

الراغب الأصفهاني

ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني

دار المعرفة
بيروت – لبنان



المفردات في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

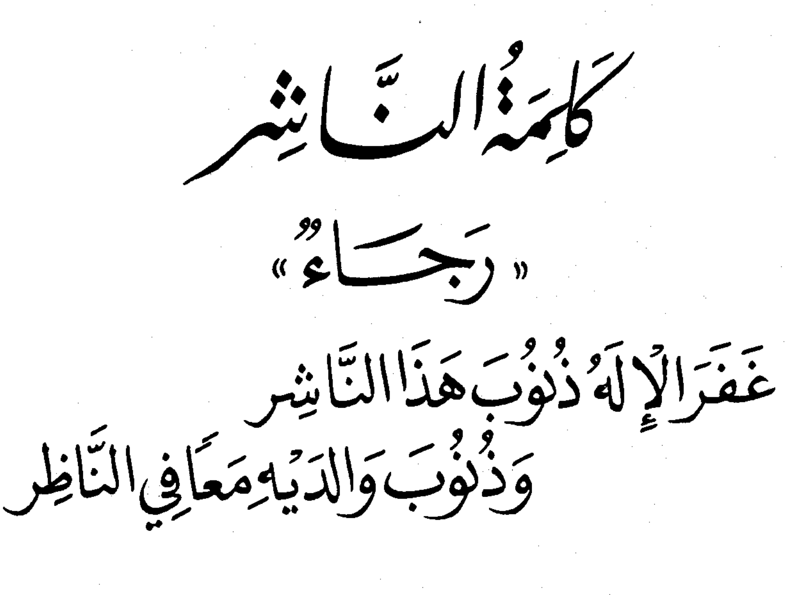
المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»

تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

الجزء الأول

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز



غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ وَسَتَرَ عُيُوبَهُ وَوَالِدَيْهِ وَالمُسْلِمِينَ
أَجْمَعِينَ وَمَنْ دَعَا لَهُ بِخَيْر

راجي عفو ربه

نزار مصطفى الباز

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمد لله رَبِّ العَالمينَ ، وَصَلواتُهُ عَلَى نَبيِّه محمد وآله أَجْمَعِينَ . قال الشيخُ أبو القاسم الحُسَيْنُ بْنُ محمد بنِ الفضلِ الراغب رحمه اللهُ : أسْأَلُ الله أن يجعلَ لنا مِنْ أنْوارِه نُورا يُرينا الخَيْرَ والشَّرَّ بصُورتَيْهما . ويُعَرِّفُنَا الحَقَّ والباطلَ بحَقِيقَتَيهما ، حتى نكُونَ ممَّن يَسْعَى نُورُهُمْ بينَ أَيْديهمْ وبأَيْمَانِهِمْ ، ومنَ المَوْصُوفينَ بقوله تعالى: ﴿ هُوَ الذَّى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ المُؤْمنِينَ ﴾ وبقوله : ﴿ أولئكَ كَتَبَ فى قلوبِهِمُ الإِيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ .

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فى الرِّسالة المُنَبِّهَة عَلَى فوائد القرآن أن الله تعالى كما جَعَلَ النُّبُوَّةَ بِنَبِيِّنَا مُخْتَتَمَةً، وجعَلَ شرَائعَهُمْ بشَرِيعَته من وَجْه مُنْتَسَخَةً وَمنْ وَجْه مُكَمَّلَةً مُتَمَّمَةً كما قال تعالى : ﴿ اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دينا ﴾ جعَلَ كتَابَهُ المُنَزَّلَ عليه مُتَضَمِّنا ثمرَةَ كُتُبه التى أولاها أوائلَ الأُمَم كما نَبَّهَ عليه بقوله تعالى : ﴿ يَتْلو صُحُفًا مُطَهَّرةً فيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ وَجَعَلَ مِنْ مُعْجِزَةِ هذا الكتاب أنه مع قِلَّةِ الحجْمِ مُتَضَمِّنٌ للمَعْنَى الجَمِّ ، وبحيثُ تَقْصُرُ الأَلْبَابُ البَشَرِيَّةُ عن إحْصائه ، والآلاتُ الدُّنْيوِيَّةُ عن استيفائه كما نَبَّهَ عليه بقوله تعالى : ﴿ولَوْ أنّ مَا فى الأرض مِنْ شَجَرَة أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ الله إنّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وأَشَرْتُ فى كتاب الذَّرِيعَة إلَى مكارِمِ الشَّرِيعَةِ أنَّ القُرْآنَ وإنْ كان لا يخلو الناظر فيه من نُورٍ مّا يُرِيه ، وَنَفْعٍ مّا يُوليه ، فإنه :

كَالبَدْرِ مِن حيثُ التَفَتَّ رأيتَه ... يُهْدى إلى عَيْنَيْكَ نورا ثاقبا

كالشَّمس فى كَبِدِ السَّماءِ وضَوْؤُها ... يَغْشَى البِلادَ مَشَارِقا ومَغاربا

لكنْ محاسنُ أنوارِه لا يُثَقِّفُها إلا البصائرُ الجليَّةُ وأطايبُ ثمره لا يقطفُها إلا الأيدى الزَّكيةُ ، ومنافعُ شفائه لا ينَالُها إلا النُّفُوسُ النَّقيةُ كما صرَّحَ تعالى به فقال فى وصف متُناوليه : ﴿ إنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ فى كتَاب مَكْنُون لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرونَ ﴾ وقال فى وصف سامعيه : ﴿ قُلْ هُو للَّذين آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذين لا يُؤْمنُونَ فى آذانهمْ وَقْرٌ وهُوَ عَلَيْهمْ عَمى ﴾ . وذكَرْتُ أنه كما لا تدخلُ الملائكةُ الحاملةُ للبركات بيتاً فيه صورةٌ أو كلبٌ كذلك لا تدخل السَّكينات الجالبَةُ للبيِّنَات قلبا فيه كبرٌ وحرْصٌ ، فالخبيثاتُ للخَبيثينَ ، والخبيثُونَ للخَبيثَات ، والطيباتُ للطيبين ، والطيِّبون للطيبات . ودَلَلْتُ فى تلك الرسالة عَلَى كيفية اكتسَاب الزَّاد الذى يُرَقِّى كاسبَهُ فى درجات المعارفِ حتى يبلغَ منْ معرفته أقْصَى ما فى قوة البَشَرِ أن يُدركهُ منَ الأحكام والحِكَمِ فيطَّلعَ من كتاب الله عَلَى مَلَكُوت السماوات والأرْضِ ويتَحقّقَ أن كلامه كما وصفه بقوله : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فى الكتَاب منْ شَىء ﴾ جعَلنَا اللهُ ممَّنْ تَولّى هدَايَتَهُ حتى يُبلِّغَهُ هذه المنزلةَ ويُخَولّه هذه المُكْرُمَةَ ، فلن يَهْديَهُ البشرُ من لم يَهْده الله كما قال تعالى لنبيِّه ﷺ : ﴿ إنَّكَ لاَ تَهْدى مَنْ أَحْبَبْتَ ولَكنَّ اللهَ يَهْدى مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

وذكرتُ أنّ أوَّلَ ما يُحْتاجُ أنْ يُشْتَغَلَ به من علوم القرآن العلومُ اللفظية . ومن العلومِ اللفظيةِ تحقيقُ الألفاظ المُفْردة ، فتَحْصيلُ مَعَانى مُفْرَادات أَلْفَاظ القرآنِ فى كونه منْ أوائل المعاون لمَنْ يُريدُ أنْ يُدْركَ معانيَهُ ، كتحصيلِ اللَّبنِ فى كونه منْ أوَّلِ المُعَاونِ فى بناء ما يُريد أن يَبْنيَهُ ، وليس ذلك نافعا فى علم القرآن فقط بل هو نافع فى كلِّ علمٍ من علوم الشرع ، فألفاظ القرآن هىَ لُبُّ كلام العَرَب وزُبْدَتُهُ، وواسطَتُهُ وكرائمُهُ ، وعليها اعْتمادُ الفُقَهَاءُ والحُكَماء فى أحكامهمْ وحكَمهمْ ، وإليها مَفْزَعُ حُذَّاقِ الشُّعَرَاء والبُلَغَاء فى نظْمهمْ ونَثْرهمْ . وما عداها وعَدَا الألفاظَ المُتَفَرِّعات عنها والمُشْتَقَات منْها هو بالإضافة إليها كالقُشورِ والنَّوى بالإضافة إلى أطايبِ الثَّمَرَة ، وكالحُثالَةِ والتِّبْنِ بالإضافة إلى لُبُوبِ الحنْطَة . وقد استَخْرَتُ الله

تعالى فى إملاء كتاب مُسْتَوْفى فيه مُفْردات ألفاظ القُرْآن عَلَى حروف التَّهَجِّى ، فنُقَدِّمُ ما أوَّلُهُ الألفُ ثم البَاءُ عَلَى ترتيب حُرُوفِ المُعْجَم معتَبِراً فيه أوائلَ حروفه الأصلية دونَ الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التى بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقّات حَسْبَمَا يَحْتَملُ التَّوَسُّعَ فى هذا الكتاب ، وأُحيلُ بالقوانين الدالة على تحقيق مُنَاسبات الألفاظ على الرسالة التى عَمِلْتُها مُخْتَصَّةً بهذا البابِ . ففى اعتماد ما حررتُه من هذا النحوِ استغناءٌ فى بابِه من المُثَبِّطات عنِ المُسارعة فى سبيل الخيرات ، وعن المسابقةِ إلى ما حَثَّنا عليه بقوله تعالى : ﴿ **سَابِقُوا إلى مَغْفِرَةٍ منْ ربِّكُمْ** ﴾ سَهَّلَ اللهُ علينا الطريق إليها . وأُتْبِعَ هذا الكتابَ إن شاءَ اللهُ تعالى ونَسَأ فى الأجلِ ، بكتاب يُنْبِئُ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلكَ يُعْرَفُ اختصاصُ كلِّ خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحوُ ذكرِه القلبَ مرَّةً والفُؤادَ مرَّةً والصَدرَ مرَّةً . ونحوُ ذكره تعالى فى عَقِبِ قصة : ﴿ **إنَّ فى ذلكَ لآيَاتٍ لقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ وفى أخرى : ﴿ **لقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون** ﴾ وفى أخرى : ﴿ **لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ وفى أخرى : ﴿ **لقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** ﴾ وفى أخرى : ﴿ **لأُولِى الأَبْصَارِ** ﴾ وفى أُخْرَى : ﴿ **لذى حِجْرٍ** ﴾ وفى أخرى : ﴿ **لأُولِى النُّهَى** ﴾ ونحو ذلك ممَّا يَعُدُّهُ من لا يُحِقُّ الحَقَّ ويُبْطِلُ البَاطلَ أنه بابٌ واحدٌ ، فَيُقَدِّرُ أنه إذا فَسَّرَ الحمد لله بقوله الشكْرُ لله ، ولا ريبَ فيه بلاَ شَكَّ فيه فقدْ فَسَّرَ القرآنَ ووَفَّاهُ التِّبْيَانَ ، جعلَ اللهُ لَنَا التَّوفيقَ رائداً والتقوى سائقاً . ونَفَعَنَا بِمَا أولانا وجعَلَهُ لنا من معاونِ تحصيلِ الزَّادِ المَأمُورِ به فى قولِه تعالى : ﴿ **وتَزَوَّدُوا فإنّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** ﴾ .



كتاب الألف

أبا الأب : الوالد ، ويُسَمَّى كُلُّ من كان سَبَبًا فى إيجادِ شَيءٍ أَوْ إصلاحه أو ظهوره أباً ولذلك يُسمى النبىُّ ﷺ أبا المُؤْمنينَ، قال اللهُ تعالى: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾ [الأحزاب/ ٦] وفى بعضِ القراءات : وهو أب لهم [1] ، ورُوِيَ أنه ﷺ قال لِعَلِيٍّ : « أنَا وأَنْتَ أَبَوَا هذه الأمَّة» [2] وإلى هذا أشارَ بقوله : « كلّ سَبَب وَنَسب مُنْقَطِعٌ يوْمَ القيامَةِ إلاّ سَبَبِى وَنَسَبِى» [3] . وقيلَ أَبُو الأضياف لتفقده إياهم ، وأبو الحَرْبِ لِمهيِّجِهَا ، وأبو عُذْرَتِهَا لمُفْتَضِّهَا. ويُسَمَّى العَمّ مع الأب أبَوَيْنِ ، وكذلك الأمُّ مَعَ الأب وكذلك الجَدُّ مَعَ الأب ، قال تعالى فى قصة يعقوبَ: ﴿ **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا** ﴾ [البقرة / ١٣٣] وإسماعيلُ لم يكنْ من آبائهمْ وإنما كان عَمَّهُمْ وسمى مُعَلِّمُ الإنْسَان أباهُ لما تقدم من ذكره ، وقد حُمِلَ قوله تعالى: ﴿ **وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ** ﴾ [الزخرف/ ٢٢] عَلَى ذلكَ أىْ عُلَمَاءنا الذِينَ رَبَّوْنَا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** ﴾ [الأحزاب /٦٧] . وقيلَ فى قوله : ﴿ **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ** ﴾ [لقمان / ١٤] إنه عَنَى الأبَ الَّذِى وَلَدَهُ ، والمُعَلمَ الذى عَلَّمَهُ . وقوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ** ﴾ [الأحزاب / ٤٠] إنما هو نَفْىُ الوِلادَة وتَنْبيهٌ أنّ التَّبَنِّى لاَ يَجْرِى مَجْرَى البُنُوَّة الحَقيقيَّة . وجَمْعُ الأب: آباءٌ وأُبوَّةٌ ، نحو بُعُولَة وخُؤُولَة. وأصل أب فَعَلٌ وقد أُجْرِيَ مَجْرَى قَفاً فى قول الشّاعر :

*** إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاها ***

ويقالُ : أَبَوْتُ القومَ كُنْتُ لهم أباً أَبُوهُمْ ، وفُلانٌ يَأْبُو بَهْمَهُ أي يَتَفَقَّدُها تَفَقُّدَ الأب . وزادُوا فى النداء فيه تاءً فقالوا يا أَبَت . وقولُهم: بَأْبَأَ الصَّبىُّ فهو حِكايَةُ صوتِ الصبىِّ إذَا قال بَابا .

أبى : الإباءُ : شِدَّة الامْتِنَاع ، فكُلُّ إباءٍ

---

(١) قلت: قال الإمام القرطبى : ثم إن فى مصحف أبى بن كعب « وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم » وقرأ ابن عباس: « من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم » الجامع لأحكام القرآن [١٤ / ٨٢] .

(٢) قلت : ولا يصح .

(٣) [صحيح لغيره] رواه الحاكم [٣ /١٤٢] والبيهقى [٧ / ٦٣ ، ٦٤] وغيرهما . وقد صححه الشيخ الألبانى وله بحث جيد فى الصحيحة فانظره [الصحيحة ٥ / ٥٨ : ٦٤] .

امْتناعٌ وليس كلُّ امْتناعٍ إباءً. قولُه تعالى: ﴿ويَأبَى اللهُ إلاأن يُتمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة / ٣٢]، وقال: ﴿وتَأبَى قُلُوبهُمْ﴾ [التوبة / ٨]، وقوله: ﴿أبَى واسْتكْبَرَ﴾[البقرة / ٣٤]، وقولُه: ﴿إلاّ إبْليسَ أبَى﴾[طه/ ١١٦]، ورُوِيَ: « كُلُّكُمْ فىالجنةِ إلا من أبَى »[1]. ومنه رَجُلٌ أبِىٌّ مُمْتَنِعٌ من تحمل الضَّيْم، وأَبَيْتَ الضَّيْرَ تَأْبَى، تيسٌ أبَى، وعَنْزٌ أبواءٌ، إذا أخذَهُ من شُربِ ماءٍ فيه بول الأرْوَى[2]. داءٌ يَمْنَعُهُ مِنْ شربِ الماء.

أب: قوله تعالى: ﴿وفَاكهَةً وأبًّا﴾ [عبس / ٣١] الأبُّ المَرْعَى المُتَهَيِّئُ للرَّعْيِ والْجَزِّ، مِنْ قولِهِمْ: أبَّ لكذا، أىْ تَهَيَّأَ أبًّا وإبَابةً وإبَاباً. وأبَّ إلى وطنه إذَا نَزَعَ إلَى وَطَنه نُزُوعًا؛ تهيأ لقصده، وكذا أبَّ لسيفه إذَا تَهَيَّأَ لسَلِّه. وإبَّانُ ذلك فَعْلانُ منه وهو الزَّمانُ المُهَيَّأُ لفعله ومَجيئه.

أبَد: قال تعالى: ﴿خَالدين فيها أبداً﴾ [النساء / ٥٧] الأبَدُ عبارَةٌ عَن مُدَّة الزَّمان المُمْتَدِّ الذى لا يَتَجزَّأُ كمَا يَتَجزَّأُ الزَّمانُ، وذلك أنه يُقالُ: زمانُ كَذَا، ولا يُقالُ: أبدُ كَذَا. وكان حقُّهُ ألا يُثَنَّى ولا يُجْمَعَ إذْ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أبَدٍ آخرَ يُضَمُّ إلَيْه فيُثَنَّى به، لكن قيل: آبادٌ، وذلك على حَسَبِ تخصيصه فى بَعْضِ ما يتناوَلُهُ كَتَخْصيص اسمِ الجنسِ فى بعضه ثم يُثَنَّى ويُجْمَعُ. على أنه ذكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أنّ آباداً مُوَلَّدٌ، وليس مِن كَلَامِ العربِ العَرْبَاء وقيلَ: أبَدٌ، أبْدٌ، وأبيدٌ أى دائمٌ وذلك على التَّأكيد، وتَأبَّدَ الشَّىءُ بَقِىَ أبَداً، ويُعَبَّرُ به عما يَبْقَى مُدَّةً طَويلَةً. والآبِدَةُ البَقَرَةُ الْوَحْشيَّةُ، والأوابدُ الوَحْشياتُ، وتأبَّدَ البَعيرُ تَوَحَّشَ فصارَ كالأوابدِ، وتأبَّدَ وجهُ فُلانٍ تَوَحَّشَ، وأبَدَ كذلك، وقد فُسِّرَ بغَضِب.

أبق: قال اللهُ تعالى: ﴿إذْ أبَقَ إلَى الفُلْك المَشْحُون﴾ [الصافات / ١٤٠] يقال: أبقَ العَبْدُ يَأبقُ إباقاً وأبَقَ يَأْبِقُ إذا هَرَبَ. وعبدٌ آبِقٌ وجَمْعُهُ أُبَّاق، وتَأبَّقَ الرجلُ تَشَبَّهَ به فى الاسْتتار، وقولُ الشاعرِ:

* قد أُحكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ والإبَقَا *

قيلَ: هو القِنَّبُ.

إبل: قال تعالى: ﴿ومِنَ الإبلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام / ١٤٤] الإبلُ يَقَعُ على البُعْرانِ الكثيرَةِ ولا واحدَ له من لفظه. وقولُه تعالى: ﴿أفَلاَ ينظُرُونَ إلى الإبلِ كَيفَ خُلقَتْ﴾ [الغاشية / ١٧] قيلَ: أُريدَ بها السَّحَابُ، فإنْ يكُنْ ذلك صحيحاً فعلَى تَشْبيهِ السَّحابِ

(١) رواه البخارى [٧٢٨٠].

(٢) الأروى: أنثى الوعل.

بالإبل وأحواله بأحوالها(١) . وأَبَلَ الوحْشيُّ يَأْبِلُ أبولا وأَبَلَ أبْلاً اجتزأ عن الماء تَشَبُّهًا بالإبلِ فى صَبْرِهَا عن الماء ، وكذلك تَأَبَّلَ الرَّجلُ عن امرأته إذَا تَرَكَ مُقارَبَتَها ، وأبِلَ الرجلُ كَثُرَتْ إبِلُهُ ، وفُلاَنٌ لاَ يَأْبُلُ ، أى لا يَثْبُتُ على الإبِلِ إذا ركبَها . ورجل آبِلٌ وأبِلٌ حَسَنُ القيام على إبله ، وإبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مجموعةٌ ، والإبالةُ الحزمةُ مِنَ الحطب تَشْبيهاً به. وقولُه تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيهم طَيْراً أبابيلَ﴾ [الفيل / ٣] أى مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعات إبِلٍ ، الواحدُ أبيلٌ.

أتى : الإتيانُ مَجيءٌ بسهولَة ومنهُ قيل للسَّيلِ المارِّ عَلَى وجْهه : أتِيٌّ وأَتاوِيٌّ ، وبه شُبِّهَ الغريبُ فقيلَ :أتاوِيٌّ . والإتيانُ يقالُ للمَجيء بالذات وبالأمْر وبالتَّدبير . ويقالُ فى الخيرِ وفى الشَّرِّ وفى الأعيان والأعراض نحو قوله تعالى : ﴿ إنْ أَتاكُم عَذابُ الله أوْ أتَتْكُمُ السَّاعةُ﴾ [الأنعام / ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ أتَى أَمْرُ الله ﴾ [النحل / ١] وقوله : ﴿ فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ القَواعد ﴾ [النحل / ٢٦] أى بالأمرِ والتَّدبير ، نحوُ : ﴿ جَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر / ٢٢] وعلى هذا النَّحْوِ قولُ الشاعر :

* أَتَيْتَ الْمُرُوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل/ ٣٧] وقوله: ﴿ لاَ يَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وهُمْ كُسَالَى ﴾ [التوبة / ٥٤] أىْ لا يَتَعاطَوْنَ . وقوله: ﴿ يَأْتِينَ الفاحِشَةَ ﴾ [النساء/ ١٥]، وفى قراءَة عَبْد الله :« تَأْتِى الفاحشة »(٢) فاستعمالُ الإتيان منها كاستعمال المَجيء فى قوله: ﴿لَقَدْ جئْتَ شَيْئاً فَريا ﴾ [مريم / ٢٧]، يقال : أَتَيْتُهُ وأَتَوْتُهُ ، ويقال للسِّقاء إذا مُخِضَ وجاءَ زُبْدُهُ :أُتُوَّةٌ ، وتحقيقُهُ جاءَ ما من شَأنه أن يَأْتِىَ مِنْهُ فَهُوَ مَصْدَرٌ فى مَعْنى الفَاعِلِ . وهَذه أَرْضٌ كثيرة الإتَاء أىْ الرَّيْعِ ، وقوله تعالى: ﴿مَأْتِيًّا ﴾ [مريم / ٦١] مَفْعُول مِنْ أَتَيْتُهُ، قال بعضهم: معناه آتياً، فجعل المفعول فاعلاً، وليس كذلك بل يقال : أتيت الأمر وأتانى الأمْرَ، ويُقال: أَتَيْتُهُ بكذا وآتيته بكذا ، قال تعالى: ﴿ وأُتُوا به مُتَشابِهاً﴾ [البقرة/ ٢٥] ، وقال : ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لهم بها ﴾

---

(١) قلت : قال المبرد : الأبل هنا : هى القطع العظيمة من السحاب اهـ . قال الشوكانى : وهو خلاف ما ذكره أهل التفسير واللغة ، وروى عن الأصمعى أنه قال : من قرأ : « خلقت » بالتخفيف عنى به البعير ، ومن قرأ بالتشديد عنى به السحاب .

(٢) قلت : الذى جاء عن ابن مسعود أنه قرأ : «يأتين بالفاحشة » قال الشوكانى: والمراد بها هنا: الزنا خاصة ، وإتيانها فعلها ومباشرتها اهـ. وانظر: فتح القدير [١ / ٤٣٨] ، وروح المعانى للألوسى [٤ / ٢٣٤] .

[النمل / ٣٧] ، وقال: ﴿ **وآتَيْنَاهُمْ مُلكاً عَظِيماً** ﴾ [النساء / ٥٤] ، وكلُ موضعِ ذُكر فى وصْفِ الكِتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتُوا ؛ لأن أُوتُوا قد يقال إذا أُولِيَ مَنْ لَمْ يكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وآتيناهم يقالُ فيمن كان منه قَبول ، وقوله : ﴿ **آتُونِى زُبَرَ الحَدِيدِ**﴾ [الكهف/ ٩٦] وقرَأهُ حمزة موصولة أى : جِيئونى ، والإيتاء الإعطاء ، وخص دفع الصدقة فى القرآن بالإيتاء نحو :﴿ **أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ [الحج / ٤١] ، ﴿**وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**﴾ [الأنبياء / ٧٣] ، ﴿**ولا يَحِلُّ لكم أنْ تَأخُذُوا مما آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً** ﴾ [البقرة /٢٢٩] ، ﴿ **ولم يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ**﴾ [البقرة /٢٤٧].

أث : الأثاث متاع البيت الكثير ، وأصلُهُ من أَثَّ أى كثُر وتكاثف. وقيل للمال كُله إذا كثُر : أثاثٌ ، ولا واحد له كالمتاع ، وجَمْعُهُ أثاثٌ. ونساء أثائثُ كثيراتُ اللحم ، كأن عليهنَّ أثاثٌ ، وتأثَّثَ فُلان أصاب أثاثًا .

أثر : أَثَرُ الشىء حصولُ ما يدل على وجوده ، يقال: أَثَرَ وأثَّرَ، والجمع الآثارُ، قال تعالى : ﴿ **ثم قفَّينا[1] على آثَارِهِمْ بِرُسُلِنا** ﴾ [الحديد / ٢٧] ، ﴿ **وآثَاراً فى الأرضِ**﴾ [غافر / ٢١][2] وقوله : ﴿ **فَانْظُرْ إلى آثار رَحمَةِ الله** ﴾ [الروم/ ٥٠] ، ومن هذا يقال للطريقِ المُسْتَدَلِّ به عَلَى من تَقَدَّمَ : آثارٌ ، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَهُمْ على آثَارِهم يُهْرَعونَ**﴾ [الصافات/ ٧٠] وقوله: ﴿ **هُمْ أُولاءِ عَلَى أثَرِى** ﴾ [طه / ٨٤] ، ومنه سَمِنت الإبل أى عَلَى أثَارَةِ أثَرٍ من شَحمٍ ، وأثرتُ البعير جعلت على خُفِّهِ أُثْرَةً أى علامة تُؤَثِّر فى الأرض لِيُسْتَدَلَّ بها على أثره ، وتسمى الحديدةُ التى يُعمل بها ذلكَ : المِئْثَرَةُ، وأثرُ السيف أثَرُ جَودته وهو الفِرنْدُ ، وسيف مأثور ، وأثَرْتُ العلْمَ رَوَيْتُه ، آثُرُهُ أثْراً وإثارةً وأُثْرَةً ، وأصله تَتَبَّعْتُ أثَرَهُ ﴿**أو أثارة منْ علمٍ**﴾ [الأحقاف/ ٤] وقرِئ : «أَثَرَة» وهوَ ما يُرْوَى أو يُكْتَبُ فيبقَى له أثرٌ، والمآثر ما يروى من مكارم الإنسانِ، ويُستعار الأثر للفَضْلِ والإيثار للتفضل ، ومنه آثَرْتُهُ ، وقوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾ [الحشر / ٩] ، وقال : ﴿ **تالله لقد آثَرَكَ الله عَلَيْنا**﴾ [يوسف/ ٩١] ، ﴿ **بَلْ تُؤْثِرونَ الحَيَاةَ الدُّنيا**﴾ [الأعلى/١٦]. وفى الحديث: «سيكونُ بَعْدِى أَثَرَة »[3] اى يَسْتَأثِرِ بَعْضُكُمْ

---

(١) قلت: كان بالأصل: «وقفينا» والصواب ما أثبتناه.

(٢) قلت : وكان فى الأصل « وآثاره » وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) رواه البخارى [٣٦٠٣ ، ٧٠٥٢] ، ==

عَلَى بَعْضٍ، والاستئثار : التَّـفَرُّدُ بالشَّيء مِنْ دُون غيـره ، وقولهم: اسْتأثر الله بِفلان كِنَايةٌ عن موته، تَنْبيهٌ أَنَّهُ مـمنِ اصْطَفَاه وتفرد تَعَالى به مِنْ دونِ الـورى تَشْرِيـفـاً لـه، ورجلٌ أَثِرٌ يستأثر عَلَى أصحـابه، وحكى اللحياني: خُذْه آثِراً مَّا،وأثراً مَّا ، وآثِرَ ذي أثير .

أَثل: قال تعـالى : ﴿ **ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَـمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْء من سـدر قليل**﴾ [سبأ / ١٦]. أَثلٌ: شجـر ثَابت الأَصْلِ وَشَـجَرٌ مُتَـأَثِّل ثَابتٌ ثبـوتَه وتأثَّلَ كذا ثَبَـتَ ثُبُوته. وقـوله ﷺ في الوَصيِّ :« غَيْرَ مُتَأَثِّل مَالاً » (١) أي غير مُقْتَنٍ لهُ ومُدخرٍ ، فاستعـار التَّأَثُّل له، وعنه استُعِيرَ: نَحتَّ أَثْلَتَهُ ، إذا اغْتَبْتَهُ .

إثم : الإثم والأثام اسم للأفعـال المُبْطِئة عَنِ الثَّوَابِ ، وَجَـمْعُه آثَامٌ ، ولِتَـضَمُّنِه لمِعْنَى البُطء قال الشاعر :

جُمالية تَغْتَلي بالروادف

إذا كَذَّبَ الآثمَاتُ الهَجيرا

وقوله تعالى: ﴿ **فيـهما إِثْمٌ كَبِـير وَمَنَافع للناسِ** ﴾ [البقرة / ٢١٩] أي في تـناولهما إبطاءٌ عن الخَيْـرَاتِ، وقَدْ أَثِمَ إِثْمًـا وأَثَامًا فهو آثم وأثِمٌ وأَثـيمٌ . وتأثم خَـرَجَ مـن إِثْمِــهِ كقَوْلِهِمْ: تحوَّبَ خَـرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أي ضيقه. وتَسْمِيَةُ الكَذِبِ إثماً لِكَوْنِ الكَذِبِ من جُمْلَةِ الإثم ، وذلك كَتَسْمِـيَةِ الإنسْاَن حَيواناً لِكَوْنِه من جُـملَتِه . وقولـه تعالى: ﴿ **أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثم** ﴾ [البقرة / ٢٠٦] أي حَـمَلَتْه عزته عَلَى فعل ما يُؤْثِمُهُ. ﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾ [الفرقـان / ٦٨] أي عذاباً ، فسماه أثاماً لما كان منهُ ، وَذَلكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّحْمِ نَدًى لَما كَانَا منهُ في قول الشَّاعِرِ :

*** تَعَلَّى النَّدى في مَتْنَه وتَحدَّرا ***

وقيل مـعنى يَلْقَ أثاماً : أَيْ يَحْـمِلُه ذلكَ عَلَى ارتِكَاب آثَام وذَلِكَ لاسْـتِدْعَاءِ الأُمُـورِ الصَّغِيرةِ إلى الكَبِيرَةِ ، وعلى الوجهين حُمل قوله تعالى :﴿ **فَسَوْفَ يَلْقَونَ غَيًا** ﴾ [مريم/ ٥٩] وَالآثِمُ: المُتَحَمِّلُ الإثم قال تعالى: ﴿**آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ [البقرة / ٢٨٣] وَقـوبل الإثمُ بِالْبِرِّ

== ومسلم [الإمارة ٤٥] ولفظ مسلم عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تـنكرونها » قالـوا : يا رسول الله ، كـيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قـال :« تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم » .

(١) [حسن]

رواه أبو داود (٢٨٧٢) بنحوه ، والنسائي (٨/ ٣٦) وابن مـاجـة (٢٧١٨) وأحمـد (٢ / ١٨٦ ، ٢١٥) وكـذا ابن الجـارود (٩٥٢) والبيـهقي (٦ / ٢٨٤) من طرق عن عـمرو بن شعـيب عن أبيه عن جده به ، وقـد حسن إسناده الشيخ الألباني .

فقال ﷺ : « البِرُّ ما اطمأنت إليه النفسُ ، والإثم ما حاك فى صدرك» (١) وهذا القول منهُ حكمُ البرِّ والإثمِ لا تفسيرهُما . وقوله تعالى: ﴿مُعْتَدٍ أثيمٍ﴾ [القلم / ١٢] أيْ آثِمٍ ، وقوله: ﴿ يُسارِعُون فى الإثم والعُدْوان ﴾ [المائدة / ٦٢] قيلَ أشار بالإثم إلى نحوِ قوله : ﴿ ومَنْ لم يَحكُمْ بما أنزَلَ الله فأولئكَ هُمُ الكفرُونَ ﴾ [المائدة/ ٤٤] ، وبالعُدوَان إلى قوله : ﴿ومَنْ لَمْ يَحكُمْ بمَا أنزَلَ اللهُ فأولئكَ هم الظالمُونَ ﴾ [المائدة / ٤٥] فالإثمُ أعمُّ منَ العُدْوَان .

أج : قال تعالى : ﴿ هذا عَذبٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أجاجٌ ﴾ [الفرقان / ٥٣] شديد المُلُوحَة والحرارَة من قولهم : أجيجُ النَّار وأجَّتْها وقد أجَّتْ . وائتَجَّ النهارُ ويأجُوجُ ومأجُوجُ منه شبِّهوا بالنار المضطَرِمَة والمياه المُتَموِّجَة ؛ لكثرة اضطِرابهم، وأجَّ الظَّليمُ إذا عَدا أجيجاً تَشبيها بأجيج النارَ .

أجر : الأجْرُ والأجْرَةُ ما يَعُودُ من ثَوَابِ العَمَلِ دُنيَوِيًّا كان أو أخرَوِيًّا نحو قوله تعالى: ﴿ إنْ أجْرِيَ إلا على الله ﴾ [يونس / ٧٢]، ﴿ وآتيناهُ أجْرَهُ فى الدُّنيا وإنَّهُ فى الآخرة لَمنَ الصَّالحينَ ﴾ [العنكبوت/ ٢٧]، ﴿ ولأجْرُ الآخرَة خيرٌ للَّذينَ آمَنُوا ﴾ [يوسف / ٥٧]، والأجرة فى الثَّواب الدُّنيويِّ ، وجَمْعُ الأجْرِ أجُورٌ . وقوله : ﴿ آتوهُنَّ أجُورَهُنَّ﴾ [النساء/ ٢٥] كنايَةٌ عَن المهُور ، والأجْرُ والأجْرَةُ يُقالُ فيمَا كَانَ عَن عَقْد وما يَجري مَجْرى العَقْد، ولا يُقالُ إلاَّ فى النَّفع دُونَ الضرِّ نحو قوله : ﴿ لَهُمْ أجْرُهُمْ عندَ ربِّهِمْ ﴾ [البقرة / ٢٦٢] وقوله تعالى : ﴿ فأجْرُهُ عَلَى الله ﴾ [الشورى/ ٤٠] ، والجَزاءُ يُقالُ فيما كان عَنْ عَقْد وغَيرِ عَقْد ، ويُقالُ فى النَّافع والضَّارِّ نحو قوله: ﴿ وجَزاهُمْ بمَا صَبرُوا جنَّةً وحَريراً﴾ [الإنسان / ١٢] وقوله: ﴿ فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء / ٩٣] يقالُ: أجَرَ زَيْدٌ عَمراً يأجُرُهُ أجْراً أعطاهُ الشَّيءَ بأجْرَة ، وآجَرَ عَمرٌ زَيْداً أعْطاهُ الأجْرَةَ ، قال تعالى: ﴿ عَلَى أنْ تأجُرَنى ثَمانىَ حِجَجٍ ﴾ [القصص / ٢٧]، وآجَرَ كذلك، والفرق بينهما: أن أجَرْتُهُ يقال إذا اعتُبر فِعْلُ أحَدهما ، وآجَرْتُهُ يقالُ إذا اعتُبرَ فعْلاهما ، وكلاهما يَرجعان إلى معنى واحد ، ويُقالُ آجَرَهُ الله وأجَرَهُ الله ، والأجيرُ فَعيلٌ بمعنى

---

(١) [إسناده ضعيف] .

رواه أحمد (٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) والدارمى (٢٥٣٣) .

قلت : فى سنده أيوب بن عبد الله بن مكرز وهو مستور ، وقال ابن عدى : له حديث لا يتابع عليه .

فَاعِلٍ أو مُفَاعِلٍ ، والاسْتِئْجَارُ طَلَبُ الشَّيءِ بالأجْرَةِ ، ثمّ يُعَبَّرُ به عن تناوله بالأجْرَةِ نحو الاستيجاب فى استعارَته الإيجابَ وعلى هذا قَوْلُهُ: ﴿ **اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأمِينُ** ﴾ [القصص / ٢٦].

أجل : الأجَلُ : المدَّةُ المضْرُوبَةُ للشَّىء ، قال تعالى: ﴿ **لِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى** ﴾ [غافر / ٦٧] ، ﴿ **أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ** ﴾ [القصص / ٢٨] ويقالُ : دَيْنُه مُؤَجَّلٌ وقد أَجَّلْتُهُ جَعَلْتُ له أَجَلاً، ويُقالُ لِلْمُدَة المضْرُوبَة لحَيَاة الإنْسان: أَجَلٌ ، فَيُقَالُ : دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عن دُنُوِّ المَوْت ، وأَصْلُهُ استِيفَاءُ الأَجَل أى مُدَّة الحَيَاة، وقَوْلُه تعالى : ﴿ **بَلَغْنَا أَجَلَنَا الذى أَجَّلْتَ لَنَا** ﴾ [الأنعام/ ١٢٨] أى حَدَّ الموت ، وقيلَ حَدَّ الهَرَم، وهُما واحِدٌ فى التَّحْقيق ، وقَوْلُهُ : ﴿ **ثمَّ قَضَى أَجَلا وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَه** ﴾ [الأنعام/ ٢]، فالأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فى الدُّنْيَا ، وَالثَّانى الْبَقَاءُ فِى الآخِرَةِ ، وقِيل: الأَوَّلُ هُوَ الْبقَاءُ فى الدُّنْيَا ، والثَّانى: مُدَّةُ مَا بَيْنَ الموْت إلى النُّشُور، عَنِ الْحسَنِ. وقيل : الأَوَّلُ للنَّوْمِ والثَّانى للموْت ، إشَارَةً إلَى قَولِه: ﴿ **الله يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا والتى لم تَمُتْ فى مَنَامِها** ﴾ [الزمر / ٤٢] عن ابن عباس. وقيلَ الأَجَلانِ جَمِيعًا للموْتِ ، فمِنْهُمْ من أَجَلُهُ بعَارض ؛ كالسيف والحَرَق والغَرَق وكلِّ شَىْءٍ غيرِ موافِقٍ، وغيرُ ذَلكَ مِنَ الأسْباب المُؤَدِّيَة إلَى قَطْعِ الحيَاة ، ومنهم مَنْ يُوَقَّى ويُعَافَى حتَّى يَأتِيَهُ الموْتُ حَتْفَ أَنْفِه، وهَذَانِ هُما المشارُ إلَيهِمَا بقوله: « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِية لمْ تخطْه سَهْمُ المَنِيَّة ». وقيل : للناس أَجَلانِ : منْهُمْ مَنْ يموت عَبْطَةً، ومنهم من يَبْلُغُ حَدًّا ، لم يَجْعَلِ الله فى طَبِيعَة الدنْيا أنْ يَبْقَى أحدٌ أكثرَ منه فيها ، وإليها أشار بقوله تعالى: ﴿ **وَمِنكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنكُمْ من يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ** ﴾ [الحج/ ٥] وقَصَدَهُما الشَّاعرُ بِقَوْله:

رأيت المنايا خَبْطَ عَشْوَاء مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ . . . .

وقَوْلُ الآخر :

* **مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً[1] يَمُتْ هَرَماً** *

والآجِلُ ضِدُّ العاجِلِ والأَجْلُ الجِنايَةُ التى يُخاف منها آجِلاً ، فكلُّ أَجْلٍ جِنايَةٌ ولَيْسَ كلُّ جِنايَةٍ أَجْلاً ، يُقَالُ: فَعَلْتُ كذا منْ أَجْلِه، قالَ تعالى : ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذلك كَتَبْنَا عَلَى بنى إسرائيل** ﴾ [المائدة / ٣٢] أىْ مِنْ جُرَّاء ، وقُرِئَ : « منْ إجْلِ ذلك » بالكَسْرِ أي مِنْ جِنَايَةِ ذَلكَ ، ويُقَالُ : أَجَلْ

---

(١) قلت : أى يموت صحيحاً شابا .

فى تحقيقِ خبرٍ سَمعْتَهُ ، وبُلُوغُ الأجَلِ فى قوله تعالى: ﴿ وإذا طَلَّقْتُمُ النِّساء فَبَلَغْنَ أجلَهُنَّ فأمْسِكُوهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣١] هو المُدّةُ المَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطّلاق وبينَ انقضاءَ العدّة ، وقوله: ﴿ فَبلَغْنَ أجلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة /٢٣٣] إشَارةً إلى حينِ انقضاء العدّة، وحينئذ ﴿ لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فيما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٤] .

أحد : أحدٌ يُسْتَعملُ عَلَى ضَربَيْن ، أَحدُهُمَا فى النَّفْى فَقَطْ، والثانى فى الإثْبات. فَأمَّا المُخْتَصُ بالنَّفى فلاستغراق جِنْسِ النَّاطقين، ويتَنَاولُ القَليلَ والكَثيرَ عَلَى طَريقِ الاجْتماع وَالافتراق نحْوُ : مَا فى الدَّار أحدٌ ، أىْ واحدٌ، ولا اثْنَان فَصاعدًا و لامُجتَمعينَ ولا مُفْتَرقينَ. ولهذا المعنى لم يصح استِعْمَالُهُ فى الإثْبَات، لأنَّ نَفىَ الْمتَضادَّينَ يَصِحُّ ، ولا يَصِحُّ إثْبَاتُهُمَا ، فلو قِيلَ: فى الدار واحدٌ ، لكَانَ فيه إثباتُ واحدٍ مُنْفَردٍ مع إثباتِ ما فَوْقَ الْوَاحِد مُجتَمِعَين ومُفْتَرِقين ، وذلك ظاهر لامحالة ، ولتناول ذلك ما فَوْقَ الواحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقالَ: ما منْ أحد فاضلين؛ كقوله تعالى : ﴿ فَما منْكُمْ منْ أحدٍ عنْهُ حاجزينَ ﴾ [الحاقة / ٤٧] وأَما المُسْتَعْمَلُ فى الإثْبَات فَعلَى ثَلاثَة أوجه : الأول فى الْواحِدِ المضموم إلى العَشَرات؛ نحوُ: أحد عَشَرَ وأحد وَعِشْرِينَ. و الثانى: أن يستَعْمَلَ مُضافاً أو مُضَافاً إليه بمَعْنَى الأَوّل، كَقَوْله تَعَالَى : ﴿ أَمَّا أحَدُكُمَا فَيَسْقى رَبَّهُ خَمْراً ﴾ [يوسف/٤١]، وَقَوْلُهُمْ يومُ الأَحَد أيْ يَوْمُ الأولِ وَيَوْمُ الإثْنَيْنِ . والثالثُ أن يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقاً وَصْفاً وليس ذلكَ إلا فى وَصْفِ الله تعالى بقوله: ﴿ قُلْ هُو الله أحدٌ ﴾ [الإخلاص / ١] وأصْلُهُ وحَدٌ ، ولَكِنْ وحَدٌ يُسْتَعْملُ فى غَيْرِهِ نحْوُ قولِ النابغة:

كأنَّ رِحْلى وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بنَا
بذى الجَليلِ عَلَى مُسْتَأنِس وَحَد

أخذ : الأَخْذُ حَوْزُ الشيء وتَحْصيلُهُ ، وذلك تَارَةً بالتَّناوُل نحوُ : ﴿ مَعَاذَ الله أَنْ نَأخُذَ إلامَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عنْدَهُ ﴾ [يوسف/ ٧٩] ، وتَارَةً بالْقَهْرِ نحوُ قَوْلِه : ﴿لا تَأخُذُه سنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ﴾ [البقرة / ٢٥٥]، ويُقَالُ :أخَذَتْهُ الحُمَّى . وقال تعالى : ﴿أَخَذَ الَّذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [هود / ٦٧] ، ﴿ فَأخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ والأُولَى﴾ [النازعات/ ٢٥] ، وقال: ﴿وَكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَى ﴾ [هود/ ١٠٢] ، ويُعَبَّرُ عن الأَسيرِ بالمأخوذ وَالأَخيذ ، والاتِّخاذُ : افْتعَالٌ منه، ويُعَدَّى إلَى مَفْعُولَيْنِ، ويجرى مَجْرَى الْجعْلِ نحو قوله : ﴿ لا

تَتَّخذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة / ٥١]، ﴿ واتَّخذُوا منْ دُونه أوْلِيَاء ﴾ [الزمر / ٣] ، ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ [المؤمنون/ ١١٠] ، ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخذُونى وأُمِّى إلهَيْنِ منْ دُون الله ﴾ [المائدة/ ١١٦]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بظُلْمهمْ ﴾ [النحل/ ٦١]، فَتَخْصِيص لفظ الْمُوَاخَذَة تَنْبيهٌ عَلَى مَعْنَى الْمجَازَاة وَالْمُقَابَلَة لما أَخَذُوهُ منَ النِّعَم، فَلَمْ يُقَابلُوهُ بالشُّكْرِ . ويقال: فلانٌ مأخُوذٌ ، وبه أخذَةٌ منَ الجنِّ. وَفُلاَنٌ يأخُذُ مَأخَذ فُلان ، أىْ يَفْعَلُ فعله ويَسلكُ مَسْلكهُ . ورجُلٌ أُخُذٌ ، وبه أُخُذٌ ، كنايةٌ عن الرمد . وَالإخَاذَةُ والإخَاذُ أَرَضٌ يأخُذُها الرَّجلُ لنَفْسه ، وَذَهَبُوا وَمن أخذَ أخْذَهُم وَإِخْذَهُم.

أخ : الأصْلُ أَخَوٌ ، وهو المُشاركُ آخَرَ فى الْوِلادَة منَ الطَّرفَيْنَ أَوْ منْ أَحَدهمَا او منْ الرَّضَاع . ويُسْتعار فى كلِّ مُشاركٍ لغَيْره فى القبيلة أو فى الدِّينِ أو فى صَنْعَة أو فى مُعاملَة أو فى مَوَدَّة ، وفى غَيْر ذَلكَ من المناسبات، قَوْلُه تعالى : ﴿ لاتكُونُوا كالذينَ كَفرُوا وقالُوا لإخْوانهمْ﴾ [آل عمران /١٥٦] أى لمشاركيهم فى الكُفْرِ ، وقال: ﴿ إنما الْمُؤْمنُونَ إخْوَةٌ ﴾ [الحجرات / ١٠] ، ﴿أيُحب أَحَدُكُمْ أَنْ يَأكُلَ لَحْمَ أَخيه مَيْتاً ﴾ [الحجرات / ١٢]، وقوله : ﴿ فَإنْ كَانَ لهُ إخْوةٌ ﴾ [النساء/ ١١] أى إخوانٌ وأَخَواتٌ ، وقوله تعالى : ﴿ إخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابلينَ ﴾ [الحجر / ٤٧] تَنْبيهٌ عَلَى انْتفاءِ المخَالَفَة منْ بَيْنِهمْ. والأخْتُ تأنيث الأخ. وجعل التاء فيه كَالْعَوضِ منَ المحذُوف منهُ. وقوله: ﴿ يا أُخْتَ هارُونَ ﴾ [مريم / ٢٨] يعنى أختَهُ فى الصلاح لا فى النِّسْبة ، وذَلكَ كقَوْلهمْ : يا أَخَا تميمٍ ، وقوله : ﴿أخا عَاد ﴾ [الأحقاف / ٢١] سمَّاهُ أخاً تَنْبيهاً عَلَى إشْفَاقه عَلَيْهِمْ شفقة الأخ عَلَى أخيه، وعلى هذا قوله: ﴿وإلى ثمُودَ أخَاهُمْ ﴾ [الأعراف / ٧٣] ، ﴿ وإلى عَاد أخَاهمْ ﴾ [الأعراف/ ٦٥] ، ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخَاهُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٥] ، وقوله : ﴿وما نُريهم منْ آيَة إلا هيَ أَكْبَرُ من أُخْتها ﴾ [الزخرف / ٤٨] أى من الآية التى تَقَدَّمَتْها، وَسَمَّاهَا أُخْتاً لها لاشْتراكهما فى الصِّحَّة والإبَانة والصِّدْق، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كُلما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتهَا﴾ [الأعراف/ ٣٨] فإشارة إلى أوليائهم المذكورين فى نحو قوله: ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ [البقرة / ٢٥٧]، وتأخَّيْتُ أىْ تحَرَّيْتُ تحَرِّىَ الأخ للأخ . واعتُبرَ من الإخوة مَعنى المُلازمة ، فقيل أَخيَّةُ الدَّابَّة.

آخر: يُقَابَلُ بِهِ الأولُ ، وآخَرُ يُقَابِلُ به الواحدُ. ويُعَبَّرُ بالدَّار الآخِرَة عن النشأة الثانية، كَمَا يُعبَّرُ بالدار الدُّنْيا عَنِ النشأة الأُولَى نحوُ: ﴿ وَإِن الدَّارَ الآخِرة لَهِى الحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ورُبما تُرِكَ ذكرُ الدَّار نحو قوْله: ﴿ أُولئكَ الذين لَيْسَ لَهُمْ فى الآخِرَة إلا النار﴾ [هود / ١٦] وقد تُوصفُ الدَّار بالآخرة تارةً وتُضافُ إِلَيْهَا تارةً نَحو: ﴿ولَلدَّارُ الآخِرَةَ خَيْرٌ للذين يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام / ٣٢]، ﴿ وَلأَجْر الآخِرَة أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل / ٤١] وتَقديرُ الإضافة دَار الحَيَاة الآخِرَةِ . وأُخَرُ مَعْدُولٌ عَنْ تَقْدِيرِ مَا فيه الألفُ واللامُ ولَيْس لهُ نَظيرٌ فى كلامهِمْ ، فإن أفعَلَ مِنْ كذا إما أَنْ يُذْكَرَ معَه مِنْ لَفْظاً أوْ تَقْديراً فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ، وإما أَنْ يُحْذَفَ منْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْه الألفُ وَاللامُ فَيُثَنَّى وَيُجْمعُ . وَهَذِه اللفْظَةُ مِنْ بين أخَوَاتِهَا جُوِّزَ فِيهَا ذلك مِنْ غَيْرِ الألف واللام، والتأخيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيم ، قال تعالى: ﴿ بما قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [القيامة / ١٣] ، ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح / ٢]، ﴿إِنَمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيه الأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم/ ٤٢]، ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنا إلى أجَلٍ قَريب﴾ [إبراهيم / ٤٤]، وبعثهُ بآخِرَة أي بِتَأْخِيرِ أجلٍ كقوله : ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾ [البقرة / ٢٨٠]. وقولهم : أَبْعَدَ اللهُ الأَخِرَ أى: المُتَأَخِّرَ عنِ الفَضيلَة وعن تَحَدِّى الحَقِّ .

إد : قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتُم شيْئاً إدّاً ﴾ [مريم / ٨٩] أىْ أَمْرًا مُنكراً يقعُ فيه جَلَبَةٌ، من قولهِمْ : أدَّت النّاقة تَئِدُّ أىْ رَجَعَتْ حَنِينَها تَرْجيعاً شَديداً . والأَدِيدُ الجَلَبَة ، وأُدٌّ قِيلَ مِنَ الوُدِّ ، أو مِنْ أدَّت الناقةُ .

أداء : الأداءُ دَفْعُ الحَقِّ دُفْعَةً وتَوْفِيَتُه كَأداء الخَرَاج والجِزْيَة،ورد الأَمَانَة قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [البقرة/ ٢٨٣]، ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانات إِلَى أَهْلها﴾ [النساء/ ٥٨] وقال : ﴿ وَأَداءٌ إِلَيْه بِإِحْسَان ﴾ [البقرة / ١٧٨] و أَصلُ ذَلكَ مِنَ الأَدَاة ، يقَال : أَدَوْتَ تَفْعَلُ كذا أى احْتلتَ ، وأصلهُ تَنَاوَلْتَ الأداة التى بها يُتَوصَّلُ إليه ، واسْتَأْدَيْتُ عَلَى فُلانٍ نحوُ اسْتَعْدَيْتُ .

آدم : أبو البَشَرِ، قيل: سُمِّىَ بذلك لكَوْنِ جَسَدِه من أَدِيمِ الأَرْضِ ، وَقِيل : لِسُمْرة فى لونه، يقال: رجل آدمُ نحوُ أَسْمَرَ ، وقيل سُمِّىَ بِذَلكَ لِكَونِه من عناصرَ مختلفة، وقوى مُتَفَرِّقة ، كما قال تعالى : ﴿ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيه ﴾ [الإنسان / ٢] وَيقالُ: جَعلْتُ فُلانًا أُدْمَةَ أَهْلِى اىْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ ،

وقيل: سُمِّىَ بِذَلِكَ لما طَيَّبَ بـه منَ الرُّوحِ المَنْفُوخِ فِيهِ المَذْكُورِ فى قوله: ﴿ونَفَخْتُ فيه منْ رُوحِى﴾ [الحجر / ٢٩ ، ص / ٧٢] وَجَعَلَ له به العَقْلَ والفَهْمَ والرَّوِيَّةَ التى فُضِّلَ بها على غيره كما قال تعالى : ﴿ وفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلا ﴾ [الإسراء / ٧٠] وذلك من قَوْلِهِم الإِدَامُ وهو ما يَطِيبُ به الطَّعامُ . وفى الحَدِيث: «لو نَظَرْتَ إلَيْها فإنَّهُ أحْرى أنْ يُؤدمَ بَيْنَكُمَا » (١) أى يؤَلِّفَ وَيَطيبَ.

أذن : الأُذُنُ الجارحة وشُبِّه به منْ حَيْثُ الحَلْقَةُ أُذُنُ القِدْرِ وغَيْرِهَا ، ويُسْتَعارُ لمَنْ كَثُرَ استماعُهُ ، وقَوْلُهُ لما يُسْمَعُ ، قال تعالى: ﴿ويقولُون هو أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيرٍ لكُمْ﴾ [التوبة/ ٦١] أى استماعُهُ لما يعُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وقوله: ﴿ وفى آذانِهمْ وَقْراً ﴾ [الأنعام/ ٢٥ ، الإسراء/ ٤٦ ، الكهف / ٥٧] إشَارَةٌ إلَى جَهْلِهِمْ لاَ إلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ ، وأذن : استَمَعَ نحوَ قَوْلِه: ﴿ وأَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق / ٢]، ويُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِى العِلْمِ الَّذِى يُتَوصل إليه بالسَّمَاعِ نحو قوله : ﴿ فَأْذَنُوا بحَرْبٍ منَ الله وَرَسُولِه ﴾ [البقرة / ٢٧٩]، والإِذْنُ والأذانُ لما يُسْمَعُ ويعَبَّرُ بذَلك عَنِ العِلْمِ؛ إذْ هُوَ مَبْدأ كَثِيرٍ منَ العِلْمِ فِينَا ، قالَ تَعالَى: ﴿ائْذَنْ لى ولا تَفْتِنِّى ﴾[التوبة / ٤٩] وقال: ﴿ وإذْ تأَذَّنَ ربُّكَ ﴾ [الأعراف / ١٦٧] وَأذَنْتُهُ بكذا وآذَنْتُهُ بمَعنى . وَ المُؤَذِّنُ كلُّ مَنْ يُعْلِمُ بشَىء نداءً ، قالَ : ﴿ ثمَّ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ أيَّتُها العِيرُ ﴾ [يوسف / ٧٠]، ﴿ فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف / ٤٤] ﴿ وأَذِّنْ فى النَّاس بالحجِّ ﴾ [الحج / ٢٧] ، والأذينُ : المكانُ الذى يأتيه الأذانُ ، والإِذْنُ فى الشَّىء إعلامٌ بإجازَته والرُّخْصَة فيه نحوُ : ﴿ ومَا أَرْسَلْنَا منْ رَسُولٍ إلا ليُطَاعَ بإِذْن الله ﴾ [النساء/ ٦٤] أىْ بإرادَته وأَمْره . وقوله: ﴿ ومَا أصابكُم يَوْمَ التقَى الجمعان فَبإِذْن الله ﴾ [آل عمران / ١٦٦] وقوله : ﴿ ومَا هُمْ بضَارِّينَ به من أحَد إلا بإِذْن الله ﴾ [البقرة / ١٠٢]، ﴿ ولَيْسَ بضَارِّهمْ شيْئًا إلا بإِذْن الله ﴾ [المجادلة/ ١٠] قيل: معناه بعلمه لَكنْ بينَ العلْم وَالإذن فَرْقٌ، فإنَّ الإذْنَ أخَصّ وَلايكاد يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مَشيئةٌ به راضياً منه الفعل أمْ لَمْ يرضَ به، فإن قوله : ﴿ ومَا كانَ لنَفْسٍ أنْ تؤمن إلا بإِذْن الله﴾ [يونس / ١٠٠] فَمعلُومٌ أنْ فيه مَشيئَتَهُ وأمرَهُ. وقوله: ﴿ ومَا هُمْ بضَارِّينَ به من أحَد إلا بإِذْن الله ﴾ [البقرة / ١٠٢]، ففيه

(١) رواه الترمذى [١٠٨٧]، والنسائى [٣٢٣٥] وابن ماجة [١٨٦٦] وأحمد [٤ / ٢٤٤ ، ٢٤٦] والدارمى [٢١٧٢] ولفظه عند الترمذى: قال رسول الله ﷺ : « انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » .

مَشيئتُه من وَجْه وهو أنَّهُ لا خلافَ أن الله تعالى أوجد فى الإنسان قُوَّةً فيها إمكان قَبول الضَّرْبِ من جهَةِ مَنْ يَظْلمُهُ فَيضرُّهُ ولم يجعَلْهُ كالحَجرِ الذى لا يُوجعُهُ الضَّربُ، ولا خلاف أنَّ إيجاد هذا الإمكان من فعل الله ، فَمنْ هذا الوَجه يَصحُّ أنْ يُقالَ : إنَّهُ بإذن الله وَمَشيئته يَلْحقُ الضَّررُ منْ جهة الظَّالم ، ولبَسْط هذا الكَلام كتَابٌ غيرُ هذا. والاستئذانُ: طلب الاذن ، قال تعالى : ﴿إنما يَستَأذنُكَ الَّذين لاَ يُؤْمنُونَ بالله ﴾ [التوبة/ ٤٥] ﴿ فإذَا استَأذَنوك﴾ [النور / ٦٢] وإذَنْ جوابٌ وَجزاء؛ ومَعَنى ذلك : أنه يَقْتضى جَواباً أو تَقْدير جوَاب ويَتضمنُ ما يَصْحَبُهُ منَ الكلام جَزاءً ، وَمتَى صدِّرَ به الكلام وتَعَقَّبهُ فعلٌ مُضارعٌ يَنْصبُهُ لا محَالَةَ نحوُ: إذَنْ أخرُجَ، وَمتَى تَقدَّمهُ كَلامٌ ثُمَّ تبعَهُ فعلٌ مضارعٌ يجوزُ نَصبُهُ ورَفعُهُ نحوُ : أنا إذَنْ أخرُجَ وأخرُجُ ، وَمتَى تَأخَّرَ عنِ الفعْلُ أو لم يكن معَهُ الفعلُ المضارعُ لم يَعْمَلْ نحو : أنا أخرُجُ إذَنْ ، قال تعالى: ﴿ إنَّكُمْ إذاً مثْلُهُمْ ﴾ [النساء / ١٤٠].

أذى الأذى : ما يصل إلى الحَيَوان منَ الضَّرر إما فى نَفْسه أو جسْمه أو تَبعاته دُنْيَوياً كانَ أو أُخْرَوياً ، قال تعَالى:﴿ لاتُبْطلوا صدَقَاتكُمْ بالمَنِّ وَالأذى ﴾ [البقرة / ٢٦٤]، قوله تعالى:﴿ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء / ١٦] إشارَةٌ إلى الضَّرْب ، ونحو ذلك فى سورة التوبة : ﴿ وَمنهُمُ الذين يُؤْذُونَ النَّبىَّ ويَقُولونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة/ ٦١] ، ﴿ الذين يُؤْذُونَ رَسُولَ الله لَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ [التوبة / ٦١]، ﴿ لا تَكُونوا كالذين آذَوْا موسى ﴾[الأحزاب/ ٦٩] ، ﴿ وأُوذُوا حَتَّى أتاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام / ٣٤]، وقال: ﴿ لمَ تُؤْذُونَنى ﴾ [الصف/ ٥]، وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عن المَحيض قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة / ٢٢٢]، فَسُمِّىَ ذلك أَذىً باعتبار الشَّرع وباعتبار الطِّبِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكره أصْحاب هذه الصناعة . يقال: آذَيْتُهُ أُوذيه إيذاء وأَذيَّةً وأَذىً، ومنه الآذِىُّ وهو الموجُ المُؤْذى لرُكابِ البحرِ.

إذا : يُعَبَّرُ به عن كلِّ زمَانٍ مُسْتَقبلٍ ، وقد يُضَمَّنُ مَعْنَى الشرْط فَيُجْزَم به ، وَذلك فى الشِّعْرِ أكثرُ. وإذْ يُعَبَّرُ به عن الزمانِ المَاضى ولا يجَازَى به إلا إذا ضُمَّ إليه « ما» نحوَ :

* إذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَسُول فَقُلْ لَهُ *

أرب : الأرب فرطُ الحاجة المُقتضى للاحتيال فى دَفْعه ، فَكُلُّ أَرَبٍ حاجةٌ وَليس كلُّ حاجَة أرَباً . ثمَّ يُسْتَعملُ تارَةً فى الحَاجَة المفْرَدَة وَتارَةً فى الاحْتيال وَإنْ لم يكُنْ حاجةٌ كقولهم : فلان ذُو أَربٍ ، وأَرِيبٌ أى ذو احتيال وَقد أرِب إلى كذا أى احتاج إليه حاجةً شَديدةً ، وَقد أربَ إلى كذا أَرَباً وأُرْبَةً

وإرْبَةٌ ومَأْرَبَةٌ ، قال تعالى: ﴿ ولِى فيها مآرِبُ أُخْرَى ﴾ [طه/١٨] ، ولا أَرَبَ لِى فى كذا، أى ليس بى شِدَّةٌ حاجة إليه . وقوله : ﴿أُولى الإِرْبَةِ منَ الرِّجَال ﴾ [النور / ٣١]، كِناية عن الحَاجَة إلى النِّكاحِ ، وهى الأُرْبى للداهية المُقْتَضِية للاحتْيال ، وتُسَمَّى الأَعْضَاءُ التى تَشْتَدُّ الحاجة إليها آرَابا ، الْوَاحِدُ أَرَبٌ ، وذلك أنَّ الأعضاء ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ أُوجِدَ لِحَاجَة الحَيْوان إليه كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالعَيْنِ ، وَضَرْبٌ للزِّينة كالحَاجِب واللِّحْيَة . ثُمّ التى للحاجة ضَرْبان : ضَرْبٌ لاَ تَشْتَدُّ إِلَيْه الْحَاجَةُ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إليه الحاجة حتَّى لَوْ تُوُهِّمَ مُرْتَفعًا لاخْتَلَّ البدنُ به اختلالاً عظيماً ، وهى التى تُسَمَّى آرابًا . ورُوى أنه عليه الصَّلاةُ والسَّلاَمُ قَالَ: « إذاسَجَدَ الْعَبْدُ سجدَ معَهُ سَبْعَةُ آراب: وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ ورُكْبَتَاهُ وقَدَمَاهُ»[1] ويقال: أَرَّبَ نَصِيبَهُ أى عَظَّمَهُ ، وذلك إذا جَعَلَهُ قَدْراً يكُونُ له فيه أَرَبٌ ، وَمنه أَرَّبَ مَالَهُ أى كَثَّرَ ، وَأَرَّبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتَها.

أرض : الأرض الجِرْمُ المُقَابِلُ لِلسَّماءِ وَجَمْعُهُ أرضُونَ وَلا تَجِيءُ مَجْموعة فى القرآن، ويُعَبَّرُ بها عن أسفل الشَّيء كما يُعبَّر بالسماءِ عن أعلاهُ ، قال الشاعر فى صفة فَرَسٍ :

وأَحْمَرُ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهَا
فَرَيًا وأَمَّا أَرْضُهَا فَمَحُولُ

وقوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أن الله يُحيى الأرضَ بَعْدَ موْتِهَا ﴾ [الحديد/ ١٧] عبَارَةٌ عنْ كلِّ تكوِينٍ بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وعَوْدٍ بعْدَ بَدْءٍ ، ولذلك قال بعضُ المفَسِّرينَ: يَعْنى به تليينَ القلوب بَعْدَ قساوتها . ويقال أرضٌ أريضةٌ أى حَسنَةُ النَّبت، وتَأَرَّضَ النَّبْتُ تمكَّنَ عَلَى الأَرْضِ فكَثُرَ ، وتَأرَّضَ الجَدْيُ إذا تَنَاوَلَ نَبْتَ الأرْضِ، والأَرَضَةُ الدُّودَةُ التى تَقَعُ فى الْخَشَبِ من الأرضِ ، يقال أُرِضَتِ الْخَشَبَةُ فَهِىَ مَأْرُوضَةٌ.

أريك : الأريكة حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ جَمْعُها أرائكَ ، وتَسْمِيتُها بذلك إمّا لِكَوْنِها فى الأَرْضِ مُتَخذةً منْ أَرَاكٍ وهو شجرةٌ ، أو لكونها مكاناً للإقامة منْ قولْهم : أرَكَ بالمكان أُرُوكًا ، وأصل الأُرُوكِ الإقامة عَلَى رَعْيِ الأَرَاكِ ثم تُجُوِّزَ به فى غيره من الإقامات .

أرم: الإرم عَلَمٌ يُبْنى من الحجارة وَجَمْعُهُ

(١) رواه مسلم (الصلاة / ٢٣١) وأبو داود (٨٩١) والترمذى (٢٧٢) والنسائى (٢ / ٢١٠، ١٠٨) وابن ماجة (٨٨٥) .

آرامٌ ، وَقِيلَ للحجارة : أُرَمٌ ، ومنه قيل للمتُغيِّظ يحرق الأرَمَ ، وقوله تعالى: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ ﴾ [الفجر / ٧] إشارة إلى أعمدة مرفُوعة مزخرفة ، وما بها أرِمٌ وأريم أى أحدٌ ، وأصلُه اللازمُ للأَزِمِ ، وَخَصَّ به النَّفى كقولهم: ما بها ديَّارٌ ، وأصلهُ للمُقيمِ فى الدار.

أز : قال تعالى : ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم / ٨٣] أى تُرْجِعُهُمْ إرجاع القِدْرِ إذا أزَّتْ أى اشْتَدَّ غَلَيَانها . وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يُصَلِّى ولجَوْفِهِ أزيزٌ كأَزِيزِ المِرْجَلِ (١) ، وأزَّهُ أبْلَغُ مِنْ هَزَّهُ .

أزر : أَصْلُ الأزْرِ الإزارُ الذى هو اللِّباسُ، يقال : إزارٌ وإزارةٌ ومِئْزرٌ . ويُكَنَّى بالإزارِ عنِ المرْأة ، قال الشاعر :

أَلاَ بَلِّغْ أَبَا حَفْصٍ رسولاً
فدى لَكَ مِنْ أخي ثِقَةٍ إزارى

وتَسْميَتِها بذلك لما قال تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة / ١٨٧] ، وقوله تعالى : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى ﴾ [طه / ٣١] أى أتَقَوَّى به. والأزْرُ القُوَّةُ الشديدَةُ ، وآزَرَهُ أعانَهُ وقَواهُ وأصْلُهُ مِنْ شَدِّ الإزَار ، قال تعالى: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ ﴾ [الفتح/ ٢٩] يقال : آزرْتُه فتَآزَرَ أى شَدَدْتُ إزارَهُ ، وهو حَسَنُ الأزْرَة ، وأزَرْتُ البناءَ وآزَرْتُه قَوَّيتُ أسافلَهُ ،وتَآزَرَ النباتُ طَالَ وَقَوِىَ ، وآزرْتُهُ ووازَرْتُه صِرتُ وَزِيرَهُ وأصلُه الواوُ . وَفَرسٌ آزَرُ انْتَهَى بَيَاضُ قوائمه إلى موضع شدِّ الإزَارِ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ﴾ [الأنعام / ٦٤] قيل : كَانَ اسم أبيه تَارَخَ فَعُرِّبَ ، فَجُعِلَ آزَرَ ، وقيلَ : آزَرُ مَعْنَاهُ الضالُّ فى كلامِهِمْ .

أزف : قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ [النجم / ٥٧] أى دَنَتُ القِيَامَةَ وأزِفَ وأَفِدَ يتقاربان، لكن أزِفَ يُقال اعتباراً بضيق وقتها، ويقال: أزِفَ الشُّخُوصُ وَالأزَفُ ضيق الوقت وسُمِّيتْ به لقرب كونها وَعَلَى ذلك عُبِّرَ عنها بساعَة ، وقيل: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ ﴾ [النحل / ١] فَعُبِّرَ عنها بلَفْظ الماضى لِقُرْبِها وضِيقِ وَقْتِهَا، قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يومَ الآزِفَةِ ﴾ [غافر / ١٨] .

أس : أسس بُنْيانَهُ جعَلَ لهُ أُسّاً ، وهو قاعدتُه التى يُبْتَنى عليها ، يُقَالُ : أُسٌّ وأساسٌ، وجَمْعُ الأُسِّ إساسٌ ، وجَمْعُ الإساسِ أُسسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذلك على أُسِّ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ على وَجْهِ الدَّهْرِ.

---

(١) [صحيح]
رواه النسائى (١٢١٤) وأحمد [٤ / ٢٥ ، ٢٦] ورواه أبو داود [٩٠٤] بنحوه وقد صححه الشيخ الألبانى .

أسف : الأسَفُ الحُزْنُ والغَضَبُ معاً . وقد يقال لكُلٍّ واحد منهما على الانْفراد وحَقيقَتُه ثورانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةَ الانتقام ، فمتى كان ذلك على من دُونَهُ انْتَشَرَ فصارَ غَضباً ، وَمَتى كَانَ عَلَى مَنْ فَوقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْناً ، ولذلكَ سُئِلَ ابن عباس عن الْحُزْنِ وَالغَضَبِ فقال : مَخْرَجُهُما واحدٌ واللفظُ مُخْتَلفٌ ، فَمنْ نَازَعَ مَنْ يَقْوَى عليه أظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضبًا، وَمَنْ نَازَعَ مَنْ لاَ يَقْوى عَلَيْه أَظْهَرَهُ حُزناً وَجَزَعاً ، وبهذا النَّظَرِ قال الشّاعرُ :

* **فَحُزْنُ كُلِّ أخي حُزْنٍ أخُو الْغَضَبِ** *

وقوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ** ﴾ [الزخرف/ ٥٥] أى أَغْضَبُونا ، قال أبو عبدالله الرِّضَا : إنَّ اللهَ لا يأسَفُ كأسَفِنَا ، ولكن لَهُ أَوْلياءُ يأسَفُونَ ويَرْضَوْنَ فجعَلَ رِضاهمْ رِضَاهُ وغَضَبَهُمْ غَضَبه ، قال : وعَلَى ذلك قالَ: مَنْ أهَانَ لِى وَلِيًّا فقدْ بَارَزَنى بالمُحَارَبَة[1] ، وقال تعالى: ﴿ **مَنْ يُطِع الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ الله** ﴾ [النساء / ٨٠]، وقوله : ﴿**غَضْبَانَ أَسفاً**﴾ [الأعراف/ ١٥٠]،وَالأسفُ الغَضْبَانُ، ويُسْتَعَارُ للمُسْتَخْدَمِ المُسَخَّرِ ولِمنْ لا يكادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هو أَسِفٌ .

أسر : الأسر الشّدُّ بالْقَيْدِ مِنْ قولِهِمْ : أسَرْتُ القَتَبَ وَسُمِّيَ الأسيرُ بذلك، ثم قِيلَ لكُلِّ مَأْخُوذ ومُقَيَّد وإنْ لم يكنْ مَشْدُوداً ذلكَ، وَقيلَ فى جَمْعه : أسَارى وأُسَارَى وأسْرَى . وقال : ﴿**وَيَتيماً وأَسيراً**﴾ [الإنسان / ٨] ، وَيُتَجوَّزُ به فَيُقالُ : أنَا أَسيرُ نِعْمَتكَ ، أُسْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى به . قال تعالى: ﴿ **وَشَدَدْنَا أسْرَهُمْ**﴾ [الإنسان / ٢٨] إشَارَةٌ إلَى حكْمَته تَعَالَى فى تَرَاكِيبِ الإنْسَانِ المَأمُورِ بتَأمُّلها وتَدَبُّرِها فى قوله تعالى : ﴿ **وَفِى أنْفُسكُمْ أفَلاَ تُبْصِرُونَ** ﴾ [الذاريات / ٢١]، وَالأسْرُ احتباسُ البَوْلِ ورجُلٌ مَأْسُورٌ أصابَهُ أسرٌ كأنَّهُ سُدَّ مَنْفَذُ بَوْلَهَ ، والأسْرُ فى البَوْلِ كالْحَصْرِ فى الغائط .

أسن : يقال أسَنَ الماءُ يَأسُنُ وَأسِنَ يأسنُ إذَا تغَيَّرَ ريحهُ تَغَيُّراً مُنْكَراً ، وَمَاءٌ آسِنٌ قال تعالى: ﴿ **مِنْ مَاء غَيْرِ آسِنٍ** ﴾ [محمد / ١٥]، وَأسِنَ الرَّجُلُ مَرِضَ مِنْ أَسَنَ الماءُ إذَا غُشِيَ عَلَيْه ، قال الشاعر :

---

(١) قلت : اللفظ الصحيح الوارد فى صحيح البخارى [٦٥٠٢] « إن الله قال : من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب » . قلت : وأما اللفظ الذى أورده المصنف فقد جاء فى رواية ضعيفة رواها ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء ، والحكيم ، وابن مردويه وابن عساكر وأبو نعيم فى الحلية .

ورواه ابن عدى (٥/ ٣٠١) وفى سنده عبد الواحد ابن ميمون وقد ضعفه الدارقطنى وقال : متروك كما ذكره العقيلى وابن الجارود فى الضعفاء.

* يَميدُ فى الرُّمْحِ مَيْدَ المَائِحَ الأسِنِ *

وَقيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إذا اعتَلَّ تَشْبِيهًا به .

أسا : الأُسْوَة والإِسْوَةُ كَالقِدْوَة وَالْقُدْوَة وهى الحالة التى يكونُ الإنْسَانُ عَلَيها فى اتِّبَاعِ غَيْرِه إنْ حَسَناً وَإنْ قَبيحاً وَإنْ سَاراً وَإنْ ضَاراً ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ كانَ لَكُمْ فى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [الأحزاب / ٢١] فوَصفَها بالحسَنَة ، ويُقَالُ تَأَسَّيْتُ به . وَالأسى الحزْنُ وَحَقيقَتُهُ اتباعُ الْفائتِ بالغَمِّ يقَالُ : أسيتُ عليه أسىً وأسيتُ لهُ ، قال تعالى : ﴿ **فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ** ﴾ [المائدة / ٦٨] ، وقال الشاعر :

* أسيتُ لأخْوَالِى رَبِيعةَ *

وأصلُه منَ الْوَاوِ لِقولِهمْ : رجلٌ أسوانٌ أى حَزِينٌ، وَالأسْوُ إصْلاحُ الجُرْحِ، وأصلُه إزالة الأسَى نحْوُ: كَربْتُ النَّخْلَ أزَلْتُ الكَرَبَ عنه، وقد أسَوْتُه أسُوءُهُ أسْوا ، والآسى طَبِيبُ الْجُرْحِ جَمْعُهُ إسَاءٌ وأُسَاةٌ ، والمجرُوحُ مَأسِىٌّ وَأسِىٌّ مَعاً ، ويقالُ : أسَيْتُ بَيْنَ القَوْمِ أى أصْلَحْتُ وآسَيْتُهُ ، قال الشاعر :

* آسَى أَخَاهُ بنَفْسِه *

وقال آخر :

* فآسَى وآذاهُ فكَانَ كَمَنْ جَنَى *

وآسِى هو فَاعِلٌ منْ قَوْلِهمْ يُواسِى ، وقول الشاعر :

* يَكْفُونَ أثْقَالَ ثَأيِ المسْتَأسِى *

فهوَ مُسْتَفْعِلٌ منْ ذلك. فأما الإسَاءَةُ فليْست من هذا الباب وإنما هى مَنْقُولةٌ عَنْ سَاءَ.

أشر : الأشَرُ شدَّةُ البطَرِ وقد أشِرَ يأشَرُ أشَراً ، قال تعالى : ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الكَذَّابُ الأشِرُ** ﴾ [القمر / ٢٦] فالأشَرُ أبْلَغُ من البَطَرِ ، والبَطَرُ أبْلَغُ منَ الفَرَحِ ، فإنّ الفرَحَ وإن كان فى أغْلَب أحْوَاله مَذْمُوماً لقوله تعالى : ﴿ **إنّ اللهَ لا يُحبُّ الفَرِحينَ** ﴾ [القصص / ٧٦] فقد يُحْمَدُ تارةً إذا كان على قَدْرِ ما يَجبُ ، وفى المَوْضِعِ الذى يَجبُ كما قال تعالى: ﴿ **فَبذلكَ فَليَفرَحُوا** ﴾ [يونس/ ٥٨] وذلك أن الفَرحَ قد يكونُ من سرورٍ بحسب قضية العقل، والأشَرُ لا يكونُ إلا فرحاً بحَسَبِ قَضيَّةِ الهوَى . ويقالُ : ناقةٌ مِئْشيرٌ أى نَشيطَةٌ على طريقِ التَّشْبيهِ ، أو ضَامِرٌ مِنْ قولِهمْ : أشَرْتُ الخَشَبَةَ .

أصر : الأصْرُ عَقْدُ الشَّىءِ وحَبْسُه بِقَهْرِه، يُقال : أصرتُهُ فهو مأصُور والمَأْصَرُ

والمَأْصِرُ مَحْبَسُ السفينة قال تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٥٧] أى الأمور التى تُثَبِّطُهُم وتقَيِّدُهم عِنَ الخَيْرات وعَنِ الوُصُول إلى الثَّوابات ، وعلى ذلك ﴿ ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصراً﴾ [البقرة / ٢٨٦] وقيل: ثقلاً، وتحقيقه ما ذَكَرْتُ والإصر العهدُ المؤكَّدُ الذى يُثَبطُ ناقضَه عن الثواب والخيرات ، قال تعالى: ﴿ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [آل عمران / ٨١]، الإصار الطُّنُبُ والأوتادُ التى بها يُعْمَدُ البَيْتُ ، وما يَأصِرنَى عنك شىء أى ما يَحْبِسُنِى . والأَيْصَرُ كساء يُشَدُّ فيه الحَشِيش فَيُثْنَى عَلَى السَّنام لِيُمْكِنَ رُكُوبُه .

أصبع : الإِصْبَعُ اسمٌ يَقَعُ عَلَى السُّلامَى وَالظُّفُرِ والأنملَة والأطْرَة والبُرْجُمَة مَعاً ، ويُستعار لِلأثرِ الحسِّىّ فَيُقَالُ : لَكَ عَلَى فلانٍ أُصْبُعٌ كقولك . لَكَ عليه يدٌ .

أصل : بالغُدُوِّ وَالآصَالِ أى العشايا ، يُقالُ لَلعشية أصيلٌ وأصيلةٌ: فَجَمْعُ الأصِيلِ: أُصُلٌ وآصالٌ ، وجمع الأَصِيلَة أصائل ، وقال تعالى : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الأحزاب / ٤٢] وأصلُ الشَّىء قَاعِدتُه التى لو تُوُهِّمَتْ مُرْتَفِعَةً لاَرْتَفَعَ بارْتِفَاعه سائرُهُ ؛ لذلك قال تعالى : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فى السَّماء ﴾ [إبراهيم / ٢٤] وقد تأصَّلَ كذا ، ومَجْدٌ أصِيلٌ ، وفُلانٌ لا أصْلَ له ، ولا فَصْلَ .

أف : أصل الأُفِّ كُلُّ مُسْتَقْذَرٍ من وَسَخٍ وقُلامَة ظُفُرٍ وما يَجْرِى مَجْرَاهُمَا، ويُقال ذلك لكُلِّ مُسْتَخَفٍّ استقذاراً له نحو : ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله ﴾ [الأنبياء / ٦٧]، وَقَدْ أَفَفْتُ لِكَذَا إذا قُلْتَ، ذلك اسْتِقْزاراً لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلضجَرِ مِنَ اسْتِقْزارِ شىءٍ أفَفَ فُلانٌ.

أفق : قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آياتنا فى الآفَاقِ ﴾ [فُصلت / ٥٣] أى فى النواحى ، الواحد أُفْقٌ وأُفُقٌ ، ويقال فى النِّسْبَة إليه: أُفُقِىٌّ، وقد أفقَ فُلانٌ إذا ذَهَبَ فى الآفاقِ ، وَقِيلَ : الآفقُ الذى يَبْلُغُ النِّهاية فى الكرمِ تَشْبِيهاً بالأُفُقِ الذّاهِبِ فى الآفاقِ .

أفك : الإفْكُ كُلُّ مَصروفٍ عن وجْهِهِ الذى يَحِقُّ أن يكون عليه ، ومنه قِيلَ لِلرِّياحِ العَادلَة عن المَهابِّ مُؤْتَفِكَةٌ ، قال تعالى : ﴿وَالمُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَة ﴾ [الحاقة / ٩]، وقال تعالى: ﴿وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [النجم / ٥٣] وقوله تعالى: ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة/ ٣٠] أىْ يُصْرَفُون عن الحَقِّ فى الاعْتِقاد إلى البَاطِلِ ، ومِنَ الصِّدْقِ فى المَقالِ إلى الكَذِب ، ومن الجَميلِ فى الفعل إلى القبيح ، ومنه قوله تعالى :

﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات / ٩] ، ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة / ٧٥] وقوله : ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الأحقاف / ٢٢] فَاسْتَعْملوا الإِفْكَ فى ذلك لَمّا اعْتَقَدُوا أنّ ذلكَ صَرْفٌ مِنَ الحَقِّ إلى الباطلِ فَاسْتُعْمِلَ ذَلكَ فى الكَذِبِ لما قُلْنا . وقال تعالى : ﴿إِنَّ الذين جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ﴾ [النور / ١١]، وقال: ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الجاثية / ٧] ، وقوله : ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات / ٨٦] فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْديرُهُ أَتُريدونَ آلِهَةً مِنَ الإِفْكِ ، ويَصِحُّ أن يُجْعَلَ إفكاً مَفْعُول تُريدُون ، ويُجْعَلَ آلهةً بدلاً منه ويكونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إفكاً ، وَرجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ عن الحقِّ إلى الباطلِ ، قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُ عن أحسنِ المَرُوءَةِ مَأفُوكاً
فَفِى آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا

وأُفِكَ يُؤفَكُ صُرِفَ عَقْلُهُ ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكُ العَقْلِ .

أفل : الأُفولُ غَيْبُوبَةُ النَّيِّرَات كَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ [الأنعام / ٧٦]، وقال: ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ [الأنعام / ٧٨]، وَالأَفَال صِغَارُ الغَنَم، وَالأَفِيلُ : الفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

أكل : الأكْلُ تَنَاوُلُ المَطْعَمِ ، وعلى طَرِيقِ التَّشْبِيه قِيلَ : أكَلَتِ النَّار الحَطَبَ ، وَالأُكُلُ لما يُؤْكَلُ بضَمِّ الكاف وسكونه قال تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾ [الرعد / ٣٥]، والأَكْلَةُ للمَرَّةِ والأُكْلَةُ كاللُّقْمَةِ، وأَكِيلَةُ الأَسَدِ فَرِيسَتُهُ التى يأكُلُها ، وَالأَكُولَةُ مِنَ الغَنَمِ ما يُؤْكَلُ وَالأَكِيلُ المُؤَاكِلُ ، وَفُلانٌ مُؤْكَلٌ وَمُطْعَمٌ اسْتِعَارَةٌ لِلمَرْزُوق، وثَوبٌ ذُو أُكُلٍ كَثِيرُ الغَزْلِ كذلك ، والتَّمْرُ مَأْكَلَةٌ لِلفَمِ ، قال تعالى : ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ/ ١٦] ، ويُعَبَّرُ به عن النَّصِيبِ فيقال : فلانٌ ذُو أُكُلٍ مِنَ الدُّنيا ، وَفُلانٌ اسْتَوفى أُكُلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِضَاءِ الأَجَلِ ، وأَكَلَ فلانٌ فلاناً اغْتَابَهُ، وكذا أَكَلَ لَحْمَهُ قال، تعالى : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات / ١٢] وقال الشاعر :

* فإنْ كُنْتُ مَأكولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلى *

وَمَا ذُقْتُ أَكَالاً أىْ شَيْئاً يُؤْكَلُ، وَعُبِّرَ بالأَكْلِ عن إنْفَاقِ المَالِ لَمَّا كان الأكلُ أعظم ما يحتاج فيه إلى المال نحو: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ﴾ [البقرة / ١٨٨]، وَقَالَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً﴾ [النساء / ١٠]، فأكل المال بالباطِلِ صَرْفُهُ إلى ما ينافيه الحَقُّ ، وقوله

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً﴾ [النساء/ ١٠] تَنْبِيهًا عَلَى أنّ تَنَاوُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّى بِهِمْ إلى النار، والأَكُولُ والأَكَّالُ الكثيرُ الأَكْلِ قال تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة/ ٤٢]، والأَكَلَةُ جَمْعُ آكِلٍ، وقولُهم هم أَكَلَةُ رأسٍ عِبارةٌ عن ناسٍ مِنْ قِلَّتِهِمْ يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ. وقد يُعَبَّرُ بالأكْلِ عن الفسادِ نحو: كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ، وتَأَكَّلَ كذا فسدَ، وأصابه إِكالٌ فى رأسِه وفى أسنانه أى تأكّلَ، وأَكَلَنى رأسِى، وميكائيلُ ليس بعربىٍّ.

الإل: كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ حَلِفٍ وقَرَابَةٍ تَئِلُّ تَلْمَعُ فَلا يُمْكِنُ إنكارُهُ قال تعالى: ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾ [التوبة/ ٨] وأَلَّ الفرسُ أيْ أَسْرَعَ حقيقَتُهُ لَمَعَ، وذلك اسْتِعَارَةٌ فى بَابِ الإِسْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وطار، والأَلَّةُ الحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ، وأَلَّ بها ضَرَبَ وقيل إلّ وإيلٌ اسمُ الله تعالى، ولَيْسَ ذلك بِصَحِيحٍ، وأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ والإِلالُ صَفْحَتَا السكين.

ألف: الألفُ من حُرُوفِ التَّهَجِّى، والإلْفُ اجتماعٌ مع التئام، يُقالُ: أَلَّفْتُ بَيْنَهم، ومنه الأُلْفَةُ، ويقالُ للمألُوف: إلْفٌ وآلِفٌ، قال تعالى: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٠٣]، وقال: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال/ ٦٣]، والمُؤَلَّفُ ما جُمِعَ مِنْ أجزاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ورُتِّبَ تَرْتِيباً قُدِّمَ فيه ما حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ، وأُخِّرَ فيه ما حَقُّهُ أنْ يُؤَخَّرَ، و﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش/ ١] مَصْدَرٌ مِنْ آلَفَ، والمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الذين يُتَحَرَّى فيهم بتَفَقُّدِهم أن يصيرُوا مِنْ جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللهُ، ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال/ ٦٣]، وأوالفُ الطَّيْرِ ما أَلِفَت الدارَ، والأَلْفُ العَدَدُ المخصوص، وسُمِّىَ بذلكَ لكَونِ الأَعْدَادِ فيه مُؤْتَلِفَةً، فإنَّ الأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ: آحادٌ، وعشراتٌ، ومِئُونَ، وأُلوفٌ، فإذا بَلَغَتْ الألْفَ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ، وما بعدَهُ يكُونُ مكررًا، قال بعضهم: الألْفُ مِنْ ذلكَ لأنه مَبْدأُ النِّظَامِ وقيل: آلَفْتُ الدَّراهمَ أى بَلَغْتُ بها الألْفَ، نحو مَاءَيْتُ، وآلَفَتْ هى نحو آمَأَتْ.

ألك: الملائكةُ ومَلَكٌ أصلُهُمَ مَأْلَكٌ، وقيلَ هو مقلوبٌ عن مَلأَكٍ، والمَأْلَكُ والمَأْلَكَةُ والأَلوكُ الرِّسَالَةُ، ومنه أَلِكْنِى، أى أبْلِغْهُ رسالتى والملائكة تَقَعُ على الواحدِ والجمعِ قال تعالى: ﴿اللهُ يَصْطَفِى مِنَ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً﴾ [الحج/ ٧٥] قال الخليلُ: المَأْلَكَةُ الرِّسَالَةُ لأنَّها تُؤْلَكُ فى الفَمِ مِنْ قولِهِمْ فَرَسٌ يَأْلُكُ اللِّجامَ ويَعْلُكُ.

الألم: الوَجَعُ الشديدُ، يُقَالُ أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَماً فهو آلِمٌ قال، تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

كما تألمون ﴾ [النساء / ١٠٤] وقد آلمتُ فلاناً وعَذابٌ أليمٌ أى مُؤْلِمٌ وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٣٠] فهو ألفُ الاستفهام وقد دَخلَ علَى لَمْ .

إله : اللهُ، قِيلَ أَصْلُهُ إلهٌ فَحُذِفَتْ هَمْزَتُهُ وأُدْخِلَ عليه الألِفُ وَاللامُ فَخُصَّ بالبارى تعالى ولِتَخَصُّصِهِ به قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [مريم / ٦٥] وإلهٌ جعَلُوهُ اسْمَا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لهُمْ وكذا الذَّاتُ ، وَسَمَّوا الشَّمْسَ إلاهَةً لاتخاذهم إيَّاهَا مَعْبُوداً ، وأَلَهَ فُلانٌ يأْلَهُ عَبَدَ ، وقِيلَ تَأَلَّهَ فَالإلَهُ على هذا هو المَعْبُودُ ، وقِيلَ هو من ألِهَ أى تَحَيَّرَ ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك إشارة إلى ما قَالَ أميرُ المؤمنين : كَلَّ دُونَ صِفَاتِه تَحْبِيرُ الصِّفَات وضَلَّ هُنَاكَ تصارِيفُ اللُّغَات . وذلك أنَّ الْعَبْدَ إذا تفكَّرَ فى صفاته تَحَيَّرَ فيها ؛ ولهذا رُوِىَ : « تَفَكَّرُوا فى آلاء الله وَلا تَفَكَّرُوا فى الله »[1] ، وقِيلَ أَصلُهُ وِلاهٌ فَأُبْدِلَ مِنَ الْواوِ هَمْزَةٌ وتَسْمِيَتُهُ بذلكَ لكوْن كُلِّ مَخْلوقٍ وَالِهًا نَحْوَهُ إما بالتَّسْخِيرِ فَقَطْ كَالْجَمَادَات والحَيَوانَات وإما بالتَّسْخِيرِ والإرَادَة مَعاً كبعضِ النَّاسِ وَمِنْ هذا الوَجْه قال بعضُ الحُكَمَاء : اللهُ مَحْبُوبُ الأشياء كُلِّهَا وعَلَيْه دَلَّ قَولُهُ تَعَالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء / ٤٤] وقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لاَهَ يَلُوهُ لِيَاهًا أى احْتَجَبَ قالوا : وذلك إشارةٌ إلى ما قال تعالى : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ ﴾ [الأنعام/ ١٠٣] والمشارُ إليه بالباطن فى قوله : ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد/ ٣] وإلَهٌ حَقُّهُ ألاَّ يُجْمَعَ إذ لا مَعْبُودَ سِوَاهُ لكن الْعَرَبُ لاعْتِقَادِهِمْ أنَّ ههنا مَعْبُودَات جَمَعُوهُ فقالوا: الآلِهَةُ قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [الأنبياء / ٤٣] وقال: ﴿ وَيذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] وقرئ : «وَإِلاهَتَكَ » أى عِبَادَتَكَ ولاه أَنْتَ أى لله وَحُذِفَ إحْدى اللاَّمَيْنِ . اللَّهُمَّ قِيلَ معناهُ يااللهُ فَأُبْدِلَ مِنَ الْيَاءِ فِى أَوَّلِه الميمان فى آخره وَخُصَّ بدعاء الله ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يااللهُ أُمَّنَا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ تَرْكِيبَ حَيْهَلاً .

إلى: إلى حرفٌ يُحَدُّ به النِّهَايَةُ مِنَ الجوانب السِّتِّ ، وَأَلَوتُ فى الأمْرِ قَصَّرْتُ فيه، هو منهُ كأنَّهُ رأى فيه الانْتِهاءَ وَأَلَوْتُ فُلاناً أى

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط (٦٤٥٦) واللالكائى فى السنة (١ / ١١٩ / ١ - ٢) والبيهقى فى الشعب (١ / ٧٥ - هند) .
وقد عدد طرقه الشيخ الألبانى فى الصحيحة وحسنه لغيره .
قلت: وهو محتمل وانظر: الصحيحة (٤/ ٣٩٥).

أَوْلَيْتُهُ تقصيراً نحوُ كَسَبْتُهُ أى أولَيْتُهُ كَسْبا ، وما أَلَوْتُه جُهْداً أىْ ما أولَيْتُهُ تَقْصيراً بِحسَبِ الجُهْدِ فَقولُكَ جُهْداً تَمْييزٌ ،وكذلك ما أَلوْتُهُ نُصْحا وقوله تعالى: ﴿ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالا ﴾ [آل عمران / ١١٨] منه : أى لاَ يُقَصِّرُونَ فى جَلْبِ الخَبَالِ ، وقال تعالى: ﴿ ولاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ منكُمْ ﴾ [النور / ٢٢] قيلَ: هو يَفْتعِلُ مِنْ أَلَوْتُ، وقيلَ : هو منْ آلَيْتُ حَلَفْتُ، وقِيلَ: نَزَلَ ذلك فى أَبِى بكْر، وكان قد حَلَفَ على مِسطَحٍ أنْ يَزْوِىَ عَنْهُ فَضْلَهُ [١] ورَدَّ هذا بَعْضُهُمْ بأنَّ افْتَعَلَ قَلَّمَا يُبْنَى مِنْ أفعَلَ إنَّمَا يُبْنَى مَنْ فَعَلَ، وذلك مِثلُ كَسَبْتُ واكتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاصْطَنَعْتُ ، وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ. ورُوِىَ لاَ دَرَيْتَ ولاائْتَلَيْتَ [٢] وذلك افْتَعَلْتَ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ شيئا كأَنَّهُ قِيلَ ولا اسْتَطَعْتَ وَحَقِيقَةُ الإيلاء وَالأَلِيَّةِ الحَلِفُ المُقْتَضِى لتقصيرٍ فى الأمرِ الذى يُحْلَفُ عليه ، وجُعِلَ الإيلاءُ فى الشَّرْعِ للحَلَفِ المانع من جماع المرأة وكَيْفيَّتُهُ وأحكامُهُ مُخْتَصَّةٌ بِكُتُبِ الفقْهِ ﴿ واذْكُرُوا آلاءَ الله ﴾ [الأعراف / ٦٩] أى نِعَمَهُ ، الْوَاحِدُ أَلاً وإِلىٌ نحو أنًا وإنى لواحد الآناء . وقال بعضهم فى قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئذ ناضرةٌ إلى ربِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة/ ٢٢] : إِنَّ معناهُ إلى نِعمَةِ ربِّهَا مُنْتَظِرةٌ ، وفى هذا تَعَسُّفٌ من حيث البلاغةُ ، وألا لِلاستفتاحِ ، وإلا للاسْتِثْنَاء ، وأولاء فى قوله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩] وقوله أولئك اسمٌ مُبْهَمٌ موضوعٌ للإشارَةِ إلى جَمْعِ المُذكرِ وَالمُؤَنَّثِ ولا واحدَ له منْ لفظِه ، وقد يُقْصَرُ نحوُ قولِ الأعشى :

هؤُلاَ ثم هؤُلاَ كلاً أَعطَيْـ
ـتَ نوالاً مَحْذُوَّةً بمثالِ

أم: الأُمُّ بإزاء الأبِ ، وهِىَ الوالِدَةُ القريبَةُ التى ولَدَتْهُ ، والبَعيدَةُ التى ولَدَتْ مَنْ وَلَدَتْهُ. ولهذا قيلَ لحَوَّاءَ : هِيَ أُمُّنا وإن كان بَيْنَنا وبَيْنَهَا وسائطُ. ويُقالُ لِكُلِّ ما كان أصلا لوُجُودِ شَيءٍ أو تَرْبِيَتِه أو إصْلاحه أو مَبْدَئِه : أُمٌّ ، قال الخليلُ: كلُّ شَيءٍ ضُمَّ إليه سائرُ ما يَليه يُسَمَّى أُمًّا، قال تعالى: ﴿ وإِنَّهُ فى أُمِّ الكتَابِ ﴾ [الزخرف / ٤] أى اللوح المحفوظ ، وذلك لِكَوْنِ العُلُومِ كُلِّهَا منْسُوبَةً إليه ومُتَوَلِّدَةً منه ، وقيلَ لِمكّةَ : أُمُّ القُرَى

---

(١) رواه البخارى (٤٧٥٠) ومسلم (فضائل الصحابة / ٢٤٤٥) .

(٢) قلت : وقد جاءت هذه العبارة فى رواية للبخارى (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) وهى من حديث أنس الذى يحكى عن عذاب القبر، وفيه : (....... وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت) .

وذلكَ لِمَا رُوِيَ أنّ الدُّنْيَا دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِها (١) قال تعالى : ﴿ لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَها ﴾ [الشورى / ٧] وأُمُّ النُّجُومِ المَجَرَّةُ قال:

* حيث اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُوم الشَّوَابِك *

وقيلَ أُمُّ الأضْيَافِ وأُمُّ المَسَاكِين ، كقولِهِمْ: أبُو الأضْيَافِ ويقال للرَّئيسِ أُمُّ الجَيْشِ كقول الشاعر :

* وأُمُّ عِيالٍ قد شَهِدْتُ نُفُوسَهُمْ *

وقيل لفاتحة الكتاب : أُمُّ الكتابِ لكونها مَبْدأ الكتَابِ ، وقوله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة / ٩] أى مَثْواهُ النارُ فَجَعَلَها أُمًّا لهُ ، قال وهو نحوُ : ﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ﴾ [الحديد / ١٥] وسمَّى اللهُ تعالى أزواجَ النبى ﷺ أمهات المؤمنين فقال : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٦] لِمَا تَقَدَّمَ فى الأب وقال : ﴿ يَابْنَ أُمَّ ﴾ [طه / ٩٤] وكذا قوله وَيْلُ أُمِّه وكذا هَوَتْ أُمُّهُ . والأُمُّ قيلَ أصلُه أُمَّهَةٌ لِقَوْلِهِمْ جَمْعاً أُمَّهَاتٌ وأُمَيْهَةٌ وقيلَ : أَصْلُهُ مِنَ المُضاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتٌ وأُمَيْمَةٌ . قال بعضُهُمْ : أكثر ما يقالُ أُمَّاتٌ فى البهائم ونحوها وأُمَّهاتٌ فى الإنسان. والأُمَّةُ كُلُّ جماعة يَجْمَعُهُمْ أمْرٌ مّا إما دِينٌ وَاحِدٌ أوْ زمانٌ واحدٌ أو مكانٌ واحِدٌ ، سواء كان ذلك الأمْرُ الجَامِعُ تَسْخيراً أو اخْتِياراً وَجَمْعُهَا أُمَمٌ. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّة فى الأَرْضِ وَلا طَائِر يَطِيرُ بِجَنَاحَيْه إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأنعام / ٣٨] أى كلُّ نَوْعٍ منها على طَرِيقَة قد سَخَّرها الله عليها بالطَّبْعِ فَهِىَ مِنْ بَيْنِ نَاسِجَة كالعنكبوت وبانيَة كالسُّرْفَة ومُدَّخِرَة كالنَّمْلِ وَمُعْتَمِدَة عَلَى قُوتِ وَقْتِه ، كالعُصْفُور والحمام إلى غَيْرِ ذلكَ مِنَ الطَّبَائع التى تخَصَّصَ بها كُلُّ نَوْعٍ ، وقوله تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحدَةً ﴾ [البقرة / ٢١٣] أىْ صِنْفاً وَاحِداً وَعَلَى طَرِيقة واحدة فى الضلال والكفر وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هود / ١١٨] أى فى الإيمان وقوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ ﴾ [آل عمران / ١٠٤] أىْ جَمَاعَةٌ يَتَخَيَّرونَ العِلْمَ وَالعَمَلَ الصالحَ يكُونُونَ أُسْوَةً لغَيْرِهِمْ ، قوله: ﴿ إنا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّة ﴾ [الزخرف / ٢٢] أى على دين مجتمعٍ قال :

* وهل يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّة وهْوَ طائعُ *

وقوله تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّة ﴾ [يوسف/ ٤٥] أىْ حِينَ وَقُرِئَ « بَعْدَ أَمَه » أى بَعْدَ نسْيَان ، وَحَقيقَةُ ذلك بَعْدَ انْقضَاء أَهْلِ عَصْرٍ أَوْ أَهْلِ دِينٍ. وقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لله ﴾ [النحل / ١٢٠] أى قائماً مَقَامَ جماعة فى عِبَادة الله نحوُ قولِهِمْ فلانٌ فى نفسه قَبِيلَةٌ . ورُوِىَ أنه يُحْشَرُ زَيْدُ بْنُ

(١) قلت: قد جاء هذا القول من كلام عدة من الأئمة منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة فيما أخرجه عنه عبد الرزاق فى مصنفه (٥ / ٢٨) .

عَمْرو بْن نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ (١) وقوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [آل عمران / ١١٣] أى جماعةٌ وجعَلَها الزَّجَّاجُ هَهُنا للاسْتقَامة وقَالَ : تَقْديرهُ ذُو طَرِيقَة وَاحدة فَتَرَكَ الإضْمار ، وَالأُمِّىُّ هو الذى لا يكْتُبُ ولا يَقْرأُ من كتاب وَعليه حُمِلَ ﴿ هُوَ الذى بَعَثَ فى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً منهُمْ ﴾ [الجمعة/ ٢] قال قُطْرُبٌ الأُمِّيَّة الغَفْلَةُ وَالجهالةُ، فالأُمِّىُّ منه وذلك هو قلَّةُ المَعْرِفَة ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة / ٧٨] أى إلا أنْ يُتْلَى عَلَيهم . قال الفَرَّاءُ: هُمُ العَرَبُ الذين لمْ يكُنْ لهمْ كتابٌ و ﴿ النبىَّ الأُمِّىَّ الذى يَجِدُونَهُ مكتوباً عندَهُمْ فى التَّوراة والإنجيل ﴾ [الأعراف/ ١٥٧] قيلَ مَنْسُوبٌ إلى الأُمَّة الذينَ لم يكْتُبُوا لكونه عَلَى عادتهم

كَقَولكَ عَامِّى لكونه على عادة العامَّة، قيل: سُمِّىَ بذلك ، لأنَّهُ لَمْ يكُنْ يكْتُبُ ولايَقرأُ منْ كتاب وذلك فَضِيلَةٌ له لاسْتغْنائه بحفْظه واعْتمَاده عَلَى ضَمان الله منه بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى ﴾ [الأعلى / ٦] وقيل سُمِّىَ بذلك لنسْبَته إلى أُمِّ القُرى . والإمامُ المُؤْتَمُّ به إنساناً كأنْ يَقْتَدىَ بقَوْله أَوْ فعْله ، أو كتاباً أو غير ذلكَ مُحقا كانَ أو مُبطلاً وَجَمْعُهُ أئمةٌ. وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء / ٧١] أى بالذى يَقْتَدُونَ به وَقيلَ بكتَابِهِمْ وقوله : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً ﴾ [الفرقان / ٧٤] قال أبو الحسنِ جَمْعُ إمام وَقالَ غَيْرُهُ هو منْ بَاب درْعٌ دلاصٌ وَدُرُوعٌ دلاصٌ ، وقوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ [القصص/ ٥] وقال: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إلى النَّارِ﴾ [القصص / ٤١] جَمْعُ إمامٍ وقوله : ﴿ وَكلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فى إمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [يس/ ١٢] فقد قيلَ إشَارَةً إلى اللَّوْح المَحْفُوظ ، والأَمُّ القَصْدُ المُسْتَقيمُ وَهو التوجه نَحْوَ مَقْصُود وعَلَى ذلك ﴿ آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ ﴾ [المائدة / ٢] وقولهم أمَّهُ شَجَّه فحقيقته إنما هو أن يُصيبَ أُمَّ دمَاغه وَذلك عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ منْ إصابة الجارحة لَفْظَ فَعَلْتُ منه، وذلك نحو رَأَسْتُهُ ورجَلْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وبطَنْتُهُ إذا أُصيبَ هذه الجَوارحُ. وأمْ إذا قُوبلَ به ألفُ الاسْتفهامِ

---

(١) قلت: قد جاء عن سعيد بن زيد قال : سألت انا وعمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقال :« يأتى يوم القيامة أمة وحده» رواه أبو يعلى قال الهيثمى : وإسناده حسن ، مجمع الزوائد (٩ / ٤١٧) .

ورواه أبو داود الطيالسى عن سعيد بن زيد انه قال للنبى ﷺ : « إن أبى كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده » .

فمعناه أى نحو : أَزَيْدٌ فى الدار أم عَمْرٌو ؟ أى أيُّهما ؟ وإذا جُرِّدَ من ألف الاستفهام فمعناه بَلْ نحوُ : ﴿ أمْ زَاغَتْ عنهُمُ الأبْصَارُ ﴾ [ص / ٦٣] أى بل زاغَتْ. وأمَّا حَرْفٌ تَقتضى معْنى أحَدِ الشيْئَيْنِ ويكَرَّرُ نحوُ: ﴿أمَّا أحَدُكُما فَيَسْقِى رَبَّه خَمراً وأمَّا الآخَرُ فَيُصلَبُ ﴾ [يوسف / ٤١] ويُبْتَدأُ بها الكلام نحوُ أمَّا بعدُ فإنّه كذا .

أمد : قال تعالى : ﴿ تودُّ لَوْ أنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أمداً بَعيداً ﴾ [آل عمران / ٣٠] الأمَدُ والأبَدُ يَتَقاربان ، لكن الأبد عبارة عن مُدَّة الزّمان التى ليسَ لها حدٌّ محدودٌ ولا يَتقيّدُ لا يقال أبَدُ كذا، والأمدُ مُدَّةٌ لها حَدٌّ مَجْهولٌ إذا أطلق، وقَدْ ينحصرُ نحوَ أنْ يُقالَ أمَدُ كذا كما يقال زمَانُ كذا ، والفرق بيْنَ الزمان والأمَدَ أنّ الأمَدَ يقالُ باعتبارِ الغايَة والزّمَانِ عامٌ فى المَبْدَإ والغايَة ، ولذلك قال بَعْضُهم : المدَى والأمَدُ يَتقاربان .

أمر : الأمر الشأنُ وجَمْعُهُ أُمورٌ ومَصْدَرُ أمَرْتُهُ إذا كلَّفْتَهُ أنْ يفعَلَ شيئاً وهو لَفْظٌ عامٌّ للأفعالِ والأقوالِ كُلِّهَا ، وعلَى ذَلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ إليْهِ يَرْجِعُ الأمْرُ كُلُّهُ ﴾ [هود / ١٢٣] وقال: ﴿ قلْ إنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لله يُخفُونَ فى أنْفُسِهِمْ ما لاَ يُبدُونَ لَكَ يَقولُونَ لَوْ كانَ لَنا منَ الأمْرِ شَىءٌ ﴾ [آل عمران / ١٥٤] ﴿وأمْرُهُ إلى الله ﴾ [البقرة / ٢٧٥] ويقالُ للإبْداعِ أمْرٌ نحوُ : ﴿ ألا لَهُ الخَلْقُ والأمْرُ ﴾ [الأعراف / ٥٤] ويَخْتَصُّ ذلك بالله تعالى دُونَ الخَلائق، وقد حُملَ على ذلك قولُهُ : ﴿وأوْحى فى كُلِّ سَمَاء أمْرَهَا ﴾ [فصلت / ١٢] وعلَى ذلك حَمَلَ الحُكماء قوله : ﴿ قُلِ الرُّوحُ منْ أمْرِ ربِّى ﴾ [الإسراء / ٨٥] أى منْ إبْدَاعه وقوله : ﴿ إنّما قولُنَا لشَىء إذا أرَدْنَاهُ أنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل / ٤٠] فإشارَةٌ إلى إبْدَاعه وعَبَّرَ عنه بأقْصَرِ لَفْظَة وأبْلَغِ مَا يُتَقَدَّمُ فيه فيما بيْنَنَا بفعْلِ الشَّىء، وعلى ذلكَ قولُهُ : ﴿ وَمَا أمْرُنَا إلا واحدَةٌ ﴾ [القمر / ٥٠] فعبَّرَ عن سُرْعة إيجاده بأسْرَع ما يُدْركُهُ وَهْمُنا . والأمْرُ التَّقدُّمُ بالشَّىء سَوَاءٌ كان ذلكَ بقولهِمْ افْعَلْ ولْيَفعلْ أو كان ذلك بلَفْظ خبر نحو : ﴿ والمُطلَّقاتُ يَتَربَّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] أوْ كانَ بإشارة أو غَيْرِ ذلك . ألا ترى أنهُ قدْ سَمَّى مَا رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام منْ ذَبْحِ ابْنه أمْرا حَيْثُ قال : ﴿ إنى أرى فى المنام أنّى أذْبَحُكَ فانظُرْ ماذا تَرَى قَالَ يا أبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات / ١٠٢] فَسَمَّى ما رآهُ فى المنام منْ تَعَاطِى الذَّبْحِ أمرا. وقوله: ﴿ وَمَا أمْرُ فرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود / ٩٧] فعَامٌّ فى أقواله

وَأفْعَاله ، وقوله: ﴿ أَتَى أمْرُ الله﴾ [النحل/١] إشَارةً إلى القيامة فَذكَرَهُ بأعَمّ الألْفَاظ.

وقوله: ﴿ بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أنْفُسُكُمْ أمْراً ﴾ [يوسف / ١٨ ، ٨٣] أى مَا تأمَرُ النَّفْسُ الأمارةُ بالسُّوء. وقيلَ أمِرَ القَوْمُ كثُرُوا وذلك لأنَّ القومَ إذا كثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إنَهُمْ لا بُدّ لَهُمْ من سائسٍ يَسُوسُهُمْ ، ولذلك قَالَ الشاعرُ :

* لاَ يَصْلُحُ النَّاس فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ *

وقوله تعالى: ﴿ أمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء/ ١٦] أىْ أمَرْنَاهُمْ بالطَّاعَة ، وقيل معناهُ كَثَّرنَاهُمْ ، وَقَالَ أبو عَمْرو : لا يقال أَمرْتُ بالتَّخْفيف فى مَعْنَى كَثَّرْتُ ، وإنَّما يقالُ أَمَّرتُ وآمَرْتُ. وقال أبو عُبيدةَ : قد يقالُ أمَرْتُ بالتَّخْفيف نحو : خَيْرُ المَال مُهْرَةٌ مأمُورةٌ وَسِكَّةٌ مَأبُورةٌ[1] ، وَفِعْلُهُ أمَرْتُ. وَقرِئَ : « أمَّرْنَا »: أى جَعلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ ، وعلى هذا حُمِلَ قولُهُ تعالى : ﴿ وَكَذلكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أكَابرَ مُجْرمِيها ﴾ [الأنعام/١٢٣] وَقُرِئَ أمَّرنَا بِمَعْنَى أكْثَرنَا وَالائتمارُ قبُولُ الأمْرِ ويُقَال للتشاورِ ائتمارٌ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فيما أشارَ به، قال تعالى: ﴿ إنَّ الملأَ يأتَمِرُونَ بكَ ﴾ [القصص/ ٢٠] . قَالَ الشَّاعرَ :

* وَأمَرْتُ نَفْسى أىَّ أمْرٍ أفعلُ *

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمْرا ﴾ [الكهف / ٧١] أىْ مُنْكرا مِنْ قولِهِم أمِرَ الأمْرُ أى كَبُرَ وَكَثُرَ كَقَولِهم استَفْحَلَ الأمرُ ، وقوله : ﴿ وَأولِى الأمْر ﴾ [النساء / ٥٩] قِيلَ عنى الأمَرَاءَ فى زَمَنِ النَّبىِّ عليه الصلاة والسلام ، وَقِيلَ : الأئمةُ من أهْلِ البَيْتِ ، وَقِيلَ الآمِرونَ بِالمَعْروف . وقَالَ ابنُ عبَّاسٍ رضى الله عنهما : هُمُ الفُقَهاء وَأهْلُ الدِّينِ المُطيعُونَ لله ، وَكلُّ هذهِ الأقوالِ صَحيحَةٌ . ووجْهُ ذلكَ أنّ أُولِى الأمْرِ الذينَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ الناسُ أرْبعَةٌ : الأنبياءُ وَحكْمُهُمْ عَلَى ظَاهرِ العامَّةِ وَالخاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِنِهِمْ وَالوُلاَةُ وَحكْمُهُمْ عَلَى ظَاهرِ الكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، والحُكَمَاءُ وَحُكمهُمْ على بَاطِنِ الخاصَّةِ دونَ الظَّاهِرِ ، والوَعَظَةُ وَحكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ العَامَّةِ دونَ ظَواهِرِهِمْ .

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٤٦٨) وسنده ضعيف فقد جاء من حديث سويد بن هبيرة عن النبى ﷺ وهو مرسل لأن سويداً تابعى على الراجح قال أبو حاتم : [تابعى ليست له صحبة] أ. هـ وذكره البخارى فى التاريخ الكبير [٢ / ٢ / ١٤٥] ، وابن حبان فى التابعين [٤ / ٣٢٣] وترتيب الثقات [٥٥٨٨] وقال : « يروى المراسيل » .

أمن : أَصْلُ الأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفسِ وزوالُ الخوفِ ، وَالأمنُ والأمانةُ والأمانُ فى الأصْلِ مَصادرُ وَيُجْعَلُ الأمانُ تارةً اسماً للحالَةِ التى يكونُ عليها الإنسانُ فِى الأَمْنِ ، وتارةً اسماً لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان نحوُ قوله : ﴿ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ﴾ [الأنفال / ٢٧] أى مَا ائْتُمِنْتُمْ عليه، وقوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمواتِ والأرْضِ ﴾ [الأحزاب / ٧٢] قيلَ هى كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وقيلَ العَدالةُ، وقيلَ حُرُوفُ التَّهجِّى ، وقيل العقلُ وهو صحيحٌ فإنَّ العقلَ هُو الذى لِحُصُولِه يَتَحصَّلُ مَعرِفَةُ التَّوْحِيد وتجْرى العدالةُ وتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهجِّى بَلْ لِحُصوله تَعَلُّمُ كل ما فى طَوْقِ البَشَرِ تَعَلُّمُهُ وَفِعْلُ ما فى طَوْقِهِمْ مِنَ الجميل فعلُهُ وبه فضِّلَ عَلَى كثيرٍ ممن خلَقَهُ . وقوله : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً ﴾ [آل عمران / ٩٧] أىْ آمناً من النارِ ، وقيلَ : مِنْ بَلاَيَا الدُّنيا التى تُصيبُ مَنْ قَالَ فيهمْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بها فى الحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ [التوبة/ ٥٥] ومِنْهُم من قال لَفظُهُ خبَرٌ ، ومعناه أَمْرٌ ، وقيلَ يأمنُ الاصْطلامَ وقيلَ آمِنٌ فى حُكْمِ اللهِ ، وذلك كقولهِ : ﴿ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ ﴾ [النحل / ١١٦] أى فى حكم اللهِ ، والمعنى لا يَجِبُ أنْ يُقْتص منه ولا يُقْتل فيه إلا أنْ يَخْرجُ وَعَلَى هذه الوجوه : ﴿ أو لم يَروْا أنّا جعَلْنَا حَرَما آمنًا ﴾ [العنكبوت / ٦٧] وقال: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابةً للنّاسِ وأَمْناً ﴾ [البقرة/ ١٢٥] وقوله : ﴿ أَمَنَةً نُعاساً ﴾ [آل عمران/ ١٥٤] ، أىْ أَمْناً ؛ قيل هى جَمعٌ كالكَتَبَة . وفى حديث نُزول المَسيح : « وتقع الأمنة فى الأرض »[1]، وقوله : ﴿ ثمَّ أَبْلغْهُ مأمَنهُ ﴾ [التوبة / ٦] أى مَنْزله الذى فيه أمْنهُ. وآمن إنَّما يُقالُ على وجْهين أَحَدُهُما مُتَعَدِّياً بنَفْسِه يقال آمَنْتُه أىْ جعلْتُ له الأمنَ ومِنْه قيلَ للهِ مؤمن ، والثانى غَيْرُ مُتَعْدٍّ وَمعناه صار ذا أمْنٍ . والإيمان يُسْتَعملُ تارةً اسماً للشريعة التى جَاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هادوا والصَّابئُونَ ﴾ [المائدة / ٦٩] ويُوصفُ به كُلُّ مَنْ دَخَلَ فى شَريعته مُقِراً باللهِ وَبِنُبُوَّتِه ،

---

(١) [صحيح] .
رواه أحمد [٢ / ٤٠٦] وابن حبان [٦٧٧٥ ، ٦٧٨٢] من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة مرفوعا ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ فى الفتح وهو على شرط مسلم .

قيلَ : وعلى هذا قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤمِنُ أَكْثَرُهُمْ باللهِ إلا وهم مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف / ١٠٦] وتارةً يُسْتَعْمَلُ على سبيل المَدْحِ ويُرادُ بِهِ إذعَانُ النَّفْسِ للحقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصْدِيقَ وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيقٌ بالقَلْبِ ، وإقْرارٌ باللِّسَانِ ، وعَمَلٌ بحَسَبِ ذَلِكَ بالجَوَارِحِ، وعلى هذا قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بالله وَرُسُلِهُ أولئك هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد / ١٩] ويقالُ لِكُلٍّ وَاحدٍ من الاعتقاد والقول الصِّدْقِ والعمل الصَّالِحِ إيمَانٌ قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانكُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٣] أى صَلاَتَكُمْ . وَجَعَلَ الحَيَاءَ وإماطة الأذَىَ منَ الإيمَانِ [١] قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صادقينَ ﴾ [يوسف / ١٧] قيل: معناهُ بمُصَدِّقٍ لنَا ، إلا أنَّ الإيمان هو التَّصْدِيقُ الذى مَعَهُ أَمْنٌ وَقَوْلُه تَعَالَىَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكتاب يُؤْمِنُونَ بالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء / ٥١] فَذلك مَذْكُورٌ على سبيل الذَّمِّ لَهُمْ وأنه قد حَصَلَ لهم الأَمْنُ بما لا يقعُ بِهِ الأمن إذ لَيْسَ مِنْ شأن القلب ما لم يكن مَطْبُوعاً عليه أنْ يَطْمَئِنَّ إلى البَاطِلِ ، وإنَّما ذَلِكَ كَقَوْلِه : ﴿ مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيهم غَضَبٌ مِنَ اللهِ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل / ١٠٦] وهذا كما يُقال إيمانُهُ الكُفْرُ وتَحِيَّتُهُ الضَّرْبُ ونَحْوُ ذَلِكَ . وجعل النبيُّ عليه الصلاة والسلام أصلَ الإيمان ستة أشياء فى خَبَرِ جبْرِيلَ حيثُ سَأَلَهُ فقال [٢] : ما الإيمان ؟ والخَبَرُ معْروفٌ . ويُقال : رَجُلٌ أَمَنَةٌ وأُمَنَةٌ يَثِقُ بكلِّ أحد وأمينٌ وأمانٌ يُؤْمَنُ بِهِ، والأَمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمَنُ فُتُورُها وعُثُورُها .

آمين : يُقال بالمدِّ والقصر، وهو اسمٌ للفعلِ نَحْوَ :صه وَمَهْ . قَالَ الحَسَنُ : مَعْنَاهُ استَجِبْ وأَمَّنَ فُلانٌ إذا قال آمينَ ، وقيلَ آمينَ اسمٌ من أسْماء [٣] الله تعالى ، قال أبو علي الفَسَوىُّ: أَرَادَ هَذَا القَائلُ أنَّ فى آمينَ ضَميراً لله تعالى ؛ لأنَّ مَعْنَاه استَجِبْ وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانتٌ آنَاءَ اللَّيلِ ﴾ [الزمر / ٩] تَقْديرُهُ أَمْ مَنْ ، وقُرِئَ « أَمَنْ » وليسا مِنْ هذا الباب .

إنّ وأنّ : ينصبان الاسمَ ويرفَعان الخَبَرَ والفرق بينهما أنّ إنّ يكونُ ما بعدهُ جملةً مستقلةً وأنّ يكون ما بعده فى حكْمِ مُفْرد يقعُ موقعَ مرفُوعٍ ومنصوبٍ ومَجْرُورٍ ونحو أعْجَبَنِي

(١) روى البخارى فى صحيحه (٩) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضعٌ وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان » .

(٢) رواه البخارى (٥٠) ومسلم [الإيمان / ٩ ، ١٠] .

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق (٢ / ٩٩) .

أنك تَخرجُ وعلمتُ أنك تَخرُجُ وتَعجَّبتُ من أنكَ تَخرُجُ ، وإذا أدخلَ عليه ما يبطلُ عَمَلَهُ وَيَقتَضي إثبَات الحُكْم للمذكور وَصَرفَهُ عمّا عدَاهُ نَحْوُ ﴿ إنما المُشْرِكُون نَجَسٌ ﴾ [التوبة / ٢٨] تَنْبِيهاً على أنّ النَّجَاسَةَ التَّامَّةَ هِيَ حاصِلَةٌ للمُختَصِ بالشرك ، وقَولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ إنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ [النحل / ١١٥ ، البقرة / ١٧٣] أىْ ما حَرَّمَ إلا ذلك تَنْبِيهاً على أنَّ أعظَمَ المُحَرمَاتِ مِنَ المَطْعُومَاتِ فى أَصْلِ الشَّرْعِ هو هذه المَذْكُوراتُ.

وأن : على أَرْبَعَةِ أَوْجهٍ الداخلة على المعْدُومينَ مِنَ الفعْلِ الماضى أو المُسْتَقْبَلِ ويكونُ ما بعده فى تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصِبُ المستَقْبَلَ نَحْوُ أَعْجَبَنِى أَنْ تَخرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ. والمُخَفَفَّةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوُ. أعْجَبَنِى أَنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ. والمُؤَكِّدَةِ لِلَمَّا نَحْوُ : ﴿ فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] وَالمُفَسِّرَةِ لِمَا يكُونُ بِمَعْنى القول نحو : ﴿ وانطَلَقَ المَلأُ منهم أن امشُوا وَاصْبِروا ﴾ [ص / ٦] أىْ قالوا : امْشُوا .

كذلك إنْ على أربعة أوْجُه: للشَرْطِ نحو : ﴿ إنْ تُعَذِّبهُمْ فَإنَّهُمْ عِبادُكَ ﴾ [المائدة / ١١٨] وَالمُخَفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُها اللّامُ نَحْوُ : ﴿ إنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾ [الفرقان / ٤٢] والنافية. وأكْثَرُ ما يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إلاّ نَحْوُ : ﴿ إنْ نَظُنُّ إلا ظَنّاً ﴾ [الجاثية / ٣٢] ، ﴿ إنْ هذَا إلا قَوْلُ البَشَرِ ﴾ [المدثر / ٢٥] ، ﴿ إن نَقُولُ إلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ [هود / ٥٤] وَالمُؤَكِّدَةِ للنافية نحو : ما إنْ يَخرُجُ زَيْدٌ.

أنث : الأُنْثَى خِلافُ الذَّكَرِ وَيُقالان فى الأصلِ اعتِباراً بالفَرْجَيْنِ، قال عزَّ وجل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أو أُنْثَى﴾ [النساء / ١٢٤] وَلَمَّا كان الأنثى فى جَمِيعِ الحَيَوانِ تَضْعُفُ عن الذكَرِ اعْتُبِرَ فيها الضَّعْفُ فَقِيل لِمَا يَضْعُفُ عَمَلَهُ أُنْثَى ومنه قيل حَدِيدٌ أَنِيثٌ قال الشاعر :

* وَعِنْدِى جِرَازٌ لا أَفِلٌ وَلا أَنِثٌ *

وقيل أَرضٌ أنيثٌ سهلٌ اعتباراً بالسهولة التى فى الأُنْثَى أو يقال ذلك اعْتِباراً بِجَودَةِ إنْبَاتِها تَشْبِيهاً بالأُنثى، ولذا قال : أرضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ ولما شُبِّهَ فى حكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الأشْيَاءِ بالذكَرِ فَذَكَّرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُها بالأُنثى فَأَنَّثَ أَحْكَامَها نحوُ اليدِ والأُذُنِ وَالخِصْيَةِ سُمِّيَتِ الخَصْيَةَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِ الأُنْثَيَيْنِ ، وكذلك الأُذُنُ ، قال الشاعر :

* وما ذَكَرٌ وإنْ يَسْمَنْ فَأُنْثَى *

يَعْنى القُرادَ فإنه يُقال له إذا كَبُرَ : حَلَمةٌ فَيُؤنَّث ، وقوله تعالى : ﴿ إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِه إلاَّ إنَاثاً ﴾ [النساء / ١١٧] فَمِنَ المفَسِّرِينَ مَنِ اعْتَبَرَ حكمَ اللَّفظِ فقال : لما كانتْ أسْمَاءُ مَعْبُودَاتهمْ مُؤنَّثَةً نحو : ﴿ اللاتَ والعُزَّى ومناةَ الثالثَةَ ﴾ [النجم / ٢٠] قال ذلك . ومنهم وهو أصحُّ من اعْتَبَر حكمَ المعنى وقال المنفَعلُ يقالُ له : أنيثٌ ومنه قيلَ لِلْحَديدِ اللَّيِّنِ أنيثٌ فقال : ولَمَّا كانت الموْجُودَاتُ بإضَافَةِ بَعْضِها إلى بَعْضٍ ثلاثة أضْرُبٍ : فاعلاً غير مُنْفَعِلٍ وذلك هو البارى عزَّ وَجَلَّ فقط ، ومُنْفَعِلاً غيرَ فاعِلٍ وذلك هو الجمادات ، ومُنْفَعِلاً مِنْ وجهٍ كالملائكة والإنسِ والجنِّ وَهُمْ بالإضافةِ إلى الله تَعَالَى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضَافَةِ إلى مَصْنُوعاتِهمْ فَاعِلَةٌ ، ولَمَّا كانت مَعْبُوداتُهمْ مِنْ جملة الجمادات التى هى مُنْفَعِلَةٌ غيْرُ فاعلةٍ سماها الله تعالى أنْثَى وبكَّتَهُمْ بها ونَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فى اعتقاداتهم فيها أنها آلهةٌ مع أنها لا تَعْقِلُ ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ بل لاتَفْعَلُ فِعْلاً بوَجْهٍ. وعلى هذا قولُ إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِى عَنْكَ شَيْئاً ﴾ [مريم / ٤٢] وأما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا المَلائكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمنِ إنَاثاً ﴾ [الزخرف / ١٩] فَلِزعْمِ الَّذينَ قالوا : إنَّ الملائكة بناتُ الله.

إنس : الإنْسُ خلافُ الجنِّ ، والإنْسُ خلافُ النُّفُورِ، والإنْسيُّ مَنْسُوبٌ إلى الإنْسِ، يقالُ ذلك لِمَنْ كَثُرَ أنسُهُ ولِكلِّ ما يُؤْنَسُ به ولهذا قيل ، إنسِيُّ الدَّابَّة للجَانبِ الذى يَلِى الرَّاكِبَ وإنسيُّ القوْسِ للجانبِ الذى يُقْبِلُ على الرامى. وَالإنسِى مِنْ كلِّ شَيْءٍ مَا يَلِى الإنسان والوحْشِيُّ ما يلى الجانب الآخر له. وَجَمْعُ الإنْسِ أَنَاسِيُّ قال الله تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ [الفرقان / ٤] وقيل ابنُ إنْسِكَ للنفسِ ، وقوله عزَّ وجلّ : ﴿ فإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ [النساء / ٦] أى أبصَرْتُمْ أُنْساً به ، وآنَسْتُ نَاراً . وقوله: ﴿ حَتَّى تَسْتأنِسُوا ﴾ [النور / ٢٧] أى تَجِدُوا إينَاساً . والإنسان قيل سُمِّيَ بذلكَ ؛ لأنهُ خُلِقَ خِلْقَةً لا قِوام له إلا بإنسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ولهذا قيل : الإنسانُ مَدَنىٌّ بالطَّبْعِ مِنْ حيثُ لا قِوامَ لِبَعْضِهِمْ إلا بِبَعْضٍ ولا يُمْكِنُهُ أنْ يقوم بجميعِ أسْبَابه ، وَقيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه يأنسُ بكُلِّ ما يأْلَفُهُ ، وَقيلَ هوَ إفعلانُ وأصْلُهُ إنسيَانُ سُمِّىَ بذلك لأنه عُهِدَ إليهِ فَنَسِيَ .

أنف : أصل الأنْفِ الجَارِحَةُ ثم يُسَمَّى

به طَرَفُ الشَّىءِ وأشرفُهُ فيقالُ أنفُ الجَبَلِ وأنفُ اللحيـة ونَسبَ الحَمِيَّةُ والغـضبُ والعِزَّةُ والذلَّةُ إلى الأنفِ حتى قال الشاعرُ :

إذا غَضِبَتْ تلكَ الأُنوفُ لم أُرضِهَا
ولَـم أَطـلُبِ العُتْبَى ولَكِـنْ أزيدُهـا

وقِيلَ شَمَخَ فُلانٌ بأنْفِهِ للمتكبر ، وتَرِبَ أَنفُهُ للذليلِ ، وأَنِفَ فُلانٌ مِنْ كـذا بمعنى استَنْكَفَ وأَنَفْتُهُ أصبتُ أنفَهُ ، وحتى قِيلَ الأنَفَةُ الحِمِيَّةُ واستَأنَفتُ الشَّىءِ أخـذتُ أَنفَهُ أى مَبدَأَهُ . ومنه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَاذَا قَالَ آنِفاً ﴾ [محمد/ ١٦] أى مُبتَدأً .

أنمل : قـال اللهُ تعـالى: ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الغَـيْظ ﴾ [آل عـمـران / ١١٩] الأنامل جَمْعُ الأَنْمِلَة وهِـىَ المِفصَلُ الأعْلَى مِنَ الأصَـابعِ التى فيـهـا الظُّفْـرُ ، فُلانٌ مُـؤْنَملُ الأَصَابعِ أَىْ غَليظُ أطْرَافِـهَا فى قِصَرٍ والهـمزَةُ فـيهـا زائدةٌ بِدَليلِ قَـولِهِمْ هو نَمِلُ الأصَـابِعِ وذُكِّرَ هَهُنا لِلَفْظِه .

أنى : لِلْبَـحْثِ عنِ الحـال والمكان ولذلكَ قيلَ هو بِمَـعْنى أينَ وكَيفَ لِتَضَمُّنِهِ مَـعنَاهُما قال اللهُ عَزَ وجلَّ : ﴿ أَنَّى لَكِ هذا ﴾ [آل عمران / ٣٧] أىْ مِنْ أَيْنَ وكيف .

وأنا : ضمـيرُ المُخْبِـرِ عن نفسـه وتُحْذَفُ أَلِفُـهُ فى الوَصْلِ فى لُغَـة وتُثْبَتُ فى لُغَـة ، وقَـوْلُهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَـكِـنَّـا هُـوَ اللهُ رَبِّـى ﴾ [الكهف/ ٣٨] فقد قـيل تقْديرُهُ لكن أنا هو اللهُ رَبِّى فَحُذِفَ الهمْزَةُ مِنْ أوَّله وأدْغِمَ النُّونُ فى النُّـونِ وقُـرِئَ : « لكِـنَّ هو اللهُ ربِّى » ، فحـذفُ الألفُ أيضاً مِـنْ آخرِه . ويقالُ أَنِّـيَّةُ الشَّىءِ وأَنِّيَّتُـهُ كما يقـال ذاتُهُ وذَلِكَ إشارةٌ إلى وُجودِ الشَّىء وهو لَفْظٌ مُـحْدَثٌ ليس من كلامِ العربِ، وآناءُ الـليلِ وساعاتُهُ الواحـد إِنى وأَنَى وأَنَا ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَتْلُـونَ آيات الله آناءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمـران / ١١٣] وقال تعـالى: ﴿ وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طـه / ١٣٠] وقـوله تـعـالى : ﴿ غَيْـرَ نَاظِرِيـنَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب/ ٥٣] أى وقْتَهَ والإنا إذا كُسِرَ أوَّلُهُ قُصِرَ وإذا فُتِحَ مُدَّ نحوُ قولُ الحُطَيْئة :

وآنَيْـتُ العشـاءَ إلى سهيْلِ
أو الشِّعْرَى فطالَ بىَ الإناءُ

أنى : وآن الشَّىءُ قَرُبَ إِناهُ ﴿ وَحَمِيمٍ آنٍ ﴾ [الرحـمن/ ٤٤] بَلَغَ إناهُ فى شـدَّة الحَـرِّ ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ [الغاشية / ٥] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحديد/ ١٦] أى أَلَمْ يقربْ إِنَاهُ ويُقَـالُ آنَيْتُ الشَّىءَ

إيناءً أى أخَّرتُهُ عن أوانَهَ وتأنَّيتُ تأخَّرتُ والأناةُ التُّؤَدَةُ وتأنى فلانٌ تأنياً وأنى يأنى فهو آن أى وَقُورٌ واستأنَيْتُهُ انتَظَرتُ أوانه ويجُوزُ فى مَعْنى استَبطأتُهُ واستأنيتُ الطعام كذلك . والإناءُ ما يوضعُ فيه الشَّىءِ وجمعُهُ آنيةٌ نَحْوُ كِساءِ وأكْسِيَةٍ ، والأوانى جمعُ الجمعِ.

أهل : أهلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإياهم نَسَبٌ أو دين أو ما يجْرى مَجْرَاهُمَا من صناعة وبيت وبلدٍ ، فأهْلُ الرجُلِ فى الأصلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وإياهم مَسْكَنٌ واحدٌ ثم تُجوِّزَ به فقيل أهْلُ بَيْتِ الرَجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وإياهم نَسَبٌ ، وتُعُورفَ فى أسرة النَّبى عليه الصلاة والسلام مُطْلَقاً إذا قيل أهْلُ البيتِ لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ ليُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيت﴾ [الأحزاب / ٣٣] وعَبَّرَ بأهْلِ الرَّجُلِ عن امْرأتِهِ . وأهْلُ الإسْلاَمِ الذينَ يَجْمَعُهُمْ ولما كانتِ الشَّرِيعَةُ حكَمَتْ بِرَفْعِ حكمِ النَّسَبِ فى كثير من الأحكامِ بين المُسْلِمِ والكافرِ قال تعالى: ﴿ إنَّه لَيْسَ مِنْ أهْلِكَ إنهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالح ﴾ [هود / ٤٦] وقال تعالى : ﴿وأهْلَكَ إلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْه القَوْلُ﴾ [هود / ٤٠ و المؤمنون / ٢٧] وقيل أهَلَ الرجُلُ يأهُلُ أهولاً ، وقيلَ : مكانٌ مأهُولٌ فيه أهْلُهُ ، وأهِلَ به إذا صار ذا ناسٍ وأهْلٍ، وكُلُّ دابَّة ألفَ مكاناً يقالُ أهِلٌ وأهْلىٌّ. وتأهَّلَ إذا تزَوَّجَ ومنه قِيلَ أهَّلَكَ اللهُ فى الجَنَّة أى زَوَّجَكَ فيها وَجَعَلَ لك فيها أهْلاً يَجْمَعُكَ وإياهم . ويقالُ: فلانٌ أهلٌ لكذا أىْ خَلِيقٌ به. و مَرْحَباً وأهْلاً فى التحيةِ للنَّازِلِ بالإنسان ، أى وجَدْتَ سَعَةَ مكانٍ عِنْدَنا ومَنْ هُوَ أهْلُ بَيْتٍ لَكَ فى الشَّفَقَةِ. وَجَمْعُ الأهْلِ أهْلُونَ وأهَالٍ وأهْلاَتٌ .

أوب : الأوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وذلك انّ الأوب لا يقالُ إلا فى الحَيَوانِ الذى له إرادةٌ والرُّجُوعُ يقالُ فيه وفى غَيْرِه ، يقالُ آبَ أوْباً وإياباً ومآباً . قال الله تعالى : ﴿ إنَّ إلَيْنا إيابَهُمْ ﴾ [الغاشية / ٢٥] وقال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّه مَآبا ﴾ [النبأ / ٣٩] والمآبُ مَصْدَرٌ منه واسمُ الزَّمَانِ والمكانِ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآب﴾[آل عمران/ ١٤] والأوَّابُ كالتَّوَّابِ وَهُوَ الراجعُ إلى اللهِ تعالى بِتَرْكِ المعاصى وَفِعْلِ الطاعات قال تعالى: ﴿ أوّابٍ حَفِيظ ﴾ [ق / ٣٢] وقالَ: ﴿ إنّهُ أوّابٌ ﴾ [ص/ ١٧ ، ٣٠ ، ٤٤] ومنه قِيلَ لِلتَّوبَة أوْبَةٌ والتَّأوِيبُ يقالُ فى سَيْرِ النهارِ وقيل :

*** آبَتْ يَدُ الرَّامى إلى السَّهْمِ ***

وذلك فِعْلُ الرَّامِى فى الحقيقَةِ وإن كان مَنْسُوباً إلى اليَدِ ولاينقُضُ ما قدَّمْناه مِنْ أنّ ذلك رجوعٌ بإرادةٍ واختيارٍ ، وكذا ناقةٌ أوُوبٌ سَرِيعَةُ رَجْعَ اليَدَيْنِ .

أيد : قال اللهُ عز وجلَّ : ﴿ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [المائدة / ١١٠] فَعَّلْتُ من الأَيْدِ أى القوَّةِ الشّديدة ، وقال تعالى : ﴿ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ١٣] أى يُكَثِّرُ تأييدهُ ويُقالُ إِدْتُهُ أَئِيدُهُ أيْداً نحو : بِعْتُهُ أَبِيعُهُ بَيْعاً وأَيَّدْتُه عَلَى التكثير ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات / ٤٧] ويقال له آدٍ ومنه قِيلَ لِلأَمْرِ العظيمِ مُؤَيِّدٌ. وإيادُ الشَّىءِ ما يقيه وقُرئَ : « أَيَدْتُكَ » وهو أفعلتُ من ذلك ، قال الزَّجَّاجُ رحمه الله : يَجُوزُ أنْ يكون فاعلتُ نحو عاونتُ ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة / ٢٥٥] أى لا يُثْقِلُهُ وأَصْلُهُ مِنَ الأَوْدِ آدَ يَئُودُ أَوْداً وإياداً إذا أَثْقَلَهُ نحو : قال يقول قَوْلاً ، وفى الحكاية عن نفسك أُدْتُ مثل قلتُ ، فَتَحْقِيقُ آدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فى مَمَرِّهِ .

أيك : الأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتفٌّ ، وأصحاب الأَيْكَةِ قِيلَ : نُسِبُوا إلى غَيْضَةٍ كانوا يسكُنُونها، وقيل هى اسمُ بَلَدٍ.

آل : الآل مقلوبٌ عن الأهل ويُصَغَّرُ عَلَى أُهَيلٍ إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى أعلامِ النَّاطقين دون النكراتِ ودون الأزْمِنَةِ والأَمْكِنَةِ ، يقالُ آلُ فُلانٍ ولا يقال آلُ رجل ولا آل زمان كذا أو موْضِعِ كذا ولا يقال آل الخيَّاطِ بل يُضَافُ إلى الأشْرَفِ الأفْضَلِ يقال آلُ اللهِ ، وآل السُّلْطَانِ . والأَهْلُ يُضَافُ إلى الكلِّ ، يقالُ أَهْلُ اللهِ وأهل الخيَّاطِ كما يقال أهلُ زَمَنٍ كذا وبلَدٍ كذا. وقيلَ : هو فى الأَصْلِ اسْمُ الشّخْصِ ويُصَغَّرُ أُوَيْلاً ويُسْتَعْمَلُ فيمنْ يَخْتَصُّ بالإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذاتياً إِمّا بقرابةٍ قريبةٍ أو بموالاةٍ ، قال عز وجل : ﴿ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران / ٣٣] وقال : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر / ٤٦] قِيلَ : وآلُ النبيِّ عليه الصلاة والسلام أقاربهُ ، وقيلَ المُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حيث العِلْمُ وذلك أنّ أهلَ الدينِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلمِ المُتْقَنِ والعمل المُحْكَمِ فَيُقالُ لَهُمْ آلُ النَّبِيِّ وأمّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقالُ لهم آله ، فكلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّة له وليس كل أمة له آله . وقيل لجعفرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : النَّاس يَقُولُونَ : المسلمون

كُلُّهُمْ آلُ النبيِّ عليه الصلاة والسلام ، فقال : كَذَبُوا وَصَدَقُوا ، فَقِيلَ لَهُ مامَعنَى ذلك ؟! فقال : كَذَبُوا فى أنّ الأُمَّةَ كافتَهمْ آلهُ وصدقوا فى أنهمْ إذا قاموا بِشَرائطِ شَرِيعَته آلَهُ. وقوله تعالى : ﴿ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر/ ٢٨] أىْ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيعَتِه وَجَعلَهُ مِنهمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ أو المسْكَنُ ، لا مِنْ حَيْثُ تقدير القَوْمِ أَنَّه عَلَى شَرِيعَتِهِمْ وقيل فى جِبْرائيلَ وميكائيل : إنَّ إيل اسمُ الله تعالى وهذا لا يَصِحُّ بحَسَبِ كلام العرب ؛ لأنه كَانَ يَقْتَضِى ان يُضافَ إليه فَيُجَرَّ إيلُ فيقال جِبْرائيلِ . وآلُ الشَّىءِ شَخصُهُ الْمُتَرَدِّدُ قال الشاعر :

* ولم يَبْقَ إلا آلُ خيمٍ مُنَضَّدٌ *

وَالآلُ أيضاً الحالُ التى يَؤُولُ إليها أَمْرُهُ ، قال الشاعر :

سَأَحْمِلُ نَفْسِى عَلَى آلَة
فَإمَّا عليها وَإمَّا لَها

وقيل لما يَبْدُو منَ السَّرابِ : آلٌ ، وذلك لشَخصٍ يَبْدُو مِنْ حَيثُ المنظرُ وَإنْ كَانَ كاذباً، أو لِتَرَدُّدِ هواء وَتَموّجٍ فيكون من آلَ يَؤُولُ ، وآلَ اللَّبَنُ يَؤُولُ إذا خَثَرَ كَأنَّهُ رجوعٌ إلى نقصان كقولِهِمْ فى الشَّىءِ النَّاقِصِ : راجعٌ .

أول : التأويلُ من الأَوْلِ أى الرجوع إلى الأصلِ ومنه الموْئِلُ للمَوْضعِ الذى يُرْجَعُ إليه وذلك هو رَدُّ الشَّىءِ إلى الغايةِ المُرادة منه علماً كَانَ او فعلاً ، ففى العلمِ نحْو : ﴿ ومَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللهُ والرَّاسِخُونَ فى العلمِ ﴾ [آل عمران / ٧] وفى الفعل كقول الشاعر :

* وَلِلنَّوى قَبْلَ يومِ البَيْنِ تأويلُ *

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ تأويلَهُ يومَ يأتِى تأويلُهُ ﴾ [الأعراف / ٥٣] أى بيَانُهُ الذى هو غايتهُ المقصودة منهُ . وقوله تعالى: ﴿ ذلكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تأويلاً ﴾ [النساء/ ٥٩، الإسراء/ ٣٥] قيلَ : أَحْسَنُ مَعْنىً وترجمةً، وقيلَ:أحْسَنُ ثَواباً فى الآخرة.

والأول : السِّيَاسَةُ التى تُرَاعِى مَآلها ، ويقال: أولٌ لنَا وَآيل علينا . وَأَوَّلُ ، قال الخَليل : تَأسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلامٍ فيكونُ فَعَّلَ ، وقدْ قِيلَ : مِنْ وَاوينِ وَلامٍ فيكون أفعَلَ وَالأوَّلُ أفْصَحُ لِقلة وجُود ما فَاؤُهُ وعينُهُ حرفٌ واحدٌ كددَنَ، فَعَلَى الأوَّلِ يكُونُ مِنْ آلَ يَؤُولُ واصلُهُ آولَ فادغمَت المدَّة لكثرَة الكلمة وهو فى الأصل صِفَةٌ لقولِهمْ فى مُؤَنَّثه أولَى نحْوُ أخرى . فالأَوَّلُ هو الذى يَتَرَتَّبُ عليه

غيرُهُ ويستعملُ علَى أوجهٍ : أحدُهَا : المُتقدِّمُ بالزّمانِ كقولكَ عَبدُ الملكِ أوّلاً ثم منصورٌ . والثانى: المتقدِّمُ بالرِّياسةِ فى الشَّىءِ وكَونِ غَيْرِهِ مُحْتَذيًا به نحو الأميرُ أولاً ثم الوزيرُ . الثالث : المُتقدِّم بالوضع والنِّسْبةِ كَقَولِكَ للخَارجِ منَ العراقِ : القادسيَّةُ أوّلاً ثم فَيدُ ، وتقولُ للخَارجِ من مكةَ : فَيْدُ أوّلاً ثم القادسيةُ. الرابع : المُتقدِّمُ بالنِّظام الصِّناعى نحوُ أنْ يقالَ : الأساسُ أوّلاً ثمّ البناء . وإذا قيلَ فى صفة الله : هو الأوّلُ فمعْنَاه أنهُ الذى لم يسبقه فى الوجود شىءٌ وإلى هذا يَرجِعُ قولُ مَن قالَ : هو الذى لا يَحتَاجُ إلى غيرِهِ ، ومَنْ قال هو المُسْتَغْنِى بنَفسِه ، وقوله تعالى : ﴿ وأنا أوّلُ المُسْلمين﴾ [الأنعام / ١٦٣] ﴿وأنَا أوّلُ المُؤمنينَ ﴾ [الأعراف / ١٤٣] فمعْنَاهُ أنَا المُقتَدَى بى فى الإسلام والإيمانِ ، قال تعالى : ﴿ ولا تكونوا أوّلَ كافرٍ به ﴾ [البقرة / ٤١] أىْ لاَ تكونوا ممن يُقْتَدَى بكُمْ فى الكُفْرِ . ويُسْتَعمَلُ أوّلُ ظرفاً فيُبْنى علَى الضَّمِّ نحو : جِئْتُكَ أوّلُ ، ويقالُ بمعنى قَدِيمٍ نَحْوَ : جِئْتُكَ أوّلاً وآخراً أىْ قَديماً وحديثاً ، وقوله تعالى: ﴿ أوْلَى لَكَ فَأوْلى ﴾ [القيامة / ٣٤] كلمةُ تَهْدِيدٍ وتخويف يُخاطَبُ بِهِ مَنْ أشْرفَ على هلاكٍ فيُحَثُّ بهِ عَلَى التَّحرُّزِ ، أوْ يُخاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا ذَليلاً منه فيُنْهَى عن مِثْلِهِ ثَانيًا وأكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مكرّراً وكأنّهُ حثٌّ عَلَى تأمُّلِ ما يئُولُ إلَيْهِ أمْرُهُ ليتَنَبَّهَ للتحرز منهُ .

أيم : الأيامى جَمْعُ الأيْمِ وهى المَرْأةُ التى لا بَعْلَ لَها ، وقد قيلَ للرَّجُلِ الَّذى لا زَوْجَ لَهُ ، وَذلكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبيهِ بالمَرْأةِ فيمَنْ لا غَنَاءَ عنهُ لاعلى التَّحْقيقِ ، والمَصْدَرُ الأيْمَةُ ، وَقَدْ آمَ الرَّجُلُ وآمَتِ المَرْأةُ وَتأيَّمَ وَتَأيَّمَتْ وَامْرَأةٌ أيِّمةٌ وَرَجُلٌ أيِّمٌ وَالْحَرْبُ مأيَمَةٌ أىْ يَفرِقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، والأيْمُ الحَيَّةُ .

أين : لَفظٌ يُبحثُ به عن المكانِ ، كما أنّ مَتَى يُبْحَثُ بها عن الزمانِ ، وَالآنَ كُلُّ زَمَانٍ مُقدَّرٍ بَيْنَ زَمَانَيْنِ ماضٍ ومستقبلٍ نحوُ : أنَا الآنَ أفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الآنَ بالألِفِ وَاللَّامِ المُعرَّفِ بِهِمَا ولَزِماهُ ، وافعَلْ كذا آونَةً أىْ وَقْتاً بعْدَ وقْتٍ وهو منْ قولِهِم الآنَ ، وقولهم : هذَا أوانُ ذلكَ أىْ زَمَانُهُ المُختَصُّ بهِ وَبِفِعْلِهِ قَالَ سِيبَويهِ رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى : يُقالُ الآنَ آنُكَ أى هذا الوقت وقْتُكَ ، وآنَ يئُونُ ، قال أبو العبَّاسِ رَحِمَهُ اللهُ : ليس منَ الأوّلِ وَإنما هو فِعْلٌ على حِدَتِهِ . والأيْنُ الإعْياءُ

يُقال آنَ يَئِينُ أَيْناً ، وكـذلكَ أَنِيَ يَأْنِي أَنْياً إذا حَانَ . أمَّا ﴿ بَلَـغَ إِنَاهُ ﴾ فقدْ قـيل هُو مَقْلُوبٌ مِنْ أَنِي وَقد تقـدَّمَ ، قال أبو العبـاس: قال قَوْمٌ آنَ يَئِينُ أَيْناً ، الهمزَةُ مَقْلُوبةٌ فيه عنِ الحاء وأصلهُ حان يَحِينُ حِيناً، قال : وأصلُ الكلمةِ مِنَ الحِينِ .

أوه : الأواه الذى يُكْثِر التَّأَوُّه وهُو أنْ يقول أوَّه ، وكُلُّ كَلامٍ يَدُلُّ على حُزْنٍ يُقَالَ لَهُ التأوُّهُ وَيُعبرُ بـالأوَّاهِ عَمَّنْ يُظهرُ خَشْيَـةَ الله تَعَالى ، وقيل فى قوله تعالى: ﴿ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود/ ٧٥] أى المُؤْمنُ الدَّاعِي وَأَصْـلُه رَاجعٌ إلى مَـا تَقَدَّمَ ، قال أبو العبـاس رحمه الله : يُقالُ إِيهاً إذا كَـفَفْـتَـهُ ، ووَيْهاً إذا أَغْـرَيْتَـهُ ، وواهاً إذا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ .

أي : أى فى الاسْـتِخْبَارِ موضـوعٌ للبَحْثِ عن بعضِ الجنسِ والنّوعِ وعن تَعيينه وَيُستَعمل ذلكَ فى الخَبَـرِ والجزاءِ نحو : ﴿ أَيًا مَا تَـدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ [الإسراء / ١١٠] و ﴿ أَيَّمَـا الأَجَلَيْنِ قَـضَـيْتُ فَـلاعـدْوانَ عليَّ ﴾ [القـصص / ٢٨] والآية هى العَلامَـةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِـيقتُهُ لِكُـلِّ شَيءٍ ظاهِرٍ هُوَ مُلازِمٌ لشَيءٍ لاَ يَظْهَـرُ ظُهُـورهُ . فَـمَـتَى أَدرَكَ مُـدْرِك الظَّاهِرَ مِنْهُما عُلِمَ أَنَّـهُ أَدرَكَ الآخَرَ الَّذى لَمْ يُدْرِكْهُ بِذَاتِه إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً ، وذَلك ظَاهِرٌ فى المَحْـسُوسات وَالمَـعْقُولاتِ فَـمَنْ عَلِمَ مُـلازَمَةَ العَلَمِ للـطَّرِيقِ المَنْهَجِ ثُمَ وَجَـدَ العَـلَمَ عَلِمَ أَنَّهُ وُجِدَ الطَرِيقُ وكَـذا إِذَا عَلِمَ شَيْئاً مَصْنُوعاً عَلِمَ أَنَّهُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ . واشتِقاقِ الآية إِمَّا مِنْ أَيٍّ فَـإِنَـهـا هِيَ الَّتِى تُبَـيِّنُ أَيًا مِنْ أَيٍّ . والصَّحِـيحُ أَنَّها مُـشْتَـقَّةٌ مِنَ التَـأَيِّي الَّذى هُوَ التَّثَبُّتُ وَالإِقامَةُ عَلَى الشَّىءِ . يُقال : تَأَيَّ أَيْ ارفُقْ. أوْ مِنْ قَـوْلِهِمْ أَوِىَ إِلَيـهِ. وقِـيلَ لِلبنَاءِ العَـالى آيَةٌ نَحْـوُ : ﴿ أَتَبْنُـونَ بِـكُـلِّ رِيعٍ آيَـةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء / ١٢٨] ولكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ القُـرآنِ دَالـة على حكْمٍ آيَةٍ سُـورةً كـانَتْ أَوْ فُـصُـولاً أَوْ فَصْـلاً مِنْ سُـورَةٍ وَقَدْ يُقَـالُ لِكُلِّ كَلاَمٍ مِنْهُ مُنْفَـصِلٍ بِفَصْلٍ لَفْظِيٍّ : آيَةٌ . وَعَلَى هذا اعتِـبَارِ آيات السُّوَرِ الَّتِى تُعَدُّ بِهـا السُّورَةُ. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَلكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [العنكبوت / ٤٤ ، الحجر / ٧٧] فَهِى مِنَ الآياتِ المَعْقُولَةِ التى تتفاوت بِها المَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِى العِلْمِ وكذلكَ قوله : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَـيِّنَاتٌ فى صُـدُورِ الَّذِينَ أُتُوا العِلْمَ وَمَـا يَجْـحَـدُ بِآيَـاتِنَا إِلا الظَّالِمُـونَ ﴾

[العنكبوت / ٤٩] وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِى السَّمٰوَاتِ والأرضِ﴾ [يوسف / ١٠٥] وَذَكَرَ فى مَوَاضِعَ آيةً وَفِى مواضِعَ آياتٍ وَذَلكَ لمعْنى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هذا الكِتَابُ مَوْضِعَ ذَكْرِه وإنما قال: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ [المؤمنون / ٥٠] ولم يقل آيَتَيْنِ ؛ لأنَّ كُلَّ واحد صارَ آيةً بالآخرِ . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا نُرسِلُ بالآياتِ إلا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء / ٥٩] فَالآيات هَهُنا قِيلَ : إشارةٌ إلى الجَرادِ والقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِها مِنَ الآياتِ التى أُرْسِلَتْ إلى الأمَمِ المُتَقَدِمَة فَنَبَّهَ أنّ ذلك إنَّما يُفْعَلُ بِمَنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفاً وَذَلكَ أخسُّ المَنَازِلِ للمَأمُورينَ ، فإنَّ الإنسان يَتَحَرَّى فِعْلَ الخَيْرِ لأحَدِ ثَلاثَةِ أشْياءَ : إمَّا أنْ يتحرَّاهُ لرَغْبَةٍ أو رَهْبَةٍ وهو أدنى مَنْزِلة ، وإمَّا أنْ يَتَحرَّاهُ لطَلَبِ مَحْمَدَةٍ وإما أن يَتَحرَّاهُ للفضيلةِ وهو أنْ يكونَ ذلك الشَّىءُ فى نَفْسِهِ فاضلاً وذلك أشْرَفُ المَنَازِلِ . فلمّا كانتْ هذه الأمَّةُ خيرَ أُمَّةٍ كما قال: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران / ١١٠] رَفَعَهُمْ عن هذه المنزلةِ وَنَبَّهَ أنه لايَعُمُّهُمْ بالعذاب وإنْ كانتِ الجَهَلَةُ مِنْهُمْ كانوا يقولونَ: ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال / ٣٢] وقيلَ الآياتُ إشارةٌ إلى الأدلةِ وَنَبَّهَ أنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ عَلَى الأدِلَّةِ ويُصانُونَ عنِ العذابِ الذى يَسْتَعْجِلونَ به فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَسْتَعْجِلونَكَ بالعَذَابِ ﴾ [العنكبوت / ٥٤] وفى بناءِ آية ثلاثةُ أقوالٍ، قيلَ : هىَ فَعَلَةٌ وحقُّ مِثلها أنْ يكونَ لامُهُ مُعْتَلاً دونَ عينِهِ نحوُ حياةٍ ونواةٍ لكن صُحِّحَ لامُهُ لوقوعِ الياءِ قبلَها نحوُ رايةٍ . وقيل هىَ فَعْلَةٌ إلاأنها قُلِبَتْ كراهةَ التضْعيفِ كطائىٌ فى طَيِّئٍ . وقيلَ هىَ فاعِلةٌ وأصلُها آيِيَةٌ فَخُفِّفَتْ فصار آيَةً وذلك ضعيفٌ لقولِهمْ فى تصغيرها أُيَيَّةٌ ولو كانت فاعلَةً لقيلَ أُوَيَّةٌ .

وأيان : عبارة عن وقتِ الشَّىءِ ويقاربُ معنَى متَى ، قال تعالى: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [الأعراف / ١٨٧، النازعات / ٤٢]. ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل/ ٢١ ، النمل / ٦٥] . ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات / ١٢] منْ قولِهمْ أى ، وقيلَ أصلهُ أىُّ أوَانٍ أىْ أىُّ وقتٍ فَحُذِفَ الألفُ ثم جُعِلَ الواوُ ياءً فأُدْغِمَ فصار أَيَّانَ. وإيَّا لفظٌ موضوعٌ ليُتَوَصَّلَ به إلى ضَميرِ المَنْصوبِ إذا

انقطعَ عما يتَّصِلُ به وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تَقَدَّمَ الضميرُ نحوُ : ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة/ ٥] أو فُصِلَ بَيْنَهُمَا بمَعْطُوفٍ عليه أو بإِلاَّ نحوُ : ﴿ نرزُقُهم وإيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء/ ٣١] ونحوُ: ﴿وقضى ربُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ﴾ [الإسراء/ ٢٣] وأى كَلِمَةٌ موضوعةٌ لتحقيقِ كلامٍ متقدِّمٍ نحو : إى وربِّى إنَّهُ لَحَقٌّ. وأى ، وآ، وأيَا مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ ، تقولُ : أىْ زَيْدٌ ، وأيَا زَيْدٌ، وآزَيدٌ. وأى كلِمَةٌ يُنَبَّهُ بها أنّ ما يُذكرُ بعدَها شرحٌ وتفسيرٌ لما قبلها .

أوى : المأوَى مصدرُ أوَى يأوِى أُويا ومَأْوًى ، تقولُ : أوَى إلى كذا انضمّ إليه يأوِى أُوِيًّا ومأوى ، وآواهُ غيرُهُ يُؤْوِيه إيواءً . قال عز وجل : ﴿ إذْ أوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ ﴾ [الكهف / ١٠] وقال تعالى: ﴿ سآوى إلى جَبَلٍ ﴾ [هود / ٤٣] وقال تعالى: ﴿آوَى إليهِ أخَاهُ ﴾ [يوسف / ٦٩] وقال: ﴿ تُؤْوِى إلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب / ٥١] . ﴿وفَصِيلَتِه الَّتِى تُؤْوِيه ﴾ [المعارج / ١٣] وقوله تعالى: ﴿ جَنَّةُ المَأْوَى ﴾[النجم / ١٥] كقوله : ﴿ دارُ الخُلْدِ ﴾ [فصلت / ٢٨] فى كونِ الدارِ مضافةً إلى المصدرِ ، وقوله تعالى: ﴿ مأواهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران / ١٩٧ ، النساء / ٩٧ - ١٢١ ، الإسراء/ ٩٧] اسمٌ للمكان الذى يأوِى إليه . وأوَيتُ له رَحِمْتُهُ أوْياً وإيَّةً ومأويَةً ومَأْواةً ، وتحقيقهُ رجعْتُ إليه بقلبى ﴿ آوى إليهِ أخاهُ ﴾ [يوسف / ٦٩] أى ضمَّهُ إلى نَفْسِهِ ،يُقالُ آوَاهُ وأواهُ . والماوِيَّةُ فى قولِ حاتمِ طَيِّئٍ .

* أمَاوِىُّ إنّ المالَ غادٍ ورَائحُ *

المرأة فقد قيل هى من هذا الباب فكأنها سُمِّيَتْ بذلك لكونها مَأوىً الصورةِ ، وقيلِ هىَ منسوبة للماءِ وأصلها مائيّة فَجُعلَت الهمْزَةُ واواً . والألفاتُ التى تدخلُ لِمَعنىً على ثلاثة أنواعٍ نوعٍ فى صدرِ الكلامِ. ونوعٍ فى وسطه. ونَوعٍ فى آخِرِهِ فالذى فى صَدْرِ الكَلامِ أضربٌ:

الأول : ألفُ الاسْتِخْبَارِ وتَفْسِيرُهُ بالاسْتِخْبَارِ أوْلى مِنْ تَفْسِيرُهِ بالاسْتِفْهامِ ؛ إذ كان ذلك يَعُمُّهُ وغيرَهُ نحْوُ الإنكارِ والتَّبْكِيتِ والنَّفْى والتسوية . فالاستفهامُ نحو قوله تعالى: ﴿ أتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها ﴾ [البقرة/ ٣٠] والتَّبْكِيتُ إمَّا للمُخَاطَبِ أو لغيره نحوُ : ﴿ أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ [الأحقاف/ ٢٠] ، ﴿ أتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً ﴾

[البقرة/ ٨٠ ، ﴿آلآنَ وقد عصيت قبلُ﴾ [يونس /٩١] ، ﴿ أفإنْ مات أو قُتل ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ، ﴿ أفإنْ متَّ فهُم الخالدون ﴾ [الأنبياء / ٣٤]، ﴿ أكان للناس عجباً ﴾ [يونس / ٢] ﴿آلذَّكرين حرَّم أم الأنثيين ﴾ [الأنعام / ١٤٣، ١٤٤] والتسوية نحوُ : ﴿سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا ﴾ [إبراهيم / ٢١] ، ﴿سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ [البقرة / ٦] وهذه الألفُ متى دخلَتْ على الإثبات تجعلُهُ نفياً نحوُ أخرجَ هذا اللفظُ ؟ ينفى الخروجَ فلهذا سأل عن إثباته نحوُ ما تقدَّمَ. وإذا دخلَتْ على نفيٍ تجعلُهُ إثباتاً لأنه يصيرُ معَها نفياً يحصُلُ منهما إثباتٌ نحو: ﴿ألستُ بربكُم ﴾ [الأعراف/ ١٧٢] ، ﴿أليس اللهُ بأحكم الحاكمين ﴾ [التين / ٨] ، ﴿ أوَ لم يروا أنا نأتى الأرضَ ﴾ [الرعد / ٤١] ﴿أو لم تأتهم بيِّنةُ ﴾ [طه/ ١٣٣] ﴿ أولا يرَوْنَ ﴾ [التوبة / ١٢٦] ، ﴿ أوَلم نُعمِّرْكُمْ ﴾ [فاطر / ٣٧] .

الثانى : ألفُ المُخبرِ عن نفسه نحوُ : أسمعُ وأبصرُ .

الثالث : ألف الأمر قطْعاً كان أو وصْلا نحو : ﴿ أنزلْ علينا مائدةً من السَّماء ﴾ [المائدة / ١١٤] ، ﴿ ابنِ لى عندكَ بيتًا فى الجنَّة ﴾ [التحريم / ١١] ونحْوِهما .

الرابعُ : ألفُ مع لام التَّعْريفِ نحو العَالَمِينَ .

الخامسُ : ألفُ النداء نحوُ أزيدُ أى يازيْدُ.

والنوع الذى فى الوسط : الألف التى للتَّثْنِيَةِ والألفُ فى بعضِ الجُموعِ فى نحوِ مُسْلمات ونحْوِ مساكينَ . والنوعُ الذى فى آخرِه ألفُ التأنيثِ فى حُبْلَى وفى بَيْضَاءَ . وألفُ الضَّميرِ فى التَّثْنِيَةِ نحوُ : اذهَبا . والذى فى أواخرِ الآيات الجارية مَجْرَى أواخرِ الأبياتِ نحْوُ: ﴿وتظنُّون بالله الظُّنُونا ﴾ [الأحزاب / ١٠]، ﴿ فأضلُّونا السَّبيلاَ ﴾ [الأحزاب / ٦٧] لكن هذه الألف لا تُثبتُ مَعْنىً وإنما ذلكَ لإصْلاحِ اللفْظِ .

كتاب الباء

بتك : البَتْكُ يقاربُ البَتَّ لكن البَتْكُ يُسْتَعملُ فى قطع الأعضاء والشَّعَرِ ، يقال بَتَكَ شَعَرَهُ وأُذُنَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنْعَام ﴾ [النسـاء / ١١٩] ومنه سَـيْفٌ باتكٌ: قاطعٌ للأعْـضاءِ وبَتَّكْتُ الشَّـعْر تَنَاوَلْتُ قطعَةً منه ، والبِتْكَةُ القِطعَةُ المُنْجَـذِبَةُ جَمْعُـها بِتَكٌ ، قال الشاعر :

*** طَارَتْ وَفى يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بِتَكُ ***

وأمَا البَتُّ فـيـقـال فى قطعِ الحَـبْلِ والوَصْلِ، ويقـال طَلَّقْتُ المرأةَ بَتَّـةً وبَتْلَةً ، وبَتَتَّ الحكْمَ بَيْنَهُـمَا ورُوِىَ : لاَ صِـيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبِتَّ الصومَ مِنَ الليلِ [(١)] والبَشْكُ مثلُهُ يُقالُ فى قَطْعِ الثوبِ ويُـسْتَعْـمَلُ فى النَّاقةِ السَّـرِيعَةِ ، ناقةٌ بَشكى وذلك لتشبيه يدها فى السُّـرْعَةِ بيد النَّاسِجَةِ فى نحوِ قول الشاعر :

فعْلَ السريعة بادرت حدَّادَها
قبلَ المساء تَـهمُّ بالإسْـرَاعِ

بتر : البَتْرُ يقاربُ ما تقدَّمَ لكنْ يُسْتعملُ فى قَطْعِ الذنَب ثـمّ أُجْـرِىَ قطعُ العَـقِبِ مُـجْراهُ فقيلَ: فلانٌ أبْتَرُ إذا لم يكُنْ له عَقِبٌ يَخْلُفُهُ، ورَجُلٌ أَبْتَـرُ وأَبَاترُ انْقطعَ ذِكـرُهُ عنِ الخَيْـرِ ، ورَجُلٌ أُبَاترٌ يَقْطَعُ رَحِمَـهُ ، وقيلَ عَلَى طَرِيقِ التشبيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاء لِمَّا لَمْ يُذْكرْ فيها اسمُ الله تعالى، وذلك لقوله عليه السلام : «كلُّ أمْرٍ لا يُبْدَأ فـيه بِذِكْـرِ الله فهُـوَ أبْتَرُ » [(٢)] وقوله تعالى: ﴿ إنَّ شَانِئَكَ هو الأبتر ﴾ [الكوثر/ ٣] أى المقطوع الذِّكْـرِ ، وذلك أنهمْ زَعمُـوا أنّ مـحمـدا ﷺ يَنْقَطِـعُ ذِكْرُهُ إذَا انقطـعَ عُمْـرُهُ لفُـقْدَانِ نَسْلِه ، فنبّـه تعـالى أنّ الذى ينقطعُ ذِكْرُهُ هو الذى يَشْنَؤُه ، فأمّا هو فكما وصفه الله تعالى بـقوله :﴿ ورفَـعْنَا لَكَ ذِكْـرَكَ ﴾ [الشـرح / ٤] وذلك لجـعله أبـاً للمُـؤْمنين وتقييضِ مَنْ يُرَاعيه ويُراعِى دِينهُ الحقَّ ، وإلى هذا المعْنى أشـار أمِيـر المؤمنين رضى الله عنه بقـوله : « العُلمـاءُ بـاقـون مـا بقى الدَّهْرُ، أعْـيـانُهُمْ مَـفْـقُودَةٌ ، وآثَارُهُـمْ فى القـلوبِ مَـوْجُـودَةٌ » هذا فى العُلمَـاءِ الَّذِينَ هُمْ تُبَّـاع

(١) رواه النسائى [٢٣٣٤] وقـد صـحـحـه الشيخ الألبانى .

(٢) قلت : قد اخـتلف العلماء فى تصحيح هذا الحديث وتضعيفه .
وانظر مـثـلا فى ذلـك الضـعـيـفـة (٩٠٢) وتلخيص الحبير (١ / ٧٦) والإرواء (١/ ٣٠) والأقرب ضعفه .

النبىَّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ، فكَيفَ هُوَ وقد رفَعَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذِكْرَهُ وَجعَلَهُ خَاتمَ الأنبِيَاءِ عليه وعليهم أفضلُ الصلاة والسلام .

بتل : قال تعالى : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل / ٨] أى انقطع فى العبادة ، إخلاص النيةِ انْقطاعاً يَخْتَصُّ به ، وإلى هذا المعنى أشارَ بقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام / ٩١] ولَيْسَ هذا منافياً لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا رَهْبانِيَّةَ وَلا تَبَتُّلَ فى الإسْلامِ »(١) فإنَّ التَّبتُّلَ ههنا هُو الانقطاعُ عنِ النِّكَاحِ ، ومنه قيلَ لَمرْيمَ : العذْرَاءُ البتولُ ، أى المنقطعةُ عن الرجال ، والانقطاع عن النكاح والرغبةُ عنهُ محظورٌ لقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ ﴾ [النور / ٣٢] وقوله عليه الصلاة والسلامُ: « تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنى أُبَاهِى بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ »(٢) ونخلةٌ مُبْتِلٌ إذا انفردَ عنها صغيرةٌ معها .

بث : أصلُ البثِ التَّفْريقُ وإثارة الشيءِ كَبَثِّ الرِّيحِ التراب، و بَثُّ النَّفْسِ ما انطوتْ عليه مِنَ الغَمِّ والسِّرِّ، يُقال بَثَثْتُهُ فَانْبَثَّ، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴾ [الواقعة/ ٦] وقوله عزَّ وجل : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [لقمان / ١٠] إشارةٌ إلى إيجادِهِ تعالى

---

(١) قلت: قد ثبت هذا المعنى فى القرآن وفى عدة أحاديث وقال الحافظ : وأماحديث : « لا رهبانية فى الإسلام » فلم أره بهذا اللفظ لكن فى حديث سعد بن أبى وقاص عند الطبرانى : « أن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة » ا.هـ [فتح البارى : ٩ / ١٣] .

(٢) [ضعيف]

رواه عبد الرزاق فى مصنفه (١٠٣٩١) == وقد ضعفه الشيخ الألبانى وقال الحافظ: قوله : روى عن النبى ﷺ أنه قال : « تناكحوا تكثروا أباهى بكم ، أخرجه صاحب مسند الفردوس من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :« حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتناكحوا تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم » والمحمدان ضعيفان وذكر البيهقى عن الشافعى أنه ذكره بلاغاً ، وزاد فى آخره حتى بالسقط ، وفى الباب عن أبى أمامة أخرجه البيهقى فقط بلفظ : « تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة » وعن حرملة بن النعمان أخرجه الدارقطنى فى المؤتلف وابن نافع فى الصحابة بلفظ: « امرأة ولود أحب إلى الله من امرأة حسناء لا تلد، إنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » وفى مسند ابن مسعود من علل الدارقطنى نحوه وعن عياض بن غنم أخرجه الحاكم [٣ / ٢٩١] بلفظ : «لا تزوجن عاقراً ولا عجوزاً فإنى مكاثر بكم » وإسناده ضعيف.

مَا لم يكُن موجوداً وإظهارِه إيَّاهُ. وقولـه عزَّ وجلَّ : ﴿ كالفراشِ المَبْثُوث ﴾ [القارعة/ ٤] أى المُهَيَّج بَعدَ سكونـه وَخَفَـائه، وقوله عـزَّ وجل : ﴿ إنما أَشْكُو بَثِّى وحُزْنى ﴾ [يوسف/ ٨٦] أى غَمِّى الَّذِى يَبُثُّهُ عن كِتْمَانٍ ، فَهو مصدرٌ فى تقديرِ مـفعولٍ أوْ بمعنى غَمِّى الذى بَثَّ فكْرِى نحوُ : تَوَزَّعَنى الفكْرُ ، فيكونُ فى معنى الفاعلِ .

بجس يقال بَجَسَ الماءُ وانْبَجَسَ انْفَجَرَ ، لكن الانْبجاسُ أكْثرُ ما يقالُ فيـما يَخْرُجُ مِنْ شَيءٍ ضيِّقٍ، والانْفـجَارُ يُسْتَعْمل فيه وفيـما يَخْرُجُ مِن شَيْء وَاسِع، ولذلك قال عزَّ وجلَّ: ﴿ فَانبَجَسَتْ منهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [الأعراف/ ١٦٠] وقال فى مـوضعٍ آخر : ﴿ فَانفَجَرَتْ منهُ اثْنَتَـا عَـشْرَةَ عَـيْناً ﴾ [البـقـرة / ٦٠] فَاستعمل حيث ضاقَ المخرَجُ اللفظَان ، قال تعالى: ﴿ وفَجَّـرْنَا خلالَـهما نَـهراً ﴾[الكهف/ ٣٣] وقال: ﴿ وفَجرْنَا الأرضَ عيُوناً ﴾[القمر/ ١٢] ولم يَقُلْ بَجَسْنَا .

بحث : البَحْثُ الكَشْـفُ والطَّلَبُ ، يقالُ بَحَثْتُ عن الأمْرِ وبحَثْتُ كذا ، قال اللهُ تعالى: ﴿فَبعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ فى الأرضِ ﴾ [المائدة/ ٣١] وقيل : بَحَثَت النَّاقةُ الأرض بِرِجْلها فى السَّير إذا شَدَّدَت الوَطْءَ تَشْبيهًا بذلك .

بحر : أصلُ البَحْرِ كلُّ مكانٍ واسعٍ جَامعٍ للماء الكَثيرِ ، هذا هو الأصلُ ، ثم اعْتُبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ المعاينةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كذا أوْسَعْتُهُ سعةَ الْبحْرِ تشبيهاً به ، ومنـه بَحَرْتُ الْبَعيرَ شَقَقْتُ أُذُنَهُ شقًّـا واسعاً ، ومنه سُمِّيَت البَحِـيرَةُ . قال تعـالى : ﴿ مَـا جَـعَلَ اللهُ مِنْ بَحِـيـرَةٍ ﴾ [المائدة / ١٠٣] وذلك مـا كـانوا يَجْـعَلُونَهُ بالنَّاقـةِ إذا وَلَدَتْ عـشـرةَ أَبْطُنٍ شَقُّـوا أذُنَهَـا فيُسَيِّبُوها فلا تُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عليها . وسَمَّوا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فى شىء بحْـراً حـتَّى قـالوا : فرسٌ بَحْـرٌ باعتـبار سَعَـةِ جَرْيِه . وقـال عليه الصَّـلاَةُ والسَّلاَمُ فى فَـرسٍ رَكِبَهُ : « وَجَـدْتُهُ بَحْراً »[1] ، وللمتوسِّعِ فى عِلْمه بَحْرٌ ، وقد تَبَحَّرَ أى توسَّعَ فى كذا ، والـتَّبَحُّرُ فى العلْمِ التَّوسُّعُ ، واعْـتُبِرَ مِنَ البَـحْرِ تارةً مُلُوحَتُهُ ، فقيل ماءٌ بَحْرَانىٌّ أى مِلْحٌ وقدْ أَبحرَ الماءُ ، قال الشاعر :

وَقدْ عَاد مَاءُ الأرْضِ بحـراً فَزادنـى
إلى مَرَضِى أنْ أبحَرَ المَشْرَبُ العذْبُ

وقال بعـضُهـم : البَحْـرُ يقـالُ فى الأصْلِ للمـاءِ المِلْحِ دُونَ الـعذب ، وقـوله تعـالى : ﴿ البَـحْـرَينِ هذا عَـذْبٌ فُـراتٌ وَهذا مِلحٌ

(١) رواه البخارى [٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣] .

أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان/ ٥٣] إنَّما سُمِّى العذبُ بَحراً لكونه معَ الملح كما يقال للشَّمْسِ والقَمَر: قَمران ، وقيلَ للسَّحابَ الذى كثُرَ ماؤُهُ : بَنَاتُ بَحْرٍ ، وقوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فى البَرِّ والبَحْرِ ﴾ [الروم/ ٤١] قيلَ : أرادَ فى البَوَادى والأرياف لا فيما بينَ الماء وقولهُم : لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ أى ظاهراً حَيْثُ لا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : البُخْلُ إمْسَاكُ المُقْتَنَيَات عما لا يَحقُّ حَبْسُها عنه ويُقَابُله الجُودُ ، يُقالُ بَخِلَ فَهُوَ بَاخِلٌ ، وأما البَخيلُ فالَّذى يكثُرُ منه البُخْلُ كالرَّحِيمِ منَ الرَّاحِمِ . والبُخْلُ ضَرْبان: بُخْلٌ بقنيَّاتِ نَفْسه وبُخْلٌ بقنيَّاتِ غيره ، وهو أكثَرُهُما ذَمًّا ، دَليلُنَا على ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ ﴾ [النساء / ٣٧، الحديد / ٢٤] .

بخس : البَخسُ نَقصُ الشَّىءِ علَى سبيل الظُّلْمِ ، قال تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود / ١٥] وقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٥ ، هود / ٨٠ ، الشعراء / ١٨٣] والبَخْسُ البَاخِسُ الشَّىءَ الطَّفيفَ النَّاقِصَ ، وقوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف / ٢٠] قيلَ : مَعْنَاهُ باخِسٌ أى ناقصٌ، وقيل مَبْخُوس أى مَنقوصٌ ويُقَالُ تَبَاخَسُوا أى تَنَاقَصُوا وتَغَابَنُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُمْ بَعضاً .

بخع : البَخْعُ قَتْلُ النَّفسِ غَمًّا ، قال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ [الكهف / ٦] حَثٌّ عَلَى ترك التَّأَسُّف نحو : ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [فاطر/ ٨] قال الشاعرُ :

* ألا أيُّهذا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ *

وبَخَعَ فُلانٌ بالطَّاعَةِ وبما عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ إذا أقَرَّ بِهِ وأذعنَ مَعَ كَراهةٍ شَديدَةٍ تجرى مَجْرَى بَخْعِ نَفْسه فى شدَّته .

بدر : قال تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوها إسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ [النساء / ٦] أى مسارعةً، ويقالُ بَدَرْتُ إلَيْهِ وبَادَرْتُ ويُعَبَّرُ عَنِ الخَطَإِ الَّذى يقعُ عَنْ حدَّةٍ: بَادرَةٌ، يُقالُ: كانَتْ مِنْ فُلانٍ بَوَادِرُ فى هذا الأمرِ. والبَدْرُ قيل سُمِّىَ بذلك لمُبَادرَته الشَّمْسَ بالطُّلُوعِ ، وقيلَ لامْتلائه تشبيها بالبَدْرَة فعَلَى مَا قيلَ يكونُ مصدراً فى مَعْنى الفَاعلِ والأقربُ عِنْدى أنْ يُجعَلَ البَدْرُ أصلاً فى الباب ثُمَّ تُعْتَبَرُ معانيه الَّتى تَظْهَرُ منهُ ، فيقال تارةً بَدَرَ كَذَا أى طَلَعَ طُلُوعَ البَدْرِ ، ويُعْتَبَرُ امْتلاؤُهُ تَارَةً فَشُبِّهَ البَدْرَةُ به ، والبَيْدَرُ المَكانَ المُرشَّحُ لِجمْعِ الغَلَّة فيه ومَلْئه منه لامْتلائه مِنَ الطَّعَامِ قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران / ١٢٣] وهُو موضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مكَّةَ والمَدينة

بدع: الإبْداعُ إنشاءُ صَنْعَةٍ بَلا احْتذَاء واقْتداء ومنه قيلَ: رَكِيَّةٌ بَـدِيعٌ أى جَديدةُ الحَفْرِ، وإذا استُعْمِلَ فى الله تعالى فهُو إيجادُ الشىء بغَيْرِ آلة ولامادَّة ولا زمان ولا مكان وليسَ ذلكَ إلا لله، والبديع يقالُ للمُبْدِعِ نحوُ قوله: ﴿ بَدِيعُ السَّمـوات والأرضِ ﴾ [البقرة/ ١١٧، الأنعام / ١٠١] ويقالُ للمبدَعِ نحوُ رَكِيـةٌ بَدِيعٌ، وكذلكَ البَدْعُ يقالُ لَهُمـا جميعا بمعْنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً منَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف / ٩] قيلَ: معناهُ، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنى رَسولٌ، وقيلَ مُبْـدعاً فيـما أقُولُه. والبِـدْعَةُ فى المَذْهَبِ إيراد قـولٍ لَمْ يَسْتَنَّ قَـائلها وفـاعلها فـيه بصاحب الشريعـة وأماثلها المتـقدمة وأُصولهـا المُتْقَنَة. ورُوِىَ: « كُلُّ مُـحْدَثَة بِدْعَـةٌ وكُلُّ بِدْعَـة ضَـلالةٌ وكُلُّ ضَـلالَة فى النَّارِ » (١) والإبداعُ بالرَّجُلِ الانقطاعُ بِهِ لِما ظهرَ مِنْ كَلالِ رَاحِلَته وهُزَالِها.

بدل: الإبْدَالُ والتَّبْديل والتَّبدُّلُ والاستبدالُ جَـعْلُ شَىْءٍ مكَانَ آخَرَ وَهُو أعَمُّ من العِـوضَ فَـإنّ العِوضَ هُو أنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانى بإعْطاء الأول. والتَّبديلُ قَـدْ يقالُ للتَّغْيِـيرِ مُطْلَقَا وَإنْ لَمْ يأْت ببَدَلِه، قـال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَـيْرَ الذى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة / ٥٩]، ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْد خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور / ٥٥] وقال تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان / ٧٠] قيل: هو أن يَعْمَلُوا أعْمَالاً صَالحَةً تُبْطِلُ ما قَدَّمُوهُ منَ الإساءَة، وقيل: هُو أَنْ يَعْـفُو تعالى عَنْ سَيِّـئاتهِمْ ويحتَـسبَ بحسناتهمْ. قـال تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ ﴾ [البقرة / ١٨١] ﴿ وإذا بَدَّلْنَا آيَةً مكَانَ آيَة ﴾ [النحل/ ١٠١] ﴿ وبَدَّلْنَاهُمْ بجنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ / ١٦]، ﴿ ثم بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَة الحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف/ ٩٥]، ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَـيْرَ الأرْضِ ﴾ [إبراهيم / ٤٨] أى تُغَـيَّرُ عن حـالها ﴿ أنْ يُبَدِّلَ دينَكُمْ ﴾ [غـافـر / ٢٦]، ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بالإيمَانِ ﴾ [البقرة / ١٠٨]، ﴿ وَإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد/ ٣٨] وقوله: ﴿ مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَىَّ ﴾ [ق / ٢٩] أى لا يُغَيَّرُ مَا سَبَقَ فى اللوحِ المحفوظ تَنْبيهًا عَلَى أنَّ ما عَلمَهُ أنْ سَيَكونُ على ما قد عَلِمَهُ لا يَتَغَيـرُ عَنْ حالِهِ. وقيل: لا يقعُ فى

---

(١) [صحيح]
رواه النسائى (١٥٧٨) عن جابر بن عبد الله. باللفظ الذى أورده المصنف. وصححه الشيخ الألبانى، والحديث رواه مسلم دون لفظ: «وكل ضلالة فى النار».

قوله خُلْفٌ ، وعلى الوَجْهَيْنِ قولهُ : ﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ﴾ [يونس / ٦٤] ، ﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾ [الروم / ٣٠] قِيلَ : مَعْنَاهُ أمرٌ وهوَ نهيٌ عنِ الخصاء، والأبدالُ قومٌ صالحونَ يجعلهُمُ اللهُ مكانَ آخرينَ مثلهمْ مَاضين وحَقِيقَتُهُ هُمُ الذينَ بَدَّلُوا أحوالَهُمُ الذميمةَ بأحوالهم الحَميدَةِ وهُم المُشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ فَأُولئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتهمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان / ٧٠] والبَادِلَةُ ما بَيْنَ العُنُقِ إِلَى الترْقُوةِ والجمع البَآدِلُ ، قال الشاعر:

* ولا رهْلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ *

بدن: البَدَنُ الجَسَدُ لكن البَدَنُ يُقَالُ اعتباراً بِعظَمِ الجُثَّةِ. والجَسَدُ يُقَالُ اعتباراً باللون ومنه قيل ثَوبٌ مُجَسَّدٌ ، ومنه قيل : امرأةٌ بادنٌ وبدينٌ عظيمةُ البَدَنِ ، وسُمِّيت البَدَنَةُ بذلكَ لسمنها ، يقال بَدَنَ إذا سَمِنَ ، وبَدَّنَ كذلك وقيل : بَلْ بَدَّنَ إذا أسَنَّ ، وأنْشَدَ :

* وكُنْتُ خلتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام : « لا تُبَادِرُونى بالركوعِ والسجودِ فَإِنِّى قَدْ بَدَّنْتُ » [(١)] أى كَبِرْتُ وأسْنَنْتُ ، وقوله: ﴿ فَاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس / ٩٢] أى بِجَسَدِكَ وقيل : يَعْنِى بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدِّرْعُ بدنةً لِكَوْنِها على البدن كما يُسَمَّى مَوْضِعُ اليَدِ مِنَ القميص يدا ومَوْضِعُ الظهْرِ والبطنِ ظهرا وبطنا ، وقوله تعالى : ﴿ وَالبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعَائِرَ اللهِ ﴾ [الحج/ ٣٦] هوَ جَمعُ البَدَنةِ التى تُهْدَى .

---

(١) [صحيح]

رواه ابن ماجة (٩٦٣) واللفظ له والبيهقى == (٢/ ٩٢) والدارمى (١ / ٣٠١ / ٣٠٢) وأحمد (٤ / ٩٢ ، ٩٨) وأبو داود (٦١٩) من طريق محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيرز [واسمه عبد الله] عن معاوية بن أبى سفيان قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تبادرونى بالركوع ولا بالسجود فمهما أسبقكم به إذا ركعت تدركونى به إذا رفعت ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركونى به إذا رفعت ، إنى قد بدنت » قال الشيخ الألبانى : هذا إسناد جيد .

قلت : وله شاهد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً : « يأيها الناس ، إنى قد بدنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود . .» رواه البيهقى (٢ / ٩٣) .

وقد حسن إسناده الشيخ الألبانى وله شاهد آخر من حديث أنس رواه الإمام مسلم فيه الأمر بعدم سبق النبى ﷺ بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام. .

بدا: بَدَا الشَّىءُ بَدْواً وبَدَاءً أىْ ظَهَرَ ظُهُوراً بَيِّناً ، قال الله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر / ٤٧] ، ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر / ٤٨] ، ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ [طه / ١٢١] والبدْوُ خلافُ الحَضَرِ قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف / ١٠٠] أى البادِيَة وَهِىَ كُلُّ مكَانٍ يَبْدُو مَا يَعِنُّ فيه أى يَعْرِضُ ، ويقال للمُقيم بالبادِيَة بادٍ كقَوله : ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج / ٢٥]، ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب/ ٢٠].

بدأ : يقالُ بَدَأَ بكذا وأَبْدَأْتُ وابتَدأْتُ أى قدَّمْتُ، والبَدْءُ، والإبداء تَقْديمُ الشَّىءِ على غَيْرِهِ ضَرْباً مِنَ التقديم قال تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ [السجدة / ٧] وقال تعالى: ﴿ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾[العنكبوت/ ٢٠]، ﴿ اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ [الروم / ١١] ، ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف / ٢٩] ومَبْدأُ الشَّىءِ هُوَ الَّذِى مِنْهُ يَتَركَّبُ أو مِنْهُ يكُون، فالحروفُ مَبْدَأَ الكَلامِ والخَشَبُ مبدأُ الباب والسَّرِيرِ ، والنواةُ مَبْدأُ النخل ، يُقالُ للسَّيِّد الذى يُبْدَأُ به إذا عُدَّ السَّادَاتُ بَدْءٌ ، واللهُ هوَ المُبْدِئُ المعيد أى هو السَّبَبُ فى المَبْدَإِ والنِّهاية ، ويقال : رَجَعَ عَودَهُ على بَدْئه وفعَلَ ذلك عائدا وبادِئاً ومُعِيداً ومُبْدِئاً وأَبْدَأْتُ مِنْ أرْضٍ كذا أى ابْتَدَأْتُ منها بالخُرُوج . وقَوْلُهُ : بَادِئَ الرأى أى ما يُبْدَأُ مِنَ الرأى وهو الرأىُ الفَطِيرُ، وقُرِئَ : « بادِىَ » بغيرِ هَمْزَة أى الذى يَظْهَرُ مِنَ الرأىِ ولم يُرَوَّ فيه ، وشىء بَدِىءٌ لم يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كالبَدِيعِ فى كَوْنِه غيرَ مَعْمُولٍ قَبْلَ : والبَدْأَةُ النصيبُ المُبْدَأُ به فى القِسْمَةِ ومنه قيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللحمِ عَظِيمَةٍ : بَدْءٌ .

بذر : التبذير التَّفْرِيقُ وأصله إلْقاء البَذْرِ وطرحهُ فاسْتُعِيرَ لكُلِّ مُضَيِّعٍ لماله ، فَتَبْذِيرُ البَذْرِ تَضْيِيعٌ فى الظَّاهِرِ لِمَنْ لم يَعْرِفْ مآلَ ما يُلْقيه. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء /٢٧] ، وقال تعالى: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرا ﴾ [الإسراء /٢٦].

بر : البَرُّ خِلافُ البَحْرِ وتُصُوِّرَ منه التَوسُّعُ فاشْتُقَّ منه البِرُّ : أى التَّوسُّعُ فى فعْلِ الخَيْرِ ، ويُنْسَبُ ذلك إلى الله تعالى تارَةً نحو: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور/ ٢٨] وإلى العَبْدِ تارَةً فَيُقَالُ بَرَّ العبدُ رَبَّهُ أىْ تَوَسَّعَ فى طاعته فَمِنْ الله تعالى الثوابُ ، ومن العَبْدِ الطاعةُ وذلك ضَرْبانِ : ضربٌ فى الاعتقاد وضربٌ فى الأعمال وقدْ اشتمل عليه قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٧٧] الآية وعلى هذا ما رُوِىَ أنه سُئِلَ عليه الصلاة والسلام عن البِرِّ فتَلا هذه

الآية (١) فإنّ الآية مُتضمّنَةٌ للاعتقاد، والأعمال الفرائض والنّوافلِ . وبرُّ الوالدينِ التوسّعُ فى الإحسَان إليهما وضدهُ العُقوقُ قال تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ [الممتحنة/ ٨] ويُستَعملُ البَرّ فى الصّدْقِ لكوْنه بَعْضَ الخَيْرِ المُتوَسّعِ فيه، يُقالُ بَرّ فى قوله وبَرّ فى يَمينِهِ وقول الشاعر:

* أكُونُ مكانَ البِرّ منه *

قيل : أراد به الفُؤاد وليس كَذَلكَ بلْ أرادَ ما تَقَدّمَ أى يُحِبُّنى مَحَبّةَ البِرّ ، ويقال بَرّ أباهُ فهو بارٌّ وبرٌّ مثْلُ صَائف وصَيْفٍ وطَائف وطَيْفٍ، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ [مريم / ١٤] ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِى ﴾ [مريم / ٣٢] وبَرَّ فى يَمينه فهو بارٌّ وأبْرَرْتُهُ وبَرَّتْ يَمينى وحجٌّ مَبْرورٌ أى مَقْبولٌ، وجَمْعُ البَارِّ أبْرارٌ وبَرَرةٌ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار / ٢٣ ، والمطففين / ٢٢] وقال: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين / ١٨] وقال فى صفة الملائكة: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس / ١٦] فَبَرَرَةٌ خُصَّ به الملائكة فى القرآن منْ حَيْثُ إنّه أبلغُ منْ أبرار فإنهُ جمعُ بَرٍّ ، وأبْرارٌ جمعُ بارّ ، وبَرٌّ أبلغُ منْ بارٍّ كما أنّ عَدْلاً أبلغُ منْ عَادل . والبُرُّ معروفٌ وتَسْميَتُهُ بذلكَ لكَونه أوْسَعَ ما يحتَاجُ إليه فى الغذاء ، والبَرِيرُ خُصَّ بثَمرِ الأرَاكِ ونحوه وقولهمْ : لا يَعْرفُ الهِرَّ منَ البِرِّ ، ومن هذا ، وقيل : هما حكايتا الصّوت والصحيح أنّ معناهُ لا يَعْرفُ منْ يَبَرُّهُ ومنْ يُسيءُ إليه. والبَربَرَةُ : كَثْرةُ الكلام ، وذلك حكايةُ صوْته.

برج : البرُوجُ القصُورُ الواحدُ بُرْجٌ وبه سُمّى بروجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا المُخْتَصَّةِ بها ، قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [البروج/ ١] ﴿ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ [الفرقان/ ٦١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء / ٧٨] يَصحُّ أنْ يُرادَ بها بُرُوجٌ فى الأرض وأنْ يُراد بها بُروجُ النَّجْم ويكونُ استعمَالُ لَفْظ المشيَّدَة فيها علَى سَبيلِ الاستِعارةِ وتَكونُ الإشَارَةُ بالمَعْنَى إلى نحو ما

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك (٢ / ٢٧٢) بسند منقطع ما بين مجاهد وأبى ذر قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول : مجاهد عن أبى ذر مرسل وقال ابن كثير : منقطع فإن مجاهداً لم يدرك أبا ذر ؛ فإنه مات قديما وللحديث طريق آخر أخرجه ابن مردويه وأعله ابن كثير بالانقطاع قلت : وفيه نفس العلة إلا أن السائل كان رجلا آخر وقد نسبه السيوطى لابن أبى حاتم عن أبى ذر قال : وصححه ـ يعنى ابن أبى حاتم ـ وانظر : الدر المنثور (١ / ١٦٩) .

قال زُهَيْرٌ :

ومَنْ هَابَ أسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
ولو نالَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

وأن يكونَ البروجَ فى الأرضِ وتكونُ الإشارةُ إلى ما قال الآخر :

ولو كنتُ فى غُمْدَانَ يَحْرُسُ بابَه
أراجيلُ أحْبُوشٍ وأسْوَدُ آلفُ
إذاً لأتَتْنِى حيثُ كُنتُ مَنِيَّتى
يحُثُّ بها هادٍ لإثْرِىَ قائفُ

وثوبٌ مُبَرَّجٌ صُوِّرَتْ عليه بروجٌ فاعتُبِرَ حُسْنُهُ فقيل تَبَرَّجَتِ المرأةُ أى تَشَبَّهَتْ به فى إظْهارِ المحاسنِ ، وقيلَ ظَهرتْ مِنْ بُرْجِهَا أى قَصْرِها ويَدلُّ عَلَى ذلك قوله تعالى : ﴿ وقَرْنَ فى بيُوتكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليَّةِ الأُولَى ﴾ [الأحزاب/ ٣٣] وقوله : ﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجات ﴾ [النور / ٦٠] والبرجُ سَعَةُ العينِ وحُسْنُهَا تَشبيهًا بالبرْج فى الأمرَيْنِ .

برح :البراحُ المكانُ المتسعُ الظاهرُ الذى لا بِنَاءَ فيه ولا شَجَرَ فيُعتَبَرُ تارَةً ظُهُورُهُ فيقالُ فَعَلَ كذا بَرَاحاً أى صراحًا لا يستُرُهُ شَىءٌ ، وبَرِحَ الخَفاءُ ظَهرَكأنَّهُ حَصلَ فى بَرَاحٍ يُرَى ، ومنهُ بَرَاحُ الدَّارِ وبَرِحَ ذَهَبَ فى البَراح ومنه البارحُ للرِّيحِ الشَّدِيدَة ، والبارحُ مِنَ الظِّبَاء والطيرِ لكِنْ خُصَّ البارحُ بمَا يَنحَرِفُ عن الرَّامى إلى جِهَةٍ لا يُمكنُهُ فيهَا الرَّمى فيُتَشَاءَمُ بِه وجمعُهُ بوارحُ، وَخُصَّ السانحُ بالمُقبِلِ من جِهَةٍ يمكنُ رَمْيُهُ ويُتَيَمَّنُ بِهِ . والبارِحَةُ اللَّيلةُ المَاضيةُ وبَرِحَ ثَبَتَ فى البَراح ومنه قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا أَبْرَحُ ﴾ [الكهف/ ٦٠] وَخصَّ بالإثباتِ كقولهم لا أزالُ ، لأنَّ بَرِحَ وزالَ اقتضيَا معنى النفى ولا للنَّفى ، والنَّفيان يحصُلُ من اجتماعِهما إثباتٌ ، وعلى ذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لن نَبرَحَ عَلَيه عَاكفينَ ﴾ [طه/ ٩١] وقال تعالى: ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمعَ البَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف / ٦٠] ولمَّا تُصُوِّرَ مِنَ البَارِحِ معنى التَّشَاؤُمِ اشْتُقَّ منْهُ التبريحُ والتباريحُ فقِيلَ: بَرَّحَ بى الأمْرُ وبَرَّحَ بى فلانٌ فى التقَاضى ، وضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً ، وجاء فُلانٌ بالبَرْحِ وأبْرَحْتُ رَبّا وأبْرَحْتُ جاراً أى أكْرَمْتُ، وقيلَ للرَّامى إذا أخطَأ : بَرْحَى دُعَاءٌ عليه ، وإذا أصابَ مَرْحَى دُعَاءٌ لَهُ ، ولقيتُ منه البُرَحِينَ والبُرَحاءَ أى الشَّدَائدَ ، وبُرَحاءُ الحُمَّى شدتُهَا.

برد :أصلُ البَرْدِ خلافُ الحَرِّ فتارةً يُعتَبَرُ ذاتُهُ فيقالُ بَرَدَ كذا أىْ اكتَسَبَ بَرْداً وبَرَدَ الماءُ كذا أى كَسبَهُ بَرْداً نحوُ :

* ستَبْرُدُ أكباداً وتبكى بوَاكياً *

ويقال بَرَّدَهُ أيضاً وقيلَ : قد جاء أبْرَدَ وليسَ بِصَحِيحٍ ومنهُ البَرَّادَةُ لمَا يُبَرِّدُ الماءَ ، ويقالُ بَرَدَ كذا إذا ثَبَتَ ثُبُوتَ البرْدِ واختِصَاصُ

الثُبوتِ بالبرْدِ كاختِصاصِ الحَرَكَةِ بالحرِّ فيقالُ بَرَدَ كذا أى ثبَتَ كما يقالُ بَرَدَ عليه دَيْنٌ قال الشاعرُ :

* اليومُ يومٌ باردٌ سَمومُهْ *

وقال آخر :

* قد بَرَدَ الموتُ عَلَى مُصطَلاهْ *

أىْ بروددِ أى ثَبَتَ ، يقال لم يَبْرُدْ بِيَدى شىءٌ أى لم يَثْبُتْ . وبَرَدَ الإنسانُ مات وبَرَدَهُ قَتَلَهُ ومنه : السُّيُوفُ البوارِدُ وذلك لما يَعْرِضُ للميتِ مِنْ عَدَمِ الحَرَارة بفقدانِ الرُّوحِ أو لمَا يَعْرِضُ له منَ السكونِ ، وقولُهُم للنومِ بَرْدٌ إمَّا لما يَعْرِضُ منَ البردِ فى ظاهرِ جِلْدِه أو لما يُعرِضُ له من السُّكُون وقد علمَ أنّ النومَ مِنْ جِنْسِ الموت لقوله عزَّوجلّ: ﴿ اللهُ يَتَوفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والتى لَمْ تَمُتْ فى مَنَامِها ﴾ [الزمر/ ٤٢] وقال: ﴿ لا يَذُوقُونَ فيها بَرْداً ولا شَرَاباً ﴾ [النبأ / ٢٤] أى نوماً . وعيشٌ باردٌ أى طَيِّبٌ اعتباراً بما يجدُ الإِنْسَانُ مِنَ اللذَّةِ فِى الحَرِّ من البَرْدِ أوْ بِمَا يَجدُ فيه من السكون. والأَبْرَدَانِ : الغداةُ والعشىُّ ؛ لِكونهما أَبْرَدَ الأوقَاتِ فى النهار. والبَرَدَ ما يبْرُدُ منَ المَطَرِ فى الهواء فيصلُبُ ، وبَرَدَ السحَابُ اختص بالبَرَدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وبَرِدٌ ذو بَرَد ، قال الله تعالى : ﴿ وَيُنزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور / ٤٣] وَالبَرْدِىُّ نَبْتٌ يُنْسَبُ إلى البَرْدِ لكَوْنه نابتاً به . وقِيلَ : أصْلُ كلِّ دَاءِ البَرْدَةُ أى التُّخَمَةُ [(١)] ، وَسُمِّيَتْ بذلكَ لكونها عَارِضَةً مِنَ البُرُودَةِ الطبيعيَّةِ التى تَعْجَزُ عنِ الضمِ . والبُرودُ يقالُ لِمَا يَبْرُدُ به ، ولِمَا يبْرُدُ فتارةً يكون فَعُولاً فى معنى فَاعِلٍ وتارةً فى معنى مفعولٍ نحوُ : ماءٌ بَرُودٌ وثَغْرٌ بَرودٌ وكقولهمْ للكُحْلِ : بَرُودٌ وبَرَدْتُ الحَدِيدَ سَحَلْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدْتُهُ أى قَتَلْتُهُ وَالبُرَادَةُ ما يَسْقُطُ ، والمِبْرَدُ الآلَة التى يُبْرَدُ بها. والبُرُدُ فى الطُّرُقِ جمعُ البَريدِ وهُمُ الذينَ يَلْزمُ كلٌّ واحد منهم مَوْضِعاً منه معلُوماً ثم اعتُبِرَ فِعْلُهُ فى تَصرُّفِه فى المكان المخْصُوصِ به فقيل لِكُلِّ سَرِيعٍ : هو يَبْرُدُ وقيل لِجَنَاحَىِ الطَّائِرِ برِيدَاهُ اعتباراً بأنّ ذلك منهُ يجرِى مَجْرَى البَرِيدِ مِنَ النَّاسِ فى كونه متصرِّفاً فى طَرِيقه ، وذلك فَرْعٌ على فَرْعٍ على حَسَبِ مَا يُبَيِّنُ فى أصول الاشْتِقَاقِ .

برز : البَرَازُ الفَضاء وبَرَزَ حَصَلَ فى بَرَازٍ، وذلك إما أن يَظْهَرَ بذاته نحو : ﴿ وتَرى الأرْضَ بَارِزَةً ﴾ [الكهف / ٤٧] تَنْبيهاً

---

(١) قلت : وقد ورد حديث ضعيف بهذا المعنى ولا يصح .

أنه تبطُلُ فيها الأبنيَـةُ وسكانها ، ومنه المُبَارَزَةُ للقتَال وهى الظهُورُ من الصَّفِّ، قال تعالى : ﴿ لَبَـرَزَ الّذيـنَ كُـتبَ عليـهـمُ القَـتْلُ ﴾ [آل عمـران/ ١٥٤] وقال عـزَّ وجلَّ : ﴿ ولَمَّـا برزُوا لجَـالُوت وَجُنُوده ﴾ [البـقرة / ٢٥٠] وإما أنْ يَـظْهَرَ بفَـضْله وهو أن يَسْبِقَ فى فـعْلٍ محمـودٍ وإمَّا أنْ ينكَشفَ عنه ما كان مَـسْتوراً منه ، ومنه قـوله تعالى : ﴿ وبَرَزُوا لله الوَاحد القَهّار﴾ [إبـراهيـم / ٤٨] ، ﴿ وبَرَزُوا لله جَميعاً ﴾ [إبراهيم/ ٢١] وقال تعالى : ﴿يَومَ هُمْ بَـارزُونَ ﴾ [غـافـر / ١٦] وقـوله عـز وجل: ﴿ وبُرِّزَت الجحيمُ للغَاوينَ ﴾[الشعراء/ ٩١] تنبيهاً أنهُمْ يُعرَضُونَ عليها . ويقال تَبَرَّزَ فُلانٌ كنَايَةٌ عنِ التَّغوُّط ، وامـرأةٌ بَرْزَةٌ عَفِيفَةٌ ؛ لأنّ رفْعَتَهَا بالعفّة لا أنّ اللفْظَةَ اقْتَضَتْ ذلك .

برزخ : البرزخ الحاجزُ والحـدُّ بين الشَّيْئَين وقـيلَ أَصْلُهُ بَرْزَهْ فـعُـرِّبَ ، وقـوله تعـالى : ﴿بيْنهُمَا بَرزَخٌ لا يَبْغيَان ﴾ [الرحمن / ٢٠] والبرزَخُ فى القيامة : الحَائلُ بيْنَ الإنْسَان وبَيْنَ بُلُوغ المَنَازِل الرَّفيعة فى الآخـرَة وذلك إشارة إلى العقَبَة المذكُورة فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلا اقْتَحمَ العقَبَةَ ﴾ [البلد / ١١] قـال تعالى : ﴿ ومَنْ ورَائهـمْ بَرْزَخٌ إلى يوم يُبْـعَـثُـونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٠] وتلك العـقَبَةُ مَـوَانِعُ منْ أحوالٍ لا يَصلُ إليـها إلا الصّالحـون وقيلَ: البَرْزَخُ ما بين الموتِ إلى القيامة .

برص : البَـرَصُ مَعْـرُوفٌ وقـيل للقَمَـرِ أَبْرَصُ للنُّكْتَة التى عليـه ، وَسامٌّ أَبْرَصُ سُمِّىَ بذلك تشْبيهـاً بالبَرَصِ والبـريصُ الذى يَلْمَعُ لَمعانَ الأبرَصِ ويقارب البَصيصَ ، بَصَّ يَبِصُّ إذا بَرَقَ .

برق : البَـرْقُ لَمـعَـانُ السَّحَـاب ، قـال تعالى: ﴿ فيه ظُلُمَاتٌ ورَعْدٌ وبَرْقٌ ﴾ [البقرة / ١٩] يقال بَرَقَ وَأَبْرَقَ وبَرِقَ ، يقال فى كُلِّ مَا يَلْمَعُ نَحوَ سَـيْفٌ بَارِقٌ وبَرِقٌ وبَرَقَ ، يُقَالُ فِى العَيْـنِ إذا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ منْ خَـوْف ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فإذا بَرِقَ البَصرُ ﴾ [القيامة / ٧] وقُرِئَ وبَرَقَ ،وتُـصُوِّرَ منْهُ تَارةً اخْـتلاَفُ اللون فَقيلَ البُرْقَةُ الأرْضُ ذاتُ حـجارة مُخْتَلفَة الألْوَان ، والأبْرَقُ الجَـبَلُ فـيه سَـوادٌ وَبيـاضٌ وَسَـمُّوا العينَ بَرْقَـاءَ لذَلكَ ونَاقَـةٌ بَرُوقٌ تَلْمعُ بذَنَبـهَا ،والبَـرُوقَـةُ شَجَـرَةٌ تخْضَـرُّ إذا رَأَت السَّحَـابَ وَهيَ التى يقَـال فيهـا : أشْكَرُ منْ بَرُوقَة. وبَرَقَ طَعَـامُهُ بزَيْته إذا جعلَ فيـه قليلاً يلمْعُ منه . والبارِقَةُ وَالأبَيْرِقُ السَّيْفُ للَمعانه . والبُرَاقُ قيلَ هو دَابةٌ ركبَـها النبى ﷺ لَمَّا عُرِجَ به، واللهُ أعلمُ بكَيْـفيَّته . والإبْرِيقُ مـعْروفٌ وَتصُوِّرَ منَ البـرْق ما يَظْهرُ منْ تَجْويفـه فَقيلَ بَرَقَ فُلانٌ ورَعَدَ وأَبرقَ وَأرعَدَ إذا تهدّدَ .

برك : أصلُ البَرْكِ صَدْرُ البَعيرِ وإن استُعْمِلَ فى غَيْرِه ، ويقال له بِرْكَةٌ وبَرَكَ البَعيرُ أَلْقى رُكَبَهُ واعتُبِرَ منهُ معنى اللزوم فقيلَ : ابْتَرَكُوا فى الحَربِ أى ثَبَتُوا ولازَمُوا موضعَ الحرب وبَرَاكاءُ الحربُ وبَرُوكاؤُها للمكان الَّذى يَلزَمُهُ الأبطالُ ، وابْتَرَكَت الدَّابَّةُ وقَفتْ وُقُوفاً كالبُرُوكِ، وسُمِّىَ محبَسُ الماءِ بِرْكَةٌ ، والبَرَكَة ثُبُوتُ الخيرِ الإلهى فى الشىء ، قال تعالى : ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَات منَ السَّماء وَالأرض﴾ [الأعراف / ٩٦] وسُمِّىَ بذلك لثُبُوتِ الخيرِ فيه ثُبُوتَ الماءِ فى البِرْكَة ، والمبَارَكُ ما فيه ذلك الخير، على ذلك: ﴿ وهذَا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء / ٥٠] تنبيهاً على ما يُفيضُ عليه من الخَيرات الإلهيَّة . وقال: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ ﴾ [ص / ٢٩] وقوله تعالى: ﴿وجَعَلَنى مُباركاً ﴾ [مريم / ٣١] أى موضعَ الخيرات الإلهيَّة. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فى لَيْلَة مُبارَكَة﴾ [الدخان / ٣]، ﴿رَبِّ أَنزِلْنى مُنْزَلاً مُباركاً ﴾ [المؤمنون / ٢٩] أىْ حَيْثُ يُوجَدُ الخَيْرُ الإلَهِىُّ وقوله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنا منَ السَّماء مَاءً مُباركاً ﴾ [ق / ٩] فَبَرَكَةُ مَاء السَّمَاء هِىَ ما نَبَّهَ عليه بقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ منَ السماء مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فى الأَرْض ثُمَّ يُخْرِجُ بِه زَرْعاً مُخْتَلفاً أَلْوانُهُ ﴾ [الزمر / ٢١] ، وبقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنا منَ السَّماء مَاءً بِقَدر فَأَسْكَنَّاهُ فى الأرضِ ﴾ [المؤمنون / ١٨] ولَمَّا كان الخيرُ الإلهىُّ يَصْدرُ من حَيْثُ لا يُحَسُّ ، وعلى وجه لا يُحْصَى ولا يُحْصر قيلَ لكلِّ ما يُشَاهَدُ منهُ زيادةٌ غَيْرُ مَحْسوسة: هُو مُباركٌ وفيه بَرَكَةٌ، وإلى هذه الزِّيادَة أُشيرَ بما رُوى أنه لا يَنْقُصُ مَالٌ منْ صَدقة [(١)] لا إلى النُّقصَان المَحْسُوسِ حَسْبَ ما قال بَعْضُ الخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلكَ فَقَالَ : بَيْنى وبَيْنَكَ الميزَانُ . وقوله تعالى : ﴿ تَبارَكَ الذى جَعَلَ فى السَّماء بُرُوجا ﴾ [الفرقان / ٦١] فَتَنْبيه على ما يفيضُهُ علينا منْ نعَمه بواسطة هذه البُروج ، والنَّيِّرات المذكورة فى هذه الآية. وقوله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالقينَ ﴾ [المؤمنون/ ١٤] ، ﴿تَبارَكَ الذى نَزَّلَ الفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان / ١] ، ﴿ تَبارَكَ الذى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً منْ ذلكَ جَنَّات ﴾ [الفرقان / ١٠] ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ [غافر / ٦٤] ﴿ تَبَارَكَ الذى بيده المُلْكُ ﴾ [الملك / ١] كلُّ ذلك تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرَاتِ المذكُورَة مع ذكْرِ تبارَكَ .

---

(١) رواه مسلم [البر والصلة / ٢٥٨٨] بلفظ : ما نقصت صدقة من مال .

برم : الإبرامُ إحكامُ الأمرِ ، قال تعالى : ﴿ أمْ أبْرَمُوا أمراً فإنّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف / ٧٩] وأصلُهُ مِنْ إبرامِ الحَبْلِ وَهو تَرْدِيدُ فَتْلِه قال الشاعر :

* عَلَى كُلِّ حَالٍ منْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ *

وَالبَرِيمُ المُبْرَمُ أى المَفْتولُ فَتلاً مُحكماً ، يقالُ أبرَمْتُهُ فَبَرِمَ ولهذا قيلَ للبخيلِ الذى لا يدخُلُ فى المَيْسِرِ : بَرَمٌ كما يقالُ للبخيل : مَغْلُولُ اليَدِ.

وَالمُبْرِمُ الذى يَلِحُّ وَيُشَدِّدُ فى الأمرِ تشبيهاً بمُبرمِ الحَبْلِ ، والبَرَمُ كذلك ، ويُقالُ لمنْ يأكلُ تَمْرتَينِ تَمْرتَين : بَرَمٌ لِشدَّة ما يتَناوَلُهُ بَعْضُهُ عَلَى بعضٍ ولما كانَ البَرِيمُ مِنَ الحَبْلِ قَدْ يكُونُ ذا لونَين سُمِّيَ كُلُّ ذى لَوْنَينِ به من جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أسْوَدَ وأبيضَ ، ولغنمٍ مُخْتَلطٍ وغير ذلك . والبُرْمَةُ فى الأصْلِ هِيَ القِدرُ المُبْرَمَةُ وَجَمْعُها بِرامٌ نحوُ : حُضْرَة وحِضار ، وَجُعِلَ عَلَى بناءِ المَفْعُولِ، نحوُ : ضُحكَة وهُزَأة .

بره : البُرْهَانُ بيانٌ للحُجَّة وهو فُعْلانُ مثْلُ الرُّجْحَان وَالثُّنْيَان . وقال بعضُهُمْ : هو مصْدرُ بَرِهَ يَبْرَهُ إذا ابيضَّ ورجُلٌ أبرهُ وامرأة بَرْهاء وقومٌ بُرهٌ وبرهرهَةٌ شابة بيضاء. والبُرْهَةُ مُدَّةٌ من الزَّمان، فالبرهان أوكَدُ الأدلة وهو الذى يقْتَضى الصِّدقَ أبدًا ، لاَ مَحالَةَ ، وذلك أنّ الأدلة خَمسَةُ أضْرُب : دلالَةٌ تَقْتَضِى الصِّدْقَ أبدًا ، ودلالَةٌ تَقْتَضِى الكَذبَ أبدًا ودلالة إلى الصِّدْقِ أقْرَبُ ، ودلالَة إلى الكَذِبِ أقْربُ ، ودلالة هِيَ إليهما سواءٌ ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُم صَادقينَ ﴾ [البقرة / ١١١ ، النمل / ٦٤] ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِى ﴾ [الأنبياء / ٢٤] ، ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [النساء/ ١٧٤] .

برأ : أصْلُ البُرْءِ وَالبراءِ والتَّبَرِّى التَّفَصِّى ممَّا يُكْرهُ مُجَاوَرتُهُ ، ولذلك قيلَ : بَرأتُ مِنَ المَرَضِ وَبرِأتُ مِنْ فُلانٍ وتَبَرَّأتُ وأبْرَأتُهُ مِنْ كذا وبَرَّأتُهُ ورجلٌ بَرِيءٌ وقومٌ بُرآءُ وبَرِيئُونَ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه ﴾ [التوبة/ ١] وقال: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة / ٣] وقال : ﴿ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس / ٤١] ﴿ إنّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله ﴾ [الممتحنة / ٤] ﴿ و إذْ قَالَ إبْراهيم لأبِيهِ وَقَوْمِه إنني بَرَاءٌ مِمَّا تعبدونَ ﴾ [الزخرف / ٢٦] ﴿ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قالوا ﴾ [الأحزاب / ٦٩] وقال: ﴿ إذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ [البقرة / ١٦٦] وَالبَارِئُ خُصَّ بوَصْفِ الله تعالى نحوُ قوله : ﴿ البَارِئُ المُصَوِّرُ ﴾ [الحشر / ٢٤] وقوله تعالى :

﴿ فَتُوبُوا إلى بارئِكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٤] والبَرِيَّةُ الخَلْقُ ، قِيلَ ك أَصْلُهُ الهَمْزُ فَتُرِكَ وقيل ذلك مِنْ قولِهِمْ : بَرَيْتُ العُودَ ، وسُمِّيَتْ بَرِيَّةً ؛ لِكَوْنِهَا مَبْرِيَّةً عَنِ البَرْى أى التُّرَابِ بِدَلالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ﴾ [الروم / ٢٠ ، فاطر / ١١ ، غافر / ٦٧] وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ ﴾ [البينة / ٧] وقال : ﴿شَرُّ البَرِيَّةِ ﴾ [البينة/ ٦] .

بزغ : قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾ [الأنعام / ٧٨] ، ﴿فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغا ﴾ [الأنعام / ٧٧] أى طالعا مُنْتَشِرَ الضَّوْءِ ، وبَزَغَ النابُ تَشْبيهًا به وأَصْلُهُ مِنْ بَزَغَ البَيْطارُ الدَّابَّةَ أسالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هو أى سَالَ .

بسّ : قال الله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الجبالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة / ٥] أى فُتِّتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الحِنطَةَ وَالسَّوِيقَ بالماءِ فَتَتُّهُ به وهي البَسِيسَةُ وقيل : معناهُ : سُقْتَ سَوْقاً سَرِيعاً مِنْ قولِهِمْ انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ انْسَابَت انسِيَاباً سريعا فيكونُ كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ ﴾ [الكهف / ٤٧] وكقوله : ﴿ وَتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُهَا جامدةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ﴾ [النمل/ ٨٨] وبَسَسْتُ الإبِلَ زَجَرْتُها عِنْدَ السَّوْقِ ، أَبْسَسْتُ بها عِنْدَ الحَلْبِ أى رَقَقْتُ لها كلامًا تَسْكُنُ إليه ، وناقَةٌ بَسُوسٌ لا تَدِرُّ إلا على الإِبْسَاسِ . وفى الحديث: «جَاءَ أهلُ اليمنِ يَبُسُّونَ عِيالَهُمْ »[(١)] أىْ كانوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البَسْرُ الاسْتِعجال بالشىء قَبْلَ أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ طَلَبَهَا فى غيرِ أوانِهَا وبَسَرَ الفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرَبَهَا قبل الضَّبَعَةِ ، وماءٌ بَسَرٌ مُتَنَاوَلٌ من غَيْرِهِ قبلَ سُكُونه . وقيلَ للقرح الذى يُنْكَأُ قبلَ النَّضْجِ بَسْرٌ ومنهُ قيلَ لِمَا لم يُدْرِكْ مِنَ التَّمْرِ بُسْرٌ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر / ٢٢] أى أظْهَرَ العُبُوسَ قَبْلَ أَوَانه وفى غَيْرِ وَقْتِهِ ، فَإِنْ قيلَ فقوله: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ [القيامة/ ٢٤] لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذلكَ قبل الوقت وقَدْ قُلْتُ إنَّ ذَلِكَ يُقال فيما كانَ قَبْلَ الوقْت، قيلَ : إن ذلك إشارةٌ إلى حَالِهِم قَبْلَ الانْتِهَاءِ بهم إلى النارِ فخصَّ لفظُ البُسْرِ تنبيهاً أنَّ ذلكَ مع ما ينالُهُم مِنْ بُعْدُ يَجْرى مَجْرَى التكَلُّفِ ومجرى ما يُفْعَلُ قبلَ وَقْتِهِ ويَدُلُّ على ذلكَ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بها فَاقِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٥]

---

(١) رواه البخارى (١٨٧٥) ، ومسلم (الحج / ١٣٨٨) ،وأحمد (٥ / ٢٢٠) .

بسط : بَسطَ الشَّيءَ نَشَرَه وتوسَّعهُ فَتَارةً يُتَصوَّرُ منهُ الأَمْرانِ وتارةً يتصوَّرُ منه أحدُهُما ويُقال بَسطَ الثوْبَ نَشَرَهُ ومنه البِسَاطُ وذلك اسْمٌ لكل مبسوطٍ ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً ﴾ [نوح / ١٩] والبِساطُ الأَرْضُ المُتَّسعةُ ، وبَسِيط الأرضِ مَبْسُوطُهُ واسْتعَارَ قَوْمٌ البَسْطَ لِكُلِّ شَيءٍ لا يُتَصَوَّرُ فيه تركيبٌ وتأليفٌ ونظمٌ ، قال الله تعالى : ﴿ واللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة / ٢٤٥] وقال تعالى : ﴿ وَلَو بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعبادِهِ ﴾ [الشورى / ٢٧] أى لو وسَّعَهُ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فى العلمِ وَالجسْمِ ﴾ [البقرة / ٢٤٧] أى سعةً ، قالَ بَعْضُهُمْ : بَسْطَتُهُ فى العلمِ هو أنِ انْتَفعَ هُوَ بهِ ونَفعَ غَيْرَهُ فصارَ لَهُ به بَسْطَةٌ أى جُودٌ . وبسطُ اليدِ مَدُّهَا . قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيهِ بالوَصِيد﴾ [الكهف / ١٨] يُستَعْملُ تَارةً للطَّلَبِ نحوُ : ﴿ كباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى المَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد / ١٤] وتارةً للأخْذِ نحو: ﴿ وَالمَلائكةُ بَاسطُو أَيْدِيهِمْ ﴾[الأنعام / ٩٣] وتارة للصَّولَةِ والضَّرْبِ قال تعالى : ﴿ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بالسُّوءِ﴾ [الممتحنة / ٢] وتارةً للبَذْلِ والإعطاءِ نحو :﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة / ٦٤] والبَسْطُ النَّاقةُ التى تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِها كأنَّها المَبْسُوطُ نحو النِّكْثِ والنِّقْضِ فى معنى المَنْكُوثِ وَالمَنْقُوضِ وقَدْ أَبْسَطَ نَاقَتَهُ : أى تركها مَعَ وَلَدِهَا .

بسق : قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] أى طويلاتٍ ، والبَاسِقُ هو الذاهبُ طولاً مِنْ جِهَةِ الارتفاعِ ومنهُ بَسَقَ فلانٌ عَلَى أصْحابه عَلاهُمْ. وبَسَقَ وبصقَ أَصْلُه بَزِقَ ، وبَسَقَتِ النَّاقةُ وَقَعَ فى ضَرْعِها لَبَنٌ قليلٌ كالبُساق وليس من الإبلِ .

بسل : البَسْلُ ضَمُّ الشَّيء وَمَنْعُهُ ولِتَضَمُّنِه لِمَعْنى الضَّمِّ اسْتُعِيرَ لِتَقْطِيبِ الوَجْهِ فقِيل هوَ باسلٌ ومُبْتَسِلُ الوجه ، ولِتَضَمُّنه لِمَعْنى المَنْع قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ والمُرْتَهَنِ : بَسْلٌ وقوله تعالى : ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الأنعام / ٧٠] أى تُحْرَمُ الثوابَ. والفرْقُ بينَ الحرامِ والبَسْلِ أنّ الحَرَامَ عَامٌّ فيما كَانَ مَمْنوعاً منه بالحكم والقَهْرِ والبَسْلُ هوَ المَمْنُوعُ منه بِالْقَهْرِ ، قال عز وجل: ﴿ أُولئكَ الذينَ أُبْسِلوا بما كَسَبوا ﴾ [الأنعام / ٧٠] أى حرِموا الثوابِ وفُسِّرَ بالارْتهانِ لقوله : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر/ ٣٨]

قال الشاعر :

* وَإِبْسَالى بَنىّ بغَيرِ جُرْمٍ *

وقال آخر:

* فإن تقويا منهم فإنهم بُسلُ *

أقوى المكانُ إذا خلا وقيل للشجاعة : البَسالةُ ؛ إمّا لما يُوصَفُ به الشجاعُ من عُبُوسِ وجهه أو لكون نَفْسه مُحرَّماً على أقرانه لشجاعته أو لمنْعه لما تحتَ يده عنْ أعدائه وأبسلْتُ المكانَ حفظتُه وجعلتُه بَسلاً على منْ يُريدُهُ والبُسْلَةُ أُجرَةُ الراقى، وذلك لفظٌ مُشتقٌ منْ قوْل الرّاقى أبسلْتُ فلاناً :أى جعلته بَسلا أى شُجاعًا قويًا على مُدافعَة الشيْطان أو الحيّات والهوامِّ أو جعلتُهُ مُبسلاً أى مُحرّماً عليها وسُمّىَ ما يُعطَى الرَّقى بُسْلَةً ، وحكىَ بَسلْتُ الحَنْظَلَ طَيَّبْتُه فإنْ يكن ذلك صَحيحاً فمعْناه أزلْتُ بَسالتَهُ أى شدَّتَهُ أو بَسلَهُ اى تحريمَهُ وهوَ ما فيه منَ المَرارة الجارية مَجْرَى كَوْنه مُحرّماً . وبَسلْ فى معنى أجلْ وبس .

بشر : البَشَرةُ ظاهرُ الجلْد والأدَمَةُ باطنُه ، كذا قال عامّةُ الأُدباء ، وقال أبو زيد بعكْس ذلك وغلطَ أبو العبّاس وغيرُهُ. وجمعُها بشَرٌ وأبشارٌ وعبّرَ عن الإنسان بالبَشر اعتباراً بظُهُور جلْده منَ الشّعْر بخلاف الحيوانات التى عليها الصُّوف أو الشعرُ أو الوبَرُ واستوى فى لَفْظ البَشَر الواحدُ والجمْعُ وثُنّىَ فقال تعالى : ﴿أنُؤمنُ لبَشرَيْن﴾ [المؤمنون / ٤٧] وَخُصّ فى القرآن كُلُّ مَوْضع اعتُبرَ منَ الإنسان جُثّتُهُ وظاهرُهُ بلَفْظ البَشَر نحو : ﴿ وهوَ الذى خَلَقَ منَ المَاء بَشَراً ﴾ [الفرقان / ٥٤] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ إنِّى خالقٌ بشَراً من طين ﴾ [ص/ ٧١] ولَما أرادَ الكفّارُ الغَضّ منَ الأنبياء اعتَبرُوا ذلك فقالوا : ﴿ إنْ هذا إلا قَولُ البَشَر﴾ [المدثر / ٢٥] وقال الله تعالى: ﴿أبَشَراً منّا واحداً نَتَّبعهُ ﴾ [القمر / ٢٤] ، ﴿ مَا أنتُمْ إلا بَشَرٌ مثْلُنَا ﴾ [يس / ١٥] ، ﴿أنُؤمنَ لبَشرَيْن مثْلنا ﴾ [المؤمنون / ٤٧] ، ﴿ قالُوا أبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ [التغابن / ٦] وعلَى هذا قال : ﴿ إنّما أنابَشَرٌ مثْلُكُمْ ﴾ [الكهف/ ١١٠ ، وفصلت / ٦] تنبيهاً أنَّ النَّاسَ يَتَساوونَ فى البَشَريّة وإنما يَتفَاضلون بما يخْتَصُّونَ به منَ المَعارف الجليلَة والأعمَال الجَميلة ولذلك قال بَعْدَهُ : ﴿ يُوحَى إلَىَّ ﴾ [الكهف / ١١٠ ، فصلت / ٦] تنبيهاً أنى بذَلكَ تَميَّزْتُ عنكم . وقال تعالى: ﴿ ولم يَمْسَسْنى بَشَرٌ ﴾ [آل عمران / ٤٧ ، مريم / ٢٠] فَخُصَّ لَفْظُ البَشَرِ . وقوله : ﴿ فتمثّلَ لها بَشَراً سَوياً ﴾ [مريم / ١٧] فعبارةٌ عن الملائكة ونَبَّه أنهُ تَشَبَّحَ لها وتَراءَى لها بصورة بَشَر ، وقوله تعالى : ﴿ ما هذا بَشَراً ﴾ [يوسف/ ٣١] فَإعْظامٌ لَهُ وَإجلالٌ وَأنَّهُ أشْرَفُ وأكْرَمُ منْ أنْ يكونَ جَوْهَرُهُ جوهرَ البَشَر .
وبَشَرْتُ الأديمَ أصَبْتُ بَشَرتَهُ نحو أنَفْتُ ورجَلْتُ ، ومنه بَشَرَ الجرادُ الأرضَ إذا أكَلَتْهُ .

والمباشرةُ الإفضَـاءَ بالبَشَرَتَيْنِ ، وكُنِّىَ بها عنِ الجماع فى قوله : ﴿ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتم عاكِفُونَ ﴾ [البقرة / ١٨٧] وقـال تعالى : ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ [البقرة / ١٨٧] وفُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ أَصلُهُ من قولهمْ أَبْشَرَهُ اللهُ وآدَمَهُ ، أى جعلَ لَهُ بَشَرَةً وأدمةً محمودةً ثم عُبِّرَ بذلك عنِ الكامل الذى يجْـمَعُ بيْنَ الفضـيلتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ والباطنة ، وقـيلَ مَعْنَاهُ جمعُ لينِ الأَدَمَـةِ وَخُـشُونة البَـشَـرَةِ وأَبْشَـرْتُ الرَّجُلَ وبشَّرْتُه وَبَشَرْتُهُ أخبَرتُه بسارٍ بَسطَ بَشَرَةَ وَجْهِه، وَذلك أنَّ النَّفْس إذَا سُـرَّتْ انتـشَرَ الدَّمُ فـيهـا انْتشارَ المَاء فى الشَّجَرِ وبينَ هذه الألفاظ فُرُوقٌ فإنَّ بَشَرْتُهُ عامٌّ وأَبشَرْتُهُ نـحوُ أحمَدْتُهُ وبَشَّرْتُهُ على التَّكثيرِ . وأَبشَرَ يكونُ لازماً ومُتَعَدِّياً ، يقالُ بَشَـرْتُه فأَبشَـرَ أى استَـبْشَرَ وأَبْـشَرْتُه ، وَقُـرِئَ : « يُبشِّـرُكِ » و « يَبْشُـرُكِ » ، «يُبْشِرُكِ» ، قـال عزَّ وجلَّ : ﴿ قالوا لا توجَلْ إنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلامٍ عَليـمٍ قال أَبَشَّرْتُمُونى عَلَى أَنْ مَسَّنِىَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالوا بَشَّرْنَاكَ بالحَقِّ﴾ [الحجر / ٥٣ : ٥٥] واستَبْـشَرَ إذا وَجَدَ مَا يُبشِّرُهُ من الفـرَحِ ، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بالذينَ لَـمْ يَلْحَـقُـوا بهمْ منْ خَلْفِـهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٧٠] ، ﴿يَسْتَبْشِـرُونَ بنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ﴾ [آل عمران / ١٧١] وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الحجـر / ٦٧] ويقال للخبَرِ السَّارِّ : البِشَارَةُ وَالبُشْرَى ، قال تعالى : ﴿ لَهُمُ البُشْرَى فى الحَـياةِ الدُّنْيا وَفى الآخِـرَةِ ﴾ [يونس / ٦٤] وقـال تعـالى: ﴿لا بُشْـرَى يَوْمَئـذ للمُجْـرمينَ ﴾ [الفرقان / ٢٢] ﴿وَلَمَا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهيمَ بالبُشْرَى ﴾ [العنكبوت / ٣١] ، ﴿ يابُشْرَى هذا غُلامٌ ﴾ [يـوسـف / ١٩] ، ﴿ وَمَـا جَـعَلَهُ اللهُ إلا بُشْـرَى لَكُمْ ﴾ [آل عـمـران / ١٢٦] وَالبَشيرُ المُبَشِّرُ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَـشـيـرُ أَلْقَاهُ عـلَى وَجْهِـه فَـارْتَدَّ بصيـراً ﴾ [يوسف / ٩٦] ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَاد ﴾ [الزمر/ ١٧] ، ﴿ وَهُـو الـذى يُـرْسِـلُ الـرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم / ٤٦] أى تُبَشِّـرُ بالمَطَرِ. وقــال ﷺ : «انقَـطَعَ الوَحْىُ ولَـمْ يَبْقَ إلا المُبشِّرَاتُ وَهى الرُّؤْيَا الصَّالحَةُ التى يَراها المُؤْمنُ أَوْ تُـرَى لَـهُ » (١) وقـال تعـالى: ﴿ فَبَشِّرْهُ

(١) قلت : قد جاء فى رواية لمسلم من حديث ابن عباس (الصلاة / ٢٠٧ / ٤٧٩) بلفظ : « أيها الناس ، إنه لم يبق من مبشـرات النبـوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له » .
وروى البخارى (٦٩٩٠) كتاب التعبير من حديث أبى هريرة ولفظه : « لم يبق من النبوة إلا المبشـرات » قـالوا : يا رسـول الله ، ومـا المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » .

بمغفرة﴾[يس/ ١١] وقال: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بعذَاب أليم ﴾ [آل عمران / ٢١ ، التوبة / ٣٤ ، الانشقاق / ٢٤] ، ﴿ بَشِّرِ المُنَافقينَ بأنّ لهُمْ ﴾ [النساء / ١٣٨]، ﴿ وبَشِّرِ الّذينَ كفَروا بعذَاب أليم ﴾ [التوبة / ٣] فاستعارةُ ذلك تنبيهٌ أنَّ أسَرَّ ما يَسْمعونهُ الخبرُ بما يَنالُهمْ منَ العذَابِ وذلك نحو قولِ الشاعر :

* تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

ويَصِحُ أنْ يكُونَ عَلَى ذلك قوله تعالى : ﴿قُل تَمَتَّعُوا فَإنَّ مَصيرَكُمْ إلى النَّار ﴾ [إبراهيم/ ٣٠] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإذا بُشِّرَ أحدُهُمْ بما ضَرَبَ للرَّحْمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدا وهُوَ كَظيمٌ ﴾ [الزخرف / ١٧] ويُقال: أبْشَرَ أىْ وَجدَ بِشارَةً نحو أبْقَلَ وأمْحلَ ﴿ وَأبْشِرُوا بالجَنَّةِ الّتى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت/ ٣٠] وأبْشَرَت الأرْضُ حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِها ومنه قولُ ابن مَسْعُودٍ رضى الله عنه : «مَنْ أحبَّ القُرآنَ فَلْيَبْشر » أى فَلْيُسَرَّ . قال الفراءُ : إذا ثُقِّلَ فمنَ البُشْرَى وإذا خَفِّفَ فمن السرور ، يقال : بَشَرْتُهُ فَبَشِرَ نحوُ جَبَرْتُهُ فَجُبِرَ، وقَالَ سِيبَوَيْه : فأبْشَرَ ، قال ابنُ قُتَيْبَةَ : هو منْ بَشَرْتَ الأديمَ إذا رَقَقْت وَجْهَهُ، قال : ومَعْنَاهُ فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ كما رُوِىَ : « إنَّ وَرَاءَنا عَقَبَةً لا يَقْطعُهَا إلا الضُّمَّرُ منَ الرِّجَالِ » (١)

وعَلَى الأول قَوْلُ الشاعرِ :

فَأعْنِهُمْ وَأبْشِرْ بِمَا بُشِروا به
وإذا هُمُ نَزَلوا بضَنْك فَانْزل

وتَبَاشِير الوَجْه وبَشْرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُرُوره، وتَباشيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أوائله ، وتَبَاشيرُ النَّخْلِ مَا يَبْدُو من رُطَبِه ، ويُسَمَّى مَا يُعْطَى المُبَشِّرُ بُشْرَى وبِشَارَةً .

بصر: البَصَرُ يقالُ للْجَارِحَة النّاظرَة نحوُ قوله تعالى: ﴿ كَلَمْحِ البَصَرِ ﴾ [النحل / ٧٧] ، ﴿ وَإذْ زَاغَت الأبْصَارُ ﴾ [الأحزاب / ١٠] وللقوة التى فيها ويقالُ لقوّة القلب المُدْركة : بَصيرَةٌ وبَصَرٌ نحوُ قوله تعالى : ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غطَاءَكَ فَبَصرُكَ اليَوْمَ حَديدٌ ﴾ [ق / ٢٢] وقال : ﴿ مَا زاغَ البَصرُ ومَا طَغَى﴾ [النجم / ١٧] وجمعُ البصَرِ أبصارٌ، وجمع البصيرة بصائر قال تعالى : ﴿فَمَا أغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ ولا أبْصَارُهُمْ ﴾ [الأحقاف / ٢٦] ولا يكادُ يقالُ للجارحَة بصيرة ويقالُ منَ الأوّل : أبْصَرْتُ ، ومنَ الثانى : أبْصَرْتُه وبَصُرْتُ به وقلَّمَا يقالُ

---

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان بلفظ : « إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون » ورواه الحاكم (٤ / ٥٧٤) وصححه ووافقه الذهبى .

بَصُرْتُ فى الحاسَّةِ إذا لم تُضامَّهُ رؤيَةَ القلب .
وقال تعالى فى الأبصار: ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ﴾ [مريم / ٤٣] ، ﴿رَبَّنَا أبصرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ [السجدة / ١٢]، ﴿ ولَوْ كَانُوا لايُبْصِرُونَ ﴾ [يونس / ٤٣]، ﴿وأَبصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصافات / ١٧٩] ، ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِه ﴾ [طه/ ٩٦] ومنه: ﴿ أدْعُو إِلَى الله عَلَى بَصِيرة أَنَا ومَن اتَّبعَنى ﴾ [يوسف / ١٠٨] أىْ عَلَى مَعْرِفَة وتَحقق . وقوله : ﴿ بَلِ الإنْسَانُ عَلَى نَفْسه بَصِيرةٌ ﴾ [القيامة / ١٤] أى تَبْصرُهُ فَتَشْهَدُ له ، وعليه مِن جَوارِحِه بَصِيرةٌ تَبصُرُهُ فتَشْهَدُ له وعَلَيه يوم القيامة كما قال: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وأَيْدِيهِمْ ﴾ [النور / ٢٤] والضَّرير يُقال له : بَصِيرٌ على سبيل العكس والأوْلَى أنّ ذلكَ يقال لما له مِنْ قُوَّة بَصِيرَةِ القلب لا لما قالُوهُ ؛ ولهذا لا يُقالُ له : مُبصِرٌ وبَاصِرٌ، وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصار ﴾ [الأنعام / ١٠٣] حملَهُ كَثيرٌ مِنَ المُسلمين عَلَى الجَارحَة وقيلَ ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه : التَّوحيدُ أن لا تَتَوهَّمَهُ ، وقال : كل ما أدركْتَهُ فهو غَيْرَهُ . والبَاصِرَة عِبارةٌ عن الجَارِحَةِ النَّاظِرةِ ، يقالُ رَأيْتُهُ لَمْحًا بَاصِراً أى نَاظِراً بِتَحْدِيق ، قال عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرةً ﴾ [النمل/ ١٣] ، ﴿وجَعَلْنَا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرةً ﴾ [الإسراء / ١٢] أى مُضيئَةً للأَبْصار وكذلك قوله عَزَّ وَجَلّ : ﴿ وآتَيْنا ثمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء / ٥٩] وقيل : معناه صار أهلهُ بُصرَاءَ نحو قولِهِمْ : رَجُلٌ مُخْبِثٌ ومُضْعِفٌ أى أهْلُهُ خُبثاءُ وضُعفَاء ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأولَى بَصَائِرَ للنَّاس ﴾ [القصص / ٤٣] أى جعَلْنَاها عِبْرَةً لَهُمْ . وقوله: ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات/ ١٧٩] أى انْتَظِرْ حَتَّى ترى ويَرَوْنَ ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وكَانُوا مُسْتَبْصِرين ﴾ [العنكبوت/ ٣٨] أى الطالبين للبَصيرَةِ ويَصِحُّ أنْ يُسْتَعَارَ الاسْتِبْصَارُ للأبصار نحوُ : اسْتِعارة الاسْتجابة للإجابَة وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وأنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً ﴾ [ق / ٧، ٨] أى تبصيراً وتبْياناً يُقالُ : بَصَّرْتُهُ تَبْصِيراً وتَبْصِرَةً كما يقالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتَقْدِمَةً وذكّرْتُهُ تَذْكِيراً وتَذْكِرَةً ، قال تعالى : ﴿ ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُم﴾ [المعارج / ١٠ ، ١١] أى يُجْعَلُونَ بُصراءَ بآثارهم ، ويُقَالُ بَصَّرَ الجرْوُ تَعرَّضَ للإبْصَار بِفَتْحَة العَيْن ، والبَصْرَةُ حِجارةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ كأنَّها تُبصِرُ أو سُمِّيَتْ

بذلك ؛ لأنّ لها ضَوْءاً تُبْصرُ به منْ بُعْد وَيُقالُ له : بَصرٌ والبصيرةُ قطْعَةٌ منَ الدّمِ تَلْمَعُ والتُّرسُ اللامعُ والبُصُرُ الناحيَةُ ، والبَصيرةُ ما بينَ شُقَتَى الثّوب والمَزادَة ونَحوها التى يُبْصرُ منها ثم يقالُ بَصرْتُ الثوب والأديمَ إذَا خِطْتَ ذلك الموضعَ منه .

بصل : البَصلُ مَعْرُوفٌ فى قَوْلهَ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة / ٦١] وبَيْضَةُ الحديد بَصَلٌ تَشْبيهاً به لقَوْل الشاعر :

* وتَرٌ كَالبَصلِ *

بضع : البِضاعَةُ قطْعَةٌ وافِرَةٌ منَ المَال تُقْتَنَى للتجارَة يقالُ أَبْضعَ بضَاعَةً وابْتَضَعَها قال تعالى: ﴿ هذه بضاعَتُنا رُدَّتْ إلينا ﴾ [يوسف/ ٦٥] وقال تعالى: ﴿ بِبِضَاعَة مُزْجَاة ﴾ [يوسف / ٨٨] والأصْلُ فى هَذه الكَلمَة البَضْعُ وهو جملةٌ منَ اللحمِ تُبضَعُ أى تقطَعُ يقالُ بَضَعْتُهُ وبَضّعْتُهُ فَابْتَضعَ وتَبَضّعَ كقولك: قَطَعْتُهُ وقَطّعْتُهُ فانْقطَعَ وتَقَطّعَ ، والمِبْضَعُ ما يُبْضَعُ بِه نحوُ : المِقْطَع وكُنّى بالبُضْعِ عَنِ الفَرْج فقيلَ : مَلَكْتَ بُضْعَها أى تزَوّجْتَها ، وباضَعَها بِضَاعَاً أى باشَرَهَا ، وفُلانٌ حَسَنُ البَضْعِ والبَضِيع والبَضْعَة والبِضاعة عبارةٌ عن السِّمَنِ. وقيلَ : للجزيرَة المنقَطعَة عنِ البرِّ بَضيعٌ ، وفلانٌ بَضْعَةٌ منِّى أى جارٍ مَجْرَى بَعْضِ جَسَدِى لقُرْبِه منِّى والباضِعَةُ الشَّجَّةُ التى تُبْضِعُ اللّحْمَ والبِضْعُ بالكَسْرِ المُنقَطِعُ منَ العشَرَة ويقال ذلك لما بين الثّلاث إلى العَشْرة وقيلَ بل هو فوقَ الخَمْسِ ودونَ العَشْرَة قال تعالى : ﴿ بِضْعَ سنِينَ ﴾ [يوسف / ٤٢ ، الروم / ٤] .

بطر : البَطَرُ دَهَشٌ يَعْتَرِى الإنسانَ منْ سُوء احْتمَال النّعْمَة وقلَّة القيَام بحقِّها وصرْفهَا إلى غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ بَطَراً ورِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال/ ٤٧] وقال : ﴿ بَطِرتْ مَعيشَتَهَا ﴾ [القصص / ٥٨] أصْلُهُ بَطِرَتْ مَعيشَتُهُ فَصُرِفَ عَنْه الفعْلُ ونُصبَ ، ويُقَارِبُ البَطَرَ الطَرَبُ وهو خِفَّةٌ أكثرُ ما يَعْتَرِى مِنَ الفَرَحِ وقد يُقالُ ذلك فى التَرَحِ ، والبَيْطَرَةُ مُعَالجَةُ الدَّابَّة .

بطش : البَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّىء بصَوْلَة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٠] ، ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ [الدخان / ١٦] ، ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرهُمْ بَطْشَتَنَا ﴾ [القمر / ٣٦] ، ﴿ إنّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ ﴾ [البروج / ١٢] يقالُ يدٌ باطشَةٌ .

بطل : الباطلُ نقيضُ الحَقِّ وهُو ما لا ثَبَاتَ له عندَ الفَحْصِ عنه قال تعالى : ﴿ ذلكَ بأنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ منْ دُونه البَاطِلُ ﴾ [لقمان / ٣٠] وقد يقالُ ذلك فى

الاعْتبارِ إلى المقَال والفعَال يُقَالُ : بَطَلَ بُطُولاً وبُطْلاً وبُطْلاناً وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قَالَ عزَّ وجلَّ : ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف / ١١٨] وقال تعالى : ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران / ٧١] ويقالُ للمُسْتَقِلِّ عمَّا يَعُودُ بِنَفْعٍ دُنْيَوِيٍّ أو أُخْرَوِيٍّ بَطَّالٌ وهو ذُو بطَالَة بِالكَسْرِ وبطُلَ دَمُهُ إذا قُتِلَ ولَم يَحْصُلْ لَهُ ثَأْرٌ ولا دِيَةٌ ، وقيلَ للشُّجاعِ المُتَعرِّضِ للمَوْتِ : بَطَلٌ تَصوراً لِبُطْلانِ دَمِه كمَا قال الشاعر :

فَقُلْتُ لها لا تَنْكحيه فإنّه
لأوّلُ بطْلٍ أَنْ يُلاقِيَ مَجْمَعًا

فيكونُ فَعَلاً بمَعْنى مَفْعُولٍ أو لأَنَّهُ يُبْطِلُ دَمَ المُتَعرِضُ لهُ بسوءٍ وَالأولُ أقربُ . وقد بَطَلَ الرَّجُلُ بُطُولَةً صارَ بَطلاً وبَطَّالاً نُسبَ إلى البطَالَة وَيُقَالُ : ذَهَبَ دَمُهُ بُطلاً أَىْ هَدَراً وَالإبْطَالُ يُقَالُ فِى إفْسادِ الشَّىءُ وإزالَته حقًّا كانَ ذَلِكَ الشَّىءُ أَوْ باطلاً قال الله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال / ٨]. وقد يُقَالُ فيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا لاحقيقَة لَهُ نحوُ : ﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم / ٥٨] وقوله تعالى : ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر/ ٧٨] أى الذين يُبْطِلُونَ الحقَّ .

بطن : أصلُ البَطنِ الْجارِحَةُ وجَمْعُهُ بُطُونٌ قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم / ٣٢] وقد بَطَنْتُهُ أصبْتُ بَطْنَهُ والبَطْنُ خلافُ الظَّهْرِ فى كلِّ شَىْءٍ ، ويقال للجهة السُّفْلَى : بَطْنٌ وللجهَة العُلْيَا : ظَهْرٌ وبه شُبِّهَ بَطنُ الأمرِ وبَطنُ البَوادى ، والبطنُ مِنَ العرَبِ اعتباراً بأنَّهمْ كشخصٍ واحدٍ وَأنَّ كُلَّ قَبيلَةٍ مِنْهُمْ كعُضْوٍ بَطنٍ وَفَخْذٍ وكاهِلٍ وَعَلَى هذَا الاعتبارِ قال الشاعر :

النَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى
رأسٌ وأنتَ العَيْنُ فى الرأسِ

ويقال لكلِّ غامضٍ : بَطنٌ ولكلِّ ظاهرٍ : ظَهْرٌ ومنه بُطْنانُ القدْرِ وظُهْرانُها ، ويقال لما تُدْرِكُهُ الحاسَّةُ : ظاهرٌ ولما يَخْفَى عنها : باطنٌ قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام/ ١٢٠] ، ﴿وَمَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام / ١٥١، الأعراف / ٣٣] والبَطينُ العظيمُ البَطْنِ ، والبَطِنُ الكَثيرُ الأكلِ ، والمِبْطَانُ الذى يُكْثِرُ الأكلَ حتى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، والبِطْنَةُ كَثْرَةُ الأكلِ ، وقيل : البِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ وقد بَطِنَ الرجلُ بَطَناً إذا أشِرَ مِنَ الشِّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ الأكلِ ، وقد بَطُنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ وَمُبَطَّنٌ خَميصُ البَطْنِ وبَطِنَ الإنسانُ أُصيبَ بَطْنُهُ ومنهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَليلُ البَطْنِ، وَالبِطَانَةُ خِلافُ الظِّهَارَةِ وبَطَّنْتُ ثَوْبِى بآخَرَ

جَعَلْتُهُ تَحْتَهُ وقد بطَنَ فُلانٌ بِفُلانٍ بُطُوناً وتُسْتَعَارُ البطانَةُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بالاطلاعِ عَلَى باطِنِ أمْرِكَ، قال عَزَّ وَجلَّ : ﴿ **لا تَتَّخذُوا بطانَةً منْ دُونكُمْ** ﴾ [آل عمران / ١١٨] أى مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبْطِنُ أُمُورَكُمْ وذلك اسْتِعارةٌ منَ بِطَانَة الثوب بِدلالَة قولِهمْ لَبِسْتُ فُلاناً إذا اخْتَصَصْتُهُ وفُلانٌ شِعَارِى ودثارى . ورُوِىَ عَنْهُ ﷺ أنْ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِى ولا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَة إلا كانَتْ لهُ بطَانَتَان : بطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالخَيْرِ وتَحُضُّهُ عَلَيْه، وبطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَرِ وتَحُثُّهُ عليه»[1] والبطَانُ حِزَامٌ يُشَدُّ عَلَى البَطْنِ وجَمْعُهُ أَبْطنَةٌ وبُطُنٌ . والأبْطَنان عِرْقان يَمُرَّانِ على البَطْنِ ، والبُطَيْنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الحَمَلِ ، والتَّبَطُّنُ دُخُولٌ فى بَاطِنِ الأمْرِ. والظَّاهِرُ والبَاطِنُ فى صِفَاتِ الله تعالى لا يُقالُ إلا مُزْدَوَجَين كالأوَّلِ والآخِرِ ، فالظَّاهِرُ قيلَ إشَارَةٌ إلى مَعْرِفَتنَا البَدِيهيَّة ، فإنّ الفِطْرَةَ تَقْضِى فى كلِّ ما نَظَرَ إليه الإنسانُ أنّهُ تعالى موْجُودٌ كما قال: ﴿ **وهُوَ الذى فى السَّمَاءِ إلهٌ وفى الأرْضِ إلهٌ** ﴾ [الزخرف / ٨٤] ولَذلك قال بعضُ الحُكَمَاء: مَثَلُ طالبِ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فى الآفَاقِ فى طَلَبِ ما هُو معَهُ .

والبَاطِن إشارَةٌ إلى مَعْرِفَتِهِ الحقيقيَّة وهِىَ التى أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله : يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَته القُصُورُ عن مَعْرِفَته ، وقيلَ: ظَاهِرٌ بآياته باطِنٌ بذاته ، وقيلَ : ظاهِرٌ بأنهُ مُحيطٌ بالأشْيَاء مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ منْ أنْ يُحاط به كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ** ﴾ [الأنعام / ١٠٣] وقد رُوِىَ عَنْ أميرِ المؤمنين رضى الله عنه مَا دَلَّ على تَفْسيرِ اللفْظَتَيْنِ حيث قال : تَجَلَّى لعبَاده منْ غَيْرِ أنْ رَأوْهُ ، وأرَاهُمْ نَفْسَهُ منْ غَيْرِ أنْ تجَلَّى لِعِبَادِهِ منْ غيرِ أنْ تجَلَّى لَهُمْ ، ومَعْرِفَة ذلك تحتاجُ إلى فَهْمٍ ثاقب وعَقْلٍ وَافِرٍ، وقوله تعالى: ﴿ **وأسْبَغَ عَلَيْكُمْ نعَمَهُ ظَاهِرَةً وبَاطنَةً** ﴾ [لقمان / ٢٠] قيلَ : الظاهِرَةُ بالنُّبُوَّةِ والبَاطِنَةُ بالعَقْلِ ، وقيل : الظاهِرَةُ المحْسُوسَاتُ والبَاطِنَةُ المعقُولاتُ ، وقيل : الظاهِرَةُ النُّصْرَةُ على الأعْدَاء بالنَّاسِ، والباطنَةُ النُّصرةُ بالملائكة ، وكُلُّ ذلك يَدْخُلُ فى عُمُومِ الآية .

بطؤ : البُطءُ تَأخُّرُ الانْبِعاث فى السَّيْرِ يُقَالُ بَطُؤَ وتَبَاطأ واسْتَبْطَأ وأبْطَأ فَبطُؤَ إذا تَخَصَّصَ بالبُطْء وتَبَاطَأ تَحرَّى وتكلَّفَ ذلك واسْتَبْطَأ طَلَبَهُ وأبْطأ صَارَ ذا بُطْء ويقالُ بطَّأهُ وأبطَأهُ وقوله تعالى : ﴿ **وَ إنَّ منْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ** ﴾ [النساء/ ٧٢] أى يُثَبِّطُ غيرَهُ

(١) رواه البخارى [٦٦١١] بنحوه .

وقيل: يُكثُرُ هو التَّثبُّطَ في نفسه ، والمَقصدُ منْ ذلك أنَّ منكُمْ منْ يتَأخرُ ويُؤخِّرُ غيرهُ .

بظر : قُرِئَ في بعضِ القراءات : «واللهُ أخرجكُم مِنْ بُظُورِ أُمَّهَاتكُمْ » وذلك جَمْعُ البَظَارَة وهَى اللَّحمَةُ المُتَدلِّيَةُ من ضَرْعِ الشَّاة، والهَنَةُ النَّتئَةُ منَ الشَفَّةِ العُليا فعبَّرَ بها عنِ الهَنِ كما عُبِّرَ عنهُ بالبُضْعِ .

بعث : أصْلُ البَعْثِ إثارةُ الشَّيء وتوجيههُ يقالُ : بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ ، ويختَلفُ البَعْثُ بحَسَبِ اختلاف مَا عُلِّقَ به فَبعَثْتُ البَعير أثرْتُهُ وسيَّرْتُه، و قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ والمَوْتَى يبعثُهمُ اللهُ ﴾ [الأنعام / ٣٦] أيْ يخرِجهُمْ ويُسيِّرهُمْ إلى القِيامَةِ ﴿ يومَ يَبعثُهُمُ اللهُ جَميعاً ﴾ [المجادلة / ٦ ، ١٨] ، ﴿ زعَمَ الَّذينَ كفَرُوا أنْ لَنْ يُبعثُوا قُلْ بلَى وربِّى لَتُبعثُنَّ ﴾ [التغابن/ ٧] ﴿ ما خَلقُكُمْ ولا بَعثُكُمْ إلا كنَفسٍ واحدَة ﴾ [لقمان / ٢٨] فالبَعْثُ ضَرْبانِ : بَشَرِيٌّ كَبَعْثِ البَعيرِ وبَعْثِ الإنْسانِ في حَاجَة، وإلَهيٌّ وذلك ضَرْبَانِ : أحدُهُمَا : إيجادُ الأعيانِ والأجْناسِ والأنواعِ عَنْ ليسَ وذلك يَختَصُّ بِهِ الباري تعالى ولم يُقدِرْ عليه أحداً . والثاني: إحْياءُ الموتى ، وقد خَصَّ بذلك بعْضَ أوليائه كَعيسَى ﷺ وأمْثاله ، ومنه قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَهَذا يوْم البَعْثِ ﴾ [الروم / ٥٦] يعني يوم الحشرِ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ في الأرْضِ ﴾ [المائدة/ ٣١] أي قَيَّضَهُ ﴿ ولَقَدْ بَعَثْنَا في كُلِّ أُمة رَسُولاً ﴾ [النحل / ٣٦] نحوُ : ﴿أرْسَلنا رُسُلَنَا ﴾ [المؤمنون / ٤٤ ، الحديد/ ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بعثْناهُم لنعْلَمَ أيُّ الحزْبَين أحْصى لمَا لَبثُوا أمداً ﴾ [الكهف / ١٢] وذلك إثَارَةٌ بلا تَوجيه إلَى مكان ﴿ويَوْم نَبْعَثُ منْ كلِّ أمَّة شَهيداً ﴾ [النحل / ٨٤]، ﴿قُلْ هُوَ القَادرُ عَلَى أنْ يَبْعثَ عَلَيكُمْ عذَاباً منْ فوْقكُمْ ﴾ [الأنعام / ٦٥] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فأمَاتَهُ اللهُ مائَةَ عَام ثمَّ بَعَثَهُ ﴾ [البقرة/ ٢٥٩] وعلى هَذَا قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وهُوَ الَّذي يَتوَفَّاكُمْ باللَّيلِ ويَعلَمُ ماجرَحْتُمْ بالنَّهَار ثُمَّ يَبعَثُكُمْ فيه ﴾ [الأنعام / ٦٠] والنَّوْمُ من جنْسِ المَوْت فَجعَلَ التَوَفِّي فيهما والبَعْثَ منهُما سواءً ، وقوله عز وجلَّ: ﴿ ولَكنْ كَرِهَ اللهُ انبعاثَهُمْ ﴾ [التوبة / ٤٦] أي تَوَجُّهَهُمْ ومُضيَّهُمْ .

بعثر : قال الله تعالى : ﴿ وَ إذا القُبُورُ بُعْثرَتْ ﴾ [الانفطار / ٤] أي قُلبَ تُرابُهَا وأثيرَ ما فيها ، ومنْ رأى تَرْكيب الرباعي والخُماسي منْ ثُلاثيَّيْنِ نحوُ تَهلَّلَ وبَسْمَلَ إذا قال : لا إلَهَ إلا اللهُ وبسْمِ اللهِ يقولُ : إنَّ بُعْثرَ مُركَّبٌ منْ بُعثَ وأُثيرَ وهذا لا يبعد في هذا الحرْف فإنَّ البَعْثَرةُ تَتَضمَّنُ معْنى بُعثَ وأُثيرَ .

بعد: الْبُعْـدُ ضدُّ القُرْب وليسَ لهُمـا حدٌّ مَحْدود وإنما ذلك بِحَسَبِ اعتبارِ المكان بغَيْرِه، يقـال ذلك فى المحْسوسِ وهُو الأكـثـرُ وفى المعْـقـول نحو قـوله تعـالى: ﴿ضَلُّوا ضَـلالاً بَعيدا﴾ [النساء / ١٦٧] وقـوله عزَّ وجلَّ : ﴿ أُولَئكَ يُنادون من مكان بَعيد ﴾ [فصلت/ ٤٤] يقال بَعُـدَ إذا تباعَدَ وَهوَ بعـيدٌ ﴿ وما هى من الظّالمينَ ببَعيد ﴾ [هود / ٨٣] وبَعِدَ مَاتَ والبُعْـدُ أكثرُ ما يقـال فى الهلاكِ نحوُ : ﴿بَعِـدَتْ ثمُـودُ ﴾ [هود / ٩٥] وقـد قـالَ النَّابغَةُ:

* فى الأدْنى وفى البَعَد *

والبُعْـدُ والبَعَدُ يقـال فيه وفى ضِدِّ القُرْبِ قـال تعـالى : ﴿ فَـبُـعْـداً للقَـوْمِ الظَّـالمينَ ﴾ [المؤمنون/ ٤١] ، ﴿ فَبُعْـداً لقَوْمٍ لا يُؤْمنُونَ ﴾ [المؤمنون / ٤٤] وقوله تعالى : ﴿ بَلِ الّذينَ لا يُؤْمنُونَ بـالآخـرَةِ فى الـعَـذَابِ والضَّـلالِ البَعيد﴾ [سبـأ / ٨] أى الضـلال الذى يَصْعُبُ الرُّجُـوعُ منه إلى الهُدى تشـبيـهاً بمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحجة الطريقِ بُعْداً مُتَناهياً فلا يكادُ يُرْجَى لهُ العَودُ إليها وقَولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ ومَا قَوْمُ لُوط منْكُمْ ببَـعيد ﴾ [هـود / ٨٩] أى تُقَارِبُونهُمْ فى الضـلالِ فلا يَبْعُـدُ أنْ يأتيكُمْ مَا أتاهُمْ مِنَ العذابِ .

بعد : يُقـال فى مُقـابَلَةِ قَـبْلُ ونَسْتَـوفى أنواعَهُ فى باب قَبْلُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

بعر : قال تعالى: ﴿ ولِمَنْ جاءَ بـه حمْلُ بَعير﴾ [يونس / ٧٢] البَعيـرُ مَعْرُوفٌ وَيَقعُ علَى الذَّكَـرِ وَالأُنْثَى كـالإنسـان فى وُقُـوعـه عليهما وَجَمْعُـهُ أَبْعِرَةٌ وأباعِرُ وبُعْرانُ والبَعْرُ لمَا يَسْقُطُ منه والْـبَـعْرُ مَوْضِعُ البَعْـرِ والمِبعَارُ مِنَ البَعيرِ الكثير البَعْرِ .

بعض: بَعضُ الشَّىءِ جُزْءٌ منه ، ويقـال ذلك بمُرَاعَاة كُلٍّ ؛ ولذلك يُقابل به كُلٌّ فيقال بَعْضُهُ وكُـلُّهُ وجمْعُهُ أَبْعـاضٌ قال عزَّ وجلَّ : ﴿بَعْـضُكُمْ لبَعْضٍ عَـدُوٌّ﴾ [البـقـرة/ ٣٦ ، الأعـراف/ ٢٤ ، طه / ١٢٣] ، ﴿ وكَذلك نُوَلِّى بعْضَ الـظالمين بَعْـضـا ﴾ [الأنعـام / ١٢٩] ﴿ ويَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾ [العنكبوت/ ٢٥] وقد بَعَّضْـتُ كذا جعَلْتُهُ أبْعـاضاً نحو جَزَّأْتُهُ قال أبو عـبيدة : ﴿ ولأبيّنَ لكُـمْ بَعْض الّذى تخْتَلفُونَ فيه ﴾ [الزخرف / ٦٣] أى كلَّ الذى كقول الشاعرِ :

* أوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حمَامُها *

وفى قـوله هذا قُصُـورُ نَظَرٍ منه وذلك أنَّ الأشيـاء عَلَى أَرْبَعَة أضْرُب : ضَـرْبٌ فى بَيَانه مَفْسَـدَةٌ فلا يجوزُ لصَاحبِ الشَّـريعَة أن يُبيِّنَهُ كوقت القيامَةِ وَوَقْـتِ المَوت ، وَضَرْبٌ مَعْقُولٌ يُمْكنُ للنَّاسِ إدراكَهُ مِنْ غَـيْرِ نبىٍّ كمعـرفة الله وَمَعْـرِفَتـه فى خَلْقِ السَّمـواتِ وَالأرضِ ، فلا

يَلزمُ صَاحبُ الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، الا تَرى أنهُ كيفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى العقول في نحو قوله: ﴿قُلِ انظُروا مَاذَا في السَّموات والأرْض﴾ [يونس / ١٠١] وبقوله : ﴿أَوَ لَمْ يَتَفكَّروا﴾ [الأعراف / ١٨٤] وغير ذلك من الآيات. وضَربٌ يجبُ عليْه بَيَانُهُ كأصُول الشَّرْعيَّات المُخْتَصَّة بشَرْعه . وضَرْبٌ يمكنُ الوُقُوفُ عليه بما بَيَّنَهُ صَاحبُ الشَّرع كفُروعِ الأحكامِ ، وإذا اخْتلفَ النَّاسُ في أمْرِ غيرِ الذى يَخْتَصُّ بالنَّبيِّ بَيَانُهُ فَهُوَ مُخيرٌ بين أنْ يُبيِّنَ وبَيْنَ أنْ لا يُبيِّنَ حَسَبَ مَا يَقْتَضي اجْتهادُهُ وَحِكْمَتُهُ فإذا قوله تعالى : ﴿ولأبيِّنَ لَكُمْ بَعضَ الذى تَخْتلفُونَ فيه﴾ [الزخرف / ٦٣] لَمْ يُرِدْ به كلَّ ذلك وهذا ظاهرٌ لَمنْ ألْقَى الْعَصَبيةَ عنْ نَفْسه وأمّا قولُ الشاعر :

* أوْ يَرْتَبطْ بَعضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

فإنه يعْنى به نَفْسَهُ والمَعْنى إلا أنْ يَتَدارَكَنى المَوْتُ لكنْ عرَّضَ ولمْ يُصَرِّحْ حَسْبَ مَا بُنِيَتْ عليه جُمْلَةُ الإنسانِ في الابْتعَادِ مِنْ ذكْرِ مَوْته . قال الخليلُ : يقال رأيتُ غِرْبَاناً تَبْتَعِضُ أى يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، والبَعُوضُ بُنِيَ لَفْظُهُ مِنْ بَعْضٍ وذلك لِصِغَرِ جِسْمِهَا بالإضَافَة إلى سَائِرِ الحَيَوَانَات .

بعل : البَعْلُ هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَهذَا بَعْلى شَيْخًا﴾ [هود/ ٧٢] وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نحوُ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قال تعالى: ﴿وبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة / ٢٢٨] ولمَّا تُصُوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الاسْتعْلاءُ عَلَى المَرْأةِ فَجُعلَ سائسَهَا والقائم عليها كما قال تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامونَ عَلَى النساء﴾ [النساء / ٣٤] سُمِّى باسْمه كلُّ مُسْتَعلٍ عَلَى غيرِه فَسَمَّى العَرَبُ مَعْبُودَهُمْ الذى يَتَقَرَّبُونَ به إلى الله بَعْلاً ؛ لاعْتقَادهمْ ذلك فيه في نحو قوله تعالى : ﴿أتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالقِينَ﴾ [الصافات/ ١٢٥] ويقالُ أتانا بَعْلُ هذه الدَّابَّة أى المُسْتَعْلِى عليها، وقيلَ للأرْضِ المُستعْلِيَة عَلَى غيرها : بَعْلٌ ولِفَحْلِ النَّخْلِ : بَعْلٌ ؛ تَشْبيهاً بالبَعْلِ منَ الرِّجَالِ . ولمَا عَظُمَ حتى يشْرَبَ بعُرُوقه: بَعْلٌ لاسْتعْلائه ، قال ﷺ: « فيمَا سُقِىَ بَعْلاً العُشْرُ »(١) . ولمّا كانَتْ وَطْأةُ العالى عَلَى المُستَولى عليه مُسْتَثْقَلَةً فى النفسِ قِيلَ : أصبحَ فُلانٌ بَعلاً على أهله أى ثَقيلاً لِعُلُوِّه

---

(١) رواه ابن ماجة (١٨١٨) .

وقد صححه الشيخ الألباني ، فانظر الإرواء : [٧٩٩] .

عَلَيْهِمْ ، وبُنِى مِنْ لَفْظِ البَعْلِ المُبَاعَلَةُ وَالبِعَال كناية عن الجماعِ وبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعُلُ بُعُولَةً وَاستَبْعَلَ فهو بَعْلٌ وَمُسْتَبْعِلٌ إذا صار بَعْلاً ، واستَبْعلَ النَّخلُ عَظُمَ وتُصُوِّرَ مِنَ البَعْلِ الذى هو النَّخلُ قِيامُهُ فى مكانه فقيلَ : بَعِلَ فُلانٌ بأمْرِهِ إذا أُدْهِشَ وَثَبَتَ مكانَهُ ثُبوتَ النَّخْلِ فى مَقَرِّهِ وذلك كقولِهِمْ : ما هو إلاشَجَرٌ؛ فِيمَنْ لا يَبْرحُ .

بغت : البَغْتُ مُفاجَأةُ الشَّىءِ مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبْ قال تعالى : ﴿ **لا تأتيكُمْ إلا بَغْتَةً** ﴾ [الأعراف / ١٨٧] وقال : ﴿ **بَلْ تَأتِيهِمْ بَغْتَةً** ﴾ [الأنبياء / ٤٠] وقال : ﴿ **جاءتهم الساعة بَغْتَةً** ﴾ [الأنعام / ٣١] ويقالُ : بَغَتَ كذا فهُو بَاغتٌ قال الشاعر:

إذا بَغَتَتْ أشياءَ قد كان مثلُها
قديماً فلا تعتَدَّها بَغَتاتِ

بغض : البُغْضُ نِفارُ النفسِ عنِ الشَّىءِ الذى تَرْغَبُ عنه وهو ضِدُّ الحُبِّ فإنَّ الحُبَّ انجذابُ النفسِ إلي الشَّىءِ الذى تَرْغَبُ فيه . يقال بَغِضَ الشَّىءَ بُغْضاً وبَغَضْتُهُ بَغْضاءَ . قال اللهُ عز وجلَّ : ﴿ **وألْقَيْنا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ** ﴾ [المائدة / ٦٤] وقال : ﴿ **إنَّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَداوَةَ وَالبَغْضَاءَ** ﴾ [المائدة / ٩١] . وقوله عليه السلام : « إنَّ اللهَ تعالَى يُبْغِضُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ » (١) فذِكْرُ بُغْضِهِ لهُ تَنبِيهٌ على فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إحْسانِهِ منه.

بغل : قال الله تعالى : ﴿ **وَالخَيْلَ والبغالَ وَالحَمِيرَ** ﴾ [النحل / ٨] البَغْلُ المُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الحِمارِ وَالفَرسِ وتَبَغَّلَ البعيرُ تَشَبَّهَ بِهِ فى سَعَةِ مَشْيِهِ وتُصُوِّرَ منه عَرَامَتُهُ وَخُبْثُهُ فقيلَ فى صفةِ النَّذلِ : هو بَغْلٌ .

---

(١) [حسن]

رواه ابن حبان (١٢ / ٥٦٩٤) بإسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن إسحاق ، فقد روى له البخارى تعليقاً ومسلم متابعة ، وأصحاب السنن وهو صدوق ورواه الطبرانى فى الكبير (٣٩٩ ، ٤٠٤) وفى الأوسط (٣٣٠) والخطيب فى تاريخه (١٣ / ١٨٨) ورواه أحمد (٥ / ٢٠٢) من طريق حسين بن محمد عن أبى معشر عن سليم مولى ليث عن أسامة قلت : أبو معشر ضعيف وسليم مولى ليث لا يعرف .

وأورده الهيثمى فى المجمع وقال (٨ / ٦٤) : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيد الطبرانى رجاله ثقات .

قلت : والشاهد فى بغض أن رسول الله ﷺ قال: « ومن أبغضهم فقد أبغضه الله – يعنى الأنصار » رواه البخارى (٣٧٨٣) .

بغى: البغى طلبُ تجاوزِ الاقتصاد فيما يُتَحرَّى؛ تَجاوَزَهُ أو لَمْ يتجاوَزْهُ ، فتارةً يُعْتَبَرُ فى القَدْرِ الذى هوَ الكميَّةُ ، وتارةً يُعْتَبَرُ فى الوصف الذى هو الكَيْفيةُ يقالُ : بَغيْتُ الشَّىءَ إذا طَلَبْتُ أكْثَرَ مَا يَجبُ وابتغيتُ كذلك ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **لَقَدْ ابْتَغَوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ** ﴾ [التوبة / ٤٨] ، وقال تعالى: ﴿ **يَبْغُونكم الْفتنَةَ** ﴾ [التوبة / ٤٧] والبَغْىُ على حِزْبَيْنِ: أحدهما : محمودٌ وهو تجاوزُ العَدْلِ إلى الإحْسَانِ والفَرْضِ إلى التَّطَوُّعِ . والثانى: مذمومٌ وهو تجاوزُ الحقِّ إلى الباطلِ أو تجاوُزُهُ إلى الشُّبَهِ كما قال عليه الصلاة والسلام : «الْحَقُّ بَيِّنٌ وَالبَاطلُ بيِّنٌ وبَيْنَ ذلكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، ومنْ رَتَعَ حَولَ الحمى أوْشَكَ أنْ يَقَعَ فيه»[1] . ولأنّ البَغْى قد يكونُ محموداً ومذموماً قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا السَّبِيلُ على الَّذينَ يَظْلمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فى الأرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ** ﴾ [الشورى / ٤٢] فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ ببَغْيِه بغَيْرِ الحَقِّ . وأَبْغَيْتُكَ أعَنْتُكَ على طَلَبِه، وبَغَى الجُرْحُ تجاوزَ الحدَّ فى فساده ، وبَغَت المرأةُ بِغاءً إذَا فَجَرَتْ وذلك لِتَجاوُزِهَا إلى ما ليس لها. قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البغَاء إنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً** ﴾ [النور/ ٣٣] وبَغَت السَّمَاءُ تجاوزتْ فى المَطَرِ حَدَّ المُحْتاجِ إليه . وبَغَى تكَبَّرَ وذلكَ لتَجاوُزِه مَنْزِلَتَهُ إلى ما ليس له ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى أى أمرٍ كان . قال تعالى : ﴿ **يَبْغُونَ فى الأرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ** ﴾ [يونس / ٢٣] وقال تعالى : ﴿ **إنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ** ﴾ [يونس / ٢٣] ﴿ **ثم بُغِىَ عَلَيْه لينصُرَنَّهُ اللهُ** ﴾ [الحج / ٦٠]، ﴿ **إنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغَى عَلَيْهِم** ﴾ [القصص / ٧٦] وقال: ﴿ **فَإنْ بَغَتْ إحْدَاهُمَا على الأُخْرَى فَقَاتلُوا الَّتى تَبْغى** ﴾ [الحجرات/ ٩] فالبَغْىُ فى أكْثَرِ المَواضِعِ مذمومٌ وقوله : ﴿ **غَيْرَ باغٍ وَلا عَادٍ** ﴾ [البقرة/ ١٧٣ ، الأنعام/ ١٤٥ ، النحل / ١١٥] أى غَيْرَ طالبٍ ما ليس له طلبهُ ولا متجاوزٍ لما رُسِمَ له . قال الحسن : غيرُ مُتناولٍ للذّة ولا مُتَجَاوزٍ سَدَّ الجُوعَةِ . وقال مُجاهدٌ رحمه الله: غَيْرَ بَاغٍ على إمامٍ ولاعادٍ فى المعْصية طَرِيقَ الحَقِّ . وأما الابْتِغاءُ فقد خُصَّ

---

(١) رواه مسلم (المساقاة / ١٠٨) ولفظه عنده : « إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات . ورواه البخارى أيضا [٥٢ ، ٢٠٥١]

وقد جاءت كلمة الحق عند البخارى فى أحاديث عديدة منها عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لاحسد إلا فى اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » .

بالاجتهاد فى الطلب فمتى كان الطَّلَبُ لشَىء مَحْمُودٌ فالابتغاء فيه محمود نحو: ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء / ٢٨] ، ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ [الليل / ٢٠] ، وقولهم: يَنْبَغِى مُطاوعُ بَغَى ، فإذا قيل: يَنْبَغِى أنْ يكون كذا فيُقالُ على وَجْهَين : أحدهما : ما يكونُ مُسَخَّراً للفعْل نحوُ : النَّارُ يَنْبَغى أن تحرقَ الثوْبَ . والثانى على معنى الاسْتِئهال نحوُ فلانٌ يَنْبَغى أن يُعْطى لكَرَمه. قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس/ ٦٩] على الأوّل فإنّ مَعْناهُ لا يَتسخَّرُ ولايَتَسهّلُ له، ألا ترى أن لسانَهُ لم يكن يجرى به وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص / ٣٥] .

بقر : البَقَرُ واحدتُهُ بَقَرَةٌ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة / ٧٠] وقال : ﴿ بَقَرَةٌ لافَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة / ٦٨] ، ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة/ ٦٨] ويقالُ فى جمعه باقِرٌ كحاملٍ وبقيرٌ كحكيمٍ ، وقيل بَيْقُورٌ ، وقيل للذَّكَر : ثَوْرٌ وذلك نحوُ جَمَلٍ وناقة ورَجُلٍ وامرأة وَاشْتُقَّ مِنْ لفظه لَفْظٌ لفعلْه فقيل بَقَرَ الأرضَ أى شَقّ. ولَما كانَ شَقُّهُ واسعاً استُعْمِلَ فى كلِّ شَقٍّ واسعٍ يقالُ بَقَرْتُ بطْنَهُ إذاشَقَقْتُهُ شَقًّا واسعًا، وسُمِّى مُحمدُ بن عَلِىٍّ رضى الله عنه باقرًا ؛ لتَوَسُّعه فى دقائقِ العلومِ وبَقْرِهِ بَوَاطِنَهَا . وبيقَرَ الرَّجُلُ فى المَالِ وَفى غَيْرِه اتَّسعَ فيه ، وَبَيْقَرَ فى سَفَرِهِ إذا شَق أرضاً إلى أرضٍ متوسِّعاً فى سيره قال الشاعر :

ألاهَلْ أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ
بأنّ امرأَ القَيْسِ يَهْلَكُ بَيْقَرَا

وبَقَّرَ الصِّبيان إذا لَعِبوا البُقَّيرَى وذلك إذا بَقَروا حولَهُم حفائرَ ، والبَيْقرانُ نَبْتٌ قيلَ : إنَّهُ يَشُقُّ الأرضَ لِخَرُوجِهِ وَيَشُقُّهُ بعُروقِه .

بقل : قوله تعالى : ﴿ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا ﴾ [البقرة / ٦١] البَقْلُ مالايَنْبُتُ أصلُهُ وفَرْعُهُ فى الشِّتَاء وقد اشْتُقَّ مِنْ لَفْظِه لَفْظُ الفعْلِ فقيلَ بَقَلَ أى نَبَتَ وبَقَلَ وَجْهُ الصَّبى تَشْبيهاً به وكذا بقَلَ نَابُ البَعِيرِ ، قَالَهُ ابن السكّيت ، وأبقلَ المكَانُ صَارَ ذا بَقْل فهو مُبْقِلٌ وبَقَلْتُ البَقْلَ جززْتُهُ، والمَبْقَلَةُ مَوْضعُهُ .

بقى : البَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّىء على حاله الأولى وهو يُضَادُّ الفَنَاءَ وقد بَقِىَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقَى فى الماضى مَوْضِعَ بَقِى وفى الحديث [(1)] :

(١) [صحيح]
رواه أبو داود [٤٢١] من حديث معاذ بن جبل قال : « أبقينا النبى ﷺ فى صلاة العتمة فأخر ..... » .
وقد صححه الشيخ الألبانى .

بَقِينَا رسـول الله ﷺ أى انْتَظَرْناهُ وتَرَصَّدنا له مُدَّةً كثيرةً . و الباقى ضربان : باقٍ بنَفْسه لا إلى مُـدّةٍ وهو البـارى تعـالى ولايَصِحُّ عليـه الفَنَاءُ . وباقٍ بغَيْرِه وهُو ما عَدَاهُ ويَصِحُّ عليه الفَنَاءُ . والباقى بالله ضربان : باقٍ بشَـخْصه إلى أنْ شَـاءَ اللهُ أنْ يُفْنِيـهُ كَـبَـقَـاء الأجْـرَامِ السَّماويّة ، وبَاقٍ بنَوعِهِ وجنسه دُونَ شَخْصه وجُزْئِه كالإنْسَان والحَـيوان . وكذا فى الآخرةَ بَاقٍ بشَخْـصِه كـأهْلِ الجَنَّةِ فإنّهُمْ يَبْـقُونَ عَلَى التَّـأبِيدِ لا إلـى مُدَّةٍ كـمـا قال عـزَّ وجلَّ : ﴿خَالِدِينَ فِـيهَا﴾ [آل عـمـران / ١٥ ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، النساء / ١٣ ، ٥٧ ، ١٢٢ ، أماكن أخـرى] والآخَر بنوعـه وجنْسه كَـما رُوِىَ عَن النَّـبى ﷺ (١) : « أنّ أثْمَـارَ أهْلِ الجَنَةِ يَقْطُفُها أهْلُها ويأكُلونها ثُمَّ تُخْلَفُ مكانها مِثْلَهَا » ، ولكون ما فى الآخرة دائماً قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا عِنْدَ الله خَيْرٌ وأَبْقى﴾ [القصص/ ٦٠ ، الشـورى / ٣٦] وقـوله تعـالى : ﴿وَالبَاقِيَاتُ الصَّالحاتُ﴾ [الكهف / ٤٦ ، مريم / ٧٦] أى ما يَبْقَى ثَوَابُهُ للإنْسَانِ من الأعـمال وقـد فُسِّـرَ بأنها الصلوات الخَـمسُ وقـيل : هىَ : سُـبْـحَـانَ الله والحَـمـدُ لله والصّحـيح أنّها كلُّ عِـبَادَةٍ يُقْصَـدُ به وجْه الله تعـالى ، وعلى هذا قـوله: ﴿ بَقِـيَّةُ الله خَـيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود / ٨٦] وأضـافـهـا إلى الله تعالى، وقـوله تعالى : ﴿فَـهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقـة / ٨] أى جمـاعة بَاقِـيةٍ أو فعلَة لَهُمْ باقيةٍ ، وقيلَ : مـعناه بَقِيَّةٍ قال وقد جَـاءَ مِنْ المصادرِ مـا هُو عَلَى فاعلٍ ومـا هُوَ عَلَى بِنَاء مَفْعُول والأول أصحُّ .

بكت : بكَّةُ هىَ مَكّةُ عنْ مُجـاهد وَجَعَلَهُ نَحوَ سَبَدَ رأْسَهُ وَسَمَدَهُ ، وضربُهُ لازِبٌ ولازِمٌ فى كون الباء بدلاً من الميم ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿إنَّ أوَّلَ بَـيْتٍ وُضِـعَ لِـلـنَّـاسِ لـلـذى بِـبَكَّـةَ مُبَارَكاً﴾ [آل عمـران /٩٦] وقيلَ بطنُ مكةَ وقيلَ هى اسمُ المسجد وقيلَ هىَ البـيتُ وقيلَ هىَ حيثُ الطوافُ وسُمِّىَ بذلك من التباكِّ أى الازدحامِ ؛ لأنّ النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ فيه للطواف، وقيلَ سُـمّيَتْ مكّةُ بكَّةَ ؛ لأنهـا تُبكُّ أعناقَ الجبابرَة إذا ألحدُوا فيها بظلم .

بكر: أصل الكلمـة هىَ الـبُكْرَةُ التى هى أوّلُ النهار فَـاشْتُقَّ منْ لفظه لفظُ الفعلِ فـقيلَ بَكَرَ فُلانٌ بُكُوراً إذا خَـرَجَ بُكْرَةً والبَكُورِ المُبالِغُ فى البُكُورِ ، وبكّرَ فـى حاجَـة وابْتَكَرَ وباكَـرَ مُبَاكَرَةً ، وتُصُوِّرَ منها معنى التَّـعْجِيلِ لِتَقَدُّمِها

---

(١) رواه البزار (٢٢٥٩) والطبرانى .

وقال الهـيثمى : ورجال الطبـرانى وأحد إسنادى البزار ثقات .

على سائرِ أوْقاتِ النهار فقيلَ لِكُلِّ مُتعَجِّل فى أمْر بكرَ ، قال الشاعر :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْن فى النَّدَى
بُسْلٌ عليك مَلامَتى وَعِتَابى

وَسُمِّىَ أوَّلُ الوَلَدِ بِكْراً وكذلك أبَوَاهُ فى ولادَته إيَّاهُ تَعْظيماً له نحوُ بَيْتِ الله وَقيلَ أشار إلى ثَوَابِه وَمَا أُعدَّ لصَالحى عبادهُ مما لايَلْحَقُهُ الفَنَاء وهُوَ المشارُ إليه بقوله تعالى : ﴿وإنَّ الدَّارَ الآخرَةَ لَهِىَ الحيوان﴾ [العنكبوت / ٦٤] قال الشاعر :

* يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الكَبِد *

فَبِكْرٌ فى قوله تعالى : ﴿ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة / ٦٨] هِىَ التى لم تَلِدْ ، وَسُمِّيَتْ التى لم تُفْتَضَّ بِكْراً اعتباراً بالثَّيِّب لتَقَدُّمهَا عليها فيما يُرَادُ له النِّساءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ أبْكَارٌ، قال تعالى: ﴿إنَّا أنشأناهُنَّ إنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أبْكَاراً ﴾ [الواقعة / ٣٥ ، ٣٦] والبكْرَةُ المَحَالَةُ الصَّغيرَةُ لتَصَوُّرِ السُّرْعَة فيها .

بكم : قال عزَّ وجلَّ : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [البقرة / ١٨ ، ١٧١] جَمْعُ أبْكَم وَهُوَ الَّذى يُولَدُ أخْرَسَ فَكُلُّ أبْكَمَ أخْرَسُ وَلَيْسَ كلُّ أخْرَسَ أبْكَمَ وهو الذى يُولَدُ أخرَسَ ابكَمَ ، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أحَدُهُمَا أبْكَمُ لا يَقْدرُ عَلَى شَىء ﴾ [النحل/ ٧٦] وَيُقالُ بكَمَ عَنِ الكلامِ إذا ضَعُفَ عنه لِضَعْفِ عَقْله ، فصارَ كالأبكم .

بكى : بَكى يَبْكى بُكاً وبُكَاءً فالبُكَاءُ بالمَدِّ سَيَلانُ الدَّمْعِ عن حُزْنٍ وَعَوِيلٍ ، يقالُ إذا كان الصَّوتُ أغْلَبَ كالرُّغَاء والثُّغَاء وسائرِ هذه الأبْنِيَة المَوْضُوعَة للصَّوت ، وبالقَصْرِ يُقالُ إذا كان الحُزْنُ أغْلَبَ وجَمْعُ الباكى باكونَ وبُكِىٌّ ، قال الله تعالى : ﴿ خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيّاً ﴾ [مريم / ٥٨] وأصلُ بُكِىٍّ فُعُول كقولهم : ساجدٌ وسجُودٌ وراكعٌ وركوعٌ وقاعدٌ وقُعُودٌ لكنْ قُلبَ الواو يَاءً فأُدْغمَ نحوُ جاث وَجُثِىٌّ وعات وَعُتِىٌّ. وبُكِىٌّ يُقالُ فى الحُزْن وإسالة الدَّمْعِ معاً ويُقالُ فى كُلٍّ واحد منْهُمَا مُنْفَرِداً عن الآخر وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَليلاً ولْيَبْكُوا كَثيراً ﴾ [التوبة / ٨٢] إشارةٌ إلى الفَرَحِ والتَّرَحِ وَإنْ لم تكُنْ مَعَ الضَّحك قَهْقَهَةٌ ولا مَعَ البُكاء إسالةُ دَمْعٍ. وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأرْضُ﴾ [الدخان / ٢٩] وقد قيل : إنّ ذلكَ عَلَى الحَقيقَة وذلك قولُ منْ يَجْعَلُ لهُما حَيَاةً وعلْماً وقيلَ ذلك عَلَى المجَازِ ، وتَقْديرُهُ : فَمَا بكَتْ عليهم اهْلُ السَّمَاء .

بل : للتَّدارُك وهو ضربَان : ضَرْبٌ يُنَاقضُ ما بَعْدَهُ ما قَبْلَهُ لكن ربَّمَا يُقْصَدُ به لتَصْحيحِ الحكم الذى بَعْدَهُ إبْطَالُ ما قَبْلَهُ وربَّما قُصِدَ لتَصْحيحِ الذى قَبلَهُ وإبطال

الثانى . فمماً قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الثانى وإبطالُ الأول قوله تعالى : ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [القلم / ١٥] ، ﴿كلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين / ١٤] أى لَيْسَ الأمرُ كما قالوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بقوله رانَ على قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وعَلَى هذا قوله فِى قِصَّةِ إبراهيم : ﴿قالوا أأنتَ فَعَلْتَ هذا بآلِهتنا يَا إبْرَاهيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَاسْئَلُوهُمْ إنْ كَانوا يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٦٢ ، ٦٣] ومِمَّا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الأول وإبطال الثانى قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابتلاهُ رَبُّهُ فأكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فيقولُ رَبِّى أكْرَمَنِ . وأمَّا إذَا مَا ابتلاه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ كَلاَّ بَلْ لا تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ ﴾ [الفجر / ١٤ - ١٧] أى لَيْسَ إعْطاؤُهُمُ المَالَ مِنَ الإكْرَامِ ولا مَنْعُهُمْ مِنَ الإهَانَةِ لكنْ جَهِلُوا ذلك لِوَضْعِهِم المال فى غَيْرِ مَوْضِعِه ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ص والقُرآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الذين كَفَرُوا فى عِزَّةٍ وشِقَاقٍ ﴾ [ص / ١ ، ٢] فإِنَّهُ دَلَّ بقوله : ﴿ والقرآنِ ذى الذِّكْرِ ﴾ [ص /١] أنَّ القُرآن مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وأنْ لَيْسَ امْتِناعُ الكُفَّار مِنَ الإصغاء إلَيْهِ أنْ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بلْ لِتَعَزُّزِهِمْ ومُشَاقَّتِهِمْ . وعلى هذا ﴿ ق والقُرآنِ المَجِيد بَلْ عَجِبُوا ﴾ [ق / ١ ، ٢] أى لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الإيمانِ بالقرآنِ أن لا مَجْدَ للقرآنِ ولكِنْ لِجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بقوله ﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ [ق/ ٢] عَلَى جَهْلِهِمْ ؛ لأنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّىءِ يَقْتَضِى الجَهْلَ بِسَبَبِه ،وعَلَى هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بالدِّينِ ﴾ [الإنفطار / ٦ - ٩] كأنَّهُ قيلَ ليسَ هَهُنا ما يَقْتَضِى أنْ يَغُرَّهُمْ به تَعَالَى ولكنْ تَكْذِيبُهُمْ هو الذى حَمَلَهُمْ عَلَى ما ارتَكَبُوهُ . والضرب الثانى مِنْ بَلْ هُوَ أن يكونَ مُبِيناً لِلحكمِ الأوَّل وزائداً عليه بما بَعْدَ بَلْ نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء / ٥] فإِنَّهُ نَبَّهَ أنهُمْ يقُولُونَ أضْغَاثُ أحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذلك بأنَّ الذى أتى به مُفْتَرى افْتَرَاه بَلْ يزيدُونَ فَيَدَّعُونَ أنَّه كَذَّابٌ فإِنَّ الشَاعِرَ فى القرآنِ عِبَارَةٌ عنِ الكاذبِ بالطَّبْعِ وعَلَى هذا قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كفروا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ ولا عَنْ ظُهُورِهِمْ ولا هُمْ يُنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء/ ٣٩ ، ٤٠] أى لو يَعْلَمُونَ ما هو زائدٌ عنِ الأولِ وأعْظَمُ منه وهُو أنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ، وجَمِيعُ ما فى القرآن مِنْ لَفْظِ بل لا يَخْرُجُ من أحدِ هذينِ الوجْهَيْنِ وإنْ دَقَّ الكلامُ فى بعْضِهِ .

بلد: البلدُ المكانُ المختَطُّ المحدُودُ المُتأنَّس باجتماعِ قُطَّانه وإقامتهِم فيه وجمْعُهُ بلادٌ وبلدان قال عزَّ وجلَّ: ﴿لا أُقسِمُ بهذا البلد﴾ [البلد/ ١] قيلَ يعْنى به مكة. وقال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم/ ٣٥] وقال: ﴿بلدةٌ طَيبَةٌ﴾ [سبأ/ ١٥]، ﴿فأنْشَرْنا به بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف/ ١١]، ﴿فَسُقْنَاهُ إلى بلد ميت﴾ [فاطر/ ٩] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمنا﴾ [البقرة/ ١٢٦] يعْنى مكة وتَخصيصُ ذلك فى أحدِ المَوْضِعَيْنِ وتَنْكيرُهُ فى الموضع الآخر لهُ موضعٌ غيرُ هذا الكتاب. وسُمِّيت المفازةُ بَلَداً؛ لِكَوْنها مَوْطِنَ الوَحْشيات والمقْبَرَةُ بلَداً لكونها موْطِنًا للأموات والبَلْدَةُ مَنزِلٌ منْ مَنَازِلِ القَمَرِ. والبَلْدَةُ البَلْجَةُ ما بين الحاجِبَيْنِ تشْبيهاً بالبلدِ لتَحَدُّدِه وسُمِّيَت الكَرْكَرَةُ بلدَةً لذلك وربَّما اسْتُعيرَ ذلك لصَدْرِ الإنْسَانِ. ولاعتِبَارِ الأثرِ قيلَ بجلْدِه بلدٌ أى أثرٌ وجمعُهُ أبلادٌ، قال الشاعرُ:

* وفى النُّجُومِ كُلُومٌ ذَاتُ أَبْلاد *

وأَبْلَدَ الرَّجُلُ صارَ ذا بَلَد نحوُ أنجدَ وأتْهَمَ، وبَلَدَ لَزِمَ البَلَدَ ولما كان اللازمُ لَمْوطنه كَثيراً ما يَتَحَيَّرُ إذا حَصلَ فى غيْرِ مَوْطِنِه قيلَ للمُتَحَيِّرِ بلدَ فى أمْرِه وأبْلَدَ وتبَلَّدَ، قال الشاعر:

* لابُدَّ للمَحْزُونِ أنْ يَتَبَلَّدَا *

ولكثْرَةِ وُجود البَلادة فيمَنْ كان جلْفَ البَدَنِ؛ قيلَ رجُلٌ أَبْلَدُ عبَارَةٌ عنِ العَظيم الخَلْقِ وقوله تعالى: ﴿وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِى خَبُثَ لايَخْرُجُ إلا نَكِداً﴾ [الأعراف/ ٥٨] كنَايَتَانِ عنِ النُّفُوس الطَّاهِرَةِ والنَّجسةِ فيما قيلَ.

بلس: الإبلاسُ الحُزْنُ المعْترضُ منْ شدَّة البأس، يقالُ أبْلَسَ. ومنه اشْتُقَّ إبْليسَ فيما قيل، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوم تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ﴾ [الروم/ ١٢] وقال تعالى: ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فإذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام/ ٤٤] وقال تعالى: ﴿وإنْ كانُوا منْ قَبْلِ أنْ يُنَزَّلَ علَيْهم منْ قَبْله لَمُبْلِسينَ﴾ [الروم/ ٤٩] ولَما كانَ المُبْلسُ كَثيراً ما يلزَمُ السكوت وينْسى ما يَعْنيه قيل: أَبْلَسَ فُلانٌ إذَا سكَتَ وإذا انقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وأبْلَسَت الناقةُ فهى مِبْلاسٌ إذا لم ترْعَ منْ شدَّة الضَّبَعَة، وأمَّا البَلاسُ للمَسْحِ فَفارسىٌّ مُعَرَّبٌ.

بلع: قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أرْضُ ابْلَعى مَاءَكِ﴾ [هود/ ٤٤] من قولهمْ: بَلَعْتُ الشَّىءَ وَابْتَلَعْتُه، ومنه البَلُّوعَةُ وَسَعْدُ بُلَعَ نجمٌ، وبَلَّعَ الشيبَ فى رأسه أوَّلُ ما يظْهرُ.

بلغ: البُلوغُ والبلاغُ الانتهاء إلى أقصى المقْصد والمنتهى مكاناً كانَ أو زماناً أو أمراً منَ الأمور المُقَدَّرَة، وربَّما يُعبَّر به عن المُشَارَفَة

عليه وإنْ لم يَنْتَهِ إليه فمن الانتهاء بَلَغَ أَشُدَّهُ وبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فبَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تعضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة / ٢٣٢] ، ﴿ مَا همْ ببَالغيه ﴾ [غافر / ٦] ، ﴿ فَلمَّا بلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصافات / ١٠٢] ﴿لعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾ [غافر / ٣٦] ، ﴿أَيْمَانٌ علَينا بالغَةٌ ﴾ [القلم / ٣٩] أى مُنْتَهِيَةٌ فى التَّوْكِيدَ . والبلاغُ التبليغُ نحوُ قوله عزَّ وَجلَّ : ﴿ هذا بَلاغٌ للنَّاسِ ﴾ [إبراهيم / ٥٢] ، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ بَلاغٌ فَهَلْ يُهلَكُ إلا القَومُ الفاسقُونَ﴾ [الأحقاف/ ٣٥] ، ﴿ وَمَا علَيْنَا إلا البَلاغُ المُبِينُ ﴾ [يس/ ١٧] ، ﴿ فَإنَّما علَيْكَ البَلاغُ وعَلَيْنا الحسَابُ﴾ [الرعد / ٤٠] والبلاغُ الكفايةُ نحوُ قولَه عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّ فى هذا لَبَلاغاً لقَوْمٍ عَابدينَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٦] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وإنْ لَمْ تَفعَلْ فَما بَلَّغتَ رسالتَهُ ﴾ [المائدة / ٦٧] أى إنْ لم تُبَلِّغْ هذا أو شيئاً مما حُمِّلْتَ تكُنْ فى حكمِ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا مِنْ رِسَالَتِه وذَلِكَ أنَّ حكْمَ الأنبياءِ وتَكليفاتِهِمِ أَشدُّ وليس حُكْمُهُمْ كَحكمِ سائرِ الناسِ الذين يُتجَافى عنهم إذا خلطُوا عَمَلاً صالحاً وآخَرَ شَيئًا وأما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإذَا بَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَأَمسكُوهُنَّ بمعْرُوف ﴾ [الطلاق / ٢] فلِلْمُشَارَفَةِ ، فَإنَها إذا انْتَهتْ إلى أقصى الأجلِ لا يَصحُّ للزَّوْجِ مراجَعتُها وإمْساكُها .

ويقالُ بلَّغْتُهُ الخبر وأبْلغتُهُ مثْلُهُ وبلّغته أكثرُ ، قَالَ تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف / ٦٢ ، ٦٨] وقال : ﴿ يأَيُّهَا الرّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إليْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة/ ٦٧] وقال عز وجل : ﴿ فَإنْ تَولَّوا فقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أرسلتُ به إليْكُمْ ﴾ [هود / ٥٧] وقال تعالى : ﴿بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَامْرَأتِي عَاقرٌ ﴾ [آل عمران / ٤٠] وفى موضعٍ : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ منَ الكِبَرِ عتيًا ﴾ [مريم / ٨] وذَلكَ نحوُ : أدرَكَنِي الجَهْدُ وأدرَكْتُ الجَهدَ ولايَصحُّ بَلَغَنى المكان وأدركَنى ، والبلاغةُ تقال عَلَى وجْهين : أحدهما : أنْ يكُونَ بذَاته بليغاً وذلك بأنْ يجْمَعَ ثلاثة أوصاف صَواباً فى مَوضُوعِ لُغَته وطَبقاً للمعْنَى المَقصُود به وَصدقاً فى نَفْسه ومَتى اختَرَمَ وَصْفٌ منْ ذلك كانَ ناقصاً فى البلاغة . والثانى : أنْ يكونَ بليغاً باعْتبار القائل والمَقُولِ لهُ وهُو أنْ يَقْصدَ القائل أمْراً فَيردَهُ عَلَى وجْهٍ حقيقٍ أنْ يَقْبَلَهُ المَقُولُ لهُ ، وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أنفُسهمْ قولاً بليغاً ﴾ [النساء/ ٦٣] يَصحُّ حَمْلُهُ على المَعْنَيَيْنِ وَقولُ مَنْ قَالَ معْناه : قُلْ لهمْ إنْ أظهرْتُمْ ما فى أنفُسكُمْ قُتلتُمْ ، وقولُ منْ قالَ خَوِّفْهُمْ بمكارهَ تنزلُ بهمْ ، فَإشارةٌ إلى بَعضِ ما يقتَضيه عُمُومُ اللَّفظِ والبُلغَةُ ما يُتبلَّغُ بهِ منَ العيشِ.

بلى : يُقالُ بَلِيَ الثوبِ بِلى وبلاءً أى خَلق ومنه لِمنْ قيلَ سافَرَ بلاه سفرٌ أى أبلاهُ السفرُ وبلَوته اختبرتُهُ كأنّى أخلقتُهُ مِنْ كثرة اختبارى له، وقُرِئَ : ﴿ **هُنالكَ تَبلُو كُلُّ نفسٍ مَا أَسلَفَتْ** ﴾ [يونس / ٣٠] أى نَعرِفُ حَقيقة ما عَملتْ ، ولذلك قِيلَ : أبْليتُ فُلاناً إذا اختَبرتُهُ ، وسُمِّيَ الغَمُ بلاءً من حيثُ إنه يُبْلى الجِسْمَ ، قال تعالى : ﴿ **وَفى ذلكُمْ بَلاءٌ منْ ربّكُمْ عَظيمٌ** ﴾ [البقرة / ٤٩ ، الأعراف/ ١٤١ ، إبراهيم/٦] ، ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْف** ﴾ [البقرة / ١٥٥] ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ **إنَّ هذا لَهُوَ البَلاءُ المُبينَ** ﴾ [الصافات/ ١٠٦] وَسُمِّيَ التَّكْليفُ بَلاَءً منْ أَوْجُه ، أَحدُها : أنَّ التَّكاليفَ كلَّها مشاقٌّ عَلَى الأبْدَانِ فَصارَتْ من هذا الوجه بلاءً . والثانى أنها اختبَارَاتٌ ولهذا قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلمَ المجَاهدينَ منكُم وَالصَّابرين** ﴾ [محمد / ٣١] والثالث أنَّ اختبارَ الله تعالى للعباد تارةً بالمَسارِّ ليَشكُرُوا وتارةً بالمَضارِّ ليَصْبِرُوا فصارت المحْنَة والمنحةُ جَميعًا بلاءً ، فالمِحْنَةُ مُقْتَضيةٌ للصَّبْرِ والمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ للشُكْرِ ، والقيامُ بحقوق الصَّبْرِ أيْسَرُ من القيامِ بحقُوق الشُكْرِ ، فصارت المِنْحَةُ أعظَمَ البَلاءَيْنِ وبهذا النَّظَرِ قال عُمرُ : بُلينَا بالضَّراءِ فَصَبَرْنا وبُلينَا بالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، ولهذا قال أميرُ المؤمنين : مَنْ وُسِّعَ عليْه دُنْيَاهُ فلم يَعْلَمْ أنّهُ قدْ مُكِرَ به فهو مَخْدُوعٌ عن عقله، وقال تعالى : ﴿ **وَنَبْلُوكُمْ بالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً** ﴾ [الأنبياء / ٣٥] ، ﴿ **وَلِيُبْلِىَ المؤمنين مِنْهُ بَلاَءً حَسَناً** ﴾ [الأنفال / ١٧] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَفى ذلكُمْ بَلاءٌ منْ ربّكُمْ عَظيم** ﴾ [البقرة / ٤٩ ، الأعراف / ١٤١، إبراهيم / ٦] راجِعٌ إلى الأمرين ؛ إلي المحنة التى فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُم وَيَسْتَحْيُونَ نساءَكُمْ** ﴾ [البقرة / ٤٩] وإلى المنحة التى أنجاهم وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وآتَيْنَاهُمْ منَ الآيَات مَا فيه بَلاءٌ مُبينٌ** ﴾ [الدخان / ٣٣] راجعٌ إلى الأمرين كما وصفَ كتابه بقوله : ﴿ **قُلْ هُوَ للَّذين آمَنُوا هدىً وَشفَاءٌ** ﴾ [فصلت/ ٤٤] وإذا قيل ابْتَلى فَلانٌ كذا وأبلاهُ فذلك يَتَضمَّنُ أمرين : أحَدُهُما تَعَرُّفُ حاله والوقوف عَلَى ما يُجهَلُ منْ أمره . والثانى ظُهورُ جَوْدَته ورَدَاءَته . وربَّمَا قُصدَ به الأمران وربمَا يُقْصَدُ به أحدُهُما ، فإذا قيل فى الله تعالى : بَلا كذا أو أبْلاهُ فليسَ المراد منه إلا ظهورَ جَوْدَته ورداءَته دونَ التَعَرُّف لحاله والوقوف عَلَى مَا يجهَلُ منْ أمره إذ كان الله عَلامَ الغُيُوب وعَلَى هذا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **وإذ ابْتَلَى إبْراهيمَ رَبُّهُ بكَلمَات فَأَتَمَّهُنَّ** ﴾ [البقرة / ١٢٤] ويَقالُ: أَبليت فلاناً يميناً إذا عرضت عليه اليمين لتَبلُوهُ بها .

بلى : بلَى رَدٌّ للنفى نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمسَّنَا النَّارُ﴾ [البقرة / ٨٠] ، ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة / ٨١] أو جواب لاستفهام مُقْتَرِنٍ بِنفيٍ نحو : ﴿ أَلستُ بربِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف / ١٧٢] ونَعمْ يقالُ فى الاستفهام المُجرَّد نحوُ ﴿ هَلْ وَجَدتُّمْ مَا وَعَدَ ربُّكُمْ حقاً قَالُوا نَعَمْ ﴾ [الأعراف / ٤٤] ولا يُقالُ ههنا بَلى . فإذا قيلَ مَا عندى شيءٌ فَقُلْتُ بَلَى فهوَ رَدٌّ لكلامه ، وإذا قُلْتَ نَعَمْ فإقرارٌ منك ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَوا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ منْ سُوءٍ بَلَى إنَّ اللهَ عَليمٌ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل / ٢٨] ، وقالَ: ﴿ الَّذينَ كَفَرُوا لاتَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ / ٣] ، ﴿ وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتكُمْ رُسُلٌ منكُمْ يَتْلُونَ عَلَيكُمْ آيات ربكُمْ ويُنْذرُونكُمْ لقَاءَ يَوْمكُمْ هذا قَالُوا بَلَى ﴾ [الزمر / ٧١] ، ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبيِّنَات قَالوا بَلَى ﴾ [غافر / ٥٠].

بن : البنانُ الأصابعُ ، قيلَ سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنّ بها صلاحَ الأحوالِ التى يُمكنُ للإنسان أنْ يَبِنَّ بها يُريدُ أنْ يُقيمَ به ويقال أبَنَّ بالمكان يَبِنُّ ولذلك خُصَّ فى قوله تعالى : ﴿ بَلَى قَادرينَ عَلَى أنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة / ٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبُوا مِنهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال / ١٢] ، خَصَّهُ لأجْلِ أنَّهُمْ بهَا تُقَاتِلُ وتُدَافِعُ ، والبَنَّةُ الرَّائحَةُ التى تَبِنُّ بمَا تَعْلَقُ به.

بنى : يقالُ : بنَيْتُ أبْنى بناءً وبِنْيَة وبُنْياً ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شدَاداً﴾ [النبأ / ١٢] وَالبنَاءُ اسم لما يُبْنى بنَاءً ، قال تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ منْ فَوْقها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر / ٢٠] وَالْبَنِيَّةُ يُعَبَّرُ بها عن بَيْت الله قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بأَيْد ﴾ [الذاريات / ٤٧] ، ﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بنَاهَا ﴾ [الشمس / ٥] والبُنْيَانُ وَاحدٌ لا جَمْعٌ لقوله: ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذى بَنَوا ريبَةً فى قُلُوبهم ﴾ [التوبة / ١١٠] وقال : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف / ٤] ، ﴿ قالوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانا ﴾ [الصافات / ٩٧] وقال بعضهم : بُنْيانُ جَمْعُ بُنْيَانَة فهو مثلُ شَعير وَشَعيرَة وتمر وتَمْرة ونَخْلٍ ونَخلة ، وهذا النحوُ منَ الجمعِ يَصِحُّ تَذْكيرهُ وتَأْنيثُهُ . وابنٌ أصلُهُ بَنَوٌ لِقولهمْ الجمع أبناءٌ وفى التصغير بُنَىٌّ، قال تعالى : ﴿ يَا بُنَىَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ على إخْوتكَ ﴾ [يوسف / ٥] ، ﴿ يَا بُنَىَّ إنِّى أَرَى فى المَنام أَنِّى أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات / ١٠٢]، ﴿ يَا بُنَى لا تُشْركْ باللهِ﴾ [لقمان / ١٣] ، ﴿ يَا بَنِى آدَمَ أَن لا تَعبُدُوا الشيطَان ﴾ [يس / ٦٠] وَسُمِّى بذلكَ لكونِهِ بِنَاءً للأبِ

فإنَّ الأبَ هو الذى بَنَاهُ وجَعَلَهُ اللهُ بَنَّاءً فى إيجاده ويُقالُ لكُلِّ ما يَحصُلُ مِنْ جهَةِ شَيءٍ أوْ مِنْ تَربيته أوَ بتَفقُّده أو كثرَة خدمَته له أو قيامُهُ بأمْرِه هُوَ ابْنُهُ نحوُ فُلانٌ ابنُ حَرْبٍ وابنُ السَّبيلِ للمسَافِرِ وابنُ الليلِ وابنُ العلمِ .

قال الشاعرُ :

* أُولاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كلَيْهِمَا *

وفُلانٌ ابنُ بَطْنِه وابنُ فَرْجِه إذا كانَ همُّهُ مَصْرُوفا إليهما وابنُ يَوْمِه إذا لم يتفكَّر فى غَده قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة / ٣٠] وقال تعالى : ﴿ إنَّ ابنِى مِن أهْلِى ﴾ [هود / ٤٥] ﴿ إنَّ ابنَكَ سَرَقَ ﴾ [يوسف/ ٨١] وَجَمْعُ ابْنٍ أبناءٌ وبَنُونَ قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل / ٧٢] ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يا بَنِىَّ لاتَدْخُلُوا مِنْ بابٍ وَاحِدٍ ﴾ [يوسف / ٦٧] ﴿ يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف / ٣١] ، ﴿ يابَنِى آدم لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف / ٢٧] ويقال فى مؤنّثِ ابنٍ ابنَةٌ وبِنتٌ ، الجَمْعُ بَنَاتٌ ، وقوله تعالى: ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود/ ٧٨] وقوله : ﴿ لقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [هود / ٧٩] فقد قِيلَ خاطَبَ بذلكَ أكابرَ القومِ وعرَضَ عليهم بَنَاته لا أهْلَ قَرْيَتِه كُلَّهُمْ فإنه مُحالٌ أن يَعْرِضَ بَنَاتٍ له قَلِيلةً على الجَمِّ الغَفيرِ وقيل بل أشار بالبَنَاتِ إلى نسَاءِ أُمَّته وسَمَّاهُنَّ بَنَات لهُ لكون كلِّ نَبِى بمنْزِلة الأبِ لأُمَّته بَلْ لكَوْنه أكبر وأجَلَّ الأبوَيْنِ لهمْ كما تَقَدَّمَ فى ذِكْرِ الأب ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ ﴾ [النحل / ٥٧] هو قولُهمْ عنِ اللهِ إن المَلائكةَ بَنَاتُ اللهِ تعالى .

بهت :قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ ﴾ [البقرة / ٢٥٨] أى دَهِشَ وتَحيَّرَ ، وقد بَهَتَهُ . قال عزَّ وجلَّ : ﴿ هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور / ١٦] أى كَذِبٌ يُبْهِتُ سامعَهُ لفظاعته . قال الله تعالى : ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [الممتحنة / ١٢] كناية عن الزنا وقيل بلْ ذلك لكلِّ فعل شنيع يتَعَاطَيْنَهُ باليَدِ والرِّجْلِ مِنْ تناول ما لا يَجُوزُ والمَشْيِ إلى ما يَقْبُحُ ويقالُ جاءَ بالبَهِيتَةِ أى الكذب .

بهج :البَهْجَةُ حُسْنُ اللوْنِ وظهُورُ السُّرُورِ وفيه قال عزَّ وجلَّ : ﴿ حَدَائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل / ٦٠] وقد بَهُجَ فهو بَهِيجٌ ، قالَ :

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق / ٧] ويقال بهجٌ كقول الشاعر :

* ذاتُ خَلْقٍ بَهِجٍ *

وَلَا يَجِيءُ منه بَهُـوجٌ وقد ابْتَـهَجَ بكذا أى سُرَّ به سُـرُوراً بانَ أَثَرُهُ على وَجْهِـهِ وأبْـهَجَهُ كذا.

بهل :أصْلُ البَـهْلِ كَـونُ الشيءِ غيـرَ مُرَاعى والباهِلُ البَعِـيرُ المخلى عن قيدِهِ أو عن سِمَـهِ أو المُخَلّى ضَرْعُـهَا عن صِـرَارٍ . قالت امرأةٌ : أتيتكَ باهلاً غير ذات صِرارٍ أى أبحتُ لك جَـميع مـا كنتُ أَمْلكُهُ لَمْ اسـتَـأثِرْ بِشَيءٍ دُونَهُ وأَبْهَلْتُ فُلانا خَلَّيْتُهُ وإرادتُهُ تَشْبيها بالبعيرِ البـاهل . والـبـهل والابْتِـهَـالُ فى الدُّعـاءِ الاسترْسالُ فيهِ والتَّضَرُّعُ نحوُ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِـلْ فَنَجعَلْ لَـعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران / ٦١] ومنْ فَسَّرَ الابْتهَالَ باللعْنِ فَـلأجْلِ انَّ الاستِـرْسَـالَ فى هذا المكان لأجلِ اللّعْنِ قال الشاعر :

* نظَرَ الدَهْرُ إليهمْ فَابْتَهلْ *

أى استرْسل فيهمْ فأفْنَاهُمْ .

بهم :البُهْمَةُ الحجر الصَّلْبُ وقيلَ للشُّجَاعِ بُهْمَـةٌ تَشْبـيها بـه وقيل لكلِّ ما يَصْـعُبُ على الحاسَّةِ إدراكهُ إنْ كانَ مـحسوسا وعلى الفهمِ إنْ كانَ مَـعقُـولاً مُبْـهَمٌ ، ويُقال أبْهَـمْتُ كذا فاسْـتَبْـهَمَ وأبْهَمْتُ البَابَ أغْلَقْـتُهُ إغْـلاقا لا يُهْتَدى لِفَتْحِه والبَـهِيمة ما لا نُطْقَ لهُ وذلك لما فى صوتِه مِنَ الإبهامِ لكنْ خُصَّ فى التعارف بما عدا السِّبَاع والطيـرَ فقال تعالى : ﴿ أُحلَّتْ لَكُمْ بَهيمَةُ الأنْعام ﴾ [المائدة / ١] وليلٌ بَهِيمٌ فعيلٌ بمعْنى مُفْعَلٍ قد أُبْهِمَ أَمْرُهُ للظُّلْمَةِ أو فى معنى مَفْعِلٍ لأنَّهُ يبْهَمُ ما يَعِنُّ فيه فَلا يُدْرِكُ، وفَرَسٌ بَهِـيمٌ إذا كان على لون واحـدٍ لا يكاد تُمَيِّـزُهُ العينُ غاية التـمـييز ومنه مـا روى « أنّهُ يُحشَرُ النَّاسُ يوْمَ القِيـامَةِ بُهْما » [1] أىْ عُرَاةً وقـيلَ مُعَـرُّونَ مـمَّا يَتَـوَسَّمُـونَ به فى الدنيـا وَيَتَزيَّنُـونَ به واللهُ أعْلَمُ ، والبَهمُ صِغَـارُ الغَنَمِ والبُهْـمَى نَباتٌ يُسْـتَبْـهَمُ مَنْبَتُـهُ لِشركـه وقد أَبهَـمَت الأرْضِ كَثُـرَ بُهْمُـهَا نحـو أعْشَـبَتْ وأَبْقَلَتْ أى كَثُرَ عُشْبُها وبَقْلُهَا .

باب :الباب يقالُ لِمَدْخَلِ الشيءِ وأصْلُ ذلك مـداخل الأمْكِنةِ كـبـاب المدينة والدَّارِ والبيتِ وجَمْعُهُ أبوابٌ قال تعالى : ﴿ وَاسْتَبِقا

---

(١) [صحيح]

رواه الحـاكم (٢ / ٤٣٧) وصحـحـه ووافقـه الذهبى ورواه أحمد (٣ / ٤٩٥) .

البَابَ وَقَدَّتْ قَميصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ ﴾ [يوسف / ٢٥] وقال تعالى : ﴿ لا تَدْخُلُوا من بابٍ واحدٍ وادْخُلُوا من أبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف / ٦٧] ومنه يقالُ فى العلم بابُ كذا وهذا العلمُ بابٌ إلى علم كذا أى به يُتَوصَّلُ إليه وقال ﷺ : « أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِىّ بَابُهَا » [1] أى به يُتَوصَّلُ قال الشاعر :

* أَتَيْتُ المُرُوءَةَ مِنْ بابها *

قال تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام / ٤٤] وقال عز وجل : ﴿بابٌ باطنه فيه الرحمة ﴾ [الحديد / ١٣] وقد يقالُ أَبْوابُ الجنَّة وأبْوابُ جهنَّمَ للأشْيَاء التى بها يُتَوصَّلُ إليهما ، قال تعالى : ﴿ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ ﴾ [الزمر / ٧٢ ، غافر / ٧٦] وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إذا جَاؤُوها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمر / ٧١] وربما قِيلَ هَذا من باب كَذَا أى مما يَصْلُحُ له وجمعُه بابات وقال الخَليلُ : بَابَةٌ فى الحُدُود وبَوَّبْتُ بابا ، أى عَمِلْتُ وأبوابٌ مُبَوَّبَةٌ، والبوَّابُ حَافظُ البَيْتِ وتَبَوَّبْتُ باباً اتَّخَذْتُهُ ، وأصْلُ بَاب بَوَبٌ .

بيت : أَصْلُ البَيْتِ مَأْوَى الإنْسَانُ باللَّيْلِ لأنهُ يُقال بَاتَ أَقَام بالليلِ كما يقال ظَلَّ بالنَّهارِ ثم قد يقال للْمَسْكنِ بيتٌ مِنْ غَيْرِ اعتْبار اللَّيْلِ فيه وَجمعُهُ أَبياتٌ وَبُيُوتٌ لكن البُيُوتُ بالمَسْكَنِ أَخصُّ وَالأبْيَاتُ بِالشِّعْر قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بما ظَلَمُوا ﴾ [النمل / ٥٢] وقال تعالى : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس/ ٨٧] ، ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور/ ٢٧] ويقعُ ذلكَ على المتَّخَذ مِنْ حَجَرٍ ومَدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وبه شُبِّهَ بَيْتَ الشِّعْرَ ، وعُبِر عن مكان الشىءِ بأنَّه بَيْتُهُ وصارَ أَهْلُ البيْتِ مُتَعارَفا فى آل النبى عليه الصلاة والسلام وَنَبَّه النَّبىُّ بقوله : « سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ» [2] أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُ نِسْبَتُهُ إليهم ،

(١) [موضوع]
رواه الحاكم فى المستدرك (٣/ ١٢٦ ، ١٢٧)
وقال : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله : بل موضوع وقال الحاكم : وأبو الصلت ثقة مأمون .
قال الذهبى : لا والله لا ثقة ولامأمون .
قلت : سئل الإمام أحمد عن أبى الصلت هذا فقال: روى أحاديث مناكير ولما ذكر للإمام أحمد هذا الحديث « أنا مدينة العلم وعلى بابها » قال: قبح الله أبا الصلت .
وقال النسائى : ليس بثقة وقال الساجى : يحدث بمناكير وهو عندهم ضعيف وقال أبو حاتم : لم يكن بصدوق وهو ضعيف وضرب أبو زرعة على حديثه وقال : لا أحدث عنه ولا أرضاه .

(٢) [ضعيف جدا]
رواه الحاكم (٣ / ٥٩٨) والطبرانى فى ==

كما قال : « مَوْلَى القومِ منهم وابْنُه من أنفسِهِمْ »[(١)] . وبيتُ اللهِ والبيتُ العتيقُ مكةُ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بالبَيْتِ العَتِيقِ ﴾ [الحج/ ٢٩] ﴿ إنَّ أولَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاسِ للذى بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران / ٩٦] ، ﴿وإذْ يَرْفَعُ إبْراهيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيْتِ ﴾ يعنى بيتَ الله وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَيْسَ البِرُّ بأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقى ﴾ [البقرة / ١٨٩] إنَّما نَزَلَ فى قَوْمٍ كانوا يَتَحَاشونَ أن يَسْتَقْبلوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إحْرامِهِمِ فَنَبَّه تعالَى أنّ ذلك مُناف للبرِّ . وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالمَلائكةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ ﴾ [الرعد/ ٢٣ ، ٢٤] معناهُ بكلِّ نوعٍ من المَسَارِّ ، وقوله تعالى: ﴿ فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [النور/ ٣٦] قيل بُيُوتُ النبيِّ نحو: ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] وقيل أُشِيرَ بقوله : ﴿ فى بُيُوتٍ ﴾ إلى أهل بيتِه وقومِه، وقِيل أُشيرَ به إلى القَلْبِ. وقال بَعْضُ الحكماء فى قول النبى ﷺ : « لا تَدْخُلُ المَلائكَةُ بيتًا فيه كَلْبٌ ولاَ صُورةٌ »[(٢)] إنَهُ أُرِيدَ به القلبُ وعُنِىَ بالكلبِ الحِرْصُ بدلالة أنه يقال: كَلِبَ فُلانٌ إذا أفرط فى الحِرصِ وقولُهُمْ: هو أحْرَصُ من كَلْبٍ .وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنا لإبْراهيمَ مَكَانَ البَيْتِ ﴾ [الحج / ٢٦] يعنى مكةَ، و﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ بَيْتًا فى الجَنَّةِ ﴾ [التحريم /١١] أى سَهِّلْ لى فيها مقرًا ﴿وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتا ﴾ [يونس / ٨٧] ﴿وَاجْعَلُوا

== الكبير (٦/ ٢٦١) وأبو نعيم فى المعرفة (١ / ٢٨٨) كلهم من طريق ابن أبى فديك عن كثير ابن عبدالله المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ فذكره .

وقال الذهبى : سنده ضعيف قلت : فى سنده كثير بن عبد الله المزنى وهو متروك ، قال أحمد: منكر الحديث ليس بشىء وقال ابن معين: ليس بشىء. وقال النسائى والدارقطنى: متروك الحديث، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها فى الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

وقال الهيثمى (مجمع / ٦ / ١٣٠] : رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى ، وقد ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذى حديثه وبقية رجاله ثقات.

(١) رواه البخارى (٦٧٦١) ولفظه « مولى القوم من أنفسهم » .

(٢) رواه البخارى [٣٢٢٥ ، ٣٣٢٢] ومسلم (اللباس / ٨٣ ، ٨٤) .

بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس / ٨٧] يعنى المسجد الأقصى ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات / ٣٦] فقد قيلَ إشارةٌ إلى جَماعةِ البَيْت فَسمَّاهُمْ بيتا كتَسْمِيَةِ نَازِلِ القريَةِ قَرْيَةً. والْبَيَاتُ والتَّبْييتُ قَصْدُ الْعَدُوِّ لَيلاً ، قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف / ٩٧] ﴿ بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف / ٤] والبَيُّوتُ ما يُفعَلُ باللَّيْلِ ، قال تعالى : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء / ٨١] يقالُ لكُلِّ فعلٍ دُبِّرَ فيه بالليلِ بُيِّتَ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء / ١٠٨] وعلى قوله عليه السلام : « لا صيامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيلِ » وباتَ فُلانٌ يفعلُ كذا عبارةٌ موضوعَةٌ لِمَا يُفْعَلُ بالليل كظَلَّ لِمَا يُفْعَلُ بالنَّهارِ وهُما منْ باب العبادات .

بيد : قال عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذه أَبَدًا ﴾ [الكهف / ٣٥] يقال بادَ الشيءُ يبيدُ بَيَادا إذا تفرَّقَ وَتَوَزَّعَ فى البيْداء أى المفَازَة وجمعُ البَيْداءِ بيدٌ ، وأتانٌ بَيْدانَةٌ تسكنُ البيداءَ .

بور: البوار فَرْطُ الكساد ولمَّا كانَ فَرْطُ الكسَاد يُؤَدِّى إلَى الفساد كما قِيلَ كَسَدَ حتى فسَدَ عُبِّرَ بالبَوَارِ عَنِ الهلاك ، يُقالُ : بَارَ الشيءُ يَبُورُ بَوْرا وبُوَرًا ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر / ٤٩] ، ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر / ١٠] وَرُوِىَ : « نَعُوذُ باللهِ مِنْ بَوَارِ الأيِّم »[1] ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم / ٢٨] ويقال رجلٌ حائرٌ بائرٌ وقومٌ حُورٌ بورٌ ، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان / ١٨] أى هَلْكَى جمعُ بائرٍ، وقيلَ بل هوَ مصْدَرٌ يُوصَفُ به الواحِدُ والجمعُ فَيُقَالُ رَجلٌ بُورٌ وقومٌ بُورٌ ، وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ المَليكِ إنَّ لِسَانِى
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إذْ أنَا بُورُ

وبَارَ الفَحْلُ النَّاقَةَ إذا تَشَمَّمَهَا ألاقِحٌ هِيَ أمْ لا ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذلك للاختِبَارِ فيقال : بُرْتُ كذا اختَبرْتُهُ .

بئر: قال عزّ وجلّ : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [الحج / ٤٥] وأصلُهُ الهَمْزُ يقالُ بأَرْتُ بئرا وبَأَرْتُ بُؤْرَةً أى حَفيرَةً ، ومنهُ اشْتُقَّ المِئْبَرُ وهو فى الأصلِ حَفيرةٌ يُسْتَرُ رأسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ عليها ويقالُ لها المِغْوَاةُ وعُبِّرَ بها

---

(١) وعن ابن عباس أن النبى ﷺ كان يقول : «اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الأيم ومن فتنة الدجال » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط والكبير وفيه عباد بن زكريا الصريمى ، قال عنه الهيثمى: لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ،مجمع (١٠ / ١٤٣).

عن النَّميمةِ المُوقعَة في البَلِيّةِ والجمعُ المآبرُ .

بؤس : البُؤْسُ والبَأسُ والبأسَاءُ الشِّدَّةُ والمكروهُ إلا أنّ البُؤْسَ في الفَقرِ والحرْبِ أكثرُ والبَأْسُ والبَأسَاءُ في النِّكايةِ نحوُ : ﴿ **وَاللهُ أشَدُّ بَأسًا وأشَدُّ تَنْكِيلاً** ﴾ [النساء / ٨٤] ، ﴿**فَأَخَذْناهُمْ بالْبَأساء والضَّرَّاء**﴾ [الأنعام / ٤٢]، ﴿ **وَالصَّابِرِينَ في البَأساءِ والضرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ** ﴾ [البقرة / ١٧٧] وقال تعالى: ﴿**بَأسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ**﴾ [الحشر / ١٤] وقد بَؤُسَ يَبْؤُسُ ، وعذابٍ بَئِيسٍ فَعِيلٍ مِنَ البَأسِ أو مِنَ البُؤْسِ ، فلا تَبْتَئِسْ أى لا تَلْتَزِم البُؤْسَ ولا تَحزَنْ ، وفي الخَبَرِ أنه عليه السلام كانَ يَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّبَاؤُسَ والتَّبَؤس [1] : أى الضَّرَاعَةَ للفُقَراء أو أن يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَليلاً ويَتكلَّفُ ذلك جَميعا . وبِئْسَ كَلِمَةٌ تستَعْمَلُ في جميع المَذامّ ، كما أنَّ نعِمَ تُستَعْمَلُ في جميع المَمادِحِ ويَرفَعان ما فيه الألفُ واللامُ أومضافا إلى ما فيه الألفُ واللامُ نحو بِئْسَ الرَّجُلُ زيدٌ وبِئْسَ غُلامُ الرَّجُلِ زيدٌ ، يَنْصِبانِ النكرةَ نحو بئسَ رجلا وبِئْسَ ما كانوا يَفْعَلونَ أى شَيْئًا يَفْعَلونه ،قال تعالى : ﴿**وَبِئْسَ القَرارُ**﴾ [إبراهيم/ ٢٩] ﴿**فبئس مثوى المتكبرين**﴾ [الزمر/ ٧٢ ، غافر/ ٧٦]، ﴿ **بِئْسَ للظَّالمينَ بَدَلاً** ﴾ [الكهف / ٥٠] ، ﴿ **لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ﴾ [المائدة / ٦٣] وأصلُ بَئِيس بَئِسٍ وهو مِنَ البُؤْسِ .

بيض : البياضُ في الألوان ضدُّ السواد ، يقالُ : ابيَضَّ ابْيِضَاضا وبَيَاضاً فهو مُبْيَضٌّ وأبْيَضُ قالَ عزّ وجلَّ : ﴿ **يَوْمَ تَبيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾ [آل عمران / ١٠٦] ، ﴿**وأمَّا الَّذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ**﴾ [آل عمران/ ١٠٧] والأبْيَضُ عِرقٌ سُمِّيَ به لكونه أبْيَضَ ، ولَما كان البَيَاضُ أفضلُ لَوْن عِنْدَهم كَمَا قِيلَ : الْبَيَاضُ أفضَلُ والسَّوادُ أهْوَلُ والحُمْرَةُ أجْمَلُ والصُّفْرَةُ أشْكَلُ عُبِّرَ عنِ الفضلِ والكَرَمِ بالبَياضِ حَتَّى قيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنّسْ بمَعَابٍ هو أبيَضُ الوَجْهِ ، وقوله تعالى : ﴿**يوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ**﴾ [آل عمران / ١٠٦] فابْيِضَاضُ الوُجُوهِ عِبَارَةٌ عنِ المَسَرَّةِ واسودادُهَا عنِ الغَمِّ وعلى ذلك : ﴿**وإذَا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدا**﴾ [النحل / ٥٨] وعلى نحو الابْيِضَاضِ قوله تعالى : ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئذ نَاضِرَةٌ**﴾ [القيامة / ٢٢] وقوله : ﴿**وُجُوهٌ يومَئذ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**﴾ [عبس / ٣٨ ، ٣٩] وقيل : أُمُّكَ بَيْضَاءُ مِنْ قُضَاعَةَ وعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **بَيْضَاءَ لَذَّةٍ**

---

(١) عن ابن سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس ».
رواه البيهقي في شعب الإيمان .

للشَّارِبِينَ ﴾ [الصافات/ ٤٦] وَسُمِّىَ البَيْضُ لبياضِهِ الوَاحِدَةُ بَيْضَةٌ، وكُنِّىَ عَنِ المرأة بِالبَيْضَةِ تشْبيهـا بها فى اللَّونِ وكـونها مَصُونَةً تحتَ الجناحِ، وبيضةُ الْبَلَـدِ لما يُقالُ فى المدْحِ والذَّمِّ، أما المَدْح فَلِمَـنْ كَانَ مصُونا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ البَلَدِ وَرَئِيسا فيهمْ ، وعَلَى ذلك قولُ الشاعرُ :

كانَتْ قُـريشُ بَيْضَـةً فَتَـفَلَّقَتْ
فَـالُمحُّ خَـالِصُـهُ لِـعَبْـدِ مَنَاف

وأَمَّـا الذَّمُّ فَلِمَنْ كانَ ذَليـلاً مُـعَرَّضـاً لِمَنْ يَتَنَاوله كَبَيْضَة مَتْرُوكَة بِالبَلَد أى العَرَاءِ والمَفَازَة . وبَيْضَـتَا الرَّجُلِ سُمِّـيَتَا بِذَلكَ تَشْـبِيهـا بها فى الهَيْئَةِ وَالبَيَـاضِ ، يقال بَاضَت الدَّجاجةُ وبَاضَ كَذَا أى تمكنَ ، قال الشاعر :

بَدَا مِنْ ذَوَات الضِّغْنِ يَأوِى
صُدُورَهُمُ فَعَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وبَاضَ الحَـرُّ تَـمكَّنَ وباضـتْ يَدُ المَرْأَة إذا ورمَتْ ورَما عَلَى هَيْئَةِ البَـيْضِ ، ويقَالُ دَجَاجَةٌ بَيُوضٌ ودَجَاجٌ بُيُضٌ .

بيع : البَـيْعُ إعطاءِ المُثْـمَنِ وأخذُ الثَّـمَنِ ، والشِّـرَاءُ إِعْطاء الثَّمَنِ وأخْذُ المُثْـمَنِ ، ويقَـالُ للبَيْعِ الشِّـرَاء وللشِّرَاء البَيْع وذلك بحَسَـبِ ما يُتَصَـوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ والمُثْمَنِ وعلى ذلك قـوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف / ٢٠] وقال عَلَيْهِ السلام : « لا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بيعَ أَخيه » [(١)] أى لا يَشْتَـرى عَلَى شِرَاهُ وأَبَعْتُ الشَّىْءَ عَرَّضْتُهُ للبَيْع نحو قولِ الشاعر

* فَرَساً فَلَيْسَ جَوادُهُ بِمُبَاعِ *

وَالمُبَايَعَةُ والمُشَـارَةُ تقالان فيهـما ، قال الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الـبَـيْـعَ وَحَـرَّمَ الـرِّبَا ﴾ [البـقرة/ ٢٧٥] وقـال : ﴿ وَذَرُوا البَيْعَ ﴾ [الجمعة / ٩] وقال عزّ وجلّ : ﴿ لا بَيْعٌ فيه ولا خلال ﴾ [إبراهيم / ٣١] ، ﴿ لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ﴾ [البقـرة / ٢٥٤] وبايع السلطان إذا تَضَـمَّنَ بَذْلَ الطاعَةِ لهُ بما رَضَخَ له ويقَـال لذَلكَ بيْـعَـةٌ ومُـبَايَعَـةٌ ، وقـوله عـزّ وجلّ: ﴿فَـاسْتَـبْـشِـرُوا بِبَيْعِـكُمْ الذى بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ [التـوبة/ ١١١] إشَـارَةً إلى بيعَـةِ الرِّضْـوان المذكورةِ فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيـنَ إِذْ يُبَـايِعُـونَكَ تَحْـتَ الشَّـجَـرَةِ ﴾ [الفتح/١٨] وإلى مـا ذُكِرَ فى قـوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة/

---

(١) رواه البخارى (٢١٣٩) فى مواطن أخرى والبيهقى فى سننه الكبـرى (٥ / ٣٤٤ ، ٧ / ١٨٠) واللفظ له ، وأما لـفظ البخارى فـهو : « لا يبعْ بعضكم على بيع أخيه » .
ورواه مسلم [النكاح / ١٤١٢] .

١١١] . وأما الباءُ فمنَ الواوِ بدلالةِ قولِهِمْ: باعَ في السرِّ يَبُوعُ إذا مدَّ بَاعَهُ .

بال: البال الحال التى يُكْتَرَثُ بها ولذلك يُقال ما بَالَيْتُ بكذا بالة" أى ما اكْتَرَثْتُ به ، قال : ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد / ٢] وقال : ﴿ فَمَا بَالُ القُرُون الأولَى﴾ [طه / ٥١] أى حَالُهُمْ وخَبرُهُمْ، ويُعَبَّرُ بالبالِ عن الحال الذى يَنْطوى عليه الإنسان فَيُقَالُ : خطَرَ كَذَا بِبَالِي .

بين : مَوضُوعٌ للخَلالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ووسْطِهِمَا قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بيْنَهُمَا زَرْعا﴾ [الكهف / ٣٢] يقالُ بان كذا أى انْفَصَلَ وظَهَرَ ما كانَ مُسْتَترا منه ، ولَمَّا اعْتُبِرَ فيه مَعْنى الانْفِصَالِ والظُّهورِ اسْتُعْمِلَ فى كلٍّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدا فقيل للبئرِ البعيدة القَعْرِ : بَيُونٌ لِبُعْد ما بينَ الشَّفِيرِ والقَعْرِ لانفصالِ حَبْلِهَا من يَدِ صَاحِبِهَا . وبَانَ الصُّبْحُ ظَهَرَ ،وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤] أى الوَصْلُ ، وتحقيقه أنه ضَاعَ عَنْكُمْ الأموال والعَشِيرةَ والأعمال التى كُنْتُمْ تَعْتَمدُونَها إشارةً إلى قوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ﴾ [الشعراء / ٨٨] وعلَى ذلك قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمونا فُرَادَى ﴾ [الأنعام / ٩٤]

وبينَ يُسْتَعْمَلُ تارَةً اسما وتارةً ظرفا ، فَمنْ قَرأ بَيْنُكُمْ جعَلَهُ اسْما ومَنْ قَرأ بَيْنَكُمْ جعلَهُ ظرْفا غيرَ متُمكِّنٍ وتركهُ مفتوحا ، فمنَ الظرف قوله: ﴿لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى الله ورسوله﴾ [الحجرات/ ١] وقوله : ﴿ فَقَدِّمُوا بيْنَ يدَى نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة / ١٢] ، ﴿فاحكم بَيْنَنَا بالحَقِّ ﴾ [ص / ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [الكهف/ ٦١] فيجُوزُ أن يكونَ مَصْدَراً أى مَوْضِعَ المُفْتَرَقِ ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَومٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [النساء/ ٩٢] ولا يستعملُ بَيْنَ إلا فيما كان له مسافةٌ نحو: بَيْنَ البَلَدَينِ أَوْ لَهُ عَدَدٌ ما اثْنَان فَصَاعِدًا نَحْوَ : الرَّجُلَيْنِ ﴿ وَبَيْنَ القَومِ ﴾ [المائدة / ٢٥] ولا يُضَافُ إلى ما يَقْتَضى مَعْنَى الوَحْدَةِ إلا إذا كُرِّرَ نحو : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت / ٥] ، ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وبَيْنَكَ مَوْعِدا﴾ [طه / ٥٨] ويقالُ : هذا الشىء بينَ يَدَيْكَ أى قَرِيبا مِنْكَ وعلَى هذا قوله : ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف / ١٧]، ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم / ٦٤]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدا ﴾ [يس /٩] ، ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بينَ يَدَيَّ مِنَ التوراة ﴾ [آل

عمران / ٥٠]، ﴿ أأنزلَ عليه الذكر من بيننا ﴾ [ص / ٨] أى من جملتنا وقوله :﴿ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه﴾ [سبأ/ ٣١] أى متقدما له من الإنجيل ونحوه قوله : ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ [الأنفال/ ١] أى راعوا الأحوال التى تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة ، ويزاد فيه ما أو الألف فيجعل بمنزلة حين نحو : بينما زيد يفعل كذا وبينا يفعل كذا قال الشاعر:

بينا يعنقه الكماة وروعة
يوما أتيح له جرىء سلفع

بان : يقال بان واستبان وتبين وقد بينته قال الله سبحانه: ﴿ وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ [العنكبوت / ٣٨] ﴿ وتبين لكم كيف فعلنا بهم ﴾ [إبراهيم / ٤٥] ﴿ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ [الأنعام / ٥٥]، ﴿ قد تبين الرشد من الغى﴾ [البقرة / ٢٥٦] ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ [آل عمران / ١١٨، الحديد / ١٧] ، ﴿ ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه﴾ [الزخرف / ٦٣] ، ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ [النحل / ٤٤] ، ﴿ ليبين لهم الذى يختلفون فيه ﴾ [النحل / ٣٩]، ﴿ فيه آيات بينات ﴾ [آل عمران / ٩٧] وقال : ﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات ﴾ [البقرة/ ١٨٥] ويقال آية مبينة اعتبارا بمن بينها وآية مبينة وآيات مبينات ومبينات ، والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدان بينة لقوله عليه السلام : « البينة على المدعى واليمين على من أنكر»[1] وقال سبحانه ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ [هود / ١٧ ، محمد / ١٤] وقال: ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة ﴾ [الأنفال / ٤٢] ، ﴿ جاءتهم رسلهم

(١) [صحيح]
رواه الترمذى (١٣٤١) والدارقطنى [٣ / ١١٠، ١١١] ، [٤ / ١٥٧ / ٢١٨] وقال الترمذى : هذا حديث فى إسناده مقال ومحمد بن عبيدالله العرزمى يضعف الحديث من قبل حفظه ضعفه ابن المبارك وغيره ورواه الدارقطنى وفى سنده الزنجى بن خالد عن ابن جريج والزنجى اسمه مسلم وهو ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعنه وقد قال الحافظ فى التلخيص عن هذه الرواية (٤ / ٢٠٨) : رواه الترمذى والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإسناده ضعيف .

بالبيِّنات ﴾ [الأعراف / ١٠١ ، إبراهيم / ٩ ، فاطر / ٢٥] والبيانُ الكَشْفُ عنِ الشيء وهوَ أعَمُّ منَ النطقِ مُخْتَصٌّ بالإنسانِ ويُسَمى مَا بُيِّنَ به بَيَانًا . قال بَعْضُهُمْ: البيانُ يكونُ على ضربين : أحدُهما بالتَّنجيزِ وهوَ الأشياءَ التى تدلُّ عَلَى حالٍ منَ الأحوال مِنْ آثارِ صُنْعِه. والثانى بالاخْتِبَارِ وذلكَ إمَّا أنْ يكونُ نُطقًا أو كتابَةً أو إشَارَةً ، فممَّا هو بيانٌ بالحال قوله : ﴿ولايَصُدَّنكُمْ الشَّيْطَانُ إنَّهُ لكمْ عَدوٌّ مُبينٌ﴾ [الزخرف / ٦٢] أى كونهُ عَدُوا بيِّنٌ فى الحال ﴿ تُرِيدُونَ أنْ تَصُدُّونَا عما كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فأتونا بسُلْطَانٍ مُبين ﴾ [إبراهيم / ١٠].

وما هُوَ بيان بالاختبَار ﴿ فَاسْأَلوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ بالبَيِّنَات والزبر وَأنزلْنَا إلَيْكَ الذِّكْرَ لتُبيِّنَ للنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهمْ ﴾ [النحل / ٤٣ ، ٤٤] وسمِّىَ الكلامُ بيانًا لكَشْفِه عَنْ المعْنى المقْصُودِ إظْهَارُهُ نحوُ : ﴿هذا بيانٌ للنّاس﴾ [آل عمران / ١٣٨] وسُمِّىَ ما يُشْرَحُ بِهِ المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنِ الكلام بَيانا نحوُ قوله : ﴿ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا بَيانَهُ ﴾ [القيامة / ١٩] ويُقَالُ بيَّنْتُهُ وأبنْتُهُ إذا جَعَلْتَ لهُ بَيانا تكْشِفُهُ نحوُ: ﴿لتُبيِّنَ للنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيْهمْ ﴾[النحل/ ٤٤] وقال: ﴿ نَذيرٌ مُبينٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٤ وأماكن أخرى] ، و ﴿ إنَّ هَذَا لَهُوَ البَلاءُ المُبينُ﴾ [الصافات / ١٠٦] ، ﴿ وَلا يكادُ يُبينُ﴾ [الزخرف / ٥٢] أى يُبيِّنُ ﴿ وهو فى الخِصَامِ غَيْرُ مُبين ﴾ [الزخرف / ١٨] .

بواء : أصلُ البَواء : مُسَاوَاةُ الأجزاء فى المكان خلافُ النَّبْوَةِ الذى هو منافاةُ الأجْزَاءِ ، يُقالُ : مكانٌ بَوَاءٌ إذا لم يكنْ نَابيا بنَازله ، وَبَوَّأْتُ لهُ مكانا سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّأ ، وباءَ فُلانٌ بِدَمِ فُلان يَبُوءُ به أىْ ساواه ، قال: ﴿ وأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى وأخيه أنْ تبوَّآ لقَوْمكُمَا بمصْرَ بُيُوتا ﴾ [يونس / ٨٧] ، ﴿ ولَقَدْ بوَّأْنَا بَنى إسْرَائيلَ مُبَوَّأ صدْق ﴾ [يونس / ٩٣] ، ﴿ تُبَوِّئُ المُؤْمنينَ مَقَاعدَ للقتال﴾ [آل عمران / ١٢١]، ﴿ يَتَبَوَّأُ منهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [يوسف /٥٦] ورُوى أنه كان عليه السلامُ يَتَبوأُ لِبَوْله كما يَتَبوأُ لمَنْزله [(١)] . وبَوَّأْتُ الرُّمْحَ هَيَّأْتُ له مكاناً ثُمَّ قَصَدْتُ الطَّعْنَ به . وقَالَ عَلَيْه السَّلاَمُ : « من كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِداً فَلْيَتبَوأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »[(٢)]

قال الراعى فى صفة إبِلٍ :

---

(١) عن أبى هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله » رواه الطبرانى في الأوسط. قال الهيثمى : وهو من رواية يحيى بن عبيد عن أبيه ولم أر من ذكرهما وبقية رجاله موثقون . اهـ

(٢) رواه البخارى [١١٠] ، ومسلم [المقدمة / ٣، ٤] ، [الزهد / ٣٠٠٤] .

لهـا أمرها حتى إذا ما تبوّأتْ
بـأخفافها مأوى تبوّأ مضجعـا

أى يتركها الراعى حتى إذا وجدتْ مكانا موافقا للرعْى طلبَ الراعى لنفسه متبوّأ لمضجعه ، ويُقالُ تبوّأ فُلانٌ كنايةً عن التزوّج كما يُعبَّرُ عنه بالبناء فيُقالُ بنَى بأهله . ويُستعملُ البوَاءُ فى مُكافأة المُصاهرَة والقصاص فيُقالُ فُلانٌ بوَاءٌ لفلان إذا ساواه ، وباءَ بغضب منَ الله أى حلّ مَبوأً ومعه غضبُ الله أى عقُوبتُه ، وبغضب فى موْضع حال كخرجَ بسيْفه أى رجعَ وجاءَ له أنه مغضُوبٌ وليس مفعُولاً نحوُ مرّ بزيْد واستعمالُ باءَ تنبيها على أنّ مكانهُ المُوافقَ يلزمُه فيه غضبُ الله فكيْفَ غيْرُه منَ الأمْكنَة وذلك علَى حدّ ما ذُكرَ فى قوله : ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾ [آل عمران / ٢١ ومواضع أخرى] وقوله : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة / ٢٩] أى تُقيمَ بهذه الحالة ، قال :

* أنكرْتُ باطلَها وبُؤْتَ بحقّها *

وقول منْ قالَ : أقررْتَ بحقّها فليس تفْسيرُهُ بحسَب مُقْتضى اللفْظ . والباءَةُ كنايَةٌ عن الجماع وحُكى عن خلَف الأحْمر أنهُ قال فى قوْلهمْ حيّاكَ اللهُ وبيّاكَ : أنّ أصلهُ بوّأكَ منْزلاً فغيّرَ لازدواج الكَلمَة كما غيّرَ فى قوْلهمْ : أتيْتُهُ الغَدَايا والعشَايا .

الباء : يَجيءُ إمّا متعلّقا بفعْلٍ ظَاهرٍ معهُ أو متعلقا بمضْمَر ، فالمُتعلق بفعْلٍ معهُ ضرْبان: أحدُهُما لتعْدية الفعْلِ وهو جارٍ مجْرَى الألفِ الدّاخلِ للتّعْدية نحوُ ذهبْتُ به وأذهبْتُهُ قالَ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢] والثانى للآلَة نحو قَطَعهُ بالسّكين . والمتعلّقُ بمُضْمَرٍ يكونُ فى موْضعِ الحالِ نحوُ: خرجَ بسلاحه أى وعليه السّلاحُ أى ومعه سلاحُهُ وربّمَا قالُوا : تكونُ زائدةً نحوُ : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف/ ١٧] فبينَهُ وبيْنَ قَوْلكَ : ما أنتَ مُؤْمنا لنَا فرْقٌ ، فالمُتصَوَّرُ منَ الكلامِ إذَا نُصبَ ذَاتٌ واحدٌ كقَوْلكَ زيْدٌ خارجٌ ، والمُتصَوَّرُ منه إذا قيل ما أنتَ بمُؤْمن لنا ذاتان كقولكَ لَقيتُ بزيْد رجُلاً فاضلاً فإنّ قَوْلَهُ: رجُلاً فاضلاً وإنْ أريدَ به زيدٌ فقد أُخرجَ فى معْرضٍ يُتصَوَّرُ منه إنْسَانٌ آخرُ فكأنّهُ قال: رأيْتُ برُؤْيَتى لَكَ آخرَ هو رجُلٌ فاضلٌ ، وعلى هذا رأيتُ بكَ حاتما فى السخَاء ، وعلى هذا ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء / ١١٤] وقوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر / ٣٦] قال الشيخ وهذا فيه نظرٌ، وقوله:

﴿تنبُتُ بالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠] قيل معناه تَنْبُتُ الدُّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ المَقْصُودُ أنها تَنْبُتُ النَّبَاتَ ومعه الدُّهْنُ أى وَالدُّهْنُ فيه مَوجُودٌ بالقُوَّةِ ونَبَّهَ بلَفْظَةِ بالدُّهْنِ على ما أنْعَمَ به على عباده وهداهم على استِنْبَاطِه . وقيلَ الباءُ هاهنا للحَالِ أى حَالُهُ أنّ فيه الدُّهْنَ وَالسَّبَبُ فيه أنّ الهمْزَةَ وَالباء اللتين لِلتَّعْدِيَةِ لا يَجْتَمِعَانِ وقوله: ﴿ وكَفَى بالله﴾ [النساء/٦ و مواضع أخرى] فقِيلَ كَفى اللهُ شَهيدا نحو: ﴿وكَفَى اللهُ المُؤْمنين القِتالَ﴾ [الأحزاب / ٢٥] الباءُ زائدَةٌ ولَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أنْ يقالَ كَفَى بالله المُؤْمنين القِتَالَ وذلك غير سَائِغٍ وَإنَّمَا يَجِيءُ ذلك حيثُ يُذْكَرُ بعْدَهُ منصُوبٌ فى مَوْضِعِ الحالِ كما تقدَّم ذِكْرُهُ والصَّحِيحُ أنّ كَفَى ههنا موضُوعٌ مَوْضِعَ اكْتَفِ، كَمَا أنّ قَوْلَهُمْ : أَحْسِنْ بزَيْدٍ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ ما أحسن ، ومعناه اكتف بالله شَهِيدا وعلى هذا قوله : ﴿ وكَفَى بربِّكَ هَادياً ونَصيراً ﴾ [الفرقان / ٣١] ، ﴿وكَفَى باللهِ وليًّا﴾ [النساء / ٤٥] وقوله : ﴿أوَ لَمْ يكْفِ بربّكَ أَنَّهُ على كُلِّ شيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت / ٥٣] وعلى هذا قولُه : حُبِّبَ إلَيَّ بفلانٍ أىْ أَحْبِبْ إلَيَّ به . وَمِمَّا ادُّعيَ فيه الزِّيادَةُ البَاءُ فى قوله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التهْلُكَةِ﴾ [البقرة / ١٩٥] قيلَ تَقْديرُهُ : لا تُلْقُوا أَيْدِيكُمْ وَالصَّحِيحُ أنّ معناه لا تُلْقُوا أَنْفُسكُمْ بِأَيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ إلا أنهُ حُذِفَ المفعُولُ اسْتِغْنَاءً عنه وقَصْدا إلى العُمُومِ فإنّهُ لا يَجُوزُ إلْقَاءُ أنْفُسِهِمْ وَلا إلْقَاءُ غَيْرِهِمْ بأَيْدِهِمْ إلَى التَهْلُكَةِ . وقال بعضُهمْ البَاءُ بِمَعْنَى من فى قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المقَرَّبُونَ﴾ [المطففين / ٢٨] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبادُ اللهِ﴾ [الإنسان / ٦] أى منها وقيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا والوجه أنْ لا يُصْرَفَ ذلك عما عليه وأن العَيْنَ ههنا إشارةٌ إلى المكان الذى يَنْبُعُ منه الماءُ لا إلى الماء بِعَيْنِه نحْو: نَزَلْتُ بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ : مكَانا يشرب به ، وعلى هذا قوله: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمفَازَةٍ مِنَ العذابِ﴾ [آل عمران / ١٨٨] أى بموضِعِ الفَوْزِ .



كتاب التاء

التب ، والتباب : الاستمرار فى الخُسْران، يُقالُ تبًا لهُ وتَبٌ لَهُ وتَبَّبْتُهُ إذا قُلتَ لهُ ذلك ولتَضمُّنِ الاستمرارَ قيلَ استَتَبَّ لِفُلان كذا أى استَمرَّ، وتَبَّتْ يدَا أبى لَهَب أى استمرّتْ فى خُسْرانه نحوُ : ﴿ذلكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبينُ﴾ [الحج / ١١] ، ﴿وَمَا زَادهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب﴾ [هود / ١٠١] أى تخسير ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلا فى تَبَابٍ﴾ [غافر / ٣٧] .

تابوت : التَّابُوتُ فيما بَيْنَنَا معروفٌ . ﴿أنْ يَأتيَكُمْ التَّابُوتُ﴾ [البقرة / ٢٤٨] قيل: كان شيئا مَنْحُوتًا مِنَ الخشب فيه حِكْمَةٌ وقيل عبارةٌ عن القَلْب والسكينَة وعمّا فيه منَ العلْم، وسُمِّىَ القلبُ سَفَطَ العلْم وبيْتَ الحكْمَة وتابُوتَهُ ووعاءَهُ وصُنْدُوقَهُ وعَلَى هَذَا قيلَ اجْعَلْ سِرَّكَ فى وعاء غير سَرِبٍ ، وعَلَى تَسْميته بالتَّابُوت قال عُمرُ لابنِ مسعود رضى الله عنهما : كُنَيْفٌ مُلِئَ علْما .

تبع : يقال تَبِعَهُ واتَّبَعَهُ قَفَا أثَرَهُ وذلك تارة بالارتسامِ والائْتمارِ وعَلَى ذلك قوله : ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة / ٣٨] ، ﴿قالَ يَاقَوْمِ اتبعُوا المُرْسَلينَ اتَّبِعُوا مَنْ لاَ يَسْألُكُمْ أجْرا﴾ [يس / ٢٠] ﴿فَمَنْ اتَّبعَ هُدَاىَ﴾ [طه / ١٢٣] ﴿اتبعُوا مَا أُنزلَ إليكُمْ منْ ربِّكُمْ﴾ [الأعراف/ ٣] ، ﴿وَاتَّبعَكَ الأرْذَلُونَ﴾ [الشعراء / ١١١] ، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائى﴾ [يوسف / ٣٨] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأمْرِ فَاتَّبِعْهَا ولاَ تَتَّبِعْ أهْوَاءَ الَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية / ١٨] ، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة/ ١٠٢] ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة / ١٦٨ ، ٢٠٨ ، الأنعام/ ١٤٢] ، ﴿ولاَ تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله﴾ [ص / ٢٦] ، ﴿هَلْ أتَّبِعُكَ عَلَى أنْ تُعَلِّمَنى﴾ [الكهف / ٦٦] ، ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنَابَ﴾ [لقمان / ١٥] ويُقالُ أتْبَعَهُ إذا لَحقَهُ قالَ : ﴿فَأتْبَعُوهُمْ مُشْرقينَ﴾ [الشعراء / ٦٠] ، ﴿ثُمَّ أتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف / ٨٩] ، ﴿وَأتْبَعْنَاهُمْ فى هذه الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص/ ٤٢]، ﴿فَأتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف/ ١٧٥] ﴿فَأتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ [المؤمنون / ٤٤] يُقال أتْبَعْتُ عليه أى أحلْتُ عليه ويقالُ أُتْبِعَ فُلانٌ بمال أى أُحِيلَ عليه ، والتَّبِيعُ خُصَّ بولَد البَقَرِ إذَا تَبِعَ أُمَّهُ والتَّبَعُ رِجْلُ الدَّابَّةِوتَسْمِيَتُهُ بذلك كما قال :

كأنَّما الرِّجْلانِ واليَدان

طالبتا وترومهما ربَّتان

والمُتْبِعُ مِنَ البهائم التى يَتْبَعُها ولَدُهَا ، وتُبَّعٌ كانُوا رُؤَسَاء ، سُمُّوا بذلك لاتّباعِ بَعضِهِمْ بَعْضًا فى الرِّيَاسَةِ والسياسة وقيل تُبَّعٌ مَلِكٌ يَتْبَعُهُ قَوْمُهُ والجمع التبابعة قال : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [الدخان / ٣٧] والتُّبَّعُ الظِّلُّ.

تبر : التَّبْرُ الكبيرُ والإهلاك يُقالُ تَبَرَهُ وتَبَّرَهُ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فيه﴾ [الأعراف / ١٣٩] وقال : ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرا ﴾ [الفرقان / ٣٩] ، ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرا ﴾ [الإسراء / ٧] وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَزِد الظَّالمينَ إلاَّ تَبَارا ﴾ [نوح/٢٨].

تترى : تترى على فَعْلَى مِنَ الْمُوَاتَرَة أى الْمُتَابَعَة وِتْرًا وِتْرا وأصلها واوٌ فَأُبْدِلَتْ نحو تُراث وتجاه فَمَنْ صَرَفَهُ جعل الألفَ زائدةً لا للتأنيث ومَنْ لم يصرِفْهُ جعلَ ألِفَهُ للتَّأْنيثِ قال: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرى ﴾ [المؤمنون / ٤٤] أى مُتَوَاتِرينَ قال الفراءُ : يُقالُ تَتْرى فى الرَّفْعِ وتَتْرى فى الجرّ وتَتْرى فى النَّصْبِ والألفُ فيه بدلٌ مِن التَّنْوينِ . وقال ثَعْلَبٌ : هى تَفعَلُ ، قال أبو عَلِىٌّ الغَبُورُ : ذلك غَلطٌ لأنه ليسَ فى الصفات تَفْعَلُ .

تجارة : التجارة التَّصَرُّفُ فى رأس المال طَلَبًا للرّبح يقال : تَجَرَ يَتْجُر وتاجرٌ وتَجْرٌ كَصاحِب وصَحْب . قال : وليسَ فى كلامهم تاءٌ بعدَها جيمٌ غيرُ هذا اللفظ فأمّا تجاهُ فأصْلُهُ وجاهُ وتجوبُ التّاءُ للمُضارَعَة وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أليم ﴾ [الصف / ١٠] فقد فسر هذه التجارة بقوله: ﴿ تؤمِنُون بالله ﴾ [الصف / ١١] إلى آخر الآية ، وقال : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بالهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة / ١٦] ، ﴿ إلا أَنْ تَكُونَ تجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ منكُمْ ﴾ [النساء / ٢٩] ، ﴿ تجارَةً حَاضِرَةً تُديرُونها بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قال ابن الأعرابى : فُلانٌ تاجرٌ بكذا أى حاذقٌ به عارفٌ الْوَجْهَ المكتَسَبَ منه .

تحت : تحت مقابلٌ لفَوْقَ قال : ﴿ لأَكَلُوا مِنْ فَوقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة / ٦٦] وقوله : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ﴾ [البقرة / ٢٥ ، المائدة / ١٢ ، ٨٥، ١١٩ ومواطن أخرى] ، ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [مريم / ٢٤] وتحت يُستعمل فى المُنفصِل وأسفلُ فى المُتَّصِلِ يُقالُ : المالُ تَحْتَهُ ، وأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أعْلاهُ ، وفى الحديث : « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرُ التُّحُوتُ »(١) أى

(١) وجاء بلفظ : قال رسول الله ﷺ : « والذى نَفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن ==

الأرْذالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ : بل ذلك إشارةٌ إلى ما قال سُبْحَانَهُ : ﴿ وإذَا الأرْضُ مُدَّتْ وألْقَتْ مَا فيها وتَخَلَّتْ ﴾ [الانشقاق / ٣ ، ٤] .

تخذ : تَخِذَ بمعْنى أخذَ قال :

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها
فَحُوصِ القَطَاة المطَوّق

واتخذَ افْتَعَلَ منه ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلياءَ مِنْ دُونِي ﴾ [الكهف / ٥٠] ، ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ الله عَهْدا ﴾ [البقرة / ٨٠] ﴿ وَاتّخِذُوا مِنْ مَقَامَ إبْرَاهيمَ مُصلى ﴾ [البقرة/ ١٢٥] ﴿ ولاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الممتحنَة / ١] ، ﴿ لَوْ شئْتُ لاتّخذْتُ عليه أجْرا ﴾ [الكهف/ ٧٧].

تراث : ﴿ وتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ ﴾ [الفجر / ١٧] أصلُهُ وراثٌ وهو من باب الواو .

تفث : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٩] أى أزَالوا وسَخَهُمْ يقالُ : قَضَى الشيء يَقضِى إذا قَطَعَهُ وأزالهُ ، وأصلُ التَّفَث وسَخُ الظُّفْرِ وغيرِ ذلك مِمَّا شَأْنُهُ أنْ يُزالَ عَن البدن، قال أعرابى : ما أتْفَثَكَ وأدْرَنَكَ .

تراب : قال: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ﴾ [الروم / ٢٠ ، فاطر / ١١] ﴿ يَا لَيْتَنى كُنْتُ تُرابا ﴾ [النبأ / ٤٠] وتَرِبَ افْتَقَرَ كأنَّهُ لَصِقَ بالتُّرَابِ قال: ﴿ أو مسكينا ذَا مَتْرَبَة ﴾ [البلد / ١٦] أى ذا لُصُوقٍ بالتراب لفقْرِه ، وأتْرَبَ اسْتَغْنَى كأنه صار له المالُ بِقدْرِ التُّرابِ والتُّرابُ الأرْضُ نَفْسهَا ، والتَّيْرَبُ وَاحدُ التَّيارَب ، والتَّوْرَبُ والتَّوْرَابُ ، وريحٌ تَرِبَةٌ تأتى بالتُّرابِ ومنه قوله عليه السلام :« عَلَيْكَ بِذَات الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » [(١)] تنبيهاً عَلَى أنّه لا يَفُوتَنَّكَ ذاتُ الدِّينِ فلا يَحْصُلُ لك مَا تَرُومُهُ فَتَفْتَقِرَ

== الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت » قالوا : يا رسول الله ، وما الوعول والتحوت ؟ قال : «الوعول : وجوه الناس وأشرافهم والتحوت : الذين كانوا تحت أقدام الناس لايعلم بهم » رواه ابن حبان (٦٨٤٤) بسندٍ ضعيف فيه إسماعيل بن أبى أويس فيه لين كما قال الذهبى ومحمد بن سليمان لم يوثقه أحد غير ابن حبان وأخرجه البخارى فى تاريخه (١/ ٩٨) عن إسماعيل بن أبى أويس بهذا الإسناد.

أخرجه الحاكم [٤ / ٥٤٧] عن أبى عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى الشهيد والفضل بن محمد بن المسيب الشعرانى قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى أويس به وقال: هذا حديث رواته كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح وأقره الذهبى .

(١) رواه البخارى (٥٠٩٠) ، ومسلم [الرضاع / ١٤٦٦] بلفظ : فاظفر بذات الدين تربت يداك».

منْ حيث لا تَشْعُرُ . وبارِحٌ تَرِبٌ رِيحٌ فيها تُرابٌ، والتَرائبُ ضُلُوعُ الصدرِ ، الواحدة تَرِيبَةٌ، قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائبِ﴾ [الطارق / ٧] وقوله: ﴿ أَبْكَارا عُرُبا أتْرَابا ﴾ [الواقعة / ٣٦ ، ٣٧] ﴿وكَوَاعِبَ أتْرابا ﴾ [النبأ / ٣٣] ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصراتُ الطَّرْف أتْرَابٌ ﴾ [ص / ٥٢] أى لداتٌ تُنشأْنَ مَعًا تَشْبيها فى التسَاوى والتماثُل بالتَرائبِ التى هى ضُلوعُ الصدر أو لوقُوعهنَّ مَعا عَلَى الأرْضِ، وقيلَ لأنَهُنَّ فى حال الصبَا يَلْعَبْنَ بالتراب معا .

ترفه : التَرَفُّهُ التوسُّعُ فى النِّعْمةِ ، يقالُ أُترِفَ فُلانٌ فهو مُتْرَفٌ ﴿ وأَتْرَفْنَاهُمْ فى الحَيَاةِ الدُّنْيا ﴾ [المؤمنون / ٣٣] ﴿ واتَّبعَ الَّذينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فيه ﴾ [هود / ١١٦] وقال: ﴿ وَارْجِعُوا إلى مَا أُتْرِفتُمْ فيه ﴾ [الأنبياء/ ١٣] ﴿ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بالعذاب ﴾ [المؤمنون / ٦٤] ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيها ﴾ [الإسراء/ ١٦] وهُمُ الْموصُوفُونَ بقوله سبحانه : ﴿ فأَمَّا الإنسانُ إذَا ما ابتلاه رَبُّهُ فأكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ ﴾ [الفجر/ ١٥] .

ترقوه: ﴿ كلاّ إذا بَلَغَت التَّرَاقى﴾ [القيامة/ ٢٦] جَمْعُ تَرْقُوَةٍ وهى عَظمٌ وصلَ ما بَيْنَ ثُغْرَةِ النحرِ والعاتِقِ .

ترك : تَرْكُ الشىء رَفْضُهُ قَصْدًا واخْتِيَارا أو قَهْرا واضطرارا ، فمنَ الأوَّل : ﴿ وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئذ يَموجُ فى بَعْضٍ ﴾ [الكهف / ٩٩] وقوله: ﴿ وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْوا ﴾ [الدخان/ ٢٤] ومن الثانى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا منْ جنَّات﴾ [الدخان / ٢٥] ومنه تَرِكَةُ فُلانٍ لما يُخَلِّفُهُ بَعْدَ موْتِه وقد يُقالُ فى كلِّ فعْلٍ يَنْتَهى به إلَى حَالِه مَا تَرَكْتُهُ كذا أو يَجْرِى مَجْرَى كذا جَعَلْتُهُ كذا نحو تَرَكْتُ فلانا وحيدا ، والتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ البَيْضُ المَتْرُوكُ فى مَفَازَتِهِ ويُسَمَّى بَيْضَةُ الحَديد بها كَتَسْمِيَتِهِمْ إيَّاهَا بالبيضِ .

تسعة : التسعَةُ فى العَدَدِ معروفةٌ وكذا التِّسْعُونَ قال : ﴿ تسْعَةُ رَهطٍ ﴾ [النمل / ٤٨] ﴿ تسعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص / ٢٣] ﴿ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر / ٣٠] ﴿ثَلاثَ مائَة سنينَ وازدادُوا تسْعا ﴾ [الكهف / ٢٥] والتِّسْعَ منْ أظْماءِ الإبلِ والتُّسْعُ جُزْءٌ منْ تِسْعٍ والتُّسَعُ ثَلاثُ لَيالٍ منَ الشَّهْرِ آخرُها التاسعة ، وتَسَعْتُ القوْمَ أخَذْتُ تُسْعَ أمْوالِهم، أو كُنْتُ لَهُمْ تاسعا .

تعس : التَّعْسُ أن لا يَنْتَعشَ منَ العَثْرَةِ وأن يَنْكَسِرَ فى سفال ، وتَعسَ تَعْساً وتَعْسَةً . قال الله تعالى : ﴿ فَتَعْسًا لَهُمْ ﴾ [محمد / ٨].

تقوى : تَاءُ التَّقْوى مَقْلُوبٌ مِنَ الواوِ وذلكَ مَذْكورٌ فى بابه .

متكأ : المُتَّكـأُ المكانُ الذى يُـتَّكأُ عَلَيـه والمخدَّةُ المُتَّكأ عليها ، وقولُهُ : ﴿ **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً** ﴾ [يوسف / ٣١] أى أُتْرُجًّا ، وقيلَ : طَعَامـاً متناوَلاً من قَوْلكَ اتَّكأ عَلَى كـذا فأَكَلَهُ ﴿**قال هى عصَاىَ أَتَوكَّأُ عَلَيهَا** ﴾ [طه / ١٨] ﴿ **مُتَّكئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَـصْفُوفَة** ﴾ [الطور/ ٢٠] ﴿ **عَلَى الأَرائك مُـتَّكِـئُونَ** ﴾ [يـس / ٥٦] ﴿**مُتَّكئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابلِينَ** ﴾ [الواقعة / ١٦]

تلّ : أصل الـتَّلِّ المكـانُ المُرْتَفِـعِ والتَّلِيلُ العَتِيقُ ﴿ **وَتَلَّهُ للجَبِين** ﴾ [الصافات / ١٠٣] أَسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ ، كَـقَوْلكَ : تَرَّبَهُ أَسْـقَطَهُ عَلَى التراب ، وَقِـيلَ أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلهِ، والمِتَلُّ الرُّمحُ الذى يُتَلُّ به .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَـعَة ليس بينَهُمْ ما ليس مِنْهَا وذلك يكون تَارَةً بالجِسْمِ وتَارَةً بالاقْـتِداء فى الحكم وَمَـصْدَرُهُ تُلُوٌّ وتِلْوٌ ، وتارةً بالقـراءة أو تَدبُّرِ المَعْنَى ومَصْدَرُهُ تلاوَةٌ ﴿ **وَالقَمَرِ إذا تَلاهَا**﴾ [الشـمس / ٢] أرادَ به ها هـنا الاتباع عَلَى سـبيل الاقْـتداءَ وَالمَـرْتَبَة وذلك أنه يقـال : إنّ القَمَـرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ منَ الشـمْسِ وهوَ لَهَا بمَنْزِلَة الخَليـفَـة وقيلَ وَعَلَـى هَذَا نَبَّه قـوله : ﴿**جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورا** ﴾ [يونس / ٥] وَالضِّيَـاءُ أَعْلَى مَرْتَبَـةً مِنَ النُّورِ ، إذ كانَ كُلُّ ضِيَاء نُورا ولَيْـسَ كلُّ نُورٍ ضِيَاء ﴿ **وَيَتْلُوهُ شَـاهدٌ مِنْهُ** ﴾ [هود / ١٧] أى يَقْـتَـدى به ويَعْمَلُ بمُوجَبِ قوله: ﴿ **يَتْلُونَ آيات الله** ﴾[آل عمـران/ ١١٣] والتِّلاوَةُ تختَصُّ باتِّبَـاعِ كُتُبِ الله المُنَزلَة تَارَةً بِالقرَاءَة وَتَارَةً بالارْتِسَامِ لِمَا فيها مِنْ أَمْرٍ وَنَهْى وَتَرْغيبٍ وتـرهيب أو ما يُتَوَهَّمُ فيـه ذلك وهو أخصُّ مِنَ القرَاءة ، فكُلُّ تلاوة قـراءةٌ وليسَ كلُّ قِراءة تلاوةً ، لا يُقـالُ تَلَوْتُ رقْعتَكَ وإنما يُقالُ فى القرآن فى شىء إذا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عَليكَ اتِّبَاعُهُ ﴿ **هُنالكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** ﴾ [يونـس / ٣٠] ، ﴿**وإذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا** ﴾ [الأنفـال / ٣١ ، يونس / ١٥ ، مـريم / ٧٣ ، الحج / ٧٢ ومـواضع أخـرى] ﴿**أَوَ لَمْ يَكْفِـهِمْ أَنَّا أَنـزَلْنَا عَلَيْكَ الكتَابَ يُتْلَى عليهمْ** ﴾ [العنكبـوت / ٥١] ﴿ **قُلْ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ [يونس / ١٦] ﴿**وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إيمانا** ﴾ [الأنفال / ٢] فهـذا بالقراءة وكذلك ﴿ **واتْلُ مَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنْ كـتَاب رَبِّكَ** ﴾ [الكهف / ٢٧] ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْـهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدمَ بالحَقِّ** ﴾ [المـائـدة / ٢٧] ﴿ **فـالتَّاليات ذِكْـرا** ﴾ [الصـافات / ٣] وأما قـوله: ﴿ **يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوته**﴾ [البقـرة / ١٢١] فاتِّبَـاعٌ لهُ بالعِلْمِ وَالعَمَل ﴿ **ذلكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيات وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ** ﴾ [آل عـمـران / ٥٨] أى نُـنَزِّلُهُ

﴿واتَّبعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة / ١٠٢]، واستُعمِلَ فيه لَفْظُ التِّلاوَة لمَا كانَ يَزْعُمُ الشيطانُ أنّ ما يَتلُونَهُ مِنْ كُتُبِ الله ، والتُّلاوةُ والتلِيَّةُ بَقِيَةٌ ممّا يُتْلَى أى يُتَتَبّعُ ، وأتْلَيْتُهُ أى أبْقَيْتُ مِنْهُ تلاوةً أى تَركتُهُ قَادرا عَلَى أنْ يَتْلُوَهُ وأتْلَيْتُ فُلانا عَلَى فُلان بحَقٍّ أى أحَلْتُهُ عَلَيه ، ويُقالُ فُلانٌ يَتْلُو عَلَى فُلان ، ويَقُولُ عليه أى يَكْذِبُ عليه قال : ﴿ويَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ﴾ [آل عمران / ٧٥] ويقالُ : لا أدرى ولا أتْلِى ولادَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ، وأصلهُ ولا تَلَوْتَ فقيلَ للمُزَاوجة كما قيل : «مَأزُورات غَيْرَ مأجُورات» (١) وإنّمَا هُو موْزورات .

تمام : تمام الشىء انتهاؤُهُ إلى حدٍّ لا يحتاجُ إلى شىء خارجٍ عنه والناقصُ ما يحتَاجُ إلى شىء خارج عَنْهُ ويَقَالُ ذلك للمَعْدُود والمَمْسُوحِ، تقولُ عددٌ تامٌّ ولَيلٌ تامٌّ قال: ﴿وتَمّتْ كَلمةُ ربّكَ﴾ [الأنعام / ١١٥ ومواطن أخرى] ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِه ﴾ [الصف / ٨] ﴿ وأتْمَمْنَاها بعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ ربِّه ﴾ [الأعراف / ١٤٢] .

توراة : التَّوْراة التاء فيه مقلوبٌ وأصلهُ مِنَ الوَرْى وبناؤها عندَ الكوفيِّين وَوْراةٌ تفعَلَةٌ ، وقال بعضُهُمْ : هى تَفْعَلُ نحوُ : تَتْفُل وليسَ فى كلامهم تفعَلُ اسمًا وعندَ الْبَصرِيِّينَ وَوْرَى هى فَوْعَلَ نحوُ حَوْقَلَ قال تعالى : ﴿إنَّا أنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فيهَا هُدًى ونُورٌ﴾ [المائدة / ٤٤] ﴿ذلكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإنْجِيلِ﴾ [الفتح / ٢٩] .

تارة : نُخْرِجكُمْ تَارَةً أىْ مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هو فيما قِيلَ تَارَ الْجُرْحُ التَّأَمَ .

تين : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [التين/ ١] قيلَ : هُمَا جبلاَنِ وَقيلَ هُمَا المَأكولان وتَحْقيقُ مَوْرِدهِمَا وَاخْتِصاصِهِمَا يَتعلَّقُ بما بعدَ هذا الكتاب .

توب : التوب تَرْكُ الذّنْبِ على أجْمَلِ الْوُجُوه وهو أبْلَغُ وُجُوه الاعْتِذَار ، فَإنَّ الاعْتِذَارَ على ثَلاثَة أَوْجه : إمَّا أنْ يَقُولَ المُعْتَذرُ لم أفْعَلْ أو يقولَ فعلتُ لأجْلِ كذا أو فَعَلْتُ وأسأتُ وقد أقْلَعْتُ ولا رابعَ لذلك ، وهذا الأخيرُ هُوَ التوبَةُ ، والتَّوْبَةُ فى الشرعِ تَرْكُ الذنْبِ لقُبْحه والنَّدَمُ على ما فَرطَ منه والْعَزِيمَةُ على تَرْك المُعَاوَدَة وتَدارُك ما أمْكَنَهُ أنْ يُتدارَكَ مِنَ الأعْمَال بالإعَادَة فَمَتَى اجتَمعَتْ هذه الأربعُ فَقَدْ كَمُلَ شرائطُ التَّوْبَة . وتابَ إلى الله تَذكَّرَ ما يَقْتَضى الإنَابَةَ نحوُ :

---

(١) [ضعيف]
رواه ابن ماجة (١٥٧٨) وفى سنده دينار بن عمر ، وهو ضعيف وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى .

﴿وتُوبُوا إلى الله جميعا﴾ [النور / ٣١] ﴿أفَلاَ يَتُوبُونَ إلَى الله﴾ [المائدة / ٧٤] ﴿ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة / ٧١] أىْ قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ مِنْهُمْ ﴿لَقَدْ تابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة/ ١١٧] ﴿ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة / ١١٨] ﴿فَتَابَ عَلَيكُمْ وعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة ١٨٧] والتَّائبُ يُقالُ لِبَاذل التَّوْبَة ولِقَابِلِ التَّوبَة فالعبدُ تَائبٌ إلَى الله واللهُ تائبٌ على عَبْده والتَّوَّابُ الْعَبْدُ الكثيرُ التوبَة وذلك بتَرْكه كُلَّ وقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوب على التَّرْتيب حَتَّى يَصير تَاركا لجميعه، وقَد يُقالُ لله ذلك لكَثْرَة قَبُوله تَوْبَةَ الْعِبَاد حالاً بَعْدَ حال وقوله : ﴿ومَنْ تَابَ وعَمِلَ صَالحا فإنَّهُ يتُوبُ إلى الله مَتَابا﴾ [الفرقان / ٧١] أى التَّوبَةَ التامَّةَ وهو الجمعُ بَينَ تركِ القَبيحِ وتَحَرِّى الجَميلِ : ﴿عَلَيْه تَوكَّلْتُ وإلَيْه مَتَاب﴾ [الرعد/ ٣٠] ﴿إنه هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة / ٣٧ ومواطن أخرى] .

التيه : يقال تاهَ يَتيهُ إذا تحَيَّرَ وتاهَ يَتُوهُ لُغَةٌ فى تاهَ يَتيهُ ، وفى قِصةِ بَنى إسْرائيلَ أربعينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فى الأرضِ ، وتوَّهَهُ وتَيَّهَهُ إذا حيَّرَهُ وطرَحَهُ ، ووَقَعَ فى التِّيه والتَّوْه أى فى مَوَاضع الحَيْرَة ، ومَفازَةٌ تَيْهَاءُ تحيَّرَ سالكُوها .

التَّاءات : التاءُ فى أوَّل الكلمَة للْقسم نحْوُ: ﴿تالله لأكيدَنَّ أصْنَامكُمْ﴾ [الأنبياء / ٥٧] ولِلْمخاطَب فى الفعلِ المُسْتَقْبَلِ نحوُ : ﴿تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس / ٩٩] وللتأنيث نحو: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الملائكةُ﴾ [فصلت / ٣٠] وفى آخر الكلمة تكونُ إمَّا زائدةً للتَّأنيث فَتَصيرُ فى الوقْف هاءً نحوُ قائمة ، أو تكُونُ ثَابتَةً فى الوقف والوصلِ وذلك فى أُخْت وبنْت ، أَوْ تكونُ فى الجَمْعِ مع الألفِ نحوُ مُسْلمَات ومُؤْمنات وفى آخر الْفعل المَاضى لضَمير المُتكلم مضمُوما نحوُ قوله تعالى : ﴿وجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودا﴾ المدثر/ ١٢] وللمخاطب مفتوحا نحوُ : ﴿أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة / ٧] ولضمير المُخَاطَبة مكسورا نحوُ: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئا فَرِيا﴾ [مريم/ ٢٧] واللهُ أعلَمُ .



كتاب الثاء

ثبت : الثَّباتُ ضدُّ الزَّوال يقال ثَبَتَ يَثْبُتُ ثباتا قال الله تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا** ﴾ [الأنفال / ٤٥] ورجلٌ ثَبْتٌ وَثَبِيتٌ فى الحَرْبِ وأَثْبَتَ السَّهْمَ ، ويقالُ ذلك لِلْمَوْجُود بالبَصَرِ أو البَصيرةِ ، فيقال فُلانٌ ثَابِتٌ عِنْدى ، ونُبُوَّةُ النَّبى ﷺ ثابِتَةٌ والإثْبَاتُ وَالتَّثْبيتُ تَارَةً يُقالُ بالفعل فَيُقالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إلى الوُجُود نحو أَثْبَتَ اللهُ كَذا وتَارةً لِمَا يَثْبُتُ بِالحُكْمِ فَيُقالُ : أَثْبَتَ الحاكم على فُلان كذا وثَبَّتَهُ ، وتارةً لما يكُونُ بالقول سواءٌ كان ذلكَ صِدْقًا أو كَذِبا فَيُقالُ أَثْبَتَ التَّوحِيدَ وصِدْقَ النُّبُوَّةِ وفُلانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ ، وقوله تعالى: ﴿ **لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ** ﴾ [الأنفال/ ٣٠] أى يُثَبِّطُوكَ ويُحَيِّرُوكَ ، وقوله تعالى : ﴿ **يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ [إبراهيم / ٢٧] أى يُقَوِّيهم بالحُجَجِ القَوِيَّة ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا** ﴾ [النساء / ٦٦] أى أَشَدَّ لِتَحْصِيلِ عِلْمِهِمْ وقيل أَثْبَتَ لأعمالهم واجْتِنَاء ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِمْ وأَنْ يكُونُوا بِخِلافِ مَنْ قَالَ فِيهِم : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** ﴾ [الفرقان / ٢٣] يقالُ ثَبَّتُّهُ أى قَوَّيْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ** ﴾ [الإسراء / ٧٤] وقال : ﴿ **فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [الأنفال / ١٢] وقال : ﴿ **وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ [البقرة / ٢٦٥] وقال : ﴿ **وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا** ﴾ [البقرة / ٢٥٠ ، آل عمران / ١٤٧] .

ثبر : الثُّبُورُ الهلاكُ وَالفَسَادُ المُثَابِرُ عَلَى الإتْيَانِ أى المُوَاظِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ثابَرْتُ قال تعالى : ﴿ **دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا** ﴾ [الفرقان / ١٣ ، ١٤] وقوله تعالى : ﴿ **وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا** ﴾ [الإسراء/ ١٠٢] قال ابنُ عَبَّاسٍ رضى الله تعالى عنه : يعنى ناقِصَ العقْلِ . ونُقصانُ العقْل أعظمُ هُلْكٍ ، وثَبِيرٌ جبلٌ بمكة.

ثبط : قال الله تعالى : ﴿ **فَثَبَّطَهُمْ** ﴾ [التوبة / ٤٦] حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ ، يقالُ ثَبَّطَهُ المَرَضُ وأَثْبَطهُ إذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ ولم يكد يُفارِقُهُ .

ثبات : قال تعالى : ﴿ **فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا** ﴾ [النساء/ ٧١]هِىَ جَمْعُ ثُبَةٍ أى جماعة مُنْفَرِدَة، قال الشاعرُ :

* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرام *

ومنهُ ثَبَّتُّ على فُلانٍ أى ذَكَرْتُ مُتَفَرِّقَ

مَحَاسنه. ويُصَغَّرُ ثُبَيَّةٌ ويُجْمعُ عَلَى ثُبَات وثُبِينَ، وَالمحذُوفُ منهُ الياءُ . وأمَّا ثُـبةُ الحَوْضِ فوسَطُهُ الذى يثُـوب إليـه الماءُ وَالمحـذوفُ منهُ عَـيْنُهُ لا لاَمُهُ.

ثج : يقالُ ثَجَّ المَاءُ وَأتَى الوادى بِثَجيجه، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبـأ / ١٤] وفـى الحـديث : «أفْضَلُ الحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ » (١) أى رَفْعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبِيةِ وَإسالةُ دمِ الحَجِّ .

ثخن : يقالُ ثخنَ الشىء فـهو ثَخِينٌ إذا غَلُظَ فلم يَسِلْ ولَمْ يَسْتَمِـرَّ فى ذهَابه ، ومنه استُعِيـرَ قولهُمْ : أثْخَنْتُهُ ضَرْبًا واسْتِخْـفَافا قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال / ٦٧] ، ﴿ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾ [محمد / ٤] .

ثرب : التَّثْرِيبُ الـتَّقْرِيعُ والتَّقْـهِيرُ بالذَّنْب قال تعـالى: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [يوسـف / ٩٢] وروى : « إذَا زَنَتْ أَمَـةُ أحَدكُمْ فَلْيَجْلِـدْها ولا يُثَرِّبْهَا » (٢) ولا يُعْرَفُ من لَفْظه إلاَّ قولُهُمْ : الثَّرْبُ وهو شَحْمَةٌ رَقيقةٌ وقولُهُ تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ [الأحزاب/ ١٣] أى أهْلُ المدينَة يَصِحُّ أن يكون أصلُهُ من هذا الباب والياءُ تكونُ فيه زائدةً .

ثعب : قـال عـزَّ وجلَّ ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٠٧ ، الشـعراء / ٣٢] يجوزُ أنْ يكـون سُمِّىَ بذلك من قَوْلِهـم ثعبْتُ المَاءَ فانْثَـعَبَ أى فجَـرْتُه وأسَلْتُهُ فـسالَ ، ومنه ثَعْبُ المَطَر . والثُّعْبَةُ ضَرْبٌ منَ الوزَغِ وجَمْعُها ثُعَبٌ كَأنَّهُ شُبِّهَ بالثُّعْبَان فى هَيْئَته فَاخْتُصِرَ لَفْظهُ من لَفْظِه لكونِه مُخْتَصَرًا منه فى الهَيْئَةِ .

---

(١) [حسن لغيره]

رواه الترمذى (٢٩٩٨) وابـن ماجة (٢٩٢٤) والدارمى (٢ / ٣١) وابو بكر بن سعيد القاضى فى مسند أبى بكر الصديق قـال : « سئل رسول الله ﷺ : مـا أفضل الحج ؟ قـال : « العج الثج» وقـال الـتـرمـذى : هذا حـديـث غـريب - أى ضعـيف - لا نعرفه إلا مـن حديث ابن أبى فـديك عن الضحـاك بن عثـمان ، ومـحمـد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع .
قلت : فالإسناد فـيه انقطاع لكن للحـديث شاهد فى مـسند أبـى يعلى (٣ / ١٢٦٠ ، ١٢٦١) بإسناد رجاله ثقات رجـال مسلم على ضعف فى الرفاعى واسمه محمد بن يزيد بن محمد غيرابى حنيفة فهو مضـعف عند جماهير المحدثين ، ولكنه غير متهم ، فالحديث به حسن والله أعلم . أفاده الشيخ الألبانى بتصرف .

(٢) قلت : وهو جـزء من حـديث رواه البخـارى [١٥٢ ، ٦٨٣٩] ومسلم [الحدود / ١٧٠٣ ، ١٧٠٤].

ثقب : الثَّاقبُ المعنى الذى يَثْقُبُ بنُوره وإصَابته ما يقع عليه قال الله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات / ١٠] وقال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق / ١ - ٣] وأَصلُه منَ الثُّقْبَة ، والمِثْقَبُ الطَّرِيقُ فى الجَبل الذى كأنه قد ثُقِبَ ، وقال أبو عَمْرو : والصحيحُ المُثْقَبُ . وقالُوا : ثَقَبْتُ النارَ أى ذَكَّيْتُها .

ثقف : الثَّقْفُ الحِذْقُ فى إدرَاك الشىء وفعلِه ومنه واستُعِيرَ المُثَاقَفةُ ، ورمحٌ مُثَقَّفٌ أى مُقَوَّمٌ وما يُثَقَّفُ به الثِّقَافُ ، ويُقالُ : ثَقِفْتُ كذا إذا أدركْتَهُ ببَصَرِكَ لحذْقٍ فى النَّظَرِ ثم يُتَجَوَّزُ به فيُسْتعملُ فى الإدراك وإن لم تكُنْ معه ثقافَةٌ قال الله تعالى: ﴿ واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة / ١٩١ ، النساء / ٩١] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الحَرْبِ ﴾ [الأنفال/ ٥٧] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾ [الأحزاب / ٦١] .

ثقل : الثِّقَلُ والخِفَّةُ مُتَقَابلان فكلُّ ما يَتَرجَّحُ على ما يُوزَنُ به أو يُقَدَّرُ به يُقالُ هو ثَقِيلٌ وأصله فى الأجْسَامِ ثم يقالُ فى المعَانى نحو : أثْقَلَهُ الغُرْمُ والوِزْرُ قال الله تعالى : ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور/ ٤٠] والثَّقِيلُ فى الإنسان يُسْتَعمَلُ تارةً فى الذَّمِّ وهو أكثر فى التعارُفِ وتارةً فى المدحِ نحوُ قول الشاعر :

تَخِفُّ الأرْضُ إذْ مازلْتَ عنها
وتَبْقى ما بَقِيتَ بهَا ثَقيلاً
حَلَلْتَ بمُسْتَقَرِّ العزِّ منها
فَتمْنَعُ جانبَيْهَا أنْ تَميلا

ويُقالُ فى أذُنه ثِقَلٌ إذا لم يَجُدْ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ فى أُذُنه خِفَّةٌ إذَا جادَ سَمْعُهُ كأنهُ يَثْقُلُ عن قَبُولِ ما يُلْقَى إليه ، وقد يُقالُ ثَقُلَ القولُ إذا لم يَطِبْ سَمَاعُه ولذَلكَ قال فى صفة يوم القِيَامَةِ : ﴿ ثَقُلَتْ فى السموات وَالأرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٨٧] وقوله تعالى : ﴿وأَخْرَجَت الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة / ٢] قيل كنوزَها وقيل ما تضَمَّنَتْهُ من أجسادِ البشر عند الحشروالبعث قال تعالى : ﴿وتَحمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ ﴾ [النحل / ٧] أى أحمالَكُمْ الثَّقِيلَة وقال عزَّ وجلّ : ﴿ ولَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت / ١٣] أى آثَامَهُمْ التى تُثْقِلُهُمْ وتُثَبِّطُهُمْ عن الثواب كقوله : ﴿ لِيَحْمِلوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل / ٢٥] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ انْفِرُوا خِفَافا وثِقَالاً ﴾ [التوبة / ٤١] قيلَ شُبَّانا وَشُيُوخًا وقيل فُقَرَاءَ وأَغْنياء ،

وقيل غُرَبَاءَ ومُسْتَوْطِنِينَ ، وقيلَ نُشَاطا وكُسَالَى وكلٌّ ذلك يَدْخُل فى عُمُومِهَا ، فَإِنَّ القَصْدَ بالآية الحَث عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حالٍ تَصعبُ او تَسَهَّلَ. والمِثْقَالُ ما يُوزَنُ به وهو من الثِّقَل وذلك اسمٌ لكلِّ سَنَجٍ قال تعالى : ﴿ وإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء / ٤٩] ، وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة / ٧ ، ٨] وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارعة / ٦ ، ٧] فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [القارعة / ٨] فإشارةٌ إلى قلة الخيرات . والثقيلُ والخفيفُ يُستعملان على وجهين : أحدُهما على سبيل المضايفة ، وهو أن لا يُقالَ لشىء : ثقيلٌ أو خفيفٌ إلا باعتباره بغَيْره ولهذا يَصحُ للشىء الواحد أن يقالَ خفيفٌ إذا اعتبَرْتَهُ بِمَا هُوَ أثقَلُ منه وثقيلٌ إذا اعتَبَرْتَهُ بمَا هُوَ أخفُّ منه وعلى هذه الآية المُتَقَدِّمَة آنفًا . والثانى أن يُستَعْمَلُ الثقيلُ فى الأجسام المُرَجَّحَة إلى أَسفَل كالحجرِ والمَدر والخفيفُ يقالُ فى الأجسام المَائلَة إلى الصعود كالنَّارِ والدُّخَانِ وَمِنْ هذا الثِّقَلِ قوله تعالى : ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ﴾ [التوبة / ٣٨] .

ثلث : الثلاثة والثلاثون والثلاثُ والثَّلَثُمائة وثلاثةُ آلاف والثُّلُثُ والثُّلُثانِ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ [النساء / ١١] أىْ أَحدُ أجزائه الثَّلاثة والجمع أثلاثٌ قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف / ١٤٢] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة / ٧] وقال تعالى : ﴿ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور / ٥٨] أى ثلاثةُ أوقات العورَة ، وقال عز وجل: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف / ٢٥] وقال تعالى: ﴿ ثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ [آل عمران / ١٢٤] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ﴾ [المزمل / ٢٠] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء / ٣ ، فاطر/ ١] أى اثنَين اثنَين وثلاثة ثلاثة وثَلَثْتُ الشىء جزَّأتُهُ أثلاثا ، وثَلَثْتُ القومَ أخذتُ ثُلُثَ أموالِهمْ ، وأثلَثتُهُمْ صرتُ ثالثَهُمْ أو ثُلُثَهُم ، وأثلثتُ الدَّراهمَ فأثْلَثَتْ هىَ وأثْلَثَ القومُ صاروا ثلاثةً، وحَبْلٌ مَثْلُوثٌ مَفتولٌ على ثلاثة قُوى ، ورجُلٌ مَثْلُوثٌ أُخِذَ ثُلُثُ ماله ، وثَلَّثَ الفَرَسُ وربَّعَ جاء ثَالثًا ورابعاً فى السِّبَاقِ. ويقالُ أثلاثةٌ وثلاثون عندكَ أو ثَلاثٌ

وثلاثونَ؟ كنايةٌ عنِ الرِّجالِ والنِّساءِ . وجاؤُوا ثُلاثَ ومَثْلَثَ أى ثلاثةً ثلاثةً ، وناقةٌ ثَلُوثٌ تُحْلَبُ من ثلاثة أخلافٍ ، والثُّلاثاءُ والأربعاءُ فى الأيامِ جُعِلَ الألفُ فيهما بدَلاً منَ الهاءِ نحوُ حَسَنَةٍ وحَسْنَاء فَخُصَّ اللفظ باليومِ وحكى ثَلَّثْتُ الشىءَ تَثْليثاً جعَلْتُه على ثلاثة أجزاء وثَلَّثَ البُسْرُ إذا بلَغَ الرُّطَبُ ثُلُثَيْه أو ثَلَّثَ العِنَبُ أدرَكَ ثُلُثَاهُ وثوبٌ ثلاثىٌّ طُولُهُ ثلاثةُ أذْرُعٍ .

ثل : الثُّلَّةُ قطعةٌ مُجتَمِعةٌ منَ الصُّوفِ ولذلك قيلَ للمُقيم ثُلَّةٌ ولاعتبار الاجتماعِ قيلَ : ﴿ **ثُلَّةٌ منَ الأوَّلينَ وثُلَّةٌ منَ الآخِرينَ** ﴾ [الواقعة / ٣٩ ، ٤٠] أى جماعةٌ ، وثَلَلْتُ كذا تَناوَلْتُ ثُلَّةً منه ، وثَلَّ عَرْشَهُ أسْقطَ ثُلَّةً منهُ، والثَّلَلُ قصرُ الأسنان لسُقُوط لَثَته ومنه أثَلَّ فَمُهُ سقطَتْ أسنانَهُ وتَثَلَّلت الرَّكيَّةُ أى تَهدَّمَتْ.

ثمد : ثَمُودُ قيلَ هو عَجَمىٌّ وقيل هو عَرَبىٌّ وتُرِكَ صرفُهُ لكَوْنه اسْمَ قَبيلة وهو فَعُولٌ منَ الثَمَدِ وهو الماءُ القليلُ الذى لا مادَّةَ له ، ومنه قيلَ فُلانٌ مَثْمُودٌ ثمَدَتْهُ النِّساءُ أى قَطعتْ مادَّةَ مائه لكَثْرة غِشْيانه لَهُنَّ ، ومَثْمُودٌ إذا كَثُرَ عليه السُّؤالُ حتى فقدَ مادَّةَ ماله .

ثمر : الثَّمَرُ اسمٌ لكُلِّ ما يُتَطعَّمُ منْ أعمال الشَّجَرِ ، الواحدةُ ثمرةٌ والجمعُ ثمارٌ وثمراتٌ كقوله تعالى : ﴿ **وأنْزلَ منَ السَّماء ماءً فَأخرَجَ بهِ منَ الثَّمَرَاتِ رزْقا لَكُمْ** ﴾ [البقرة / ٢٢ ، إبراهيم / ٣٢] وقوله تعالى : ﴿ **ومَنْ ثمرَاتِ النَّخيلِ والأعْنَابِ** ﴾ [النحل / ٦٧] وقوله تعالى : ﴿ **انْظُرُوا إلى ثَمَرِه إذا أثْمَرَ ويَنْعِه** ﴾ [الأنعام / ٩٩] وقوله تعالى : ﴿ **ومِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ﴾ [الرعد / ٣ ، النحل/ ١١] والثَّمَرُ قيلَ هُو الثِّمارُ ، وقيلَ هو جمعُهُ ويُكَنَّى به عن المالِ المُستفَاد ، وعَلَى ذلك حمَلَ ابنُ عبَّاسٍ ﴿ **وكَانَ لهُ ثَمَرٌ** ﴾ [الكهف / ٣٤] ويُقالُ ثَمَّرَ اللهُ مالَهُ ، ويقالُ لكلِّ نَفعٍ يصْدُرُ عن شىء ثمرَتُهُ كقولكَ ثَمَرَةُ العِلْمِ العَمَلُ الصَّالح ، وثمرَةُ العَمَلِ الصَّالح الجَنَّةُ ، وثمرةُ السَّوْط عُقْدَةُ أطْرَافِها تشبيها بالثَّمَرِ فى الهيئَة والتَّدَلِّى عنه كتَدلِّى الثَّمرِ عن الشَّجَرِ ، والثَّميرَةُ منَ اللَّبَنِ ما تَحَبَّبَ منَ الزُّبْدِ تَشْبيهًا بالثَّمَرِ فى الهيْئة وفى التَّحْصيلِ عنِ اللَّبَنِ .

ثم : حَرْفُ عَطفٍ يَقْتَضى تأخُّرَ ما بَعْدَهُ عما قَبْلَهُ إمَّا تأخيرا بالذَّات أو بالمَرْتَبَة أو بالوضع حَسْبَما ذُكرَ فى قَبْلُ وفى أولُ ، قال الله تعالى: ﴿ **أَثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ به آلانَ وقَدْ كُنْتُم به تَسْتَعجلونَ** ﴾ [يونس / ٥١] ﴿ **ثُمَّ قيلَ للذينَ ظَلَمُوا** ﴾ [يونس / ٥٢] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ **ثُمَّ عَفَوْنا عنكم منْ بَعْد ذلكَ** ﴾ [البقرة / ٥٢] وأشْباهَهُ . وثُمامَةٌ شَجَرٌ وثَمَّتِ الشَّاةُ إذَا رعَتْهَا نَحوَ شَجَّرتْ إذَا رَعَت

الشَّجرةَ ثم يُقالُ فى غيرِهَا منَ النَّبات . وثَممْتُ الشَّىءَ جمعتُهُ ، ومنهُ قيلَ كُنَّا أَهْلَ ثُمَّة ورُمَّة ، والثُّمَّةُ جمْعَةٌ منْ حَشيشٍ ، وثَمَّ إشَارةٌ إلى المُتبعِّد عن المكانِ وهُنالكَ للتَّقرُّب وهُما ظرْفان فى الأصلِ ، وقوله تعالى : ﴿وإذَا رأيْتَ ثَمَّ رأيْتَ نَعيما﴾ [الإنسان / ٢٠] فهو ى موْضعِ المَفْعُول .

ثمن : قولُهُ تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بخس دَرَاهِمَ ﴾ [يوسف / ٢٠] الثَّمَنُ اسمٌ لمَا يأخُذُهُ البائعُ فى مُقابَلَةِ المَبيعِ عَيْنا كانَ أو سلْعَةً وكلُّ ما يَحْصُلُ عوضا عن شىء فهوَ ثَمَنُهُ قال تعالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وَأَيْمَانهمْ ثَمنا قَليلاً ﴾ [آل عمران / ٧٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَ لاَ تَشْتَرُوا بعَهْد الله ثَمَنا قَليلاً ﴾ [النحل / ٩٥] وقال : ﴿ ولاَ تَشْتَرُوا بآياتى ثَمنا قليلاً ﴾ [البقرة / ٤١ ، المائدة / ٤٤] وأَثْمنْتُ الرجلَ بمتَاعه وأَثْمنْتُ له أكثَرْتُ لهُ الثَّمَنَ ، وشىء ثَمينٌ كَثيرُ الثَّمنِ ، والثَّمانيةُ والثَّمانُونَ والثُّمُنُ فى العَدَدِ مَعْرُوفٌ ويُقالُ ثَمَنْتُهُ كُنْتُ له ثامنا أو أخذْت ثُمُنَ مَاله وقَالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَمَانيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الأنعام / ١٤٣ ، الزمر / ٦] . وقال تعالى : ﴿سَبْعَةٌ وثَامنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] وقال تعالى : ﴿عَلَى أنْ تَأْجُرَنى ثَمانىَ حجَجٍ﴾ [القصص / ٢٧] والثَّمينُ الثُّمُنُ قال الشَاعرُ :

* فَمَا صَارَ لِى فى القَسْمِ إلا ثَمينُهَا *

وقوله تعالى : ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مما تَركْتُمْ ﴾ [النساء / ١٢]

ثنى : الثِّنى والاثنان أصْلٌ لمُتصَرِّفاتِ هذه الكلمةِ ويُقالُ ذلك باعْتبارِ العَدَدِ أو باعتبار التَّكْريرِ الموجود فيه أو باعْتبَارهما معاً ، قال اللهُ تعالى : ﴿ ثَانىَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة / ٤٠] و﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنا ﴾ [البقرة / ٦٥ ، الأعراف / ١٦٠] وقال : ﴿ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُبَاعَ﴾ [النساء / ٣ ، فاطر / ١] فيُقالُ ثَنَّيْتُهُ تَثْنيَةً كُنْتُ له ثانيا أو أخَذْتُ نصْفَ ماله أو ضمنْتُ إليه ما صارَ به اثْنَيْنِ . الثِّنَى مَا يُعَادُ مرَّتَيْنِ ، قال عليه السلام : « لاَ ثِنَى فى الصَّدَقَة»(١) اى لا تُؤخَذُ فى السَّنَةِ مَرَّتَيْنْ ، قال الشاعرُ :

* لَقَدْ كانَتْ مَلامتُهَا ثنىً *

وامرأةٌ ثنىٌ ولَدَت اثْنَيْنِ وَالْوَلَدُ يُقالُ له ثنىٌ وحلفَ يمينا فيها ثنىٌ وثَنْوىٌ وثَنيَّةٌ ومَثْنَويَّةٌ ويُقالُ للاَوى الشَّىءَ قدْ ثَنَاهُ نحوُ قوله تعالى: ﴿ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [هود / ٥] وقراءةُ ابن عبَّاسٍ : « يَثْنَونَى صُدُورهُمْ » مِنَ

---

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس ورواه أبو عبيدة فى غريب الحديث (١ / ٩٨) ورجاله ثقات ، ورواه غيرهما .

اثْنَوْنَيْتُ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِ ﴾ [الحج / ٩] وذلك عبارةٌ عن التَّنكُّر والإعراض نحوُ لَوَى شِدْقَهُ ونَأَى بجانبه . والثَّنِىُّ من الشاة ما دخَلَ فى السَّنَة الثانية وما سقطَتْ ثَنِيَّتُهُ من البَعير ، وقد أَثْنَى وثَنَيْتُ الشىءَ أَثْنيه عَقَدْتُهُ بثِنَايَيْنِ غيرَ مَهْموز ، قيل: وإنَّمَا لم يُهْمَز لأنه بَنَى الكَلِمةَ على التَّثْنِيَةِ ولم يَبْنِ عليه لَفْظَ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان وَالثُّنْيَانُ الذى يُثْنَى به إذا عُدَّ السَّادَاتُ ، وفُلانٌ ثَنِيَّةُ كذا كِنَايَةٌ عن قُصُورِ مَنْزِلَته فيهِمْ والثنية فى الجبل ما يحتاج فى قطعه وسُلُوكه إلى صُعُود وصُدُود فكأنَّهُ يَثْنى السَّيْرَ ، والثَّنِيَّةُ منَ السِّنِّ تَشْبيها بالثَّنِيةِ منَ الجَبَلِ فى الهيْئَة والصَّلابة ، والثُّنْيا مِنَ الجَذُورِ مَا يُثْنِيه جَازِرُهُ إلى ثُنْيه مِنَ الرَّأْسِ والصُّلْبِ وقيلَ الثُّنْوَى . والثَّنَاءُ مَا يُذْكَرُ فى مَحامِدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالاً فحالاً ذِكْرُهُ، يقالُ أَثْنَى عليه ، وتَثَنَّى فى مِشْيَتِهِ نحوُ تَبَخْتَرَ ، وسُمِّيَت سُوَرُ القُرْآنِ مَثَانِى فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا منَ الْمَثَانِى ﴾ [الحجر / ٨٧] لأنها تُثْنَى على مُرُورِ الأَوْقَاتِ وتَكَرَّرُ فلا تُدْرَسُ ولا تَنْقَطِعُ دُرُوس سائرِ الأَشْياءِ التى تَضْمَحِلُّ وتَبْطُلُ عَلَى مُرور الأَيَّامِ . وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِى ﴾ [الزمر / ٢٣] ويصِحُّ أَنَّهُ قيلَ لِلقُرْآنِ مَثَانِى لِمَا يُثْنَى ويَتَجَدَّدُ حالاً فحَالاً منْ فوائده كما رُوِى فى الخبرِ فى صِفَتِهِ : لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ولاتَنْقَضِى عَجَائِبُهُ [(١)] . ويصحُّ أَنْ يَكُونَ ذلكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبيها أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى مَنْ يَتْلُوهُ ويَعْلَمُه ويَعْمَلُ به وعلى هذا الوَجْه وَصَفُهُ بالكَرَمِ فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة / ٧٧] وبالمَجْد فى قوله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج / ٢١] وَالاسْتِثْنَاءُ إيرادُ لَفْظ يَقْتَضِى رَفْعَ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمومُ لَفْظ مُتَقدِّمٍ أو يَقْتَضِى رَفْعَ حكمِ اللفظ فممَّا يَقْتَضِى رَفْعُ بَعْضِ ما يُوجِبُهُ عُمومُ اللفْظ، قوله عزوجلَّ : ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فيما أُوحِىَ إِلَىَّ مُحرَّما عَلَى طَاعِمٍ يَطعَمُهُ إلا أَنْ يكُونَ مَيْتَةً ﴾ [الأنعام / ١٤٥] الآيَةُ ومَا يَقْتَضِى رَفْع ما يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فنحوُ قوله : واللهِ لأَفْعَلَنَّ كَذا إن شَاءَ اللهُ ، وامْرأَتُهُ طالق إن شَاءَ اللهُ ، وعَبْدُهُ عَتيقٌ إنْ شَاءَ اللهُ ، وعَلَى هذا قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا ولَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ [القلم / ١٧ ، ١٨] .

---

(١) رواه الترمذى (٢٩٠٦) وسنده ضعيف .
ورواه أحمد (١ / ٩١) ، والدارمى (٣٣٣١)

ثوب :أصلُ الثَّوبِ رُجُوعُ الشيء إلى حالَته الأولى التى كان عَلَيْهَا ، أو إلى الحالَةَ المُقَدَّرَة المَقصُودَة بالفكرَة وهى الحالةُ المُشَارُ إليها بقولهِم : أَوَّلُ الْفِكرَة آخرُ العَمَلِ ؛ فمنَ الرُّجُوعِ إلى الحَالَة الأولىَ قَوْلُهُمْ ثَابَ فُلانٌ إلى دَارِه وثَابَت إلىَّ نَفسى ، وسُمِّىَ مكَانُ المُستقَى عَلَى فَمِ البئرِ مَثَابةً ومنَ الرُّجُوعِ إلى الحَالة المُقَدَّرَة المَقْصُودَة بالفكرَة ، الثَّوبُ سُمِّىَ بذلكَ لرُجُوعِ الغزْلِ إلى الحَالَة التى قُدِّرَتْ له ، وكذا ثَوابُ العَمَلِ ، وجمعُ الثَّوْب أثوابٌ وثِيَابٌ وقوله تعالى : ﴿ وثيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر / ٤] يُحمَلُ عَلَى تَطْهيرِ الثَّوبِ وقيلَ الثِّيَابُ كِنايَةٌ عَنِ النَّفْسِ لقَوْلِ الشَّاعر :

* ثِيَابُ بَنِى عَوف طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وذلك أمرٌ بما ذَكَرَهُ اللهُ تعالى فى قوله : ﴿إنَّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت ويُطَهِّرَكُمْ تَطهيرا ﴾ [الأحزاب / ٣٣] والثوابُ مَا يَرْجعُ إلى الإنسَان منْ جزَاء أعْماله فيسمَّى الجزَاءُ ثَوَابًا تَصَوُّرا أنَّهُ هُوَ هُوَ ألا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللهُ تعالى الجزاءَ نَفْسَ الفعْلِ فى قوله: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مثْقَالَ ذَرَّة خَيْراً يَرَهُ ﴾ [الزلزلة / ٧] ولمْ يَقُلْ جزَاءَهُ ، والثَّوَابُ يُقالُ الخَيْرِ والشَّرِّ لكنَ الأكْثَرُ المُتَعَارَفُ فى الخَيْر وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَوابا منْ عند الله والله عِندَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ﴾ [آل عمران/ ١٩٥] ﴿فآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنيا وحُسنَ ثواب الآخرَة﴾ [آل عمران / ١٤٨] وكذلك المثوبَةَ فى قوله تعالى: ﴿ هلْ أُنَبِّئُكُمْ بشَرٍّ منْ ذلكَ مَثُوبَةً عند الله ﴾ [المائدة / ٦٠] فإنَّ ذلكَ استعارَةٌ فى الشَّرِّ كاستعَارَة البشَارَة فيه . قال تعالى : ﴿ ولَوْ أنَّهمْ آمَنُوا واتقوا لَمَثُوبَةٌ منْ عندَ الله ﴾ [البقرة / ١٠٣] والإثابَةُ تُستعمَلُ فى المَحبُوب قال تعالى : ﴿ فأثَابَهُمُ اللهُ بمَا قالوا جنَّات تَجْرى منْ تحتها الأنهارُ ﴾ [المائدة / ٨٥] وقد قيل ذلك فى المكروه نحو: ﴿فأثَابَكُمْ غَمًّا بغَمٍّ ﴾ [آل عمران / ١٥٣] عَلَى الاستعارة كما تقدَّمَ ، والتَّثويبُ فى القرآن لم يَجئ إلا فى المكْرُوه نحو :﴿ هَلْ ثُوِّبَ الكُفارُ ﴾ [المطففين / ٣٦] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وإذْ جعلْنَا البَيْتَ مَثابَةً ﴾ [البقرة / ١٢٥] قيلَ معناهُ مكانا يُكْتَبُ فيه الثَّوابَ . والثَّيِّبُ التى تَثُوبُ عن الزَّوجِ قال تعالى : ﴿ثَيِّبات وأبْكارا ﴾ [التحريم / ٥] وقال عليه السلام : « الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »[1] والتَّثويبُ تكْرَارُ النِّدَاء ومنه التَّثويبُ فى الأذان ، والثُّوَبَاء التى تَعْتَرِى الإنسانَ سُمِّيَتْ بذلكَ لتكَرُّرِها ، والثُّبَةُ الجماعةُ الثائبُ بعضُهُمْ إلى بَعْضٍ فى الظاهرِ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَات أوِ

---

(١) رواه مسلم (النكاح / ٦٧، ٦٨) .

انفِرُوا جَميعا ﴾ [النساء / ٧١] قال الشاعر :

* وقَدْ أغدُو علَى ثُبَة كرَام *

وثُبَةُ الحوضِ ما يَثُوبُ إليه الماءُ وقد تقدَّمَ .

ثور: ثار الغُبارُ والسَّحابُ ونحوُهُما يثُورُ ثَوْرا وثورانا انتشرَ ساطعا وقد أثَرْتُهُ ، قال تعالى ﴿ فتُثيرُ سَحَابا ﴾ [الروم / ٤٨ ، فاطر / ٩] يقال أثَرْتُ ومنه قوله تعالى : ﴿وأثَارُوا الأرْضَ وعَمَرُوها ﴾ [الروم / ٩] وثارت الحَصْبَةُ ثورا تَشْبيها بانْتشَارِ الغُبَارُ ، وثَوّرَ شرّاً كذلكَ ، وثَار ثَائِرُهُ كنايةٌ عن انْتشَارِ غضبه ، وثاوره واثَبَهُ ، والثّورُ البَقَرُ الذى يُثَارُ به الأرضُ فكأنهُ فى الأصْلِ مَصْدرٌ جُعِلَ فى مَوْضِعَ الفاعِلِ نحوُ ضَيْفٍ وطيفٍ فى مَعْنَى ضائفٍ وطَائفٍ . وقولُهُمْ : سقطَ ثورُ الثّفَقِ أى الثائرُ المُنْتشِرُ ، والثّارُ هو طلبُ الدَّمِ أصلُهُ الهمزُ وليس منْ هذا البابِ .

ثوى : الثَّوَاءُ الإقامَةَ مَعَ الاسْتِقْرارِ يقالُ ثَوىَ يَثْوى ثَوَاءً قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيا فى أهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص / ٤٥] وقال : ﴿ أليْسَ فى جهَنَّمَ مَثْوًى للْمُتَكَبِّرينَ ﴾ [الزمر/ ٦٠] قال الله تعالى : ﴿ والنَّارُ مَثْوى لَهُمْ ﴾ [محمد / ١٢] ، ﴿ ادْخُلُوا أبْوابَ جَهنَّمَ خَالدِينَ فيها فَبِئْسَ مَثْوى المُتَكَبِّرينَ ﴾ [الزمر / ٧٢ ، غافر / ٧٦] وقال : ﴿ النَّارُ مَثْوَاكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٢٨] وقيل : مَنْ أمَّ مَثْواكَ ؟ كنَايَةٌ عمَّنْ نَزَلَ به ضَيْفٌ ، والثَّوِيَّةُ مأوَى الغَنم ، واللهُ أعْلَمُ بالصَّوَابِ .



كتاب الجيم

جب : قال الله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فى غَيَابَة الجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] أى بئر لم تُطوَ وتَسْمِيَتُهُ بذلكَ إمّا لكونه مَحفُوراً فى جُبُوبٍ أى فى أرضٍ غَليظَةٍ وإمّا لأنَّهُ قد جُبَّ والجَبُّ قَطعُ الشَّىءِ مِنْ أصْلِه كَجَبِّ النَّخْلِ ، وقِيلَ زَمَنُ الجِبَابِ نحوُ زَمَن الصِّرَامِ ، وبَعِيرٌ أَجَبُّ مَقْطوعَ السنَام ، ونَاقَةٌ جَبَّاءُ وذلكَ نحوُ أقطعَ وقَطْعَاءَ لِلْمقْطوعِ اليَدِ ، ومَعْنى مَجْبُوبٍ مَقْطُوعِ الذَّكَرِ مِنْ أَصْلِه ، والجُبَّةُ التى هِىَ اللِّبَاسُ منه وبه شُبِّه مَا دَخَلَ فيه الرُّمْحُ مِنَ السِّنَانِ . وَالجِبَابُ شَىءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الإبلِ وَجَبَّت المَرْأَةُ النِّسَاء حُسناً إذا غَلَبَتْهُنَّ ، استِعَارَةٌ مِنَ الجَبِّ الذى هو القَطْعُ ، وذلكَ كَقولِهِمْ: قَطَعْتُهُ فى المُنَاظَرَة وَالمُنَازَعَة . وأما الجَبْجَبَةُ فَلَيْسَتْ منْ ذلكَ بَلْ سُمِّيَتْ به لِصَوْتِهَا المَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قال اللهُ تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْت وَالطَّاغُوت ﴾ [النساء / ٥١] الجِبْتُ والجِبْسُ الغسْلُ الذى لا خيرَ فيه ، وقيلَ التاءُ بَدَلَ مِنْ السِّين تَنْبِيها على مُبَالَغته فى الغَسُولة كقول الشاعرِ:

* عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ *

أى خسار الناسِ ، ويُقالُ لكلِّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ جِبتٌ وَسُمِّىَ السَّاحِرُ والكاهنُ جِبْتًا .

جبر : أصلُ الجَبْرِ إصلاحُ الشىء بضَرْبٍ مِنْ القهرِ يُقالُ جَبَرْتُه فانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وقد قيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ كقولِ الشاعرَ :

* قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ *

هذا قولُ أكثرَ أهْلِ اللغة وقال بعضُهُمْ : ليسَ قولهُ فَجَبَرَ مذْكوراً عَلَى سبيلِ الانْفعال بلْ ذلك عَلَى سبيلِ الفعلْ وكرَّرهُ ونبَّه بالأوَّل على الابْتداء بإصْلاحه وبالثانى عَلَى تَتْميمه فكأنَّهُ قال: قَصَدَ جَبْرَ الدِّينَ وابْتَدأَهُ فتمَّمَ جَبْرَهُ ، وذلك أنَّ فَعَلَ تارةً لمنِ ابْتَدأَ بفعلٍ وتارةً لِمنْ فَرَغ منْهُ . وتجبَّرَ يقالُ إمّا لتَصورُّ معْنى الاجْتهاد والمُبالَغَةِ أوْ لمعنى التَّكلُّف كقوْل الشاعر :

* تجبَّرَ بَعْدَ الأكْل فهو غَيْصٌ *

وقد يقالُ الجَبْرُ تارةً فى الإصلاحِ المُجَرَّد نحوُ قول على رَضى الله عنهُ : يَا جابرَ كلِّ كَسيرٍ، ويَا مُسَهِّلَ كلِّ عَسيرٍ . ومنه قولهمْ للخُبْزِ جابرُ ابنُ حَبة . وتارةً فى القَهْرِ المُجرَّد نحوُ قوله عليه السلام : « لا جَبْرَ وَلا

تفْويض»⁽¹⁾ والجَبْرُ فى الحساب إلحاق شىء به إصلاحا لما يُريدُ إصلاحَهُ وسمِّى السُّلْطانُ جَبْرا كقول الشاعر :

* وأنعمْ صبَاحا أيُّها الجَبْرُ *

لقَهْرِه الناسَ عَلَى مـا يُريدُهُ أو لإصـلاح أُمورِهمْ ، والإجْبارُ فى الأصْل حَمْلُ الغيْرِ عَلَى أنْ يَجْبُرَ الآخَرَ لكنْ تُعُورِفَ فى الإكْراه المُجرَّد فقيلَ أجبَرْتُهُ عَلَى كذا كقوْلك: أكْرَهْتُهُ، وسمِّىَ الذينَ يدَّعُـونَ أنَّ اللهَ تعالى يُـكْرِهُ العبَـادَ على المعاصى فى تَعارُفِ المُتكلِّمينَ مـجْبِرةً وفى قول المُتقـدِّمينَ جَبْرِيَّةً وجَـبَرِيَّةً . والجبَّار فى صـفة الإنسان يُقالُ لمَنْ يَجبُرُ نَقيصتَهُ بادِّعاء منْزِلة منَ التـعالى لا يَسْتَحِقُّـها وهذا لا يُقـالُ إلا عَلَى طَريق الذَّمِّ كقـوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٥] وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مـريم / ٣٢] وقوله عـزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة / ٢٢]وقـوله عـزَّ وجلَّ : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر/ ٣٥] أى متـعَالٍ عن قَـبُول الحقِّ والإيمان له. ويُقالُ للْقاهرِ غَيْـرَهُ جَبَّارٌ نحوُ : ﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [ق / ٤٥] ولِتَـصوُّرِ القَـهْرِ بالعُلُوِّ عَلَى الأقـران قـيلَ نَخْلَةٌ جَـبَّارَةٌ وناقـةٌ جبَّارَةٌ. وما روى فى الخَبَرِ : ضِرْسُ الكافرِ فى النَّارِ مثْلُ أُحُد وكَثَافَةُ جلْده أرْبعُونَ ذراعا بذراع الجَبَّارِ ، فقدْ قالَ ابنُ قُـتَيْبَةَ هوَ الذِّرَاعُ المَنْسُوبُ إلى المَلِك الذى يقال له ذراعُ الشـاة . فَأمَّا فى وصْفه تعالى نحو : ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحـشـر / ٢٣] فقـدْ قـيلَ سـمِّىَ بذلك منْ قولهِم جبَرْتُ الْفَقـيرَ لأنهُ هو الذى يَجبُرُ الناسَ بفائضِ نعَمه وقيلَ لأنهُ يَجبُرُ النَّاسَ أى يَقْهَرُهُمْ عَلَى ما يُريدُه وَدفعَ بعْـضُ أهْلِ اللُّغَة ذلك منْ حيثُ اللَّفْـظ فقالَ : لايُقـالُ من أفْعلْتُ فَـعَّالٌ فَجَـبَّارٌ لا يُبْنَى منْ أجبَرْتُ ، فـأجيبَ عنه بأنَّ ذلك من لَفْظِ جَـبَرَ المَرْوِىِّ فى قـوله: « لاجَبْـرَ ولا تَفْويضَ» لا منْ لَفْظ الإجْبَار. وأنكرَ جمَاعَةٌ منَ المُعْـتزلَـة ذلك منْ حيثُ المعْـنى فقـالوا : يَتعـالى اللهُ عن ذلك ، ولَيْسَ ذلكَ بمُنْكَرٍ فإنَّ اللهَ تعالى قدْ أجبَرَ الناسَ عَلَى أشْياءَ لا انْفكَاكَ لهُمْ منها حسْبما تَقْتَضيه الحكْمَةَ الإلهيَّة لا عَلَى مَا تَتَوهَّمُهُ الْغُـواةُ الجَهَلَةُ وذلك كإكْراههمْ عَلَى المَرَضِ والمَوت والبَـعْـث ، وَسَخَّـرَ كُـلاًّ منهم لصناعـةٍ يَتَـعَـاطَاها وطَريـقـةٍ منَ الأخـلاق والأعْمَـال يتحـرَّاها وجعلَه مُـجْبَـرا فى صُورة مُخَيَّـرٍ فإمَا رَاضٍ بَصنْعتَـه لايُريدُ عنها حولاً ، وإمَا كَارِهٌ لها يُكَابدُهَا مع كَـرَاهيته لها كأنَّهُ لا يَجدُ عنها بدلاً ولـذلك قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

---

(١) قلت : ولا يصح .

فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون / ٥٣] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ نَحنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فى الحياةِ الدُّنيا﴾ [الزخرف / ٣٢] وعَلَى هذا الحدِّ وُصِفَ بالقاهِرِ وهوَ لايَقْهَرُ إلا عَلَى ما تَقْتَضِى الحِكْمَةُ أنْ يَقْهَرَ عَلَيهِ وقد رُوِىَ عن أَمِيرِ المؤمنين رضى الله عنه: يَا بارِئَ المَسْمُوكَاتِ وجَبَّارَ القُلوبِ عَلَى فِطْرَتِها شَقِيِّهَا وسَعِيدِهَا . فإنَّهُ جبرَ القُلُوبَ عَلَى فِطرتِهَا منَ المعْرِفةِ فذُكِرَ لبَعْضِ ما دَخَلَ فى عمُومِ ما تقدَّمَ . وجبرُوتٌ فَعَلُوتٌ منَ التَّجبُّرِ ، واستَجْبَرْتُ حالَهُ تَعاهَدْتُ أنْ أجْبُرَهَا، وأصابته مُصِيبَةٌ لا يَجتبرُهَا أى لا يَتحَرَّى لجَبْرِها مِنْ عِظَمِهَا ، واشْتُقَّ منْ لفْظ جَبْرِ الْعَظْمِ الجَبِيرةُ الخِرْقةُ التى تُشَدُّ عَلَى المَجْبُورِ ، والْجِبارةُ للْخَشَبةِ التى تُشَدُّ عليه وجمْعُهَا جبائِرُ . وسُمِّىَ الدُّمْلُوجُ جِبارةً تَشْبيها بها فى الهيئةِ . والجِبار لِما يسْقُطُ منَ الأرْضِ.

جبل : الجَبَلُ جَمْعُهُ أجْبالٌ وَجِبالٌ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ ألَمْ نَجْعَلُ الأرْضَ مِهَادا وَالجِبَالَ أوْتَادا ﴾ [النبأ / ٦ ، ٧] وقال تعالى : ﴿وَالجبالَ أرْسَاها ﴾ [النازعات / ٣٢] وقال تعالى : ﴿ ويُنَزِّلُ منَ السَّماءِ منْ جبالٍ فيهَا منْ بَرَدٍ ﴾ [النور / ٤٣] وقال تعالى : ﴿ وَمنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانُهَا ﴾ [فاطر / ٢٧] ﴿ وَيَسألُونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفا ﴾ [طه / ١٠٥] ﴿والجِبَالَ أرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٢] ﴿ وَتَنحِتُونَ منَ الجِبَالِ بيُوتا فارهين ﴾ [الشعراء / ١٤٩] واعْتُبِرَ مَعَانيه فَاسْتُعِيرَ واشْتُقَّ منه بِحَسَبِهِ فقيلَ فُلانٌ جَبَلٌ لا يَتَزَحْزَحُ تَصوُّرا لِمَعْنى الثَّبَاتِ فيه ، وَجَبَلَهُ اللهُ على كذا إشارةً إلى ما رُكِّبَ فيهِ منَ الطَّبْعِ الذى يَأبَى على الناقِلِ نَقْلَهُ ، وفُلانٌ ذُو جِبلَّةٍ أى غَليظُ الجِسْمِ ، وثَوْبٌ جَيِّدُ الجِبِلَّةِ، وتُصُوِّرَ منه مَعنى العِظَمِ فقِيلَ للجَمَاعَةِ العَظِيمَةِ جِبلٌّ ، قال الله تعالى : ﴿ولَقَدْ أضَلَّ منكُمْ جِبلا كثيرا ﴾ [يس / ٦٢] أى جَمَاعَةً تَشبيها بالجبَل فى العِظَمِ وقُرِئَ جُبُلا مُثَقَّلا، قال التَّوَّزى : جُبْلاً وجَبْلاً وجُبُلاً وَجِبلا ، وقال غَيْرُهُ جُبُلاً جَمْعُ جِبلَّةٍ ومنه قوله عَزَّ وجلَّ: ﴿ واتَّقُوا الَّذى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّةَ الأوَّلين﴾ [الشعراء / ١٨٤] أى المَجْبُولينَ على أحْوالِهِمْ التى بُنُوا عليها وَسُبُلِهِمْ التى قُيِّضُوا لسُلُوكِها المُشَارِ إليها بقوله تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِه ﴾ [الإسراء / ٨٤] وجَبَلَ صار كالجَبَلِ فى الغِلَظ .

جبن : قال تعالى : ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِين ﴾ [الصافات / ١٠٣] فالجبِينانِ جَانِبَا الجَبْهَةِ . والجُبْنُ ضَعْفُ القلبِ عَمَّا يَحِقُّ أنْ يَقْوَى عليه ورجُلٌ جَبَانٌ وامرأةٌ جَبَانٌ وَأجْبَنْتُهُ وَجَدْتُهُ جبانا وَحكَمْتُ بِجُبْنِهِ ، وَالجُبْنُ ما يُؤْكَلُ وتَجَبَّنَ اللَّبَنُ

صار كالجُبْنِ .

جبه : الجَبْـهَةُ مَوْضِعُ السُّـجُودِ مِنَ الرأسِ قـال الله تعـالى : ﴿ **فَـتُكْوَى بِهَـا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ** ﴾ [التوبة / ٣٥] وَالنَّـجْمُ يُقالُ له جَبـهَةٌ تَصَورا أنه كالجَـبهَةِ لِلْمُسَـمَّى بالأسَد ، وَيُقَالُ لأعْـيانِ الناسِ جَـبهَةٌ وتَسْـمِيَـتهُمْ بذلك كَتَسْمِـيَتِهم بالوجُوهِ ، وروُىَ عن النبى ﷺ أنه قـال : « لَيْسَ فى الجَبـهَـةِ صدَقَـةٌ » (١) أى الخيلُ.

جبى : يقـالُ جَـبَـيْتُ الماءَ فى الحـوضِ جَمَعْتُهُ والحَـوضُ الجَامِعُ له جـابِيَـةٌ وَجَمْـعُهَـا جَوابٍ ، قال الله تعالى: ﴿**وَجِفَان كَالجَواب**﴾ [سبأ / ١٣] ومنه استُـعيـرَ جَبَّـيْتُ الخَرَاجَ جِبَايةً ومنه قوله تعالى : ﴿ **يُجْبَى إليه ثَمَراتُ كُلِّ شَىء** ﴾ [القـصص / ٥٧] وَالاجْـتِبَـاءُ الجمعُ على طَرِيـقِ الاصْطفَاء فقـال عزَّ وجلَّ: ﴿**فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ**﴾ [القلم / ٥٠] وقـال تعالى: ﴿ **وإِذَا لَمْ تَـأْتِهِم بِـآيَة قَـالـوا لَولاَ اجْتَبَيْتَهَا**﴾ [الأعراف / ٢٠٣] أى يَقُـولُونَ هَلا جَمَعْتَـهَا تَعْرِيضاً منهم بأنَّكَ تخْـتَرِعُ هذه الآياتِ ولَيْسَتْ مِنَ اللهِ . وَاجْتِـبَاءُ الله الْعَـبْدَ تخْـصِيـصُهُ إيَّاهُ بفَيْضٍ إلهِىّ يَتَحَصَّلُ له منه أنواعٌ مِنَ النِّعَمِ بلا سَـعْيٍ مِنَ الْعَـبْـدِ وذلك للأنبيـاءِ وبَعْضِ من يُقَـارِبهُمْ من الصِّـدِّيقِينَ والشُّهَـدَاءِ كـما قـال تعالى: ﴿ **وكَذَلكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ** ﴾ [يوسف / ٦] ﴿ **فـاجْتَـبَـاهُ رَبُّهُ فَـجَعَلَهُ مِنَ الصَّـالِحِينَ** ﴾ [القلم/ ٥٠] ﴿ **وَاجْـتَـبَيْنَـاهُـمْ وَهَدَيْنَاهُـمْ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم** ﴾ [الأنعـام /٨٧] وقـولـه تعالى: ﴿ **ثمَّ اجْـتَبَـاهُ رَبُّهُ فَـتَابَ عَلَيْـه وَهَدَى**﴾ [طه/ ١٢٢] وقـال عـزَّ وجلَّ ﴿ **يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْه مَنْ يُنِيبُ** ﴾ [الشورى / ١٣] وذلك نحـوُ قـوله تعـالى : ﴿**إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَـالِصَةٍ ذِكْـرى الدَّارِ** ﴾ [ص / ٤٦] .

---

(١) [ضعيف جدا]

رواه الدارقطنى (٢ / ٩٤ ، ٩٥) مـن طريـق عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى ثنا يعقوب ابن سفـيان حـدثنا أحمـد بن الحارث البـصرى حدثنا صـقر بن حـبيب قـال : سمعـت أبا رجاء العطاردى يحدث عن ابن عـباس عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قـال : « ليس فى الخضروات صدقة ، ولا فى العرايا صدقة، ولا فى أقل من خـمسـة أوسق صـدقـة ولا فى العوامل صدقة ، ولا فى الجبهة صدقة » .

قلت : وفى سنده الصقـر بن حبيب وأحـمد بن الحارث وكلاهما ضعيف .

وله طرق أخـرى منهـا مـا ذكـره الحـافظ فى التلخـيص (٢ / ١٦٥) ولايـخلو فـيـهـا من ضعف.

جث : يُقالُ جَثَثْتُهُ فانْجَثَّ وَجَسَسْتُهُ فاجْتَسَّ قال الله عز وجل : ﴿ اجْتُثَّتْ منْ فَوْقِ الأرْضِ ﴾ [إبراهيم / ٢٦] أى اقْتُلِعَتْ جُثَّتُهُ وَالمَجَثَّةُ مَا يُجَثُّ به وجُثَّةُ الشَّىءِ شَخْصُه النَّاتئُ وَالجُثُّ مَا ارتفعَ مِنَ الأرْضِ كَالأكَمة وَالجَثِيثَة سُمِّيَتْ به لمَا يأتى جُثَتَه بَعْدَ طَحْنِه ، وَالجَثْجَاثُ نَبْتٌ .

جثم : ﴿ فأصْبَحُوا فى دِيَارِهِمْ جَاثِمينَ ﴾ [الأعراف / ٧٨] استِعَارَةٌ للْمُقيمينَ منْ قوْلِهِمْ جَثَمَ الطائرُ إذا قَعَدَ ولَطِئَ بالأرض ، والجُثْمَانُ شَخْصُ الإنسَان قَاعداً ، ورَجُلٌ جُثَمَةٌ وَجَثَّامَةٌ كِنايَةٌ عَنْ النَّئومِ وَالكَسْلان .

جثا : جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْه جُثُوّاً وَجِثيّاً فَهُوَ جَاثٍ نحو عتَا يَعْتُو عُتُوّاً وعتيّاً وجَمْعُهُ جُثِىٌّ نحوُ باكٍ وبُكِىٌّ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَذَرُ الظَّالمينَ فيها جِثيًّا ﴾ [مريم / ٧٢] يصحُّ أنْ يكُونَ جمعاً نحوُ بُكِىٌّ وأنْ يكونَ مَصْدَراً مَوْصُوفاً به. و الجَاثِيَةُ فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وترَى كلَّ أُمَّةٍ جَاثيةً ﴾ [الجاثية / ٢٨] فَموْضُوعٌ مَوْضِعَ الجَمعِ ، كقَوْلِكَ : جَمَاعَةٌ قَائمةٌ وقَاعدَةٌ .

جحد : الجحودُ نَفْىُ ما فى القَلْبِ إثْبَاتُهُ وَإثْبَاتُ مَا فِى القَلْبِ نَفْيُهُ ، يُقالُ جَحَدَ جُحُوداً وَجَحْداً قَال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَجحَدُوا بهَا واسْتَيْقَنَتْها أنفسُهُمْ ﴾ [النمل / ١٤] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ بآياتنا يَجْحَدُونَ ﴾ [الأعراف / ٥١ ، فصلت / ١٥ ، ٢٨] وَيجْحَدُ يختَصُّ بفِعلٍ ذلكَ يقالُ رَجُلٌ جَحْدٌ شَحيحٌ قَليلُ الخَيْرِ يُظهِرُ الفَقْرَ ، وَأرْضٌ جَحْدَةٌ قَليلَةُ النَّبْتِ ، يقَالُ جَحْداً له ونكداً وأجْحَدَ صارَ ذا جَحْدٍ .

جحم : الجحمَةُ شِدَّةُ تأجُّجِ النَّارِ ومنه الجحيم ، وجَحَمَ وجْهُهُ مِنْ شدّةِ الغَضَبِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وذلكَ مِنْ ثَوَرَانِ حَرَارَةِ القَلْبِ ، وجحَمَت الأسَدُ عَيْنَاه لتَوَقُّدهِمَا .

جد : الجَدُّ قَطْعُ الأرْضِ المُسْتَوِيَةِ ومنه جَدَّ فى سَيْرِه يَجِدُّ جَدّاً ،كذلك جَدَّ فى أمْرِهِ وأجَدَّ صَارَ ذَا جِدٍّ ، وتُصُوِّرَ مِنْ جَدَدْتُ الأرْضَ القطعُ المجرَّدُ فقيلَ جَدَدْتُ الأرْضَ إذا قَطَعْتَهُ عَلَى وجهِ الإصلاحِ ، وثوبٌ جَديدٌ أصْلُهُ المقطوعُ ثُمَّ جُعِلَ لكلِّ مَا أُحْدثَ إنْشَاؤُهُ ، قال : ﴿ بَلْ هُمْ فى لَبْسٍ منْ خَلْقٍ جَديدٍ ﴾ [ق / ١٥] إشارة إلى النَّشْأَةِ الثَّانيةِ وذلكَ قوْلُهُمْ : ﴿ أئذَا متْنَا وكُنَّا تُرَاباً ذلكَ رَجْعٌ بَعيدٌ ﴾ [ق/ ٣] وقُوبِلَ الجديد بالخَلَقِ لـما كَانَ المقصُودُ بالجَديدِ القَريبَ العَهْدِ بالقَطْعِ منَ الثَّوْبِ ، ومنه قيلَ : اللَّيْلُ والنهارُ الجَديدَانِ والأجَدَّان ، قال تعالى : ﴿ ومنَ الجبَالِ جُدَدٌ بيضٌ ﴾ [فاطر / ٢٧] جمعُ جُدَّةٍ أى طَرِيقة ظاهرةٍ منْ قَوْلِهِمْ طريقٌ مَجْدُودٌ أى مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ ومنه

جادة الطريق ، والجدود والجدّاء من الضّأن التي انقطع لبنها ، وجدّ ثدى أمه على طريق الشتم، وسمّى الفيض الإلهى جدّا قال تعالى: ﴿ وأنّه تعالى جدّ ربّنا ﴾ [الجن / ٣] أى فيضه وقيل عظمته وهو يرجع إلى الأول ، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه ، وسمّى ما جعل الله تعالى للإنسان من الحظوظ الدنيوية جدّا وهو البخت فقيل جددت وحظظت ، وقوله عليه السلام : « لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ » [1] أى لايتوصّل إلى ثواب الله تعالى فى الآخرة وإنما ذلك بالجدّ فى الطاعة وهذا هو الذي أنبأ عنه قوله تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها مانشاء لمن نريد﴾ [الإسراء / ١٨] ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ [الإسراء / ١٩] وإلى ذلك أشار بقوله: ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ [الشعراء / ٨٨] والجدّ أبو الأب وأبو الأمّ . وقيل معنى لا ينفع ذا الجدّ لا ينفع أحداً نسبه وأبوته فكما نفى نفع البنين فى قوله: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ [الشعراء/ ٨٨] ، كذلك نفى نفع الأبوة فى هذه الآية والحديث .

جدث : قال الله تعالى : ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعاً ﴾ [المعارج / ٤٣] جمع الجدث يقال جدث وجدف وفى سورة يس : ﴿ فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ [يس / ٥١] .

جدر : الجدار الحائط إلا أنّ الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان والجدار يقال اعتباراً بالنتوّ والارتفاع وجمعه جدر قال تعالى: ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامين ﴾ [الكهف / ٨٢] وقال : ﴿ جداراً يريد أن ينقض فأقامه﴾ [الكهف / ٧٧] وقال تعالى : ﴿ أو من وراء جدر ﴾ [الحشر / ١٤] وفى الحديث : «حتّى يبلغ الماء الجدر» [2] وجدرت الجدار ورفعته واعتبر منه معنى النتوّ فقيل جدر الشجر إذا خرج ورقه كأنه حمص وسمّى النبات الناتئ من الأرض جدراً الواحد جدرة ، وأجدرت الأرض أخرجت ذلك، وجدر الصبى وجدر إذا خرج جدريّه تشبيهاً بجدر الشجر ، وقيل الجدرى والجدرة سلعة تظهر فى الجسد وجمعها أجدار، وشاة جدراء . والجيدر القصير اشتق ذلك من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيناه فى أصول الاشتقاق، والجدير المنتهى لانتهاء الأمر إليه انتهاء الشىء

(١) رواه البخارى (٧٩٢) وفى مواطن أخرى .

(٢) رواه البخارى (٢٣٦١) وفى مواضع أخرى.

إلى الجدار وقد جدَرَ بكذا فهوَ جَديرٌ ومَا أَجْدَرَهُ بكذا وأَجْدِرْ به .

جدل :الجدالُ المُفاوضةُ علَى سبيلِ المُنازعَة والمُغالَبَة وأصلهُ منْ جَدلْتُ الحَبْلَ أى أحْكَمْتُ فَتْلَهُ ومنه الجَديلُ ، وجَدلْتُ البِنَاءَ أحكَمْتُهُ ودرعٌ مَجْدُولَةٌ. والأجدَلُ الصقْرُ المُحكَمُ البِنْيَة، والمِجْدَلُ القَصْرُ المُحكَمُ البناء ، ومنه الجِدَالُ فكأنَّ المُتجَادلين يَفْتِلُ كلُّ واحدِ الآخرَ عَنْ رأيه، وقيلَ الأصلُ فى الجدالِ الصِّراعُ وإسقاط الإنسان صاحبَهُ علَى الجَدالة وهى الأرضُ الصُّلْبَةُ ، قال الله تعالى: ﴿**وجَادلهُمْ بالَّتى هى أحْسَنُ**﴾ [النحل/ ١٢٥] ﴿**الذين يُجَادلُونَ فى آيات الله**﴾ [غافر / ٣٥] ﴿**وإنْ جادلُوكَ فقُل اللهُ أعْلَم**﴾ [الحج / ٦٨] ﴿**قدْ جادلْتَنا فأكْثرْتَ جدالَنا**﴾ [هود / ٣٢] وقُرئَ: «جدلنا» ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لكَ إلاَّ جدَلاً**﴾ [الزخرف / ٥٨] ﴿**وكَانَ الإنْسَانُ أكْثَرَ شَىء جَدَلاً**﴾[الكهف/ ٥٤] وقال تعالى : ﴿**وهُمْ يُجادلُونَ فى الله**﴾ ﴿**يجادلنا فى قوْم لوط**﴾ ﴿**وجَادَلوا بالباطل**﴾ ﴿**ومنَ الناس مَنْ يُجَادلُ فى الله**﴾ ﴿**ولا جدالَ فى الحج**﴾ ﴿**يا نُوحُ قدْ جادَلْتَنا**﴾ .

جذ : الجَذُّ : كسرُ الشَّىءِ وتَفْتيتُهُ ويُقال لحجارة الذَّهب المكسُورة ولفُتات الذَّهب : جُذاذٌ ومنه قوله تعالى : ﴿**فجعَلَهُمْ جُذاذاً**﴾ [الأنبياء/ ٥٨] ﴿**عطاءً غَيْرَ مَجْذوذ**﴾ [هود/ ١٠٨] أى غير مَقْطوعٍ عنهم ولا مُخْتَرَع ، وقيلَ : ما عليه جُذَّةٌ أى مُتَقطّعٌ منَ الثّياب .

جذع :الجِذْع جمعه جذوع ﴿**فى جُذوع النَّخْل**﴾ [طه / ٧١] جذَعْته قطعْتُهُ قَطعَ الجِذع ، والجَذَعُ من الإبلِ ما أتَتْ لَها خمسُ سنين ومنَ الشَاة ما تمَّتْ له سنةٌ ويُقالُ للدَّهرِ الجَذَعُ تشبيهاً بالجَذَعِ من الحيوانات.

جذو :الجَذْوة والجُذْوَةُ الذى يبقى منَ الحَطَب بعد الالتهاب والجمع جُذًى وجِذًى قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿**أوْ جَذْوَة منَ النَّار**﴾ [القصص/ ٢٩] قال الخليلُ : يقالُ جَذا يَجْذُو نحو جَثَا يجثُو إلا أنَّ جَذا أدلُّ علَى اللزوم ، يقالُ جذَا القُرَادُ فى جَنْب البَعير إذا شدَّ التزاقُهُ به ، وأجْذَت الشَجرةُ صارتْ ذاتَ جَذْوة وفى الحديث: « كمثلِ الأرزَة المُجْذيّة » ورَجلٌ جاذٍ: مجموع الباع كأنّ يَدَيْه جَذْوَةٌ وامرأةٌ جاذيَةٌ .

جرح : الجُرْحُ أثَرٌ داء فى الجلد يُقالُ جَرَحه جَرْحاً فهو جريحٌ ومَجْرُوحٌ ، قال تعالى: ﴿**والجُرُوحَ قصَاصٌ**﴾ [المائدة / ٤٥] وَسُمِّىَ القَدْحُ فى الشاهد جَرْحا تشبيهاً به ، وتُسمَّى الصَّائدةُ منَ الكلاب والفهُود والطيور جارِحةً وجمعُها : جوارحُ إمَّا لأنها تَجْرحُ وإما لأنها تكسبُ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿**ومَا عَلَّمْتُمْ من الجوارح مُكلِّبينَ**﴾ [المائدة / ٤] وسُمِّيت الأعضاءُ الكاسبةُ جوارحَ تشبيهاً بها لأحد

هذين ، والاجْتِراحُ اكتسابُ الإثم وأصلُه منَ الجِراحة كما أنّ الاقتراف منْ قرفَ القَرْحةَ ، قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [الجاثية / ٢١] .

جرد : الجرادُ معروفٌ قال تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم الطُّوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ ﴾ [الأعراف / ١٣٣] وقال : ﴿ كأنَّهم جرادٌ منتشرٌ ﴾ [القمر / ٧] فيجوزُ أنْ يُجْعلَ أصْلاً فَيُشتقَّ منْ فعله جرَدَ الأرضَ ويَصِحُّ أنْ يُقالَ سمِّيَ ذَلكَ لجرْده الأرضَ منَ النَّبات ، يُقالُ : أرضٌ مجْرودةٌ أى أُكِلَ مَا عَليهَا حتى تجرَّدتْ ، وفَرَسٌ أجْرَدُ مُنحَسرُ الشَّعرِ ، وثوبٌ جَرْدٌ خلَقٌ وذلك لزوالِ وبَرِه وقوّته . وتجرَّدَ عن الثوب وجرَّدْتُهُ عنهُ وامرأةٌ حسَنةُ المُتجرَّد ، وروى جرِّدوا القُرآنَ أى لا تلبسوه شيئاً آخرَ يُنافيه ، وانجردَ بنا السَّيرُ وجَرِدَ الإنسانُ شرِى جلْدُه من أكل الجَراد .

جرز : قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ صَعيداً جُرُزاً ﴾ [الكهف / ٨] أى مُنْقطعَ النَّباتِ منْ أصلِه ، وأرضٌ مَجْرُوزَةٌ أُكِلَ مَا عَليها والجَرُوزُ الذى يأكُلُ على الخِوانِ وفى مثلٍ : لا تَرْضَى شَانِيَةٌ إلا بجرْزِه أى باستئصالٍ ، والجَارِزُ الشَّديدُ منَ السُّعَال تُصُوِّرَ منه معنى الجَرْزِ ، والجِرازُ قَطْعٌ بالسَّيفِ وسَيفٌ جُرازٌ .

جرع : جَرَعَ المَاءَ يَجْرَعُ وقيل جَرِعَ وتَجرَّعهُ إذَا تكلَّفَ جَرْعَهُ قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿يَتَجرَّعُهُ ولا يكادُ يُسيغُهُ ﴾ [إبراهيم / ١٧] والجَرْعَةُ قَدْرُ مَا يَتجرَّعُ وأفْلَتَ بجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ بِقَدْرِ جَرْعَةٍ مِنَ النَّفْسِ ، ونُوقٌ مَجاريعُ لَمْ يَبْقَ فى ضُرُوعِها منَ اللبنِ إلاّ جُرَعٌ ، والجَرَعُ والجَرْعاءُ رَمْلٌ لا يُنْبِتُ شيئاً كأنه يتجرَّعُ البَذْرَ.

جرف : قال عزَّ وجلَّ : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة / ١٠٩] يُقالُ للمكان الذى يأكُلُهُ السَّيلُ فَيَجرفُهُ أى يَذْهَبُ به : جَرْفٌ، وقد جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ أى اجْتَاحَهُ تشبيهاً به ، ورَجُلٌ جِرافٌ نُكَحَةٌ كأنه يجرِفُ فى ذلك العَمَلِ .

جرم : أصلُ الجَرْمِ قَطْعُ الثَّمرَةِ عن الشَّجَرِ ورَجُلٌ جارِمٌ وقَومٌ جرَامٌ وثَمرٌ جريمٌ والجُرامَةُ رَدِىءُ التَّمرِ المَجْرُومِ وجُعِلَ بِنَاؤُهُ بناءَ النُّفايَةِ وأَجْرَمَ صارَ ذَا جَرْمٍ نحوُ أثْمَرَ وأتْمرَ وألْبَنَ ، واستُعيرَ ذلك لكلِّ اكْتسابٍ مكْروهٍ ، ولاَ يكَادُ يُقالُ فى عامَّةِ كلامِهِمْ للكَيِّسِ المَحْمُودِ ومصدرُهُ جَرْمٌ ، وقولُ الشَّاعرِ فى صِفَةِ عقاب :

* جَريمَةُ نَاهِضٍ فى رأسِ نيقِ *

فإنه سَمَّى اكتسابَهَا لأولادهَا جَرْماً منْ حَيْثُ إنها تَقتُلُ الطُّيورَ أو لأنه تَصَوَّرَهَا بصُورَةِ مُرْتكِبِ الجَرائِمِ لأجْلِ أولادها كما قال بَعْضُهُمْ ما ذُو وَلَدٍ وإنْ كانَ بَهِيمَةً إلا ويُذْنِبُ

لأجْلِ أولاده ، فَمِنَ الإجْرام قـوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّ الَّذينَ أجْـرَمُـوا كـانُوا منَ الـذينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين / ٢٩] وقال تعالى : ﴿ فَعَلَيَّ إجْرَامي ﴾ [هود / ٣٥] وقال تعالى: ﴿ كُلُوا وتَمَتَّـعُـوا قَليـلاً إنَّكُمْ مُـجْـرِمُـونَ ﴾ [المرسلات /٤٦] وقالَ تعالى: ﴿ إنَّ المُجْرمينَ في ضَلال وسُعُر ﴾ [القمـر/ ٤٧] وقال عزَّ وجـلَّ: ﴿ إنَّ المُجْـرِمـينَ في عَـذَابِ جَـهَنَّم خَالدونَ ﴾ [الزخرف / ٧٤] ومَنْ جرَمَ قَالَ تعالى : ﴿ لاَ يجْرِمَنَّكُمْ شقـاقي أنْ يُصيبكُمْ ﴾ [هود / ٨٩] فَمَنْ قَرأ بالفَتْحِ فنحوُ بَغَيْتُهُ مَالاً ومَنْ ضَمَّ فنحوُ أبْغَيْـتُهُ مَالاً أي أغَثْتُـهُ قال عزَّ وجَلَّ: ﴿ لاَ يجْـرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَـوْمٍ عَلَى أنْ لا تَعْدلُوا ﴾ [المائدة / ٨] وقـوله عـز وجل : ﴿فَعَلَيَّ إجْرَامي ﴾ [هود / ٣٥] فَـمَنْ كَسَـرَ فَمَصْـدرٌ ومَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جُرْمٍ ، واسْتُـعيرَ منَ الجَرْمِ أي القَطْعِ جَـرَمْتُ صُوفَ الشـاة وتَجَرَّمَ الليلُ. والجِـرْمُ في الأصلِ المَجْرُوم نحـوُ نَقْضٍ ونَفْضٍ للمَنْـقُوضِ والمَنْـفُوضِ وجُـعِلَ اسـمـاً للْجِسْمِ المَجْـرُومِ وقولُهُم : فُلاَنٌ حَـسَنُ الجِرْمِ أي اللوْن فَحَقيقَتُهُ كقولكَ حَسَنُ السَّخاء . وأمَّا قولُهُمْ : حَسَنُ الجِرْمِ أي الصَّوت ، فَالجِرْمُ في الحَقيقَة إشارَةٌ إلى مَوْضعِ الصَّوْتِ لا إلى ذات الصَّـوت ولَكنْ لَمَّا كـانَ المَقْـصُـودُ بوَصْـفه بالحُسْنِ هُوَ الصَّوتُ فُسِّرَ به كقولك: فُلانٌ طَيِّبُ الحَلْقِ وإنَّما ذلك إشـارةٌ إلى الصَّوْتِ لا إلى الحلقِ نَفْسه ، وقَوله عَزَّ وجلَّ : ﴿ لا جَرَمَ ﴾ [النـحل / ٦٢] قـيـلَ : إنّ « لا » يَتَـنَاوَلُ مَحْذُوفاً نحوُ : «لا» في قوله : ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾ [القيامة / ١ ، البلد / ١] وفي قول الشاعر:

* لاَ وأبيك ابْنَةُ العَامري *

ومَـعْنَى جَـرَمَ كَـسَبَ أو جَنَى ﴿ أنّ لَهُـمُ النارَ﴾ [النحل / ٦٢] في مَوْضعِ المَفْعُولِ كأنه قال كَـسَبَ لنَفْسه النارَ ، وقيلَ : جَـرَمَ وجُرِمَ بمَعْنًى لكنْ خُصَّ بهذا المَوْضعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمْرٌ بالْقَسَمِ وإنْ كان عَمْرٌ وعُمْرٌ بمَعْنىً ومعناهُ لَيْسَ بجُرْمٍ أنّ لَهُمُ النَّارَ تنبيهـاً أنَّهمْ اكتَسبُوها بما ارْتَكَبُوهُ إشارةً إلى نحو قوله :﴿ ومَنْ أسَاءَ فَعلَيها﴾ [فـصلت / ٤٦ ، الجـاثيـة / ١٥] وقد قيلَ في ذلك أقوال أكثرُها ليسَ بمُرْتَضى عنْدَ التَّـحْـقـيقِ وعلى ذلك قـوله عـزّ وجلَّ: ﴿فـالَّذينَ لاَ يُؤْمنُونَ بالآخِـرَة قُلُوبُهُـمْ مُنكرَةٌ وهُمْ مُسْتَكبرون لاَ جَـرَمَ أنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ومَا يُعْلنُونَ ﴾ [النحل / ٢٢، ٢٣] وقـال تعـالى : ﴿ لا جَـرَمَ أنَّـهُمْ في الآخِـرَةِ هُمُ الخَاسرُونَ ﴾ [النحل / ١٠٩] .

جرى : الجَرْيُ المَرُّ السَّريعُ وأصلهُ كَـمَرِّ الماء ولما يَجْري بجـرْيِه ، يُقالُ : جَرَى يَجْري جِرْيَةً وجَرْياً وجَـرَياناً قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وهذه الأنْهارُ تَجْري مِنْ تَحْتي ﴾ [الزخـرف/ ٥١]

وقال تعالى : ﴿ جنَّات عَدْن تَجْرى منْ تَحْتهَا الأنْهَارُ ﴾ قال: ﴿ وَلتَجْرىَ الْفُلْكُ ﴾ [الروم/ ٤٦] وقال تعالى: ﴿ فيهَا عَيْنٌ جَاريَةٌ ﴾ [الغاشية/ ١٢] وقال : ﴿ إنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ في الجَارِيَة ﴾ [الحاقة / ١١] أى فى السَّفينة التى تجرى فى الْبَحْرِ وَجَمْعُهَا جوَارٍ قال عزّ وجلَّ : ﴿ الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ ﴾ [الرحمن/ ٢٤] قال تعالى : ﴿ وَمنْ آياته الجَوار فى البَحْر كالأعْلاَمِ ﴾ [الشورى / ٣٢] ويُقالُ للْحَوْصَلَة: جَرْيَةٌ إما لانْتهَاء الطَّعام إلَيْهَا فى جَرْيه أوْ لأنَّهَا مَجْرَىً للطَّعَام. والإجْريَّا العادة التى يَجْرى عَلَيْهَا الإنسان وَالجَرىُّ الوَكيلُ والرَّسولُ والوكيلُ وقد جرَيْتُ جَرياً وقوله عليه السلامُ : « لايَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشيطانُ [(١)] » يَصحُّ أنْ يُدَّعَى فيه معنى الأصلِ أى لا يَحْملَنَّكُمْ أن تَجْرُوا فى ائْتمَارِه وَطاعَته ويَصحُّ أنْ تَجعْلَهُ منَ الجَرىِّ أى الرسول والوكيلِ ومَعناهُ لاَ تَتَولَّوْا وكالَةَ الشيطان ورسالَتَهُ وذلك إشَارةٌ إلى نحو قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَقَاتلوا أوْليَاءَ الشَّيطَان ﴾ [النساء/ ٧٦] وقال عزّ وجلَّ : ﴿ إنَّما ذلكُمْ الشَّيْطَانُ يُخوِّفُ أوْليَاءَهُ ﴾[آل عمران/ ١٧٦].

جزع : قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَينا أجَزعْنا أمْ صبرْنَا ﴾ [إبراهيم / ٢١] الجزَعُ أبْلَغُ منَ الحُزْنِ فإنَّ الحُزْنَ عامٌّ والْجزَعُ هو حُزْنٌ يَصْرِفُ الإنسان عمَّا هو بصَدَده ويَقْطَعُهُ عنه ، وأصْلُ الجَزْعِ قَطْعُ الحَبْلِ منْ نصْفه يقالُ جَزَعْتُهُ فانجزَعَ ولتَصوُّرِ الانْقطَاعِ منه قيلَ : جَزَعُ الوادى لمُنْقَطَعه . ولانْقطَاعِ اللَّون بتَغَيُّره قيلَ للْخَرَزِ المتَلوِّن: جَزْعٌ وعنه استُعيرَ قولُهُمْ لَحمٌ مجزَّعٌ إذا كان ذا لَوْنَين ، وقيلَ للبُسْرَة إذا بَلَغَ الإرطابُ نصْفَهَا: مُجزَّعَةٌ، والجَازِعُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فى وَسَط الْبَيْت فَتُلْقَى عليها رُؤوسُ الخَشَب منَ الجَانبَيْنِ وكأنَّما سُمِّى بذلك إمَّا لتَصوُّرِ الجَزْعَة لما حَملَ منَ العبْءِ وَإمَّا لقَطْعه بطُولِه وَسْطَ الْبَيْت .

جزء : جُزْءُ الشَّىءِ ما يتَقوَّمُ به جُمْلَتُهُ كأجزَاءِ السَّفينة وأجْزَاء البيْت وَأجْزَاء الجُمْلَة منَ الحساب ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْعَل عَلَى كلِّ جَبَلٍ منْهُنَّ جُزْءا ﴾ [البقرة / ٢٦٠] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ لكلِّ باب منْهُمْ جُزْءٌ

---

(١) [صحيح] .

رواه أحمد (٣ / ٢٤١ ، ٢٤٩) والبيهقى فى « دلائل النبوة » (٣ / ١١٣ / ٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك: فذكره .

قال الشيخ الألبانى: وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه أيضاً عبد بن حميد فى « المنتخب من المسند » (١٤٣ / ٢) وابن منده فى « التوحيد » (٦٣ / ١) والضياء المقدسى فى « الأحاديث المختارة » (٢٦ / ١) .

مَقْسُومٌ ﴾ [الحجر / ٤٤] أى نَصيبٌ وذلك جزءٌ منَ الشئ وقال تعالى : ﴿ وَجَعلُوا لَهُ منْ عبَاده جُزْءاً ﴾ [الزخرف / ١٥] وقيل ذلك عبارةٌ عنَ الإنَاث منْ قَوْلهم : أجْزأت المرأةُ أتتْ بأُنثى ، وجَزأ الإبلُ مجزأً وجَزءاً اكتفى بالبقْلِ عن شُرْب المَاء . وقيلَ : اللّحْمُ السَّمينُ أجْزأُ منَ المهْزُول ، وَجُزْأةُ السكّينِ العُودُ الذى فيه السَّيلانُ تصوّراً أنهُ جُزْءٌ منه .

جزاء : الجَزاءُ الغنَاءُ وَالكفَايَةُ قال الله تعالى: ﴿ تَجْزى نفسٌ عنْ نَفسٍ شَيئاً ﴾[البقرة/ ٤٨ ، ١٢٣] وقال تعالى : ﴿ لاَ يَجْزى وَالدٌ عنْ وَلَده ولاَ مَولُودٌ هُو جَازٍ عَنْ وَالده شَيْئًا ﴾ [لقمان / ٣٣] والجَزَاءُ ما فيه الكفاية منَ المُقَابَلَة إنْ خيراً فخَيرٌ وإنْ شرّاً فشَرٌّ، يُقالُ جزيْتُه كذَا وبكذا قال الله تعالى: ﴿ وَذلكَ جَزَاءُ مَنْ تزكَّى ﴾ [طه / ٧٦] وقال: ﴿ فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى ﴾ [الكهف /٨٨] ﴿وجَزَاءُ سَيِّئَة سيِّئَةٌ مثْلُهَا ﴾ [الشورى / ٤٠] وقال تعالى : ﴿ وَجَزَاهُمْ بما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً ﴾ [الإنسان / ١٢] وقال عزّ وجلّ : ﴿ جَزَاؤُكُمْ جزَاءً موْفُوراً ﴾ [الإسراء / ٦٣] ﴿ أُولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بمَا صبَروا ﴾[الفرقان/ ٧٥] ﴿ ومَا تُجْزَوْنَ إلا مَاكُنتُم تَعمَلُونَ ﴾ [الصافات / ٣٩] والجزْيَةُ ما يؤخَذُ منْ أهْلِ الذِّمّة وتَسميتُها بذلك للاجتزاءِ بها فى حقْنِ دَمهمْ قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجزْيَةَ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغرُونَ ﴾ [التوبة/ ٢٩] ويُقالُ: جازيكَ فُلانٌ أى كافيكَ ويُقالُ جَزَيْتُهُ بكَذا ، وجَازَيْتُه ولم يجئ فى القرْآنِ إلاّ جَزَى دُونَ جازَى وذاك انّ المُجَازَاةَ هىَ المكافأةُ وهى المُقَابَلَةُ منْ كلٍّ واحدٍ منَ الرّجُلَيْنِ والمكافأةُ هىَ مُقابَلَةُ نعْمَة بنعْمَة هىَ كفؤُهَا ونعْمَةُ الله تعالى ليْسَتْ منْ ذلك ولهَذَا لا يُسْتَعْمَلُ لَفظُ المُكافأة فى الله عزّ وَجَلّ وهذا ظاهرٌ .

جس : قال الله تعالى : ﴿ولاَ تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات / ١٢] وأصْلُ الجَسِّ مَسُّ العرْقِ وَتَعَرُّفُ نَبْضه للْحُكْم به عَلَى الصّحّة وَالسَقَم وهو أخصُّ من الحَسِّ فَإنَّ الحس تَعَرُّفُ مَا يُدْرِكُهُ الحسُّ، والجَسُّ تَعرُّفُ حَال مَا منْ ذلك ومنْ لفْظ الجَسِّ اشتُقّ الجَاسُوس .

جسد : الجَسَدُ كالجسْمِ لكنّهُ أخصُّ قال الخَليلُ رحمهُ الله : لا يُقالُ الجسَدُ لغَيْرِ الإنسان منْ خلْقِ الأرْض ونَحوهُ وأيضاً فإنَّ الجَسَدَ مَالَهُ لَوْنٌ والجسْمُ يُقالُ لما لا يَبينُ لهُ لونٌ كالماء وَالهَواء وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا جعَلْنَاهُمْ جَسَداً لاَ يَأكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الأنبياء / ٨] يشْهَدُ لمَا قال الخَليلُ وقال: ﴿ عجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ ﴾ [الأعراف / ١٤٨ ، طه / ٨٨] وقال تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسيِّه جَسَداً ثُمّ أَنَابَ ﴾ [ص / ٣٤] وباعْتبَارِ اللّوْنِ قيلَ

للزَّعْفَرَانِ جِسَادٌ وثَوْبٌ مُجَسَّدٌ مَصْبوغٌ بالجساد، وَالمجْسدُ الثَّوْبُ الذى يَلى الجَسَد وَالجَسدُ والجَاسِدُ، وَالجَسدُ منَ الدَّمِ ما قدْ يَبِسَ .

جسم : الجِسْمُ مالَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعمقٌ وَلا تخرجُ أجْزَاءُ الجَسمِ عنْ كَونِهَا اجْسَاماً وإنْ قُطِعَ ماقُطِعَ وَجُزِّئَ ما قد جُزِئَ ، قال تعالى: ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فى العِلْمِ وَالجِسْمِ ﴾ [البقرة / ٢٤٧] ﴿ وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [المنافقون / ٤] تنبيهاً أن لاَ وراءَ الأشْبَاحِ مَعْنى مُعْتَدٌّ به ، والجُسْمَانُ قيلَ هوَ الشَّخْصُ والشخْصُ قد يَخرجُ منْ كَوْنِهِ شَخصًا بِتَقْطِيعهِ وتجْزِئته بخلاف الجِسْمِ .

جعل : جَعَلَ لَفْظٌ عامٌّ فى الأفْعَالِ كُلِّهَا وهو أعَمُّ منْ فَعَلَ وَصَنَعَ وسائر أخَواتِهَا ويَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أوْجُهٍ ، الأوّلُ يَجْرى مَجْرى صَارَ وَطَفِقَ فلا يَتَعدَّى نحوُ جعَلَ زَيْدٌ يقُولُ كذا ، قال الشاعر :

فقد جعَلَتْ قَلُوصُ بَنى سُهَيْلٍ
منَ الأكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ

والثَّانى : يَجْرى مَجْرى أوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إلى مَفْعُولٍ واحدٍ نحوُ قَوْله عزّ وجلّ : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ﴾ [الأنعام/ ١] ﴿ وجعلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصارَ وَالأفْئدَةَ ﴾ [النحل / ٧٨ ، السجدة / ٩ ، الملك / ٢٣] والثالث: فى إيجادِ شَىءٍ مِنْ شَىءٍ وَتكْوِينه منه نحوُ : ﴿ وَجَعَلَ لكُمْ مِنْ أنْفُسكُمْ أزْوَاجاً ﴾ [النحل / ٧٢] ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ من الجبَالِ أكْنَاناً ﴾ [النحل / ٨١] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فيهَا سُبُلاً ﴾ [الزخرف / ١٠] والرابع: فى تصْيِيرِ الشَّىءِ عَلَى حالةٍ دُونَ حاله نحو : ﴿ الذى جعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشاً ﴾ [البقرة / ٢٢] وقوله : ﴿ جعَلَ لكُمْ ممَّا خَلَقَ ظِلالاً ﴾ [النحل / ٨١] ﴿وَجَعَلَ القَمَرَ فيهنَّ نُوراً ﴾ [نوح / ١٦] قوْله تعالى : ﴿ إنَّا جعَلْنَاهُ قُرْآناً عربيًا ﴾ [الزخرف / ٣] والخامس: الحُكْمُ بالشَّىءِ عَلَى الشَّىءِ حقًا كان أوْ باطلاً فأمَّا الحَقُّ فنحوُ قوله تعالى : ﴿ إنَّا رَادُّوهُ إلَيْك وجاعلُوهُ منَ المُرْسَلينَ ﴾ [القصص / ٧] وأما الباطلُ فنحوُ قوله عزّ وجلّ : ﴿وَجَعلُوا لله ممَّا ذَرَأَ منَ الحَرْثِ وَالأنْعَامِ نَصيباً ﴾ [الأنْعَامِ / ١٣٦] ﴿ ويجْعلُونَ لله البنَاتِ ﴾ [النحل / ٥٧] ﴿ الَّذينَ جعَلوا القُرْآنَ عضِينَ ﴾ [الحجر / ٩١] وَالجِعَالَةُ خرْقَةٌ يُنَزَّلُ بِهَا القدْرُ والجُعْلُ والجَعالَةُ وَالجَعيلةُ ما يُجعلُ للإنسان بفعله فهوَ أعمُّ منَ الأُجْرَة والثَّوَاب ، وكلْبٌ يجْعَلُ كنايَةٌ عن طَلَبِ السِّفَاد والجُعَلُ دُوَيْبَةٌ .

جفن : الجَفْنَةُ خُصَّتْ بِوِعاءِ الأطْعمة وجمعُهَا جِفَانٌ قال عز وجل : ﴿وَجِفَانٍ كالجَوابِ﴾ [سبأ / ١٣] وفى حديث :

«وائتِ الجَفْنَةَ الغرَّاءَ [١]» أى الطَّعامُ ، وقيلَ للبئرِ الصَّغيرةِ : جفْنةٌ تَشْبيهًا بها ، والجَفْنُ خُصَّ بوعاءِ السَّيْفِ والعيْنِ وجمعه أجْفانٌ وسمِّىَ الكرْمُ جفْناً تصوراً أنه وعاءُ العنَب .

جفا: قال تعالى: ﴿ فأمَّا الزبَدُ فيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد / ١٧] وهو ما يَرْمِى به الوادى أو القدرُ منَ الغُثَاء إلى جوَانبه يقالُ أجفأَت القدرُ زبَدَها ألقَتْهُ إجفاءً ، وأجْفأَت الأرضُ صارَتْ كالجُفَاء فى ذَهاب خيْرِها وقيلَ أصْلُ ذَلكَ الواوُ لاَ الهَمزُ ، ويُقَالُ : جفَت القدْرُ وأجفَتْ ومنهُ الجفَاءُ وقد جفَوْتُهُ أجفُوهُ جَفْوةً وجفَاءً ، ومنْ أصلهِ أخذَ جفَا السَّرْجَ عنْ ظهْرِ الدابَّةِ رفَعهُ عنه .

جل: الجَلالة عظَمُ القدْرِ والجَلالُ بغيْرِ الهَاءِ التَّناهِى فى ذلك وخُصَّ بوَصْفِ الله تعالى فقيلَ: ﴿ ذُو الجَلالِ والإكْرَامِ ﴾[الرحمن/ ٧٨] ولم يُستَعْمَلْ فى غَيْرِه ، والجَليلُ العَظيمُ القَدْرِ ووَصْفُهُ تعالى بذلك إمَّا لخلْقه الأشْيَاءَ العَظيمَةَ المُستَدَلَّ بها عليه أوْ لأنَّهُ يَجلُّ عَنِ الإحَاطَةِ به أوْ لأنَّهُ يجَلُّ أنْ يُدْركَ بالحَواسِّ وموْضُوعُهُ للجِسْمِ العظيمِ الغَليظِ ولمراعاةِ مَعْنى الغلَظ فيه قوبلَ بالدَّقيقِ ، وقُوبلَ العَظيمُ بالصَّغيرِ فقيلَ: جَليلٌ ودَقيقٌ وعَظيمٌ وصَغيرٌ . وقيلَ : للبعيرِ جَليلٌ وللشَّاة دَقيقٌ اعْتباراً لأحدهمَا بالآخَرِ فقيلَ مَالَهُ جَليلٌ ولا دَقيقٌ وما أجَلَّنى ولاَ أدَقَّنى أى ما أعْطَانى بَعيراً ولاشاةً ، ثمَّ صارَ مَثَلاً فى كُلِّ كَبيرٍ وصَغيرٍ ، وخُصَّ الجُلالَةُ بالنَّاقَةِ الجَسيمَةِ والجِلَّة بالمَسَانِّ منها ، والجَلَلُ كلُّ شَىءٍ عَظيمٍ ، وجَلَلْتُ كذا تَناولْتُ وتجَلَّلتُ البَقَرَ تَناولْتُ جُلالَةً والجلَلُ المُتَناولُ من البَقَرِ وعُبِّرَ به عن الشَّىءِ الحقيرِ وعَلَى ذلكَ قولُهُ كلُّ مُصيبةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، والجَلَلُ ما يُغطَّى به الصُّحُفُ ثمَّ سمِّيَت الصُّحُفُ مَجَلَّةً . وأما الجَلْجَلَةُ فحكايةُ الصَّوْت ولَيْسَ منْ ذلكَ الأصلِ فى شَىءٍ ،ومنه سَحابٌ مُجلْجلٌ أى مُصوِّتٌ،فأما سَحابٌ مُجلِّلٌ فمنَ الأوَّل كأنه يجلِّلُ الأرْضَ بالمَاء والنبات .

جلب : أصلُ الجَلْبِ سَوْق الشَّىءِ يُقالُ جلبْتُ جلْباً ، قال الشاعر :

* وقد يجْلبُ الشَّىءَ البَعيدَ الجَوابُ *

وأجْلبْتُ عليه صحْتُ عليه بقَهْرٍ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وأَجْلبْ عَلَيهِمْ بخَيْلكَ ورَجلك ﴾ [الإسراء/ ٦٤] والجلبُ المنهى عنه فى قوله : « لاَ جَلَبَ » [٢] قيلَ هوَ : ==

---

(١) [صحيح] .

رواه أحمد فى مسنده [٤ / ٢٥٠] وسنده صحيح .

(٢) [صحيح] .

أنْ يَجْلِبَ المُصْدِقُ أغنام القَوم عَنَ مَرْعَاهَا فيعُدُّها، وقيل هوَ أنْ يأتىَ أحدَ المُتَسابِقَين بمنْ يجْلبُ عَلَى فَرَسه وهو أنْ يَزْجُرَه ويصيحَ به ليكُونَ هو السَّابقَ . والجُلبةُ قشرةٌ تعلُو الجُرحَ وأجلب فيه والجُلبُ سحابةٌ رقيقةٌ تُشبهُ الجُلْبَةَ، والجَلاَبيب القُمُصُ والخُمُرُ الوَاحدُ جلْبابٌ.

جلت: قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لجَالُوتَ وَجُنُوده ﴾ [البقرة / ٢٥٠] وذلك أعْجميٌّ لا أصلَ له فى العربيَّة .

جلد : الجِلْدُ قِشرُ البدَنِ وجمعهُ جلُودٌ ، قال الله تعالى : ﴿ كُلَّما نَضِجتْ جُلُودُهُم بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غيرها ﴾ [النساء/ ٥٦] وقوله تعالى: ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَديث كتَاباً مُتَشَابهاً مَثَانىَ تَقْشَعرُّ منْهُ جُلُودُ الذين يَخْشَونَ رَبَّهُمْ ثمَّ تَلينُ جُلُودُهُمْ وَقُلوبُهُمْ إلى ذكْرِالله ﴾ [الزمر / ٢٣] وَالجُلودُ عبارةٌ عنِ الأبْدانِ ، والقلوب عن النفُوسِ . وقوله عزَّ وجل : ﴿حَتَّى إذا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأبْصَارُهُمْ وجُلُودُهُمْ بمَا كَانوا يَعْملُونَ ﴾ [فصلت / ٢٠] ﴿ وقالوا لجُلُودهمْ لمَ شَهدْتُمْ علينَا ﴾ [فصلت/ ٢١] فقدْ قيل: الجلودُ ههنا كنايةٌ عنِ الفُرُوج. وجَلَدَهُ ضَربَ جلْدَهُ نحو بَطَنَهُ وظَهَرَهُ وضَرَبَهُ بالجلْد نحوُ عَصَاهُ إذا ضربَهُ بالْعَصا ، وقال تعالى: ﴿فاجلدوهم ثَمَانينَ جلدةً ﴾ [النور / ٤] وَالجَلَدُ الجلْدُ المَنْزُوعُ عن الحُوار وقد جَلُدَ جَلَداً فهوَ جَلْدٌ جَليدٌ أى قوىٌّ وأصلُه لاكتساب الجلْد قوَّةً ، ويقالُ مَالَهُ مَعْقُولٌ ولا مَجْلودٌ أىْ عَقْلٌ وجلْدٌ ، وأرْضٌ جَلَدَةٌ تَشْبيهًا بذلك وكذا نَاقَةٌ جَلَدَةٌ وَجَلَّدتُ كذا أى جعلتُ لهُ جلْداً وفَرَسٌ مُجَلّدٌ لا يَفْزَعُ منَ الضرْب وإنما هوَ تشبيهٌ بالمُجَلّد الذى لايلْحَقُهُ منَ الضَّرْبِ ألَمٌ وَالجَليدُ الصَّقيعُ تَشْبيهاً بالجلْد فى الصَّلابَة.

جلس : أصل الجَلْسِ الغَليظُ منَ الأرْضِ وَسُمِّىَ النَّجْدُ جَلْساً لذلك ، ورُوى أنه عليه السلامُ أعْطاهُمُ المعادنَ القَبليةَ غَوْرِيَّهَا

== رواه أحمد(٤ /٤٤٣) ، والنسائى(٦/ ١١١) وأبو داود (٢٥٨١) والترمذى (١١٢٣) وابن حبان (٨ / ٦١) .

من طريق أبى يعلى قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ قال : «لا جلب ولا جنب ولا شغار، ومن انتهب نهبة فليس منا » .

قال الحافظ فى التلخيص : « وفى الباب عن عمران بن الحصين رواه أحمد وأبو داود ، والنسائى والترمذى بزيادة عنده فيه ، وابن حبان وصححاه، وهو متوقف على صحة سماع الحسن من عمران، وقد اختلف فى ذلك .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وقد صححه الشيخ الألبانى .

قلت : رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن فيه عنعنة الحسن .

وَجلسَها(١) ، وَجَلَسَ أصله أنْ يقصدَ بمقْعَده جَلْساً منَ الأرضِ ثمّ جُعِلَ الجُلُوسُ لكل قُعُود وَالمَجْلِسُ لِكلّ مَوْضِعٍ يَقْعُد فيه الإنسَانُ . قال الله تعالى : ﴿ وإذا قيلَ لكُمْ تَفَسَّحُوا فى المجالسِ فافسحوا يفسحِ الله لكُمْ ﴾ [المجادلة/ ١١] .

جلو : أصلُ الجَلْوِ الكَشْفُ الظَّاهِرُ يقالُ: أجْلَيْتُ القَوْمَ عنْ مَنَازِلهمْ فَجلَوْا عَنْهَا أىْ أبرزْتُهُمْ عنها ويُقال جَلاهُ نحوُ قولِ الشاعر :

فَلَمَّا جَلاهَا بالأيام تَحيَّرَتْ
ثُبَاتٌ عَليها ذُلها وَاكْتئابُها

وقال الله عزّ جلّ : ﴿ وَلَوْلاَ أنْ كَتَبَ الله عَلَيْهِمُ الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فى الدُّنْيَا ﴾ [الحشر/٣] ومنه جَلالى خَبَرٌ ، وَخَبَرٌ جَلِىٌّ وَقِياسٌ جَلِىٌّ ولم يُسْمَعْ فيه جالَ ، وجلَوْتُ العَرُوسَ جَلْوَةً وجلَوْتُ السَّيْفَ جَلاءً والسماء جَلْوَاءُ أى مُصْحِيَةٌ ورَجُلٌ أجْلَى انكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِه عنِ الشَّعْرِ. والتَّجَلِّى قدْ يكون بالذَّات نحوُ : ﴿وَالنَّهَارِ إذا تَجَلَّى ﴾ [الليل / ٢] وقد يكون بالأمْرِ والفِعْلِ نحوُ : ﴿ فَلَمّا تَجلَّى رَبُّهُ للجَبَلِ ﴾ [الأعراف / ١٤٣] وقيلَ : فُلان ابنُ جَلا أى مَشهُورٌ وَأجْلَوْا عنْ قَتيلٍ إجْلاءً .

جم : قال الله تعالى : ﴿ وَتحِبُّونَ المالَ حُبّاً جَمّاً ﴾ [الفجر / ٢٠] أى كثيراً منْ جُمَّةِ المَاءِ أى مُعظَمِه وَمُجْتَمَعِه الذى جَمَّ فيه المَاءُ عن السَّيَلان ، وأصلُ الكلمة منَ الجمَامِ أى الرّاحةِ للإقامة وتَرْكِ تحمُّلِ التَّعبِ ، وجُمامُ المَكُّوكِ دَقيقاً إذا امتَلأَ حتى عَجَز عن تحمُّلِ الزِّيَادةِ ولاعتبارِ معْنى الكثْرة قيلَ الجُمَّةُ لقومْ يجْتمعون فى تَحَمُّلِ مكْرُوهٍ ولما اجْتَمَعَ منْ شعَرِ النَّاصيةِ ، وَجَمَّةُ البِئْرِ مكانٌ يجْتَمعُ فيه المَاءُ كأنّهُ أُجِمّ أيَاماً ، وَقيلَ للفَرَسِ جَمُوم الشَّدِّ تَشْبيهاً به ، والجمَّاءُ الغفيرُ وَالجَمُّ الغفيرُ الجماعَةُ منَ النَّاسِ وشاةٌ جَمَّاءُ لا قَرْنَ لها اعْتباراً بجُمّةِ النَّاصِيَةِ .

جمح : قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يجْمَحُونَ ﴾ [التوبة / ٥٧] أصلُهُ فى الفَرَسِ إذا غَلَبَ فَارسَهُ بنَشَاطه فى مُرُوره وجَرَيَانه وذلك أبْلَغُ منَ النَّشَاطِ وَالمرَحِ ، والجِمَاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رأسِهِ كالبُنْدُقة يرْمِى به الصِّبْيانُ .

جمع : الجمْعُ ضَمُّ الشَّىءِ بِتَقْريبِ بعْضِهِ

---

(١) قلت : وقد أقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المعادن القبلية .
رواه أبو داود [٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣] .
وقد حسنه الشيخ الألبانى وانظر الإرواء [٣ / ٣١٣] .
قلت : «جلسيها» ما ارتفع من الأرض ، «غوريها » ما انخفض منها .

منْ بعْض ، يقال جمَعْتُهُ فاجتَمَعَ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [القيامة/ ٩] ، ﴿ وجمعَ فأوْعَى ﴾ [المعارج /١٨]، ﴿ جمَعَ مالاً وعدَّدَهُ ﴾ [الهمزة /٢] وقال تعالى : ﴿ يجْمعُ بيْننا ربُّنا ثم يفْتح بيْننا بالحَقِّ ﴾ [سبأ / ٢٦] ،وقالَ تعالى: ﴿ لمَغفرةٌ منَ الله ورَحْمَةٌ خَيرٌ ممَّا يجْمعُونَ ﴾ [آل عمران / ١٥٧] ، ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ ﴾ [الإسراء / ٨٨] وقال تعالى : ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً ﴾ [الكهف / ٩٩] وقال تعالى: ﴿إنّ اللهَ جَامعُ المُنافقينَ ﴾ [النساء / ١٤٠] ، ﴿وإذَا كانُوا معَهُ عَلَى أمْرٍ جامعٍ ﴾ [النور / ٦٢] أى أمر له خطَرٌ يَجْتمعُ لأجلِه الناسُ فكأنَّ الأمرَ نَفْسَهُ جَمَعَهُمْ وقوله تعالى : ﴿ذلكَ يوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾[هود/١٠٣] أى جُمِعُوا فيه نحو: [ذَلكَ يومُ الجَمْعِ (*)] وقال تعالى : ﴿ يوْمَ يجْمَعكُمْ ليومِ الجَمْعِ ﴾ [التغابن / ٩] ويقال للمجْمُوعِ : جَمْعٌ وجَميعٌ وجماعةٌ وقال تعالى: ﴿ ومَا أصابكُمْ يوْمَ الْتَقى الجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران / ١٦٦] وقال عزّ وجلَّ : ﴿ وَإنْ كُلٌّ لَمَّا جَميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرونَ ﴾ [يس / ٣٢] وَالجُمَّاعُ يقالُ فى أقْوَامٍ متفاوتةٍ اجتمعُوا قال الشاعر:

* بجمعٍ غيْرِ جُمَّاعٍ *

وأجْمَعْتُ كذا أكْثرُ ما يُقالُ فيما يكون جَمْعاً يُتَوصَّلُ إليه بالفكرَةِ نحو : ﴿ فَأَجْمعُوا أمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ﴾ [يونس / ٧١] قال الشاعر :

* هلْ أغْزُونْ يوماً وأمْرى مُجْمعٌ *

وقال تعالى : ﴿ فَأجْمعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه/ ٦٤] ويُقالُ : أجْمعَ المُسْلمُونَ على كذا اجْتَمعَتْ آراؤُهُمْ عليه ونَهبٌ مُجْمَعٌ ما تُوُصِّلَ إليه بالتَّدبيرِ والفكرة وقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران /١٧٣] قيلَ : جَمعُوا آراءَهُمْ فى التَّدْبير عَليكُمْ وقيلَ جَمعُوا جُنُودَهُمْ . وجَميعٌ وأجْمَعُ وأجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لتأكيد الاجْتماع علَى الأمْر، فأمّا أجْمَعُونَ فَتُوصَفُ به المَعْرِفَةُ ولا يَصحُّ نَصْبُهُ عَلَى الحال نحو قوله تعالى: ﴿ فَسجَدَ المَلائكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ ﴾ [الحجر / ٣٠، ص/٧٣] ﴿ وأتُونى بأهْلكُمْ أجْمَعينَ ﴾ [يوسف/ ٩٣] فأمَّا جَميعٌ فإنهُ قد ينْصبُ عَلَى الحال فيُؤكّدُ به من حَيْثُ المَعْنى نحو : ﴿ اهبِطُوا منْهَا جَميعاً ﴾ [البقرة / ٣٨] وقال : ﴿فكيدُونى جَميعاً ﴾ [هود / ٥٥] وقولهم : يوم الجُمعة لاجْتمَاعِ الناس للصَّلاة قال تعالى : ﴿ إذا نُودِيَ للصَّلاَةِ منْ يوم الجُمُعَة فاسعوا إلَى ذكر الله ﴾ [الجمعة/ ٩] ومَسْجدُ الجامع أى الأمر الجامع أو الوقت الجامع ولَيْسَ الجامعُ وصْفاً للمسجد ، وَجَمَّعُوا

(*) ربما المقصود ﴿ ليوم الجمع ﴾ .

شَهِدُوا الجُمعةَ أو الجامع أو الجماعة. وأتان جامعٌ إذا حَمَلَتْ وقِدْرٌ جِماعٌ جامعٌ عَظِيمَةٌ واسْتَجمَعَ الفَرَسُ جَرْياً بالغ فمعْنى الجمْع ظاهرٌ، وقولهمْ : ماتَت المَرْأةُ بجُمْعٍ إذا كان ولدُها فى بَطْنِها فَلْتَصَوُّرِ اجْتِماعِهمَا ، وقولهم: هى منه بجُمْعٍ إذا لم تُفْتَضَّ فلاجْتِماعِ ذلك العضْوِ منها وعَدَم التَّشَقُّقِ فيه . وضَرَبَهُ بجُمْعِ كَفِّه إذا جمَع أصابعهُ فَضرَبهُ بها وأعطاهُ مِن الدَّراهِم جُمْعَ الكَفِّ أى ما جَمعَتْهُ كَفُّهُ ، والجوامعُ الأغْلالُ لِجَمْعِها الأطْرافَ .

جمل: الجَمالُ الحُسْنُ الكَثِيرُ وذلك ضَرْبَان : أحدُهما : جَمَالٌ يَخْتَصُّ الإنْسَانُ به فى نَفْسِهِ أو بَدنَه أو فِعْله ، والثانى : ما يُوصَلُ منه إلى غَيْرِه ، وعلى هذا الوجه ما رُوىَ عنه ﷺ أنه قال : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ»(١) تنبيهاً أنه منه تَفِيضُ الخَيْراتُ الكثيرةُ فَيُحبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بذلك . وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾ [النحل / ٦] ويقالُ جَميلٌ وَجُمَالٌ وَجُمَّالٌ على التَّكْثير قال الله : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف / ١٨ ، ٨٣] ﴿ فَاصْبِر صَبْرًا جميلاً ﴾ [المعارج / ٥] وقد جَامَلْتُ فُلاناً وأَجْمَلْتُ فى كَذا ، وجَمَالَكَ أى أجْمِلْ واعْتُبِرَ منه مَعْنى الكَثْرَة فقيلَ لِكُلِّ جماعَةٍ غيرِ مُنْفَصلَة : جُمْلَةٌ ومنه قيلَ للحسَابِ الذى لم يُفَصَّلْ والكلامِ الذى لم يُبيَّن تَفْصِيلُه : مُجْمَلٌ وقد أجملتُ الحسابَ وأَجْمَلْتُ فى الكلام قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نزِّلَ عَلَيْه القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحدَةً ﴾ [الفرقان / ٣٢] أى مُجْتَمِعاً لا كما أُنْزِلَ نُجُوماً مُفْتَرِقَةً ، وقول الفقهاء : المُجْمَلُ ما يَحْتَاجُ إلى بيانٍ فَلَيْسَ بحَدٍّ له ولا تَفْسِيرٍ وإنما هو ذِكْرُ أَحَد أحْوال بعض الناس معه ، والشَّىء يَجبُ أنْ تُبَيَّنَ صِفتُهُ فى نَفْسه التى بها يَتَميَّز ، وحقيقةُ المُجْمَل هو المشتمل عَلَى جُمْلَةِ أشياءَ كَثيرةٍ غير مُلَخَّصَة . والجَملُ يقالُ للبَعيرِ إذا بَزَلَ وجمْعهُ جِمَالٌ وأجْمَالٌ وجِمَالَةٌ ، قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاط ﴾ [الأعراف/ ٤٠] وقوله: ﴿ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات / ٣٣] جَمْعُ جمالة ، والجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ ، وقُرِئَ : «جُمالاتٌ» بالضمِّ وقيلَ: هِىَ القُلُوصُ ، والجَامِلُ قِطْعَةٌ مِنَ الإبِلِ معَهَا رَاعِيها كالبَاقر ، وقولهُم اتَّخذَ اللَّيلَ جَمَلاً فَاسْتِعَارَةٌ كقولِهِمْ : رَكِبَ اللَّيْلَ ،

(١) رواه مسلم (الإيمان / ١٤٧) ولفظه : عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال: « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة . قال : « إن الله جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمط الناس ».

وتَسْمِيَةُ الجَملِ بذلكَ يكونُ لما قد أشارَ إليه بقوله: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل/٦] لأنّهمْ كانوا يَعُدُّونَ ذلك جَمَالاً لهُمْ. وجَمَلْتُ الشَّحْمَ أذَبْتُهُ وَالجَميلُ الشَّحْمُ المُذابُ والاجتمَالُ الادّهَانُ به. وقالت امرأةٌ لبنتها : تجَمَّلى وتعفّفى أى كُلى الجَميلَ وَاشْرَبى العفَافَة.

جن : أصل الجَنّ سَتْرُ الشَّىءِ عنِ الحاسَّة، يُقالُ جَنَّهُ اللَّيلُ وأجَنَّهُ وجَنَّ عليه فَجَنَّهُ سَتَرَهُ. وأجَنَّهُ جعلَ لهُ ما يَجُنُّهُ كقولكَ : قَبَرْتُهُ وأقْبَرْتُهُ وسَقَيْتُهُ وأسْقَيْتُهُ. وجَنَّ عليه كذا سَتَرَ عليه قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام / ٧٦] والجَنَان القَلْبُ لكونه مَسْتُوراً عنِ الحاسَّة وَالمِجَنُّ والمِجَنَّةُ التُّرسُ الذى يَجُنُّ صاحبَهُ قال عزَّ وجلَّ: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [المجادلة/١٦] وفى الحديث: « الصَّومُ جُنَّةٌ »[1] والجَنَّةُ كلُّ بُسْتَانٍ ذى شَجَرٍ يَسْتُرُ بأشْجاره الأرضَ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [سبأ / ١٥] ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ / ١٦] ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف/ ٣٩] قيل : وقد تُسمَّى الأشْجَارُ السَّاترةُ جَنَّة، وعلى ذلك حُملَ قولُ الشاعرِ :

* منَ النَّوَاضحِ تَسقى جَنَّةً سَحقًا *

وسُمِّيَت الجَنَّةُ إمّا تشبيهاً بالجَنَّة فى الأرْضِ وإن كان بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وإمّا لسَتْرِه نعَمَهَا عنا المشارَ إليها بقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة / ١٧] قال ابن عبَّاسٍ رضى الله عنه : إنمّا قالَ جَنَّات بلَفْظِ الجَمْعِ ؛ لكَوْنِ الجِنَان سَبْعاً : جَنّة الفِرْدَوْسِ وعَدْنٍ وجَنَّة النّعيمِ ودار الخُلْد وجَنّة المأوى ودارِ السَّلامِ وعِلّيّين . والجَنينُ الوَلَدُ مَا دَام فى بَطْنِ أُمّه وجَمْعُهُ أجنَّةٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النجم/ ٣٢] وذلك فَعيلٌ فى مَعْنَى مفعولٍ ، والجَنينُ القَبْرُ ، وذلك فَعيلٌ فى مَعْنَى فَاعلٍ ، والجِنُّ يُقالُ علَى وَجْهينِ : أحدُهُما : للرُّوحَانيِّين المُستَتِرَة عنِ الحَواسّ كلِّهَا بإزَاءِ الإنْسِ فعلى هذا تَدْخُلُ فيه الملائكة والشياطينُ فكُلُّ ملائكةٍ جنٌّ وليس كُلُّ جنٍّ ملائكةً ، وعلى هذا قال أبُو صَالحٍ : الملائكةُ كُلُّها جنٌّ ، وَقيلَ: بَلِ الجنُّ بَعْضُ الرُّوحَانيِّين ، وذلك أنّ الرُّوحَانيِّينَ ثلاثةٌ : أخيَارٌ وهُمُ الملائكةُ ، وأشْرَارٌ وَهُمْ الشياطينُ ، وأوْساطٌ فيهمْ أخْيارٌ أشْرارٌ، وهُمُ الجنُّ وَيَدُلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الجن / ١] إلى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾

---

(١) رواه البخارى (٧٤٩٢) ومسلم (١١٥١).

[الجن / ١٤] وَالجِنَّةُ جماعةُ الجنِّ قال تعالى: ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس / ٦] وقال تعالى : ﴿وَجَعَلوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجنّة نَسَباً ﴾ [الصافات / ١٥٨] وَالجِنَّةُ الجُنُونُ . قال تعالى: ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جنة ﴾ [سبأ/ ٤٦] أى جُنُونٍ، والجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ والعَقْلِ وجُنَّ فُلانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الجِنُّ وَبُنِى فِعْلُهُ عَلَى فُعِلَ كَبِنَاءِ الأَدْوَاءِ نحوُ : زُكِمَ ولُقِيَ وَحُمّ ، وقيلَ أُصِيبَ جَنَانُهُ وقِيلَ : حِيلَ بينَ نَفْسِه وعقْله فَجُنَّ عقْلهُ بذلك وقوله تعالى : ﴿مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ [الدخان / ١٤] أى ضَامَّهُ مَنْ يُعَلِّمُهُ منَ الجنِّ وكذلك قولـه تعالى : ﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ [الصافات / ٣٦] وَقِيلَ جُنَّ التِّلَاعُ والآفاقُ أى كَثُرَ عُشْبُها حتى صَارَتْ كأنها مَجْنُونَةٌ وقولُهُ تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر / ٢٧] فَنَوْعٌ مِنَ الجِنِّ وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ [النمل / ١٠ ، القصص / ٣١] قيل : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ .

جنب : أصلُ الجَنْبِ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٣٥] وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة / ١٦] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٩١] ثم يُسْتَعَارُ فى الناحيَةِ التى تَلِيهـا كعادَتِهِمْ فى اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الجَوارِحِ لذلك نحو اليَمِينِ والشِّمالِ كقولِ الشاعرِ :

* مِنَ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى *

وقيلَ جَنْبُ الحائطِ وجانِبُهُ ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء / ٣٦] أى القَرِيبِ ، وقال تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ ﴾ [الزمر / ٥٦] أى فى أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الذى حَدَّهُ لنا ، وسارَ جَنِيبَهُ وَجَنِيبَتَهُ وَجَنَابَيْهِ وَجَنَابِيَتَهُ وَجَنَبْتُهُ أصبْتُ جَنْبَهُ نحوُ : كَبِدْتُهُ وَفَأَدْتُهُ ، وَجُنِبَ شكَا جَنْبَهُ نحوُ كُبِدَ وَفُئِدَ ، وبُنِىَ مِنَ الجَنْبِ الفِعْلُ عَلَى وَجْهين أحدُهُمَا : الذَّهابُ عَلَى نَاحِيَتِهِ والثانى الذهابُ إليه ، فالأوَّلُ نحو جَنَبْتُهُ وأَجْنَبْتُهُ ومنه : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء / ٣٦] أى البَعِيدِ، قال الشاعرُ :

* فلا تَحْرِمَنِّى نائلاً عنْ جَنَابَةٍ *

أىْ عَنْ بُعْدٍ ، ورجُلٌ جَنِبٌ وَجَانِبٌ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء / ٣١] ، ﴿ الذين يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾ [النجم / ٣٢] وقال عزَّ وجلَّ:

﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج / ٣٠] ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل / ٣٦] عبارة عَنْ تركِهِمْ إيّاها ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة / ٩٠] وذلك أبلَغُ مِنْ قولِهِمْ : اتركُوهُ ، وَجَنَّبَ بَنُو فُلانٍ إذا لم يكُنْ فى إبلهم اللَّبَنُ ، وَجَنَبَ فُلانٌ خَيْراً وَجَنَبَ شَرّاً قال تعالى فى النار : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل / ١٧ -١٨] وَإذا أُطْلِقَ فقيلَ جَنَبَ فُلانٌ فمعناهُ أُبعِدَ عَن الخَيْرِ وكذلك يقالُ فى الدُّعَاء فى الخَيْرِ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم / ٣٥] مِنْ جَنَبْتُهُ عن كذا أى أبْعَدْتُهُ وقيلَ: هوَ مِنْ جَنَبْتُ الفَرَسَ كأنما سألهُ أنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ الشِّرْكِ بألطاف منه وأسبَاب خَفِيَّة . والجَنَبُ الرَّوْحُ فى الرِّجْلين وذلك إبْعَادُ إحدَى الرِّجْلَين عن الأُخرَى خِلْقَةً وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة/ ٦] أى إنْ أصَابَتْكُمْ الجَنَابَةُ وذلك بإنْزال الماء أوْ بالتقَاء الخِتَانَيْنِ . وقد جَنُبَ وَأجْنَبَ وَاجْتَنَبَ وتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتْ الجَنَابَةَ بذلك لكونها سَبَباً لتَجَنُّبِ الصَّلاةِ فى حُكْمِ الشَّرْعِ ، والجَنُوبُ يَصِحُّ أنْ يُعْتَبَرَ فيها مَعْنى المَجِىءِ مِنْ جانب الكَعْبَةِ وأن يُعْتَبَرَ فيها معنى الذَّهَابِ عنه ؛ لأنَّ المَعْنَيَين فيها مَوْجُودان ، وَاشْتُقَّ مِنَ الجَنُوبِ جَنَبَت الرِّيحُ هَبَّتْ جَنُوباً فَأَجْنَبْنَا دَخَلْنَا فيها وَجُنِبْنَا أصابتْنَا وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبةٌ هَبَّتْ عَلَيْهَا .

جنح : الجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقالُ : جَنَحَ الطائر أى كَسَرَ جَنَاحَهُ قال تعالى: ﴿وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام / ٣٨] وسُمِّىَ جَانِبا الشَّىءِ جَنَاحَيْهِ فقيلَ : جَنَاحا السَّفِينة وجَنَاحا العَسْكَر وَجَنَاحا الوادى وَجناحا الإنسان لجَانِبَيْه ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ [طه/ ٢٢] أى جانبك، واضْمُمْ إليك جَنَاحَكَ عِبارةٌ عنِ اليَدِ ، لكوْنِ الجَنَاح كاليَد ، ولذلك قِيلَ لجَنَاحَى الطائر ، يَدَاهُ وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء / ٢٤] فاستعارةٌ ، وذلك أنه لَمَّا كَانَ الذُّلُّ ضَرْبَيْن : ضَرْبٌ يَضَعُ الإنسانَ ، وضَرْبٌ يرفَعُهُ ، وَقُصِدَ فى هذا المكانِ إلى ما يَرْفَعُهُ لا إلى ما يَضعُهُ استعارَ لفظَ الْجَناحِ فكأنه قيلَ اسْتعمِلَ الذُّلَّ الذى يَرْفَعُكَ عِنْدَ الله تعالى مِنْ أَجْلِ اكْتِسابك الرَّحمَةَ أو مِنْ أجْلِ رَحْمَتِكَ لهُمَا ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص / ٣٢] وجنَحَتِ العيرُ فى سيْرِهَا أَسْرَعَتْ كأنها استعانتْ بجَنَاحٍ ، وجنَح الليل

أظَلَّ بِظَلامِهِ والجُنْحُ قطعةٌ مِنَ الليلِ مُظْلِمةٌ، قال تعالى : ﴿ وإنْ جَنَحوا للسَّلْم فاجْنَحْ لهَا﴾ [الأنفال/ ٦١] أى مالُوا مِنْ قولِهِمْ: جَنَحت السَّفينة أى مالتْ إلى أحَد جانبَيْها وسَمَّى الإثْمُ المائلُ بالإنسانِ عنِ الحَقِّ جُناحاً، ثمَّ سُمِّىَ كلُّ إثمٍ جُناحاً نحوُ قوله تعالى : ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] فى غَيْرِ موْضعٍ ، وجوانحُ الصَّدْر الأضْلاعُ المُتَّصلةُ رءُوسُهَا فى وسَط الزَّوْرِ ، الواحِدةُ جانِحَةٌ وذَلكَ لما فيها منَ المَيْلِ .

جند : يُقالُ للعَسْكَرِ الجُنْدُ اعتباراً بالْغلْظَة منَ الجَنْدِ أى الأرْضِ الْغَليظَة التى فيها حجَارَةٌ ثم يقالُ لكُلِّ مُجْتَمعٍ : جُنْدٌ نحو الأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ قال تعالى : ﴿ وَإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالبُونَ ﴾ [الصافات / ١٧٣] ﴿ إنهمْ جُنْدٌ مُغْرقُونَ ﴾ [الدخان / ٢٤] وجَمْعُ الجُنْد أجْنادٌ وجُنُودٌ قال تعالى : ﴿وَجُنُودُ إبْليسَ أجْمَعُونَ﴾ [الشعراء / ٩٥] ﴿ومَا يَعْلَمُ جُنُودَ ربِّكَ إلا هُوَ ﴾ [المدثر/ ٣١] ﴿ اذْكُرُوا نعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾[الإسراء / ٩٠] فَالجُنودُ الأولى مِنَ الْكُفَّارِ والجُنودُ الثانِيةُ التى لم تَرَوْهَا : الملائكةُ

جنف : أصل الجَنَفِ مَيْلٌ فى الحُكْمِ فقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا ﴾ [البقرة / ١٨٢] أى مَيْلاً ظاهراً وعَلَى هذا غَيْرُ مُتَجانِفٍ لإثْمٍ: أى مائلٍ إليْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الثَّمرَةَ واجْتَنَيْتُهَا والجَنىُّ والجَنَى المُجْتَنَى منَ الثَّمَرِ والعَسَلِ وأكثرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الجَنَى فيما كان غَضًّا ، قال تعالى: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا ﴾ [مريم / ٢٥] وقال تعالى: ﴿ وَجَنَا الجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن / ٥٤] وأجْنَى الشَّجَرُ أدْرَكَ ثَمَرُهُ والأرضُ كَثُرَ جَنَاهَا ، واسْتُعِيرَ مِنْ ذلِكَ جَنَى فُلانٌ جِنَايَةً كما اسْتُعِيرَ اجْتَرَمَ .

جهد: الجَهْدُ والجُهْدُ الطّاقَةُ والمَشَقَّةُ وقيلَ: الجَهْدُ بِالفَتْحِ المَشَقَّةُ والجُهْدُ الوَاسِعُ وقيلَ الجُهْدُ للإنْسَانِ ، وقَالَ تعالى: ﴿ وَالّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة / ٧٩] وقال تعالى : ﴿وأقْسَمُوا بالله جَهْدَ أيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام / ١٠٩ ، النحل /٣٨ ، النور /٥٣] أى حَلَفُوا واجْتَهَدُوا فى الحَلف أنْ يَأتُوا به على أبلغ ما فى وُسْعِهِمْ ، والاجْتِهادُ أخذُ النَّفْسِ ببذْل الطّاقَة وتَحمُّل المشقّة ، يُقالُ جهَدْتُ رأيى وأجهدْتُهُ أتْعبْتُهُ بالفكْرِ ، والجِهادُ والمجاهَدة اسْتفرَاغ الوُسْعِ فى مُدافَعَة العَدُوِّ ، الجِهادُ ثلاثةُ أضْرُبٍ : مُجاهَدَةُ العَدُوِّ الظّاهِرِ،

ومُجاهدةُ الشيْطان ، ومُجاهدةُ النَّفس ، وتدخُلُ ثلاثتُها فى قوله تعالى : ﴿وجَاهدُوا فى الله حقَّ جِهَادِه﴾ [الحج / ٧٨] ﴿وجاهِدُوا بأموَالكُمْ وأنفُسكُمْ فى سبيلِ الله﴾ [التوبة / ٤١] ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وهَاجَرُوا وجاهَدُوا بِأموَالِهِمْ وأنفُسِهِمْ فى سبيل الله﴾ [الأنفال / ٧٢] وقال ﷺ : «جَاهِدُوا أهْوَاءَكمْ كما تُجَاهِدُونَ أعداءَكُمْ» (١) والمجاهَدَةُ تَكُونُ باليَدِ وَاللِّسَان ، قال ﷺ : «جَاهِدُوا الكُفَّارَ بأيْدِيكُمْ وألْسِنَتِكُمْ»(٢) .

جهر : يُقالُ لظُهُور الشَّىءِ بإفراطِ حاسَّةِ البَصَرِ أوْ حاسَّةِ السَّمْعِ ، أمَّا البصَرُ فَنَحْوُ: رأيْتُهُ جِهارًا ، قال اللهُ تعالى: ﴿لَنْ نُؤمنَ لَكَ حتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة / ٥٥] ﴿أرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾ [النساء / ١٥٣] ومنهُ جَهَرَ البِئْرَ واجْتَهَرَهَا إذا أظْهَرَ ماءَهَا ، وقيل ما فى القَوْمِ أحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِى ، والجَوْهَرُ فَوْعَلٌ منه وهو ما إذَا بَطَلَ بَطَلَ مَحْمُولُه ، وَسُمِّى بذلك ؛ لظُهُورِهِ للحاسَّة . وأمَّا السَّمْعُ فمنهُ قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أسَرَّ القَوْلَ ومَنْ جَهَرَ به﴾ [الرعد / ١٠] وقال عزَّ وَجلَّ : ﴿وإنْ تَجْهَرْ بالقَوْلِ فَإنَّهُ يعْلَمُ السِّرَّ وأخْفَى﴾ [طه/ ٧] ﴿إنَّهُ يعلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ ويَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء / ١١٠] ﴿وَأسِرُّوا قَوْلَكُمْ أو اجْهَرُوا به﴾ [الملك / ١٣] ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء/ ١١٠] وقال : ﴿وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات/ ٢] وقِيلَ :كَلامٌ جَوْهَرِىٌّ وَجَهِيرٌ يُقالُ لِرَفيعِ الصَّوْتِ ولِمنْ يَجْهَرُ بحُسْنِه .

جهز : قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ الجَهَازُ مَا يُعدُّ مِنْ مَتاعٍ وغيره والتَّجْهِيزُ حَمْلُ ذلك أو بَعْثُه ، وضَرَبَ البَعيرُ بِجَهَازِه إذا ألْقَى مَتاعَهُ فى رحْلِه فَنَفَرَ ، وَجَهِيزَةُ امْرأةٌ مُحَمَّقَةٌ وقيلَ للذِّئْبَةِ التى تُرْضِعُ وَلَدَ غيرِهَا : جَهيزَةُ

جهل : الجَهْلُ عَلَى ثلاثَةِ أضْرب: الأوَّلُ: وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ العِلْمِ، هذا هُو

---

(١) قلت: لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٢) [صحيح]

رواه أبو داود (٢٥٠٤) ، والنسائى (٧/٦) ، وأحمد (٣ / ١٢٤ ، ١٥٣) ، (٣/ ٢٥١) والدارمى (٢/ ٢١٣) والحاكم (٢ / ٨١) وصححه وقال : على شرط مسلم ووافقه الذهبى.

وقد صححه أيضًا الشيخ الألبانى .

ورواه ابن حبان (٤٧٠٨) بسند صحيح والبيهقى (٩/ ٢٠) وأبو يعلى (٢٨٧٥) وغيرهم .

الأصل، وقدْ جعلَ ذلكَ بعضُ المُتكلِّمينَ معنًى مُقْتَضيًا للأفعالِ الجاريةِ علَى غيرِ النِّظامِ .
والثانى : اعْتقادُ الشَّىءِ بخلافِ مَا هُو عليه.
والثالثُ : فِعْلُ الشىءِ بخلافِ ما حقُّهُ أنْ يُفعلَ سواءٌ اعْتَقَدَ فيه اعتقادًا صحيحًا أو فاسدًا كمنْ يَتْرُكُ الصَّلاةَ مُتعَمِّدًا ،وعلَى ذلك قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ**﴾ [البقرة / ٦٧] فجعَلَ فِعْلَ الهُزُوِ جهْلاً، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿**فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ**﴾ [الحجرات / ٦]
والجاهلُ تارةً يُذْكَرُ علَى سبيلِ الذَّمِّ وهُو الأكثَرُ وتارةً لا علَى سبيلِ الذَّمِّ نحوُ : ﴿**يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ [البقرة / ٢٧٣] أى مَنْ لا يعْرِفُ حالَهُمْ وليْسَ يعنى المُتخَصِّصَ بالجَهْلِ والمذْمومِ. والمجْهَلُ الأمْرُ والأرضُ والخَصْلَةُ التى تحْمِلُ الإنسانَ علَى الاعتقادِ بالشَّىءِ خلافَ ما هُوَ عليه
واسْتَجْهَلَتِ الرِّيحُ الغُصْنَ حرَّكَتْه كأنَّها حمَلَتْهُ علَى تَعاطى الجَهْلِ وذلك استعارةٌ حَسَنةٌ.

جهنم : اسمٌ لنارِ اللهِ المُوقَدَةِ ، قيلَ وأصلُهَا فارسىٌّ مُعرَّبٌ ، وهُوَ جِهِنَّامُ ، واللهُ أعْلَمُ .

جيب : قال اللهُ تعالى : ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور : ٣١] جمعُ جَيْبٍ .

جوب : الجَوْبُ قطعُ الجَوْبَةِ وهىَ كالغائطِ منَ الأرضِ ثمَّ يُسْتَعْمَلُ فى قَطْعِ كلِّ أرضٍ ، قال تعالى : ﴿**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**﴾ [الفجر / ٩] ويقال هل عندكَ جائبةُ خَبَرٍ ؟ وجوابُ الكلامِ هُوَ ما يقْطَعُ الجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ القائلِ إلى سمعِ المُسْتَمِعِ، لكنْ خُصَّ بما يعودُ منَ الكلامِ دونَ المُبْتَدَإ منَ الخطابِ ، قال تعالى : ﴿**فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا**﴾ [النمل / ٥٦ ، العنكبوت / ٢٤ ، ٢٩] والجوابُ يقالُ فى مقابَلَةِ السُّؤالِ ، والسُّؤالُ علَى ضَرْبَيْنِ : طَلَبُ المَقالِ وجوابُهُ المَقالُ ، وطَلَبُ النَّوالِ وجوابُهُ النَّوالُ، فعلَى الأوَّلِ: ﴿**أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ**﴾ [الأحقاف / ٣١] وقال: ﴿**وَمَنْ لاَ يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ**﴾ [الأحقاف/ ٣٢] وعلى الثانى قولُهُ : ﴿**قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا**﴾ [يونس / ٨٩] أى أعْطيتُما ما سألْتُما، والاستجابةُ قيلَ : هىَ الإجابةُ وحقيقَتُها هىَ التَّحَرِّى للجَوابِ والتهيُّؤُ له ،لكن عُبِّرَ به عنِ الإجابةِ لقلةِ انْفكاكِها منها قال تعالى : ﴿**اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ**﴾ [الأنفال/ ٢٤] وقال : ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر/ ٦٠] وقال : ﴿**فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي**﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ**﴾ [آل عمرن / ١٩٥] ﴿**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [الشورى / ٢٦] ﴿**والذين**

اسْتَجَابُوا لربِّهمْ ﴾ [الشورى / ٣٨] وقال تعالى : ﴿وَإذَا سَأَلَكَ عبادى عنّى فإنِّى قريبٌ أجيبُ دَعْوَةَ الداعِ إذَا دَعَان ﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿ فَلْيَسْتَجيبوا لى ﴾ [البقرة/ ١٨٦] ﴿الّذين اسْتَجَابُوا لله وَالرَّسُول منْ بَعْد مَا أصَابَهُمُ القَرْحُ ﴾ [آل عمران / ١٧٢]

جود : قال تعالى : ﴿ وَاسْتَوتْ عَلَى الجُودىِّ ﴾ قيلَ هُوَ اسمُ جَبَلٍ بَيْنَ الموصلِ وَالجزيرة وَهوَ فى الأصل منْسُوبٌ إلى الجُود ، وَالجُودُ بَذْلُ المُقْتَنَيات مَالاً كانَ أوْ علْمًا ، ويُقالُ : رَجُلٌ جَوَادٌ وفَرَسٌ جَوَادٌ يجُودُ بِمُدَّخَرِ عَدْوِه ، والجمعُ الجيَادُ ، قال الله تعالى : ﴿بالعَشىِّ الصَّافنَاتُ الجيَادُ ﴾ [ص /٣١] ويقالُ فى المَطَرِ الكثيرِ جَوْدٌ وفى الفَرَسِ جُودَةٌ، وفى المَالِ جُودٌ ، وجادَ الشَّىءُ جَوْدَةً فهو جَيِّدٌ لما نَبَّهَ عليه قَوْلُهُ تعالى : ﴿أعْطَى كلَّ شَىءٍ خَلْقَهُ ثمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠] .

جأر : قال الله تعالى : ﴿ فَإلَيْه تَجْأَرُونَ﴾ [النحل / ٥٣] وقال تعالى : ﴿إذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ [المؤمنون / ٦٤] ﴿ لاَ تَجْأَرُوا اليَوْمَ﴾ [المؤمنون / ٦٥]جَأرَ إذا أفْرَطَ فى الدُّعاء وَالتَّضرُّعِ تَشْبيهًا بِجُؤَارِ الوَحْشيَّاتِ كالظِّبَاء ونحوها .

جار : الجارُ منْ يَقْربُ مَسْكَنُهُ منكَ وهوَ مِنَ الأسماء المُتَضَايِفَةِ فإنَّ الجَارَ لا يكونُ جاراً لغَيْرِه إلا وذلك الغَيْرُ جَارٌ له كالأخِ وَالصَّديق، ولَمَّا استُعْظمَ حقُّ الجَار عَقْلاً وَشرْعًا عُبِّرَ عنْ كلِّ مَنْ يعظُمُ حقُّهُ أو يَسْتَعْظمُ حَقَّ غَيْره بالجَار ، قال تعالى : ﴿وَالجَار ذى القُرْبى وَالجَار الجُنُب ﴾ [النساء / ٣٦] ويُقالُ : اسْتجَرْتُهُ فأجارَنى ، وَعَلَى هذا قوله تعالى : ﴿وَإنِّى جَارٌ لَكُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٨] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ يُجيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْه ﴾ [المؤمنون / ٨٨] وقد تُصُوِّرَ منَ الجار معنَى القُرْب فقيل لمنْ يقرُبُ من غيره : جارَهُ وَجَاوَرَهُ وتَجَاوَرَ ، قال تعالى : ﴿ لا يُجَاورُونَكَ فيهَا إلاَّ قَليلاً ﴾ [الأحزاب/ ٦٠] وقال تعالى: ﴿وَفى الأرْضِ قطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد / ٤] وباعْتبار القُرْب قيلَ : جَارَ عَنِ الطَّريق ثمَّ جُعلَ ذلك أصْلاً فى العُدُول عن كلِّ حقٍّ فَبُنىَ منه الجورُ ، قال تعالى: ﴿وَمنْهَا جَائرٌ ﴾ [النحل/ ٩] أى عادلٌ عن المَحجَّة ، وقال بعضُهم : الجَائرُ مِنَ الناس هُوَ الذى يمنعُ منَ التزامِ ما يَأمُرُ بِهِ الشرعُ .

جوز : قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة / ٢٤٩] أى تجاوزَ جوْزَهُ ، وقال : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنى إسْرَائيلَ البحْرَ ﴾ [الأعراف/ ١٣٨ ، يونس / ٩٠] وجوزَ الطريق وَسَطُهُ وجَازَ الشَّىءَ كَأنَّه لزمَ جَوْزَ الطريق وذلك عبَارةٌ عَمَّا يَسُوغُ ، وَجَوْزُ السماء وَسَطُهَا وَالجَوْزاءُ قيلَ سُمِّيَتْ بذلك لاعتِرَاضِها فى

جَوز السماء ، وشاةٌ جوزَاءُ أى أبيض وَسَطُهَا ، وَجُزْتُ المكانَ ذَهبْتُ فيه وأجَزْتُهُ أنفَذتُهُ وَخلَّفْتُهُ . وقيلَ : استجزتُ فُلانًا فأجازنى إذَا استَسقَيْتَهُ فَسقَاك ، وذلك استِعارةٌ. والحقيقةُ مالمْ يَتَجاوَزْ ذلك .

جاس: قال الله تعالى : ﴿**فَجَاسُوا خلالَ الدِّيَار**﴾ [الإسراء /٥] أىْ تَوسَّطُوهَا وترَدَّدُوا بينَها ويُقاربُ ذلك جَاسُوا وداسُوا ، وقيلَ : الجَوْسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّىءِ باستِقصَاءٍ، والمَجُوسُ معروفٌ .

جوع : الجُوعُ الألَمُ الذى ينَالُ الحَيوانَ منْ خلُوِّ المَعدَةِ منَ الطَّعَامِ ، والمَجَاعةُ عبارةٌ عن زمانِ الجَدْب ، ويُقالُ : رَجُلٌ جَائعٌ وَجَوْعانُ إذا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جَاء يَجِىءُ جَيئَةً ومَجيئًا والمَجىءُ كالإتيَان لكنِ المَجىءُ أعَمُّ ؛ لأنَّ الإتيَانَ مجىءٌ بِسُهُولة ، والإتيَانُ قد يُقالُ باعتبار القَصْد وإنْ لَم يكنْ منه الحُصولُ ، والمجىءُ يقالُ اعتباراً بالحُصُول ، ويُقالُ : جَاءَ فى الأعيَان والمعَانى ولَما يكونُ مَجيئُهُ بذَاته وبأمْره ولِمنْ قَصدَ مكَانًا أو عَملاً وزمانًا ، قال اللهُ عزوجلَّ : ﴿ **وجَاءَ منْ أقصَى المَدينَة رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾ [يس/ ٢٠] ﴿ **ولَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ منْ قَبْلُ بالبَيِّنَات** ﴾ [غافر / ٣٤] ﴿ **ولَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىءَ بِهِمْ** ﴾ [هود/ ٧٧] ﴿ **فَإذَا جَاءَ الخَوْفُ** ﴾ [الأحزاب / ١٩] ﴿**إذَا جَاءَ أجَلُهُمْ**﴾ [يونس / ٤٩] ﴿ **بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتى** ﴾ [الزمر / ٥٩] ﴿**فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وزُوراً** ﴾ [الفرقان/ ٤] أى قَصدُوا الكلامَ وتَعدَّوْهُ فاستُعملَ فيه المَجىءُ كمَا استُعْملَ فيه القَصْدُ ، قال تعالى : ﴿**إذ جَاءُوكُمْ منْ فَوْقكُمْ وَمنْ أسْفَلَ منْكُمْ** ﴾ [الأحزاب / ١٠] ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ [الفجر/ ٢٢] فهذا بالأمْرِ لا بالذَّات وهُوَ قولُ ابنِ عباسٍ رضى اللهُ عنه ، وكذا قولُهُ تعالى : ﴿**فَلمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ** ﴾ [يونس/ ٧٦] يُقالُ : جَاءَهُ لكَذَا وأجَاءَهُ ، قَالَ الله تَعَالَى : ﴿**فَأجَاءَهَا المَخَاضُ إلى جذعِ النَّخْلَة**﴾ [مريم/ ٢٣] قيلَ : ألجَأها وإنَّمَا هو مُعدًّى عن جَاءَ وَعلَى هذا قَوْلُهمْ : شَرٌّ مَا أجَاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ، وقولُ الشاعر :

*** أجَاءَتْهُ المخَافَةُ والرَّجَاءُ ***

وَجَاءَ بكذَا استَحْضَرَهُ نحوُ : ﴿**لَوْلا جَاءُوا علَيْه بأربَعَة شُهَدَاءَ**﴾ [النور/ ١٣] ﴿**وَجِئْتُكَ منْ سَبَإٍ بنَبَإٍ يقين** ﴾ [النمل / ٢٢] وَجَاءَ بكذَا يَخْتَلفُ معنَاهُ بحَسَب اختلاف المَجىء به .

جال : جالُوتُ اسمُ مَلك طاغٍ رَمَاهُ داوُدُ عليه السَّلامُ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ المذكُورُ فى قوله تعالى: ﴿ **وقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ**﴾ [البقرة/ ٢٥١].

جو : الجَوُّ الهواءُ ، قال الله تعالى : ﴿**فى جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسكُهُنَّ إلاَّ اللهُ** ﴾ [النحل/ ٧٩] واسمُ اليَمَامَةِ جَوٌّ ، والله أعلم.



كتاب الحاء

حب : الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات ، والحِبُّ والحِبَّة في بُزور الرياحين . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة / ٢٦١] وقال: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام / ٥٩] وقالَ تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام / ٥٩] وقولهُ تعالى : ﴿ فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق / ٩] أي الحِنْطَةَ وما يَجري مَجْرَاهَا ممَّا يُحْصَدُ ، وفي الحديث : « كما تَنْبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ »[1] والحِبُّ مَنْ فَرطَ حُبُّهُ ، والحَبَبُ تَنضُّدُ الأسْنَان تَشْبيهًا بالحَبِّ والحَبابُ من الماء النُّفَّاخاتُ تَشْبيهًا به ، وحَبَّةُ القلب تَشْبيهًا بالحَبَّة في الهيْئة ، وحَبَبْتُ فُلانًا يقالُ في الأَصْل بمعنى أصَبْتُ حَبَّةَ قَلبه نحوُ شَغَفْتُهُ وكَبَدْتُهُ وفَأدْتُهُ . وأَحبَبْتُ فُلانًا جَعلْتُ قَلْبي مُعَرَّضًا لحُبِّه لكنْ في التَّعارُف وُضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِب . واسْتُعْمِلَ حَبَبْتُ أيضًا في مَوْضِعِ أحْبَبْتُ ، والمحَبَّةُ إرادةُ ما تَراهُ أو تَظُنُّه خيرًا وهِيَ على ثلاثةِ أوْجه :

مَحَبَّةٌ للذَّة كَمَحَبَّة الرَّجُلِ المَرْأةَ ومنه : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان / ٨] ومَحبَّةٌ للنَّفْع كَمَحَبَّة شيء يُنْتَفعُ به ، ومنه: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف / ١٣] ومَحبَّةٌ للفَضْلِ كَمَحَبَّة أهلِ العِلْمِ بَعْضِهِمْ لبَعْضٍ ؛ لأجْلِ العِلْمِ وربَّما فُسِّرَت المحبَّةُ بالإرادَة في نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة / ١٠٨] وليسَ كذلك فإنَّ المحَبَّةَ أبْلَغُ منَ الإرادَة كما تقدَّمَ آنفًا فكُلُّ مَحبَة إرادةٌ ، ولَيْس كلُّ إرادة مَحبَّةً ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة / ٢٣] أي إنْ آثَرُوهُ عليه ، وحقيقةُ الاستِحْباب أنْ يَتحَرَّى الإنسَانُ في الشَّيء أنْ يُحبَّهُ واقتَضى تَعْديتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الإيثَار ، وعلى هذا قولُه تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا﴾ [فصلت / ١٧] الآية ، وقولُهُ تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] فَمَحبَّةُ الله تعالى للعَبْد إنعامُهُ عليه ، ومَحبةُ العَبْد لهُ طلبُ الزُّلْفى لَدَيْه . وقولُه تعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص/ ٣٢] فمعناهُ أحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي

---

(١) رواه البخاري (٨٠٦ ، ٦٥٦٠) ومسلم (الإيمان/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤، ١٨٥)

للخَيْرِ، وقولُهُ تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُحبُّ التَّوَّابينَ ويُحبُّ المُتطَهِّرينَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] أى يُثيبُهُمْ ويُنْعِمُ عليهم وقال : ﴿ لاَ يُحبُّ كلَّ كَفَّارٍ أثيم ﴾ [البقرة / ٢٧٦] وقولُهُ تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ لايُحبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُور ﴾ [الحديد/ ٢٣] تنبيهًا أنه بارْتكابِ الآثامِ يَصيرُ بحَيْثُ لاَ يَتُوبُ لتَماديه فى ذلك وإذا لم يَتُبْ لم يُحبَّهُ اللهُ المَحبَّةَ التى وَعَدَ بها التوَّابينَ وَالْمُتطَهِّرينَ ، وَحَبَّبَ الله إلىَّ كذا ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلكنَّ اللهَ حَبَّبَ إليْكُمُ الإيمَانَ ﴾ [الحجرات / ٧] وأحَبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ ولَزِمَ مكانَهُ كأنه أحَبَّ المكَانَ الذى وقَفَ فيه ، وحَبَابُكَ أنْ تَفعَلَ كذا أى غايَةُ مَحبَّتِكَ ذلك .

حبر : الحِبْرُ الأثَرُ المُسْتَحْسَنُ ومنهُ ما رُوِىَ: « يَخْرُجُ مِنَ النَّار رَجُلٌ قد ذَهَبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ » أى جَمَالُهُ وبَهَاؤُهُ ومنه سُمِّيَ الحِبْرُ وشَاعِرٌ مُحَبِّرٌ وشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وثوبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ، ومِنْهُ أرضٌ مِحْبَارٌ ، والحَبِيرُ مِنَ السَّحَاب ، وحُبِرَ فُلانٌ بَقِىَ بجلْده أثَرٌ مِنْ قَرْحٍ . الحَبْرُ العَالمُ وجَمْعُهُ أحْبَارٌ لما يَبْقَى مِنْ أثَرِ عُلُومِهمْ فى قلوب النَّاسِ ومن آثارِ أفْعَالِهمْ الحَسَنَةِ المُقْتَدَى بها ، قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أرْبَابًا من دُون الله﴾ [التوبة/ ٣١] وإلى هذا المعنَى أشارَ أميرُ المُؤمنينَ رَضى اللهُ عنه بقولِهِ : العُلَمَاءُ باقونَ مَا بَقِىَ الدَّهْرُ ، أعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وآثارُهُمْ فى القلوب مَوْجُودَةٌ . وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥] أى يَفْرَحُونَ حتى يَظْهَرَ عليهم حَبَارُ نَعيمِهمْ .

حبس: الحَبْسُ المَنْعُ مِنَ الانْبعَاث، قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنَ بَعْدِ الصَّلاة ﴾ وَالحَبْسُ مَصْنَعُ المَاء الذى يَحْبِسُهُ وَالأحْبَاسُ جَمْعٌ والتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّىءِ مَوْقُوفًا على التَّأبيد ، يقال : هذا حَبِيسٌ فى سَبيلِ الله .

حبط : قال اللهُ تعالى : ﴿حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ ﴾ [المائدة / ٥٣] ﴿وَلَوْ أشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام / ٨٨] ﴿وَسَيُحْبِطُ أعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد / ٣٢] ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر / ٦٥] وقال تعالى : ﴿ فَأحْبَطَ اللهُ أعْمَالَهُمْ﴾ [الأحزاب/ ١٩] وَحَبْطُ العَمَلِ على أضْرُب : أحَدُها:أنْ تكُونَ الأعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فلا تُغْنى فى القِيَامة غنَاءً كما أشارَ إليه بقوله : ﴿وَقَدِمْنَا إلىَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان / ٢٣] والثانى : أن تكونَ أعْمَالاً أخْرَوِيَّةً لكنْ لم يَقْصِدْ بها صاحِبُهَا وَجْهَ الله تعالى كما رُوِىَ : « أنَّه يُؤتَى يومَ القِيَامةِ برَجُلٍ ، فَيقَالُ لَهُ: بِمَ كَانَ اشْتغالُك ؟ قَالَ :بقراءَة القرْآن ، فيقالُ له : قد كُنْتَ تَقْرَأ ؛ ليُقَالَ هُوَ قَارئٌ

وقد قيل لك ، فَيُؤْمَر به إلى النَّار[١]. والثالثُ أن تكونَ أعمالاً صالحَةَ ولَكِـنْ بإزائها سيِّئاتٌ تُوفِـى عَليـها وذلك هو المشـارُ إليـه بخِـفَّـةِ الميزان، وأَصْلُ الحَبْطِ مِنَ الحَـبَطِ وَهُوَ أنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أكْـلاً حتَّى ينتفـخ بَطْنهَا . وقال عـليه السلامُ : « إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ مَا يَقْتُلُ حَبطَا أَوْ يُلِمُّ»[٢] ، وَسُـمِّىَ الحَـارِثُ الحَـبِطَ ؛ لأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ سُمِّىَ أَوْلاَدَه حَبطَات.

حبك : قـال تعـالى : ﴿ وَالسَّماء ذَاتِ الحُبُك ﴾ [الذاريات / ٧] هِىَ ذَاتُ الـطَّرَائقِ فمنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ منْهـا الطَّرَائقَ المَحْسوسَةَ بالنُّجُومِ وَالمَجَرَّةِ ، وَمِـنهُمْ من اعْتَبَـرَ ذلك بما فيـه مِنَ الطَّرَائقِ المَعْقُـولة المُدْرَكة بالبَصِـيرَةِ ، وإلى ذلك أشَـارَ بقـوْله تعـالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِـيَامًا ﴾ [آل عـمـران / ١٩١] الآية ، وأصلهُ مِنْ قَـوْلِهِمْ : بَعِيدٌ مَـحْبُـوكُ القَرْىِ ، أى مُحْكَمُهُ وَالاحْتِباك شدُّ الإزَارِ .

حبل: الحَبْلُ مَعْـرُوفٌ ، قَالَ عز وجلَّ : ﴿ فى جِيدِهَا حَـبْلٌ مِنْ مَسَد﴾ [المسد / ٥] وشُبِّه به مِنْ حَـيْث الهَيْئة حَـبْلُ الْوَرِيد وَحبلُ العَاتِقِ والحَبْلُ المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْـتُعِيرَ للوَصْلِ وَلكلِّ مـا يُتَوَصَّلُ به إلى شىء، قـال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَـبْلِ الله جَمِيعًا ﴾ [آل عـمران / ١٠٣] فـحَبْـلُهُ هُوَ الذى مَعَـهُ التَّوَصُّل به إليه مِنَ القُـرآنِ والعَقْلِ وَغير ذلك ممَّا إذا اعتَصَمْتَ به أدَّاكَ إلى جِوَارِه.

---

(١) روى مسلم (الإمارة / ١٩٠٥) والنسائى (٣١٣٧) والترمذى (٢٣٨٢)

ولفظ مـسلم : « عن أبى هريرة قـال : سمـعت رسـول الله ﷺ يقول : « إن أول الناس يُقـضى -يوم القيامة - عليه رجل استـشهد فأتى به فعرّفه نِعَمه فعـرفها قال فما عملت فيـها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت حتى يقال جرىء فقـد قيل ثم أمر به فسحب على وجـهه حـتى ألقى فى النـار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ الـقرآن فأتى به فعرفـه نعمه فعـرفها، قال : فما عملت فيـها قال:تعلمت العلم وعلمته وقرأت فـيك القرآن قال : كـذبت ولكنك تعلمت العلم ، ليقـال عالم وقرأت القرآن ليـقال هو قارئٌ فقد قيل ثم أمر به فـسحب على وجهه حتى ألقى فى النـار ، ورجل وسع الله عليــه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيهـا ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيـها إلا أنفقت فـيها لك . قـال : كذبت ولكنك فعلت ؛ ليـقال هو جواد وقد قـيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار »

(٢) رواه البـخـارى (٢٨٤٢) ، ومـسلم [الزكـاة / ١٠٥٢] .

وَيقَالُ لِلْعَهْد : حَبلٌ ، وقوله تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١١٢] ففيه تَنبيهٌ أَنَّ الكافرَ يحتَاجُ إلى عَهْدَيْن : عَهْد مِنَ الله وهو أَنْ يكونَ مِنْ أَهْلِ كِتَاب أَنْزَلَهُ اللهُ تعالى وَإلا لم يُقَرَّ عَلَى دِينِه ولَم يُجْعَل فى ذِمَّة . وإلى عَهْد مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَه له . وَالحِبالَةُ خُصَّتْ بحَبلِ الصَّائد جَمْعُهَا حَبَائلُ، ورُوِىَ: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ »[1] وَالمُحْتَبلُ وَالحَابلُ صاحبُ الحِبالَةِ ،وقيلَ وَقَعَ حابلُهُمْ على نابلِهِمْ ، وَالحَبْلَةُ اسمٌ لِمَا يُجْعلُ فى القِلادَة .

حتم : الحَتْمُ القضاء المُقَدَّر ، والحَاتِمُ الغُرَابُ الذى يُحتِّمُ بِالفِرَاقِ فيما زعَمُوا .

حتى : حتى حَرْفٌ يُجَرُّ به تارَةً كإلى ، لكنْ يدْخُلُ الحَدُّ المذكورُ بعْدَهُ فى حُكْمِ ما قَبْلَه ويُعْطَف به تَارَةً ويُسْتَأنفُ به تارَةً نحوُ : أكلْتُ السَّمكَةَ حتَّى رأْسِها ورَأْسَها ورأْسُهَا ، قال تعالى : ﴿لَيَسْجُنُنَّه حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف / ٣٥] ﴿وحَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ [القدر / ٥] ويَدْخُلُ على الفعل المُضَارع فيُنْصَبُ ويُرْفَعُ ، وفى كلٍّ واحد وجْهان : فأحَدُ وجْهَى النَّصب إلى أنْ ، والثانى كَىْ ، وأحَدُ وجْهَى الرَّفع أنْ يكُونَ الفعْلُ قَبلَهُ ماضيًا نحوُ : مَشَيْتُ حتَّى أدْخُلَ البَصْرَةَ ، أى مَشَيْتُ فدَخلْتُ البَصْرَةَ . والثانى يكونُ ما بَعْدَهُ حالاً نحوُ : مرَضَ حتَّى لا يَرْجُونَ ، وقد قُرِئَ : ﴿حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة/ ٢١٤] بالنَّصْب والرَّفعِ وحُمِلَ فى كلٍّ واحدَة من القراءتَيْنِ عَلَى الوَجْهينَ وقيلَ : إنّ ما بعْدَ حتَّى يَقْتَضى أنْ يكونَ بخلاَف ما قَبْلَهُ نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء / ٤٣] وقد يَجِيءُ ولا يَكُونُ كذلك نحوُ ما رُوِى : « إنَّ اللهَ تعالى لا يَمَلُّ حتَّى

---

(١) [ضعيف]

قال الحافظ العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار : أخرجه الأصفهانى فى الترغيب والترهيب من حديث زيد بن خالد الجهنى بإسناد فيه جهالة . ورواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود ، ورواه ابن لال من حديث ابن مسعود والديلمى عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر فى حديث طويل ، والتيمى فى ترغيبه عن زيد بن خالد الجهنى كلهم مرفوعًا ، ولا ينافيه ما جاء عن سفيان الثورى من قوله : يا معشر الشباب، عليكم بقيام الليل فإنما الخير فى الشباب ؛ لكونه محلا للقوة والنشاط غالبًا وقال الشيخ العجلونى : ومن شواهد هذا الحديث حديث : عجب ربك من شباب ليست لهم صبوة وقال ابن الفرس : الحديث حسن .

تَمَلُّوا » (١) لم يَقصِد أنْ يُثبِتَ مَلالاً لله تعالى بَعْدَ مَلالِهم .

حج : أصْل الحَجِّ القَصْدُ للزِّيارة، قال الشاعرُ :

*** يَحُجُّونَ بَيْتَ الزِّبْرقانِ المُعصفَرا***

خُصَّ فى تعارُفِ الشَّرْعِ بقَصْد بَيْتِ الله تعالى ؛ إقامَةً للنُّسُك فقيل : الحَجُّ والحِجُّ، فالحَجُّ مصْدَرٌ والحِجُّ اسْمٌ ، ويوْم الحَجِّ الأكْبَر يَومُ النَّحر ، ويومُ عرَفَةَ ، ورُوى العُمْرَةُ الحَجُّ الأصْغَرُ ، والحُجَّةُ الدِّلالَةُ المُبيِّنةُ للمَحَجَّة أى المَقْصد المُستَقيم والذى يَقتَضى صحَّةَ أحَدِ النَّقيضَيْن ، قال تعالى : ﴿ **قُلْ فللَّه الحُجَّةُ البالغَةُ** ﴾ [الأنعام / ١٤٩] وقال ﴿ **لئلاَّ يكُونَ للنَّاس عَلَيكُمْ حُجَّةٌ إلاَّ الذينَ ظَلَموا** ﴾ [البقرة / ١٥٠] فجَعَلَ ما يَحتَجُّ بها الذينَ ظَلَموا مُستَثْنًى منَ الحُجَّةِ وإنْ لم يكُنْ حُجَّةً ، وذلك كقوْلِ الشّاعرِ:

ولا عَيْبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سيُوفَهُمْ
بهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائب

ويجوزُ أنه سمَّى ما يَحتَجُّونَ به حُجَّةً كقوله : ﴿ **والذينَ يُحاجُّونَ فى الله منْ بَعْد ما استُجيب لَهُ حُجَّتُهمْ داحضَةٌ عنْدَ ربِّهمْ** ﴾ [الشورى / ١٦] فَسمَّى الدَّاحضَةَ حُجَّةً ، وقوله تعالى : ﴿ **لاَ حُجَّةَ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ** ﴾ [الشورى / ١٥] أى لا احْتجَاجَ لظُهُور البيان، والمُحاجَّةُ أنْ يطلُبَ كلُّ واحدٍ أنْ يَرُدَّ الآخرَ عَنْ حُجَّته ومَحجَّته ، قال تعالى: ﴿ **وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أتُحاجُّونِّى فى الله** ﴾ [الأنعام / ٨٠] ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فيه منْ بَعْد مَا جاءكَ** ﴾ [آل عمران / ٦١] وقال تعالى: ﴿ **لمَ تُحاجُّونَ فى إبْراهيم** ﴾ [آل عمران / ٦٥] وقال تعالى : ﴿ **هَا أنْتُمْ هؤلاء حاجَجْتُم فيما لكُمْ به علم** ﴾ [آل عمران / ٦٦] ﴿ **فَلمَ تُحاجُّونَ فيمَا لَيسَ لكُمْ به علمٌ** ﴾ [آل عمران / ٦٦] وقالَ تعالَى : ﴿ **وإذْ يَتَحاجُّونَ فى النَّار** ﴾ [غافر / ٤٧] وسُمِّىَ سَبْرُ الجِراحة حَجًّا . قال الشاعرُ :

*** يَحجُّ مأمُومَةً فى قَعْرِها لَجَفُ ***

حجب : الحَجْبُ والحِجابُ المَنْعُ منَ الوُصُول ، يقالُ : حَجَبَهُ حَجْبًا وحِجابًا ، وحِجابُ الجَوْف ما يَحْجُبُ عن الفُؤاد وقولُهُ تعالى : ﴿ **وبَيْنَهُمَا حجَابٌ** ﴾ [الأعراف / ٤٦] ليْسَ يعْنى به مَا يَحْجُبُ البَصرَ، وإنَّمَا يعنى مَا يَمْنعُ منْ وُصُولِ لَذّة أهل الجَنّةِ إلى

(١) رواه البخارى (٧٣٠) ومسلم [صلاة المسافرين / ٢١٥] بنحوه .

أهْل النارِ وأذيّة أهْلِ النَّارِ إلى أهْلِ الجَنّة كقوله عزّ وجلّ : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد / ١٣] وقال عزّ وجلّ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى / ٥١] أى من حَيْثُ ما لا يُرَادُ مُكلّمُهُ وَمُبلّغهُ وقوله تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص/ ٣٢] يَعْنى الشَّمسَ إذَا استَتَرتْ بالمَغيب . والحَاجبُ المَانعُ عن السُّلْطَانِ والحاجبان فى الرَّأسِ ؛ لكونهمَا كالحَاجِبَيْنِ للعَيْن فى الذبِّ عنهما . وَحاجبُ الشَّمسِ سُمّى لتَقَدُّمه عليها تقدّمَ الحَاجب للسُّلْطَان . وقولُهُ عزّ وجلّ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين/ ١٥] إشارةٌ إلى منْعِ النُّورِ عنهم المشَارِ إليه بقوْلِهِ : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ [الحديد / ١٣] .

حجر : الحَجرُ الجَوْهَرُ الصَّلْبُ المعروفُ وجَمْعُه أحْجارٌ وَحجَارَةٌ وقولهُ تعالى : ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة / ٢٤] قِيلَ : هِىَ حِجَارَةُ الكِبْريت وقيلَ بل الحجارةُ بعينِهَا ونَبَّه بذلك على عِظَمِ حَالِ تلْكَ النَّارِ وأنّها مِمّا تُوقَدُ بالناس والحجارة خلاف نار الدُّنيا إذْا هِىَ لا يمكنُ أن تُوقَد بالحجارةِ وإنْ كانتْ بَعْدَ الإيقادِ قد تُؤثِّرُ فيها . وقيلَ : أرَاد بالحجارةِ الذين هم فى صلابَتِهمْ عن قَبُولِ الحَقِّ كالحجارة كمن وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة / ٧٤] والحَجرُ والتَّحْجيرُ أن يُجعلَ حَوْلَ المكان حجَارَةٌ يُقالُ : حَجَرْتُهُ حَجْرًا فهو محْجُورٌ وَحَجَّرْتُه تحْجيراً فهو مُحَجَّرٌ وَسُمِّىَ ما أُحيطَ بِهِ الحجارةُ حِجْرًا وَبِهِ سُمِّىَ حِجْرُ الكعْبَةِ وديارُ ثمودَ قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر / ٨٠] وتُصُوِّرَ مِنَ الحَجْرِ مَعْنَى المَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فيه ، فقيلَ للعَقْلِ : حِجْرٌ لكون الإنْسَانِ فى مَنْعٍ منْهُ ممَّا تَدْعُو إليه نَفْسُه . وقال تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر / ٥] قال المُبَرِّدُ : يُقَالُ للأُنثى مِنَ الفَرَسِ : حِجْرٌ ؛ لكونها مُشْتَمِلَةً عَلَى ما فى بَطْنِهَا مِنَ الوَلَدِ والحِجْرُ المَمْنُوعُ منهُ بِتَحْرِيمه قال تعالى : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام/ ١٣٨] ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان/ ٢٢] كَانَ الرَّجُلُ إذا لَقِىَ مَنْ يخَافُ يقولُ ذلك ، فَذَكَر تعالى أنَّ الكُفّارَ إذا رَأوُا الملائكَةَ قَالُوا ذلكَ ؛ ظَنًّا أنَّ ذلكَ يَنْفَعُهُمْ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان / ٥٣] أى

مَنْعًا لا سَبِيلَ إلى رَفْعِه ودَفْعِه . وفُلانٌ فى حجرِ فلانٍ أى فى مَنْعٍ منه عن التَّصرُّفِ فى ماله وكثيرٍ منْ أَحْوَاله وجَمْعُهُ حُجورٌ ، قال تعالى : ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فِى حُجُورِكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] وَحجْرُ القَميصِ أيضا اسْمٌ لِمَا يُجْعلُ فيه الشَّىءُ فَيُمْنَعُ ، وتُصوِّرَ مِنَ الحَجْرِ دَوَرَانُه فقيلَ : حُجِرَتْ عينُ الفَرَسِ إذا وُسِمَتْ حَوْلَها بِميسَمٍ وحُجِّرَ القَمرُ صَارَ حَوْلَهُ دائرَةٌ والحَجُّورَةُ لُعْبَةٌ للصِّبْيَانِ يُخُطُّون خطًا مستديرًا ، وَمَحْجِرُ العَيْنِ منه . وتَحَجَّرَ كذا تَصلَّبَ وَصَارَ كالأحْجَارِ ، والأحْجارُ بُطُونٌ مِنْ بنى تميم سُمُّوا بذلك ؛ لِقَوْمٍ منهم أسْماؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجَرٌ وَصَخْرٌ .

حجز : الحجْزُ المَنْعُ بَينَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قال عزّ وجلّ : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل / ٦١] وَالحُجازُ سُمِّىَ بذلك لكونه حَاجزًا بين الشام والبادِيَةِ ، قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة/ ٤٧] فقوله : حَاجزينَ صِفَةٌ لأحَدٍ فى مَوْضِعِ الجَمعِ ، وَالحجازُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حقْوِ البَعيرِ إلى رُسْغِه وتُصُوِّرَ منه معنى الجَمعِ فقيلَ احتَجَزَ فُلانٌ عن كذا واحتجَزَ بإزارِه ومنه حُجزَةُ السَّراويلِ ، وقيلَ : إنْ أرَدْتُم المُحَاجزَةَ فَقَبْلَ المُناجزَةِ أىْ المُمَانَعَةَ قبلَ المُحَارَبةِ ، وَقيلَ : حَجَازَيْكَ أى احْجُزْ بينهُمْ .

حد : الحَدُّ الحاجزُ بَيْنَ الشَّيْئَين الذى يمْنَعُ اخْتِلاطَ أحَدِهمَا بالآخر، يُقالُ : حَدَدْتُ كذا جعَلْتُ له حدًا يُمَيِّزُ ، وحدُّ الدار مَا تَتَمَيَّزُ به عن غيرها وحَدُّ الشَّىءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بمعْنَاهُ المُمَيِّزُ له عن غيره ، وحدُّ الزِّنَا والخمرِ سُمِّى به ، لكونه مانعًا لمُتَعَاطِيه عن مُعَاوَدَةِ مِثْلِه ومانعًا لغيره أنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدودَ اللهِ﴾ [الطلاق / ١]، وَقال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوها ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ، قال : ﴿ الأعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ ألا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ [التوبة / ٩٧] أى أحكامَهُ وقيل : حقَائِقُ مَعَانيه وجميعُ حُدُود الله عَلَى أربعة أوجُه : إمّا شَىءٌ لا يجوزُ أن يُتعدَّى بالزِّيادة عليه ولا القُصُورِ عَنْهُ كأعْدادِ ركَعَاتِ صلاةَ الفَرْضِ ، وإمّا شىء تجُوزُ الزيادةُ عليه ولا يجوز النُّقْصانُ عنه ، وإمّا شىء يجُوزُ النُّقصانُ عنه ولا تجوز الزيادةُ عليه ، وقوله تعالى : ﴿إنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَ

وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة / ٥] أى يُمانعون إمّا اعتباراً بالمُمَانَعةِ وإمّا باستعمالِ الحَديد ، والحديدُ معروفٌ قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فيه بَأسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد / ٢٥] وحَدَّدْتُ السِّكِّينَ رَقَّقْتُ حَدَّهُ وَأَحدَدْتُه جعلت له حدًّا ثمَّ يُقَالُ لِكُلِّ ما دَقَّ فى نَفسه مِنْ حيثُ الخِلْقَةُ أو من حيثُ المعنى كَالبَصرِ والبَصيرَةِ : حديدٌ ، فيقالُ : هوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وحَدِيدُ الفَهْم ، قال عزّ وجلَّ: ﴿ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق / ٢٢] ويقالُ : لِسَانٌ حَدِيدٌ نحوُ لِسَانٍ صارمٌ ومَاضٍ ، وذلك إذا كانَ يُؤثِّرُ تَأثيرَ الحَديد . قال تعالى : ﴿سَلَقُوكُمْ بِألْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ ولِتَصَوّرِ المَنعِ سُمِّىَ البَوّابُ حَدَّادًا وقيلَ رَجُلٌ : مَحْدُودٌ مَمْنوعُ الرِّزْقِ والحَظِّ .

حدب : يجوز أن يكون الأصلُ فى الحَدَبِ حَدَبَ الظهرِ ، يُقالُ : حَدِبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فهوَ أحْدَبُ واحْدَوْدَبَ وناقةٌ حَدْباءُ تشبيها به ثمَّ شبِّهَ به ما ارْتفعَ منْ ظَهْرِ الأرضِ فَسُمِّىَ حَدَبًا ، قال تعالى : ﴿ وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء / ٩٦] .

حدث : الحُدُوثُ كَوْنُ الشىءِ بَعْد أنْ لم يكنْ - عَرَضًا كان ذلك أو جوهرًا - وإحْدَاثُه إيجادُهُ ، وإحْدَاثُ الجواهرِ ليس إلا لله تعالى والمُحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْد أنْ لم يكُنْ وذلك إمَّا فى ذاته أو إحْداثه عنْدَ مَنْ حَصَلَ عندَهُ نحوُ : أحْدَثْتُ مِلْكًا ، قال تعالى : ﴿مَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء / ٢] ، وَيُقالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ : مُحْدَثٌ فعلاً كان أو مقالاً ، قالَ تعالى : ﴿ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف / ٧٠] وقال : ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلكَ أمْرًا ﴾ [الطلاق / ١] ، وكلُّ كلام يبْلُغُ الإنْسَانَ منْ جِهَةِ السَّمْعِ أوِ الوَحْيِ فى يَقظَتِه أو منامه ، يُقَالُ لَه: حديثٌ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإذْ أسَرَّ النَّبِىُّ إلى بعض أزْوَاجِه حَدِيثًا ﴾ [التحريم/ ٣] قال تعالى : ﴿ هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية / ١] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأوِيلِ الأحَادِيثِ ﴾ [يوسف / ١٠١] أى ما يُحدَّثُ به الإنْسَانُ فى نَوْمه ، وسَمَّى تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فقال : ﴿فَلْيَأتُوا بِحَدِيث مِثْله ﴾ [الطور / ٣٤] وقال تعالى : ﴿ أفَمِنْ هَذا الحَديث تَعْجَبُونَ﴾ [النجم / ٥٩] وقال : ﴿ فَمَا لِهَؤلاءِ القَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٧٨] وقال تعالى : ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيث غَيْرِه ﴾ [النساء / ١٤٠] ﴿فَبِأىِّ حَدِيثٍ

بعْدَ الله وآياتـه يُؤمنُونَ﴾ [الأعـراف / ١٨٥] وقال تعالى : ﴿ومَنْ أصْدَقُ منَ الله حَديثًا ﴾ [النسـاء / ٨٧] وقال عليـه السلامُ : « إنْ يكنْ فى هذه الأمَّة مُحَدَّثٌ فهو عُمَرُ »[1] وإنَّما يَعْنِى مَنْ يُلْقَى فى رُوعِه من جـهَةِ المَلإ الأعلى شَىء ، وقـولُـه عـزَّ وجلَّ : ﴿فَجَعَلْناهُمْ أحَاديثَ ﴾ [سبأ / ١٩] أى أخبَارًا يُتَمثَّلُ بِهِمْ، والحديث : الطَّرِىُّ مِنَ الثِّمَارِ ، ورَجُلٌ حَدُوثٌ حَسَنُ الحَديث وهو حِـدْثُ النِّسَاء أى مُحَادِثُهُنَّ ، وحَادَثْتُهُ وَحَـدَّثْتُهُ وتَحادَثُوا وصاروا أحدُوثَةً ، ورجلٌ حَدَثٌ وَحَديثُ السِّنِّ بمعْنَى، والحادِثَةُ النازلةُ العارضَةُ وجَمْعُها حَوَادِثُ .

حدق : حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَة جَـمْعُ حَديقَة وهى قِطْعَةٌ مِنَ الأرْضِ ذاتُ ماء سُمِّيَتْ تَشْبيهًا بحَدَقَـةِ العَيْنِ فى الهَـيْئَةِ وحُـصُولِ المَاء فِيـها وجَمْعُ الحَدَقَة حداقٌ وأحْداقٌ ، وحَدَّقَ تَحْديقًا شَدَّدَ النَّظَرَ ، وحَـدَقُوا به وأحْدَقُـوا أحاطُوا به تَشْبيهًا بإدارَةِ الحَدَقَة .

حذر : الحَـذَرُ احْـتـرازٌ عن مُـخـيف ، يقال: حَـذِرَ حَذَرًا وَحَذِرْتُهُ ، قـال عزَّ وجلَّ : ﴿يَحْذَرُ الآخِرَةَ ﴾ [الزمـر / ٩] وقُـرِئَ : «وَإنَّا لجَميعٌ حَـذِرُونَ وحاذِرُونَ » [الشعراء / ٥٦] وقال تعالى : ﴿ ويُحَذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران/ ٢٨] وقـال عز وجل :﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء / ٧١] أى ما فـيه الحَذَرُ مِنَ السِّلاحِ وَغَيْرِهِ وقولُه تعالى: ﴿ هُمُ العَدُوُّ فَاحْـذَرْهُمْ ﴾ [المنافـقون / ٤] وقالَ تعـالى : ﴿إنَّ منْ أزْوَاجِـكُمْ وَأوْلادكُـمْ عَـدُوًّا لَـكُمْ فَاحذَرُوهُمْ ﴾ [التغـابن / ١٤] وحَذَارِ أى احْذَرْ نحوُ مناعِ أى امْنعْ .

حر : الحَرَارَةُ ضدُّ البُرُودَة وذلك ضَرْبان: حَرَارَةٌ عَارِضَـةٌ فى الهَواءِ مِنَ الأجْسَامِ المَحْـمِيَّةِ كَحَـرارَةِ الشَّمْسِ والنار ، وحرارةٌ عـارضَةٌ فى البَدَنِ مِنَ الطَّبيعَةِ كَـحَرارَةِ المَحْمُومِ ، يقال حَرَّ يَوْمُنا والرِّيحُ يَحَرُّ حَرًّا وحرارةً وَحَرَّ يوْمُنا فَهُوَ مَحْـرُورٌ وكذا حَـرَّ الرَّجُلُ قال تعـالى : ﴿لاَ تَنْفـرُوا فى الحَرِّ قُـلْ نارُ جَـهَنَّمَ أشَـدُّ حَـرا ﴾ [التـوبة / ٨١] ﴿وَالحَرُورُ﴾ الرِّيحُ الحَـارَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلاَ الظِّلُّ ﴾ [فـاطر / ٢١]

---

(١) رواه البخـارى (٣٦٨٩) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ : « لقد كان فـيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون فـإن يك فى أمتى أحدٌ فإنه عمر » زاد زكرياء بن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « لقد كـان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجـال يكلمون من غير أن يكونوا أنبـيـاء ، فإن يكن فى أمـتى منهم أحـد ، فعمر » .

وَاسْتَحَرَّ القَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَالحَرَرُ يُبْسٌ عارضٌ فى الكَبِدِ مِنَ العَطَشِ ، وَالحَرَّةُ الواحدَةُ مِنَ الحَرِّ، يقال : حرَّةٌ تَحْتَ قرَّةٍ وَالحَرَّةُ أيضًا حِجارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرارَةٍ تَعْرِضُ فيها ، وعن ذلك استُعيرَ اسْتَحَرَّ القَتْلُ اشْتَدَّ، وحَرَّ العَمَلِ شِدَّتُهُ . وَقِيلَ : إنَّما يَتَوَلَّى حارَّها مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا ، والحُرُّ خلافُ العَبْدِ يقالُ : حُرٌّ بَيِّنُ الحُرُورِيةِ والحُرُورَةِ. وَالحُرِّيَّةُ ضَرْبَان : الأوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْرِ عليه حُكْمُ الشيء نحوُ ﴿الحُرُّ بالحُرِّ﴾ [البقرة / ١٧٨] والثانى مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الحِرْصِ والشَّرَهِ على المُقْتَنَياتِ الدُّنْيَوية ، وإلى العُبُودِيةِ التى تُضادُّ ذلك أشارَ النَّبىُّ ﷺ بقوله: « تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَم ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينار »[1]

* ورقُّ ذَوِى الأطْماعِ رِقٌّ مُخَلَّدُ *

وَقِيلَ : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أذَلُّ مِن عَبْدِ الرِّقِّ . والتحريرُ جَعْلُ الإنسانِ حُرًا ، فَمِنَ الأوَّلِ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء / ٩٢] وَمِنَ الثانى : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران / ٣٥] قيلَ : هُوَ أنه جَعَلَ وَلَدَهُ بحَيْثُ لا يَنْتَفِعُ به الانْتِفاعَ الدُّنْيَوِىَّ المذكُور فى قوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل / ٧٢] بلْ جَعلَهُ مُخْلَصًا للعِبَادَةِ ، ولهذا قالَ الشَّعْبِىُّ معْناه مُخْلَصًا . وقال مُجاهِدٌ : خادمًا للبِيْعَةِ ، وقال جعفرٌ : مُعْتَقًا مِنْ أمْرِ الدُّنيَا ، وكلٌّ ذلك إشارَةٌ إلى معنًى واحدٍ وحَرَّرْتُ القَوْمَ أطْلَقْتُهُمْ وأعْتَقْتُهُم عن أسْرِ الحَبْسِ ، وَحُرُّ الوَجْهِ ما لم تَسْتَرِقَّهُ الحَاجةُ، وحُرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وأحْرَارُ البَقْلِ معروفٌ ، وقولُ الشاعِرِ :

* جادَتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ *

وباتَت المَرْأةُ بلَيْلَةٍ حُرَّةٍ كلُّ ذلكَ استِعارَةٌ وَالحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر / ٣٣ ، الحج / ٢٣] .

حرب : الحَرْبُ معروفٌ والحَرَبُ السَّلَبُ فى الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ سَلَبٍ حَرَبًا ، قال: والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرَبِ وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ أى سَلِيبٌ والتَّحْرِيبُ إثارَةُ الحَرْبِ ورجلٌ مِحْرَبٌ كأنَّه آلَةٌ فى الحَرْبِ ، والحَرْبَةُ آلَةٌ للحَرْبِ مَعْرُوفَةٌ وأصلُهُ الفَعْلَةُ مِنَ الحَرْبِ أوْ مِنَ الحَرَابِ ، ومِحْرَابُ المَسْجدِ قيلَ سُمِّىَ بذلك لأنه مَوْضع مُحَارَبَةِ الشيطان والهوَى وقيلَ : سمِّىَ بذلك ؛ لكونِ حَقِّ الإنْسان فيه أنْ يكون حَرِيبًا من أشغالِ الدُّنْيا ومِنْ تَوَزُّعِ الخواطِر ، وقيلَ الأصلُ : فيه أنْ مِحْرَابَ البيتِ صَدْرُ المَجلِس ثم اتُّخِذت

(١) رواه البخارى (٢٨٨٦ ، ٦٤٣٥) .

المَساجدُ فَسُمّى صَدْرُهُ بِهِ وَقِيلَ : بَلْ المحْرَابُ أَصْلُهُ فى المسْجِـد وهو اسمٌ خُصَّ به صَـدْرُ المجلس ، فَسُمِّىَ صَـدْرُ البيْتِ محْرَابًا تَشْبِيهًا بمحْـرَابِ المسجِـد وكـانَ هذا أصحُّ ، قـال عزَّوجلَّ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتمَـاثِيلَ ﴾ [سبأ / ١٣] والحِـرباءُ دُوَيْبَـةٌ تَتَلَقَّى الشـمسَ كـأنهـا تُحارِبُهَـا ، والحِـرْبَاءُ مِسْمارٌ تَشْبيهًـا بالحِرْباء التى هـى دُوَيْبَةٌ فى الهيْئَةِ كقولهِمْ فى مِثْلِهَا : ضَبَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيهًا بالضَّبِّ والكلب .

حرث :الحَـرْث إلقاء البَـذْر فى الأرض وتَهَيُّؤُها للزَّرْعِ ويُسَـمَّى المحْرُوثُ حَرْثًا . قال الله تعـالى : ﴿ أَنِ اغْـدُوا عَلَى حَـرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾ [القلم / ٢٢] وتُصُوِّرَ منه العِـمَارَةُ التـى تحصلُ عنه فى قـوله تعـالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِـرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِه وَمَنْ كَـانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَـا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَـا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [الشورى / ٢٠]، وقـد ذَكَرْتُ فى مَكارِمِ الشَّـرِيعـةِ كَوْنَ الدُّنْيـا مَحْـرَثًا للناسِ وكَوْنَهُـمْ حُرَّاثًا فيـها وكَـيفِـيَّةَ حَرْثِهِمْ ورُوِىَ : « أصدَقُ الأسْماءِ الحارثُ»(١) وذلك لِتَـصَـوُّرِ مـعنى الـكَسْبِ منه ، ورُوِىَ «احْرثْ فى دُنْيَـاكَ لآخِرَتِكَ » (٢) ، وتُصُوِّرَ معنى التَّهَيُّجِ من حَرْثِ الأرض فقيل : حَرَثْتُ النارَ وَلِمـا تُهَيَّجُ به النارُ مِـحْرَثٌ ، ويقـالُ : احْرِثِ القُرْآنَ أى أكْثِرْ تلاوتَهُ وَحَرَثَ نَاقَتَهُ إذا استَعْمَلَهَا . وقال مُـعاوِيةُ للأنصار : مَا فَعَلَتْ نواضِحُكُمْ ؟ قالوا :حَـرَثْنَاها يوم بَدْرٍ . وقال عـزَّ وجلَّ : ﴿ نِسَـاؤُكُمْ حَـرْثٌ لَكُمْ فَـأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣] وذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيه فبالنساءِ زَرْعُ ما فيه بقاء نَوْعِ الإنسـان كـمـا أنَّ بـالأرض زرْع مـا به بَقـاء أشخـاصِهِمْ ، وقـوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُهْلِكَ الحَـرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البـقرة / ٢٠٥] يتَنَاوَلُ الحَرْثَيْنِ .

حرج :أصلُ الحَـرَجِ والحَراجِ مُـجْتَـمَعُ الشَّىءِ وتُصُـوِّرَ منه ضـيقُ ما بَيْنَهُـمَـا فَقـيل لِلضَّيِّقِ حَرَجٌ وَلِلإثمِ حَرَجٌ ، قال تعالى:﴿ثُمَّ

---

(١) [صحيح]

رواه أبو داود (٤٩٥٠) عن أبى وهب الجـشمى وكانت صحبة قال: قـال رسـول الله ﷺ : = = « تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله :عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها:حارث وهمام وأقبحها: حرب ومرة

وقال الشيخ الألبانى: صحيح دون قوله : « تسموا بأسماء الأنبيـاء» وانظر : الصحيحة (٩٠٤، ١٥٤٠).

(٢) قلت : لم نره بهذا اللفظ .

لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ﴾[النساء / ٦٥] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج / ٧٨] وقد حَرِجَ صَدْرُهُ ، قال تعالى : ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام / ١٢٥] وقُرِئَ :«حَرِجًا » أى ضَيِّقًا بكُفْرِهِ ؛ لأنّ الكُفْرَ لا يكادُ تَسْكُنُ إليه النَّفْسُ ؛ لِكَوْنِه اعْتِقادًا عن ظَنّ ، وقيلَ: ضُيِّقَ بالإِسْلاَمِ كما قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وقوله تعالى: ﴿فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ﴾ [الأعراف/ ٢] قيل هو نَهْيٌ ، وقيلَ هو دُعاءٌ وقيلَ هو حكْمٌ منه ، نحوُ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح / ١] والمُنْحَرِجُ وَالمُنْحَوبُ المُتجَنِّبُ مِنَ الحَرَجِ وَالحَوبِ .

حرد : الحَرْدُ المَنْعُ عن حِدَّة وغَضَبٍ قال عزّ وجلّ : ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم / ٢٥] أى على امْتِناعٍ مِنْ أنْ يَتَناوَلُوهُ قَادِرينَ على ذلك ، وَنَزَلَ فُلاَنٌ حَرِيدًا أى مُتَمَنِّعًا عن مُخالطَة القوم ، وهوَ حَرِيدُ المَحَلّ وحَارَدَت السَّنَةُ مَنَعَتْ قَطْرَها وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ دَرَّها وَحَرِدَ غَضِبَ وَحَرَّدَهُ كذا وبَعيرٌ أحْرَدُ فى إحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ وَالحُرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قال اللهُ تعالى : ﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا ﴾ [الجن / ٨] الحَرَسُ وَالحُرَّاسُ جمع حارسٍ وهو حافظُ المكان وَالحِرزُ والحَرْسُ يَتقَارَبَانِ معنًى تقَارُبَهُمَا لفظًا لكنِ الحِرزُ يُسْتَعْمَلُ فى النَّاضِّ وَالأمْتِعة أكْثَرَ وَالحَرْسُ يُسْتَعْمَلُ فى الأمْكنَةِ أكثرَ وقولُ الشاعرِ :

فَبَقِيتُ حَرْسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحس
لو كان للنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قيلَ : معناهُ دَهْرًا فإنْ كانَ الحَرْسُ دَلالَتُهُ على الدَّهْرِ منْ هذا البَيْت فقَطْ ، فلا يَدُلُّ فإنّ هذا يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضعَ الحال أى بَقِيتُ حَارِسًا وَيدُلُّ على مَعْنَى الدَّهْرِ وَالمُدَّةِ لا منْ لَفْظ الحَرْسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الكَلاَمِ. وَأحْرَسَ مَعْنَاهُ صارَ ذَا حِرَاسَة كَسائرِ هذا البِنَاء المُقْتضى لهذا المعنى . وَحَرِيسَةُ الجَبَلِ ما يُحْرَسُ فى الجَبَلِ باللّيْلِ . قال أبُو عُبَيْدَةَ : الحَرِيسَةُ هِىَ المحْرُوسَةُ ،وقال : الحَرِيسَةُ المَسْرُوقَةُ يقال :حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْسًا وَقُدِّرَ أنّ ذلك لَفْظٌ قد تُصُوِّرَ مِنْ لَفْظ الحَرِيسَة؛ لأنّهُ جاءَ عَنِ العَرَبِ فى مَعْنَى السَّرِقَة .

حرص : الحِرصُ فَرْطُ الشَّرَه وَفَرْطُ الإِرَادَة قال عزّ وَجلّ : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ ﴾ [النحل / ٣٧] أى إنْ تَفْرِطْ إرادَتُكَ فى هِدَايَتِهِمْ وقال تعالى :

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاة﴾ [البقرة / ٩٦] وقال تعالى ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَو حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف / ١٠٣] وأَصْلُ ذلك مِنْ حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ أَىْ قَشَرَهُ بِدَقِّه وَالحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الجِلْدُ ، والحَارِصَةَ والحَرِيصَةَ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حرض : الحَرَضُ مَالاَ يُعْتَدُّ به ولا خَيْرَ فيه ولذلك يقالُ لِما أشْرَفَ على الهلاك : حَرِضٌ، قالَ عز وجلّ : ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف / ٨٥] وقد أَحْرَضَهُ كذا قال الشاعرُ:

* إنى امْرُؤٌ نَابَنى هَمٌّ فأحْرَضَنى *

وَالحُرْضَةُ مَنْ لا يأكلُ إلاَّ لَحْمَ المَيْسِرِ لِنَذالَتِه ، والتَّحْرِيضُ الحَثُّ عَلَى الشَّىْءِ بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الخَطْبِ فيه كأنَّهُ فى الأَصْلِ إزَالَةُ الحَرَضِ نحوُ مَرَّضْتُهُ وَقَذَّيْتُه أى أزَلْتُ عَنْهُ المَرَضَ وَالقَذَى وأحْرَضْتُهُ أفْسَدْتُهُ نحوُ : أقْذَيْتُهُ إذا جَعَلْتَ فيه القَذَى .

حرف : حَرْفُ الشَّىءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرُفٌ وَحُرُوفٌ ، يقالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّفِينَةِ وَحَرْفُ الجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الهجاء أطْرَافُ الْكَلِمَةِ والحُرُوفُ العواملُ فى النَّحْوِ أطرافُ الكلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وناقَةٌ حَرْفٌ تَشْبِيهًا بحَرْفِ الجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهًا فى الدِّقَّةِ بحَرْف مِنْ حُرُوف الكلمة ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْف﴾ قد فُسِّرَ ذلك بقوله بَعْدَهُ : ﴿فإنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ [الحج / ١١] الآية ، وفى مَعْنَاهُ : ﴿مُذَبْذَبِينَ بَينَ ذَلِكَ﴾ [النساء / ١٤٣] وَانحرَفَ عن كذا وَتَحَرَّفَ واحْتَرَفَ ، وَالاحْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ ، وَالحِرْفَةُ حَالَتُهُ التى يَلْزَمُهَا فى ذلك نحوُ القِعْدَةِ وَالجِلْسَةِ ، والمُحَارِفُ لِلمَحْرُومُ الذى خَلاَ به الخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشىء إمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ القَلَمِ، وتَحْرِيفُ الكلامِ أنْ تجْعَلَهُ على حَرْفٍ مِنَ الاحتمال يُمكنُ حَمْلُهُ على الوَجْهَيْنِ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعه﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعه﴾ ﴿وقد كان فَرِيقٌ منهم يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ ، والحِرْفُ ما فيه حَرارَةٌ وَلَذْعٌ كأنهُ مُحرَّفٌ عن الحَلاوَةِ وَالحَرَارَةِ ، وطعَامٌ حِرِّيفٌ. ورُوِىَ عنه ﷺ : « نَزَلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أحْرُف » (١) وذلك مَذكورٌ على التَّحْقِيقِ فى الرِّسَالَةِ المُنَبِّهةِ على فوائِدِ القُرْآنِ .

---

(١) رواه البخارى (٢٤١٩) ومسلم (صلاة المسافرين/ ٨١٨) .

حرق : يقال أحْرَقَ كَذَا فاحْتَرَقَ وَالحَرِيقُ النارُ قال تعالى : ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيق ﴾ [آل عمران / ١٨١] وقال تعالى : ﴿ فَأَصَابَها إعْصَارٌ فيه نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة/ ٢٦٦] ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء/ ٦٨] ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه/ ٩٧] وَلَنَحْـرِقَنَّهُ قُـرِئا معًـا ، فَحـرْقُ الشَّىءِ إيقاعُ حَـرارَةٍ فى الشَّىءِ مِنْ غَيْرِ لهيـبٍ كَحَرْقِ الثَّوبِ بالدَّقِّ ، وَحَرَقَ الشَّىءَ ، إذَا بَرَدَهُ بالمِبرَد وعن اسْـتُعِيرَ حَرَقَ النَّابَ ، وقـولهُمْ : يَحْرِقُ عَلَى الأرَّمِ ، وَحَرَقَ الشَّـعْرُ إذا انْتَـشَرَ وماءٌ حُـرَاقٌ يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِه ، وَالإحْـرَاقُ إيقاعُ نارٍ ذَاتِ لَهِيبٍ فى الشىء ،ومه اسْتُعِيرَ أحْرَقَنِى بِلَوْمِهِ إذا بَالَغَ فى أذِيَّتِه بِلَوْمٍ .

حرك : قـال تعـالى : ﴿ لاَ تُحَـرِّكْ به لِسَانَكَ ﴾ [القيامـة / ١٦] الحَرَكَةُ السُّكُونِ ولا تكونُ إلاَّ للجِسْمِ وهو انْتِقَـالُ الجِسْمِ مِنْ مكانٍ إلى مكانٍ وَرُبَّمَـا قِـيلَ تَحَـرَّكَ كَـذَا إذا اسْتَحَـالَ وإذا زادَ فى أجْـزَائِه وإذا نَقَصَ مِنْ أجْزَائِه .

حرم : الحَـرَامُ المَمْنُوع منه إمَّا بِتَسْـخِيرٍ إلهىٍّ وإمَّـا بِمَنْعٍ قَهْـرىّ وإمَّـا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَـةِ العَـقْلِ أو مِنْ جِهَـةِ الشَّـرْعِ أو مِنْ جِهَـةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أمْرَهُ . فقولُهُ تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ ﴾ [القـصص / ١٢] فذلك تَحْـرِيمٌ بِتَسْـخِيـرٍ وقد حُمِلَ على ذلك ﴿ وَحَـرَامٌ على قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء/ ٩٥] وقوله تعالى : ﴿ فإنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أرْبَعِينَ سَنَةً ﴾[المائدة/ ٢٦] وقيل : بلْ كان حَرَامًـا عَليهِمْ مِنْ جِهَةِ القَهْرِ لا بالـتَّسْخِيرِ الإلهىِّ ، وقـوله تعالى : ﴿إنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بالله فقـدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْه الجَنَّةَ ﴾ [المائدة/ ٧٢] فـهذا مِنْ جِهَـةِ القَهْـرِ بالمَنْعِ وكذلك قولُهُ تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا على الكافـرين ﴾ وَالمحَـرَّمُ بالشَّرْعِ كَـتحـريمِ بيْعِ الطَّعَامِ بالطَّعَامِ مُتـفَاضِلاً ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وإنْ يَأتُوكُمْ أسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُـحَـرَّمٌ عَلَيْكُمْ إخْـرَاجُهُمْ ﴾ [البـقرة / ٨٥] فـهذا كان مُحَرَّمًا عليـهِمْ بحكمْ شَرْعِهِمْ ونحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ لا أجِدُ فِيمـا أوحِىَ إلىَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ [الأنعام / ١٤٥] الآية ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَـرَّمْنَا كلَّ ذى ظُفُـرٍ ﴾ [الأنعام /١٤٦] وسَوْطٌ مُـحَرَّمٌ لم يُدْبَغْ جِلْدُهُ كأنهُ لم يحلَّ بالـدِّبَاغِ الذى اقْتَضَـاهُ قولُ النبى ﷺ :« أيُّمَا إهَاب دُبِغَ فقَدْ طَهُرَ » (١) وقيلَ: بَلِ المُحَرَّمُ الذى لم يُلَيَّنْ . وَالحَرَمُ سُمِّىَ بذلك لِتَحْرِيمِ اللهِ تعـالى فيه كـثيرًا مِمَّا ليسَ بِمُحَرَّمٍ فى غيرِه مِنَ المواضِعِ ، وكـذلك الشَّهْرُ الحَرَامُ وقيلَ : رَجُلٌ حَرَامٌ وحَـلالٌ وَمُحِلٌّ ومُحْرِمٌ ،

---

(١) رواه مسلم [الحيض / ٣٦٦] ولفظه : «إذا دبغ الإهاب فقط طهر » .

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِى ﴾ [التحريم / ١] أى لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذلك؟ وكلُّ تحريم ليسَ مِنْ قِبَلِ الله تعالى فليسَ بشىء نحوُ : ﴿ وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ [الأنعام / ١٣٨] وقولهُ تعالى : ﴿ بَلْ نحنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٧] أى مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الجَدِّ، وقولهُ تعالى : ﴿ للسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات / ١٩] أى الذى لمْ يُوَسَّعْ عليه الرِّزْقُ كما وُسِّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قال أرادَ به الكلْبَ فَلَمْ يَعْنِ أنَّ ذلك اسْمُ الكلْبِ كما ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عليه ، وإنما ذلكَ منه ضَرْبُ مثالٍ بشىء ؛ لأنَّ الكلبَ كثيرًا ما يَحْرِمُهُ الناسُ أى يمنعُونَهُ، والمَحْرُمَةُ وَالمَحْرَمَةُ الحُرْمَةُ ، وَاسْتَحْرَمَتِ الماعِزُ أرادَت الفَحْلَ .

حرى : حَرَى الشَّىءُ يَحْرِى أى قَصَدَ حَرَاهُ أى جَانِبَهُ وتَحَرَّاهُ كذلك قال تعالى : ﴿فَأولئك تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [الجن / ١٤] وحَرَى الشَّىءَ يَحْرِى نَقَصَ كأنه لِزِمَ الحَرَى ولم يمْتَدَّ، قال الشاعرُ :

* وَالمَرْءُ بَعْدَ تَمامِه يَحْرِى *

ورَمَاهُ اللهُ بأفْعَى حارِيَة .

حزب : الحِزبُ جَماعَةٌ فيها غِلَظٌ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ أىُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لمَا لَبِثُوا أمَدًا ﴾ [الكهف / ١٢] وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ

وقولهُ تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأحْزَابَ ﴾ [الأحزاب / ٢٢] عبارَةٌ عنِ المُجْتَمِعينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبىِّ ﷺ ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغَالِبُونَ ﴾ [المائدة / ٥٦] يَعْنِى أنْصَارَ الله وقال تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ الأحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإنْ يَأْتِ الأحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أنَّهُمْ بادُونَ فى الأعْرَابِ ﴾ [الأحزاب / ٢٠] وبُعَيْدَهُ ﴿وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأحزابَ﴾ [الأحزاب/ ٢٢] .

حزن : الحُزْنُ وَالحَزَنُ خُشُونَةٌ فى الأرْضِ وخُشُونَةٌ فى النَّفْسِ ؛ لِمَا يَحْصُلُ فِيه مِنَ الغَمِّ وَيُضادُّهُ الفَرَحُ وَلاعْتِبَارِ الخشُونَةِ بالغَمِّ قِيلَ : خَشَنَتْ بِصَدْرِه إذا حَزَنَتْهُ يُقَالُ : حَزَنَ يَحْزَنُ وَحَزَنْتُهُ وأَحْزَنْتُهُ ، قال عز وجلّ : ﴿ لكيلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٣] ﴿الحَمدُ لله الّذى أذْهَبَ عَنَّا الحَزَن ﴾ [فاطر/ ٣٤] ﴿ تَوَلَّوْا وَأعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة / ٩٢] ﴿ إِنَّمَا أشْكو بَثِّى وَحُزْنِى إلى الله ﴾ [يوسف/٨٦] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ [آل عمران / ١٣٩] ﴿ ولا تَحْزَنْ ﴾ [العنكبوت / ٣٣] فلَيْسَ ذلكَ بِنَهْىٍ عَنْ تَحْصِيلِ الحُزْنِ ، فالحُزْنُ لَيْس يَحْصُلُ بالاخْتِيَارِ ولكن النَّهْى فى الحقيقة إنما هو عن تعاطى ما يُورثُ الحُزْنَ وَاكْتِسَابِه ، وإلى معنَى ذلك أشارَ الشاعرُ بقولِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أنْ لا يَرَى مَا يَسُوءهُ
فلا يَتَّخذْ شَيْئًا يُبَالي له فَقْدَا

وأيضًا يجبُ للإنسَان أن يَتصَوَّرَ ما عليه جُبِلَت الدُّنيا حتى إذا ما بَغَتَتْهُ نائبَةٌ لم يكترثْ بها لمَعْرفته إيَّاها ، ويَجبُ عليه أنْ يَرُوضَ نَفْسَهُ على تحمُّلِ صغَارِ النُّوَبِ حتى يتَوصَّلَ بها إلى تَحَمُّلِ كِبارِها .

حس : الحاسَّةُ القُوَّةُ التي بها تُدْرَكُ الأعرَاضُ الحِسِّيَّةُ ، والحواسُّ المشاعرُ الخمسُ : يقالُ : حَسَسْتُ وحَسَيْتُ وأحْسَسْتُ فأحْسَسْتُ يقالُ على وجهَين : أحدهُما : يقال أصَبْتُهُ بحِسِّي نَحْوَ : عِنْتُهُ ورُعْتُهُ . والثَّاني : أصبْتُ حَاسَّتَهُ نحو كَبَدْتُه وفادْتُهُ ، ولمَّا كان ذلك قد يَتولَّدُ منه القَتْلُ عُبِّرَ به عن القَتْلِ فقيلَ حَسَسْتُهُ أى قَتَلْتُهُ قال تعالى : ﴿ إذْ تحُسُّونهُم بإذْنه ﴾ [آل عمران / ١٥٢] والحَسيسُ القَتيلُ ومنه جَرَادٌ مَحْسُوسٌ إذا طُبِخَ ، وقولهم : البَرْدُ للنَّبْت وانْحَسَّتْ أسْنَانُهُ انْفعالٌ منه ، فأمَّا حَسِسْتُ فنحو عَلِمْتُ وفهِمْتُ ، لكنْ لا يُقالُ ذلك إلاَّ فيما كان مِنْ جِهَةِ الحاسَّةِ . فأمَّا حَسَيْتُ فَبِقلْب إحْدَى السِّينَين يَاءً . وأمَّا أحْسَسْتُهُ فَحقيقَتُهُ أدركتُهُ بحاسَّتي وأحَسْتُ مثْلهُ ولكنْ حُذفَتْ إحْدَى السِّينَيْنِ تخفيفًا نحوُ ظِلْتُ وقولهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا أحَسَّ عيسَى منْهُمْ الكُفْرَ ﴾ [آل عمران/ ٥٢] فتنبيهٌ أنه قد ظَهَرَ منهُمُ الكُفْرُ ظُهُورًا بَانَ للْحسِّ فَضْلاً عَن الفَهْم ، وكذا قولهُ تعالى: ﴿ فَلمَّا أحَسُّوا بأسَنَا إذا هُمْ منها يَرْكُضُونَ ﴾ [الأنبياء/ ١٢] وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحسُّ منْهُمْ منْ أحَد ﴾ [مريم / ٩٨] أى هَلْ تَجِدُ بحاسَّتِكَ أحَدًا منهم ؟ وعبَّرَ عن الحَركة بالحَسيسِ والحسِّ ، قال تعالى : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ حَسيسَهَا ﴾ [الأنبياء / ٢١] والحُسَاسُ عبَارَةٌ عَن سُوء الخُلُقِ وَجُعِلَ عَلَى بنَاء زُكَام وسُعَال .

حسب : الحسَابُ استعمال العَدَد ، يقالُ: حَسَبْتُ أحْسبُ حسَابًا وحُسْبَانًا قال تعالى : ﴿ لتَعْلَمُوا عَددَ السِّنِينَ والحسَابَ ﴾ [يونس / ٥] وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام / ٩٦] وقيلَ : لاَ يَعْلَمُ حُسْبَانَهُ إلا اللهُ . وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ ويُرْسلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا منَ السَّمَاء﴾ [الكهف / ٤٠] قيلَ : نارًا وعذابًا وإنَّما هو فى الحقيقة ما يُحاسَبُ عليه فيُجازَى بحَسَبه وفى الحديث أنَّهُ قال ﷺ فى الرِّيح : « اللَّهُمَّ لاَ تَجْعلْهَا عَذابًا ولا حُسبانًا»(١) وقال : ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حسَابًا شَديدًا ﴾ [الطلاق / ٨] إشارَةَ إلى نحوِ

---

(١) قلت : لم نقف على لفظ : « حسبانا » فى حديث عن الريح مرفوعًا .

مـا رُوِىَ : « مَـنْ نُوقِشَ فى الحِـسـاب عُذِّبَ»(١)، وقال: ﴿ اقْتَـرَبَ لِلنَّاسِ حِسَـابُهُمْ ﴾ [الأنبياء/ ١] نحو : ﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء / ٤٧] وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾[الحاقة/ ٢٦] ﴿ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقـة / ٢٠] فالهاء منها لِلوَقْفِ نَحوُ : ماليه وسلطانيه وقولهُ تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ ﴾ [آل عمران / ١٩٩] وقولهُ عـزَّ وجلَّ : ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ [النبأ / ٣٦] . قِيلَ : كافيًا وقِيلَ : ذلك إشارةٌ إلى ما قال : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ [الـنـجـم / ٣٩] وقولُه: ﴿ وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة / ٢١٢] ففيه أوجُهٌ . الأولُ : يُعْطِيه أكثَـرَ ممَّـا يَستَحِـقُّهُ . والثانـى : يُعْطِيه ولاَ يَأخُذُهُ منه . والثالثُ : يُعْطِيه عطَاءً لاَ يُمْكِنُ لِلبَشَرِ إحصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَاياهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِها القَطْرُ *

والرَّابِعُ : يُعْطِيه بلا مُضَايَقَة مِنْ قولِهِمْ : حاسَبْتُـهُ إذا ضايَقْـتُهُ . والخامسُ : يُعْـطِيه أكثَـرَ ممَّـا يَحْسَبُهُ . والسادسُ : أنْ يُعْـطِيَهُ بِحَسَبِ ما يَعْرِفُهُ مِنْ مَـصْلَحَتِهِ لا على حَسَبِ حِسَابِهِمْ وذلك نحوُ ما نَبَّهَ عَلَيْه بقوْله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ ﴾ [الزخـرف/ ٣٣] الآية. والسابعُ : يُعْطِى المُـؤمِنَ ولا يُحَاسِبُـهُ عليه ، وَوَجْـهُ ذلك أنَّ المُؤمِنَ لاَ يَأخُذُ مِنَ الدُّنْيَـا إلا قَدْرَ مَا يَجِبُ وكـما يَجِبُ وفى وقْتِ ما يَجِبُ ولا يُنْفِقُ إلاَّ كـذلكَ ويُحَـاسِبُ نَفْسَـهُ فـلا يُحاسِبُـهُ اللهُ حِسابًا يَضُرُّهُ كـما رُوِىَ : « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فى الدُّنْيَـا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللهُ يومَ القِـيَامَـة » والثَّـامنُ : يُقَـابِلُ اللهُ المؤْمنينَ فى القِيَامَةِ لا بِقَـدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بأكْـثَرَ منه كما قال عـزَّ وجلَّ : ﴿ مَنْ ذَا الذى يُقْـرِضُ اللهَ قَرْضًـا حَسَنًا فَيُضَاعِـفَهُ لَهُ أَضْعَـافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقـرة / ٢٤٥] وعلى نحو هذه الأوْجـه قَولهُ تعالى: ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِـيهَا بِغَيْـرِ حِسَابٍ ﴾ [غافـر / ٤٠] وقولهُ تعـالى: ﴿هذا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص / ٣٩] وقد قيل : تَصَـرَّفْ فيه تَصرُّفَ مَنْ لا يُحَاسَبُ أى تَنَاوَلْ كما يَجِبُ وفى وقْتِ مـا يَجِبُ وعلى مـا يَجِبُ وأنْفِـقْهُ كـذلكَ . والحسيبُ والمُحاسِبُ مَنْ يُحـاسِبُكَ ، ثم يُعبَّرُ به عن المُكافِى بالحِسابِ ، وَحَسْبُ يُستَعْمَلُ فى مَـعْنَى الكِفَـايَةِ ﴿ حَـسْـبُنَا اللهُ ﴾ [آل عمران/ ١٧٣ ، التـوبة/ ٥٩] أى كافِينا هُوَ

---

(١) رواه البخارى (٦٥٣٦) ومسلم (الجنّة / ٢٨٧٦).

و﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة / ٨] ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾ [النساء / ٦] أى رَقيبًا يُحَاسِبُهُمْ عليه . وقولهُ : ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام/ ٥٢] فَنَحْو قوله : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة / ١٠٥] ونحوه: ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي﴾ [الشعراء / ١١٣] وقيل : مَعْنَاهُ : مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بلِ اللهُ يكفيهمْ وإيَّاكَ من قوله: ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ / ٣٦] أى كافيًا منْ قولهم حَسبى كذا، وقيل : : أراد منه عَملهُمْ فَسَمَّاهُ بالحسَاب الذى هو مُنْتَهَى الأعمال . وقيل احتَسَبَ ابْنًا لهُ أى اعْتَدَّ به عِندَ الله والحِسْبَةُ فعلُ ما يحتَسب به عند الله تعالى ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ [العنكبوت / ١، ٢] ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [العنكبوت / ٤] ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم/ ٤٢] ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم / ٤٧] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ﴾ [البقرة / ٢١٤ ، آل عمران / ١٤٢] فكلٌّ ذلك مَصدَرُهُ الحِسْبَانُ ، والحِسْبانُ أنْ يَحكُمَ لأحَدِ النَّقيضَيْنِ مِنْ غير أنْ يَخْطُرَ الآخرُ بباله فَيَحْسُبُهُ ويَعْقِدُ عليه الأصْبعُ، ويكون بعَرَضٍ أنْ يَعْتَرِيه فيه شَكٌّ، ويقَارِبُ ذلك الظنُّ لكن الظنَّ أنْ يُخْطِرَ النَّقيضَيْنِ ببَاله فَيُغَلِّبَ أحدَهما عَلَى الآخر .

حسد : الحَسَدُ تَمَنِّى زَوَال نعمَة مِنْ مُسْتَحِقٍّ لهَا وربمَا كانَ مَع ذلكَ سَعْيٌ فى إزالتهَا وروى : « المؤمنْ يَغبطُ وَالمُنَافقُ يَحسُدُ»(١) قال تعالى: ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة / ١٠٩] ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق / ٥] .

حسر : الحَسْر كَشْفُ المَلْبس عَمَّا عليه ، يُقَالُ : حَسَرْتُ عن الذِّراعِ وَالحَاسِرُ مَنْ لا دِرْعَ عَليه وَلا مغْفَرَ ، وَالمِحْسَرَة المِكْنَسَةُ وَفلاَنٌ كَرِيمُ المَحْسِرِ كِنَايَةٌ عَن المُخْتَبِر ، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ انْحَسَرَ عنها اللَّحْمُ والقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حَسْرَى والحَاسِرُ المُعْيا لانْكِشَاف قُوَاهُ ، ويقالُ للمُعْيا: حاسِرٌ وَمَحْسُورٌ ، أمَّا الحاسِرُ فَتُصُوِّرَ أنه قد حَسَرَ

(١) قال الحافظ العراقى : لم أجد له أصلاً مرفوعًا ، وإنما هو من قول الفضيل بن عياض كذلك رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الحسد .
قال الزبيدى (إتحاف / ٨/٥٨) ، ورواه أبو نعيم فى الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط ، والمؤمن يستر ويعظ وينصح ، والفاجر يهتك ويغيظ ويسىء ويعير.

بنَفْسه قُواهُ وأما المحْسُورَ فتُصوُّرَ أنَّ التَعبَ قَدْ حَسَرَهُ وقولهُ عزّ وجل : ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك / ٤] يصحُّ أنْ يكونَ بمعنى حاسرٍ وأنْ يكونَ بمعنى مَحْسُور . قال تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء / ٢٩] والحَسْرَةُ الغَمُّ على ما فاتَهُ والنَّدَمُ عليه كأنه انْحَسَرَ عنه الجَهْلُ الذى حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ أو انْحَسَرَ قُواهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أو أدرَكَهُ إعْيَاءٌ ، عن تَدارُك ما فَرَطَ منه، قال تعالى : ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٦] ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الحاقة / ٥٠] وقال تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ [الزمر / ٥٦] وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة / ١٦٧] وقوله تعالى :﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ [يس / ٣٠] وقولُهُ تعالى فى وَصْفِ المَلائكَة : ﴿ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء / ١٩] وذلكَ أبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ : لاَ يحْسِرُونَ .

حسم : الحَسْمُ إزالةُ أثَرِ الشىء ، يُقالُ : قَطَعهُ فَحَسَمَهُ أى أزالَ مَادَّتَهُ وبه سُمِّىَ السَّيْفُ حُسامًا ، وحَسْمُ الدَّاءِ إزالةُ أثَره بالكىِّ وقيلَ للشُّؤْمِ المُزيل الأثرَ منه : نَالهُ حُسُومٌ ، قال تعالى : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة / ٧] قيل : حاسِمًا أثَرَهُمْ وقيلَ : حاسِمًا خَبَرَهُمْ وقيلَ : قاطِعًا لِعُمُرِهِمْ ، وكُلٌّ ذلك داخلٌ فى عمُومه .

حسن : الحُسْنُ عِبارَةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فيه وذلك ثلاثةُ أضرُب : مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جهه العقلِ ومُسْتَحْسَنٌ منْ جهة الهوَى ، ومُسْتَحْسَنٌ منْ جهة الحِسِّ . والحسنَةُ يُعَبَّرُ بها عن كلِّ ما يَسُرُّ مِن نِعْمَة تَنالُ الإنسانَ فى نَفْسه وبَدَنه وأحواله ، والسيئةُ تُضادُّهَا ، وهما من الألفاظ المُشْتَرَكة كالحيوان الوَاقِع عَلَى أنْوَاعٍ مُخْتَلِفَة كالفَرَسِ والإنسان وغيرهما فقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ [النساء / ٧٨] أى خَصْبٌ وَسَعَةٌ وظَفَرٌ ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [الأعراف / ١٣١] أى جَدْبٌ وضيقٌ وخَيْبَةٌ وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾ [الأعراف / ١٣١] وقوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾ [النساء / ٧٩] أى مِنْ ثَوَابٍ ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ [النساء / ٧٩] أى من عِتَاب ، والفرقُ بينَ الحُسْن والحَسَنَة والحُسنَى أنْ الحُسْنَ يقال فى الأعْيانِ والأحداث ، وكذلك الحَسَنَةُ إذا كانتْ وَصْفًا وإذا كانتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فى الأحْدَاث، والحُسنى لا يقالُ إلاَّ فى الأحداث دُونَ الأعْيَانِ، والحُسْنُ أكثَرُ ما يُقالُ فى تَعارُف

العامَّة فى المُستَحْسَن بالبصر ، يقالُ : رَجُلٌ حَسَنٌ وحُسَّانٌ وامرأةٌ حَسْنَاءُ وحُسَّانَةٌ وأكثرُ ما جاءَ فى القرآن من الحسْنِ فللمُستَحْسَنِ منْ جهة البصيرَة ، وقوله تعالى : ﴿ الذينَ يَسْتمعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبعُونَ أحْسَنَهُ ﴾ [الزمر / ١٨] أى الأبعدَ عن الشبهة كما قال ﷺ : «إذا شككْتَ فى شىء فَدَعْ » (١) ﴿ وقُولُوا للناسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة / ٨٣] أى كَلِمَةً حَسَنَةً وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بوَالِدَيْه حُسْنًا ﴾ [العنكبوت / ٨] وقولُه عزَّ وجل : ﴿ قُلْ هَل تَرَبَّصُونَ بنَا إلاَّ إحْدَى الحُسْنَيَيْن ﴾ [التوبة / ٥٢] وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أحْسَنُ منَ الله حُكْمًا لقَوْمٍ يُوقنُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] إنْ قيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ ولِمَنْ لايُوقِنُ فلِمَ خُصَّ ؟ قيلَ : القَصْدُ إلى ظهور حسنه والاطلاعِ عليه وذلك يَظْهَرُ لِمن تَزَكَّى واطَّلَعَ عَلَى حِكمَة الله تعالى دُونَ الجَهلَة، والإحْسَانُ يقالُ عَلَى وَجْهَين : أحدهما : الإنْعامُ عَلَى الغيرِ يُقالُ : أحْسَنَ إلىَّ فُلانٌ والثانى : إحْسَانٌ فى فعْله وذلك إذا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أو عَمِل عملاً حَسَنًا وعلى هذا قول أمير المؤمنينَ رضى الله عنه : «النَّاسُ أبْناءُ ما يُحْسِنُون » أى مَنْسُوبُونَ إلى ما يَعْلَمُونَ وَما يَعْمَلونَهُ منَ الأفعال الحسَنة . قوله تعالى : ﴿ الذى أعطى كُلَّ شَىء خَلْقَهُ ﴾ [طه / ٥٠] والإحسانُ أعَمُّ منَ الإنعامِ ، قال تعالى: ﴿إنْ أحْسَنْتُمْ أحْسَنْتُمْ لأنْفُسكُمْ ﴾ [الإسراء/ ٧] وقوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يَأمُرُ بالعَدْل وَالإحْسَان ﴾ [النحل / ٩٠] فالإحسَانُ فوق العَدْل وذاكَ أنّ العدْلَ هُوَ أن يُعْطِيَ مَا عَلَيْه وَيَأْخُذُ مَا لَهُ وَالإحْسَانُ أنْ يُعْطِىَ أكْثَرَ ممَّا عليه ويَأخُذَ مَا لَهُ وَالإحسَانُ أنْ يُعْطِىَ مَا عليه ويَأخُذَ أقَلَّ ممّا لَهُ ، فالإحسانُ زائدٌ على العدل فَتَحَرِّى العَدْلِ وَاجبٌ وتَحَرِّى الإحْسَانِ نَدْبٌ وتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَنْ أحْسَنُ دينًا ممَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسنٌ ﴾ [النساء / ١٢٥] وقولهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿ وَأدَاءٌ إلَيْه بإحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ١٧٨] ولذلك عَظَّمَ اللهُ تعالى ثوابَ المحسنين فقال تعالى : ﴿ وإنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسنينَ ﴾ [العنكبوت / ٦٩] وقال : ﴿ إنَّ اللهَ يُحبُّ المُحسنينَ ﴾ [المائدة / ١٣] وقال تعالى : ﴿ مَا عَلَى المُحْسنينَ منْ سَبيلٍ ﴾[التوبة / ٩١]

---

(١) روى الإمام أحمد (٥/ ٢٥٢) عن أبى أمامة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : ما الإيمان؟ قال: إذا أسرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن قال : يا رسول الله ، فما الإثم ؟ قال: إذا حاك فى نفسك شىء فدعه »

﴿ للَّذين أحْسَنُوا فِي هذه الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل / ٣٠] .

حشر : الحَشْرُ إخراجُ الجماعةِ عن مَقَرِّهِمْ وإزْعاجُهُمْ عنه إلى الحَرْبِ ونحوها ، ورُوى: «النِّسَاءُ لاَ يُحْشَرْنَ » (١) أى لا يُخْرَجْنَ إلى الغَزْوِ ، ويُقالُ ذلك فى الإنْسَانِ وفى غيره ، يُقَال : حَشَرَت السَّنَةُ مَالَ بَنى فُلانٍ أى أزالَتْهُ عنهم ولا يُقَالُ الحَشْرُ إلاَّ فى الجمَاعَةَ قَال الله تعَالى : ﴿ وَابْعَثْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِين ﴾ [الشعراء / ٣٦] وقال تعالى : ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص / ١٩] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير/ ٥] وقال : ﴿ لأوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا ﴾ [الحشر / ٢] ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنودُهُ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل/ ١٧] وقال فى صفة القيامة: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أعْداء﴾ [الأحقاف / ٦] ﴿ فَيَحْشُرُهُمْ إلَيْه جَمِيعًا ﴾ [النساء / ١٧٢] ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنهُمْ أحَدًا ﴾ [الكهف/ ٤٧] وسُمِّى يومُ القيامة يَومَ الحَشْرِ كما سُمِّىَ يومَ البَعْث ويومَ النَّشْرِ، ورجلٌ حَشْرُ الأذْنينِ أى فى أذُنِه انْتِشَارٌ وحِدَّةٌ.

حص : حَصْحَصَ الحَقُّ أى وضَحَ وذلك بانكشاف ما يُقْهِرُهُ وَحَصَّ وَحَصْحَصَ نحوُ : كَفَّ وكَفْكَفَ وكَبَّ وكَبْكَبَ ، وَحَصَّهُ قَطَعَ منه إمَّا بالمُباشَرَةِ وإمّا بالحُكم فَمِنَ الأول قول الشاعر :

* قد حَصَّت البَيْضَةُ رأسى *

ومنه قِيلَ : رَجُلٌ أحَصُّ انْقَطَعَ بَعْضُ شَعْرِه، وامْرَأةٌ حَصَّاءُ ، وَقَالُوا : رَجُلٌ أحَصُّ يَقْطَعُ بِشُؤمه الخَيْرَات عن الخَلْق ، والحِصَّةُ القِطْعَةُ مِنَ الجُملةِ ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ النَّصِيب .

حصد : أصلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنُ الحَصَاد وَالحِصَاد كَقَوْلِكَ زَمَنُ الجَدَاد وَالجِدَاد وقال تعَالى : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يَومَ حَصَاده ﴾ [الأنعام / ١٤١] فَهُوَ الحَصَادُ المَحْمُودُ فى إبَّانه وقولُه عز وجلَّ : ﴿ حَتَّى إذا أخَذَت الأرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أهْلُهَا أنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أتاها أمْرُنَا لَيْلاً أوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأنْ لمْ تَغْنَ بالأمْسِ ﴾ [يونس / ٢٤] فهو الحَصادُ فى غَيْرِ إبَّانه عَلَى سَبيلِ الإفْسَاد . ومنه اسْتُعِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود / ١٠٠] فَحَصِيدٌ إشَارَةٌ إلى نحو ما قال : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ

---

(١) أخرجه ابن الجارود (ص١٠١) نحوه وسنده جيده .

ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٤٥] ﴿وحَبَّ الحَصيد﴾ [ق / ٩] أى ما يُحْصَدُ ممَّا منه القُوتُ . وقال ﷺ : « وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فى النَّار إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » (١)

فاسْتِعَارةٌ ، وحَبْلٌ مُحْصَدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ ، وشَجَرَةٌ حَصْدَاءُ ، كُلُّ ذلكَ منه ، وتَحَصَّدَ القَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُم بِبَعْضٍ .

حصر : الحَصْرُ التَّضْيِيقُ ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ واحْصُرُوهُمْ ﴾ [التوبة / ٥] أى ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وقال عز وجلّ : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ [الإسراء / ٨] أى حابسًا ، قال الحسَنُ : مَعْنَاهُ مِهادًا كأنه جَعَلَهُ الحَصيرَ المَرْمُولَ ، فَإِنّ الحَصِيرَ سُمِّىَ بذلك لحَصْرِ بعضِ طاقاتِهِ على بَعْضٍ ، وقال لَبِيدٌ:

ومعَالِم غُلْبِ الرِّقَاب كأنَّهُمْ
جِنٌّ لَدَى بَابِ الحَصِيرِ قِيامُ

أى لدَى سُلْطان وتَسْمِيَتُهُ بذلك إمّا لكونِه مَحْصُوراً نحوُ مُحَجَّب وإمّا لكونِه حاصِراً أى مانِعًا لَمنْ أرادَ أنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الوُصُول إليه ، وقولُه عز وجلَّ : ﴿ وَسَيِّداً وَحَصُوراً ﴾ [آل عمران / ٣٩] فالحَصُورُ الذى لا يأتى النِّسَاء إمَّا مِنَ العُنَّة وَإمَّا منَ العفَّة والاجتهاد فى إزالة الشَّهْوَة . والثانى أظْهَرُ فى الآية ، لأنَّ بذلك يَسْتَحِقُّ المَحْمَدَةَ ، والحَصْرُ والإحصارُ المَنْعُ مِنْ طَرِيقِ البَيْت ، فالإحْصارُ يقال فى المَنْعِ الظاهِرِ كالعَدُوِّ وَالمَنْعِ الباطِنِ كالمَرَضِ ، والحَصْرُ لا يقالُ إلا فى المَنْعِ الباطِنِ فقولُه تعالى : ﴿ فإنْ أُحْصِرتُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦]

---

(١) [صحيح]

رواه أحمد (٥/ ٢٣٥ ، ٢٣٦، ٢٤٥ ، ٢٤٦) من طرق عن شهر ثنا ابن غنم عن معاذ بن جبل به و شهر ضعيف لسوء حفظه ثم رواه (٥/ ٢٣٣، ٢٣٧) من طريق أخرى .

وقال الشيخ الألبانى : رجاله ثقات غير عروة هذا قال الذهبى : لا يعرف وذكره ابن حبان فى الثقات ورواه (٥/ ٢٣٤) من طريق أبى بكر بن أبى مريم الشامى وهو ضعيف ورواه الحاكم (٢ / ٧٦ ، ٤١٢ ، ٤١٣) وصححه ، ووافقه الذهبى وفيه انقطاع بين ميمون ومعاذ وحبيب بن أبى ثابت وهو مدلس وقد عنعنه .

قلت : رواه الطبرانى (٢٠/١١٦ . ١٣٧، ٢٠٠، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤).

وقال الهيثمى مجمع (١٠/ ٣٠٠) : رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما ثقات أهـ .

قلت : من حديث معاذ ثم ذكره من رواية البزار عن أبى اليسر وقال : إسناده حسن ومتنه غريب وقال البزار عقبه (٢٣٢٦): وتفرد به عمرو عن فضيل وإسناده حسن .

وقد صحح الشيخ الألبانى الحديث بمجموع طرقه.

وانظر : الصحيحة (٣/ ١١٤/ ١١٥) .

فَـمـحْمُـولٌ عَلى الأمْـرَيْنِ وكـذلك قـولُهُ : ﴿لِلْفُـقَـرَاءِ الَّذينَ أُحْـصِروا فى سَبِيلِ الله ﴾ [البـقرة / ٢٧٣] وقـولهُ عـز وجلّ : ﴿ أَوْ جَاءوكُمْ حَصِرَت صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء / ٩٠] أى ضـاقَتْ بالبُخلِ وَالجُبنِ وَعُبِّـرَ عنه بذلك كـمَا عُـبِّرَ عـنه بِضيقِ الصَّـدْرِ ، وعن ضِدِّهِ بالْبِرِّ وَالسَّعَة .

حصن : الحِصْنُ جَمْعُـهُ حُصُونٌ قال اللهُ تعـالى : ﴿ مَـانِعَتُهُمْ حُـصُونُهُم مِنَ الله ﴾ [الحـشـر / ٢] وَقَـولهُ عـزَّ وجلَّ : ﴿ لاَ يُقَـاتِلُونَكُمْ جَمِـيعًا إلاَّ فى قُـرًى مُحَـصَّنَة ﴾ [الحـشـر / ١٤] أى مَـجْـعُـولةٍ بالإحكَام كـالحُصُـون ، وتَحَـصَّنَ إذا اتخذَ ؛ الحِـصْنَ مَـسكَنًا ثم يُتَجـوَّزُ به فى كُلِّ تَحـرُّزٍ ومنه دِرْعٌ حَـصِينَةٌ ؛ لِكونِهَـا حِـصنًا لِلْبَدَنِ ، وَفَـرَسٌ حِصَانٌ لِـكَوْنِهِ حِصنًا لِرَاكِبِهِ وبهـذا النَّظَرِ قال الشاعرُ :

* إنّ الحُصُونَ الخَيْلُ لامُدُنُ القُرَى *

وقوله تعالى : ﴿ إلاّ قَلِيلاً مِمَّا تُحصِنُونَ﴾ أى تَحْـرَزُونَ فى المَوَاضِعِ الحَـصِينَة الجَارِية مَـجْرَى الحِـصْنِ . وامرَأَةٌ حَـصَانٌ وَحَـاصِنٌ وَجَـمْعُ الحَـصَـانِ حُـصُنٌ وَجَـمْعُ الحَـاصِنِ حَوَاصِـنُ ، ويقالُ حَـصَانٌ للعَـفِيفَـة ولذات حُرْمَة وَقال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتى أَحْصَنَتْ فَرْجَـهَا ﴾ [التـحـريم / ١٢] وأَحْصَنَتْ وَحَصَنَـتْ قال الله تعالى : ﴿ فإذا أُحْـصِنَّ ﴾ [النسـاء / ٢٥] أى تَـزَوَّجْنَ وَأُحْصِنَّ زُوِّجْنَ وَالحَصَانُ فى الجُملة المُحْصَنَةُ إمَّا بِعِـفَّتِـهَا أو تَزَوُّجِهَـا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِـهَا وَحُرِّيَّتِهَـا . ويَقال : امْرَأَةٌ مُحْـصَنٌ وَمُحْصِنٌ فالمُحْـصِنُ يُقَالُ إذا تُصُوِّرَ حِـصْنُهَا مِنْ نَفْسِـهَا وَالمُحْصَنُ يُقَالُ إذا تُصُوِّرَ حِصْنُهَا مِنْ غَيْرِها .

وقـوله عـزَّ وجلَّ : ﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُـورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [المائـدة / ٢٥] وَبَعْدَهُ ﴿ فَإِذَا أُحصِنَّ فإنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَـا عَلَى المُحْـصَنَاتِ مِنَ العَـذَابِ ﴾ [النسـاء / ٢٥] ولهـذا قـيلَ : المُحْـصَنَاتُ المُزَوَّجَاتُ تَصَوُّرًا أنّ زَوْجَها هو الَّذى أحصَنَهَا وَالمحصَنَاتُ بعـد قوله حُرِّمَتْ بالفَتْحِ لا غـيرُ وفى سـائرِ المَوَاضِعِ بـالفَـتْحِ والكسْـر ؛ لأنَّ اللوَاتى حَـرُمَ التَـزَوُّجُ بهـنَّ المُزَوّجـاتُ دُونَ العَـفِـيفَـاتِ ، وفى سـائرِ المَواضِعِ يَحْـتَـمِلُ الوَجْهَيْنِ .

حصل : التَّـحْـصِـيلُ إخْـرَاجُ اللُّبِّ مِنَ القُشُورِ كإخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ المَعْدن والبُرِّ مِنَ التِّبْنِ ، قـال الله تعالى ﴿ وَحُصِّلَ مَـا فى الصُّدُورِ ﴾ [العاديات / ١٠] أى أُظْهِـرَ ما فيها وجُمِعَ كإظْهَارِ اللُّبِّ مِنَ القِشْرِ وَجَمْعِهُ أَوْ كإظْهَارِ الحاصِلِ من الحِساب . وقيلَ للحُثَالة : الحَصِيلُ . وحَصِلَ الفَرَسُ إذا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَن

أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيرِ مَا يَحصُلُ فيه من الغذاء .

حصا : الإحْصَاءُ التَّحْصِيلُ بالعَدَدِ ، يقالُ : أحْصَيْتُ كذا وذلك مِنْ لفظ الحَصَا وَاسْتِعْمَالُ ذلك فيهِ مِنْ حَيْثُ إنهم كانوا يَعْتَمِدونَهُ بالعَدِّ كاعتمادنَا فيه على الأصَابعِ ، قَال الله تعالى: ﴿ وأَحْصَى كُلَّ شَىء عَدَدًا ﴾ [الجن / ٢٨] أى حَصَّلَهُ وأَحاطَ به ، وقال ﷺ : « مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ » (١) وقال: « نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إمَارَةٍ لا تُحْصِيهَا»(٢) وقال تعالى : ﴿ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ [المزمل / ٢٠] وروى : « اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا » (٣) أى لن تُحَصِّلُوا ذلك ، وَوَجْهُ تَعذُّرِ إحصَائه وتحصيله هو أنّ الحَقَّ واحدٌ والباطِلَ كَثِيرٌ بَلِ الحَقُّ بالإضَافَةِ إلى الباطِلِ كالنُّقْطَةِ بالإضَافَةِ إلى سائر أجزَاء الدَّائرَةِ وكَالْمَرْمَى مِنَ الهَدَفِ، فإصابَةُ ذلكَ شديدةٌ، وإلى هذا أشَارَ ما رُوِىَ أنّ النَّبىَّ ﷺ قال : « شَيَّبَتْنِى هُودٌ وَأخَوَاتُهَا»(٤)، فَسُئِلَ ما

(١) رواه مسلم [الذكر والدعاء والتوبة / ٢٦٧٧] والبخارى [٢٧٣٦]

(٢) قال الحافظ العراقى : رواه ابن أبى الدنيا فى مواعظ الخلفاء ، هكذا معضلا بغير إسناد ورواه البيهقى ــ (١/ ٩٦) ــ من حديث جابر متصلا ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال : هذا هو المحفوظ مرسل أ هـ .

قال الزبيدى : ورواه هكذا معضلاً البيهقى فى الشعب وأبو نعيم فى الحلية وابن عساكر فى التاريخ ورواه ابن سعد كذلك عن محمد بن المنكدر مرسلاً وكذلك عن الضحاك بن حمزة مرسلاً وأما المعضل من رواية ابن المنكدر عن جابر.

(٣) [صحيح بمجموع طرقه]

رواه ابن ماجه (٢٧٧) وكذا الدارمى (١/ ١٦٨) والطبرانى فى الصغير (ص ٤) والحاكم (١/ ١٣٠) والبيهقى (١/ ٤٥٧) والخطيب فى تاريخه (١/ ٢٩٣) وأحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧ ، ٢٨٢) وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبى وكذا المنذرى (١/ ٩٨) والترغيب وقال : رواه ابن ماجة بإسناد صحيح.

قال الشيخ الألبانى : كذا قالوا وفيه علة ظاهرة وهو الانقطاع بين سالم بن أبى الجعد وثوبان فقد قال أحمد: «لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه بينهما معدان بن أبى طلحة » . وذكر أبو حاتم نحوه . وقد تنبه لهذه العلة الحافظ البوصيرى فقال فى « الزوائد » : رجال إسناده ثقات أثبات ، إلا أن فيه انقطاعًا بين سالم وثوبان ، ولكن أخرجه الدارمى وابن حبان فى صحيحه من طريق ثوبان متصلا » . اهـ . ثم ذكر له الشيخ الألبانى هذه الطرق .

انظر : الإرواء (٤١٢) .

(٤) [صحيح] .

رواه الطبرانى (١٧/ ٢١٧) عن عقبة بن عامر ==

الذى شَيَّبكَ منها ؟ فقال قولُه تعالى : ﴿فَاسْتَقِمْ كمَا أمرْتَ﴾ [هود / ١١٢] وقال أهلُ اللُّغَة : لَنْ تُحصوا أى لا تُحصوا ثوابَهُ.

حض : الحَضُّ التَحريضُ كَالحَثِّ إلاَّ أنَّ الحثَّ يكونُ بسوقٍ وَسَيْرٍ والحَضُّ لا يكونُ بذلكَ ، وأصلُه منَ الحَثِّ عَلَى الحَضيض هُوَ قَرَارُ الأرْض ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المسْكين ﴾ [الماعون / ٣] .

حضب : الحَضْبُ الوَقُودُ ويقال لمَا تُسْعَرُ به النَّارُ محْضَبٌ وقُرِئَ : « حَضَبُ جهَنَّمَ ».

حَضَرَ : الحَضَرُ خِلاَفُ البَدْوِ والحِضَارَةُ وَالحَضَارَةُ السُّكُونُ بالحَضَر كالبِداوَةِ والبَداوَة ثم جُعِلَ ذلك اسْمًا لِشهَادَةِ مكَانٍ أو إنسانٍ أو غَيْره فقال تعالى : ﴿ كُتبَ عَلَيكُمْ إذَا حضرَأحدَكُمُ المَوتُ ﴾ [البقرة / ١٨٠] ﴿وإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ ﴾ [النساء / ٨] وقال تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَت الأنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء/ ١٢٨] ﴿ عَلمَتْ نَفْسٌ مَا أحْضَرَتْ﴾ [التكوير/ ١٤] وقال : ﴿وأعُوذُ بِكَ رَبِّ أنْ يَحْضُرُون ﴾ [المؤمنون / ٩٨] وذلكَ من باب الكِنايَة أى أن تَحْضُرنى الجِنُّ، وكُنِّيَ عن المَجنون بالمحْتَضَر وعمَّنْ حَضَرَهُ الموتُ بذلك، وذلك لمَا نَبَّهَ عليه قوله عزّ وجلَّ : ﴿ونَحْنُ أقْرَبُ إلَيْه منْ حَبْل الوَرِيد ﴾ [ق / ١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأتى بَعْضُ آيَات ربِّكَ ﴾ [الأنعام / ١٥٨] ، وقال تعالى : ﴿ مَا عَملَتْ منْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ [آل عمران / ٣٠] أى مُشَاهَدًا مُعايَنًا فى حُكْمِ الحاضر عنده وقوله عزَّ وَجلَّ : ﴿ وَاسْئلْهُمْ عَنِ القَرْيَة الَّتى كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْر ﴾ [الأعراف / ١٦٣] أى قربَهُ وقولُهُ: ﴿ تجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة / ٢٨٢] أى نَقْدًا ، وقولُه تعالى : ﴿ وَ إنْ كُلٌّ لَمَّا جَميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُون ﴾ [يس / ٣٢] ﴿وفى العَذَاب مُحْضَرُونَ ﴾ [الروم / ١٦] ﴿ شربٌ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القمر / ٢٨] أى يَحْضُرُهُ أصحابهُ . والحُضْرُ خُصَّ بما يحْضُرُ به الفَرَسُ إذا طُلِبَ جَرْيُهُ يُقالُ : أحْضَرَ الفَرَسُ ،

== مرفوعًا به وقال الهيثمى فى المجمع (٣٧/٧) : ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن سعد عن قتادة مرفوعًا بلفظ المصنف وإسناده صحيح لولا أنه مرسل .

ورواه أبو بكر الشافعى فى الفوائد (٢٨/١) من حديث سهل بن سعد مرفوعًا به ورجاله ثقات وكذا رواه ابن مردويه وزاد : « قبل المشيب » ورواه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (١٤٥/٣) من حديث عمران بن الحصين .

وقال الشيخ الألبانى: وإسناده حسن وقد صححه الشيخ الألبانى بمجموع طرقه وانظر : الصحيحة (٩٥٥) .

واسْتَحْضَرْتُه طَلَبْتُ مَا عندَهُ منَ الحُضْرِ ، وحَاضَرْتُهُ مُحَاضَرَةً وحِضارًا إذا حاجَجْتُه منَ الحُضُور كأنهُ يُحْضِرُ كلُّ واحد حجتَّهُ ، أو من الحُضْر كقولك جَارَيْتُه . والحَضِيرَةُ جماعَةٌ من النَّاسِ يُحضرُ بهمُ الغَزْوُ وعُبِّرَ به عن حُضُورِ الماء ، والمَحْضَرُ يكونُ مَصْدَرَ حَضَرْتُ وموضعَ الحُضُور .

حط : الحَطُّ إنزالُ الشَّيء منْ عُلْو وقد حَطَطْتُ الرَّحْلَ ، وجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، وقوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [الأعراف/ ١٦١] كَلِمَةٌ أمَرَ بهَا بَنِى إسْرَائيلَ ومعناهُ حُطَّ عنَّا ذُنوبَنَا وقيلَ : معناه : قُولُوا صَوَابًا .

حطب : ﴿ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن/ ١٥] أى ما يُعَدُّ للإيقاد وقد حَطَبَ حطبًا واحْتَطَبْتُ وقيلَ للمُخَلِّط فى كلامه : حاطبُ لَيلٍ ؛ لأنه ما يُبصرُ ما يجعلُه فى حبله، وحَطَبْتُ لفُلان حطَبًا عَمِلْتُه له ومكانٌ حَطِيبٌ كَثيرُ الحَطَبِ ،ونَاقَةٌ مُحَاطِبَةٌ تأكلُ الحطب، وقوله تعالى: ﴿ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ [المسد/ ٤] كِنايَةٌ عنها بالنَّمِيمَةِ وحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ سَعَى بِه وفُلانٌ يُوقَدُ بالحَطَبِ الجَزْلِ كِنايَةٌ عن ذلك.

حطم : الحَطْمُ كسْرُ الشيء مِثْلُ الهَشْمِ ونحوه ، ثم اسْتُعملَ لكُلِّ كسرٍ مُتَنَاه ، قال الله تعالى : ﴿ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل / ١٨] وحَطَمْتُهُ فانحطَمَ حَطْمًا وَسَائِقٌ حُطَمٌ يحطمُ الإبلَ لفَرطِ سَوْقِه

وَسمِّيَتِ الجَحيمُ حُطَمَةً ، قال الله تعالى فى الحُطَمَة : ﴿ وَمَا أدرَاكَ مَا الحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة/ ٥] وقيل للأكُولِ : حُطَمَةٌ تشبيهًا بالجَحيم تَصوُّرًا لقوْل الشاعر :

* كأنَّمَا فى جَوْفه تَنُّورُ *

ودرعٌ حُطَمِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إلى نَاسِجِها أو مُسْتَعْمِلها ، وَحَطيمٌ وزمزَمُ مكانان ، والحُطامُ مَا يتكَسَّرُ منَ اليُبْسِ ، قال عزَّ وَجلّ : ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [الحديد/ ٢٠] .

حظ : الحَظُّ النَّصيبُ المُقَدَّرُ وقد حَظِظَ وأحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ ، وقيلَ : فى جمعه أحَاظ وأحُظٌّ قال الله تعالى : ﴿ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا به ﴾ [المائدة / ١٤] ، وقال تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء/ ١١].

حظر : الحَظْرُ جَمْعُ الشىء فى حَظِيرَةٍ والمحْظورُ المَمْنُوعُ والمُحْتَظِرُ الذى يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ، قال تعالى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ ﴾ [القمر / ٣١] ، وقد جاءَ فُلانٌ بالحَظِرِ الرَّطْبِ أى الكذب المُسْتَبْشَع .

حف : قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَرى المَلاَئكَةَ حافِّينَ منْ حَوْلِ العَرْشِ ﴾ [الزمر / ٧٥] أى مُطيفينَ بحافَّتَيه أى جَانِبَيْه ، ومنهُ قوْلُ النَّبىِّ عَلَيْه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ : « تَحُفُّهُ المَلاَئكَةُ

بِأجْنحَتِهَا » (١) قال الشاعرُ :

* لَهُ لحَظَاتٌ فى حَفَافَى سَرِيره *

وجَـمْـعُه أحـِـفَّـةٌ وقـال عـزَّ وجلَّ : ﴿وحَـفَفْنَاهُمَـا بِنَخْلٍ﴾ [الـكـهـف / ٣٢] وَفُلاَنٌ فى حَفَفٍ مِنَ العَيْش أى فى ضِيقٍ كأنَّه حَصلَ فى حـفَفٍ منه أى جَانِبٍ بـخلافِ مَنْ قِيلَ فـيه : هو فى واسطةٍ منَ العَـيْشِ .ومنه قيلَ : مَنْ حَـفَّنَا أوْ رَفنَا فَلْيَقْتَـصِدْ ، أى مَنْ تَفقَّدَ حَـفَفَ عَيْشنَا. وحَفِـيفُ الشَّجَرِ وَالجَناحِ صَوْتُهُ فَذلكَ حكَايَةُ صَوْته ،والحفُّ آلةُ النَّسَّاجِ سُمِّىَ بِذلكَ لِمَـا يُسْمَعُ منْ حَفِّـه وهوَ صَوْتُ حَركته.

حفد : قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل / ٧٢] جمعُ حافِدٍ وهُوَ المُتَحرِّكُ المُتبرِّعُ بالخِدْمة أقاربَ كـانُوا أو أجـانِبَ ، قَـالَ المُفسِّـرونَ : هُمُ الأسْبَاطُ ونَحوُهم ، وذلك أنّ خِدْمَتهم أصْدَقُ قال الشاعر :

* حَفَدُ الوَلائد بَيْنَهُن *

وفُلانٌ مَـحفُودٌ أى مَـخدُومٌ وَهُمُ الأخْـتَانِ والأصْهَارُ ، وفى الدُّعَـاء : إلَيْـكَ نَسْـعَى ونَحْفِدُ(٢)، وسَيْفٌ مُحْتَفدٌ سَرِيعُ القَطْع ، قال الأصمعىُّ : أصْلُ الحَفْدِ مُدَاركَةُ الخَطو .

حفر : قال الله تعـالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ منَ النَّارِ ﴾ [آل عمـران / ١٠٣] أى مكانٍ مَحْفُـور ويقَالُ لهَا حَفيـرَةٌ ، وَالحَفَرُ التُّرَابُ الذى يَخرُجُ منَ الحُفْرَة نحو نَقْضٍ لمَا يُنْقَضُ وَالمحفَارُ وَالمـحْفَرُ ، وَالمحفَرَةُ مَـا يُحْفَرُ بِه، وَسمِّىَ حافرُ الفَرَس ؛ تشبيهًا لحَفْرِه فِى عَدْوِه وقولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ أئِنَّا لَمرْدُودُونَ فى الحَافِرَة ﴾ [النازعـات / ١٠] مَـثَلٌ لِمَنْ يَرِدُ مِنْ حَـيثُ جاءَ أى أنَحْـيَـا بَعْدَ أنْ نَمُـوتَ ؟ وَقيلَ : الحَـافرَةُ الأرضُ التى جُعِلَتْ قُـبُورَهُمْ ومعناهُ أئِنَّا لَمـرْدُودُونَ ونَحْنُ فى الحَافِرَة ؟ أى فى القُبُور ، وقـولُه : فى الحَافرة عَلَى هذا فى مَوْضِعِ الحَالِ وقيل : رَجَعَ على حَافِرَتِه وَرَجَعَ الشـيْخُ إلى حـافـرَتِه أى هَرِمَ نحـوُ قَـوْلِه: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلَى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾ [الحج / ٥ ، النحل / ٧٠] وقـولُهُمْ : النَّقْـدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ لِمَا يُبَاعُ نقدا وأصْلُه فِى الفَرَسِ إذا بِيعَ فَيُقَالُ : لا يَزُولُ حافِرُهُ أو يُنْقَدُ ثَمَنُهُ ، وَالحَفَرُ

(١) رواه أحـمد (٤/ ٢٤٠) « بسند حـسن » ولفظه : «إن الملائكة لتـضع أجنحتـها لطالب العلم رضـا بما طلب » ورواه الترمذى (٣٥٣٥) ، النسائى (١٥٨) أيضًا بسند حسن .

(٢) قلت : قـد جاء هذا القـول مـأثورا عن عمـر بن الخطاب رضى الله عـنه رواه ابن أبى شـيـبـة فى مصنفه (٣ / ١٠٦) .

تَأكُلُ الأسنانِ وقد حفرَ فُوهُ حَفْرًا وَأحْفَرَ المُهْرُ للأثناء والأرباعِ .

حفظ : الحِفْظُ يقال تارةً لهيئةِ النَّفْسِ التى بها يَثْبُتُ ما يؤدِّى إليه الفَهْمُ وتارةً لضَبْطٍ فى النَّفْسِ وَيُضادُّهُ النِّسْيَانُ وتارةً لاسْتِعْمَالِ تلكَ القُوَّةِ فيقالُ حَفِظْتُ كذا حِفْظًا ثم يُسْتَعْمَلُ فى كُلِّ تَفَقُّدٍ وتَعَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف/ ١٢] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة / ٢٣٨] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون / ٥ ، المعارج /٢٩] ﴿وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ﴾ [الأحزاب / ٣٥] كنايةٌ عنِ العِفَّةِ ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾ [النساء / ٣٤] أى يحْفَظْنَ عَهْدَ الأزواجِ عندَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أنَّ الله تعالى يَحْفَظُهُنَّ أنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِنَّ وقُرِئَ : « بِمَا حَفِظَ اللهَ » بالنَّصْبِ أى بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ الله تعالى لا لرِيَاءٍ وَتَصَنُّعٍ مِنْهُنَّ ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الشورى / ٤٨] أى حافظًا كقوله : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق / ٤٥] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام / ١٠٧] ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف / ٦٤] وقُرِئَ : « حِفْظًا » أى حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ أى حافظٌ لأعْمَالِهِمْ فيكونُ حَفِيظٌ بِمعنى حافِظٍ نحوُ اللهُ حَفِيظٌ عليهِمْ أو معناهُ مَحْفُوظٌ لا يَضيعُ كقوله تعالى : ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنْسَى﴾ [طه / ٥٢] وَالحِفَاظُ المحَافَظَةُ وَهِيَ أنْ يَحْفَظَ كُلٌّ وَاحِدٍ الآخَرَ ، وَقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون / ٩ ، المعارج / ٣٤] فيه تنْبِيهٌ أنهم يحفَظُونَ الصَّلاةَ بِمُرَاعَاةِ أوْقاتِها ومُرَاعاة أرْكانها والقيام بهَا فى غايةِ ما يكونُ مِنَ الطَّوْقِ وأنَّ الصَّلاةَ تحفَظُهُمُ الحفظَ الذى نبَّهَ عليه فى قوله : ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت / ٤٥] ، والتَّحَفُّظُ قيلَ هو قلَّةُ الغَفْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إنَّمَا هُوَ تَكَلُّفُ الحِفْظِ لِضَعْفِ القُوَّةِ الحَافِظَةِ ولَمَّا كَانَتْ تلك القُوَّةُ من أسْبَابِ العَقْلِ تَوَسَّعُوا فى تَفْسِيرِها كما تَرَى . والحَفِيظَةُ الغَضَبُ الذى تحملُ عليه المحافظَةُ ثم استُعْمِلَ فى الغَضَبِ المُجَرَّدِ فقيل أحْفَظَنِى فُلانٌ أى أغْضَبَنِى .

حفى : الإحْفَاءُ فى السُّؤَالِ التَنَزُّعُ فى الإلحاح فى المطَالَبَةِ أو فى البحْثِ عن تعرُّفِ الحَالِ وعلى الوَجْهِ الأوَّلِ يُقَالُ : أحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأحْفَيْتُ فُلانًا فى السُّؤَالِ قال الله تعالى : ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ [محمد/ ٣٧] وأصلُ ذلك منْ أحْفَيْتُ الدابةَ

جعلتُـها حافيًا أى مُنْسَجِحَ الحافرِ ، والبـعيرَ جعلتُهُ مُنْسَجِحَ الخُفِّ مِنَ المَشْىِ حتى يَرِقَّ وقد حَفِىَ حَفًا وحُفْوَةً ومنه أحفَيتُ الشَّارِبَ أخذْتُهُ أخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالحفىُّ البَرُّ اللطيفُ ، قولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّهُ كانَ بى حَفيًا ﴾ [مريم / ٤٧] وَيُقالُ : أحفَيتُ بِفُلَانٍ وتَحَفَّيتُ به إذا عُنِيتُ بإكْرَامِه ، وَالحَفِىُّ العالمُ بالشىءِ .

حق : أصْلُ الحَقِّ المطَـابقَـةُ وَالمُوافَـقَـةُ كمـطابقةِ رِجْلِ البَـابِ فى حَقِّـه لدَوَرَانِه على استِقَامَـةٍ ، وَالحَقُّ يقالُ على أوجهٍ : الأوَّلُ : يُقَالُ لمُوجِدِ الشىءِ بِـسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ ولهذا قِـيلَ فى الله تعالى : هـو الحَقُّ ، قال اللهُ تعـالى : ﴿ ثُـمَّ رُدُّوا إلـى الله مَوْلاَهُمُ الحَقِّ﴾ [الأنعام / ٦٢] وقيل بُـعَيْدَ ذلك : ﴿ فَذلكُمُ اللهُ ربُّكُمْ الحَقُّ ﴾ [يونس / ٣٢] ﴿ فَماذَا بَعْدَ الحَقِّ إلاَّ الضَّلاَلُ فَأنى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس / ٣٢] . والثـانى : يقالُ للمُـوجَدِ بحَسَبِ مُقْـتَضَى الحِكْمَةِ ولهذا يـقالُ فعلُ اللهِ تعالى كُلُّهُ حَقٌّ ، وقـال تعالى : ﴿ هُوَ الذى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً ﴾ [يونس / ٥] إلى قوله تعالى: ﴿ مَـا خَلَقَ اللهُ ذلكَ إلا بالحَقِّ ﴾ [يونس / ٥] وقـال فى القـيـامـة ﴿وَيَسْـتَنبِـئُـونَكَ أحَقٌّ هُـوَ قلْ إى وَرَبِّى إنَّهُ لحَقٌّ﴾ [يونس / ٥٣] ﴿ ويكتمونَ الحَقَ ﴾ [البـقرة / ٤٢] وقولُهُ عـزَّ وجلَّ : ﴿ الحَقُّ مِنْ ربِّكَ ﴾ [البقرة / ١٤٧] ﴿ وإنَّهُ للحَقُّ مِنْ ربِّكَ ﴾ [البـقرة / ١٤٨] . والثـالث : فى الاعتقاد للشّىءِ المُطابقِ لما عَلَيْه ذَلكَ الشَّىءُ فى نَفْسِـه كَقَـوْلِنَا : اعتِـقادُ فُلاَنٍ فـى البَعْثِ والثَّوابِ والعقَـابِ والجنَّة والنَّار حَقٌّ، قال الله تعالى : ﴿ فَهَـدَى الله الذينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَـلَفُوا فيه مِنَ الحَقِّ ﴾ [البقرة / ٢١٣] . وَالرَّابعُ : للفِعلِ والقولِ الواقعِ بحسَبِ ما يَجبُ وبقَدْرِ ما يجبُ وفى الوقْتِ الذى يجبُ كَقَولِنَا : فعلُكَ حَقٌّ وقَوْلُكَ حَقٌّ ، قال الله تعالى: ﴿ كَذَلكَ حقَّتْ كَلمَةُ ربِّكَ ﴾ [يونـس / ٣٣] ﴿ حَقَّ القَوْلُ منِّى لأمْـلأنَّ جهَنَّمَ ﴾ [السـجدة / ١٣] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أهْوَاءَهُمْ﴾ [المؤمنـون / ٧١] يَصِحُّ أن يكـون المُرادُ به اللهُ تعـالى ويَصِحُّ أنْ يُرادَ به الحُكم الذى هو بحَسَبِ مُـقْتَضى الحكمة . ويقـالُ : أحقَقتُ كذا أى أثْبَـتُّه حَـقًّا أو حكَمْتُ بِكونِه حَـقًّا ، وقولُهُ تعالى :﴿ لِيُحِقَّ الحَقَّ ﴾ [الأنفال/ ٨] فإحقَاقُ الحقِّ عَلَى ضَـرْبَيْنِ : أحَدُهما بإظْهار الأدلَّة والآيات كـما قالَ تعـالى : ﴿وأولئكُمْ جعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء / ٩١] أى حُجَّةً قَوِيَّةً . والثانى بإكمالِ الشَّرِيعة وبثِّهـا فى الكافَةِ كقـوله تعالى : ﴿وَاللهُ مُتِمُّ

نُوره ولَوْ كَرهَ الكَافرُون ﴾ [التوبة / ٣٢] ﴿هُوَ الَّذى أرْسَل رَسُولَهُ بالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّه ﴾ [التوبة / ٣٣] وَقولُه : ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة / ١ ، ٢] إشارةٌ إلى القيامة كما فَسَّرَهُ بِقولِه : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ [المطففين / ٦] لأنَّهُ يُحَقُّ فيه الجَزاءُ ، ويقالُ : حاقَقْتُه فَحقَقْتُهُ أى خاصَمْتُهُ فى الحَقِّ فَغَلَبْتُه وقال عمرُ رضى الله عنه : « إذا النِّسَاءُ بَلَغْنَ نَصَّ الحقاقِ فالعَصَبَةُ أوْلى فى ذلك » وَفُلانٌ نَزِقُ الحِقَاقِ إذا خاصَمَ فى صِغَارِ الأمُورِ، وَيُسْتَعْمَلُ استِعْمَالَ الواجب وَاللازِمِ وَالجائز ، نحوُ : ﴿ وكَانَ حقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤمنينَ ﴾ [الروم / ٤٧] ﴿ كذلكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنجى المُؤمنينَ ﴾ [يونس / ١٠٣] وقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلى أنْ لاَ أقُولَ عَلى الله إلاَّ الحَقَّ ﴾ [الأعراف / ١٠٥] قِيلَ معناهُ جَديرٌ ، وقُرِئَ : « حقيقٌ عَلَيَّ » قيلَ وَاجبٌ، وقولُه تعالى : ﴿ وبُعُولَتُهنَّ أحَقُّ بردِّهنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] والحَقيقةُ تُستَعْمَلُ تَارَةً فى الشيء الذى له ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كقوله ﷺ لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حقيقَةٌ فمَا حقيقَةُ إيمَانك[1] ؟» أى مَا الذى يُنْبِئُ عن كَوْنِ مَا تَدَّعيه حقًّا،وفُلانٌ يَحْمِى حَقيقَتَهُ أى ما يَحِقُّ عليه أنْ يُحْمَى . وتَارَةً تُسْتَعْمَل فى الاعتِقَاد كما تَقدَّمَ وتَارَةً فى العَمَلِ وفى القَوْلِ فيُقَالُ : فُلانٌ لفعْله حقيقةٌ إذا لم يكنْ مُرَائيًا فيه ، ولِقَوْلِه حَقيقَةٌ إذَا لَمْ يَكُنْ فيه مُتَرَخِّصًا ومُستزيدًا ويُستَعملُ فى ضده المُتجوِّزُ وَالمتوسِّعُ والمُتَفسِّحُ، وقيل : الدُّنيَا بَاطِلٌ والآخرَةُ حقيقةٌ تَنبيهًا على زَوَالِ هذه وبَقَاءِ تلْكَ . وأمَّا فى تَعارُفِ الفُقَهَاءِ وَالمُتَكلِّمينَ فهى اللَّفظُ المُستَعْمَلُ فيما وُضِعَ له فى أصل اللُّغَة ، وَالحِقُّ منَ الإبِلِ ما استَحقَّ أنْ يُحْمَلَ عليه وَالأنثى حِقَّةٌ والجَمعُ حِقَاقٌ وأتَت النَّاقَةُ عَلى حِقِّهَا أى على الوَقْتِ الذى ضَرَبَتْ فيه منَ العامِ الماضى .

حقب : قوله تعالى : ﴿ لابِثِينَ فيهَا أحْقَابًا ﴾ [النبأ / ٢٣] قيلَ : جَمْعُ الحُقُب أى الدَّهْرِ قِيلَ والحِقْبَةُ ثمَانُونَ عامًا وَجمعُها حِقَبٌ، والصحيحُ أنّ الحِقْبَةَ مُدَّةٌ منَ الزَّمَانِ مُبْهَمةٌ . والاحْتِقَابُ شَدُّ الحَقيبَةِ منْ خَلْفِ

---

(١) [ضعيف] . ==

== رواه الطبرانى فى الكبير (٣/٣٠٢) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه (١١/٤٣) .

قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه أ هـ

وقد أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص ١٠٦) مرسلا وكذا البزار .

الرَّاكِب وَقيلَ : احْتَقَبَهُ وَاسْتَحْقَبَهُ وَحَقِبَ البَعِيرُ تَعَسَّرَ عليه البَوْلُ ؛ لوُقُوعِ حَقَبِه فى ثِيله، والأحْقَبُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ وقِيلَ : هوَ الدَّقِيقُ الحقوَيْنِ وقيلَ : هو الأبْيَضُ الحِقوَيْنِ والأنثى حَقْبَاءُ .

حقف : قولُه تعالى : ﴿ إذْ أنْذَرَ قَوْمَهُ بالأحْقَافِ ﴾ [الأحقاف / ٢١] جمعُ الحقفِ أى الرَّمْلِ المائل وظَبْىٌ حاقِفٌ ساكِنٌ للحِقْفِ واحقَوْقَفَ مالَ حتى صار كَحِقْف قالَ :

* سَماوَةُ الهِلالِ حتى احقَوْقَفَا *

حكم : حكمَ أصلُه مَنعَ مَنعًا لإصْلاحٍ ومنه سُمِّيَت اللِّجامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ فقيلَ : حَكَمْتُهُ وَحكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بالحَكَمَةِ وأحْكَمْتُهَا جَعَلْتُ لهَا حَكَمَةً وكذلكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وأحكَمْتُها ، قال الشاعر :

* أبَنِى حَنيفَةَ أحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ *

وقوله : ﴿ أحْسَنَ كُلَّ شَىء خَلَقَه ﴾ [السجدة / ٧]﴿ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِه وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج/ ٥٢] ، والحُكْمُ بالشىء أنْ تَقْضِى بأنَّه كذا أو ليسَ بكذا سَواء ألزَمْتَ ذلك غَيْرَكَ أوْ لم تُلْزِمْهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بالعَدْلِ ﴾ [النساء / ٥٨] ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾ [المائدة / ٩٥] وقال :

فَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَىِّ إذْ نَظَرَت
إلى حَمَامٍ سِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

الثَّمَدُ الماءُ القليلُ ، وقيلَ : معناهُ كُنْ حكيمًا، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ أفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] وقال تعالى : ﴿وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] ويقالُ : حاكِمٌ وحُكَّامٌ لمَنْ يَحْكُم بينَ النَّاسِ ، قال الله تعالى : ﴿وَتُدْلُوا بهَا إلى الحُكَّامِ ﴾ [البقرة / ١٨٨] والحَكَمُ المُتخَصِّصُ بذلك فهو أبلغُ قال الله تعالى : ﴿أفَغَيْرَ الله أبْتَغِى حَكَمًا ﴾ [الأنعام / ١١٤] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أهْلِه وَحَكَمًا مِنْ أهْلِها ﴾ [النساء / ٣٥] وإنما قَال حكَمًا ولم يقُلْ حاكمًا تنبيها أن من شرطِ الحكَمَيْنِ أنْ يَتوَلَّيَا الحُكْمَ عَلَيْهِمْ ولهم حَسْبَ ما يستصْوبانه منْ غَيْر مُراجَعَةٍ إليهم فى تَفصيل ذلك ، ويُقالُ : الحَكَمُ للواحِد والجمعِ وتحاكَمْنا إلى الحاكم ، قال تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أنْ يَتَحاكَمُوا إلىَ الطَّاغُوت ﴾ [النساء / ٦٠] وَحكَّمتُ فُلانًا ، قال تعالى : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء / ٦٥] فإذا قيل : حكَم بالباطِل فَمعناهُ أجْرَى الباطِلَ مُجْرَى الحكم ، وَالحِكْمَةُ إصابةُ الحَقِّ بالعلمِ والعقْل ، فالحِكْمَةُ مِنَ الله تعالى معرفةُ

الأشياء وإيجادُها عَلَى غايةِ الإحْكَام ، ومنَ الإنسانِ مَعْرِفَةُ الموجُودَات وفعْلُ الخَيْرَات وهذا هو الذى وُصِفَ به لُقْمانُ فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمانَ الحِكْمَةَ﴾ [لقمان / ١٢] ونبَّهَ عَلَى جُمْلتها بمَا وصَفَهُ بها . فإذا قيلَ فى الله تعالى هو حكيمٌ فمعناهُ بخلاف معناهُ إذا وُصِفَ به غيرُهُ ، ومن هذا الوجْه قالَ الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بأحكَمِ الحَاكمينَ ﴾ [التين / ٨] وإذا وُصِفَ به القُرآنُ فَلتضمّنه الحِكْمَةَ نحوُ : ﴿ الر تلْكَ آياتُ الكتابِ الحكيمِ﴾ [يونس / ١] وعلى ذلك قال : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ منَ الأنْبَاء مَا فيه مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بالغَةٌ﴾ [القمر / ٥] وقيل : معنى الحكيم المحكمَ نحو : ﴿ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ [هود / ١] وكلاهما صحيحٌ فإنه مُحكمٌ ، ومُفيدٌ للحُكْمِ ففيه المعنَيان جَميعًا والحُكْمُ أعمُّ منَ الحِكْمَةِ فكلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وليس كلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ، فإنَّ الحُكْمَ أنْ يُقضى بشىء عَلَى شَىءٍ فيقولَ هو كذا أو ليس بكذا ، قال ﷺ: « إنَّ منَ الشِّعْرِ لحِكْمَةً » [١] أى قَضِيَّةً صادِقَةً وذلك نحوُ قول لبيد :

* إنَّ تَقْوَى ربِّنَا خَيْرُ نَفَل *

قال الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ، [مريم / ١٢] وقال ﷺ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ، وقليلٌ فاعلُهُ » [٢] : أى حكمةٌ ، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الكتَابَ وَالحكمَةَ ﴾ [البقرة / ١٥١] ، وقَالَ تَعالَى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فى بُيُوتكُنَّ منْ آيَات الله وَالحِكْمَة ﴾ [الأحزاب / ٣٤] ، قِيلَ تفْسيرُ القرآن ويَعْنى مَا نَبَّهَ عليه القرآنُ

---

(١) رواه البخارى [٦١٤٥] ولفظه : « إن من الشعر حكمة » .

(٢) [ضعيف]

رواه ابن عدى (٥/ ١٦٩) من طريق الساجى قال: ثنا إبراهيم بن غسان الغلابى قال : ثنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد الكاتب عن أنس أن النبى ﷺ قال : « الصمت حكم وقليل فاعله » .

قلت : وفى سنده عثمان بن سعد الكاتب ، ضعفه ابن معين .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى الجامع الصغير إلى القضاعى فى مسند الشهاب من حديث أنس وإلى الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عمر. وقد ضعفه الشيخ الألبانى وقال الحافظ العراقى : سنده ضعيف .

وقال الحافظ المناوى فى فيض القدير : وأورده البيهقى فى الشعب من طريق أنس وقال : غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال : والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان فى روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس اهـ.

مِنْ ذلك ﴿ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة / ١] أى مـا يُريدُه يَجْـعَلُهُ حِكْمَـةً وذلك حَثٌّ للعِبَـادِ على الرِّضَى بما يَقْـضيـه . قـالَ ابنُ عَبَّـاسٍ رضى الله عنه فى قولِه : ﴿ مِنْ آياتِ اللهِ وَالحِكْمَةِ ﴾ [الأحـزاب / ٣٤] : هِيَ عِلْمُ القـرآنِ ناسِـخُـهُ ومَنْسُـوخُهُ ، مُـحْكَمُـهُ ومُـتَـشَـابِهُـهُ وقال ابنُ زَيْـد : هي عِلْمُ آياته وحِكَمِه وقال السُّدِّيُّ هى النُّبُوَّةُ، وقيلَ : فَهْمُ حَقَائقِ القرآنِ وذلك إشـارَةٌ إلى أبْعَاضِهَا التى تختَصُّ بأولِى العَـزْمِ مَنَ الرُّسُلِ ويكونُ سائرُ الأنْبِيَاء تَبَعًا لهمْ في ذلك. وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَحْكُمُ بهـا النَّبِـيُّونَ الَّذينَ أَسْلَمُـوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة / ٤٤] فمنَ الحِكْمة المخْـتصَّة بالأنبِيَاء أو منَ الحُكْمِ قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وأُخَرُ مُتَشَابِهاتٌ ﴾ [آل عمـران / ٧] فَالمُحْكَمُ مَالاَ يَعْرِضُ فـيه شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللفْظُ ولا من حَيْثُ المَعْنَى . وَالمُتَشَـابِهُ على أضْرُبٍ تُذْكَـرُ فى بَابِه إنْ شاء اللهُ ، وفى الحديث : « إنَّ الجَنَّةَ لِلْمُحَكَّمينَ » قِيلَ : هُمْ قَـومٌ خُيِّرُوا بينَ أنْ يقْـتُلُوا مُسْلِمينَ وَبينَ أنْ يَرْتَدُّوا فَـاخْتَـارُوا القَتْلَ، وقِـيلَ عَنِ المُخَصَّصينَ بالحكْمة .

حل : أصلُ الحَلِّ حَلُّ العُقْـدَة ومنه قولُهُ عـزَّ وَجلَّ : ﴿ وَاحْلُلْ عُـقْـدَةً منْ لِسَـانى ﴾ وحَلَلْتُ نَزَلْتُ ، أصلُهُ مِنْ حَلِّ الأحْـمَالِ عِنْدِ النُّزُولِ ثـمّ جُرِّدَ اسْـتِعْـمَالُهُ لِلنُّزُولِ فـقيلَ حَلَّ حُلُولاً ، وأحلَّهُ غَيْرُهُ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَـرِيبًـا من دَارِهِمْ ﴾ [الرعـد / ٣١] ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ ﴾ [إبراهيم / ٢٨] وَيقَـــالُ : حَلَّ الدَّيْنُ وَجَـبَ أدَاؤُه ، وَالحِلَّةُ القومُ النازِلُون وَحَيٌّ حِـلاَلٌ مِثْلُهُ وَالمَحَلَّةُ مكانُ النُّزُول وعن حَلِّ العُـقْدَة اسْتُـعِيرَ قـولُهمْ حَلَّ الشيءُ حِـلاً قَالَ الله تعـالى : ﴿ وَكُلُوا مِـمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾ [المائدة / ٨٨] وقال تعالى : ﴿ هَذَا حَلاَلٌ وهذا حَرَامٌ ﴾ [النحل/ ١١٦] ومنَ الحُلُولِ أحلَّـتِ الشَّـاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِها وقَال تعالى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغ الهَدْىُ مَحِلَّهُ ﴾ [البـقرة / ١٩٦] وأحلَّ الله كـذا ، قالَ تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمُ الأنْعَامُ﴾ [الحج / ٣٠] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّها النَّبِىُّ إنَّا أحْلَلْنَا لَكَ أزْوَاجَكَ اللاَّتى آتَيْتَ أجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ممَّا أفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ وَبَنَات عَمِّكَ وبَنَات عَمَّاتكَ ﴾ [الأحزاب / ٥٠] الآية ، فإحْلال الأزْوَاج هو في الوَقْت لِكَوْنهنَّ تحتَهُ ، وإحلالُ بَنَات العَمِّ وما بَعْـدهُنَّ إحلاَلُ التَزَوُّج بهنَّ ، وبَلَغ الأجَلُ مَحِلَّهُ ، ورجلٌ حـلالٌ ومُحِلٌّ إذا خَرَجَ منَ الإحْرَامِ أو خَرَجَ مِنَ الحَرَمِ وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة/ ٢] وقال تعالى : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا البَلَدِ﴾

[البلد / ٢] أى حلالٌ ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمَانكُمْ ﴾ [التحريم / ٢] أى بَيَّنَ ما تَنْحَلُّ به عُقْدَةُ أيْمَانكُمْ مِنَ الكفَّارَة . ورُوى : « لاَ يموتُ للرَّجُلِ ثَلاثةٌ مِنَ الأوْلاَدِ فَتَمَسَّهُ النارُ إلاَّ قَدْرَ تَحِلَّةِ القَسَمِ » (١) أى قَدْرَ ما يَقُولُ إنْ شاء الله تعالى وعلى هذا قول الشاعر :

* وقْعُهُنَّ الأرْضَ تَحْليلُ *

والحَليلُ الزَّوْجُ إمَّا لِحِلِّ كُلٍّ وَاحد منهُمَا إزارَهُ للآخَرِ ، وإمَّا لِنُزُوله مَعَهُ ، وإمَّا لكَوْنه حلاَلاً له ، ولهذا يقالُ لمنْ يُحَالُّكَ : حَليلٌ وَالحَليلةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حلاَئل ، قال الله تعالى . ﴿وَحَلاَئلُ أبْنَائكُمُ الَّذينَ منْ أصْلاَبكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] والحُلَّة إزَارٌ ورِداءٌ وَالإحْليلُ مَخرَج البَوْلِ لكونه مَحْلُول العُقْدَة .

حلف : الحِلفُ العَهْدُ بَينَ القوم والمُحالفَةُ المُعَاهَدَةُ ، وجُعلتْ للمُلازَمة التى تكُونُ بمُعَاهَدَة ، وفُلاَنٌ حلْفُ كَرَمٍ وَحَلِيفُ كَرَمٍ ، وَالأحْلاَفُ جَمْعُ حَليف ، قالَ الشاعر :

* تَدارَكْتُما الأحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا *

والحَلِفُ أصلُهُ اليَمينُ الذى يَأخُذُ بَعْضُهُمْ منْ بَعْضٍ بها العَهْدَ ثم عُبِّرَ به عن كُلِّ يَمين ، قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ تُطعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهينٍ﴾ [القلم / ١٠] أىْ مكثَار للْحَلفَ وقالَ تعالى : ﴿ يَحْلفُونَ بالله مَا قَالُوا ﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿ يَحْلفُونَ بالله إنَّهُمْ لَمنْكُمْ ومَا هُمْ منْكُمْ ﴾ [التوبة / ٥٦] ﴿ يَحْلفُونَ بالله لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [التوبة / ٦٢] وشىء مُحْلفٌ يَحْملُ الإنْسَانَ على الحَلف ، وكُمَيْتٌ مُحْلفٌ إذا كان يُشَكُّ فى كُمَيْتَته وشُقْرَته فَيَحْلفُ واحدٌ أنَّهُ كُمَيْتٌ وآخرُ أنَّهُ أشْقَرُ . والمحالَفَةُ أنْ يَحْلفَ كُلٌّ للآخَرِ ثم جُعلَتْ عبَارَةً عن المُلازَمَة مُجَرَّدًا فقيلَ حلْفُ فُلاَن وَحَليفُهُ ، وقال ﷺ : « لاَ حلْفَ فى الإسْلاَم» (٢) وَفُلاَنٌ حَليفُ اللِّسَان أى حَديدُهُ كأنَّهُ يُحَالفُ الكلامَ فلا يَتَبَاطَأُ عنه وحَليفُ الفَصاحَة .

حلق : الحَلْقُ العُضْوُ المَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلْقَهُ ثم جُعلَ الحَلْقُ لقَطْع الشَّعْرِ وَجَزِّه فقيل حلَق شَعْرَهُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْلقُوا رُءُوسكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦] وقال تعالى : ﴿ مُحَلِّقينَ رُءُوسكُمْ وَمُقَصِّرينَ ﴾ [الفتح / ٢٧] وَرَأسٌ حَليقٌ وَلحْيَةٌ حَليقٌ .

---

(١) رواه البخارى (٦٦٥٦) ، ومسلم (البر والصلة / ١٥٠) .

(٢) رواه البخارى (٢٢٩٤ ، ٦٠٨٣) ورواه مسلم [فضائل الصحابة / ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠].

وعَـقْرَى حَلْقَى فى الـدُّعَاء على الإنسَـانِ أى أصابَتْهُ مُصيبةٌ تَحلقُ النِّسَاءُ شعُورَهُنَّ ، وقيلَ: مَعناه قَطعَ اللهُ حَلْقَهَا . وَقِـيلَ للأكسِيَةِ الخَشنَةِ التى تَحلقُ الشَّـعرَ بخُـشُونَتِـهَا : مَـحَالِقُ ، وَالحَلْقَـةُ سُمِّيَـتْ تشبيـهًا بالحلْـق فى الهيـئَةِ وَقِيلَ: حَلَقَةٌ وقال بعـضُهُمْ : لا أعرِفُ الحَلَقَةَ إلا فى الذينَ يَحلِقُـونَ الشَّعَرَ . وإبِلٌ مُـحلَّقَةٌ سِمَتُـهَا حَلَقٌ وَاعتُبِرَ فى الحـلْقَةِ معنى الدَّوَرَانِ فقـيلَ حَلْقَةُ القومِ ، وقـيلَ : حَلَّقَ الطَّائِرُ إذا ارتَفَع ودَارَ فى طَيَرَانِه .

حلم : الحِلْمُ ضَـبْطُ النَّفْـسِ والطَّبْعِ عن هيـجَانِ الغَـضَبِ وَجَمـعُهُ أحْـلامٌ ، قال الله تعالى : ﴿ أمْ تَأمُرُهُمْ أحْلامُهُمْ ﴾ [الطور / ٣٢] قِيلَ : مـعناهُ عقُـولُهُمْ وَلَيْسَ الحِلْمُ فى الحَقِيقَةِ هُـوَ العَقلَ لكنْ فسَّرُوهُ بذلك ؛ لكَونِه مِنْ مُسَبَّبَات العـقْلِ ، وقد حَلُمَ وَحَلَّمَهُ العقلُ وَتَحلَّمَ واحْلَمَتِ المَرأَةُ وَلَدَتْ أوْلادًا حُلَمَـاءَ ، قالَ الله تعـالى : ﴿ إنَّ إبْرَاهيم لَحَليمٌ أوَّاهٌ مُنيبٌ ﴾ [هود / ٧٥] وقـولهُ تعـالى : ﴿فَبَشَّـرْنَاهُ بغُلاَمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات/ ١٠١] أى وُجِدَتْ فيه قُوَّةُ الحِلْمِ ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَإذَا بَلَغَ الأطفَـالُ مِـنكُمُ الحُلُمَ ﴾ [النور / ٥٩] أى زمـان الـبلُوغِ وَسـمِّىَ الحُـلُمَ لكَوْنِ صَـاحبـه جديرًا بِالحلْمِ ، ويقـالُ : حَلَمَ فى نَوْمِهِ يحلُمُ حِلمًا وَحُلُمًـا وقيل حُلْمًا نحوَ رُبْعٍ وَتَحلَّمَ وَاحتَلَمَ وَحلَـمْتُ به فى نَوْمى أى رأيْتُهُ فى المنام ، قـال تعـالى : ﴿ قَالُوا أضْـغَاثُ أحْلامٍ ﴾ [يوسف / ٤٤] والحَلَمَـةُ القـرَادُ الكَبِـيرُ قـيل : سُمِّيَتْ بذلك ، لِتَصَـوُّرِهَا بِصُورَةِ ذى الحِلْمِ لِكَثْرَةِ هُدُوِّهَا ، فأمَّـا حَلَمَةُ الثَّدْى فتـشبيهًـا بالحَلَمَةِ من القراد فى الهَـيْئَةِ بِدَلاَلَةِ تَسْمِيَتِهَا بالقرَادِ فى قول الشاعر :

كَـأنَّ قـرَادَى زَوْرِه طَبَّعتْـهُمَا
بطين من الحُولاَنِ كُتَّابُ أعجَمى

وَحَلِمَ الجِلْدُ وَقَعتْ فيـه الحَلَمَةُ ، وحَلَمْتُ البَعيرَ نَـزَعتُ عنهُ الحَلَمَةَ ، ثمَّ يُقالُ : حلَّمْتُ فُلاَنًا إذَا دَارَيْتَهُ ؛ لِيَسْكُنَ وَتَتَمكَّنَ منه تمكُّنَكَ منَ البَعيرِ إذا سكَّنْتَهُ بِنَزْعِ القراد عنه .

حلى : الحُلِىُّ جَـمعُ الحَلْيِ نحـو ثَدى وثُدِىّ ، قَالَ اللهُ تعالى : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف / ١٤٨] يـقالُ حَلِىَ يَحلَى ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فيهَا مِنْ أسَاوِرَ مِنْ ذَهَب ﴾ [الكهف / ٣١] وقَالَ تعـالى : ﴿ وَحُلُّوا أسَـاوِرَ مِنْ فِـضَّـة ﴾ [الإنسان / ٢١] وقيلَ : الحِلْيَةُ ، قال تعالى: ﴿ أوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف/ ١٨] .

حم : الحَميمُ الماء الشَّديدُ الحَـرارةِ ، قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا ماءً حَميمًا ﴾ [محمد/ ١٥] ﴿ إلا حَـميمًا وَغَسَّـاقًا ﴾ [النبـأ / ٢٥] وقال

تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [يونس / ٤] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ [الحج/ ١٩] ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصافات / ٦٧] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص / ٥٧] وَقيلَ للمَاءِ الحَارِّ فى خُرُوجِهِ مِنْ مَنْبَعِه : حَمَّةٌ ، وروىَ العالِمُ كَالحَمَّةِ يأتيهَا البُعَدَاءُ ويَزْهَدُ فيها القُرَبَاءُ ، وَسُمِّىَ العَرَقُ حَميما عَلَى التَّشْبِيه وَاسْتَحَمَّ الفرَسُ عَرِقَ . وَسُمِىَ الحَمَّامُ حَمَّامًا إمَّا لأنَّه يُعَرِّقُ ، وَإمَّا لما فيه مِنَ المَاءِ الحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فُلاَنٌ دَخَلَ الحَمَّامَ ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء/ ١٠١] وقولُهُ تعالى : ﴿ وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج / ١٠] فهوَ القَرِيبُ المُشْفِقُ فكأنَّهُ الذى يَحْتَدُّ حِمَايَةً لِذَوِيه ، وقيلَ لخَاصَّةِ الرَّجُلِ : حَامَّتُهُ فقيلَ : الحَامَّةُ وَالعامَّةُ ، وذلكَ لمَا قُلْنا ، وَيدلُّ عَلَى ذلكَ أنهُ قيلَ للمُشْفِقِينَ مِنْ أقارِبِ الإنسَانِ حُزَانَتُهُ أى الذينَ يحزَنُونَ لَه وَاحْتَمَّ فُلانٌ لِفُلانِ احْتَدَّ وذلكَ أبلَغُ مِنَ اهتَمَّ ؛ لِمَا فيه مِنْ معْنَى الاحْتِمامِ . وَأَحَمَّ الشَّحْمَ أذابَهُ وصارَ كالحَمِيمِ وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة / ٤٣] للحَميمِ فهوَ يَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَقيلَ : أَصْلُه الدُّخَّانُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ وَتَسْمِيتُهُ إمَّا لِمَا فيه مِنْ فَرْطِ الحَرَارَةِ كما فَسَّرَهُ فى قوله : ﴿ لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة / ٤٤] أو لِمَا تُصُوِّرَ فيه مِنْ لَفْظِ الحُمَمَةِ فقد قِيلَ للأسْوَدِ : يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لفظ الْحُمَمَة وإليه أشِيرَ بقوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر / ١٦] وَعُبِّرَ عَنِ المَوْتِ بالحِمامِ كقَوْلِهِمْ : حُمَّ كذا أى قُدِّرَ، والحُمَّى سُمِّيَتْ بذلك إمَّا لمَا فيها مِنَ الحَرَارَةِ المُفْرِطَة ، وعَلَى ذلك قولُه ﷺ : « الحمَّى مِنْ فَيْحِ جهَنَّمَ »[1] وإمَّا لما يَعْرِضُ فيها مِنَ الحَمِيمِ أى العَرَقِ ، وإمَّا لكونَهَا مِنْ أماراتِ الحِمامِ لقَوْلِهِمُ : الحمَّى بَرِيدُ المَوْتِ، وقيلَ : بَابُ المَوْت ،وَسمِّى حُمَّى البَعِيرِ حمامًا ، فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لفظ الحمامِ ، لما قيلَ إنّه قَلَّما يَبْرَأُ البَعيرُ مِنَ الحُمَّى ،وقيل حَمَّمَ الفَرْخُ إذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرِّيشِ وَحَمَّمَ وَجْهُهُ اسْوَدَّ بالشَّعَرِ فَهُمَا مِنْ لَفْظِ الحُمَمَة . وأمَّا حَمْحَمَتِ الفَرَسُ فَحِكايَةٌ لِصَوْتِه وَلَيْسَ مِنَ الأوَّل فى شىء .

حمد : الحَمْدُ لله تعَالى الثَّنَاءُ عليه بالفَضِيلة وهو أخَصُّ مِنَ المَدْحِ وأعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإنَّ المَدْحَ يقالُ فيما يكُونُ مِنَ

(١) رواه البخارى (٣٢٦٤) ، ومسلم (الطب / ٧٨، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١)

الإنْسَانِ باخْتِيارِه ، وَممَّا يقالُ منه وفيه بالتَّسْخِيرِ فقدْ يُمدَحُ الإنْسَانُ بطُولِ قامَتِه وصَلاحَةِ وجْهِه كما يُمدَحُ ببَذْلِ مَالِه وسَخائه وَعِلْمه ، وَالْحَمْدُ يكُونُ فى الثّانى دُونَ الأوَّلِ. وَالشُّكْرُ لا يُقالُ إلا فى مُقابَلَة نعمَة فكلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيسَ كُلُّ حَمْد شُكْرًا ،وَكلُّ حَمْد مَدْحٌ ولَيْسَ كلُّ مَدْحٍ حَمْدًا . ويقالُ : فُلانٌ مَحْمُودٌ إذا حُمِدَ ، وَمُحَمَّدٌ إذا كَثُرَتْ خِصَالُهُ المَحْمُودَةُ، وَمُحمَّدٌ إذا وُجِدَ مَحْمُودًا ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود / ٧٣] يَصِحُّ أنْ يكُونَ فى معْنَى المَحْمُودِ وأنْ يكونَ فى معنَى الحامد . وحُمادكَ أن تَفعَلَ كذا اىْ غايَتُكَ المَحْمُودَةُ ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ومُبَشِّرًا برَسُولٍ يَأتى مِنْ بَعْدى اسْمُهُ أحْمَدُ﴾ [الصف / ٦] فَأحْمَدُ إشارَةٌ إلى النَّبىِّ ﷺ باسمه وَفِعْله تَنْبيهًا أنَّهُ كمَا وُجِدَ اسْمُهُ أحْمَدُ يُوجَدُ وهُوَ مَحمودٌ فى أخْلاقه وأحْوَاله ، وخَصَّ لَفْظَةَ أحْمَدَ فيما بَشَّرَ به عيسَى ﷺ تَنْبيهًا أنَّهُ أحْمَدُ منه ومنَ الذينَ قَبْلَهُ ، وقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﴾ فَمُحَمَّدٌ هاهُنَا وَإنْ كانَ مِنْ وَجْه اسْمًا لَهُ عَلَمًا ، ففيه إشَارَةٌ إلى وصْفه بذلكَ وَتخْصيصه بمعنَاه كما مضَى ذلكَ فى قولِه تعالى : ﴿ إنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ [مريم / ٧] أنَّهُ عَلَى معْنَى الحَيَاة كما بُيِّنَ فى بَابِه .

حمر : الحمارُ الحَيوان المعْرُوفُ وجَمعُهُ حَميرٌ وأحْمرَةٌ وحُمُرٌ ، قال تعالى : ﴿وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَميرَ﴾ [النحل / ٨] ويُعَبَّرُ عن الجَاهلِ بذلكَ كَقَوْله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أسْفَارًا ﴾ [الجمعة / ٥] وقال : ﴿كَأنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر / ٥٠] وحمَارُ قَبَّان : دُوَيْبَّةٌ . والحِمارَان حَجَرَان يُجَفَّفُ عليهما الأقطُ شُبِّهَ بالحمار فى الهَيْئة والمُحَمَّرُ الفَرَسُ الهَجينُ المُشَبَّهُ بَلادَتُهُ ببَلادَة الحمارِ ، والحُمْرَةُ فى الألْوَان . وقيلَ : الأحْمَرُ والأسْوَدُ للعجَمِ والعرَبِ اعْتبَارًا بغَالِبِ الْوانِهِمْ ، وربَّمَا قيلَ : حَمْراءُ العجَان . والأحْمَرَان اللَّحْمُ والخَمرُ اعْتبارًا بلَوْنَيْهِمَا ، وَالمَوْتُ الأحْمَرُ أصْلُهُ فيما يُراقُ فيه الدَّمُ ، وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ جَدْبَةٌ للْحُمْرَة العارِضَة فى الجَوِّ منها . وكذلك حمرَّةُ القَيْظِ لشدَّة حَرِّهَا . وقيلَ : وطَاءَةٌ حَمْرَاءُ إذا كانَتْ جَديدةً ووطَاءَةٌ دَهْماءُ دَارِسَةٌ .

حمل : الحَمل معنًى واحدٌ اعْتُبِرَ فى أشياءَ كثيرة فَسُوِّىَ بينَ لفْظِه فى فِعل وفُرِق بينَ كثير منها فى مَصادرِها ، فقيلَ فى الأثقال المَحْمولة فى الظَّاهر كالشىء المَحْمُول على الظَّهْر : حِمْلٌ ، وفى الأثقال المَحْمُولَة فى الباطن : حَمْلٌ كالولَد فى البَطْنِ والمَاء فى

السَّحاب والثَّمرَة فى الشَّجرَة تشبيهاً بحَمْل المرْأة قال تعالى : ﴿ وإنْ تَدْعُ مُثْقلَةٌ إلى حمْلِهَا لاَ يُحْمَلُ منْهُ شَيء ﴾ [فاطر / ١٨] يقال : حمَلْتُ الثِّقلَ والرِّسالَة والوزْرَ حَمْلاً قال الله تعالى : ﴿ ولَيَحْملُنَّ أثْقَالَهُمْ وأثْقالاً مَعَ أثْقالهم ﴾ [العنكبوت / ١٣] ، وقال تعالى: ﴿ ومَا هُمْ بحَاملينَ منْ خَطَايَاهُمْ منْ شَيء ﴾ [العنكبوت / ٢] وقال تعالى : ﴿ولاَ علَى الَّذينَ إذَا مَا أتَوْكَ لتَحْملَهُمْ قُلْتَ لاَ أجدُ مَا أحْملُكُمْ علَيْه ﴾ [التوبة / ٩٢] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ ليَحْملُوا أوْزَارَهُمْ كاملَةً يوْمَ القيَامَة﴾ [النحل / ٢٥] وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْملُوهَا كَمَثَل الحمَار ﴾ [الجمعة / ٥] أى كُلِّفُوا أنْ يَتحَمَّلُوهَا أى يقُومُوا بحقِّهَا فلم يَحْملوهَا ويقَالُ حَمَّلْتُهُ كذا فتَحَمَّلَهُ وحمَّلْتُ عليه كذا فتَحمَّلَهُ واحْتَملَهُ وحَمله ، وقال تعالى: ﴿فَاحْتَملَ السَّيْلُ زَبَداً رابياً ﴾ [الرعد/ ١٧] ﴿ حمَلْنَاكُمْ فى الجَاريَة ﴾ ، [الحاقة / ١١] وقوله : ﴿ فَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّمَا علَيْه مَا حمِّلَ وعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ [النور / ٥٤] وقال تعالى : ﴿ ولاَ تَحْملْ علَيْنَا إصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ علَى الذينَ منْ قَبْلنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] ﴿ ربَّنَا ولاَ تُحَمِّلْنَا مَالاَ طَاقَةَ لَنَا به ﴾ [البقرة / ٢٨٦] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿وحَمَلْنَاهُ علَى ذَات ألْوَاحٍ ودُسُر ﴾[القمر / ١٣] ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إنَّهُ كَانَ عَبْداً شكُوراً﴾ [الإسراء / ٣] ﴿ وحُملَت الأرْضُ والجبَالُ﴾ [الحاقة / ١٤] وحَملَت المرْأةُ حبلَتْ وكذا حمَلت الشَّجرَةُ ، يُقَالُ : حمْلٌ وأحْمَالٌ ، قَال عزَّ وجلَّ : ﴿ وأولاَتُ الأحْمَال أجلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق/ ٤] ﴿ ومَا تَحْملُ منْ أنثَى ولاَ تَضَعُ إلاَّ بعلمه ﴾ [فاطر / ١١] ﴿ حمَلَتْ حمْلاً خَفيفًا فَمرَّتْ به ﴾ [الأعراف / ١٨٩] ﴿حَمَلَتْهُ أمُّهُ كُرْهًا ووَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف/ ١٥] ﴿ وحَمْلُهُ وفصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ [الأحقاف / ١٥] والأصلُ فى ذلك الحَمْل على الظَّهر . فاستعيرَ للحَبَل بدلالَة قولهمْ : وَسَقَت الناقةُ إذَا حَمَلَتْ وأصل الوَسْق الحملُ المحْمُولُ عَلَى ظَهْر البَعير ، وقيل : المحْمُولَةُ لمَا يُحْملُ عليه كالقَتُوبَة والرَّكُوبة ، والحمولَة لما يحْملُ والحِمْلُ للمَحْمُول وَخُصَّ الضَّانْ الصَّغيرُ بذلك لكَوْنه مَحْمولاً لعَجْزه أو لقُرْبه منْ حَمْل أمِّه إيَّاهُ ، وَجَمْعُهُ أحمَالٌ وحملاَنٌ وبها شُبِّهَ السَّحَابُ فقَالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَالْحَاملات وقْراً ﴾ [الذاريات / ٢] والحَميلُ السَّحَابُ الكَثيرُ

المَاء؛ لكَوْنه حَاملاً للْمَاء ، والحَميلُ مَا يَحْمِلهُ السَّيْلُ وَالغَرِيبُ تشبيـها بالسَّيل وَالولَد فى البَطْن ، والحَميلُ الكَفِيلُ لكَوْنه حَاملاً للحقِّ مع مَنْ عليه الحَقُّ ، وميرَاثُ الحَـميلِ لِمَنْ لا يَتحقَقُ نَسبُهُ وحَمَّالَةَ الحَطَبِ كنَايَةٌ عَنِ النّمامِ، وقيلَ : فُلانٌ يَحملُ الحَطَبَ الرَّطْبَ أى ينِمُ .

حمى : الحَمْىُ الحَرَارَةُ المُتَوَلِّدَةُ منَ الجَوَاهِر المَحْمـيَّةِ كالنار والشمس وَمنَ القُـوَّة الحارَّة فى البدن قـال تعالى : « فِى عَـيْنٍ حَامِـيَة » أى حارَّة وَقُرِئَ ﴿حَمِئَة﴾ [الكهف / ٨٦] وقال عـزَّ وجلَّ : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَـلَيْـهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التـوبة / ٣٥] وَحَـمِى النَّـهَـارُ وَأُحْمِـيَت الحَديـدَةُ إحمَاءً . وَحَـمِيَّـا الكَاسِ سَوْرَتها وَحرَارَتهَا وَعُبِّرَ عن القـوَّة الغَضَبِيَّةِ إذا ثَارَتْ وكَثُرَت بِالحَمِية فـقيلَ حَمِيتُ على فلان أى غَـضْبتُ عليـه ، قال تعـالى : ﴿ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّة﴾ [الفتح / ٢٦] وعن ذلك اسْتُعِيرَ قولُهُمْ : حَمَيْتُ المكانَ حِمًى وروى « لاَحِمَى إلا لله ورَسُـوله »[1] وحَمَيْتُ أنفى مَـحمِيَةً وحَمَـيْتُ المَرِيضَ حَمْيًا ، وقـوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلاَ حَامٍ﴾ [المائدة / ١٠٣] قيلَ هو الفحلُ إذا ضرَب عَشرَةَ أبْطُنٍ كـان يقالُ حُمِىَ ظَهْرُهُ فلا يُرْكَـبُ ، وأحْماءُ المَرْأة كلُّ مَـنْ كان مَنْ قبَلِ زَوْجها وذلك لكونهمْ حُماةٌ لها ، وقيلَ: حمَاها وحَـمُوهَا وحَميهـا وقد هُمِزَ فى بعض اللُّغَـات فـقـيلَ حَمْء نحـوُ كَمْء ، والحَـمـأةُ والحَمَأ: طِينٌ أسْوَدُ مُنْتِنٌ قال تعالى : ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون ﴾ [الحجر / ٢٦] ويقالُ حَمَأتُ البِئْرَ أخرَجْتُ حَـمْأتهَا وأحْمَأتُها جَـعَلْتُ فيها حَـمَأً وقـد قُـرِئَ : ﴿ فى عـيْنٍ حَـمِـئَـةٍ ﴾ [الكهف/ ٨٦] ذات حَمَإٍ .

حن : الحَنِينُ النِّزَاعُ المُتَضَـمِّنُ للإشفَاقِ ، يقـالُ : حَنَّت المَرْأةُ والنَّاقةُ لوَلَدها وَقـد يكونُ مع ذلك صَـوْتٌ ولذلك يُـعَـبَّـرُ بالحَنين عن الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى النزاعِ وَالشَّفَقة ،أو مُتَصَوَّرٌ بصُــورته وعلى ذلك حَنِينُ الجَـذْعِ ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وقَــوْسٌ حَنَّانَةٌ إذا رَنَّتْ عندَ الإنْـبـاض وقيلَ : مالهُ حـانَّةٌ ولا آنَّةٌ أى لا نَاقَةٌ ولا شَاةٌ سمينَةٌ وَوُصِفَتَا بذلك اعتبارًا بِـصَوْتهما . ولَمَّا كان الحَنين مُتضمنًا للإشْـفاق ، والإشفَاقُ لا يَنْفَكُ منَ الرَّحْمَة عبِّـرَ عنِ الرَّحْمَة به فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مـنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم / ١٣] ومنه قـيلَ : الحَنَّانُ المـنَّانُ ، وَحَنَانَيْكَ إشْفَـاقًا بَعْد إشْـفَاق ، وتَثْنِيَتُـهُ كَتَثْنِيـة لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ [التوبة / ٢٥] مَنْسُوبٌ إلى مكانٍ مَعْرُوفٍ .

---

(١) رواه البخارى (٢٣٧٠) وغيره .

حنث : قال الله تعالى : ﴿ **وكانوا يُصرُّونَ عَلَى الحِنْث العَظِيم** ﴾ [الواقعة / ٤٦] أى الذَّنْب المُؤثِم ، وَسُمِّيَ اليَمِينُ الغَمُوسُ حِنْثًا لذلك ، وقيل : حَنِثَ فى يَمينه إذا لم يَفِ بها وعُبِّرَ بالحِنْث عن البُلُوغ لمَّا كانَ الإنسانُ عِنْدَهُ يُؤخَذُ بمَا يرتكبهُ خلافًا لما كان قبْلهُ فقيلَ بلغ فُلانٌ الحِنْثَ . والمُتَحنِّثُ النَّافِضُ عن نفسه الحِنْثَ نحو المُتحرِّج وَالمُتأثِّم.

حنجر : قال تعالى : ﴿ **لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمينَ** ﴾ [غافر / ١٨] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وبَلَغَت القُلُوبُ الحَنَاجِرَ** ﴾ [الأحزاب / ١٠] جمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأسُ الغَلْصَمَةِ مِنْ خَارِج .

حنذ : قال تعالى : ﴿ **فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذ** ﴾ [هود / ٦٩] أى مَشْوِىٌّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإنَّمَا يفعَل ذلكَ لِتَتَصَبَّبَ عنهُ اللزُوجَةُ التى فيه وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الفَرَسَ اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطًا أو شَوْطَيْنِ ثم ظاهَرْتُ عليه الجلالَ ؛ لِيَعْرَقَ ، وهو مَحْنُوذٌ وَحَنِيذٌ وقد حَنَذَتْنا الشَّمْسُ ولمَّا كان ذلكَ خُرُوجَ مَاء قَليلٍ قِيلَ إذا سَقَيْتَ الخَمرَ أحْنِذْ أى قَلِّلِ الماءَ فيها ، كالماء الذى يَخْرُجُ مِنَ العَرَقِ والحَنِيذِ .

حنف : الحَنَفُ هو مَيْلٌ عنِ الضَّلَالِ إلى الاسْتِقَامة ، والجَنَفُ مَيْلٌ عن الاسْتِقامَةِ إلى الضَّلال ، وَالحنيفُ هو المائلُ إلى ذلكَ قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **قَانِتًا لله حَنِيفًا** ﴾ [النحل / ١٢٠] وقال : ﴿ **حَنِيفًا مُسْلِمًا** ﴾ [آل عمران/ ٦٧] وَجَمْعُهُ حُنَفاءُ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور حُنَفَاءَ لله** ﴾ [الحج / ٣١] وتَحَنَّفَ فُلانٌ أى تَحَرَّى طَرِيقَ الاسْتِقَامَة ، وَسَمَّت العَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أو اخْتَتَنَ حَنِيفًا تَنْبيهًا أنَّهُ عَلَى دِينِ إبراهيمَ ﷺ ، والأحْنَفَ مَنْ فى رِجْلِه مَيْلٌ قيل : سُمِّى بذلك على التَّفاؤلِ وقيل: بَلِ اسْتُعِيرَ لِلْمَيْلِ المُجَرَّد .

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الإنسَانِ والدَّابَّة ، وقيلَ لِمنْقَار الغُرَاب : حَنَكٌ لكَوْنه كالحَنَك مِنَ الإنْسَانِ وقيلَ أسْوَدُ مِثْلُ حَنَك الغُرَابِ وَحَلَك الغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ رِيشه ، وقوله تعالى : ﴿ **لأحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَه إلا قَليلاً** ﴾ [الإسراء / ٦٢] يَجُوزُ أنْ يكونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَنَكْتُ الدَّابَّةَ أصبْتَ حَنَكَهَا باللِّجَامِ والرَّسَنِ فيكُونُ نحو قَوْلِكَ لألْجِمَنَّ فُلانًا وَلأرْسِنَنَّهُ، وَيَجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الجَرادُ الأرْضَ أى اسْتَوْلَى بحَنَكه عليها فأكَلَهَا وَاسْتَأصَلَهَا فيكُونُ مَعنَاهُ لأسْتَوْلِيَنَّ عليهم اسْتِيلاءهُ عَلَى ذلك ، وفلانٌ حَنَكَهُ الدَّهْرُ

كَقَوْلِهِمْ نَجرَهُ وَقَرَعَ سِنَّهُ وَافْتَرَّهُ وَنحو ذلك مِنَ الاسْتِعَارَاتِ فى التَّجْرِبَة .

حوب : الحُوبُ الإثمُ قال عزَّ وجلَّ : ﴿**إنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**﴾ [النساء / ٢] وَالحَوْبُ المَصْدَرُ منه وَرُوِىَ طَلاقُ أمِّ أيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَتُهُ بذلكَ ؛ لكَوْنه مَزْجُورًا عنه منْ قَولِهمْ حَابَ حُوبًا وَحَوْبًا وَحِيابَةً وَالأصْلُ فيه حَوَبَ لزَجْرِ الإبلِ ، وَفلانٌ يَتَحَوَّبُ منْ كذا أى يَتَأثَّمُ ، وَقَولُهُمْ ألحَقَ اللهُ به الحَوْبَةَ أى المَسْكَنَةَ والحاجَةَ وَحَقيقَتُهَا هِىَ الحَاجَةُ التى تَحملُ صاحبَهَا عَلَى ارْتكَابِ الإثمِ ، وَقِيلَ : بَاتَ فُلانٌ بِحِيبَةِ سَوْءٍ . والحَوْبَاءُ قيلَ هِىَ النَّفْسُ وَحقيقَتُها هِىَ النَّفْسُ المُرْتَكِبَةُ لِلْحَوْبِ وهِىَ المَوْصُوفَةُ بقوْلِه تعالى : ﴿ **إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾ [يوسف / ٥٣] .

حوت : قال اللهُ تعالى : ﴿ **نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾ [الكهف / ٦١] وقال تعالى : ﴿**فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ** ﴾ [الصافات / ١٤٢] وَهُوَ السَّمَكُ العَظِيمُ ﴿ **إذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا** ﴾ [الأعراف / ١٦٣] وَقِيلَ : حَاوَتَنِى فُلانٌ ؛ أى رَاوَغَنِى مُرَاوَغَةَ الحُوت .

حيد : قال عزَّ وجلَّ : ﴿ **ذلكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ** ﴾ [ق / ١٩] أى تَعْدِلُ عنه وَتَنْفِرُ منه .

حيث : عبارةٌ عن مكانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ بالجُملة التى بَعْدَهُ نحو قوله تعالى : ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ** ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** ﴾ [البقرة / ١٤٩]

حوذ : الحَوْذُ أنْ يَتْبَعَ السَّائق حَاذِيَىِ البَعيرِ أى أدْبَارَ فَخِذَيْه فَيُعَنِّفَ فى سَوْقِه ، وَيُقَالُ : حَاذَ الإبلَ يَحُوذُها أى ساقَهَا سَوْقًا عَنِيفًا، وقولُهُ : ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ** ﴾ [المجادلة / ١٩] اسْتَاقَهُمْ مُسْتَوليًا عليهم أو منْ قَولِهمْ اسْتَحْوَذَ العيرُ عَلَى الأتَانِ أى اسْتَولَى عَلَى حَاذَيْهَا أى جانِبَى ظَهرِها ، وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ وهو القِياسُ وَاسْتِعَارَةُ ذلك كقولهم : اقْتَعَدَهُ الشيطانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالأحْوَذِىُّ الخَفِيفُ الحاذِقُ بالشَّىءِ منَ الحَوْذِ، أى السَّوْقِ .

حور : الحَوْرُ التَّرَدُّدُ إمَّا بالذَّات وَإمَّا بالفِكرِ ، وقولُهُ عزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إنَّهُ ظَنَّ أنْ لَنْ يَحُورَ** ﴾ [الانشقاق / ١٤] أى لن يُبْعَثَ وذلك نحوُ قوله : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أن لَنْ يُبْعَثُوا قل بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ** ﴾ [التغابن / ٧] وحَارَ الماءُ فى الغَدِيرِ تَرَدَّدَ فيه ، وحَارَ فى أمْرِه ومنه المِحْوَرُ لِلْعُودِ الذى تَجْرِى عليه البَكَرَةُ لتَرَدُّدِه وبهذا النَّظَرِ قِيلَ : سَيْرُ السَّوَانِى أبَدًا لا يَنْقَطِعُ ، وَمَحَارَةُ الأذُنِ لِظَاهِرِهِ المُنْقَعِرِ

تَشْبيهاً بمَحَارَة الماء ؛ لتَردُّد الهواء بالصَّوت فيه كتردُّد الماء فى المَحارَة ، والقومُ فى حَوَار فى تَردُّد إلى نُقصانٍ وقولُهُ : نعوذ بالله مِنَ الحَوْر بَعْدَ الكور (١) » أى مَن التَّردُّد فى الأمرِ بَعْدَ المُضِىِّ فيه أو مَنْ نُقْصانٍ وتَردُّدٍ فى الحالِ بَعْدَ الزِّيَادَة فيها ، وقيلَ : حارَ بَعْدَ ما كَانَ . والمُحاوَرَةُ والحِوارُ المُرَادَّةُ فى الكلام ، ومنهُ التَّحَاوُرُ قال: الله تعالى : ﴿ واللهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُمَا ﴾ [المجادلة / ١] وكَلمتُهُ فما رَجَعَ إلى حَوَارٍ أوْ حَوِيرٍ أوْ مَحْوَرَةٍ وَما يعيشُ بأحْوَرَ أى بِعَقْلٍ يَحُورُ إليه ،وقوله تعالى : ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فى الخِيَام ﴾ [الرحمن / ٧٢] ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة / ٢٢] جمعُ أَحْوَرَ وَحَوْرَاءَ، والحَوَرُ قِيلَ : ظُهورُ قَليل مِنَ البَيَاضِ فى العَيْنِ منْ بين السَّوَادِ وأحْوَرَتْ عَيْنُهُ وذلك نهايةُ الحُسْنِ مَنَ العَيْنِ ، وقيلَ : حَوَّرْتُ الشَّىْءَ بَيَّضْتُهُ وَدَوَّرْتُهُ ومنه الخُبْزُ الحُوَّارُ. والحَوَارِيُّونَ أنْصارُ عيسى ﷺ ، قيلَ: كَانُوا قَصَّارينَ وقيلَ : كَانُوا صَيَّادينَ وقال بعضُ العلماء : إنّما سُمُّوا حَوَارِيِّينَ ، لأنهمْ كانُوا يُطَهِّرُونَ نُفُوسَ النَّاسِ بإفَادَتِهِم الدِّينَ وَالعِلْمَ المُشَارَ إليه بقوله تعالى: ﴿ إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ ليُذْهبَ عنكُمُ الرجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾ [الأحزاب / ٣٣] قال : وإنّما قيلَ : كانُوا قَصَّارينَ عَلَى التَّمْثيلِ وَالتشبيه وَتُصُوِّرَ منه مَنْ لم يَتَخَصَّصْ بمَعْرفته الحقائقَ المِهْنَةَ المُتَداوَلَةَ بَيْنَ العَامَّة ، قال : وإنَّمَا كانُوا صَيَّادين لاصْطِيَادهمْ نُفُوسَ النَّاسِ منَ الحَيْرة وقَوْدهمْ إلى الحقِّ ، قال ﷺ : «الزُّبيْرُ ابنُ عَمَّتى وَحَوَارِيٌّ » (٢) وَقولُهُ ﷺ : «لكُلِّ نَبىٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » (٣) فَتَشْبيهٌ بِهِمْ فى النُّصْرَة حيثُ قال : ﴿ مَنْ أنْصَارى إلى الله قَالَ الحَوَاريُّون نَحنُ أنْصَارُ الله﴾ [آل عمران / ٥٢] .

حاج : الحاجَةُ إلى الشىء الفَقْرُ إليه مَعَ مَحَبَّته وَجَمْعُهَا حاجاتٌ وحوائجُ ، وحاجَ يَحُوجُ احْتَاجَ قال تعالى : ﴿ إلاَّ حَاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [يوسف / ٦٨] وقال : ﴿ حَاجَةً ممَّا أوتُوا ﴾ [الحشر / ٩]

---

(١) رواه مسلم (الحج / ١٣٤٣) وقد قال الإمام النووى : إن « الكور والكون » روايتان ، انظر : صحيح مسلم (٤/ ٨٦٢).

(٢) [صحيح]

رواه أحمد (٣/ ٣١٤) .

وقد صححه الشيخ الألبانى ، وانظر : الصحيحة (٤ / ٤٩٨ ، ٤٩٩)

(٣) رواه البخارى (٢٧٤٧) ، ومسلم (فضائل الصحابة / ٤٨) .

والحَوْجاء الحاجَـةُ ، وقيلَ : الحاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّوْكِ .

حير : يقالُ حـارَ يَحارُ حَـيْرَةً فهـو حائرٌ وحيـرَانُ وتحيَّرَ واسْـتَحـارَ إذا تبلَّدَ فى الأمْرِ وتَردَّدَ فيه ، قـال تعالى : ﴿ كَالَّذى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فى الأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعـام / ٧١] والحائرُ المَوْضعُ الذى يَتَحـيَّرُ به المَاءُ قال الشاعرُ :

* واسْتَحارَ شَبَابُهَا *

وهو أنْ يَمْتَلئَ حتـى يُرَى فى ذَاته حَيْرَةٌ ، وَالحيرةُ مَـوْضعٌ قيلَ : سُمِّىَ بذلك لاجْـتماعِ مَاء كان فيه .

حيز : قالَ اللهُ : ﴿ أَوْ مُتَحيِّزًا إلى فئَة ﴾ [الأنفال / ١٦] أى صائرًا إلى حَيِّزٍ وأَصله مِنَ الْوَاوِ وذلك كُلُّ جَـمْعٍ مُنْضَمٍّ إلى بعضـه بَعْضٍ ، وحُزْتُ الشَّىءَ أَحُوزُهُ حَوزًا ، وَحَمى حَوْزَتَهُ أى جَمْعَهُ وتَحوَّزَت الحَيَّةُ وتَحَيَّزَتْ أى تَلَوَّتْ ، والأَحْوَزىُّ الذى جَمعَ حَوْزَهُ مُـتَشَمِّرًا وَعُبِّرَ به عنِ الخفيفِ السَّريعِ .

حاشى : قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لله ﴾ [يوسف / ٣١] أى بُعـدًا منه . قـال أبو عبـيدة : هى تنزيهٌ واستِـثْنَاءٌ ، وقال أبو علِىٍّ الفَسَوىُّ رحمهُ اللهُ : حاشَ ليْسَ باسمٍ ؛ لأنَّ حَرْفَ الجَـرِّ لاَ يَدْخُلُ على مِثله ، وليسَ بحـرْفٍ ؛ لأنَّ الحَرْفَ لا يُحْـذَفُ منه مـا لم يكُنْ مُضعَّفًا ، تَقُـولُ حاشَ وحاشَى ، فمنهمْ مَنْ جَـعَلَ حـاشَ أصـلاً فى بابه وَجَـعلَهُ منْ لَفْظَة الحَوْشِ أى الوحْشِ ومنه حُوشِىُّ الكلامِ. وَقيلَ : الحَوْشُ فُحُولُ جِنٍّ نُسبَتْ إليها وَحْشَةُ الصَّـيْدِ . وأَحَـشْتُهُ إذَا جـئْتَـهُ منْ حَوَالَـيْه ؛ لتَصْرِفَهُ إلى الحبَـالَة ، واحْتَوَشُوهُ وَتحوَّشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانبه وَالحَـوْشُ أنْ يَأكُلَ الإنْسَانُ منْ جَـانب الطْعَامِ ومنهم مَـنْ حَمَلَ ذلك مَـقلُوبًا مِنْ حَشَى ومنه الحَاشيةُ وقال :

* وما أحاشى مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَد *

كأنه قال : لا أجْعَلُ أحَـدًا فى حَشًا وَاحِدٍ فَأسْتَثْنيه منْ تَفْضيلكَ عليه ، قال الشاعرُ :

وَلاَ يَتَحشَّى الفَحْلَ إنْ أعْرَضَتْ به
وَلا يَـمْـنَعُ المِرْبَـاعَ مـنه فَصيـلُها

حاص : قـال تعـالى : ﴿ هَـلْ مِـنْ مَحيص ﴾ [ق / ٣٦] وقولُه تـعالى : ﴿ مَا لَنَا منْ مَحيصٍ ﴾ [إبراهيم / ٢١] أصلُهُ منْ حَـيْصَ بَيْصَ أى شِـدَّة ، وحـاصَ عنِ الحَقِّ يَحيصُ أى حادَ عنـه إلى شدَّة وَمَكْرُوه . وَأَمَّا الحَـوْصُ فَخيـاطةُ الجِلْدِ ومنه حَـصَيْتُ عَـيْنَ الصَّقْرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الخـارجُ مِنَ الرَّحِمِ على وصْفٍ مَخْصُـوصٍ فى وَقْتٍ مَخْصُوصٍ ، وَالمَحيضُ الحَيضُ ووقتُ الحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ على

أنّ المَصْدَرَ فى هذا النَّحْوِ مِنَ الفِعْلِ يَجِيءُ على مَفْعَل نَحْوُ مَعَاشٍ ومَعاد وقَول الشاعرِ :

* لاَ يَسْتَطِيعُ بها القرادُ مَقِيلاً *

أى مكانًا لِلْقَيْلُولَة وإنْ كانَ قَدْ قيلَ هو مَصْدَرٌ ويقالُ ما فى بُرِّكَ مَكيلٌ ومَكالٌ .

حائط : الحَائطُ الجِدارُ الذى يحُوطُ بالمكان والإحاطَةُ تُقَالُ على وجْهَيْنِ أحَدُهُمَا فى الأجْسامِ نحوُ أحَطْتُ بمكان كذا أوْ تُسْتَعْمَلُ فى الحفْظِ نَحْوُ : ﴿ إنَّ اللهَ بكُلِّ شَىءٍ مُحيطٌ ﴾ [فصلت / ٥٤] أى حافظٌ له مِنْ جَمِيعِ جِهَاته وتُسْتَعْمَلُ فى المَنْعِ نحوُ : ﴿ إلا أن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف / ٦٦] أى إلا أنْ تُمْنَعُوا وقولُهُ : ﴿ أحاطَتْ به خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة / ٨١] فذلك أبْلَغُ استِعَارَة وذاكَ أنّ الإنْسانَ إذا ارْتَكَبَ ذَنْبًا واستَمَرَّ عليه استَجَرَّهُ إلى مُعَاوَدَة ما هُوَ أعْظَمُ منه فلا يَزالُ يرْتَقى حتى يُطْبَعَ على قَلْبِه فلا يُمْكنهُ أنْ يَخرُجَ عن تَعَاطِيه ، والاحْتِيَاطُ استِعْمَالُ ما فيه الحِيَاطَةُ أى الحِفْظُ . والثانى فى العِلْمِ نحو قوله : ﴿أحَاطَ بكُلِّ شَىءٍ علْمًا ﴾ [الطلاق / ١٢] وقولُهُ عَزَّ وَجلَّ : ﴿ إنَّ اللهَ بمَا تَعْمَلُونَ مُحيطٌ﴾ [آل عمران / ١٢٠] وقولُه : ﴿إنَّ رَبِّى بمَا تَعْمَلُونَ مُحيطٌ ﴾ [هود / ٩٢] والإحَاطَةُ بالشىء علْمًا هىَ أنْ تَعْلَمَ وجُودَهُ وَجِنْسَهُ وكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ المَقْصُودَ به وبإيجاده

ومَا يكُونُ بِهِ وَمِنْهُ ، وَذَلكَ لَيْسَ إلاّ لله تَعالَى، وقَالَ عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بمَا لَمْ يُحيطُوا بعلْمه ﴾ [يونس / ٣٩] فَنَفَى ذلك عَنْهُمْ . وقال صاحبُ مُوسَى : ﴿وكَيْفَ تَصْبرُ عَلَى مَا لمْ تُحطْ به خُبْرًا ﴾ [الكهف / ٦٨] تَنْبيهًا أنّ الصَّبْرَ التَّامَّ إنَّمَا يَقَعُ بَعد إحاطَة العلْمِ بالشىء وذلك صَعْبٌ إلا بفَيْضٍ إلهىٍّ . وقولُه عزّ وجلَّ : ﴿ وَظَنُّوا أنَّهُمْ أُحيطَ بِهِمْ﴾ [يونس / ٢٢] فذلك إحاطة بالقدرة ، وكذلك قوله عزّ وجل : ﴿ وَأخْرَى لَمْ تَقْدرُوا عليها قَدْ أحاط اللهُ بهَا ﴾ [الفتح / ٢١] وعلى ذلك قوله : ﴿ إنّى أخَافُ عَلَيْكُمْ عذَابَ يَوم مُحيط ﴾ [هود / ٨٤] .

حيف : الحَيْفُ المَيْلُ فى الحُكْم وَالجُنُوحُ إلى أحَد الجَانبَيْنِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ أمْ يَخَافُونَ أنْ يَحيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أولئكَ هُمُ الظَّالمُونَ ﴾ [النور / ٥] أى يخافُونَ أنْ يَجُورَ فى حُكْمِه . ويُقَالُ تَحَيَّفْتُ الشىء أخَذْتُهُ منْ جَوَانبِه .

حاق : قولُهُ تعالى : ﴿ وَحَاقَ بهِمْ مَا كَانُوا به يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [هود / ٨] قال عزّ وجلّ : ﴿ وَلاَ يَحيقُ المَكْرُ السَّىِّءُ إلا بأهْله ﴾ [فاطر / ٤٣] أى لا يَنْزِلُ ولا يُصِيبُ ، قيلَ: وأصلُه حَقَّ فَقُلِبَ نحو زلَّ وزَالَ وقَدْ

قُرِئَ : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [البقرة / ٣٦] وَأَزَالَهُمَا ، وعلى هذا : ذَمَّهُ وَذَامَهُ .

حول : أصلُ الحَـولِ تغـيُّـر الشَّيء وانفصالُه عن غَيرِه وباعْتبَارِ التَّغيُّرِ قيلَ حَالَ الشَّيءُ يحُـولُ حُـؤولاً وَاستَـحَـالَ تهيَّـأ لأنْ يحُـولَ، وباعْتبَـارِ الانفصَـالِ قِيلَ حَـالَ بيني وَبَيْنكَ كذا، وقولُه تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفـال / ٢٤] فإِشَارَةَ إلى ما قيلَ فى وَصفه : يُقَلِّبُ القُلوبَ وَهُوَ أنْ يُلْقِىَ فى قَلبِ الإنسَانِ مـا يَصْرِفُه عن مُراده لحكمَة تَقتَضى ذلكَ ، وقيلَ عَلَى ذلك: ﴿ وحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ ﴾ [سبأ / ٥٤] وقَالَ بعضُـهُمْ فى قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال / ٢٤] هو أنْ يُـهْمِلَهُ وَيَرُدَّهُ إلَى أَرْذَلِ العُـمرِ لكَيْـلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْـدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وحَوَّلْتُ الشىءَ فَـتَحَوَّلَ : غَيَّرْتُهُ إمَّـا بالـذات وَإِمَّـا بالحُكْمِ وَالقَـــولِ ، ومنْهُ أحَلتُ عَلَى فُـلان بالدَّيْنِ . وَقَـولُكَ حَـوَّلْتُ الكِتَابَ هُوَ أنْ تَنقُلَ صُورَةَ مَا فيه إلى غَيْرِه مِنْ غَيرِ إزَالَة الصُّـورَةِ الأولَى وَفى مَثلٍ : لوْ كانَ ذَا حِـيلَة لَتَحَـوَّلَ ، وقولُه عـزّ وجلّ : ﴿ لاَ يَبْـغُونَ عَنهَـا حوَلاً ﴾ [الـكهـف / ١٨] أى تحَوّلا والحَـولُ السَّنَةُ اعتْبارًا بانقـلابهَا ودورَانِ الشَّـمْسِ فى مَطَالِعهَـا ومغَـاربها ، قـال الله تعـالى : ﴿ والْوَالِـدَاتُ يُرْضِـعْـنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ﴾ [البقرة / ٢٣٣] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَتَـاعًا إلى الحَـوْلِ غَيْـرَ إخْرَاجٍ ﴾ [البـقـرة / ٢٤٠] ومنه حـالت السَّنةُ تحُـولُ وحالَت الدَّارُ تَغيَّرَتْ ، وأحالتْ وأحْوَلَتْ أتى عليها الحَولُ نحـو أعامَتْ وأشهرَتْ ، وأحالَ فُلانٌ بمكان كذا أقامَ به حَوْلاً ، وحالت النَّاقةُ تحُولُ حيالاً إذا لم تحملْ وذلك لتَغيُّرِ ما جرَتْ به عادتُها والحالُ لما يَخْتَصُّ به الإنْسانُ وغيْرُهُ منْ أمُوره المُتَغيِّرَة فى نَفسِهِ وجِسْمِـهِ وقُنْيَته ، والحَوْلُ مـالهُ منَ القُوَّة فى أحـد هذه الأصول الثّلاثة ومنه قيلَ : لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله ، وحَـوْلُ الشىء جانبُـهُ الذى يُمكنُه أنْ يُحـوِّلَ إليـه، قـال عـزَّ وجلَّ : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَـرْشَ وَمَنْ حَـوْلَهُ ﴾ [غـافر/ ٧] والحِـيلَةُ والحُوَيْلَةُ ما يُتَوصَّلُ به إلى حـالة مَا فى خُفْيَةٍ وأكثَرُ استِعْمالِهَا فـيما فى تَعاطيه خُبْثٌ، وقد تُسْتَعْمَلُ فيمـا فيه حِكْمَةٌ ولهذا قيلَ فى وَصْف الله عــزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ شَـدِيـدُ المحـالِ ﴾ [الرعـد/ ١٣] أى الوُصُـولِ فى خُفْـيَـةٍ من النَّاسِ إلى مـا فيـه حِكْمَةٌ، وعلَى هذا النَّحْـو وُصِفَ بالمكر والكَيْد لا علَى الوَجْـهِ المَذْمُوم ، تعـالى الله عن القَـبيحِ. والحِـيلَةُ مِنَ الحَـوْلِ ولكِنْ قُلبتْ وَاوُهَا ياءَ ، لانْكسـار ما قَـبْلَهَا ،

ومنه قِيلَ رَجُلٌ حُولٌ ، وَأمّا المُحَالُ فهوَ ما جُمِعَ فيه بَيْنَ المُتناقِضَيْنَ وذلك يُوجَدُ في المَقال نحوُ أنْ يُقَالَ : جسمٌ واحدٌ في مكانيْن في حالة واحدَة واستَحالَ الشَّيءُ صَارَ مُحَالاً فهُوَ مُسْتَحِيلٌ أى اخَذَ فى ان يَصيرَ مُحَالاً ، وَالحِوَلاَءُ لِمَا يخْرُجُ معَ الوَلَدِ . ولا أفعلُ كذا ما أرْزَمَتْ أمٌّ حَائِلٍ وَهِيَ الأنثى مِنْ أولاَدِ النَّاقَةِ إذا تحوَّلَتْ عن حالِ الاشْتِباه فَبَانَ انهَا أنثى ، ويُقَالُ للذَّكرِ بإزائهَا سَقْبٌ . والحَالُ تُسْتَعْملُ فى اللُّغة للصِّفة التى عليهَا المَوْصُوفُ وفى تَعَارُفِ أهْلِ المَنْطق لِكَيْفيَّةٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نحوُ حَرَارَةٍ وبُرُودَةٍ ويُبُوسَةٍ ورُطُوبَةٍ عارضة .

حين : الحِينُ وَقْتُ بلُوغِ الشَّيءِ وحُصُوله وهو مُبْهَمُ المعنَى ويَتَخَصَّصُ بالمُضَافِ إليه نحوُ قوله تعالى : ﴿ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ومَنْ قَالَ : حِينٌ فيأتِى على أوْجُهٍ للأجَلِ نحوُ : ﴿ وَمَتَّعْنَاهُمْ إلى حِينٍ ﴾ [يونس / ٩٨] ، وللسَّنَة نحو قوله تعالى : ﴿ تُؤتِى أكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بإذْنِ ربِّهَا ﴾ [إبراهيم / ٢٥] وللساعة نحوُ : ﴿ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم / ١٧] وللزَّمانِ المُطْلَقِ نحو : ﴿ هَلْ أتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان/ ١] ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص / ٨٨] وَإنما فُسِّرَ ذلك بحسَبِ مَا وُجِدَ قد عَلِقَ به ، ويقَالُ عَامَلْتُهُ : مُحَايَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وَأحْيَنْتُ بالمكَان أقمتُ به حِينًا ، وَحَانَ حِينُ كذا أى قَرُبَ أوَانُه ، وَحَيَّنْتُ الشيءَ جَعَلْتُ له حِينًا ، وَالحِينُ عُبِّرَ به عن حِينِ الموت .

حيى : الحياةُ تُسْتَعْمَل عَلَى أوْجُهٍ : الأوَّلُ: للقُوَّةِ النَّامِيَةِ المَوْجُودَةِ فى النَّبَاتِ والحيوان ومنه قيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ ،قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ اعْلَمُوا أنَّ اللهَ يُحْيِى الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم / ١٩] وقال تعالى : ﴿ فَأحْيَيْنَا به بَلْدَةً مَيتًا ﴾ [ق / ١١] ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء / ٣٠] الثانية: للقُوَّةِ الحَسَّاسَةِ وبه سُمِّيَ الحَيَوانُ حيوانًا ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الأحْيَاءُ وَلاَ الأمْوَاتُ﴾ [فاطر / ٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ ألَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا أحْيَاءً وأمْوَاتًا ﴾ [المرسلات / ٢٦] وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِى أحْيَاهَا لَمُحْيِى المَوْتَى إنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت / ٣] فقولهُ إنَّ الَّذى أحْيَاهَا إشَارَةٌ إلى القُوَّةِ النَّامِيَةِ ، وقولُه لَمُحْيِى المَوْتى إشَارَةٌ إلى القُوَّةِ الحَسَّاسَةِ .الثالثة : للقُوَّةِ العامِلَةِ العاقلة كقوله تعالى: ﴿ أوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأحْيَيْنَاهُ ﴾ [الانعام / ١٢٢] ، وقول الشاعر :

وقد نَادَيْتَ لو أسْمَعْتَ حَيًا

ولكن لا حياةَ لمنْ تُنادى

والرابعـةُ : عبارةٌ عن ارتفاعِ الغمِّ وبهـذا النظر قال الشاعرُ :

ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميْت
إنمَا الميْتُ ميتُ الأحيـاءِ

وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولاَ تَحْسبَنَّ الذينَ قُتلُوا فِى سبِيلِ الله أمْوَاتًا بَلْ أحْيَاءٌ عندَ ربِّهِمْ ﴾ [آل عـمـران / ١٦٩] أى هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِما رُوىَ فى الأخبارِ الكثيرة فى أرْواح الشُّهداء ، والخامسةُ : الحياةُ الأخْروِيَةُ الأبديّةُ وذلك يُتَـوصَّلُ إليهِ بالحَـياةِ التى هى العَـقْلُ والعِلْمُ قـال الله تعـالى : ﴿ اسْتَجيبُوا لله وَللرَّسُولِ إذَا دَعَاكُمْ لمَا يُحْييكمْ ﴾ [الأنفال/ ٢٤] ، وقوله : ﴿ يَالَيْتنى قَدَّمْتُ لحيَاتى ﴾ [الفجـر / ٢٤] يعْنى بِهَـا الحياةَ الأخْـرَوِيْةَ الدَّائمةَ ، والسادسةُ : الحَـيَاةُ التى يُوصَفُ بها البارى فـإنهُ إذا قيلَ فـيه تعـالى « هُوَ حَىٌّ » فمعناهُ لاَ يَصِحُّ عليه الموْتُ وليسَ ذلك إلاّ لله عـزَّ وَجلَّ. والحيَـاةُ باعتـبَـارِ الدُّنْيا والآخـرة ضَرْبَانِ : الحـياةُ الدُّنْيا والحيـاةُ الآخرةُ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿فَأمَّا مَنْ طَغَى وآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيا﴾ [النازعات/ ٣٨] وقـال عزَّ وجلَّ : ﴿ اشْترَوُاْ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخرَةِ ﴾ [البقرة / ٨٦] وقال تعالى : ﴿ومَـا الحَـيَـاةُ الدُّنيَـا فى الآخِـرةِ إلا مَتَاعٌ﴾ [الرعد / ٢٦] أى الأعراضُ الدُّنْيَوِيَةُ وقال: ﴿ وَرَضُوا بِالحَيَاة الدُّنْيَـا واطْمَأنُّوا بها ﴾ [يونس / ٧] وقولـه تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاة ﴾ [البقرة / ٩٦] أى حيـاة الدّنْيَا ، وقـولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإذْ قـال إبْراهيمُ رَبِّ أرنى كَـيْفَ تُحْـيى المَوْتَى ﴾ [إبراهيم / ٢٦٠] كانَ يَطْلُبُ أنْ يُرِيَهُ الحـيَاةَ الأخْرَوِيَّةَ المُعْـرَاةَ عنْ شوائب الآفـات الدُّنْيَوِيَّة وقـولُه عـزّ وجلَّ : ﴿ وَلَكُمْ فى القـصَـاصِ حَيَاةٌ﴾ [البـقـرة / ١٧٩] أى يَـرتَدعُ بالقِصاصِ مَنْ يُريدُ الإقْـدَامَ عَلَى القَتْلِ فيكونُ فى ذلك حيَـاةُ الناس . وقـال عـزّ وجلَّ : ﴿وَمَنْ أحْيَـاهَا فَكَأنَّمَا أحْيَـا النَّاسَ جَميـعًا ﴾ [المائدة / ٣٢] أى منْ نجَّـاهَا مِنَ الهـلاك وعلَى هذا قولُه مُخْـبرًا عن إبراهيم : ﴿ رَبِّىَ الَّذى يُحْيِـى ويُميتُ ﴾ [البـقـرة / ٢٥٨] ﴿قَالَ أنَا أحْـيى وَأميتُ ﴾ [البـقرة / ٢٥٨] أى أعفُو فيكونُ إحيْاءً . والحـيوانُ مقرُّ الحَياة وَيقَالُ عَلَى ضَرْبَيْن ، أحدُهُما : مَالَهُ الحَاسَّةُ والثانى : مَالَهُ البَـقاءُ الأبَدىُّ وَهو المذكورُ فى قـوله عـزّ وجلَّ : ﴿وإنَّ الدَّارَ الآخِـرَةَ لَهِىَ الحَيَوَانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٦٤] وقد نَبَّهَ بقوله: ﴿ لَهِىَ الحَيَوَانُ ﴾ أنّ الحَيوانَ الحَقـيقىَّ السَّـرْمَدىُّ الذى لا يفْنَى لا مـا يَبْقَى مُـدَّةً ثم يَـفْنَى ، وقـال بعضُ أهلِ الـلُّغـة:

الحَيوانُ والحَياةُ واحِدٌ ، وقيلَ : الحيوانُ ما فيه الحياةُ والمَوتَانُ ما ليسَ فيه الحَيَاةُ. والحَيَا المَطَرُ؛ لأنه يُحْيِى الأرض بعدَ مَوتها ، وإلى هذا أشارَ بقولِه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء/ ٣٠] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ [مريم / ٧] فقد نَبَّهَ أنه سَمَّاهُ بذلك مِنْ حيثُ إنه لم تُمِتْهُ الذُّنُوبُ كمَا أماتَتْ كثيراً مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ ، لا أنه كَانَ يُعْرَفُ بذلك فقَطْ فإنَّ هذا قليلُ الفائدَة . وقولهُ عزَّ وَجلَّ : ﴿ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ ﴾ [الروم / ١٩] أى يُخْرِجُ الإنْسَانَ مِنَ النُّطْفَة ، والدَّجَاجَةَ مِنَ البَيْضة ، ويُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الأرضِ ويُخرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الإنْسان وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء / ٦٨] وقولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهِ ﴾ [النور / ٦١] فَالتَّحِيَّةُ أنْ يُقالَ : حَيَّاكَ اللهُ أى جَعَلَ لك حيَاةً وذلك إخبَارٌ ، ثم يُجعلُ دُعاء . ويُقالُ : حيَّا فُلانٌ تحيّةً إذا قالَ له ذلك ، وأصلُ التّحِيّةِ منَ الحياةِ ثمّ جُعِلَ ذلك دُعاء تحيّةً لكونِ جَميعه غيرَ خارجٍ عن حُصُولِ الحيَاةِ أو سَبَبِ حياة إمَّا فى الدُّنيا وإمّا فى الآخِرَةِ ، ومنه التَّحيّاتُ لله. وقولُه عزّ وجلّ : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [الأعراف / ١٤١] أى يَسْتَبْقُونهُنَّ ، والحياءُ انْقِباضُ النَّفْسِ عن القبائحِ وتركُه لذلك يقالُ حَيِىَ فهوَ حَىٌّ ، واسْتَحيَا فهوَ مُسْتَحى ، وقيلَ : اسْتَحَى فهوَ مُسْتَحٍ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة/ ٢٦] وقال عزّ وجلَّ : ﴿ واللهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الحَقِّ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] ورُوِىَ : « إنّ اللهَ تَعالَى يَسْتَحِى مِنْ ذِى الشَّيْبَةِ المُسْلِمَ أنْ يُعَذِّبَهُ » (١) فليسَ يُرادُ به انقِبَاضُ النَّفْسِ إذ هوَ تعالى مُنَزَّهٌ عنِ الوَصْفِ بذلك وإنَّمَا المُرَادُ به تَرْكُ تعْذيبه ، وعَلَى هذا ما رُوِىَ : « إنَّ اللهَ حَيِىٌّ » (٢) أى تارِكٌ القبائحِ فاعِلٌ للمحَاسِنِ .

---

(١) [ضعيف]

رواه ابن النجار بسند ضعيف أفاده السيوطى فى جمع الجوامع .

(٢) [صحيح]

رواه أبو داود (٤٠١٢) والنسائى (١/ ٢٠٠) ، والبيهقى (١/ ١٩٨) من طريق زهير عن عبد الملك بن أبى سليمان العرزمى ، عن عطاء عن يعلى « أن رسول الله ﷺ : .... فذكره . ==

حوايا : الحَوَايا جمعُ حـوِيّةٍ وهى الأمْعاءُ ويقـالُ للـكسـاءِ الذى يُلَفُّ به السَّـنمُ حَـوِيَةٌ وأصلُه مِنْ حَوَيْتُ كذا حيًّا وَحوَايَةً ، قال الله تعالى : ﴿ أو الحَوَايَا أوْ مَا اخْتَلَطَ بِعظْمٍ ﴾ [الأنعام / ٤٦] .

حوا : قولُه عـزّ وجلَّ : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاء أحْوَى ﴾ [الأعلى / ٥] أى شـديدَ السَّـوَادِ وذلك إشارةٌ إلى الدَّرِينِ نحوُ :

* وَطَالَ حَبْسٌ بالدَّرِينِ الأسْوَدِ *

وقيلَ تقْدِيرُهُ : ﴿ وَالَّذِى أَخْـرَجَ المَرْعَى ﴾ [الأعلى / ٤] أحْوى فَجعَلَهُ غُثَاءً والحُوَّةُ شِدَّةُ الخُضْرَةِ وقد أحْوَوَى يَحْوَوِى احْوِوَاءَ ارْعَوَى ، وقيلَ : ليسَ لهمَّا نَـظِيرٌ ، وحَوَى حُوَّةً ومنه أحْوَى وحَوِىَ .

== وقال الشـيخ الألبانى : وهذا إسناد صحـيح رجاله ثقـات رجال مـسلم وفى العـرزمى هذا كـلام لا يضر وزهير هو ابن مـعاوية بن خديج أبو خيـثمة ثقة ثبت.

ثم عـــدد له طرقًـا وشـــواهد ، وانظر : الإرواء (٢٣٣٥)..



كتاب الخاء

خبت : الخَبْتُ المُطمئنُّ منَ الأرضِ وأخْبَتَ الرّجُلُ قصدَ الخبْتَ أوْ نَزَلَهُ نحوُ أسْهلَ وأنجدَ ، ثمّ استُعْملَ الإخبَاتُ استعْمالَ اللّينِ والتّواضُعِ قال اللهُ تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [هود / ٢٣] وقال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج / ٣٤] أى المُتواضعين ، نحوُ : ﴿ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأعراف / ٢٠٦] وقولُه تعالى : ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج / ٥٤] أى تَلينَ وتَخشعَ والإخباتُ هاهُنَا قريبٌ منَ الهُبوط فى قولهِ تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ [البقرة / ٧٤] .

خبث : المُخبِثُ والخَبيثُ ما يُكْرَهُ رَداءَةً وَخَساسةً مَحْسُوسًا كانَ أوْ معقُولاً ، وأصلُهُ الرَّدىءُ الدُّخْلَةِ الجارى مَجرَى خَبَثِ الحَديدِ كما قال الشاعر :

سَبَكْنَاهُ ونَحْسبُهُ لُجَيْنًا
فَأبْدَى الكِيرُ عنْ خَبَثِ الحَديدِ

وذلك يَتَناولُ الباطلَ فى الاعْتِقاد والكذبَ فى المقالِ والقبيحَ فى الفعالِ ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأعراف / ١٥٧] أى مالاَ يُوافقُ النَّفْسَ منَ المَحْظُورات وقولُه تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الأنبياء / ٧٤] فكنايةٌ عن إتْيانِ الرِّجالِ . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران / ١٧٩] أى الأعمالَ الخبيثةَ منَ الأعمالِ الصالحةِ ، والنُّفوسَ الخبيثةَ منَ النُّفوسِ الزَّكِيّة. وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء / ٢] أى الحَرامَ بالحَلالِ، وقال تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [النور / ٢٦] أى الأفعالَ الرَّدِيَّةُ والاختياراتُ المُبَهْرَجَةُ لأمْثالِهَا وكذا ﴿الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [النور / ٢٦] وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة / ١٠٠] أى الكافر والمُؤمنُ والأعمالُ الفاسدةُ والأعمالُ الصَّالحَةُ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم / ٢٦] فإشارة إلى كلِّ كَلِمَةٍ قَبيحةٍ منْ كُفْرٍ وكَذِبٍ ونَميمةٍ وغَيرِ ذلكَ ، وقال ﷺ : « المُؤمنُ أطيَبُ منْ عَمَلِه ، والكافرُ

أخْبَثُ مِنْ عَمَلِه »(١) ويقالُ : خَبِيثٌ مُخْبِثٌ أى فاعِلُ الخُبْث .

خبر : الخَبَرُ العِلْمُ بالأشْياء المَعْلُومَة مِنْ جِهَة الخَبَرِ وَخَبَرْتُهُ خبرًا وَخُبْرَةً وأخْبَرْتُ أعْلَمْتُ بما حَصَلَ لى منَ الخَبَرِ ،وَقِيلَ: الخُبْرَةُ المعْرفَةُ بِبَوَاطِنِ الأمْرِ والخَبارُ والخَبْرَاءُ الأرض اللَّيِّنَةُ ، وقد يقالُ ذلك لِمَا فِيها منَ الشَّجَرِ ، وَالمُخَابَرَةُ مُزَارَعَةُ الخَبارِ بشَىءٍ مَعْلُوم وَالخَبِيرُ الأكَّار فيه ، وَالخَبْرُ المَزَادَةُ الصَّغِرَةُ وَشُبِّهَتْ بهَا النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خبرًا ، وقوله تعالى : ﴿ وَالله خَبِيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة / ١٣] أى عالمٌ بأخْبارِ أعمالِكُمْ وقيلَ أىْ عالمٌ ببَوَاطِنِ أمُوركم، وقيلَ : خَبِيرٌ بمعنى مُخْبِرٍ كقَوْله : ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس / ٢٣] وقال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوَ أخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد/ ٣١] ﴿ قَدْ نَبَّأنَا اللهُ مِنْ أخْبَارِكُمْ ﴾ [التوبة/ ٣٦] أىْ منْ أحْوَالِكُمْ التى نُخْبَرُ عنها .

خبز : الخُبْزُ مَعْرُوفٌ قال الله تعالى : ﴿أحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ﴾ [يوسف /٣٦] وَالخُبْزَةُ ما يُجْعَلُ فى المَلَّة وَالخَبْزُ اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزْتَ إذَا أمَرْتَ بخَبْزِه وَالخِبَازَةُ صَنْعَتُهُ وَاسْتُعِيرَ الخَبْزُ للسَّوْقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِ هَيْئَة السَّائِقِ بالخَابِزِ .

خبط : الخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غيرِ اسْتِوَاء كَخَبْطِ البَعيرِ الأرْضَ بِيَدِه وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ ، ويقال لِلْمَخْبُوطِ : خَبْطٌ كما يقالُ للمضْرُوبِ : ضَرْبٌ ، وَاسْتُعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطَان فقيلَ : سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ المَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبِيهًا بخَبْطِ الوَرَقِ وقوله تعالى : ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ المَسِّ ﴾ [البقرة / ٢٧٥] فيَصِحُّ أن يكونَ مِنْ خَبْطِ الشجرِ وَأنْ يكُونَ منَ الاخْتِباطِ الذى هو طَلَبُ المَعْرُوفِ ، يُرْوَى عنه ﷺ : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَنى الشَّيْطَانُ مِنَ المس»(٢) .

خبل : الخَبَالُ الفَسَادُ الذى يَلْحَق الحَيَوَانَ فَيُورِثُهُ اضْطِرَابًا كالجنُونِ وَالمَرضِ المُؤَثِّر فى العَقْلِ والفِكرِ ، وَيقالُ : خَبَلٌ وَخَبْلٌ وَخَبَالٌ ويقالُ : خَبَلَهُ وَخَبَّلَهُ فهو خابِلٌ وَالجَمعُ الخُبْلُ، وَرَجُلٌ مُخَبَّلٌ ، قال الله تعالى :

---

(١) قلت : لم نقف عليه مرفوعًا بهذا اللفظ .

(٢) روى أبو داود (١٥٥٢) والنسائى (٥٥٣١ ، ٥٥٣٢) وأحمد (٣٥٦/٢) عن أبى اليسر أن رسول الله ﷺ كان يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من التردى ، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرًا وأعوذ بك أن أموت لديغًا » .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُم لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ [آل عمران / ١١٨] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ مَازَادُوكُم إلا خَبَالاً ﴾ [التوبة/ ٤٧] وفى الحديث : « مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ ثَلاثًا كانَ حقًا عَلَى الله تعالى أن يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ [1] » قال زهير :

* هُنالكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا *

أى إن طُلِبَ مِنهُمْ إفسَادُ شىء مِنْ إبِلِهِمْ أفسَدُوهُ .

خبو : خبتِ النارُ تَخْبُو سكَنَ لَهَبُهَا وَصارَ عَلَيْهَا خِبَاء مِنْ رَماد أى غِشَاءٌ ، وأصْلُ الخِبَاءِ الغطاءُ الذى يُتَغَطَّى به وَقِيلَ لغشَاء السُّنْبُلَة : خِبَاءٌ ، قال عز وجل : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء / ٩٧]

خبء : يُخْرِجُ الخَبْءَ يُقالُ ذلك لِكُلِّ مُدَّخَرٍ مَسْتُورٍ ومنه قيلَ : جارِيةٌ خُبَأَةٌ وهى الجارِيَةُ التى تَظْهَرُ مرَّةً وتَخْبَأُ أخرَى ، والخِبَاء سِمَةٌ فِى مَوْضِعٍ خَفِىّ .

ختر : الخَتْرُ غَدْرٌ يَخْتِرُ فيه الإنسَانُ أى يَضْعُفُ وَيَكْسرُ لاجْتِهَاده فيه ، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان / ٣٢].

ختم : الخَتْمُ والطَّبْعُ يُقَالُ على وجْهَيْنِ : مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وهو تأثِيرُ الشىء كَنَقْشِ الخَاتَمِ والطَّابَعِ . والثانى : الأثرُ الحاصِلُ عَنِ النَّقْشِ وَيُتَجَوَّزُ بذلك تَارَةً فى الاسْتِيثَاقِ مِنَ الشىء وَالمَنْعِ منه اعْتِبَارًا بما يحصُلُ مِنَ المَنعِ بالخَتْمِ على الكُتُبِ وَالأبْوَاب نحوُ : ﴿خَتَمَ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِه وَقَلْبِه ﴾ [الجاثية / ٢٣] وتَارَةً فى تَحْصِيلِ أثَرٍ عن شىء اعْتِبَارًا بالنقشِ الحاصِلِ ، وتَارَةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخِرِ ومنه قِيلَ : خَتَمْتُ القرآن أى انْتَهَيْتُ إلى آخِرِه فقولهُ: ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وقولهُ تعالى : ﴿ قُلْ أرَأيْتُمْ إنْ أخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٤٦] إشارةٌ إلى ما أجْرَى الله به العَادَةَ أنّ الإنسَانَ إذَا تَنَاهَى فى اعتِقَاد باطِلٍ أو ارْتكاب مَحظُورٍ ولا يكُونُ منه تَلَفُّتٌ بِوَجْهٍ إلى الحَقِّ يُورِثُهُ ذلك هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ

---

(١) روى مسلم (الأشربة / ٢٠٠٢) عن جابر أن رجلا قدم من جيشان ، وجيشان من اليمن فسأل النبى ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له : المزر ؟ فقال النبى ﷺ : « أو مسكر هو؟! » قال : نعم . قال رسول الله ﷺ : « كل مسكر حرام ، إن على الله عز وجل عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » قالوا : يارسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال : « عرق أهل النار أو عصارة أهل النار » .

على استحسان المعاصى وكأنما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك : ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ﴾ [النحل / ١٠٨] وعلى هذا النحو استعارة الإغفال فى قوله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ [الكهف / ٢٨] واستعارة الكنّ فى قوله تعالى : ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ﴾ [الإسراء / ٤٦] واستعارة القساوة فى قوله تعالى : ﴿وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ [المائدة / ١٣] قال الجُبَّائىّ : يجعل الله ختمًا على قلوب الكفّار ؛ ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم ، وليس ذلك بشىء فإنّ هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقّها أن يدركها أصحاب التشريح ، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطّلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن الاستدلال . وقال بعضهم : ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن ، وقوله تعالى : ﴿اليوم نختم على أفواههم ﴾ [يس / ٦٥] أى نمنعهم من الكلام ﴿ وخاتم النبيين ﴾ [الأحزاب / ٤٠] لأنه ختم النبوة أى تممها بمجيئه . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ ختامه مسك ﴾ [المطففين / ٢٦] قيل : ما يختم به أى يطبع، وإنما معناه منقطعه ، وخاتمة شربه : أى سؤره فى الطيب مسك ، وقول من قال يختم بالمسك أى يطبع فليس بشىء ؛ لأنّ الشراب يجب أن يطيّب فى نفسه فأمّا ختمه بالطيب فليس ممّا يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه مالم يطب فى نفسه .

خد : قال الله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ [البروج / ٤] الخدّ والأخدود شقّ فى الأرض مستطيل غائص وجمع الأخدود أخاديد وأصل ذلك من خدّى الإنسان وهما ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال . والخدّ يستعار للأرض ولغيرها كاستعارة الوجه ، وتخدّد اللحم زواله عن وجه الجسم ، يقال : خدّدته فتخدّد .

خدع : الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه قال تعالى : ﴿ يخادعون الله ﴾ [البقرة / ٩] أى يخادعون رسوله وأولياءه ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إنّ معاملة الرسول كمعاملته ولذلك قال تعالى : ﴿ إنّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ [الفتح / ١٠] وجعل ذلك خداعًا تفظيعًا لفعلهم وتنبيهًا على عظم الرسول وعظم أوليائه ، وقول أهل اللغة : إنّ هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن يعلم أنّ المقصود بمثله فى الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف

لمَا ذَكَرنَا مِنَ التَّنبيه عَلَى أمرَين ، أحدُهُمَا : فَظَاعَةُ فعْـلِهِمْ فيما تَحَرَّوْهُ مِنَ الخَـديعَةِ وأنهُمْ بمخَادَعَـتهم إيَّاهُ يُـخَادعُونَ اللهَ ، والثـانى : التَّنبيهُ عَلَى عِظَمِ المَقْصُـودِ بالخِدَاعِ وأنَّ مُعامَلَتَهُ كمُعَامَلَة الله كما نَبَّهَ عليه بقوله تعالى: ﴿ إنَّ الَّذينَ يُبَـايعُونَكَ ﴾ [الفـتح / ١٠] الآية وقولهُ تعالى: ﴿ وَهُوَ خَادعُهُمْ ﴾ [النساء / ١٤٢] قيلَ: مَـعنَاهُ مُجَـازِيهِم بالخِـدَاعِ وقيلَ عَلَى وَجْـه آخـرَ مذكـورٍ فى قـوله تعـالى : ﴿وَمَكَرُوا وَمَكرَ اللهُ ﴾ [آل عمـران / ٥٤] وقـيلَ : خَدَعَ الضَّبُّ أى اسْتَتَـر فى جُحْـره واستعْمَالُ ذلك فى الضَّبِّ أنه يُعَدُّ عقْربًا تَلْدَغُ مَنْ يُدْخلُ يَدَيْه فى جُحْرِهِ حتى قيلَ : العقْربُ بوَّابُ الضَّبِّ وحاجِـبُهُ وَلاعتـقاد الخَديعة فـيه قـيـلَ : أخْـدَعُ مِنْ ضَبٍّ ، وطريـقٌ خَـادعٌ وَخَيْـدعٌ مُضِلٌّ كـأنه يخْدَعُ سالـكَهُ . وَالمَخْدَعُ بيْتٌ فى بيْتٍ كَأنَّ بَـانِيَهُ جَعلهُ خَـادعًا لمنْ رَامَ تَناوُلَ ما فـيهِ ، وَخَدَعَ الريقُ إذا قَلَّ مُتَـصَوَّرًا منه هذا المعنَى ، والأخْـدَعـان تُصُوِّرَ منهمـا الخِدَاعُ ، لاسْـتِتَارهما تارةً وَظُهُـورهِمَا تارةً ، يقال: خَدَعْتُه قَطعْتُ أخْدَعَهُ ،وفى الحديث : « بَيْنَ يَدَى السَّـاعَـة سِنُونَ خَدَّاعَـة » (١) أى مُحْتالةٌ لِتَلَوُّنها بالجَدْبِ مرَّةً وَالخِصْب مَرَّةً .

خدن : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النسـاء / ٢٥] جـمعُ خِـدْنٍ أى المُصاحِبِ وأكْثرُ ذلك يُسْتَـعملُ فيمَنْ يُصَاحِبُ شَهْوَةً ، يقالُ : خِـدْنُ المرْأةِ وخَدينُها ، وقولُ الشاعرِ :

* خَدينُ العُلَى *

فاسْـتعارَةٌ كَـقولهِم يَعْشَقُ الـعُلَى ويُشَبِّبُ بالنَّدَى ويَنْسبُ بالمكارِمِ .

خذل : قال تعـالى : ﴿ وَكَانَ الشَّـيْطانُ للإنسانِ خَذُولاً ﴾ [الفرقان / ٢٩] أى كثيرَ الخِـذْلان ، والخُـذْلانُ تَرْكُ مَـنْ يُظَنُّ به أنْ يَنْصُرَ نُـصْـرَتَهُ ، ولذلك قـيـلَ : خَـذَلَتِ الوَحْشِيَّةُ وَلَدَها وتَخَاذَلَتْ رِجْلاَ فُلانٍ ومنه قولُ الأعْشَى :

بَيْنَ مَغْـــلُوب تَلـيـلٍ خَـدُّهُ
وَخَذُولِ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحْ

وَرَجلٌ خُذَلَةٌ كَثيرًا ما يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّـاكرينَ ﴾ [الأعـراف / ١٤٤] وخُذُوهُ أصلُهُ مِنْ أخذَ وقد تقدمَ .

خر : ﴿ كأنَّما خَرَّ مِنَ السَّمَاء ﴾ [الحج/ ٣١] وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبيَّنَت الجنُّ﴾ [سبأ / ١٤] وقـال تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل / ٢٦] فمعْنَى خَرَّ سَقط سُقُـوطًا يُسْمَعُ مِنْهُ خرير ، والخَريرُ يقالُ لِصَوتِ الماء والرِّيح وغَـيْر ذلك مِمّا يَسْقُطُ

---

(١) رواه أحمد (٢/٣٣٨) بسند صحيح .

من عُلُوٍّ . وقوله تعالى : ﴿ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف / ١٠٠] فاستعمالُ الخرِّ تنبيهٌ على اجتماع أمرين : السُّقوط وحُصُول الصَّوْت منهم بالتَّسْبيح ، وقوله من بعده : ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة / ١٥] ، فتنبيهٌ أنَّ ذلك الخَرِيرَ كانَ تَسْبيحًا بحَمْدِ الله لا بشىء آخرَ .

خرب : يقال : خَرِبَ المكَانَ خَرَابًا وهوَ ضدُّ العِمَارَة ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَعَى فِى خَرَابِهَا ﴾ [البقرة / ١١٤] وقد أخربَهُ ، وخَرَّبَهُ قال الله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر / ٢] فَتَخْرِيبُهُمْ بأيْدِيهِمْ إنمَّا كان ؛ لئلاَ تَبْقَى للنَّبىِّ ﷺ وأصحابه ، وقيلَ : كانَ بإجلائهم عنهَا. والخُرْبَةُ شَقٌّ واسعٌ فى الأذُن تصوّرًا أنه قد خَرِبَ أذُنُهُ ويُقال رَجُلٌ أخْرَبُ وامْرأةٌ خَرْبَاءُ نحوُ أقْطَعَ وقَطْعَاءَ ثم شُبِّهَ بِهِ الخَرْقُ فى أذُن المزادَة فقيلَ : خَرِبَةُ المَزَادَة ، واسْتِعَارَةُ ذلك كاستعارة الأُذُن له ، وجُعِلَ الخَارِبُ مُخْتَصًا بِسَارِقِ الإبلِ ، والخَرَبُ ذَكَرُ الحُبَارَى وَجَمْعُهُ خِرْبَانٌ قال الشاعرُ :

* أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاء فَانْكَدَرْ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أو حاله سواء كان مَقَرُّهُ دارًا أوْ بَلَدًا أو ثوبًا ، وَسَوَاءٌ كَانَ حالُهُ حالَةً فى نفسِهِ أوْ فى أسْبابِهِ الخَارجَة ، قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص / ٢١] وقال تعالى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف / ١٣] وقال : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت / ٤٧] ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر / ١١] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة / ٣٧] والإخْرَاجُ أكْثَرُ ما يُقَالُ فى الأعيانِ نحو : ﴿ أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ [المؤمنون / ٣٥] وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال / ٥] ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ [الإسراء / ١٣] وقال تعالى: ﴿ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٣] وقال: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [النمل/ ٥٦] ويقال فى التَّكْوين الذى هو من فعل الله تعالى : ﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النحل / ٧٨] ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه / ٥٣] وقال تعالى : ﴿ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [الزمر / ٢١] والتَّخْرِيجُ أكثرُ ما يقَالُ فى العُلومِ والصِّناعات ، وقيل لِمَا يخرُج مِنَ الأرض ومن وَكْرِ الحيَوَانِ ونحو ذلك : خَرْجٌ وَخَرَاجٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ

خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون / ٧٢] فـإضافَـتُهُ إلى الله تعـالى تَنْبيـهٌ أنه هو الذى ألزمَهُ وأوْجَـبَهُ ، وَالخَـرْجُ أعَمُّ مِنَ الخَرَاجِ ، وَجُعِلَ الخَـرْجُ بإزاءِ الدَّخْلِ ، وقال تـعالى : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [الكهف / ٩٤] وَالخَرَاجُ مُـخْتَصٌ فى الغـالب بالضَّرِيبَـة عَلَى الأرضِ ، وقـيل : العـبدُ يُؤدِّى خَـرْجَـهُ أى غَلَّتَـهُ والرَّعِـيَّـةُ تُؤدِّى إلى الأميـر الخَـرَاجَ ، والخَرْجُ أيـضًا مِنَ السَّحَابِ وَجَـمْعُـهُ خُرُوجٌ وقيـل : الخَرَاجُ بالضَّمانِ أىْ مَا يَخْـرُجُ مِنْ مَالِ البَائـعِ فهو بإزَاءِ مَا سَقَطَ عنـه مِنْ ضَمانِ المبيع، والخارِجيُّ الذى يَخْرُجُ بِذَاتِه عن أحوال أقـرانه ويُقالُ ذلك تارةً عَـلَى سبيـلِ المَدْحِ إذا خَـرَجَ إلـى مَنزلة مَنْ هو أعلَـى منه ، وتَارَةً يُقالُ عَلَى سبيـلِ الذَّمِّ إذَا خرَجَ إلى مَنْزِلة مَنْ هو أدْنَى منه ، وعلى هذا يقـالُ : فُلانٌ ليسَ بإنْسَانٍ تارةً على المدحِ كما قال الشاعِرُ :

فَلَسْتَ بِإنسِىٍّ ولكن كملأكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السماء يَصُوبُ

وَتَارَةً علـى الذَّمِّ نحــوُ : ﴿ إنْ هُـمْ إلاَّ كَالأنعَامِ﴾ [الفرقان/ ٤٤] ، وَالخَرَجُ لونَانِ مِنْ بياضٍ وَسوادٍ ، وَيقالُ : ظَلِـيمٌ أخْرَجُ وَنَعامَةٌ خَرْجَـاء وأرضٌ مُخْتَـرجَةٌ ذَاتُ لونَيْنِ ، لِكَوْنِ النبات منها فى مكانٍ دونَ مكانٍ ، والخَوَارِجُ؛ لِكَوْنِهِمْ خَارجينَ عنْ طاعةِ الإمَامِ .

خرص : الخَرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالخَرْصُ المَحْرُوزُ كالنَّقْضِ لِلْمَنْقُوضِ ، وَقِيلَ : الخَرْصُ الكَذِبُ فى قَـولِه تعـالى : ﴿ إنْ هُـمْ إلا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعـام / ١٦] قـيل مـعناهُ يكذبونَ . وقولهُ تعالى : ﴿ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات / ١٠] قـيل : لُعِنَ الْـكَذَّابُونَ وحـقيـقـةُ ذلك أنَّ كلَّ قَـوْلٍ مَقُـولٍ عن ظَنٍّ وَتخمِينٍ يُقَالُ خَرْصٌ سـواء كَانَ مُطابقًا للشىء أوْ مُخالِفًا لهُ مِنْ حيثُ إنَّ صَاحِبَهُ لم يقُلْهُ عن عِلْمٍ وَلا غَلَبَةِ ظَنٍّ ولا سَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فيه على الظَّنِّ والتَّخْـمين كَفِعْلِ الخارِصِ فى خَـرْصِه ، وكلُّ مَنْ قال قَـوْلا على هذا النَّحْوِ قـد يُسَمَّى كاذِبًا وإنْ كانَ قَوْلُهُ مُطابقـا لِلْمَقُول المخبَرِ عنه كمـا حُكِىَ عَنِ المنافقين فى قـوله عزَّ وجلَّ : ﴿إذَا جَاءَكَ المُنَافِـقُونَ قَالُوا نَشْهَـدُ إنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَـمُ إنَّكَ لَرَسُـولُهُ واللهُ يَشْـهَـدُ إنَّ المُنَافقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون / ١] .

خرط : قـال تعـالى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ ﴾ [القلم / ١٦] أى لزِمَـهُ عارٌ لا يَنْمَحِى عنه كقولـهم جُدِعَتْ أنفُه ، والخُرْطُومُ أنفُ الفيل فَسُمِّىَ أنفهُ خُرْطُومًا استِقباحًا له .

خرق : الخَـرْقُ قَطْعُ الشىء على سَـبيل الفساد مِنْ غَيرِ تَدَبُّرٍ ولا تَفكُّرٍ ، قال تعالى : ﴿ أخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أهْلَهَا ﴾ [الكهف / ٧١] وهو ضِـدُّ الخَلْقِ وإن الخَلْـقَ هوَ فـعلُ الشىءِ

بتقدير رفق ، والخرق بغير تقدير ، قال تعالى: ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام / ١٠٠] أى حكموا بذلك علَى سبيل الخرق، وباعتبار القطع قيل : خرق الثوب وخرَّقه وخرق المفاوز واخترق الريحُ . وخُصَّ الخَرْقُ والخريقُ بالمفاوز الواسعة إمّا لاختراق الريح فيها وإمّا لتخرُّقها فى الفلاة ، وخُصَّ الخرقُ بمن ينخرق فى السحاب . وقيل لثقب الأذن إذا توسَّعَ : خَرْقٌ ، وصَبىٌّ أخرقُ وامرأةٌ خرقاء مثقوبةُ الأذن ثقبًا واسعًا ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء/ ٣٧] فيه قولان : أحدهما : لَنْ تَقطَعَ ، والآخرُ ، لَنْ تَثْقُبَ الأرض إلى الجانب الآخر اعتباراً بالخرق فى الأذن ، وباعتبار ترك التقدير قيلَ : رَجُلٌ أخرقُ وخَرِقٌ وامرأةٌ خرقاء، وشُبِّهَ بها الريح فى تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فقيل : ريحٌ خرقاء ورُوِىَ : «ما دَخَلَ الخرقُ فى شىء إلاّ شانَه » ومنَ الخرْق استُعيرت المَخْرَقَةُ وهوَ إظهارُ الخرْق توَصُّلاً إلى حيلَة ، والمخْرَاقُ شَىء يُلْعَبُ به كأنَّهُ يَخْرَقُ لإظهار الشىء بخلافه ، وخَرِقَ الغزالُ إذَا لَم يُحْسِنْ أن يَعْدُوَ لِخَرَقِه .

خزن : الخَزْنُ حفظُ الشىء فى الخِزَانَة ثمَّ يُعَبَّرُ به عن كُلِّ حِفْظٍ كحفظ السِّرِّ ونحوه وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [الحجر / ٢١] ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [المنافقون / ٧] فإشارةٌ منه إلى قُدْرته تعالى علَى ما يُريدُ إيجادَهُ أو إلى الحالة التى أشارَ إليها بقوله عَلَيه السَّلامُ :« فَرغَ رَبُّكُم منَ الخَلْقِ والرِّزْق والأجَل»[1] وقوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر/ ٢٢] قيل معناهُ حَافظينَ لهُ بالشُّكْرِ، وقيلَ هوَ إشَارةٌ إلى ما أنْبأ عنه قولهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ ﴾ [الواقعة / ٦٨] الآية وَالخَزَنَةُ جمعُ الخَازِن ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الزمر/ ٧١] فى صفَة النار وَصِفَة الجنَّة وقوله: ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ

---

(١) [صحيح] .
رواه ابن حبان (١٨/١٤] ح (٦١٥٠) بنحوه عن أبى الدرداء وأحمد (١٦٧/٥) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨) والقضاعى فى مسند الشهاب (٦٠٢) وأخرجه البزار (٢١٥٢)
وأخرجه أحمد (١٩٧/٥) ، وابن أبى عاصم (٣٠٧) من طريق آخر وذكره الهيثمى فى المجمع (١٩٥/٧) وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وأحد إسنادى أحمد رجاله ثقات.
قلت : والحديث صحيح بمجموع طرقه .

عندى خـزائنُ الله ﴾ [الأنعـام / ٥٠] أى مَقدُوراتُه التى منَعها الناسَ ؛ لأنَّ الخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ المَنْعِ، وقيلَ: جُودُه الواسِعُ وقُدرَتُه، وقيلَ: هوَ قولهُ: كُنْ. والخَزْنُ فى اللّحمِ أصلُه الادّخارُ فكُنّى به عنْ نَتْنه، يقَالُ: خزَنَ اللّحمُ إذا أنْتَنَ وَخنَزَ بتقَدُّمِ النُّون.

خزى: خزَى الرَّجلُ لَحقَهُ انكسَارٌ إمّا مِنْ نَفْسِه وإمّا مِنْ غَيْرِه. فالذى يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِه هوَ الحَياءُ المُفْرِط ومَصْدَرُهُ الخزَايَةُ ورَجُلٌ خزْيَانُ وامْرأةٌ خزْيَى وَجَمْعُه خزَايَا. وفى الحديث: « اللهمَّ احشُرْنَا غَيْرَ خزَايَا وَلا نَادمين» والذى يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِه يقالُ: هوَ ضَرْبٌ مِنَ الاستِخْفَافِ، ومَصْدَرُهُ الخِزْىُ وَرَجلٌ خِزْىٌ. قال تعالى: ﴿ ذلك لَهُمْ خِزْىٌ فى الدُّنْيا ﴾ [المائدة / ٣٣] وقال تعالى: ﴿إنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكافِرينَ ﴾ [النحل/ ٢٧] ﴿فَأذَاقَهُمُ الله الخِزْى فى الحَيَاة الدُّنْيَا ﴾ [الزمر / ٢٦] ﴿لِنُذيقهُمْ عَذَابَ الخِزْىِ فى الحَيَاة الدُّنْيَا ﴾ [فصلت/ ١٦] وقال: ﴿ مِنْ قَبْلِ أنْ نَذلَّ وَنَخزَى ﴾ [طه / ١٣٤] وَأخزَى مِنَ الخزَايَة والخِزْى جميعًا وقوله: ﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِى اللهُ النَّبِىَّ وَالَّذينَ آمَنُوا﴾ [التحريم / ٨] فهوَ مِنَ الخِزْى أقْرَبُ وإنْ جَازَ أنْ يكونَ منهُما جميعًا وقولهُ تعالى: ﴿ ربَّنَا إنَّكَ مَنْ تُدْخلِ النَّارَ فَقَدْ أخْزَيْتَه ﴾ [آل عمران / ١٩٢] فَمِنَ الخزَاية ويجُوزُ أنْ يكُونَ مِنَ الخِزْى وكذا قولُه: ﴿مَنْ يَأتيه عَذَابٌ يُخْزيه ﴾ [هود / ٣٩] وقولُهُ: ﴿وَلاَ تُخْزنَا يَوْمَ القِيَامَة ﴾ [آل عمران / ١٩٤] ﴿وليُخْزِىَ الفَاسقينَ ﴾ [الحشر / ٥] وقال: ﴿ وَلاَ تُخْزُون فى ضَيْفى ﴾ [هود / ٧٨] وعلى نحو ما قُلْنا فى خزَىَ مِنَ قَوْلهم: ذَلَّ وهانَ فإنَّ ذلكَ متَى كانَ مِنَ الإنْسَانِ نَفْسه يُقَالُ لَهُ الهَوْنُ وَالذُّلُّ ويكونُ مَحمودًا، ومتَى كانَ منْ غَيْرِه يُقَالُ لهُ: الهُونُ، والهَوَانُ، والذُّلُّ، ويَكُونُ مَذْمُومًا.

خسر: الخُسْرُ والخُسْرانُ انْتقاصُ رَأسِ المَال وَيُنْسَبُ ذلك إلى الإنْسانِ فيُقالُ خَسِرَ فُلانٌ، وَإلى الفِعْلِ فيقالُ خَسِرَتْ تجارَتُهُ، قال تعالى: ﴿ تلْكَ إذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات / ١٢] ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى المُقْتَنَيَات الخَارِجَة كَالمالِ وَالجَاه فى الدُّنْيَا وهو الأكثَرُ، وفى المُقْتَنَيَات النَّفْسيَّة كالصِّحَّة وَالسَّلامة وَالعقْلِ والإيمان وَالثواب وهو الذى جَعلَهُ اللهُ تعالى الخُسْرَانَ المُبينَ، وقال: ﴿الذينَ خَسرُوا أنْفُسَهُمْ وَأهْليهِمْ يوْمَ القيَامَة ألاَ ذلكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبينُ ﴾ [الزمر / ١٥] وقولُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِه فَأولئكَ هُمُ

الخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة / ١٢١] وقولهُ : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ إلى ﴿ أولئكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة / ٢٧] وقولُه : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة / ٣٠] وقولُهُ : ﴿ وأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا المِيزَانَ ﴾ [الرحمن / ٩] يجُوزُ أنْ يكونَ إِشَارَةً إلى تَحَرِّى العَدَالَةِ فى الوزْنِ وتَرْكِ الحَيْفِ فيما يَتَعَاطاهُ فى الوَزْنِ ويجُوزُ أنْ يكونَ ذلك إشَارَةً إلى تعَاطى مَالا يكونُ به ميزَانُهُ فى القيامة خاسراً فيكونُ مِمَّنْ قَالَ فيه: ﴿ فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [الأعراف / ٩] وكِلاَ المَعْنَيَيْنِ يتلازمانِ ، وكلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللهُ تعالى فى القُرآنِ فهو عَلَى هذا المعْنى الأخير دُونَ الخُسْرَانِ المُتعَلِّقِ بالمُقْتَنَيَاتِ الدُّنْيَوِيةِ والتِّجارات البَشَرِيَّةِ .

خسف : الخُسُوفُ لِلقَمَرِ والكُسُوفُ للشمس ، وقيلَ الكُسوفُ فيهما إذَا زالَ بَعضُ ضَوْئهما ، والخُسُوفُ إذا ذَهَبَ كُلُّهُ . ويُقالُ خَسَفَهُ اللهُ وخَسَفَ هو ، قالَ : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾ [القصص / ٨١] وقال : ﴿ لَوْلَا أنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص / ٨٢] وفى الحديث : « إنَّ الشَّمسَ والقَمرَ آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ لا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحَيَاتِه » [1] وَعَيْنٌ خاسِفةٌ إذا غَابَتْ حَدَقَتُها فَمَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ القمرُ ، وبِئرٌ مَخْسُوفَةٌ إذَا غابَ مَاؤهَا ونَزَفَ ، منقولٌ مِنْ خَسَفَ اللهُ القَمَرَ . وتُصُوِّرَ مِنْ خَسَفَ القمرِ مَهَانَةٌ تَلْحَقُهُ فَاسْتُعِيرَ الخَسْفُ للذُلِّ فقيل تحَمَّلَ فُلانٌ خَسْفًا .

خسأ : خَسَأْتُ الكَلْبَ فَخَسَأَ أى زَجَرْتُهُ مُسْتهينًا به فانْزَجَرَ وذلك إذا قُلتَ لَهُ : اخسَأْ قال تعالى فى صِفَةِ الكفَّارِ : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون / ١٠٨] وقال تعالى : ﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة / ٦٥] ومنه خَسَأَ البَصَرُ أى انْقَبَضَ عن مَهَانةٍ قَالَ : ﴿ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك / ٤] .

خشب : قَال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ شُبِّهُوا بذلك لِقِلَّةِ غَنَائِهِمْ وهو جَمْعُ الْخَشَبِ ومِنْ لفظ الْخَشَبِ قيلَ خَشَبْتَ السيفَ إذا صَقَلْتَهُ بالخَشَبِ الذى هو المِصْقَلُ ، وَسيفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ العَهْدِ بِالصَّقْلِ ، وَجَمَلٌ خَشِيبٌ أىْ جَدِيدٌ لَمْ يُرَضْ تَشْبِيهًا بالسَّيْفِ الخَشِيبِ وتَخَشَّبَتِ الإبلُ أكَلَتِ الخَشَبَ ،

(١) رواه البخارى (١٠٦٦) ، ومسلم (الكسوف / ١ ، ٣ ، ١٧ ، ٢١) .

وَجَبْهَةٌ خَشْبَاءُ يَابِسَةٌ كالْخَشَب ، ويُعبَّرُ بها عَمَّنْ لا يَسْتَحِي ، وذلك كما يُشبَّهُ بِالصَّخْرِ في نحوِ قول الشاعرِ :

* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ في الصَّلابَهْ *

وَالمَخْشُوبُ المخلوطُ به الخَشبُ وذلك عِبارةٌ عنِ الشيء الرَّدِيء .

خشع : الخُشوعُ الضَّرَاعَةُ وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الخُشوعُ فيما يُوجَدُ عَلَى الجَوَارِحِ . والضَّرَاعَةُ أكثرُ ما تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في القَلْبِ ولذلك قيلَ فيما رُوي : « إذا ضَرَعَ القَلْبُ خَشعَتِ الجَوَارِحُ [(١)] » ، قَالَ تعالى : ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء / ١٠٩] وقال : ﴿ الَّذينَ هُمْ في صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون / ٢] ﴿ وكَانُوا لَنَا خَاشِعينَ ﴾ [الأنبياء / ٩٠] ﴿ وَخَشَعَتِ الأصْوَاتُ ﴾ [طه / ١٠٨] ﴿خَاشِعَةً أبْصَارُهُمْ ﴾ [القلم/ ٤٣] ﴿أبْصَارُها خَاشِعَةٌ ﴾ [النازعات / ٩] كنايةٌ عنها وتنبيهًا عَلَى تَزَعْزُعِهَا كقوله : ﴿إذَا رُجَّتِ الأرْضُ رَجًّا ﴾ [الواقعة / ٤] وَ ﴿إذَا زُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزَالَها ﴾ [الزلزلة / ١] ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرًا وتَسيرُ الجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور / ١٠] .

---

(١) قلت : قد ورد بلفظ : « لو خشع قلب هذا الرجل لخشعت جوارحه » . وهو حديث موضوع أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » من رواية الحكيم عن أبى هريرة وصرح الشيخ زكريا الأنصارى فى تعليقه على تفسير البيضاوى (ق ٢٠٢) بأن إسناده ضعيف .

وقال الشيخ الألبانى : بل هو أشد من ذلك ضعفًا فقد قال المناوى فى «فيض القدير » : رواه - يعنى الحكيم - فى « النوادر» عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن المقبرى عن أبى هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة . الحديث . قال الزين العراقى فى « شرح الترمذى » وسليمان= == ابن عمرو هو أبو داود النخعى متفق على ضعفه وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب . وقال فى «المغنى» : سنده ضعيف والمعروف أنه من قول سعيد ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه وفيه رجل لم يسم وقال ولده : فيه سليمان بن عمرو مجمع على ضعفه . وقال الزيلعى : قال ابن عدى : «أجمعوا على أنه يضع الحديث » .

وقال الشيخ الألبانى : وكذلك رواه موقوفا ابن المبارك فى الزهد « ق ٢١٣ / ١ » : « أنا معمر عن رجل عن سعيد به » ومن هذا الوجه رواه ابن أبى شيبة (٢/ ١٥١ / ١) فهو لا يصح لا مرفوعًا ولا موقوفًا والمرفوع أشد ضعفا بل هو موضوع وكأنه لذلك لم يعرج عليه البيهقى فلم يورده فى سننه الكبرى على سعتها وإنما أورده (٢/ ٢٨٩) موقوفًا معلقا . والله سبحانه أعلم ا هـ .

خشى : الخَشْيَةُ خوفٌ يَشُوبُهُ تعظيمٌ وأكثرُ ما يكونُ ذلك عنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشى منه، ولذلك خُصَّ العلماء بهـا فى قوله : ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ [فاطر / ٢٨] وقال : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى** ﴾ [عبس / ٩] ﴿ **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ** ﴾ [ق/ ٣٣] ﴿ **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا** ﴾ [الكهف / ٨٠] ﴿ **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** ﴾ [البقرة/ ١٥٠] ﴿ **يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً** ﴾ [النساء / ٧٧] وقال : ﴿ **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ** ﴾ [الأحزاب / ٣٩] ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ** ﴾ [النساء / ٩] الآية ، أى لِيَسْتَشْعِرُوا خوفًا مِنْ مَعَرَّتِه ، وقالَ تعالى : ﴿ **خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ** ﴾ [الإسراء / ٣١] أى لا تَقْتُلوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لمخافة أنْ يَلْحقَهُمْ إِمْلاقٌ ﴿ **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ** ﴾ [ق / ٣٣] أى مَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتَضاهُ مَعْرِفَتُهُ بذلك مِنْ نَفْسِه .

خص : التَّخْصِيصُ والاخْتِصاصُ والخُصُوصيَّة والتَّخَصُّصُ تَفَرُّدُ بعضِ الشىء بمَا لا يُشَارِكُهُ فيه الجُملةُ ، وذلك خلافُ العُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعْمِيم ، وَخُصَّانُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بضَرْبٍ مِنَ الكرامةِ ، وَالخَاصَّةُ ضدُّ العَامَّة ، قال تعالى : ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ﴾ [الأنفال/ ٢٥] أى بل تَعُمُّكُمْ وقد خَصَّهُ بكذا يخُصُّهُ واختَصَّهُ يخْتَصُّه ، قَال : ﴿ **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ [البقرة / ١٠٥] وخَصَاصُ البيت فُرْجةٌ وعُبِّرَ عن الفقرِ الذى لم يُسَدَّ بالخَصَاصة كما عُبِّرَ عنه بالخُلَّة ، قال : ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ [الحشر / ٩] وإنْ شئتَ قُلتَ مِنَ الخَصَاصِ ، والخُصُّ بيْتٌ مِنْ قصَبٍ أوْ شجَرٍ وذلك لما يُرَى فيهِ مِنَ الخَصَاصةِ .

خصف : قال تعالى : ﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا** ﴾ [الأعراف / ٢٢] أى يَجْعَلان عليهما خَصَفَةً وهى أوْراقٌ ومنه قيلَ لِجُلَّة التَّمْر: خَصَفَةٌ ولِلثِّيَاب الغليظَة ، جَمْعُهُ خَصَفٌ ، ولما يُطْرَقُ به الخُفُّ : خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّعْلَ بالمخْصَف . ورُوِىَ : « كان النبىُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » (١) وخَصَفْتُ

---

(١) رواه ابن حبان (٥٦٧٦ ، ٥٦٧٧) بسند صحيح وهو فى مسند أبى يعلى (٤٨٧٦) .
وأخرجه أحمد (٦/ ١٢١ ، ٢٦٠) والبخارى فى الأدب المفرد (٥٣٩) وأبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ [ص ٢١] من طرق مختلفة وأخرجه أحمد (٦/ ١٦٧) وعبد الرزاق (٢٠٤٩٢) ==

الخَصَفَةَ نَسجتُها والأخصَفُ وَالخصِيفُ قيل الأبرَقُ منَ الطَعَام وهو لونانِ مِنَ الطَّعامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ من اللَّبَنِ ونحوهِ فى خَصَفَة فَيَتَلَوَّنُ بلونها.

خصم : الخَصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أى نازَعْتُهُ خَصْمًا ، يقال : خاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخاصَمَةً وَخِصامًا ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ ﴾ [البقرة / ٢٠٤] ﴿ وَهُوَ فى الخِصَامِ غَيْرُ مُبِين ﴾ [الزخرف / ١٨] ثم سُمِّىَ المُخَاصِمُ خَصْمًا، وَاسْتُعْمِلَ للواحد والجمع وربَّما ثُنِّىَ، وأصل المُخاصَمَة أنْ يَتَعَلَّقَ كلُّ وَاحِدٍ بخَصْمِ الآخَرِ أىْ جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبُ كُلُّ وَاحد خُصْمَ الجَوالِقِ منْ جانِب، ورُوِىَ : « نَسِيتُهُ فى خُصْمِ فِراشِى (١) » ، والجمعُ خُصُومٌ وَأَخْصامٌ وقولهُ : ﴿ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا ﴾ [الحج / ١٩] أى فريقَانِ ولذلك قال اخْتَصَمُوا وقال: ﴿ لا تَخْتَصموا ﴾ [ق / ٢٨] وقال : ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء / ٩٦] والخَصِيمُ الكثيرُ المُخاصَمَة، قال: ﴿ وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [يس / ٧٧] والخَصِمُ المُخْتَصُّ بالخُصُومَةِ ، قال: ﴿ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف / ٥٨] .

خضد : قال الله : ﴿فى سدْرٍ مَخْضُود﴾ [الواقعة / ٢٨] أى مكْسُورِ الشَّوْكِ ، يقال : خَضَدْتُهُ فَانْخَضَدَ فهو مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالخَضَدُ المَخْضُودُ كالنَّقَضِ فى المَنْقُوضِ ومنه اسْتُعِيرَ خَضَدَ عُنُقَ البَعِيرِ أى كَسَرَ .

خضر : قال تعالى : ﴿ فَتُصْبِحُ الأرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج / ٦٣] ﴿ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ [الكهف / ٣١] خَضِرَةً جَمْعُ أَخْضَرَ وَالخُضْرَةُ أَحَدُ الألوَانِ بَيْنَ البَيَاضِ وَالسَّوَادِ وهُوَ إلى السَّوادِ أقْرَبُ ؛ ولهذا سُمِّىَ الأسْوَدُ أخْضَرَ وَالأخْضَرُ أسْوَدَ ، قال الشاعرُ :

قد أعْسِفُ النازِحَ المَجْهُودُ مَعْسَفَةً
فى ظِلِّ أخضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ

وقيلَ: سَوادُ العِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الذى يكثُرُ فيه

= والبخارى فى الأدب المفرد (٥٤٠) وأبو يعلى (٤٦٥٣) من طرق أخرى .

وأخرجه أبو الشيخ (ص ٢٠) من طريق أخرى .

(١) قلت : قد أخرج ابن قتيبة هذا الحديث فى كتابه غريب الحديث (٣٢٩/١) بنحوه وفيه قصة عن أم سلمة أنها قالت لرسول الله ﷺ : أراك ساهم الوجه، أمن علة ؟ ! قال : « لا ، ولكن السبعة الدنانير التى أتينا بها أمس نسيتها فى خُصم الفراش فبت ولم أقسمها » وسنده حسن إن شاء الله .

الخُضْرَةُ ، وَسُمِّيَت الخُضرَةُ بالدُّهْمة فى قوله سُبْحَانَهُ : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٤] أى خَضراوَان وقوله عليه السلام: « إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ » (١) فقد فسَّرَهُ عليه السلامُ حيثُ قال : « المَرْأةُ الحَسْنَاءُ فى مَنْبَتِ السُّوءِ » والمُخاضَرَةُ المُبَايَعَةُ عَلَى الخَضْرِ والثمارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُهَا أخضرَ.

خضع : قال الله : ﴿ فَلاَ تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ﴾ [الأحزاب / ٣٢] الخضُوعُ الخُشُوعُ وَقد تقدَّمَ ، وَرَجُلٌ خُضَعَةٌ كثيرُ الخُضُوعِ ويقالُ : خَضَعْتُ اللحْمَ أى قَطَعْتُهُ ، وَظَلِيمٌ أخْضَعُ فى عُنُقه تَطامُنٌ .

خط : الخَطُّ كالمَدِّ ، ويقالُ لمَا لهُ طُولٌ ، وَالخطُوطُ أضرُبٌ فيما يَذْكُرُهُ أهلُ الهندَسة مِنْ مَسْطُوح وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ ومُمال ويُعَبَّرُ عن كلِّ أرْضٍ فيها طُولٌ بالخَطِّ كَخَطِّ اليَمَن وإليه يُنْسَبُ الرُّمْحُ الخَطِّيُّ ، وكلُّ مكَانٍ يَخُطُّهُ الإنْسَانُ لنفسه وَيَحْفُرُهُ يقالُ لهُ : خَطٌّ وَخِطَّةٌ ، وَالخَطِيطَةُ أرضٌ لم يُصِبْهَا مطرٌ بَيْنَ أرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْن كالخَطِّ المُنْحَرِفِ عنه ويُعبَّرُ عَنِ الكِتَابَة بالخَطِّ قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِه مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّه بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت / ٤٨] .

خطب : الخَطْبُ وَالمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ المُرَاجَعَةُ فى الكلام ، ومنه الخُطْبَةُ وَالخِطْبَةُ لكن الخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بالمَوْعظَة وَالخِطْبَةُ بطلَب المرْأة ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ به مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وأصلُ الخِطْبَةِ الحالة التى عليها الإنسانُ إذا خَطَبَ نحوُ الجِلْسَة وَالقِعْدَة ، ويقالُ منَ الخُطْبَة : خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ، وَمِنَ الخِطْبَة : خَاطِبٌ لا غيرَ وَالفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ والخَطْبُ الأمْرُ العظيمُ الذى يكثُرُ فيه التخاطُبُ قال تعالى : ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِىُّ ﴾ [طه/ ٩٥] ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ أيُّهَا المُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر/ ٥٧] وَفَصْلُ الخِطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بهِ الأمْرُ منَ الخِطَاب .

خطف : الخَطْفُ وَالاخْتِطافُ الاخْتِلاَسُ بالسُّرْعَة ، يقالُ: خَطِفَ يَخْطَفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ وَقُرِئَ بهما جميعًا قال : ﴿ إلاَّ مَنْ

---

(١) [ضعيف جدا]
رواه القضاعى فى مسند الشهاب (ق ٨١ / ١) من طريق الواقدى .
قلت : ومدار الحديث عليه وهو متروك وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى ، انظر : الضعيفة (١٤) .

خَطِفَ الخَطْفَةَ ﴾ [الصافات / ١٠] وذلك وصْفٌ للشَّيَاطِينِ المُسْتَرِقَةِ لِلسَّمْعِ قال تعالى : ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ ﴾ [الحج/ ٣١] ﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة / ٣١] وقال : ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت / ٦٧] أى يُقْتَلُونَ وَيُسْلَبُونَ والخُطَّافُ للطائر الذى كَأَنَّه يَخْطَفُ شَيْئًا فى طَيَرَانه ، ولِمَا يُخْرَجُ به الدَّلْوُ كأنهُ يَخْتَطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفُ وللحديدَةِ التى تَدُورُ عليها البَكَرَة ، وَبازٍ مُخْطِفٌ يَخْتَطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالخَطِيفُ سُرْعَةُ انجذابِ السَّيْرِ وأَخْطَفُ الحَشا ، وَمُخْتَطَفُه كأنهُ اخْتُطِفَ حَشَاهُ لِضُمُورِهِ .

خطأ : الخطأ العُدُولُ عَنِ الجِهَةِ وذلك أضْرُبٌ : أحدُها : أنْ يُريدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إرادَتُهُ فَيَفْعَلَهُ وهذا هو الخطأ التَّامُّ المأخُوذُ به الإنسانُ ، يقَال : خَطِئَ يَخْطأ خِطْأً وَخِطْأَةً قال تعالى : ﴿ إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيراً ﴾ [الإسراء / ٣١] وقال : ﴿ وَإنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف / ٩١] والثانى : أنْ يُرِيدَ مَا يحْسُنُ فِعْلُهُ ولكنِ يَقَعُ منه خِلافُ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ : أخْطأ إخْطاءً فهو مُخْطِئٌ ، وهذا قد أصابَ فى الإرادَةِ وأخطأ فى الفِعْلِ وهذا المعنىُّ بقولِه عليه السلامُ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتى الخَطأ والنِسْيَانُ » (١) وبقوله : « مَنِ اجْتَهَدَ فَأخطَأ فَلَهُ أجْرٌ » (٢) ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء / ٩٢] والثَّالثُ : أنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خِلافُهُ ، فهذا مُخْطِئٌ فى الإرادَةِ وَمُصِيبٌ فى الفِعلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وهذا المعنى هو الذى أرادَهُ فى قولِه :

أَرَدْتَ مَسَاءَتى فأجَرْتَ مَسَرَّتى
وَقَدْ يُحسِنُ الإنسَانُ مِنْ حَيْثُ لا يَدْرى

وَجُمْلَةُ الأمْرِ أنَّ مَنْ أرادَ شَيْئًا فاتَّفق منهُ غيرُه يقَالُ : أخْطَأ ، وإنْ وَقَعَ منهُ كما أرادَهُ يقَالُ : أصَابَ ، وقدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعلاً لاَ

---

(١) [صحيح]
رواه ابن ماجة والحاكم (٢/ ١٩٨) والدارقطنى (٤٩٧) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٢/ ٥٦) وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى واحتج به ابن حزم وصححه العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - وكذلك صححه من قبل ابن حبان وقال النووى فى الأربعين : إنه حديث حسن . وأقره الحافظ فى التلخيص (١/ ٢٨١) .
وقال الشيخ الألبانى : وهو صحيح كما قالوا ؛ فإن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم مدلس .

(٢) رواه البخارى (٧٣٥٢] ، ومسلم [الأقضية / ١٧١٦] .

يحسُنُ أوْ أرادَ إرادَةً لاَ تَجمُلُ : إنه أخطأَ ولهذَا يقالُ : أصابَ الخَطَأَ وأخطأَ الصَّوَابَ وأصابَ الصَّوابَ وأخطَأَ الخَطَأَ ، وهذه اللفظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كما تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بينَ مَعَانٍ يَجبُ لِمَنْ يَتَحرَّى الحَقَائقَ أنْ يَتَأمَّلَهَا. وقولُهُ تعالى: ﴿وأَحَاطَتْ به خَطيئَتُهُ﴾ [البقرة / ٨١] والخَطِيئَةُ والسَّيِّئَةُ يَتَقارَبَانِ لكنِ الخَطيئَةُ أكثرُ ما تُقالُ فيما لا يكونُ مَقْصُودًا إليه فى نفسه بل يكونُ القَصْدُ سبَبًا لتَوَلُّد ذلك الفعْلِ منه كَمَنْ يَرْمِى صَيْدًا فَأصابَ إنْسَانًا أوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فى سُكْرِه . والسببُ سَبَبَان : سَببٌ مَحْظُورٌ فعلُه كَشُرْبِ المُسكرِ ومَا يتولَّدُ عنهُ منَ الخَطإِ غيرُ مُتَجَافٍ عنه ، وسببٌ غيرُ محظُورٍ كرَمْيِ الصَّيْد ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أخْطَأْتُم بِهِ ولَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [النساء / ١١٢] فالخَطِيئَةُ ههنا هى التى لا تكونُ عَن قَصْدٍ إلى فعْلِه ، قال تعالى: ﴿ولاَ تَزِد الظَّالمينَ إلا ضَلالاً ﴾ [نوح / ٢٤] ﴿ممَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ [نوح / ٢٥] ﴿إنَّا نَطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ [الشعراء / ٥١] ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت / ٦٢] ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَىْءٍ ﴾ [العنكبوت / ١٢] وقال تعالى :

﴿وَالَّذِى أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء / ٨٢] والجمعُ الخَطيئاتُ والخَطَايَا وقوله تعالى : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٨] فهى المقصُودُ إليهَا والخاطِئُ هو القاصدُ للذَّنْب، وعَلَى ذلك قولُه: ﴿ ولَاَ طَعَامٌ إلاَّ مِنْ غِسْلِينَ لاَيَأكُلُهُ إلاَّ الخَاطِئُونَ ﴾ [الحاقة / ٣٧] وقد يُسَمَّى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فى قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بالخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة / ٩] أى الذنبِ العظيم وذلك نحو قولِهِم: شِعْرٌ شاعِرٌ. فأما ما لم يكُنْ مَقْصُودًا فقد ذَكَرَ عليه السلامُ أنَّهُ مُتجافٍ عنهُ ، وقولهُ تعالى : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة / ٥٨] فَالْمعنَى مَاتَقَدَّمَ .

خطو : خَطَوْتُ أخطُو خَطْوَةً أى مَرَّةً والخُطْوَةُ مَا بَيْنَ القَدَمَيْنِ ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة / ١٦٨] أى لا تَتَّبِعُوهُ وذلك نحو قوله: ﴿ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾ [ص / ٢٦] .

خف : الخَفِيفُ إزاءَ الثَّقِيل ويقالُ ذلك تارَةً باعتبارِ المُضايفَةِ بالوَزْنِ وقياسِ شَيْئَيْنِ أحدُهما بالآخَرِ نحوُ دِرْهَمٌ خَفِيفٌ ، ودرهَمٌ ثَقِيلٌ . والثانى : يقال باعتبار مضايفة الزَّمان نحوُ : فَرَسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أحَدُهُما أكثَرَ منَ الآخَرِ فى زَمَانٍ وَاحِدٍ. الثالث : يقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيه الناسُ

وثقيلٌ فيـما يَسْتَوْخِـمُهُ فيكونُ الخفـيفُ مَدْحًا والثقيلُ ذمًّا ومنه قوله تعالى : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ ﴾ [الأنفال / ٦٦] ﴿ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ [البقـرة / ٨٦] وأرَى أنّ منْ هذا قولهُ: ﴿حَمَلَتْ حَملاً خَفِيفًا ﴾ [الأعراف / ١٨٩] الرَّابعُ : يُقالُ : خَفِـيفٌ فيمَنْ يَطيشُ وثقيلٌ فِيما فـيه وَقَـارٌ ، فيكونُ الخَفـيفُ ذمًا والثقيـل مَدْحًا الخَامسُ : يقالُ : خَـفيفٌ فى الأجسـام التى مِنْ شَـأنهـا أنْ تَرجَـحْنَ إلى أسْـفَلَ كالأرضِ والماء ، يُقـالَ : خَفَّ يَخفُّ خَفًّـا وخفةً وخَفّـفهُ تخفيـفًا وتَخَفَّفَ تَخفُّـفًا وَاستَخْـفَفْتُهُ وَخَفَّ المَتَـاعُ الخفيف ومنه كلامٌ خـفـيفٌ عَلَى اللسـان ، وقـال تعـالى: ﴿فَاستَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف/ ٥٤] أى حَملَهمْ أنْ يَخِـفُّوا معهُ أو وَجَدَهُمْ خِـفَافًا فى أبدانِهمْ وعَزائمِهم، وقيلَ : معناهُ وجدَهم طائشينَ ، وقـولـهُ تعـالى : ﴿ وَمَنْ خَـفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [الأعراف / ٩] فإشـارةٌ إلى كثرةِ الأعمالِ الصّالحـة وقلّتها ﴿ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾ [الروم / ٦٠] أى لا يُزْعِجنَّكَ وَيُزِيلَنَّكَ عن اعتِقَـادكَ بمَا يُوقِعُونَ منَ الشُّبَـهِ ، وَخَفُّوا عن مَنَازِلهمْ ارتَحـلُوا منهـا فى خِـفّـةٍ ، وَالخُفُّ المَلْبُوسُ ، وَخُفُّ النَّعَـامَةِ ، وَالبَعِـيرِ تَشْبيـهًا بِخُفِّ الإنْسانِ .

خـفت : قــال تعــالى : ﴿ يَتَخَـافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [طه / ١٠٣] ﴿ وَلا تُخَافتْ بهَا ﴾ [الإسراء / ١١٠] المُـخَافَتَـةُ وَالخَفْـتُ إسْرَارُ المَنْطِقِ قالَ :

* وَشَتَّانَ بَينَ الجَهْرِ وَالمَنْطقِ الخَفْت *

خفض: الْخَفْضُ ضِـدُّ الرَّفْعِ ، وَالخَفْضُ الدَّعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ ﴿ وَاخْـفضْ لَهُمَـا جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾ [الإسـراء / ٢٤] فَـهـو حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الجانب وَالانْقيَـادِ كأنّهُ ضِدُّ قوله: ﴿ ألا تَعْلُـوا عَلَيَّ ﴾ [النمل / ٣١] وَفى صِـفَـةِ القيامَةِ ﴿ خَافِضَـةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [الواقـعة / ٣] أى تَضَعُ قَوْمًـا وتَرْفَعُ آخرِينَ فخَافـضَةٌ إشارةٌ إلى قـولِهِ : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْـفَلَ سَـافِلِينَ ﴾ [التين / ٥] .

خفى : خَفِيَ الشيء خُـفْيَةً استَـتَرَ ، قالَ تعـالى: ﴿ ادْعُـوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًـا وَخُـفْـيَـةً ﴾ [الأنعام/ ٦٣] والْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُ به كالغطاء ، وَخـفَيْتَـهُ أزَلْتَ خفَـاهُ وذلك إذا أظْهَـرْتَهُ ، وَأخفيْتَهُ أولَيْتَـهُ خفَاءً وَذلك إذا سَتَرْتَهُ وَيُقابَلُ به الإبْداءُ وَالإعْـلانُ ، قـال تعـالى : ﴿ إنْ تُبْدُوا الصَّـدَقَـات فَنعـمَّا هي وَإنْ تُخْـفُـوهَا وتُؤتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَـهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البـقرة / ٢٧١] وقال تعالى : ﴿ وَأنَا أعْلَمُ بمَا أخفَيْتُمْ وَمَا أعْلَنتُمْ ﴾ [الممتحنة / ١] ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَـا كَانُوا يُـخْفُـونَ ﴾ [الأنعــــام / ٢٨] وَالاستْخفاءُ طَلَبُ الإخْـفَاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ ألاَ إنّهمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْـفُوا منهُ ﴾

[هود / ٥] وَالخَوَافي جَمْعُ خَافِيَة ، وَهِيَ مَا دُونَ القَوَادِمِ مِنَ الرِّيشِ .

خل : الخَلَلُ فُرْجَةٌ بَينَ الشَّيْئَيْنِ وجمعه خِلالٌ كَخَلَلِ الدار والسَّحَاب والرَّمَاد وَغيرها قال تعالى في صِفَة السَّحاب : ﴿ **فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه** ﴾ [النور / ٤٣] ﴿ **فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ** ﴾ [الإسراء / ٥] قال الشاعر :

* **أرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ** *

﴿ **وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ** ﴾ [التوبة / ٤٧]

أي سَعَوْا وَسَطَكُمْ بالنَّمِيمة والفساد . والخِلالُ لمَا تُخَلَّلُ به الأسْنانُ وغيرُهَا ، يقَالُ : خَلَّ سِنَّهُ وخَلَّ ثَوْبَه بالخِلال يَخُلُّهُ ، ولِسَانَ الفَصِيل بالخِلال ليَمنعهُ منَ الرضاع والرَّمِيَّةَ بالسَّهْمِ ، وفي الحديث : «خَلِّلُوا أصابعكُمْ»(١) والخَلَلُ في الأمرِ كالوَهْنِ فيه تشبيهًا بالفُرْجة الواقعة بَيْنَ الشَّيْئَيْن وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخِلُّ خَلاًّ وخِلالاً صارَ فيه خَلَلٌ وذلك بالهُزال ، قَال .

* **إنّ جِسْمِي بعْدَ خَالِي لَخَلٌّ** *

والخَلَّةُ الطَّرِيقُ في الرَّمْلِ لتخلُّلِ الوُعُورَة أي الصعوبة إيَّاهُ أوْ لكوْن الطَّرِيق مُتَخَلِّلاً وَسَطَه ، والخَلَّةُ أيضًا الخَمْرُ الحَامضَةُ لتَخَلُّلِ الحُمُوضَة إيَّاهَا . والخِلَّةُ مَا يُغطَّى به جفْنُ السَّيْف لكونه في خلالهَا ، وَالخَلَّةُ الاخْتلالُ العارضُ للنَّفْسِ إمَّا لشَهْوَتها لشيءٍ أوْ لحَاجتهَا إلَيْه ، ولهذا فُسِّرَ الخَلَّةُ بالحَاجة وَالخَصْلة ، وَالخُلَّةُ المودَّةُ إمَّا لأنَّها تَتخلَّلُ النَّفسَ أي تتوسَّطُها ، وإمَّا لأنهَا تُخِلُّ النَّفْسَ فتُؤَثِّرُ فيه تأثيرَ السَّهْم في الرَّمِيَّة ، وإمَّا لفرْط الحَاجَة إليهَا ، يُقالُ منهُ : خَالَلْتُهُ مخالَةً وَخِلالاً فهو خَليلٌ وقولُه تعالى : ﴿ **وَاتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهيمَ خَلِيلاً** ﴾ [النساء / ١٢٥] قيلَ : سَمَّاهُ بذلكَ لافتقاره إليه سبحَانَهُ في كُلِّ حَال الافتقارِ المعْنى بقوله : ﴿ **إنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾ [القصص / ٢٤] وعَلَى هذا الوَجْه قِيل : اللَّهُمَّ أغْنني بالافتقارِ إليك وَلا تُفْقرني بالاستغْنَاء عنك . وَقيلَ : بل منَ الخُلَّة واسْتعْمالُهَا فيه كاسْتعمال المحبَّة فيه ، قال أبو القاسم البَلْخيُّ : هو من الخَلَّة لا منَ الخُلَّة ، قال : وَمَنْ قَاسَهُ بالحَبيب قد أخْطأ لأنَّ الله يجُوزُ أنْ يُحبَّ عبدهُ فإنَّ المحبَّة منه الثناء ولا يجُوزُ أنْ يُخالَّه ، وَهذا منه اشْتبَاهٌ فإنَّ الخُلَّةَ منْ تخَلُّلِ الوُدِّ نفْسَه ومُخالطَته

---

(١) [صحيح]

رواه الترمذي (٧٨٨) ، وأبو داود (١٤٢) وابن ماجة (٤٤٨) ، والبيهقي (١/ ٥٢).

ولفظه عند الترمذي : عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : قلت : يارسول الله ، أخبرني عن الوضوء ؟ قال : « أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا » .

وقد صححه الشيخ الألباني .

كقوله :

قد تخلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّى
وَبِـه سُمِّىَ الخَليلُ خَلِـيلا

ولهذا يقالُ : تمازَجَ رُوحانا. والمحبَّةُ البلوغُ بالوُدِّ إلى حبَّةِ القلبِ منْ قولِهم : حَبَبْتُهُ إذا أصَبْتُ حَبَّـةَ قلبه ، لكنْ إذا استُعْمِلَت المحبَّةُ فى اللهِ ، فـالمُرادُ بها مُجرَّدُ الإحْسانِ وكـذا الخُلَّةُ، فـإنْ جـازَ فى أحَـدِ اللفظَيْنِ جاز فى الآخَـرِ ؛ فأمّـا أن يُرادَ بالحُبِّ حَبَّـةُ القَلْب ، والخُلَّةِ التَّخلُّلُ فـحاشا له سُبْحَـانَه أنْ يُرادَ فيه ذلك . وقـولهُ تعـالى : ﴿ لاَ بَيْعٌ فِـيه وَلا خُلَّةٌ﴾ [البـقـرة / ٢٥٤] أى لا يمـكنُ فى القيامَةِ ابتياعُ حَسَنَةٍ ولا استجلابُها بمودَّةٍ وذلك إشـارَةٌ إلى قـولِهِ سبحـانه : ﴿ وَأنْ لَيْـسَ لِلإنسـانِ إلاَّ مَا سَعَى ﴾ [النـجم / ٣٩] وقوله: ﴿ لاَ بَيْعٌ فِيه وَلا خِلالٌ ﴾ [إبراهيم / ٣١] فقد قيلَ هو مصدرٌ مِنَ خَالَلتُ وَقيلَ هو جَـمْعٌ ، يقـالُ خليلٌ وَأخِلَّةٌ وَخِـلالٌ والمعنى كالأوّل .

خـلـد : الخُلُـودُ هُوَ تَبَـرِّى الشـىء منَ اعْتِـرَاضِ الفَسـادِ وبقاؤهُ عَلَى الحَـالَةِ التى هو عليهـا ، وكلُّ ما يَتَباطأ عنه التـغييرُ والفـسادُ تَصِـفُـهُ العـربُ بالخُلودِ كـقـولهِم للأثافى : خَوَالِدُ، وذلك لطُولِ مُـكْثِهَا لا لِدوامِ بقـائِهَا يقالُ خَلَدَ يخلُدُ خُلودًا ، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعـراء / ١٢٩] وَالخَلْدُ اسمٌ للجُزْءِ الذى يبْقَى منَ الإنسـان عَلَى حالَته فلا يَستـحيلُ ما دَامَ الإنسـانُ حيًّـا استحـالةَ سائر أجزائه ، وأصلُ المُخلَّد الذى يبْـقى مدَّةً طويلةً ومنهُ قيلَ : رَجُلٌ مُخلَّدٌ لمَنْ أبطأ عنهُ الشيبُ، ودابةٌ مُخلَّدةٌ هىَ التى تَبْقَى ثَنايَاهَا حتى تَخْرُجَ رَبَاعيَّتُهَا ، ثم استـعيرَ لِلْمَبقى دائمًا . والخُلودُ فى الجَنَّة بقاءُ الأشـياء عَلَى الحَالَةِ التى عليـها منْ غيرِ اعتراضِ الفسَـاد عليها ، قال تعالى : ﴿ أولئكَ أصْحَـابُ الجَنَّة هُمْ فيهَـا خالدُونَ ﴾ [البقرة / ٨٢] ﴿ أولئكَ أصحَـابُ النَّار هُمْ فيهَا خالدُونَ ﴾ [البقرة / ٣٩] ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤمنًا مُتَعَـمِّدًا فَجَـزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خـالدًا فيـها ﴾ [النسـاء / ٩٣] وقـولُهُ تعـالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة / ٧] قيلَ مُبْقَـوْنَ بحَالتهمْ لا يَعتَرِيهُمُ استـحَالَةٌ ، وقيلَ مُقَرَّطونَ بخَلدَةٍ ، والخَلَدَةُ ضَرْبٌ منَ القُرْطَة ، وَإخلادُ الشىء جعلُهُ مُبقًى والحكمُ عليه بكونه مُبـقًى ، وعلَى هذا قولُهُ سُبـحانه : ﴿ وَلَكِنَّهُ أخْلَدَ إلى الأرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٧٦] أى ركنَ إليها ظَانًّا أنه يَخلُدُ فيها .

خـلـص : الْخَـالِصُ كـالصَّـافى إلاَّ أنَّ الخَالِصَ هوَ ما زال عنه شَوْبُهُ بعدَ أن كانَ فيه، والصَّافى قـدْ يقالُ لِمَا لا شَوْبَ فيـه ، ويُقالُ:

خلَصتُهُ فخلَصَ ، ولذلكَ قال الشاعرُ :

* خلاصُ الخمرِ منْ نَسْجِ الفدامِ *

قال تعالى : ﴿ وقالُوا ما فى بُطونِ هذه الأنْعَامِ خالصةٌ لذكورِنَا ﴾ [الأنعام / ١٣٩] ويقالُ : هذا خالصٌ وخالصةٌ نحو داهيةٍ وراوية ، وقولُه تعالى : ﴿ فَلَمَّا استَيْأَسُوا منهُ خَلَصُوا نَجِيا ﴾ [يوسف / ٨٠] أى انفردُوا خالصينَ عنْ غيرِهِمْ وقولُهُ : ﴿ ونَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة / ١٣٩] ﴿ إنَّهُ منْ عبادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف/ ٢٤] فإخلاصُ المسلمينَ أنهُمْ قدْ تبرءُوا مما يدَّعيه اليهودُ منَ التشبيه والنصارَى منَ التثليثِ ، قالَ تعالى : ﴿ مُخْلِصينَ لهُ الدِّينَ ﴾ [الأعراف / ٢٩] وقال : ﴿ لقدْ كفرَ الذينَ قالُوا إنَّ اللهَ ثالثُ ثلاثة ﴾ [المائدة / ٧٣] وقال: ﴿ وأخْلَصُوا دينَهُمْ لله ﴾ [النساء / ١٤٦] وهُوَ كالأوَّلِ وقال: ﴿ إنَّهُ كانَ مُخْلَصًا وكانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾ [مريم / ٥١] فحقيقةُ الإخلاصِ التبرِّى عنْ كُلِّ مَا دُونَ اللهِ تعالى .

خلط : الْخَلْطُ هُوَ الجمعُ بينَ أجزاءِ الشَّيْئَيْنِ فصاعدًا سَواءٌ كانَا مائعَيْنِ أو جامدَيْنِ أو أحدُهُمَا مائعًا والآخرُ جامدًا وهُوَ أعَمُّ منَ المَزْجِ، ويُقالُ اختلطَ الشيءُ ، قال تعالى : ﴿فاختلَطَ به نَبَاتُ الأرْضِ ﴾ [يونس / ٢٤] ويُقالُ للصَّدِيق والمجاورِ والشَّرِيكِ : خَليطٌ ، والخليطان فى الْفِقْهِ من ذلك قال تعالى : ﴿وإنَّ كثيراً منَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص / ٢٤] ويُقالُ الْخليطُ للواحدِ والجمعِ ، قالَ الشاعرُ :

* بَانَ الخليطُ ولَم يأوُوا لمَنْ تركُوا *

وقَالَ: ﴿ خَلَطُوا عَملاً صَالحًا وآخَرَ سيِّئًا﴾ [التوبة / ١٠٢] أى يَتَعَاطَوْنَ هذا مرَّةً وذاكَ مرَّةً ، ويَقالُ : أخلَطَ فُلانٌ فى كلامه إذَا صارَ ذَا تَخْليط ، وأخلَطَ الفَرَسُ فى جَرْيِه كذلكَ وهُوَ كِنَايةٌ عنْ تَقْصيرِه فيه .

خلع : الخَلْعُ خَلْعُ الإنسانِ ثوبَهُ والفرَسِ جُلَّهُ وعذاره ، قال تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه / ١٢] قيلَ هُو على الظاهرِ وأمرَهُ بخلع ذلك عَنْ رِجْلِه ؛ لكونِه منْ جِلْدِ حمارٍ ميِّت، وقالَ بعضُ الصوفيةِ : هذا مَثَلٌ وهوَ أمرٌ بالإقامَةِ والتمكُّنِ كقولِكَ لِمَنْ رُمْتَ أنْ يتمكَّنَ انزعْ ثوبَكَ وخُفَّكَ ونحوَ ذلك ، وإذا قيل: خَلَعَ فلانٌ على فلان فمعْنَاهُ أعطاهُ ثوبًا ، واستُفيد معنى العَطاءِ منْ هذه اللفظة بأن وُصِلَ به على فُلانٍ بمجرَّدِ الخَلْعِ .

خلف : خَلْفُ ضِدُّ القُدَّامِ ، قال تعالى: ﴿ يعْلَمُ مَا بيْنَ أيْديهمْ ومَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] وقال تعالى : ﴿ لَهُ مُعقِّبَاتٌ منْ بيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفِه ﴾ [الرعد / ١١] وقال

تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ [يونس / ٩٢] وخلَـفَ ضِـدُّ تقدَّمَ وسَلَفَ ، والمتـأخرُ لقصورِ منزلتـه يقَالُ لهُ: خلْـفٌ ولهـذا قـيلَ : الخَـلْفُ الردىء والمتأخرُ لا لقُصُورِ منزلتِه يقَالُ له خَلَفٌ ، قال تعـالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [الأعراف / ١٦٩] وقيلَ : سكَتَ ألفًا ونَطَقَ خَلْفًا : أى رَديئًا مِنَ الكلامِ ، وقيلَ للاسْتِ إذا ظهَرَ منه حبَقَةٌ : خُلْفَةٌ ، ولِمَنْ فسَدَ كلامُهُ أو كانَ فـاسدًا فى نفسهِ يُقـالُ : تخلَّفَ فلانٌ فلانًا إذا تـأخَّرَ عنهُ وإذا جاء خَـلْفَ آخَرَ وإذا قامَ مَـقامَهُ ومصـدرُهُ الخِلافَةُ ، وخَلَفَ خَـلافَةً بفتحِ الخاءِ فَسَدَ فهو خَالفٌ أى رَدىء أحْمَقُ ، ويُعَبَّـرُ عن الرَّدىءِ بخَلْفٍ نحوُ : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ ﴾ [مريَم / ٥٩] ، ويقالُ لمنْ خلَفَ آخـرَ فسدَّ مَسَدَّهُ: خَلَفَ وَالخِلْفَـةُ يقالُ فى أنْ يَخْلُفَ كلُّ واحـدٍ الآخَرَ ، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [الفـرقان / ٦٢] وقـيلَ : أمرُهُمْ خِلْـفَةٌ : أى يأتى بَعْضُـهُ خَلْفَ بَعضٍ قال الشاعرُ :

* بها العِينُ والأرآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وأصـابتْهُ خِلْـفَةٌ كنايةٌ عن البِطْنَةِ وكَثْـرَةِ المَشْىِ وخَلَفَ فـلانٌ فُلانًا قـامَ بالأمرِ عنهُ إمَّـا مَعَـهُ وإمَّا بعدَهُ ، قـال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [الزخرف / ٦٠] وَالخِـلافَةُ النِّيابَةُ عن الغيرِ إمَّا لغَـيْبَةِ المَنوب عَنْـهُ وإمَّا لموتِه وإمَّا لعَـجْزِهِ وإمَّا لتـشريفِ المُسْتَـخْلَفِ ، وعلى هذا الوَجْهِ الأخيرِ استَـخْلَفَ اللهُ أولياءَهُ فى الأرْضِ ، قال تعـالى : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِى الأَرْضِ ﴾ [فـاطر / ٣٩] ﴿ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ ﴾ [الأنعام / ١٦٥] وقـال : ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [هود / ٥٧] والخـلائفُ جـمـعُ خَليـفَـة ، وَخُلفاءُ جَمْعُ خَلـيفٍ ، قال تعالى : ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ ﴾ [ص / ٢٦] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ ﴾ [يونـس / ٧٣] ﴿ وَجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [الأعـراف/ ٦٩] والاختـلافُ والمخالفـةُ أنْ يأخذَ كلُّ واحـدٍ طريقًا غيْـرَ طريقِ الآخرِ فى حاله وقوله ، والخِـلافُ أعمُّ مِنَ الضِّدِّ ؛ لأنَّ كلَّ ضِـدَّيْنِ مُـخْتَلِفَـانِ وليْسَ كلُّ مُـخْتَلِفين ضِدَّيْنِ ولمَّا كانَ الاختلافُ بَينَ النَّاسِ فى القَوْلِ قـدْ يَقْتـضِى التَّنَازُعَ استُـعيرَ ذلكَ للمُنَازعَـةِ والمُجادَلَـةِ، قال: ﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ ﴾ [مـريم / ٣٧] ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هـود/ ١١٨] ﴿ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ

وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم / ٢٢] ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ [النبأ / ١ ، ٢ ، ٣] ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات / ٨] وقال: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل / ١٣] وقال: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [آل عمران / ١٠٥] وقال: ﴿ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة / ٢١٣] ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ [يونس/ ١٩] ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس / ٩٣] وقال فى القيامة: ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [النحل / ٩٢] وقال: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ [النحل / ٣٩] وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِى الْكِتَابِ ﴾ [البقرة / ١٧٦] قيلَ : معناهُ خَلَفُوا نحوُ : كَسَبَ واكتَسَبَ ، وقيل : أتَوْا فيه بشىء خلافَ ما أنزَلَ الله ، وقولُهُ تعالى: ﴿ لاَخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيعَادِ ﴾ [الأنفال / ٤٢] فَمِنَ الخِلاف أو مِنَ الخُلف وقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ﴾ [الشورى / ١٠] وقوله تعالى : ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران/ ٥٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [يونس / ٦] أى فى مجىء كلِّ واحد منهما خلفَ الآخرِ وتعاقُبِهِمَا ، وَالخُلْفُ: المخَالفَةُ فى الوَعْد ، يُقالُ : وَعدنى فأخلَفَنى أى خالفَ فى المِيعَادِ ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ [التوبة / ٧٧] وقال: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد / ٣١] وقال: ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى ﴾ [طه / ٨٦] ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ [طه / ٨٧] وأخلَفْتُ فُلانًا وَجَدْتُهُ مُخْلِفًا ، وَالإخلافُ أن يَسْقِىَ واحدٌ بَعْدَ آخرَ ، وأخلَفَ الشجرُ إذا اخضرَّ بعدَ سُقُوط وَرَقه ، وأخلَفَ اللهُ عليكَ يقالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أى أعْطَاكَ خَلَفًا وَخلفَ اللهُ عليك أى كانَ لكَ منهُ خليفَةٌ وقولُهُ: ﴿لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ ﴾ [الإسراء / ٧٦] بَعْدَكَ ، وَقُرِئَ « خلافَكَ » أى مُخالفةً لكَ ، وقولُهُ : ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ ﴾ [المائدة / ٣٣] أى إحداهُمَا مِنْ جَانب وَالأخرَى مِنْ جَانب آخرَ . وَخلَّفْتُهُ تَرَكْتُهُ خلفى ، قال: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ ﴾ [التوبة / ٨١] أى مُخَالِفِينَ ﴿ وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾

[التوبة / ١١٨] ﴿ قلْ للمُخلَّفينَ ﴾ [الفتح/ ١٦] والخـالفُ المُتأخِّرُ لنُقصَان أو قُصُور كالمُتـخلَف قال: ﴿ فَاقـعُدُوا معَ الخَـالفينَ ﴾ [التوبة / ٨٣] والخَالفَةُ عَمُودُ الخَيْمَة المُتَأخرُ، ويُكَنَّى بهـا عن المرْأة لتَـخلُّفهَـا عن المُرتَحلينَ وَجَمعُهَا خوَالفُ ، قالَ: ﴿ رَضُوا بأنْ يكُونُوا معَ الخَـوَالف ﴾ [التـوبـة / ٨٧] وَوَجَـدْتُ الحَيَّ خلُوفا أى تَخلَّفَتْ نِساؤُهُم عَنْ رِجَالهِمْ، والخَلفُ حَـدُّ الفَـاسِ الذى يكونُ إلى جِـهَـة الخَلفِ وَمَـا تَخلَّفَ مِنَ الأضْـلاَعِ إلى مَـا يَلى البَطْنَ ، والخِلافُ شَجَرٌ كأنهُ سُمِّىَ بذلكَ لأنهُ يَخلُفُ فـيمـا يُظَنُّ به أو لأنهُ يَخلفُ مَـخبَـرُهُ مَنْظرَهَ ، ويُقَـالُ للْجَملِ بَعْدَ بزُولـه : مُخْلفَ عَامٍ ومُـخلفُ عامَـين . وقال عُمَـرُ رضى اللهُ عنهُ: لولاَ الخلِّيـفَى لأذَّنْتُ أى الخِـلافَـةُ وهُوَ مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلـق :: الخَلْقُ أصلُهُ التـقـديرُ المُسـتقـيمُ ويُسْتَعْـمَلُ فى إبْدَاعِ الشَىْء من غير أصْلٍ ولا احتذَاءٍ قالَ : ﴿ خَلَقَ السَّموَات والأرْضَ ﴾ [الأنعـام / ١] أى أبْدَعَهـمَا بدلالةِ قـوله : ﴿بَديعُ السَّموات والأرْض ﴾ [البقرة/ ١١٧] ويُسْتَـعمَل فى إيجَادِ الشـىء منَ الشىء نحو: ﴿ خَلَقكُمْ منْ نَفْس وَاحـدَة ﴾ [النساء / ١] ﴿ خَلَقَ الإنْسَانَ مِـنْ نُطفَةٍ ﴾ [النحل / ٤] ﴿ خَلَقَ الإنْسَـانَ منْ سُـلالَة ﴾ [المؤمـنون / ١٢] ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف / ١١] ﴿ خَلَقَ الجَانَّ منْ مَارجٍ ﴾ [الرحمن / ١٥] وليْسَ الخَلْـقُ الذى هوَ الإبْداعُ إلاَّ لله تعـالى ولهذا قـالَ فى الفصْلِ بينَهُ تعالى وبينَ غـيْره ﴿افَمَنْ يَخلُقُ كَمَـنْ لاَ يَخْلُقُ أفلاَ تَذكَّرُون ﴾ [النحل / ١٧] وأمَّا الذى يكونُ بالاستحالة فقد جعَلَهُ الله تعـالى لغَيْره فى بعْضِ الأحْوَال كَعيسَى حَيْثُ قَالَ : ﴿ وإذْ تَخْلُقُ مـنَ الطِّين كَهَيْئَة الـطَّيْر بإذْنى ﴾ [المـائـدة / ١١٠] وَالخَلْقُ لاَ يُسْتَعْمَلُ فى كافَّـةِ النَّاسِ إلا عَلَى وَجهَين : أحَـدُهُما فى مَعْنَى التَّقْدير كـقول الشاعر :

فلأنْتَ تَفْرِى مَا خَلقْتَ وَبعْـ
ـضُ القومِ يَخلُقُ ثمَّ لا يفْرِى

والثَّـانى فى الكـذب نحـوُ قـوله : ﴿وتَخلُقُونَ إفكًا ﴾ [العنكبـوت / ١٧] إن قـيل قـولُهُ تعـالى : ﴿ فَـتَبـارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخَالقينَ ﴾ [المؤمـنون / ١٤] يدلُّ علَـى أنّه يَصحُّ أنْ يُوصَفَ غَـيْـرُهُ بالخَلْقِ ، قـيلَ : إنّ ذلكَ مـعناهُ أحسنُ المقـدّرينَ ، أو يكونُ عَلَى تقدير مَا كانُوا يعتَـقدُونَ وَيَزْعُمُونَ أنّ غيرَ الله يُبْدعُ فكأنهُ قيلَ : فاحْسبْ أنّ هاهنُا مُبدعينَ وَمـوجِـدينَ فـاللهُ أحْـسنُهُمْ إيجـادًا علَى مَـا

يعْتقدُونَ كما قالَ : ﴿ خَلقُوا كَخَلْقه فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الرعد / ١٦] ﴿ ولآمُرَنّهمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ الله﴾ [النساء / ١١٩] فقد قيلَ: إشَارَةٌ إلى مَا يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخِلْقَة بالخِصَاء ونَتف اللّحيَة وَمَا يَجرِى مَجرَاهُ ، وَقيلَ مَعنَاهُ: يُغَيِّرُونَ حُكمَهُ ، وقوله : ﴿ لاَ تَبْديلَ لخَلْق الله ﴾ [الروم / ٣٠] فإشارَةٌ إلى مَا قَدَّرَهُ وقَضَاهُ وقيلَ : معنَى ﴿ لاَ تَبْديلَ لخَلْق الله ﴾ نَهىٌ أى لاَ تُغَيِّرُوا خِلْقَةَ الله وَقولُهُ: ﴿وتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ [الشعراء / ١٦٦] فكنايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النسَاء . وَكُلُّ مَوْضع استُعملَ الخَلْقُ فى وَصْف الكلاَم فالمرادُ به الكذبُ ومنْ هذا الوجه امْتَنَعَ كَثيرٌ منَ النَّاسِ منْ إطلاقِ لفظ الخَلْقِ عَلَى القرآن وعلى هذا قولُه تعالى : ﴿ إنْ هذا إلا خُلُقُ الأوَّلينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٧] وقولُهُ: ﴿ مَا سَمِعْنا بهذا فى الملَّة الآخرَة إنْ هذَا إلاّ اختلاَقٌ ﴾ [ص / ٧] والخَلْقُ يُقَالُ فى معنَى المخْلُوق والخَلْقُ والخُلْقُ فى الأصل وَاحدٌ كالشَّرْب والشُّرْبِ والصَّرْمِ والصُّرْمِ لكنْ خُصَّ الخَلْقُ بالهيئَات والأشْكال والصُّوَرِ المُدْرَكَة بالبَصَرِ ، وخُصَّ الخُلْقُ بالقُوَى والسَّجَايَا المُدْرَكَة بالبَصيرَة . قال تعالى :﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيمٍ ﴾ [القلم/ ٤] وقُرِئَ: ﴿ إنْ هذَا إلا خُلُقُ الأوَّلينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٧] وَالخَلاَقُ ما اكتَسَبَهُ الإنسَانُ منَ الفَضيلَة بخُلُقه قال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُ فى الآخرَة منْ خَلاَق ﴾ [البقرة / ١٠٢] وفُلانٌ خَليقٌ بكذا : أى كأنَّهُ مخلُوقٌ فيه ذلك كقولك مَجْبُولٌ عَلَى كذا أو مَدْعُوٌّ إليه منْ جهة الخَلْقِ . وَخَلَقَ الثَّوبُ وأخْلَقَ وثوبٌ خَلَقٌ وَمُخْلَقٌ وأخْلاَقٌ نحوُ حبْلٌ أرْمَامٌ وأرمَاتٌ، وتُصُوِّرَ منْ خَلُوقَة الثوب المَلاَمَسةُ فقيلَ جَبلٌ أخْلَقُ وصَخْرَةٌ خلْقَاءُ وخَلْقتُ الثوبَ مَلّسْتُه ، واخلَولَقَ السَّحابُ منه أوْ من قولهمْ : هُوَ خَليقٌ بكذا ، والخَلُوقُ ضَرْبٌ منَ الطيب .

خلا : الخَلاَءُ المكانُ الذى لا سَاتر فيه منْ بناء ومساكن وَغيرهمَا ، والخُلُوُّ يُسْتَعْمَلُ فى الزمان والمكان لكنْ لما تُصُوِّرَ فى الزمان المُضىُّ فَسَّرَ أهلُ اللغَة خَلاَ الزمَانُ بقولهمْ مَضى الزمَانُ وذَهَبَ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ﴿ وَقَدْ خَلتْ منْ قَبْلهمُ المَثُلاتُ ﴾ [الرعد / ٦] ﴿ تلكَ أمَّةٌ قَدْ خَلتْ ﴾ [البقرة / ١٤١] ﴿ قَدْ خَلتْ منْ قَبْلكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران / ١٣٧] ﴿ إلا خَلاَ فيهَا نَذيرٌ ﴾ [فاطر / ٢٤] ﴿ مَثَلُ الّذينَ خَلوْا منْ قَبْلكُمْ ﴾ [البقرة / ٢١٤]

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾ [آل عمـران / ١١٩] وقوله : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف / ٩] أى تحـصلُ لكم مَـوَدَّةُ أبيكم وإقْبَالُـه عليكم . وخَـلاَ الإِنْسَانُ صارَ خَالِيًـا ، وَخَلا فُلانٌ بِفلاَنٍ صَارَ مَـعهُ فى خَـلاءٍ ، وَخلا إليـه انْتهَى إليـه فى خلْوَةٍ ، قـالَ تـعـالى : ﴿ وَإِذَا خَـلَـوْا إِلَـى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البـقرة / ١٤] وخلَّيْتُ فُـلانًا تَرَكْتـهُ فى خلاَءٍ ثم يقالُ لكـلِّ تَرْكٍ : تَخْلِيَةٌ نحو : ﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التـوبة / ٥] وناقـةٌ خليَّةٌ مُـخْـلاَةٌ عَنِ الحَلْبِ وَامرَأةٌ خليّـةٌ مُخْـلاَةٌ عنِ الزَّوْجِ وَقِيلَ للسَّفِينَةِ المَتـرُوكَةِ بلاَ ربَّانٍ خليّةٌ وَالخَلِيُّ مَنْ خَلاَهُ الـهَمُّ نحوُ المُطَلَّقَةُ فى قول الشاعر :

* مُطَلَّقَةٌ طَوْرًا وطورًا تُرَاجَعُ *

وَالخَلاءُ الحشيش المترُوكُ حتى يَيْبَسَ ويُقَالُ خَلَيْتُ الخَلاءَ جَزَزْتُه وَخلَيْتُ الدَّابَةَ جَزَزْتُ لهَا وَمنْهُ استعيرَ سيفٌ يَخْتَلِى أى يَقطَعُ مَا يُضْرَبُ به قَطْعَهُ للخلا .

خمد : قـوله تـعـالى : ﴿ جَـعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾ [الأنبـيـاء / ١٥] كناية عنْ مـوتهم مِنْ قولهـم خَمَـدَتِ النارُ خُمُـودًا طُفِئَ لهَبُـهَا وعنه اسْتُعِيـرَ خَمَـدَتِ الحمَّى ، سكَنَـتْ ، وقـولـه تعـالى : ﴿ فَـإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس / ٢٩] .

خمر : أصْلُ الخَمـرِ سَتـرُ الشَّىءِ وَيقالُ لمـا يُسْتَرُ به خِـمَـارٌ لكن الخِـمارُ صَـارَ فى التـعارُف اسـمًا لِمَـا تُغَطِّى به المَرْأةُ رَأسَهـا ، وَجـمْعـهُ خُمُـرٌ قَالَ تعـالى : ﴿ وَلْيَضْـرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور / ٣١] ، وَاخـتَمَـرت المَرْأةُ وَتَخَمَّـرَتْ وَخمَّـرْتُ الإِنَاءَ غَطَّيْتـهُ ، وَرُوِى : « خَمِّـرُوا آنِيَتَكُمْ » (١) ، وَاخْـمَرْتُ العـجينَ جَـعلْتُ فيـه الخَـميـرَ ، والخَميـرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا مخـمورَةً مِنْ قَبْلُ . ودَخَلَ فى خِـمَـارِ الناسِ أى فى جَـمَاعَـتـهـم الساترة لهُمْ ، وَالخَـمرُ سُمِّيَتْ لكونهَـا خامرَةً لمقَرِّ العقلِ ، وهو عندَ بعضِ الناسِ اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ . وعندَ بعضهم اسمٌ للمتخَذ مِنَ العنَبِ والتمرِ لما رُوِىَ عنهُ ﷺ : « الخَـمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّـجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالعِنَبَـةِ » (٢) وَمنهـم مَنْ جَعلهَا اسـمًا لغيْرِ المطبُوخِ ، ثم كـميَّةُ الطَّبْخِ التى تُسْقِطُ عـنهُ اسمَ الخَمرِ مـختَلَفٌ فيـهَا ، والخُمارُ الدَّاءُ العارضُ مِـنَ الخَمرِ وَجُعِلَ بنَاؤُهُ بِنَاءَ الأَدْوَاءِ كالزُّكَامِ وَالسُّعالِ ، وَخُمْرَةُ الطِّيبِ ريحُـهُ وخـامـرَهُ وَخَـمَـرهُ خـالَطَهُ ولَزِمَـهُ ،

---

(١) رواه البخارى (٣٢٨٠) ، ومسلم (الأشـربة / ٩٧) .

(٢) رواه مسلم (الأشربة / ١٣ ، ١٤) .

وَعنهُ استُعيرَ :

* خامرى أمَّ عامر *

خمس : أصلُ الخَمسِ فى العَدَد ، قالَ تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] وقال: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت / ١٤] والخَميسُ ثوبٌ طوله خَمْسَةُ أذرُعٍ ، ورُمْحٌ مخموسٌ كذلك والخِمْسُ مِنْ أظمَاء الإبلِ ، وَخَمَسْتُ القومَ أخْمُسُهُمْ أخذتُ خُمُسَ أموالِهِمْ ، وخَمَسْتُهُمْ أخْمِسُهُمْ كنتُ لهُمْ خامسًا ، والخَميس فى الأيَّامِ معلومٌ .

خمص : قوله تعالى : ﴿ فِى مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة / ٣] أى مجاعَة تُورِثُ خَمَصَ البطْنِ أى ضُمُورَهُ ، يُقالَ : رَجُلٌ خامِصٌ أى ضَامِرٌ، وأخْمَصُ القَدَمِ باطنُها وذلكَ لضُمُورِها.

خمط : الخَمْطُ شجرٌ لا شوكَ لَهُ ، قيلَ: هوَ شجرُ الأرَاك ، والخَمطَةُ الخَمرُ إذا حَمِضَتْ، وتَخمَّطَ إذا غَضِبَ يقالُ : تَخمَّطَ الفحلُ هدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة / ٦٠] قيل عَنَى الحيوانَ المخصُوصَ ، وقيلَ عَنَى مَن أخلاقُهُ وأفعالُهُ مشابهةٌ لأخلاقِها ، لا مَنْ خلقَتُهُ خِلقَتُها والأمْرَانِ مُرادَانِ بالآية ، فقد رُوِى أنَّ قومًا مُسِخُوا خِلقَةً وكذا أيضا فى الناسِ قومٌ إذا اعتُبِرَتْ أخلاقُهُمْ وُجِدُوا كالقِرَدةِ والخنازِيرِ وإنْ كانَتْ صُوَرُهُم صُوَرَ الناسِ .

خنس : قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس / ٤] أى الشيطان الذى يخنُسُ أى يَنْقَبِضُ إذا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى ، وقوله تعالى : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ [التكوير / ١٥] أى بالكَواكب التى تخْنُسُ بالنهار وقيلَ الخُنَّسُ هى زُحَلُ وَالمُشْتَرِى والمَرِّيخ لأنها تَخْنُسُ فى مَجْرَاهَا أى ترجعُ ، وأخنَسْتُ عنهُ حقَّهُ أخَّرْتُهُ .

خنق : قولهُ تعالى : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة / ٣] أى التى خُنِقَتْ حتى ماتتْ ، وَالمِخْنَقَةُ القِلادَةُ .

خاب : الخَيْبَةُ فَوتُ الطلب قال : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٥] ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [طه / ٦١] ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس/ ١٠].

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فيه الكلُّ كالعَقلِ مثلاً والعَدلِ والفَضْلِ والشىء النافع ، وضِدُّهُ الشرُّ . قيلَ والخيرُ ضربَانِ : خيرٌ مُطْلَقٌ وهو أن يكونَ مرغُوبًا فيه بكلِّ حالٍ وعندَ كلِّ أحد كما وصفَ عليه السلامُ بِه الجنةَ فقالَ : « لاَ خيرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ولا شرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ

الْجَنَّةَ[(١)] وَخَيْرٌ وشرٌّ مُقَيَّدَانِ هو أنْ يكُونَ خيرًا لواحدٍ شرًا لآخرَ كـالمال الذى ربما يكونُ خيرًا لزيدٍ وشرًا لعَمْرٍو ، ولذلك وصفَهُ اللهُ تعالى بالأمْرَيْنِ فقالَ فى موضعٍ: ﴿ إنْ تَرَكَ خيرًا ﴾ [البـقـرة / ١٨٠] وقال فى مـوضعٍ آخـرَ: ﴿أيحْـسَـبُونَ أنَّمَـا نُمِـدُّهُمْ به منْ مَـالٍ وبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فى الخَيْرَاتِ ﴾ [المؤمنون / ٥٥ ، ٥٦] وقـولهُ تعـالى : ﴿ إنْ تركَ خَـيْـرًا ﴾ [البـقـرة / ١٨٠] أى مـالا ، وقَـالَ بَعْضُ العُلَمَـاءِ : لاَ يُقَالُ للْمَـالِ: خَيْرٌ حـتَّى يكونَ كَـثِيـرًا ومِنْ مكانٍ طَيِّبٍ كـما رُوِى أنَّ عليًـا رضى الله عنه دخلَ على مولى له فـقال :«ألاَ أوصِى يَا أميرَ المؤمنينَ ؟ قال : لا ، لأنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿إنْ تَركَ خَـيْـرًا ﴾ [البـقرة / ١٨٠] وليسَ لكَ مالٌ كـثيرٌ »[(٢)] وعلى هذا قـولهُ : ﴿ وَإنَّهُ لِحُبِّ الْـخَـيْـرِ لَشَـدِيدٌ ﴾ [العـاديات / ٨] أى المالِ الكثيـر . وقـالَ بعضُ العلمـاءِ : إنما سُـمِّيَ المالُ هاهنا خيـرًا تنبيهـا على معنى لطيفٍ وهو أنَّ الذى يَحْسُنُ الوصيةُ به ما كانَ مـجموعًا منَ المال منْ وجه محمودٍ وعلى هذا قولُهُ : ﴿ قُلْ مَا أنفَـقْتُمْ منْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ ﴾ [البقـرة / ٢١٥] وقال : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا منْ خَـيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة / ٢٧٣] وقوله : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إن عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور / ٣٣] قيلَ: عَنَى به مَالاً مِنْ جِهَتِهِمْ ، وقيلَ : إنْ عَلِمْـتُمْ أنَّ عِتْقَهُمْ يَعُودُ عليكُمْ وعليهم بِنَفْعٍ أى ثواب. والخيرُ والشرُّ يُقَـالانِ على وجهَـيْنِ: أحـدهُمَـا: أن يكونَا اسمين كمـا تقدَّم وهو قولُهُ: ﴿ وَلْتَكُنْ مِـنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران / ١٠٤] والثانى : أنْ يكونَا وَصْفَينِ وتقـديرهُمَا تقديرُ أفْـعلَ منه نحوُ : هذا خـيرٌ منْ ذَاكَ وأفْـضَلُ وقـوْلهُ : ﴿ نَأْتِ بخَـيْرٍ منْهَـا ﴾ [البـقرة / ١٠٦] وقولُهُ : ﴿ وَأنْ تَصُـومُوا خَيْـرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٤] فـخيرٌ هاهنَا يَصحُّ أنْ يكُونَ اسـمًـا وأنْ يكُونَ بمعْنَى أفْـعلَ ومنهُ قـولُهُ : ﴿وتَزَوَّدُوا فَإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة / ١٩٧] تَقْديرُهُ تقديرُ أفعلَ منهُ . فالخيرُ يقابَلُ به الشرُّ مـرةً والضُّرُّ مـرةً نحوُ قولـه تعالى : ﴿وَإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضُـرٍّ فَلاَ كاشفَ لَهُ إلاَّ هُوَ وَإنْ يَمْـسَسْكَ اللهُ بِخَـيْـرٍ فَهُـوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام / ١٧] وقـولهُ : ﴿ فِيهِنَّ

(١) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٢) رواه الحاكم (٢ / ٢٧٣، ٢٧٤) ، والبيهقى(٦ / ٢٧٠) ، وابن أبى شيبة (١١ /٢٠٨) ، وعبد الرزاق (٩/ ١٣) ، وسنده صحيح إلا أن فيه انقطاعًا ما بين عروة بن الزبير وعلى بن أبى طالب وقال ابن أبـى حاتم : سالت أبى عـن رواية عروة عن على فقال : مرسل .

خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن/ ٧٠] قيلَ: أصلُهُ خَيِّرَاتٌ فخففَ، فالخَيْرَاتُ مِنَ النساء الخَيِّرَاتُ، يقالُ رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ وهذا خيرُ الرجال وهذه خَيْرَةُ النِّسَاءِ، والمرادُ بذلك: المختارَاتُ أى فيهنَّ مختاراتٌ لا رَذْلَ فيهنَّ. والخَيْرُ الفاضِلُ المختَصُّ بالخَيْرِ، يقالُ ناقةٌ خِيَارٌ وجملٌ خيارٌ، واستخارَ اللهَ العبدُ فَخَارَ لهُ أى طَلَبَ منهُ الخَيْرَ فأولاهُ، وخايرْتُ فلانًا كذا فخِرْتُهُ، والخِيرَةُ الحالَةُ التى تحصُلُ للمستَخيرِ والمختار نحوُ القِعْدَةِ والجلسَةِ لحالِ القاعدِ والجالسِ. والاختيارُ طَلَبُ ما هو خيرٌ وفعْلُهُ، وقد يقالُ لما يراهُ الإنسَانُ خيرًا وإنْ لَمْ يكُنْ خيرًا، وقولُهُ: ﴿ولَقَدْ اخترناهُمْ عَلَى علمٍ عَلَى العَالَمِينَ﴾ [الدخان / ٣٢] يصحُّ أنْ يكونَ إشارةً إلى إيجاده تعالى إياهُمْ خيرًا، وأنْ يكونَ إشارةً إلى تَقديمهمْ عَلَى غَيرِهِمْ. والمُخْتَارُ فى عُرْفِ المُتكلمِينَ يُقالُ لكلِّ فعلٍ يفعلُهُ الإنسانُ لا عَلَى سَبيلِ الإكراهِ، فَقولُهم: هُوَ مُخْتَارٌ فى كذا، فليسَ يُريدُونَ به مَا يُرادُ بقولِهم: فُلانٌ له اختيَارٌ فإنَّ الاختيَارَ أخذُ مَا يَراهُ خيرًا، والمختَارُ قدْ يُقَالُ للفَاعِلِ والمفعُول.

خوار: قوله تعالى: ﴿ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف / ١٤٨] الخُوَارُ مختَصٌّ بالبَقرِ وقد يُستَعارُ للبَعِير، ويُقالُ أرضٌ خَوَّارَةٌ ورُمْحٌ خَوَّارٌ أى فيهِ خَوَرٌ. والخَوْرانُ يُقالُ لمجْرَى الرَّوْثِ وصَوْتِ البهَائمِ.

خوض: الخَوْضُ هو الشُّرُوعُ فى الماء والمُرُورُ فيه ويُستعَارُ فى الأمورِ وأكثَرُ مَا وردَ فى القرآنِ ورَدَ فيما يُذَمُّ الشُّرُوعُ فيه نحوُ قوله تعالى: ﴿ ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ ﴾ [التوبة / ٦٥] وقوله: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا ﴾ [التوبة / ٦٩] ﴿ فَذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِم يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام / ٩١] ﴿ وإذا رأيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ ﴾ [الأنعام / ٦٨] وتَقولُ: أَخَضْتُ دابَّتى فى الماءِ، وتَخَاوَضُوا فى الحديث: تَفاوَضُوا.

خيط: الخَيْطُ معرُوفٌ وجمعُه خُيُوطٌ وقد خِطْتُ الثوبَ أخيطهُ خِيَاطَةً، وخَيَّطْتُهُ تَخْييطًا. والخِيَاطُ الإبْرَة التى يُخَاطُ بهَا، قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ ﴾ [الأعراف / ٤٠] ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾ [البقرة/ ١٨٧] أى بَيَاضُ النهَارِ مِنْ سَوَادِ الليْلِ، والخَيْطَةُ فى قَوْلِ الشاعر:

* تدلَّى عَلَيْهَا بينَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ *

فَهِىَ مُسْتعارَةٌ للحَبْلِ أو الوَتَدِ. ورُوىَ: أنَّ عَدىَّ بْن حَاتمٍ عَمَدَ إلى عِقَالَيْنِ أبيض وأسْوَدَ فَجَعَلَ يَنظُرُ إليهمَا ويأكُلُ إلى أنْ يَتَبَيَّنَ

أحدُهُمَا مِنَ الآخرِ ، فأخبَرَ النَّبىَّ عليه الصلاة والسلامُ بذلك فقَالَ : « إنـك لعريض القفا ، إنما ذلك بيـاض النهارِ وسَوَادُ الليـل» وخيطَ الشَّيبُ فى رأسـه : بدأ كالخَـيْط ، والخَيْطُ النَّعَام ، وجَـمْعهُ خيطَانٌ ، ونَعامَـةٌ خيْطَاء : طَويلةُ العُنُقِ ، كأنما عُنُقُهَا خيطٌ .

خوف : الخَـوْفُ تَوَقُّعُ مكروه عنْ أمَـارَة مَظْنونة أو مَعْلـومَة ، كمـا أنَّ الرَّجَاء والطَمَعَ تَوَقُّعُ محْـبُوبٍ عنْ أمَارَة مَظْنُونَة أو مَـعْلُومَة ، ويُضَادُّ الخَـوْفَ الأمْنُ ، ويُسْتَـعمَلُ ذلكَ فى الأمُـور الدنْيَوية والأخـروية . قال تعـالى : ﴿**ويَرْجُونَ رحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عذَابَه**﴾ [الإسراء/ ٥٧] وقَالَ : ﴿ **وكَيْفَ أخافُ مَا أشْركْتُمْ ولاَ تخافُونَ أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ بالله** ﴾ [الأنعام / ٨١] وقـالَ تعـالى : ﴿ **تَتَـجَافَى جُنُـوبُهُمْ عَنِ المَضَـاجِعِ يَـدْعُـونَ ربَّهُمْ خـوْفًـا وطَـمعًـا** ﴾ [السـجدة/ ١٦] وقـالَ : ﴿ **وإنْ خـفْـتُمْ ألاَّ تُقْسطُوا** ﴾ [النســاء / ٣] وقـولهُ: ﴿ **وإنْ خفتُمْ شقَاقَ بيْنهمَا** ﴾ [النساء / ٣٥] فـقدْ فُسِّرَ ذلكَ بعرفتمْ ، وحقيقتُهُ : وإن وقَعَ لكمْ خوفٌ من ذلك لمعْـرفتكُمْ . والخَوْفُ مِنَ الله لاَ يُرادُ به مَـــا يَخْطُرُ بـالبَـــال مِـنَ الرُّعْبِ كَاستشْعَارِ الخَوْف مِنَ الأسَد ، بَل إنما يُراد به الكفُّ عَنِ المَعَـاصى واخـتـيَـارُ الطَّاعَـات ، ولذلكَ قـيلَ : لا يُعَـدُّ خـائفًـا مَنْ لمْ يَكُنْ للذنُوبِ تاركًا . والتَّخـويفُ مِنَ الله تعالى هو الحَثُّ على التَّـحَرُّز وعلى ذلك قولُـهُ تعالى : ﴿ **ذلكَ يُخَوِّفُ اللهُ به عبَادَهُ** ﴾ [الزمر / ١٦] ونَهَى اللهُ تعالى عَنْ مَـخَافَة الشـيطان والمبالاة بتَخْويفه فقالَ : ﴿ **إنَّمَا ذلكمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أوليـاءَهُ فَـلاَ تخَـافُوهُمْ وخَـافُـونِ إنْ كُنْتُمْ مُؤمنينَ**﴾ [آل عــمـران / ١٧٥] أى فَـلاَ تَأتَمِـرُوا لشـيطان وائْتَـمِـرُوا لله : ويقـالُ : تَخَوَّفْنَاهُمْ أى تَنقصناهمْ تَنَقُّصًا اقتَضَاهُ الخوْفُ منه . وقولهُ تعالى: ﴿**وإنِّى خفْتُ المَوَالىَ منْ ورَائى**﴾ [مـريم / ٥] فَـخَـوْفُـهُ منهمْ أنْ لا يُراعُوا الشَّـريعَةَ ولا يحْـفَظُوا نظَامَ الدِّينِ ، لا أن يرِثُوا مَالَهُ كما ظَنَّهُ بَعْـضُ الجهَلَة فالقنيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أخَسُّ عنـد الأنبياء عليـهم السلام من أن يشفقـوا عليها . والخِيفَةُ الحـالَةُ التى عليهَا الإنسانُ منَ الخَوْف ، قال تعالى : ﴿ **فأوْجَسَ فى نَفْسه خيفَةً مُوسَى قُلْنا لاَ تَخَفْ** ﴾ [طه / ٦٧] واسْتُعـمِلَ استعْمَـالَ الخوْف فى قوله : ﴿**والمَلاَئكَةُ منْ خيفَـته** ﴾ [الرعــد / ١٣] وقـوله: ﴿ **تَخَافُـونهمْ كَخيفَـتكمْ أنْفُسكُمْ** ﴾ [الروم / ٢٨] أى كخوْفكُمْ وتَـخصيصُ لَفْظ الخِيفَـة تنبيها أن الخَوْفَ مـنْهمْ حالَةٌ لازمَةٌ لا تُفَارقُهُمْ والتَّخوُّفُ ظُهُورُ الخَوف منَ الإنسان ، قال : ﴿ **أوْ يَأخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّف** ﴾ [النحل/ ٤٧].

خيل : الخَيَالُ أصلُه الصُورةُ المُجرَّدَةُ كالصُّورةِ المُتَصَوَّرَةِ فى المنام وفى المرآة وفى القَلْبِ بُعَيدَ غَيْبُوبَةِ المرئىِّ ثُمَّ تُستَعمَلُ فى صُورَةِ كلِّ أمرٍ مُتَصَوَّرٍ وفى كلِّ شَخْصٍ دقيقٍ يجرى مَجرى الخَيَالِ ، والتَّخييلُ : تَصْويرُ خيَالِ الشَّىءِ فى النَّفْسِ والتَّخَيُّلُ تصَوُّرُ ذلكَ ، وَخِلْتُ بمعنى ظَنَنْتُ يُقالُ اعْتبَارًا بتَصوُّرِ خيالِ المظْنُون . ويَقالُ : خيَّلت السَّماءُ أبدَتْ خيَالاً للمطَرِ ، وفلانٌ مَخيلٌ بكذَا أى خَليقٌ وَحقيقتهُ أنه مُظْهِرٌ خيَالَ ذلكَ . والخُيَلاءَ التَّكَبُّرُ عنْ تَخيُّلِ فَضيلَة تَرَاءَتْ للإنسانِ منْ نَفْسه ومنها يُتَأَوَّلُ لَفظُ الخَيْلِ لما قيلَ إنه لا يَرْكَبُ أحدٌ فرَسًا إلا وجدَ فى نَفْسِه نَخوَةً ، والخَيْلُ فى الأصْلِ اسمٌ للأفرَاسِ والفُرْسَانِ جميعا وعلى ذلكَ قولُهُ تعالى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ ﴾ [الأنفال / ٦٠] ويُسْتَعْمَلُ فى كلِّ واحدٍ منهمَا مُنفَرِدًا نحوُ ما رُوِىَ : يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبى ، فهذا للفُرْسانِ ، وقولُهُ عليه السَّلامُ : « عفَوْتُ لكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ » (١) يعنى الأفراسَ . والأخْيَلُ : الشِّقِرَاقُ لكونه مُتلَوِّنًا فَيَخْتَالُ فى كلِّ وقتٍ أنَّ له لونًا غيرَ اللونِ الأوَّلِ ولذلكَ قيلَ :

* كَادَتَ بَرَاقِشُ كُلَّ لَوْنٍ لونُهُ يَتَخَيَّلُ *

خول : قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤] أى ما أعطَيْنَاكُمْ ، والتَّخويلُ فى الأصلِ إعطاء الخَوَلِ ، وقيل : إعطاء ما يَصيرُ له خَوَلاً ، وقيلَ : إعطاء ما يحتاجُ أنْ يَتَعَهَّدَهُ ، منْ قولِهِمْ: فُلانٌ خالُ مالٍ وخايلُ مالٍ أى حَسَنُ القِيامِ به . والخالُ ثوبٌ يُعلَّقُ فَيُخَيَّلُ للوحُوشِ، والخالُ فى الجَسَدِ شامَةٌ فيه .

خون : الخِيَانَةُ والنِّفَاقُ واحدٌ إلا أنَّ الخيَانَةَ تُقَالُ اعتبَارًا بالعهْدِ والأمانَة ، والنِّفَاقُ يُقَالُ اعتبَارًا بالدِّينِ ، ثم يَتَدَاخَلانَ ، فالخيَانَةُ مخالفَةُ الحقِّ بنقْضِ العَهْدِ فى السِّرِّ . وَنقيضُ الخيانَة : الأمانَةُ ، يُقَالُ : خُنْتُ فُلانًا وَخُنْتُ أمَانَةَ فلان وعلى ذلكَ قولُهُ : ﴿ لاَ تَخُونُوا اللهَ

---

(١) [صحيح]

رواه أبو داود (١٥٧٤) والنسائى (٢٤٧٧) وأحمد (١/ ٩٢) من طرق عن أبى عوانة عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . . فذكره وقال ==

== الترمذى : سألت محمدًا ــ يعنى البخارى ــ عن هذا الحديث فقال : كلاهما عندى صحيح عن أبى إسحاق يحتمل أن يكون روى عنهما وقال الحافظ: وإسناد هذا الحديث حسن .

وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

ورواه الدارقطنى (٢/ ١٢٧).

وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ [الأنفال/٢٧] وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ الله مَثَلاً للذين كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْـرَأَةَ لُوط كانَتَا تَحْتَ عَـبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحريم / ١٠] وَقولُهُ : ﴿ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة / ١٣] أى على جماعة خائنة منهم. وقيلَ على رَجل خَائِـنٍ ، يُقالُ : رجلٌ خائنٌ وخَـائنَةٌ نحـوُ راويةٍ وداهيـة وقـيلَ : خَـائنةٌ موضوعةٌ موضعَ المصدر نحوُ قُمْ قائمًا وقوله : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ﴾ [غافر / ١٩] على ما تَقدَّمَ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَـقَـدْ خَـانُوا اللهَ مِنْ قَـبْلُ فَـأَمْكَـنَ مِنْهُمْ ﴾ [الأنفـال/ ٧١] وقـولهُ : ﴿ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البـقرة / ١٨٧] والاختيانُ مُرَاوَدَةُ الخيَـانَة ولَمْ يَقُلْ : تَخُونُونَ أَنفُـسكُمْ لأَنَّهُ لَمْ تكُنْ مِنْهُمْ الخِـيَانَةُ بَلْ كَـانَ مِنْهُمُ الاختِيَـانُ ، فإنَّ الاختيَانَ تَحَـرُّكُ شَهْوَةِ الإنسان لتـحرِّى الخيَانَة وذلكَ هو المشـارُ إليه بقوله تـعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّـارَةٌ بِالسُّـوءِ ﴾ [يوسف/ ٥٣] .

خوى : أصْلُ الخَـوَاء الخَـلا ، يُقَـالُ : خَـوَى بطنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْـوى خَوًى وخَـوَى الجَوْزُ خَوًى تَشْبيـهًا به ، وَخَوَتِ الدارُ تَخْوى خَوَاءً، وخَـوَى النجمُ وأخْوَى إذا لم يكنْ منه عِنْدَ سُقُـوطِهِ مَطَرٌ ، تَشبيهًـا بذلكَ ، وأخْوَى أبلغُ منْ خَوَى ،كما أنْ أسْقَى أبلغُ منْ سَقَى. والتَّخْوِيَةُ : تَرْكُ ما بينَ الشيئينِ خاليًا .



كتاب الدال

دب : الدَّبُّ والدبيبُ مَشْيٌ خَفيفٌ ويستَعْمَلُ ذلكَ فى الحيوانِ وفى الحَشَرَاتِ أكثَر ، ويُسْتَعملُ فى الشَّرَابِ والبِلَى ونحو ذلك مما لا تُدْرِكُ حركتَهُ الحاسَّةُ ، ويُسْتَعْمَلُ فى كلِّ حيوانٍ وَإِنِ اخْتصَّتْ فى التَّعَارف بالفَرَسِ ، قال تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَ كلَّ دابّة منْ مَاء ﴾ [النور / ٤٥] الآية وقال : ﴿وَبَثَّ فيهَا منْ كُلِّ دَابّة ﴾ [البقرة / ١٦٤] ﴿ وَمَا منْ دَابّةَ فى الأرْضِ إلا عَلَى الله رزْقُهَا﴾ [هود / ٦] وقال تعالى : ﴿ وَمَا منْ دَابّة فى الأرْضِ وَلاَ طَائر يَطيرُ بجَنَاحَيْه ﴾ [الأنعام/ ٣٨] وقولهُ تعالى ﴿ وَلَوْ يُؤَاخذُ اللهُ النَّاسَ بمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا منْ دَابَّة ﴾ [فاطر / ٤٥] قالَ أبو عُبَيْدَةَ : عَنَى الإنسَانَ خَاصَّةً، والأولى إجْرَاؤُهَا عَلَى العُمُوم. وقولهُ: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابّةً منَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل / ٨٢] فقد قيل: إنها حيوانٌ بخلاف ما نَعْرِفُهُ يَخْتصُّ خُرُوجُهَا بحينِ القيامَة ، وقيلَ عَنَى بهَا الأشرارَ الذين هُمْ فى الجَهل بمنزلة الدوابِّ فتكونُ الدابَّةُ جمعًا اسمًا لكلِّ شىء يَدبُّ نحو خائنة جَمْعُ خائنٍ ، وقولُه : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ الله ﴾ [الأنفال / ٢٢] فإنها عامٌّ فى جميع الحيوانات ، ويُقالُ : ناقة دبوبٌ: تَدبُّ فى مَشْيهَا لبُطْئهَا ، وما بالدار دُبِّىٌّ أى مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مدبوبةٌ : كثيرةُ ذواتِ الدَّبيب فيها .

دبر : دُبُرُ الشَّىءِ خِلافُ القُبلِ ، وكُنّى بهمَا عَنِ العضوين المخصوصَين ، ويُقَالُ : دُبْرٌ ودُبُرٌ وجمعُه أدْبَارٌ ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئذ دُبُرَهُ ﴾ [الأنفال / ١٦] وقال: ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٠] أى قُدَّامَهُمْ وَخَلْفهُمْ ، وقال : ﴿ فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأدْبَارَ ﴾ [الأنفال / ١٥] وذلك نهىٌ عن الانهزام وقولهُ : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُود﴾ [ق / ٤٠] أواخر الصَّلَوات ، وقرئ : «وَإِدْبَارَ النُّجُوم » وَأدْبَار النُّجُوم ، فإدْبَارَ مصدرٌ مجعولٌ ظَرْفًا نحوُ مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفُوقَ النجم، ومَنْ قَرَأَ أدْبَارَ فجمْعٌ . ويُشْتَقُّ منه تارةً باعتبار دَبُرَ: الفاعلُ وتارةً باعتبار دَبَرَ : المفعولُ ، فمنَ الأوَّل قولهُم دَبَر فلانٌ وأمسِ الدابرُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ [المدثر / ٣٣] وباعتبار المفعول قولهُم : دَبَرَ السهمُ الهدَفَ : سَقَط خَلْفَهُ ودبَر فُلانٌ القومَ : صارَ خَلْفَهُمْ ، قال تعالى: ﴿ أَنَّ دَابِرَ هؤلاَء مَقْطُوعٌ مُصْبِحينَ ﴾ [الحجر/ ٦٦] وقالَ تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ

القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٤٥] والدابر يُقالُ للمتأخر وللتابع ، إمَّا باعتبار المكان أو باعتبار الزمان ، أو باعتبار المرتبة . وأَدْبَرَ : أعرضَ وولّى دُبُرَهُ قال : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [المدثر / ٢٣] وقال : ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج / ١٧] وقال عليه السلام: « لاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » (١) وقيل لايَذْكُرُ أحَدُكُمْ صَاحِبَهُ منْ خَلْفِه . والاسْتدبارُ طلبُ دُبُر الشىء ، وتدابرَ القومُ إذا ولّى بعضهم عَنْ بعضٍ ، والدِّبَارُ مصدرُ دابرْتُه أى عادَيْتُهُ منْ خَلفِه ، والتدبيرُ التفكيرُ فى دُبُرِ الأمورِ ، قال تعالى : ﴿فَالْمُدَبِّرات أَمْرًا ﴾ [النازعات/ ٥] يعنى ملائكةً مُوكَّلةً بتدبير أمورٍ ، والتدبيرُ عِتْقُ العبد عَنْ دُبُرٍ أو بعد موته . والدِّبَارُ الهَلاكُ الذى يَقْطَعُ دابرَتهم وَسُمِّىَ يومُ الأربعاء فى الجاهلية دِبَارًا ، قيلَ وَذلك لتشاؤمهم به ، والدَّبيرُ منَ الفَتْلِ المدْبُورُ أى المفتولُ إلى خَلْفٍ ، والقَبِيلُ بخلافه . وَرجُلٌ مُقَابَلٌ مُدَابَرٌ : أىْ شَرِيفٌ من جانِبَيْه وشَاةٌ مُقَابَلَةٌ مَدَابَرَةٌ مقطوعةُ الأذُن مِنْ قُبلِهَا وَدُبُرِهَا، وَدَابِرَةُ الطائر أصبُعُهُ المتأخِّرَةُ ، وَدَابِرَةُ الحَافِرِ مَا حَوْلَ الرُّسْغِ وَالدَّبُورِ مِنَ الرِّيَاحِ معروفٌ ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ المَزْرَعَة جمْعُهَا دِبَارٌ ، قال الشاعر:

* عَلَى جَرْيَةٍ تَعْلُو الدِّبَارَ غُرُوبُهَا *

وَالدَّبْرُ النَّحْلُ وَالزَّنَابيرُ وَنحوُهما مما سلاحُهَا فى أدبَارهَا ، الواحدةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبْرُ المَالُ الكثيرُ الذى يَبْقَى بعد صاحبه وَلا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ ، ودَبَرَ البَعيرُ دَبَرًا ، فهو أدْبَرُ ودَبِرٌ : صَارَ بقَرْحِه دُبْرًا ، أى مُتأخّرًا ، وَالدَّبْرَةُ : الإدْبَارُ .

دثر : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر / ١] أصلهُ المُتَدَثِّرُ فأدْغمَ وهوَ المتدرِّعُ دِثَارَهُ ، يقَالُ دَثَّرْتُهُ فتَدَثَّرَ ، والدِّثَارُ ما يُتَدَثَّرُ به، وقد تَدَثَّرَ الفحل الناقةَ تَسَنَّمَهَا والرَّجل الفرسَ وثَبَ عليه فَركبهُ ، وَرجلٌ دَثُورٌ خاملٌ مُسْتَتِرٌ ، وَسيفٌ داثِرٌ بعيدُ العَهْد بالصِّقَالِ ، ومنه قيلَ للمنزل الدارس : داثِرٌ لزوال أعلامه، وفلانٌ دِثْرُ مال أى حَسَنُ القيام به .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ والإبْعادُ ، يُقَالُ : دَحَرَهُ دُحُورًا قال تعالى: ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الأعراف / ١٨] وقال : ﴿فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الإسراء/ ٣٩] وقال : ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [الصافات / ٨ ، ٩] .

(١) البخارى [٦٠٦٦] ورواه مسلم [البر والصلة / ٢٥٦٣] .

دحض : قال تعالى : ﴿ **حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾ [الشورى / ١٦] أى باطلةٌ زائلةٌ ، يُقَالُ : أدْحَضْتُ فلانًا فى حُجَّتِه فَدَحَضَ قال تعالى : ﴿ **وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ** ﴾ [الكهف / ٥٦] وَأدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ وَأصْلُهُ مِنْ دَحْضِ الرجلِ وعلى نحوه فى وصف المناظَرَة :

* **نظراً يُزيلُ مواقعَ الأقدامِ** *

ودَحَضَتِ الشمسُ مُسْتَعَارٌ مِنْ ذلك .

دحا : قال تعالى : ﴿ **وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** ﴾ [النازعات / ٣٠] أى أزالها عن مَقَرِّهَا كقوله : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأرْضُ وَالجِبَالُ** ﴾ [المزمل / ١٤] وهو مِنْ قولِهِم: دحا المطرُ الحَصَى مِنْ وجه الأرض أى جَرَفَها ، ومَرَّ الفَرَسُ يَدْحُو دَحْواً إذَا جَرَّ يَدَهُ على وجهِ الأرضِ فَيَدْحُو تُرَابَهَا ، ومنه أدْحِيُّ النَّعَامِ وهو أفْعُولٌ مِنَ دَحَوْتُ . وَدِحْيَةُ اسمُ رَجُلٍ .

دخر : قال تعالى : ﴿ **وَهُمْ دَاخِرُونَ** ﴾ [النحل / ٤٨] أى أذلاءُ يُقَالُ أدْخَرْتُهُ فَدَخَرَ أى أذْلَلْتُهُ فَذَلَّ وعلى ذلك قولُهُ : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر / ٦٠] وقولُهُ يَدَّخِرُ أصلُهُ يَدْتَخِر وليسَ مِنْ هذا البابِ .

دخل : الدُّخُولُ نَقيض الخُروجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذلك فى المكانِ والزمان والأعْمَالِ ، يُقَالُ دَخَلَ مكانَ كذا ، قالَ تعالى : ﴿ **ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ** ﴾ [البقرة / ٥٨] ﴿ **ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [النحل / ٣٢] ﴿ **ادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾ [الزمر / ٧٢] ﴿ **وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ** ﴾ [المجادلة / ٢٢] وقال : ﴿ **يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ** ﴾ [الإنسان / ٣١] ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ** ﴾ [الإسراء / ٨٠] فَمَدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أدْخَلَ ﴿ **لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ** ﴾ [الحج/ ٥٩] وقولهُ : ﴿ **مُدْخَلاً كَرِيمًا** ﴾ [النساء / ٣١] قُرِئَ بالوجهينِ وقال أبو علىّ الفَسَوِىُّ: مَنْ قرأ : مَدْخَلاً بالفتحِ فكأنه إشَارَةٌ إلى أنهمْ يَقْصِدُونه ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فى قوله : ﴿ **الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ** ﴾ [الفرقان / ٣٤] وقوله : ﴿ **إذِ الأغْلالُ فِى أعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ** ﴾ [غافر / ٧١] وَمَنْ قرأ مُدْخَلاً فكقولِه : ﴿ **لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ** ﴾ [الحج / ٥٩] وَادَّخَلَ اجتهدَ فى دخوله قال تعالى : ﴿ **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أوْ مَغَارَاتٍ أوْ مُدَّخَلاً** ﴾ [التوبة / ٥٧] والدَّخلُ كناية عَنِ الفسادِ وَالعَدَاوة المُسْتَبْطَنَة كَالدَّغَلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فى النَّسَبِ يُقَالُ : دَخِلَ دَخَلاً ،

قال تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل / ٩٢] فيُقَالُ : دُخِلَ فُلانٌ فهو مَدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَهٍ فى عَقْلِه وفَسَادٍ فى أصْلِه ، ومنه قيل: شَجَرَةٌ مَدْخُولَةٌ . والدِّخَالُ فِى الإبِلِ أنْ يَدْخُلَ إبلٌ فى أثْنَاء مَا لَم تَشْرَبْ لِتَشْرَبَ مَعَهَا ثَانيًا . والدَّخَلُ طَائِرٌ سُمِّىَ بذلك لدخُولِه فِيما بَيْنَ الأشجار المُلْتَفَّة ، وَالدَّوْخَلَّةُ معروفةٌ ، ودَخَلَ بامْرأته كِنَايَةٌ عَن الإفضاء إليها ، قال تعالى : ﴿ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] .

دخن : الدُّخَانُ كالعُثَانِ المُسْتَصْحَبُ لِلْهيبِ ، قال : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت / ١١] ، أى هى مثلُ الدُّخان إشارةً إلى أنه لا تماسُكَ لهَا ، ودَخَنَتِ النارُ تَدْخَنُ كَثُرَ دُخَانُهَا ، والدُّخْنَةُ منه لكن تُعُورِفَ فيما يُتَبَخَّرُ به مِنَ الطِّيبِ . ودَخِنَ الطَّبِيخُ أفْسَدَهُ الدُّخَانُ . وتُصُوِّرَ من الدُّخان اللَّوْنُ فقيلَ شاةٌ دخناء وذاتُ دُخْنَةٍ ، وليلةٌ دُخْنَانَةٌ ، وتُصُوِّرَ منه التأذِّى به فقيل هو دَخِنُ الخُلقِ ، ورُوِى : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ[1] » ، أى عَلَى فساد دَخْلَةٍ .

در : قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ﴾ [الأنعام / ٦] ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ [نوح / ١١] وأصلهُ من الدَّر والدِّرَّة أى اللَّبَنِ ، ويُستَعارُ ذلك للمطرِ استعارةَ أسماء البَعِير وأوصافه ، فقيلَ لله دَرُّهُ ، ودَرَّ درُّك ومنه استعير قولهم: للسُّوق درَّةٌ أى نَفَاقٌ ،وفى المثَل سَبَقَتْ درَّتُه غِرارَهُ نحوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . ومنه اشْتُقَّ استدرَّت المِعْزَى أى طَلَبَتِ الفحلَ وذلك أنها إذا طَلَبَتِ الفحْلَ حَمَلَتْ وإذا حملتْ وَلَدَتْ فإذا ولَدَتْ دَرَّتْ فكُنِّىَ عنْ طَلَبِها الفحْل بالاسْتدرَار .

درج : الدَّرَجَةُ نحوُ المنزلة لكن يُقَالُ للمنزلة دَرَجَةٌ إذا اعْتُبِرَتْ بالصُّعُود دونَ الامتداد عَلَى البَسِيط كدَرَجَة السَّطْح والسُّلَّم ويُعَبَّرُ بهَا عَن المنزلة الرَّفِيعَة قَالَ تعالى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] تنبيها لرفعة مَنْزِلَة الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ فى العقل والسِّيَاسة ونحو ذلك من المُشَار إليه بقوله : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء / ٣٤] الآية ، وقال: ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

---

(١) [حسن لغيره] .
رواه أبو داود (٤٢٤٥) وأحمد (٥/ ٤٠٣) ==

== بأسانيد لا تخلو من ضعف وقد عدد الشيخ الألبانى طرقها فى الصحيحة (٤/ ٣٩٩) ، وحسنه لغيره وهو كما قال .

ربِّهِمْ﴾ [الأنفال / ٤] وقال : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٣] أى هُمْ ذُوو دَرَجَاتٍ عند الله ودرجاتُ النُّجُومِ تَشْبِيهًا بما تَقدَّمَ . ويُقَالُ لقارعةِ الطّرِيق مَدْرَجَةٌ ويُقالُ فلانٌ يَتَدرَّجُ فى كذا أى يتصَعَّدُ فيه دَرَجَةً دَرَجَةً . ودَرَجَ الشيخُ والصَّبِىُّ دَرَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فى دَرَجِهِ . وَالدَّرْجُ طَىُّ الكتَابِ والثَّوْبِ ، ويُقالُ للمَطْوِىّ دَرْجٌ . وَاسْتُعِيرَ الدَّرْجُ للموْت كما استُعِيرَ الطىُّ له فى قولهم: طَوَتْهُ المَنِيَّةُ ، وقولهم مَنْ دَبَّ وَدَرَج أى مَنْ كان حَيًّا فَمَشَى ومن ماتَ فطَوَى أحوالَه ، وقولهُ : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف / ١٨٢] قيلَ: مَعنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَىَّ الكتاب عبارَةٌ عَنْ إغفالِهِمْ نحو: ﴿ وَلاَ تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف / ٢٨] وَالدَّرْجُ سَفَطٌ يُجْعَلُ فيه الشىء ، وَالدُّرْجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتُدْخَل فى حَيَاءِ الناقة ، وقيل سَنَسْتَدْرِجُهُمْ معنَاهُ نأخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وذلك إدنَاؤُهُمْ مِنَ الشىء شيئًا فشيئًا كالمَرَاقِى وَالمَنَازِل فى ارْتِقَائِهَا وَنُزُولِهَا وَالدُّرَّاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فى مِشْيَتِه .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِىَ أثَرُهَا وبَقَاءُ الأثَر يَقْتَضِى انمحاءَهُ فى نَفسه فلذلك فُسِّرَ الدُّرُوس بالانمحَاء ، وكذا دَرَسَ الكتَابُ ودَرَسْتُ العِلْمَ تَنَاوَلْتُ أثَرَهُ بالحفظِ . ولما كانَ تَنَاوُلُ ذلك بمُدَاوَمَةِ القِرَاءَةِ عُبِّرَ عن إدامة القراءة بالدَّرْسِ ، قال تعالى : ﴿ وَدَرَسُوا مَا فيه ﴾ [الأعراف / ١٦٩] وقال : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكتَابَ وبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران / ٧٩] ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ [سبأ / ٤٤] وقولُهُ تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام / ١٠٥] وقُرِئَ : دَارَسْتَ أى جَارَيْتَ أَهْلَ الكتَابِ ، وقيلَ : ودَرَسُوا ما فيه تركُوا العَمَلَ بِهِ مِنْ قَولهِمْ : دَرَسَ القَومُ المكان أى أبلَوْا أثَرَهُ ، ودَرَسَت المَرْأةُ كِنَايَةٌ عن حَاضَتْ ، ودَرَسَ البعيرُ صارَ فيه أثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرْكُ كالدَّرج لكن الدَّرْجُ يُقالُ اعتبارًا بالصُّعُودِ وَالدَّرْكُ اعتبارًا بالحُدُورِ ، ولهذا قيلَ : درجَاتُ الجنَّة وَدَرَكاتُ النارِ ، ولتَصوُّرِ الحُدُور فى النار سُمِّيَتْ هَاوِيَةً ، وقال تعالى : ﴿ إنَّ المُنَافقِينَ فى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء / ١٤٥] وَالدَّرْكُ أقْصَى قَعرِ البحرِ . ويُقَالُ للحبْل الذى يُوصَلُ به حَبْلٌ آخرُ لِيُدْرِكَ الماء دَرَكٌ ولما يَلْحَقُ الإنْسَانَ مِنْ تَبْعَةٍ دَرَكٌ كالدَّرَكِ فى البيع قال تعالى : ﴿ لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى ﴾ [طه / ٧٧] أى تَبِعَةً . وأدْرَكَ بَلَغَ أقصى الشىء ، وأدْرَكَ الصَّبِىُّ بَلغ غايَةَ الصِّبَا وذلك حين البُلوغِ ،

قال : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ ﴾ [يونس / ٩٠] وقوله : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام / ٣] فمنهم مَنْ حَمَلَ ذلك على البصَرِ الذى هو الجارحةُ ومنهم مَنْ حَمَله عَلَى البَصِيرَةِ وَذَكَرَ أنه قد نبَّه به عَلَى ما رُوِىَ عن أبى بكر رضى الله عنه فى قوله : يَا مَنْ غايَةُ مَعْرِفَته القُصُورُ عنْ مَعرفَتِه إذْ كانَ غايَةُ مَعْرِفَتِه تعالى أنْ تَعرِفَ الأشيَاءَ فَتعْلَمَ أنه ليس بشىء منها وَلا بمِثْلِهَا بَلْ هو موجِدُ كُلِّ ما أدركْتَهُ . وَالتَّدَارُكُ فى الإغَاثَة وَالنِّعمة أكثَرُ نحوُ قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ أنْ تدَارَكَهُ نعْمَةٌ منْ ربه ﴾ [القلم / ٤٩] وَقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فيهَا جَميعًا ﴾ [الأعراف / ٣٨] أى لَحِقَ كُلٌّ بالآخَرِ . وَقَال : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فى الآخِرَةِ ﴾ [النمل / ٦٦] أى تَدارَكَ فَأدْغمت التاء فى الدال وَتُوصِّلَ إلى السُّكُون بألف الوَصْل وَعَلى ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فيهَا ﴾ [الأعراف / ٣٨] وَنحوه : ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ [التوبة / ٣٨] ﴿ وَاطَّيَّرْنَا بكَ﴾ [النمل / ٤٧] وقُرِئَ :« بَلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرَةِ » وقَالَ الحسنُ : معناهُ جَهلُوا أمرَ الآخِرَةِ وحقيقَتَه انتهى عِلمُهُم فى لُحُوق الآخِرَةِ فجهلُوهَا . وقيل: معْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ عِلْمُهُمْ ذلك فى الآخِرَةِ أى إذا عَمِلوا فى الآخِرَةِ لأن ما يكُونُ ظُنُونًا فِى الدُّنْيَا ، فهوَ فى الآخِرَةِ ، يَقِينٌ .

درهم: قال تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ [يوسف / ٢٠] الدِّرْهَمُ : الفضَّةُ المطبوعَة المُتَعامَلُ بهَا .

درى : الدِّرَايةُ المعْرفَةُ المُدْرَكَةُ بضَرْبٍ منَ الخَتْلِ ، يُقَالُ : دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ به دِرْيَةً نحوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتَ ، وَادَّرَيْتُ قال الشاعر :

وماذا يَدَّرِى الشُّعَرَاءُ منِّى
وقد جاوَزْتُ رَأسَ الأرْبعين

والدَّرِيَّةُ لِمَا يُتَعَلَّمُ عليه الطعْنُ وللناقَة التى يَنْصبهَا الصَّائدُ ليأنَسَ بها الصَّيْدُ فَيَستَتِرَ مِنْ ورَائهَا فيَرْمِيَهُ ، والمِدْرَى لقَرْن الشاة لكونها دافعةً به عن نَفْسِهَا ، وعنه استُعيرَ المُدْرَى لِمَا يُصْلَحُ به الشَّعْرُ ، قال تعالى : ﴿ لاَ تَدْرِى لَعَلَّ الله يُحْدِثُ بَعْدَ ذلكَ أمْرًا ﴾ [الطلاق / ١] وقَالَ : ﴿ وَإِنْ أدرى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ١١١] وقال: ﴿ مَا كُنْتَ تَدرى مَا الكِتَابُ ﴾ [الشورى / ٥٢] وَكُلُّ موضعٍ ذُكِرَ فى القرآن . وَمَا أدْرَاك ، فقد عُقِّبَ ببيانه نحوُ: ﴿ وَمَا أدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة / ١٠ ، ١١] ﴿ وَمَا أدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ القَدْرِ ﴾ [القدر / ٢ ، ٣] ﴿ وَمَا أدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة / ٣] ﴿ ثُمَّ مَا

أدراكَ مَا يومُ الدِّين ﴾ [الانفطار / ١٨] وقولهُ: ﴿ قل لو شاء اللهُ ما تلوتهُ عليكم ولاَ أدراكُمْ به ﴾ [يونس /١٦] من قولهم : دريْتُ ولو كان من درأتُ لقيل : ولا أدرأتكموهُ . وكلُّ موضع ذُكر فيه « وما يُدريك » لَمْ يُعقبْهُ بذلك نحوُ: ﴿ وما يُدْريكَ لعلَّهُ يزَّكى ﴾ [عبس/ ٣] ﴿ وما يُدريكَ لعلَّ السَّاعةَ قريبٌ ﴾ [الشورى / ١٧] ، والدِّرايةُ لاَ تُستعمَلُ في الله تَعالى، وقول الشاعر :

* لاَهُمَّ لا أدرى وأنتَ الدَّارى *

فَمِنْ تَعجرُف أجلاف العرَب .

درأ : الدَّرْء المَيْلُ إلى أحد الجانبَين ، يُقالُ: قوَّمْتُ دَرْأهُ ودرأتُ عنه دفَعتُ عن جانبه، وفلانٌ ذُو تَدرُّؤ أي قويٌّ عَلَى دَفع أعدائه ، ودارأتُهُ دافعتُه . قال تعالى : ﴿ويَدْرَؤُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ [الرعد / ٢٢] وقال : ﴿ويَدْرأُ عنها العَذابَ ﴾ [النور / ٨] وفي الحديث : « ادرَؤوا الحُدُودَ بالشُّبهَاتِ»(١) تنبيهًا عَلَى تَطَلُّب حيلة يُدفَعُ بها الحَدُّ ، قال تعالى : ﴿ قُلْ فَادْرَؤوا عَنْ أنفُسكُمُ المَوتَ ﴾ [آل عمران / ١٦٨] ، وقوله : ﴿فادَّارَأْتُمْ فيها ﴾ [البقرة / ٧٢] هو تَفاعَلْتُم أصْلُهُ تَدَارَأْتُم فأُريدَ منه الإدغامُ تخفيفًا وأبْدلَ منَ التاء دالٌ فَسُكِّنَ للإدْغام فاجتُلبَ لها ألفُ الوصْل فحصل عَلَى افَّاعَلْتُم . قال بعض الأدباء : ادَّارَأتُم افتَعلْتُمْ، وغَلطَ منْ أوْجُه ، أولاً : أنَّ ادَّارَأْتُمْ عَلَى ثمانية أحرف وافتَعلْتُمْ عَلَى سبعة أحرف . والثاني : أنَّ الذى يَلى ألفَ الوَصْلِ تاءٌ فَجَعَلَها دَالاً . والثالثُ : أنَّ الذى يَلي الثاني دَالٌ فجعلها تاءً . والرابعُ : أنَّ الفعْلَ الصحيح العين لا يكونُ ما بَعْدَ تاء الافتعال منه إلاّ متحرِّكًا وقد جَعلَهُ هاهُنَا ساكنًا . الخامسُ : أنّ هاهُنا قد دَخَلَ بيْنَ التاء والدَّال زائدٌ . وفي افتَعَلتُ لا يَدخلُ ذلك. السادس: أنه أنْزلَ الألفَ مَنْزلَ العيْن، وليستْ بعَين. السابعُ :أنَّ افتَعَلَ قَبلَهُ حرْفَان،

---

(١) رواه الترمذى (١٤٢٤) والحاكم (٤/ ٣٨٤) والبيهقى (٨/ ٢٣٨) من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة بلفظ : « ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم .... » الحديث قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٤/ ٥٦) :حديث ادرؤوا الحدود بالشبهات الترمذى والحاكم والبيهقى من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة بلفظ : « ادرؤوا == الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة وفي إسناده يزيد بن زياد الدمشقى وهو ضعيف قال فيه البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : متروك ، ورواه وكيع عنه موقوفا وهو أصح قاله الترمذى ، وقد روى عن غير واحد من الصحابة أنهم قالوا ذلك . ا هـ .

وبَعْدَهُ حرفان ، وادَّارَأْتُم بَعْدَهُ ثلاثَةُ أحرُف .

دس : الدّسُّ إدْخَالُ الشيء فى الشيء بضَرْبٍ مِنَ الإكْراه يُقالُ : دَسَسْتُهُ فَدَسَّ وقدْ دُسَّ البعيرُ بالهِناء، وقيلَ ليسَ الهِناءُ بالدَّسِّ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَاب ﴾ [النحل / ٥٩] .

دسر : قال تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُر ﴾ [القمر / ١٣] أى مَسَاميرَ ، الواحدُ دِسَارٌ وأصلُ الدَّسْرِ الدَّفعُ الشديدُ بِقَهْرٍ، يقَالُ دَسَرَهُ بالرُّمح ورجلٌ مِدْسَرٌ كقولك : مِطْعَنٌ ، ورُوِىَ :« ليسَ فى العَنْبَرِ زَكاةٌ » ، إنمَا هوَ شَىءٌ دَسَرَهُ البحرُ » (١) .

دسى : قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس / ١٠] ، أى دَسَّسَها فى المعاصى فأبْدَلَ مِنْ إحدَى السِّينَات يَاءَ نحوُ : تَظَنَّيْتُ ، وأصْلُهُ تَظَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُّ الدفعُ الشَّديدُ وأصلُه أنْ يُقالَ للعاثر دَعْ دَعْ كما يُقالُ له : لعا ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الطور / ١٣] . وقولهُ : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون / ٢] قال الشاعر :

* دَعَّ الوَصىُّ عَلَى قَفاء يَتيمه *

دعا : الدُّعاء كالنِّداء إلاّ أنَّ النِّداءَ قد يُقَالُ بِيا أو أيا ونحو ذلك مِنْ غير أنْ يُضمَّ إليه الاسْمُ ، والدُّعاءُ لا يكادُ يُقالُ إلاّ إذا كَانَ معه الاسمُ نحوُ ، يا فلانُ ،وقد يُسْتَعمَلُ كلٌّ واحدٍ منهما موضع الآخر قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بمَا لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة / ١٧١] ويُستَعملُ استعمالَ التسمية نحوُ دَعَوْتُ ابنى زيدًا أى سمّيْتُهُ ، قال تعالى: ﴿ لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور / ٦٣] حثّا على

(١) رواه البخارى مُعَلّقًا بصيغة الجزم عن ابن عباس موقوف ولفظه: « قال ابن عباس رضى الله عنهما: ليس العنبر بركاز هو شىء دسره البحر». وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : وهذا التعليق وصله الشافعى قال: « أخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أذينة عن ابن عباس » فذكر مثله وأخرجه البيهقى من طريقه ومن طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدى وغيره عن ابن عيينة ، وصرح فيه سماع أذينة له من ابن عباس وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه عن وكيع عن سفيان الثورى عن عمرو بن دينار مثله وأذينة بمعجمة ونون مصغر تابعى ثقة: وقد جاء عن ابن عباس التوقف فيه فأخرج ابن أبى شيبة من طريق ==

== طاوس قال : سئل ابن عباس عن العنبر فقال : إن كان فيه شىء ففيه الخمس » ويجمع بين القولين بأنه كان يشك فيه ثم تبين له أن لا زكاة فيه فجزم بذلك.

تَعْظِيمه وذَلك مُخَاطَبَةُ مَنْ كانَ يقول يا محمدُ. ودَعوْتُه إذا سألتَه وإذا استَغثْتَه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّك﴾ [البقرة / ٦٨] أى سَلْهُ وقال : ﴿ قُلْ أرأيْتَمْ إنْ أتَاكُمْ عَذَابُ الله أوْ أتَتْكُمُ السَّاعَةُ أغَيْرَ الله تَدْعُونَ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام / ٤٠ ، ٤١] تنبيهًا أنكُمْ إذا أصابتْكُمْ شِدَّةٌ لم تَفْزَعُوا إلا إليْه ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف / ٥٦] ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ الله إنْ كُنْتُمْ صَادقِينَ﴾ [البقرة / ٢٣] ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إلَيْه ﴾ [الزمر / ٨] ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِه ﴾ [يونس / ١٢] ﴿ وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ الله مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ ﴾ [يونس / ١٠٦] وقوله : ﴿ لاَ تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثيراً ﴾ [الفرقان / ١٤] هو أن يقولَ يالهفاهُ وَياحسْرَتاهُ ونحو ذلك مِنْ ألفاظ التأسُّفِ ، والمعنَى يحصُل لكُمْ غُمومٌ كثيرةٌ . وقوله : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة / ٦٨] أى سَلْهُ والدُّعاءُ إلى الشَّىء الحَثُّ عَلَى قَصْده ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنى إلَيْه ﴾ [يوسف / ٣٣] وقال : ﴿وَاللهُ يَدْعُو إلَى دَار السَّلاَم ﴾ [يونس/ ٢٥] ﴿ وقال يا قَوْمِ مَالِى أدْعُوكُمْ إلَى النَّجَاة وَتَدْعُونَنى إلَى النَّار تَدْعُونَنى لأكْفُرَ بالله وَأشْرِكَ به ﴾ [غافر / ٤١، ٤٢] وقوله: ﴿لاَ جَرَمَ أنَّ مَا تَدْعُونَنى إلَيْه لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ [غافر / ٤٣] أى رفْعةٌ وتَنْويهٌ . والدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بادْعاء النِّسْبةِ وأصلها للحالة التى عليها الإنسانُ نحوُ القَعْدَةَ والجَلْسَة . وقولهمْ: دَعْ دَاعِى اللَّبَن أى غَيْرَةً تجْلبُ مِنْهَا اللَّبَنَ . والادْعاءُ أنْ يَدَّعِى شيئًا أنه له ، وفى الحرب الاعْتزاءُ ، قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً ﴾ [فصلت / ٣١ ـ٣٢] ، أى مَا تَطْلُبُونَ ، والدَعْوَى الادِّعَاءُ ، قالَ : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إذْ جَاءَهُمْ بَأسُنَا ﴾ [الأعراف / ٥] ، والدَّعْوَى الدُّعَاءُ ، قال : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [يونس/ ١٠] .

دفع : الدَّفْعُ إذا عُدِّىَ بإلى اقْتضى معنَى الإنالَة نحو قوله تعالى :﴿ فَادْفَعُوا إلَيْهمْ أمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء / ٦] وإذا عُدِّى بعَنْ اقْتَضَى معنى الحمايَة نحوُ: ﴿ إنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا ﴾ [الحج / ٣٨] وقالَ : ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ ببَعْضٍ ﴾ [الحج/ ٤٠] وقوله : ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ الله ذى المَعَارِج ﴾ [المعارج / ٢ ـ ٣] أى حَامٍ، والمَدْفَعُ الذى يَدْفَعُه كلُّ أحَدٍ والدُّفْعَةُ مِنَ المَطرِ والدُّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دفق : قال تعالى : ﴿ مَاء دَافق ﴾ [الطارق / ٦] سائلٍ بسُرْعَةٍ . ومنه استُعير جاؤوا دُفْقَةً وبعيرٌ أدْفَقُ : سريعٌ ، ومَشَى الدِّفِيقَى أى يَتَصَبَّبُ فى عَدْوِهِ كَتَصَبُّبِ المَاء المُتدَفّقِ ، ومشَوْا دفقًا .

دفئ : الدّفء خلافُ البَرْدِ ، قال تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾ [النحل / ٥] وهو لما يُدْفئ ورجلٌ دفْآنُ ، وامرأةٌ دفْآى ، وبَيْتٌ دفىء .

دك : الدَّكُّ الأرض الليِّنَةُ السَّهْلَةُ وقد دَكَّهُ دَكًا ، قال تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحدَةً ﴾ [الحاقة / ١٤] وقال: ﴿ وَدُكَّتِ الجِبَالُ دَكًّا ﴾ [الفجر/ ٢١] أى جُعِلَتْ بمنزلَةِ الأرضِ اللّيْنة . وقال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف / ١٤٣] ومنه الدُّكَّانُ . والدَّكْدَاكُ رَمْلٌ ليِّنَةٌ وأرضٌ دكَّاءُ مُسوَّاةٌ والجمع الدُّكُّ وناقة دكَّاءُ لاَ سَنَامَ لهَا تشبيهًا بالأرضِ الدَّكَّاء

دل : الدَّلالةُ ما يُتوَصَّلُ به إلى معرفةِ الشىء كَدلالَةِ الألْفَاظِ عَلَى المعنى ودلالةِ الإشَاراتِ والرموزِ والكتابةِ والعُقودِ فى الحساب ، وسواءٌ كانَ ذلك بِقَصْدٍ ممنْ يجعلُهُ دلالَةً أو لم يكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرى حركةَ إنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أنهُ حَيٌّ ، قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْته إلا دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ [سبأ / ١٤] أصلُ الدَّلالَةِ مصدرٌ كالكِنَايَةِ والأمَارَةِ ، والدَّالُّ مَنْ حَصَلَ منه ذلك ، والدليلُ فى المبَالَغَة كعالِمٍ ، وعَليمٍ ، وقَادرٍ ، وقَدير ، ثم يُسَمَّى الدّالُّ والدليلُ دِلاَلَةً كتسمية الشىء بمصدره .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إذا أرْسَلْتُها ، وأدْلَيْتُها أى أخْرَجْتُها ، وقيلَ يكونُ بمعنَى أرْسَلْتها ، قاله أبو منصورٍ فى الشاملِ قال تعالى : ﴿فَأَدْلَى دَلْوَه ﴾ [يوسف / ١٩] ، وَاسْتُعيرَ للتَوَصّلِ إلى الشىء قال الشاعر :

وليسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَب حَثيث
ولكِنْ ألْقِ دَلْوكَ فى الدِّلاَء

وبهذا النحوِ : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المائِحَ قال الشاعر :

ولِى مَائحٌ لم يُورِد الناسُ قَبْلَهُ
مُعَلٌّ وأشطانَ الطَّوِىِّ كثيرُ

قال تعالى : ﴿ وَتُدْلُوا بهَا إلَى الحُكَّام ﴾ [البقرة /١٨٨] ، والتدَلّى الدُّنُوّ وَالاسْتِرسَالُ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم / ٨].

دلك : دُلُوكُ الشمسِ مَيْلُهَا للغُرُوبِ . قال تعالى : ﴿ أقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء / ٧٨] هو من قولهم : دَلَكْتُ الشمس دَفَعْتُهَا بالرَّاحِ ومنه دَلَكْتُ الشىءَ فى

الرَّاحَـة . وَدَالَكْتَ الرَّجُلَ إذَا مَاطَلْتَه . وَالدَّلُوكُ مَا دَلَكْتَهُ مِنْ طِيب ، وَالدَّلِيكُ طعام يُتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الشمس / ١٤] ، أى : أهلكهم وأزعجهم ، وقيلَ الدَّمْدَمَةُ حكايةُ صوتِ الهِرَّةِ ومنه دمْدَمَ فُلانٌ فى كلامه ، ودَمَمْتُ الثوبَ طَلَيْتُهُ بِصِبْغٍ مَّا ، وَالدِّمَامُ يُطْلَى به ، وبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بالشّحْمِ، والدَّامَّاءُ والدُّمَمةُ جُحْرُ اليَرْبُوعِ . وَالدَّاماءُ بالتخفيف ، وَالدَّيمُومَةُ المَفازَةُ .

دم : أصْلُ الدَّم دَمَىٌ وهو معروفٌ ، قالَ الله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾ [المائدة / ٣] وجمعُهُ دِماءٌ . وقال : ﴿ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٨٤] وقد دَمِيَت الجِرَاحَةُ ، وفرسٌ مَدْمِىٌّ شديدُ الشُّقْرَةِ كالدَّمِ فى اللَّوْنِ ، والدُّمْيَةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ، وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .

دمر : قال : ﴿ فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ [الفرقان / ٣٦] وقال : ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ ﴾ [الشعراء / ١٧٢] ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] ، والتدميرُ إدخالُ الهلاكِ عَلَى الشىء ، ويقالُ ما بالدَّارِ تَدْمُرِىٌّ ، وقوله تعالى : ﴿ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [محمد / ١٠] فإنَّ مفعولَ دَمَّرَ محذوفٌ .

دمع : قال تعالى : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ [التوبة / ٩٢] . فالدَّمْعُ يكونُ اسمًا للسَّائِلِ مِنَ العَيْنِ ومصدرَ دَمَعَت العينُ دمْعًا وَدَمَعَانًا .

دمغ : قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء / ١٨] أى يكسرُ دِمَاغَهُ ، وحُجَّةٌ دامغةٌ كذلك . ويُقالُ للطَّلْعة تخرُجُ مِنْ أصْلِ النَّخْلَة فتُفْسِدُهُ إذا لم تُقْطَعْ : دَامِغَةٌ وللحديدَة التِي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ الدَّمْغِ الذى هوَ كَسْرُ الدِّمَاغِ .

دنر : قَالَ تعالى : ﴿ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾ [آل عمران / ٧٥] أصْلُهُ دِنَّارٌ فأبْدِلَ مِنْ إحْدَى النُّونَيْنِ ياءٌ ، وقيلَ أصْلُهُ بالفارسية دينٌ آرْ ، أى الشريعةُ جاءَتْ به .

دنا : الدُّنُوُّ القُرْبُ بالذَّاتِ أو بالحُكْمِ ، ويُسْتَعْمَلُ فى المكانِ والزّمانِ والمنزلة . قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام / ٩٩] وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم / ٨] هذا بالحُكْم . ويُعَبَّرُ بالأدنى تَارَةً عَن الأصْغَرِ فيقابَلُ بالأكبرِ نحوُ : ﴿ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ ﴾ [المجادلة / ٧] وتارةً عَن الأرْذَلِ فيُقَابَلُ بالخير نحوُ : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ

خَيْرٌ ﴾ [البقرة / ٦١] وعَنِ الأولِ فيُقابلُ بالآخر نحوُ: ﴿خَسرَ الدُّنْيَا وَالآخرَةَ ﴾ [الحج/ ١١] وقوله: ﴿ وَآتَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالحِينَ ﴾ [النحل / ١٢٢] وتارةً عَنِ الأقْرَبِ فيُقَابَلُ بالأقصَى نحوُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى ﴾ [الأنفال / ٤٢] وجمعُ الدُّنْيَا الدُّنَى نحوُ الكُبْرَى ، والكُبَرِ ، والصُّغْرَى والصُّغَرِ . وقولُهُ تعالى: ﴿ ذلكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ [المائدة / ١٠٨] أى أقربُ لنفوسهم أن تَتَحَرَّى العدالةَ فى إقامةِ الشهادَةِ وعلَى ذلك قولهُ تعالى : ﴿ ذلكَ أدنى أَنْ تَقَرَّ أعْيُنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥١] وقولهُ تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [البقرة / ٢٢٠] مُتَنَاوِلٌ للأحْوالِ التى فى النشأةِ الأولَى وما يكونُ فى النشأةِ الآخِرَةِ ، ويُقالُ : دَانَيْتُ بينَ الأمرَيْنِ وأدْنَيْتُ أحدَهما منَ الآخرِ . قالَ تعالى : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب/ ٥٩] ، وأدنَتِ الفَرَسُ دَنَا نِتَاجُهَا. وخصّ الدَّنِيءُ بالحقيرِ القَدْرِ ويُقَابَلُ به السَّيِّئُ، يُقالُ : دَنِيءٌ بَيِّنُ الدَّنَاءَةِ . ومَا رُوِىَ « إذَا أكَلْتُم فَدَنُوا » منَ الدُّونِ أى كلُوا ممَّا يَلِيكم .

دهر : الدَّهْرُ فى الأصلِ اسمٌ لمُدَّةِ العالمِ مِنْ مَبْدَإِ وُجُودِهِ إلى انقِضَائِه ، وعلَى ذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان / ١] ثُمَّ يُعَبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كثيرةٍ وهو خلافُ الزمانِ فإنَّ الزَّمانَ يَقعُ علَى المدَّةِ القليلةِ والكثيرةِ ، ودَهْرُ فُلانٍ مُدَّةُ حياته واستُعيرَ للعادةِ الباقيةِ مُدَّةَ الحياةِ فقيل ما دَهْرِى بكذا ، ويقالُ دَهَرَ فُلانًا نائبةٌ دَهْرًا أى نزلتْ به ، حكاهُ الخليلُ ، فالدَّهْرُ هاهنا مصدرٌ ، وقيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، ودَهْرٌ دَاهِرٌ ودَهِيرٌ . وقولُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ : «لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » (١) قد قيلَ معناهُ إنّ اللهَ فاعلُ ما يُضافُ إلى الدَّهْرِ منَ الخيرِ والشرِّ والمَسَرَّةِ والمَساءةِ ، فإذا سَبَبْتُم الذى تَعْتَقِدُونَ أنه فاعلُ ذلك فقد سَبَبْتُمُوهُ تعالى عَنْ ذلك . وقال بعضهُم : الدَّهْرُ الثانى فى الخبرِ غيرُ الدَّهْرِ الأولِ وإنما هو مصدرٌ بمعنى الفاعلِ ، ومعناهُ أنّ اللهَ هو الدَّاهرُ أى المُصرِّفُ المدبِّرُ المُفيضُ لما يَحْدُثُ ، والأولُ أظهرُ . وقولهُ تعالى إخبارًا عَنْ مُشْرِكِى العَرَبِ : ﴿ مَا هِىَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلا الدَّهْرُ ﴾ الجاثية/ ٢٤] قيل عُنِىَ به الزمان .

دهق : قال تعالى : ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ [النبأ / ٣٤] أى مُفْعَمَةً ، ويُقالُ : أدْهَقْتُ

(١) رواه مسلم (الألفاظ من الأدب / ٥) .

الكأسَ فَــدَهَقَ ودَهَقَ لى مِنَ المالِ دَهْقَــةً كقولك: قَبَضَ قَبْضَةً .

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ الليلِ ، ويُعَبَّرُ بهَا عَنْ سَوَادِ الفرَسِ ، وقد يُعَــبَّرُ بهَا عَنِ الخُضْرَةِ الكامِلَةِ اللَّونِ كمــا يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بــالخُضْرَةِ إذا لم تكنْ كــامِلَةَ اللَّونِ وذلك لــتَقَــارُنِهــمَــا باللونِ . قــالَ اللهُ تعــالى : ﴿ مُدْهَامَّــتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٤] وبناؤُهُما مِنَ الفعل مُفعالٌ، يقالُ ادْهَامَ ادْهِيَامًــا ، قال الشاعرُ فى وصْفِ الليل :

*** فى ظِلٍّ أخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُومُ ***

دهن : قال تعالى : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [المؤمنون / ٢٠] ، وجمع الدُّهْنِ أدهانٌ . وقولُه تــعالى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَــالدِّهَانِ ﴾ [الرحــمن / ٣٧] قــيلَ هو دُرْدِىُّ الزَّيْتِ ، وَالمُدْهُنُ ما يُجعلُ فيه الدُّهْنُ وهو أحَدُ ما جاء عَلَى مُــفْــعُلٍ مِنَ الآلَة ، وقَــيل للمكان الذى يَسْتَــقِرُّ فيه مــاءٌ قليلٌ مُدْهُنٌ تشبيــهًا بذلك ، ومِنْ لفظ الدُّهنِ استُعِيرَ الدَّهِينُ للنَّاقة القَلِيلَةِ اللَّبَنِ وَهِىَ فَــعيلٌ فى مــعنى فــاعل أى تُعْطى بِقَدْرِ مَــا تَدْهُنُ به . وقيلَ بمعنى مفعــول كأنه مَدْهُونٌ باللــبَنِ أى كأنهَا دُهِنَتْ باللبَــنِ لقلته والثانى أقْرَبُ مِنْ حيثُ لم يَدْخُلْ فيه الهاءُ ، وَدَهَنَ المَطَرُ الأرضَ بَلَّهَــا بللاً يَسيــرًا كالدُّهْنِ الذى يُدْهَنُ بِه الرَّأسُ ، ودَهَنَهُ بالعــصا كِنَايَةٌ عَنِ الضَّــرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّــهكُّمِ كقــولهِمْ: مَسَحْتُهُ بالسَّيْفِ وحَيَّيْتُهُ بالرُّمْحِ . وَالإدْهَانُ فى الأصْلِ مِــثْلُ التَّــدْهِينِ لكنْ جُــعِــلَ عِــبَارَةً عنِ المُدارَةِ وَالمُلايَنَةِ ، وتَرْكِ الجِــدِّ ، كــمــا جُــعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُــو نَزْعُ القُرَادِ عن البعيــرِ عبارةً عن ذلك قال : ﴿ أَفَبِهَٰذَا الحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة / ٨١] قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الــ
إدْهَــانِ والقَــلَّةِ والــهاعِ

ودَاهَنْتُ فُــلانًا مُدَاهَنَةً قَــال : ﴿ وَدُّوا لَــوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم / ٩]

دأب : الدَّأْبُ إدامَــةُ السَّــيْــرِ ، دَأبَ فى السَّــيْرِ دَأبًا . قــال تعــالى : ﴿ وَسَخَّــرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ، والدَّأْبُ العَادَةُ المستمِــرَّةُ دائمًا عَلَى حالَةٍ ، قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [آل عمران/ ١١] ، أى كَعَادَتِهِمْ التى يَسْتَمِرُّونَ عليها.

داود : داودُ اسم أعجمىٌّ .

دار : الدارُ المَنزِلُ اعتبارًا بَدَوَرَانها الذى لهَا بالحائط ، وقيلَ دَارَةٌ وجمعُها دِيارٌ ، ثم تُسَمَّى البلدةُ دَارًا والصَّقْعُ دَارًا والدُّنْيــا كما هى دَارًا ، والدَّارُ الدُّنْيــا ، والدَّارُ الآخِــرَةُ ، إشــارةٌ إلى المَقَــرَّيْنِ فى النَّشْــأةِ الأولىَ والنَّشأةِ الأخْــرَى. وقيلَ دَارُ الدُّنْيــا ودَارُ الآخِرَةِ ، قــال تعالى :

﴿لهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِنْدَ ربِّهِمْ﴾ [الأنعام / ١٢٧] أى الجنةُ ، ودارُ البَوار . أى الجحيمَ. قال تعالى : ﴿قُلْ إنْ كَانَت لكم الدَّارُ الآخرَةُ﴾ [البقرة / ٩٤] وقال : ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذين خَرَجُوا منْ ديَارهمْ﴾ [البقرة / ٢٤٣] ﴿وَقَدْ أُخْرِجنَا منْ ديَارنَا﴾ [البقرة / ٢٤٦] وقال: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الفاسقينَ﴾ [الأعراف / ١٤٥] أى الجحيم ، وقولهم : ما بها ديَّارٌ أى ساكنٌ وهو فَيْعالٌ ، ولو كان فَعَّالاً لقيلَ دوَّارٌ كقولهمْ : قوَّال وجوَّارٌ . وَالدّائرةُ عبارةٌ عَنِ الخطّ المحيطِ ، يُقالُ دَارَ يدُورُ دوَرَانًا ، ثم عُبّرَ بها عنِ المحادثَة . وَالدوَّاريُّ الدَّهْرُ الدّائرُ بالإنسانِ منْ حيثُ إنهُ يُدَوِّرُ بالإنسانِ ولذلك قال الشاعر :

* والدَّهْرُ بالإنسَانِ دوَّاريُّ *

والدَّورةُ وَالدّائرَةُ فى المكروهِ كما يُقالُ دَوْلَةٌ فى المحبوبِ ، وقوله تعالى: ﴿نَخْشَى أنْ تُصيبَنَا دَائرةٌ﴾ [المائدة / ٥٢] والدَّوَّارُ صَنَمٌ كانُوا يطُوفُونَ حوله . والدَّاريُّ المَنسوبُ إلى الدّارِ وخُصِّصَ بالعطَّارِ تخْصيصَ الهَالكيِّ بالقَيْنِ ، قال ﷺ : « مَثَلُ الجَليسِ الصَّالحِ كَمَثَلِ الدَّاريّ » ويُقالُ للاَزمِ الدّارِ دَاريٌّ . وقوله تعالى : ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائرَعَلَيْهِمْ دَائرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة / ٩٨] أى يُحيط بهمُ السُّوءُ إحاطَةَ الدّائرَةِ بمَنْ فيها فَلا سبيلَ لهمْ إلى الانفكاكِ منه بوجه . وقولُه تعالى : ﴿إلا أنْ تَكُونَ تجَارَةً حَاضرَةً تُديرُونَهَا بيْنَكُمْ﴾ [البقرة / ٢٨٢] أى تَتَداوَلُونها وتَتَعَاطَونَها من غيرِ تأجيل .

دول : الدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ وَاحدَةٌ ، وقيل الدَّوْلَةُ فى المالِ والدُّولةَ فى الحربِ وَالجاه وقيلَ الدَّولَةُ اسم الشيءِ الذى يُتَداوَلُ بعَيْنه ، وَالدُّولَةُ المصْدَرُ . قال تعالى : ﴿كَيْلاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأغْنيَاء منْكمْ﴾ [الحشر/٧] وتَداولَ القوْمُ كذا أى تَناوَلُوه منْ حيث الدَّوْلَة، وداول اللهُ كذا بينهمْ . قالَ تعالى : ﴿وتلكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١٤٠] ، والدُّؤْلُولُ الدَّاهيةُ والجمع الدَّآليلُ والدُّؤْلاتُ .

دوم : أصْلُ الدَّوَامِ السكونُ ، يُقَالُ دَامَ الماء أى سكنَ ، ونُهِىَ أنْ يَبُولَ الإنسانُ فى الماء الدائمِ . وأدَمْتُ القِدْرَ ودَوَّمْتُهَا سكَّنْتُ غَلَيَانهَا بالمَاء ، ومنه دَامَ الشىء إذا امتَدّ عليه الزمانُ ، قال تعالى : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً مَا دُمْتُ فيهِمِ﴾ [المائدة / ١١٧] ﴿إلا مَادُمْتَ عَلَيْه قَائمًا﴾ [آل عمران / ٧٥] ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فيهَا﴾ [المائدة / ٢٤] ويُقَالُ دُمْتَ تَدامُ ، وقيلَ دُمْتَ تَدُومُ ، نحوُ : مُتّ تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فى كَبدِ السَّماءِ ، قال الشاعر :

* والشمسُ حَيْرَى لهَا فى الجوّ تَدْويمُ *

ودَوَّمَ الطَّيرُ فى الهواءِ حلّقَ ، واسْتَدمْتُ الأمْرَ تأنّيتُ فيهِ وللظّلِّ الدومُ الدَّائمُ ، والدِّيمَةُ مطَرٌ تدُومُ أياما .

دين : يُقالُ دِنتُ الرَّجُلَ أخذْتُ منه دَيْنًا وأدَنْتُه جَعلْتُه دَائنًا وذلك بأنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا . قالَ أبو عبيدةَ : دِنْتُهُ أقرَضْتُهُ ، ورَجلٌ مَدينٌ، ومَدْيونٌ ، ودِنْتُهُ اسْتَقرَضْتُ منهُ قال الشاعر :

نَدينُ ويَقْضِي اللهُ عنّا وقد نَرَى
مَصارعَ قومٍ لا يَدينُونَ ضُيَّعَا

وأدنتُ مثْلُ دِنتُ ، وأدنتُ أى أقرَضْتُ ، وَالتَّدايُنُ والمُدَايَنَةُ دفعُ الدَّيْنِ ، قال تعالى : ﴿إذَا تَدَايَنْتُمْ بدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسمًّى﴾ [البقرة/ ٢٨٢] وقال : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصيَّةٍ يُوصى بهَا أوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء / ١١] والدِّينُ يُقالُ للطاعةِ وَالجَزاءِ وَاسْتُعيرَ للشريعةِ ، وَالدِّينُ كالمِلَّةِ لكنَّهُ يُقال اعتبارًا بالطاعةِ وَالانْقيادِ للشريعةِ ، قال : ﴿ إنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإسْلامُ﴾ [آل عمران / ١٩] وقال : ﴿وَمَنْ أحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء / ١٢٥] أى طاعة ﴿وَأخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ ﴾ [النساء / ١٤٦] وقوله تعالى : ﴿ يَا أهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فى دِينِكُمْ ﴾ [النساء / ١٧١] وذلك حَثٌّ عَلَى اتّبَاعِ دِينِ النَّبىِّ ﷺ الذى هو أوسَطُ الأديَانِ كما قال : ﴿ وكَذلكَ جَعَلْنَاكُمْ أمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة / ١٤٣] وقولُهُ : ﴿ لاَ إكْرَاهَ فى الدِّينِ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] قيلَ يعنى الطاعةَ فإنَّ ذلك لا يكونُ فى الحقيقة إلا بالإخْلاصِ وَالإخْلاصُ لا يَتأتّى فيه الإكراهُ ، وَقيل إنَّ ذلكَ مُختَصٌّ بأهْلِ الكتابِ الباذلينَ للجِزيَةِ . وقولُهُ : ﴿أفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران / ٨٣] يعنى الإسْلامَ لقوله : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران / ٨٥] وعلَى هذا قولُهُ تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ﴾ [الصف / ٩] وقولُهُ : ﴿ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ ﴾ [التوبة / ٢٩] وقولُهُ : ﴿ وَمَنْ أحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء / ١٢٥] ﴿ فَلَوْلا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة / ٨٦] أى غَيْرَ مَجزِيِّينَ. والمَدِينُ والمَدِينَةُ العبدُ والأمَةُ ، قالَ أبو زيد : هُوَ مِنْ قولِهِم : دِينَ فُلانٌ يُدَانُ إذَا حُمِلَ عَلَى مكرُوهٍ، وقيلَ هو مِنْ دِنْتُهُ إذا جَازَيْتُهُ بطاعته، وجَعَلَ بعضُهُمُ المَدِينَةَ مِنْ هذا البَابِ.

دون : يُقَالُ للقاصِرِ عنِ الشىءِ دُون ، قال بعضُهُمْ : هوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُوِّ ، وَالأدْوَنُ

الدَّنىءُ وقولهُ تعالى : ﴿ **لاَ تَتَّخذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونكُمْ** ﴾ [آل عمران / ١١٨] أى مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتُهُ مَنْزِلَتَكُمْ فى الدِّيَانَة ، وقِيلَ فى القَرَابة . وقولُهُ : ﴿ **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلكَ** ﴾ [النساء / ٤٨] أى ما كانَ أقلَّ من ذلك وقيلَ ما سوى ذلك والمَعْنَيَان يَتَلازَمان .

وقوله تعالى: ﴿ **أأنتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخذُونى وأُمِّىَ إِلهَيْنِ منْ دُونِ الله** ﴾ [المائدة / ١١٦] أى غَيْرَ اللهِ ، وقيلَ مَعْنَاهُ إلهَيْنِ مُتَوَصَّلاً بهما إلى الله . وقولُهُ : ﴿ **لَيْسَ لَهُمْ منْ دُونه وَلِىٌّ وَلا شَفِيعٌ** ﴾ [الأنعام / ٥١] ﴿ **وَمَا لَهُمْ مِنْ دُون الله منْ وَلِىٍّ وَلا نَصير** ﴾ [العنكبوت / ٢٢] أى لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أمْرِ الله . وقولُهُ : ﴿ **قُلْ أنَدْعُو منْ دُونِ الله مَا لاَ يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا** ﴾ [الأنعام / ٧١] مِثْلُهُ . وقد يُغْرَأ بلفظ دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كذا أى تناوله ، قَال القُتَيْبِىُّ يُقالُ : دَانَ يَدُونُ دَوْنًا : ضَعُفَ .

كتاب الذال

ذب : الذبَابُ يَقعُ عَلَى المعروفِ مِنَ الحشَرَاتِ الطائرَةِ وعلى النَّحل والزنابير ونحوِهما . قال الشاعر :

فَهذا أوانُ العَرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ
زَنَابيرُهُ والأزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

وقولُهُ تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا ﴾ [الحج / ٧٣] فهُوَ المعروفُ ، وذُبَابُ العَيْنِ إنسانُهَا سُمِّيَ به لتَصوُّرِه بهيئَته أو لطَيَرانِ شُعَاعِه طَيَرانَ الذُّباب . وذُبَابُ السَّيْفِ تشبيها به في إيذائه ، وفُلانٌ ذُبابٌ إذَا كَثُرَ التأذِّي به . وذَبَبْتَ عَنْ فُلان طرَدْتُ عنه الذُّبابَ ، وَالمِذَبَّةُ ما يُطْرَدُ به ثم استُعيرَ الذَّبُّ لمجرَّد الدَّفْع فقيلَ ذَببْتُ عَنْ فُلانٍ ، وذُبَّ البعيرُ إذَا دَخَلَ ذُبابٌ في أنفه . وجُعِلَ بِنَاؤُهُ بناءَ الأدْواء نحوُ ذُكِمَ . وبعيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ جِسْمُهُ هَزُلَ فصارَ كَذُبابِ ، أو كَذُبَّابِ السَّيفِ، وَالذبْذَبَةُ حكايَةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ للشيءِ المعلَّقِ ، ثم استُعيرَ لكُلِّ اضطِرَابٍ وحركة قالَ تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلكَ ﴾ [النساء / ١٤٣] أي مُضْطَرِبِينَ مائلين تَارَةً إلى المؤمنينَ وتَارَةً إلى الكَافرينَ ، قال الشاعر :

* تَرى كُلَّ مَلْك دُونَها يتَذَبْذَبُ *

وذَبَّبْنَا إبلَنا سقْناها سوقًا شديدًا بِتَذبْذُب ، قال الشاعر :

* يُذَبِّبُ وِرْدٌ عَلَى إثْرِه *

ذبح : أصْلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحيوانات والذِّبح المَذْبُوحُ ، قال تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات / ١٠٧] وقال: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة / ٦٧] وَذَبَحْتُ الفارةَ شَقَقْتُها تشبيهًا بِذَبْحِ الحَيوَانِ ، وكذلك ذَبحَ الدّنّ ، وقولُهُ : ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٤٩] عَلَى التَّكْثيرِ أي يَذْبَح بَعضُهم أثرَ بَعْضٍ . وَسَعْدُ الذَّابِحِ اسمُ نجمٍ ، وتُسَمَى الأخاديدُ منَ السَّيلِ مَذَابحَ .

ذخر : أصْلُ الادِّخارِ اذْتخارٌ ، يُقالُ ذَخرْتُهُ ، وادَّخرْتُهُ إذا أعْددْتُهُ للعُقْبى . ورُوىَ أنّ النبيَّ ﷺ كانَ لاَ يَدَّخِرُ شيْئًا لِغَدٍ [1] .

---

(١) [صحيح]
رواه الترمذي (٢٣٦٢) وفي الشمائل (٣٠٤) وقال : هذا حديث غريب وقد روى هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلا .
وقال الشيخ الألباني معلقًا على قول الإمام الترمذي: لكن إسناده صحيح على شرط مسلم وصححه ابن حبان (٢١٣٩ ، ٢٥٥٠) والبغوي (٣٦٩٠) .
==

والمَذَاخِرُ : الجَوْفُ وَالعُرُوقُ المُدَّخِرةُ للطّعام، قال الشاعر :

فلما سقيناهَا العكيسَ تملأتْ
مَذَاخِرُهَا وامْتَدَّ رَشْحًا وريدُهَا

وَالإذخرُ حَشيشةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ .

الذُّرِّيَّةُ قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى﴾ [البقرة / ١٢٤] وقال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ [البقرة / ١٢٨] وقال : ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء/ ٤٠] وقد قيلَ : أصلُهُ الهَمزُ ، وقد تذكرُ بعدُ فى بَابِهِ .

ذرع : الذِّرَاعُ العُضْوُ المعروفُ وَيُعَبَّرُ به عَنِ المَذْرُوعِ : أى المَمْسُوحِ بِالذِّرَاعِ .

قال تعالى : ﴿ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة / ٣٢] يُقَالُ : ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأَرْضِ وذِرَاعُ الأَسَدِ نجمٌ تشبيها بِذِرَاعِ الحيوان ، وذِرَاعُ العَامِلِ صَدْرُ القناة ، ويُقالُ هذا على حَبْلِ ذِرَاعِك كقولك هو فى كَفِّكَ ، وضاق بكذا ذَرْعِى نحوُ ضاقت به يدى ، وذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ ، وذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذِّرَاعَ ، ومنه ذَرَعَ البَعِيرُ فى سَيْرِهِ أى مَدّ ذِرَاعَهُ وفَرَسٌ ذَرِيعٌ وذَرُوعٌ واسعُ الخَطْوِ ، ومُذَرَّعٌ : أَبْيَضُ الذِّرَاعِ ، وزِقٌّ ذِرَاعٌ قِيلَ : هُوَ العظِيمُ وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ فَعَلى الأوّل هو الذى بَقِى ذِرَاعُهُ وعَلَى الثانى هو الذى فُصِلَ ذراعُهُ عنه . وَذَرَعَهُ القَىءِ : سَبَقَهُ . وقولهُمْ ذَرَعَ الفَرَسُ وتَذَرَّعَت المرْأةُ الخُوصَ وتَذَرَّعَ فى كلامِهِ تشبيها بذلك ، كَقَولِهِمْ : سَفْسَفَ فى كلامِهِ وأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفِ الخُوصِ .

ذرأ : الذَّرْءُ إظْهَارُ الله تعالى ما أَبْدَاهُ ، يُقالُ : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أى أَوْجَدَ أشْخَاصَهُمْ . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ [الأعراف / ١٧٩] وقال: ﴿وَجَعَلُوا لله مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام / ١٣٦] وقال: ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى / ١١] وقرئَ: « تَذْرَؤُهُ الرِّيَاحُ » [الكهف / ٤٥] وَالذُّرْأَةُ بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالملح . فَيقَالُ : مِلْحٌ ذُرْأنِىٌّ ، ورَجلٌ أذرأ ، وَامْرَأَةٌ ذَرْآءُ ، وَقَدْ ذَرِئَ شَعْرُهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذُرَاهُ أَعْلاهُ ، ومنه قيل: أَنا فى ذُرَاكَ أى فى أعْلَى مكان مِنْ جَنَابِكَ. والمِذْرَوَانِ طَرفَا الأَلْيَتَيْنِ ، وَذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ. قال تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ [الذاريات / ١] وقال: ﴿ تَذْرُوهُ

= قلت : ورواه ابن عدى فى الكامل (٢/ ٥٧٢) والخطيب فى تاريخه (٧/ ٩٨) .

الرِّيَاحُ ﴾ [الكهف / ٤٥] وَالذُّرِّيَّـةُ أصلهَـا الصِّغَـارُ مِنَ الأوْلادِ وإنْ كَـانَ قَـد يقعُ عَلَى الصِّغَـار والكبارِ معًا فـى التَّعارُفِ ويُسْتَـعْمَلُ للواحد والجمع وأصْلُه الجـمع ، قال تعالى : **﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُـهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾** [آل عمـران / ٣٤] وقـال: **﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَـمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾** [الإسراء / ٣] وقال: **﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أنَّا حَـمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فى الفُلْك المَشْحُون ﴾** [يس / ٤١] وقال: **﴿ إنى جَاعِـلُكَ للنَّاسِ إمَامًـا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتى ﴾** [البقـرة / ١٢٤] وفى الذُّرِّيَّةِ ثَلاثَةُ أقوال : قيلَ هو منْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ فَتُرِكَ هَمْزُهُ نحوُ رَوِيَّة وبَرِيَّة . وقـيلَ أصْلُه ذُرْوِيَّةٌ . وَقيلَ هو فُـعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نـحو قُـمْرِيَّة . وَقَـالَ أبو القاسم البلخىُّ : قولُه تعالى : **﴿ وَلَقَدْ ذَرَأنَا لجهَنَّمَ ﴾** [الأعراف / ١٧٩] منْ قَـولهمْ : ذَرَيْتُ الحِنطَةَ ولَم يَعْتَبِرْ أنَّ الأوَّلَ مَهْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعـنِينَ أى مُنقَادِينَ ، يُقَـالُ نَاقَةٌ مِذْعَانٌ أى مُنْقَادَةٌ .

ذقن : قوله تعالى : **﴿ وَيَخِرُّونَ للأذْقَان يَبْكُونَ ﴾** [الإسـراء / ١٠٩] الواحـدُ ذَقَنٌ وقد ذَقَنْتُهُ ضَرَبْتُ ذَقَنَهُ ، وَنَاقَـةٌ ذَقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقَنِهَا فى سَـيْرِهَا ، وَدَلْوٌ ذَقُونٌ ضَخْمَـةٌ مَائلَةٌ تشبيهًا بذَلكَ .

ذكر : الذِّكْـرُ تَارةً يُقَـالُ وَيُرَادُ به هَيْـئَةٌ للنَّفسِ بهَا يُمكِنُ للإنْسَانِ أنْ يَحْـفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ المَعْـرِفَةِ وَهو كالحِـفْظ إلا أنَّ الحِفْظ يُـقَالُ اعـتـبارًا بإحْـرَازِه ، والذِّكْـرُ يُقَـالُ اعتـبـارًا باسْتِحْضَارِه ، وَتَارَةً يُقَالُ لحضور الشَّئِ القَلْبَ أو القَـولَ ، ولذلك قـيلَ : الذِّكْرُ ذِكْـرَان : ذِكرٌ بالقلب وَذِكْرٌ باللِّسَانِ ، وَكلٌّ واحد منهمَا ضَرْبَان ، ذِكْرٌ عن نِسْيَـانٍ وَذِكْرٌ لاَ عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عن إدَامَةِ الحِفْظ . وَكلُّ قَوْلٍ يُقَالُ له ذِكْرٌ، فَـمِنَ الذِّكْـرِ باللِّسَان قـولهُ تعـالى : **﴿ لَقَـدْ أنزَلْنَا إليكُمْ كتَابًا فيه ذِكْرُكُمْ ﴾** [الأنبياء / ١٠] وقـولهُ تعـالى : **﴿ وهذَا ذِكْـرٌ مُبَـارَكٌ أنزَلْنَاهُ ﴾** [الأنبيـاء / ٥٠] وَقولهُ: **﴿ هذَا ذِكْرُ مَنْ مَـعِى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِى ﴾** [الأنبـياء / ٢٤] وقوله : **﴿أأنزِلَ عَلَيْه الذِّكْرُ مِنْ بيْننَا ﴾** [ص / ٨] أى القرآنُ ، وَقولهُ تعالَى: **﴿ص والقُرْآن ذى الـذِّكْرِ ﴾** [ص / ١] وَقـوله: **﴿وَإنَّهُ لَذِكْـرٌ لَكَ وَلقَـوْمكَ ﴾** [الزخـرف / ٤٤] أى شَـرفٌ لَـكَ ولِقَـوْمِكَ، وَقَـوله : **﴿فَاسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ﴾** [النحل / ٤٣] أى الكُتب المُتَـقَدِّمَـة . وَقوله : **﴿ قَـدْ أنزَلَ اللهُ إلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً ﴾** [الطلاق / ١٠ ، ١١] فقد قيلَ : الذِّكْـرُ هاهُنَا وَصْفٌ للنبىِّ ﷺ كما أنَّ الكلمـةَ وَصْفٌ لعـيسى عليـه السـلامُ مِنْ حَيْثُ إنهُ بُشِّرَ به فى الكُتُبِ المُتقَدِّمَة ، فيكونُ قَـولُهُ : رَسُـولاً بدلاً منهُ . وقـيلَ : رَسُـولاً

مُنْتَصِبٌ بقولهُ : ذِكْرًا كأنهُ قال : قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كتابًا ذِكرا رَسُولاً يتلُو نحوُ قوله : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد / ١٤ ، ١٥] فَيَتِيمًا نُصِبَ بقوله إطعامٌ . وَمِنَ الذِّكْرِ عن النسيانِ قولهُ : ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف / ٦٣] ومِنَ الذِّكْرِ بالقلبِ واللِّسَانِ معًا قولهُ تعالى : ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة / ٢٠٠] وقولهُ : ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٩٨] وقولهُ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء / ١٠٥] أى من بعد الكتابِ المتقدم. وقولهُ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان / ١] أى لم يكُنْ شيئا موجُودًا بذَاته وَإن كانَ موجودًا فى علْمِ الله تعالى . وَقولهُ : ﴿ أَوَ لاَ يَذْكُرُ الإنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [مريم / ٦٧] أى أوَ لاَ يَذْكُرُ الجاحدُ للبَعْثِ أوَّلَ خلْقِه فيستَدلُّ بذلك عَلَى إعادَته ، وكذلك قولهُ تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الذى أنْشَأهَا أوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس / ٧٩] وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم/ ٢٧] وقولُهُ : ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت/ ٤٥] أى ذِكْرُ اللهِ لعَبْده أكبرُ مِنْ ذِكرِ العَبد له ، وذلك حَثٌّ عَلَى الإكْثَارِ مِنْ ذكرِه. والذِّكْرَى : كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوأَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ ، قال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لأولِى الألْبَابِ﴾ [ص / ٤٣] ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات / ٥٥] فى آى كَثِيرَةٍ والتَّذْكِرَةُ مَا يُتَذَكَّرُ به الشيءُ وهو أعَمُّ مِنَ الدَّلالَةِ وَالأمَارَةِ ، قال تعالى : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر / ٤٩] ﴿كَلا إنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس / ١١] أى القرآن . وَذَكَّرْتُهُ كذا قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ﴾ [إبراهيم / ٥] وقولهُ : ﴿ فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قيل: مَعْنَاهُ تُعيدَ ذِكْرَهُ ، وقد قيلَ : تَجعَلُهَا ذِكْرًا فى الحُكْم . قالَ بعض العلماء فى الفرقِ بَيْنَ قولِه: ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة / ١٥٢] وبينَ قولِه: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِى ﴾ [البقرة / ٤٠] أنَّ قولهُ : اذكُرونِى مُخَاطَبَةٌ لأصْحابِ النبىِّ ﷺ الذينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بمعرفتِه تعالىَ فأمَرَهُمْ بِأنْ يَذْكُرُوهُ بغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقولُه تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ ﴾ [البقرة / ٤٠] مُخَاطَبَةٌ لِبَنِى إسرائيلَ الذينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللهَ إلا بآلائه فَأمَرَهُمْ أنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بهَا إلىَ مَعْرِفَتِه والذِّكْرُ ضِدُّ

الأنثى ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى ﴾ [آل عمران / ٣٦] وقال : ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٤] وجمعهُ ذُكُورٌ وذُكْرَانٌ ، قال تعالى : ﴿ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى / ٥٠] وجُعِلَ الذكرُ كنايةً عَن العُضْوِ المخصوصِ . والمُذْكِرُ المرأةُ التي ولدَت ذكرًا ، والمذْكار التي عادَتُها أنْ تُذكِرَ ، وناقَ مُذكرةٌ تُشْبهُ الذَّكَرَ في عظَمِ خَلْقِهَا ، وسَيْفٌ ذُو ذُكْرٍ ، ومُذَكَّرٌ صَارِمٌ تشبيهًا بالذَّكَرِ ، وذُكُورُ البَلْ، مَا غَلُظَ منْهُ .

ذكا : ذكَتِ النارُ تَذْكُو اتَّقدَتْ وأضاءَتْ ، وذَكَّيْتُها تَذْكِيةً . وذُكاءُ اسمٌ للشمس وابنُ ذُكاءِ للصُّبْحِ ، وذلك أنه تارةً يُتصوَّرُ الصُّبحُ ابنًا للشمس وتارةً حاجبًا لهَا فقيل حاجبُ الشمس . وعبَّرَ عنْ سُرْعَةِ الإدْراك وحِدَّةِ الفهْمِ بالذكاء كقَوْلهمْ : فُلانٌ هوَ شُعْلَةُ نَارٍ . وذَكَّيْتُ الشاةَ ذَبحْتُها . وحقيقةُ التَّذْكِيَةِ إخْراجُ الحرارَةِ الغريزيةِ لكنْ خُصَّ في الشرع بإبْطَالِ الحياةِ على وجْهٍ دونَ وجْهٍ ، ويَدُلُّ على هذا الاشتقاق قولهم في الميِّت : خامدٌ وهامدٌ وفى النار الهامدة : مَيِّتَةٌ . وذَكَّى الرجُلُ إذا أسَنَّ وحُظِيَ بالذَّكاء لكثْرةِ رياضته وتَجاربه ، وبحسَبِ هذا الاشتقاق لا يُسمَّى الشيخُ مُذكِّيًا إلاّ إذا كان ذَا تجارب ورياضات. ولما كانتِ التجاربُ والرِّياضَاتُ قَلَّمَا تُوجَدُ إلاّ في الشُّيوخِ لِطُولِ عُمْرِهِمْ اسْتُعْمِلَ الذكاءُ فيهِمْ، واسْتُعْمِلَ في العتَاق ، منَ الخَيْلِ المسَانِّ وعلَى هذا قولهُم : جَرْيُ المُذَكِّيَات غلابٌ .

ذل : الذُّلُّ ما كانَ عَنْ قَهْرٍ يقالُ : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً ، والذِّلُّ ما كانَ بعدَ تَصَعُّبٍ ، وشِماسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً وقولُهُ تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَة ﴾ [الإسراء / ٢٤] أى كُنْ كالمَقْهُور لَهُمَا ، وقُرِئَ : « جَنَاحَ الذِّلِّ » أى لِنْ وانْقَدْ لَهُمَا ، يقالُ الذُّلُّ والقُلُّ ، والذِّلَّةُ والقِلةُ ، قال تعالى : ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [المعارج / ٤٤] وقال: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة / ٦١] وقال: ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ ﴾ [الأعراف / ١٥٢] وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بعْدَ شِمَاسٍ ذُلاً وهى ذَلُولٌ أى ليستْ بصَعْبة ، قال تعالى : ﴿ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ [البقرة / ٧١] والذُّلُّ متى كانَ منْ جهة الإنسَان نفسه لنفسه فَمَحْمُودٌ نحوُ قوله تعالى : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤمنينَ ﴾ [المائدة/ ٥٤] وقَال: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران / ١٢٣] وقَالَ: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً ﴾ [النحل / ٦٩] أى مُنْقَادَةً غيْرَ مُتصعِّبَة، قال تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ [الإنسان/ ١٤] أى: سُهِّلَتْ، وقيلَ : الأمورُ تجرى عَلَى إذْلالِهَا ، أى :

مَسَالكهَا وطُرُقهَا .

ذم : يُقال : ذَممتُهُ أذُمُّهُ ذَمًا فهو مَذمُومٌ وذَميمٌ ، قال تعالى : ﴿ **مَذمُومًا مَدْحُوراً** ﴾ [الإسراء / ١٨] وقيل : ذَمّتُهُ أذُمُّهُ عَلَى قَلْب إحدَى المِيمَيْنِ تاءً . والذِمَامُ : مَا يُذَمُّ الرَّجُلُ عَلَى إضَاعَتِه مِنْ عَهْد ، وكذلك الذِّمَّةُ وَالمَذَمَّةُ . وقيلَ : لِي مَذَمَّةٌ فلا تهتِكْهَا ، وأذهِبْ مَذَمَّتَهُمْ بشىء . أى : أعطهمْ شيئًا لمَا لَهُمْ منَ الذِمَامِ ، وأذَمَّ بكذا أضاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ مِذَمٌّ لاَ حَرَاكَ بِه وبِئْرٌ ذَمَّةٌ قَليلَةُ المَاءِ ، قال الشاعر:

وتَرى الذَّميم عَلَى مَرَاسِنهِمْ
يَوْمَ الهِيَاجِ كمازِنِ النَّمْلِ

الذَّميمُ : شبهُ بثور صغَار .

ذنب : ذَنَبُ الدَّابَّةِ وغَيرِهَا مَعروفٌ وَيُعَبَّرُ به عَنِ المُتَأخِّرِ وَالرَّذْلِ ، يُقَالُ : هُمْ أذنَابُ القَوْمِ وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التِّلاعِ لمسايلِ مِيَاهِهَا . والمِذنَبُ مَا أرْطَبَ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِه وَالذَّنُوبُ الفَرَسُ الطويلُ الذنَبِ والدَّلْوُ التى لهَا ذَنَبٌ ، واسْتُعِيرَ للنَّصيب كما استُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ . قال تعالى : ﴿ **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ** ﴾ [الذاريات / ٥٩] والذَّنْبُ فى الأصل الأخذُ بِذَنَبِ الشىء، يُقَالُ ذَنَبْتُهُ أصبتُ ذَنَبَهُ ، ويُسْتَعْمَلُ فى كلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعتباراً بِذَنَبِ الشّىء ولِهَذا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبِعَةً اعتبارًا لمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقبَتِه ، وجمعُ الذَّنْبِ : ذُنُوبٌ ، قال تعالى : ﴿ **فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ** ﴾ [آل عمران / ١١] وقال : ﴿**فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِه**﴾ [العنكبوت / ٤٠] وقال: ﴿**وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُ**﴾ [آل عمران / ١٣٥] إلى غيرِ ذلك من الآى .

ذهب : الذهَبُ معروفٌ ورُبمَا قيلَ : ذَهَبَةٌ ورَجُلٌ ذَهِبَ ، رأى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فدَهِش وَشىءٌ مُذَهَّبٌ جُعلَ عليه الذَّهَبُ ، وكُمَيتٌ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ كأنَّ عليها ذهَبًا ، وَالذَّهَابُ المُضِىُّ يُقالُ : ذَهَبَ بالشىء وأَذْهَبَهُ ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى الأعيان والمعانى ، قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى** ﴾ [الصافات / ٩٩] ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ** ﴾ [هود / ٧٤] ﴿ **فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ** ﴾ [فاطر / ٨] كِنَايَةٌ عن الموتِ وقال : ﴿ **إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [إبراهيم / ١٩] وقال : ﴿ **وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ** ﴾ [فاطر / ٣٤] وقال: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ** ﴾ [الأحزاب / ٣٣] وقوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**﴾ [النساء / ١٩] أى لِتَفوزُوا بشىء منَ المَهرِ أو غير ذلك مما أعطيتُمُوهُنَّ

وقوله: ﴿ ولاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ ريحكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٦] وقالَ: ﴿ ذَهَبَ اللهُ بنُورهمْ ﴾ [البقرة / ١٧] ﴿ ولَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بسَمْعهمْ ﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عنِّى ﴾ [هود / ١٠] .

ذهل : قَالَ تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج / ٢] الذُّهُولُ : شُغْلٌ يُورثُ حُزْنًا ونسْيَانًا ،يُقَالُ : ذَهَلَ عَنْ كذا وأذْهَلَهُ كذا .

ذوق : الذَّوْقُ وُجُودُ الطعْمِ بالفَمِ وأَصْلُه فيما يَقلُّ تَنَاوُلُه دُونَ ما يكْثُرُ ، فإنَّ ما يكْثُرُ منه يقالُ له : الأكْلُ واختِيرَ فى القرآن لفظُ الذَّوْق فى العذَابِ ؛ لأنَّ ذلك وإنْ كانَ فى التَّعارُف لِلقَليلِ فهوَ مُسْتَصْلَحٌ للكثيرِ فَخصَّهُ بالذِّكْرِ ليَعُمَّ الأمْرَيْنِ وكَثُرَ اسْتِعْمالهُ فى العَذَابِ نحو: ﴿ ليَذُوقُوا العَذَابَ ﴾ [النساء/ ٥٦] ﴿ وقِيلَ لهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّار ﴾ [السجدة / ٢٠] ﴿ فَذُوقُوا العَذَابَ بمَا كُنْتُمْ تكْفُرُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٥] ﴿ ذُقْ إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾ [الدخان / ٤٩] ﴿إنَّكُمْ لَذَائقُو العَذَابِ الأليمِ ﴾ [الصافات / ٣٨] ﴿ ذَلكمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [الأنفال / ١٤] ﴿ولَنُذيقَنَّهُمْ منَ العَذَابِ الأدْنى دُونَ العَذَابِ الأكْبَر ﴾ [السجدة / ٢١] وقد جاء فى الرَّحْمة نحوُ: ﴿ولَئنْ أذَقْنَا الإنْسَانَ منَّا رَحْمَةً ﴾ [هود / ٩] ﴿ ولَئنْ أذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾ [هود / ١٠] ويُعبَّرُ به عن الاخْتبَار فَيُقَالُ : أذَقْتُهُ كذا فذَاقَ ، ويُقَالُ: فُلانٌ ذاقَ كذا وأنا أكلْتُهُ أى خَبَرْتُهُ فَوْقَ ما خَبَرَ ، وقوله: ﴿ فَأذَاقَهَا اللهُ لبَاسَ الجُوعِ والخَوْف ﴾ [النحل / ١١٢] فاسْتِعْمالُ الذَّوْقِ مَعَ اللِّبَاسِ منْ أجْل أنه أريدَ به التَّجْربةُ والاخْتبَارُ ، فَجَعَلَهَا بحَيْثُ تُمَارسُ الجُوعَ والخَوفَ ، وقيلَ: إنَّ ذلك عَلَى تقدير كلامين كأنه قيلَ : أذاقها طَعْمَ الجُوع والخَوْفِ والبَسهَا لباسَهما . وقولهُ: ﴿وإذَا أذَقْنَا الإنْسَانَ منَّا رَحْمَةً ﴾ [الشورى / ٤٨] فإنه استُعْمِلَ فى الرَّحْمة الإذَاقَةُ وفى مُقَابَلَتهَا الإصابةُ فقال: ﴿ وإنْ تُصبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [الشورى / ٤٨] تنبيها على أنَّ الإنسانِ بأدنى ما يُعْطَى من النعمَة يَأشَرُ ويَبْطَرُ إشارةً إلى قوله: ﴿ كَلاَّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق / ٦ ، ٧] .

ذو : ذُو عَلَى وجْهَينِ أحدُهمَا يُتَوصَّلُ به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع ويُضافُ إلى الظاهر دُونَ المضمرِ ويُثَنَّى ويُجْمَعُ ، ويقال فى المؤنث : ذَاتٌ وفى التثنية : ذَواتا وفى الجمعِ ذَواتٌ ، ولا يُسْتَعْمَلُ شَىءٌ منها إلاّ مُضافا قال : ﴿ ولَكنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ ﴾

[البقرة / ٢٥١] وقالَ: ﴿ ذُو مرَّةٍ فاستَوَى ﴾ [النجم / ٦] ﴿ وذِى القُرْبَى ﴾ [البقرة / ٨٣] ﴿ ويؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود/ ٣] ﴿ ذَوِى القُرْبَى واليَتَامَى ﴾ [البقرة / ١٧٧] ﴿ إنَّهُ عَليمٌ بِذَاتِ الصُّدُور ﴾ [الأنفال/ ٤٣] ﴿ونُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمين وذَاتَ الشِّمَال ﴾ [الكهف / ١٨] ﴿ وتَوَدُّون أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تكونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال / ٧] وقال: ﴿ ذَوَاتَا أفْنَان ﴾ [الرحمن / ٤٨] وقد استعار أصْحَابُ المَعانى الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبارة عَنْ عَيْنِ الشىء جَوْهَرًا كانَ أو عَرَضًا واستَعْمَلُوها مُفْرَدَةً ومُضافة إلى المضْمَرِ بالألف واللام وأجْرَوها مَجْرَى النَّفْس والخَاصَّة فقالوا: ذَاتُهُ ونَفْسُهُ وخاصَّتُهُ ، وليس ذلك مِنْ كَلامِ العرب . والثانى : فى لفظ ذُو لغَةٌ لطَيِّئٍ يَسْتَعملُونَهُ استِعْمَالَ الذى ، ويُجْعلُ فى الرَّفعِ ، والنصبِ والجَرِّ ، والجمعِ ، والتانيثِ عَلَى لفظٍ واحدٍ نحوُ :

* وبِئرِى ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ *

أى التى حَفَرْتُ والتى طَوَيْتُ ، وأما ذَا فى هذا فإشارَةٌ إلى شىء مَحْسُوسٍ أوْ مَعْقُولٍ، ويُقَالُ فى المؤنَّث ؛ ذهْ وذِى وتا فَيُقَالُ هذه وهَذِى ، وهَاتا ولا تُثَنَّى منهُنَّ إلا هاتَا فيُقالُ هاتان . قال تعالى : ﴿ أرأيْتَكَ هذا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ [الإسراء / ٦٢] ﴿ هذا مَا تُوعَدُونَ ﴾ [ص / ٥٣] ﴿ هذا الَّذِى كُنْتُمْ به تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الذاريات / ١٤] ﴿ إن هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه / ٦٣] إلى غير ذلك ﴿هذه النَّارُ الَّتى كُنْتُمْ بهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [الطور / ١٤] ﴿ هذه جَهَنَّمُ التى يُكَذِّبُ بها المُجْرِمُونَ ﴾ [الرحمن / ٤٣] ويُقالُ بإزاء هذا فى المُسْتَبْعَدِ بالشخصِ أو بالمنزلَة ذَاكَ وذلك ، قال تعالى : ﴿ الم ذلكَ الكتَابُ ﴾ [البقرة / ١، ٢] ﴿ذلكَ مِنْ آيات الله ﴾ [الكهف / ١٧] ﴿ذلكَ أنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى ﴾ [الأنعام / ١٣١] إلى غير ذلك . وقولهم ماذا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجهين : أحدهما : أن يكونَ مَا مَعَ ذَا بمنزلَة اسم واحد، والآخَرُ أنْ يكونَ ذَا بمنزلة الذى ، فالأوَّلُ نحو قولهم : عَمَّا ذَا تَسْأَلُ ؟ فلَمْ تُحذَفِ الألفُ منه لمَّا لم يكُنْ مَا بنَفْسِه للاستِفهَامِ بَلْ كانَ مَعَ ذَا اسمًا واحِدًا وعلى هذا قولُ الشاعرُ :

* دَعِى مَاذَا عَلِمْتِ سأتَّقيه *

أى دَعِى شيْئًا عَلِمْتِه . وقولُهُ تعالى : ﴿ويَسْئلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة / ٢١٩] فإنَّ مَنْ قرَأ : « قُلِ العَفْوَ » بالنَّصبِ فإنَّه جَعَلَ الاسْمَيْنِ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ كأنه قالَ :

أىَّ شىء يُنفقُونَ ؟ وَمَنْ قرَأ ﴿ قُل العَفوُ ﴾ بالرَّفع فإنّ ذَا بمنزلة الذى وَمَا للاستفهام أى مَا الذى يُنفقُونَ ؟ وَعلى هذا قولهُ تعالى : ﴿مَاذَا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ ﴾ [النحل / ٢٤] وَأساطِيرَ بالرَّفعِ وَالنصب .

ذيب : الذيبُ الحَيوَانُ المعروفُ وأصلُه الهمزُ ، قالَ تعالى : ﴿ فَأكَلَهُ الذِّئبُ ﴾ [يوسف / ١٧] وَأرضٌ مَذْأبَةٌ كثيرَةُ الذِّئاب وَذُئبَ فُلانٌ وَقَع فى غَنَمِه الذِّئبُ وَذَئبَ صار كَذئبٍ فى خُبْثِه ، وَتَذاءبَت الرِّيحُ أتَتْ منْ كلِّ جَانِبٍ مَجىءَ الذئْبِ وَتَذاءَبْتُ للناقةِ علَى تَفَاعلْتُ إذا تَشَبَّهْتُ لها بالذّئب فى الهَيئة لتظْأرَ عَلَى وَلدِهَا ، والذِّئبَةُ من القَتَبِ مَا تحتَ مُلْتَقَى الحِنْويْنِ تَشبيهًا بالذِّئْبِ فى الهيئَة .

ذود : ذُدْتُه عَن كذا أذُودُهُ . قال تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص/ ٢٣] أى تَطْرُدَانِ ، ذَوْدًا ، وَالذَّوْدُ منَ الإبلِ العشَرَةُ .

ذأم : قال تعالى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءومًا﴾ [الأعراف / ١٨] أى مذموما يقالُ: ذمتُه أذيمُهُ ذَيمًا ، وَذَمَمْتُه أذُمُّه ذَمًا ، وَذَأمْتُه ذَأمًا .



كتاب الراء

رب : الرَّبُّ في الأصْل التربيَةُ وهو إنشاء الشيء حَالاً فحَالاً إلى حدِّ التَّمَام ، يقَالُ : ربَّهُ وربَّاه وربَّبهُ . وقيلَ : لأنْ يربَّنى رَجُلٌ منْ قُرَيْشٍ أَحبُّ إلىَّ منْ أنْ يربَّنى رَجُلٌ منْ هَوازنَ فالرَّبُّ مَصدَرٌ مُسْتَعَارٌ للفَاعلِ ولا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إلا لله تعالى المتكفّلِ بمصلحة الموْجودات نحوُ قولهُ : ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ / ١٥] . وعَلَى هذا قولهُ تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلائكَةَ والنَّبِيِّينَ أرْبَابًا ﴾ [آل عمران / ٨٠] أى آلهةً وتَزْعُمونَ أنهُمُ البَارى مُسَبِّبُ الأسْبَاب ، والمُتَوَلِّى لمصالح العباد وبالإضافة يُقالُ له ولغَيْرِه نحوُ قوله: ﴿ رَبِّ العَالَمينَ ﴾ [الفاتحة / ١] و ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائكُمُ الأوَّلِينَ ﴾ [الصافات / ١٢٦] ويُقالُ : رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الفَرَسِ لصاحبهما وعلى ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ [يوسف / ٤٢] وقولهُ تعالى : ﴿ ارْجِعْ إلَى رَبِّكَ ﴾ [يوسف / ٥٠] وقولهُ: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف / ٢٣] قيلَ : عَنَى به الله تعالى : وقيلَ عَنَى به المَلكَ الذّى ربَّاهُ والأوّلُ ألْيَقُ بقوله . والرَّبَّانىُّ قيل : منسوب إلى الرَّبَّانِ ، ولَفْظُ فَعْلانَ من فَعِلَ يُبْنَى نحوُ عَطْشَانَ وَسكرَانَ وقَلَّما يُبْنَى من فَعَلَ وقد جاء نَعْسَانُ . وقيل : هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ الذى هو المصْدَرُ وهو الذى يَرُبُّ العِلْمَ كالحكيم ، وقيلَ : منسوبٌ إليه ومعناه يَرُبُّ نَفسهُ بالعلم وكلاهُما فى التحقيق مُتلازِمَانِ ؛ لأنَّ مَنْ رَبَّ نَفسَهُ بالعلْمِ فقد رَبَّ العِلْمَ ، ومَنْ رَبَّ العِلْمَ فقد رَبَّ نفسهُ به . وقيلَ : هو منسوبٌ إلى الرَّبِّ أى الله تعالى فالربّانى كقولهم : إلهِىٌّ وزيادةُ النون فيه كزيادَته فى قولهمْ : لحْيَانِىٌّ وَجِسْمانِىٌّ . قَالَ علىٌّ رَضى الله عنهُ : « أنَا ربّانِىُّ هذه الأمَّة » والجَمْعُ ربّانيُّونَ . قال تعالى : ﴿ لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانيُّونَ وَالأحْبَارُ ﴾ [المائدة / ٦٣] ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ [آل عمران / ٧٩] ، وقيلَ ربّانىٌّ لفظٌ فى الأصْلِ سُرْيَانِىٌّ وأخْلِقْ بذلك فَقلّما يُوجَدُ فى كَلامِهمْ، وقولهُ تعالى :﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران / ١٤٦] فَالرِّبِّىُّ كالرَّبَّانِىِّ. والرُّبُوبِيَّةُ مَصدَرٌ يُقال فى الله عزَّ وجلَ والرِّبَابَةُ تُقالُ فى غَيْرِه وجمعُ الرَّبِّ أرْبابٌ قال تعالى : ﴿ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ ﴾ [يوسف / ٣٩] ولم يكُنْ منْ حَقِّ الرَّبِّ أنْ يُجْمَعَ إذْ كانَ إطْلاقُه لا يتَناوَلُ إلا اللهَ تعالى

لكنْ أتي بِلَفْظِ الجَمْعِ فيه علَى حَسَبِ اعْتقاداتِهم لا علَى ما عليه ذاتُ الشيء فى نَفْسِه ، وَالرَّبُّ لا يُقالُ فى التَّعارفِ إلا فى اللهِ، وَجَمْعُهُ أرِبَةٌ، ورُبوبٌ ، قال الشاعر :

كانت أرِبَّتُهُمْ حفرًا وَغرَّهُمُ
عَقْدُ الجِوَارِ وكَانُوا مَعْشَرًا غُدُرًا

وقال آخر :

وكُنْتَ امْرءًا أفضتْ إليكَ رِبَابَتِي
وَقَبْلَكَ رَبتنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ

ويُقالُ للعقدِ فى مَوْلاة الغَيْرِ الرِّبَابَةُ ولِمَا يجمَعُ فيه القِدْحُ : رِبَابَةٌ واخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بأحَدِ الزَّوْجَيْنِ إذا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّبِيبُ وَالرَّبِيبَةُ بذلك الوَلَد، قالَ تعالى: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِى فى حُجُورِكُمْ﴾ [النساء / ٢٣] ورَبَّبْتُ الأديمَ بالسَّمْنِ والدَّوَاءَ بالعَسَلِ ، وسِقاءٌ مَرْبُوبٌ ، قالَ الشاعر :

فكُونِى له كالسَّمْنِ رُبَّتْ له الأدَمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بذلك لأنه يَرُبُّ النباتَ وبهذا النَّظرِ سُمِّيَ المَطَرُ درًا ، وشُبِّهَ السَّحَابُ باللَّقُوحِ . وأرَبَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أنَّهَا صارَتْ ذاتَ تَرْبِيَةٍ ، وتُصُوِّرَ فيه معنَى الإقامة فقيلَ : أرَبَّ فُلانٌ بمكان كذا تشبيهًا بإقامةِ الرِّبَابِ ، ورُبَّ لاستقلالِ الشيء ولما يكونُ وَقْتًا بَعْدَ وَقتٍ ، نحوُ : ﴿ ربمَا يوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر / ٢] .

ربح : الرِّبْحُ الزِّيَادَةُ الحاصِلَةُ فى المُبَايَعة، ثمّ يتُجَوَّزُ به فى كلِّ ما يَعُودُ من ثمرَةِ عَملٍ ، وَينسَبُ الرِّبْحُ تارةً إلى صاحب السِّلْعَةِ وتارةً إلى السِّلْعَةِ نفسِهَا نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة / ١٦] وقول الشاعر :

قَرَوْا أضْيَافَهمْ ربحًا بِبَحْ

فقد قيلَ الرُّبَحُ الطائرُ ، وَقيل هو الشجرُ وَعِنْدى أنَّ الرُّبَحَ هاهَنا اسم لِمَا يَحْصُلُ مِنَ الرِّبْحِ نحوُ النَّقْصِ ، وبَحْ اسم لِلقِداحِ التى كانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بهَا ، والمعْنَى قَرَوْا أضْيَافَهُمْ مَا حَصَّلُوا منه الحَمدَ الذى هو أعْظَمُ الرِّبْحِ وذلك كقول الآخر :

فأوْسَعَنِى حَمْدًا وأوْسَعْتُهُ قِرًى
وأرْخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَه الأكْلُ

ربص : التَّرَبُّصُ الانتِظَارُ بالشيء سِلْعَةً كانَتْ يَقْصدُ بها غلاءً أو رخصًا . أو أمرًا يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أو حُصُولُهُ ، يُقالُ : تَرَبَّصْتُ لكذا ولى رُبْصَةٌ بكذا وتَرَبُّصٌ ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور / ٣١] ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا

إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُم ﴾ [التوبة/ ٩٨] .

ربط : رَبْطُ الفَرَسِ شَدُّهُ بالمكان للحفظ ومنه رِبَاطُ الجَيْشِ ، وَسُمِّيَ المكانُ الذى يُخَصُّ بإقامة حفظة فيه رباطًا ، والرِّبَاطُ مصدرُ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ وَالمُرَابَطَةُ كالمحافظة ، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال / ٦٠] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران / ٢٠٠] فَالمُرَابَطَةُ ضَرْبَانِ : مُرَابَطَةٌ فى ثُغُورِ المُسْلِمينَ وَهى كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ البَدَنَ فإنها كَمَنْ أُقِيمَ فى ثَغْرٍ وَفُوِّضَ إليهِ مُرَاعَاتُهُ فيحتاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخِلٍّ بِهِ وذلك كالمجاهدة وقد قال عليه السلام: « مِنَ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ » (١) وَفُلانٌ رَابِطُ الجَأْشِ إذا قَوِيَ قَلْبُهُ وقوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [الكهف / ١٤] وقوله : ﴿ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ [القصص / ١٠] ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأنفال / ١١] فذلك إشارةٌ إلى نحو قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح / ٤] فإنّه لم تكُنْ أفئدتُهُمْ كما قال : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم/ ٤٣] وبنحو هذا النَّظَرِ قيل فُلانٌ رابطُ الجأشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ كُلُّهَا من أصْلٍ واحد ، قال الله تعالى : ﴿ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى الأَرْضِ ﴾ [المائدة / ٢٦] وقالَ : ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة / ٥١] وقال : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء/ ١٢] وقال: ﴿ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء/ ٣] وَرَبَعْتُ القومَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رابعًا، وأخذْتُ رُبْعَ أموالِهِمْ وَرَبَعْتُ الحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أربع قُوًى ، والرِّبْعُ مِنْ أظْمَاءِ الإبلِ وَالحُمَّى ، وأَرْبَعَ إبِلَهُ أوردَها رِبْعًا، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمُرْبَعٌ أخذَتْهُ حُمَّى الرِّبْعِ. والأربعاءُ فى الأيَّامِ رابعُ الأيَّامِ مِنَ الأَحَدِ ، والرَّبِيعُ رَابِعُ الفُصُولِ الأربعة . ومنه قولهُمْ : رَبَعَ فُلانٌ وَارْتَبَعَ أقامَ فى الربيعِ ، ثم يُتَجَوَّزُ به فى كلِّ إقامَةٍ وكلِّ وقت حتى سُمِّيَ كلُّ مَنْزِلٍ رَبْعًا وإنْ كانَ ذلك فى الأصل مُخْتَصًّا بالرَّبيع . والرُّبَعُ والرِّبْعِيُّ ما نُتِجَ فى الرَّبيعِ وَلَمَّا كانَ

(١) رواه مسلم (الطهارة / ٤١) عن أبى هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ ! » قالوا : بلى يارسول الله ! قال : « إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذالكم الرباط » .

الرَّبيعُ أولى وقتِ الولادَةِ وأحمَدَهُ استُعير لكلِّ ولَد يُولَدُ فى الشّباب فقيلَ أفلَحَ مَنْ كانَ له رِبْعيونَ ، والمِرْباعُ ما نُتجَ فى الرَّبيع ، وغَيْثٌ مَرْبعٌ يأتِى فى الربيع ، ورَبَعَ الحَجَرَ والحملَ تَناوَلَ جَوانِبَه الأربَعَ ، والمِرْبَعُ خشَبٌ يُربَعُ به أى يُؤخَذ الشىءُ به ، وسمِّى الحَجَرُ المُتَناوَلُ رَبيعَةً. وقولُهُمْ : أرْبَعْ على ظَلْعِكَ يجوزُ أن يكُونَ مِنَ الإقَامَةِ أى أقِمْ عَلَى ظَلْعِكَ ، ويَجوز أن يكُونَ مِنْ رَبَعَ الحَجَرَ أى تَناولْهُ عَلَى ظَلْعِكَ . والمِرْباعُ الذى يأخُذُهُ الرَّئيسُ مِنَ الغُنْمِ ، مِنْ قَولِهِمْ رَبَعْتُ القَوْمَ ، واستُعيرَت الرِّبَاعَةُ للرِّئاسَةِ اعتباراً بأخذ المِرْباعِ فقيلَ لاَ يُقيمُ رِباعَةَ القَوْمِ غيرُ فُلانٍ . والرَّبِيعةُ الجُونَةُ ؛ لكونِهَا فى الأصْلِ ذَاتَ أرْبَعِ طَبَقَاتٍ أو لكَوْنِها ذَاتِ أربعِ أرجُلٍ . والرَّبَاعِيَّتَانِ قِيلَ: سُمِّيَتَا لكوْنِ أرْبَعِ أسْنَانٍ بينهما ، واليَرْبُوعُ فأرَةٌ لجُحْرِهَا أرْبَعَةُ أبْوابٍ . وأرضٌ مَرْبَعَةٌ فيهَا يَرابِيعُ كما تَقُولُ : مَضَبَّةٌ فى موضع الضَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ ورِبْوَةٌ ورُبْوَةٌ ورِباوَةٌ ورَبَاوَةٌ قال تعالى : ﴿ **إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعِين** ﴾ [المؤمنون / ٥٠] قال أبو الحسن : الرُّبْوَةُ أجْوَدُ لقولِهِمْ : رُبًى ورَبَا فُلانٌ حَصَلَ فى رَبْوَةٍ، وسُميتِ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كأنَّها ربَتْ بنفسها فى مكانٍ ومنه رَبَا إذَا زادَ وعَلا ، قال تعالى: ﴿ **فإذَا أنزَلْنا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ ورَبَتْ** ﴾ [الحج/ ٥] أى زادَتْ زِيادَةَ المُتَرَبِّى ﴿ **فاحتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابيًا** ﴾ [الرعد / ١٧] ﴿ **فَأخَذَهُمْ أخْذَةً رابِيَةً** ﴾ [الحاقة / ١٠] وأرْبَى عليه أشرفَ عليه ، ورَبَّيْتُ الولدَ فَرَبَا مِنْ هذا وقيلَ أصْلُهُ مِنَ المُضاعَفِ فقُلِبَ تخفيفًا نحوُ تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ . والرِّبَا الزيادةُ عَلَى رَأسِ المال لكنْ خُصَّ فى الشَّرْعِ بالزيادة على وجْهٍ دُونَ وجْهٍ ، وباعتبار الزيادة قال تعالى : ﴿ **وَمَا آتيتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فى أمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِنْدَ الله** ﴾ [الروم / ٣٩] ونَبَّهَ بقوله: ﴿ **يَمْحَقُ الله الرِّبَا ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ** ﴾ [البقرة / ٢٧٦] أنَّ الزيادةَ المعقولَةَ المُعَبَّرُ عنها بالبَرَكَةِ مُرْتَفِعةٌ عن الرِّبَا ولذلك قال فى مُقابَلته : ﴿ **وما آتَيْتُمْ مِنْ زكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ الله فأولئكَ هُمُ المُضْعِفُونَ** ﴾ [الروم / ٣٩] والأرْبِيَّتانِ لُحْمَتانِ ناتِئَتانِ فى أصُولِ الفَخِذَيْنِ مِنْ باطِنٍ ، والرَّبْوُ الانْبِهارُ سُمِّى بذلك تَصَوُّرًا لتَصَعُّدِه ولذلك قيلَ : هوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ ، وأما الرَّبِيئَةُ للطّليعَةِ فَبالهَمْزِ وليسَ من هذا الباب .

رتع : الرَّتْعُ أصْلُه أكْلُ البهائم ، يُقالُ رَتَعَ يرتَعُ رُتُوعًا ورِتاعًا ورَتْعًا ، قال تعالى : ﴿ **نَرْتَعْ ونَلْعَبْ** ﴾ [يوسف / ١٢] ويُستَعارُ للإنسَانِ إذا أريدَ به الأكْلُ الكثيرُ ، وعَلَى

طريقِ التشبيهِ قال الشاعر :

* وإذا يَخْلُو لهُ لحمِى رتَع *

ويُقالُ : راتِعٌ ورِتَاعٌ فى البهائمِ وراتِعُونَ فى الإنسانِ .

رتق : الرَّتْقُ الضمُّ والالتحامُ خلْقَةً كان أمْ صَنْعَةً قال تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء / ٣٠] أى مُنْضَمَّتَين ، والرَّتْقَاءُ : الجاريةُ المُنضمَّةُ الشفْرَتَيْنِ ، وفُلانٌ راتِقٌ وفَاتِقٌ فى كذا أى هوَ عاقِدٌ وحالٌّ .

رتل : الرَّتَلُ اتِّسَاقُ الشىء وانْتظامُه على اسْتقَامَة ، يُقالُ : رَجُلٌ رَتَلُ الأسْنانِ . والتَّرْتيلُ إرْسَالُ الكلمةِ منَ الفمِ بسُهُولة واسْتقَامة . قال تعالى : ﴿ ورتِّلِ القُرآنَ تَرْتيلاً ﴾ [المزمل / ٤] ﴿ ورتَّلْنَاهُ تَرْتيلاً ﴾ [الفرقان / ٣٢] .

رج : الرَّجُّ تحريكُ الشىء وإزْعَاجُهُ ، يُقالُ : رَجَّهُ فارْتَجَّ قال تعالى : ﴿ إذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا ﴾ [الواقعة / ٤] نحو : ﴿ إذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها ﴾ [الزلزلة / ١] والرَّجْرَجَةُ الاضْطِرَابُ ، وكتيبةٌ رَجْرَاجَةٌ ، وجاريةٌ رَجْرَاجَةٌ ، وارْتَجَّ كَلامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَاءٌ قليلٌ فى مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ.

رجز : أصلُ الرَّجْزِ الاضْطِرَابُ ومنه قيلَ: رَجَزَ البَعيرُ رَجَزًا فهو أرْجَزُ وناقةٌ رَجْزَاءُ إذا تقَارَبَ خَطْوُهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفٍ فيها وشُبِّهَ الرَّجَزُ به ، لتقَارُبِ أجْزَائه وتَصَوُّرِ رِجْزٍ فى اللسَانِ عندَ إنْشَاده ، ويُقَالُ لنحوه منَ الشِّعْرِ: أرْجُوزَةٌ وأرَاجيزُ ، ورَجَزَ فُلانٌ وارْتَجَزَ إذا عَمِلَ ذلك أو أنشدَ وهو راجِزٌ ورَجَّازٌ ورَجَّازَةٌ وقولهُ : ﴿ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ / ٥] فالرِّجْزُ هاهُنا كالزَّلْزَلَة ، وَقَال تعالى : ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هذه القَرْيَةِ رِجْزًا منَ السَّمَاءِ ﴾ [العنكبوت / ٣٤] وقولهُ : ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر/ ٥] قيلَ : هو صَنمٌ ، وقيلَ : هو كنَايَةٌ عَن الذَّنْب فَسَمَّاهُ بالمَال كتَسميةِ النَّدَى شَحْمًا . وقولهُ : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال / ١١] والشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَن الشَهْوَة عَلَى مَا بيِّنَ فى بابه . وَقيلَ : بَلْ أرادَ برجْزِ الشَّيطانِ ما يَدْعُو إليه منَ الكُفرِ والبُهْتَانِ وَالفَسَادِ ، والرِّجَازَةُ كِساءٌ يُجعَلُ فيه أحْجَارٌ فيعَلَّقُ عَلَى أحَدِ جانبى الهَوْدَجِ إذا مَالَ ، وَذلكَ لما يتُصَوَّرُ فيه منْ حَركَته ، وَاضْطرَابه.

رجس : الرِّجْسُ الشىء القَذِر ، يُقالُ : رَجُلٌ رجْسٌ ورِجَالٌ أرْجَاسٌ . قال تعالى : ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة / ٩٠] وَالرِّجْسُ يَكونُ عَلَى أرْبعَةِ أوجه : إمَّا منْ حَيْثُ الطَّبع ، وإمَّا منْ جهَةِ العَقْلِ ، وإمَّا مِن

جهةِ الشرع ، وإمَّا مِنْ كُلِّ ذلكَ كالمَيْتة ، فإنَّ المَيْتَةَ تُعافُ طبعًا وعقلا وشرعا ، والرِّجس مِنْ جهةِ الشَّرعِ الخَمْرُ والْمَيْسِرِ ، وقَيلَ: إنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهةِ العقل وعَلَى ذلك نَبَّهَ بقولِه تعالى : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩] لأنَّ كُلَّ ما يُوفِى إثمُهُ عَلَى نَفعِه فالعَقْلُ يَقْتَضِى تجَنُّبَهُ وجَعَلَ الْكافرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إنَّ الشِّرْكَ بالعَقلِ أقبحُ الأشياء ، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الذينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إلى رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة / ١٢٥] وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الذينَ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس / ١٠٠] قيلَ : الرِّجْسُ النَّتْنُ ، وقيلَ العذابُ وذلك كقولِه : ﴿ إنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة / ٢٨] وقال: ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ [الأنعام / ١٤٥] وذلك من حَيْثُ الشرع وقيلَ : رِجْسٌ ورجزٌ للصَّوْتِ الشديد، وبعيرٌ رَجَّاسٌ شديدُ الهدير ، وغمامٌ رَاجِسٌ ورَجَّاسٌ شديدُ الرَّعْد .

رجع : الرُّجُوعُ العَوْدُ إلى ما كانَ منهُ البَدْءِ أو تَقْديرُ البَدْءِ مكانًا كانَ أو فعلاً ، أو قَوْلاً وبذَاته كَانَ رُجُوعُهُ أو بجُزْءٍ منْ أجزَائه أو بفعل من أفعَاله . فالرُّجُوعُ العَوْد ، والرَّجْعُ الإعادَةُ ، والرَّجْعَةُ فى الطّلاق ، وفى العَوْدِ إلى الدُّنْيا بَعْدَ المماتِ ، ويُقَالُ : فُلانٌ يُؤمنُ بالرَّجْعَة . والرِّجَاعُ مُختَصٌّ برُجُوعِ الطَّيْر بَعْد قطَاعها . فمنَ الرُّجُوع قولهُ تعالى: ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى الْمَدِينَةِ ﴾ [المنافقون /٨] ﴿فَلَمَّا رَجعُوا إلى أبيهِمْ ﴾ [يوسف / ٦٣] ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِه ﴾ [الأعراف / ١٥٠] ﴿ وَإنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ [النور / ٢٨] ويُقالُ : رَجَعْتُ عَنْ كذا رَجْعًا ورَجَعْتُ الجوابَ نحو قوله : ﴿ فَإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلَى طَائفَةٍ منهُمْ ﴾ [التوبة / ٨٣] وقولهُ: ﴿ إلى الله مَرْجِعُكُمْ ﴾ وقوله : ﴿ إنَّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ [العلق / ٨] وقولهُ تعالى: ﴿ ثُمَّ إلَيْه مَرْجِعُكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٦٤] يَصِحُّ أن يَكُونَ مِنَ الرُّجُوعِ كقوله: ﴿ ثُمَّ إلَيْه تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة / ٢٨] ويَصِحُّ أن يكونَ منَ الرَّجْعِ كقوله : ﴿ ثُمَّ إلَيْه تَرجَعُونَ ﴾ وقد قُرِئَ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرجَعُونَ فيه إلى الله ﴾ [البقرة / ٢٨١] بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّهَا ، وقولهُ: ﴿ لَعَلَّهمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف / ١٦٨] أى يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وقولهُ : ﴿ وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا أنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء / ٩٥] أى حَرَّمْنَا عَليهم أنْ يَتُوبُوا ويَرجِعُوا عَن الذَّنْبِ تنبيهًا أنه لا تَوْبَةَ بَعْدَ الموْت كما قالَ : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾ [الحديد / ١٣] وقولهُ : ﴿ بِمَا يَرْجِعُ

الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل / ٣٥] فَمنَ الرُّجُوعِ أو مِنْ رَجْعِ الجوَابِ كقوله : ﴿ **يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ القَوْلَ** ﴾ [سبأ / ٣١] وقوله : ﴿**ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾ [النمل/ ٢٨] فَمن رَجْعِ الجوَابِ لاغَيْرُ ، وكذا قولهُ : ﴿ **فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** ﴾ [النمل / ٣٥] وقولهُ: ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ** ﴾ [الطارق / ١١] أى المَطر ، وسُمِّيَ رَجْعًا لردِّ الهواءِ ما تَناوَلَهُ من الماءِ ، وسُمِّيَ الغَديرُ رَجْعًا إمَّا لتَسْمِيَتِه بالمطَرِ الذى فيه وإمَّا لتَراجُعِ أمْوَاجِه وتَرَدُّده فى مكَانه . ويُقالُ : ليسَ لكلامه مَرْجُوعٌ أى جوابٌ . ودابةٌ لهَا مَرْجُوعٌ يمكنُ بَيْعُهَا بعدَ الاسْتِعمال ، وناقةٌ راجعٌ تَرُدُّ ماءَ الفَحْلِ فَلا تَقْبلُه ، وأرْجعَ يَدهُ إلى سَيْفِه ليَسْتَلَّهُ والارْتجَاعُ الاسْتِرْدَادُ ، وارْتَجعَ إبلاً إذا بَاعَ الذُّكُورَ واشْتَرى إنَاثًا فاعتُبِر فيه معنى الرَّجْعِ تقديراً وإنْ لم يحصُلْ فيه ذلك عيْنًا ، واسْتَرْجَعَ فُلانٌ إذا قال : إنَّا للهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ والتَّرجيعُ تَرْديدُ الصَّوْتِ باللَّحن فى القرَاءَةِ وفى الغنَاءِ وتكريرُ قوْلِ مَرَّتَيْنِ فصاعداً ومنه التَّرْجيعُ فى الأذانِ . والرَّجيع كنايةٌ عَن أذَى البَطن للإنسَانِ والدَّابَّةِ وهوَ منَ الرُّجُوعِ ، ويكونُ بمعنَى الفَاعلِ أو مِنَ الرَّجْعِ ويكونُ بمعنى المفْعولِ ، وجُبَّةٌ رجيعٌ أعيدتْ بعدَ نَقْضهَا ومِنَ الدابةِ ما رَجَعتهُ مِنْ سَفرٍ إلى سَفرٍ ، والأنثى رَجيعَةٌ . وقد يُقالُ دَابَّةٌ رجيعٌ . ورجْعُ سَفَرٍ كِنايَةٌ عَن النِّضْوِ ، والرَّجيعُ مِنَ الكلامَ المَرْدُودُ إلى صاحِبه ، أو المُكَرَّرُ .

رجف : الرَّجْفُ الاضْطِرابُ الشَّديدُ ، يقالُ :رَجفَتِ الأرْضُ والبحرُ ، وبحرٌ رَجَّافٌ. قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ** ﴾ [النازعات / ٦] ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأرْضُ وَالجبالُ** ﴾ [المزمل / ١٤] ﴿ **فَأخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** ﴾ [الأعراف / ٧٨] والإرْجَافُ إيقاعُ الرَّجْفَة إمَّا بالفعْلِ وإمَّا بالقوْلِ ، قال تعالى : ﴿ **وَالْمُرْجِفُونَ فى المَدِينَة** ﴾ [الأحزاب / ٦٠] ويُقالُ : الأراجِيفُ مَلاقِيحُ الفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بالذَّكَرِ منَ الناسِ ولذلك قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجعَلْنَاهُ رَجُلاً** ﴾ [الأنعام / ٩] ، ويُقالُ رَجُلَةٌ للمرأة إذا كانَتْ مُتَشبِّهةً بِالرَّجُلِ فى بَعض أحْوالِهَا ، قال الشاعرُ :

*** لم يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَة ***

ورجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولة والرُّجُوليَّة ، وقولهُ : ﴿ **وَجَاءَ منْ أقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾ [يس / ٢٠] وقولهُ : ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمنٌ منْ آلِ فرْعَوْنَ** ﴾ [غافر / ٢٨] ، فالأولى به الرُّجُوليَّةُ وَالجَلادَةُ ، وقولهُ : ﴿ **أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يَقُولَ رَبِّى اللهُ** ﴾ [غافر / ٢٨] وفُلانٌ أرْجَلُ الرَّجُلينِ . والرِّجْلُ العُضْوُ المخصوصُ

بأكثر الحيوان ، قال تعالى : ﴿**فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم**﴾ [المائدة / ٦] واشْتُقَّ مِنَ الرِّجلِ رَجِلٌ ورَاجِلٌ للماشى بالرِّجْلِ ، ورَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجْلَةِ ، فجمعُ الرَّاجِل رَجَّالةٌ ورَجْلٌ نحو رَكْبٍ ورِجالٌ نحوُ رِكابٍ لجمع الرَّاكب . ويُقالُ : رَجُلٌ رَاجِلٌ أى قَوِىٌّ عَلَى المَشْى ، جمعُهُ رِجالٌ نحوُ قوله تعالى : ﴿**فرجَالاً أوْ رُكبَانًا**﴾ [البقرة / ٢٣٩] وكذا رَجِيلٌ وَرَجْلَةٌ وحُرَّةٌ رَجْلاءُ ضابطةٌ للأرْجلِ بصُعُوبتِها ، والأرْجَلُ الأبْيَضُ الرِّجْلِ مِنَ الفرَسِ، والعظيمُ الرِّجْلِ وَرَجَلْتُ الشاةَ عَلَّقْتهَا بالرِّجْلِ وَاسْتُعِيرَ الرِّجْلُ للقطعةِ منَ الجَرَادِ ولزمانِ الإنسانِ ، يُقَالُ : كانَ ذلك عَلَى رِجْلِ فُلانٍ كقولك عَلَى رأسِ فُلانٍ ، ولِمَسيل الماء ، الواحِدَةُ رِجْلَةٌ وتَسميتُه بذلك كتسميته بالمَذانب. وَالرِّجْلَةُ البَقْلَةُ الحَمقاءُ ، لِكونِها نابتَةً فى موضع القدم . وَارْتَجَلَ الكلامَ أوردَهُ قائما مِنْ غيرِ تَدَبُّرٍ وَارْتَجَلَ الفرَسُ فى عَدْوِه ، وتَرَجَّلَ الرَّجُلُ نَزَلَ عَنْ دابَّته وتَرَجَّلَ فى البئر تشبيها بذلك، وتَرَجَّل النَّهارُ انحطَت الشمسُ عَنِ الحيطَانِ كأنها تَرَجَّلَتْ ، وَرجَّلَ شَعْرهُ كأنَّهُ أنزَلَهُ إلى حَيْثُ الرِّجْلُ ، وَالمِرْجَلُ القِدْرُ المنصوبةُ، وَأرْجَلْتُ الفَصِيلَ أرْسَلْتُهُ مَعَ أمِّه ، كأنما جعَلْتُ لهُ بذلك رِجْلاً .

رجم : الرِّجامُ الحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّمْىُ بالرِّجَامِ ، يُقالُ : رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ ، قال تعالى: ﴿ **لئنْ لمْ تَنْتَه يَانُوحُ لَتَكُونَنَّ منَ المرْجُومينَ** ﴾ [الشعراء / ١١٦] أى المقتولين أقبَح قِتْلَةٍ وقالَ : ﴿ **ولوْلا رَهطُكَ لَرجمْنَاكَ**﴾ [هود / ٩١] ﴿ **إنَّهمْ إنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكمْ يَرْجُموكمْ** ﴾ [الكهف / ٢٠] ويُسْتَعارُ الرَّجْمُ للرَّمْى بالظَّنِّ والتَّوهُّم وَللشَّتْم والطَّرْد نحو قوله تعالى : ﴿ **رَجْمًا بالغَيْبِ** ﴾ [الكهف / ٢٢] ، قال الشاعر :

*** وَما هو عنها بالحَديث المُرَجَّم ***

وقولهُ تعالى : ﴿ **لأرْجمَنَّكَ وَاهْجُرْنى مَلِيا** ﴾ [مريم / ٤٦] ، أى لأقُولَنَّ فيكَ ما تَكْرَهُ. والشَّيْطَانُ الرَّجيمُ المطْرُودُ عَن الخَيْرَات وعَن مَنَازل المَلإ الأعْلَى. قَال تعالى: ﴿**فَاسْتَعذْ بالله منَ الشَّيْطَان الرَّجيم**﴾ [النحل / ٩٨] وقالَ تعالى : ﴿ **اخْرُجْ منْها فإنَّكَ رَجيمٌ** ﴾ [الحجر / ٣٤] وقال فى الشُّهُب : ﴿ **رُجُومًا للشَّيَاطين** ﴾ [الملك / ٥] والرَّجْمَة والرُّجْمَةُ أحْجَارُ القَبْرِ ثم يُعَبَّرُ بها عَن القبر وجَمْعُهَا رِجامٌ ورُجَمٌ وقد رَجَمْتُ القَبْرَ وضعتُ عليه رِجَامًا . وفى الحديث : « لاَ تَرْجُمُوا قَبْرى ، وَالمُرَاجمَةُ المُسابَّةُ الشَّديدةُ ، استعارةٌ كالمُقَاذَفة. وَالتَّرْجُمَانُ تَفْعُلان مِنْ ذلك .

رجا : رجا البئرِ والسماء وغيرهما : جانبُهَا والجمعُ أرْجَاءٌ ، قَال تعالى : ﴿**والمَلَكُ عَلَى أرْجَائِهَا**﴾ [الحاقة / ١٧] والرَّجَاء ظَنٌّ يَقْتضى حُصولَ ما فيه مَسَرَّةٌ ، وقولُهُ تعالى : ﴿**مَالَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لله وَقَاراً**﴾ [نوح / ١٣] قيلَ : مالكُم لا تخافونَ وأنشد :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا
وحالَفَها فى بيت نُوب عوامِلُ

ووجهُ ذلك أنَّ الرَّجَاء والخَوْفَ يَتَلازمَان ، قال تعالى : ﴿**وَتَرْجُونَ منَ الله مَالاَ يَرْجُونَ**﴾ [النساء / ١٠٤] ﴿**وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمر الله**﴾ [التوبة / ١٠٦] وأرْجَت النَّاقَةُ دَنَا نتاجُهَا ، وحقيقتهُ جَعَلَتْ لصاحبهَا رجاءً فى نَفْسها بقُرْبِ نتَاجِهَا . وَالأرْجُوانُ لونٌ أحمرُ يُفَرِّحُ تَفْريحَ الرَّجاء .

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ المكان ومنه رَحَبةُ المسْجدِ ، ورَحُبَت الدَّارُ اتَّسَعَتْ واسْتُعيرَ للواسِعِ الجَوْفِ فقيلَ رَحْبُ البطنِ ، ولوَاسع الصدر ، كما اسْتُعيرَ الضِّيقُ لضدِّه قال تعالى: ﴿**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾ [التوبة / ١١٨] وفُلانٌ رَحيبُ الفناء لِمَنْ كَثُرَتْ غَاشيتُهُ . وقولهم : مرْحَبًا وأهْلاً أى وجَدْتَ مكانًا رَحْبًا . قال تعالى : ﴿**لامَرْحَبًا بِهِمْ إنهُمْ صَالُو النَّار قَالُوا بَلْ أنتُمْ لامَرْحَبًا بكُمْ**﴾ [ص / ٥٩ ، ٦٠] .

رحق : قال الله تعالى : ﴿**يُسْقَوْنَ منْ رَحيقٍ مَخْتُومٍ**﴾ [المطففين / ٢٥] أى خَمْرٍ.

رحل : الرَّحْلُ ما يُوضَعُ عَلَى البَعيرِ للرُّكوبِ ثم يُعَبَّرُ به تارَةً عَنِ البَعيرِ وتارةً عمَّا يُجْلَسُ عليه فى المنزل وجمعه رِحَالٌ . ﴿**وَقَالَ لفتْيَانه اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فى رِحَالِهِمْ**﴾ [يوسف / ٦٢] والرِّحْلَةُ الارْتحَالُ قال تعالى: ﴿**رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْف**﴾ [قريش / ٢] وَأرْحَلْتُ البَعيرَ وضَعْتُ عليه الرَّحْلَ ، وأرْحَلَ البَعيرُ سَمِنَ كأنَّه صارَ على ظهرِه رَحْلٌ لِسِمَنِه وسَنَامه ، ورَحَلْتُه أظْعَنْتُه أى أزلْتُهُ عَن مكانه. والرَّاحلةُ : البَعيرُ الذى يَصْلُحُ للارْتحَال . وراحَلَهُ : عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِه ، والمُرَحَّلُ بُرْدٌ عليه صُورَةُ الرِّحال .

رحم : الرَّحِمُ رَحِم المرأة ، وامرأةٌ رَحُومٌ تَشْتكِى رَحِمَهَا . ومنه اسْتُعيرَ الرَّحِمُ لقرابَة ؛ لكونِهمْ خارجينَ منْ رَحِمٍ واحدَة ، يُقالُ : رَحِمٌ ورُحْمٌ . قال تعالى : ﴿**وأقْرَبَ رُحْمًا**﴾ [الكهف / ٨١] ، والرَّحْمَةُ رقةٌ تَقْتَضِى الإحْسانَ إلى المَرْحُومِ ، وقد تُسْتَعْمَلُ تارةً فى الرِّقَّة المَجرَّدَة وتَارَةً فى الإحْسَان المجرد عَن الرِّقَّة نحوُ : رَحِمَ اللهُ فُلانًا . وإذا وُصفَ به البارى فليسَ يُرَادُ به إلاَ الإحْسَانُ المُجَرَّدُ

دونَ الرِّقَّـةِ ، وعَلَى هذا رُوِىَ أنَّ الرَّحْمَـةَ منَ اللهِ إنْعـامٌ وإفْـضَـالٌ ، ومنَ الآدَميّين رِقـةٌ وتَعطُّفٌ. وعَلَى هذا قـولُ النَّبىِّ ﷺ ذَاكرًا عَنْ ربِّه : « أنَّهُ لَـمَّـا خلَقَ الرَّحِـمَ قَـالَ لهُ أنَا الرَّحمنُ وأنْـتِ الرَّحِمُ ، شَقَقْتُ اسْـمَك منَ اسْمِى فَـمَنْ وَصلَكِ وَصلْتُـهُ وَمَـنْ قطعَك بَتَتُّهُ»(١) فـذَلكَ إشارَةٌ إلى مَـا تقـدَّمَ وهو أنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ : الرِّقَّة وَالإحْسَان فَـركَزَ تعـالى فى طَبَـائِع الناس الرِّقَّةَ وتَفَـرَّدَ بالإحْسَانِ فصـارَ ، كمـا أنّ لفظَ الرَّحِم منَ الرَّحْمَةِ ، فَمعْنَاهُ المَوجُودُ فى الناسِ منَ المعنَى المَوْجُـودِ لله تعالى فَـتنَاسَبَ مَعْنَاهُمَـا تَنَاسُبَ لَفْظَيْـهمَـا . وَالرَّحْمنُ وَالرَّحِـيمُ نَحْو نَدْمَـانَ وَنَديم وَلاَ يُطْلَقُ الرَّحْـمَنُ إلاّ عَلَى الله تعـالى مِنْ حَيْثُ إنَّ مَعناهُ لا يَصِحُّ إلا لهُ إذْ هو الذى وَسِعَ كُلَّ شىء رَحْمَةً ، والرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فى غَيره وهو الذى كَـثُرَتْ رَحمتُـهُ قال تعالى : ﴿إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة / ١٨٢] وقال فى صفـة النبىِّ ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسكُمْ عَزيزٌ عَلَيْه مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيكُمْ بالمؤمنينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التـوبة / ١٢٨]وقيلَ : إنّ الله تعالى هُـوَ رَحمنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الآخِرَةِ ، وذلك أنَّ إحْسَانَهُ فى الدُّنْيَا يَعُمُّ المؤْمنينَ وَالكافـرِينَ وفى الآخرَةِ يَخْـتَصُّ بالمؤمنينَ وعَلَى هذا قال : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىء فَسَأكْتُبُهَا للَّذينَ يَتَّقُونَ ﴾[الأعراف / ١٥٦] ، تَنبيهًا أنهَا فى الدُّنْـيَا عَامَّةٌ للمؤْمنينَ وَالكافِرِينَ ، وَفى الآخرَةِ مُخْتَصَّةٌ بالمؤْمنينَ .

رخا : الرُّخَـاءُ اللَّيِّنَة مِنْ قَـوْلِهِمْ : شىءٌ رِخْـوٌ وقـد رَخِىَ يَرْخَـى ، قـال تعـالى : ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأمْرِه رُخَاءً حَيْثُ أصَابَ ﴾ [ص / ٣٦] ومنه أرْخَيْتُ السِّتْـرَ وَعَنْ إرْخَاء السِّتْرِ اسْتُعِيرَ إرْخَاء سِرْحَانٍ . وقولُ أبى ذُؤَيْبٍ :

* وهىَ رِخْوٌ تَمْزَعُ *

أى رِخْوُ السَّيْرِ كَـرِيحِ الرُّخَاءِ ، وَقِـيلَ : فرسٌ مِرْخَاءٌ أى وَاسِعُ الجَرْىِ مِنْ خَيْلٍ مَرَاخٍ، وقد أرْخَيتُه خَلَّيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرْفُ الشىء بِذاتِه أو بحَالَةٍ مِنْ أحوالِه ، يُقَالُ : رَدَدْتُهُ فَـارْتَدَّ ، قال تعالى :

(١) روى البخـارى فى صحيحـه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ :« إن الرحم شـجنة من الرحمن فقـال الله : من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته »

وروى الترمذى (١٩٠٧) بلفظ : قال رسول الله ﷺ : « قـال الله : أنا الله وأنا الرحــمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته » .

﴿ولاَ يُرَدُّ بَأسُهُ عَنِ القَوْمِ المُجْرمينَ ﴾ [الأنعام/ ١٤٧] فَمنَ الرَّدِّ بـالذّاتِ قولُهُ : ﴿ولَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لمَا نُهُوا عنْهُ ﴾ [الأنعام / ٢٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ ﴾ [الإسراء / ٦] ، وقال: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾ [ص / ٣٣] ، وقــال : ﴿فـرَدَدْنَاهُ إلـى أمِّـه ﴾ [القــصص/ ١٣] ﴿يَاليْتَنَا نُرَدُّ ولاَ نُكَذِّبُ ﴾ [الأنعام / ٢٧] ومن الرَّدِّ إلى حــالة كـانَ عليـهـا قـولُه: ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أعـقَابِكُمْ ﴾ [آل عـمـران / ١٤٩] وقـولُهُ: ﴿ وإنْ يُرِدْكَ بَخَيْــر فَـلاَ رَادَّ لفَضْلِه ﴾ [يونـس / ١٠٧] أى لاَ دَافعَ ولا مَانعَ له وعَلَى ذلك ﴿ عَذَابٌ غَـيْرُ مَـرْدُود ﴾ [هود / ٧٦] ومنْ هذا الرَّدُّ إلـى الله تعـالَى نحوُ قــوله: ﴿ ولَئنْ رُدِدتُ إلى ربِّى لأجدَنَّ خَيْرًا منها مُنْقَلَبًا ﴾ [الكـهـف / ٣٦] ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إلىَ عَالِمِ الغيْبِ والشَّهَادَة ﴾ [الجمعة/ ٨] ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إلـى الله مَــوْلاَهـمُ الحَقِّ ﴾ [الأنعـام / ٦٢] فالرَّدُّ كـالرَّجْع ﴿ ثُمَّ إلَيْـه تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة / ٢٨] ومنهُمْ مَنْ قَالَ فى الرَّدِّ قولان: أحَدُهُما يردُّهُـمْ إلى ما أشَارَ إليْه بقـوله: ﴿ منهَـا خَلَقْنَاكُمْ وفيـهَا نُعـيدُكُمْ ﴾ [طه/ ٥٥] والثانى : رَدُّهُمْ إلى الحـياة المُشار إليها بقوله : ﴿ ومنهَا نُخرِجكُمْ تَارَةً أخْرَى ﴾ [طه / ٥٥] فذلكَ نَظرٌ إلى حَالتَين كلْتاهُما داخِلَةٌ فى عُـمُـومِ اللـفظ . وقـولُه تعـالـى :

﴿فرَدُّوا أيْديَهُمْ فـى أفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهـيم / ٩] قيلَ : عَضُّوا الأنَاملَ غَـيْظًا وقيل : أوْمَئُوا إلى السُّكُوت وأشارُوا باليد إلى الفَم ، وقيل: ردُّوا أيْديَهُمْ فى أفـوَاهِ الأنبيَـاء فَأسْكتُـوهُـمْ ، واستعْمالُ الرَّدِّ فى ذلك تنبيهًا أنهم فَعَلُوا ذلك مَـرَّةً بعْـدَ أخـرَى . وقـوله تعـالـى : ﴿ لَـوْ يَرُدُّونَكُمْ منْ بَعْد إيمَانكُمْ كُـفَّارًا ﴾ [البقرة / ١٠٩] أى يَرْجعُونَكُمْ إلى حَالِ الكفرِ بعْدَ أنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وعَلَى ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُـوا فَـريقًـا منَ الَّذينَ أوتُوا الكتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْـدَ إيمَانكُمْ كافرينَ ﴾ [آل عمـران / ١٠٠] ، والارْتدَادُ والرِّدَّةُ الرُّجُوعُ فى الطريقِ الذى جَـاءَ منه لكنِ الرِّدَّةُ تخْـتَصُّ بالكفـر والارتدادُ يُسْتَـعْملُ فـيه وفى غـيره ، قال: ﴿ إنَّ الَّـذينَ ارتَـدُّوا عَلَـى أدْبَارهِـمْ ﴾ [محـمد / ٢٥] ، وقـال : ﴿ يَا أيُّهَـا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ منْكُمْ عنْ دينه ﴾ [المائدة / ٥٤] وهو الرُّجُوعُ منَ الإسلام إلى الكُفْر ، وكذلكَ ﴿ ومَنْ يَرْتَـددْ منْكُمْ عَنْ ديـنه فَـيَــمُتْ وَهُوَ كَافرٌ﴾ [البـقرة / ٢١٧] وقـال عـزّ وجلّ: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارهمَا قَـصَصًا ﴾ [الكهـف / ٦٤] ﴿ إنَّ الَّذينَ ارتَـدُّوا عَلَى أدْبَارهِـمْ منْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى ﴾ [محمد / ٢٥] ، وقَال تعالى: ﴿ ونُرَدُّ عَلَى أعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام/

٧١] وقولهُ تعالى : ﴿ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أدْبَارِكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١] أى إذا تحققتُم أمرًا وعرفتُمْ خيرًا فلا ترْجعُوا عنه . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ ألْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصيرًا ﴾ [يوسف / ٩٦] أى عادَ إلَيْه البَصرُ ، ويُقالُ : رَدَدْتُ الحُكْمَ فى كذَا إلى فُلان: فَوَّضْتُهُ إليه ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلَى الرَّسُولِ وَإلَى أولِى الأمْرِ ﴾ [النساء / ٨٣] وقال : ﴿ فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء / ٥٩] ويُقالُ : رَادَّهُ فى كلامه. وقيلَ فى الخَبَرِ: البَيِّعَانِ يَترادَّان[1] أى يَرُدُّ كُلُّ واحد منهمَا ما أخَذَ ، ورَدَّةُ الإبلِ أنْ تَتَرَدَّدَ إلى المَاءِ، وقد أردَّت النَّاقَةُ وَاسْتَردَّ المتاع اسْتَرْجَعَهُ.

ردف : الرِّدْفُ التَابِعُ ، ورِدْفُ المرأة عَجِيزَتُهَا ، والتَرادُفُ التتابُعُ ، والرَّادفُ المُتَأخِّرُ ، وَالمُرْدِفُ المُتقدّمُ الذى أرْدَفَ غَيْرَهُ قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أنِّى مُمِدُّكُمْ بِألْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال / ٩] ، قالَ أبو عُبَيْدةَ : مُرْدِفينَ : جَائينَ بَعدُ ، فجعَلَ رَدِفَ وَأرْدَفَ بمعنَى واحد ، وأنشدَ :

* إذا الجَوْزَاءُ أرْدَفَت الثُّرَيَّا *

وقال غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ مُرْدِفينَ مَلائكَةً أخْرَى، فَعَلَى هذا يكونُونَ مُمَدِّينَ بِألفَيْنِ مِنَ الملائكَة . وقيلَ : عَنَى بالمُرْدِفينَ المُتَقَدِّمينَ للعسكرِ يُلْقُونَ فى قُلُوبِ العدَى الرُّعْبَ . وقُرِئ : « مُرْدِفينَ» أى أرْدَفَ كُلُّ إنْسَانٍ مَلَكًا ، ومُرَدِّفينَ يعنى مُرْتَدِفينَ فأدْغِمَ التاءُ فى الدَّال وطُرِحَ حرَكَةُ التاءِ على الدال . وقد قال فى سورة آل عمران: ﴿ ألَنْ يَكْفِيكُمْ أنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران / ١٢٥] وأرْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ على رِدْفِ الفَرَسِ ، وَالرِّدَافُ مَرْكَبُ الرِّدْفِ ، وَدَابَّةٌ لاَ تُرَادِفُ وَلا تُرْدِفُ ، وجاء واحدٌ فأرْدَفَهُ آخَرُ . وَأرْدَافُ المُلُوكِ : الذين يَخْلُفُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثُّلْمَةِ بالحجرِ ، قال تعالى : ﴿ أجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف / ٩٥] والرَّدْمُ المَرْدُومُ ، وقيلَ: المُرْدَمُ، قال الشاعرُ :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ *

وأرْدَمَتْ عليه الحُمَّى ، وسَحَابٌ مُرْدِمٌ .

---

(١) [ضعيف]

رواه أحمد (١/٤٦٦) وهو من رواية القاسم عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ والقاسم هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روايته عن جده وهو لم يدركه فالسند منقطع .

ردأ : الرِّدْءُ الذى يَتْبَعُ غَيْرَهُ مُعِينًا له .
قال تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِى ﴾ [القصص / ٣٤] وقد أرداهُ ، والرَّدِى فى الأصْلِ مِثْلُهُ لكنْ تُعُورِفَ فى المُتَأخِّرِ المَذْمُومِ يُقَالُ : ردُأ الشىء رَدَاءَةً فهو رَدِىءٌ ، والرَّدَى الهَلاكُ والتَّرَدِّى التَّعَرُّضُ للهَلاك ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إذَا تَرَدَّى ﴾ [الليل / ١١] وقال : ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ [طه / ١٦] وقال : ﴿ تَاللهِ إنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات / ٥٦] والمُرادةُ حَجرٌ تُكْسَرُ بها الحجارةُ فتُرْدِيها .

ردل : الرَّذْلُ والرُّذَالُ المَرْغُوبُ عنه لرَدَاءَته قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ ﴾ [النحل / ٧٠] وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ أرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْى ﴾ [هود / ٢٧] وقال تعالى: ﴿ قَالُوا أنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعكَ الأرْذَلُونَ ﴾ جمعُ الأرذل .

رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ للعطَاء الجارِى تَارَةً دُنْيَوِيًا كانَ أمْ أخْرَوِيًا ، وللنَّصيبِ تارةً ، ولِما يَصِلُ إلى الجَوْفِ ويُتَغذَّى به تارةً يُقالُ : أعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الجُنْد ، ورُزِقْتُ عِلْمًا ، قال : ﴿وَأنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِىَ أحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾ [المنافقون / ١٠] أى منَ المال والجاه والعِلْمِ وكذلك قولهُ : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة / ٣] ﴿ كلُوا منْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة / ١٧٢] وقولهُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة/ ٨٢] أى وتجعلونَ نَصيبكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَحَرِّى الكَذِبِ . وقولُهُ : ﴿ وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [الذاريات / ٢٢] قيلَ : عُنِى به المطرُ الذى به حَياةُ الحيوان . وقيلَ : هو كقوله : ﴿وَأنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [طه/ ٥٣] وقيلَ : تنبيه أنَّ الحُظُوظ بالمقاديرِ وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾ [الكهف / ١٩] أى بطعامٍ يُتَغَذَّى به وقولهُ تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق / ١٠] قيلَ : عُنِى به الأغْذيَةُ ويُمْكن أنْ يُحْملَ على العُمُومِ فيما يُؤكَلُ ويُلْبَسُ ويُسْتَعْمَلُ ، وكلُّ ذلك ممَّا يَخْرُجُ مِنَ الأرَضينَ وقد قَيَّضَهُ اللهُ بما يُنَزِّلُهُ منَ السماء من الماء ، وقال فى العَطاء الأخْرَوِىِّ : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أمْوَاتًا بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران / ١٦٩] أى يُفيضُ اللهُ عليهم النِّعَمَ الأخْرَوِيَّةَ. وكذلك قولهُ : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴾ [مريم / ٦٢] وقولُهُ : ﴿ إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ ﴾ [الذاريات / ٥٨] فهذا محمولٌ على العُمُومِ والرَّازِقُ يُقَالُ لخَالِقِ الرِّزْقِ ومُعْطيه والمُسَبِّبِ له وهو اللهُ تعالى . ويُقالُ ذلك للإنسانِ الذى يَصِيرُ سَبَبًا فى

وصُول الرِّزْق . والرَّزَّاقُ لا يُقالُ إلا لله تعالى، وقولُه : ﴿ وجَعَلْنا لكُمْ فيها مَعايشَ ومَنْ لَسْتُمْ لَهُ برازقين ﴾ [الحجر / ٢٠] أى بسبب فى رزقه ولا مَدْخَلَ لكُمْ فيه ، وقولُه : ﴿ ويَعْبُدُونَ منْ دُون الله مَالا يَمْلكُ لَهُمْ رزْقًا منَ السَّماوات والأرْضِ شيْئًا ولاَ يَسْتَطيعُونَ ﴾ [النحل / ٧٣] أى ليسُوا بسبب فى رزْقٍ بوجْه منَ الوجُوه وسبب منَ الأسباب . ويُقالُ : ارتَزَقَ الجُنْدُ : أخَذُوا أرْزاقَهُمْ ، والرَّزْقَةُ ما يُعْطَوْنَهُ دُفْعَةً واحدَةً .

رس : أصحابُ الرَّسِّ ، قيلَ هو وادٍ ، قال الشاعرُ :

* وَهُنَّ لوادى الرَّسِّ كاليَدِ للفَم *

وأصلُ الرَّسِّ الأثرُ القليلُ الموجُودُ فى الشىء ، يُقالُ : سَمعْتُ رَسًّا منْ خَبَرٍ ، ورَسُّ الحديث فى نفسى ، ووجَدَ رَسًّا منْ حُمَّى ، ورُسَّ الميِّتُ دُفنَ وَجُعلَ أثرًا بَعْدَ عَيْنٍ .

رسخ : رُسُوخُ الشىء ثَبَاتُهُ ثَباتًا مُتَمكِّنًا ورَسَخَ الغَديرُ نَضَبَ ماؤُهُ ورَسَخَ تَحْتَ الأرضِ والرَّاسخُ فى العلْمِ المُتحقِّقُ به الذى لا يَعْرِضُهُ شُبْهَةٌ . فالرَّاسخُونَ فى العلْم هُمُ المَوْصُوفُونَ بقوله تعالى : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا بالله ورَسُوله ثُمَّ لَمْ يرْتَابُوا ﴾ [الحجرات / ١٥] كذا قولُهُ تعالى : ﴿ لكنِ الرَّاسخُونَ فى العلْمِ منهُمْ ﴾ [النساء / ١٦٢] .

رسل : أصلُ الرِّسْلِ الانبعَاثُ على التُّؤَدَة ويُقالُ : نَاقَةٌ رِسْلَةٌ سَهْلَةُ السَّيْرِ وإبلٌ مَرَاسيلُ مُنْبَعثَةٌ انبعَاثًا سَهلاً ، ومنه الرَّسُولُ المُنْبَعثُ . وتُصُوِّرَ منه تَارَةً الرِّفْقُ فقيلَ : على رِسْلكَ إذَا أمَرْتَهُ بالرِّفق ، وتارةً الانبعَاثُ اشْتُقَّ منه الرَّسُولُ ، والرَّسُولُ يُقال تَارَةً للقَوْلِ المُتحمَّلِ كقولِ الشاعرِ :

* ألا أبْلغْ أبَا حَفْصٍ رَسُولاً *

وتَارَةً لمُتحمِّلِ القولِ والرِّسَالَة . والرَّسُولُ يُقالُ للواحد والجمع قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ منْ أنْفُسكُمْ ﴾ [التوبة / ١٢٨] ﴿ قَالَ إنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمينَ ﴾ [الشعراء / ١٦] وقال الشاعرُ :

ألكْنى وَخَيْرُ الرَّسُو
لِ أعْلَمُهُمْ بنَواحي الخَبَر

وجمعُ الرَّسُول رُسُلٌ ، ورُسُلُ الله تَارَةً يُرَادُ بهَا المَلائكة وتارةً يُرَادُ بها الأنبياءَ . فمنَ الملائكة قولهُ تعالى : ﴿ إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَريمٍ ﴾ [الحاقة / ٤٠] ، وقولُهُ: ﴿ إنَّا رُسُلُ ربِّكَ لَنْ يَصلُوا إلَيْكَ ﴾ [هود / ٨١] وقولهُ: ﴿ ولَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سيء بهمْ ﴾ [هود / ٧٧] وقال: ﴿ ولَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إبْراهيمَ بالبُشْرَى ﴾ [هود / ٦٩] وقال: ﴿ وَالْمُرْسَلات عُرْفًا ﴾ [المرسلات / ١] ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف / ٨٠] ومنَ الأنبياء قولهُ: ﴿ ومَا

مُحمَّدٌ إلا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة / ٦٧] وقولهُ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ [الأنفال / ٤٨] فَمَحمُولٌ عَلَى رُسُلِه مِنَ الملائكة والإنس. وقولهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَات وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون / ٥١] قيلَ: عُنِيَ به الرَّسُولُ وصَفْوَةُ أصحابه فَسمَّاهُمْ رُسلاً لضَمِّهِمْ إليه كَتَسْمِيَتِهِمْ المُهَلَّبَ وأولادَهُ المَهَالِبةَ. والإرسالُ يقَالُ في الإنسان وفي الأشياء المحبُوبَة والمكرُوهة وقد يكُونُ ذلك بالتَّسْخير كإِرْسَال الريح والمَطَر نحو : ﴿وأرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ﴾ [الأنعام/ ٦] وقد يكونُ بِبَعْثِ مَنْ لَهُ اخْتِيارٌ نحوُ إرسال الرُّسُلِ، قَال تعالى : ﴿ وَيُرْسِل عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام / ٦١] ﴿ فأرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء / ٥٣] وقد يكونُ ذلك بالتَّخلِيَة وتَرْك المَنع نحوُ قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم / ٨٣]، وَالإرسالُ يُقابِلُ الإمْسَاكَ . قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِه ﴾ [فاطر / ٢] والرِّسْلُ مِنَ الإبل والغَنم مَا يَسْتَرْسِلُ في السَّير ، يُقَالُ : جَاءوا أَرْسَالاً أي مُتَتابِعِينَ ، والرِّسْلُ اللبَنُ الكثيرُ المُتَتابعُ الدَّرِّ .

رسا : يُقالُ رَسَا الشيءُ يَرْسو ثَبَتَ وأرْسَاهُ غَيْرهُ ، قال تعالى : ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبأ / ١٣] وقال : ﴿ رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾ [المرسلات / ٢٧] أي جبالا ثابتات ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٢] وذلك إشَارةٌ إلى نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ / ٧] ، قَالَ الشاعر :

* ولا جبالَ إذا لم تَرْسِ أوتادُ *

والْقَت السَّحابةُ مَرَاسِيهَا نحوُ : ألقَتْ طُنُبَهَا وقَال تعالى : ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود / ٤١] مِنْ أجْرَيْتُ وأرْسَيْتُ ، فالمُرْسَى يُقَالُ للمَصْدرِ والمكان والزمان والمَفعُول وقُرِئَ: « مَجْريهَا ومُرْسِيها » وقولهُ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٤٢] أي زَمَانُ ثُبُوتها، ورَسَوْتُ بَيْنَ القومِ ، أي : أثْبَتُّ بينهُمْ إيقاعَ الصُّلْحِ .

رشد : الرَّشَدُ والرُّشْدُ خِلافُ الغَيِّ يُسْتعمَل استعمالَ الهِدَاية ، يقالُ : رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَدُ قال : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة / ١٨٦] وقال : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وقال تعالى : ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء / ٦] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأنبياء/ ٥١] وبين الرُّشْدَين أعني الرُّشْدَ المؤنَس مِنَ اليَتيمِ الرُّشْدَ الذي أوتي إبراهيمُ

عليه السلامُ بَوْنٌ بَعيدٌ . وقال: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف/ ٦٦] وقال: ﴿ لأَقْرَبَ مِنْ هَذا رَشَدًا ﴾ [الكهف / ٢٤] وقال بعضهم : الرَّشَدُ أخصُّ مِنَ الرُّشْد ، فإنَّ الرُّشْدَ يقالُ فى الأمور الدُّنْيَويةَ والأخرَوِيَّة ، والرَّشَدُ يُقالُ فى الأمور الأخرَوِيَّة لا غَيرُ . والرَّاشِدُ والرَّشِيدُ يُقالُ فيهما جميعًا، قال تعالى : ﴿ أولئكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات / ٧] ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيد ﴾ [هود / ٩٧] .

رص : قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف / ٤] أى مُحكمٌ كأنَّمَا بُنِي بالرَّصاصِ ، ويُقالُ : رَصَصْتُهُ ورَصَّصْتُهُ وتَرَاصُّوا فى الصلاة أى تَضَايَقُوا فيها . وتَرْصِيصُ المرْأة : أنْ تُشَدِّدَ التَّنَقُّبَ ، وذلك أبْلغُ مِنَ التَّرَصُّصِ .

رصد : الرَّصَدُ الاستِعْدَادُ للتَّرَقُّبِ ، يُقالُ رَصَدَ له وتَرَصَّدَ وأرْصَدْتُهُ له . قال عز وجلَّ: ﴿ وإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة / ١٠٧] وقولهُ عز وجل: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَاد ﴾ [الفجر / ١٤] تنبيها أنه لا مَلْجأ ولا مَهْرَبَ . والرصدُ يُقالُ للرَّاصِد الواحد وللجماعة الرَّاصِدينَ وللمَرْصُود واحدًا كان أو جمعًا . وقولهُ تعالى : ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [الجن / ٢٧] يحتَمِلُ كُلَّ ذلك .

والمَرْصَدُ مَوضِعُ الرَّصَد ، قال تعالى : ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَد ﴾ [التوبة / ٥] والمِرْصادُ نحوُهُ لكنْ يُقالُ للمكان الذى اختُصَّ بالتَّرَصُّد ، قال تعالى : ﴿ إنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصَادًا ﴾ [النبأ / ٢١] تنبيها أنّ عليها مجازَ النَّاس وعلَى هذا قولهُ تعالى : ﴿ وإنْ مِنْكُمْ إلا وَارِدُهَا ﴾ [مريم / ٧١] .

رضع : يُقال رَضَعَ المولُودُ يَرضِعُ ، ورَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا ورَضَاعَةً ، وعنه استُعِيرَ لَئِيمٌ رَاضِعٌ . لِمَنْ تَنَاهَى لُؤْمُهُ وإنْ كان فى الأصل لِمَنْ يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلاً ؛ لئلاَّ يُسْمَعَ صَوْتُ شَخْبِه فلمَّا تُعُورِفَ فى ذلك قيلَ : رَضُعَ فُلانٌ نحوُ : لَؤُمَ ، وسُمِّيَ الثَّنِيَّتَانِ من الإنسان الرَّاضِعَتَينِ لاستِعَانَةِ الصَّبِيِّ بهما فى الرَّضْعِ ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أرادَ أنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٣] ، ويُقال : فُلانٌ أخو فُلان مِنَ الرَّضَاعَةِ وقال ﷺ : « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ »(١) ، وقال تعالى : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٣٣] أى تَسُومُونَهُنَّ إرْضَاعَ أَوْلادِكُمْ .

رضى : يُقال رَضِيَ يَرْضَى رِضًا فهو

---

(١) رواه البخارى (٢٦٤٥ ، ٥٢٣٩] ، ومسلم [الرضاع / ١٤٤٥ / ١٤٤٧] .

مَرْضِىٌّ وَمَرْضُوٌّ ، ورضَـا العبْد عَنِ الله أنْ لا يكْرَهَ مَا يَجْرِى به قَضَـاؤهُ ، ورضَا الله عَنِ العَبْدِ هو أنْ يَرَاهُ مؤتمرًا لأمْرِه ومُنْتَهيًا عَن نَهيه قال الله تعـالى : ﴿ **رَضِيَ اللهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ** ﴾ [المائدة / ١١٩] وقال تعالى : ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمنينَ** ﴾ [الفتح / ١٨] وقال تعـالى : ﴿ **وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دينًا** ﴾ [المائدة / ٣] وقـال تعـالى : ﴿ **أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنيَا مِنَ الآخِرَةِ** ﴾ [التـوبة / ٣٨] وقال تعـالى : ﴿ **يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ** ﴾ [التـوبة / ٨] وقالَ عـزَّ وجلَّ : ﴿ **وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ** ﴾ [الأحزاب / ٥١] والرِّضْوَانُ الرِّضَا الكثيرُ ، ولما كانَ أعظمُ الرِّضَا رِضَا الله تعـالى خُصَّ لفظُ الرِّضْوَانِ في القرآن بما كان منَ الله تعالى قـالَ عـزَّ وجلَّ : ﴿ **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ الله** ﴾ [الحـديد/ ٢٧] وقـال تعـالى : ﴿ **يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا** ﴾ [المـائـدة / ٢] وقال: ﴿ **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ** ﴾ [التوبة / ٢١] وقوله تعالى : ﴿ **إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة / ٢٣٢] أى أظهر كلٌّ واحدٍ منهم الرِّضَا بصَاحِبِه ورَضِيَهُ .

رطب : الرَّطْبُ خـلافُ اليَابِسِ ، قـال تعالى : ﴿ **وَلا رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلا فى كِتَابٍ مُبِينٍ** ﴾ [الأنبيـاء / ٥٩] وخصَّ الرُّطَبُ بالرُّطبِ منَ التَّمْـرِ ، قال تعالى : ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ [مـريم / ٢٥] وأرْطَبَ النَّخْـلُ نحـوُ أتْمَـرَ وأجْنَى . ورَطبْت الفَـرَسَ ورطَّبْتُهُ أطْعَـمْتُـهُ الرُّطْبَ ، فَـرطَبَ الـفَرَسُ أكَـلَهُ . ورطبَ الرَّجُلُ رَطَبًـا إذا تكَـلَّمَ بمَ عَنَّ له مِـنْ خطإٍ وصَوابٍ تَشْبِيهًا بِرَطْبِ الفَرَسِ ، والرَّطِيبُ عِبارةٌ عَنِ النَّاعِم .

رعب : الرُّعْبُ الانْقِطاعُ مِنْ امْتِـلاء الخَوْف، يُقالُ : رَعَبْتُـهُ فَرَعَبَ رُعْبًا وهو رَعِبٌ والتِّرْعَـابةُ الفَرُوقُ . قـال تعالى : ﴿ **وَقَذَفَ فى قُلُوبِـهِمُ الرُّعْبَ** ﴾ [الأحـزاب / ٢٦] وقـال : ﴿ **سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** ﴾ [آل عمـران / ١٥١] ﴿ **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ﴾ [الكهف / ١٨] ولِتَـصَـوُّرِ الامْتِلاء منه ، قيـلَ : رَعَبْتُ الحَوْضَ مَلأْتُهُ ، وَسَيْلٌ رَاعِبٌ يَمْـلأ الوادىَ ، وباعْتِـبَارِ القَطْعِ قيلَ : رَعَبْتُ السَّنامَ قَطَعْتُهُ ، وجارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ شابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَّةٌ ، والجمعُ الرَّعابِيبُ .

رعد : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحاب ، ورُوِىَ أنهُ مَلَكٌ يسُوقُ السَّحَابَ . وقيـلَ : رَعَدَت السَّماءُ وبَرَقَتْ وأرْعَـدَتْ وأبرقَتْ ويُكَنَّى بهمَـا عَنِ التَّهَدُّد . ويُقـالُ صَلَفٌ تحتَ رَاعِدَةٍ لمَن يقُولُ ولا يُحقِّقُ . والرِّعْديدُ المُضْـطَرِبُ جُبْنًا وقيل: أرْعِدَتْ فَرَائِصُهُ خَوْفًا .

رعى : الرَّعْىُ فى الأصْلِ حِفظُ الحيوان إمَّا بِغذائه الحافظ لحياته ، وإمّا بِذبِّ العَدُوِّ عنه . يُقالُ : رَعَيتُه أى حفظتُهُ وأرعيتُهُ جعلتُ لَه ما يرعَى . والرِّعْىُ ما يرعاهُ والمَرعى موضعُ الرَّعْيِ ، قال تعالى : ﴿**كُلُوا وَارْعَوْا أنعامَكُمْ**﴾ [طه / ٥٤] ﴿**أخرَجَ منها ماءها ومَرْعَاهَا**﴾ [النازعات / ٣١] ﴿**والذى أخرَجَ المَرْعَى**﴾ [الأعلى / ٤] وجُعِلَ الرَّعْىُ والرِّعَاءُ للحفظ والسِّياسة . قال تعالى: ﴿ **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** ﴾ [الحديد/ ٥٧] أى ما حافظوا عليها حقَّ المُحافظَة . ويسمَّى كلُّ سائسٍ لنَفسه أوْ لغَيْره راعيًا ، ورُوى : «كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه »[1] قال الشاعر :

*** وَلا المَرعىُّ فى الأقوام كالرَّاعِى ***

وجمعُ الرَّاعى رِعاءٌ ورُعاةٌ . ومُراعاةُ الإنسانِ للأمرِ مُرَاقَبَتُهُ إلى ماذا يَصيرُ وماذَا منه يكونُ ، ومنهُ راعيتُ النجومَ ، قال تعالى : ﴿ **لا تَقُولُوا راعنا وقُولُوا انظُرْنَا** ﴾ [البقرة / ١٤٤] وأرعيتُه سَمْعِى جَعلْتُه راعيًا لكلامه ، وقيلَ : أَرْعِنى سَمْعَكَ ويُقالُ : أرْعِ على كذا فيُعدَّى بِعلَى أى أَبْقِ عليه ، وحقيقتُه أرْعِه مُطَّلِعًا عليه .

رعن : قال تعالى : ﴿ **لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا** ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿ **وَرَاعِنَا لَيًّا بألْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فى الدِّين** ﴾[النساء / ٤٦] كَانَ ذلك قولاً يقُولُونه للنبىِّ ﷺ على سَبيل التَّهكُّم يقْصِدُونَ به رَمْيَهُ بالرُّعُونة ويُوهِمُونَ أنَّهُمْ يقُولونَ راعنا أى احْفَظْنَا ، منْ قولْهِمْ : رَعُنَ الرَّجُلُ يَرْعُنُ رَعَنًا فهو رَعِنٌ وأرْعَنُ وامْرَأةٌ رَعْنَاءُ ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك لِمَيْلٍ فيه تَشْبِيهًا بالرَّعْنِ أى أنفِ الجَبَلِ لما فيه منَ المَيْلِ ، قال الشاعر :

لَوْلاَ ابنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو وَالرَّجَاءُ لَهُ
ما كانَت البَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِى وطَنًا

فَوَصفَهَا بذلك إمَّا لما فيهَا منَ الخَفْضِ بالإضَافةِ إلى البَدْوِ تشبيهًا بالمرْأةِ الرَّعْنَاء ، وإمَّا لمَا فيها من تكسُّرٍ وتَغيُّرٍ فى هوائها .

رغب : أصْلُ الرَّغْبَةِ السَّعةُ فى الشىء ، يقالُ : رَغُبَ الشىء اتَّسَعَ وحَوْضٌ رَغيبٌ ، وفُلانٌ رَغيبُ الجَوْفِ وفَرَسٌ رَغيبُ العَدْوِ . وَالرَّغْبَةُ والرَّغَبُ وَالرَّغْبى السَّعَةُ فى الإرادة قال تعالى : ﴿ **وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا** ﴾ [الأنبياء/ ٩٠] فإذا قيلَ رَغِبَ فيه وإليه يقْتضى الحِرْصَ عليه قال تعالى : ﴿ **إنَّا إلى الله رَاغِبُونَ** ﴾ [التوبة / ٥٩] وإذا قيل رغِبَ عنه اقْتَضَى

---

(١) رواه البخارى [٨٩٣] ، ومسلم [الإمارة / ١٨٢٩] .

صَرفَ الرَّغْبة عنه وَالزُّهْد فيه نحوُ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرغَبُ عَنْ مِلَّة إبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة / ١٢٠] ﴿ أَراغبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتي ﴾ [مريم / ٤٦] والرَّغِيبَةُ العَطاءُ الكثيرُ إمّا لكونه مرغُوبًا فيه فتكونُ مُشتَقةً من الرّغْبَة ، وَإمّا لسعَته فتكونُ مُشْتَقّةً مِنَ الرّغْبة بالأصْلِ، قال الشاعرُ :

* يُعْطِي الرَّغائبَ مَنْ يشاءُ ويَمنَعُ *

رغد : عيشٌ رَغَدٌ ورَغِيدٌ : طَيِّبٌ واسعٌ ، قال تعالى : ﴿ وَكُلاَ منها رَغَدًا ﴾ [البقرة / ٣٥] ﴿ يَأتِيها رزقُها رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكان ﴾ [النمل / ١١٢] وأرْغَدَ القَوْمُ حَصَلُوا فى رَغَدٍ مِنَ العَيْشِ ، وأرْغَدَ ماشيَتَهُ . فالأوّلُ من باب جَدَبَ وَأجْدَبَ ، والثانى مِنْ بَاب دَخَلَ وَأدْخلَ غَيْرَهُ ، وَالمرغادُ مِنَ اللَّبنِ المُختَلطُ الدّالُّ بكثرَته عَلَى رَغَدِ العَيْشِ .

رغم : الرَّغامُ التُّرابُ الرَّقيقُ ، وَرَغِمَ أنفُ فُلان رَغْمًا وَقَعَ فى الرَّغامِ وَأرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ بذلك عنِ السَّخط كقول الشاعر :

إذا رَغِمَتْ تلكَ الأنُوفُ لم ارضها
ولَمْ أطْلُب العُتْبى ولكنْ أزيدُها

فَمُقَابَلتُهُ بالإرْضَاء مِمَّا يُنَبِّهُ دَلالَتَهُ عَلَى الإسْخاط وَعَلَى هذا قِيلَ : أرْغَمَ اللهُ أنْفَهُ وَأرغمهُ أسْخَطَهُ وَرَاغَمَهُ سَاخطَهُ وَتَجاهدا عَلَى أنْ يُرْغِمَ أحدُهُما الآخرَ ، ثمّ تُستَعارُ المُرَاغَمَةُ للمُنَازَعَة . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ يَجِدْ فى الأرْضِ مُرَاغَمًا كَثيرًا ﴾ [النساء / ١٠٠] أى مَذْهَبًا يَذْهَبُ إليه إذا رأى مُنْكَرًا يَلْزَمُهُ أنْ يَغْضَبَ منه كقولِكَ : غَضِبْتُ إلى فُلانٍ مِنْ كذا ورَغِمْتُ إليه.

رف : رَفِيفُ الشَّجرِ انْتشارُ أغْصانه ، ورَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَناحَيه ، يُقالُ: رَفَّ الطَّائرُ يَرِفُّ وَرَفَّ فَرْخَهُ يَرُفُّهُ إذا نَشَرَ جَناحَيْه مُتَفَقِّدًا له . واسْتُعيرَ الرَّفُّ للمُتَفقِّد فقيلَ مَا لفُلانٍ حَافٌّ ولا رَافٌّ أى مَنْ يحُفُّهُ أوْ يَرُفُّهُ ، وقيل:

* منْ حفَّنا أوْ رفَّنا فَلْيَقْتصِدْ *

والرَّفْرَفُ المُنْتَشرُ مِنَ الأوراقِ ، وقوله تعالى : ﴿ عَلَى رَفْرَف خُضْر ﴾ [الرحمن / ٧٦] فضربٌ من الثِّيَابِ مُشَبَّهٌ بالرِّيَاض ، وَقيل : الرَّفْرَفُ طَرَفُ الفُسْطَاطِ وَالخِبَاء الواقعِ عَلَى الأرْض دُونَ الأطْنَابِ وَالأوْتادِ ، وذُكِرَ عَنِ الحسنِ أنها المخادُّ .

رفت : رَفَتُّ الشىء أرْفُتُهُ رَفْتًا فَتَّتُّهُ ، والرُّفَاتُ والفُتَاتُ ما تكسَّرَ وتَفرَّقَ مِنَ التِّبْنِ ونحوِهِ ، قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أئذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ﴾ [الإسراء / ٤٩] وَاسْتُعيرَ الرُّفَاتُ للحبْلِ المُنْقَطعِ قطْعَةً قطْعَةً .

رفث : الرَّفَثُ كلامٌ مُتَضمِّنٌ لما يُسْتَقبَحُ ذِكْرُهُ مِن ذكْرِ الجماعِ ودَاعيهِ وَجُعلَ كِنايةً عنِ

الجماعِ في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧] تنبيهًا عَلَى جَوازِ دُعائهنَّ إلى ذلك ومُكالَمتِهِنَّ فيه ، وعُدِّيَ بإلى لتَضمُّنه معنَى الإفْضاء وقولُهُ : ﴿ فَلاَ رَفَثَ ولا فُسُوقَ ﴾ [البقرة / ١٩٧] يَحْتَمِلُ أنْ يكون نَهْيًا عنْ تَعَاطِي الجِماعِ وأنْ يكُونَ نَهْيًا عَنِ الحديث في ذلك إذ هو مِنْ دوَاعِيهِ والأوَّلُ أصَحُّ ؛ لما رُوِيَ عن ابن عباسٍ رضى الله عنه أنه أنشدَ في الطَّوَاف :

فَهُنَّ يَمْشِينَ بنَا هَمِيسَا
إنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

يُقالُ : رَفَثَ وَأرْفَثَ فَرَفَثَ فَعَلَ وَأرْفَثَ صارَ ذَا رَفَث وهُما كالمُتَلازِمَيْنِ ولهذا يُسْتَعْمَلُ أحدُهما مَوْضعَ الآخر .

رفد : الرِّفْدُ المَعُونةُ والعَطِيَّةُ ، والرَّفْدُ مصدرٌ والمِرْفَدُ ما يُجعَلُ فيه الرِّفْدُ منَ الطعامِ ولهذا فُسِّرَ بالقَدحِ . وقد رَفَدْتُه أنَلْتُهُ بالرِّفْدِ ، قال تعالى : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ ﴾ [هود / ٩٩] وأرْفَدْتُهُ جَعَلْتُ له رِفْدًا يتناولُه شيئًا فشيئا فَرَفَدَهُ وأرْفَدَهُ نحو سَقَاهُ وأسْقاهُ ، ورُفِدَ فُلانٌ فهو مُرْفَدٌ اسْتُعير لِمَنْ أُعطِيَ الرِّئاسَةَ ، والرَّفُودُ النَّاقةُ التي تملأُ المِرْفَدَ لبَنًا مِن كَثْرَةِ لَبَنِهَا فهي رَفُودٌ في معنَى فاعلٍ . وقيلَ : المَرافيدُ منَ النُّوقِ والشاء مالا يَنقطِعُ لَبَنُهُ صَيفًا وشتاءً ، وقول الشاعر :

فأطعَمْتَ العِراقَ ورافِدَيْه
فَزَارِيًا أحَذَّ يَدِ القَميصِ

أي دِجْلَة والفُرَاتَ . وتَرَافَدُوا تَعاوَنُوا ومنه الرِّفَادَةُ وهيَ مُعاونةٌ للحاجِّ كانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ بشَيءٍ ، كانُوا يُخرِجُونَهُ لفقراء الحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقالُ تارةً في الأجْسام المَوْضُوعَةِ إذا أعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّها نحوُ : ﴿ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ [البقرة / ٦٣] قَال تعالى: ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد / ٢] وتارةً في البناء إذا طَوَّلْتَهُ نحو قوله : ﴿ وَإذْ يَرْفَعُ إبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ منَ البَيْتِ﴾ [البقرة / ١٢٧] وتارةً في الذِّكر إذا نَوَّهْتَهُ نحو قوله: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح / ٤] وتارةً في المَنْزِلَة إذا شَرَّفْتَها نحو قوله : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرجَاتٍ ﴾ [الزخرف / ٣٢] ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف / ٧٦] ﴿رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ ﴾ [غافر / ١٥] وقولُهُ تعالَى: ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إلَيْهِ ﴾ [النساء / ١٥٨] يَحْتَمِلُ رَفْعَه إلى السماء ورَفْعَه منْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [الواقعة / ٣] وقوله : ﴿ وَإلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ [الغاشية / ١٨] فَإشَارَةٌ إلى المعنَيين : إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خُصَّ به منَ الفَضِيلَةِ وشرَفِ المنزلة .

وقولهُ عــز وجل: ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة/ ٣٤] أى شريفة وكذا قولهُ : ﴿ فى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [يس / ١٤] وقولهُ : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [النور / ٣٦] أى تُشرَّفَ وذلك نحـو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحـزاب / ٣٣] ويُقـالُ : رَفَعَ البَعيرُ فى سَيْره ورَفَعْتُـه أنا ومَرْفُوعُ السَّيرِ شَديدُهُ ، ورَفَعَ فُلانٌ على فُـلان كذا أذاعَ خَبَرَ مـا احتَجبَـهُ ، والرِّفَاعَـةُ مـا تَرفَعُ به المرْأةُ عَجيزَتها ، نحوُ المِرْفَد .

رق : الرِّقَّـةُ كالدِّقَّـة ، لكن الدقةُ تُقـالُ اعتبارا بمُراعاة جوَانبه ، والرِّقَّةُ اعتبارًا بعُمقه . فمتَى كَـانَتِ الرِّقَّةُ فى جِسمٍ تُضادُّها الصَّفاقَةُ نحوُ ثـوب رَقيق وَصَفيق ، ومتَى كـانَتْ فى نَفْسٍ تُضادُّهَا الجَفْوَةُ والقَسْوَةُ . يُقالُ : فُلانٌ رَقيقُ القَلْبِ وقَـاسى القَلبِ . والرَّقُّ ما يُكتَبُ فيـه شِبْهُ الكاغد ، قـال تعالى : ﴿ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ [الطور / ٣] وقـيل لِذكَـرِ السَّلاحف : رقٌّ ، والرِّقُّ : مِلْكُ العَبيـد والرَّقيقُ المَمْلُوكُ منهم وجمعه أرِقّاءُ . واستَرَقَّ فُلانٌ فُـلانًا جعَـلَهُ رَقيقًا . والرَّقْراقُ تَـرَقْرُقُ الشَّرابِ ، والرَّقْـراقَةُ الصافيـةُ اللونِ . والرَّقَّةُ كُلُّ أرْضٍ إلى جانبها ماءٌ ؛ لمـا فيها منَ الرِّقَّة بالرُّطُوبَةِ الواصـلَةِ إليـهـا . وقـولُهم : أعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّق؟ أى تُلينُ القولَ .

رقب : الرَّقَبَـةُ اسم للعُضْـوُ المعْرُوف ثمَّ يُعَبَّرُ بها عَن الجملة وجُـعِلَ فى التَّعارُف اسْما للمَماليك كـمـا عُبِّـر بالرَّأسِ وبالظَّهْـرِ عَنِ المَرْكُوبِ فقيلَ فُلانٌ يَربُطُ كذا رَأسا وكذا ظَهْرا قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء / ٩٢] وقال: ﴿وَفِى الرِّقَابِ ﴾ [البـقـرة / ١٧٧] أى المُكاتبين منهم فَهُم الذينَ تُصْرَفُ إليهُم الزكـاةُ. ورَقَبْتُه أصَبْتُ ورقَبَتهُ حَفِظْتُه. والرَّقيبُ الحافظ وذلك إمَّا لمُراعاَته رقَبة المحْفوظ ، وإما لِرفعـه رقَبَتهُ قال تعالى : ﴿ وَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ [هود/ ٩٣] وقال تـعالى : ﴿ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق/ ١٨] وقـال: ﴿ لاَ يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلاً وَلاَ ذِمَّةً ﴾ [التـوبة / ١٠] والمَرْقَبُ المكانُ العالى الذى يَشْرفُ عليـه الرقيبُ وقيل لحافظ أصحابِ المَيْسرِ الذين يَشْرَبُونَ بالقداَحِ: رَقيبٌ ولـلقَدَحِ الثالـث رَقيبٌ وتَرَقَّبَ احـترَزَ راقبا نحو قوله : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القـصص / ٢١] والرَّقُـوبُ المـرْأةُ التى تَرْقُبُ مَـوْتَ وَلَدهـا لكَثْـرَة مَنْ لَـهَـا مِنَ الأوْلاد ، والناقـةُ التى تَرْقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَـوَاحِبُـها ثمَّ تشْرَبَ ، وأرْقَبْتُ فُلانا هذه الدارَ هو أنْ تُعطيَهُ إيَّاها لِيَنْتَـفـعَ بهـا مُـدَّةَ حيَاتـه فكأنه يَرْقُبُ موتَهُ، وقيلَ لتلك الهبَة الرُّقْبى والعُمْرى.

رقـد : الرُّقـادُ المُسْتَطَـابُ مِنَ النَّوْم القليل يُقالُ رقَدَ رُقُودا فهو راقدٌ وَالجمعُ الرُّقُودُ ، قال تعالى : ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف/ ١٨] وإنما وصَفَهُمْ بالرُّقُودِ مع كثْرَةِ مَـنامِهِمْ اعتبارا بحال المَوْتِ وذاك أنه اعتَـقَد فيـهم أنهم أمْواتٌ فكانَ ذلك النومُ قليلاً فى جَنْبِ الموْتِ . وقال تعالى: ﴿ يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا من مَرْقَدِنا ﴾ [يس/ ٥٢] وأرْقَدَ الظَّلِيمُ أَسْرَعَ كأنّه رَفَضَ رُقَادَهُ.

رقم : الرَّقْمُ الخَطُّ الغَلِيظُ وقيل هو تَعْجِيمُ الكِتَابِ . وقـولهُ تعالى: ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ [المطفـفين / ٩] حُمل عَـلَى الوَجْهَينِ وفُـلانٌ يَرْقُمُ فى الماء يُضْرَبُ مثَلاً للحِذْقِ فى الأمورِ ، وَأَصْحَابُ الرَّقِيمِ ، قيل اسمُ مكانٍ وقيل نُسبُوا إلى حَجَرٍ رُقِمَ فيه أسـماؤُهُمْ ورقـمَتا الحِـمار للأَثَرِ الذى عَلَى عَضُدَيْهِ وأرضٌ مَرْقُومَةٌ بهاَ أثَرُ نَبات تشـبيها بما علـيه أثَرُ الكتاب والرُّقْمِـيَّاتُ سِهامٌ مَنْسوبَةٌ إلى مَوْضعٍ بالمدينة .

رقى: رَقيتُ فى الدَّرَجِ وَالسُّلمِ أرْقَى رُقِيًا ارْتَقيْـتُ أيضا . قالَ تـعالى: ﴿ فَلْيَـرْتَقُـوا في الأَسْبابِ ﴾ [ص / ١٠] وقـيلَ: ارقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَى اصْعَدْ وإنْ كُنْتَ ظالعا . ورَقَيْتُ من الرُّقْيَـة . وقيل: كَيـفَ رَقْيُكَ ورَقيـتُكَ فالأوَّلُ المصدرُ والثانى الاسم قال تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيكَ ﴾ [الإسراء / ٩٣] أى : لِرَقْـيَتِكَ .

وَقَوْلُهُ تعَالَى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة/ ٢٧] أى مَنْ يرقِيهِ تنبـيها أنه لاَ رَاقى يَرْقِيهِ فيـحْمِيهِ وذلك إشارةٌ إلى نحو ما قال الشاعرُ :

وإذا المَنِيَّةُ أنشَبَتْ أظفارها
ألفَيْتَ كُلَّ تميمَـة لا تنفـعُ

وقـال ابنُ عبـاس : مَـعناهُ مَـنْ يَرْقَى بِروُحِه: أملائكةُ الرَّحْـمَةِ أمْ مَلائكةُ العذاب ؟ وَالتَّرْقُوَةُ مُقَـدَّمُ الحَلْقِ في أعْلَى الصَّدْرِ حيثُ مَا يَتَرَقَّى فيه النَّفَسُ ﴿ كَـلاَّ إِذَا بَلَغَـتِ التَّـرَاقِىَ ﴾ [القيامة / ٢٦] .

ركب : الرُّكُوبُ فى الأصْلِ كَـوْنُ الإنْسَانِ على ظهْـرِ حَيَوانٍ وقـد يُسْتَـعْمَلُ فى السَّـفِينَةِ والرَّاكِبُ اختَصَّ فى التَّـعارُفِ بِمُمْتَطِى البَـعيرِ وجـمعـهُ رَكْبٌ وَرُكْبـانٌ ورُكُوبٌ ، وَاخْـتَصَّ الرِّكَـابُ بالمرْكُـوب قال تعـالى : ﴿ وَالخَـيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَـمِيرَ لتَرْكَـبُوها وزِينَةً ﴾[النحل / ٨]، ﴿ فـإذا رَكِبُـوا فى الفُلْك ﴾ [العنكبوت/ ٦٥] ، ﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ منكمْ ﴾ [الأنفال / ٤٢] ﴿ فَرِجالاً أَوْ رُكْـبانًا ﴾ [البقرة/ ٢٣٩] وأرْكَبَ المُهْـرُ : حـانَ أنْ يُرْكَـبَ، وَالمُرَكَّبُ اختَصَّ بِمَنْ يَرْكَـبُ فَرَسَ غَيْـره وبِمَنْ يَضْعُفُ عَنِ الرُّكُوب أو لاَ يُحْـسِنُ أنْ يَرْكَبَ وَالمُتَراكِبُ ماَ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرا نُخْرِجُ مِنْهُ حبًا مُتَراكِبا ﴾ [الأنعام /

٩٩] والرُّكْبَةُ معروفةٌ وركَبْتُه أصبتُ رُكْبَتَه نحوُ فَأَدْتُهُ ورَأَسْتُهُ ، وركَبْتُهُ أيضا أصبْتُهُ بركْبتي نحو يدَيْتُه وعنتهُ أى أصبتُهُ بِيَدِى وعَيْنِي والرَّكْبُ كِنَايَةٌ عن فَرْجِ المَرْأَةِ كما يُكَنّى عنها بالمطيَّةِ والقَعيدَةِ لكونها مُقْتَعَدَةً .

ركد : رَكَدَ الماءُ والريحُ أى سَكَنَ وكذلك السَّفِنَةُ ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آياتِه الجوارِ في البَحْرِ كالأَعْلامِ ﴾ [الشورى / ٣٢] ﴿ إنْ يَشأ يُسكِنِ الرِّيحَ فَيظْلَلْنَ رواكِدَ عَلَى ظَهْرِه ﴾ [الشورى / ٣٣] وجَفْنَةٌ رَكُودٌ عبارَةٌ عَنْ الامْتلاءِ .

ركز : الرِّكْزُ الصَّوتُ الخفيُّ ، قال تعالى : ﴿هَلْ تُحِسُّ منهُمْ مِنْ أَحَدٍ أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم/٩٨] ورَكَزْتُ كذا أى دفَنْتُهُ دَفْنا خَفيًّا ومنه الرِّكازُ للمالِ المَدْفُون إمَّا بفعلِ آدَمِيٍّ كالكنزِ وإمَّا بفعلٍ إلهِيٍ كالمَعْدِنِ ويتناولُ الرِّكازُ الأمْرَيْنِ ، وفُسِّرَ قولهُ ﷺ : « وفي الرِّكازِ الخُمسُ »[1] بالأمرَيْنِ جميعا ويُقالُ ركَزَ رُمْحَهُ ومَرْكَزُ الجُنْدِ مَحطُّهُمُ الذى فيه ركزُوا الرِّماحَ .

ركس : الرَّكْسُ قَلْبُ الشيءِ على رأسِه ورَدُّ أوَّلِه إلى آخرِه ، يُقَالُ : أركَسْتُهُ فرَكَسَ وارْتكَسَ فى أمْرِهِ ، قال تعالى : ﴿واللهُ أرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء / ٨٨] أى رَدَّهُمْ إلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرَّكْضُ الضَّرْبُ بالرِّجْلِ ، فَمَتَى نُسِبَ إلى الرَّاكِبِ فهو إعْداءُ مَرْكُوبٍ نحوُ رَكَضْتُ الفرَسَ ، ومَتَى نُسِبَ إلَى الماشى فَوطْءُ الأرض نحوُ قوله تعالى : ﴿ ارْكُضْ برِجْلِكَ﴾ [ص/ ٤٢] وقولهُ: ﴿ لاَتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إلَى ماَ أُتْرِفْتُمْ فِيه ﴾ [الأنبياء / ١٣] فَنَهى عَنْ الانهِزَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الانحناءُ فَتَارَةً يُستَعْمَلُ فى الهَيْئَةِ المخصوصةِ فى الصلاةِ كماَ هى وتَارَةً فى التَّوَاضُعِ والتَّذَلُّلِ إمَّا فى العِبادَةِ وإمَّا فى غَيْرِها نحوُ: ﴿ يا أَيُّهاَ الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا ﴾ [الحج / ٧٧] ﴿ وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة / ٤٣] ﴿والعَاكفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة / ١٢٥] ﴿ الرَّاكِعُونَ الساجِدُونَ﴾ [التوبة / ١١٢] قال الشاعرُ :

أُخَبِّرُ أخْبارَ القُرُونِ الَّتى مَضَت
أدِبُّ كأنِّى كُلَّما قُمْتُ رَاكِعُ

ركم : يُقالُ سَحابٌ مَرْكُومٌ أى مُتَراكِمٌ ، والرُّكامُ ما يُلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قال

---

(١) رواه البخارى (٦٩١٢) ، ومسلم (الحدود / ٤٥ ، ٤٦) .

تعالَى: ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾ [النور / ٤٣] ، والركَام يُوصفُ بِهِ الرَّمْلُ وَالجَيْشُ ، ومَرْتَكَمُ الطَّرِيقِ جَادَّتُهُ التى فيها رُكْمَةٌ أى أثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

رُكْنُ الشيءِ جانِبُهُ الذى يَسْكُنُ إليه ويُستعارُ للقُوَّةِ ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود / ٨٠] وَرَكَنْتُ إلى فُلانٍ أرْكَنُ بالفتح ، والصحيحُ أنْ يُقالَ رَكَنَ يركُنُ وَرَكِنَ يرْكَنُ، قال تعالى : ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود / ١١٣] وناقَةٌ مُرَكَّنَةُ الضَّرْعِ له أرْكانٌ تُعَظِّمُهُ ، وَالمِرْكَنُ الإجَّانَةُ وَأرْكانُ العِبادَاتِ جَوانِبُها التى عليها مَبْنَاها وبِتَرْكِها بُطْلانُها .

رم : الرَّمُّ إِصْلاحُ الشيءِ البَالى والرِّمَّةُ تختَصُّ بالعَظْمِ البالِي ، قال تعالى : ﴿ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس/ ٧٨] وقال: ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات / ٤٢] والرُّمَّةُ تختَصُّ بالحَبْلِ البَالِي ، وَالرِّمُّ الفُتَاتُ مِنَ الخَشَبِ وَالتِّبْنِ . ورَمَمْتُ المنزِلَ رَعَيْتُ رَمَّهُ كقولك : تَفَقَّدْتُ وقولُهم : ادفَعْهُ إليه برُمَّتِه مَعْرُوفٌ ، وَالإرْمامُ السُّكوتُ ، وَأرَمَّتْ عِظامُهُ إذَا سُحِقَتْ حتى إذا نُفِخَ فيها لَمْ يُسْمَعْ لهَا دَوِيٌّ ، وتَرَمْرَمَ القَوْمُ إذَا حَرَّكُوا أفْواهَهُمْ بالكلامِ ولَم يُصَرِّحُوا، وَالرُّمَّانُ فُعْلانٌ وهو مَعْرُوفٌ .

رمح : قال تعالى : ﴿ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [المائدة / ٩٤] وقد رَمَحَه أصابَهُ به ورَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ تشبيها بذلك والسِّماكُ الرامح سُمِّيَ به لتَصَوُّرِ كَوْكَبٍ يَقْدُمُهُ بصُورَةِ رُمْحٍ له . وقيلَ أخَذَتِ الإبِلُ رِماحَها إذَا امْتَنَعَتْ عَنْ نَحْرِهَا بِحُسْنِها وَأخَذَتِ البُهْمَى رُمْحَها إذَا امتَنَعَتْ بِشَوْكَتِها عَنْ رَاعِيها .

رمد : يُقالُ رَمادٌ ورِمْدَدٌ وأرْمِداءُ قال تعالى: ﴿ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ [إبراهيم / ١٨] ورَمِدَتِ النارُ صارَتْ رَمَادا وعُبِّرَ بالرِّمَد عَنِ الهَلاكِ كما عُبِّرَ عنه بالهُمُودِ ، ورَمِدَ الماءُ صَارَ كأنَّهُ فيه رَمادٌ لأجُونِه ، والأرْمَدُ ما كانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمادِ . وقيلَ للبَعُوضِ رُمْدٌ ، والرَّمَادَةُ سَنَةُ المَحْلِ .

رمز : الرَّمْزُ إشارَةٌ بالشَّفَةِ ، والصَّوْتُ الخَفِيُّ والغَمْزُ بالحاجِبِ وعُبِّرَ عنْ كُلِّ كلامٍ كَإشارةٍ بالرَّمْزِ كما عُبِّرَ عنِ الشِّكايةِ بالغَمْزِ ، قال تعالى : ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا ﴾ [آل عمران : ٤١] وما ارْمَازَّ أى لم يَتَكَلَّمْ رَمْزا وكَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ لا يُسْمَعُ منها رَمْزٌ من كثْرَتِها .

رمض : شَهْرُ رَمَضانَ هو مِنَ الرَّمَضِ أى

شِدَّةُ وقعِ الشمسِ يُقالُ أرْمَضَتْهُ فَرَمِضَ أي أَحْرَقَتْهُ الرَّمضاءُ وهيَ شِدَّةُ حَرِّ الشمسِ ، وأرضٌ رَمِضَةٌ ورَمِضَتِ الغَنَمُ رَعَتْ في الرَّمْضاءِ فَقَرِحَتْ أكبادُها وفُلانٌ يَتَرَمَّضُ الظِّباءَ أي يَتْبَعُها في الرَّمْضاءِ .

رمى : الرَّمْيُ يُقالُ في الأعيانِ كالسَّهْمِ والحَجَرِ نحوُ : ﴿وما رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ ولكنَّ اللهَ رَمَى﴾ [الأنفال/ ١٧] ويُقالُ في المقالِ كنايةٌ عن الشَّتْمِ كالقَذْفِ ، نحوُ : ﴿ والَّذينَ يَرْمُونَ أزْواجَهُمْ ﴾ [النور/٦] ﴿ يَرْمُونَ المُحْصَناتِ﴾ [النور / ٤] وأرْمَى فُلانٌ عَلَى مائةٍ استِعارةٌ للزِّيادةِ ، وخَرَجَ يَتَرَمَّى إذا رَمَى في الغَرَضِ .

رهب : الرَّهْبَةُ الرَّهْبُ مَخافَةٌ معَ تَحَرُّزٍ واضْطِرابٍ، قال : ﴿ لأنتُمْ أشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [الحشر/ ١٣] وقالَ : ﴿ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص / ٣٢] وقُرِئَ : « مِنَ الرُّهْبِ » ، أي الفَزَعِ . قال مُقاتِلٌ : خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أعْرابيةً وأنا آكُلُ فقالَتْ : يا عَبْدَ اللهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَملأتُ كَفِّي لأدْفَعَ إليها ، فَقالَتْ هَهُنا في رَهْبي أي كُمِّي . والأوَّلُ أصحُّ قال : ﴿ رَغَبًا ورَهَبًا ﴾ [الأنبياء/ ٩٠] وقال : ﴿ تُرْهِبونَ به عَدُوَّ اللهِ﴾ [الأنفال / ٦٠] وقولُهُ : ﴿ واسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف / ١١٦] أي حَمَلُوهُمْ عَلَى أنْ يَرْهَبُوا ﴿ وإيَّايَ فارْهَبُونِ﴾ [البقرة / ٤٠] أي فَخَافُونِ والتَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ وهو استِعْمالُ الرَّهْبَةِ ، والرَّهْبَانِيَةُ غُلُوٌّ في تَحَمُّلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ قال : ﴿ ورَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ﴾ [الحديد / ٢٧] والرُّهْبانُ يكونُ واحِدًا وجَمْعًا ، فَمَنْ جَعَلَهُ واحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهابينَ ورَهَابِنَةٌ بالجمعِ ألْيَقُ والإرْهابُ فَزَعُ الإبِلِ وإنما هو مِنْ أرْهَبْتُ ، ومنه الرَّهْبُ مِنَ الإبِلِ ، وقالَتِ العَرَبُ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ .

رهط : الرَّهْطُ العِصابةُ دُونَ العَشَرَةِ وقيلَ يُقالُ إلى الأرْبعينَ ، قال : ﴿ تسعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ ﴾ [النمل / ٤٨] وقال : ﴿ ولَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ ﴾ [هود / ٩١] ﴿ ويا قَوْمِ أرَهْطي ﴾ [هود / ٩٢] والرُّهَطاءُ جُحْرٌ مِن جِحَرِ اليَرْبوعِ ويُقالُ لها : رُهَطَةٌ، وقولُ الشاعرِ:

* أجْعَلْكَ رَهْطا على حُيَّضٍ *

فقد قيلَ أديمٌ تَلْبَسُهُ الحُيَّضُ مِنَ النِّساءِ ، وقيلَ : الرَّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الحائضُ مَتاعَها عِنْدَ الحَيْضِ ، ويُقالُ هو أذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ .

رَهِقَهُ الأمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقالُ: رَهِقْتُهُ وأرْهَقْتُهُ نحوُ رَدِفْتُهُ وأرْدَفْتُهُ وبَعَثْتُهُ وابْتَعَثْتُهُ قال: ﴿ وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [يونس/ ١٠]

وقال: ﴿ سأُرْهِقُهُ صَعُودا ﴾ [المدثر/١٧] ومنه أَرْهَقْتُ الصَّلاةَ إذا أخرتها حتّى غَشِيَ وَقْتُ الأُخرَى .

رهن : الرَّهْنُ ما يُوضَعُ وثيقةً للدَّيْنِ ، وَالرِّهَانُ مِثْلُهُ لكنْ يَختصُّ بما يُوضَعُ فى الخطارِ وأَصلُهُما مَصْدرٌ ، يقالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهانا فهو رَهِينٌ وَمَرْهُونٌ . وَيُقالُ فى جمع الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهُنٌ ورُهُونٌ ، وَقُرِئَ : «فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ» فَرِهَانٌ وقيلَ فى قوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر/ ٣٨] انه فَعِيلٌ بمعنَى فاعِلٍ أى ثابِتَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بمعنَى مَفْعُولٍ أى كلُّ نَفْسٍ مُقامَةٌ فى جزاءِ ما قَدَّمَ مِنْ عَمَلِه . وَلَمَّا كانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ منه حَبْسُهُ استُعِيرَ ذلك لِحَبْسِ أىِّ شيءٍ كَانَ ، قال : ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر / ٣٨] ورَهَنْتُ فُلانا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُ فى السِّلْعَةِ قيلَ غالَيْتُ بها وَحقيقَةُ ذلك ان يَدْفَعَ سِلْعةً تَقْدِمَةً فى ثَمَنِه فَتَجْعلَها رَهِينَةً لِإتْمامِ ثَمَنِها .

رهو : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوا ﴾ [الدخان / ٣٤] أى ساكنا وقيلَ: سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وهو الصحيحُ ، ومنه الرَّهاءُ لِلمَفَازَةِ المُسْتَوِيَةِ ، ويُقالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ يَجْتَمعُ فيها الماءُ: رَهْوٌ ، ومنهُ قِيلَ لا شُفْعَةَ فى رَهْوٍ ، ونَظَرَ أَعْرَابِىٌّ إلى بَعِيرٍ فالِجٍ فقالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقالُ رَابَنِى كَذَا وَأَرابَنِى ، فَالرَّيْبُ انْ تَتَوَهَّمَ بِالشىءِ أمْرا مّا فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ، قال اللهُ تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ ﴾ [الحج/ ٥] ﴿فى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ [البقرة : ٢٣] تنبيها أن لا رَيْبَ فيه ، وقولُهُ: ﴿ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور/ ٣٠] سَمَّاهُ رَيْبا لا أنه مُشَكِّكٌ فى كونِه بل مِنْ حَيْثُ تُشَكِّكُ فى وَقْتِ حُصُولِه ، فَالإِنْسَانُ أبدا فى رَيْبِ الْمَنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِه لا مِنْ جِهَةِ كوْنِه ، وعلى هذا قالَ الشاعرُ :

النَّاسُ قدْ عَلِمُوا أَنْ لا بَقاءَ لَهُمْ
لَوْ أنهُمْ عَلِمُوا مِقْدارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

*** أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوَجَّعُ ؟ ***

وقال تعالى : ﴿ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود : ١١٠] ﴿ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴾ [ق/ ٢٥] والارْتِيابُ يجرِى مَجْرَى الإرابَة ، قال : ﴿ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ ﴾ [النور / ٥٠] ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ ﴾ [الحديد / ١٤] وَنَفَى مِنَ الْمُؤمنينَ الارتيابَ فقالَ : ﴿ وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المدثر / ٣١] وقال :

﴿ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات / ١٥] وقيل : « دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يُرِيبُكَ » ورَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وإِنَّمـا قيلَ رَيْبٌ لِمَا يُتَوَهَّـمُ فيه مِنَ المكرِ ، والرِّيبَـةُ اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قـالَ : ﴿ بَنَوْا رِيبَةً فى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التـوبة / ١١٠] أى تَدُلُّ عَلَى دَغَلٍ وقِلَّة يَقِينٍ .

روح :الرَّوْحُ والرُّوحُ فى الأَصْلِ واحِدٌ ، وجُعِلَ الرُّوحُ اسـما للنَّفَسِ ، قال الشـاعرُ فى صِفَةِ النار :

فَقُلْتُ لَهُ ارفَعْهـا إِلَيكَ وأَحْيِهَا
بِرُوحِكَ واجْعَلْها لَها قِيتَةً قَـدْرَا

وذلك لكونِ النَّفَسِ بَعْضَ الرُّوحِ كـتسْمِيَةِ النوعِ باسْمِ الجِـنْسِ نحـوُ تَسْـمِيَـةِ الإنْسَـانِ بالحَيـوانِ، وجُعِلَ اسْما للجُـزْءِ الذى به تَحْصُلُ الحَياةُ والتَّـحَرُّكُ واسْتِجلابُ المَنافعِ واسْتِدْفَاعُ المَضارِّ وهو المذكُـورُ فى قوله : ﴿ ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُـلِ الـرُّوحُ مِنْ أَمْــرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء/ ٨٥] ﴿ وَنَفَخْتُ فيـه مِنْ روحى ﴾ [الحجر/ ٢٩] وإضـافتُهُ إلى نَفْسِـه إضَافَةُ مِلْك وتخصيصهُ بالإضافةِ تشريفا لهُ وتعظيما كقولِه: ﴿ وطَهِّرْ بَيْتِى ﴾ [الحج / ٢٦] ﴿ويا عبادى﴾ [العنكبـوت / ٥٦] وسُمِّىَ أشْـرافُ الملائكة أرْوَاحا نـحو : ﴿ يَوْمَ يَقُـومُ الرُّوحُ والمَلاَئكةُ صَفًا ﴾ [النبـأ / ٣٨] ﴿ تَعْـرُجُ المَلاَئكةُ والرُّوحُ ﴾ [المعـارج / ٤] ﴿ نَزَلَ بِـهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ [الشعراء / ١٩٣] سُـمِّىَ به جِبْرِيلُ وسَمَّـاهُ برُوحِ الْقُدُسِ فى قـوله : ﴿ قُلْ نَـزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [النـحل / ١٠٢] ﴿وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُـدُسِ ﴾ [البـقـرة / ٢٥٣] وسُـمِّىَ عيسى عليه الـسلام رُوحا فى قوله : ﴿ورُوحٌ مِنْهُ ﴾ [النساء/ ٧١]وذلك لما كانَ لهُ مِنْ إحْيَاءِ الأَمْـوَاتِ ، وسُمِّىَ الْقُـرْآنُ رُوحا فى قـوْلِهِ : ﴿وكَـذلكَ أَوْحَـيْنَا إلـيك رُوحـاً من أمـرنا ﴾ [الشورى/ ٥٢] وذلك لِكَوْنِ الْقُرآنِ سَبَباً لِلْحياةِ الأُخْـرَوِيَّةِ المَوْصُوفَـةِ فى قـوْلِهِ : ﴿وإنَّ الـدَّارَ الآخِـرَةَ لَهِىَ الحَيَـوَانُ ﴾ [العنكبـوت/ ٦٤] والرَّوْحُ التَّنَفُّسُ وقـد أَراحَ الإنْسَانُ إذَا تَنَفَّسَ . وقولُهُ : ﴿ فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ ﴾ [الواقعة / ٥٦] فالرَّيْـحَانُ ما لهُ رَائِـحَةٌ وقيلَ رِزْقٌ ، ثـمَّ يُقَالُ لِلْحَبِّ المَأْكُولِ رَيْحَانٌ فى قوْلِهِ : ﴿ والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمـن / ١٢] وقيلَ لأَعْرَابِىٍّ: إلَى أَيْنَ ؟ فقَـالَ : أَطْلُبُ مِنْ رَيْحانِ الله ، أى مِنْ رِزْقِــه والأَصْلُ مــا ذَكَـرْنا . ورُوِىَ: الْوَلَدُ مِنْ رَيْحَانِ اللهِ ، وذلك كنحو ما قال الشاعرُ :

يا حَبَّـذَا رِيـحُ الوَلَــدْ
رِيحُ الخُزَامَى فى البَلَـدْ

أَوْ لأَنَّ الوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللهِ تعالى . والرِّيحُ مَعْرُوفٌ وهى فيما قيلَ الهَواءُ المُتحَرِّكُ . وعَامَّةُ المَواضِعِ الّتى ذَكَرَ اللهُ تعالى فيها إرْسالَ الرِّيحِ بِلَفْظِ الواحدِ فعبارَةٌ عَنِ العَذَابِ ، وكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَعِبَارَةٌ عَن الرَّحمَةِ فمِنَ الرِّيحِ : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا** ﴾ [القمر/١٩] ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا** ﴾ [فصلت/١٦] ﴿ **كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ** ﴾ [آل عمران/١١٧] ﴿ **اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ** ﴾ [إبراهيم/١٨] وقال فى الجمع : ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**﴾ [الحجر/ ٢٢] ﴿**أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ**﴾ [الروم / ٤٦] ﴿**يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا**﴾ [الأعراف / ٥٧] وأمَّا قولُهُ : ﴿ **يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا**﴾ [الروم/ ٤٨] فالأَظْهَرُ فِيهِ الرَّحمَةُ وقُرِئَ بِلَفْظِ الجمع وهو أَصَحُّ . وقد يُسْتعارُ الرِّيحُ للغَلَبَةِ فى قولِه : ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٦] وَقيلَ أَرْوحَ الماءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَّ ذلك بالنَّتْنِ . وَرِيحَ الْغَدِيرُ يُرَاحُ أَصَابَتْهُ الرِّيحُ ، وَأَرَاحُوا دَخَلُوا فى الرَّوَاحِ ، وَدُهْنٌ مُرَوَّحٌ مُطَيَّبُ الرِّيحِ وَرُوِىَ : «لَمْ يرحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ »[1] أى لَمْ يجدْ رِيحَهَا ، وَالمَرْوَحَةُ مَهَبُّ الرِّيحِ وَالمِرْوَحةُ الآلَةُ التى بهَا تُسْتَجْلَبُ الرِّيحُ وَالرَّائحةُ تَرَوُّحُ هوَاء ورَاحَ فُلانٌ إلى أهْلِه ، أى أنهُ أتاهُمْ فى السُّرْعَة كَالرِّيحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إلَيهِمْ رَوْحًا مِنَ المَسَرَّةِ . والرَّاحةُ مِنَ الرَّوْحِ ، ويُقَالُ افْعَلْ ذلك فى سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ أى سهُولَة وَالمُرَاوحَةُ فى الْعَمَلِ أنْ يَعْمَلَ هذا مَرَّةً وَذلك مَرَّةً ،واسْتُعِيرَ الرَّوَاحُ للوقْتِ الذى يَرَاحُ الإِنْسَانُ فيه مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ،ومنهُ قيلَ أَرَحْنَا إبِلَنا ،وأَرَحْتُ إليه حقَّهُ مُسْتَعَارٌ منْ أرَحْتُ الإبلَ ،والمُرَاحُ حَيْثُ تُرَاحُ الإبلُ، وتَروَّحَ الشجرُ ورَاحَ يرَاحُ تَفَطَّرَ . وتُصُوِّرَ مِنَ الرَّوْحِ السَّعَةُ فقيلَ: قَصْعَةٌ رَوْحَاءُ ، وقوله : ﴿**لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ**﴾ [يوسف / ٨٧] أى مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِه وَذلك بَعْضُ الرَّوْحِ .

رود : الرَّوْدُ التَّرَدُّدُ فى طَلَبِ الشىءِ بِرِفْقٍ، يُقَالُ رَادَ وَارْتَادَ ومنه الرَّائِدُ لِطَالِبِ الكَلإِ ورَادَ الإِبِلَ فى طَلَبِ الْكَلإِ وَباعْتِبارِ الرِّفْقِ قيلَ رَادَتِ الإِبِلُ فى مَشْيِهَا تَرُودُ رَوَدَانا ، ومنه بُنِيَ المِرْوَدُ . وأَرْوَدَ يُرْوِدُ إِذَا رَفَقَ ومنه بُنِىَ رُوَيْدٌ نحوُ رُوَيْدَكَ الشِّعْرَ بِغِبٌّ . وَالإِرَادَةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ إذَا سَعَى فى طَلَبِ شىءٍ وَالإِرَادَةُ فى الأَصْلِ قُوَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وحاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشىءِ مَعَ

(١) رواه البخارى [٣١٦٦] ، [٦٩١٤] .

الحُكْمِ فيه بأنه يَنْبَغِى أَنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ ثم يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فى المَبْدإ وهو نُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّىْءِ وتارةً فى المُنْتَهَى وهو الحُكْم فيه بأنه يَنْبَغِى أَنْ يُفْعَلَ أو لا يُفْعَلَ، فإذا استُعْمِلَ فى الله فإنه يُرادُ به المُنْتَهَى دُونَ المَبْدإ فإنه يَتَعَالَى عَنْ مَعْنَى النُّزُوع ، فَمَتَى قيلَ أَرادَ اللهُ كذا فَمَعْناهُ حكَمَ فيه أنه كذا وليس بكذا نحوُ ﴿ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءا أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [الأحزاب/ ١٧] وقد تُذْكَرُ الإرادَةُ ويُرادُ بها معنى الأمر كقولك : أُريدُ منكَ كذا أى آمُرُكَ بكذا نحوُ ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] وقد يُذْكَرُ ويُرادُ به القَصْدُ نحوُ: ﴿ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّا فى الأَرْضِ ﴾ [القصص / ٨٣] أى يَقْصِدُونَهُ ويَطْلُبُونَهُ . والإرادةُ قد تكونُ بحسَبِ القوةِ التَّسخيريةِ والحِسِّيةِ كما تكونُ بحسبِ القُوّةِ الاختياريَّةِ . ولذلك تُسْتَعْمَلُ فى الجماد ، وفى الحيوانات نحوُ : ﴿ جِدَارا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ [الكهف/ ٧٧] ويُقالُ فَرَسى تُرِيدُ التِّبْن ، والمُرَاوَدَةُ أَنْ تُنَازِعَ غيرَكَ فى الإرادة فَتَزِيدُ غيرَ ما يريدُ أو تَرُودَ غيرَ ما يَرُودُ ، وَرَاوَدْتُ فُلانا عن كذا ، قال: ﴿هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى﴾ [يوسف/ ٢٦] وقال: ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاها عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف/ ٣٠] أى تَصْرِفُهُ عَنْ رأيهِ وعلى ذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف/ ٣٢] ﴿ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ [يوسف/ ٦١] .

رأس : الرَّأْسُ مَعْرُوفٌ وجمعهُ رُؤُوسٌ قال: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبا ﴾ [مريم / ٤] ﴿وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦] ويُعَبَّرُ بالرَّأْسِ عن الرَّئِيس والأَرْأَسُ العظيمُ الرَّأْس ، وشاةٌ رَأْساءُ اسْوَدَّ رَأْسُها . ورِياس السَّيْفِ مَقْبِضُهُ .

ريش : رِيشُ الطائر مَعْرُوفٌ وقد يخصُّ الجناحُ مِنْ بَيْن سائرِه ولكون الرِّيش للطائر كالثياب للإنْسان استُعيرَ للثياب . قال تعالى : ﴿ وَرِيشا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [الأعراف/ ٢٦] وقيلَ أعطاهُ إبلا بريشها أى ما عليها مِنَ الثياب والآلات ، ورِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُه رَيشا فهو مَرِيشٌ : جَعَلْتُ عليه الرِّيشَ ، وَاستُعيرَ لإِصْلاحِ الأمرِ فقيلَ رِشْتُ فُلانا فارْتاشَ أى حَسُنَ حالُه ، قال الشاعرُ :

فَرِشْنِى بحال طالَما قَدْ بَرَيْتَنِى
فَخَيْرُ المَوَالِى مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِى

ورُمْحٌ رَاشٌ خَوَّارٌ ، تُصُوِّرَ منهُ خَوَرُ الرِّيش

روض : الرَّوْضُ مُسْتَنْقَعُ الماء ، وَالخُضرةُ قال : ﴿ فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥]

باعتبار الماءِ قيل أَرَاضَ الْوَادِى واسْتراضَ أى كثُرَ ماؤُهُ وأَرَاضَهُمْ أَرْوَاهُمْ . والرِّياضةُ كثرةُ استعمالِ النّفس لِيَسْلَسَ وَيَمْهُرَ ، ومنه رُضْتُ الدابّة .

وقولهُم : افعل كذا ما دامَت النّفسُ مُسْتَراضَةً أى قابِلَةً للرِّيَاضَةِ أو مَعْنَاهُ مُتَّسعَةً ، ويكونُ منَ الرَّوْضِ والإراضَةِ . وقوله : ﴿ فى رَوْضَة يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥] فعبارةٌ عن رياضِ الجنة وَهىَ مَحاسنها ومَلاذُّها . وقوله : ﴿ فى رَوْضَات الجَنَّات ﴾ [الشورى / ٢٢] فإشارةٌ إلى مَا أُعدَّ لهُم فى العُقْبَى من حَيْثُ الظاهر ، وقيل إشارَةٌ إلى ما أَهَّلَهُمْ لهُ منَ العلُوم والأخلاقِ التى مَنْ تخَصَّصَ بها ، طابَ قلبهُ.

ريع : الرِّيعُ المكانُ المُرْتَفعُ الذى يَبْدُو من بَعيد ، الواحدةُ رِيعَةٌ قال : ﴿ أَتَبْنُونَ بكُلِّ رِيعٍ آيَةً ﴾ [الشعراء / ١٢٨] أى بِكُلِّ مكان مُرْتَفِعٍ ، ولِلارْتِفاعِ قيل: رَيْعُ البِئْرِ للجَثْوَةِ المُرْتَفعةِ حَوَالَيْها ورَيْعانُ كُلِّ شيْءٍ أوائلُه التى تَبْدُو منه ، ومنهُ اسْتُعِيرَ الرَّيعُ للزيادةِ والارتفاع الحاصلِ ومنهُ تَرَيَّعَ السَّحابُ .

روع : الرُّوعُ الخَلَدُ وفى الحديث [1] : « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعى » وَالرَّوْعُ إصابَةُ الرُّوع واسْتُعْمِلَ فيما أُلقِىَ فيه منَ الفَزَعِ ، قال: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْرَاهيمَ الرَّوْعُ ﴾ [هود: ٧٤] ، يُقالُ رُعْتُهُ وَرَوَّعْتُه وريعَ فُلانٌ وناقَةٌ رَوْعَاءُ فَزِعَةٌ . والأَرْوَعُ الذى يَرُوعُ بحُسْنِه كأنه يُفْزِعُ كما قال الشاعرُ :

* يَهُولُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فى الصَّدْرِ مَحْفَلاً *

روغ : الرَّوْغُ المَيلُ عَلَى سَبيل الاحْتيال ومنه رَاغَ الثَّعْلَبُ يَرُوغُ رَوَغانا ، وطَرِيقٌ رائغٌ إذا لم يكُنْ مُسْتَقِيما كأنه يُرَاوِغُ ، ورَاوَغَ فُلانًا وراغَ فُلانٌ إلى فُلانٍ مالَ نحوَهُ لأمْرٍ يُريدُهُ منه بالاحتيال ، قال : ﴿ فَرَاغَ إلَى أَهْله ﴾ [الذاريات / ٢٦] ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بالْيَمين﴾ [الصافات / ٩١] أى مَالَ ، وحَقيقتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرَّوَغَانِ ، وَنَبَّهَ بقوْله : عَلَى ، عَلَى معنَى الاسْتِيلاءِ .

رأف : الرَّأفةُ الرَّحمةُ وقد رَؤُفَ فهو رؤفٌ، ورَؤُوفٌ ، نحو يقظ ، وحَذِرٍ ، قالَ تعالى : ﴿ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دينِ الله ﴾ [النور / ٢] .

---

(١) [صحيح]

رواه الحاكم (٤/٢) وأبو عبيد فى «غريب الحديث» والقضاعى فى «مسند الشهاب وقد صحح الحديث الشيخ الألبانى وله فيه بحث فى كتابه تخريج مشكلة الفقر فانظر : (ص ١٩) .

روم : ﴿ آلم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾[الروم/ ٢] يُقَال: مَرَّةً للجيلِ المعروفِ، وتارةً لجمعِ رُومِيٍّ كالعَجَم .

رين : الرَّيْنُ صَدأً يَعْلُو الشيءَ الجَلِيلَ ، قال : ﴿ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين / ١٤] أى صار ذلك كَصَدَإٍ على جِلاَءِ قُلُوبهم. فَعَمِيَ عليهم مَعرِفةُ الخَيْرِ منَ الشرِّ ، قال الشاعر :

* إذَا رَانَ النُّعَاس بهِمْ *

وقد رِينَ عَلَى قَلْبه .

رأى : رأى : عَيْنُهُ هَمْزَةٌ ولامُهُ ياءٌ لقولهمْ: رُؤْيَةٌ وقد قَلَبَهُ الشاعر فقالَ :

وكُلُّ خَليلٍ رَاءَنِي فهو قائلٌ
مِنْ أَجْلِكَ هذا هامةُ اليومِ أو غَد

وتحذف الهمْزَةُ منْ مُسْتَقْبَله فيُقَالُ تَرَى وَيَرَى ونَرَى ، قالَ : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدا ﴾[مريم / ٢٦] وقال: ﴿ أَرِنا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْس ﴾ [فصلت / ٢٩] وقرئ : « أَرْنا » والرُّؤْيَةُ إِدراكُ المَرْئِيِّ ، وذلك أضْرُبٌ بحَسَبِ قُوَى النَّفسِ ، والأوَّلُ : بالحاسَّة وما يَجرى مَجْرَاها نحو : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِين ﴾ [التكاثر/٦، ٧] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى الله ﴾ [الزمر / ٦] وقولهُ : ﴿ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ﴾ [التوبة / ١٠٥] فإنهُ مِمَّا أُجرِيَ مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الحاسَّة فإنَّ الحاسَّةَ لا تَصحُّ عَلَى الله تعالى عَنْ ذلك ، وقوله: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف/٢٧].

والثاني : بِالوَهْمِ والتَّخَيُّلِ نحوُ أَرَى أَنَّ زَيْدا مُنْطَلِقٌ ونحوُ قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنفال / ٥٠] .

والثالث : بالتَّفكُّرِ نحوُ ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ ﴾ [الأنفال / ٤٨] .

والرابعُ : بالعَقْلِ وعلى ذلك قولُه : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم / ١١] وعلى ذلك حُمِلَ قولُهُ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم / ١٣] .

ورأى إذَا عُدِّيَ إلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضى مَعْنَى الْعِلمِ نحوُ: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [سبأ/٦] وقال : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ ﴾ [الكهف / ٣٩] ويجْرِى أرَأيْتَ مَجْرَى أخْبِرْني فَيَدْخُلُ عليه الكافُ وَيُتْرَكُ التاءُ على حالَتِه في التَّثْنِيةِ والجَمعِ والتأنيثِ ويُسَلَّطُ التَّغْيِيرُ على الكاف دُونَ التَّاء ، قال : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى ﴾ [الإسراء / ٦٢] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتكُم ﴾ [الأنعام/ ٤٠] وقولهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يَنْهَى ﴾ [العلق / ٩] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ ﴾ [الأحقاف / ٤] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ ﴾ [القصص / ٧١] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ ﴾

[فصلت / ٥٢] ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا ﴾ [الكهف/ ٦٣] كُلُّ ذلك فيه معنَى التَّنبيه .

والرَّأىُ اعتِقَادُ النَّفْسِ أحدَ النَّقيضَيْنِ عَنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ وعلى هذا قوله : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ ﴾ [آل عمران / ١٣] أى يَظُنُّونَهُمْ بحَسَبِ مُقْتَضَى مُشاهَدَةِ العَيْنِ مِثْلَيْهِمْ ، تَقُولُ فَعَلَ ذلك رأْىَ عَيْنِى وقيلَ: رَاءَةَ عَيْنِى. والرَّوِيَّةُ وَالتَّرْوِيَةُ التَّفَكُّرُ فى الشىءِ والإمالةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فى تحْصِيلِ الرَّأىِ وَالمُرْتَئِى وَالمُرَوِّى المُتفكِّرُ، وَإذَا عُدِّىَ رَأيْتُ بإلَى اقتَضَى معنَى النَّظَرِ المُؤَدِّى إلَى الاعْتِبارِ نحوُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [الفرقان/ ٤٥] وقوله: ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾ [النساء / ١٠٥] أى بما عَلَّمكَ . والرَّايَةُ العلامَةُ المَنْصُوبَةُ للرُّؤْيةِ . ومَعَ فُلان رَئِىٌّ مِنَ الْجِنِّ ، وأرْأَتِ الناقَةُ فهى مُرْءٍ إذَا أظهَرَتِ الحَمْلَ حتى يُرَى صِدْقُ حَمْلِها . والرُّؤْيا مَا يُرَى فى المنامِ وهو فُعْلَى وقد يُخَفَّفُ فيه الهَمْزَةُ فَيُقَالُ بالواو ورُوِىَ[1] « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيا » قال : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بالْحَقِّ ﴾ [الفتح / ٢٧] ﴿ وما جعلنا الرُّؤْيا الَّتِى أَرَيْنَاكَ ﴾ [الإسراء / ٦٠]

وقولُهُ : ﴿ فَلَمَّا تَراءَى الجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء/ ٦١] أى تَقَارَباً وتَقَابلاَ حتى صارَ كُلُّ واحد منهما بحَيْثُ يَتمكَّنُ مِنْ رُؤْيَةِ الآخرِ وَيَتَمَكَّنُ الآخرُ مِنْ رُؤْيَتِهِ . ومنه قولُهُ: لاَ يَتَرَاءَى نَارُهُمَا ، وَمَنَازِلُهُمْ رِئَاءٌ أى مُتَقَابِلَةٌ . وفَعَلَ ذلك رِئَاءُ الناسِ أى مُرَاءَاةً وَتَشَيُّعا . وَالمِرْآةُ مَا يُرَى فيه صُوَرُ الأشْيَاءِ وَهِىَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ نحوُ المُصْحَفِ مِنْ صَحَفْت وَجَمْعُهَا مَرَائِى وَالرِّئَةُ العُضْوُ المُنْتشِرُ عَنِ القَلْبِ وَجَمْعُهُ مِنْ لَفْظِهِ رِؤُونَ وأنشَدَ أبو زيد :

حَفِظْنَا هُمُو حتى أتى الغَيْظُ مِنْهُمُو
قُلُوباً وأكْبَاداً لَهُمْ ورِئِينَا

ورِئْتُهُ إذَا ضَرَبْتَ رِئَتَهُ .

روى : تَقُولُ مَاءٌ رِوَاءٌ وروى أى كَثِيرٌ مُرْوٍ، فَرِوى على بِنَاءِ عِدى ومكَانًا سِوى ، قال الشاعرُ :

مَنْ شَكَّ فى فَلَجٍ فَهذَا فَلَجُ
مَاءٌ رِوَاءٌ وطَرِيقٌ نَهْجُ

وقولُهُ : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [مريم/ ٧٤] فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِى كأنه ريانٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِى يُرْمَقُ مِنَ الْحُسْنِ بِهِ ، وقيلَ هو منه على تَرْكِ الهَمْزِ ، والرِّىُّ اسمٌ لِما يَظْهَرُ منه والرِّوَاءُ منه وقيلَ هو

(١) روى البخارى (٦٩٩٠) من حديث أبى هريرة ولفظه : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا: وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة » .

مَقْلُوبٌ مِـنْ رَأَيْتُ . قال أبو عِلى الفَـسوِىُّ : المَرُوءَةُ هو مِنْ قولِهِمْ حَسُنَ فى مِـرْآةِ العَيْنِ كذا قـــال : وهذا غَلَطٌ لأنَّ المِـيمَ فى مِـــرْآةٍ زَائِدَةٌ ومَرُوءَةُ فَعُولَةٌ . وتَقُـولُ : أنْتَ بِمَرْأى ومَسْمَعٍ أى قَرِيبٌ، وقِـيلَ:أنْتَ مِنِّى مَرْأى ومَـسْمَعٌ ، بطَرْحِ الباءِ ، ومَرْأى مَفْعَلٌ مِنْ رَأَيْتُ .



كتاب الزاى

زبد: الزَّبَدُ زَبَدَ الماء وقد أزْبَدَ أى صارَ ذا زَبَد، قال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جفاءا﴾ [الرعد/ ١٧] والزُّبْدُ اشْتُقَّ منه لِمُشابَهَته إيَّاهُ فى اللَّوْن ، وزَبَدْتُهُ زَبدا أعْطَيْتُهُ مالاً كالزَّبَد كَثْرَةً وأطْعَمْتُهُ الزُّبْدَ ، والزَّبَادُ نَوْرٌ يُشْبِهُهُ بَيَاضا.

زبر: الزُّبْرَةُ قطعَةٌ عَظيمَةٌ منَ الْحَديد جَمْعُهُ زُبَرٌ ، قال : ﴿آتُونى زُبَرَ الْحَديد﴾ [الكهف/ ٩٦] وقد يُقَالُ: الزُّبْرَةُ منَ الشَّعَر جَمْعُهُ زُبَرٌ واسْتُعيرَ لِلْمُجزَّإ ، قال: ﴿فَتَقَطَّعُوا أمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرا﴾ [المؤمنون/ ٥٣] أى صارُوا فيه أحْزابا . وزَبَرْتُ الكتابَ كَتَبْتُهُ كتابَةً عَظيمَةً وكُلُّ كتابٍ غَليظِ الكتابَة يُقَالُ له زَبُورٌ وخُصَّ الزَّبُورُ بالكتاب المُنَزَّل على داود عليه السلامُ قال : ﴿وآتَيْنَا داوُدَ زَبُورا﴾ [النساء / ١٦٣] ﴿قد كتبنا فى الزبور منْ بَعْد الذكْر﴾ [الأنبياء/ ١٠٥] وقُرِئَ : « زُبُورا » بضم الزاى وذلك جَمْعُ زَبُور كقولهم فى جَمْع ظَرِيف: ظُرُوفٌ ، أو يكُونُ جَمْعَ زِبر ، وزِبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّىَ به كالكتابِ ثم جُمِعَ على زُبُر كما جُمِعَ كتابٌ على كُتُب ، وقيلَ: بَلْ الزَّبُورُ كُلُّ كتاب صَعْبَ الوُقُوفُ عليه منَ الكُتُبِ الإلهيَّة ،قال : ﴿وإِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الأوَّلين﴾ [الشعراء/ ١٩٦] قال: ﴿وَالزُّبُر والكتاب المُنير﴾ [آل عمران / ١٨٤] ﴿أمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فى الزُّبُر﴾ [القمر/ ٤٣] وقال بَعْضُهُمْ: الزَّبُورُ اسْمٌ للكتابِ المَقْصُورِ على الحِكَمِ العَقْليَّة دُونَ الأحْكَامِ الشَّرْعيَّة ،والكتابُ لما يَتَضَمَّنُ الأحْكَامَ والْحِكَمَ ويَدُلُّ على ذلك أنَّ زَبُورَ دَاوُدَ عليه السلامُ لاَ يَتَضَمَّنُ شيئا منَ الأحكَامِ وزِئْبِرُ الثَّوْبِ مَعْرُوفٌ، والأزْبَرُ ما ضَخُمَ زُبْرَةُ كاهله، ومنه قيلَ هاجَ زَبْرؤُهُ لِمَنْ يَغْضَبُ .

زج: الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَّافٌ ، الوَاحدَةُ زُجَاجَةٌ ،قال : ﴿فى زُجَاجَة الزُّجَاجَةُ كَأنها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور/ ٣٥] والزُّجُّ حَديدَةٌ أسْفَلَ الرُّمْحِ جَمْعُهُ زِجاجٌ ، وزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بالزُّجِّ ،وأزْجَجْتُ الرُّمْحَ جعَلْتُ لَهُ زُجا وأزْجَجْتُهُ نزَعْتُ زُجَّهُ ،والزَّجَجُ دقَّةٌ فى الحَاجِبَيْنِ مُشَبَّهٌ بالزُّجِّ ، وظَلِيمٌ أزَجُّ ونَعَامَةٌ زَجَّاءُ للطَّويلَة الرِّجْلِ .

زجر: الزَّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْت ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ فانْزَجَرَ ، قَال : ﴿فَإنَّما هىَ زَجْرَةٌ واحدَةٌ﴾ [النازعات/ ١٣] ثمَّ يُستَعْملُ فى الطَّرْد تارَةً وفى الصَّوْتِ أُخْرَى . وقولُهُ : ﴿فالزَّاجِرات زَجْرا﴾ [الصافات/ ٢] أى الملائكةِ التى تَزْجُرُ

السَّحاب ، وقولُه: ﴿ مَا فيه مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر/ ٤] أى طَرْدٌ ومَنْعٌ عن ارتكاب المَآثم. وقال: ﴿وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر/ ٩] أى طُرِدَ، واستعمالُ الزَّجْرِ فيه لصياحِهِمْ بالمطْرُودِ نحوُ أَنْ يُقالَ اعزُبْ وتَنَحَّ ووَرَاءَكَ .

زجا : التَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّىْءِ لِيَنْساقَ كتَزْجِيَةِ رَدِيفِ الْبَعيرِ وتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحابَ قال: ﴿يُزْجِى سَحَابًا﴾ [النور/ ٤٣] وقال: ﴿يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ ﴾ [الإسراء/٦٦] ومنه رَجُلٌ مُزْجا ، وأَزْجَيْتُ رَدِىءَ التَّمرِ فَزَجَا، ومنه استُعِيرَ زَجا الْخرَاجُ يَزْجُو وخَرَاجٌ زَاجٍ وقولُ الشاعرِ :

* وحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاة عنِ الحاَجِ *

أى غيرُ يَسِيرَةٍ يُمْكِنُ دفعُها وسَوْقُهَا لقِلَّةِ الاعتِدَادِ بها .

زحح : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] أى أُزِيلَ عَنْ مقرِّه فيها .

زحف : أصلُ الزَّحْفِ انبِعاثٌ معَ جَرِّ الرِّجْلِ كانبِعاث الصَّبىِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشيَ وكالْبَعيرِ إذَا أَعْيا فَجرَّ فَرْسَنَهُ، وكالْعَسْكَرِ إذا كثُرَ فيَعْتُرُ انبِعاثُهُ قال: ﴿ إذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾ [الأنفال/ ١٥] والزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزِّينَةُ المُزَوَّقَةُ ، ومنهُ قيلَ للذَّهَبِ: زُخْرُفٌ ، وقال : ﴿ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها ﴾ [يونس/ ٢٤] وقال : ﴿بَيْتٌ مِنْ زُخْرُف ﴾ [الإسراء/ ٩٣] أى ذهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وقال : ﴿ وزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف/ ٣٥] وقال : ﴿ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام / ١١٢] أى المُزَوَّقات مِنَ الكلامِ .

زرب : الزَّرَابِىُّ جَمْعُ زُرْبٍ وهو ضربٌ منَ الثيابِ مُحَبَّرٌ منسوبٌ إلى مَوْضعٍ وعلى طريقِ التشْبيهِ والاستعارةِ . قال : ﴿ وزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية / ١٦] والزَّرْبُ والزَّرِيبَةُ موضعُ الغَنَمِ وقُتْرَةُ الرَّامِى .

زرع : الزَّرْعُ الإنْباتُ وحقيقةُ ذلك تكونُ بالأمورِ الإلهيةِ دُونَ البَشرِيَّةِ . قال: ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٤] فنَسَبَ الحَرْثَ إليهم ونَفى عنهُم الزَّرْعَ ونَسَبَه إلى نَفْسِهِ وإذا نُسِبَ إلى العَبْدِ فَلكونِه فاعلاً للأسْبابِ التى هىَ سَبَبُ الزَّرْعِ كما تَقُولُ : أنْبَتُّ كذا إذا كُنْتَ مِنْ أَسْبابِ نَبَاته ، وَالزَّرْعُ فى الأصْلِ مَصدَرٌ وعُبِّرَ بِهِ عَنِ المَزْرُوعِ نحو قوله : ﴿ فَنُخْرِجُ به زَرْعًا ﴾ [السجدة/ ٢٧] وقال : ﴿ زُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان /

٤٦] ويُقَالُ: زَرَعَ اللهُ وَلَدَكَ تشبيها كما تقولُ: أَنْبَتَهُ اللهُ ، والمُزْرِعُ الزَّرَّاعُ ، وازْدَرَعَ النباتُ صارَ ذا زَرْعٍ .

زرق :الزُّرْقَـةُ بعضُ الألوانِ بَينَ البيـاضِ والسَّـوادِ ، يُقالُ زَرِقَتْ عَـينُه زُرْقَةً وزرقَـانا ، وقولهُ تـعالى : ﴿ زُرْقًا يَتَخافَتُونَ ﴾ [طـه / ١٠٢] أى عُمْيا عُـيونهُمْ لا نُورَ لَها . والزُّرَّقُ طائرٌ ، وقـيلَ :زَرَقَ الطائرُ يَـزْرِقُ ، وزَرَقَـهُ بالمِزْرَاقِ رَماهُ به .

زرى :زَرَيْتُ عليه عـبتُـه وأزْرَيْتُ به قَصَدْتُ به وكذلك ازْدَرَيْتُ وأصْـلُه افْتَعَلْتُ قال ﴿ تَزْدَرِى أعْـيُنُكُمْ ﴾ [هــود / ٣١] أى تَسْتَـقِلُّهُمْ ، تَقْـديرُهُ : تَـزْدَرِيهِمْ أَعْـيُنُكُمْ أىْ تَسْتَقِلُّهُمْ وتَسْتَهِينُ بهمْ .

زعق :الزُّعاقُ الماءُ المِلح الشديدُ المُلوحَة ، وطعامٌ مَـزْعُوقٌ كَـثُرَ مِلْحُهُ حـتى صارَ زُعـاقا وزَعَقَ به أفْزَعَهُ بصياحه فانْزَعَقَ أى فَزِعَ والزَّعِقُ الكثيرُ الزَّعِقِ : أى الصَّوْتِ ، والزَّعَّاقُ النَّعَّارُ .

زعم :الزَّعْمُ حِـكايةُ قَـوْلٍ يكونُ مَـظَنَّةً للكَذِبِ ولهذا جاءَ فى القُرآنِ فى كلِّ مَوْضِعٍ ذُمَّ القـائلُونَ به نحـو : ﴿ زَعَمَ الّذِينَ كَـفَـرُوا ﴾ [التغابن / ٧] ﴿ بَلْ زَعَمْـتمْ ﴾ [الكـهف / ٤٨] ﴿ كُنْتُمْ تَزْعُـمُونَ ﴾ [الأنعـام / ٢٢] ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِه ﴾ [الإسراء / ٥٦] وقيلَ للضّمانِ بالقوْلِ والرِّئاسَة زَعامَةٌ فقيلَ للمُتكَفِّلِ والرَّئيس: زَعِيمٌ للاعْتِقَادِ فى قـولَيْهما : إنهُما مَظَنّةٌ لِلـكَذِب . قـال: ﴿ وأَنَا به زَعِـيم ﴾ [يـوسـف / ٧٢] ﴿ أَيُّهُمْ بِـذلكَ زَعِـيمٌ ﴾ [القلم/ ٤٠] إمَّـا مِنَ الزَّعامَةِ أى الكـفَالةِ أو مِنَ الزَّعْمِ بالقَوْلِ.

زف :زَفَّ الإبلُ يَزِفُّ زَفا وزَفِيـفًا وأَزَفَّها سائقها وقُرِئَ : « إليه يَزِفّـون » [الصافات / ٦٢] أى يُسْـرعـونَ . ويَزِفُّـونَ أى يَحْـمِلُونَ أصحابهُمْ عَلَى الزَّفـيفِ ، وأصْلُ الزَّفيفِ فى هُبُوبِ الرِّيحِ وسُرْعَةِ النّعام التى تخْلطُ الطَّيَران بالمشى . وزَفْزَفَ النَّعامُ أَسْرَعَ ومنهُ اسْتُعِيرَ زَفَّ العرُوسُ واستْعارَةُ ما يَقْتَضِى السُّرْعَةَ لا لأجْلِ مِـشْيَـتِهـا ولكنْ للذّهَابِ بِهـا عَلَى خِفّـةٍ مِنْ السُّرُورِ.

زفر :قال : ﴿ لَهُمْ فيها زَفِيرٌ ﴾ [هود / ١٠٦] فـالزَّفـيـرُ تَرَدُّدُ النَّفَـس حـتى تَنْتَـفِخَ الضُّلُوعُ منه ، وازْدَفَـرَ فُـلانٌ كذا إذا تَحـمَّلَهُ بمشَقّةٍ فتردَّدَ فيه نفَسُهُ ، وقيلَ للإماءِ الحاملاتِ للماءِ: زَوافِرُ.

زقم :﴿ إنَّ شَجَـرَةَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان / ٤٣] عبـارةٌ عن أطْعِمَةٍ كَـرِيهَةٍ فى النار ومنه

استُعيرَ زَقَمَ فُلانٌ وتَزَقَّمَ إذا ابْتَلعَ شيئا كَريها .

زكا : أَصْلُ الزَّكاة النُّمُـوُّ الحاصلُ عن بَرَكَةِ الله تعـالى ويُعْـتَبـرُ ذلـك بالأمـور الدُّنْيَـويّة والأُخْرَويّة ، يُقـالُ زَكا الزَّرْعُ يَزْكُـو إذا حَصلَ منه نُمُوٌّ وبَرَكَةٌ . وقوله : ﴿ أَيُّهاَ أَزْكَى طَعَاما﴾ [الكهف / ١٩] إشارَةٌ إلى ما يكُونُ حلالاً لا يُسْتَوْخَمُ عُـقْباهُ ومنه الزَّكاةُ لِما يُخْرِجُ الإنْسانُ مِنْ حَقِّ الله تعالى إلى الفقَرَاء وتَسْميَتُهُ بذلك لما يكونُ فيها مِنْ رَجاءِ البَرَكَةِ أو لِتزْكيَةِ النَّفس أى تَنْميَتِها بالْخيرَاتِ والبَركـاتِ أوْ لهُما جَميعا فإنَّ الْخَيـرَيْنِ مَوْجُـودَانِ فيـها . وقَرَنَ الله تـعالى الزَّكاةَ بـالصَّلاة فى القرآن بـقوله : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وبزكَاَء النفسِ وطَهارَتها يَصِيـرُ الإنسـانُ بحَـيْثُ يَسْـتَـحِقُّ فى الدُّنيـا الأوْصـافَ المحْـمُـودَةَ ، وفى الآخـرَةَ الأجْـرَ وَالْمَثُـوبَةَ . وهو أن يَتَـحرَّى الإنْسَـانُ مـا فيـه تَطْهِـيـرُهُ وذلك يُنْسَبُ تـارَةً إلى العَـبْـد لكوْنه مُكْتَسِبا لذلك نحوُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَـنْ زَكَّاها ﴾ [الشمس/٩] وتارَةً يُنْسَبُ إلى الله تعالى لكَوْنه فاعلاً لذلك فى الحقـيقة نحوُ: ﴿ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ ﴾ [النسـاء / ٤٩] وتارةً إلى النَّبىِّ لكَوْنه واسطَةً فـى وصُـولِ ذلك إليـهمْ نحـوُ: ﴿تُطَهِّـرُهُمْ وَتُزَكِّيـهِمْ بِها ﴾ [التـوبة/ ١٠٣] ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتنا ويُزَكِّيكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٥١] وتارَةً إلى العبـادَةِ التى هى آلَةٌ فى ذلك نحوُ: ﴿وَحنَانـا منْ لَدُنَّا وزَكـاةً ﴾ [مـريم/ ١٣] ﴿لأَهَبَ لَكَ غُلاَما زَكيًا ﴾ [مريم / ١٩] أى مُزَكًّى بالخِلْقَةِ وذلك عـلى طَريقِ ما ذَكَرْنَا مِنَ الاجْـتبـاء وهو أنْ يَجْـعلَ بَعْضَ عِـباده عـالما وَطاهِرَ الخُلُقِ لا بالتَّعلُّمِ والمُمَارَسَـةِ بَلْ بتَوْفيقٍ إلهِىٍّ كما يكُونُ جُلُّ الأنبياءِ والرُّسُل . ويَجُوزُ أَنْ يكونَ تَسْمِـيَتهُ بالمُزَكَّى لِمـا يكُونُ عليه فى الاسْـتقْبـالِ لا فى الحـالِ والمعنَى سَيَـتـزكَّى ﴿وَالّذين هُمْ للزَّكَاة فَاعلُونَ ﴾ [المؤمنون / ٤] أى يَفْعَلُونَ ما يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِـبادَةِ لِيُزكِّيَهمُ اللهُ أوْ لِيُزكُّـوا أنْفُسَهُمْ ، والمَعْنَيَـانِ وَاحِدٌ . ولَيس قولُهُ : للزَّكاة مَفْـعُولاً لقولِه فَاعلُونَ بَلِ اللامُ فيـه للْعلة والقَصْـد . وتَزْكِيَـةُ الإنْسَانِ نَفْـسَهُ ضَرْبانِ : أحَدُهـما بالفعْلِ وهو محـمودٌ وإليه قُـصِدَ بقـوله : ﴿ قَـدْ أَفْلَحَ مَـنْ زَكَّـاها ﴾ [الشـمس/ ٩] وقـوله : ﴿ قَـدْ أَفْلَـحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى / ١٤] والثـانى : بالقـولِ كَتَـزْكِيَةِ العدْلِ غَـيْرَهُ وذلك مَذْمُـومٌ أن يَفْعَل الإنْسَانُ بنَفْسه وقد نَهى اللهُ تعالى عنه فقال : ﴿ فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [النجم / ٣٢] وَنَهْيُهُ عَنْ ذلك تَأْديبٌ لِقُبْحِ مَدْحِ الإنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلاً

وَشرْعا ولهذا قيل لحكيم : ما الذى لا يَحْسُنُ وإن كانَ حقًّا ؟ فقالَ : مدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ .

زل : الزَّلّةُ فى الأصلِ استِرْسالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيرِ قَصْد ، يُقَالُ: زَلّتْ رِجلٌ تَزِلُّ ، وَالزَّلّةُ المكانُ الزَّلَقُ ، وقيل للذنْبِ مِنْ غَيرِ قَصْد زَلّةٌ تشبيها بِزَلّةِ الرِّجْلِ. قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ زَلَلْتُمْ** ﴾ [البقرة / ٢٠٩] ﴿ **فَأَزَلّهُماَ الشَّيْطانُ** ﴾ [البقرة/ ٣٦] ﴿ **واسْتَزَلّهُ** ﴾ وإذَا تَحرَّى زَلّتَهُ وَقولهُ : ﴿ **إِنّماَ اسْتَزَلّهُمُ الشَّيْطَانُ** ﴾ [آل عمران / ١٥٥] أى استَجرَّهُمُ الشَّيْطَانُ حتى زلُّوا فإنَّ الْخَطيئَةَ الصَّغيرةَ إذا تَرَخّصَ الإنسانُ فيها تَصيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبيلِ الشَّيْطَانِ على نَفْسِه . وقولهُ عليه السلامُ: « مَنْ أزلّتْ إليه نعمَةٌ فَلْيَشْكُرْها » أى مَنْ أُوصِلَ إليه نِعْمةٌ بِلا قَصْد مِنْ مُسْديها تنبيها أنه إذا كانَ الشُّكْرُ فى ذلك لازما فكيفَ فيما يكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالتَّزَلْزُلُ الاضْطِرَابُ ، وتكْرِيرُ حُرُوفِ لَفْظِه تنبيهٌ على تكْرِير معنَى الزَّلَلِ فيه قال : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها** ﴾ [الزلزلة / ١] وقال : ﴿ **إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىء عَظِيمٌ** ﴾ [الحج / ١] ﴿ **وزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديدا** ﴾ [الأحزاب / ١١] أى زُعْزِعُوا مِنَ الرُّعْبِ .

زلف : الزُّلْفَةُ الْمَنزِلَةُ وَالحَظْوَةُ ، وقولُهُ : ﴿ **فَلَمَّا رأَوْهُ زُلْفَةً** ﴾ [الملك / ٢٧] قيلَ: معناهُ لَمَّا رأَوْا زُلْفَةَ المُؤْمنينَ وقد حُرِمُوها . وقيلَ اسْتِعْمالُ الزُّلْفَةِ فى مَنْزِلَةِ العذَابِ كاستعمالِ البشارَةِ ونحوِها من الألفاظ . وقيلَ لمَنازِل اللّيلِ: زُلَفٌ قال : ﴿ **وَزُلَفا مِنَ اللّيْلِ** ﴾ [هود / ١١٤] قال الشاعرُ :

* **طَىَّ الليالِى زُلَفا فزُلَفَا** *

وَالزُّلْفَى الْحَظْوَةُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ **إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى الله زُلْفى** ﴾ [الزمر / ٣] والمَزَالِفُ المَرَاقى وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُ له زُلْفَى ، قال: ﴿ **وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ** ﴾ [الشعراء / ٦٤] ﴿ **وَأُزْلِفَت الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [الشعراء/ ٩٠] وليلَةُ الْمُزْدَلِفَة خُصَّتْ بذلك لِقُرْبِهِمْ مِنْ مِنًى بَعْدَ الإفاضَةِ وفى الحَديثِ: « ازْدَلِفُوا إِلَى الله بركْعَتَيْنِ ».

زلق : الزَّلَقُ والزَّلَلُ مُتَقَارِبانِ قَالَ: ﴿ **صَعِيدا زَلَقا** ﴾ [الكهف / ٤٠] أى دَحَضا لا نَبَاتَ فيه نحوُ قوله : ﴿ **فَتَرَكَهُ صَلْدا** ﴾ [البقرة / ٢٦٤] وَالمَزْلَقُ المَكانُ الدَّحضُ قالَ: ﴿ **لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ** ﴾ [القلم / ٥١] وذلك كقول الشاعرِ :

* **نظرا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الأَقْدَامِ** *

ويُقَالُ: زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ ، قال يونُسُ :

لم يُسْمع الزَّلَقُ وَالإزْلاَقُ إلاَّ فى القُرآن ، وَرُوِىَ أنَّ أبَىَّ بْنَ كَعْبٍ قَرأ: ﴿ وأَزْلَقْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ [الشعراء / ٦٤] أى أهْلَكْنا .

زمر : قال : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر / ٧٣] جَمْعُ زُمْرَةٍ وهى الجماعةُ القليلةُ ومنه قيلَ شَاةٌ زَمِرَةٌ قليلةُ الشَّعْر ورَجُلٌ زَمِرٌ قليلُ المُرُوءَة ، وزَمَرَتِ النَّعامَةُ تَزْمِرُ زمارا وعنه اشْتُقَّ الزَّمْرُ ، والزَّمَّارَةُ كنَايَةٌ عن الفاجِرَةِ.

زمل : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل / ١] أى المتزمل فى ثَوْبِهِ وذلك على سَبيلِ الاسْتِعارَةِ كِنايَةٌ عَنِ المُقَصِّرِ والمتُهاوِن بالأمْر وتعريضا به ، وَالزُّمَيْلُ: الضعيفُ ، قالَتْ أُمُّ تَأَبَّط شرا : ليسَ بِزُمَيْلٍ شَرُوبٍ للغيلِ .

زنم : الزَّنِيمُ وَالمُزَنَّمُ الزَّائدُ فى القَوْم وليسَ منهمْ تشبيها بالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُما المُتَدَلِّيَتَان مِنْ أُذُنِهَا ومِنَ الحَلْقِ ، قال تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم / ١٣] وهو العَبْدُ زَلْمَةٌ وَزَنَمَةٌ أى المُنْتَسِبُ إلى قومٍ هو مُعَلَّقٌ بهم لا منهمْ وقال الشاعرُ :

فأنتَ زَنِيمٌ نِيطَ فى آلِ هَاشِمٍ
كما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

زنا : الزِّنَا وَطْءُ المرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِىٍّ، وقد يُقْصَرُ وإذا مُدَّ يصحُّ أنْ يكُونَ مَصْدَرَ المُفَاعَلَة والنِّسْبَةُ إليه زَنَوِىٌّ ، وفُلانٌ لِزِنْيَةٍ وزَنْيَة، قال الله تعالى: ﴿ الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إلا زَانٍ ﴾ [النور/ ٣] ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ [النور / ٢] وزَنَا فى الجَبَلِ زَنْأً وزُنُوءا والزَّنَّاءُ الحَاقِنُ بَوْلَهُ ونُهِىَ الرَّجُلُ أنْ يُصَلِّى وَهو زَنَاءٌ .

زهد : الزهِيدُ الشىءُ القَليلُ والزَّاهِدُ فى الشىءِ الرَّاغِبُ عنه والرَّاضِى منه بالزَّهِيدِ أى القليلِ ﴿ وكَانُوا فيه مِنَ الزَّاهِدينَ ﴾ [يوسف/ ٢٠] .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنَ الأسف عَلَى الشىءِ قَالَ : ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة/ ٥٥].

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نحوُ : شَجَرٍ وشَجَرَةٍ، قال تعالى : ﴿ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ ولاَ غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور / ٣٥] وَالزَّيْتُ عُصَارَةُ الزَّيْتُون، قَالَ : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ [النور/ ٣٥] وقد زَاتَ طَعامَهُ نحوُ سَمَنَهُ وزَاتَ رَأْسَهُ نحوُ دَهَنَهُ بِهِ ، وازْدَاتَ ادَّهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكلٍّ وَاحِدٍ مِنَ القَرِينَيْنِ مِنَ الذكَرِ وَالأُنْثَى فى الحَيَوَانَاتِ المُتَزَاوِجَة: زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فيها وفى غَيْرِها زَوْجٌ ، كالخُفِّ

والنَّعْل ، ولكُلٍّ ما يَقْتَرِنُ بآخر مُماثِلاً له أو مُضَادٌّ زَوْجٌ . قال تعالى : ﴿ فجعل منهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأنثى ﴾ [القيامة / ٣٩] قال : ﴿ وزَوْجُكَ الجنَّةَ ﴾ [البقرة / ٣٥] وزَوْجَةٌ لُغَةٌ رديئةٌ وجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ قال الشاعرُ:

* فَبَكا بَنَاتى شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتى *

وَجَمْعُ الزَّوْج أزْوَاجٌ . وقوله: ﴿ هُمْ وأزْوَاجُهُمْ ﴾ [يس / ٥٦] ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات / ٢٢] أى أقرانَهم المُقتدينَ بهمْ فى أفعالِهمْ ﴿ إلَى مَا مَتَّعْنا به أزْواجاً منهُمْ ﴾ [الحجر /٨٨] أى أشباهاً وأقراناً . وقوله : ﴿ سُبْحانَ الَّذى خَلَقَ الأزْوَاجَ ﴾ [يس /٣٦] ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَىءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات /٤٩] فتنبيهٌ أنَّ الأشياءَ كُلَّها مُرَكَّبةٌ من جَوْهَرٍ وعَرَضٍ ومادَّةٍ وصُورَةٍ ، وأن لا شىءَ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِى كَوْنَهُ مَصنوعاً وأنهُ لابُدَّ له مِنْ صانعٍ تنبيهاً أنه تعالى هو الفرد، وقولهُ: ﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] فبيَّن أنَّ كلَّ ما فى العالم زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ إنَّ له ضِداً أو مِثلاً مَا أو تَرْكِيباً مَا بَلْ لا يَنْفَكُّ بوجْهٍ مِنْ تَرْكيبٍ ، وإنما ذَكَرَ ههُنا زَوْجَيْنِ تنبيهاً أنَّ الشىءَ وإنْ لم يكُنْ له ضِدٌّ ولا مِثلٌ فإنه لا يَنْفَكُّ مِنْ تَرَكِيبِ جَوْهَرٍ وعَرَضٍ وذلك زوجان . وقولهُ : ﴿أزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه / ٥٣] أى أنواعاً مُتشابهةً . وكذلك قولهُ : ﴿ من كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء / ٧] ﴿ ثَمانِيَةَ أزْواجٍ﴾ [الزمر / ٦] أى أصناف . وقولهُ ﴿وكُنْتُمْ أزْوَاجاً ثَلاثَةً ﴾ [الواقعة / ٧] أى قُرَناءَ ثَلاثاً وهُم الذينَ فَسَّرَهُم بما بَعْدُ . وقولهُ: ﴿ وَإذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير / ٧] فقد قيلَ معناهُ قُرِنَ كُلُّ شيعةٍ بِمَنْ شايَعَهُمْ فى الجنَّةِ والنار، نحوُ : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات / ٢٢] وقيل: قُرِنَتِ الأرْواحُ بأجْسادها حَسْبَما نَبَّهَ عليه قولهُ فى أحد التَّفْسِيرَيْنِ : ﴿ يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعى إلَى رَبِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر / ٢٧ ، ٢٨] أى صاحبك . وقيلَ: قُرِنَت النُّفوسُ بأعْمالها حَسْبَما نَبَّهَ قولهُ: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ [آل عمران / ٣٠] وقولهُ: ﴿ وزَوَّجْنَاهُمْ بحُورٍ عينٍ ﴾ [الدخان / ٥٤] أى قَرَنَّاهُمْ بهنَّ ، ولَم يجِئْ فى القرآنِ زَوَّجْنَاهُمْ حُوراً كما يُقَالُ زَوَّجْتُهُ امرأةً تنبيهاً أن ذلك لا يكونُ عَلَى حَسَبِ المُتعارَفِ فيما بَيْنناَ مِن المُناكَحة .

زاد : الزِّيَادَةُ أنْ ينضَمَّ إلى ما عليه الشىءُ

في نَفْسه شيءٌ آخرُ ، يقالُ: زدتُه فازْدَادَ وقولُهُ ﴿ ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعيرٍ ﴾ [يوسف / ٦٥] نحوُ ازْدَدْتُ فَضْلاً أي ازْدَادَ فَضْلي وهو منْ باب ﴿سفهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة / ١٣٠] وذلك قد يكونُ زيادَة مَذْمُومَةً كالزِّيَادَة عَلَى الكفَاية مثلُ زيادَة الأَصابع والزَّوائد في قَوائم الدَّابَّة وَزيادَة الكَبد وهي قطعةٌ مُعلَّقةٌ بها يُتصوَّرُ أنْ لا حاجَةَ إليها لكونها غَيْرَ مأكُولة ، وقد تكونُ زيادةً محمودةً نحوُ قوله : ﴿ للذينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزيادَةٌ ﴾ [يونس /٢٦] ورُوِيَ منْ طُرق مُختلفة أنّ هذه الزِّيَادَة النَّظَرُ إلى وجه الله إشارَةً إلى إنْعام وأحْوال لا يُمْكنُ تصوُّرُها في الدُّنْيَا ﴿ وزَادَهُ بَسْطَةً في العلم وَالجسْم ﴾ [البقرة /٢٤٧] ، أي أعطَاهُ من العلمِ وَالجسْمِ قَدرًا عَلَى مَا أعطَى أَهْلَ زَمَانه ،وقَولُهُ : ﴿ويَزيدُ اللهُ الَّذينَ اهتَدوا هُدًى ﴾[مريم /٧٦] ومنَ الزِّيَادة المَكرُوهَة قولُهُ : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ إلاَّ نُفُوراً ﴾وقولُهُ : ﴿ زدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ العَذَاب ﴾ [النحل / ٨٨] ، ﴿فَمَا تَزيدُونَني غَيْرَ تَخْسير ﴾ [هود / ٦٣] ، وقَولُهُ : ﴿فَزَادَهُمْ اللهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة / ١٠] ، فإنَّ هذه الزِّيادَةَ هُو مَا بُنِيَ عَلَيْه جبلة الإنْسان أنَّ مَنْ تَعَاطَى فعلاً إنْ خَيْرًا وَإنْ شَرًا تقَوّى فيما يَتعَاطَاهُ فَيَزْدادُ حَالاً فحالاً ، وقولُهُ : ﴿ هَلْ منْ مَزيد﴾ [ق / ٣٠] ، يَجُوزُ أَنْ يكُونَ ذَلكَ استدْعاءً للزِّيَادَة ، وَيَجُوزُ أنْ يكُونَ تَنْبيهًا أنها قَد امْتَلأَتْ وَحَصَلَ فيها مَا ذَكَرَ تَعَالَى في قَوْلُهُ : ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم منَ الجنَّة وَالنَّاس ﴾ [السجدة/ ١٣] ، يقالُ : زدْتُهُ وزَادَ هُوَ وازْدَادَ، قالَ : ﴿ وازْدَادُوا تسْعًا ﴾ [الكهف/ ٢٥] ، وَقَال: ﴿ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفرًا ﴾ [النساء /١٣٧]، ﴿ وَمَا تَغيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَاد ﴾ [الرعد / ٨] ، وَشَرٌّ زَائدٌ وَزيْدٌ ، قال الشاعر :

وأَنْتُمُو مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مائة
فأَجْمعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكيدوني

والزاد : المُدَّخرُ الزَّائدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إليْه في الوَقْت ، وَالتزوُّدُ أَخْذُ الزَّاد ،قَالَ : ﴿وتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزَّاد التَّقْوَى ﴾ [البقرة / ١٩٧] ، وَالمزْوَدُ مَا يُجعَلُ فيه الزَّادُ منَ الطَّعَام ، وَالمَزَادَةُ مَا يُجْعَلُ فيه الزَّادُ منَ المَاء .

زور : الزَّوْرُ أعلَى الصَّدْر وزُرْتُ فلانًا تَلَقَّيْتُهُ بزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نحوُ وَجَهْتُهُ ، وَرَجُلٌ زَائرٌ ، وَقَوْم زَوْرٌ ،نحوُ سَافرٍ وَسَفْرٍ ، وَقد يُقَالُ :رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا به نحوُ : ضَيْف ، والزَّوَرُ مَيْلٌ في الزَّوْر

وَالأَزْوَرُ المَائِلُ الزَّوْرِ ، وقَولُهُ : ﴿ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف / ١٧] أى : تَمِيلُ ، وَقُرِئَ بِتخْفِيفِ الزَاىِ وَتَشْدِيدِه ، وَقُرِئَ تَزْوَرُّ. قَالَ أبو الحَسَنِ : لا مَعْنَى لِتَزْوَرّ ههُنَا لأن الأَزْوِرَارَ الانْقِبَاضُ ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عنه وازْوَرَّ عنه ورجُلٌ أَزْوَرُ وَقَوْمٌ زُوّرٌ وبِئْرٌ زَوْرَاءُ مَائِلَةُ الحَفْرِ ، وَقِيلَ لِلكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلاً عَنْ جِهَتِهِ ، قَالَ: ﴿ ظُلْمًا وزُورًا ﴾ [الفرقان / ٤] ، وقَوْلَ الزُّورِ مِنَ القَوْلِ ، وزُورًا لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، ويُسمَّى الصَّنَمُ زُورًا فِى قَوْلِ الشاعر:

* جاؤوا بِزُورِ بَيْنَهم وجِئنا بالأَمَمْ *

لِكَوْنِ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلاً عَنِ الحَقِّ .

زيغ : الزَّيْغُ المَيْلُ عَنِ الاستِقَامَة ، والتَّزَايُغُ : التَّمايُلُ ، وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَومٌ زاغَةٌ وزائِغُونَ وزَاغَتِ الشمسُ وَزَاغَ البَصَرُ ﴿ وإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ ﴾ [الأحزاب / ١٠] يَصِحُّ أَنْ يكونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الخَوْفِ حتى اظْلَمَّتْ أَبصارُهُمْ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إشارَةً إلى ما قال : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ ﴾ [آل عمران / ١٣]، وقال: ﴿ما زَاغَ البَصَرُ ومَا طَغَى﴾ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كادَ يَزيغُ ﴾ [التوبة/ ١٧] ، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف / ٥] لَمَّا فَارَقُوا الاستِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بذلكَ.

زال: زَالَ الشىءُ يَزُولُ زَوالاً: فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جانحًا عنه ، وقيل: أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ ، قال: ﴿أَنْ تَزُولا﴾، ﴿ولَئِنْ زَالَتَا ﴾[فاطر/ ٤١]، ﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ﴾ [إبراهيم / ٤٦]، وَالزَّوالُ يُقَالُ فى شىء قد كان ثَابِتًا قَبْلُ فإنْ قِيل قد قالوا : زَوَالُ الشمسِ وَمَعْلُومٌ أن لا ثَبَاتَ للشمسِ بوجْهٍ قِيلَ إنَّ ذلك قَالُوهُ لاعتِقَادِهِمْ فى الظَّهِيرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فى كَبِدِ السَّمَاءِ ولِهَذَا قَالُوا: قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وسارَ النهارُ ، وقيلَ زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلاً قال الشاعرُ :

* زَالَ زَوَالُهَا *

أى أَذْهَبَ اللهُ حَرَكَتَها ، والزوالُ التَّصرُّفُ وقيلَ هو نحوُ قولِهِمْ: أَسْكَتَ اللهُ نَامَتَهُ، قال الشاعِرُ :

* إذَا ما رَأَتْنا زَالَ منها زَوِيلُها *

ومَنْ قال : زَالَ لا يَتَعَدَّى قَال : زَوالها نُصِبَ على المصدر ، وتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا ، قالَ : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس / ٢٨] وذلك على التَّكْثِيرِ فِيمَنْ قَالَ : زِلْتُ مُتَعَدٍ نحوُ مِزْتُهُ وَمَيَّزْتُهُ ، وقولُهم : مَا زَالَ ولاَ يَزَال خَصًّا بِالعِبَارَةِ وأَجْرى مَجْرَى كَانَ فى رَفْعِ الاسْمِ وَنَصْبِ الخَبَرِ ، وأَصْلُه مِنَ اليَاء لقولهم : زيلت ، وَمَعْنَاهُ مَعنَى ما بَرِحْتُ وعلى ذلك

﴿ولاَ يزَالُونَ مُخْتَلفين﴾ [هـود / ١١٨] وقولُهُ: ﴿ لاَ يزَال بُنْيَانُهمْ ﴾ [التوبة / ١١٠] ﴿ ولا يزالُ الّذين كَفَرُوا ﴾ [الرعد / ٣١] ﴿ومَا زلتُمْ فى شَكٍّ ﴾ [غافر/ ٣٤] ولا يصحُّ أنْ يُقَالَ: ما زَالَ زَيْدٌ إلاّ مُنْطَلقا كما يُقالُ : ما كانَ زَيْدٌ إلاّ مُنْطَلقا وذلك أنَّ زَالَ يقتَضي معنَى النَّفى إذْ هو ضِدُّ الثَّبات وما ولا: يَقْتَضِيانِ النَّفْى ، والنَّفْيان إذَا اجتَمَعا اقْتَضَيَا الإثْبَاتَ فَصارَ قولُهم : ما زالَ يجرِى مَجْرَى كانَ فى كَوْنه إثْباتا فكما لا يقالُ كانَ زَيْدٌ إلا مُنْطَلقا، لا يقالُ ما زالَ زَيْدٌ إلا مُنْطلقا .

زين : الزّينَةُ الحقيقيةُ ما لا يشينُ الإنسانَ فى شىءٍ مِنْ أحْواله لا فى الدُّنْيا ولا فى الآخرة فأمَّا ما يَزِينُه فى حالة دون حالة فَهُوَ منْ وجْه شَيْنٌ والزِّينَةُ بالقول المُجْمَل ثَلاثٌ: زينَةٌ نَفْسيَّةٌ كالعلْم والاعْتقادات الحَسَنة،وزينَةٌ بَدَنيَّةٌ كالْقُوَّة وطُول القَامَة ،وزينَةٌ خَارجيَّةٌ كالمال والجاه .فقوله: ﴿ حبَّبَ إلَيْكُمُ الإيمانَ وزَيَّنَهُ فى قُلُوبكُمْ﴾ [الحجرات/ ٧] فهو منَ الزِّينَة النَّفسيَّة وقوله : ﴿ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ الله﴾ [الأعراف / ٣٢] فقد حُملَ عَلَى الزِّينَة الخارجيَّة وذلك أنه قد رُوى أنّ قوْما كانُوا يَطُوفُون بالبيت عُرَاةً فَنُهُوا عَن ذلك بهذه الآية، وقال بعضهم : بلِ الزِّينةُ المذكُورَةُ فى هذه الآية هى الكَرَمُ المذكُور فى قوله : ﴿ إنَّ أكْرَمَكُم عنْدَ الله أتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٣] وعلى هذا قالَ الشاعرُ :

*وزينَةُ المَرْء حُسْنُ الأدَب *

وقولهُ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمه فى زينَته ﴾ [القصص / ٧٩] هى الزِّينة الدُّنْيَويّة منَ المالِ والأثاث والجاه ، يُقال: زانهُ كذا وزيَّنَهُ إذا أظهَر حُسْنَه إمّا بالفعْل أو بالقوْل وقد نسب الله تعالى التَّزْيين فى مواضعَ إلَى نَفْسه وفى مَوَاضعَ إلَى الشَّيْطَان وفى مَوَاضع ذَكَرهُ غَير مُسَمًّى فاعله ، فممَّا نَسبهُ إلى نفسه قولهُ فى الإيمان : ﴿وزَيَّنهُ فى قُلُوبكُمْ ﴾ [الحجرات / ٧] وفى الكفر قوله : ﴿ زيَّنَّا لَهُمْ أعْمالَهُمْ ﴾ [النمل/ ٤] ﴿ زيَّنَّا لكلِّ أُمَّة عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام / ١٠٨] وممّا نَسبهُ إلَى الشيطان قولهُ: ﴿ وَإذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمالَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٨] وقوله تعالى : ﴿ لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فى الأرْض ﴾ [الحجر : ٣٩] ولم يُذْكَر المفعولُ لأنَّ المعنَى مَفْهُومٌ . وممَّا لم يُسَمَّ فاعلُه قوله عزّ وجل : ﴿ زُيِّنَ للنَّاس حُبُّ الشَّهوَات﴾ [آل عمران / ١٤] ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أعْمالهمْ ﴾ [التوبة / ٣٧] وقال: ﴿زُيِّنَ للذينَ كفرُوا الحَياةُ الدُّنْيَا﴾ [البقرة /

٢١٢] وقولهُ : ﴿ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ منَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٣٧] تقديرُهُ زَيَّنهُ شُرَكَاؤُهُمْ وقولهُ: ﴿ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابيحَ ﴾ [الملك/ ٥] وقوله : ﴿ إنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ﴾ [الصافات/٦] ﴿ وزَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر/١٦] فإشارة إلى الزِّينَةِ التى تُدْرَكُ بالبَصرِ التى يعرفُها الخاصَّةُ والعامَّةُ وإلى الزِّينَة المعقُولةِ التى يخْتَصُّ بمَعْرفتها الخاصَّة وذلك أحْكامُها وسَيْرها وتَزْيِينُ الله للأشياء قد يكونُ بإبْداعِها مُزَيَّنةً وإيجادِها كذلك ،وتَزْيِينُ الناسِ للشىء بتَزْوِيقِهمْ أو بقولهِمْ وهوَ أنْ يَمْدَحُوهُ ويَذْكُرُوهُ بما يَرْفَعُ منهُ.

كتاب السين

سبب : السَّبَبُ الحَبْلُ الذى يُصْعَدُ به النَّخلُ وَجَمْعُه أسْبابٌ قَالَ: ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبابِ ﴾ [ص / ١٠] والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه﴾ [الطور / ٣٨] وسُمِّىَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ به إلى شىءٍ سَبَباً ، قال تعالى : ﴿ وآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف / ٨٤ ، ٨٥] ومعناه انّ الله تعالى آتاهُ مِنْ كُلِّ شىء مَعرفةً وذَرِيعةً يَتَوصَّلُ بها فأتْبَع واحدا مِنْ تلكَ الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّموَاتِ ﴾ [غافر/ ٣٦ ، ٣٧] أى لعلى أعرِفُ الذرَائعَ والأسبابَ الحادثَة فى السماء فأتَوصَّلُ بهاَ إلى مَعْرفَة ماَ يَدَّعِيه مُوسى، وَسُمِّىَ العمامَةُ وَالخِمارُ والثوبُ الطويلُ سَبَبا تشبيها بالحَبْلِ فى الطُّول . وكذا مَنْهَجُ الطريقِ وُصِفَ بالسَّبَب كَتَشْبِيهه بالخَيط مَرَّةً وبالثوبِ المحدود مَرَّةً . والسَّبُّ الشَّتمُ الوجيع قال: ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام/ ١٠٨] وَسَبُّهُمْ لله ليسَ عَلَى أنهمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحا ولكنْ يَخُوضُونَ فى ذِكْرِه فيَذْكُرُونَهُ بما لا يَليقُ به ويَتمادَوْنَ فى ذلك بالمُجادلَةِ فيزْدادُون فى ذِكْره بماَ تَنزّه تعالى عنه وقول الشاعر :

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِى مَالِك ... بأنْ سُبَّ منهمْ غُلاماً فَسَبّْ

بأبْيَضَ ذى شُطَب قاطعٍ ... يَقُدُّ العظَامَ وَيَبْرِى القَصَبْ

فإنه نَبَّه على ما قَال الآخرُ :

* وَنَشْتُمْ بالأفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ *

وَالسِّبُّ المُسابِبُ ، قال الشاعر :

لاَ تَسُبَّنَّنِى فَلَسْتَ بِسِبِّى ... إنَّ سِبِّى مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ

وَالسُّبَّةُ مَا يُسَبُّ وكُنِّىَ بها عَنِ الدُّبُرِ ، وَتَسْمِيَتُه بذلك كتَسْمِيَته بالسَّوْأة . وَالسَّبَّابَةُ سُمِّيَتْ للإشارَة بهاَ عِنْدَ السَّبِّ ، وتَسمِيتُها بذلكَ كَتسمِيَتِهاَ بالمُسبِّحَة لتَحْرِيكهاَ بالتَّسْبِيحِ.

سبت : أَصْلُ السَّبْت القَطْعُ ومنه سَبَتَ السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعَرَهُ حَلَقَهُ وأنْفَهُ اصْطَلَمَهُ، وقيلَ سُمِّىَ يوم السَّبْت لأنَّ اللهَ تعالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السماوات والأرضِ يومَ الأحد فَخلَقَها فى ستَّة أيَّامٍ كما ذَكَرهُ فَقطَعَ عَمَلَهُ يومَ السَّبت فَسُمِّىَ بذلك ، وَسَبَتَ فُلاَنٌ صارَ فى السَّبْتِ وقولُهُ : ﴿ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [الأعراف / ١٦٣] قيلَ يومَ قَطْعِهِمْ لِلعمَلِ ﴿ وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ ﴾ [الأعراف /

١٦٣] قيلَ مَعْنَاهُ لاَ يقْطَعُونَ العَمَلَ وقيلَ يوم لاَ يكونُونَ فى السَّبْتِ وكـلاَهُما إشَارَةٌ إِلَى حالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وقولُه : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ [النحل / ١٢٤] أى تـرْكُ العَمَلِ فيه ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ / ٩] أى قَطْعا للعَمَلِ وذلك إشَارَةٌ إِلَى ما قال فى صِفَةِ اللَّيْلِ : ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس/ ٦٧] .

سبح : السَّبْحُ المَرُّ السَّرِيعُ فى الماء وفى الهَوَاء ، يُقَالُ: سَبَحَ سَبْحا وَسِبَاحَةً وَاسْتُعِيرَ لِمَرِّ النجومِ فى الفَلَكِ نحوُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠] وَلِجَرْيِ الفَرَسِ نحوُ: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ [النازعات / ٣] وَلِسُرْعَةِ الذَّهَابِ فى العَمَلِ نحوُ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل / ٧] والتَّسْبِيحُ تَنْزِيهُ الله تعالى وأصلُهُ المَرُّ السَّرِيعُ فى عِبَادَةِ الله تعالى وَجُعِلَ ذلك فى فِعْلِ الخَيرِ كما جُعِلَ الإبْعَادُ فى الشرِّ فقيلَ: أَبْعَدَهُ اللهُ ، وجُعِلَ التَّسبِيحُ عَاما فى العبادَات قَوْلاً كَانَ أو فِعْلاً أو نِيَّةً ، قَالَ : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات/ ١٤٣] قيلَ مِنَ المُصَلِّينَ وَالأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلاثَتِهَا ، قال: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة / ٣٠] ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾ [آل عمران / ٤١] ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق / ٤٠] ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم / ٢٨] أى هَلاَّ تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَحُمِلَ ذلك على الاسْتِثْنَاء وهو أن يقولَ : إنْ شَاءَ اللهُ وَيَدُلُّ على ذلك قولُهُ : ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [القلم / ١٧ ، ١٨] وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء / ٤٤] فذلك نحوُ قوله : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد / ١٥] ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل / ٤٩] فذلك يَقْتَضي أَنْ يكُونَ تَسْبِيحا على الحقيقة وَسُجُودا له على وجه لا نَفْقَهُهُ بدلالة قوله : ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء/ ٤٤] ودلالة قوله : ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء / ٤٤] بَعْدَ ذكْرِ السَّموَاتِ وَالأرْضِ ولا يصحُّ أَنْ يكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الأَرْضِ ، لأنَّ هذَا مِمَّا نَفْقَهُهُ ولأنه مُحَالٌ أَنْ يكونَ ذلك تَقْدِيرُهُ ثم يُعْطَفَ عليه بقوله: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء / ٤٤] والأشياء كُلُّها تسبِّحُ له وتَسْجُدُ بَعْضُها بالتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهاَ بالاختِيارِ ولا خلافَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ والأرضَ وَالدَّوابَّ مُسَبِّحَاتٌ بالتَّسْخِير مِنْ حَيْثُ إنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ على حِكْمَةِ اللهِ

تعالى ، وإنّما الخلافُ في السماوات والأرضِ هَلْ تُسبِّحُ باخْتيارٍ ؟ والآية تَقْتَضي ذلك بما ذَكَرْتُ منَ الدَّلالَة ، وسُبْحَانَ أصلُهُ مَصْدَرٌ نحوُ غُفْرَانٍ قال: ﴿فَسُبْحَانَ الله حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم / ١٧] ﴿ سُبْحانَكَ لاَ عِلْمَ لَنا ﴾ [البقرة / ٣٢] وقول الشاعر :

* سُبْحانَ منْ عَلْقَمَةَ الفاجرِ *

قيلَ : تَقْديرُهُ سُبْحَانَ عَلْقَمَةَ على طَريقِ التَّهكُّمِ فزَادَ فيه مِنْ رَدًا إلَى أصْلِه ، وقيلَ أرَادَ سُبْحَانَ الله منْ أجْلِ عَلْقَمَةَ فحُذفَ المُضَافُ إليه. والسُّبُّوحُ القُدُّوسُ مِنْ أسماءِ الله تعالى ولَيس في كلامهمْ فُعُّولٌ سِواهُما وقد يُفْتَحَان نحوُ كَلُّوبٍ وسَمُّورٍ والسُّبْحَةُ التَّسبِيحُ وقد يُقَالُ للخرَزَاتِ التي بها يُسَبَّحُ سُبْحَةٌ .

سبخ : قُرِئَ « إنَّ لَكَ في النَّهارِ سَبْخا » [المزمل / ٧] أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ ، وقد سَبَّخَ الله عنه الحُمَّى فتَسَبَّخَ أي تَغَشَّى والتَّسبِيخُ ريشُ الطَّائرِ والقُطْنُ المَنْدُوفُ ونحوُ ذلك ممَّا لَيس فيه اكْتِنازٌ وثِقَلٌ .

سبط : أَصْلُ السَّبْطِ انْبِسَاطٌ في سُهُولَة يُقَالُ شَعْرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ وقد سَبُطَ سُبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطا وامْرَأةٌ سَبْطَةُ الخلقَة ورَجُلٌ سَبْطُ الكَفَّيْنِ مُمْتَدُّهُمَا ويُعَبَّرُ به عَنِ الجُودِ ، والسِّبْطُ وَلَدُ الوَلَدِ كأنه امْتِدَادُ الفُرُوعِ ، قال: ﴿ويَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ [البقرة / ١٣٦] أي قَبَائلَ كُلُّ قَبيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ أسْبَاطا أُمَما . والسَاباطُ المُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ . وأَخَذَتْ فُلانَا سُبَاط أي حُمَّى تَمطُّهُ ، والسُّبَاطَةُ خَيْرٌ مِنْ قُمامَة ، وَسَبَطَت النَّاقَةُ وَلَدَها : أيْ ألْقَتْهُ .

سبع : أصْلُ السَّبْعِ العَدَدُ قال : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [البقرة / ٢٩] ﴿ سَبْعا شِدَادا ﴾ [النبأ/ ١٢] يعني السماواتِ السَّبْعَ ﴿ وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ ﴾ [يوسف / ٤٣] ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ [الحاقة / ٧] ﴿سَبْعَةٌ وثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف/ ٢٢] ﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة/ ٣٢] ﴿ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة / ٨٠] ﴿سَبْعا مِنَ المَثَاني ﴾ [الحجر/٨٧] قيل سُورةُ الحمد لكوْنها سبعَ آيَاتٍ ، السَّبْعُ الطِّوَالُ مِنَ البقرة إلى الأعراف وسُمِّيَ سُوَرُ القرآن المثاني لأنه يُثْنَى فيهاَ القَصَصُ ومنه السَّبْعُ وَالسَّبِيعُ والسِّبْعُ في الوُرُودِ .والأسبوعُ جَمْعُهُ أسابِيعُ ويُقالُ طُفْتُ بالبيتِ أُسْبُوعا وأسابيعَ وَسَبَعْتُ القومَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ وأخذتُ سُبْعَ أموالِهِمْ ، والسَّبُعُ معْرُوفٌ وقيل سُمِّيَ بذلك لتمامِ قُوَّته وذلك أنَّ السَّبْعَ مِنَ الأعداد التامَّة وقول الهُذَليّ:

* كأنّه عَبْدٌ لآلِ أبي رَبيعَةَ مُسْبَعُ *

أي قد وقعَ السَّبُعُ في غَنَمِه وَقيلَ مَعْنَاهُ المُهمَلُ معَ السِّباعِ ، ويُرْوَى مُسْبَعٌ بفتح الباء وكُنِّيَ بالمُسْبَع عَن الدَّعيِّ الذى لا يُعرفُ أبوه،

وسَبَعَ فُلانٌ فُلانا اغتابَهُ وأَكَلَ لَحمَهُ أَكْلَ السِّباعِ، والمَسْبَعُ مَوضِعُ السَّبُعِ .

سبغ : دِرعٌ سابِغ تامٌّ واسعٌ قال الله تعالَى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سابغات ﴾ [سبأ / ١١] وعنه استُعيرَ إسباغُ الْوُضُوءِ وإسباغُ النِّعَم قَال: ﴿ وَأَسْبَغَ عَليكُمْ نعمَهُ ﴾ [لقمان/ ٢٠].

سبق : أصلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ فى السَّيْر نحو: ﴿ فالسَّابقات سَبْقا ﴾ [النازعات / ٤] وَالاستِبَاقُ التَّسابُقُ قَال: ﴿ إنَّا ذَهَبْنَا نَستَبِقُ ﴾ [يوسف / ١٧] ﴿ وَاستَبقا البَابَ ﴾ [يوسف/ ٢٥] ثم يُتَجوّزُ به فى غيره منَ التَّقدُّم ، قال: ﴿ ما سَبَقُونَا إليْه ﴾ [الأحقاف/ ١١] ﴿سَبَقَتْ من ربِّكَ ﴾ [طه / ١٢٩] أى نَفَذَتْ وتَقَدَّمَتْ ، ويُسْتَعارُ السَّبْقُ لإحرازِ الفَضْلِ وَالتَّبريزِ وعلَى ذلك: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة / ١٠] أى المُتقَدِّمُونَ إلى ثوابِ الله وَجَنَّته بالأعمالِ الصَّالحة نحو قوله : ﴿ وَيُسارِعُونَ فى الخَيرَات ﴾ [آل عمران / ١١٤] وكذا قولهُ: ﴿ وَهُمْ لَها سابِقُونَ ﴾ [المؤمنون / ٦١] وقوله: ﴿ ومَا نَحْنُ بمَسْبُوقينَ ﴾ [الواقعة/ ٦٠] أى لا يَفُوتُونَنَا وقال : ﴿ ولاَ تَحْسَبَنَّ الَّذين كَفرُوا سَبَقُوا ﴾ [الأنفال / ٥٩] وَقَالَ : ﴿ ومَا كانُوا سابقينَ ﴾ [العنكبوت / ٣٩] تنبيهٌ أنهم لا يفُوتُونهُ .

سبل : السَّبيلُ الطَّريقُ الذى فيه سُهولةٌ وَجْمعُه سُبُلٌ قال : ﴿ وأَنْهارا وَسُبُلاً ﴾ [النحل/ ١٥] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فيها سُبُلاً ﴾ [الزخرف / ١٠] ﴿ ليَصُدُّونهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الزخرف / ٣٧] يعنى به طَريق الْحَق لأنَّ اسمَ الجنس إذا أُطْلِقَ يخْتَصُّ بمَا هو الْحَقُّ وعَلَى ذلك ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [عبس/ ٢٠] وقيل لسالكه سابِلٌ وَجَمْعُهُ سابِلَةٌ وَسَبيلٌ سابِلٌ نحو شِعْرٌ شاعرٌ ، وَابْنُ السَّبيل المُسافرُ البعيدُ عَنْ مَنزله ، نُسبَ إلى السَّبيلِ لمُمَارَسَته إيَّاهُ ، ويُسْتَعْمَلُ السَّبيلُ لكُلِّ ما يُتوصَّلُ به إلى شىء خَيْرا كانَ أَوْ شَرّا ، قال: ﴿ ادْعُ إلَى سَبيل ربِّكَ ﴾ [النحل / ١٢٥] ﴿ قُلْ هذه سَبيلى ﴾ [يوسف / ١٠٨] وكلاهُما واحدٌ لكنْ أضافَ الأوَّلَ إلَى المُبَلِّغ ، والثانى إلَى السَّالك بهم ، قَالَ ك ﴿ قُتلُوا فى سَبيلِ الله ﴾ [آل عمران / ١٦٩] ﴿ إلا سَبيلَ الرَّشاد ﴾ [فاطر / ٢٩] ﴿ ولتَستَبينَ سبيلُ المُجْرِمينَ ﴾ [الأنعام/ ٥٥] ﴿ فَاسْلُكى سُبُلَ ربِّك ﴾ [النحل / ٦٩] ويُعَبَّرُ به عَنِ المَحَجَّة، قَالَ : ﴿ قلْ هذه سَبيلى ﴾ [يونس/ ١٠٨] ﴿ سُبُلَ السَّلام ﴾ [المائدة / ١٦] أى طَريقَ الجنة ﴿ مَا على المُحْسنينَ منْ سبيلٍ﴾ [التوبة / ٩١] ﴿ فَأولئك ما عَلَيْهمْ

منْ سَبِيل ﴾ [الشورى / ٤١] ﴿ إِنَّما السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ ﴾ [الشورى / ٤٢] ﴿إِلَى ذِى العَرْشِ سَبِيلا ﴾ [الإسراء / ٤٢] وقيلَ أَسْبَلَ السِّتْرَ والذَّيْلَ وفَرَسٌ مُسْبَلُ الذنَب وَسَبَلَ المَطَرُ وأَسْبَلَ وقيلَ لِمطَرٍ سَبَلٌ ما دامَ سابِلاً أى سائلاً فى الهواءِ وخُصَّ السَّبَلَةُ بِشَعَرِ الشَفَةِ العُلْيَا لما فيها مِنَ التَّحَدُّرِ ، والسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلُ وهى ما على الزَّرْعِ ، قالَ : ﴿ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ ﴾ [البقرة/ ٢٦١] وقال: ﴿ سَبْعَ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ ﴾ [يوسف / ٤٦] وأَسْبَلَ الزَّرْعُ صارَ ذَا سُنْبُلَةٍ نحوُ أَحْصَدَ وأَجْنَى، وَالمُسْبِلُ اسمُ القَدَحِ الخامسِ .

سبأ : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل / ٢٢] سَبَأ اسمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ ولهذا يُقَالُ: ذَهَبُوا أَيَادِى سَبَا أى تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ أَهْلِ هذا المكانِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ، وَسَبَأْتُ الخَمر اشْتَرَيْتُها، والسابِياءُ جِلْدٌ فيه الوَلَدُ .

ست : قال :﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف/ ٥٤] وقال: ﴿ سِتِّينَ مِسْكِينا ﴾ [المجادلة/ ٥٨] فأصْلُ ذلك سُدُسٌ وَيُذْكَرُ فى بابه إن شاء اللهُ.

ستر : السَّتْرُ تغطِيَةُ الشَّىء ،والسِّتْرُ وَالسُّتْرَةُ ما يُسْتَتَرُ به قال : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْرا ﴾ [الكهف / ٩٠] ﴿ حِجابا مَسْتُورا ﴾ [الإسراء / ٤٥] وَالاسْتِتَارُ الاخْتِفَاءُ ، قال: ﴿وما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ [فصلت / ٢٢] .

سجد : السُّجودُ أصْلُه التَّطامُنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُعِلَ ذلك عِبارةً عَنِ التَّذَلُّلِ لله وعبادَتِه وهو عَامٌّ فى الإِنْسانِ والحَيوَانَاتِ وَالجماداتِ وذلك ضَرْبانِ سُجودٌ باخْتِيارٍ وليس ذلك إلا للإنسان وبه يَسْتَحِقُّ الثَّوابَ نحو قوله : ﴿ فَاسْجُدُوا لله وَاعْبُدوا ﴾ [النجم / ٦٢] أى تَذَلَّلُوا لهُ وسُجُودُ تَسْخِيرٍ وهُو للإنسانِ وَالحيوانات وَالنَّبات وعلَى ذلك قولهُ : ﴿ وَلله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمواتِ والأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها ﴾ [الرعد/ ١٥] ﴿ وَظِلاَلُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ [الرعد/ ١٥] وقوله : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّدا لله ﴾ [النحل / ٤٨] فهذا سجُودُ تَسْخِيرٍ وَهو الدَّلالَةُ الصامِتَةُ الناطِقَةُ المُنَبِّهَةُ عَلَى كَوْنِها مَخْلوقَةً وأنها خَلْقُ فاعِلٍ حكيم ، وَقولهُ : ﴿ وَلله يَسْجُدُ ما فِي السَّمواتِ وَما فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالمَلاَئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل / ٤٩] يَنْطَوِى على النَّوْعَيْنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ وَالاخْتِيارِ، وقَولُهُ : ﴿ وَالنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦] فذلك على سَبِيل التَّسْخِير

وقولهُ: ﴿اسْجُدُوا لآدَمَ﴾ [البقرة / ٣٤] قيلَ: أُمِرُوا بأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً ، وقيلَ: أُمِرُوا بِالتَّذَلُّلِ لهُ وَالقيام بمصالحه ومَصالح أَوْلاده فائتَمَرُوا إلاَّ إبْليسَ ، وقولهُ : ﴿ ادْخلُوا الْبَابَ سُجَّدا ﴾ [البقرة / ٥٨] أىْ مُتَذَلِّلينَ مُنْقادينَ ، وَخُصَّ السُّجُودُ فى الشريعة بِالرُّكْنِ المَعْرُوف مِنَ الصلاة وما يجرى مَجْرَى ذلك مِنْ سُجُودِ القرآن وسُجُود الشُّكْرِ ، وقد يُعَبَّرُ به عَنِ الصلاةِ بقوله : ﴿ وَأَدْبارَ السُّجُود ﴾ [ق / ٤٠] أى أَدْبارَ الصلاة ويُسَمُّونَ صلاة الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ الضُّحَى ﴿وَسَبِّحْ بحَمْد رَبِّكَ﴾ [ق / ٣٩] قيلَ أُرِيدَ بِهِ الصلاةُ والمَسْجدُ مَوْضعُ الصلاة اعْتبارا بِالسُّجُودِ وقولُهُ: ﴿ وَأَنَّ المَسَاجِدَ لله ﴾ [الجن/ ١٨] قيلَ عُنِيَ به الأرضُ إذْ قد جُعلَت الأرضُ كُلُّها مَسْجدا وطَهُورا كما رُوِيَ فى الْخَبَرِ (١) ، وقيلَ: المَسَاجِدُ مَواضعُ: السُّجُودِ الْجَبْهَةُ والأنْفُ واليَدَانِ وَالرُّكْبَتانِ والرِّجْلاَنِ وَقولُهُ: ﴿ أَلا يَسْجُدُوا لله ﴾ [النحل / ٢٥] أى يا قَوْمِ اسْجُدُوا وقولُهُ: ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدا﴾ [يوسف / ١٠٠] أى مُتَذَلِّلِينَ وَقيلَ: كانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيل الخدمةِ فى ذلك الوقت سَائغا وقولُ الشاعر :

* وافى بها كَدَرَاهم الأسْجَاد *

عَنَى بها دَرَاهِمَ عليها صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا لهُ .

سجر : السَّجْرُ تَهْييجُ النَّارِ ، يقالُ : سَجَرْتُ التَّنُّورَ ، ومنه ﴿ وَالْبَحْرِ المَسْجُورِ ﴾ [الطور / ٦] قال الشاعر :

إذا ساءَ طَالِعَ مَسْجُورَةً
تَرَى حَوْلَها النَّبْعَ والسَّمْسَما

وقولُه: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير/٦] أى أُضْرِمَتْ نارا عَن الحَسَنِ، وقيلَ: غِيضَتْ مِيَاهُها وإنما يكونُ كذلك لتَسْجير النار فيه ، ﴿ ثُمَّ فى النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غافر/ ٧٢] نحو ﴿ وَقُودُها النَّاسُ وَالحجارَةُ﴾ [البقرة / ٢٤] وسَجَرَت الناقةُ اسْتِعارةٌ لالْتِهابها فى العَدْوِ نحو اشْتَعَلَت الناقةُ، والسَّجِيرُ الخَليلُ الذى يُسْجَرُ فى مَوَدَّةِ خَليله كقَوْلهِمْ : فَلان مُحرَقٌ فى مَوَدَّةِ فُلانٍ، قال الشاعر :

* سَجْراءُ نفسى غيرُ جَمْعٍ إشَابة *

سجل : السَّجْلُ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ ، وسَجَلْتُ الماءَ فَانْسَجَلَ أى صَبَبْتُه فانْصَبَّ ، وأسْجَلْتُه أعْطيتُهُ سَجْلاً ، واسْتُعِيرَ للعَطِيَّة الكثيرة والمُسَاجَلَةُ المُسَاقَاةُ بالسَّجْلِ وجُعلَتْ عِبارةً عَن

(١) رواه البخارى (٣٣٥ ، ٤١٩) ، ومسلم (المساجد/ ٥٢١) .

المُبَارَاة وَالمُنَاضَلَة ، قال :

* مَنْ يُساجِلْنِي يُساجِلْ ماجدا *

وَالسِّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُختَلطٌ وَأَصلُهُ فيما قيلَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، والسِّجِلُّ قيلَ حَجَرٌ كانَ يُكْتَبُ فيه ثم سُمِّيَ كُلُّ ما يُكْتَبُ فيه سجلا ، قال تعالى: ﴿ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٤] أى كَطَيِّهِ لِمَا كُتِبَ فيه حِفظاً له .

سجن : السَّجْنُ الحَبْسُ فى السِّجْن ، وقُرِئَ : « رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ » [يوسف/٣٣] بفتح السين وكسرها . قال: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حين ﴾ [يوسف / ٣٥] ﴿ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف / ٣٦] والسِّجِّينُ اسمٌ لجَهَنَّم بإزاء عِلِّيين وزيد لفظهُ تنبيها عَلَى زيادة مَعْناهُ وقيلَ هو اسمٌ للأرض السَّابِعَة ، قال : ﴿ لَفِى سجِّين ﴾ [المطففين/ ٧] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سجِّينٌ ﴾ [المطففين / ٨] وقد قيل: إنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللهُ تعالى بقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ [المطففين /٨] فَسَّرَه وكُلُّ مَا ذُكِرَ بِقَوْلِه: ﴿ وما يُدْرِيكَ ﴾ [عبس/ ٣] تَرَكَهُ مُبْهَما وفى هذا المَوْضِع ذَكَرَ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [المطففين/ ٨] وكذا فى قوله: ﴿وما أدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين / ١٩] ثم فَسَّرَ الكِتابَ لا السِّجِّين وَالعليين وفى هذه لَطِيفةٌ مَوْضِعُها الكُتُبُ التى تَتْبَعُ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، لا هذا .

سجى : قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى / ٢] أى سَكَنَ وهذا إشارة إلى ما قيل: هَدَأَت الأَرْجُلُ ، وعَيْنٌ ساجِيةٌ فَاتِرَةُ الطَّرْفِ وَسَجَى البَحْرُ سَجْوا سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ ومنه استعير تَسْجِيَةُ المَيِّتِ أى تَغْطِيَتُهُ بالثوب .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الجَرُّ كَسَحْبِ الذَّيْلِ وَالإنسانِ عَلَى الوجْهِ ومنه السَّحَابُ إِمَّا لجَرِّ الرِّيحِ له أو لِجَرِّهِ الماءَ أو لانْجِرَارِهِ فى مَرِّه، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ [القمر / ٤٨] قال تعالى: ﴿يُسْحَبُونَ فِي الحَمِيمِ ﴾ [غافر / ٧١ ، ٧٢] وقيل: فلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى فُلان كقولك: يَنْجَرُّ وذلك إذا تجرَّأ عليه والسَّحابُ الغَيْمُ فيها ماءٌ أو لم يكُنْ ولهذا يُقال: سَحابٌ جَهَامٌ ، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سحَابا ﴾ [النور/ ٤٣] ﴿ حتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ﴾ [الأعراف / ٥٧] وقال : ﴿ وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد / ١٢] وقد يُذْكَرُ لفظُه ويُرادُ به الظِّلُّ والظُّلْمَةُ عَلَى طريق التَّشْبِيه ، قال تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يغشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض ﴾ [النور / ٤٠].

سحت : السُّحْتُ القشْرُ الذى يُسْتَأصَلُ قال تعالى : ﴿ فَيُسْحِتكُمْ بعذَاب ﴾ [طه / ٦١] وقُرِئَ : « فَيَسْحِتكُمْ » [طه / ٦١] يُقالُ: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ ومنه السُّحْتُ للمَحظُور الذى يَلْزَمُ صاحِبَهُ العارُ كأنهُ يُسْحِتُ دِينَهُ ومُرُوءَتَهُ ، قَال تعالى : ﴿ أَكَّالُونَ للسُّحْت ﴾ [المائدة/ ٤٢] أى لِما يُسْحِتُ دِينهُمْ . وقال عليه السلام[1] : « كلُّ لحم نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى به » وسُمِّيَ الرَّشْوَةُ سُحْتًا ورُوِيَ: «كَسْبُ الحَجَّامِ سُحْتٌ»[2] فهذا لكونه ساحِتا للمُرُوءَةِ لا للدِّينِ ،ألا ترى أنه أذنَ عليه السلام فى إعْلافِه الناضِحَ وإطعَامِه المَماليك[3] .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الحُلقُوم ،والرِّئَةُ وقيل: انتفَخَ سَحَرُهُ وبَعِيرٌ سَحِرٌ عَظِيمُ السَّحَرِ والسُّحارَةُ ما يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عند الذبْح فيُرْمَى به وجُعِلَ بِناؤُهُ بِناء النُّفايَة والسُّقاطة وقيلَ منه اشْتُقَّ السِّحْرُ وهو إصابَةُ السَّحَرِ، والسِّحْرُ يُقالُ عَلَى مَعَان:الأوَّلُ الخِداعُ وتخْيِيلاتٌ لا حَقِيقةَ لها نحوُ ما يَفْعلُه المُشَعْبِذُ بصَرْفِ الأبْصَار عمّا يَفْعَلُه لخِفَّة يَد ، وَمَا يَفْعَلُهُ النمامُ بقَولٍ مُزَخْرَفٍ عائِقٍ للأسْماعِ وعَلَى ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف/١١٦] ، وقَال : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْه مِنْ سِحْرِهِمْ ﴾ [طه/٦٦] وبهذا النَّظرِ سَمَّوْا مُوسى عليه السلامُ ساحِراً فقالوا: ﴿ يا أَيُّها الساحِر ادْعُ لنا ربكَ ﴾ [الزخرف / ٤٩] ، والثانى: اسْتِجْلابُ مُعاونة الشَّيطان بضَرْبٍ من التَّقرُّب إليه كقوله تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء / ٢٢١] وعلى ذلك قولهُ تعالى : ﴿ ولكنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة /١٠٢] والثالثُ ما يَذْهَبُ إليه الأغْتامُ وهو اسم لفعلٍ يَزْعُمون أنه من قُوَّته يُغَيِّرُ الصُّوَرَ والطّبائِعَ فيَجْعَلُ الإنسانَ حمارا ولا حقيقةَ لذلك عندَ المحَصِّلِينَ . وقد تُصُوِّرَ منَ السِّحرِ تارةً حُسْنُه فقيلَ : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْرا وتارةً دِقَّةُ فِعلِه حتى قالتِ

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٩٩) والحاكم (٤ / ٤٢٢) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن جابر به . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى وقال الشيخ الألبانى : بل هو على شرط مسلم ، رجاله رجال مسلم .

(٢) رواه مسلم (المساقاة / ٤١) عن رافع بن خديج عن رسول الله (ﷺ) قال : « ثمن الكلب خبيث ومهر البغى خبيث وكسب الحجام خبيث .

(٣) [صحيح]

رواه ابن ماجة (٢١٦٦) وأبو داود (٣٤٢٢) والترمذى (١٢٧٧) وأحمد (٥ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ومالك فى موطئه (١٥٤٣) .

الأطباءُ: الطّبيعيةُ ساحرةً وسَمّوْا الغذاء سِحْرا منْ حَيثُ إنهُ يَدقّ ويلْطُف تأثيرُه، قال تعالى: ﴿ بَلْ نحنُ قومٌ مَسْحُورُونَ ﴾ [الحجر / ١٥] أى مَصْرُوفُونَ عَنْ مَعْرفتنا بالسّحر . وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ إنَما أنتَ منَ المُسَحَّرينَ ﴾ [الشعراء/ ١٥٣] قيلَ: مِمّنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تنبيها أنه مُحتاجٌ إلى الغذاء كقوله تعالى : ﴿ مَا لِهذَا الرَّسُول يَأكُلُ الطّعَامَ ﴾ [الفرقان / ٧] ونَبَّه أنه بَشرٌ كما قال: ﴿ مَا أنتَ إلاّ بَشَرٌ مثلُنا ﴾[الشعراء/ ١٥٤] وقيلَ: مَعناهُ مِمّنْ جُعِلَ له سِحْرٌ يَتوصَّلُ بِلُطْفه ودقّته إلى ما يأتى به ويدّعيه ، وعلَى الوجْهَين حُمل قولهُ تعالى: ﴿ إنْ تَتبعُونَ إلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ [الإسراء /٤٧] وقال تعالى : ﴿ فقالَ لَهُ فرعَوْنُ إنّى لأظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحورا ﴾ [الإسراء /١٠١] وعلَى المعنى الثانى دلّ قولُه تعالى : ﴿ إنْ هذَا إلاّ سِحْرٌ مُبينٌ ﴾ [سبأ / ٤٣] قال تعالى: ﴿وَجاؤُوا بسحْرٍ عظيمٍ ﴾ [الأعراف /١١٦] وقال : ﴿ أسِحْرٌ هذَا ولاَ يُفْلحَ السَّاحِرُونَ ﴾ [يونس / ٧٧] وقال: ﴿فَجُمعَ السَّحَرةُ لِميقَاتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء/ ٣٨] ﴿فَألْقيَ السَّحَرَةُ ﴾ [الشعراء/ ٤٦] وَالسَّحَرُ والسُّحْرَةُ اختلاطُ ظلامِ آخر الليل بِضياء النهار وجُعِل اسما لذلك الوقْتِ ويُقالُ: لَقيتُه بأعلَى السَّحَرَيْن والمُسْحِرَ الخارجُ سَحَرا ، والسَّحُورُ اسمٌ للطَّعَامِ المَأكُول سَحَرا والتَّسَحُّرُ أكْلُهُ .

سحق : السَّحْقُ تَفْتيتُ الشيءِ ويُستَعمَلُ فى الدَّوَاءِ إذا فُتّتَ يُقالُ سَحقْتُه فانْسَحقَ ، وفى الثوبِ إذا أخلَقَ يُقَالُ أسْحَق والسَّحْقُ الثوبُ البالى ومنه قيلَ: أسْحَق الضَّرْعُ أى صارَ سَحْقا لذهَابِ لَبَنه ويصحُّ أنْ يُجْعَلَ إسْحاقُ منه فيكونُ حينئذ مُنْصرفا ، وقيلَ: أبْعَدهُ اللهُ وأسْحَقهُ أى جَعلَهُ سَحِيقا وقيل : سَحَقَه أى جَعلَه باليًا قال تعالى : ﴿ فَسُحْقًا لأصْحابِ السَّعير ﴾ [الملك / ١١] وقَال تعالى : ﴿ أوْ تَهْوِى بِه الرِّيحُ فى مَكَان سَحيقٍ ﴾ [الحج / ٣١] ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وسَحُوقٌ مُستعارٌ كقولهم : مَزْرُورٌ .

سحل : قَال: ﴿ فَلْيُلْقِه اليَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه / ٣٩] أى شاطئ البحر أصله مِنْ سَحَل الحَديد أى بَرَدَهُ وقَشَرهُ وقيلَ أصلهُ أنْ يكونَ مَسْحُولا لكنْ جاءَ عَلَى لَفظ الفاعل كقولهم: هَمٌّ ناصبٌ وقيلَ بل تُصُوِّرَ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ أى يُفرِّقُه ويُضيِّقُه والسُّحالَةُ البُرادَةُ ، والسَّحيلُ والسُّحالُ نهيقُ الحِمارِ كأنهُ شبَّه صَوْتَه بِصَوْتِ سَحْلِ الحَديدِ والمِسْحَلُ اللّسَانُ الجَهيرُ الصَّوت كأنه تُصُوِّرَ منه سَحيلُ الحمار من حَيثُ رَفْع صَوْته لا منْ حَيْثُ نُكْرَةُ صوته كما قال

تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾ [لقمان/ ١٩] والمِسْحَلَتَانِ: حَلَقَتَانِ على طَرَفَى شكيمِ اللجامِ .

سخر : التَّسْخِير سِياقةٌ إلى الغرَضِ المُختَصّ قَهْرا ، قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ ما فى السَّمواتِ وَمَا فى الأَرْضِ ﴾ [الجاثية / ١٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ﴿ وَسَخَّرَ لكم الفُلْكَ ﴾ [إبراهيم / ٣٢] كقوله : ﴿سَخَّرْناهاَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج / ٣٦] ﴿ سُبْحَانَ الَّذى سَخَّرَ لَنا هذَا ﴾ [الزخرف / ١٣] فَالمُسَخَّرُ هوَ المُقَيَّضُ للفعل والسُّخْرِيُّ هو الذى يُقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بإرادَته ، قَال : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضا سُخْرِيا ﴾ [الزخرف/ ٣٢]، وَسَخِرْتُ منهُ واسْتَسْخَرْتُه للهُزْءِ منه، قال تعالى: ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [هود/ ٣٨ ، ٣٩] ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات/ ١٢] وقيلَ: رجلٌ سُخَرَةٌ لِمَنْ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِمَنْ يُسْخَرُ منه والسُّخْرِيةُ والسِّخْرِيةُ لفعل الساخِرِ . وقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيا ﴾ [المؤمنون/ ١١٠] وسِخْرِيا ، فقد حُمِلَ على الوجْهين عَلَى التَّسْخِيرِ وعلى السُّخْرِية قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لاَ نَرَى رِجالا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيا ﴾ [ص / ٦٣] . ويَدُلُّ عَلَى الوَجهِ الثانى قولهُ بَعْدُ: ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [المؤمنون / ١١٠] .

سخط : السَّخَطُ والسُّخْطُ الغَضَبُ الشديدُ المُقْتَضِى للعقُوبةِ ، قال: ﴿ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة / ٥٨] وهو مِنَ الله تعالى إنْزالُ العُقُوبةِ ، قال تعالى : ﴿ ذلكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ ﴾ [محمد / ٢٨] ﴿ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة / ٨٠] ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ الله ﴾ [آل عمران / ١٦٢] .

سد : السَّدُّ والسُّدُّ قيل هُما واحدٌ وقيلَ السُّدُّ ما كانَ خِلْقَةً والسَّدُّ ما كانَ صَنْعَةً ، وأصلُ السَّدِّ مصدرُ سَدَدْتُهُ ، قال تعالى : ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا ﴾ [الكهف / ٩٤] وشُبِّهَ به المَوَانِعُ نحوُ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا ﴾ [يس / ٩] وقُرِئَ : «سُدًا» . والسُّدَّة كالظُّلَّة عَلى الباب تَقيه مِنَ المَطرِ وقد يُعَبَّرُ بها عَن الباب كما قيلَ الفقيرُ الذى لا يُفْتَحُ له سُدَدُ السُّلْطان ، والسَّدَادُ والسَّدَدُ الاستقامَةُ ، والسِّدَادُ ما يُسَدُّ به الثُّلْمَةُ وَالثَّغْرُ ، واستُعِيرَ لما يُسَدُّ به الفقرُ .

سدر : السِّدْرُ شجر قليلُ الغِنَاءِ عِنْد الأكلِ

ولذلك قالَ تعالى : ﴿ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ منْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ / ١٦] وقد يُخْضَدُ ويُسْتَظَلُّ به فَجُعِلَ ذلك مثلاً لِظِلِّ الجنة ،ونَعيمها فى قوله تعالى : ﴿ فى سِدْرٍ مَخْضُود ﴾ [الواقعة/ ٢٨] لِكَثْرَةِ غنائه فى الاسْتِظْلال وقولهُ تعالى: ﴿ إذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشَى ﴾ [النجم /١٦] فإشَارَةٌ إلى مكَانٍ اختَصَّ النَّبىُّ ﷺ فيه بالإفاضَة الإلهية وَالآلاء الجَسيمَة ، وقد قيل: إنها الشجرةُ التى بُويعَ النبىُّ ﷺ تَحْتَها فأنزل الله تعالى السَّكينةَ فيها على المؤمنين : والسَّدَرُ تَحيُّرُ البَصر ، والسَّادِرُ المتَحَيِّرُ ، وسَدَرَ شعرَهُ ، قيلَ : هوَ مَقْلوبٌ عَنْ دَسَرَ .

سدس : السُّدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّة قال تعالى: ﴿ فَلأُمِّه السُّدُسُ ﴾ [النساء/ ١١] والسِّدْسُ فى الإظماء وَستٌّ أصلهُ سِدْسٌ وَسَدَسْتُ القومَ صِرْتُ سادِسَهُمْ وَأَخَذْتُ سُدُسَ أَموَالِهِمْ وجاءَ سادسا وساتًا وساديا بمعنى ، قال تعالَى : ﴿وَلاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سادسُهُمْ ﴾ [المجادلة/ ٧] وقال تعالى: ﴿ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ﴾ [الكهف/ ٢٢] ويُقالُ :لا أفعلُ كذا سَديسَ عَجِيسَ أى أبَدا والسُّدُوسُ الطَّيْلَسانُ ، والسُّنْدُسُ الرَّقيقُ مِنَ الدِّيبَاج ، وَالإسْتَبْرَقُ الغَليظُ منه .

سرر : الإسْرَارُ خلافُ الإعْلانِ ، قالَ تعالى ﴿ سراً وَعَلاَنيَةً ﴾ [البقرة / ٢٧٤] وقال تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ ماَ يُسِرُّونَ وَماَ يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة / ٧٧] وقال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا به ﴾ [الملك / ١٣] ويُسْتَعْمَلُ فى الأعْيَانِ وَالمعَانى ، والسِّرُّ هُوَ الحديثُ المُكْتَمُ فى النَّفْس . قال تعالى : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخفَى﴾ [طه/٧] وقالَ تعالى: ﴿ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [التوبة/ ٧٨] وسارَّهُ إذا أوصاهُ بأَنْ يُسِرَّهُ القومُ وقولُهُ : ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ [يونس / ٥٤] أى كَتَمُوها وقيلَ : معناهُ أظهرُوُها بدلالة قوله تعالى: ﴿ يا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّب بآيات رَبِّنَا﴾ [الأنعام/ ٢٧] وليس كذلك لأنَّ النَّدَامَةَ التى كَتَمُوها ليسَتْ بإشَارَة إلى ماَ أَظْهَرُوهُ منْ قوله: ﴿ ياَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّب بآيات رَبِّنَا ﴾ [الأنعام/ ٢٧] وأَسْرَرْتُ إلى فُلانٍ حديثا أفضَيْتُ إليه فى خفْيَة، قال تعالى : ﴿ وَإذْ أَسَرَّ النَّبىُّ ﴾ [التحريم/ ٣] وقولُهُ : ﴿تُسِرُّونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّة ﴾ [الممتحنة/ ١] أى يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى ماَ يُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّتهِمْ وقد فُسِّرَ بأَنَّ معناه يُظهِرُونَ وهذا صحيحٌ ، فإنَّ الإسْرَارَ إلى الغَيْرِ يَقْتَضِى إظْهَارَ ذلك لِمَنْ يُفْضَى إليهِ بالسِّرّ وإن كَانَ يَقْتَضِى إخْفَاءَهُ عن غيره فإذا قولهم : أسررت إلى فلان يقتضى من وجه

الإظهار ومن وجه الإخفاء وعلى هذا قولُه : ﴿ وأَسْرَرْتُ لَهُمْ إسْرَارا ﴾ [نوح/ ٩] وكُنِّى عَنِ النكاحِ بالسِّرِّ مِنْ حَيْثُ إنه يُخفَى واسْتُعيرَ للخالصِ فقيلَ هوَ مِنْ سِرِّ قَومِه وَمنه سِرُّ الوادى وَسِرارَتُهُ ، وسُرَّةُ البَطْنِ ما يبقَى بَعْد القَطْعِ وذلك لاستتارِها بِعكَنِ البَطْنِ ، والسُّرُّ السُّرَرُ يُقالُ لما يُقْطَعُ منها . وأسِرَّةُ الرَّاحَةِ وأساريرُ الجَبْهةِ لغُضُونها ، والسِّرَارُ اليومُ الذى يَسْتَتِرُ فيه القَمَرُ آخرَ الشهرِ. والسُّرُورُ ما يَنْكَتِمُ منَ الفَرَحِ ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وسُرُورا ﴾ [الإنسان/ ١١] وقال : ﴿تَسرُّ النَّاظِرينَ ﴾ [البقرة / ٦٩] وقولُهُ تعالى فى أهلِ الجنةِ : ﴿ وينقَلِبُ إلَى أَهْلِه مَسْرُورا ﴾ [الانشقاق /٩] وقولُه فى أهلِ النارِ : ﴿ إنَّهُ كانَ فى أَهْلِه مَسْرُورا ﴾ [الانشقاق/ ١٣] تنبيهٌ على أنَّ سُرورَ الآخرَةِ يُضادُّ سُرُورَ الدُّنْيا ، والسَّريرُ الذى يُجلَسُ عليه منَ السُّرُورِ إذْ كانَ ذلك لأولى النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أسِرَّةٌ وَسُرُرٌ ، قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سرر مَصْفُوفة ﴾ [الطور / ٢٠] ﴿ فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [الغاشية / ١٣] ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾[الزخرف/ ٣٤] وَسَريرُ المَيِّتِ تشبيها به فى الصُّورَةِ وللتَّفاؤُلِ بالسُّرُورِ الذى يَلْحَقُ المَيِّتَ برُجُوعه إلَى جوارِ الله تعالى وَخَلاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ المُشَارِ إليه بقوله ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ »[(1)] .

سرب : السَّرَبُ الذَّهابُ فى حُدُورٍ والسَّرَبُ المكانُ المُنْحَدِرُ ، قال تعالى: ﴿فاتَّخَذَ سَبيلَهُ فى البَحْرِ سَرَبا ﴾ [الكهف/ ٦١] ويُقالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبا نحوُ مَرَّ مَرًّا ومُرُورا وَانْسَرَب انسرَابا كذلك لكنْ سَرَبَ يُقالُ على تَصَوُّرِ الفعلِ مِنْ فاعله وَانْسَرَبَ على تَصَوُّرِ الانفعالِ منه . وسَرَبَ الدَّمْعُ سالَ وانْسَرَبَت الْحَيَّةُ إلى جُحْرِها وَسَرَبَ الماءُ مِنَ السِّقَاء وَماءٌ سَرَبٌ وَسَرِبٌ مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقَائه ،والسَّارِبُ الذَّاهِبُ فى سَرَبِه أىَّ طَرِيقٍ كانَ ،قال تعالى: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بالليْلِ وَسارِبٌ بالنَّهار ﴾ [الرعد / ١٠] وَالسَّرْبُ جَمْعُ سارِبٍ نحوُ رَكْبٍ وراكِبٍ وتُعُورِفَ فى الإبِلِ حتى قيلَ: زُعِرَتْ سَرْبُهُ أى إبُلُه . وهو آمنٌ فى سِرْبِه أى فى نَفْسِه وقيلَ فى أَهْلِه وَنِسَائه فَجعَلَ السِّرْبَ كِنَايَةً، وقيلَ :اذهَبْ فَلا أَنْدَهُ سِرْبَكِ ؛ فى الكِنَايَةِ عَنِ الطَّلاقِ وَمَعْنَاهُ لا أرُدُّ إبلكِ الذَّاهِبَةَ فى سِرْبِها وَالسُّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيلِ نحوُ الْعَشَرَةِ إلى العشْرينَ . وَالمَسْرُبَةُ الشَّعرُ المُتَدَلِّى مِنِ الصَّدْرِ وَالسَّرَابُ اللامِعُ فى المَفَازَةِ كالماء وذلك لانْسِرَابِهِ فِي مَرْأَى العَيْنِ وكانَ السَّرَابُ

(١) رواه مسلم (الزهد / ١) عن أبى هريرة .

فيما لا حَقيقَةَ لَهُ كالسَّرَابِ فيما لَهُ حَقيقَةٌ ، قال تعالى : ﴿ كَسَرَابٍ بقيعَةٍ يحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً ﴾ [النور/ ٣٩] وقال تعالى : ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبالُ فكَانَتْ سَرَابا ﴾ [النبأ / ٢٠] .

سربل : السِّرْبَالُ القَميصُ مِنْ أيِّ جِنْسٍ كانَ ، قال : ﴿ سَرَابيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم / ٥٠] ﴿ سَرَابيلَ تَقيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابيلَ تَقيكُمْ بأسَكُمْ ﴾ [النحل / ٨١] أى تَقِى بَعْضَكُمْ مِنْ بَأسِ بَعْضٍ .

سرج : السِّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتيلَة وَدُهْنٍ وَيُعَبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُضِيءٍ ، قال : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجا ﴾ [نوح / ١٦] ﴿ سِرَاجا وَهَّاجا ﴾ [النبأ / ١٣] يعني الشمسَ يُقالُ: أسْرَجْتُ السِّرَاجَ وَسَرَجْتُ كذا جَعَلْتُهُ فى الحُسْنِ كالسِّرَاجِ ، قال الشاعرُ :

* وفاحما ومرْسَنا مُسَرَّجا *

والسَّرْجُ رِحالَةُ الدَّابَّةِ والسَّرَّاجُ صانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ الواحدَةُ سَرْحَةٌ وَسَرَّحْتُ الإبلَ أصْلُهُ أنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ثُمّ جُعِلَ لِكُلِّ إرْسَالٍ فى الرَّعْي ، قَالَ تعالى: ﴿ ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل / ٦] والسَّارِحُ الرَّاعِى والسَّرْحُ جَمعٌ كالشَّرْبِ ، والتَّسْريحُ فى الطَّلاقِ نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] وقولُهُ : ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحا جَميلاً ﴾ [الأحزاب / ٤٩] مُسْتعارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الإبلِ كالطّلاقِ فى كَوْنه مُسْتعارًا مِنْ إطْلاقِ الإبلِ ، وَاعْتُبِرَ مِنَ السَّرْحِ المُضِيءُ فقيلَ: ناقةٌ سَرْحٌ تَسْرَحُ فى سَيْرِها وَمَضَى سَرْحاً سَهْلاً. والمُنْسَرِحُ ضَرْبٌ مِنَ الشِّعرِ اسْتُعِيرَ لَفْظُه مِن ذلك .

سرد : السَّرْدُ خرزُ ما يَخْشُنُ وَيَغْلُظُ كَنَسْجِ الدِّرْعِ وَخَرْزِ الجِلْدِ وَاسْتعيرَ لِنَظْمِ الحديد قال: ﴿وقَدِّرْ في السَّرْدِ ﴾ [سبأ / ١١] ويُقالُ: سَرْدٌ وَزَرْدٌ والسِّرَادُ والزِّرَادُ نحوُ سِراطَ وَصِراطَ وَزِراطَ وَالمِسْرَدُ المِثْقَبُ .

سردق : السُّرَادِقُ فَارِسيٌّ مُعَرّبٌ وليسَ فى كلامهمْ اسمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ ألِفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفان ، قال تعالى : ﴿ أحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها ﴾ [الكهف/ ٢٩] وقيلَ : بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ ، مَجعُولٌ على هَيْئة سُرَادِقَ .

سرط : السِّرَاطُ الطَّرِيقِ المُسْتَسْهَلُ ، أصلهُ مِنْ سَرِطْتُ الطعَامَ وَزَرِدْتُه ابْتَلَعْتهُ ، فقيلَ: سِراطٌ تَصَوُّرا أنه يَبْتَلِعُهُ سالكهُ ، أوْ يَبْتَلِعُ سالكهُ ، ألا تَرَى أنه قيلَ : قَتَلَ أرْضا عالِمُها، وَقَتَلَتْ أرْضٌ جاهِلَها ، وعَلَى النَّظرِيْنِ قال أبو تمام :

دَعَتْهُ الفَيافِى بَعْدَ ما كانَ حِقْبَةً

دعَاها إذا ما المُزْنُ يَنْهَلُّ ساكبُهْ

وكذا سُمِّيَ الطريقُ اللَّقْمَ والمُلْتَقِمَ اعتبارا بأنَّ سالِكَهُ يلْتَقمه .

سرع : السُّرْعَةُ ضدُّ البُطْءِ ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسام والأفعالِ يُقالُ: سَرُعَ فهوَ سَريعٌ وأسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ وأسْرَعُوا صارَتْ إبِلُهُمْ سِراعا نحوُ: أبْلَدُوا وسارَعُوا وتَسارَعُوا . قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إلَى مَغْفِرَة منْ ربِّكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٣٣] ﴿ ويُسَارِعُونَ في الخَيرَاتِ﴾ [آل عمران / ١١٤] ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرْضُ عَنهُمْ سِراعا ﴾ [ق / ٤٤] وقالَ: ﴿ يوْمَ يَخرُجُونَ منَ الأجْدَاث سِراعا ﴾ [المعارج/ ٤٣] ، وسَرَعانُ القَوم أوائلُهُمْ السِّرَاعُ وقيل: سَرْعانَ ذا إهالَةً ، وذلك مَبْنيٌّ منْ سَرُعَ كَوَشْكانَ من وشُكَ وعَجْلانَ منْ عَجِلَ ، وقولهُ تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِساب ﴾ [آل عمران / ١٩٩] ﴿وسَرِيعُ العِقاب ﴾ [المائدة / ٤] فتنبيهٌ علَى ما قال: ﴿إنما أمْرُهُ إذَا أرَادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيكُونُ﴾ [يس / ٨٢] .

سرف : السَّرَفُ تجاوُزُ الحَدِّ في كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الإنْسانُ وإنْ كانَ ذلك في الإنْفَاقِ أشْهَرَ. قال تعالى : ﴿ وَالَّذينَ إذَا أنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان / ٦٧] ﴿ولاَ تَأكُلُوها إسْرَافا وبِدَارا ﴾ [النساء / ٦] ويُقالُ تارَةً اعتبارا بالقَدْرِ وتارةً بالكيْفيَّة ولهذا قالَ سُفيانُ : ماَ انفقْتَ في غَيْرِ طاعة الله فهوَ سَرَفٌ ، وإنْ كانَ قليلاً قال اللهُ تعالى : ﴿ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لاَ يُحبُّ المُسْرِفينَ ﴾ [الأنعام/ ١٤١] ﴿ وأن المُسرفين هُمْ أصْحابُ النَّار ﴾ [غافر / ٤٣] أي المُتجاوِزينَ الحَدَّ في أُمُورهمْ وقال: ﴿ إنَّ اللهَ لا يَهْدى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر / ٢٨] وسُمِّيَ قومُ لُوطٍ مُسْرِفينَ منْ حَيْثُ إنهم تَعَدَّوْا في وضْعِ البَذْرِ في الحَرْث المخْصُوصِ لَه المَعنيِّ بقوله : ﴿ نساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣] وقولهُ : ﴿ يَا عِبادِيَ الَّذينَ أسْرَفُوا علَى أنْفُسهمْ﴾ [الزمر / ٥٣] فتَناوَلَ الإسْرافَ في المالِ وفي غيرِه . وقولهُ في القصاصِ : ﴿فلاَ يُسْرِفْ في القَتْلِ ﴾ [الإسراء / ٣٣] فسَرَفُهُ أنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قاتله إمَّا بالعُدُولِ عنه إلى مَنْ هو أشرَفُ منه أو بتَجاوُزِ قَتْلِ القاتلِ إلى غَيْرِه حَسْبما كانَتْ الجاهلية تَفْعَلُهُ ، وقولُهُمْ : مَرَرْتُ بكم فَسَرَفْتُكُمْ أي جَهِلْتُكُمْ منْ هذا وذاكَ أنه تَجاوَزَ ما لم يكُنْ حقَّهُ أنْ يَتَجاوَزَ فَجهِل فلذلك فُسِّرَ به ، والسُّرْفَةُ دُوَيْبَةٌ تأكُلُ الوَرَقَ وسُمِّيَ بذلك لِتَصَوُّرِ معنَى الإسْرافِ منه، يُقالُ : سُرِفَتِ الشجرةُ فهي مَسْرُوفَةٌ .

سرق : السَّرِقَةُ أَخْذُ ما لَيسَ له أَخْذُهُ فى خفاء وصارَ ذلك فى الشَّرْعِ لِتَناوُلِ الشىء مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ وَقَدْرٍ مَخْصُوصٍ ، قال تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ** ﴾ [المائدة / ٣٨] وقال تعالى : ﴿ **قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** ﴾ [يوسف / ٧٧] وقال: ﴿ **أَيَّتُها العِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ** ﴾ [يوسف/ ٧٠] ﴿ **إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** ﴾ [يوسف/ ٨١] واسْتَرَقَ السَّمْعَ إذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيا قال تعالى : ﴿ **إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ** ﴾ [الحجر/ ١٨] والسَّرَقُ والسَّرَقَةُ واحدٌ وهو الحَرِيرُ .

سرمد : السَّرمد الدَّائمُ ، قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدا**﴾ [القصص / ٧١] وبَعْدَهُ النهارَ سَرْمَدا .

سرى : السُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقالُ سَرَى وأَسْرَى . قال تعالى : ﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ** ﴾ [هود / ٨١] . وقال تعالى : ﴿ **سُبْحانَ الَّذى أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً** ﴾ [الإسراء / ١] وقيلَ: إنَّ أَسْرَى ليستْ مِنْ لَفظَة سَرَى يَسْرِى وإنَّما هىَ مِنَ السَّرَاة وهى أَرْضٌ واسِعَةٌ وأَصْلُهُ مِنَ الواو ومنه قولُ الشاعرِ :

* **بِسَرْوِ حَمِيرَ أَبوالُ البِغَالِ به** *

فأَسْرَى نحوَ أَجْبلَ وأَتْهَمَ وقولهُ تعالى ﴿**سُبْحَانَ الَّذى أَسْرَى بِعَبْدِه** ﴾ [الإسراء/ ١] أى ذَهَبَ به فى سَرَاة مِنَ الأَرْضِ وسَرَاةُ كُلِّ شَىء أَعْلاهُ ومنه سَرَاةُ النهارِ أى ارْتِفاعُهُ وقولهُ تعالى: ﴿ **قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيا** ﴾ [مريم/ ٢٤] أى نَهْرا يَسْرِى وقيلَ بَلْ ذلك مِنَ السَّرْوِ أى الرِّفْعة يُقالُ رجُلٌ سَرْوٌ قال وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلامُ وما خَصَّهُ به مِنْ سَرْوِه ، يُقالُ سَرَوْتُ الثوْبَ عَنِّى أى نَزَعْتُه وَسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفرسِ وقيلَ ومنه رَجُلٌ سَرِىٌّ كأنه سَرَى ثوبَهُ بخلاف المُتَدثِّرِ والمُتَزمِّلِ والزَّمِيلِ وقولهُ: ﴿ **وَأَسَرُّوهُ بِضاعَةً** ﴾ [يوسف/ ١٩] أى خَمَّنُوا فى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحَصِّلُوا مِنْ بَيْعِه بِضاعَةً والسَّارِيَةُ يُقالُ للقوم الذينَ يَسْرُونَ بالليلِ وللسَّحابة التى تَسْرِى وللإِسْطُوَانَة .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى البيتِ يُقالُ سَطَحْتُ البيتَ جَعَلْتُ له سَطْحا وَسَطَحْتُ المكانَ جَعَلْتُهُ فى التَّسْوِيَة كَسَطْحٍ قال : ﴿ **وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴾ [الغاشية / ١٩] وانْسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ على قَفَاهُ ، قيلَ وَسُمِّىَ سَطِيحُ الكاهنُ لِكَوْنِه مُنْسَطِحا لزَمانة والمِسْطَحُ عَمُودُ الخَيمَةِ الذى يَجْعَلُ به لَها سَطْحا وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فى القَصْعَة بَسَطْتُها .

سطر : السَّطْرُ والسَّطَرُ الصَّفُّ مِنَ الكِتابة وَمِنَ الشَّجَرِ المَغْروس ومِنَ القومِ الوقوف ،

وَسطَّرَ فُلانٌ كذا كَتَبَ سَطْراً سَطْراً ، قال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم/ ١] وقال تعالى : ﴿ وَالطُّور وكتاب مَسْطُور﴾ [الطور : ٢] وقال : ﴿ كانَ ذلكَ في الكِتَاب مَسْطُورا ﴾ [الإسراء /٥٨] أى مُثْبَتا مَحْفُوظا وَجَمْعُ السَّطْرِ أسطُرٌ وَسُطُورٌ وأَسْطَارٌ، قال الشاعرُ :

* إنِّى وأسْطَار سَطَرْنَ لَنَا سَطرا *

وأما قوله : ﴿ أَسَاطِيرِ الأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام/ ٢٥] فقد قال المُبَرِّدُ : هى جَمْعُ أُسْطُورَةٍ نحوُ: أُرْجُوحَة وأَرَاجِيحَ وأُثْفِيَة وأثافي وأُحْدُوثَة وأحاديثَ . وقولهُ تعالى : ﴿ وإذَا قيلَ لَهُمْ ماذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أساطيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [النحل/ ٢٤] أى شيء كَتَبُوهُ كَذبا وَمَيْنا فيما زَعَمُوا نحوُ قوله تعالى : ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فهى تُمْلَى عليه بُكْرَةً وَأَصيلاً ﴾ [النمل/ ٦٨] وقولهُ تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بمُسَيْطِر﴾ [الغاشية/ ٢٢] وقولهُ : ﴿ أمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ ﴾ [الطور / ٣٧] فإنهُ يُقالُ تَسَيْطَرَ فُلانٌ عَلَى كذا ، وَسَيْطَرَ عليه إذا أقامَ عليهِ قيامَ سَطْرٍ ، يقولُ : لستَ عليهمْ بقائمٍ واسْتِعْمَالُ المُسَيْطِرِ ههُنا كاسْتِعْمَالِ القَائمِ فى قولِهِ : ﴿ أفَمَنْ هُوَ قَائمٌ عَلَى كُلِّ نَفْس بِما كَسَبَتْ ﴾ [الرعد / ٣٣] وَحَفِيظٌ فى قوله: ﴿ومَآ أَنَا عَلَيْكُمْ بحَفِيظ ﴾ [الأنعام / ١٠٤] وقيل معْنَاهُ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بحَفِيظ فيكونُ المُسَيْطِرُ كَالكاتِب فى قوله : ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يكْتُبُونَ﴾ وهذه الكتابةُ هى المَذْكُورَةُ فى قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله يَعْلَمُ مَا فى السَّمَوات وَالأَرْضِ إنَّ ذلكَ فِي كِتَاب إنَّ ذلكَ عَلَى الله يَسيرٌ ﴾ [الحج / ٧٠].

سطا : السَّطْوَةُ البَطْشُ بِرَفْعُ اليَد يُقالُ سَطا به . قال تعالى: ﴿ يكادونَ يَسْطُونَ بالَّذين يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتنا ﴾ [الحج / ٧٢] وأصْلُه منْ سَطاَ الفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَة يَسْطُو إذا أقَامَ عَلَى رِجلَيْه رَافعا يَدَيْه إمَّا مَرَحا وَإمَّا نَزْوا عَلَى الأُنْثى ، وَسطاَ الرَّاعى أخْرجَ الوَلَدَ مَيِّتا منْ بَطْنِ أُمِّه وَتُستَعَارُ السَّطْوَةُ لِلمَاء كالطَفْوِ ، يُقَالُ سَطَا المَاءُ وَطَغَى .

سعد : السَّعْدُ والسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الأُمُور الإلهِيَّة للإنسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيرِ وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللهُ وَرَجُلٌ سَعيدٌ وَقَومٌ سُعَدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فلذلك قال تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّة﴾ [هود / ١٠٨] وقال : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود / ١٠٥] وَالمُسَاعَدَةُ المُعاوَنَةُ فيمَا يُظَنُّ به سعادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبَّيْكَ وَسَعدَيْكَ مَعْناهُ أسْعَدَكَ اللهُ إسْعَادا بَعْدَ إسْعَاد أو

ساعَدَكُمْ مُساعَدَةً بعْدَ مُساعَدَة ، والأولُ أولَى. وَالإسعادُ فى البُكاء خاصةً وقد اسْتَسْعَدْتُهُ فأسْعَدَنى . وَالساعِدُ العُضْوُ . تصَوّرا لمساعَدَتها وَسُمِّىَ جنَاحا الطائرِ ساعدَيْنِ كما سُمِّيَا يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتٌ يُغزِرُ اللّبَنَ وَلذلك قيلَ: مَرْعًى وَلا كالسَّعْدَان ، وَالسَّعْدَانَةُ الحمَامَةُ وَعُقْدَةُ الشِّسْعِ وكِركِرَةُ البَعيرِ وسُعُودُ الكواكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

سعر : السَّعْرُ التِهابُ النار وقد سَعرتُها وَسَعَّرْتُها وأسْعَرْتُها ، والمِسْعَرُ الخَشَبُ الذى يُسْعَرُ به ، واسْتَعَرَ الحَرْبُ واللُّصُوصُ نحوُ اشْتَعَلَ وناقَةٌ مَسْعُورَةٌ نحوُ مُوقَدَة ومُهَيَّجة والسُّعَارُ حَرُّ النارِ ، وسُعِرَ الرَّجُلُ أصابه حَرٌّ، قال تعالى : ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرا ﴾ [النساء/ ١٠] وقال تعالى : ﴿وإذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير / ١٢] وقُرِئَ بالتخفيفِ وقولهُ : ﴿عذَابَ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان/ ٢١] أى حَمِيمٍ فهو فَعِيلٌ فى معنَى مَفْعُول وقال تعالى : ﴿إنَّ المُجْرِمينَ فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر / ٤٧] وَالسِّعْرُ فى السُّوقِ تشبيها باسْتِعارِ النارِ.

سعى : السَّعْىُ المَشْىُ السَّرِيعُ وهو دُونَ العَدْوِ ويُسْتَعْملُ للجِدِّ فى الأمْرِ خَيْرا كانَ أو شَرا قال تعالى: ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِها ﴾ [البقرة/ ١١٤] وقال: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أيْديهِمْ ﴾ [الحديد / ١٢] وقال: ﴿ وَيَسْعَوْنَ في الأرْضِ فَسَادا ﴾ [المائدة / ٦٤] ﴿ وإذَا تَوَلّى سعَى فِي الأرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ﴿وأنْ ليسَ للإنْسَان إلاّ ما سَعَى وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ [النجم / ٣٩]﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [الليل / ٤] وقال تعالى: ﴿وسَعَى لَها سَعْيَها ﴾ ﴿ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورا ﴾ [الإسراء / ١٩] وقال تعالى : ﴿ فَلا كُفْرَانَ لسَعْيه ﴾ [الأنبياء / ٩٤] وأكثَرُ مَا يُسْتَعْملُ السَّعْىُ فى الأفْعَال المَحْمُودَة ، قال الشاعرُ :

إنْ أجْز عَلْقَمةَ بنَ سَعْد سَعْيَهُ
لا أجْزِه بِبَلاء يوم واحد

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعهُ السَّعْىَ ﴾ [الصافات / ١٠٢] أى أدْرَكَ ما سَعَى فى طَلَبِه ، وَخُصَّ السَّعْىُ فيما بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَة منَ المَشْيِ . والسِّعايَةُ بالنميمَة ،وبأخْذ الصَّدقَة وبكَسْبِ المُكاتَبِ لِعتْقِ رَقَبَته . والمُساعَاةُ بالفُجُورِ ، والمَسْعَاةُ بطلَبِ المَكْرُمَة ، قال تعالى: ﴿ والّذينَ سَعَوْا فى آيَاتنا مُعاجزينَ ﴾ [سبأ / ٥] أى اجْتَهَدوا فى أنْ يُظهِرُوا لَنَا عَجْزا فيما أنْزَلْنَاهُ منَ الآيات .

سغب : قال تعالى : ﴿ أوْ إطْعَامٌ فى يَوْمٍ ذى مَسْغَبَة ﴾ [البلد / ١٤] منَ السَّغَبِ وهو الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ وقد قيلَ فى العَطَشِ مَعَ التَّعَبِ ، يُقَالُ: سَغِبَ سَغَبا وسُغُوبا وهو

ساغِبٌ وسَغْبَانُ نحوُ عَطْشَانَ .

سفر : السَّفْرُ كشْفُ الغطاءِ ويختَصُّ ذلك بالأعيانِ نحوُ سَفَرَ العمامَةَ عَنِ الرأسِ والخمارَ عَنِ الوجْهِ ، وسَفْرُ البيتِ كَنْسُهُ بالمِسْفَرِ أى المِكْنَسِ وذلك إزالةُ السَّفير عنه وهو التُّرابُ الذى يُكْنَسُ منه والأسْفارُ يَخْتَصُّ باللَّوْن نحوُ: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [المدثر / ٣٤] أى أشْرَق لونُه ، قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ [عبس / ٣٨] و« أَسْفِرُوا بالصُّبْحِ تُؤْجَرُوا »[1] من قولِهم : أسْفَرْتُ أى دَخَلْتُ فيه نحو: أصبَحْتُ وسَفَرَ الرَّجُلُ فهو سافِرٌ ، والجمعُ السَّفْرُ نحوُ رَكْبٍ وسافرَ خُصَّ بالمُفاعَلَةِ اعتبارا بأنّ الإنسانَ قد سَفَرَ عَنِ المكانِ، والمكانُ سَفَرَ عنه ومنْ لَفْظِ السَّفَرِ اشْتُقَّ السُّفْرَةُ لطعامِ السَّفَرِ ولما يُوضَعُ فيه قال تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [النساء / ٤٣] والسِّفْرُ الكتابُ الذى يُسْفِرُ عَنِ الحَقائقِ وجمعُه أسْفارٌ ، قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفَارا ﴾ [الجمعة / ٥] وَخُصَّ لفظُ الأسْفارِ فى هذا المكانِ تنبيها أنّ التَّوْرَاة وإن كانَتْ تُحقِّقُ ما فيها فالجاهلُ لا يكادُ يَسْتَبِينُها كالحمارِ الحامِلِ لها وقولُه تعالى: ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس/ ١٥ ، ١٦] فَهُمُ الملائكةُ المَوْصُوفُونَ بقوله: ﴿ كِرَاما كاتِبِينَ ﴾ [الانفطار / ١١] والسَّفَرَةُ جَمْعُ سافرٍ كَكاتبٍ وكَتَبَةٍ والسَّفيرُ الرَّسُولُ بَيْنَ القومِ يكْشِفُ ويُزيلُ ما بيْنَهُمْ منَ الوَحْشَةِ فهوَ فَعيلٌ فى معنَى فاعلٍ، والسِّفارةُ الرِّسالةُ فالرَّسُولُ والملائكةُ والكُتُبُ مُشتَرِكَةٌ فى كَوْنِها سافرَةً عَنِ القومِ ما اسْتَبْهَمَ عليهم ، والسَّفيرُ فيما يُكْنَسُ فى معنى المفعولِ ، والسِّفارُ فى قول الشاعر :

* وَما السِّفَارُ قُبِّحَ السِّفارِ *

فقيلَ هو حَديدةٌ تُجْعلُ فى أنفِ البَعيرِ ، فإنْ لم يكُنْ فى ذلك حُجَّةٌ غيرُ هذا البيتِ فالبيتُ تحتَملُ أنْ يكُونَ مَصدرَ سافرْتُ .

سفع : السَّفْعُ الأخذُ بِسُفْعَةِ الفَرَسِ ، أى سَوَادِ ناصِيَتِه ، قال الله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق / ١٥] وباعْتِبارِ السَّوَادِ قيل للأثافى سُفْعٌ وبه سُفْعَةُ غَضَبٍ اعتبارا بما

---

(١) [صحيح]

رواه الترمذى (١٥٤) عن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » وقال الترمذى : (حديث حسن صحيح) ورواه أحمد (٤ / ١٤٢ ، ١٤٣)، (٥/ ٤٢٩) والنسائى (٥٤٨ ، ٥٤٩) وأبو داود (٤٢٤) وابن ماجة (٦٧٢) والدارمى (١١٩١) والحديث صححه الشيخ الألبانى .

يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِىِّ وَجْهَ مَنِ اشْتَدَّ به الغَضَبُ ، وقيلَ للصَّقْرِ أَسْفَعُ لِما به منْ لمعِ السَّوادِ وامْرَأَةٌ سَفْعاءُ اللَّوْنِ .

سفك : السَّفْكُ فى الدَّمِ صَبُّهُ ، قالَ تعالى: ﴿ **وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ﴾ [البقرة / ٣٠] وكذا فى الجوهر المُذَابِ وفى الدَّمْعِ .

سفل : السُّفْلُ ضِدُّ العُلْوِ وسَفُلَ فهو سافِلٌ قالَ تعالى : ﴿ **فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** ﴾ [الحجر / ٧٤] وأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قال تَعالى : ﴿ **وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** ﴾ [الأنفال / ٤٢] وَسَفُلَ صارَ فى سُفْلٍ ، وقال تعالى :﴿ **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ** ﴾ [التين / ٥] وقال : ﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى** ﴾[التوبة/ ٤٠] وقد قُوبِلَ بفَوْق فى قوله: ﴿ **إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** ﴾ [الأحزاب / ١٠] وسُفَالَةُ الرِّيح حَيْثُ تَمُرُّ الرِّيحُ والعَلاوَةُ ضِدُّهُ والسِّفْلَةُ منَ الناسِ النَّذْلُ نحوُ الدُّونِ ، وأمرُهُمْ فى سَفَالٍ .

سفن : السَّفْنُ نَحْتُ ظاهر الشىءِ كَسفَنَ العُودَ والجِلْدَ وسَفَنَ الرِّيحُ التُّرَابَ عَنِ الأَرْضِ، قال الشاعرُ :

* **فَجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ صَدرُهُ** *

والسَّفَنُ نحوُ النَّقْضِ لما يُسْفَنُ وَخُصَّ السَّفَنُ بجِلْدَةِ قائم السَّيْفِ وبالحديدةِ التى يَسفِنُ بها وباعْتبار السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ . قال الله تعالى : ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ** ﴾ [الكهف / ٧٩] ثُمَّ تُجُوِّزَ بالسفينَةِ فَشُبِّهَ بها كلُّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

سفه : السَّفَهُ خِفَّةٌ فى البَدَنِ ومنه قيل زِمامٌ سَفِيهٌ كَثِيرُ الاضْطِرابِ وثَوْبٌ سَفِيهٌ رَدِىءُ النَّسْجِ واسْتُعْمِلَ فى خِفَّةِ النَّفْسِ لنُقصانِ العَقْلِ وفى الأُمُورِ الدُّنْيَويةِ والأُخْرَوِيةِ فقيل سَفِهَ نَفسَهُ وأصلُه سَفِهَ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عنه الفعْلُ نحوُ بَطِرَ مَعِيشَتَهُ . قال فى السَّفَهِ الدُّنْيَوىِّ ﴿ **وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ** ﴾ [النساء / ٥] ، وقال فى الأُخْرَوِىِّ : ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا** ﴾ [الجن / ٤] فهذا مِنَ السَّفَهِ فى الدِّينِ وقال: ﴿ **أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** ﴾ [البقرة / ١٣] فَنَبَّهَ أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ فى تَسْمِيَةِ المُؤْمنينَ سُفَهاءَ وعلَى ذلك قولهُ : ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا** ﴾ [البقرة/ ١٤٢] .

سقر : مِنْ سَقَرَتْهُ الشمسُ وقيلَ صَقَرَتْهُ أى لوَّحَتْهُ وأذابَتْهُ وجُعِلَ سَقَرُ اسمَ عَلَمٍ لجَهَنَّمَ قال تعالى : ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ** ﴾ [المدثر / ٤٢] وقال تعالى: ﴿ **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** ﴾ [القمر/ ٤٨] ولَمَّا كانَ السَّقْرُ يَقْتَضى التَّلْوِيحَ فى الأَصْلِ نَبَّهَ بقوله: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لاَ تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ** ﴾ [المدثر : ٢٣ - ٢٩] انّ ذلك مُخالِفٌ لِما نَعرِفُهُ منْ أحْوالِ

السَّقْرِ فى الشاهد .

سقط : السُّقُوطُ طَرْحُ الشىء إما مِنْ مكانٍ عَالٍ إلى مكانٍ مُنْخَفِضٍ كَسُقُوط الإنسَان مِنَ السطْحِ قال تعالى : ﴿ أَلاَ فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة / ٤٩] وسُقُوطِ مُنْتَصِبِ القامة وهو إذا شاخ وكَبُرَ ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّماء ساقطا ﴾ [الطور / ٤٤] وقال: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسفًا مِنَ السَّماء ﴾ [الشعراء/ ١٨٧] والسَّقَطُ وَالسُّقَاطُ لِماَ يَقِلُّ الاعْتِدَادُ به ومنه قيلَ رَجلٌ ساقِطٌ لَئِيمٌ فى حَسَبِه وقد أَسقطَهُ كذا وأَسْقَطَت المرْأَةُ اعْتُبِرَ فيه الأَمْرَان : السُّقُوطُ مِنْ عالٍ والرَّدَاءَةُ جَميعا فإنه لا يُقالُ أَسْقَطَتِ المرْأَةُ إلا فى الوَلَدِ الذى تُلْقيه قبل التمام ، ومنه قيلَ لذلك الولد سَقْطٌ وبه شُبِّهَ سَقْطُ الزَّنْد بدلالة أنه قد يُسَمَّى الوَلَدَ وقولُهُ تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف/ ١٤٩] فإنه يَعْنِى النَّدَمَ ، وقُرِئَ: « تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِياً » [مريم / ٢٥] أى تَسَّاقَطِ النَّخْلَةُ وقُرِئَ: « تَساقَطْ » بالتَّخْفيف أى تَتَساقَطْ فحُذفَ إحْدَى التاءَيْنِ وإذا قُرِئَ تَساقَطْ فإنَّ تَفَاعَلَ مُطاوِعُ فاعَلَ وقد عدّاهُ كما عُدِّىَ تَفَعَّلُ فى نحو تجَرّعَهُ ، وقُرِئَ « يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ » أى يَسَّاقَطِ الجِذْعُ .

سقف : سَقْفُ البيتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَعَلَ السماءَ سقْفا فى قوله : ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور / ٥] وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفا مَحْفُوظا ﴾ [الأنبياء/ ٣٢] وقال: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الزخرف/ ٣٣] والسَّقِيفَةُ كُلُّ مكَانٍ لَهُ سقْفٌ كالصفَّةِ والبيتِ ، وَالسَّقَفُ طُولٌ فى انحناَء تشبيها بالسَّقْف .

سقم : السَّقَمُ وَالسُّقْمُ المَرَضُ المُخْتَصُّ بالبَدَنِ وَالمَرَض قد يكُونُ فى البَدَنِ وفى النَّفْسِ نحو : ﴿ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة/ ١٠] وقولُهُ تعالى: ﴿ إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ [الصافات / ٨٩] فَمِنَ التَّعرِيضِ أو الإِشارة إلى مَاضٍ وَإمَّا إلى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إلى قليل مِمَّا هُوَ موْجُودٌ فى الحَالِ إِذْ كانَ الإنسَانُ لاَ يَنْفَكُّ مِن خَلَلٍ يَعْتَرِيه وَإِنْ كَانَ لا يحُسُّ بِهِ ، وَيقالُ مكانٌ سقِيمٌ إذا كَانَ فيه خَوْفٌ .

سقى : السَّقْىُ والسُّقْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ ما يشْرَبُ، وَالإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَه كَيْفَ شَاءَ فالإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقْىِ لأنَّ الإسقَاءَ هُوَ أن تجْعَلَ لهُ ماَ يُسْقَى منه وَيشْرَبَ ، تَقُولُ : أَسْقَيْته نَهرا ، قالَ تعالى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابا طَهُورا ﴾ [الإنسان / ٢١] وقال: ﴿ وَسُقُوا ماءَ حَمِيما ﴾ [محمد / ١٥] ﴿وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِين ﴾ [الشعراء / ٧٩] وقال فى الإِسقاء : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ ماَءً

فُراتًا ﴾ [المرسلات / ٢٧] وقال : ﴿فأسقيناكُمُوهُ﴾ [الحجر / ٢٢] أى جعلْنَاهُ سَقيا لكُمْ وقال : ﴿ نُسْقيكُمْ ممَّا فى بُطُونها ﴾ [المؤمنون / ٢١] بالفتح والضَّمِّ ويُقَالُ للنَّصيبِ مِنَ السَّقْي: سَقْيٌ ، وللأرْضِ الَّتى تُسْقَى سقْيٌ لكونهما مفعُولَيْنِ كالنَّقْضِ ، والاستسْقاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أوِ الإسقَاءِ ، قال تعالى : ﴿ وإذِ استَسْقَى مُوسى ﴾ [البقرة / ٦٠] والسِّقَاءُ ما يُجعلُ فيه ما يُسقى وأسْقَيْتُكَ جِلْدا أعْطَيْتُكَهُ لتجعَلَهُ سِقَاءً ، وقولُه تعالى : ﴿ جعَلَ السِّقَايَةَ فى رَحْلِ أخيه ﴾ [يوسف/ ٧٠] فهو المُسمَّى صُوَاعَ المَلِك فتَسْميتُهُ السِّقايَةَ تنبيها أنه يُسْقَى به وتَسْميتهُ صُوَاعاً أنهُ يُكالُ به.

سكب : ﴿ ماءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ [الواقعة / ٣١] مَصْبُوبٌ وفَرَسٌ سكبُ الجَرْيِ وسَكَبْتُهُ فانْسكَبَ ودَمْعٌ ساكِبٌ مُتَصَوَّرٌ بصُورة الفاعلِ ، وقد يُقالُ مُنْسكِبٌ وثوبٌ سكْبٌ تشبيها بالمُنصبِّ لدقته ورقته كأنّه ماءٌ مَسْكوبٌ .

سكت : السُّكُوتُ مُختصٌّ بتَرْكِ الكلامِ ورجُلٌ سكِّيتٌ وساكُوتٌ كثيرُ السُّكُوت والسُّكْتَةُ والسُّكَاتُ ما يَعترِى مِنْ مَرَضٍ ، والسَّكْتُ يَختَصُّ بسُكُون النَّفَسِ فى الغناء والسَّكَتَاتُ فى الصلاة السُّكُوتُ فى حالَ الافتتاحِ وبعْدَ الفَرَاغِ ، والسُّكَيْتُ الذى يَجيءُ آخِرَ الحَلْبَةِ ، ولَمَّا كان السُّكُوتُ ضَرْبا مِنَ السُّكُون أُستُعِيرَ لهُ فى قولِه : ﴿ ولَمَّا سكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ ﴾ [الأعراف / ١٥٤] .

سكر : السُّكْرُ حالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ المَرْءِ وعَقْلِه ، وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذلك فى الشَّرَاب ، وقد يعْتَرى مِنَ الغضَبِ والعِشْقِ ، ولذلك قال الشاعر :

* سُكْرَانِ سُكْرُ هَوى وَسُكْرُ مُدَامِ *

ومنه سَكَرَاتُ المَوْت ، قال تعالى : ﴿وجاءَتْ سكْرَةُ المَوْت ﴾ [ق / ١٩] والسَّكَرُ اسمٌ لما يكُونُ منه السُّكْرُ . قال تعالى: ﴿ تَتخذُونَ منْهُ سَكَرا ورزْقا حَسَنا ﴾ [النحل / ٦٧] والسَّكْرُ حَبْسُ الماءِ ، وذلك باعتبار ما يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ المَرْءِ وعقْله ، والسِّكْرُ المَوْضعُ المسْدُودُ ، وقولُهُ تعالى : ﴿إنّما سُكِّرَتْ أبصارُنا ﴾ [الحجر / ١٥] قيلَ هو مِنَ السَّكْرِ ، وقيلَ: هو مِنَ السُّكْرِ ، ولَيْلَةٌ ساكِرَةٌ أى ساكِنَةٌ اعتبارًا بالسُّكُون العارضِ مِنَ السُّكْرِ .

سكن : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشيء بَعْدَ تحرُّكٍ ، ويُسْتَعملُ فى الاستيطانِ نحوُ : سَكَنَ فلانٌ مكَانَ كذا أى استَوْطَنَهُ ، واسمُ المكانِ مَسْكَنٌ والجمعُ مَسَاكِنُ ، قال تعالى : ﴿ لاَ يُرَى إلا مَساكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف / ٢٥] وقال تعالى : ﴿ ولَهُ مَا سَكَنَ فى اللّيْل والنّهارِ ﴾ [الأنعام /

١٣] ﴿ ولَتَسْكُنُوا فيه ﴾ [يونس / ٦٧] فَمِنَ الأوَّلِ يُقَالُ سكَنْتُهُ ، وَمِنَ الثانى يُقَالُ أسْكَنْتُهُ نحوُ قولِه تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّى أسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتى ﴾ [إبراهيم / ٣٧] وقال تعالى : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق / ٦] وقولُهُ تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فى الأَرْضِ ﴾ [المؤمنون / ١٨] فتَنْبِيهٌ منه عَلَى إيجادِه وَقُدْرَتِه عَلَى إفْنائِه ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إلَيْه، قال تعالى : ﴿ وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ [النحل / ٨٠] وقال تعالى: ﴿ إنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة/ ١٠٣] «وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سكَنا » [الأنعام/٩٦] والسَّكَنُ النَّارُ الَّتِى يُسْكَنُ بها ، والسُّكْنَى أنْ يَجْعَلَ لهُ السُّكُونَ فى دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَة ، والسَّكْنُ سُكَّانُ الدَّارِ نحْوُ سَفْرٍ فى جَمْعِ سافِرٍ ، وقيلَ فى جَمْعِ ساكِنٍ سُكَّانٌ ، وَسُكَّانُ السَّفِينَة ما يَسْكُنُ به ، وَالسِّكِّينُ سُمِّىَ لإزالَته حَرَكَةَ المَذْبوحِ ، وقولُهُ تعالى : ﴿ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فى قُلُوبِ المُؤْمنِينَ ﴾ [الفتح / ٤] فقد قيلَ : هو مَلَكٌ يُسَكِّنُ قَلْبَ المُؤْمنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كما رُوِىَ أنَّ أميرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قال : « إنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسانِ عُمَرَ »[1] وقيلَ هوَ العَقْلُ .

وقيلَ لهُ سكينَةٌ إذَا سكَّنَ عَنِ المَيْلِ إلى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذلك دلَّ قولُهُ تعالى : ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ الله ﴾ [الرعد / ٢٨] وقيلَ السَّكِينَةُ والسَّكَنُ وَاحِدٌ وهو زَوَالُ الرُّعْبِ، وعَلَى هذا قولُهُ تعالى : ﴿ أنْ يأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٤٨] وما ذُكِرَ أنَّهُ شَىءٌ رَأْسُهُ كرَأْسِ الْهِرِّ فما أرَاهُ قوْلاً يَصِحُّ . وَالْمِسْكِينُ قيلَ هو الذى لا شىءَ له وَهو أبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وقولُهُ تعالى : ﴿ أمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ [الكهف/ ٧٩] فإنهُ جَعَلَهُمْ مساكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَة أوْ لأنَّ سفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بها فى جَنْبِ ما كَانَ لَهُمْ مِنَ المَسْكَنَة ، وقولُهُ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمسْكَنَةُ ﴾ [البقرة / ٦١] فالمِيمُ فى ذلكَ زائِدَةٌ فى أصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سل : سَلُّ الشىءِ مِنَ الشَّىءِ نَزْعُهُ كَسلِّ السَّيْفِ مِنَ الغِمْدِ وَسَلُّ الشىءِ مِنَ البيتِ على سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلُّ الوَلَدِ مِنَ الأب ومنه قيلَ للوَلَدِ سَلِيلٌ قال تعالى : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور / ٦٣] وقولُهُ تعالى : ﴿ مِنْ سُلاَلَة مِنْ طِين ﴾ [المؤمنون / ١٢] أى مِنَ الصَّفْوِ الذى يُسَلُّ مِنَ الأرضِ وقيلَ السُّلاَلَةُ

---

(١) [حسن] . == رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

كِنايَةٌ عَنِ النطفَة تُصَوَّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُل منه . والسُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ به اللَّحْمُ والقُوَّةُ وقد أسَلَّهُ اللهُ وقولُهُ عليه السلامُ : « لاَ إسلاَلَ وَلا إغْلالَ »(١) وتَسَلْسَلَ الشيءُ اضْطَرَبَ كَأنه تُصُوِّرَ منه تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدِّدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ ومنه السِّلْسِلَةُ ، قال تعالى : ﴿ فى سلسلة ذَرْعُها سَبْعُونَ ذراعا ﴾ [الحاقة / ٣٢] وقال تعالى : ﴿ سَلاَسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيرا ﴾ [الإنسان / ٤] وقال : ﴿ والسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر / ٧١] ورُوِىَ « يَا عَجَبا لقومٍ يُقَادُونَ إلَى الْجَنَّة بالسَّلاَسلِ »(٢) . وماءٌ سَلْسَلٌ مُتَرَدِّدٌ فى مَقَرِّهِ حتى صفاً ، قال الشاعرُ:

* أشْهَى إلَيَّ منَ الرَّحيقِ السَّلْسَلِ *

وقولُهُ : ﴿ سَلْسَبِيلاً ﴾ [الإنسان / ١٨] أى سَهْلاً لَذيذا سَلِسا حَديدَ الْجِرْيَة وقيلَ هو اسمُ عَيْنٍ فى الْجَنَّة وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أنَّ ذلك مُرَكَّبٌ مِنْ قَولِهِمْ : سَلْ سَبِيلاً نحوُ الحَوْقَلَةِ وَالبَسْمَلَةِ ونحوهما منَ الألفاظ المُرَكَّبَة وَقيلَ بلْ هو اسمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الجِرْيَةِ ، وأَسَلَةُ اللِّسان الطَّرَفُ الرَّقيقُ .

سلب : السَّلْبُ نَزْعُ الشيء منَ الغَيْرِ على القَهْرِ قال تعالى : ﴿ وَإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئا لاَ يَسْتَنْقذُوهُ منه ﴾ [الحج / ٧٣] والسَّليبُ الرَّجُلُ المَسْلوبُ والنَاقَةُ التى سُلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلَبُ المَسْلُوبُ وَيُقَالُ للحاء الشَجرِ المَنْزُوعِ منه سَلَبٌ ، وَالسُّلُبُ فى قول الشاعر :

فى السُّلُبِ السُّود فى الأمْسَاحِ

فقد قيلَ : هى الثيابُ السُّودُ التى يَلْبَسُهَا المُصَابُ وكأنَها سُمِّيَتْ سَلَبًا لنَزْعه مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ ، وقيل تَسَلَّبَت المَرْأةُ مِثْلُ أَحَدَّتْ والأسَاليبُ الفُنُونُ المُخْتَلِفَةُ .

سلح : السِّلاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ به وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء / ١٠] أى أمْتعَتَهُمْ ، وَالإسْليحُ نَبْتٌ إذَا أكَلَتْهُ الإبلُ غَزرَتْ وَسمنَتْ، وكأنَّمَا سُمِّىَ بذلك لأنها إذا أكَلَتْهُ أخذَت السِّلاحَ أى مَنَعَتْ أنْ تُنحرَ إشَارَةً إلى مَا قال الشاعرُ :

أَزْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيّ سِلاَحَهَا
إبلى بجُلّتها ولا أبْكَارِهَا

والسِّلاحُ مَا يَقْذفُ به البَعِيرُ مِنْ أكْلٍ

---

(١) [حسن]
رواه أبو داود (٢٧٦٦) بسند حسن ، وأحمد (٤ / ٣٢٣) والحديث حسنه الشيخ الألبانى

(٢) رواه البخارى (٣٠١٠) ولفظه : عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل » .

الإسْليحِ وَجُعِلَ كِنايَةً عَنْ عَذرَةٍ حتى قيلَ فى الحُبارَى سِلاحُهُ سِلاحُه .

سلخ : السَّلْخُ نَزْعُ جِلْدِ الحَيَوانِ ، يُقالُ سَلَخْتَهُ فانْسَلَخَ وعنه استُعيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ نَزَعْتُها وسَلَخَ الشهرُ وانْسَلَخَ ، قال تعالى : ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ﴾ [التوبة / ٥] وقال تعالى : ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾ [يس / ٣٧] أى نَنْزِعُ وأسْوَدُ سالِخٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أى نَزَعَهُ وَنَخْلَةٌ مِسْلاخٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ الأخضرُ .

سلط : السَّلاطَةُ التَّمكُّنُ مِنَ القَهْرِ ، يُقالُ سَلَّطْتُه فَتَسَلَّطَ ، قال تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ [النساء / ٩٠] وقال تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [الحشر / ٦] ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فى السَّلاطَةِ نحوُ : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فقد جعلنا لِوَلِيِّه سُلْطانا﴾ [الإسراء / ٣٣] ﴿إنه ليسَ له سُلْطانٌ عَلَى الذين آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل / ٩٩] ﴿إنَّما سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل/ ١٠٠] ﴿لاَ تَنْفُذُونَ إلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن / ٣٣] وقد يقالُ لِذى السَّلاطَةِ وهو الأكثرُ وَسُمِّيَ الحُجَّةُ سُلْطَانا وذلك لِما يَلْحَقُ مِنَ الهُجُومِ على القُلُوبِ لكنْ أكثرُ تَسَلُّطِهِ على أهْلِ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ [غافر / ٣٥] وقال : ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [إبراهيم / ١٠] وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [غافر / ٢٣] وقال : ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لله عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً﴾ [النساء / ١٤٤] ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة / ٢٩] يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ. والسَّلِيطُ الزَّيْتُ بِلُغَةِ أهْلِ اليَمَنِ ، وَسَلاطَةُ اللسانِ القُوَّةُ على المَقالِ وذلك فى الذَّمِّ أكْثَرُ اسْتِعْمَالاً ، يُقَالُ امْرَأةٌ سَلِيطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٌ لها تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِها وطُولِها .

سلف : السَّلَفُ المُتَقَدِّمُ ، قال تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ﴾[الزخرف/ ٥٦] أى مُعْتَبَرا مُتَقَدِّما وقال تعالى : ﴿فَلَهُ ما سَلَفَ﴾ [البقرة / ٢٧٥] أى يُتجافَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وكذا قولُه: ﴿إلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء/ ٢٣] أى ما تقدّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فذلك مُتجافَى عنه ، فالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الإثْمِ لاَ عَنْ جَوازِ الفعْلِ ، ولِفُلانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُه أسْلافٌ وسُلُوفٌ . والسَّالِفَةُ صَفْحَةُ العُنُقِ ، والسَّلَفُ ما قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى المَبِيعِ والسالِفَةُ والسُّلافُ المُتَقَدِّمُونَ فى حَرْبٍ أو

سَفَرٍ وَسُلافَةُ الخمرِ ما بَقِىَ مِنَ العَصير وَالسُّلْفَةُ ماَ تَقَـدَّمَ مِنَ الطعامِ عَلَى القِرَى، يُقَـالُ سَلِّفُوا ضَيْفكُمْ ولَهِّنُوهُ .

سلق : السَّلْقُ بَسْطٌ بِقَـهْـرٍ إِمَّـا بِاليَـدِ أو باللِّسَـانِ، والتَّسَلُّـقُ على الحـائط منه قـال : ﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَة حدَاد﴾ [الأحزاب / ١٩] يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إذا بَسَطَهَا فَجَـامَعَهَا ، قال :
مُسَيْلَمَـةُ إنْ شِئْتِ سَلَقْنَاك وَإنْ شِئْتِ عَلَى أَرْبَعٍ
والسَّلْقُ أَنْ تُدْخِلَ إحْـدى عُرْوَتى الجَـوَالِقِ فى الأُخْـرَى ، والسَّلِيقَـةُ خُبْـزٌ مُـرَقَّقٌ وجمْـعُـهَـا سلاَئـقُ، والسَّلِيقَـةُ أيضا الطَّبِـيعَـةُ المُتبـايِنَةُ ، والسَّلْقُ المُطْمَئِنُ مِنَ الأَرْضِ .

سلك : السُّلُوكُ النَّفاذُ فـى الطَّرِيقِ ، يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وسَلَكْتُ كذاَ فى طَرِيـقِه ، قال تعـالى : ﴿ لِتَـسْلُكُوا مِنهـاَ سُبُـلاً فِـجاجـا ﴾ [نوح/ ٢٠] وقـال : ﴿ فَاسْلُكِـي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً ﴾ [الـنحـل / ٦٩] ﴿ يَسْلُكُ مِـنْ بَيْنِ يَدَيْه ﴾ [الجـن / ٢٧] ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيـها سُبُلاً ﴾ [طه / ٥٣] ومنَ الثانى قولُهُ : ﴿ ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ ﴾ [المدثر / ٤٢] وقـولُهُ : ﴿ كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فى قُلُوبِ المُجْرِمِينَ ﴾ [الجن/ ١٢] ﴿ كَذلكَ سَلَكْنَاهُ ﴾ [الشعراء / ٢٠٠] ﴿فَاسْلُكْ فِيها ﴾ [المؤمنون / ٢٧] ﴿ نَسْلُكْهُ عَذَابا ﴾ [الجن / ١٧] قالَ بَعضُهُمْ : سَلَكْتُ فُلانا طَرِيقا فَـجَعَلَ عذَابا مفعُـولاً ثانيا ، وقيلَ عَـذَابا هو مصـدرٌ لفِعْـلٍ محـذوف كأنه قـيلَ نُعَـذِّبُهُ بِهِ عَـذَابا ، والطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ تِلْقَـاءَ وَجْـهِكَ، وَالسُّلْكَةُ الأُنْثَى مِنْ وَلَدَ الحـجَلِ وَالذَّكَرُ السُّلَكُ .

سلم : السَّلْمُ والسَّلاَمَةُ التَّعَرِّى منَ الآفات الظاهرةِ والبـاطنة ، قال : ﴿ بِقَلْبٍ سلِيمٍ ﴾ [الشعـراء/ ٨٩] أى مُتَعَرٍ مِنَ الدَّغَلِ فـهذا فى البـاطِنِ ، وقـال تعـالى : ﴿ مُسَلمَةٌ لاَ شِيَةَ فيها﴾ [البقـرة / ٧١] فهذا فـى الظاهرِ وقد سَلِمَ يَسْلَمُ سلاَمَـةً وسلاَما وَسَلَّمَـهُ اللهُ ، قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ ﴾ [الأنفال / ٤٣] وقال : ﴿ ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر / ٤٦] أى سـلاَمَـة ، وكـذا قـولُه : ﴿ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا﴾ [هود / ٤٨] والسَّلامةُ الحقـيقيَّةُ ليـستْ إلا فى الجَنَّة ، إذ فـيهـا بَقَـاءٌ بلا فَنَاء وَغِنًى بِلا فَـقْـرٍ، وَعِزٌ بِلاَ ذُلٍّ ، وَصِـحَّـةٌ بلا سَقَمٍ، كما قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام / ١٢٧] أى السلامة ، قال: ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلامِ ﴾ [يونس / ٢٥] وقال تعالى : ﴿ يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ ﴾ [المائدة / ١٦] يجوزُ أنْ يَكُونَ

كلُّ ذلك منَ السَّلامةِ . وقيلَ السَّلاَم اسْمٌ مِنْ أَسْمَاء الله تَعَالَى ، وكذَا قِيلَ :فى قوله : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ﴾ [الأنعام / ١٢٧] ﴿ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيمنُ﴾ الحشر / ٢٣] قيلَ: وُصِفَ بذلك مِنْ حيثُ لا يَلْحَقُهُ العُيُوبُ وَالآفاتُ التى تَلْحقُ الخَلْقَ ، وقولُهُ : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً من رب رَحِيم ﴾ [يس / ٥٨] ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بما صَبَرْتُمْ ﴾ [الرعد / ٢٤] « سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » [الصافات / ١٣٠] كلُّ ذلك مِن الناسِ بالقول ، ومِنَ الله تعالى بالفِعْل وهو إعْطاءُ ما تقدَّمَ ذِكْرُهُ مما يكُونُ فى الجَنَّة مِنَ السَّلامة ، وقولُهُ : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاما ﴾ [الفرقان / ٦٣] أى نَطْلُبُ منكُم السَّلامَةَ فيكُونُ قولُه سلاما نَصْبا بإضْمارِ فِعْلٍ ، وقيلَ معْناهُ قالُوا : سَلاما أى سَدَادًا مِنَ القوْلِ فَعلى هذا يكُونُ صِفَةً لمصدرٍ محذوف . وقولُه تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْه فَقَالُوا سَلاما قَالَ سَلامٌ ﴾ [الذاريات / ٢٥] فإنَّما رُفِع الثانى لأنَّ الرَّفْعَ فى بَابِ الدُّعاء أَبْلَغُ فكأنَّهُ تحرَّى فى باب الأدَبِ المَأمُور به فى قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّة فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ منها ﴾ [النساء / ٨٦] وَمنْ قَرأَ سِلْمٌ فلأنَّ السَّلامَ لَمَّا كانَ يقتضى السِّلْم ، وكان إبراهيمُ عليه السلامُ قد أَوْجَسَ منهم خِيفَةً فلمَّا رآهُم مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تسْليمهمْ أنهمْ قد بَذلُوا له سِلْما فقال فى جَوَابِهِمْ سِلْمٌ تنبيها أنَّ ذلك مِنْ جِهتى لكُمْ كما حصَلَ مِنْ جِهَتكُمْ لِى . وقوله تعالى : ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فيها لَغْوا وَلا تَأْثِيما إِلاَّ قِيلاً سَلاما سَلاما ﴾ [الواقعة / ٢٥ ، ٢٦] فهذا لا يكُونُ لهُمْ بالقولِ فَقطْ بلْ ذلك بالقوْلِ والفِعْلِ جَميعا . وَعلى ذلك قولُهُ تعالى : ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِين ﴾ [الواقعة / ٩١] وقولُهُ : ﴿ وَقُلْ سَلامٌ ﴾ [الزخرف / ٨٩] فهذا فى الظاهرِ أَنْ تُسَلِّمَ عليهم ، وفى الحقيقة سُؤَالُ الله السَّلامَةَ منهمْ ، وقولُهُ تعالى: ﴿ سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فى العالمينَ ﴾ [الصافات/ ٧٩] ﴿سَلامٌ عَلَى مُوسى وَهارُون﴾ [الصافات/ ١٢٠] ﴿ سَلامٌ عَلَى إبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات /١٠٩] كلُّ هذا تنبيه منَ الله تعالى أنه جعَلَهُمْ بحيْثُ يُثْنَى عليهمْ ويُدْعَى لهُمْ . وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [النور / ٦١] اى لِيُسلِّمْ بَعْضكُمْ عَلَى بعضٍ . . . والسَّلامُ والسِّلْمُ وَالسَّلْمُ الصُّلْحُ قال : « وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ لَسْتَ مُؤْمِنا » [النساء / ٩٤] وقيلَ: نَزَلَتْ فيمنْ قُتلَ بعْدَ إقْرارِه بالإسلامِ

وَمُطالبته بالصُّلْحِ . وقولُـه تعالى : ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كافَّةً ﴾ [البقرة / ٢٠٨] - « وَإِنْ جنَحُوا لِلسَّلْمَ » [الأنفال/ ٦١] وقُرِئَ : ﴿ لِلسَّلْمِ ﴾ بالفتح ، وقُرِئَ : «وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذ السَّلَمَ » [النحل / ٨٧] وقال: « يَدْعُونَ إلى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » [القلم/ ٤٣] أى مُستسلمون ، وقولُه : « وَرَجُلاً سَالِما لرَجُلٍ » [الزمـر / ٢٩] وقُـرِئَ : ﴿سَلَمًا ﴾ « وَسِلْمـا » وهُما مصدَران ولَيْسا بوصْفَيْنِ كحَسَنٍ ونَكْدٍ يقـولُ سَلِمَ سَلَما وَسِلْما وَرَبِحَ رِبْحـا وَرَبحـا . وَقيلَ السِّلْمُ اسْمٌ بإزاءِ حَرْبٍ ، وَالإِسلامُ الدُّخُولُ فى السِّلْمِ وهو أَنْ يَسْلَمَ كلُّ وَاحِدٍ منهما أَنْ يَنالهُ مِنْ أَلَمِ صاحِبِه، ومصـدرُ أَسْلَمْتُ الشيءَ إلى فُلانٍ إذا أَخرجْتَهُ إليه ومنه السَّلَمُ فى البيْع . وَالإسلام فى الشَّرْعِ عَلَى ضَـرْبَيْـنِ أَحَـدُهُمـا دُونَ الإيمانِ وهو الاعْتِـرافُ باللِّسَان وبِهِ يَحْقَنُ الدَّمُ حَصَلَ مـعه الاعْـتِقـادُ أو لم يَحْصُلْ وَإِيَّاهُ قصدَ بقـولِه : ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجـرات / ١٤] والثـانى فـوْقَ الإيمانِ وهو أَنْ يكونَ مَعَ الاعْـتِـراف اعـتِـقَـاد بالقَلْبِ ووفاءٌ بالفِـعْلِ وَاسْتِسْلامٌ للهِ فى جَـمِيعِ مـا قَضَى وَقَـدَّرَ، كمـا ذُكِرَ عنْ إبراهيمَ عليه السلامُ فـى قولِه : ﴿إِذْ قَـالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَـالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعـالَمِينَ ﴾ [البـقرة / ١٣١] وقولُه تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ ﴾ [آل عـمـران / ١٩] وقـولُه : ﴿ تَوَفَّـنى مُسْلِما﴾ [يوسف / ١٠١] أى اجْعَلْنى مِمَّنِ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيجُوزُ أنْ يكونَ معْنَاهُ اجْعَلْنى سـالِمـاً عنْ أَسْرِ الشَّـيْطانِ حيْثُ قَـال : ﴿لأُغْـوِيَنَّهُـمْ أَجْمَـعِـينَ إِلاَّ عِـبـادَكَ مِـنهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر / ٤٠] ، وقوله : ﴿ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنا فَـهُمْ مُـسْلِمُـونَ ﴾ [النمل / ٨١] أى مُنقادُونَ للحقِّ مذْعِنُونَ له . وقولُه : ﴿ يَحْكُمُ بِها النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة/ ٤٤] أى الذينَ انقَـادُوا مِنَ الأنبيـاء الذينَ لَيْسُوا مِنْ أُولى الْـعَزْمِ لأُولى الْعَزْمِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِأَمْـرِ اللهِ وَيأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ . وَالسلم مَا يُتَـوَصَّلُ به إلى الأَمْكِـنَة الْعـالِيـةِ فيُـرْجَى به السَّلامَـةُ . ثُمَّ جُعِلَ اسْما لِكلِّ مـا يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ رَفيعٍ كالسَّـبَبِ ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَـمِعُونَ فـيه ﴾ [الـطـور / ٣٨] وقال: ﴿ أَوْ سُلَّمًا فى السَّماءِ ﴾ [الأنعام/ ٣٥] وقالُ الشاعر :

* ولوْ نَالَ أَسْبابَ السماءِ بِسُلَّمِ *

والسَّلَمُ والسَّلامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كأنهُ سُمِّىَ

لاعتقادهمْ أنه سَلِيمٌ مِنَ الآفاتِ ، والسَّلامُ الحجارةُ الصَّلْبَةُ .

سلا : قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة / ٥٧] أصلها ما يُسَلِّى الإنسان ومنه السُّلْوَانُ والتَّسَلِّى وقيلَ السَّلوَى طائرٌ كالسُّمانَى . قال ابنُ عباس : المَنُّ الذى يَسْقُطُ مِنَ السماءِ والسَّلْوَى طائرٌ ، قال بعضهمْ: أشارَ ابنُ عباس بذلك إلى مَا رزقَ اللهُ تعالى عِبَادَهُ مِنَ اللُّحُوم وَالنَّبَاتِ وأوردَ بذلك مِثالاً ، وأصلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسَلِّى ، يُقالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذا وَسَلوتُ عنه وتَسَلَّيْتُ إذا زالَ عَنْكَ مَحبَّتهُ . قيلَ والسُّلْوَانُ ما يُسَلِّى وكانُوا يَتَدَاوَوْنَ مِنَ العِشْقِ بخَرزَةٍ يَحكُّونها وَيَشْرَبُونها ، وَيُسَمُّونهاَ السُّلْوَانَ .

سمم : السَّمُّ والسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ كَخَرْقِ الإبْرَةِ وثَقْبِ الأنفِ والأُذُنِ وجمعُه سُمُومٌ . قال تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف / ٤٠] وقد سَمَّهُ أى دَخَلَ فيه ومنه السَّامَّةُ للخاصةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ الدُّخْلُلُ الذين يَتداخَلُونَ فى بَواطنِ الأمْرِ، والسُّمُّ القاتِلُ وهو مَصْدَرٌ فى معنى الفاعل فإنه بِلُطْفِ تأثيرِه يَدْخُلُ بَواطِنَ البَدَنِ ،والسَّمُومُ الرِّيحُ الحَارَّةُ التى تُؤَثِّرُ تأثيرَ السُّمِّ قال تعالى : ﴿ وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور / ٢٧] وقال: ﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾ [الواقعة / ٤٢] ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر / ٢٧]

سمد : السَّامِدُ اللاَّهِى الرَّافِعُ رَأْسهُ ؛ مِنْ قولهمْ : سَمَدَ البَعِيرُ فى سَيْرِه . قال : ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم / ٦١] وقولهم : سَمَّدَ رأسَهُ وسَبَّدَ أى استَأصَلَ شَعْرهُ .

سمر : سَمَرُ السُّمْرَةُ أَحَدُ الألْوَان المُرَكَّبة بينَ البياض والسوادِ والسَّمْرَاءُ كُنِّىَ بها عَنِ الحِنْطة والسَّمارُ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ المُتَغَيِّرُ اللَّوْن والسَّمُرَةُ شَجَرَةٌ تُشْبهُ أَنْ تكُونَ لِلونها سُمِّيَتْ بذلك والسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيلِ ومنه قيلَ لا آتيكَ السَّمَرَ والقمَرَ وقيلَ: للحديث بالليل السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلانٌ إذا تحدّثَ لَيْلاً ومنه قيل لا آتيكَ ما سَمَرَ ابْنَا سَمِير وقوله تعالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٧] قيلَ مَعْنَاهُ سُمَّارا فَوُضِعَ الواحِدُ مَوْضِعَ الجمع وقيلَ بَل السامرُ اللَّيْلُ المُظْلم يقالُ سامِرٌ وَسُمار وَسَمَرَةٌ وسامِرُونَ وَسَمَرتُ الشيءَ وَإبلٌ مُسْمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ والسامِرِىُّ مَنْسُوبٌ إلى رجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَةٌ فى الأذُن به يُدْرِكُ الأصواتَ وفعلُه يُقالُ له السَّمْع أيضا ، وقد

سَمِعَ سَمْعًا . ويُعَبَّر تارةً بالسَّمع عَن الأُذُن نحو : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وتارةً عَن فعله كالسَّمَاعِ نحوُ ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ [الشعراء / ٢١٢] قال تعالى : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧] وتارةً عَن الفَهْم وتارةً عَن الطاعة تقولُ : اسْمَعْ ما أَقُولُ لك ولَم تَسْمعْ ما قُلْتُ وتَعْنِى لم تَفْهَمْ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا ﴾ [الأنفال / ٣١] وقوله: ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء / ٤٦] أى فَهِمْنا قولكَ ولم نَأتمِرْ لك وكذلك قوله : ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٥] أى فَهِمْنَا وارْتَسَمْنَا . وقَولهُ : ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال/ ٢١] يجوزُ أن يكونَ مَعْناهُ فَهِمنْا وهم لا يفْهَمُونَ وأن يكونَ مَعْناهُ فَهِمْنَا وهُمْ لا يَعْمَلُونَ بمُوجَبِه وإذا لم يَعْملْ بمُوجِبهِ فهو فى حُكْم مَنْ لم يَسْمَعْ . ثم قال تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا ﴾ [الأنفال/ ٢٣] أى أَفْهَمَهُمْ بأنْ جعَلَ لهم قُوةً يَفْهمُونَ بها وقَوله : ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [النساء/ ٤٦] يُقالُ عَلَى وجْهَين أحدهُما دُعاءٌ على الإنسان بالصَّمَم والثانى دُعاءٌ لَهُ ، فالأولُ نحوُ أَسْمَعَكَ الله أى جعَلَك الله أَصَمَّ والثانى أنْ يُقالَ أَسْمَعْتُ فُلانا إذا سَبَبْتُه . وذلك مُتعَارَفٌ فى السَّبِّ ، ورُوِى أنَّ أهْلَ الكتابَ كانُوا يَقولونَ ذلك للنبىِّ ﷺ يُوهِمُونَ أنهم يُعَظِّمُونَه ويَدْعَونَ لَهُ وهُمْ يَدْعُونَ عليه بذلك وكُلُّ مَوْضعٍ أَثْبتَ الله السَّمْعَ للمُؤْمنِينَ أو نَفَى عَن الكافرينَ أو حَثَّ عَلَى تَحرِّيه فالقَصْدُ به إلى تَصوّر المعْنَى والتَّفكُّر فيه نحوُ ﴿ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف/ ١٩٥] ونحو ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ [البقرة / ١٨] ونحوُ ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت / ٤٤] وإذا وصَفْتَ الله تعالى بالسَّمْع فالمُرادُ به علْمهُ بالمسْمُوعَات وتحرِّيه بالمجازَاة بها نحوُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة / ١] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [آل عمران/ ١٨١] وقولهُ : ﴿ إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [النحل/ ٨٠] أى لاَ تُفْهِمُهُمْ لكونِهِم كالموتَى فى افْتِقَادهِم بِسُوء فعْلهم القُوّةَ العاقلَة التى هِى الحياةُ المُختَصةُ بالإنْسانيةِ ، وقولهُ : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [الكهف / ٢٦] أى يقولُ فيه تعالى ذلك منْ وَقَفَ على عَجَائبِ حِكْمتِه ولا يُقالُ

فيه ما أَبْصَرَهُ وَما أَسْمَعَهُ لِما تَقدّمَ ذِكْرُهُ أنّ اللهَ تَعالَى لا يوصَفُ إلاّ بما ورَدَ به السَّمْعُ ، وقولهُ فى صِفَةِ الكُفَّار: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِر يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [مريم / ٣٨] معناهُ أنهم يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ فى ذلك اليوم ما خَفِىَ عليهم وضَلُّوا عنه اليومَ لِظُلْمِهِمْ أنْفُسَهُم وتَركِهِمْ النَّظرَ ، وقال: ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ﴾ [البقرة / ٩٣] ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة/ ٤٢] أى يَسْمَعُونَ مِنْكَ لأجْلِ أنْ يكذبُوا ﴿سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [المائدة / ٤١] أى يَسْمَعُونَ لِمكانهمْ ، والاسْتماعُ الإصْغَاءُ نحوُ: ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء / ٤٧] - ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيكَ ﴾ [محمد / ١٦] ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيكَ ﴾ [يونس / ٤٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِى الْمُنَادِى ﴾ [ق / ٤١] وقوله: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ ﴾ [يونس / ٣١] أى مَنِ المُوجِدُ لأسْماعِهِمْ وأبْصارِهِمْ والمُتولّى لِحفظِهَا . والمِسْمَعُ والمَسْمَعُ خَرْقُ الأُذُنِ وبه شُبِّهَ حَلْقَةُ مِسْمَعِ الغَرْبِ .

سمك : السَّمْكُ سَمْكُ البيتِ وقد سَمَكَهُ أى رَفَعهُ قال: ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ [النازعات / ٢٨] وقال الشاعرُ :

* إنَّ الذى سَمَكَ السماءَ مكانَها *

وفى بعضِ الأدْعيَةِ يا بارئَ السَّماوَاتِ المَسْمُوكاتِ وَسَنَامٌ سامِكٌ عالٍ . والسِّماكُ ما سَمَكْتَ به البيتَ ، والسِّماكُ نَجْمٌ وَالسَّمَكُ مَعْرُوفٌ .

سمن : السِّمَنُ ضِدُّ الهُزَالِ ، يقَالُ سَمِينٌ وسِمانٌ قال : ﴿ أَفْتِنَا فى سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمانٍ ﴾ [يوسف / ٤٦] وأَسْمَنْتُهُ وَسَمَّنْتُهُ جَعَلْتُهُ سَمِينا، قال : ﴿ لاَ يُسْمِنُ ولا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية / ٧] وَأَسْمَنْتُهُ اشْتَرَيْتُهُ سَمِينا أو أعطَيْتُهُ كذا واسْتَسْمَنْتُهُ وَجَدْتُهُ سَمِينا . وَالسُّمْنَةُ دَواءٌ يُسْتَجْلَبُ به السِّمَنُ والسَّمْنُ سُمِّىَ به لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السِّمَنِ وَتَوَلّدِهِ عنه والسُّمانَى طائرٌ .

سما : سَماءُ كلِّ شَىءٍ أَعْلاهُ ، قال الشاعرُ فى وَصْفِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرَ كالدِّيباجِ أَمَّا سَماؤُهُ
فَرَيَّا وَأَمَّا أَرضُهُ فَمحُولُ

قال بَعْضُهُمْ : كُلُّ سَماءٍ بالإضافَةِ إلى ما دُونَهَا فَسَماءٌ وَبالإضافَةِ إلى ما فَوْقَهَا فأرضٌ إلا السَّماءَ العُلْيَا فإنها سَماءٌ بِلا أرْضٍ ، وَحُمِلَ عَلَى هذا قولُهُ: ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق / ١٢]

وَسُمِّىَ المَطَرُ سَمَاءً لِخُروجِهِ منها ، قال بعضُهُمْ: إنما سُمِّىَ سَمَاءً ما لم يقعْ بالأرضِ اعتبارًا بما تقدَّمَ وَسُمِّىَ النَّباتُ سَماءً إمَّا لِكَوْنِه مِنَ المَطَرِ الذى هو سَمَاءٌ وإمَّا لارتِفَاعِه عَنِ الأرض . والسماءُ المُقَابِلُ للأرضِ مؤَنَّثٌ وقد يُذَكَّرُ ويُسْتَعمَلُ للواحد والجمعِ لقوله: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٩] وقد يقالُ فى جَمْعِها سَمَاوَاتٌ . قال ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ [الزمر / ٥] ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾ [المؤمنون / ٨٦] وقال : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [المزمل / ١٨] فَذَكَّرَ وقال : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق / ١] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار / ١] فأنّثَ وَوَجْهُ ذلك أنها كالنَّخلِ فى الشجرِ وما يَجْرِى مَجْراهُ مِنْ أَسْماءِ الجِنْسِ الذى يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ ويُخْبَرُ عنه بلَفْظِ الواحدِ والجَمعِ ، والسَّمَاءُ الذى هو المَطَر يُذَكَّرُ ويُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَة . وَالسماوَةُ الشَّخصُ العَالِى ، قال الشاعرُ :

* سَماوةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفا *

وَسَما لِى : شَخَصَ ، وَسَما الفَحلُ عَلَى الشَّوْلِ سَماوةً لِتخَلله إيَّاهَا ، وَالاسْمُ ما يُعْرَفُ بِهِ ذاتُ الشيءِ وَأَصْلُهُ سِمْوٌ بدَلالةِ قولِهِمْ أَسْماءٌ وَسُمَىٌّ وأصلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وهو الذى به رُفِعَ ذكْرُ المُسَمَّى فَيُعْرَفُ به قال : ﴿ بِاسْمِ اللهِ ﴾ [الفاتحة / ١] وقال : ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا ﴾ [هود / ٤١] ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل / ٣٠] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ ﴾ [البقرة / ٣١] أى الألفَاظَ وَالمَعانِىَ مُفْرَدَاتِها وَمُرَكباتِها . وَبَيَانُ ذلك أنَّ الاسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الوَضْعِ الاصْطِلاَحِيِّ وذلك هو فى المُخْبَرِ عنه نحوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، والثانى : بِحَسَبِ الوَضْعِ الأوْلِىِّ وَيُقَالُ ذلكَ للأنواعِ الثلاثَةِ المُخبَرِ عنه والخَبَرِ عنه ، وَالرَّابطِ بَيْنَهُمَا المُسَمَّى بالحَرْفِ وهذا هوَ المُرَادُ بالآيةِ لأنَّ آدمَ عليه السلامُ كما عَلِمَ الاسْمَ عَلِمَ الفِعْلَ وَالحَرْفَ ولا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ الاسْمَ فيكُونُ عارفا لِمُسَمَّاهُ إذا عُرِضَ عليه المُسَمَّى ، إلا إذا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلاَ تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسامِىَ أَشْيَاءَ بالهِنْدِيَّةِ أَوْ بالرُّومِيَّةِ ولم نَعْرِفْ صُورَةَ ما لَهُ تِلْكَ الأَسْماءُ لم نَعْرِفْ المُسَمَّيَاتِ إذا شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الأَسْمَاءَ المُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَثَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الأَسْماءِ لا تَحْصُلُ إلا بِمَعْرِفَةِ المُسَمَّى وَحُصُولِ صُورَتِه فى الضَّمِيرِ ، فإذا المُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ

الأسْماءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة / ٣١] الأنواعُ الثلاثةُ منَ الكلامِ وصُورُ المُسَمَّياتِ فى ذواتها وقولُهُ: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِه إلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ [يوسف / ٤٠] فمعْنَاهُ أنَّ الأسْماءَ التى تَذْكُرُونها ليسَ لهَا مُسَمَّيَاتٌ وإنما هى أسْماءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمًّى إذْ كانَ حَقِيقَةُ ما يَعْتَقِدُونَ فى الأصْنَامِ بِحَسَبِ تِلْكَ الأسْماءِ غيْرَ مَوجُودٍ فيها ، وَقولُهُ : ﴿ وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ [الرعد / ٣٣] فليسَ المُرَادُ أنْ يَذْكُرُوا أسَاميها نحوُ اللاتِ والعزَّى وإنما المَعْنى إظْهَارُ تحقيقِ مَا تَدْعُونَهُ إلهًا وأنهُ هَلْ يُوجَدُ مَعانى تلْكَ الأسْماء فيها ولهذا قال بَعْدَهُ : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فى الأرْضِ أمْ بِظَاهِرٍ مِنَ القَوْلِ ﴾ [الرعد / ٣٣] وقولُهُ: ﴿تبارَكَ اسْمُ ربِّكَ ﴾ [الرحمن / ٧٨] أى البركَةُ والنِّعْمَةُ الفَائضَةُ فى صِفَاتِهِ إذا اعْتُبِرَتْ وذلك نحوُ الكريمِ والعَليمِ والبَارِى والرَّحمنِ الرَّحيم وقال: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ﴾ [الأعلى/ ١] - ﴿ وَلله الأسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ [الأعراف/ ١٨٠] وقولُهُ: ﴿ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيا ﴾ [مريم / ٧] ﴿لَيُسَمُّونَ المَلائكَةَ تَسْمِيَةَ الأنْثَى ﴾ [النجم / ٢٧] أى يَقُولُونَ لِلْمَلائكَةِ بَنَاتُ الله وقولُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم / ٦٥] أى نَظيرا لهُ يَسْتَحِقُّ اسمَهُ ، وَمَوْصُوفا يَسْتحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وليسَ المَعْنَى هَلْ تَجدُ مَنْ يَتَسمَّى باسْمِهِ إذْ كانَ كَثِيرٌ مِنْ أسْمائه قد يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لكنْ لَيْسَ مَعْنَاهُ إذا استُعْمِلَ فيه كما كان مَعْنَاهُ إذَا اسْتُعْمِلَ فى غَيْرِهِ .

سنن : السِّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أسْنَانٌ قالَ : ﴿وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة / ٤٥] وَسَانَّ البَعيرُ النَاقَةَ عاضَّها حتى أبْرَكَها ، والسَّنُون دَواءٌ يُعالَجُ به الأسْنَانُ ، وسَنُّ الحَديد إسالَتُهُ وَتَحْديدُهُ ، والمِسَنُّ ما يُسَنُّ به أى يُحَدَّد به ، والسِّنَانُ يَخْتَصُ بما يُرَكَّبُ فى رأْس الرُّمْحِ وَسَنَنْتُ البَعيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَّرْتُهُ تشبيهًا بِسَنِّ الحديد وباعْتبارِ الإسالَةِ قيلَ سَنَنْتُ المَاءَ أى أسَلْتُهُ . وتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّريقِ وسُنَنِه وسِنَنِه ، فَالسُّنَنُ جَمْعُ سُنَّة ، وَسُنَّةُ الوجْهِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِىِّ طَرِيقتُهُ التى كانَ يَتَحرَّاهَا وَسُنَّةُ الله تعالى قد تُقالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِه وَطَرِيقَةِ طَاعَته نحوُ: ﴿ سُنَّةَ الله الَّتى قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً ﴾ [الفتح / ٢٣] ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَحْويلاً ﴾ [فاطر / ٤٣] فَتَنْبيهٌ أنَّ فُرُوعَ الشَّرائعِ وإنْ اخْتَلَفَتْ صُوَرُها فَالْغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يختَلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ وهو تطْهيرُ

النَّفْسِ وتَرْشِيحُهَا لِلوُصُولِ إلى ثَوَابِ الله تعالى وجِوَارِه ، وقولُه : ﴿ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر/ ٢٦] قيلَ مُتَغَيِّرٍ وقولُهُ : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة / ٢٥٩] مَعْنَاهُ لم يَتَغَيَّرْ والهاءُ للاسْتِرَاحَةِ .

سنم : قال : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين/ ٢٧] قيلَ هو عَيْنٌ في الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ القَدْرِ وفُسِّرَ بقولِه : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين / ٢٨] .

سنا : السَّنَا الضَّوءُ السَاطِعُ، والسَّنَاءُ الرِّفعةُ، والسَانِيَةُ التي يُسْقَى بها سُمِّيَتْ لِرِفْعَتِهَا، قال: ﴿ يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ [النور / ٤٣] وسَنَتِ الناقةُ تَسْنُو أي سَقَتِ الأرضَ، وهي السانِيَةُ .

سنة : السَّنَةُ في أصلها طَرِيقَانِ أحَدُهُما أنَّ أصلَهَا سَنَهَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ : سَانَهْتُ فُلاَنًا أي عامَلْتُه سَنَةً فَسَنَةً ، وقولِهِمْ : سُنَيْهَةٌ قيلَ: وَمِنْهُ ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة / ٢٥٩] أي لم يتَغَيَّرْ بمَرِّ السِّنِينَ عليه، ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ، وقيل: أصلُهُ مِنَ الواوِ لقولِهِمْ : سَنَوَاتٍ ومنه سانَيْتُ والهاءُ للوقفِ نحو ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة/ ١٩] ﴿ وحِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة / ٢٠] وقال : ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [المائدة / ٢٦] ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف / ٤٧] ﴿ثَلاثَمائَةٍ سِنِينَ ﴾ الكهف / ٢٥] ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ ﴾ [الأعراف / ١٣٠] فعبارة عَنِ الْجَدْبِ وأكْثَرُ ما تُسْتَعملُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي فيه الْجَدبُ ، يُقالُ : أسْنَتَ القومُ أصابَتْهُمُ السَّنَةُ ، قال الشاعرُ :

* لَها أَرَجٌ ما حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ *

وقَالَ آخرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلا رَجَبِيَّةٍ *

فمِنَ الهاءِ كما ترى ، وقول الآخر :

* ما كانَ أزْمانُ الهُزَالِ وَالسِّنِي *

فليسَ بمُرَخَّمٍ وإنما جمع فَعَلَةٍ عَلَى فُعُولٍ كمائَةٍ ومِئِينَ ومُؤُنٍ وكُسِرَ الفاءُ كما كُسِرَ في عِصِيٍّ وَخَفَّفَهُ للقافيةِ ، وقولُه : ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] فهو مِنَ الوَسَنِ لا مِنْ هذا الباب .

سهر : السَاهِرَةُ قيلَ: وجْهُ الأرضِ ، وقيلَ: هي أرضُ القِيامَةِ ، وحقيقتُهَا التي يكثُرُ الوَطْءُ بها ، فكأنها سَهِرَتْ بذلك إشارةً إلى قولِ الشاعر :

* تُحَرِّكُ يَقْظَانَ التُّرَابِ وَنَائِمَهُ *

والأسْهَرَانِ عِرْقَانِ في الأنْف .

سهل : السَّهلُ ضِدُّ الحَزْنِ وجمعه سُهُولٌ

قال : ﴿ مِنْ سُهولِهَا قُصُوراً ﴾ [الأعراف / ٧٤] وأَسْهَلَ حَصَلَ فى السَّهْلِ ورَجُلٌ سَهْلِيٌّ مَنْسُوب إلى السهلِ ، ونهرٌ سَهْلٌ ، ورَجُلٌ سَهْلُ الخُلُقِ وَحزْنُ الخُلُقِ . وَسُهَيْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السَّهْمُ ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به منَ القِدَاحِ ونحوِهِ قال : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات / ١٤١] وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ عليه صُورَةُ سَهْمٍ ، وسَهَمَ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ والسُّهامُ دَاءٌ يَتَغَيَّرُ منه الوجْهُ .

سها : السَّهْوُ خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وذلك ضَرْبَان أَحَدُهُما ، أنْ لاَ يَكُونَ مِنَ الإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمُوَلِّدَاتُهُ كَمجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانا ، والثانى أنْ يكُونَ منه مُوَلِّدَاتُهُ كَمنْ شَرِبَ خَمْرا ثم ظَهَرَ منه مُنْكَرٌ لا عَنْ قَصْدٍ إلَى فِعلِهِ . والأوَّلُ مَعْفُوٌّ عنه والثانى مَأْخُوذٌ به ، وعلى نحو الثانى ذَمَّ اللهُ تعالى فَقَالَ : ﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات / ١١] ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ ساهُونَ ﴾ [الماعون/ ٥] .

سيب : السَّائِبَةُ التى تُسَيَّبُ فى المَرْعَى فَلاَ تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ ولا عَلَفٍ ،وذلك إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أبْطُنٍ ، وَانْسَابَت الحَيَّةُ انسِيابا ، والسَّائِبَةُ العَبْدُ يَعْتِقُ وَيكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِه، ويضَعُ مالَهُ حيثُ شاءَ ،وهو الذى وَرَدَ النهْىُ عنه ، والسِّيْبُ العَطاءُ ، والسَّيبُ مَجْرى الماءِ وأصلُهُ مِنْ سَيَّبْتُهُ فَسابَ .

ساح : الساحَةُ المَكَانُ الواسِعُ ومنه ساحَةُ الدَّارِ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ [الصافات / ٧٧] والسائحُ الماءُ الدَّائمُ الجِرْيَةِ فى ساحةٍ ، وساحَ فُلانٌ فى الأرضِ مَرَّ مَرَّ السائحِ ، قال : ﴿ فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة / ٢] وَرجلٌ سَائِحٌ فى الأرضِ وَسَيَّاحٌ ، وقولُهُ : ﴿السَّائِحُونَ ﴾ [التوبة / ١١٢] أى الصائمونَ، وقال : ﴿سَائِحَاتٍ ﴾ [التحريم / ٥] أى صائمَاتٍ ، قَال بعضُهُم : الصَّوْمُ ضَرْبانِ : حَقِيقِيٌّ ،وهو تركُ المَطْعَمِ والمَنْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ ،وهو حِفْظُ الجَوارح عنِ المعَاصى كالسَّمْعِ والبَصَرِ وَاللِّسان ، فالسائحُ هو الذى يصومُ هذا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الأوَّلِ وقيلَ : السائحُون هُمُ الذين يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قولُهُ : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بهَا ﴾ [الحجر / ٤٦] .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ المُضادُّ للبياضِ ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادَّ ، قَال : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران / ٢٠٦] فَابْيِضَاضُ الوجُوهِ عِبارةٌ عن المسَرَّةِ وَاسْوِدَادُها

عبارةٌ عنِ المَساءَةِ ونَحوُهُ : ﴿ وإذَا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بالأنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدا وهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل/ ٥٨] وحَمَلَ بعضهم الابيضَاضَ والاسْوِدَادَ عَلَى المحسُوس ، والأوَّلُ أوْلَى لأن ذلك حاصِلٌ لهُمْ سُودا كانوا فى الدُّنْيا أوْ بيضاً، وعَلَى ذلك ، وقولهُ فى البَياضِ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئذ نَاضرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٢] ، وقولهُ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئذ بَاسرَةٌ ﴾ [القيامة/ ٢٤] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئذ عَلَيْهاَ غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرةٌ ﴾ [عبس/ ٤٠ - ٤١] وقال : ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ من الله منْ عاصمٍ﴾ [يونس/ ٢٧] ﴿كأنَّما أُغْشيَتْ وُجُوهُهُمْ قطَعًا منَ اللَّيْلِ مُظلما ﴾ [يونس/٢٧] وعَلَى هذا النحو ما رُوى «أنّ المُؤمنين يُحْشَرُونَ غُرًّا مُحَجَّلينَ منْ آثَارِ الوُضوءِ»[1] ويُعبَّرُ بالسَّوادِ عَن الشّخص المرئىّ منْ بعيدٍ وعَنْ سَوادِ العَيْن قال بعْضُهُمْ : لا يُفارقُ سَوَادِى سَوَادَهُ أى عَيْنِى شخصَهُ ، ويُعبَّرُ به عَن الجماعَةِ الكثيرةِ نحوُ قولهِمْ : عَلَيْكُمْ بِالسَّوادِ الأعظَم ، والسَّيِّدُ المُتَولِّى للسّواد أى الجمَاعَةِ الكثيرةِ ويُنْسَبُ إلى ذلك فَيُقالُ سَيِّدُ القوم ولا يُقالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ وسيِّدُ الفرَسِ ، ويُقالُ ساد القومَ يسُودُهمْ ، ولَمَّا كَانَ منْ شرْطِ المُتَوَلّى للجماعة أنْ يكونَ مُهَذّبَ النَّفْس قيلَ لكلِّ مَنْ كانَ فَاضلاً فى نفْسه سَيِّدٌ . وعلى ذلك قولهُ: ﴿وَسَيِّدًا وحَصُورا ﴾ [آل عمران/ ٣٩] وقولهُ: ﴿ وَأَلْفيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف / ٢٥] فَسُمِّىَ الزَّوْجُ سَيِّداً لسياسَةِ زَوْجَته وقولهُ ﴿ربَّنا إنَّا أَطَعْنَا سادتَنَا ﴾ [الأحزاب / ٦٧] أى وُلاتَنا وسائسينا .

سار : السَّيْرُ المُضِىُّ فى الأرض ورَجُلٌ سائِرٌ وَسَيَّارٌ والسَّيَّارَةُ الجمَاعَةُ ، قال تعالى : ﴿وَجاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [يوسف /١٩] يُقالُ سِرْتُ بِفُلانٍ وسرتُه أيضا وَسَيَّرتُه على التَّكْثير، فمنَ الأوَّل قولهُ: ﴿ أفَلَم يَسيرُوا ﴾ [الحج / ٤٦] ﴿ قُلْ سيرُوا ﴾ [الأنعام / ١١] ﴿سيرُوا فيها لَيَالِىَ ﴾ [سبأ/ ١٨] وَمنَ الثانى قولهُ : ﴿ سارَ بأَهْله ﴾ [القصص / ٢٩] ولَم يجئْ فى القرآن القسم الثالث وَهُوَ سِرتُه . والرابعُ قولهُ: ﴿ وَسُيِّرَت الجبَالُ ﴾ [النبأ/ ٢٠] ﴿ هُوَ الّذى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [يونس/ ٢٢] وأمّا قولُه : ﴿ سيرُوا فى الأرْضِ ﴾ [النحل / ٦٩] فقد قيل حَثٌّ عَلَى السياحة فى الأرض بالجسم وقيل : حث على إجالة الفِكرِ ومُرَاعاةِ أحْوَاله كما رُوى فى الخبر أنه قيلَ فى وصْف الأوْلياءِ : أبدانهم فى

---

(١) رواه البخارى (١٣٦) .

الأرض سائرةٌ وقُلوبهُم فى الملكوتِ جائلةٌ ، ومنهم مَنْ حَمَلَ ذلك على الجِدّ فى العبادة المُتَوَصّلِ بها إلى الثوابِ وعلى ذلك حُمِلَ قولهُ عليه السلامُ: « سافِرُوا تَغْنَمُوا »(١) ، والتَّسْيِيرُ ضَرْبانِ : أحدُهما بالأمر والاختيار والإرادَة من السائرِ نحوُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [يونس/ ٢٢] والثانى بالقَهْرِ والتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الجبالِ . ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير / ٣] وقوله : ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ﴾ [النبأ / ٢٠] والسِّيرَةُ الحالةُ التى يكونُ عليها الإنسانُ وغيرُهُ غَرِيزِيًّا كانَ أو مُكْتَسَبا ، يُقالُ فُلانٌ له سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ ، وقولهُ: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾ [طه/ ٢١] أى الحالة التى كانتْ عليها منْ كَوْنِها عُودا .

سور : السَّوْرُ وُثُوبٌ معَ عُلُوٍّ ، ويُسْتَعْمَلُ فى الغَضبِ وفى الشرابِ ، يُقالُ سَوْرَةُ الغَضَبِ وسَوْرَةُ الشَّرابِ ، وسِرْتُ إليكَ وساوَرَنى فُلانٌ وفُلانٌ سَوَّارٌ وَثّابٌ . والأسْوارُ منْ أساورَةِ الفُرْسِ أكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الرُّماةِ ويُقالُ هو فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ . وسِوارُ المرأةِ مُعَرَّبٌ وأصلهُ دسْتوار وكَيْفَما كانَ فقد اسْتَعْمَلَتْهُ العربُ واشْتُقَّ منه سَوَّرْتُ الجاريةَ وجاريةٌ مُسَوَّرَةٌ ومُخَلْخَلَةٌ ، قال : ﴿ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف / ٥٣] ﴿ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان / ٢١] وَاسْتِعْمالُ الأَسْوِرَةِ فى الذهبِ وتخصيصُها بقوله: ﴿ أُلْقِىَ ﴾ وَاسْتِعْمالُ أساورَ فى الفضّة وتخصيصهُ بقوله : ﴿ حُلُّوا ﴾ فائدة ذلك تختَصُّ بغير هذا الكتاب

وَالسُّورَةُ المَنْزِلَةُ الرفيعةُ ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أن اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلْك دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

وَسُورُ المدينةِ حائِطُها المُشْتَمِلُ عليها وسُورَةُ

---

(١) [ضعيف] .

جاء بلفظ : « سافروا تصحوا وتغنموا » رواه ابن عدى (٢٩٩ / ٢) والطبرانى فى الأوسط (١/ ١١٢ / ١) وابن بشران فى « الأمالى » (٣ / ٦٦ / ١) والخطيب فى « تاريخه » (١٠ / ٣٨٧) والقضاعى (٥٢ / ٢) وكذا تمام الرازى فى « الفوائد » (رقم ٧٦٧) عن محمد بن عبد الرحمن بن رداد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا . . به ، وقال ابن عدى : لا أعلم يرويه غير ابن رداد هذا وعامة ما يرويه غير محفوظ . وقال ابن أبى حاتم : ليس بالقوى ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : لين وساق فى الميزان من منكراته هذا الحديث وسلفه فى ذلك أبو حاتم فقد قال ابنه فى العلل (٢ / ٣٠٦) : قال أبى : هذا حديث منكر ، قلت : وقد ضعفه الشيخ الألبانى وعدد له طرقا كلها لا تخلو من ضعف ، وانظر : الضعيفة (٢٥٥) .

القرآنِ تشبيهًا بها لكونه مُحاطًا بها إحاطةَ السُّورِ بالمدينةِ أو لكونِها مَنْزِلةً كمَنَازِلِ القمرِ ، ومَنْ قَالَ : سُؤْرَةٌ فمنْ أسأَرْتُ أى أبقَيْتُ منها بَقِيَّةً كأنها قطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ القرآنِ وقوله ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ﴾ [النور / ١] أى جُمْلَةٌ مِنَ الأحْكامِ وَالْحِكَمِ ، وقيلَ أسْأَرْتُ فى القَدَحِ أى أبْقَيْتُ فيه سُؤْرا ، أى بَقِيَّةً ، قالَ الشاعرُ :

* **لا بالحَصُورِ وَلا فيها بِسأرِ** *

ويُرْوَى بِسَوَّارٍ مِنَ السَّوْرَةِ أى الغضَبِ .

سوط : السَّوْطُ الْجلدُ المَضْفُورُ الذى يُضْرَبُ به وأصْلُ السَوْطِ خَلْطُ الشيءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، يُقالُ سُطْتُه وسَوَّطْتُهُ ، فَالسَّوْطُ يُسَمَّى به لكونِه مَخلُوطَ الطاقاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وقولهُ: ﴿ **فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** ﴾ [الفجر / ١٣] تشبيها بما يكونُ فى الدُّنْيا مِنَ الْعَذابِ بالسَّوْطِ ، وقيلَ إشارَة إلى ما خُلِطَ لهُمْ مِنْ أنواعِ العَذابِ المُشارِ إليه بقوله : ﴿ **حَمِيمًا وَغَسَّاقًا** ﴾ [النبأ / ٢٥] .

ساعة : الساعَةُ جُزْءٌ مِن أجْزَاءِ الزَّمَانِ ، ويُعَبَّرُ به عَنِ القيامةِ ، قَالَ: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** ﴾ [القمر / ١] ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ** ﴾ [الأعراف : ١٨٧] ﴿ **وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** ﴾ [الزخرف / ٨٥] تشبيهًا بذلك لسُرْعة حسابه كما قَالَ : ﴿ **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** ﴾ [الأنعام / ٦٢] أو لما نَبَّه عليه بقوله : ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ﴾ [النازعات / ٤٦] ﴿ **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ** ﴾ [الأحقاف / ٣٥] ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ** ﴾ [الروم / ٥٥] فالأُولَى هِيَ القيامَةُ والثانيةُ الوقْتُ القليلُ مِنَ الزمانِ . وقيلَ : الساعاتُ التى هى القيامة ثلاثَةٌ: السَّاعَةُ الكُبْرَى وهِيَ بَعْثُ الناسِ للمحاسَبَةِ وهى التى أشارَ إليها بقوله عليه السلامُ : « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدِّرْهَمُ وَالدِّينَارُ »[(١)] إلى غَيرِ ذلك . وذَكَرَ أمورا لم تحدُثْ فى زَمانه وَلا بعْدهُ . والساعةُ الوُسْطَى وهى مَوْتُ أهْلِ القَرْنِ الواحدِ وذلك نحوُ ما رُوِى أنهُ رأى عَبْدَ الله بنَ أُنَيْسٍ فقال: « إنْ يَطُلْ عُمْرُ هذ الغُلام لَم يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »[(٢)] فقيل إنه آخِرُ مَنْ ماتَ مِنَ الصحابَةِ وَالساعةُ الصُّغْرَى وهى

---

(١) رواه أحمد (٢ / ١٦٢) بنحوه بسند صحيح وانظر : شرح المسند للشيخ شاكر (٦٥١٤) فإن له بحثا جيدًا جدا فيه .

(٢) رواه البخارى (٦١٦٧) ، ومسلم (الفتن / ١٣٩) ولفظ الحديث: « إن يؤخر هذا ، فلن يدركه الهرم ، حتى تقوم الساعة » .

مـوتُ الإنسانِ فـسَاعـةُ كُلِّ إنسان مَـوتُه وَهى المُشَارُ إليهـا بقوله : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [الأنعام / ٣١] ، ومَعْلُومٌ أنّ هذه الحَسْرَةَ تَنَالُ الإنسانَ عِنْدَ مَـوتِه لقـوله : ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ ﴾ [المنافـقـون / ١٠] الآية وعَلَى هذا قولُه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ﴾ [الأنعـام/ ٤٠] ورُوِى أنه كانَ إذا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُه عليه السلامُ فقال : « تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ »[1] وقَال : « ما أمُدُّ طَرْفى وَلا اغُـضُّهـاَ إلاَّ وَاظُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَـدْ قَامَتْ »[2] يعنى مَوْتَهُ . ويُقَالُ عَامَلْتُه مُساوعَةً نحوُ مُعَاوَمَـةٍ ومُشَاهَرَةٍ ، وجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيلِ وَسُوَاعٍ أى بَعْدَ هَدْءٍ وتَصَوُّر مِنَ السَّاعة الإهْمـاَلُ فقيلَ: أَسَعْتُ الإبِلَ أُسِيعُهَـا وَهو ضَـائعٌ سَـائعٌ ، وَسُوَاعٌ اسمُ صَنَمٍ . قَـالَ : ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ [نوح / ٢٣] .

ساغ : سَـاغَ الشَّرَابُ فى الحَلقِ سَـهُلَ انْحِـدَارُهُ ، وأسَاغَهُ كَـذا . قَـال : ﴿ سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾ [الـنحـل / ٦٦] ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [إبراهيم / ١٧] وَسَـوَّغْـتُـهُ مـالاً مُسْتَـعَارٌ منه ، وفلانٌ سَوْغُ أَخِيهِ إذَا وُلِدَ إثْرَهُ عَاجِلاً تشبيها بذلك .

سوف : سَـوْفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أفْعَالَ المُضارِعَة بالاسْتقْبال ويُجرِّدُها عَن مَعْنى الحالِ نحوُ ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف / ٩٨] وقولُهُ : ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الانعام/ ١٣٥] تَنبيهٌ أنّ مـا يطلُبُونَهُ وإن لم يكن فى الوقت حـاصلاً فـهو مِمَّا يكُونُ بَعْـدُ لا محالة ويَقتَضِى مَعْنَى المُماطَـلةِ والتأخير ، واشْتُقَّ منه التَّسـويفُ اعتبـارا بقوْلِ الوَاعد : سَوْفَ أفعلُ كذا والسَّـوْفُ شَمُّ التُّراب وَالبَـوْلِ ، ومنْهُ قِيلَ للمَفَازَةِ الَّتِى يَسُوفُ الدليلُ تُرابَهـا مسافةٌ ، قال الشاعرُ:

* إذا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أخْلاقَ الطُّرُق *

والسُّوَاف مَـرَضُ الإبلِ يُشارِفُ بهـا الهلاَكَ وذلك لأنها تَشَمُّ المَـوْتَ أو يَشُمُّهـا الموتُ وإمَّا لأنه مِمّا سَوْفَ تموتُ منه .

ساق : سَوْقُ الإبلِ جَلْبُهـا وطَرْدُها ، يُقالُ سُقْتُـهُ فانسَاقَ ، والسَّيِّقَـةُ ما يُساقُ مِنَ الدَّوَابِّ وسُقْتُ المَهْرَ إلى المَرْأةِ وذلك انَّ مُهُورَهُمْ كانَتِ الإبِلَ وقـولُهُ: ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [القيامـة / ٣٠] نحوُ قوله: ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴾ [النجم/ ٤٢] وقـولهُ: ﴿ سَائِقٌ

---

(١) رواه أحـمـد (٦ / ٦٦) والحديث أصله فى الصحيح .

(٢) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

وَشَهِيدٌ ﴾ [ق / ٢١] أى مَلَكٌ يَسُوقُهُ وآخَرُ يَشْهَدُ عليه وله ، وقيل هو كقوله: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال / ٦] وقوله: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [القيامة / ٢٩] قيل: عُنِيَ الْتِفافُ الساقين عِنْد خُرُوج الرُّوح وقيل التفافُهُما عندما يُلَفّان فى الكفَن ، وقيل هو أن يموتَ فلا تحملانه بَعْد أَنْ كانتا تُقلاّنه وقيل أَرادَ التفافَ البَلِيَّةِ بالبَلِية ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاق ﴾ [القلم / ٤٢] من قولهم : كشفَت الحَرْبُ عَنْ ساقها ، وقال بعضهم فى قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساق ﴾ [القلم / ٤٢] إنه إشارةٌ إلى شدَّة ، وهو أن يموتَ الوَلَدُ فى بطن الناقة فيُدْخِلَ المُذَمِّرُ يَدَهُ فى رَحِمِها فَيَأخُذَ بساقه فَيُخْرِجه مَيِّتا ، قال فهذا هو الكشفُ عَن الساقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أمْرٍ فَظِيع . وقوله: ﴿فَاسْتَوى عَلَى سُوقِه ﴾ [الفتح / ٢٩] قيل: هو جَمْعُ ساقٍ نحو لابَة ولُوب وَقارَة وقُور ، وعلى هذا ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾ [ص / ٣٣] ورَجُلٌ أَسْوَقُ وامرأةٌ سَوْقَاءُ بَيِّنَةُ السُّوق أى عَظِيمةُ السّاق ، والسُّوقُ الموضعُ الذى يُجْلَبُ إليه المتاعُ للبَيْع ، قال: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُول يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان/ ٧] والسَّوِيقُ سُمِّيَ لانسِواقِه فى الحَلْقِ مِنْ غير مَضْغ .

سول : السُّؤْلُ الحاجةُ التى تَحْرِصُ النَّفْسُ عليها ، قال : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه/٣٦] وذلك ما سأله بقوله: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِى ﴾ [طه / ٢٥] الآية والتَّسْوِيلُ تَزْيينُ النَّفْسِ لِما تَحْرِصُ عليه وتَصْويرُ القَبيح منه بصُورَة الحَسَنِ ، قال: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرا ﴾ [يوسف / ١٨] ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٥] وقال بعض الأدباء :

* سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ الله فاحشَةً *

أى طَلَبَتْ منه سُؤْلاً . قال: وليس مِنْ سالَ كما قالَ كثيرٌ مِنَ الأدَبَاء . والسُّؤْلُ يُقَارِبُ الأُمْنِيَّةَ لكن الأُمْنِيَّةَ تُقالُ فيما قَدَّرَهُ الإنسانُ والسُّؤْلُ فيما طُلِبَ فكأنَّ السُّؤْل يكُونُ بعْدَ الأمْنِيَّة .

سال : سالَ الشيءُ يَسِيلُ وأَسَلْتُه أنَا ، قال: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ / ١٢] أى أَذَبْنَا له والإسالَةُ فى الحقيقة حالةٌ فى القِطْرِ تحْصُلُ بعد الإذابَة ، والسَّيْلُ أصلُه مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسما للماء الذى يَأتيكَ ولم يُصِبْكَ مَطَرُهُ ، قال: ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيا ﴾ [الرعد / ١٧] ﴿ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبأ / ١٦] والسَّيَلانُ المُمْتَدُّ مِنَ الحَديدِ ، الدَّاخلُ مِنَ النِّصَاب فى المَقْبِضِ .

سأل : السُّؤَالُ استدْعاءُ مَعْرفَةٍ أو ما يُؤدِّى إلى المَعْرفة واستدْعاءُ مالٍ أو ما يُؤدِّى إلى المال، فاستدْعاءُ المعْرفةِ جوابُه عَلَى اللّسان واليدُ خَليفَةٌ له بالكتابة أو الإشارة ، واستدْعاءُ المال جوابُه عَلَى اليَدِ واللّسانُ خَليفَةٌ لها إمَّا بوعْد أو بردٍّ إنْ قيلَ كَيفَ يَصحُّ أنْ يُقالَ السُّؤَالُ يكُونُ للمعرفة ومعْلُومٌ أنَّ اللهَ تعالى يَسْألُ عِبادَهُ نحوُ ﴿ وَإذْ قَالَ اللهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة/ ١١٦] قيلَ إنَّ ذلك سُؤَالٌ لتَعْريفِ القوم وتَبْكيتِهِمْ لا لتعريفِ الله تعالى فإنه عَلاَّمُ الغُيُوبِ ، فليس يَخرُجُ عَن كَونه سُؤَالاً عَن المَعْرفة ،والسُؤَالُ للمعرفةِ يكُونُ تارة للاستعْلام وتارةً للتَّبْكيتِ كقوله تعالى : ﴿ وَإذَا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير / ٨] ولِتَعَرُّفِ المسؤول . والسُّؤَالُ إذا كان للتَّعْريفِ تعدَّى إلى المفعُول الثانى تارةً بِنفْسه وتارةً بالجارِّ ، تقولُ: سألتُه كذا وَسألتُه عن كذا وبكذا وبعَنْ أكثر : ﴿وَيَسْألُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء / ٨٥] ﴿ وَيَسْألُونَكَ عَنْ ذى القَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف / ٨٣] ﴿ يَسْألُونَكَ عَنِ الأنْفَالِ ﴾ [الأنفال/ ١] وقال تعالى : ﴿ وَإذَا سَألَكَ عِبَادى عنِّى﴾ [البقرة / ١٨٦] قال : ﴿سَألَ سَائلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج / ١] وإذا كان السُّؤَالُ لاستِدْعاءِ مالٍ فإنه يَتَعدَّى بِنفْسه أو بِمنْ نحوُ ﴿وَإذَا سَألْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْألُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] ﴿ وَاسْألُوا مَا أنْفَقْتُمْ وَلْيَسْألُوا مَا أنْفَقُوا ﴾ [الممتحنة / ١٠] وقال: ﴿ وَاسْألُوا اللهَ مِنْ فَضْله ﴾ [النساء/ ٣٢] ويُعَبَّرُ عَن الفقير إذا كانَ مُسْتَدْعيًا لشىء بالسَّائل نحوُ ﴿ وَأمَّا السَّائلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ [الضحى/ ١٠] وقوله : ﴿ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ﴾ [الذاريات/ ١٩] .

سام : السَّوْمُ وأصله الذَّهَابُ فى ابْتغاء الشىء فهو لفظ لِمَعْنى مُركَّبٍ مِنَ الذّهَاب والابْتغَاء وأُجْرِىَ مَجْرَى الذَّهَاب فى قولهم: سامَت الإبلُ فهى سائمَةٌ ومَجْرَى الابْتغَاء فى قولهمْ : سُمْتُ كذا قال : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ ﴾ [إبراهيم / ٦] ومنه قيلَ سِيمَ فُلانٌ الخَسْفَ فهو يُسَامُ الخَسْفَ ومنه السَّوْمُ فى البَيْع فقيلَ صَاحِبُ السِّلْعَة أحَقُّ بالسَّوْمِ ، ويُقالُ سُمْتُ الإبِلَ فى المرعَى وأسَمْتُهَا وسَوَّمْتُها قال : ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فيه تُسِيمُونَ ﴾ [النحل / ١٠] والسِّيماءُ والسِّيمِياءُ العَلامَةُ ، قال الشاعرُ :

* له سيمياءُ لاَ تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ *

وقال تعالى : ﴿ سيماهُمْ فى وُجُوههمْ ﴾ [الفتح / ٢٩] وقد سَوَّمْتُهُ أى أعلَمْتُهُ وَمُسَوَّمينَ أى مُعلَّمينَ وَمُسَوِّمينَ مُعلِّمينَ لأنْفُسِهِمْ أو لِخيُولِهِمْ أو مُرْسِلِينَ لَهَا ورُوِىَ عنه

عليه السلامُ أنه قال : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ المَلائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » (١) .

سأم : السآمَةُ المَلالَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبْثُهُ فِعْلاً كانَ أو انفِعالاً قال : ﴿ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت/ ٣٨] وقالَ : ﴿ لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الخَيْرِ ﴾ [فصلت / ٤٩] وقال الشاعِرُ :

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَالَكَ يَسْأَمِ

سين : طُورُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قال : ﴿ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٠] قُرِئَ بالفتحِ والكَسْرِ وَالأَلِفُ في سَيْنَاءَ بالفتحِ ليسَ إلاَّ للتأنيثِ لأنه ليسَ في كلامِهِمْ فَعْلاَلُ إلاَّ مُضَاعَفًا كالقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وفي سِينَاء يصحُّ أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ فيه كالألف في عِلْبَاء وحِرْبَاءَ ، وَأَنْ تَكُونَ الأَلِفُ لِلإِلْحَاقِ بِسِرْوَاحٍ ، وقيلَ أيضا: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين / ٢] والسِّينُ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ .

سوا : المُسَاوَاةُ المُعَادَلَةُ المُعْتَبَرَةُ بالذَّرْعِ والوَزْنِ والكَيْلِ ، يُقَالُ هذا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لذلكَ الثَّوْبِ ، وهذا الدِّرْهَمُ مُسَاوٍ لذلك الدِّرْهَمِ وقد يُعْتَبَرُ بالكَيْفِيَّةِ نحوُ هذا السَّوَادُ مُساوٍ لذلك السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحقيقُهُ راجعا إِلَى اعْتِبَارِ مكانَه دُونَ ذَاته وَلاُعْتِبَارِ المُعَادَلَةِ التي فيه اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ العَدْلِ ، قال الشاعِرُ :

* أَبَيْنَا فَلاَ نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ على وجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْنَدُ إليه فاعلانِ فَصَاعِدًا نحو اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرٌو في كذا أي تَسَاوَيَا ، وقال : ﴿ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ﴾ [التوبة / ١٩] والثاني أَنْ يُقَالَ لاعتِدَالِ الشيء في ذَاتِه نحوُ ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم / ٦] وقال : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٨] ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِه ﴾ [الزخرف / ١٣]، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِه ﴾ [الفتح / ٢٩] واسْتَوَى فُلاَنٌ عَلَى عِمَالَتِه واستَوى أمرُ فُلانٍ ، ومتى عُدِّيَ بعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاءَ كقولِه: ﴿ الرَّحْمن عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه /٥] قيل: معناه استوى له ما في السماوات وما في الأرض أي اسْتَقَامَ الكُلُّ على مُرَادِه بِتَسْوِيَةِ الله تعالى إِيَّاهُ كقولِه : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٩] وقيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شيءٍ

---

(١) [ضعيف]

رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٤ / ٣٥٨) وابن جرير الطبري (٤ / ٥٤) عن عمير بن إسحاق قال : إن أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله ﷺ: « تسوموا فإن الملائكة قد تسومت فهو أول يوم وضع الصوف » قلت : وهو مرسل وعمير بن إسحاق مقبول .

في النِّسْبَةِ إليه فلاَ شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شيء إذْ كانَ تعالى ليسَ كالأجْسامِ الحالَّةِ في مكَانٍ دُونَ مكَانٍ ، وإذَا عُدِّيَ بِإلَى اقْتَضَى مَعْنَى الانْتِهاء إليه إمَّا بالذَّات أو بالتَّدْبِيرِ ، وعلى الثاني قولهُ: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت / ١١] وتسويَةُ الشيء جَعْلُهُ سَوَاءً إمَّا في الرِّفْعَةِ أو في الضِّعَةِ ، وقولهُ : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾ [الانفطار / ٧] أي جَعَلَ خلْقتكَ على ماَ اقْتضَتِ الحكْمَةُ وقولهُ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [الشمس / ٧] فإشَارَةٌ إلَى القُوَى التى جعَلَهَا مُقوِّمَةً للنَّفْسِ فَنُسِبَ الفِعْلُ إليها وقد ذُكِرَ في غيْرِ هذا المَوْضِعِ أنَّ الفعْلَ كما يصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إلَى الفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إلَى الآلَةِ وسائرِ ماَ يَفْتَقِرُ الفِعْلُ إليه نحوُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ، وهذا الوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قال: أرادَ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [الشمس/ ٧] يَعْنِي الله تعالى ، فإنَّ ما لاَ يعبَّرُ به عَنِ الله تعالى إذْ هو مَوْضُوعٌ للجنْسِ ولم يَرِدْ به سَمْعٌ يَصِحُّ ، وأمَّا قولُهُ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [الأعلى / ١ ، ٢] فالفعْلُ مَنْسُوبٌ إليه تعالى وكذا قولُهُ : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر / ٢٩] وقولُهُ : ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾ [النازعات / ٢٨] فَتَسْوِيتُهَا يَتَضَمَّنُ بناءَها وتزْيينَهَا المَذْكُورَ في قوله: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات/ ٦] والسَّوِيُّ يُقَالُ فيما يُصَانُ عَنِ الإفْرَاطِ والتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ القَدْرُ والكَيْفِيَّةُ ، قال تعالى : ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم / ١٠] وقال تعالى : ﴿ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ [طه/ ١٣٥] ورَجلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أخلاقُهُ وخِلْقَتُهُ عَنِ الإفْرَاطِ والتَّفْرِيطِ ، وقولهُ تعالى : ﴿ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة/ ٤] قيل: نَجْعلَ كفَّهُ كَخُفِّ الجَمَلِ لا أصابعَ له ، وقيلَ بَلْ نَجْعَلَ أصابِعَهُ كُلَّها على قَدْرٍ وَاحِدٍ حتى لا يَنْتَفِعَ بها وذاكَ أَنَّ الحِكْمَةَ في كَوْنِ الأصابعِ مُتَفَاوِتَةً في القَدْرِ والهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ ، إذْ كانَ تَعاوُنُهَا على القَبْضِ أنْ تكُونَ كذلك ، وقولُهُ: ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس / ١٤] أي سَوَّى بِلادَهُمْ بالأرضِ نحوُ: ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف / ٤٢] وقيلَ سَوَّى بِلادَهُمْ بِهِمْ نحوُ : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ﴾ [النساء / ٤٢] وذلك إشارةٌ إِلَى ماَ قَالَ عَنِ الكُفَّارِ: ﴿ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ / ٤٠] ومكانٌ سُوًى وَسَوَاءٌ وَسطٌ ويُقَالُ سَوَاءٌ وسِوًى وَسُوًى أي يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذلك وصْفا وظَرْفا

وأصلُ ذلك مَصْدرٌ ، وقال : ﴿ في سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴾ [الصافات / ٥٥] ﴿ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [القصص / ٢٢] ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال / ٥٨] أى عدلٍ من الحُكْم . وكذا قولُهُ : ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٤] وقولُهُ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [البقرة/ ٦] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون/ ٦] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم/ ٢١] أى يستوى الأمْرَانِ فى أنهما لا يغْنيان ﴿ سَوَاءً العاكفُ فيه والباد ﴾ [الحج/ ٢٥] وقد يُسْتَعْملُ سِوًى وسَوَاءٌ بمعنى غَيْرٍ ، قال الشاعر:

* فَلَمْ يَبْقَ منها سِوَى هَامِدِ *

وقال آخرُ :

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكا *

وَعِنْدى رَجُلٌ سِوَاكَ أى مكانَكَ وبَدَلَك والسِّيُّ المُسَاوِى مِثْلُ عِدْلٍ ومُعَادِلٍ وقِتْلٍ ومُقَاتِلٍ، تَقُولُ سِيَّانِ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، وأسْوَاءٌ جَمْعُ سِيٍّ نحوُ نِقْضٍ وأنْقاضٍ يُقَالُ قومٌ أسْوَاءٌ ومُسْتَوُونَ، والمُسَاوَاةُ مُتعارَفَةٌ فى المُثمنات ، يقالُ هذا الثَّوْبُ يُسَاوِى كذا وأصْلُهُ مِنْ ساوَاهُ فى القَدْرِ، قال : ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف/ ٩٦] .

سوأ : السُّوءَ كلُّ ما يغُمُّ الإنْسَانَ مِنَ الأُمُورِ الدُّنْيوِيّة والأُخْرَوِية ومنَ الأحْوالِ النَّفْسِيّة والبَدَنِيّة والخارجة مِنْ فَوَاتِ مال وَجه وفَقْد حمِيمٍ ، وقولُهُ: ﴿ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [طه/ ٢٢] أى من غَيرِ آفَةٍ بها وفُسِّرَ بالبَرَصِ، وذلك بعْضُ الآفاتِ التى تعْرِضُ لليَدِ. وقال : ﴿ إِنَّ الخزْيَ اليَوْمَ والسُّوءَ عَلَى الكافرينَ ﴾ [النحل / ٢٧] وعَبَّرَ عن كلِّ ما يقْبُحُ بالسُّوأَى ، ولذلك قُوبِلَ بالحُسْنَى ، قال: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى ﴾ [الروم/ ١٠] كما قال: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى ﴾ [يونس /٢٦] والسَّيِّئَةُ الفَعْلَةُ القبيحة وهى ضدُّ الحَسنةِ قال : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة / ٨١] قال: ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [النمل /٤٦] ﴿ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود/ ١١٤] ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء /٧٩] ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [النحل / ٣٤] ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾ [المؤمنون : ٩٦] وقال عليه الصلاة والسلام : « يا أَنَسُ أتْبِعِ السَّيِّئةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا » والحَسنة والسَّيِّئةُ ضربان : أحدُهُم بحسبِ اعْتبارِ العَقْلِ والشرْعِ نحوُ المذكُورِ فى قولِهِ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

أمْثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾ [الأنعام / ١٦٠] وحَسَنةٌ وَسيِّئةٌ بحسَب اعْتبارِ الطَّبع ، وذلك ما يَسْتَخفُهُ الطَّبْعُ وما يَسْتَثقلُه نحوُ قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [الأعراف / ١٣١] وقوله : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف / ٩٥] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل /٢٧] ويُقالُ ساءَنى كذا وَسُؤْتَنى وَأَسَأْتَ إلى فُلان ، قال : ﴿ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك/٢٧] وقال : ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء/ ٧] ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء / ١٢٣] أى قبيحا ، وكذا قولُهُ : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾ [التوبة / ٣٧] - ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [الفتح / ٦] أى ما يَسوءُهم فى العاقبة ، وكذا قولُه : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء /٩٧] ﴿ وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ﴾ [الفرقان/ ٦٦] وأما قولُه تعالى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الصافات / ١٧٧ ﴿وَسَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة / ٦٦] ﴿سَاءَ مَثَلًا ﴾ [الأعراف / ١٧٧] فَساءَ ههُنا تجرى مَجْرَى بِئْسَ ، وقال : ﴿ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ ﴾ [الممتحنة / ٢] وقولُهُ : ﴿ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك/ ٢٧] نُسِب ذلك إلَى الوجْه مِنْ حَيْثُ إنه يَبْدُو فى الوجْه أثَرُ السُّرورِ والغَمِّ ، وقال ﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود / ٧٧] حَلَّ بِهِم ما يَسُوءُهُمْ وقال : ﴿ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد / ٢١] ﴿ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ وكُنِّىَ عنِ الْفَرْجِ بِالسَّوْأَةِ : قال : ﴿كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة / ٣١]- ﴿ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي ﴾ [المائدة / ٣١] ﴿يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ [الأعراف / ٢٠] ﴿ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾ [الأعراف/ ٢٠]

كتاب الشين

شبه : الشِّبْهُ وَالشَّبَهُ وَالشَّبِيهُ حقيقتُها فى المُماثَلَة مِنْ جهة الكَيفيَّة كاللَّوْنِ والطَّعْمِ وكالعَدالَة والظُّلْمِ ، والشُّبْهةُ هوَ أنْ لا يَتميَّزَ أحدُ الشَّيئَينِ مِنَ الآخرِ ؛ لِماَ بينَهُمَا مِنَ التَّشابُه عَيْنًا كَانَ أوْ معنًى ، قال : ﴿ وأُتُوا به مُتَشَابِهاً ﴾ [البقرة / ٢٥] أى يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لونًا لا طَعْماً وَحقيقَةً ، وقيلَ مُتماثلاً فى الكمَالِ وَالْجَوْدَةِ ، وقُرِئَ قولُهُ : ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشابه ﴾ [الأنعام / ٩٩] وقُرِئَ : ﴿ مُتَشَابِهاً ﴾ [الأنعام / ١٤١] جَميعاً ومعناهُما متقاربَان . وقال : ﴿ إنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنا ﴾ [البقرة / ٧٠] على لفظ الماضى فجعلَ لَفظُهُ مُذكَّراً وتَشابَهَ أى تَتشابَهُ عَلَيْنَا عَلَى الإدغَام ، وقولُهُ : ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة / ١١٨] أى فى الغَيِّ وَالجَهالَة ، قال : ﴿ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ ﴾ [آل عمران / ٧] والمُتَشابِهُ مِنَ القُرآن ما أَشكلَ تَفْسِيرُهُ لمُشابَهَته بغَيره إمَّا من حَيْثُ اللَّفظُ أوْ منْ حَيْثُ المعنَى ، فقَالَ الفُقهاءُ المُتَشَابِهُ مالا يُنْبِئُ ظاهرُهُ عنْ مُراده ، وحقيقَةُ ذلك أنَّ الآيات عندَ اعتبارِ بعضِها ببعْضٍ ثَلاثةُ أضْرُب: مُحكَمٌ عَلَى الإطْلاق ، ومُتَشابِهٌ عَلَى الإطْلاق ، وَمُحكَمٌ مِن وَجْهٍ ومُتَشابِهٌ مِنْ وَجْه. فالمُتشابِهُ فى الجملة ثَلاثةُ أَضْرُب : مُتَشابِهٌ مِنْ جهة اللَّفظِ فقطْ ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ جهة المعنَى فَقَطْ ، ومُتَشابِهٌ مِنْ جِهتهما . والمُتَشابِهُ مِنْ جِهَة اللَّفْظِ ضَرْبَان :أحَدُهُمَا يَرْجعُ إلى الألْفَاظ المُفْرَدَة ، وذلك إمَّا مِنْ جهة غَرَابَته نحوُ : الأبِّ وَيَزِفُّونَ ، وإمَّا مِنْ جهة مُشاركَة فى اللفظ كَاليَد وَالعَيْنِ . والثانى يَرجعُ إلى جُمْلَة الكلامِ المُركَّب ، وذلك ثلاثةُ أضرُب : ضربٌ لاختصارِ الكلامِ نحوُ : ﴿وَإنْ خفتمْ ألا تُقْسطُوا فى اليَتامَى فَأنكحُوا مَا طابَ لَكُمْ منَ النِّسَاء ﴾ [النساء / ٣] وضَرْبٌ لبَسْط الكلامِ نحوُ : ﴿ لَيْس كَمثْله شَيءٌ﴾ [الشورى/ ١١] لأنَّهُ لَوْ قيلَ :لَيْسَ مَثْلَهُ كَان أظهَرَ للسامع . وضَرْبٌ لِنَظْمِ الكلامِ نحو : ﴿ أنْزلَ عَلى عَبْده الكتَاب وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عوجاً قيِّماً ﴾ [الكهف / ١ - ٢] تقديرُهُ الكتَابَ قَيِّماً ولَمْ يَجعَل لهُ عوجاً وقولُهُ : ﴿وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمنُونَ ﴾ [الفتح / ٢٥] إلى قوله : ﴿ لَوْ تَزيَّلُوا ﴾ وَالمُتَشابِهُ مِنْ جهة المَعْنَى أوْصَافُ الله تعالى وأوصافُ يوم القيامة فإنَّ تلْكَ الصِّفَات لا تُتَصَوَّرُ لَنَا إذْ كانَ لا يَحْصُلُ فى نُفُوسنَا صُورَةُ ما لم نَحُسَّهُ أو لم يكُنْ مِنْ جنْسِ مَا نَحُسُّهُ . وَالمُتَشابِهُ من جهة

المَعنى وَاللفظ جميعاً خمسةُ أضربٍ: الأوّلُ : مِنْ جهة الكَمية كالعُموم وَالخُصوص نحوُ : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة/ ٥] وَالثاني: منْ جِهَةِ الكَيْفية كالوجُوب والنَّدْب نحو: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [النساء / ٣] والثالث : منْ جهةِ الزّمان كالنّاسخ وَالمَنسُوخ نحوُ: ﴿ اتقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاته﴾ [آل عمران/ ١٠٢] والرّابعُ : منْ جِهَةِ المكَان والأمُور التى نزلَتْ فيهاَ نحو : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة / ١٨٩] وقوله: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة / ٣٧] فإنّ مَنْ لا يَعْرفُ عادتَهمْ فى الجاهليَّة يَتعذّرُ عليه مَعْرِفةُ تفسيرِ هذه الآية . والخامسُ : منْ جهَة الشُّرُوط التى بهاَ يصحُّ الفعْلُ أوْ يَفْسُدُ كَشُرُوط الصلاة والنكاح . وهذه الجُملةُ إذا تُصُوِّرتْ عُلِمَ أنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ المُفَسرُونَ في تَفْسِيرِ المُتَشَابِه لاَ يَخرُجُ عَنْ هذه التقاسيم نحو قولِ مَنْ قالَ المُتَشابهُ : ﴿ الم﴾ [البقرة / ١] وقولِ قَتادَةَ : المُحكَمُ النّاسخُ وَالمُتَشابهُ المَنسُوخُ ، وقَوْلِ الأصمِّ : المُحكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلى تَأْويله ، والمُتَشابَهُ ما اختُلفَ فيه ، ثمَّ جميعُ المُتشَابِهِ عَلَى ثَلاثَة أضرُبٍ : ضَرْبٌ لا سَبيلَ للوقُوف عَلَيه كَوَقْت السَّاعَة وَخُرُوجِ دَابة الأرْضِ وكَيْفيّة الدَّابّة ونحو ذلك . وضَرْبٌ للإنْسَانِ سَبيلٌ إلى مَعْرفَته كالألْفَاظ وَالأحكَام الغَلقَة وَضَرْبُ الغَرِيبَة مُتَرَدِّدٌ بيْنَ الأمْرَيْنِ يَجُوزُ أنْ يَختصّ بمَعْرِفَة حَقِيقته بَعْضُ الرّاسخينَ فى العلْمِ ويَخفَى عَلَى مَنْ دُونهُمْ ، وَهُوَ الضَرْبُ المُشارُ إليه بقوله عليه السلامُ فى عَلِي رضى الله عنهُ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فى الدِّين وَعَلِّمْهُ التَّأويلَ » وقوله لابْن عَبَّاسٍ مِثْلَ ذلك(١) . وَإذْ عَرَفْتَ هذه الجُملةَ عُلِمَ أنَّ الوَقْفَ عَلَى قَوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران/ ٧] وَوَصْلُهُ بقوله :الْوَقفَ عَلَى قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران / ٧] جَائزٌ وَأنَّ لكُلٍّ وَاحد منهُمَا وَجْهاً حَسْبَما دَلَّ عليه التَّفْصيلُ المُتَقَدّمُ وقوله : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ [الزمر / ٢٣] فإنّهُ يَعني مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فى الأحْكَامِ وَالحِكْمة وَاستقَامَة النَّظْمِ . وَقولُهُ: ﴿ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء/ ١٥٧] أى مُثِّلَ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إيَّاه، وَالشَّبَهُ مِنَ الجواهرِ ما يُشْبِهُ لوْنُهُ لَوْنَ الذَّهَب.

شتت : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْب ، يُقَالُ :

---

(١) رواه البخارى (١٤٣) ومسلم (فضائل الصحابة / ٢٤٧٧) .

قلت : أما الرواية الخاصة بالإمام على فلم نرها فى كتب الحديث ولا أراها تثبت ، والله أعلم .

شَتَّ جَمْعُهُمْ شتًّا وَشَتَاتاً ، وَجاءوا أَشْتَاتًا أى مُتفَرِّقِى النِّظامِ ، قال : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً ﴾ [الزلزلة/٦] وقال : ﴿ مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه / ٥٣] أى مُخْتَلِفَة الأَنْوَاعِ ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر / ١٤] أى هُمْ بِخلاَفِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٦٣] وَشَتَّانَ اسمُ فِعْلٍ نحوُ وَشْكَانَ يُقالُ شَتَّانَ ماَ هُما وشَتَّان ماَ بَيْنَهُمَا إذا أَخْبَرْتَ عَنِ ارْتِفاَعِ الالْتِئَامِ بَيْنَهُمَا .

شتا : ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش/ ٢] يُقَالُ شَتَى وَأَشْتَى وصَافَ وأَصَافَ وَالمشتَى والمَشْتَاةُ لِلوقْتِ وَالموْضِعِ وَالمصْدَرِ ، قال الشاعِرُ :

* نحْنُ فى المَشْتَاة نَدْعُو الجَفَلَى *

شجر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مالَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نحوُ ثمرَةٍ وَثمَرٍ ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح /١٨] وقال: ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ [الواقعة / ٧٢] ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ ﴾ [الرحمن/ ٦] ﴿ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴾ [الصافات / ٤٣] ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان / ٤٣] وَوادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وهذا الوادى أشْجَرُ من ذلك وَالشِّجَارُ وَالمُشَاجَرةُ وَالتَّشَاجُرُ المُنَازَعَةُ . قال : ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء/ ٦٥] وشَجَرَنى عنه صَرَفَنى عنه بالشِّجَارِ وفى الحديث : « فإن اشْتَجَرُوا فالسُّلْطَانُ وَلِىُّ مَنْ لا وَلِىَّ له »[(١)] والشِّجَارُ خَشَبُ الهَوْدَجِ ، والمِشْجَرُ ماَ يُلْقَى عليه الثَّوْبُ وشَجَرَهُ بالرُّمْحِ أى طَعَنَهُ بالرُّمْحِ وَذلك أنْ يَطْعَنَهُ به فيتْرُكَهُ فيه.

شح : الشُّحُّ بُخْلٌ مَع حِرْصٍ وذلك فيما كانَ عادَةً قال: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء / ٢٨] وقال : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [الحشر / ٩] يقالُ : رجُلٌ شَحِيح وقَوْمٌ أَشِحَّة قَال: ﴿ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ [الأحزاب / ١٩] ﴿ أَشِحَّةً عليكُمْ ﴾ [الأحزاب / ١٩] وخَطِيبٌ شَحْشَح مَاضٍ فى خُطْبَته مِنْ قولِهِمْ : شَحْشَحَ البَعِيرُ فى هديره.

شحم : ﴿ حَرَّمْنا عليهمْ شُحُومَهُمَا ﴾ [الأنعام / ١٤٦] وَشَحْمَةُ الأُذُن مُعلَّقُ القُرْط؛ لتَصَوُّرِه بصُورة الشَّحْمِ وَشَحْمَةُ الأرْضِ لدُودَة بَيْضاَءَ ، وَرَجُلٌ مُشَحَّمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِمٌ مُحِبٌّ لِلشَّحْمِ وشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أصحَابَه

---

(١) [صحيح] .

رواه الترمذى (١١٠٢) وحسنه أحمد (١ / ٢٥٠) ، (٦ / ٤٧ ، ٦٦ ، ١٦٥، ٢٦٠) وأبوداود (٢٠٨٣ ، ٢٠٨٤) ، وابن ماجه (١٨٧٩ ، ١٨٨٠) وابن حبان (٤٠٧٤) .

والحديث صححه الشيخ الألبانى

وشَحِيمٌ كَثُرَ عَلَى بَدَنِه .

شحن : قال : ﴿ فى الفُلْك المَشْحُون ﴾ [الشعراء / ١١٩] أى المَمْلُوء والشَّحْنَاءُ عَدَاوَةٌ امتَلأتْ منها النَّفسُ يقالُ : عَدُوٌّ مشَاحِنٌ وأشْحَنَ لِلبُكَاء امتَلأتْ نَفسُهُ لتَهَيُّئِه له .

شخص : الشَّخصُ سَوَادُ الإنْسَان القَائِم المَرئِيُّ مِنْ بَعِيد ، وقد شَخَصَ مِنْ بلَدِه نَفَذَ وَشَخَصَ سَهْمُهُ وبَصَرُهُ وأشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قال: ﴿ تَشْخَصُ فيه الأبْصَارُ ﴾ [إبراهيم / ٤٢] ﴿شَاخِصَةٌ أبْصَارُ الذين كفروا ﴾ [الأنبياء / ٩٧] أى أجفانُهُمْ لا تَطْرِفُ .

شد : الشَّدُّ العَقْدُ القَوِىُّ يُقَالُ : شَدَدْتُ الشَّىءَ قَوَّيْتُ عَقْدَهُ قال : ﴿ وشَدَدْنَا أسْرَهُمْ﴾ [الإنسان / ٢٨] ﴿ فَشُدُّوا الوَثَاقَ ﴾ [محمد/ ٤] وَالشِّدَّةُ تُسْتَعْمَلُ فى العَقْد وفى البَدن وفى قُوَى النَّفس وفى العذاب قال : ﴿وكَانُوا أشَدَّ منهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر / ٤٤] ﴿عَلَّمهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾ [النجم / ٥] يعنى جبريلَ عليه السلام : ﴿ غِلاظٌ شِدَادٌ ﴾ [التحريم / ٦] ﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيد ﴾ [الحشر / ١٤] ﴿ فى العذَاب الشَّدِيد ﴾ [ق/ ٢٦] والشَّدِيدُ وَالمُتَشَدِّدُ البَخِيلُ قال : ﴿ وإنَّهُ لحُبِّ الخَير لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات / ٨] فالشَّدِيدُ يجُوزُ أنْ يكُونَ بمعنى مفعولٍ كأنَّهُ شُدَّ كمَا يُقَالُ غُلَّ عنِ الانفِصالَ ، وإلَى نحو هذا: ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ الله مَغْلُولَة غُلَّتْ أيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة / ٦٤] ويجُوزُ أن يكونَ بمعنى فاعلٍ فالمُتَشَدِّدُ كأنه شَدَّ صُرَّتَهُ ، وقولهُ: ﴿ حَتَّى إذَا بَلَغَ أشُدَّهُ وبَلَغَ أرْبعِينَ سَنَة ﴾ [الأحقاف / ١٥] ففيه تنبيهٌ أنَّ الإنْسانَ إذا بَلَغَ هذا القَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الذى هوَ عليه فَلا يكادُ يُزايلُهُ بَعْد ذلك ، ومَا أحسَنَ مَا نَبَّهَ له الشاعِرُ حيْثُ يقُول:

إذا المَرْءُ وافى الأرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاءٌ وَلا سِتْرُ
فَدَعْهُ وَلا تَنْفسْ عليه الَّذى مَضَى
وَإنْ جَرَّ أسْبَابَ الحَيَاة لَهُ العُمْرُ

وشَدَّ فُلانٌ واشتَدَّ إذا أسْرَعَ ، يجُوزُ أنْ يكُونَ مِنْ قولِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ للعَدْو ، كما يقَالُ: ألْقَى ثِيابهُ إذا طَرَحهُ للعَدْو ، وأنْ يكُون من قولِهِمْ اشتَدَّتِ الرِّيحُ ، قال : ﴿اشتَدَّتْ به الرِّيحُ ﴾ [إبراهيم / ١٨] .

شر : الشَّرُّ الذى يرْغَبُ عنه الكلُّ ، كما أنَّ الخَيرَ هو الذى يرْغبُ فيه الكُلُّ ، قال : ﴿شَرٌّ مكانًا ﴾ [يوسف / ٧٧] ﴿ وَإنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عنْدَ الله الصُّمُّ ﴾ [الأنفال / ٢٢] وقد تقدَّمَ تحقيقُ الشَّرِّ معَ ذِكْرِ الخَيرِ وذكرِ أنواعه ، وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وشِرِّيرٌ مُتَعاطٍ للشَّرِّ وقومٌ أشرَارٌ وقد أشْرَرْتُهُ نَسَبْتُهُ إلَى الشَّرِّ ، وقيلَ: أشْرَرْتُ كذَا أظْهَرتُه واحتجَّ بقول

الشاعر :

إذا قيلَ أيُّ النـــاس شرٌّ قبيلَة
أشرَّتْ كُلَيْبٌ بالأكُفِّ الأصابِعا

فـإن لَمْ يكن فى هذا إلاّ هذا البيتُ فـإنهُ يحتَملُ أنها نَسبَتِ الأصابعَ إلى الشرِّ بالإشارَة إليه ، فيكونُ مِنْ أشْرَرْتُهُ إذا نَسبْتُهُ إلى الشرِّ، والشُّرّ بالضمّ خُصَّ بالمكْرُوهِ ، وشَرَارُ النّارِ ما تَطَايَرَ منها وسُـمِّيَتْ بذلك لاعتقاد الشـرِّ فيه قال: ﴿ تَرْمِى بِشَرَرٍ كالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات / ٣٢] .

شرب : الشُّرْبُ تَنَاوُلُ كلِّ مَائع ماءً كانَ أَوْ غيـرَهُ ، قال تعالى فى صـفة أهْلِ الجنَّة : ﴿وَسَقَاهُمْ ربُّهُمْ شَرَابا طَهُوراً ﴾ [الإنسان / ٢١] وَقال فى صِفَةِ أهلِ النّارِ : ﴿ لَهُمْ شرَابٌ منْ حَميم ﴾ [يونس / ٤] وجمعُ الشّرَابِ أشْـرِبةٌ يقالُ شَـرِبْتُهُ شَـرْباً وشُرْباً ، قَـال : ﴿فَـمنْ شَــرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى ﴾ إلى قوله ﴿فَشَـرِبُوا مِنْهُ ﴾ [البـقرة / ٢٤٩] وقـال: ﴿فَشَارِبُون شُرْبَ الْهِيم ﴾ [الواقـعة / ٥٥] والشِّرْبُ النَّصِـيب منه قَال : ﴿ هذه نَاقَـةٌ لَهَا شِربٌ وَلَكُمْ شِربُ يَوْمٍ مَعْلُوم ﴾ [الشعراء / ١٥٥] ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [القـمر / ٢٨] والمشْـرَبُ المصدرُ واسْـمُ زَمانِ الشُّـرْبِ وَمكانه ﴿قَـدْ عَـلِمَ كلُّ أُناسٍ مَـشْـرَبَهُمْ ﴾ [البقـرة/ ٦٠] والشَّرِيبُ المُشَـارِبُ والشَّرَابُ وَسُمِّىَ الشَّعَرُ عَلَى الشَّـفَةِ العُلْيَا والعِرْقُ الذى فى باطِنِ الحَلْقِ شَـارِباً وَجَـمعُـهُ شـوَارِبُ ؛ لِتَصَوُّرِهمَا بَصُـورَةِ الشَّارِبَيْنِ ، قَال الهُذَلىُّ فى صِفَةِ عَيْرٍ :

*** صَخْبُ الشوَارِب لا يَزَالُ كأنه ***

وقولُهُ : ﴿ وأُشْرِبُوا فى قُلُوبِـهمُ الْعِجْلَ ﴾ [البـقرة / ٦٣] قـيلَ هو مِنْ قوْلِهمْ أشْـرَبْتُ البَعيرَ شَدَدْتُ حَبْلاً فى عُنُقه قال الشاعرُ :

فأشْرَبْتُهَا الأقْرَانَ حتى وَقَصْتُها
بقَرْحٍ وقدْ ألْقَيْـــنَ كلَّ جَنِين

فكأنّمَا شُدَّ فى قُلُـوبِهِمْ العِجْلُ لِشَغَـفِهِمْ ، وقَال بعضُـهُمْ: معناهُ أُشْرِبَ في قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِـجْلِ ، وذلك أنَّ منْ عَـادَتِهِمْ إذا أرَادُوا العبارَةَ عنْ مُخامَرَةِ حُبٍّ أوْ بُغْضٍ استَعَارُوا لهُ اسْمَ الشّـرَابِ إذْ هو أبْلَـغُ إنْجَـاعٍ فى البَـدَنِ ولذلك قال الشاعرُ :

تَغَلغلَ حيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
ولا حُزْنٌ ولَمْ يَبْـلُغْ سُرُورٌ

ولَوْ قـيلَ : حُبُّ الْعِجْلِ لـم تكُنْ هذه المُبَالَغـةُ فإنَّ فى ذكْرِ العـِجْلِ تَنبيهـاً أنَّ بِفرْطِ شَغَفِهِمْ به صارتْ صُورَةُ العِجْلِ فى قُلُوبِهمْ لا تَنْمَحِى ، وَفى مَثَلٍ أَشْرَبْتَنِى ما لم أشْرَبْ أى ادَّعيْتَ عَلَىَّ مَا لم أفعلْ .

شرح :أصْلُ الشَّرْحِ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحوِهِ ، يُقَالُ : شَـرَحْتُ اللَّحْمَ وَشـرَّحْتُه ومـنه شرحُ

الصَّدْرِ أى بَسْطُهُ بِنُورٍ إلهِىّ وَسكينَةٍ مِنْ جِهَةِ الله وَرَوْحٍ منه ، قال : ﴿ ربِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى ﴾ [طه / ٢٥] ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح / ١] ﴿ أفَمنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ﴾ [الزمر / ٢٢] وَشرحُ المُشْكِلِ مِنَ الكلامِ بَسْطُهُ وَإظهارُ ما يَخفى مِنْ مَعَانيه .

شرد : شَرَدَ البَعيرُ نَدّ وَشَرَّدْتُ فُلاناً فى البِلادِ وَشَرَّدْتُ به أى فَعَلْتُ به فعْلَةً تُشَرِّدُ غَيرَهُ أنْ يفعلَ فعْلَهُ كقولك نكّلْتُ به أى جَعَلْتُ ما فعلتُ به نكالاً لغَيْرِه ، قال: ﴿فَشَرِّدْ بهمْ مَنْ خلفَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٧] أى اجْعلْهُمْ نكالاً لمَنْ يَعْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ ، وقيلَ : فُلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ .

شرذم : الشِّرْذِمَةُ جَماعَةٌ مُنْقَطِعةٌ ، قال : ﴿ شِرْذِمَةٌ قَليلُونَ ﴾ [الشعراء / ٥٤] وهو مِنْ قَوْلِهِم ثَوبٌ شَرَاذِمُ أى مُتَقَطِّعٌ .

شرط : الشَّرْطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يتعلَّقُ بأمرٍ يَقَعُ بِوُقوعه ، وذلك الأمْرُ كالعَلامة له وَشَرِيطٌ وَشَرَائطُ وقد اشْتَرَطْتُ كذا ومنه قيلَ للعَلامة الشَّرَطُ وأَشْرَاطُ السَّاعَة علاماتُها ﴿فقد جاءَ أَشْرَاطُها ﴾ [محمد / ١٨] والشُّرَطُ قيلَ سُمُّوا بذلك لكونهمْ ذَوى علامة يُعْرَفُون بها وَقيلَ لكَوْنهمْ أَرْذَالَ الناسِ فأشرَاطُ الإبلِ أرْذَالُها. وَأشْرَطَ نَفْسَهُ للهلكَة إذا عَمِلَ عملاً يكُونُ عَلامةً لِلْهلاكِ أَوْ يكونُ فيه شَرْطُ الهَلاك .

شرع : الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ الواضحُ ، يقالُ : شَرَعْتُ له طَرِيقاً والشَّرْعُ مَصْدَرٌ ثم جُعِلَ اسْماً للطريقِ النَّهْجِ فقيل له : شِرْعٌ وشَرْعٌ وَشَرِيعَةٌ واستُعيرَ ذلك للطريقة الإلهيّة، قال: ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ [المائدة / ٤٨] فذلك إشارَةٌ إلى أمرينِ : أحَدُهُما : ما سَخَّرَ اللهُ تعالى عليه كلَّ إنسانٍ مِن طَرِيقٍ يَتَحرّاهُ ممَّا يَعُودُ إلى مصالحِ العبادِ وعِمَارَةِ البلاد ، وَذلك المُشارُ إليه بقوله : ﴿ ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَات لِيَتَّخذَ بَعضُهُمْ بَعْضاً سُخْريا ﴾ [الزخرف / ٣٢] .

الثَّانى : مَا قيلَ لَهُ منَ الدِّينِ وَأَمَرَهُ به ؛ لِيَتَحرَّاهُ اخْتيَاراً ممَّا تَختلفُ فيه الشَّرائعُ وَيَعْتَرِضُهُ النّسْخُ وَدَلَّ عليه قولُه: ﴿ثُمَّ جعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأمْرِ فاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية / ١٨]

قال ابن عباس : الشِّرْعَةُ ما وَرَدَ به القرآن ، وَالمنهَاجُ ما وَرَدَ به السُّنَّةُ ، وقولُه: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ﴾ [الشورى / ١٣] فإشارةٌ إلى الأُصُول التى تَتَساوَى فيهَا المِلَلُ فَلا يَصِحُّ عليها النّسْخُ كَمَعْرِفَةِ الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دَلَّ عليه قولُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بالله وَمَلائكته وكُتُبه ورُسُله وَالْيَوْمِ الآخرِ﴾ [النساء/ ١٣٦] قال بعضُهم :سُمّيَت الشريعَةُ شَرِيعَةً تشبيهاً بشريعَةِ الماءِ منْ حَيْثُ إنَّ مَنْ

شَرَعَ فيها عَلَى الحقيقة المَصدُوقَة رَوِىَ وتَطَهَّرَ، قال: وأعنِى بِالرِّىِّ مَا قَالَ بعضُ الحُكماء : كُنْتُ أَشْرَبُ فلاَ أُرْوَى فلمَّا عرفْتُ اللهَ تعالى رَوِيتُ بِلاَ شُرْب . وبالتَّطهُّر ما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب / ٣٣] وقولُه تعالى : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾ [الأعراف/ ١٦٣] جمعُ شارعٍ. وشارعَة الطَّريق جَمْعُها شَوَارِعُ ، وأشْرَعتُ الرُّمحَ قِبَلَهُ وقيلَ : شرعْتُه فهو مَشْرُوعٌ وشَرَعْتُ السَّفِينَةَ جعَلْتُ لهَا شِرَاعاً يُنْفِذُها وهم فى هذا الأمرِ شَرْعٌ أى سَوَاءٌ أى يَشْرَعُون فيه شُرُوعاً واحداً . وشَرْعُك مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كقولكَ حَسْبُكَ أى هو الذى تشْرَعُ فى أمرِه ، أو تشرعُ بِهِ فى أمرِكَ، وَالشَّرْعُ خُصَّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الأوتار على العُود.

شرق : شَرَقَتِ الشمسُ شُرُوقاً طَلَعَتْ وقيل لا أفعَلُ ذلك ما ذَرَّ شَارِقٌ ، وأشْرَقَتْ أضاءَتْ ، قال: ﴿ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ﴾ [ص/ ١٨] أى وقت الإشْرَاقِ والمَشْرِقُ والمغربُ إذا قيلا بالإفْرَاد فإشارَةٌ إلى ناحيتَى الشَّرْقِ والغَرْب وإذا قِيلاَ بِلفظ التَّثْنِيَة فإشارةٌ إلى مَطْلَعَى ومَغْرِبى الشتاء والصَّيف ، وإذا قيلا بِلفظ الجَمْعِ فاعْتِبارٌ بمَطْلَعِ كُلِّ يومٍ ومَغْرِبه أو بمَطْلَع كُلِّ فَصْلٍ ومَغْرِبِهِ ، قال : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [الشعراء / ٢٨] ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن/ ١٧] ﴿ رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج/ ٤٠] ﴿ مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾ [مريم / ١٦] مِنْ ناحيَةِ الشَّرْق والمَشْرُقَة المكانُ الذى يَظْهرُ للشَّرْق وشَرَّقْتُ اللَّحْمَ أَلْقَيْتهُ فى المَشْرُقَة والمُشَرَّقُ مُصَلَّى العيد ؛ لقيام الصلاة فيه عِنْد شُرُوق الشمس ، وشَرِقَت الشمسُ اصفَرَّتْ للغُرُوب ومنه أحْمَرُ شَارِقٌ شَديدُ الحُمرَة ، وأشْرَقَ الثَّوبَ بالصِّبْغ ، ولَحمٌ شَرِقٌ أحْمَرُ لا دَسَم فيه.

شرك : الشِّرْكَةُ وَالمُشَارَكَةُ خَلْطُ المِلْكَيْنِ ، وقيلَ هو أنْ يُوجَد شيءٌ لاثْنَيْنِ فصاعِداً عَيْنَاً كانَ ذلك الشيءُ أو مَعْنًى كمُشارَكَةِ الإنْسان والفرَسِ فى الحَيَوَانية ومُشَارَكَة فرَسٍ . وفَرَسٍ فى الكُمْتَة والدُّهْمَة ، يُقال: شَرِكْتُه وشَارَكْتُهُ وتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وأشْرَكْتُهُ فى كذا ، قال : ﴿وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى ﴾ [طه / ٢٦] وفى الحديث : « اللَّهُمَّ أشْرِكْنَا فى دُعَاءِ الصَّالحينَ» (١) . ورُوى أنّ اللهَ تعالى قال لنبيه عليه السلام : (٢) « إنِّى شرَّفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى

(١ ، ٢) قلت : لم أقف عليهما بهذه الألفاظ .

جَمِيعِ خَلْقِى وَأَشْرَكْتُكَ فى أَمْرِى » أى جَعَلْتُكَ بحَيْثُ تُذْكَرُ مَعِى ، وأَمَرْتُ بطَاعَتِكَ معَ طاعَتِى فى نحو: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [محمد / ٣٣] وقال : ﴿ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف / ٣٩] وجمعُ الشَّرِيكِ شُرَكاءُ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء / ١١١] ﴿ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [الزمر / ٢٩] ﴿شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ ﴾ [الشورى/ ٢١] ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ ﴾ [النحل / ٢٧] ، وَشِرْكُ الإنْسَانِ فى الدِّينِ ضَرْبانِ :أَحَدُهما : الشِّرْكُ الْعَظِيمُ وهُو إثْباتُ شَرِيكٍ لله تعالى، يُقال : أَشْرَكَ فُلانٌ بالله وذلك أَعْظَمُ كُفْرٍ ، قال : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء / ٤٨] وقال: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدا﴾ [النساء /١١٦] ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة/ ٧٢] ﴿ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا ﴾ [الممتحنة / ١٢] وقال : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ [الأنعام/ ١٤٨] والثانى : الشِّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُراعاةُ غَيرِ اللهِ مَعَهُ فى بعضِ الأُمُورِ وهو الرِّياءُ وَالنِّفاقُ المُشارُ إليه بقوله: ﴿ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف / ١٩٠] ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف/ ١٠٦] وقال بعضهُمْ : مَعْنَى قوله : ﴿إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أى واقِعُونَ فى شَرَكِ الدُّنيا أى حُبالَتِها ، قال: ومِنْ هذا ما قال عليه السلامُ : « الشِّرْكُ فى هذه الأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا »[1] قال : ولَفْظُ الشِّرْكِ مِنَ الألفاظِ المُشْتَرَكَةِ وقولهُ: ﴿ وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا﴾ [الكهف / ١١٠] محمولٌ عَلَى الشِّرْكَيْنِ وقولهُ : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾

---

(١) عن أبى على - رجل من بنى كاهل - قال : خطبنا أبو موسى الأشعرى فقال: يا أيها الناس، اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل . فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا : والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذوناً لنا أو غير مأذون فقال : بل أخرج مما قلت خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « يا أيها الناس ،اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل فقال له : من شاء أن يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله فقال : « قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه» وقال الحافظ المنذرى : رواه أحمد والطبرانى ورواته إلى أبى على محتج بهم فى الصحيح وأبو على وثقه ابن حبان ولم أر أحداً خرج له ا هـ .

وقد حسن الشيخ الألبانى الحديث .

[التوبة / ٥] فـأكثرُ الفـقهاءِ يحـملُونَهُ علَى الكفَّارِ جميعاً لقوله : ﴿ وَقَالَت اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة / ٣٠] الآيـة ، وقيلَ هُمْ مَنْ عدَا أهْلِ الكتابِ لقوله : ﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارَى وَالمَجُوسَ وَالَّذِينَ أشْرَكُوا ﴾ [الحج / ١٧] أفـردَ المُشْرِكِينَ عَنِ اليهودِ والنَّصارَى .

شرى : الشِّرَاءُ وَالبَيْعُ يَتلازَمان فالمُشْتَرى دَافِعُ الثَّمَنِ وآخذُ المُثْـمَنِ ، والبائعُ دَافِعُ المُثْمَنِ وآخذُ الثَّمَنِ ، هذا إذا كانَـت المبَايَعَةُ والمُشَارَاةُ بناضٍّ وَسِلْعَـة . فـأمَّا إذَا كـانَتْ بَيْعَ سِلْعَـةٍ بِسلْعَـة صَحَّ أَنْ يُتَـصَوَّرَ كُلُّ واحـد منهـمـا مُشْتَرِياً وبَائعاً ومن هذا الوَجْهِ صارَ لَفظُ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ يُسْتَـعْمَلُ كُلُّ واحدٍ منهمـا فى مَوْضِعِ الآخَرِ . وَشَـرَيْتُ بِمعْنَى بِعْتُ أكْثَـرُ وَابتَعْتُ بِمـعْنَى اشْـتَـرَيتُ أكْثَـرُ قـال الله تعـالى : ﴿وَشَرَوْهُ بِثَـمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسـف / ٢٠] أى باعُـوهُ وكذلك قَـولُهُ : ﴿ يَشْتَـرونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَـا بالآخِـرَةِ ﴾ [النسـاء/ ٧٤] ويَجُـوزُ الشِّرَاءُ والاشْتِرَاءُ فى كُلِّ مَـا يَحْصُلُ به شىءٌ نحوُ : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ [آل عمران / ٧٧] ﴿ لا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللهِ﴾ [آل عمـران / ١٩٩] ﴿ اشْتَـرُوا الحَيـاةَ الدُّنْيَا ﴾ [البـقـرة / ٨٦] - ﴿ اشْتَـرَوا الضَّـلالَةَ ﴾ [البقرة / ١٦] وقولُهُ : ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنينَ ﴾ [التـوبة / ١١١] فـقد ذُكِـرَ مـا اشْتُرِىَ به وهو قولُهُ : ﴿ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ [التوبة / ١١١] ويُسَمَّى الخَوَارِجُ بالشُّرَاة مُتأوِّلِينَ فيه قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَـرْضَاةِ اللهِ ﴾ [البـقرة / ٢٠٧] فمعْنَى يشْرِى يَبِيعُ فَصَارَ ذلك كقوله: ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى ﴾ [التوبة / ١١١] الآية.

شطط : الشَّطَطُ الإفْرَاطُ فى البُعْدِ ، يُقالُ شَطَّـتِ الدَّارُ وأشَطَّ يُقَـالُ فى المَكـانِ وفى الحُكْمِ وفى السَّوْمِ ، قال :

* شَطَّ المَزَارُ بِجَذْوَى وَانْتَهَى الأمَلُ *

وعُبِّرَ بالشَّـطَطِ عَنِ الجَوْرِ ، قال : ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إذا شَطَطًا ﴾ [الكهف / ١٤] أى قَـولاً بَعِيـداً عَنِ الحَقِّ وَشَطُّ النَّهـرِ حَيْثُ يَبْـعُدُ عَنِ المَاءِ مِنْ حافَّتِه .

شطر : شَطْرُ الشىءِ نصْفُهُ ووسَطُهُ قال : ﴿ فَـوَلِّ وَجْـهَكَ شَطْرَ المَسْجِـدِ الحَـرَامِ ﴾ [البقـرة/ ١٤٤] أى جِهَـتَهُ ونحـوهُ وقال : ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة / ١٥٠] ويُقالُ شـاطَرْتُهُ شطاراً أى نَاصَـفْتُـهُ ، وقيلَ: شَطَرَ بَصَـرَهُ أى نَصَّفَـهُ وذلك إذا أخـذَ يَنْظُرُ إليكَ وإلَى آخَرَ ، وَحَلَـبَ فُلانٌ الدَّهرَ أشْطُرَهُ وأصْلُهُ فى النـاقَـة أنْ يَـحْلبَ خلفَـيْنِ ويَتْـرُكَ خِلفَيْنِ وناقَةٌ شَطُورٌ يَبِسَ خِلْفَانِ مِنْ أخْلافِها،

وَشَاةٌ شَطُورٌ أُحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ وَشَطَرَ إذَا أَخَذَ شَطْراً أى ناحيَةً ، وصار يُعَبَّرُ بالشَّاطِرِ عَنِ البَعِيدِ وَجَمْعُهُ شُطُرٌ نحوُ :

* أشاقكَ بَيْنَ الخَليطِ الشُّطُرُ *

والشَّاطِرُ أيضاً لِمَنْ يَتَبَاعَدُ عَنِ الحَقِّ وَجَمْعُهُ شُطَّارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النونُ فيه أصْلِيَّةٌ وهو مِنْ شَطَنَ أى تَبَاعَدَ ، ومنه بِئْرٌ شَطُونٌ وَشَطَنَت الدَّارُ وَغُرْبَةٌ شَطُونٌ ، وقيلَ : بَلْ النونُ فيه زائدَةٌ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ احْتَرَقَ غَضَباً فالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ كما دَلَّ عليه : ﴿ وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نارٍ ﴾ [الرحمن / ١٥] ولكونِه مِنْ ذلكَ اخْتَصَّ بِفَرْطِ القُوَّةِ الغَضَبِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ الذَّمِيمَةِ وامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ . قال أبو عُبيدَةَ : الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ والحَيَوَانَاتِ ، قال : ﴿ شَيَاطِينَ الإنْسِ وَالجِنِّ ﴾ [الأنعام / ١١٢] وقال : ﴿ وَإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢١] ﴿ وَإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة / ١٤] أى أصحابِهِمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ وقولُهُ : ﴿كأنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات / ٦٥] قيلَ : هى حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الجِسْمِ وقيلَ : أرَادَ به عارِمَ الجِنِّ فَتُشَبَّهُ به لِقُبْحِ تَصَوُّرِها وقولُهُ : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة / ١٠٢] فَهُمْ مَرَدَةُ الجِنِّ وَيَصِحُّ أن يَكُونُوا هُمْ مَرَدَةُ الإنْسِ أيضاً ، وقال الشاعر :

* لَوْ أنَّ شَيْطَانَ الذِّئَابِ العُسَّلِ *

جَمْعُ العاسِلِ وهو الذى يَضْطَرِبُ فى عَدْوِهِ واختَصَّ به عَسَلانُ الذئْبِ .

وقال آخَرُ :

* ما لَيْلَةُ الفَقيرِ إلاَّ شَيْطَانُ *

وسُمِّىَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلإنْسَانِ شَيْطَاناً ، فقالَ عليه السلامُ : « الحَسَدُ شَيْطَانٌ والغَضَبُ شَيْطَانٌ »(١) .

شطا : شَاطِئُ الوادى جَانِبُهُ ، قال : ﴿نُودِىَ مِنْ شَاطِئِ الوَادى ﴾ [القصص/ ٣٠] ويُقالُ : شَاطَأْتُ فُلاناً مَاشَيْتُهُ فى شَاطِئِ الوادى وشَطْءُ الزَّرْعِ فُرُوخُ الزَّرْعِ وهو مَا خَرَجَ منه وتَفَرَّعَ فى شَاطِئَيْهِ أى فى جانِبَيْهِ وجَمْعُهُ أشْطَاءُ، قال : ﴿ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ [الفتح/ ٢٩] أى فِرَاخَهُ وقُرِئَ : « شَطَأَهُ »

---

(١) [ضعيف]

قلت : قد جاء بلفظ : « إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » ، رواه أحمد (٤ / ٢٢٦) وأبو داود (٤٧٨٤) وفى سنده عروة بن محمد بن عطية السعدى وهو مقبول .

وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى .

وذلك نحوُ الشَّمْع والشَّمع والنَّهْرِ والنَّهرِ .

شعب : الشَّعْبُ القَبِيلَةُ المُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ واحد وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قال : ﴿ **شُعُوباً وَقَبَائِلَ** ﴾ [الحجرات / ١٣] وَالشِّعْبُ مِنَ الوَادى ما اجْتَمَعَ منه طَرَفٌ وَتَفرَّقَ طَرَفٌ فإذا نظَرْتَ إليه مِنَ الجانبِ الذى تَفرَّقَ أخذْتَ فى وهمكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وإذا نَظَرْتَ مِن جانبِ الاجْتِماعِ أَخَذْتَ فى وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فلذلك قِيلَ : شَعَبْتَ إذا جَمَعْتَ وَشَعَبْتَ إذا فَرَّقْتَ ، وشُعَيْبٌ تَصْغِيرُ شَعْب الذى هو مَصْدَرٌ أو الذى هو اسمٌ أو تَصْغِيرُ شِعْب ، والشَّعِيبُ المَزَادَةُ الخَلَقُ التى قد أُصْلِحَتْ وَجُمِعَتْ . وقولُهُ : ﴿ **إِلَى ظِلٍّ ذى ثَلاَثِ شُعَبٍ** ﴾ [المرسلات/ ٣٠] يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هذا الكِتَابِ .

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ ، قَالَ : ﴿ **وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا** ﴾ [النحل/ ٨٠] وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعَرَ ومنه استُعِيرَ شَعَرْتُ كذا أى عَلِمْتُ عِلْماً فى الدِّقَّةِ كَإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، ، وَسُمِّىَ الشاعِرُ شاعِراً لِفِطْنَتِه وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِه ، فالشِّعْرُ فى الأصْلِ اسْمٌ لِلعِلْمِ الدَّقِيقِ فى قولِهِمْ لَيْتَ شِعرِى وصارَ فى التَّعَارُفِ اسْماً لِلْمَوْزُونِ المُقَفَّى مِنَ الكلامِ ، والشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وقولُه تعالى حِكَايَةً عنِ الكُفَّارِ : ﴿ **بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ** ﴾ [الأنبياء/ ٥] وقولُهُ : ﴿ **لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ** ﴾ [الصافات/ ٣٦] ﴿ **شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ** ﴾ [الطور/ ٣٠] وكَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ على أنهم رَمَوْهُ بِكَوْنِه آتِياً بِشِعْرٍ مَنْظُومٍ مُقَفًّى حتى تَأَوَّلُوا ما جَاءَ فى القُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ المَوْزُونَ مِنْ نحوِ : ﴿ **وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ** ﴾ [سبأ / ١٣] وقولُهُ : ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ** ﴾ [المسد / ١] وقالَ بَعْضُ المُحَصِّلِينَ : لَمْ يَقْصِدُوا هذا المَقْصِدَ فيما رَمَوْهُ به وذلك أنهُ ظاهِرٌ مِنَ الكلامِ أنّهُ لَيْسَ عَلَى أساليبِ الشِّعْرِ ولا يَخْفَى ذلك على الاغْتَامِ مِنَ العَجَمِ فَضْلاً عَنْ بُلَغَاءِ العَرَبِ ، وإنما رَمَوْهُ بالكَذِبِ فإنَّ الشِّعْرَ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الكَذِبِ والشاعِرُ الكاذِبُ حتى سمّى قومٌ الأدلَّةَ الكَاذِبَةَ الشِّعْرِيَّةَ ، ولهذا قال تعالى في وَصْفِ عامَّةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** ﴾ [الشعراء/ ٢٢٤] إلى آخرِ السُّورَةِ ، ولِكَوْنِ الشِّعْرِ مَقَرَّ الكَذِبِ قيلَ : أَحْسَنُ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ . وقالَ بعضُ الحُكَماء :لم يُرَ مُتَدَيِّنٌ صادِقُ اللَّهجة مُغْلِقاً فى شِعْرِه . والمَشَاعِرُ الحَوَاسُّ وقولُه: ﴿ **وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ** ﴾ [الحجرات / ٢] ونحوُ ذلك معْنَاهُ : لا تُدْرِكُونَهُ بالحَوَاسِّ ولو قال فى كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فيه لا يَشْعُرُونَ لا يعْقِلُونَ لمْ يَكُنْ يجوزُ إذْ

كانَ كثيرٌ مما لا يكُونُ محسوساً قد يكُونُ مَعقُولاً . ومَشَاعِرُ الحجِّ مَعَالِمُهُ الظاهرةُ للحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ ويقالُ شَعائرُ الحَجِّ الوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ ذلكَ وَمَنْ يُعظِّمْ شعَائرَ الله ﴾ [الحج / ٣٢] قال : ﴿ عندَ المَشْعَرِ الحرَامِ ﴾ [البقرة / ١٩٨] ﴿ لا تُحلُّوا شعَائرَ الله ﴾ [المائدة / ٢] أى ما يُهْدَى إلى بَيْت الله ، وسُمِّيَ بذلك : لأنها تُشعَرُ أى تُعَلَّمُ بأنْ تُدْمَى بشَعِيرَةٍ أى حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بها . والشِّعَارُ الثَّوبُ الذى يَلِى الجَسَدَ لمُماسَّته الشَّعْرَ وَالشِّعَارُ أَيْضًا مَا يَشْعُرُ به الإنسَانُ نَفْسَه فى الحَرْبِ أي يُعلِّمُ . وَأشعَرَهُ الحُبُّ نحوُ أَلْبَسهُ وَالأشْعَرُ الطَّويلُ الشعرِ وَما استَدارَ بالحَافرِ منَ الشَّعَرِ وداهيَةٌ شَعْرَاءُ كقولهمْ داهيَةٌ وَبْرَاءُ ، والشَّعْراءُ ذُبَابُ الكلْبِ لمُلازمَته شَعَرهُ ، وَالشَّعِيرُ الحَبُّ المعرُوفُ وَالشِّعْرَى نجمٌ وَتخصيصُهُ فى قوْلِه : ﴿ وأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ [النجم/ ٤٩] لكونها معبُودةً لقومٍ منهم .

شعف : قُرِئَ : «شعَفَها » [يوسف/ ٣٠] وَهى مِنْ شَعفَة القَلْبِ وَهى رأْسُهُ مُعلَّقُ النِّيَاط وَشَعَفَةُ الجَبَلِ أعلاهُ ، ومنه قيلَ : فُلانٌ مَشْعُوفٌ بكذاَ كأنما أُصيب شعفَةُ قَلْبِه .

شعل : الشَّعَلُ التهَابُ النَّار ، يقَالُ : شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ وقد أَشْعَلْتُهَا وَأجَازَ أَبو زَيدٍ شَعَلْتَهاَ وَالشَّعيلةُ الْفَتِيلةُ إذا كَانَتْ مُشْتَعلةً وَقيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [مريم/ ٤] تشبيهاً بالاشْتعَال من حَيْثُ اللَّوْنُ ، واشْتَعلَ فُلانٌ غَضَباً تشبيهاً به من حَيْثُ الحَرَكةُ ، ومنه أشْعَلْتُ الْخَيلَ فى الغَارَة نحوُ أَوْقَدْتُهَا وهَيَّجْتُها وَأَضْرَمْتُهَا .

شغف : ﴿ شغفهاَ حبًّا ﴾ [يوسف / ٦] أى أصَابَ شغَافَ قَلْبها أى بَاطنَهُ عنِ الحَسَنِ، وَقيلَ : وَسَطَهُ عَنْ أبى عَلي وهُمَا يَتقَاربَان .

شغل : الشُّغْلُ وَالشُّغُلُ العارضُ الذى يُذْهِلُ الإنْسَان ، قَال : « فى شُغْلٍ فَاكهُونَ » [يس / ٥٥] وقُرِئَ : ﴿ شُغُل ﴾ وقد شُغِلَ فهو مَشْغُولٌ وَلا يُقَالُ أشْغِلَ وَشُغُلٌ شاَغِلٌ .

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشىء إلى مثْله وَيُقَالُ للمَشْفُوعِ : شَفْعٌ ﴿ والشَّفْعِ وَالْوتْرِ ﴾ [الفجر/ ٣] قيلَ : الشَّفْعُ المَخلوقَاتُ منْ حَيْثُ إنها مُرَكَّبَاتٌ ،كما قال : ﴿ وَمنْ كُلِّ شيء خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات / ٤٩] وَالْوَتْرُ هو اللهُ منْ حَيْثُ إنَّ لهُ الوَحْدَةَ منْ كلِّ وَجْه . وقيلَ الشَّفْعُ يومُ النَّحْرِ منْ كلِّ وَجْه . وقيلَ : الشَّفْعُ يومُ النَّحرِ منْ حَيْثُ إنَّ لهُ نَظيراً يليه ، وَالوَتْرُ يَوْمُ عرفةَ وقيلَ الشَّفْعُ وَلدُ آدمَ وَالْوَتْرُ آدمُ ؛ لأنه لا عَنْ وَالد وَالشَّفَاعَةُ الانضمامُ إلى آخرَ نَاصراً لهُ وسائلاً عنهُ وأكثرُ مَا يُتَعْمَلُ في انضِمامِ مَنْ هو أعلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إلى من هُوَ

أدنَى . ومنهُ الشَّفَـاعَةُ فى القيامَـة قال: ﴿ لاَ يَمْلكُونَ الشَّفَـاعَةَ إلاَّ مَن اتخَـذَ عنْدَ الرَّحْـمن عَهْداً ﴾ [مريم / ٨٧] ﴿ لاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إلاَّ مَنْ أَذنَ لهُ الرَّحمنُ ﴾ [طه / ١٠٩] ﴿ لا تُغْنى شَفَاعتهُمْ شيْئًا ﴾ [النجم / ٢٦] ﴿ولاَ يَشفَعُونَ إلاَّ لمَن ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء/ ٢٨] ﴿فمَا تَنفَعهُمْ شفَاعَةُ الشَّافعينَ ﴾ [المدثر/٤٨] أى لا يَشْفَعُ لهُمْ ﴿ ولا يَمْلكُ الَّذينَ يَدْعُونَ منْ دُونه الشَّفَاعَةَ ﴾ [الزخرف /٨٦] ﴿ منْ حَميمٍ وَلاَ شَـفيعٍ ﴾ [غـافـر / ١٨] ﴿ مَنْ يَشفَعْ شَفَـاعَةً حَسَنَةً ﴾ [النسـاء / ٨٥] ﴿وَمَنْ يَشفَعْ شفَاعَةً سيِّئَةً ﴾ [النساء / ٨٥] أى مَنِ انضَمَّ إلى غيْرِه وَعاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا لهُ أوْ شَفيـعاً فى فعْلِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَـعاوَنَهُ وَقوَّاهُ وَشَارَكَهُ فى نَفْـعه وَضُرِّه . وَقيلَ : الشَّـفَاعَةُ هَهُنَا أنْ يُشرِعَ الإنْسَانُ للآخـرِ طَرِيقَ خَيرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍ ، فَيَـقْتَدِى به فَصَـارَ كأنَّهُ شَفْعٌ له وذلك كما قـال عليه السلام : « مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجـرُهَا وَأَجرُ مَنْ عَـملَ بهاَ ، وَمَن سَنَّ سُنَّةً سَـيِّئَةً فَـعلَيْهِ وِزرُها وَوِزرُ مَـنْ عَملَ بهاَ»[1] أى إثمُهَا وَإثمُ مَنْ عَملَ بهاَ ، وقولُهُ: ﴿ مَا مِنْ شَفيعٍ إلاَّ مِنْ بَعدْ إذْنه ﴾ [يونس/ ٣] أى يُدبِّرُ الأمْرَ وحْدَهُ لا ثانِىَ له فى فصلْ الأمـر إلاَّ أنْ يأذَنَ للمُدبِّرَات والمُقَـسِّمـات منَ المَلائكة فَـيَــفْـعلُونَ مـا يَفْـعلـونَهُ بَعْـدَ إذْنه واستَـشْفَـعْتُ بفُلانٍ عَلَى فُـلانٍ فتَشَـفَّعَ لى وشَفَّعَهُ أجابَ شَفَاعَتَهُ،ومنه قولُه عليه السلامُ: « القرْآنُ شافِـعٌ مُشَفَّعٌ»[2] والشُّفْـعَةُ هوَ طَلَبُ مَبيعٍ فى شَـرِكَته بماَ بِيعَ به لِيَضُـمَّهُ إلى مِلْكه وهو مِنَ الشَّـفْعِ ، وقال عليـه السلامُ : « إذَا وَقَعت الحُدُودُ فَلاَ شُفْعَةَ »[3] .

شفق : الشَّفَقُ اخْتلاطُ ضَـوْءِ النَّهار بسواد اللَّيل عندَ غُرُوبِ الشمس ، قال: ﴿ فَلاَ أُقسمُ بالشَّفَقِ ﴾ [الانشـقـاق / ١٦] والإشْفَـاقُ عِنايةٌ مُـخْـتَلِطَةٌ بخَـوْفٍ لأنَّ الْمُـشْـفِقَ يُحِبُّ

---

(١) رواه مسلم [الزكاة / ١٠١٧] .

(٢) [حسن]

رواه ابن حبـان (١ / ٣٣١ ح ١٢٤) بسند حسن والبـزار (١٢٢) من طريق أبى كريب مـحمـد بن العلاء حدثنا عبد الله بنى الأجلح عن الأعمش عن أبى سفيان عن جـابر عن النبى ﷺ قال : « القرآن مشـفع .. » الحديث ، وقال الهـيـثمى فى المجمع (١/ ١٧١) : رجاله ثـقات . قلت : عـبد الله بن الأجلح صدوق .

(٣) رواه البـخـارى (٢٢١٣) وأبو داود (٣٥١٤) بلفظ: « قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل مال لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » .

الْمُشفَقَ عليه ويخافُ ماَ يَلْحقُهُ ، قالَ: ﴿وَهُمْ منَ السَّاعَة مُشفقُونَ﴾ [الأنبياء/ ٤٩] فإذا عُدِّيَ بمَنْ فمعنَى الخَوْف فيه أظْهرُ ، وإذا عُدِّيَ بفي فَمعنَى العنَايَة فيه أظْهرُ قَالَ : ﴿ إنَّا كُنَّا قَبْلُ فـى أهْلنَا مُشفقينَ ﴾ [الطور /٢٦] ﴿مُشْفقُونَ منهَا ﴾ [الشورى/ ١٨] ﴿مُشْفقينَ ممَّا كَسبُوا ﴾ [الشورى / ١٢] ﴿أأشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ﴾ [المجادلة / ١٣].

شفا : شَفَا البئرِ وغَيْرِها حَرْفُهُ يُضْرَبُ به المَثلُ فى القُرْبِ منَ الهلاكِ قال: ﴿ عَلَى شَفَا جُرُف ﴾ [التوبة /١٠٩] ﴿ عَلَى شَفَا حُفْرَة﴾ [آل عمران / ١٠٣] وأشْفَى فُلانٌ علَى الهلاكِ أى حَصَلَ على شفَاهُ ومنه استُعيرَ: ماَ بقِيَ منْ كذا إلاَّ شَفًى : أى قليلٌ كَشفَا البئرِ. وتَثْنيَةُ شَفاً شفَوَانِ وجمْعُهُ أشْفَاهٌ، والشِّفَاءُ منَ المَرَضِ مُوافَاةُ شِفَاءِ السَّلامَةِ وصارَ اسماً للبُرْءِ، قال فى صِفَةِ العَسَلِ : ﴿ فيه شِفَاءٌ للنَّاسِ ﴾ [النحل / ٦٩] ﴿ هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت / ٤٤] ﴿وَشِفَاءٌ لمَا فى الصُّدُور ﴾ [يونس/ ٥٧] ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمنين﴾ [التوبة/ ١٤].

شق : الشَّقُّ الخَرْمُ الواقعُ فى الشىء ، يُقالُ شَقَقْتُهُ بنِصْفَينِ ، قَال : ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الأرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس /٢٦] ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ ﴾ [ق/ ٤٤] ﴿ وَانْشقَّت السَّماءُ ﴾ [الحاقة / ١٦] ﴿ إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق/ ١] ﴿ وانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر/ ١] وقيلَ : انشقاقُه فى زَمَنِ النَّبىِّ ﷺ ، وقيلَ : هو انْشقَاقٌ يَعْرِضُ فيه حينَ تَقْرُبُ الْقيامَةُ ، وقيلَ : مَعْنَاهُ وضَحَ الأمْرُ ، وَالشِّقَّةُ القطْعةُ المنْشقَّةُ كالنِّصْفِ ومنه قيلَ : طَارَ فُلانٌ منَ الْغَضَبِ شِقَاقاً وَطارَتْ منهمْ شِقَّةٌ كقوْلكَ قُطعَ غَضَباً ، والشِّقُّ المشَقَّةُ وَالانكسارُ الذى يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالبَدَن ،وذلك كاسْتعارة الانكسَار لهَا، قَال: ﴿ إلاَّ بشِقِّ الأنْفُس ﴾ [النحل / ٧] والشُّقَّةُ النَّاحيَةُ التى تَلْحقُكَ المَشَقَّةُ في الوُصُول إلَيْها ، وقَالَ : ﴿بَعُدَتْ علَيْهمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة/ ٤٢] والشِّقَاقُ المُخالَفَةُ وكَوْنُكَ فى شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ صاحِبكَ أو مَنْ شَقَّ العصَا بيْنَكَ وبَيْنَهُ قال : ﴿ وَإنْ خفْتُمْ شقَاقَ بَيْنهما﴾ [النساء/ ٣٥] ﴿ فَإنَّما هُمْ في شقَاق﴾ [البقرة /١٣٧] أى مُخالَفَة : ﴿لاَ يَجرمَنَّكُمْ شقَاقى﴾ [هود / ٨٩] ﴿لَفى شقَاق بَعيد ﴾ [البقرة / ١٧٦] ﴿ومَنْ يُشَاققِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال / ١٣] أى صارَ فى شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ أوْليَائِه نحوُ: ﴿ وَمَنْ يُحَادد اللهَ﴾ [التوبة / ٦٣] ونحوه : ﴿ وَمَنْ يُشَاققِ الرَّسُولَ ﴾ [النساء/ ١١٥] ويُقالُ: المَالُ بَيْنَهُمَا شَقَّ الشَّعَرَةِ وشَقَّ الإبْلَمَةِ ، أى مَقْسُومٌ

كَقَسْمَتهِمَا وفُلان شقٌّ نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أي كأنه شُقَّ منِّي لمُشَابَهَةِ بَعْضِنا بَعْضاً ، وَشَقَائِقُ النُّعْمَان نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ ما يُشَقِّقُ ، وَالشَّقْشَقَةُ لَهَاةُ البَعِيرِ لما فيه منَ الشَّقِّ ، وبِيَدِه شُقُوقٌ وبحافِرِ الدَّابَّة شِقَاقٌ ، وفَرَسٌ أشَقُّ إذا مالَ إلَى أحَدِ شِقَّيْه ، وَالشُّقَّةُ في الأصْلِ نِصفُ ثَوْبٍ وإن كانَ قد يُسَمَّى الثَّوْبُ كما هو شُقَّةً .

شقا : الشقَاوَةُ خلافُ السَّعَادَة وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وقُرِئَ : ﴿**شِقْوَتُنَا**﴾ [المؤمنون /١٠٦] و «شَقَاوَتُنَا » فَالشِّقْوَةُ كالرِّدَّة وَالشقَاوَةُ كالسَّعادَة منْ حَيْثُ الإضَافَةُ ، فكَمَا أنَّ السَّعادَةَ في الأصْلِ ضَرْبَان: سعادَةٌ أُخرويّة وَسَعادَةٌ دُنيويّةٌ ، ثمَّ السّعادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلاثَةُ أضْرُبٍ : سَعَادَةٌ نُفسيّةٌ وبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجيَّةٌ ، كذلكَ الشّقَاوةُ على هذه الأضْرُبِ وفي الشّقَاوَة الأخْرَوِيَّة قَال : ﴿ **فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى** ﴾ [طه / ١٢٣] وقال: ﴿**غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا** ﴾ [المؤمنون/ ١٠٦] وقُرِئَ : « شَقَاوَتُنَا » وفي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿ **فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّة فَتَشْقَى** ﴾ [طه/ ١١٧] قال بعْضُهُمْ : قد يُوضَعُ الشقاءُ مَوْضعَ التّعَب نحوُ شَقِيتُ في كذا وكلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ ولَيْسَ كلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتّعَبُ ، أعَمُّ مِنَ الشّقَاوَةِ .

شكك : الشّكُّ اعْتدالُ النَّقيضَيْنِ عِنْدَ الإنْسَانِ وَتَسَاوِيهِمَا وذلكَ قَدْ يَكُونُ لوُجُود أمَارَتَين مُتَسَاويَتَيْنِ عِنْدَ النَّقيضَيْنِ أوْ لعدَمِ الأمارَةِ فيهما ، والشّكُّ رُبَّماَ كانَ في الشيء هَلْ هو مَوْجُودٌ أو غَيْرُ مَوْجُود ؟ ورُبَّمَا كانَ في جِنْسه ، مِنْ أيِّ جِنْسٍ هو ؟ ورُبّمَا كانَ في بعْض صِفَاته ورُبّمَا كانَ في الغَرَضِ الذي لأجْله أُوجِدَ . والشّكُّ ضَرْبٌ منَ الجَهْلِ وهو أخَصُّ منه ؛ لأنّ الجهْلَ قد يكُونُ عَدمَ العلْمِ بالنّقيضَيْنِ رَأساً فكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ ولَيْس كُلُّ جَهْلٍ شكًّا ، قال: ﴿ **لَفِي شَكٍّ مُرِيب** ﴾ [هود/ ١١٠] ﴿**بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ** ﴾ [الدخان / ٩] ﴿ **فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ** ﴾ [يونس/ ٩٤] . واشْتِقَاقُهُ إمّا مِنْ شَكَكْتُ الشيءَ أي خَرَقْتُه قال:

وشككْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثيَابَهُ
ليسَ الكريمُ عَلَى القَنَا بمُحَرَّمِ

فكأنَّ الشّكَّ الخَرْقُ في الشيء وكَوْنُه بحَيْثُ لا يَجدُ الرأيُ مُسْتَقراً يَثْبُتُ فيه ويَعْتَمدُ عليه ويَصِحُّ أنْ يكُونَ مُسْتعاراً مِنَ الشّكِّ وهو لُصُوقُ العَضُدِ بالْجَنْب ، وذلك أنْ يَتَلاصَقَ النَّقيضَان فلا مَدْخَلَ للفَهْمِ والرَّأيِ لتَخَلُّلِ ما بينهُمَا ويَشْهَدُ لهذا قَوْلُهُمْ : الْتَبَسَ الأمرُ وَاخْتَلَط وأشْكلَ ونحوُ ذلك من الاسْتعارَات . وَالشّكّة السِّلاحُ الذى به يُشَكُّ : أي يُفْصَلُ .

شكر : الشُّكْرُ تَصوُّرُ النِّعمَةِ وإظهارُها ، قيلَ : وهو مقلوبٌ عَن الكَشْرِ أى الكَشْف ، ويُضادُّهُ الكُفْر وهو نسْيانُ النِّعْمة وسَتْرُها ، ودابّةٌ شكورٌ مُظْهِرَةٌ بسمنها إسْداءَ صاحبها إليها، وقيل : أصلُه مِنْ عَيْنٍ شكْرَى أى مُمْتَلِئَة، فالشُّكْر على هذا هوَ الامتلاءُ منْ ذكر المُنْعِم عليه . والشُّكْرُ ثلاثةُ أَضْرُب : شُكْرُ القلْب ، وهوَ تَصوُّرُ النِّعْمَة . وشُكْرُ اللِّسَان ، وهُوَ الثَّنَاءُ عَلَى المُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِر الجوَارِح ، وهُو مُكافأَةُ النِّعْمَة بقَدْرِ استحْقاقه ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً ﴾ [سبأ / ١٣] فقد قيل شُكْراً انْتَصَبَ عَلَى التَّمْييز ومَعْنَاهُ : اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شكرًا لله وَقيلَ : شُكْرًا مَفْعُولٌ لِقَوْله: اعْمَلُوا وَذَكَرَ اعْمَلُوا ولَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا لِيُنَبِّهَ عَلَى الْتِزَام الأنواع الثلاثة مِنَ الشُّكْرِ بالقَلْبِ واللِّسَانِ وَسائِر الجوَارح . قال : ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان / ١٤] ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرين﴾ [آل عمران / ١٤٥] ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِه﴾ [النمل/ ٤٠] وقولهُ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُور﴾ [سبأ/ ١٣] ، ففيه تنبيهٌ أنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ الله صَعْبٌ ولذلك لم يثْنِ بِالشُّكْرِ مِنْ أوْلِيائه إلاَّ عَلَى اثْنَين ، قالَ فى إبراهيم عليه السلام : ﴿شَاكِراً لأَنْعُمِه ﴾ [النحل / ١٢١] وقال فى نوح : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [الإسراء/ ٣] وإذا وُصفَ اللهُ بالشُّكْر فى قوله: ﴿ إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن / ١٧] فإنما يُعْنَى به إنْعامُهُ عَلَى عِباده وَجزَاءُهُ بما أقامُوهُ منَ العبادة . يُقالُ: ناقةٌ شكِرَةٌ مُمْتَلِئَةُ الضَّرْعِ من اللَّبَنِ ، وقيلَ هو أشْكَرُ مِنْ بَرْوَقٍ وهو نَبْتٌ يخْضَرُّ ويَتَربَّى بأدنى مطَرٍ ، وَالشَّكْرُ يُكَنَّى به عَنْ فَرْجِ المرْأَةِ وعنِ النكاحِ . قال بَعْضُهُمْ :

إنْ سَأَلَتْكَ ثمَنَ شَكْرِها
وَشَبْرِك أنْشأتَ تُظلُّها

والشَّكِيرُ نَبْتٌ فى أصلِ الشَّجَرةِ غضٌّ ، وقد شكِرَتِ الشَّجَرَةُ كثُرَ غُصْنُهَا .

شكس : الشَّكِسُ السَّيِّءُ الخُلُقِ ، وقولُهُ: ﴿ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ [الزمر / ٢٩] أى مُتَشاجرُونَ لشكاسَةِ خُلُقهمْ .

شكل : المُشَاكَلَةُ فى الهَيْئَة والصُّورة وَالنِّدُّ فى الجِنسيَّة والشِّبْهُ فى الكَيْفيَّة ، قال : ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِه أَزْوَاجٌ ﴾ [ص / ٥٨] أى مثْلِه فى الهَيْئة وتَعَاطِي الفِعْل ،والشَّكْلُ قيلَ هو الدَّلُّ وهو فى الحقيقة الأُنْسُ الذى بَيْنَ المُتماثلِينَ فى الطَّريقة ، ومنْ هذا قيلَ : الناسُ أشْكالٌ وألافٌ أصلُ المشاكلة منَ الشكل أى تَقْييد الدَّابَّة يُقَالُ : شكَلْتُ الدَّابَّةَ، وَالشِّكالُ مَا يُقَيَّدُ به ، ومنه استُعيرَ شكَلْتُ الكتابَ كقوله

قَيَّدَتْهُ ، ودَابَّةٌ بهاَ شِكالٌ إذا كان تَحْجيلُهَا بإحْدى رِجْلَيْها وإحْدى يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشِّكَال ، وقولُهُ: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء / ٨٤] أى على سَجيتِه التى قَيَّدَتْهُ وذلك أن سُلْطانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الإنْسانِ قاهِرٌ حَسْبماَ بَيَّنْتُ فى الذَّريعةِ إلى مكارِمِ الشَّريعةِ ، وهذا كما قال ﷺ : « كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِماَ خُلِقَ لَهُ»[1] وَالأشْكِلَةُ الحاجَةُ التى تُقَيِّدُ الإنْسانَ والإشْكالُ فى الأمْرِ اسْتِعارةٌ كالاشْتِباهِ مِنَ الشَّبَه .

شكا : الشَّكْوُ والشِّكايةُ والشَّكاةُ والشَّكْوَى إظْهارُ البَثِّ ، يُقالُ: شَكَوْتُ وأَشْكَيْتُ ، قال: ﴿ إِنَّماَ أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ ﴾ [يوسف/ ٨٦] وقال: ﴿وَتَشْتَكِى إِلَى اللهِ ﴾ [المجادلة/ ١] وأشْكاهُ أى يجعَلُ لهُ شَكْوَى نحوُ أمْرَضَهُ ويُقالُ : أشْكَاهُ أى أزَالَ شِكايَتَهُ ، ورُوِيَ :«شَكَوْنَا إلَى[2] رسُول الله ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فى جِباهِنا وأكُفِّنا فلم يُشْكِنا » وأصلُ الشَّكْوِ فَتْحُ الشَّكْوَةِ وإظْهارُ ما فيه وهى سِقاءٌ صَغيرٌ يُجْعَلُ فيه الماَءُ وكأنه فى الأصل استعارة كقولهم: بثثت لَهُ مَا فى وعَائى وَنَفَضْتُ مَا فى جِرَابى إذا أظْهَرتَ ما فى قَلْبِكَ. والمِشْكاة كُوَّةٌ غيرُ نافذَة قال : ﴿كَمِشْكاة فيهاَ مِصْباحٌ ﴾ [النور/ ٣٥] وذلك مَثَلُ القَلْبِ والمِصْباحُ مثَلُ نُورِ اللهِ فيه.

شمت : الشَّماتَةُ الفَرَحُ بِبلَيَّةِ مَنْ تُعَاديه ويُعاديكَ يُقالُ : شَمِتَ به فهو شامِتٌ وأشْمَتَ اللهُ به العدُوَّ ، قال : ﴿ فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ﴾ [الأعراف/ ١٥٠] والتَّشْميتُ الدُّعاءُ للعاطِس كأنه إزالةُ الشَّماتَة عنه بالدُّعاء لهُ ، فهو كالتَّمْريضِ فى إزالة المَرَضِ ، وقولُ الشاعِرِ :

* فَبَاتَ لهُ طَوْعَ الشَّوَامت *

اى على حَسَبِ ما تَهْوَاهُ اللاتى تَشْمَتُ به، وقيلَ : أرادَ بالشَّوَامتِ : القَوائمَ وفي ذلك نظرٌ إذْ لا حُجَّة له فى هذا البيت .

شمخ: ﴿ رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات/ ٢٧] أى عالياتٍ ، ومنه شَمَخَ بأنْفه عِبارةٌ عن الكِبْرِ .

شمأز : قال :﴿ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ﴾ [الزمر / ٤٥] أى نَفرَت .

شمس : الشمسُ يقالُ للقُرْصَةِ وللضَّوْءِ المُنْتَشِر عنها وتُجْمَعُ عَلَى شُمُوسٍ ، قال : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لهَا ﴾ [يس/٣٨] وقال: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن/ ٥] وشَمَسَ يَوْمُنَا وأَشْمَسَ صارَ ذَا

(١) رواه مسلم (القدر / ٩) .

(٢) رواه مسلم (المساجد / ٦١٩) .

شَمْسٍ وَشَمَسَ فُلانٌ شِماساً إذا نَدَّ ولم يَسْتَقِرَّ تشبيهاً بالشمس فى عَدَم استِقْرارها .

شمل : الشِّمالُ المُقابِلُ لليَمين ، قال : ﴿عَنِ اليَمين وعَنِ الشِّمال قَعيدٌ﴾ [ق/ ١٧] ويُقالُ للثَّوْب الذى يُغَطَّى به الشِّمالُ وذلك كتَسْمِيَة كثيرٍ منَ الثِّياب باسْمِ العُضْوِ الذى يَسْتُره نَحْوُ تَسْمِيَة كمِّ القَميصِ يَدا وصَدْره وظَهْره صَدْراً وظَهْراً ورِجْل السَّراويلِ رِجْلاً ونحو ذلك ، والاشْتِمالُ بالثوب أنْ يَلْتَفَّ به الإنْسانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشِّمال وفى الحديث : « نُهِيَ عَن اشْتِمال الصَّماء »[1] والشَّمْلَةُ والمِشْمَلُ كِساءٌ يُشْتَمَلُ به مُسْتَعارٌ منه، ومنه شَمَلَهُمُ الأمرُ ثم تُجُوِّزَ بالشِّمالِ فقيل شَمَلْتُ الشاةَ عَلَّقْتُ عليها شِمالاً وقيل: للخليقة : شِمالٌ ؛ لكونه مُشْتَمِلاً عَلَى الإنْسان اشْتِمالَ الشِّمال عَلَى البَدن ، والشَّمُولُ الخَمرُ ؛ لأنها تَشْتَمِلُ عَلَى العقلِ فَتُغَطِّيه وتَسمِيتُها بذلك كتَسْمِيتِها بالخَمرْ لِكونِها خامِرةً له . والشمالُ الرِّيحُ الهابَّةُ من شِمَالِ الكَعبة وقيلَ فى لُغَة : شَمْألٌ وشامَلٌ ، وأشْمَلَ الرَّجُلُ مِنَ الشمال كقولِهمْ أجْنَبَ مِنَ الجَنُوبِ وكُنِّيَ بالمِشمَل عَن السَّيفِ كما كُنِّيَ عنه بالرِّداء ، وجاء مُشْتَمِلا بِسَيْفِه نحو مُرْتَدِياً به ومُتَدَرِّعًا له ، ونَاقَةٌ شِمِلَّةٌ وَشِمْلالٌ سَرِيعةٌ كالشِّمالِ وقولُ الشاعر :

ولتَعرِفُنَّ خَلائِقاً مَشْمُولةً
ولتَندَمُنَّ ولاتَ ساعةَ مَنْدَم

قيل : أرادَ خَلائقَ طَيِّبَةً كأنَّها هَبَّتْ عليها شَمالٌ فَبَرَدَتْ وطابَتْ . .

شنأ : شَنِئْتُه تقذَّرْتُهُ بُغْضاً له . ومنه اشْتُقَّ أزْدُ شَنُوءَةَ وقولُهُ : ﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة/ ٨] أى بُغْضُهُمْ وقُرِئَ : « شَنْانُ » فمنْ خَفَّفَ أراد بَغِيضَ قومٍ ومَنْ ثَقَّلَ جعَلَهُ مَصْدَراً ومنه ﴿إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبْتَرُ﴾ [الكوثر / ٣] .

شهب : الشِّهابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعةُ من النَّار المُوقَدَة ، ومنَ العارضِ فى الجوِّ نحو : ﴿فأتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات / ١٠] ﴿شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر / ١٨] ﴿شِهَاباً رَصَداً﴾ [الجن / ٩] والشُّهْبَةُ البَيَاضُ المُخْتَلطُ بالسَّواد تشبيها بالشِّهَاب المُخْتَلط بالدُّخَان ، ومنه قيلَ : كتيبَةٌ شَهْبَاءُ ، اعتِبَاراً بسَوَادِ القومِ وبَيَاضِ الحديد .

شهد : الشُّهُودُ والشَّهادةُ الحُضُورُ مع المُشاهَدة إمَّا بالبَصَرِ أو بالبَصيرَة وقد يقالُ للحضور مُفْرَداً قال : ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ﴾ [السجدة/ ٦] لكن الشهودُ بالحضورِ المُجرَّدِ أولَى والشَّهادَةَ مَعَ المُشاهَدَة أولَى ، ويقالُ للمَحْضَرِ : مَشْهَدٌ وللمرأة التى

---

(١) رواه مسلم [اللباس / ٢٠٩٩] ومواطن أخرى.

يَحضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ . وجمعُ مَشهَد مَشاهِدُ ومنه مَشاهِدُ الحَجّ وهى مَوَاطِنهُ الشريفةُ التى يحضُرها الملائكةُ والأبْرارُ منَ الناس . وقيلَ مَشَاهِدُ الحَجّ مَوَاضعُ المَناسك . قال: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج/ ٢٨] ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ [النور / ٢] ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِه﴾ [النمل/ ٤٩] أى ما حَضَرْنا ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان / ٧٢] أى لا يَحضُرُونَهُ بِنُفُوسهمْ ولاَبهَمِّهمْ وإرادَتهمْ والشهادةُ قَولٌ صادرٌ عَنْ علْم حَصَلَ بمُشاهَدَة بَصيرة أو بَصَر . وقوله: ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف/١٩] يعنى مُشاهَدَةَ البَصر ثم قال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ﴾ [الزخرف / ١٩] تنبيها أنَّ الشَّهادَةَ تكُونُ عنْ شُهُود وقوله : ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [آل عمران / ٧٠] أى تعلَمُون وقولهُ: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَات﴾ [الكهف/ ٥١] أى ما جَعَلْتهُمْ ممَّنْ اطَّلَعُوا ببَصيرَتهمْ عَلَى خَلْقهَا وقولُه : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [السجدة / ٦] أى ما يَغيبُ عَنْ حَوَاسِّ الناس وبَصَائرهمْ ومَا يَشْهَدُونَهُ بهما . وَشَهِدْتُ يُقالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما : جَارٍ مَجْرَى العلْم وبلَفْظه تُقَامُ الشَّهادَةُ ويُقالُ أشْهَدُ بكذاَ ولا يُرْضَى منَ الشّاهد أنْ يَقُولَ أعْلَمُ ، بَلْ يُحتَاجُ أن يقُولَ أشْهَدُ . والثانى: يجرى مجْرَى القَسَم فيقولُ : أشْهَدُ بالله أنَّ زَيْداً مُنْطلقٌ فيكون قَسَماً ، ومنهم مَنْ يقولُ : إنْ قالَ أشْهَدُ ولم يَقُلْ بالله يكونُ قَسَما ويجْرى عَلمْتُ مَجْرَاهُ فى القَسَم فَيُجَابُ بجواب القسم نحوُ قول الشاعر:

* ولقَدْ علمْتُ لَتَأتينَّ مَنيَّتى *

ويُقالُ : شاهدٌ وشَهيدٌ وشُهَدَاءُ قال: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قال : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة / ٢٨٢] ويقالُ شَهِدْتُ كذا : أى حَضَرْتُه وشَهِدْتُ عَلَى كذا ، قال : ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ [فصلت/ ٢٠] وقد يعبَّرُ بالشهادة عَن الحُكْم نحو : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف/ ٢٦] وعن الإقْرَار نحو : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ﴾ [النور/ ٦] أنْ كانَ ذلكَ شَهَادَةً لنَفْسه . وقوله: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف/ ٨١] أى ما أخْبَرْنَا وقال تعالى : ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة / ١٧] أى مُقرِّينَ ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت/ ٢١] وقوله : ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [آل عمران/ ١٨] فَشهادَةُ الله تعالى بوَحْدَانيَته هىَ إيجادُ ما يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانيته فى العالَم ، وفى نُفوسنَا كما قال الشاعر :

ففي كلِّ شيء له آيةٌ
تدلُّ على أنهُ واحدُ

قال بعضُ الحكماء : إنَّ اللهَ تعالى لَمَّا شَهِدَ لنفسه كان شهادتُه أنْ أنطقَ كلَّ شيء كما نطقَ بالشَّهادَةِ لهُ ، وشَهادَةُ الملائكة بذلك هو إظهارُهم أفعالاً يؤمَرونَ بها وهي المدلُولُ عليها بقوله : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾ [النازعات/ ٥] وشَهادَةُ أُولي العلم اطِّلاعُهُمْ عَلَى تلك الحكم وإقرارُهُم بذلك ، وهذه الشَّهادَةُ تختصُّ بأهل العلم فأمَّا الْجُهَّالُ فَمُبعَدونَ منها ولذلك قال في الكفّار : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الكهف/ ٥١] وعلى هذا نَبَّه بقوله ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾ [فاطر / ٢٨] وهؤلاء هم المعنيُّون بقوله: ﴿ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحينَ ﴾ [النساء / ٦٩] وأمّا الشَّهيدُ فقد يقالُ للشاهدِ وَالْمُشاهدِ للشيء وقوله: ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق/ ٢١] أي مَنْ شَهِدَ له وعليه وكذا قولهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هؤلاَءِ شَهِيداً ﴾ [النساء / ٤١] وقولهُ ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق/٣٧] أي يَشْهَدُونَ ما يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿أُولئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت/ ٤٤] وقولهُ: ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ ﴾ [الإسراء / ٧٨] إلى قوله: ﴿مَشْهُوداً ﴾ أي يشهَدُ صاحبهُ الشفاءَ وَالرَّحمةَ وَالتَّوفيقَ والسَّكينات وَالأرْواحَ الْمَذْكُورَةَ في قوله: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء / ٨٢] وقولهُ: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة / ٢٣] فقد فُسِّرَ بكلِّ ما يَقْتَضيه مَعْنَى الشهادَةِ ،قال ابن عباس: مَعناه أعْوانكُم ، وقال مُجاهد : الذين يَشْهَدُون لكُم، وقال بَعْضُهُمْ الذينَ يُعْتَدُّ بحضُورِهِمْ ولَم يكُونُوا كمَنْ قِيل فيهم شِعرٌ :

مُخلفونَ ويَقْضي اللهُ أمْرَهُمُو
وَهُمْ بغَيْبٍ وفي عَمْياءَ ما شَعَرُوا

وقد حُمِلَ عَلَى هذه الوُجُوه قولهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدا ﴾ [القصص/ ٧٥] وقولُه: ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات/ ٧] ﴿ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت/ ٥٣] ﴿ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدا ﴾ [النساء / ٧٩] فإشارةٌ إلى قولِه: ﴿ لاَ يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر / ١٦] وقولُه : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه / ٧] ونحو ذلك ممّا نبه على هذا النحو ، والشهيدُ هوَ المحْتضَرُ فتَسْميتُهُ بذلك ، لحُضُور الملائكة إيَّاهُ إشارةً إلَى ما قالَ: ﴿تتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا ﴾ [فصلت/ ٣٠] الآية قالَ : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ

ربِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ [الحديد/ ١٩] أو لأنهمْ يَشْهَدُونَ فى تلْكَ الحَالَةِ ما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعيم، أو لأنهم تَشْهَدُ أرواحهُمْ عِنْدَ الله كما قالَ : ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً ﴾ [آل عمران / ١٦٩] الآيَةَ ، وعلى هذا دَلَّ قولُهُ : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد / ١٩] وقولهُ : ﴿ شاَهِد وَمَشْهُود ﴾ [البروج /٣] قيلَ : المَشْهُودُ يوم الجُمُعَة وقيلَ: يومُ عَرَفَةَ ويومُ القِيَامَةِ وشاهد كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وقولهُ : ﴿ يومٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود /١٠٣] أى مُشَاهَدٌ تنبيهاً أنَّ لابُدَّ مِنْ وُقُوعه وَالتَّشَهُّدُ هُوَ أنْ يَقُولَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأشْهَدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ، وصارَ فى التَّعَارُف اسمًا للتَّحِيَّاتِ المَقْروءَةِ فِى الصَّلاةِ وَللذِّكْرِ الذى يُقرأُ ذلك فيه .

شهر : الشَّهْرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بإهْلالِ الهِلال أو باعْتِبَارِ جُزْء مِنَ اثْنَىْ عَشَر جُزْءاً مِنْ دَوَرَانِ الشَّمسِ مِنْ نُقْطَةٍ إلَى تلْكَ النُّقْطَة ، قالَ : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ فَمَنْ شَهِدَ منكمُ الشَّهْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة / ١٩٧] ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ [التوبة / ٣٦] ﴿ فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة / ٢] وَالْمُشَاهَرَةُ المُعَامَلَةُ بالشُّهُورِ كالمسَانَهةِ وَالمُيَاوَمَةِ ، وأشْهَرْتُ بالمكَانِ أقمْتُ به شَهْراً ، وشَهَرَ فُلانٌ وَاشْتَهَرَ يُقَال فى الْخَيْرِ والشَّرِّ .

شهق : الشَّهِيقُ طُولُ الزَّفِيرِ وهو رَدُّ النَّفَس والزَّفِيرُ مَدُّهُ قال : ﴿ لَهُمْ فِيهاَ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود / ١٠٦] ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ [الفرقان / ١٢] وقال تعالى : ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾ [الملك / ٧] وَأصلُهُ مِنْ جَبَلٍ شاهِقٍ أى مُتَنَاهِى الطُّول .

شها : أصلُ الشَّهْوَةِ نُزُوعُ النَّفْسِ إلَى ما تُرِيدُهُ وذلك فى الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صادِقَةٌ وكاذبةٌ فالصَّادِقَةُ ما يَخْتَلُّ البَدَنُ مِنْ دُونه كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، والكاذبةُ ما لا يَخْتَلُّ مِنْ دُونه ، وقد يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وقد يُقالُ للقُوَّةِ التى تَشْتَهِى الشيءَ شَهْوَةً وقولُهُ: ﴿ زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران / ١٤] يَحْتَمِلُ الشَّهْوَتَيْنِ وقولهُ : ﴿ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ [مريم / ٥٩] فهذا مِنَ الشَّهَوَاتِ الكاذبةِ ومِنَ المُشْتَهِيات المُسْتَغْنَى عنها وقولُهُ فى صِفَةِ الجَنَّةِ : ﴿ وَلَكُمْ فِيهاَ ماَ تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ ﴾ [فصلت/ ٣١] وقولُهُ : ﴿ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسهُمْ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٢] وقيلَ: رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهوانىٌّ وشىءٌ شَهِىٌّ .

شوب :الشَّوْبُ الخَلْطُ قَالَ : ﴿ لشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصافات/ ٦٧] وَسُمِّىَ العَسَلُ شَوْباً إمَّا لِكَوْنِه مِزَاجاً للأَشْرِبَةِ وَإمَّا لما يُخْتَلطُ

به مِنَ الشَّمْعِ وقيلَ : ماَ عِنْدَهُ شَوْبٌ ولاَ رَوْبٌ أى عَسَلٌ ولَبَنٌ .

شيب : الشَّيْبُ والمَشِيبُ بياضُ الشَّعْرِ قالَ: ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [مريم / ٤] وباتت المَرْأةُ بِلَيْلَةٍ شَيْباءَ إذا افْـتُضَّتْ وبِلَيْلَةِ حرَّةٍ إذَا لَمْ تفْتَضَّ .

شيخ : يُقالُ لِمَنْ طَعَنَ فى السِّنِّ : الشَّيْخُ وقد يُعَبَّرُ به فيمـا بَيْنَنا عَمَّنْ يكْثُرُ علْمُهُ لما كانَ مِنْ شأْنِ الشَّيْخِ أنْ يكْثُرَ تَجـارِبُهُ ومَعَارِفُهُ ويُقالُ شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخَةِ والشَّيْخِ والتَّشييخ ، قال: ﴿ هذا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ [هـود / ٧٢] ﴿وأبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص / ٢٣] .

شيد : ﴿ وقَصْرٍ مَشِيد ﴾ [الحج / ٤٥] أى مَبْنِي بـالشِّيد وقِـيلَ مُطَوَّلٌ وهو يَرْجِعُ إلَى الأوَّلِ ويُقَالُ: شَيَّدَ قَوَاعِـدَهُ أحْكَمهَا كأنَّهُ بنَاهَا بِالشِّيد والإشَادَةُ عِبارَةٌ عَنْ رفْعِ الصَّوْت .

شور : الشُّوَارُ ما يَبْدُو مِنَ المَتاعِ ويُكَنَّى بِهِ عَنِ الفَرْجِ كما يُكَنَّى به عَنِ المتاعِ ،وشَوَّرْتُ به فعَلْتُ به مـا خَجَّلْتُهُ كأنَّكَ أظْهَـرْتَ شَوْرَهُ أى فَرْجَهُ ، وشِرْتُ العَسَلَ وأشَـرْتُهُ أخرجْتُهُ، قال الشاعرُ :

* وحَديث مِثْلِ ما ذى مَشار *

وشِرْتُ الدَّابَّـةَ اسْتَخْـرَجْتُ عَدْوَهُ تشـبيـهاً بذلك وقِيلَ للْـخُطَبِ : مِشْوارٌ كَـثِيرُ العِـثَارِ، والتَّشـاوُرُ والمُشَاوَرَةُ والمَشُـورَةُ اسـتِخْرَاجُ الرَّأيِ بمُـرَاجَعَـةِ البَعْضِ إلَـى البَعْضِ مِنْ قَـوْلِهِمْ : شِـرْتُ الـعَـسَلَ إذا اتَّخَـذْتَهُ مِنْ مَـوْضِـعِـه وَاسْـتَخْـرَجْـتَهُ منه، قـال : ﴿وَشَـاوِرْهُمْ فِى الأمْرِ﴾ [آل عمـران/ ١٥٩] والشُّـورَى الأمْرُ الذى يُتَشَـاوَرُ فيـه ، قال: ﴿ وأمْرُهُـمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى/ ٣٨].

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوَاظُ اللَّهَبُ الذى لا دُخَـانَ فيه قال: ﴿ شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ ونُحَاسٌ ﴾ [الرحمن / ٣٥] .

شيع : الشِّيَاعُ الانْتِشَـارُ والتَّقْوِيَةُ ، يُقالُ : شَاعَ الْخَبَـرُ أى كَثُرَ وقَوِىَ وشَاعَ القَـومُ انْتَشَرُوا وكَثُرُوا، وشَيَّعْتُ النارَ بالحَطَبِ قَـوَّيْتُهَا والشِّيعَةُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الإنْسَانُ ويَنْتَشِرُونَ عنه ومنه قيلَ للشُّجَاعِ : مَشِيعٌ ، يُقَالُ : شيعَةٌ وَشِيَعٌ وأشْيَاعٌ قال: ﴿ وإنَّ مِنْ شيعَتِه لإبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات/ ٨٣] ﴿ هَذَا مِنْ شِـيـعَـتِـه وَهذا مِنْ عَـدُوِّهِ﴾ [القـصص / ١٥] ﴿ وَجَـعَلَ أهْلَهَا شِيَعـاً ﴾ [القصص / ٤] ﴿ فِى شِيَعِ الأوَّلِينَ ﴾ [الحجر/ ١٠] وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أهْلَكْنَا أشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر / ٥١] .

شوك : الشَّوْكُ مـا يَدِقُّ ويَصْلُبُ رَأسُهُ مِنَ النَّبـات ويُعَبَّـرُ بالشَّـوْكِ والشَّكَةِ عَنِ السِّـلاحِ والشِّـدَّةِ ، قَـال : ﴿ غَيْـرَ ذَاتِ الشَّـوْكَـةِ ﴾ [الأنفـال/٧] وسُمِّـيَتْ إبْرَةُ العَقْـرَبِ : شَوْكـا

تشبيهاً به، وَشَجَرَةٌ شاكَةٌ وَشَائكَةٌ ، وَشَاكَني الشَّوْك أَصَابَنى وَشَوَّكَ الفَرخُ نَبَتَ عليه مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوكَ ثَدْىُ المَرْأَةِ إذَا انْتَهَدَ وشَوَّكَ البَعيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ كالشَّوْك .

شأن : الشَّأْنُ الحَالُ والأمْرُ الذى يَتَّفِقُ وَيصلُحُ ولا يُقَالُ إلاّ فيما يَعْظُمُ مِنَ الأحْوَالِ والأُمورِ ، قال : ﴿ كُلَّ يوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ ﴾ [الرحمن/ ٢٩] وَشَأْنُ الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ وهو الْوُصْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلاتِهِ التى بها قَوامُ الإنْسَانِ .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قال ﴿يَشْوِى الوُجُوهَ ﴾ [الكهف / ٢٩] وقال الشاعرُ :

* فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلْ *

والشَّوَى الأطْرَافُ كَالْيَدِ والرِّجْلِ يُقالُ : رَمَاهُ فأَشْوَاهُ أى أصابَ شَوَاهُ ،قال : ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج / ١٦] ومنه قيلَ للأَمْرِ الْهَيِّنِ: شَوًى مِنْ حَيْثُ إنَّ الشَّوَى ليس بِمَقْتَلٍ . والشاةُ قيلَ : أصْلُها شايِهَةٌ بدلالةِ قولهم شِياهٌ وشُوَيْهَةٌ .

شيء : الشيء قيل : هو الذى يَصِحُّ أنْ يُعْلَم ويُخْبَر عنه ، وعِنْد كَثِيرٍ مِنَ المُتكلِّمين هو اسمٌ مُشْتَرَكُ المعْنَى إذا اسْتُعْمِلَ فى اللهِ وفى غَيْرِهِ ويَقَعُ عَلَى المَوْجُود والمَعْدوم . وعِنْدَ بَعْضِهِمْ الشيءُ عبارة عن المَوْجُودِ وأصلهُ مَصدرُ شاءَ وإذا وُصِفَ به تَعالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وإذا وُصفَ به غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ المَشِيءُ وعلَى الثانى قولهُ: ﴿ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد / ١٦] فهذا على العموم بلا مَثْنَوِيَّةٍ ؛ إذْ كَانَ الشيءُ ههُنَا مَصْدراً فى مَعْنَى المفعُول. وقولهُ: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ [الأنعام / ١٩] فهو بمعْنَى الفاعل كقوله : ﴿ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون / ١٦] والمشيئَةُ عِنْدَ أكْثَرِ المُتكَلِّمِينَ كالإرَادَةِ سَوَاءً وعِنْدَ بعضهم المَشِيئَةُ فى الأصل إيجادُ الشيء وإصابَتُه وإن كان قد يُستَعملُ فى التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الإرادةِ فالمَشِيئَةُ مِنَ الله تعالى هى الإيجَادُ ، ومن الناس هى الإصابَة ، قال : والمَشِيئَةُ منَ اللهِ تَقتَضِى وُجُود الشيء ولذلك قيل : ما شاءَ اللهُ كانَ وَمَا لم يَشَأْ لم يكُنْ وَالإرادَةُ منه لا تَقْتضى وُجُودَ المُرَاد لاَ محالَةَ، ألا تَرَى أنه قال : ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة/ ١٨٥] ﴿ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر / ٣١] ومعلُومٌ أنه قد يحْصُلُ الْعُسْرُ والتَّظَالُمُ فيما بين الناسِ ،قَالُوا : وَمِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إرادَةَ الإنْسَانِ قد تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ أن تَتَقَدَّمَها إرادَةُ اللهِ فإنَّ الإنسانَ قد يُرِيدُ أن لا يَمُوتَ وَيَأْبَى اللهُ ذلك وَمَشيئَتُه لا تكُونُ إلاّ بعد مَشيئَتِه لقوله: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾

[الإنسان/ ٣١] رُوِىَ أنّه لما نَزَل قولُه: ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير / ٢٨] قَال الكُفّارُ: الأمرُ إلينَا إنْ شِئنَا استَقَمْنا وإنْ شئنَا لَمْ نَستَقمْ ، فأنزَلَ اللهُ تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ [التكوير/ ٢٩] وقَال بعضهم : لولا أن الأمورَ كلّهَا موْقُوفَةٌ عَلَى مَشيئَة الله تعالى وأنّ أفعالَنا مُعلَّقَةٌ بهـا ومَوْقُوفَةٌ عليها لَمَا أَجْمَعَ الناسُ عَلَى تَعليقِ الاستِثْنَاءَ به فى جميع أفعالنا نحو : ﴿ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات/ ١٠٢] ﴿سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِراً ﴾ [الكهف / ٦٩] ﴿يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ ﴾ [هود / ٣٣] ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ الله ﴾ [يوسف/ ٦٩]﴿ قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلاَ ضَرا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ ﴾ [الأعراف/ ١٨٨] ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف/ ٨٩] ﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ [الكهف / ٢٤] .

شيه : شِيَةٌ : أصلُهَا وشْيَةٌ ، وَذلكَ مِنْ بابِ الواو .

كتاب الصاد

صبب : صَبُّ الماءِ إراقَتُهُ من أعلَى ، يُقَالُ : صَبَّهُ فانْصَبَّ وَصَبَبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قال تعالى : ﴿ **أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبًّا** ﴾ [عبس / ٢٥] ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر / ١٣] ﴿ **يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ** ﴾ [الحج/ ١٩] وَصَبَا إِلَى كذا صَبَابَةً مَالَتْ نَفْسُهُ نحوهُ محبَّةً له ، وخُصَّ اسمُ الفاعِلِ منه بالصَّبِّ ، فقيل : فُلانٌ صَبٌّ بكذا، والصُّبَّةُ كالصُّرْمَةِ وَالصَّبِيبُ من المَصْبُوبِ من المَطَرِ ومن عُصَارَةِ الشَّيءِ ومنَ الدَّمِ ، والصَّبَابَةُ وَالصُّبَّةُ البَقِيَّةُ التي من شأنِها أنْ تُصَبَّ ، وتصابَبْتُ الإناءَ شربْتُ صُبَابَتَهُ ، وتَصَبْصَبَ ذَهَبَتْ صُبَابَتُهُ .

صبح : الصُّبْحُ والصَّبَاحُ أوَّلُ النهار وهو وقتُ ما احمرَّ الأفُقِ بحاجب الشمس ، قال : ﴿ **أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** ﴾ [هود / ٨١] ﴿**فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**﴾ [الصافات / ١٧٧] والتَّصَبُّحُ النَّوْمُ بالغداة ، والصَّبُوحُ شُرْبُ الصَّباحِ يقالُ صَبَّحْتُهُ سَقَيْتُه صَبُوحاً والصَّبْحَانُ المصْطَبِحُ والمِصْباحُ ما يُسْقَى منه، ومنَ الإبلِ مَا يَبْرُكُ فَلاَ يَنْهَضُ حتَّى يُصْبِحَ وما يجعلُ فيه المِصْبَاحُ ، قال : ﴿ **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ** ﴾ [النور / ٣٥] ويُقالُ للسِّرَاجِ: مِصْبَاحٌ والصبَّاحُ نَفْسُ السِّرَاجِ والمَصَابِيحُ أعْلامُ الكواكِبِ ، قال : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ [الملك / ٥] وصَبَحْتُهُمْ ماءَ كذا أتيتُهُمْ به صَباحاً ، والصُّبْحُ شدَّةُ حُمْرةٍ فى الشَّعْرِ تشبيها بالصُّبْحِ والصَّباحِ وقيل : صَبُحَ فُلانٌ أى وَضُؤَ .

صبر : الصَّبْرُ الإمْسَاكُ فى ضِيقٍ ، يُقالُ: صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حبَسْتُها بلا عَلَفٍ وَصَبَرْتُ فُلاناً خَلَفْتُهُ خلْفَةً لا خُرُوجَ له منهَا والصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى ما يَقْتَضِيهِ العَقْلُ والشَّرعُ أو عمّا يَقْتَضِيانِ حَبْسَهَا عنه ، فالصَّبْرُ لَفظٌ عامٌ وربَّما خُولِفَ بَيْنَ أسمائه بحسَبِ اختِلافِ مَوَاقِعه فإنْ كانَ حَبْسُ النَّفْسِ لمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْراً لا غير ويُضادُّهُ الجَزَعُ ، وإنْ كانَ فى مُحَارَبَةٍ سُمِّيَ شَجَاعَةً ويُضادُّهُ الجُبْنُ ، وإنْ كانَ فى نائبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ ويُضادُّهُ الضَّجَرُ ، وإنْ كانَ فى إمْساكِ الكلامِ سُمِّيَ كِتْماناً ويُضادُّهُ المَذْلُ ، وقد سَمَّى الله تعالى كُلَّ ذلك صَبْراً وَنَبَّهَ عليه بقوله: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ [البقرة / ١٧٧] ﴿ **وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ** ﴾ [الحج / ٣٥] ﴿**وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**﴾ [الأحزاب / ٣٥] وَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْراً ، لكونه كالنَّوعِ له وقال

عليه السلام: « صيام شَهْرِ الصَّبْرِ وثَلاثَةَ أيَّام فى كلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وحَرَ الصَّدْرِ » (١) وقولُه : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة / ١٧٥] قال أبو عبيدةَ : إنّ ذلكَ لُغَةٌ بمعْنَى الجُرْأَة واحتَجَّ بقولِ أعْرَابِىّ قَالَ لِخَصْمه : ما أَصْبَرَكَ عَلَى الله ، وهذا تصوُّرُ مجازٍ بِصُورَةِ حَقِيقَةٍ ؛ لأنّ ذلك مَعْنَاهُ ما أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ الله فى تقْدِيركَ إذا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتكابِ ذلك ، وإلى هذا يَعودُ قوْلُ مَنْ قَالَ : ماَ أَبْقَاهُمْ عَلَى النار، وقَوْلُ مَنْ قَال : ما أعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النار ، وذلك أنه قد يُوصَفُ بالصَّبْرِ مَنْ لاَ صَبْرَ له فى الحَقِيقَةِ اعتِبَارًا بحَالِ النَّاظِرِ إلَيْه، واسْتِعْمَالُ التَعَجب فى مثله اعْتِبَارًا بالخَلْقِ لا بالخالقِ ، وقولُه تعالى : ﴿ اصْبِرُوا وصَابِروا ﴾ [آل عمران / ٢٠٠] أى احبِسُوا أَنْفُسكُمْ عَلَى العِبَادَةِ وجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وقوله : ﴿ وَاصْطَبِرْ لعِبَادَتِه ﴾ [مريم / ٦٥] أى تحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وقوله : ﴿ أُولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان / ٧٥] أى بمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فى الوُصُولِ إلى مَرضَاةِ الله ، وقوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف / ١٨] مَعْنَاهُ الأمرُ والحَثُّ على ذلك ، والصَّبُورُ القَادِرُ عَلَى الصَّبْرِ والصَّبَّارُ يقالُ : إذا كان فيه ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ والمُجَاهَدَة ، قال: ﴿ إنّ فى ذلكَ لآياتٍ لكُلِّ صَبَّارٍ شكُورٍ ﴾ [الشورى/ ٣٣] ويُعَبَّرُ عَنِ الانتِظَارِ بالصَّبْرِ لما كانَ حَقُّ الانْتِظَارِ أن لا يَنْفَكَّ عن الصبْرِ بلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ ، قال : ﴿ فَاصْبِرْ لحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [الطور / ٤٨] أى انْتظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكافرِينَ .

صبغ : الصَّبْغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ والصِّبْغُ الصِّبوغُ وقولُهُ : ﴿ صِبْغَةَ الله ﴾ [البقرة / ١٣٨] إشَارَةٌ إلى ماَ أَوْجَدَهُ اللهُ تعالى فى الناس مِنَ العَقلِ المُتَمَيِّزِ به عَنِ البَهَائمِ كالْفِطْرَةِ وكانَتِ النَّصَارَى إذا وُلِدَ لهم وَلَدٌ غَمَسُوهُ بعدَ السَّابعِ فى مَاءِ عَمُودِيةٍ يَزْعُمونَ أنّ ذلك صِبْغَةٌ، فقال تعالى له ذلك وقال : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً ﴾ [البقرة / ١٣٨] وقال : ﴿وَصِبْغٍ للآكلينَ ﴾ [المؤمنون / ٢٠] أى أُدْم لهمْ ، وذَلكَ مِنْ قولِهمْ أَصْبَغْتُ بالخَلِّ .

صبا : الصَّبِىُّ مَنْ لمْ يَبْلُغِ الحُلُمَ ، ورَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صِبْيَانٍ ، قال تعالى : ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكلِّمُ مَنْ كانَ فى المَهْدِ صَبِيا ﴾ [مريم/ ٢٩]

---

(١) [إسناده حسن]

رواه البزار (الزوائد ٦٧٧) كشف الأستار (١٠٥٧)وقال البزار تفرد به زائدة عن سماك وقال الهيثمى فى المجمع (٣ / ١٩٦) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح قال الحافظ فى تعليقه على زوائد البزار : إسناده حسن .

وَصَبَا فُلانٌ يَصْبُو صَبْواً وَصَبْوَةً إذا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَفَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيَان ، قال : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف / ٣٣] وأصْبَانِى فصَبَوْتُ ، والصَّبَا الرِّيحُ المُسْتَقْبِلُ لِلقِبْلة . وصابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوباً ، وصابَيْتُ الرُّمْح أَمَلْتُهُ وَهيَّأْتُهُ لِلطَّعن . وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ كانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إلى دِينٍ آخر : صَابِئٌ من قَوْلِهِمْ : صَبَأَ نَابُ الْبَعيرِ إذا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ : « صَابِينَ » فقدْ قيل على تخْفيفِ الهمْزِ كقوله: « لاَ يَأْكُلُهُ إلاَّ الخَاطُونَ » [الحاقة / ٣٧] وقد قيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُوا قال: «والصَّابِينَ والنَّصَارَى » [الحج / ١٧] . وقال أيضاً : « والنّصَارَى والصَّابِينَ » [البقرة/ ٦٢] .

صحب : الصَّاحِبُ المُلازِمُ إنْسَانًا كانَ أو حَيَوَاناً أو مكاناً أو زَماناً ولا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تكونَ مُصَاحَبَتُهُ بالبَدَنِ وهو الأصْلُ والأكْثَرُ أو بالعِنايةِ وَالهِمَّةِ وعلى هذا قال :

لئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِى
لماَ غِبْتَ عَنْ قَلْبِى

ولا يقالُ فى العُرْفِ إلاَّ لمَنْ كَثُرَتْ مُلاَزَمَتُهُ، ويُقَالُ لِلْمالك للشىء : هُو صاحِبُهُ وكذلك لمَنْ يَمْلكُ التّصَرُّفَ فيه ، قال: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ ﴾ [التوبة / ٤٠] ﴿قالَ له صَاحِبُهُ وهوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف / ٣٤] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ [الكهف / ٩] ﴿ وأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ [الحج / ٤٤] ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٨٢] ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٢١٧] ﴿ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر / ٦] وأما قولهُ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً ﴾ [المدثر / ١٣] أى المُوَكَّلين بهاَ لاَ المُعَذَّبِينَ بها كما تقدَّمَ. وقد يُضافُ الصَّاحِبُ إلى مَسُوسِه نحوُ صاحبِ الجَيْشِ وإلى سائسه نحوُ صَاحبِ الأَميرِ . وَالمُصَاحَبَةُ والاصْطِحَابُ أَبْلَغُ منَ الاجْتماعِ لأجْلِ أنَّ المُصَاحَبَةَ تَقْتَضِى طُولَ لُبْثِه فكلُّ اصْطِحَابٍ اجْتماعٌ ولَيس كُلُّ اجْتماعٍ اصْطِحَاباً ، وقولهُ : ﴿ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ ﴾ [القلم / ٤٨] وقولهُ : ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ/ ٤٦] وقد سُمِّىَ النبىُّ عليه السَّلاَمُ صَاحِبَهُمْ تنبيهاً أنَّكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وَجَرَّبْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرَهُ وباطِنَهُ ولم تجدُوا به خَبَلاً وَجِنَّةً ، وكذلك قولُهُ : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير / ٢٢] والإصحابُ للشىءِ الانْقِيَادُ له وَأَصْلُهُ أَنْ يَصيرُ له صَاحِباً ، ويُقَالُ : أصحبَ فُلانٌ إذا كَبُرَ ابْنُهُ فصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلانٌ فُلانا جُعِلَ صَاحِباً

له ، قالَ : ﴿ ولاَ هُمْ منّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٤٣] أى لا يكُونُ لهمْ مِنْ جِهتِنَا ما يَصْحَبُهُمْ مِنْ سكينَةٍ وَرَوْحٍ وتَرْفِيقٍ ونحوِ ذلك ممَّا يُصْحِبُهُ أَوْلِيَاءَهُ ، وأديمٌ مُصْحَبٌ أَصْحبَ الشَّعْرُ الذى عليه ولم يُجزَّ عنه .

صحف : الصَّحِيفَةُ المَبْسُوطُ مِنَ الشىءِ كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ والصَّحِيفَةِ التى يُكْتَبُ فيها وَجَمْعُها صحائِفُ وَصُحُفٌ ، قال : ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [الأعلى / ١٩] ﴿ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً فيهاَ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة / ٢ ، ٣] قيلَ : أُرِيدَ بها القرآنُ وجعَلَهُ صُحُفاً فيها كُتُبٌ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنه لزِيادَةِ ما فى كُتُبِ الله المُتَقَدِّمَةِ . وَالمُصْحَفُ ما جُعِلَ جامعاً للصُّحُفِ المكتُوبَةِ وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ ، وَالتَّصْحِيفُ قِراءَةُ المُصْحَفِ وروايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُو ؛ لاشْتِبَاهِ حُرُوفِهِ ، والصحفة مثل قَصْعَةٍ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَّةُ شدَّةُ صَوْتِ ذى المَنْطِقِ ، يُقَالُ : صَخَّ يَصِخُّ صَخًّا فهو صاخٌّ ، قالَ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ [عبس / ٣٣] وهىَ عِبارَةٌ عَنِ الْقِيامَةِ حَسْبَ المُشَارِ إِلَيْه بقَوْله: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ ﴾ [الأنعام / ٧٣] وقد قُلِبَ عنه أَصاخَ يُصِيخُ .

صخر : الصَّخْرُ الحجر الصُّلْبُ ، قال : ﴿فَتَكُنْ فى صَخْرَةٍ ﴾ [لقمان / ١٦] وقال: ﴿ وثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَادِ ﴾ [الفجر/ ٩] .

صدد : الصُّدُودُ وَالصَّدُّ قد يكُونُ انصرَافاً عَنِ الشّىءِ وامْتِناعاً نحو : ﴿ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾ [النساء / ٦١] قد يكُونُ صَرْفاً وَمَنْعاً نحوُ : ﴿ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [النمل / ٢٤] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ الله ﴾ [محمد/ ١] ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله ﴾ [الحج / ٢٥] ﴿ قُلْ قِتَالٌ فيه كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله ﴾ [البقرة / ٢١٧] ﴿ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ الله بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ [القصص/ ٨٧] إلى غيرِ ذلك من الآيات . وقيلَ : صدَّ يَصُدُّ صُدُوداً وصَدَّ يَصُدُّ صَدًا ، والصَّدُّ مِنَ الجَبَلِ ما يحُولُ ، والصَّدِيدُ ما حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ والْجِلدِ مِنَ الْقَيْحِ وضربَ مثَلاً لِمَطْعَمِ أهلِ النار ؛ قال : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٦] .

صدر : الصَّدْرُ الجَارِحةُ ، قال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾ [طه / ٢٥] وجَمْعُهُ صُدُورٌ ، قال: ﴿ وَحُصِّلَ ما فى الصُّدُورِ ﴾ [العاديات / ١٠] ﴿ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتى فى الصُّدُورِ ﴾ [الحج / ٤٦] ثم استُعِيرَ لِمُقَدَّمِ الشىء كصَدْرِ الْفَتَاةِ وَصَدْرِ المجْلِسِ والكِتَابِ والكلامِ ، وَصَدَرَهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ

قَصَدَ قصْدَهُ نحوُ ظَهرَهُ وكَتفهُ ، ومنه قيلَ: رَجُلٌ مَصْدُورٌ يشكُو صَدْرَهُ ،وإذا عُدِّى صَدَرَ بعَنْ اقتضَى الانصِرَاف تقولُ : صَدَرَت الإبلُ عنِ الماء صَدَراً ، وقيلَ : الصَّدْرُ ، قال: ﴿يَوْمَئذ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة / ٦] والمَصْدَرُ فى الحقيقة صَدَرٌ عنِ الماَء ولمَوضِعِ المصْدَر ولزَمانه ، وقدْ يقَالُ فى تعَارُف النَّحْوِيِّينِ لِلَفْظ الذى رُوعِىَ فيه صُدُورُ الفعْل الماضى والمُسْتَقْبل عنه . والصِّدَارُ ثوْبٌ يُغطَى به الصَّدْرُ عَلَى بنَاء دثَار ولبَاسٍ ويقالُ له: الصُّدْرةُ ، ويُقَالُ ذلك لسِمة عَلَى صَدْرِ البَعيرِ. وصَدَّرَ الفَرَسُ جاءَ سابقا بصَدْره ، قالَ بعْضُ الحكماء : حيْثما ذَكَرَ اللهُ تعالى القَلْب، فإشارةٌ إلى العقلِ وَالعلْم نحوُ : ﴿ إنَّ فى ذلكَ لَذكْرَى لمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق / ٣٧] وحيْثما ذكَرَ الصَّدْرَ فإشارةٌ إلى ذلك وإلى سائر القُوَى مِنَ الشَّهْوَة وَالهوى والغَضَب ونحوها وقولُه : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾ [طه / ٢] فَسُؤْلٌ لإصلاحِ قُواهُ ، وكذلك قولُه : ﴿وَيَشْف صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمنينَ ﴾ [التوبة / ١٤] إشارةٌ إلى اشتفائهمْ ، وقولُه : ﴿ فإنَّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتى فى الصُّدُور﴾ [الحج / ٤٦] أى العُقولُ التى هىَ مُنْدَرِسَةٌ فيما بيْن سائر القُوَى وليْسَتْ بمُهْتَدِيَة ، واللهُ أعلمُ بذلك .

صدع : الصَّدْعُ الشَقُّ فى الأجْسام الصُّلْبة كالزُّجاجِ وَالحَديد ونحوهمَا ، يُقالُ : صَدَعْتُهُ فانْصَدعَ وصَدَّعْتُهُ فَتصَدَّعَ ، قال : ﴿يَوْمَئذ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [الروم / ٤٣] وعنه استُعيرَ صَدَعَ الأمْرَ أى فَصَلَهُ ، قال : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحج / ٩٤] وكذا استُعيرَ منه الصُّداعُ وهو شِبْهُ الاشْتقَاق فى الرَّأْسِ منَ الوَجَعِ ، قال : ﴿ لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة / ١٩] ومنه الصَّديعُ للفَجْرِ وصَدَعْتُ الفَلاةَ قَطعتُها وتَصَدَّعَ القَوْمُ أى تفرَّقُوا .

صدف : صَدَفَ عنه أعْرَضَ إعْراضا شَديدا يجرى مَجْرَى الصَّدَفِ أى المَيْلِ فى أَرْجُلِ البَعيرِ أو فى الصَّلابة كصَدَف الجَبَلِ أى جَانِبه ، أو الصَّدَف الذى يخرُجُ منَ البَحْرِ وقال : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ الله وَصَدَفَ عَنهَا ﴾ [الأنعام /١٥٧] ﴿ سَنَجزِى الَّذينَ يَصْدفُونَ ﴾ الآية إلى ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدفُونَ ﴾ [الأنعام / ١٥٧] .

صدق : الصِّدْقُ والكَذِبُ أصلُهُما فى القول ماضيا كانَ أو مُستَقبَلاً وَعدا كانَ أَوْ غيرَهُ،وَلا يكُونانِ بالقَصْد الأوَّل إلاَّ فى القولْ، ولا يكُونَانِ فى القولِ إلاَّ فى الخَبَرِ دُونَ غيره منْ أصْناف الكَلام ، ولذلك قال : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قِيلاً ﴾ [النساء / ١٢٢] ﴿ وَمَنْ

أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٨٧] ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ [مريم / ٥٤] وقد يكُونان بالعَرَضِ في غَيْرِه مِنْ أنواع الكلام كالاستِفْهَام وَالأمْر وَالدُّعاء ، وذلك نحوُ قول القائِلِ : أَزَيْدٌ في الدَّارِ ؟ فإنَّ في ضِمْنِه إخْبَارًا بِكَوْنِه جاهلاً بحال زَيْدٍ وكذا إذا قَالَ : وَاسنى في ضِمْنِه أنه مُحْتَاجٌ إلى المُواساة ، وَإذا قال: لاَ تُؤْذِ ، فَفِي ضِمْنِه أنه يُؤْذِيه والصِّدْقُ مُطابقةُ القول الضَّمِير وَالْمخبرَ عنه معاً ، وَمَتى انخرَمَ شرطٌ مِنْ ذلك لمْ يكُنْ صدقاً تامًا بلْ إمَّا أَنْ لا يُوصفَ بالصِّدْقِ وإمَّا أَنْ يُوصفَ تَارَةً بالصِّدْقِ وتارةً بالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتلفَين كقوْلِ كَافِرٍ إذا قَال مِنْ غَيْرِ اعتقاد : مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ، فإنَّ هذا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : صِدْقٌ ؛ لكَوْنِ المُخبَرِ عنه كذلك، ويصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ لمُخَالَفَة قوْله ضَمِيرَه ، وَبالوَجْه الثاني إكْذَابُ الله تعالى المُنَافقينَ حيْثُ قَالُوا : ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾ [المنافقون / ١] الآية ، والصِّدِّيقُ مَنْ كَثُرَ منهُ الصِّدْقُ ، وقيلَ : بَلْ يُقَالُ لمَنْ لا يكْذِبُ قَطُّ ، وقيلَ : بَلْ لمَنْ لا يَتَأتَّى منهُ الكَذِبُ ؛ لتَعَوُّدِه الصِّدْقَ وقيلَ : بلْ لمَنْ صَدَقَ بقوْله وَاعْتقاده ،حقّقَ صدقَهُ بفعله، قال : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم / ٤١] وقال : ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ [المائدة / ٧٥] وقال : ﴿ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴾ [النساء / ٦٩] فالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُوَيْنَ الأنبياء في الْفَضِيلة عَلَى ما بَيَّنْتُ في الذَّرِيعة إلى مكَارِمِ الشَّرِيعة . وقدْ يُسْتعملُ الصِّدْقُ وَالكذبُ في كُلِّ ما يحقُّ وَيحْصُلُ في الاعْتقَاد نحوُ صَدَقَ ظَنِّي وكَذَبَ ، وَيُسْتَعْمَلاَن في أفعال الجوَارِح، فُيقالُ : صَدَق في الْقتَال إذا وَفَّى حَقَّهُ ، وَفَعلَ ما يجبُ وكما يجبُ ، وَكذَبَ في الْقتَال إذا كَانَ بخلاف ذلك ، قال : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب/ ٢٣] أي حقَّقُوا الْعَهْدَ بما أَظْهَرُوهُ مِنْ أفْعَالِهم ، وقوْلُهُ: ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب/ ٨] أي يَسْأَلَ مَنْ صَدَقَ بلِسانه عَنْ صِدْق فعْله تنبيها أنه لاَ يكْفي الاعْتِرَافُ بالحقِّ دُونَ تحرِّيه بالْفعل ، وقولُهُ تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ [الفتح / ٢٧] فهذا صدْقٌ بالفعْل وهو التَّحقُّقُ أي حقَّقَ رُؤْيَتَهُ ، وعَلَى ذلك قوْلُهُ: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر / ٣٣] أي حقّق ما أَوْرَدَهُ قَوْلاً بما تحرَّاهُ فعْلاً ، وَيُعَبَّرُ عَنْ كلِّ فعْلٍ فاضلٍ ظَاهرا وبَاطنا بالصِّدْق فَيُضَافُ إليه ذلك الفعل الذي يُوصفُ به نحو قوله : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر / ٥٥] وعَلَى هذا ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس / ٢] وقولُهُ : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ

صدق وأخرجني مُخرجَ صدق ﴾ [الشعراء / ٨٤] ﴿ واجْعَلْ لي لِسَانَ صدقٍ في الآخرين ﴾ [الإسراء / ٨٠] فإنّ ذلك سؤالٌ أنْ يجعلَهُ الله تعالى صالحاً بحيثُ إذا أثنى عليه مَن بعدَهُ لم يكُنْ ذلك الثناء كَذباً بلْ يكُونُ كما قال الشاعر :

إذا نحنُ أثنَيْنا علَيْكَ بِصالحٍ
فأنتَ الذي نُثْنى وفَوْقَ الذي نُثْنى

وصَدَقَ قد يَتَعدّى إلى مَفْعُولَيْنِ نحوُ ﴿ولَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ ﴾ [آل عمران / ١٥٣] وصَدَقْتُ فُلاناً نَسَبْتُه إلَى الصدق وأصْدَقْتُهُ وَجَدْتُه صادقًا ، وقيلَ: هما واحدٌ ويُقالان فيهما جَميعاً قال : ﴿ ولَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ منْ عند الله مُصدِّقٌ لمَا معَهُمْ ﴾ [البقرة/ ١٠١] ﴿ وَقَفَّيْنا علَى آثارِهِمْ بِعيسى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لمَا بيْنَ يدَيْه ﴾ [المائدة /٤٦] ويُسْتَعْمَلُ التَّصْديقُ فى كلِّ ما فيه تحقيقٌ ، يُقالُ صَدَّقَنى فعلُه وكتابُه ، قال : ﴿ ولَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ منْ عنْد الله مُصدِّقٌ لمَا معَهُمْ ﴾ [البقرة / ٨٩] ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتابَ بالحَقِّ مُصَدِّقًا لمَا بيْنَ يدَيْه ﴾ [آل عمران / ٣] ﴿وهذَا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِسانًا عَرَبِيًا ﴾ [الأحقاف/ ١٢] أى مُصدِّقٌ ما تقدّمَ وقولهُ : لِساناً مُنْتَصِبٌ عَلَى الحال وفى المثَل : صَدَقَنى سِنَّ بَكْرِه . والصَّدَاقَةُ صِدْقُ الاعتِقادِ فى المَوَدَّةِ وذلك مخْتَصٌّ بالإنسان دُون غَيره قال : ﴿ فما لَنَا منْ شافِعينَ ولاَ صَديقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء / ١٠٠ ، ١٠١] وذلك إشارةٌ إلي نحو قوله : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتقينَ ﴾ [الزخرف/ ٦٧] ، والصَّدَقَةُ مَا يُخرِجُهُ الإنْسانُ منْ مَاله عَلَى وجْه القُرْبَة كالزَّكَاة لكن الصَّدقةُ فى الأصْل تُقَالُ لِلْمُتَطَوَّعِ به والزَّكاةُ للواجب ، وقد يُسَمَّى الواجبُ صَدَقَةً إذا تحرى صاحِبُها الصِّدْقَ فى فِعْله قال : ﴿ خُذْ منْ أمْوالهِمْ صَدَقَةً ﴾ [التوبة / ١٠٣] وقال : ﴿ إنَّما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة / ٦٠] يقَالُ : صَدَّقَ وتَصدَّقَ قال : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ [القيامة / ٣١] ﴿ إنَّ اللهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقينَ﴾ [يوسف / ٨٨] ﴿ إن المصَّدِّقينَ والمُصَّدِّقَات ﴾ [الحديد / ١٨] فى آى كَثيرَة ، ويقَالُ لِما تَجافَى عنه الإنْسانُ منْ حقِّه تَصَدَّقَ به نحوُ قوله : ﴿ وَالجرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ به فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [المائدة / ٤٥] أى مَنْ تَجافَى عنه ، وقوله : ﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسَرَةٍ وأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] فإنه أجْرَى ما يُسامَحُ به المُعْسِر مَجْرَى الصَّدَقَة وعلَى هذا ما ورَد عنِ النبىِّ ﷺ : « مَا تأكُلُه

العافيةُ فهوَ صَدَقَة » [(١)] وَعَلَى هذا قوله : ﴿فدِيَةٌ مُسَلمةٌ إلَى أهْلِه إلاَّ أنْ يَصَّدَّقُوا﴾ [النساء / ٩٢] فَسَمَّى إعْفَاءَهُ صَدَقَةً ، وَقوله: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة / ١٢] ﴿أأَشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات﴾ [المجادلة / ١٣] فإنهُم كانوا قد أُمِرُوا بأنْ يَتصدَّقَ مَنْ يُناجى الرَّسُولَ بصَدقَة ما غَيْرَ مقَدَّرَة . وقولُه : ﴿رَبِّ لَوْلاَ أخَّرْتَنى إلَى أجَلٍ قَرِيبٍ فَأصَّدَّقَ وَأكُنْ مِنَ الصَّالحينَ﴾ [المنافقون / ١٠] فمِنَ الصِّدْق أو مِنَ الصَّدَقَة . وصَدَاقُ المَرْأة وَصِداقُها وصُدْقَتُهَا ما تُعْطَى مِنْ مَهْرِها ، وقد أصْدَقْتُهَا، قال : ﴿وآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء/ ٤] .

صدى: الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ مكانٍ صَقِيلٍ ، وَالتَّصدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ يَجْرى مَجْرَى الصَّدَى فى أنْ لاَ غَنَاءَ فيه ، وقولُه: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال / ٣٥] أى غِناءُ ما يُورِدُونَهُ غِناءُ الصَّدَى ، وَمُكاءُ الطَّيْرِ .

وَالتَّصَدِّى أنْ يُقابِلَ الشىءُ مُقَابلَةَ الصَّدَى أى الصَّوْت الرَّاجعِ منَ الْجَبلِ ، قال: ﴿أمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس / ٥ ، ٦] وَالصدَّى يُقالُ لذَكَرِ الْبُومِ وللدِّمَاغِ ؛ لكوْنِ الدِّماغِ مُتَصَوَّراً بصُورَةِ الصَّدَى وَلهذا يُسَمَّى هَامَةً وقولهُمْ : أصَمَّ اللهُ صَداهُ فَدُعاءٌ عليه بالخَرَسِ ، والمعنَى لاَ جَعَلَ اللهُ لَهُ صَوْتاً حتَّى لا يكُونَ لَهُ صَدى يَرْجِعُ إليه بصَوْته ، وَقد يقالُ للعَطَشِ: صدَى يُقَالُ رَجُلٌ صَدْيَانٌ وَامْرَأةٌ صَدْيَاءُ وصَادِيَةٌ.

صر : الإصْرارُ التَّعقُّدُ فى الذَّنْبِ والتَّشدُّدُ فيه والامتناعُ منَ الإقْلاعِ عنه وأصْلُه مِنَ الصَّرِّ أى الشَّدِّ ، والصُّرَّةُ ما تُعْقَدُ فيه الدَّراهِمُ ، وَالصِّرارُ خِرْقَةٌ تُشدُّ عَلَى أطْباء الناقة ، لئلا تُرْضِعَ ، قال : ﴿وَلَمْ يصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا﴾ [آل عمران / ١٣٥] ﴿ثمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرا﴾ [الجاثية / ٨] ﴿وَأصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارا﴾ [نوح / ٧] ﴿وكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيم﴾ [الواقعة / ٤٦] والإصرارُ كلُّ عزمٍ شَدَدْتَ عليه ، يُقالُ : هذا منِّى صِرِّى وَأَصِرِّى وَصِرَّى وأصِرَّى وَصُرِّى وَصُرَّى أى جَدٌّ وَعَزِيمَةٌ والصَّرُورةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنساء الذى لمْ يَحُجَّ ، وَالَّذى لا يُرِيدُ التَّزَوُّج وقولُهُ : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت / ١٦] لفظُهُ مِنَ الصَّرِّ ، وذلك يَرْجِعُ إلَى

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٣٨) من حديث جابر قال رسول الله ﷺ : « من أحيا أرضاً ميتة فهى له وما أكلت العافية فهو له صدقة » . ورواه أيضاً (٣ / ٣٢٦) (٣ / ٣٥٦) (٣ / ٣٨١) .

الشَّدُّ لمَا في البُرودةِ مِنَ التَّعقُّدِ ، والصِّرَّةُ الجماعةُ المنضَمُّ بعضُهُمْ إلى بعضٍ كأنَّهمْ صُرُّوا أي جُمِعُوا في وِعَاءٍ ، قَال : ﴿ فأقبلَتِ امرأتُه في صرّةٍ ﴾ [الذاريات / ٢٩] وقيلَ : الصرَّةُ الصيْحَةُ .

صرح : الصَّرحُ بَيتٌ عَالٍ مُزوّقٌ سُمّيَ بذلك اعتبارًا بكَوْنِه صَرحا عَنِ الشَّوْبِ أي خالِصا ، قال: ﴿ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِير ﴾ [النمل / ٤٤] ﴿ قيل لهَا ادخُلِي الصَّرْحَ ﴾ [النمل / ٤٤] ولَبَنٌ صَرِيحٌ بيِّنُ الصَّرَاحةِ والصُّرُوحَةِ وصَرِيحُ الحَقِّ خَلُصَ عَنْ مَحضِه ، وصَرَّحَ فُلانٌ بما في نَفسِه ، وقيلَ : عَادَ تَعْرِيضُكَ تَصْرِيحاً وجَاءَ صُرَاحا جهارًا .

صرف: الصَّرْفُ ردُّ الشيء مِنْ حَالةٍ إلى حَالةٍ أوْ إبْدالُه بغيرِه ، يقالُ صَرَفْتُه فانْصَرَفَ قال: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عنهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٢] ﴿ ألا يومَ يأتيهمْ ليسَ مَصْرُوفاً عنهمْ ﴾ [هود / ٨] وقولُهُ : ﴿ ثُمَّ انْصرَفُوا صرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة / ١٢٧] فيجوزُ أن يكُونَ دُعَاءً عليهمْ ، وأنْ يكُونَ ذلك إشارةً إلى ما فَعَلَهُ بهمْ وقولُه : ﴿ فمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ولا نَصْرًا ﴾ [الفرقان / ١٩] أي لا يقدرون أنْ يصرِفوا عنْ أنفُسِهمُ العَذابَ أو أنْ يصْرِفُوا أنْفُسَهُمْ عنِ النَّار . وقيلَ : أنْ يصرِفُوا الأمْرَ منْ حَالَةٍ إلى حَالَةٍ في التَّغْيِيرِ ، ومنه قولُ العَرَب : لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عدلٌ وقولُهُ : ﴿ وإذْ صَرَفْنَا إليْكَ نَفَرا منَ الجِنِّ ﴾ [الأحقاف / ٢٩] أي أقبَلْنا بهمْ إليْك وإلى الاستِمَاعِ منكَ والتَّصْرِيفُ كالصَّرْفِ إلاَّ في التَّكْثِير وأكثَرُ ما يُقالُ في صَرْفِ الشيءِ مِنْ حَالةٍ إلى حالة ، وَمنْ أمرٍ إلى أمْرٍ . وتَصْرِيفُ الرِّياحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حالٍ إلى حالٍ ، قال : ﴿ وصَرَّفْنَا الآيَاتِ ﴾ [الأحقاف / ٢٧] ﴿وصَرَّفْنَا فيه مِنَ الوَعيدِ ﴾ [طه / ١١٣] ومنه تَصْرِيفُ الكلامِ وتَصْرِيفُ الدَّراهِم وتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ : لنَا به صَرِيفٌ ، والصَّرِيفُ اللَّبَنُ إذا سكَنَتْ رَغْوَتُهُ كأنهُ صُرِفَ عنِ الرَّغْوَةِ أو صُرِفَتْ عنه الرَّغْوةُ ، ورَجُلٌ صَيْرَفٌ وصَيْرَفِيٌّ وصرَّافٌ وعَنْزٌ صَارِفٌ كأنَّهَا تصْرِفُ الفَحْلَ إلى نفسِها . والصِّرْفُ صِبْغٌ أحْمَرُ خالِصٌ ، وقيلَ لكلِّ خالِصٍ عَنْ غيرِه : صِرْفٌ كأنَّهُ صُرِفَ عنهُ ما يَشُوبُه . والصَّرَفانُ الرَّصَاصُ كأنهُ صُرِفَ عن أنْ يبلُغَ مَنْزِلَةَ الفضَّةِ.

صرم: الصَّرْمُ القَطيعةُ ، والصَّرِيمةُ إحكامُ الأمْرِ وإبرامُه ، والصَّرِيمُ قطْعةٌ مُنْصَرِمةٌ عَن الرَّمْلِ ، قَال : ﴿ فأصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ ﴾ [القلم/ ٢٠] قيلَ: أصْبحَتْ كالأشجارِ الصَّرِيمة أي المصْرُومِ حَمْلُهَا ، وقيلَ كاللَّيل : لأنَّ اللَّيْلَ يُقالُ لهُ الصَّرِيمُ أي صارَتْ سَوْداءَ

كـالليلِ لاحتـراقـهـا ، قـال : ﴿ إذْ أقسموا لَيصرمُنَّهاَ مُصْبحِينَ ﴾ [القلم / ١٧] أى يجتنُونها ويتناوَلُونها ﴿ فتنادَوْا مُصْبحِينَ أنِ اغْدُوا علَى حَرْثِكُمْ إنْ كُنتُمْ صارِمِينَ ﴾ [القلم/ ٢١ ، ٢٢] والصَّارِمُ الماضى ونَاقةٌ مَصْرُومةٌ كأنها قُطعَ ثَدْيُهَا فلا يَخرُجُ لَبَنُها حتى بقْوَى . وتَصرمَّت السَّنةُ ، وانْصرَمَ الشىءُ انْقطعَ وأصْرَمَ ساءَتْ حَالُهُ .

صرط : الصرَاطُ الطَّرِيقُ المُسْتقيمُ ، قال: ﴿ وأنَّ هذا صراطى مُستَقيما ﴾ [الأنعام / ١٥٣] ويُقالُ لهُ سِراطٌ وقد تقدّم .

صطر : صَطَرَ وسَطَرَ واحِدٌ ، قال : ﴿ أمْ هُمُ المُسَيطِرُونَ ﴾ [الطور / ٣٧] وهو مُفَيعِلٌ منَ السَّطْرِ ، والتَّسطِير أى الكِتَابة أى هُمْ الذين تَوَلَّوْا كتابَةَ ما قُدِّرَ لهُمْ قبلَ أنْ خُلِقَ إشَارةً إلى قولِه : ﴿ إنَّ ذلكَ فى كتاب ﴾ [الحج / ٧٠] ﴿ إنَّ ذلكَ علَى اللهِ يَسيرٌ ﴾ [الحج / ٧٠] وقوله : ﴿ فى إمَامٍ مُبين ﴾ [يس / ١٢] وقولُهُ: ﴿ لَسْتَ علَيْهِمْ بمُسَيْطِر ﴾ [الغاشية / ٢٢] أى مُتَولّ أن تكْتُبَ عَلَيهِمْ وتُثْبِتَ ما يَتولّونه ، وسَيطَرْتُ وبَيطَرْتُ لاثالثَ لهما فى الأبنِيَة ، وقد تقدَّمَ ذلك فى السِّين .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقالُ : صَرَعتُهُ صَرْعاً والصِّرْعَةُ حالَةُ المَصْرُوعِ والصَّرَاعَة حِرْفَةُ المُصَارِعِ ، ورَجُلٌ صَرِيعٌ أى مَصْرُوعٌ وقَوْمٌ صَرْعَى قَال : ﴿ فترَى القَوْمَ فيها صَرْعَى ﴾ [الحاقة / ٧] وهُما صِرْعَان كقولهم قِرْنَان . والمصْراعانِ مِنَ الأبوابِ وبه شُبِّهَ المصْراعانِ فى الشِّعْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذّهابُ فى المكان العالى ، والصُّعُودُ والحُدُورُ لمكان الصُّعُود والانْحدَارِ وهُما بالذّات واحدٌ وإنَّما يَخْتلفان بحَسَبِ الاعْتبارِ بمَنْ يَمُرُّ فيهما ، فَمتَى كَانَ المارُّ صاعداً يُقالُ لمكانه : صُعُودٌ ، وإذَا كَانَ مُنْحَدِراً يُقَالُ لمكَانه : حَدُورٌ ، والصَّعَدُ والصَّعِيدُ والصُّعُود فى الأصْلِ واحدٌ لكنِ الصُّعُودُ والصَّعَدُ يُقالُ للعقَبَة ويُسْتَعَارُ لكلِّ شاقٍّ ، قال : ﴿ ومَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذكْرِ ربِّه يَسْلُكْهُ عذَابا صَعَدا ﴾ [الجن / ١٧] أى شاقًا وقال : ﴿سأُرْهِقُهُ صَعُودا ﴾ [المدثر / ١٧] أى عقَبَةً شاقَةً ، والصعِيدُ يُقالُ لوجْه الأرض قال : ﴿ فتَيمموا صَعيدا طَيِّبا ﴾ [النساء / ٤٣] وقال بَعْضُهُم الصَّعِيدُ يُقالُ للغُبَارِ الذى يَصْعَدُ منَ الصُّعُود ، ولهذا لابُدَّ للمُتَيَمِّمِ انْ يَعْلَقَ بيَدِه غُبَارٌ ، وقولُهُ : ﴿ كأنَّما يَصَّعَّدُ فى السَّماء ﴾ [الأنعام / ١٢٥] أى يَتصعَّدُ . وأما الإصْعَادُ فقد قيلَ : هو الإبْعَادُ فى الأرْضِ سَواءٌ كَانَ ذلك فى صُعُودٍ أو حُدُورٍ وأصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وهو الذهابُ إلَى

الأمْكِنَة المُرْتَفِعَة كالخُروجِ مِنَ البصْرَةِ إلَى نَجْد وإلَى الْحِجَازِ ، ثُم اسْتعْمِلَ فى الإبْعَاد وإنْ لم يكُنْ فيه اعْتبارُ الصُّعُود كقولهم تَعالَ فَإنَّهُ فى الأصل دُعاءٌ إلَى العُلُوِّ صَارَ أمْراً بالمَجيء سَوَاءٌ كانَ إلَى أعْلَى أو إلى أسْفَلَ ، قَال : ﴿إذْ تُصْعِدُونَ ولاَ تَلوُونَ عَلَى أحَد﴾ [آل عمران / ١٥٣] وقيلَ : لم يُقْصَدْ بقولِه : ﴿إذْ تُصْعِدونَ﴾ إلَى الإبْعَاد فى الأرض وإنَّمَا أشَار به إلَى عُلُوِّهم فيما تَحرَّوْهُ وأتَوْهُ كقولكَ أبْعَدْتُ فى كذا وارْتَقَيْتُ فيه كُلَّ مُرْتَقىً، وكأنه قال: إذْ بَعُدْتُم فى اسْتشْعَارِ الخوف والاسْتمْرَارِ على الهَزِيمَة . واسْتُعيرَ الصُّعُودُ لمَا يَصلُ مِنَ العَبْدِ إلَى الله كما اسْتُعيرَ النُّزُولُ لمَا يَصلُ مِنَ الله إلى العَبْد فَقَالَ سُبْحَانهُ: ﴿إلَيْه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر / ١٠] وقولُهُ : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابا صَعَدا﴾ [الجن / ١٧] أى شاقا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنى كذا أى شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عُمَرُ : ما تَصَعَّدَنى أمرٌ ما تَصعَّدَنى خِطبَةُ النِّكَاحِ .

صعر : الصَّعَرُ مَيْلٌ فى العُنُقِ والتَّصْعيرُ إمالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْراً ، قال : ﴿ولاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ﴾ [لقمان / ١٨] وكُلُّ صَعْب يُقَالُ له مُصْعَرٌ والظَّلِيمُ أصْعَرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ والصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبان وَهُما الهَدَّةُ الكَبِيرَةُ ، إلاَّ أنَّ الصَّقْعَ يُقَالُ فى الأجْسَامِ الأرْضِية ، والصَّعْقَ فى الأجْسَامِ العُلْوِيَّةِ . قال بَعْضُ أهْلِ اللُّغَة : الصاعِقَةُ على ثَلاثَة أوْجُه: المَوْت كقوله : ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمواتِ وَمَنْ فى الأرْضِ﴾ [الزمر / ٦٨] وقوله : ﴿فَأخَذَتْهُمُ الصَّاعقَةُ﴾ [النساء / ١٥٣] والعذَاب كقوله : ﴿أنْذَرْتُكُمْ صاعقَةً مثْلَ صاعقَة عَادٍ وثَمُودَ﴾ [فصلت / ١٣] والنار كقوله : ﴿ويُرْسِلُ الصواعقَ فَيُصِيبُ بهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد / ١٣] وما ذكَرَهُ فهو أشْيَاءُ حاصِلَةٌ مِنَ الصاعقَة فإنَّ الصاعقَةَ هىَ الصَّوْتُ الشَّديدُ مِنَ الجوِّ ، ثم يكُونُ منه نارٌ فَقَطْ أو عَذابٌ أو مَوْتٌ ، وهى فى ذاتِهَا شىءٌ واحدٌ وهذه الأشْيَاء تَأثيرَاتٌ منها .

صغر : الصِّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الأسْمَاء المُتضَادَة التى تقالُ عِنْدَ اعتبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فالشىء قد يكُونُ صَغِيراً فى جَنْبِ الشىء وكَبيراً فى جَنْب آخرَ . وقد تُقَالُ تَارَةً باعتبَار الزَّمَانِ فَيُقَالُ : فُلانٌ صَغيرٌ وَفُلانٌ كَبيرٌ إذا كانَ ما له مِنَ السِّنِينَ أقَلَّ ممَّا للآخَرِ ، وتَارَةً تُقَالُ باعْتبَارِ الجُثَّة ، وتَارَةً باعتبَار القَدْرِ وَالمَنْزِلَة ، وقولُهُ : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر/ ٥٣] وقولهُ : ﴿لاَ يُغَادِرُ صَغيرَةً وَلاَ كَبيرَةً إلاَّ أحصَاهَا﴾ [الكهف / ٤٩] وقولهُ: ﴿وَلاَ أصْغَرَ منْ ذَلكَ وَلاَ أكْبَرَ﴾ [يونس/ ٦١] كُلُّ ذلك بالقَدْرِ وَالمَنْزِلَةِ مِنَ الْخَيرِ وَالشَّرِّ

باعتبارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ : صَغِرَ صِغَراً فى ضِدِّ الْكَبِيرِ ، وصَغُرَ صَغَراً وصَغَاراً فى الذِّلَّة ، والصَّاغِرُ الرَّاضِى بالمَنْزِلَة الدَّنِيَّة : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة/ ٢٩] .

صغا : الصَّغْوُ المَيْلُ ، يُقَالُ : صَغَتِ النُّجُومُ والشمس صَغْواً مالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَصَغَيْتُ الإِنَاءَ وَأَصْغَيْتُهُ وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلان مِلْتُ بِسَمْعِي نحوَهُ قالَ : ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ ﴾ [الأنعام / ١١٣] وحُكِيَ صَغَوْتُ إليه أَصْغُو وأَصْغَى صَغْواً وَصُغِياً، وقيلَ : صَغَيْتُ أَصْغَى وَأَصْغَيْتُ أُصْغِى. وصاغِيَةُ الرَّجُلِ الذين يَمِيلُونَ إليه وفُلانٌ مُصْغًى إِنَاؤُهُ اى مَنْقُوصٌ حَظُّه وقد يُكَنَّى به عَنِ الهَلاكِ . وعَيْنُهُ صَغْواءُ إِلَى كذا وَالصَّغَى مَيْلٌ فى الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ .

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْعَلَ الشيءَ على خَطٍ مُسْتَوٍ كالناسِ والأشجارِ ونحوِ ذلك وقد يُجْعَلُ فيما قالهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِّ ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِه صَفًّا ﴾ [الصف / ٤] ﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾ [طه/ ٦٤] يحتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِّينَ : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ [الصافات / ١٦٥] ﴿والصَّافَّات صَفًّا ﴾ [الصافات / ٦] يَعْنِى به المَلائكةَ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر / ٢٢] ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّات ﴾ [النور / ٤١] ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهَا صَوافَّ ﴾ [الحج / ٣٦] اى مُصْطَفَّةً ، وَصَفَفْتُ كذا جَعَلْتُهُ على صَفٍّ ، قال : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَة ﴾ [الطور/ ٢٠] وَصَفَفْتُ اللَّحْمَ قَدَّدْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا وَالصَّفِيفُ اللَّحْمُ المَصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ المُسْتَوِى مِنَ الأرضِ كأنه على صَفٍّ واحد ، قال : ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لاَ تَرَى فيها عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً ﴾ [طه / ١٠٦] والصُّفَّةُ مِنَ الْبُنْيَانِ وصُفَّةُ السَّرْجِ تَشْبِيهاً بِهَا فى الهَيْئَةِ ، وَالصَّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بينَ مَحْلَبَيْنِ فَصاعِداً لِغَزَارَتِهَا والتى تَصُفُّ رِجْلَيْهَا ، والصَّفْصَافُ شَجَرُ الخلاف .

صفح : صَفْحُ الشيءِ عَرْضُهُ وجانِبُهُ كَصَفْحَةِ الْوَجْه وَصَفْحَةِ السَّيْف وَصَفْحَةِ الحَجَرِ. وَالصَّفْحُ تَرْكُ التَّثْرِيبِ وهو أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ ولذلك قَال : ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِه ﴾ [البقرة / ١٠٩] وقد يَعْفُو الإِنْسانُ ولاَ يصفَحُ قَال : ﴿ فاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ ﴾ [الزخرف / ٨٩] ﴿ فَاصفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ ﴾ [الحجر / ٨٥] ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾ [الزخرف / ٥] وَصَفَحْتُ عنه أَوْلَيْتُهُ منى صَفْحَةً جَمِيلَةً مُعْرِضاً عَنْ ذَنْبِه ، أو لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِياً

عنه أو تجاوزتُ الصفحةَ التى أثبتُ فيها ذَنْبَهُ مِنَ الكتابِ إلَى غيرِهَا مِنْ قولك تصفّحتُ الكتابَ، وقولُهُ : ﴿ إنّ السّاعةَ لآتيةٌ فاصفحِ الصّفْحَ الجَميلَ ﴾ [الحجر / ٨٥] فأمرٌ له عليه السلامُ أنْ يُخفّفَ كُفر مَنْ كَفرَ كما قَال : ﴿ولاَ تحزَنْ علَيْهمْ ولاَتَكُ فى ضَيْقٍ ممَّا يَمكُرُونَ ﴾ [النحل / ١٢٧] والمُصَافَحةُ الإفضاءُ بصَفْحَة اليَدِ .

صفد : الصَّفَدُ والصِّفَادُ الغُلُّ وجَمعُهُ أصْفَادٌ والأصْفَادُ الأغلاَلُ ، قال تعالى : ﴿مُقَرّنِينَ فِى الأصْفَاد ﴾ [إبراهيم / ٤٩] والصَّفَدُ العطيّةُ اعتبارًا بماَ قِيلَ : أنَا مَغْلُولُ أيَاديكَ وأسيرُ نِعْمَتكَ ونحوُ ذلك مِنَ الألْفَاظِ الوارِدَة عنهُم فى ذلك .

صفر : الصفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الألْوَانِ التى بَيْنَ السّوَاد والبياضِ وهى إلَى السَّوادِ أقْرَبُ ولِذلكَ قَدْ يُعَبّرَ بِهَا عَنِ السَّواد ، قال الْحسَنُ فى قوله: ﴿ بقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقعٌ لَونُهَا ﴾ [البقرة/ ٦٩] أى سَوْدَاءُ وقَال بَعْضُهُمْ : لا يُقالُ فى السواد : فَاقعٌ وإنّمَا يُقالُ فيها : حَالكَةٌ ، قال: ﴿ثُمَّ يهيجُ فَترَاهُ مُصفَرًا ﴾ [الزمر / ٢١] ﴿ كأنّهُ جمالاتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات / ٣٣] قيلَ : هى جَمعُ أصْفَرَ وقيلَ : بَلْ أرادَ به الصُّفْرَ المُخْرَجَ مِنَ المَعَادن ، ومنه قيلَ للنُّحَاسِ : صُفْرٌ وليَبِيسِ البُهْمَى : صُفَارٌ ، وقد يُقَالُ الصَّفِيرُ للصّوْت حكَايَةً لما يُسْمَعُ ، وَمِنْ هذا صَفِرَ الإنَاءُ إذَا خَلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ ؛ لِخُلُوّه ثم صَارَ مُتعَارَفًا فى كُلِّ حَالٍ مِنَ الآنيَة وَغَيْرِهَا . وَسُمّىَ خُلُوُّ الجَوْفِ والعرُوق مِنَ الغذاء صَفَراً، ولَمّا كَانَتْ تلك العُرُوقُ المُمْتَدّةُ مِنَ الكَبِد إلَى المَعدَة إذا لم تَجِدْ غذاءً امتَصّتْ أجزَاءَ المَعدَة اعْتَقَدَتْ جَهَلَةُ العَرَبِ أنّ ذلك حَيّةٌ فى البَطْنِ تَعُضُّ بَعْضَ الشّرَاسف حتى نَفَى النّبىُّ ﷺ فقَالَ : « لاَ صَفَرَ » [(١)] أى ليسَ فى البَطْنِ ما يَعْتَقدُونَ أنه فيه مِنَ الْحيّة وعلى هذا قول الشاعرِ :

* ولا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفه الصَّفَرُ *

الشّهْرُ يُسَمّى صَفَرًا لِخُلُوّ بُيُوتِهِمْ فيه مِنَ الزّادِ ، وَالصَّفَرِىُّ مِنَ النّتَاجِ ، ما يَكُونُ فى ذلك الوَقْتِ .

صفن : الصَّفْنُ الجَمعُ بَيْنَ الشّيْئَيْنِ ضامًا بَعْضَهُمَا إلى بعضٍ ، يُقالُ : صَفَنَ الفَرَسُ قَوائمَهُ قال : ﴿ الصَّافِنَاتُ الجِيادُ ﴾ [ص / ٣١] وقرئ : « فَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهَا صَوَافنَ » [الحج / ٣٦] والصَّافِنُ عِرْقٌ فى باطنِ الصُّلْب يَجْمَعُ نِيَاطَ القَلْبِ . والصَّفْنُ وِعاءٌ يَجْمَعُ الخُصْيَةَ والصُّفْنُ دَلْوٌ مَجْمُوعٌ بحلْقَة .

---

(١) رواه مسلم (السلام / ١٠٨ ، ١٠٩) .

صفو : أصلُ الصّفاءِ خُلُوصُ الشيءِ مِنَ الشّوْبِ ومنه الصّفا للحجارَةِ الصّافيةِ قالَ : ﴿إنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ الله﴾ [البقرة / ١٥٨] وذَلِكَ اسمٌ لِمَوْضِعٍ مخصُوص ، والاصْطِفاءُ تَنَاوُلُ صَفْوِ الشيءِ كما أنّ الاختيارَ تَناوُلُ خَيْرِه والاجْتِباءَ تَنَاوُلُ جِبايَتِه . واصْطِفاءُ اللهِ بعضَ عِبادِه قد يكُونُ بإيجادِه تعالى إيَّاهُ صافياً عَنِ الشّوْبِ المَوْجُودِ فى غَيْرِه وقد يكُونُ باختِيارِهِ وبحُكْمِه وإن لم يَتَعَرَّ ذلك مِنَ الأوَّلِ، قال تعالى : ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج / ٧٥] ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً ﴾ [آل عمران / ٣٣] ﴿اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾ [آل عمران / ٤٢] ﴿ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الأعراف/ ١٤٤] ﴿ وَإنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص / ٤٧] واصطَفَيْتُ كذا عَلَى كذا أى اخْتَرْتُ ﴿ أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ﴾ [الصافات / ١٥٣] ﴿ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل / ٥٩] ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر / ٣٢] والصّفِيُّ والصَّفِيَّةُ ما يَصْطَفِيه الرَّئِيسُ لِنَفْسه ، قال الشاعر :

* لَكَ المِرْباعُ منها والصَّفايا *

وقد يُقالانِ لِلنّاقَةِ الكَثيرَةِ اللّبَنِ وَالنَّخْلَةِ الكَثيرَةِ الحملِ ، وأصْفَتِ الدَّجاجَةُ إذا انْقَطَعَ بَيْضُها كأنها صَفَتْ منهُ ، وأصْفَى الشاعرُ إذا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تشبيهاً بذلك مِنْ قولِهم : أصْفَى الحافِرُ إذا بلغَ صَفًا أى صَخْراً مَنَعَهُ مِنَ الحَفْرِ كقولهم : أكْدَى وأحْجَرَ ، والصَّفْوَانُ كالصَّفَا الواحِدَةُ صفْوَانَةٌ ، قال : ﴿ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة / ٢٦٤] ويُقالُ يومٌ صَفْوان صافِي الشمس ، شديد البر .

صلل : أصلُ الصّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصوتِ مِنَ الشيءِ اليابسِ ومنه قيلَ : صَلَّ المِسْمارُ ، وَسُمِّيَ الطّينُ الجافُّ صَلْصالاً ، قال : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن / ١٤] ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر / ٢٦] والصّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ ماء سُمِّيَتْ بذلك لحكايَةِ صَوْتِ تحرُّكِه فى المزادَةِ ، وقيلَ : الصَّلْصالُ المُنْتِنُ مِنَ الطينِ مِنْ قولِهِمْ : صَلَّ اللحْمُ ، قال : وكان أصلُه صَلاّلٌ فَقُلِبَتْ إحدَى اللاّمَيْنِ وقُرِئَ : « أئذا صَلَلْنَا » [السجدة / ١٠] أى أنْتَنّا وتَغَيَّرْنَا مِنْ قولِهِم : صَلَّ اللّحْمُ وأَصَلَّ.

صلب : الصُّلْبُ الشّديدُ وباعتِبارِ الصّلاَبَةِ وَالشّدّةِ سُمِّيَ الظّهْرُ صُلْباً ، قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق / ٧] وقولُهُ : ﴿ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] تَنْبيهٌ أنّ الوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الأب ، وعلى نحوِهِ نَبَّهَ قولُ الشاعر:

وإنَّما أولادُنــــا بيْننا
أكبادُنَا تمشى على الأرضِ

وقال الشاعر :

* فى صُلْب مثلِ العنانِ المُؤْدَمِ *

وَالصَّلْبُ والاصْطِلاَبُ استِخْرَاجُ الوَدَكِ منَ العَظْمِ ، وَالصَّلْبُ الذى هوَ تَعْلِيقُ الإنسانِ للقَتْلِ ، قيل هُوَ شدُّ صُلْبِه عَلَى خَشَب ، وقيلَ: إنما هو منْ صَلْبِ الوَدَكِ ، قال: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء / ١٥٧] ﴿ولأُصَلِّبَنَّكُمْ أجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء / ٤٩] ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه / ٧١] ﴿ أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ [المائدة / ٣٣] والصَّلِيبُ أَصْلُهُ الخَشَبُ الَّذى يُصْلَبُ عَلَيْه الذى يَتَقَرَّبُ به النَّصارَى هوَ لكونه عَلَى هَيْئَةِ الخَشَبِ الَّذى زَعَمُوا أنهُ صُلِبَ عليه عيسى عليه السلامُ ، وثَوْبٌ مُصَلَّبٌ أى عليه آثارُ الصَّلِيبِ ، والصالبُ منَ الحُمَّى ما يكسرُ الصُّلْبَ أو ما يُخْرِجُ الوَدَكَ بالعَرَقِ ، وصَلَّبْتُ السِّنانَ حَدَّدْتُهُ ، والصُّلْبِيَّةُ حجارةُ المِسَنِّ .

صلح: الصَّلاَحُ ضِدُّ الفَسادِ وهُما مُخْتَصَّانِ فى أكثر الاستعمال بالأفعال وقُوبِلَ فى القُرآنِ تارَةً بالفسادِ وتارةً بالسَّيِّئة ، قال : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحا وآخَرَ سيِّئًا ﴾ [التوبة/ ١٠٢] ﴿ ولاَ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ بَعْدَ إصْلاَحِهَا ﴾ [الأعراف / ٥٦] ﴿ وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة / ٨٤] فى مَواضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصُّلْحُ يَخْتَصُّ بإزالَةِ النِّفارِ بيْنَ الناسِ يُقالُ منه اصْطَلَحُوا وتَصالَحوا، قال : ﴿ أنْ يُصْلِحاَ بَيْنَهُمَا صُلْحا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء / ١٢٨] ﴿ وإنْ تُصْلِحُوا وتَتَّقُوا ﴾ [النساء / ١٢٩] ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات / ٩] ﴿فَأَصْلِحُوا بيْنَ أخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٠] وَإصْلاحُ اللهِ تعالى الإنسانَ يكُونُ تارَةً بخَلْقِه إيّاهُ صالِحاً وتارةً بإزالَةِ ما فيه من فَسادٍ بَعْدَ وُجُودِه ، وتارةً يكُونُ بالحُكْمِ له بالصَّلاحِ، قال : ﴿ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ ﴾ [محمد/ ٢] ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٧١] ﴿ وَأَصْلِحْ لى فى ذُرِّيَّتِى ﴾ [الأحقاف / ١٥] ﴿ إنَّ اللهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدينَ﴾ [يونس / ٨١] أى المُفْسِدُ يُضادُّ اللهَ فى فعْله فإنَّهُ يُفْسِد واللهُ تعالى يَتَحَرَّى فى جميعِ أفعاله الصَّلاحَ فهو إذاً لاَ يُصْلِحُ عَمَلَهُ ، وَصالِحٌ اسْمٌ للنَّبِىِّ عليه السلامُ قال : ﴿ ياَ صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا ﴾ [هود / ٦٢] .

صلد : قال تعالى : ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْداً ﴾ [البقرة / ٢٦٤] أى حَجَراً صُلْباً وهوَ لا يُنْبِتُ ومنه قيلَ : رَأْسٌ صَلْدٌ لا يُنْبِتُ شَعْراً وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلادٌ قليلةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لاَ يَعْرَقُ ، وَصَلَدَ الزَّنْدُ لاَ يُخْرِجُ نَارَهُ .

صلا: أصْلُ الصَّلْىِ لإيقَادِ النار ، ويُقالُ: صَلِىَ بالنارِ وَبِكذا أى بُلِىَ بهَا وَاصْطَلَى بها وَصَلَيْتُ الشاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِىَ مَصْلِيَّةٌ ، قالَ : ﴿ اصْلَوْهَا اليَوْمَ ﴾ [يس / ٦٤] وقال : ﴿يَصْلَى النَّارَ الكُبْرَى ﴾ [الأعلى / ١٢] ﴿تَصْلَى نَارا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية / ٤]

﴿وَيصلَى سَعِيرا﴾ [الانشقاق / ١٢] ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرا﴾ [النساء / ١٠] قُرئَ سَيُصْلَوْنَ بِضَمِّ الياءِ وفَتْحِها ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنها﴾ [المجادلة / ٨] ﴿سأُصْلِيه سَقَر﴾ [المدثر / ٣٦] ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيم﴾ [الواقعة / ٩٤] وقولهُ: ﴿لا يَصْلاَهَا إلاَّ الأشْقَى الَّذى كَذَّبَ وتَوَلَّى﴾ [الليل / ١٥ ، ١٦] فقد قيلَ معناهُ لا يَصْطَلى بها إلاّ الأشْقَى الذى ، قال الخَليلُ : صَلِيَ الكافرُ النارَ قاسَى حرّها ﴿يصلونَهَا فَبِئْسَ المَصيرُ﴾ [المجادلة/ ٨] وقيلَ صَلَى النارَ دَخلَ فيهـا وأصلاها غيرُهُ قال : ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيه نَارا﴾ [النساء / ٣٠] ﴿ثُمَّ لنَحْنُ أَعْلَمُ بالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بهـا صليا﴾ [مريم / ٧٠] قيلَ : جَمْعُ صالٍ ، والصِّلاء يقالُ للوَقُود وللشِّوَاء . والصَّلاةُ ؛ قال كَثيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَة : هى الدُّعاءُ والتَّبْريكُ والتَّمجِيدُ، يقالُ : صَلَّيْتُ عليه أى دَعَوْتُ لهُ وزكَّيْتُ ، وقال عليه السلامُ : « إذَا دُعِىَ أَحدُكُمْ إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ[1] ، وإنْ كَانَ صَائما فَلْيُصَلِّ » أى لِيَدْعُ لأهله ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إنَّ صَلاَتَكَ سكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة / ١٠٣] ﴿يُصَلُّون عَلَى النَّبىِّ يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه﴾ [الأحزاب / ٥٦] وصَلَوَات الرَّسُول وَصلاَةُ اللهِ للمُسْلِمينَ هو فى التَّحْقيقِ تَزْكيَتُهُ إيَّاهُمْ . وقال : ﴿أولئكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ ربِّهِمْ ورَحْمَةٌ﴾ [البقرة / ١٥٧] ومنَ الملائكَةِ هى الدُّعَاء والاستغفارُ كما هى مِنَ النَّاسِ ، قال : ﴿إنَّ اللهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّون عَلَى النَّبىِّ﴾ [الأحزاب / ٥٦] والصلاةُ التى هى العِبَادَةُ المَخْصُوصَةُ أصْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هذه العبَادَةُ بها كتَسْمِيَةِ الشىء باسْمِ بَعْضِ مَا يَتَضمَّنُهُ ، والصَّلاَةُ مِنَ العبَادَات التى لم تَنْفَكَّ شَرِيعَةٌ منها وإنْ اخْتَلَفَتْ صُوَرُها بحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ . ولذلك قال : ﴿إنَّ الصَّلاَةَ كانَتْ عَلَى المُؤْمنينَ كتَابا مَوْقُوتا﴾ [النساء / ١٠٣] وقال بَعْضُهُمْ: أصلُ الصلاةِ مِنْ الصِّلاء ، قال : ومَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أى أنه أزالَ عَنْ نَفْسه بهذه العبَادَة الصِّلاءَ الذى هو نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ . وبِنَاءُ صَلَّى كَبِنَاء مَرَّضَ لإزَالَة المَرَضِ ، ويُسَمَّى مَوْضعُ العبَادَةِ الصلاةَ، ولذلك سُمِّيَت الكَنَائسُ صَلَوَات كقوله: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج / ٤٠] وكلُّ مَوْضعٍ مَدَحَ اللهُ تعالى بِفعْلِ الصَّلاَة أوْ حَثَّ عليه ذُكِرَ بلَفْظِ الإقَامَة نحوُ : ﴿وَالمُقيمينَ الصلاةَ﴾ [النساء / ١٦٢] ﴿وَأَقيمُوا الصَّلاَةَ﴾ [البقرة/ ٤٣] ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ [البقرة / ٢٧٧] ولم يقُلِ المُصَلِّينَ إلاّ في المُنَافقينَ نحوُ قوله: ﴿فَوَيْلٌ للمُصَلِّينَ الذين هُمْ عَنْ صَلاَتهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون / ٤، ٥] ﴿ولاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إلا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة / ٥٤] وإنَّما خُصَّ لَفْظُ الإقَامَة تَنْبيها أنَّ المَقْصُودَ منْ فعْلهَا تَوْفيَةُ حُقُوقها وَشَرَائطهَا ، لاَ الإتْيَانُ بهَيْئَتها فقطْ ،

(١) رواه مسلم (النكاح / ١٠٥) .

ولهذا رُوِىَ أنَّ المُصلِّينَ كَثيرٌ والمُقيمينَ لهَا قَليلٌ وقولُهُ : ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ ﴾ [المدثر / ٤٣] أىْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبيِّينَ ، وَقولُهُ: ﴿ فلا صَدَّقَ وَلَا صَلّى ﴾ [القيامة / ٣١] تنبيهاً أنهُ لم يكُنْ مِمَّنْ يُصَلّى اى يَأْتى بهَيْئتِها فضلاً عَمَّنْ يُقيمُهَا . وقولُهُ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ البَيْتِ إلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال / ٣٥] فتَسْمِيةُ صلاتهمْ مُكَاءً وَتَصْدِيةً تنبيهٌ عَلَى إبطالِ صلاتهمْ وَأنَّ فِعلَهُمْ ذلك لا اعْتِدادَ به بلْ هُم فى ذلك كطُيُورٍ تمكُو وَتَصْدى : وفائدةُ تكْرارِ الصلاة فى قولِه : ﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ الَّذينَ هُمْ فى صَلاتهِمْ خَاشعُونَ ﴾ [المؤمنون / ١ ، ٢] إلى آخرِ القِصّةِ حيثُ قال : ﴿ وَالَّذينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون / ٩] فإنّا نَذْكُرُهُ فيما بعدَ هذا الكتاب إن شاءَ اللهُ .

صمم : الصَّمَمُ فُقْدانُ حاسَّةِ السَّمْعِ ، وبه يُوصفُ مَنْ لا يصْغَى إلى الحَقِّ ولا يقبَلُهُ ، قال: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة / ١٨] وقال: ﴿ صُمّاً وَعُمْياناً ﴾ [الفرقان / ٧٣] ﴿ والأصَمِّ والبَصيرِ وَالسَّميعِ هلْ يَسْتَوِيان ﴾ [هود / ٢٤] وقال : ﴿ وَحَسِبُوا ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ [المائدة / ٧١] وشبِّه مالا صوتَ له به ، ولذلك قيلَ صُمَّتْ حَصَاةٌ بدَمٍ ، أى كَثُرَ الدَّمُ حتى لوْ ألقِىَ فيه حَصَاةٌ لم تُسْمَعْ لهَا حركةٌ وَضَرْبَةٌ صمّاءُ . ومنه الصِّمَّةُ للشُّجاعِ الذى يُصِمُّ بالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ القَارُورَةَ شَدَدْتُ فاهَا تشْبيهاً بالأصَمِّ الذى شُدَّ أذُنُهُ ، وصَمَّمَ فى الأَمْرِ مضَى فيه غيرَ مُصْغٍ إلى مَنْ يرْدَعُهُ كأنه أصَمُّ ، والصِّمّانُ أرضٌ غَليظَةٌ ، وَاشْتمالُ الصَّمّاء ما لا يَبْدُو منه شىءٌ .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذى يُصْمَدُ إليه فى الأمرِ ، وصَمَدَ صَمْدَهُ قصَدَ مُعْتَمِداً عليه قصْدَهُ ، وقيلَ : الصَّمدُ الذى ليسَ بأجْوفَ ، والذى ليسَ بأجْوفَ شيئانِ : أحدُهُما : لكَوْنِهِ أدْوَنَ منَ الإنسانِ كالجَمَاداتِ ، وَالثانى أعْلَى منه وَهو البَارى وَالمَلائكَةُ ، والقَصْدُ بقولِه : ﴿ اللهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص / ٢] تنبيهاً أنه بخلافِ مَنْ أثبَتُوا له الإلهيَّةَ وإلى نحْوِ هذا أشَارَ بقولِه : ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة / ٧٥] .

صمع : الصَّوْمعَةُ كُلُّ بِناءٍ متصَمِّعُ الرَّأْسِ اى متَلاصِقُهُ ، جمعُهَا صوَامِعُ . قال : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ [الحج / ٤٠] والأصْمَعُ اللاَّصِقُ أُذُنُهُ برأسِهِ ، وَقلْبٌ أصمَعُ جَرِىءٌ كأنه بخلافِ مَنْ قالَ اللهُ فيه : ﴿وَأَفْئدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] والصمْعاءُ البُهْمَى قبْلَ أنْ تَتَفقَّأَ ، وَكِلابٌ صُمُعُ الكُعُوبِ ليْسُوا بأجْوفِهَا .

صنع : الصُّنْعُ إجادةُ الفِعْلِ ، فكلُّ صُنْعٍ فعْلٌ وليسَ كلُّ فِعْلٍ صُنْعاً ، وَلا يُنْسَبُ إلى الحَيَوانات والجمَاداتِ كما يُنْسبُ إليهَا الفِعلُ ، قال : ﴿ صُنْعَ اللهِ الّذى أتْقَنَ كلَّ شىء ﴾ [النمل / ٨٨] ﴿ وَيَصْنَعُ الفُلْكَ ﴾ [هود / ٢٨] ﴿ وَاصْنَعِ الفُلْكَ ﴾ [هود / ٣٧]

﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف / ١٠٤] ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء / ٨٠] ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء / ١٢٩] ﴿مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة / ٦٣] ﴿حَبِطَ مَاصَنَعُوا فِيهَا﴾ [هود / ١٦] ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ [طه / ٦٩] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت / ٤٥] وَللإجَادة يُقَالُ لِلْحَاذِقِ الْمُجِيدِ : صَنَعٌ وَلِلْحَاذِقَةِ الْمُجِيدَةِ : صَنَاعٍ ، والصَّنِيعَةُ ما اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وفَرَسٌ صَنِيعٌ أُحْسِنَ القِيَامَ عليه . وعَبَّرَ عَنِ الأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالمَصَانِعِ ، قال : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء / ١٢٩] وكَنَّى بالرِّشْوَةِ عَنِ المُصَانَعَةِ والاصْطِنَاعُ المُبَالَغَةُ فى إِصْلاحِ الشىء وقوله : ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه / ٤١] ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه / ٣٩] إشَارَةٌ إلى نحو ما قال بعضُ الحكماء : « إنّ اللهَ تعالى إذَا أحبَّ عبْداً تَفَقَّدَهُ كما يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ » .

صنم: الصَّنَمُ جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُحَاسٍ أو خَشَبٍ كانُوا يَعْبُدُونها مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إلى الله تعالى ، وجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قال الله تعالى : ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام / ٧٤] ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء / ٥٧] قال بَعْضُ الحُكماء : كلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ الله بلْ كلُّ ما يُشْغِلُ عَنِ الله تعالى يُقالُ له : صَنَمٌ ، وعلى هذا الوجْه قال إبراهيمُ صَلَوَاتُ اللهِ عليه : ﴿اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم / ٣٥] فمعلُومٌ أن إبراهيمَ مَعَ تَحَقُّقِه بمَعْرِفَةِ الله تعالى واطِّلاعِه على حِكْمَتِه لم يكنْ مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُثَثِ التى كانُوا يَعْبُدُونَها فكأنَّهُ قَالَ : اجْنُبْنِى عَنِ الاشْتِغَالِ بما يَصْرِفُنِى عَنْكَ .

صنو: الصِّنْوُ الغُصْنُ الخارِجُ عَنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ ، يُقالُ هُما صِنْوَا نَخلَةٍ وفُلانٌ صِنْوُ أبيه ، والتَّثْنِيَةُ صِنْوَانِ وجَمْعُهُ صِنْوانٌ قال : ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد / ٤] .

صهر: الصِّهْرُ الخَتَنُ وأَهْلُ بَيْتِ المَرْأَةِ يُقالُ لَهُم : الأصْهارُ كذا قال الخَليلُ . قال ابنُ الأعْرابِىِّ : الأصهارُ التَّحَرُّمُ بجوارٍ أوْ نَسَبٍ أو تَزَوُّجٍ يُقالُ : رَجُلٌ مُصْهِرٌ إذَا كَانَ له تَحَرُّمٌ مِنْ ذلك ، قال : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان / ٥٤] والصَّهْرُ إذابَةُ الشَّحْمِ قال : ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج / ٢٠] والصُّهَارَةُ ما ذابَ منه وقال أَعْرابِىٌّ : لأُصْهِرَنَّكَ بِيَمِينِى مَرَّةً ، أى لأُذيبَنَّكَ .

صوب: الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُما : باعْتِبَارِ الشىءِ فى نفسه فَيُقَالُ : هذا صَوَابٌ إذا كَانَ فى نَفْسِهِ مَحْمُوداً ومَرْضِيّاً بِحَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والشَّرْعِ نحوُ قَوْلِكَ : تَحَرِّى العَدْلِ صَوَابٌ والكَرَمُ صَوابٌ . والثانى : يُقَالُ باعْتِبَارِ القاصِدِ إذا أَدْرَكَ المَقْصُودَ بِحَسَبِ ما يقصدُهُ فَيُقَالُ : أَصاب كذا أى وَجَدَ ما طَلَبَ كقولِكَ : أصابه السَّهْمُ وذلك على أَضْرُبٍ ، الأَوَّلُ : أَنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَفْعَلَهُ وذلك هو الصَّوَابُ التَّامُّ

المَحْمُودُ به الإنسانُ . والثانى : أن يقصدَ ما يحسُنُ فعلُهُ فيتأتى منه غيرُهُ ؛ لتقديرِهِ بعْدَ اجْتهاده أنَّهُ صوابٌ وذلك هو المرادُ بقوله عليه السلامُ : « كُلُّ مُجتهد مُصيبٌ » وروى «المُجْتهِد مُصيبٌ وإنْ أخطأَ فهذا له أجر» (١) كما روى « من اجتهدَ فأصابَ فلَهُ أجرانِ ، ومَنِ اجتهدَ فأخطأَ فلَهُ أجرٌ» (٢) والثالثُ : أنْ يقصدَ صواباً فيتأتى منه خطأ ؛ لعارضٍ منْ خارجٍ نحوُ منْ يقصدُ رَمْىَ صيْد فأصابَ إنساناً فهذا معْذُورٌ . والرابعُ : أنْ يقصدَ ما يقبُحُ فعلُهُ ولكنْ يقعُ منه خلافُ ما يقصدُهُ فيُقالُ أخطأ فى قصده وأصابَ الذى قصدَهُ اى وجدَهُ، والصَّوْبُ الإصابةُ يُقال : صابَهُ وأصابَهُ ، وجُعِلَ الصَّوبُ لنزُول المطَرِ إذا كانَ بقدْرِ ما ينْفعُ وإلى هذا القدْرِ منَ المطَرِ أشارَ بقولِه : ﴿ وأنزلنا منَ السَّماء ماءً بقَدَرٍ ﴾ [المؤمنون / ١٨] قال الشاعرُ :

فَسقَى ديارَكَ غيرَ مُفْسدها
صَوْبُ الربيعِ وديمةٌ تَهْمِى

والصَّيِّبُ السَّحابُ المُخْتَصُّ بالصَّوبِ وهو فَيْعِلٌ منْ صابَ يَصُوبُ قال الشاعرُ :

* فكأنَّما صابتْ عليه سحابَةٌ *

وقولُهُ : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ [البقرة / ١١٩] قيلَ : هو السَّحابُ وقيلَ : هو المطَرُ وتَسْميَتُهُ به كتَسْميَته بالسَّحابِ وأصابَ السَّهْمُ إذا وصلَ إلى المَرْمَى بالصَّوابِ ، والمُصيبةُ أصلُها فى الرَّمْيَة ثم اختصَّتْ بالنَّائبة نحوُ : ﴿أَوَ لَمَّا أصابتكُمْ مُصيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مثْلَيْهَا ﴾ [آل عمران / ١٦٥] ﴿ فكيْفَ إذَا أصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ ﴾ [النساء / ٦٢] ﴿ ومَا أصابكُمْ يومَ الْتقَى الجمْعَان ﴾ [آل عمران / ١٦٦] ﴿ ومَا أصابَكُمْ منْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أيْديكُمْ ﴾ [الشورى / ٣٠] وأصابَ جاءَ فى الْخَيرِ والشرِّ قال : ﴿ إنْ تُصبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وإنْ تُصبْكَ مُصيبَةٌ ﴾ [التوبة / ٥٠] ﴿ ولَئنْ أصابكُمْ فَضْلٌ منَ الله ﴾ [النساء / ٧٣] ﴿يصيبُ به منْ يَشَاءُ ويَصْرفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ ﴾ [النور / ٤٣] ﴿ فإذَا أصابَ به مَنْ يَشاءُ منْ عباده ﴾ [الروم / ٤٨] قال بَعْضُهُمْ : الإصابةُ فى الْخَيرِ اعتبارًا بالصَّوْبِ أىْ بالْمطَرِ وفى الشَّرِّ اعتبارًا بإصابَةِ السَّهْمِ ، وكلاهُمَا يرْجعانِ إلى أصْلٍ .

صوت : الصَّوْتُ هو الهواءُ المُنْضغطُ عَنْ قَرْعِ جسْمَيْنِ وذلك ضرْبان : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنَفُّسٍ بشىء كالصَّوْتِ المُمْتَدِّ ، وتَنَفُّسٌ بصوْتٍ مَا والمُتَنَفَّسُ ضرْبانِ : غَيْرُ اختياريٍ كما يكونُ منَ الجَمَادَات ومنَ الحَيَوَانَات ، واختياريٌ كَمَا يكُونُ منَ الإنْسَانِ وذلك ضرْبانِ: ضرْبٌ باليَد كَصَوْتِ العُود ومَا يَجْرى مَجْراهُ وضَرْبٌ بالفَمِ . والذى بالفَمِ ضرْبانِ : نُطْقٌ وغَيْرُ نُطْقٍ ، وغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ ،

(١ ، ٢) عن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال : «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» رواه البخارى ومسلم .
قلت : أما قوله : « المجتهد مصيب » فلم يثبت عن النبى ﷺ.

والنُّطْقُ منه إما مُفْرَدٌ منَ الكلامِ وإمّا مُركَّبٌ كأحَدِ الأنواعِ مِنَ الكلامِ ، قال : ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا ﴾ [طه/ ١٠٨] وقال : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان / ١٩] ﴿ لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات / ٢] وتخصيصُ الصَّوْتِ بالنَّهْيِ؛ لِكَوْنِه أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ والكلامِ ، وَيجُوزُ أنه خَصَّهُ ؛ لأنَّ المكْرُوهَ رَفْعُ الصَّوْتِ فَوْقَه لا رَفْعُ الكلامِ ، ورَجُلٌ صَيِّتٌ شَديدُ الصَّوْتِ وصائتٌ صائحٌ ، والصِّيتُ خُصَّ بالذِّكْرِ الحَسَنِ وإن كانَ فى الأصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ والإنْصاتُ هو الاسْتِماعُ إليه مع تَرْكِ الكلام قال : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ [الأعراف/ ٢٠٤] وقال بعضُهم : يُقالُ للإِجابة : إنْصاتٌ وليسَ ذلك بشيء ، فإنَّ الإجَابَةَ تَكُونُ بعْد الإنْصات وإن اسْتُعْمِلَ فيه فذلك حَثٌّ عَلَى الاسْتِماعِ لِتَمكُّنِ الإجابَة .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قال : ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [يس / ٢٩] ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ [ق / ٤٢] أى النَّفْخَ فى الصُّور وأصْلُه تَشْقيقُ الصَّوْتِ من قولهمْ : انْصاحَ الخَشَبُ أو الثَّوْبُ إذا انْشَقَّ فَسُمِعَ منه صَوْتٌ وصِيحَ الثَّوْبُ كذلك ، ويُقالُ: بأرْض فُلان شَجَرٌ قد صاح إذا طَالَ ، فَتَبيَّنَ لِلنّاظر لِطُوله ودَلَّ عَلَى نفسه دَلالَةُ الصائح عَلَى نَفْسه بصَوْته ، ولمّا كانَت الصَّيْحَةُ قد تُفْزِعُ عُبِّرَ بها عن الفزع فى قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر / ٧٣] والصائحةُ صَيْحَةُ المَناحَة ويُقالُ : ما يَنْتَظِرُ إلاَّ مِثْلَ صَيْحَة الحُبْلَى أى شَرا يُعاجِلُهُمْ، والصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ منَ التَّمْر .

صيد: الصَّيْدُ مَصْدرُ صادَ وهو تَنَاوُلُ ما يُظْفَرُ به مِمّا كانَ مُمْتَنِعا ، وفى الشَّرْعِ تَناوُلُ الحَيوَانَاتِ المُمْتَنعَة ما لم يكُنْ مَمْلُوكا والمُتَناوَلُ منه ما كان حَلالا وقد يُسَمَّى الصَيدُ صَيْداً بقوله : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ [المائدة / ٩٦] أى اصْطِيَادُ ما فى البَحْر ، وأما قولهُ : ﴿ لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة / ٩٥] وقوله : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة / ٢] وقوله : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة / ١] فإنَّ الصَّيْدَ فى هذه المواضع مُخْتَصٌّ بما يُؤْكَلُ لحمهُ فيما قال الفقهاءُ بِدلالة ما رُوِىَ : «خَمسةٌ يَقْتُلهنَّ المُحْرِمُ فى الحِلِّ والحَرَم : الحَيَّةُ والعَقْرَبُ والفَأْرَةُ والذِّئْبُ والكلْبُ العَقُورُ» والأصْيَدُ مَنْ فى عُنقُه مَيْلٌ ، وجُعِلَ مَثَلاً لِلمتَكَبِّر . والصَّيْدَان بِرامُ الأحْجار، قال:

* وسُود منَ الصَّيْدَانِ فيها مَذانِبُ *

وقيلَ له صَادٌ ، قال :

* رأيْتُ قُدُورَ الصَّاد حَوْلَ بُيُوتنا *

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ﴾ [ص / ١] هوَ الحُرُوفُ وقيلَ تَلَقَّهُ بالقَبُولِ من صادَيْتُ كذا والله أعلم .

صور : الصُّورَةُ ما يُنْتَقَشُ به الأعْيانُ وَيَتميَّزُ بها غَيرُها وذلك ضَرْبان ، أحدهُما :

مَحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ بَلْ يُدْرِكُهُ الإنْسَانُ وكَثِيرٌ مِنَ الحيَوَانِ كَصُورةِ الإنْسان والفرَسِ والحِمار بالمُعَايَنَة ، والثانى : مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الخاصَّةُ دُونَ العامَّة كالصُّورَةِ الَّتى اخْتَصَّ الإنْسَانُ بهَا مِنَ العَقْلِ والرَّوِيّة والمعانى التى خُصَّ بهاَ شىءٌ بشىء ، وإلى الصُّورتَين أشارَ بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف / ١١] ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر / ٦٤] وقال : ﴿ فى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار / ٨] ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ ﴾ [آل عمران / ٦] وقال عليه السلام : « إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه » [(١)] فالصُّورَةُ أرادَ بها ما خُصَّ الإنسانُ بها مِنَ الهَيْئَة المُدْرَكَة بالبَصرِ والبَصِيرَةِ وبِهاَ فَضَّلَهُ عَلى كَثيرٍ مِنْ خَلْقه ، وإضافَتُه إلى الله سُبحانَه عَلَى سَبِيل المِلْكِ لا عَلَى سَبِيل البَعْضِيَّةِ والتَّشْبِيه ، تعالى عن ذلك ، وذلك عَلَى سَبيل التشْرِيف له كقوله : بَيْتُ الله ونَاقَةُ الله ونحو ذلك ﴿ وَنَفَخْتُ فيه مِنْ رُوحِى ﴾ [الحجر / ٢٩] ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ ﴾ [النمل / ٨٧] فقد قِيلَ : هو مِثْلُ قَرْنٍ يُنفَخُ فيه فيَجْعَلُ اللهُ سُبْحانَهُ ذلك سببا لِعَوْدِ الصُّورِ والأَرْوَاح إلى أجْسامِهَا ورُوِى فى الخبر: « إنَّ الصُّورَ فيهِ صُورَةُ الناس كلِّهم» [(٢)]

وقولهُ تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٦٠] أى أَمِلْهُنَّ مِنَ الصَّور أى المَيل ، وقيلَ قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صُورَةً، وقُرِئَ : « صُرْهُنَّ » وقيل ذلك لُغتانِ يقالُ : صِرته وصُرْتُهُ ، وقال بعضهم : صُرْهُنَّ أى صِحْ بهنَّ ، وذكَرَ الخَليلُ أنَّه يُقالُ عُصْفور صَوّارٌ وهوَ المُجيبُ إذا دُعِىَ وذَكَرَ أبو بكرِ النَّقاش أنه قُرِئَ : « فَصُرَّهنَّ » بضمِّ الصاد وتَشْديد الرّاء وفَتْحها مِنَ الصَّرِّ أى الشَّدّ ، وقُرِئَ : « فَصُرَّهنَّ » مِنَ الصَّرِير أى الصَّوْت ومعناه صِحْ بهنَّ . والصَّوَارُ القَطِيع مِنَ الغَنَمِ اعْتبارًا بِالقَطْعِ نَحْوُ الصِّرْمَة وَالقَطِيع وَالفِرْقَةِ وسائر الجماعة المُعْتَبَرِ فيها مَعْنَى القَطْع .

صير : الصَّيْرُ : الشَّقُّ وهو المَصْدَرُ ومنه قُرِئَ : « فَصُرَّهنَّ » وصار إلى كذا انْتهى إليه ومنه صيرُ الباب لمَصِيرِه الذى يَنْتَهى إليه فى تَنَقُّله وتَحَرُّكه قال : ﴿ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾ [الشورى / ١٥] وصارَ عِبارةٌ عَنِ التَّنَقُّل مِنْ حال إلى حال .

صاع : صُوَاعُ الملك كانَ إناءً يشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ به ويُقَالُ له : الصَّاعُ وَيُذكَّرُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تعالَى : ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ﴾ [يوسف / ٧٢] ثم قال : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا ﴾ [يوسف/ ٧٦] وَيُعَبَّرُ عَنِ المكيل باسْمِ ما يكالُ به فى قوله : « صَاعٌ مِنْ بُرّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ » [(٢)]

---

(١) رواه البخارى (٦٢٢٧) ومسلم (البر والصلة / ١١٥) ، و (الجنة وصفة نعيمها / ٢٨) .

(٢) قلت : ولا يصح عن النبى ﷺ .

(٢) روى البخارى (١٥٠٣) من حديث ابن عمر رضى الله عنه ولفظه « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعاً من شعير على العبد. . . » الحديث .

وَقيل الصَّاعُ بَطْنُ الأرض ، قال :

* ذَكَرُوا بِكَفَّىْ لاعبٍ فى صاعِ *

وقيلَ : بَل الصـاعُ هُنا هو الصاعُ يُلعَبُ به معَ كُرَة . وتَصَوَّعَ النَّبْتُ والشَّعْرُ هاَجَ وتَفرَّقَ والكَمِىُّ يصُوعُ أقْرانَهُ أى يُفرِّقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ : « صَوْغَ المَلِكِ » يُذْهَبُ به إلى أنه كانَ مَصُوغا مِنَ الذهَب .

صوف : قال تعـالى : ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِـهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْـعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَـاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل / ٨٠] وأخَـذَ بِصُـوفَـة قَـفَـاهُ ، أى بِشَعْرِه النابت ، وكَبْشٌ صاف وأصْوَفُ وصائفٌ كَثيرُ الصُّوف . والصُّوفَةُ قَوْمٌ كـانُوا يَخدمُونَ الكَعْبَةَ، فقيلَ سُمُّوا بذلك ؛ لأنهُمْ تَشَبَّكُوا بها كَتَشَبُّك الصُّوف بمـا نَبَتَ عليه ، والصُّـوفانُ نَبتٌ أزغَبُ. والصُّـوفىُّ قـيلَ : مَنْسُـوبٌ إلى لُبـسه الصُّـوفَ وقيلَ : مَنْسُـوبٌ إلى الصُّوفَـة الذينَ كـانُوا يَخْـدمُـونَ الكَعْـبةَ لاشْـتـغـالهِمْ بالعبادَة، وقيلَ منْسُوبٌ إلى الصُّوفان الذى هو نَبْتٌ لاقْتصَادهمْ وَاقْتصَارِهمْ فى الطُّعْمِ على ما يَجْرِى مَـجْـرَى الصُّـوفان فى قـلَّة الغنَاء فى الغذاء.

صيف : الصَّيْفُ الفَصْلُ المُقَابِلُ للشِّتَاء ، قال : ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش / ٢] وسُمِّىَ المطَرُ الآتى فى الصَّيْف صَيْـفاً كما سُمِّى المطَرُ الآتى فـى الرَّبيعِ رَبيعاً. وصـافُوا حَصَلُوا فى الصَّيْف ، وأصافُوا دَخلُوا فيه .

صوم : الصَّـوْمُ فى الأصْلِ الإمْسَـاكُ عَنِ الفعْلِ مَطْعَمًا كانَ أو كـلاماً أو مَشْياً ، ولذلك قيلَ للْفَـرسِ المُمْسِك عَنِ السَّيْرِ أو العَلَف : صائمٌ قال الشاعرُ:

* خَيلٌ صيامٌ وأُخرَى غَيْرُ صائمة *

وقـيل للرِّيح الرَّاكـدَة : صَـوْمٌ ولاسْتـوَاء النهار: صَـوْمٌ تَصَوُّراً لوُقُوف الشمسِ فى كَبدِ السمـاء ، ولذلك قيلَ : قـام قائمُ الظَّهـيرة . ومَصامُ الفَرَسِ ومَصامَـتُهُ مَوْقفُهُ . والصَّوْمُ فى الشَّرْعِ إمْساكُ المُكلَّف بالنِّيَّة منَ الخَيْط الأبْيَضِ إلى الخَـيْـطِ الأسْـوَد عَنْ تَـنَاوُل الأطْيَـبَـيْـنِ وَالاستمْنَاء والاسْتقاءَ وقولهُ : ﴿ إِنِّى نَـذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريـم / ٢٦] فقد قـيلَ عُنىَ به الإمْسَاكُ عَنِ الكلامِ بِدَلالَة قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًا ﴾ [مريم / ٢٦] .

صيص : ﴿ منْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب/ ٢٦] أى حُصُـونهم وكلُّ مَا يُتَحَـصَّنُ به يقالُ لهُ: صِيـصَةٌ وبهـذا النَّظَرِ قيـل لقَرْنِ البَـقَرِ : صِـيصَـةٌ وَللشَّـوْكَة التى يُقَـاتِلُ بهـا الدِّيكُ : صِيصَةٌ ، وَاللهُ أعْلَمُ .

كتاب الضاد

ضبح: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات/ ١] قيلَ : الضَّبحُ صَوْتُ أنفاسِ الفرَسِ تشبيهاً بالضُّباحِ وهو صَوْتُ الثَّعلَبِ ، وقيل : هو حَفيفُ العَدْوِ وقَدْ يقال ذلك للعَدْوِ ، وقيل : الضَّبحُ كالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبعِ فى العَدْوِ، وقيل : أصلُهُ إحْرَاقُ العُودِ وشبَّهَ عَدْوَهُ به كَتَشْبيهِ بالنار فى كَثْرَةِ حَرَكَتِها .

ضحك: الضَّحِكُ انبِسَاطُ الوَجْهِ وتَكَشُّرُ الأسْنان مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ ولِظُهُورِ الأسْنَان عِنْدَهُ سمِّيَتْ مُقَدِّمَاتُ الأسْنَان الضَّوَاحِكَ . واسْتُعيرَ الضَّحِكُ للسُّخْرِيَةِ وقيلَ : ضَحِكْتُ منه ورَجُلٌ ضُحَكَةٌ يضْحَكُ مِنَ النّاسِ وَضُحْكَةٌ لِمَنْ يُضْحَكُ منه ، قال : ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [المؤمنون / ١١٠] ﴿ إِذَا هُمْ مِنَّا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف / ٤٧] ﴿ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ ﴾ [النجم / ٦٠] ويُسْتَعْمَلُ فى السُّرُورِ المُجَرَّدِ نحوُ : ﴿ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ ﴾ [عبس/ ٣٨ ، ٣٩] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ [التوبة / ٨٢] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾ [النمل / ١٩] قال الشاعرُ :

يضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وتَرَى الذئْبَ لَهَا تَسْتَهِلُّ

واسْتُعمِلَ لِلتَّعَجُّبِ المُجَرَّدِ تارَةً ومِنْ هذا المَعْنى قَصَدَ مَنْ قَالَ : الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بالإنسانِ وليسَ يُوجَدُ فى غَيْرِه مِنَ الحَيَوان ، قال : ولهذا المَعْنى قال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم / ٤٣] ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ [هود / ٧١] وضَحِكُهَا كانَ للتَّعَجُّبِ بِدَلالةِ قوله : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [هود / ٧٣] وَيدُلُّ على ذلك أيضاً قولُهُ: ﴿أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [هود / ٧٢] إلى قوله : ﴿ عَجِيبٌ ﴾ وقَوْلُ مَنْ قال حاضَتْ فلَيْسَ ذلك تَفْسيراً لقوله : ﴿فَضَحِكَتْ ﴾ كما تَصَوَّرَهُ بَعْضُ المُفَسرينَ فقَالَ ضَحِكَتْ بمَعْنى حاضَتْ وإنّما ذَكَرَ ذلك تَنْصيصاً لحالِها وأنَّ الله تعالى جَعَلَ ذلك أمَارَةً لما بُشِّرَتْ به فحاضَتْ فى الوَقْتِ ؛ لِيُعلَمَ أنَّ حَمْلَهَا ليسَ بمُنْكَرٍ إذ كانَت المَرْأَةُ ما دَامَتْ تحِيضُ فإنها تحْبَلُ، وقولُ الشاعرِ فى صفَةِ رَوْضَةٍ :

* يُضَاحِكُ الشمسَ منها كَوْكَبٌ شَرِقٌ *

فإنَّهُ شَبَّهَ تَلألُؤَها بالضَّحِكِ ولذلكَ سُمِّىَ البَرْقُ العارِضُ ضَاحِكاً شَبَّهَ تلألُؤَها بالضَّحِك، والحجرُ يَبْرُقُ ضَاحِكاً وَسُمِّىَ البَلحُ حينَ يَتَفَتَّقُ ضاحِكاً ، وطَرِيقٌ ضَحُوكٌ واضِحٌ، وَضَحِكَ الغَديرُ تَلألأَ مِنِ امتِلائِه وقَدْ أضْحَكْتُهُ.

ضحى : الضُّحَى انبساطُ الشمسِ وامتدادُ النَّهارِ وسُمِّىَ الوقتُ به قال : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس / ١] ﴿ إلاَّ عَشِيَّةً أوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٦] ﴿والضحى وَاللَّيل ﴾ [الضحى / ١] ﴿وأَخرجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات / ٢٩] ﴿وأَنْ يُحشَرَ النَّاسُ ضُحَىً﴾ [طه / ٥٩] وضَحَى يَضْحَى تَعرَّضَ للشمس . قال :﴿ وإنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فيها ولاَ تَضْحَى ﴾ [طه / ١١٩] أى لَكَ أنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ الشمْسِ وتَضَحَّى أكَلَ ضُحَى كقولك: تَغَدَّى وَالضَّحاءُ وَالغَذاءُ لطَعامهما ، وَضَاحِيَةُ كلِّ شيء ناحِيَتُهُ البارِزَةُ . وقيلَ للسماء: الضَّوَاحِى ولَيْلَةٌ إضْحيانَةٌ وَضَحْيَاءُ مُضيئَةٌ إضاءَةَ الضُّحَى. والأُضْحِيَةُ جَمْعُها أضاحِى وقيلَ ضَحِيَةٌ وضَحايا وأضْحاةٌ وأضْحَى وتَسْمِيَتُها بذلك فى الشَّرْعِ لقولِه عليه السلامُ : « مَنْ ذَبحَ قَبْلَ صَلاتِنَا هذه فَلْيُعِدْ »[1] .

ضد : قال قَوْمٌ: الضِّدَّان الشيئان اللَّذان تحتَ جِنْسٍ احد ، ويُنَافِى كُلُّ واحد منهُمَا الآخرَ فى أوْصافِه الخاصَّةِ ، وبيْنَهُمَا أبْعَدُ البُعْدِ كالسَّوادِ والبَيَاضِ والشَّرِّ والخَيْرِ ،وما لم يكُونا تَحتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لا يُقالُ لهمَا : ضِدَّانِ كالحَلاوَةِ وَالحَركَةِ . قالُوا : والضِّدُّ هوَ أحَدُ المُتقابِلات فإنَّ المُتقابِلَين هُما الشيئان المُخْتَلفَان للذَّاتِ وكُلُّ واحدٍ قُبَالَةُ الآخرِ ولاَ يَجتَمعَانِ فى شىءٍ واحدٍ فى وقتٍ واحدٍ وذلك أرْبعَةُ أشياءَ : الضِّدَّان كالبَيَاضِ وَالسَّوَاد ، وَالمُتناقِضَان: كالضِّعْفِ وَالنِّصْفِ ، والوُجُودِ وَالعَدَم كالبَصرِ والعَمَى وَالمُوجِبَةِ والسَّالبة فى الأخْبارِ نحوُ كُلُّ إنسانٍ ههُنَا ، وليسَ كُلُّ إنسانٍ ههُنَا . وكثيرٌ منَ المُتكلِّمينَ وأهل اللغة يجْعلُونَ كُلَّ ذلك من المُتَضادَّات ويقُولُ : الضِّدَّانِ ما لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُمَا فى مَحَلٍ وَاحد. وقيل : الله تعالى لاَ نِدَّ لهُ وَلا ضِدَّ لأنَّ النِّدَ هوَ الاشْتِراكُ فى الجَوْهَر والضِّدَّ ؛ هو أنْ يَعتَقِبَ الشيئَان المُتَنَافِيان عَلَى جِنْسٍ واحد والله تعالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أنْ يكُونَ جَوْهَراً فإذَا لاَ ضِدَّ لهُ ولاَ نِدَّ ، وقولهُ : ﴿ ويكُونُونَ عليهمْ ضِدّاً ﴾ [مريم /٨٢] أى مُنَافِينَ لهُمْ .

ضر : الضُّرُّ سُوءُ الحالِ إمَّا فى نَفْسه لقلَّةِ العِلْمِ وَالفَضْلِ والعِفَّةِ ، وإمَّا فى بَدَنه لعَدَمِ جَارِحَةٍ ونَقْصٍ ، وإمَّا فى حَالة ظاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وجاه ، وقولُهُ : ﴿ فكَشَفْنَا ما به مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء/ ٨٤] فهوَ مُحْتَمِلٌ لثلاثَتِها ، وقولُهُ : ﴿ وَإذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ [يونس/ ١٢] وقولُهُ: ﴿ فَلمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مرَّ كأنْ لَمْ يَدْعُنَا إلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾ [يونس / ١٢]

---

[1] رواه البخارى (٩٥٤ ، ٥٥٦١) ، ومسلم (الأضاحى / ٢) .

يقالُ : ضَرَّهُ ضُرا جلَبَ إليه ضُرًا وقولُه : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إلاَّ أَذًى ﴾ [آل عمران / ١١١] يُنَبِّهُهم عَلَى قلّة ما يَنالهُمْ من جهتهمْ ويُؤَمِّنُهُم منْ ضَررٍ يَلْحَقُهُمْ نحو : ﴿ لاَ يَضُرُّكُم كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ [آل عمران / ١٢٠] ﴿ ولَيْس بِضَارِّهِمْ شيْئا ﴾ [المجادلة / ١٠] ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بإذْنِ الله ﴾ [البقرة / ١٠٢] وقال تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ولاَ يَنْفَعُهُمْ ﴾ [البقرة / ١٠٢] ﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ الله ما لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ يَنْفَعُهُ﴾ [الحج / ١٢] وقولُه : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [الحج / ١٣] فالأوَّلُ يُعْنَى به الضُّرُّ والنَّفْعُ اللّذَانِ بالقَصْدِ والإرادَة تنبيهاً أنه لا يَقْصِدُ فى ذلك ضُرا ولا نَفْعا ؛ لكَوْنه جَماداً . وفى الثانى يُريدُ ما يَتولَّدُ منَ الاستِعانَة به ومِنْ عِبادته، لا ما يكونُ منه بِقَصْده ، والضَّرَّاءُ يُقابلُ بالسَّرَّاءِ والنَّعْماءِ ، والضرُّ بالنّفع، قال : ﴿ ولَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ [هود/ ١٠] ﴿ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرا وَلاَ نَفْعا ﴾ [الفرقان / ٣] ورَجُلٌ ضَريرٌ كنايَةٌ عَن فَقْدِ بَصره وَضَريرُ الوادى شاطئُه الذى ضرَّهُ الماءُ ، والضَّرَرُ المُضارُّ وقد ضَارَرْتُهُ، قال: ﴿ وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ ﴾ [الطلاق/٦] وقال : ﴿ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾[البقرة/ ٢٨٢] يجوزُ أن يكونَ مُسْنَدا إلى الفاعل كأنهُ قال : لاَ يُضارِرْ، وأَنْ يكونَ مَفْعُولاً أى لا يُضَارَرْ ، بأَنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِه ومَعاشه باسْتِدْعاء شهادَته ﴿ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [البقرة / ٢٣٣] فإذا قُرِئَ بالرَّفع فَلَفْظُه خَبَرٌ ومعناهُ أَمْرٌ، وإذا فُتِحَ فأَمْرٌ ، قال: ﴿ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا﴾ [البقرة / ٢٣١] والضَّرَّةُ أصْلُهَا الفَعْلَةُ التى تَضُرُّ وسُمِّىَ المرأتَان تحتَ رَجُل واحد كُلُّ وَاحدَة منْهُما ضَرّةٌ لاعْتقَادهمْ أنها تَضُرُّ بالمَرْأة الأخْرَى ولأجْل هذا النَّظر منهم قال النبىُّ ﷺ : « لاَ تَسْأَل المَرْأةُ طَلاقَ أُخْتها لتَكْفِى ما فى صَحْفَتِهَا »[1] والضَّرَّاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّة ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَتين فَصَاعداً. وَامْرأَةٌ مُضِرٌّ لهاَ ضَرّةٌ . والإِضْرَارُ حَمْلُ الإنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وهو فى التَّعَارُف حملُه عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وذلك عَلَى ضَرْبَين: أحَدُهما : إضْرَارٌ بِسَبَبٍ خارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ. أو يهدَّدُ ،حتى يَفْعَلَ مُنقاداً ، ويُؤْخَذُ قَهْراً فَيُحْمَلُ عَلَى ذلك كما قال: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة/١٢٦] ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [لقمان/ ٢٤] ،والثانى :

---

(١) رواه البخارى (٢١٤٠، ٢٧٢٣) ، ومسلم (النكاح / ٥١ ، ٥٢).

بِسَبَبِ دَاخِلٍ وذلك إمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ لا يَنالهُ بِدَفْعِها هَلاكٌ كمنْ غَلَبَ عليه شَهْوَةُ خَمْرٍ أو قمار ، وإمَّا بِقهرِ قُوَةٍ يَنالهُ بدَفْعِها الهَلاكُ كمن اشْتَدَّ به الجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتة وعلى هذا قولهُ: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾ [البقرة/ ١٧٣] ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة / ٣] وقال : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل / ٦٢] فهو عَامٌّ فى كُلِّ ذلك والضرُورِىُّ يقالُ عَلَى ثَلاثَة أضرُبٍ: أَحَدُهَا : إما يكونُ عَلَى طَرِيقِ القَهْرِ وَالقَسْرِ لا عَلَى الاخْتِيارِ كَالشَّجَرِ إذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، والثانى : ما لا يَحْصُلُ وُجُودُهُ إلا به نحو : الغذاء الضَّرُورِىُّ للإِنْسَانِ فى حِفْظِ البَدَنِ . والثالث : يُقالُ فيما لاَ يُمكِنُ أَنْ يكونَ عَلَى خلافه نحوُ أَنْ يُقَالَ : الجِسْمُ الوَاحِدُ لا يصِحُّ حُصُولُه فى مكانَينِ فى حالة وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَة . وَقِيلَ : الضَّرَّةُ أَصْلُ الأَنْمُلَة وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمةُ المُتَدلِّيَةُ مِنَ الأَلْيَة.

ضرب : الضَّرْبُ إيقاعُ شىء على شىء، ولِتَصَوُّرِ اخْتِلافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تفَاسِيرِهَا كضَرْبِ الشىءِ باليَدِ والعَصا والسَّيْفِ ونحوها قال : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال / ١٢] ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد / ٤] ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [البقرة / ٧٣] ﴿ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ ﴾ [الأعراف / ١٦٠] ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصافات/ ٩٣] ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾ [محمد/ ٢٧] وضَرْبُ الأَرْضِ بالمطَرِ وَضَرْبُ الدَّراهم اعتباراً بِضَرْبِ المِطْرَقَة وقيلَ له : الطَّبْعُ اعْتباراً بتَأْثِيرِ السِّكَّة فيه ، وبذلك شُبِّهَ السَّجِيَّةُ وقيلَ لها : الضَّرِيبَةُ والطَّبِيعَةُ . والضَّرْبُ فى الأرض الذَّهابُ فيها هو ضَرْبُهَا بالأَرْجُلِ ، قال : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ ﴾ [النساء/ ١٠١] ﴿ وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ ﴾ [آل عمران / ١٥٦] وقال : ﴿ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِى الأَرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٧٣] ومنه ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقا فِى البَحْرِ ﴾ [طه/ ٧٧] وضَرَبَ الفَحْلُ النَاقَةَ تَشْبِيهاً بالضَّرْبِ بالمِطْرَقَة كقولكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهاً بالطَرق بالمِطْرَقَة ، وَضَرَبَ الخَيمَةَ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا بالمِطْرَقَة وَتَشْبِيهاً بالخَيْمَة، قال : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران / ١١٢] أى التَحَفَتْهُمُ الذِّلَّةُ الْتحافَ الْخَيمَة بِمَنْ ضُرِبَتْ عليه وعلى هذا : ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [آل عمران/ ١١٢] ومنه استُعير ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾ [الكهف / ١١] وقوله: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ [الحديد/ ١٣] وَضَرْبُ العُود والنَاى والبُوق يكُونُ بالأنفاسِ وَضَرْبُ اللَّبِنِ بَعْضِه على بَعْضٍ

بالخَلْط ، وَضَـرْبُ المَثلِ هو مِنْ ضَـرْبِ الدَّرَاهِمِ وهو ذِكْـرُ شيء أَثَرُهُ يَظْهَـرُ في غـيْرِه ، قـال : ﴿ضَـرَبَ اللهُ مَـثَلاً ﴾ [الـنـحـل/ ١١٢] ﴿وَاضْـرِبْ لَهُمْ مَثَـلاً ﴾ [الـكـهـف / ٣٢] ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الروم/ ٢٨] ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ [الروم / ٥٨] ﴿وَلَمَّا ضُـرِبَ ابْـنُ مَـرْيَمَ مَثَلاً ﴾ [الزخـرف / ٥٧] ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً ﴾ [الزخرف/ ٥٨] ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف / ٤٥] ﴿ أَفَنَضْـرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْـرَ صَـفْـحاً ﴾ [الزخرف / ٥] وَالْمُضَارَبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَة . وَالْمُضَرَّبَةُ ماَ أُكْـثِرَ ضَرْبُهُ بالخِيـاطَة ، وَالتَّضْرِيبُ التَّحْرِيضُ كأنه حَثٌّ على الضَّرْبِ الذى هو بُعْدٌ فى الأرض ، والاضْطِرَابُ كـثْـرَةُ الذَّهاب فى الجِهَاتِ مِنَ الضَّـرْبِ فى الأرضِ ، وَاسْتِضْرَابُ النَاقة : اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الفحلِ إِيَّاهَا .

ضرع : الضَّـرْعُ ضَـرْعُ النَـاقـة والشـاة وغَـيْـرِهِـمَـا ، وَأَضْـرَعَتِ الشـاةُ نـزَلَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِهَا لِقُرْبِ نتـاجها وذلك نحو أَتْمَرَ وَأَلْبَنَ إذا كَثُرَ تَمْرُهُ وَلَبَنُه وشاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمةُ الضرْعِ ، وأما قولُهُ : ﴿ لَيْسَ لَـهُمْ طَعَـامٌ إِلاَّ مِـنْ ضَـرِيعٍ ﴾ [الغـاشية / ٦] فـقيل : هو يَـبِيسُ الشِّبْرِقِ، وقـيلَ نَبَاتٌ أَحْـمَرُ مُنْتِـنُ الرِّيحِ يَرْمِى بِهِ البَحْـرُ وكَيْـفَمَا كـان فإشارةٌ إلـى شيء مُنْكَرٍ . وضَرَعَ إليهم تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّـهِ وقيل منه : ضَرَع الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعفَ وَذَلَّ فهو ضارِعٌ وضَرِعٌ وَتَضرَّعَ أَظْهَرَ الضَّـرَاعَةَ . قَال: ﴿ تَضَرُّعـاً وَخُفْـيَةً ﴾ [الأنعـــام / ٦٣] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَـضَرَّعُـونَ﴾ [الأنعـــام / ٤٢] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَـضَّـرَّعُـونَ ﴾ [الأعراف/ ٩٤] أى يَتَضَرَّعُونَ فَأُدغِمَ ﴿ فَلَوْلاَ إِذْ جَـاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُـوا﴾ [الأنعـام /٤٣] والمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا التَّشارُكُ فى الضَّرَاعَة ثمّ جُرِّدَ لِلْمُشَارَكَـةِ وَمِنْهُ اسْتعارَ النَّحْـوِيُّونَ لَفْظَ الفعل المُضَارِعِ.

ضعف : الضَّعفُ خلافُ القوَّة وقد ضَعُفَ فـهـو ضَـعِـيفٌ ،قَـال : ﴿ضَـعُـفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج/ ٧٣] والضَّعْفُ قد يكُونَ فى النَّفْس وَفى البَدَن وفى الحال وقيلَ الضعْفُ والضـعْفُ لُغَـتَان. قـال : ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِـيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفـال/ ٦٦] قـال : ﴿ وَنُرِيـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [القصص / ٥] قال الخَلِيـلُ رحمه الله : الضُّـعْفُ بالضم فى البَـدَن، وَالضَّـعْفُ فى العَـقْل والرَّأْى ، ومنه قولهُ تـعالى: ﴿ فَـإِنْ كَـانَ الَّذِى عَـلَيْـهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَـعِيفاً ﴾ [البقـرة / ٢٨٢] وَجَمْعُ الضَّعِيف ضِعَافٌ وَضُعَفَاءُ. قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾ [التوبة / ٩١] وَاسْتَضْعَفْتُهُ وجَدْتُه ضَـعِيفَـاً ، قالَ: ﴿ وَالْمُسْتَـضْـعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ ﴾ [النسـاء/ ٧٥] ﴿قَـالُوا فِيمَ كُـنْتُمْ قَالُوا كُنَّـا مُسْـتَـضْعَـفِينَ فِى

الأَرْضِ﴾ [النساء/ ٩٧] ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى ﴾ [الأعراف/ ١٥٠] وقُوبِلَ بالاسْتِكْبار فى قوله : ﴿ وقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ [سبأ / ٣٣] وقولهُ: ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ [الروم/ ٥٤] والثانى غيرُ الأَوّل وكذا الثالثُ فإن قولَه: ﴿خلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ [الروم / ٥٤] أي منْ نُطْفَةٍ أَوْ من تُرَاب والثانِى : هو الضَّعْفُ الموْجُودُ فى الجَنينِ والطِّفْلِ . الثالثُ: الذى بَعْد الشَّيْخُوخةِ وهو المشَارُ إليه بأرْذَلِ العُمُرِ . والقُوّتان الأُولى هى التى تُجْعَلُ للطِّفْلِ مِنِ التَّحرُّكِ وهدايتِه واسْتِدْعاء اللَّبن ودَفعُ الأذى عنْ نفْسه بالبُكاء، والقوَّةُ الثانيةُ هىَ التى بعد البُلوغِ ويَدُلُّ عَلَى أنّ كلَّ واحِدٍ مِنْ قوله ضَعْف إِشارةٌ إلى حالَةِ غيْرِ الحالةِ الأولى ذكْرُهُ مُنكَرا والمُنكَرُ متى أُعيد ذكْرُهُ وأُرِيدَ به ما تقدَّم عُرِّف كقولِكَ: رأَيْتُ رجُلاً فقالَ لِى الرَّجُلُ كذا . ومَتى ذُكر ثانيا مُنكَرا أُريدَ به غيْرُ الأَوّل ولذلك قالَ ابنُ عباسٍ فى قوْله: ﴿ فإنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا إنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا﴾ [الشرح/ ٦٥] «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ»(١) وقولُه : ﴿ وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً ﴾ [النساء / ٢٨] فضعفُه كثْرةُ حاجاته التى يسْتَغنى عنها المَلأ الأعْلى، وقولُهُ: ﴿ إنّ كَيْدَ الشَّيْطان كانَ ضعيفاً ﴾ [النساء / ٧٦] فضعْفُ كيْدِه إنما هوَ معَ مَنْ صارَ منْ عبادِ الله المذْكُورين فى قوْله : ﴿ إنّ عِبَادى لَيْسَ لَكَ عليْهِمْ سُلْطانٌ ﴾ [الحجر / ٤٢] والضَّعْف هوَ مِن الألْفاظِ المُتضايفةِ التى يقْتَضى وُجُودُ أحدِهما وجُودَ الآخرِ كالنِّصْف والزَّوْج،

---

(١) [حسن] ==رواه الحاكم (٢ / ٥٢٨) وابن جرير الطبرى (٣/ ٢٣٥ ، ٢٣٦) من طريق الحسن مرسلاً ، قلت: وروى نحوه مرفوعاً مرسلاً عن قتادة قال: « ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال: لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله »، وقد روى موقوفاً فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبى عبيدة يقول : مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسر يسرين » وقال الحاكم : صح ذلك عن عمر وعلى قال الحافظ : وهو فى الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس اهـ ورواه ابن مردويه من رواية عطية عن جابر موصولاً وإسناده ضعيف وقال الحافظ على طريق الحاكم عن عمر المذكور أنفاً: وهنا أصح طرقه .

وهو تركُّبُ قدرَيْنِ مُتَساويين ويختصُّ بالعدد ، فإذا قيلَ أَضعفْتُ الشيءَ وَضعّفْتُه وضاعَفْتُه ضَمَمْتُ إليه مِثلَهُ صاعِداً . قال بعضُهم : ضَاعفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ ، ولهذا قرأ أكثرُهم: ﴿ يُضَاعَفْ لهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[الأحزاب/ ٣٠] ﴿وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ [النساء / ٤٠] وقال : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أمْثالها﴾ [الأنعام / ١٦٠] وَالمُضاعفةُ عَلَى قَضيَّةِ هذا القوْل تَقْتضِى أَنْ يكُونَ عشْرُ أَمْثالها، وقيلَ ضَعَفْتُهُ بالتَّخْفيف ضَعْفاً فهوَ مضعُوفٌ، فالضَّعْفُ مَصْدرٌ والضِّعْفُ اسمٌ كالشَّىءِ والشَّىء، فَضِعْفُ الشيءِ هوَ الذى يُثَنِّيه ، ومَتى أُضيفَ إلى عَدَدٍ اقْتَضَى ذلك العَدَدَ ومِثْلَهُ نحوُ أَنْ يُقالَ : ضِعْفُ العَشرَةِ وضِعْفُ المائة فذلك عِشرُونَ ومائتَان بِلا خِلافٍ ، وعَلى هذا قولُ الشاعر :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الودِّ لَمَّا اشْتكَيْتَهُ
وما إنْ جَزَاكَ الضِّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلى

وإذا قيلَ : أَعْطِه ضِعْفَىْ واحدٍ فإنَّ ذلك اقْتَضَى الواحِدَ ومِثْلَيْه وذلك ثلاثةٌ لأن معْناهُ الواحدُ وَاللّذَانِ يُزاوِجانه وذلك ثَلاثَةٌ ، هذا إذا كانَ الضِّعْفُ مُضافاً ، فأمّا إذا لم يكن مُضافاً فَقُلْتَ الضِّعْفين فإن ذلك يَجْرِى مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ فى أنّ كلَّ واحد منهما يُزاوجُ الآخرَ فيَقْتَضى ذَلكَ اثْنَيْنِ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُضاعِفُ الآخرَ فَلا يَخْرُجَانِ عَنْ الاثْنين بخلاف ما إذا أُضيفَ الضِّعْفَانِ إلى واحدٍ فَيُثَلِّثُهُما نحو ضِعْفَىْ الواحد ، وقولهُ: ﴿فأُولئكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ﴾ [سبأ / ٣٧] وقولهُ : ﴿ لاَ تَأكُلُوا الربّا أَضْعَافاً مُضاعَفَةً ﴾ [آل عمران / ١٣٠] فقد قيلَ : أتى باللَّفْظَيْنِ على التأكيد وقيلَ بلِ المُضاعَفَةُ مِنَ الضِّعْفِ لا من الضَّعْف ، والمعْنَى ما يَعُدُّونَهُ ضِعفاً فهو ضَعْفٌ أى نَقْصٌ كقوله: ﴿ وَمَا آتيتُم مِنْ رباً ليَربُوَ فى أَمْوَال النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ﴾ [الروم / ٣٩] وكقوله : ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ويُرْبِى الصَّدَقَات﴾ [البقرة / ٢٧٦] ، وهذا المعْنَى أخذهُ الشاعرُ فقالَ :

* زيادَةُ شَيْبٍ وَهِىَ نَقْصُ زِيادَتى *

وقولُهُ : ﴿ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ ﴾ [الأعراف / ٣٨] فإنهمْ سَأَلوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذاباً بِضَلاَلِهِمْ ، وعَذَاباً بإضْلالهمْ كما أشارَ إليه بقوله : ﴿ ليَحْملُوا أوْزارَهُمْ كَاملَةً يومَ القيامَة وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ [النحل/ ٢٥] وقولهُ : ﴿ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٨] أى لِكُلٍّ منهم ضِعْفُ مَا لَكُمْ مِنَ العَذَابِ ، وقيلَ أى لِكُلٍّ منهم وَمنكُمْ ضِعْفُ ما يرَى الآخرُ فإنّ مِنَ العَذَابِ ظاهراً وباطناً وكلٌّ يُدْرِكُ مِنَ الآخَرِ الظاهرَ دُون الباطنِ فَيقدرُ أنْ ليسَ له العذابُ الباطنُ .

ضغث : الضِّغْثُ قَبْضَةُ رَيْحَانٍ أو حشيشٍ أو قُضْبانٍ وجَمْعُهُ أضْغاثٌ ،قال : ﴿ **وخُذْ بيدكَ ضغثاً** ﴾ [ص / ٤٤] وبه شُبِّه الأحلامُ المختلطةُ التى لاَ يَتَبيَّنُ حقائقُهاَ . ﴿ **قالُوا أضْغاثُ أحْلامٍ** ﴾ [يوسف / ٤٤] حِزَمُ أخلاطٍ منَ الأحلام .

ضغن: الضِّغْنُ وَالضَّغْنُ الحقدُ الشّديدُ وجَمْعُهُ أضْغانٌ ، قال: ﴿ **أنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أضْغَانَهُمْ** ﴾ [محمد / ٢٩] وبه شُبِّهَ الناقةُ فقالوا :ذاتُ ضِغْنٍ ، وقَناةٌ ضَغِنَةٌ عَوْجَاءُ والاِضْغَانُ الاشْتِمالُ بالثَّوْبِ وبالسِّلاحِ ونحوهما.

ضل : الضّلالُ العُدُولُ عَن الطَّريقِ المُسْتَقيم وَيُضَادُّهُ الهدايةُ ، قال تعالى : ﴿ **فَمَنِ اهتَدَى فَإنَّمَا يَهْتَدى لنَفْسه ومَنْ ضَلَّ فإنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْها** ﴾ [يونس / ١٠٨] ويُقالُ الضّلالُ لكُلِّ عُدُولٍ عَن المَنهج عَمْداً كانَ أو سهواً ، يَسيراً كانَ أَو كَثيراً ، فإنَّ الطَّريقَ المُسْتَقيمَ الذى هُوَ المُرْتَضَى صَعْبٌ جداً قال النبىُّ ﷺ : «اسْتَقيمُوا ولَنْ تُحْصُوا »[1] وقال بعضُ الحكماء : كَوْنُنَا مُصيبينَ منْ وَجْه وكَوْنُنا ضالِّينَ منْ وُجُوهٍ كثيرَةٍ، فإنَّ الاسْتقامَةَ والصَّوَابَ يَجْرى مَجْرَى المقرْطسِ منَ المَرْمَى وَما عَداهُ منَ الجَوَانب كلّها ضَلالٌ . ولما قُلْنَا :رُوِىَ عَنْ بَعْضِ الصالحينَ أنه رأى النبىَّ ﷺ فى منامه فقَالَ : يا رَسول الله، يُروَى أنَّكَ قُلْتَ « شَيَّبَتنى سُورَةُ هُود وَأخواتُهَا فما الذى شَيَّبَكَ منهاَ ؟ فقالَ : قولهُ: ﴿ **فاستَقمْ كما أُمرْتَ** ﴾[2] » وإذا كانَ الضلالُ تَرْكَ الطَّريقِ المستقيم عمْداً كانَ أوسَهْواً، قليلا كانَ أو كثيراً، صَحَّ أنْ يُسْتَعْمَلَ لَفظُ الضّلال ممّنْ يكُونُ منه خطأٌ مَا ولذلك نُسبَ الضّلالُ إلى الأنبياء وإلى الكُفّار ، وإنْ كاَن بَينَ الضّلالَين بَوْنٌ بعيدٌ ، ألا تَرَى أنه قال فى النَّبى ﷺ : ﴿ **ووَجدَكَ ضالا فَهَدَى** ﴾ [الضحى /٧] أى غَيرَ مُهتَدٍ لما سيقَ إليْكَ منَ النُّبُوَّة . وقال في يَعقوبَ ﴿ **إنَّكَ لَفى ضَلالكَ القَديم** ﴾ [يوسف/ ٩٥] وقال أولادُهُ : ﴿ **إنَّ أبَانَا لَفى ضَلالٍ مُبين** ﴾ [يوسف / ٨] إشارةً إلى شَغَفه بيُوسُفَ وَشَوْقه إليه وكذلك : ﴿ **قَدْ شَغَفَهَا حُبّا إنَّا لَنَرَاها فِى ضَلالٍ مُبِين** ﴾ [يوسف/ ٣٠] وقال عن موسى عليه السلامُ: ﴿ **وأنَا منَ الضَّالين** ﴾ [الشعراء / ٢٠] تَنبيهٌ أنّ ذلك منه سَهْوٌ ، وقولُهُ : ﴿ **أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُما** ﴾ [البقرة / ٢٨٢] أى تَنسَى وَذلك من النّسيانِ الموضُوع عَن الإنسَانِ .

---

(١) تقدم .

(٢) تقدم.

وَالضلالُ منْ وجْه آخرَ ضَرْبان : ضَلالٌ فى العُلوم النَّظَرِيّة كالضّلال فى مَعْرِفَة الله وَوَحْدَانيّته وَمعْرفَة النُّبوّة ونحوهما المُشارُ إليهما بقوله : ﴿وَمَنْ يكْفُرْ بالله وَمَلائكته وكُتُبه وَرُسُله وَالْيَوْم الآخر فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعيداً﴾ [النساء/ ١٣٦] وضَلالٌ فى العُلومِ العَمَليَّة كمَعْرِفَة الأحكام الشَّرْعيَّة التى هى العباداتُ ، وَالضّلال البَعيد إشارَةٌ إلى ما هو كُفْرٌ كقوله عَلَى ما تَقدّمَ من قوله : ﴿وَمَنْ يكْفُرْ بالله﴾ وقوله : ﴿إنَّ الذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ الله قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعيداً﴾ [النساء/ ١٦٧] وكقوله: ﴿فى العَذَاب وَالضلاَل البَعيد﴾ [سبأ /٨] أى فى عُقوبة الضّلال البَعيد ، وعَلَى ذلك قولهُ: ﴿إنْ أنْتُمْ إلاَّ فى ضَلاَل كَبير﴾ [الملك / ٩] ﴿قَدْ ضَلُّوا منْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاء السَّبيل﴾ [المائدة /٧٧] وقولهُ : ﴿أئذَا ضَلَلْنَا فى الأَرْضِ﴾ [السجدة / ١٠] كناية عَن الموْت واسْتحالة البَدن . وقولهُ : ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة / ٧] فقد قيلَ : عنىَ بالضَّالِّينَ النَّصارى وقولهُ: ﴿فى كتاب لاَ يَضلُّ رَبِّى وَلاَ يَنْسى﴾ [طه / ٥٢] أى لا يَضلُّ عَنْ رَبِّى وَلا يَضلُّ رَبِّى عنهُ أى لا يُغْفلُهَ ، وقولهُ : ﴿كَيْدَهُمْ فى تَضْليل﴾ [الفيل / ٢] أى فى باطلٍ وإضْلال لأنفُسِهمْ . وَالإضْلاَلُ ضَرْبَان، أَحدُهُمَا: أنْ يكُونَ سَبَبُه الضّلالَ وَذلك عَلَى وَجْهين : إمَّا بأنْ يَضلَّ عَنْكَ الشىءُ كقولكَ: أضْلَلْتُ البَعيرَ أى ضَلَّ عَنّى وَإمّا أنْ تحكُمَ بضَلاله ، وَالضّلالُ فى هَذَيْنِ سَبَبُ الإضْلال .

وَالضَّرْبُ الثانى : أنْ يكُونَ الإضْلالُ سَبَباً للضَّلال وهو أنْ يُزَيِّنَ للإنْسان الباطلُ ليَضلَّ كقوله : ﴿لَهَمَّتْ طَائفَةٌ منهُمْ أنْ يُضلُّوكَ﴾ [النساء / ١١٣] ﴿وَمَا يُضلُّونَ إلاَّ أنْفُسَهُمْ﴾ [آل عمران / ٦٩] أى يَتَحَرَّوْنَ أفْعالاً يَقْصدُونَ بها أنْ تَضلَّ فلا يَحْصُل منْ فعْلِهِمْ ذلك إلاَّ ما فيه ضَلالُ أنْفُسهمْ وقال عن الشيطان : ﴿وَلأُضلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّينَّهُمْ﴾ [النساء/ ١١٩] وقال فى الشَّيْطان : ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ منكُمْ جبلا كَثيراً﴾ [يس / ٦٢] ﴿وَيُريدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُضلَّهُمْ ضَلالاً بَعيداً﴾ [النساء / ٦٠] ﴿وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضلَّكَ عَن سَبيلِ الله﴾ [ص / ٢٦] وإضْلالُ الله تعالى للإنْسان عَلَى أحد وَجْهَين : أحدُهُمَا : أنْ يكُونَ سَبَبُهُ الضَّلالَ وهو أنْ يَضلَّ الإنْسانُ فَيَحْكُمَ اللهُ عليه بذلك فى الدُّنْيَا وَيَعْدلَ به عَنْ طَريقِ الجَنّة إلى النار فى الآخرَة وذلك إضلالٌ هو حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فالحُكْمُ عَلَى الضّال بضَلاله وَالعُدُولُ به عنْ طَريقِ الجَنَّة إلى النار عَدْلٌ وَحَقٌّ ، والثانى منْ إضْلال الله هو أنَّ اللهَ تعالى وضَعَ جبلَّةَ الإنْسان عَلَى هَيْئَة إذا راعَى طَريقاً محموداً كان أَوْ مَذْمُوماً أَلِفَهُ وَاسْتَطَابَه

وُلَزِمَهُ وتَعذّرَ صَرْفُهُ وانصرافُهُ عنه ويَصيرُ ذلك كالطَّبْعِ الذى يأبَى عَلَى الناقلِ ، ولذلك قيل: العادةُ طَبْعٌ ثانٍ . وهذه القُوَّةُ فى الإنسانِ فعلٌ إلهىٌّ ، وإذا كانَ كذلك وقد ذُكِرَ فى غيرِ هذا المَوْضعِ أنَّ كُلَّ شىء يكُونُ سبَباً فى وُقُوعِ فعْلٍ صَحَّ نَسْبةُ ذلك الفِعْلِ إليه فصَحَّ أنْ يُنْسَبَ ضَلالُ العَبْدِ إلى الله منْ هذا الوَجْهِ فيُقالُ: أضلهُ اللهُ لا عَلَى الوَجْهِ الذى يَتَصوَّرُهُ الجَهلَةُ ولما قُلْنَاهُ جعلَ الإضْلاَلَ المَنسُوبَ إلى نَفْسِه للْكافرِ والفاسقِ دُونَ المُؤمنِ بَلْ نَفَى عنْ نَفْسِه إضْلالَ المُؤْمنِ فقَالَ: ﴿ **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَدَاهُمْ** ﴾[التوبة / ١١٥] ﴿ **فَلَنْ يُضِلَّ أعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ** ﴾ [محمد / ٤] وقال فى الكافرِ والفاسقِ : ﴿ **فَتَعْساً لهُمْ وَأضَلَّ أعْمَالَهُمْ** ﴾ [محمد / ١] ﴿ **وما يُضِلُّ به إلاَّ الْفَاسقِينَ** ﴾ [البقرة / ٢٦] ﴿ **كذلكَ يُضِلُّ اللهُ الْكَافِرينَ** ﴾ [غافر / ٧٤] ﴿ **وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالمينَ** ﴾ [إبراهيم/ ٢٧] وعلَى هذا النَحْوِ تَقْليبُ الأفئدةِ فى قوله : ﴿ **وَنُقَلِّبُ أفئدَتَهُمْ** ﴾ [الأنعام / ١١٠] وَالخَتْمُ عَلَى القَلْبِ فى قوله: ﴿ **خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ [البقرة /٧] وزِيادَةُ المَرَضِ فى قوله : ﴿ **فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً** ﴾ [البقرة / ١٠] .

ضم : الضَّمُّ الجَمعُ بيْنَ الشَّيئين فَصاعداً . قال : ﴿ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إلى جَنَاحِكَ** ﴾ [طه / ٢٢] ﴿ **وَاضْمُمْ إلَيكَ جَنَاحَكَ** ﴾ [القصص / ٣٢] والإضْمامَةُ جماعَةٌ منَ النَّاسِ أوْ منَ الكُتُبِ أو الرَّيْحَانِ أو نحو ذلك ، وأَسَدٌ ضَمْضَمٌ وضُماضِمٌ يَضُمُّ الشَىءَ إلى نفْسه . وقيلَ : بَلْ هُوَ المُجْتمعُ الْخلقِ ، وفَرَسٌ سَبَّاقُ الأضَامِيمِ إذا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الأفْراسِ دُفعَةً وَاحدَةً.

ضمر : الضَّامِرُ منَ الْفَرَسِ الخَفيفُ اللَّحْمِ منَ الأعمالِ لا منَ الْهُزَالِ ، قال: ﴿ **وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ** ﴾ [الحج / ٢٧] يقَالُ : ضَمَرَ ضُمُوراً وَاضطَمَرَ فهو مُضطَمِرٌ. وضَمَّرْتُهُ أنَا ، والمِضْمارُ المَوْضعُ الذى يُضْمَرُ فيه. والضَّميرُ ما يَنْطوى عليه القلْبُ ويَدقُّ عَلَى الوُقُوفِ عليه، وقد تُسَمَّى القُوَّةُ الحَافظَةُ لذلك ضَميراً.

ضن: قال: ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴾ [التكوير / ٢٤] أى ما هُو بِبَخيل، والضِّنَّةُ هُو البُخْلُ بالشىءِ النَّفيسِ ولهذا قيلَ : علْقُ مَضِنَّةٍ ومَضَنَّةٍ ، وفُلانٌ ضِنِّى بين أصحابى أى هُو النَّفيسُ الذى أضِنُّ به ،يقالُ : ضَنَنْتُ بالشىء ضنًّا وَضَنَانَةً ، وقيلَ: ضَنِنْتُ .

ضنك : ﴿ **مَعيشَةً ضَنْكاً** ﴾ [طه / ١٢٤] اى ضيِّقاً وقد ضَنُكَ عَيْشُهُ ، وامرأةٌ ضِنَاكٌ، مُكْتَنِزَةٌ والضُّنَاكُ الزُكامُ والمَضْنُوكُ المزكُومُ.

ضاهى: ﴿ **يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذينَ كَفَرُوا** ﴾ [التوبة / ٣٠] أى يُشَاكِلُونَ، وَقيل أصلُهُ

الهمزِ، وقدْ قُرِئَ به ، وَالضَّهْياءُ المرأَةُ التى لا تحيضُ وجَمْعُهُ ضُهًى .

ضير : الضَّيْرُ المضرَّةُ يقالُ ضَارَهُ وضرَّهُ ، قَالَ : ﴿ لاضَيْرَ إنّا إلى ربِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء/ ٥٠] ، وقولهُ : ﴿لا يضرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيْئاً ﴾ [آل عمران / ١٢٠].

ضيز : ﴿ تِلْكَ إذاً قسمةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم/ ٢٢] أى ناقصةٌ أصلُهُ فُعْلَى فكُسِرَتْ الضَّادُ للْيَاء ، وقيلَ لَيْسَ فى كلامِهِمْ فُعْلَى .

ضيع : ضَاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيَاعاً ، وأَضَعْتُهُ وَضَيَّعْتُهُ ، قال : ﴿لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عاملٍ منكُمْ ﴾ [آل عمران/ ١٩٥] ﴿ إنّا لاَ نُضيعُ أَجْرَ مَنْ أحسَنَ عَملاً ﴾ [الكهف / ٣٠] ﴿وما كانَ اللهُ لِيُضيعَ إيمانكُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٣] ﴿لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسنين ﴾[هود / ١١٥] وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عقارُهُ الذى يَضِيعُ ما لمْ يفتقدْ وَجَمعُهُ ضِيَاعٌ ، وتَضَيَّعَ الرِّيحُ إذا هَبَّت هُبُوباً يُضَيِّعُ ما هَبَّتْ عليه .

ضيف : أصلُ الضَّيْفِ المَيْلُ ، يقَالُ : ضِفْتُ إلى كذا وأَضَفْتُ كذا إلى كذا ، وَضَافَت الشَّمْسُ للغُرُوبِ وَتَضيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الهدَفِ وتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إليكَ نَازِلاً بكَ ، وَصَارَت الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فى القِرى وَأَصْلُ الضَّيفِ مَصْدَرٌ ، ولذلك استوَى فيه الواحِدُ وَالجمعُ فى عامَّةِ كلامهمْ وقد يُجْمَعُ فيُقالُ أضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضِيفَانٌ ، قال: ﴿ضَيْفِ إبْرَاهيمَ ﴾ [الحجر / ٥١] ﴿ ولاَ تُخْزُون فى ضَيْفِى ﴾ [هود / ٧٨] ﴿ إنَّ هؤلاءِ ضَيْفِى﴾ [الحجر / ٦٨] ويقَالُ: اسْتَضَفْتُ فُلاناً فأضافَنى وقد ضِفْتُهُ ضَيْفاً فأنَا ضَائفٌ وَضَيْفٌ . وتُستَعمَلُ الإِضَافَة فى كلامِ النَّحْوِيِّينَ فى اسمٍ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إليه اسمٌ قَبْلَهُ. وفى كَلامِ بَعْضِهِمْ فى كلِّ شيءٍ يَثْبُتُ بثُبُوته آخرُ كالأبِ والابْنِ والأخِ والصَّديق ؛فإنَّ كلَّ ذلكَ يقتَضِى وُجُوده وُجُودَ آخرَ فيُقَالُ لهذه الأَسماءُ المُتضايِفَةُ .

ضيق : الضِّيقُ ضدُّ السَّعَةِ، ويقَالُ الضَّيْقُ أيضاً: وَالضَّيقَةُ يُسْتَعْمَلُ فى الْفَقْرِ والْبُخْلِ وَالغَمِّ ونحو ذلك ، قال : ﴿ وَضَاقَ بهمْ ذَرْعاً﴾ [هود / ٧٧] أى عجَزَ عنهمْ وقال : ﴿ وضَائقٌ به صَدْرُكَ ﴾ [هود / ١٢] ﴿ويَضِيقُ صَدْرِى﴾ [الشعراء / ١٣] ﴿ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ [الأنعام / ١٢٥] ﴿وَضَاقَتْ عليهمُ الأرضُ بمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة/ ٢٥] ﴿وَضَاقتْ عليهمْ أنفُسهُمْ ﴾ [التوبة / ١١٨] ﴿ ولاَ تَكُ فى ضَيْقٍ ممَّا يمكُرُونَ ﴾ [النحل/ ١٢٧] كُلُّ ذلك عِبَارَةٌ عَنِ الحُزنِ وقولهُ : ﴿ولا تُضَارُّوهُنَّ لتُضيِّقُوا عليهنَّ ﴾[الطلاق / ٦] يَنْطَوِى على تَضْييقِ النفَقة وتضْييق الصَّدْرِ، ويُقالُ فى الفَقْرِ .

ضَاقَ وأضاقَ فهو مُضيقٌ وَاسْتِعْمالُ ذلك فيه كاسْتِعْمالِ الوُسْعِ فى ضِدِّه.

ضأن : الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال : ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٣] وَأَضْأَنَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ ، وقيلَ الضَّائنةُ وَاحدُ الضأْنِ .

ضوأ : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الأَجْسَامِ النَّيِّرَة وَيُقالُ ضَاءَتِ النارُ وأضاءَتْ وأضاءَها غَيْرُها قال : ﴿ فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ﴾ [البقرة / ١٧] ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهمْ مَشَوْا فيه﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿ يكَادُ زَيْتها يُضِيءُ ﴾ [النور / ٣٥] ﴿يَأْتيكُمْ بضياء ﴾ [القصص / ٧١] وَسَمَّى كُتُبَهُ المُهْتَدَى بها ضياءً فى نحو قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الفُرْقَانَ وَضِياءً وَذِكْراً﴾ [الأنبياء / ٤٨].

كتاب الطاء

طبع : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّىءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبْعِ السِّكَّةِ وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ وهو أعَمُّ مِنَ الخَتْمِ وأخص مِنَ النَّقْشِ ، والطَّابَعُ والخاتَمُ مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ وَالطَّابِعُ فَاعِلٌ ذَلكَ وَقيلَ لِلطَّابِعِ : طابعٌ وذلك كتَسْمِيَةِ الفعْلِ إِلَى الآلَةِ نحوُ: سَيْفٌ قَاطعٌ ، قال : ﴿ **فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ [المنافقون / ٣] ﴿ **كَذلكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلوبِ الّذينَ لاَ يَعْلَمُون** ﴾ [الروم/ ٥٩] ﴿**كَذلكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ**﴾ [يونس/ ٧٤] وقد تَقَدَّمَ الكلامُ فى قوله : ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ [البقرة / ٧] وبه اعتُبِرَ الطَّبْعُ والطَّبِيعَةُ التى هى السَّجِيَّةُ فَإنّ ذلك هو نَقْشُ النَّفْسِ بصُورَةٍ مَا إمَّا مِنْ حَيْثُ الخلقة وإمَّا من حَيْثُ العادَة وهو فيما يُنْقَشُ به مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ أَغْلبُ ، ولهذا قيل:

*** وتَأبى الطِّباعُ على الناقِلِ ***

وَطَبِيعَةُ النارِ وَطَبيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللهُ له مِنْ مِزاجِه . وَطَبْعُ السَّيْف صَدَؤُهُ ودَنَسُهُ وقيلَ: رَجُلٌ طَبِعٌ وقد حمَلَ بَعْضُهُمْ ﴿ **طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾ [النحل / ١٠٨] و﴿**كَذلكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ المُعْتَدِينَ**﴾[يونس/ ٧٤] على ذلك ، وَمَعْناهُ دَنَّسَهُ كقوله : ﴿ **بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾ [المطففين / ١٤] وقوله: ﴿ **أولئكَ الّذينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** ﴾ [المائدة / ٤١] وقيلَ : طَبَعْتُ المِكْيَالَ إِذَا مَلأْتُهُ وذلك لِكَوْنِ المِلْءِ كالعَلاَمَةِ المَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ ما فيه ، والطِّبْعُ المَطْبُوعُ أى المَمْلُوءُ قال الشاعرُ :

*** كَزَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوجَلِ ***

طبق : المُطَابَقَةُ مِنَ الأسْماء المُتَضايِفَة وهو أَنْ تَجْعلَ الشَّىءَ فَوْقَ آخرَ بِقَدْرِهِ ، ومنه طابَقْتُ النَّعْلَ ، قال الشاعرُ :

إذا لاَوَذَ الظِّلَّ القَصيرَ بخُفّهِ
وكانَ طباقَ الخُفِّ أَوْ قَلَّ زائداً

ثم يُسْتَعْمَلُ الطِّبَاقُ فى الشيءِ الذى يكُونُ فَوْقَ الآخرِ تَارَةً وفيما يُوافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كسائرِ الأشْياءِ المَوْضُوعَةِ لمَعْنَيَيْنِ ، ثم يُسْتَعْمَلُ فى أحَدِهماَ دُونَ الآخَرِ كالكَاسِ والرَّاوِيَةِ ونحوهما قَال : ﴿ **الَّذى خَلَقَ سَبعَ سَمواتٍ طِبَاقاً** ﴾ [الملك/ ٣] أى بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ وقولهُ : ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ﴾ [الانشقاق/ ١٩] أى يَتَرقَّى مَنْزِلاً عَنْ مَنْزِلٍ وذلك إشارةٌ إلى أحْوَالِ الإِنْسَانِ مِنْ ترقِّيهِ فى أحْوَالٍ شَتَّى فى الدُّنْيَا نحوُ ما أشارَ إليه بقوله : ﴿ **خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثمَّ مِنْ نُطْفَةٍ**﴾ [فاطر / ١١] وأحْوَالٍ شَتَّى فى الآخرَةِ مِنَ النشُورِ والبَعْثِ والحِسابِ وَجَوازِ الصِّرَاطِ إِلَى حِينِ المُسْتَقَرِّ فى إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وقيلَ لِكُلِّ جَماعَةٍ مُتطابِقَةٍ : هُمْ فى أُمِّ

طَبَقٍ، وقيلَ : الناسُ طَبَقَاتٌ ،وطَابَقْتُه على كذا وتَطَابَقُوا وأطْبَقُوا عليه ومنه جوَابٌ يُطَابِقُ السُّؤَالَ . والمُطَابَقَةُ فى المَشْيِ كمَشْيِ المُقَيَّدِ، ويُقَالُ لمَا يُوضَعُ عليه الفَوَاكهُ ولِماَ يُوضَعُ على رأس الشيءِ : طَبَقٌ ولِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لِتَطَابُقِهاَ ، وطَبَّقْتُهُ بالسَّيْفِ اعتبَارًا بمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وطَبَقُ اللَّيْلِ والنهارِ سَاعَاتُهُ المُطَابَقَةُ ، وأَطْبَقْتُ عليه البابَ، ورَجُلٌ عَيَاياءُ طَبَاقَاءُ لِمَنْ انْغَلَقَ عليه الكلامُ مِنْ قَوْلِهِم: أَطْبَقْتُ البابَ ، وفَحْلٌ طَبَاقاءُ انْطَبَقَ عليه الضِّرَابُ فَعَجَزَ عنه وعَبَّرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ بِبِنْتِ الطَّبَقِ ، وقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ وهُماَ قَبِيلَتَانِ:

طحا : الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو بَسْطُ الشيءِ وَالذَّهَابُ به، قال : ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس / ٦] قال الشاعرُ :

*** طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ***

أى ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِلْقَاءُ الشيءِ وإبْعَادُهُ والطَّرُوحُ المَكَانُ البَعِيدُ ، ورَأَيْتُه مِنْ طَرَحٍ أى بُعْدٍ ، والطِّرْحُ المَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الاعتدَادِ به ، قال: ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾ [يوسف/ ٩] .

طرد : الطَّرْدُ هو الإِزْعَاجُ وَالإبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفَاف ، يقَالُ طَرَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى من اللهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود / ٣٠] ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ ﴾ [الأنعام / ٥٢] ﴿وَمَا أنا بطَارِدِ المُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء / ١١٤] ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام / ٥٢] ويُقَالُ أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إذا أخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِه وأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانِ حِلِّهِ وَسُمِّىَ ماَ يُثَارُ مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وطَرِيدَةً . ومُطَارَدَةُ الأقْرَانِ مُدَافَعَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً ، وَالمِطْرَدُ ماَ يُطْرَدُ به ، وَاطِّرَادُ الشيءِ مُتَابَعَةُ بَعْضِه بَعْضاً .

طرف : طَرَفُ الشيءِ جَانِبُه ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسَامِ وَالأَوْقَاتِ وغَيْرِهِمَا ، قال : ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه / ١٣٠] ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [هود / ١١٤] ومنه اسْتُعِيرَ : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أى الأَبِ وَالأُمِّ وقيلَ الذَّكَرِ وَاللِّسَانِ إِشَارَةٌ إلى العِفَّةِ ، وطَرْفُ العَيْنِ جَفْنُه، والطَّرْفُ تَحْرِيكُ الجَفْنِ وَعُبِّرَ به عَنِ النَّظَرِ إِذَا كَانَ تَحْرِيكُ الجَفْنِ لازِمُهُ النَّظَرُ ، وقوْلُه : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النحل/ ٤٠] ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن/ ٥٦] عِبَارَةٌ عَنْ إغْضَائِهِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ، وطُرِفَ فُلَانٌ أُصِيبَ طَرْفُه، وقولُه : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ [آل عمران/ ١٢٧] فتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشيءِ يُتَوَصَّلُ به إلى تَوْهِينِه وَإِزَالَتِه ، ولذلك قال : ﴿ نَنْقُصُها

مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد / ٤١] والطِّرافُ بيتُ أَدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ ومِطْرَفُ الخَزِّ ومُطْرَفٌ ما يُجْعلُ له طرفٌ ، وقد أطرفتُ مالا ، وناقةٌ طرِفةٌ ومُسْتطرِفةٌ : تَرْعى أطرافَ المرْعَى كالبَعيرِ، والطَّريفُ ما يتَناولُهُ ، ومنه قيلَ : مالٌ طريفٌ ورَجُلٌ طَرِيفٌ لاَ يثبُتُ علَى امرَأةٍ، والطِّرْفُ الفَرَسُ الكريمُ وهو الذى يُطْرَفُ مِنْ حُسْنه ، فالطَّرْفُ فى الأَصْلِ هو المَطْرُوفُ أى المَنظُور إليه كالنَّقْضِ فى معنى المَنْقُوض ، وبهذا النَّظرِ قيلَ : هو قيْدُ النَّواظرِ فيما يحْسُنُ حتى يثْبُتَ عليه النَّظرُ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبيلُ الذى يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ أى يُضْرَبُ ، قال: ﴿ طَرِيقاً فِى البَحْرِ﴾ [طه/ ٧٧] وعنه استُعيرَ كلُّ مَسْلَك يَسلُكُه الإنْسانُ فى فعْلٍ ، محموداً كانَ أو مذْموما، قال : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى ﴾ [طه / ٦٣] وقيلَ: طريقةٌ منَ النَّخْل تشبيها بالطريقِ فى الامْتداد والطَّرْقُ فى الأَصل كالضَّرْب إلا أنهُ أخصُّ ؛ لأنه ضربٌ توَقُّع كطَرْقِ الحَديدِ بالمِطْرَقة ، ويُتَوسَّعُ فيه تَوَسُّعَهُمْ فى الضَّرْب ، وعنه استُعيرَ طرْقُ الحصَى للتَّكهُّنِ ، وطَرْقُ الدَّوابِّ الماءَ بالأَرْجُل حتى تُكدِّرَهُ حتى سُمِّىَ المَاءُ الدَّنِقُ طرْقًا ، وطارَقتُ النَّعْلَ وطارَقتُها وتشبيهًا بطَرْق النَّعل فى الهيْئة، قيلَ : طارَقَ بينَ الدِّرْعَيْن ، وطَرْقُ الخَوافى أن يرْكبَ بعضُهَا بعْضًا ، والطَّارِقُ السالكُ للطَّريق ، لكنْ خُصَّ فى التَّعارُف بالآتى لَيْلاً فقيلَ: طَرَقَ أهْلَهُ طُرُوقًا ، وَعُبِّرَ عنِ النَّجمِ بالطَّارقِ لاختصاصِ ظُهُورِهِ باللَّيْلِ، قال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [الطارق / ١] قال الشاعر :

*** نحنُ بَنَاتُ طارق ***

وَعن الحوَادثِ التى تأْتى لَيْلاً بالطَّوارق ، وَطرِقَ فُلانٌ قُصد لَيْلاً ، قال الشاعرُ :

كَأَنِّى أنَا المطْرُوقُ دُونَكَ بالَّذى
طُرِقْتَ به دُونى وَعيْنىَ تَهْمُلُ

وباعْتبارِ الضَّرْبِ قيلَ : طَرَقَ الفَحلُ النَّاقةَ وَأطْرَقْتها واسْتَطْرقْتُ فُلانًا فحْلاً ،كقولك: ضَرَبهَا الفَحلُ وأَضْرَبْتُها واستَضْرَبْتُهُ فحْلاً ، وَيُقالُ للنَّاقة : طَرُوقةٌ ، وكُنِّىَ بالطَّرُوقة عنِ المرْأة. وأَطْرَقَ فُلانٌ أغضَى كأنهُ صارَ عينُه طارقًا للأَرْض أى ضَاربًا له كَالضَّرْبِ بالمِطْرَقة وباعْتبَارِ الطَّريقِ ، قيلَ : جاءَت الإبِلُ مَطارِيقَ أى جاءَتْ علَى طَريقٍ واحدٍ ، وتَطرَّقَ إلى كذا نحوُ تَوسَّل وَطرَّقْتُ له جعلْتُ له طريقًا ، وجَمْعُ الطَّريقِ طُرُقٌ ، وجمعُ طريقة طرَائقُ ، قال : ﴿ كُنَّا طَرَائقَ قدَدًا ﴾ [الجن / ١١] إشارةٌ إلى اختلافِهِمْ فى دَرَجاتهمْ كقوله : ﴿هُمْ درَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٣] وَأطْبَاقُ السَّماءِ يقالُ لهَا : طرائقُ ، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنا فوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائقَ ﴾

[المؤمنون / ١٧] ورَجُل مطرُوقٌ فيه لينٌ ، واسترْخاءٌ منْ قولِهمْ : هو مطرُوقٌ أى أصابتهُ حادثةٌ لَيَّنتْهُ أو لأنهُ مضرُوبٌ كقولك مقرُوعٌ أوْ مدُوخٌ أو لقولِهمْ : نَاقةٌ مطرُوقةٌ تشبيهًا بها فى الذِلَّة .

طرى: قال :﴿ لَحمًا طَريا ﴾ [النحل / ١٤] أى غضًا جَديدًا منَ الطَّرَاء والطَّرَاوَة ، يقالُ : طرّيتُ كذا فطَرِىَ ، ومنه المُطَرَّاةُ منَ الثيَابِ ، وَالإطْرَاءُ مدْحٌ يُجددُ ذِكْرهُ وَطرأ بالهَمْزِ طَلَعَ .

طس : همَا حرْفانِ وليسَ مِنْ قولِه : مطَسٌ وطُسُوسٌ فى شىءٍ .

طعم : الطَّعْمُ تَناولُ الغذاء ويُسَمَّى ما يُتَناوَلُ منه طعمٌ وطَعامٌ ، قال : ﴿ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٩٦] قال : وقد اختصَ بالبُرِّ فيما روَى أبُو سعيد: « أنَّ النَّبىَّ ﷺ أمَرَ بصدَقَة الفطْرِ صاعًا منْ طَعَامٍ أوْ صاعًا منْ شَعِيرٍ » [(١)] قال: ﴿ وَلا طَعَامٌ إلاَّ منْ غسْلين﴾ [الحاقة / ٣٦] ﴿ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل / ١٣] ﴿ طَعَامُ الأثيم ﴾ [الدخان / ٤٤] ﴿ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المسْكين ﴾ [الحاقة / ٣٤] أى إطْعامه الطَّعامَ ﴿ فَإذَا طَعِمتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب / ٥٣] وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا ﴾ [المائدة/ ٩٣] قيلَ : وَقد يستعملُ طَعِمْتُ فى الشَّرَاب كقوله: ﴿ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقال بعضُهم : إنَّمَا قال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ تنبيها أنه مَحظُورٌ أنْ يتَناوَلَ إلاَّ غرْفَةً معَ طَعَامٍ كما أنه مَحظُورٌ عليه أن يشْرَبهُ إلاَّ غرْفَةً فإنَّ المَاءَ قد يُطْعَمُ إذا كَانَ مَع شىءٍ يُمضَغُ ، ولو قَال وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لكانَ يقتضى أنْ يجُوز تَنَاوُلُهُ إذا كَانَ فى طَعَامٍ ، فلما قال : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ بيَّن أنه لا يجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كلِّ حَال إلاَّ قَدْرَ المُسْتَثْنى وَهو الغَرْفَةُ باليَد ، وقولُ النَّبىِّ ﷺ فى زَمْزَم : « إنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ » [(٢)] فتنبيهٌ منه أنَّهُ يُغذِّى بخلاف سَائرِ المِيَاه ، وَاستَطْعَمَهُ فأطْعَمَهُ ، قال : ﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف/ ٧٧] ﴿وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج/ ٣٦] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ [الإنسان/ ٨] ﴿أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ﴾ [يس / ٤٧] ﴿ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [قريش / ٤] ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام / ١٤] ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُون ﴾ [الذاريات / ٥٧] وقال عليه الصلاة والسلام: «إذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمَامُ فَأَطْعِمُوهُ » [(٣)] أى إذا استَخْلفكُم عِند الارْتِيَاحِ فَلَقِّنُوهُ ، وَرَجُلٌ

---

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١٨) .

(٢) رواه البزار بسند صحيح .

(٣) قلت: وهو من قول الإمام على موقوفا لا مرفوعا.

طَاعِمٌ حَسَنُ الحَال ، وَمُطْعَمٌ مرزُوقٌ ، ومطْعَامٌ كَثِيرُ الإطْعام ، وَمِطْعَمٌ كثيرُ الطَّعْمِ ، والطُّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ .

طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بالرُّمْحِ وبالْقَرْن وَمَا يجْرِى مَجْرَاهُما ، وتَطَـاعَنُوا واطَّعَنُوا واستُعير للْوَقِيعَة ، قَال : ﴿ وَطَعْنًا فى الدِّين﴾ [النساء/ ٤٦] ﴿ وَطَعَنُوا فى دينكُمْ ﴾ [التوبة / ١٢].

طغى : طَغَوْتُ وَطَـــغَيْتُ طَغَوَانًا وطُغْيَانًا وَأطْغَاهُ كذا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيـان ، وذَلك تجَاوُزُ الحَدِّ فى الْعصْيَان ، قال: ﴿ إنَّهُ طَغَى ﴾ [طه/ ٢٤] ﴿ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾ [العـلق / ٦] وقَال : ﴿ قَالاَ ربَّنَا إنَّنَا نخَافُ أنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أوْ أنْ يَطْغَى ﴾ [طـه / ٤٥] ﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فيـه فَيَحلَّ عَلَيكُمْ غَضَبِى ﴾ [طــه / ٨١] وَقَال تعالى : ﴿ فَخَشِينَا أنْ يُرْهقَهُمَا طُغْيَانًا وكُفْرًا ﴾ [الكـهف / ٨٠] ﴿ في طُغْيَانهم يَعْمَـهُون﴾ [البقرة / ١٥] ﴿ إلاَّ طُغْيَانًا كَبيراً﴾ [الإسراء/ ٦٠] ﴿ وإنَّ لِـلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآب ﴾ [ص / ٥٥] ﴿ قَالَ قَرِينُهُ ربَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ [ق/٢٧] وَالطَّغْوَى الاسمُ منه ، قـال: ﴿ كَذَّبَتْ ثَـمُودُ بطَغْوَاهَا ﴾ [الشـمس /١١] تنبيـهًا أنهُمْ لم يُصَدِّقُوا إذَا خُوِّفُوا بعقُوبة طُغْيَانهم . وَقَـــولهُ ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ [النجم / ٥٢] تنبـيهًا أَنَّ الطُّغْيـــانَ لا يُخَلِّصُ الإنْسَانَ فـقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنهمْ فَأُهْلِكُوا. وَقَـولهُ: ﴿ إنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ ﴾ [الحاقة / ١١] فَاسْتُعيرَ الطُّغْيَانُ فيــه لتـجَاوُزِ المَاء الْحَدَّ وَقَــولهُ: ﴿فَأُهْلِكُوا بالطَّاغيَة ﴾ [الحاقة / ٥] فإشَارَة إلى الطُّوفَان المعَبَّرُ عنه بقوله: ﴿ إنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ﴾ [الحاقة/ ١١] والطاغـوتُ عـبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ الله ويُسْتَعْمَلُ فــى الـــواحد وَالجَمع ، قَال : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالـطَّاغُوت ﴾ [البقرة / ٢٥٦] ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [الزمر/١٧] ﴿أوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ [البقرة/ ٢٥٧] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إلَى الـطَّاغُوت﴾ [النساء/ ٦٠] فَعبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ ، ولِما تَقَدَّمَ سُمِّىَ الـسَّاحرُ والـكـاهـنُ والمـاردُ مـنَ الجنِّ والصــارفُ عَنْ طَريق الخَيْرِ طاغُوتًا وَوزنُهُ فيما قيلَ فَعَلُوتٌ نحـوُ جَبَرُوت ومَلَكُوت ، وقيلَ: أصلُه طَغَوُوتُ ولكــنْ قُلبَ لامُ الفعل نحـــوُ صـاعـقَة وصَاقعَةٌ ثم قُلِبَ الواوُ ألفًا لتحَرُّكـه وانْفتاحِ ما قَبْلَهُ .

طف : الطَّفِيفُ الشيءُ الـنَّزْرُ ومنه الطُّفَـافَةُ لمـــا لا يُعْتَدُّ به ، وطَفَّفَ الـكيْلَ قَلَّلَ نَصيبَ المَكيل له فى إيفائه واستيفائه . قال : ﴿ وَيْلٌ للْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين / ١] .

طفق : يُقالُ : طَفِقَ يَفْعَلُ كـذا كقـولك: أخَذَ يَفـعلُ كـــذا ويُسْتَعْملُ فى الإيجاب دُونَ النَّفْى ، لا يُقالُ ما طَفِقَ . قال: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوق وَالأَعْنَاق ﴾ [ص/ ٣٣] ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف / ٢٢] .

طفل : الطِّفْلُ الولَدُ ما دامَ ناعمًا ، وقد يَقع على الجَمْع ، قال: ﴿ **ثُمَّ يُخرِجُكُمْ طفلاً** ﴾ [غافر / ٦٧] ﴿ **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا** ﴾ [النور / ٣١] وقد يُجْمَعُ عَلَى أطْفال. قال : ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ** ﴾ [النور / ٥٩] واعتِبَار النُّعُومَةِ قيلَ : امرَأةٌ طِفْلَةٌ وقد طَفِلَتْ طُفُولَةً وطَفَالةً ، والمُطْفِلُ مِنَ الظِّبْيَةِ التى معَها طفلُها، وطَفَلَت الشمسُ إذا هَمَّتْ بالدَّوْرِ ولَمَّا يَستَمْكِن الضَّحُّ مِنَ الأرض قال :

* **وعلى الأرضِ غَيابَاتُ الطَّفَلِ** *

وأما طَفَّلَ إذا أتى طعامًا لم يُدْعَ إليه فقيلَ: إنما هو مِنْ طَفَلَ النهارُ وهوَ إتيانُهُ فى ذلك الوقتِ ، وقيلَ : هوَ أنْ يَفعَلَ فعلَ طُفَيْلِ العَرَائس وكان رجلاً معْرُوفًا بحُضُورِ الدَّعَوَاتِ يُسَمَّى طُفَيْلاً .

طلل: الطَّلُّ أضْعَفُ المَطر وَهوَ ماله أثرٌ قَليلٌ . قال : ﴿ **فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ** ﴾ [البقرة / ٢٦٥] وطَلَّ الأرضَ فهى مَطْلُولَةٌ وَمنه طُلَّ دَمُ فُلان إذا قَلَّ الاعْتدادُ به ، ويَصيرُ أثرُهُ كأنّهُ طَلٌّ ، ولَما بَينهُما مِنَ المُناسبَة قيلَ لأثَرِ الدّار : طَلَلٌ ، ولِشَخصِ الرَّجُلِ المُترائى: طَلَلٌ ، وأطَلَّ فُلانٌ أشْرَفَ طَلَلَهُ .

طفىء : طَفِئَت النارُ وأطْفَأتُها ، قال: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ** ﴾ [التوبة/ ٣٢] ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ**﴾ [الصف / ٨] والفَرْقُ بَيْنَ المَوْضعَيْن أنّ فى قوله: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا** ﴾ يَقْصِدُونَ إطْفَاءَ نُورِ اللهِ وفى قوله: ﴿ **لِيُطْفِئُوا** ﴾ يَقْصِدُونَ أمرًا يَتَوَصَّلُون به إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطَّلَبُ الفَحْصُ عَنْ وُجُود الشىء عَيْنًا كَانَ أوْ مَعْنى . قالَ :﴿ **فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا** ﴾ [الكهف /٤١] وقال :﴿ **ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾ [الحج / ٧٣] وأطْلَبْتُ فُلانًا إذا أسْعَفْتُهُ لما طَلَبَ وإذا أحْوَجْتَهُ إلى الطّلَب ، وأطْلَبَ الكَلأُ إذا تَبَاعَدَ حتى احْتَاجَ أنْ يُطْلَبَ .

طلت: طَالُوتُ اسْمٌ أعْجَمِىٌّ .

طلح : الطّلْحُ شَجَرٌ ، الواحِدَةُ طَلْحَةٌ . قال: ﴿ **وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ** ﴾ [الواقعة / ٢٩] وإبِلٌ طلاحِىٌّ مَنْسُوبٌ إليه وَطلحةٌ مُشْتكِيَةٌ مِنْ أكْله. وَالطّلْحُ وَالطّلِيحُ المَهْزُولُ المَجْهُودُ ومنه نَاقةٌ طَلِيحُ أسْفَارٍ ، والطَّلاحُ منه ، وَقد يُقَابَلُ به الصَّلاَحُ.

طلع : طَلَعَ الشمسُ طُلوعاً وَمَطْلَعًا ، قال: ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ** ﴾ [ق/ ٣٩] ﴿ **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ [القدر / ٥] وَالمَطْلِعُ مَوْضعُ الطُّلوعِ ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ**﴾ [الكهف/ ٩٠] وَعنه استُعير طَلَعَ عَلَيْنَا فُلانٌ واطَّلَعَ ، قَالَ :﴿ **هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ** ﴾ [الصافات/ ٥٤]

﴿ فَاطَّلَعَ ﴾ [الصافات / ٥٥] قال : ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَى إِله مُوسَى ﴾ [غافر/٣٧] وقال : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم /٧٨] ﴿لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلَى إِله مُوسَى ﴾ [القصص/٣٨] واستَطْلَعْتُ رَأيَهُ وأَطْلَعتكَ عَلَى كذا ، وطَلَعْتُ عنه غِبتُ والطِّلاعُ ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ والإنسانُ ، وطَلِيعةُ الْجَيْشِ أَوَّلُ مَنْ يطْلُعُ ، وامرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ تُظْهِرُ رأسَهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخرَى، وتَشْبِيهًا بالطُّلُوعِ قيلَ : طَلْعُ النَّخلِ ﴿لها طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات / ٦٥] أى ما طَلَعَ منها ﴿وَنَخْلٌ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء/ ١٤٨] وقد أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وقَوسٌ طِلاعُ الْكَفِ: مِلْءُ الْكَفِّ .

طلق : أَصْلُ الطَّلاَقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الوِثَاقِ يُقالُ : أَطْلَقْتُ البَعِيرَ مِنْ عِقَالِه وطَلَّقْتُهُ وهو طالِقٌ وَطَلْقٌ بِلا قَيْدٍ ، ومنه استُعِيرَ طَلَقَتْ المَرْأَةَ نحوُ خَلَّيْتُهَا فهى طالِقٌ أى مُخَلاَّةٌ عَنْ حِبَالَةِ النِّكَاحِ، قال: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق / ١] ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] فهذا عامٌّ فى الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وقولهُ: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] خاصٌّ فى الرَّجْعِيَّةِ وقولهُ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [البقرة/ ٢٣٠] أى بَعْدَ البَيْنِ ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ [البقرة / ٢٣٠] يَعْنِى الزَّوْجَ الثَّانِى . وَانْطَلَقَ فُلاَنٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وقَال تعالى : ﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ [القلم/ ٢٣] ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات/ ٢٩] وقِيلَ لِلْحَلاَلِ : طَلْقٌ أى مُطْلَقٌ لا حَظْرَ عليه ، وعَدا الفَرَسُ طَلَقًا أو طَلَقَيْنِ اعْتِبارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيله . وَالْمُطْلَقُ فى الأَحْكَامِ ما لا يقَعُ منه استِثْنَاءٌ ، وطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبارَةٌ عَنِ الجُودِ، وطَلْقُ الوَجْهِ وَطَلِيقُ الوَجْهِ إذا لم يكُنْ كالِحًا ، وَطَلَّقَ السَّلِيمُ خَلاَّهُ الْوَجَعُ ، قال الشاعرُ :

* تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ *

وَلَيْلَةٌ طَلْقَةٌ لِتَخْلِيَةِ الإبلِ لِلْماءِ وقد أطْلَقَهَا.

طم : الطَّمُّ البَحْرُ المَطْمُومُ يُقالُ له الطَّمُّ والرَّمُّ وَطمَّ على كذا وَسُمِّيت القِيامَةُ طامَّةً لذلك . قال : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى ﴾ [النازعات / ٣٤] .

طمث : الطَّمْثُ دَمُ الحَيْضِ وَالافْتِضَاضُ والطامِثُ الحائِضُ وَطَمَثَ المَرْأَةَ إذا افتَضَّهَا ، قال : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ [الرحمن / ٥٦] ومنه استُعِيرَ ما طَمَثَ هذه الرَّوْضَةَ أحدٌ قَبْلَنَا أى ما افتَضَّهَا ، وما طَمَثَ

الناقة جَمَلٌ .

طمس : الطَمْسُ إزالَةُ الأثر بالمحْوِ ، قال: ﴿ وَإِذَا النَّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات / ٨] ﴿ ربَّنَا اطْمسْ عَلَى أمْوَالِهِمْ ﴾ [يونس / ٨٨] أى أزِلْ صُورَتَها ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أعْيُنِهِمْ ﴾ [يس/٦٦] أى أزلْنا ضَوْأَهَا وصُورَتَها كما يُطْمَسُ الأثَرُ ، وقولُهُ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ [النساء / ٤٧] منهم مَنْ قال عَنَ ذلك فى الدُّنْيَا وهو أنْ يَصيرَ عَلَى وُجُوهِهِمْ الشَّعَرُ فَتَصِيرَ صُوَرُهُمْ كَصُورَةِ القِرَدَةِ والكلابِ ، ومنهمْ مَنْ قال ذلك هو فى الآخرَةِ إشارَةً إلى ما قال :﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وراءَ ظَهْرِهِ ﴾ [الانشقاق / ١٠] وهو أنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ فى قفاهُمْ ، وقيلَ : مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عنِ الهِدَايَة إلى الضَّلالة كقوله : ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية/ ٢٣] وقيلَ عنىَ بالوُجُوهِ الأعْيَانَ وَالرُّؤسَاءَ وَمَعْنَاهُ نَجْعَلُ رُؤسَاءَهُمْ أذْنابـًا وذلك أعْظَمَ سَبَبِ البَوارِ .

طمع : الطَمَعُ نُزُوعُ النَّفْسِ إلى الشىءِ شَهْوَةً له ، طَمِعْتُ أطْمَعُ طَمَعًا وَطُماعيَةً فهو طَمِعٌ وطامِعٌ ، قال : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا ﴾ [الشعراء / ٥١] ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٧٥] ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف / ٥٦] ولَمّا كانَ أكْثَرُ الطَمَعِ مِنْ أجْلِ الهَوَى قيل : الطَمَعُ طَبَعٌ والطَمَعُ يُدَنِّسُ الإهَابَ .

طمن : الطُّمأنِينَةُ والاطْمِئْنَانُ السُّكُونُ بَعْدَ الانْزِعَاجِ ، قال : ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٢٦] ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [البقرة / ٢٦٠] ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر / ٢٧] وهى أنْ لا تَصِيرَ أمَّارَةً بالسُّوءِ، وقال تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد / ٢٨] تَنْبِيهًا أنَّ بمعرفته تعالى والإكْثار منْ عبادَته يُكْتَسَبُ اطْمِئْنَانُ النَّفْسِ المَسْئُولُ بقوْلِه : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة / ٢٦٠] وقولُهُ : ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ [النحل / ١٠٦] وقال : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [النساء / ١٠٣] ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾ [يونس/٧] وَاطْمَأَنَّ وتَطامَنَ يتقارَبَان لَفْظًا وَمَعْنًى .

طهر : يُقَالُ طَهُرَتِ المَرْأةُ طُهْرًا وطَهَارَةً وطَهَرتْ وَالْفَتْحُ أقْيَسُ ؛ لأنها خلافُ طَمِثَتْ ، ولأنه يُقالُ : طاهِرَةٌ وطاهِرٌ مثْلُ قائمَة وقائم وقاعِدَة وقاعد . والطَّهَارَةُ ضرْبَان : طَهَارَةُ جِسْمٍ وَطَهَارَةُ نَفْسٍ ، وَحُمِلَ عليهما عامَّةُ الآيات ، يُقالُ : طهَّرْتُهُ فطَهُرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فهو طاهِرٌ وَمُتَطَهِّرٌ ، قال : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة / ٦] أى استَعْمِلُوا الماءَ أو ما يَقُومُ مَقامَهُ ، قال : ﴿ فَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى

يَطهُرْنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] فدلَّ باللَّفْظَيْنِ على انه لا يجوزُ وَطْؤهُنَّ إلاَّ بَعْدَ الطَّهارَة وَالتَّطْهيرِ وَيُؤَكِّدُ ذلك قراءَةُ مَنْ قرأ: « حتَّى يطَّهَّرْنَ » أى يَفْعَلْنَ الطَّهارَةَ التى هى الغُسْلُ ، قال :﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] أى التاركينَ للذنْب والعاملينَ للصَّلاَحِ ، وقال: ﴿ فيه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [التوبة / ١٠٨] ﴿ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل / ٥٦] ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٨] فإنه يعني تَطْهيرَ النَّفْسِ : ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران / ٥٥] أى مُخْرِجُكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَمُنَزِّهُكَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وعلى هذا : ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً ﴾ [الأحزاب/ ٣٣] ﴿وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ﴾ [آل عمران / ٤٢] ﴿ذلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [البقرة / ٢٣٢] ﴿ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة / ٧٩] أى إنه لا يَبْلُغُ حقائقَ مَعْرِفته إلاّ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الفَسَادِ . وقولهُ : ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل / ٥٦] فإنهم قالوا ذلك على سَبيلِ التهَكُّمِ حَيْثُ قالَ لَهُمْ : ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود / ٧٨] وقولُهُ تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء/ ٥٧] أى مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجاسها، وَقيلَ : مِنَ الأخْلاَقِ السَّيِّئَةِ لِدلاَلة قوله : ﴿ عُرُباً أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة / ٣٧] وقولُهُ فى صِفَةِ القُرْآنِ : ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس / ١٤] وقولهُ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر / ٤] قيلَ: مَعْنَاهُ نَفْسَكَ فَنَقِّهَا مِنَ المعَايِبِ وقولُهُ : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج / ٢٦] ، وقولُهُ : ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾ [البقرة/ ١٢٥] فَحثٌّ عَلَى تَطْهيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجاسَةِ الأَوْثَانِ . وقال بعضُهُمْ : فى ذلك حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ القَلْبِ لدُخُول السَّكينَةِ فيه المذْكُورَة فى قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح/ ٤] والطَّهُورُ قد يكُونُ مَصْدَرًا فيما حكَى سِيبَوَيْهِ فى قولِهمْ: تَطَهَّرْتُ طَهُوراً وتَوضَّأتَ وَضُوءاً فهذا مَصْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقُوداً ، ويكُونُ اسْمًا غير مَصْدَرٍ كالفَطُورِ فى كوْنِه اسْمًا لِما يُفْطَرُ به ونحوُ ذلك الوجُورُ والسَّعُوطُ والذَّرُورُ ، ويكُونُ صِفَةً كالرَّسُولِ ونحوِ ذلك مِنَ الصِّفَاتِ وعلى هذا ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوراً ﴾ [الإنسان / ٢١] تنبيهًا أنهُ بِخلافِ ما ذَكَرَهُ فى قولِه : ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٦] ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ﴾ [الفرقان / ٤٨] قال أصحابُ الشَّافعيِّ رضى الله عنه :

الطَّهُور بمَعْنى المُطهِّرِ ، وذلك لا يصحُّ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لأنَّ فَعُولاً لا يُبنى مِنْ أَفْعَلَ وفَعَّلَ وإنما يُبْنى ذلك مِنْ فَعُلَ . وقيلَ : إنّ ذلك اقْتَضَى التَّطهيرَ مِنْ حَيْثُ المَعْنى ، وذلك أنّ الطاهرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطهَارَةِ الثوْبِ فإنهُ طاهرٌ غيرُ مُطهِّرٍ به ، وَضَرْبٌ يَتَعدَّاهُ فَيَجْعَلُ غيرَهُ طاهرًا به فوصفَ الله تعالى الماءَ أنّهُ طَهُورٌ تَنْبيهًا على هذا المَعْنى.

طيب : يقالُ طابَ الشيءُ يَطِيبُ طَيْبًا فهو طَيِّبٌ ، قال : ﴿ فَانكحُوا مَاطَابَ لكُمْ ﴾ [النساء/ ٣] ﴿ فإنْ طبْنَ لكُمْ ﴾ [النساء / ٤] وأصلُ الطَّيِّبِ ما تَسْتَلذُّهُ الحواسُّ وما تَسْتَلذُّهُ النَّفْسُ ، والطَّعَامُ الطيِّبُ فى الشَّرْعِ ما كَانَ مُتَنَاوَلاً مِنْ حَيْثُ ما يَجُوزُ ، وبِقَدْرِ ما يَجُوزُ ، ومنَ المكَانِ الذى يجُوزُ فإنّهُ مَتَى كانَ كذلك كان طَيِّبًا عاجِلاً وآجِلاً لا يُسْتَوْخَمُ ، وإلاَّ فإنّهُ -وإنْ كانَ طَيِّبًا عاجِلاً - لم يطِبْ آجلاً وعلى ذلك قولُهُ : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة/ ٥٧] ﴿ فَكُلُوا ممَّا رزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّبًا ﴾ [المائدة / ٨٨] ﴿ لاتُحرِّمُوا طيِّبَات ما أَحلَّ اللهُ لكُمْ ﴾ [المائدة / ٨٧] ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعمَلُوا صَالحًا ﴾ [المؤمنون / ٥١] وهذا هو المُرادُ بقوله: ﴿ وَالطَّيِّبَات منَ الرِّزْق﴾ [الأعراف / ٣٢] وقولُهُ : ﴿ اليَوْمَ أُحِلَّ لكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ [المائدة / ٥] قيلَ: عَنَى بها الذَّبائحَ، وقولُهُ : ﴿وَرزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَات ﴾ [الأنفال / ٢٦] إشارةٌ إلى الْغَنِيمَة . وَالطَّيِّبُ مِنَ الإنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الجَهْلِ وَالفِسْقِ وقَبَائحِ الأعمَالِ وَتحَلَّى بالعلم والإيمَانِ وَمَحاسنِ الأعمال وإيَّاهُمْ قَصَدَ بقوله: ﴿الَّذِينَ تَتوفاهُمُ المَلائكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل / ٣٢] وقال: ﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالدِينَ ﴾ [الزمر / ٧٣] وقال تعالى : ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران/ ٣٨] وقال تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّب﴾ [الأنفال/ ٣٧] وقولُهُ : ﴿وَالطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ ﴾ [النور / ٢٦] تنبيهٌ أنَّ الأعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كما رُوِىَ: « المُؤْمنُ أطْيَبُ مِنْ عَملِه ، والكافرُ أَخْبَثُ مِنْ عَملِه»(١) . ﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّب﴾ [النساء / ٢] أى الأعمالَ السَّيِّئةَ بالأعمال الصالحة وعلى هذا قولُهُ تعالى: ﴿ مَثَلاً كَلمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَة طَيِّبة ﴾ [إبراهيم / ٢٤] وقولُهُ: ﴿ إِلَيْه يصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر / ١٠] ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ [التوبة / ٧٢] أى طَاهرَةً ذَكيَّةً مُسْتَلذَّةً وقولُهُ: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبا / ١٥] وقيلَ : أشَارَ إلى الجنّة وإلى جِوَارِ رَبِّ العِزّةِ ، وأما قولُهُ : ﴿ وَالْبَلَدُ

(١) تقدم .

﴿الطَّيِّبُ﴾ [الأعراف / ٥٨] إشارةٌ إلى الأرضِ الزَّكِيَّةِ ، وقولُهُ: ﴿صَعِيداً طَيِّبًا﴾ [النساء/ ٤٣] أى تُرَابًا لا نجاسَةَ به ، وسُمِّيَ الاسْتِنْجاءُ اسْتِطَابَةً ؛ لما فيه منَ التَّطَيُّبِ وَالتَّطهُّرِ. وقيلَ: الأطْيَبَان الأكلُ وَالنِّكَاحُ ، وَطعَامٌ مَطْيَبَةٌ للنَّفْسِ إذا طَابَتْ به النَّفْسُ ، ويقَالُ للطيِّب : طَابٌ وبالمدينَة تمرٌ يقالُ له طَابٌ وسميَّت المدينةُ طَيْبَةَ، وقولُهُ : ﴿طُوبَى لهُمْ﴾ [الرعد / ٢٩] قيلَ: هُوَ اسْمُ شجرَةٍ فى الجنَّة، وقيلَ : بلْ إشَارةٌ إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ فى الجنَّة مِنْ بقَاءٍ بِلاَ فَنَاءٍ وَعِزٍّ بلا زوَالٍ وَغِنىً بِلاَ فَقْرٍ .

طود : ﴿كَالطَّوْدِ العظِيمِ﴾ [الشعراء / ٦٣] الطَّوْدُ هو الجَبلُ العظِيمُ ووصفُهُ بالْعظمِ، لكوْنِه فيما بيْنَ الأطْوَادِ عَظِيماً لا لكونِه عَظِيما فيما بَينَ سَائِرِ الجبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وطوارُهُ ما امْتَدَّ منها منَ البِنَاءِ ، يقالُ : عَدَا فُلانٌ طَوْرَهُ أى تجاوزَ حَدَّهُ، ولا أطُورُ به أى لا أقْرَبُ فِنَاءَهُ ، يُقَالُ فَعلَ كذا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أى تارةً بعْدَ تَارَةٍ ، وقولُهُ : ﴿وَقَدْ خلَقَكُمْ أطْوَاراً﴾ [نوح / ١٤] قيلَ هُوَ إشارةٌ إلى نحوِ قوله تعالى : ﴿خلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ [غافر / ٦٧] وقيلَ : إشَارَةٌ إلى نحوِ قَوله: ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُم وأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم / ٢٢] أى مُخْتَلِفِينَ فى الخَلْقِ والخُلُقِ.

والطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ ، وقيلَ: اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ، وقيلَ : هُو جَبَلٌ مُحيطٌ بالأرْضِ، قال: ﴿والطُّور وكتَاب مَسْطُور﴾ [الطور / ١] ﴿وما كُنْتَ بجَانِبِ الطُّورِ﴾ [القصص/ ٤٦] ﴿وطُور سِينِينَ﴾ [التين / ٢] ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانب الطور الأيْمَنِ﴾ [مريم/ ٥٢] ﴿ورَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة ٦٣، ٩٣].

طير : الطَّائِرُ كلُّ ذى جَنَاحٍ يَسْبَحُ فى الهواءِ ، يقالُ : طَارَ يطيرُ طَيَرَانًا وَجَمْعُ الطائرِ طَيْرٌ كَرَاكِبٍ ورَكْبٍ ، قال : ﴿ولا طَائرٍ يطير بجَنَاحَيْه﴾ [الأنعام / ٣٨] ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص / ١٩] ﴿والطَّيْرُ صَافات﴾ [الملك / ١٩] ﴿وَحُشِرَ لسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجنِّ والإنسِ وَالطيْرِ﴾ [النمل /١٧]﴿وتَفَقَّدَ الطيرَ﴾ [النمل / ٢٠] وتَطيَّرَ فُلانٌ ، واطَّيَّرَ أَصْلُهُ التَّفاؤُلُ بالطيرِ ثمَّ يُسْتَعْمَلُ فى كلٍّ مَا يُتَفاءَلُ به ويُتَشَاءَمُ ، قالوا: ﴿إنَّا تَطيَّرْنَا بكُمْ﴾ [يس / ١٨] ولذلكَ قيلَ : لا طَيرَ إلا طَيْرُكَ وقال: ﴿وإنْ تُصبهُمْ سَيِّئَةٌ يطَّيَّرُوا﴾ [الأعراف/ ١٣١] يتَشَاءَمُوا به ﴿ألاَ إنَّمَا طَائرُهُمْ عنْدَ الله﴾ [الأعراف / ١٣١] أى شُؤْمُهُمْ مَا قدْ أعَدَّ الله لهمْ بسُوءِ أعمَالِهِمْ . وعَلَى ذلك قولُهُ: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنا بكَ وبمَنْ معَكَ قالَ طائرُكُمْ عنْدَ الله﴾ [النمل / ٤٧] ﴿قَالُوا طَائرُكُمْ مَعَكُمْ﴾

[يس/ ١٩] ﴿ وكلَّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه فى عُنُقِه ﴾ [الإسراء / ١٣] أى عمَلَهُ الذى طَارَ عنه مِنْ خيرٍ وشرّ ، ويُقالُ : تَطايَرُوا إذا أسرَعُوا ويُقالُ إذا تفرَّقُوا، قال الشاعر :

* طَارُوا إليه زرافاتٍ ووُحْدانًا *

وفَجرٌ مُسْتَطِيرٌ أى فاشٍ ، قال: ﴿ ويَخافُونَ يومًا كانَ شرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / ٧] وغُبارٌ مُسْتَطارٌ خُولِفَ بينَ بنائهما فتُصُوِّرَ الفجرُ بصُورَةِ الفاعل فقيل مُسْتَطِيرٌ ، والغُبارُ بصورَة المَفْعُولِ فقيلَ مُسْتطارٌ ، وفَرسٌ مُطَارٌ للسَّرِيع ولِحَديدِ الفُؤَادِ وخُذْ ما طَارَ مِنْ شعر رأسِكَ أى ما انْتشَرَ حتى كأنه طارَ .

طوع : الطَوْعُ الانْقيَادُ ويُضادُّهُ الكُرْهُ قال: ﴿ ائتيا طَوْعًا أوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت / ١١] ﴿ولَهُ أسْلَمَ مَنْ فِى السَّمواتِ والأرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا ﴾ [آل عمران / ٨٣] والطَّاعَةُ مثلُه لكنْ أكثَرُ ما تُقالُ فى الائتمارِ لما أُمِرَ والارْتسامِ فيما رُسِمَ ، قال : ﴿ ويَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء/ ٨١] ﴿ طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد / ٢١] أى أطيعُوا وقد طاع له يَطُوعُ وأطاعَهُ يُطِيعُهُ ، قال: ﴿ وأطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء / ٥٩] ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فقَدْ أطَاعَ اللهَ ﴾ [النساء / ٨٠] ﴿ ولاَ تُطِعِ الكَافِرينَ ﴾ [الأحزاب / ٤٨] وقولُه فى صِفة جبريلَ عليه السلامُ : ﴿ مُطاعٍ ثَمَّ أمين ﴾ [التكوير / ٢١] والتَّطَوُّعُ فى الأصل تكلُّفُ الطَّاعَة وهو فى التَّعارُف التَبَرُّعُ بما لا يَلْزَمُ كالتَّنَفُّل ، قالَ: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ [البقرة / ١٨٤] وقُرِئَ : «ومَنْ يَطَّوَّعْ خَيْرًا » والاسْتطاعةُ استِفَالَةٌ مِنَ الطَوْعِ وذلكَ وُجُودُ ما يَصيرُ به الفعلُ مُتأتِّيًا وهىَ عندَ المحققِينَ اسْمٌ للمَعَانى التى بها يَتَمكَّنُ الإنْسانُ ممّا يُريدُهُ مِنْ إحْداث الفِعْلِ وهِىَ أرْبَعَةُ أشْيَاءَ : بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ للفاعل . وتَصَوُّرٌ للفعل ، ومادَّةٌ قابلَةٌ لتأثيره، وآلَةٌ إنْ كانَ الفعلُ آليًّا كالكتابة فإنّ الكاتبَ يحتَاجُ إلى هذه الأربعة فى إيجَاده للكتَابَة ، وكذلك يُقالُ فُلانٌ غيرُ مُسْتَطِيع للكتابَة إذا فَقدَ واحدًا منْ هذه الأربعة فصاعدًا ، ويُضادُّهُ العَجْزُ وهوَ أنْ لا يَجِد أحَدَ هذه الأربعة فصَاعدًا ومَتى وَجدَ هذه الأربعةَ كلَّها فمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا ومَتَى فقدها فعاجزٌ مُطْلَقًا ، ومَتَى وَجَدَ بَعضَهَا دُونَ بَعْضٍ فمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْه عاجزٌ مِنْ وَجْه ، ولأنْ يُوصفَ بالعَجْزِ أولَى .

والاسْتِطَاعَةُ أخصُّ منَ القُدْرَة ، قَال : ﴿لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصرَ أنْفُسهمْ ﴾ [الأنبياء / ٤٣] ﴿فَما اسْتَطَاعُوا منَ قِيَام ﴾ [الذاريات / ٤٥] ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إليه سَبِيلاً ﴾ [آل عمران / ٩٧] فإنه يحتَاجُ إلى هذه الأربَعَة ، وقولُه عليه

السلام : «الاستطاعةُ الزادُ والراحلةُ»[(١)] ، فإنَّهُ بيانُ ما يُحتاجُ إليه من الآلة وخصَّهُ بالذكر دونَ الآخر إذْ كانَ معلومًا من حيثُ العقلُ ومُقتضى الشرعِ أنَّ التكليفَ من دون تلكَ الأخر لا يصحُّ ، وقولهُ: ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٢] فإشارةٌ بالاستطاعةِ هَهُنا إلى عدمِ الآلةِ من المال والظهرِ والنحوِ وكذلك قولهُ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ [النساء / ٢٥] وقولهُ: ﴿ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ [النساء/٩٨] وقد يُقالُ : فُلانٌ لا يَستَطيعُ كذا لما يَصْعُبُ عليه فعلُهُ لعدَمِ الرياضةِ وذلك يرجعُ إلى افتقادِ الآلةِ أو عدَمِ التصوُّرِ ، وقد يَصحُّ معه التكليفُ ولا يَصيرُ الإنسانُ به معذوراً ، وعلى هذا الوجهِ قال : ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [الكهف/ ٦٧ ، ٧٢] ﴿ مَاكَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود / ٢٠] وقالَ : ﴿وَكَانُوا لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً ﴾ [الكهف/ ١٠١] وقد حُملَ علَى ذلك قوله: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ [النساء/ ١٢٩] وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا ﴾ [المائدة / ١١٢]

فقيلَ : إنهمْ قالوا ذلك قبلَ أنْ قويتْ معرفتُهم بالله وقيل : إنهمْ لم يقصدُوا قصدَ القُدْرَة وإنما قصدُوا أنه هلْ تقتضى الحكمةُ أنْ يفعَلَ ذلك ؟وقيل : يستطيعُ ويُطيعُ بمعنى واحد ومعناهُ هلْ يُجيبُ ؟ كقوله: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر / ١٨] أى يُجابُ ، وقُرئَ : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبَّكَ ﴾ [المائدة/ ١١٢] أى سُؤالَ ربِّكَ كقولك هلْ يستطيعُ الأميرَ أنْ يفعلَ كذا ، وقولهُ : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ نحو أسْمَحتْ له وانْقادتْ لهُ قرينتُهُ وسوَّلتْ وطوَّعتْ أبْلغُ منْ أطاعتْ ، وطوَّعتْ له نفسهُ بإزاء قولهم تأبَّتْ عَنْ كذا نفسهُ ، وتطوَّعَ كذا تحمَّلَهُ طوْعاً، قال: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

---

(١) [ضعيف]

رواه الدارقطنى (٢ / ٢١٦) والحاكم (١ / ٤٤٢) من حديث أنس ، والشافعى (٧٤٤) والترمذى (٨١٣) وابن ماجة (٢٨٩٦) وابن عدى (١ / ٢٢٨) ، والدارقطنى أيضا (٢ / ٢١٧) ، والبيهقى (٤ / ٣٣٠) من حديث عبد الله بن عمر ، ورواه ابن ماجه (٢٨٩٧) والدارقطنى (٢ / ٢١٨) من حديث ابن عباس، قلت : وجاء من حديث عائشة وجابر وابن مسعود وعمرو بن العاص بأسانيد لا تخلو عن ضعف قال الحافظ : وطرقها كلها ضعيفة وقد قال عبد الحق : إن طرقه كلها ضعيفة وقال أبو بكر بن المنذر : لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة ا.هـ وانظر : تلخيص الحبير (٢ / ٢٢١) .

[البقرة / ١٥٨] ﴿ الَّذين يلمزُونَ المطَّوِّعينَ منَ المُؤْمنينَ ﴾ [التوبة /٧٩] وقيل : طَاعَتْ وتَطوَّعَتْ بمعْنًى ويُقالُ استَطاعَ بمعْنًى قال : ﴿فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف / ٩٧] .

طوف : الطَوْفُ المَشْىُ حَوْل الشىء ومنه الطائفُ لِمنْ يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حافظاً ، يُقالُ: طافَ به يطُوفُ ، قال : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدَانٌ ﴾ [الواقعة / ١٧] قال : ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يَطَّوَّفَ بهمَا ﴾ [البقرة /١٥٨] ومنه استُعيرَ الطائفُ منَ الجنِّ والخيال والحادثة وغيرها قال : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائفٌ منَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف / ٢٠١] وهو الذى يَدُورُ عَلَى الإنسانِ منَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقتناصَهُ ، وَقد قُرِئَ : « طَيْفٌ » وهو خيالُ الشىءِ وصُورَتُهُ المُتَرائى له فى المَنَام أو اليقَظَة ، ومنه قيلَ للخيالِ : طَيْفٌ، قال : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائفٌ ﴾ [القلم/ ١٩] تَعْرِيضاً بمَا نَالهُمْ منَ النَّائِبَة ، وقولهُ : ﴿ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِىَ للطَّائفينَ﴾ [البقرة / ١٢٥] أى لقُصَّاده الذين يَطُوفُونَ به ، والطَّوَّافُونَ فى قوله : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النور / ٥٨] عبارةٌ عَنِ الخَدَمِ ، وعَلَى هذا الوجه قال عليه السلامُ فى الهرَّة : « إنَّهَا منَ الطَّوَّافينَ عَلَيْكُمْ والطَّوَّافات »[1] والطائفةُ منَ الناس جَماعةٌ منهم ، ومنَ الشىء القطعَةُ منه وقولهُ تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ نفَرَ منْ كُلِّ فرْقَة منْهُمْ طَائفَةٌ ليَتَفقَّهُوا فى الدِّينِ ﴾ [التوبة/ ١٢٢] قال بعْضهمْ : قد يَقعُ ذلك علَى واحد فصَاعداً ، على ذلك قولهُ : ﴿ وإِنْ طَائفتَانِ منَ المُؤْمنينَ ﴾ [الحجرات / ٩] ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائفتَانِ منكُمْ ﴾ [آل عمران/ ١٢٢] والطائفة إذا أُريدَ بها الجمعُ فَجمْعُ طائف ، وإذا أُريد بها الواحدُ فَيَصحُّ أَنْ يكُون جَمْعًا ويُكَنَّى به عن الواحِد ويَصِحُّ أَنْ

(١) [صحيح]

رواه مالك (١/ ٢٢/ ١٣) وعنه أبو داود (٧٥) والنسائى (١/ ٦٣) والترمذى (٩٢) والدارمى (١/ ١٨٧ ، ١٨٨) وابن ماجه (٣٦٧) والحاكم (١/ ١٥٩ ، ١٦٠) والبيهقى (١/ ٢٤٥) وأحمد (٥/ ٣٠٣ ، ٣٠٩) كلهم عن مالك عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن حميدة بنت أبى عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبى قتادة الأنصارى..... الحديث وقال الترمذى: حديث حسن صحيح وقال الحاكم: صحيح وهو مما صححه مالك واحتج به فى الموطأ ،ووافقه الذهبى .

صححه النووى فى المجموع (١/ ١٧١) ونقل عن البيهقى أنه قال : « إسناده صحيح » ، وكذا صححه البخارى والعقيلى والدارقطنى .

وصححه كذلك الشيخ الألبانى .

يُجْعلَ كَرَاوِيَة وعلامَة ونحو ذلك والطُّوفانُ كُلُّ حادثة تحيطُ بالإنْسان وعَلَى ذلك قوله : ﴿فَأَرْسلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ [الأعراف/ ١٣٣] وصار مُتَعارَفاً في الماء المُتَناهي في الكثْرَة ، لأجْل أنَّ الحادثَة التى نالتْ قوْم نُوح كانَتْ ماءً. قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ﴾ [العنكبوت / ١٤] وطائفُ القَوْسِ ما يَلِى أبْهرَهَا ، والطَّوفُ كُنِّىَ به عن العَذْرَة .

طوق : أصلُ الطَّوْقِ ما يُجْعلُ فى العُنُقِ خلْقةً كَطَوْق الحمام أو صَنْعَةً كَطَوْقِ الذَّهَب والفضّة ، ويُتَوسَّعُ فيه فيقالُ طَوَّقْتُهُ كذا كقولك قَلَّدْتُهُ . قال: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخلُوا به﴾ [آل عمران / ١٨٠] وذلك عَلَى التشبيه كما رُوِىَ فى الخَبرَ : « يَأتى أحَدكُمْ يومَ القيامَة شُجَاعٌ أقْرَعُ لَهُ زَبِيبَتَان فيَتطَوّقُ به فيَقُولُ أنَا الزكَاةُ التى مَنَعْتنى »، والطَّاقةُ اسمٌ لمقْدار ما يُمكنُ للإنْسَان أنْ يَفعلَهُ بمَشقَّة وذلك تَشْبيهٌ بالطَّوْق المُحيط بالشىء فقوله : ﴿ وَلاَتُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِه ﴾[البقرة / ٢٨٦] أى ما يصعب علَينا مُزاوَلَتُهُ وليس معناهُ لا تحمِّلْنَا ما لاَ قُدْرَةَ لنَا به، وذلك لأنه تعالى قد يُحمِّلُ الإنْسَانَ ما يَصْعُبُ عليه كما قال : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف / ١٥٧] ﴿ ووَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح /٢] أى خَفَّفْنَا عنك العِبادَاتِ الصَّعبة التى فى تَرْكِها الوزْرُ ، وعلى هذا الوجه: ﴿ قَالُوا لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُوده ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقد يعبَّرُ بنَفْى الطَّاقة عَنْ نفْى القُدْرة . وقوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِين﴾[البقرة/ ١٨٤] ظاهرُهُ يقتضى أنَّ المُطيقَ لهُ يَلْزَمُهُ فدْيَةٌ أفْطرَ أو لم يُفْطِرْ لكنْ أجمَعُوا أنهُ لاَ يَلْزَمُهُ إلاّ مَعَ شرْط آخرَ. ورُوِى: « وَعلَى الَّذِينَ يطَوَّقُونَه» أى يُحمَّلُونَ أنْ يتطَوَّقُوا .

طـول : الطُّولُ والقِصَرُ مِنَ الأسْماء المُتَضايفة كما تَقدَّمَ ، ويُسْتَعْمَلُ فى الأعْيان والأعْراض كالزّمانِ وغَيره قال: ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ ﴾ [الحديد/ ١٦] ﴿ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ [المزمل /٧] ويُقَالُ طَويلٌ وطُوَالٌ وعَريضٌ وعُراضٌ وللجَمْع طِوَالٌ وقيلَ: طيالٌ وباعْتبارِ الطُّول قيلَ للحَبْلِ المُرْخِىِّ عَلَى الدَّابة : طِوَلٌ، وَطَوِّلْ فرسَكَ أى أرْخِ طِوَلَهُ ، وقيلَ : طِوَالُ الدَّهْرِ لمُدَّته الطويلَة ، وتَطَاوَلَ فُلانٌ إذا أظْهَرَ الطُّولَ أو الطَّوْلَ ، قال : ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ [القصص/ ٤٥] وَالطَّوْلُ خُصَّ به الفَضْلُ وَالمَنُّ ، قال : ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ ﴾ [غافر / ٣] وقولهُ تعالى: ﴿اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة /٨٦] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾[النساء/ ٢٥] كنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إلى المَهْرِ وَالنَّفَقَة ، وَطالوتُ اسمُ عَلَمٍ وهوأعْجَمِىٌّ .

طين : الطِّينُ التُّرَابُ وَالمَاءُ المُخْتَلطُ وقد يُسَمَّى بذلك وإن زالَ عنه قُوَّةُ الماء ، قَال: ﴿منْ طين لازب﴾ [الصافات / ١١] يُقَالُ: طِنْتُ كذاً وطَيَّنْتُهُ قَال : ﴿ وخَلَقْتَهُ منْ طين ﴾ [ص/٧٦] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي هامانُ عَلَى الطِّين ﴾[القصص/ ٣٨] .

طوى : طَوَيْتُ الشىءَ طيّاً وذلك كَطَيِّ الدَّرَجِ وعلى ذلك قولهُ : ﴿ يوْمَ نَطوِى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجلِّ ﴾ [الأنبياء / ١٠٤] ومنه طَوَيْتُ الفَلاةَ ، ويُعَبَّرُ بالطَّيِّ عَن مُضيِّ العُمرِ، يقَالُ : طَوَى اللهُ عُمرَهُ ، قال الشاعر :

* طَوَتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ *

وقيل : ﴿ وَالسَّموَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِه ﴾ [الزمر /٦٧] يَصِحُّ أَن يَكُونَ مِنَ الأوَّل وأن يَكُونَ مِنَ الثانى المعْنَى مُهْلَكَاتٌ . وقوله : ﴿إنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[طه / ١٢] قيلَ: هو اسم الوادى الذي حَصَلَ فيه ، وقيلَ : إن ذلك جُعِلَ إشَارةً إلى حالةِ حَصَلَتْ له على طريق الاجْتِباء فكأنَّهُ طَوَى عليه مَسَافَةً لو احْتَاجَ أنْ يَنالهَا فى الاجتهاد لَبَعُدَ عليه ، وقولهُ: ﴿ إنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى ﴾ [طه/ ١٢] قيلَ : هو اسمُ أرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصرِفُه ومنهم مَنْ لا يَصْرِفُه ، وقيلَ : هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ فَيُصْرَفُ ويُفْتَحُ أوَّلُهُ ويكسَرُ نحو ثَنًى وثِنًى ومعناهُ : ناديْتُه مَرَّتَيْن .

كتاب الظـــاء

ظعن : يُقـالُ ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا إذا شَخَصَ قـال : ﴿ **يَوْمَ ظَعْنِكُمْ** ﴾ [النحـل/ ٨٠] والظَّعينَةُ الهَوْدجُ إذا كان فيه المرأةُ وقد يُكَنَّى به عَن المرأةِ وإنْ لم تكنْ فى الهَوْدَجِ .

ظفر: الظُّفْرُ يُقـالُ فى الإنسانِ وفى غَيـره قال: ﴿ **كُلَّ ذى ظُفُرٍ** ﴾ [الأنعـام / ١٤٦] أى ذى مخالبَ ويُعَبَّرُ عَنِ السّلاح به تشبيهًا بظُفُر الطـائـر إذْ هُوَ لَهُ بمَنْزلَة السِّلاَحِ ، ويُقَالُ ؛ فُلاَنٌ كَليلُ الظُّفُرِ وظَفَرَهُ فُلاَنٌ نَشَبَ ظُفُرُهُ فيه ، وهو أظفـرُ طَويـلُ الظُّفُر والظَّفَرَةُ جليدَةٌ يُغْشَى البَصرَ بهَا تَشْبيـهًا بالظُّفُر فى الصَّلاَبَة يُقَالُ : ظَفِرَتْ عَيْنُهُ والمظْفَرُ الفَوْزُ وأصلـهُ منْ ظَفَرَهُ عليه. أى نَشَبَ ظُفُرُهُ فيـه .قال : ﴿ **منْ بَعْد أنْ أظفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفتح / ٢٤] .

ظلل : الظِّلُّ ضدُّ الضَّحِّ وهـوَ أعمُّ منَ الفَىْءِ فإنه يُقـالُ ظِلُّ اللّيْل وظِلُّ الجَنَّة ، ويُقالُ لكُلِّ مَوْضعٍ لـم تَصِلْ إلـيْهِ الشَمْسُ ظِلٌّ ولا يُقـالُ الفَىْء إلاّ لما زالَ عنه الشـمسُ، ويُعبّرُ بالظّلِّ عَن العزّةِ والمَنعة وعَن الرّفـاهَة، قال : ﴿ **إنَّ المُتقينَ فى ظلاَلٍ** ﴾ [المرسلات / ٤١] أى فى عزّةٍ ومَنـاعٍ. قـال: ﴿ **أُكُلُهَا دَائمٌ وظلُّهَا** ﴾[الرعـد/ ٣٥] ﴿ **هُمْ وأزْواجُهُمْ فى ظلاَلٍ** ﴾ [يس / ٥٦] يقـالُ ظَلَّلنى الشّجَرُ وأظَلّنى ، قَال: ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمـامَ** ﴾ [البقـرة / ٥٧] وأظَلَّنى فُلانٌ حَرَسَنى وجعَلَنى فى ظلّه وَعزّه ومَنـاَعَته . وقـولهُ : ﴿ **يَتفيأُ ظلالُهُ** ﴾ [النحل / ٤٨] أى إنشـاؤه يَدُلُّ عَلَى وَحْدانيّة الله ويُنْبئُ عَنْ حكْمَته . وقـوله : ﴿ **ولله يَسْجُدُ** ﴾ [الرعـد/ ١٥] إلـى قـوله: ﴿ **وظلالُهمْ** ﴾ [الرعد / ١٥] قال الحسن:أمّا ظِلُّكَ فَيسْجُدُ لله ، وأمّا أنْتَ فَتكْفُرُ به ، وَظِلٌّ ظَليلٍ فائـضٍ، وقولُهُ : ﴿ **ونُدْخلُهمْ ظلا ظَليـلا** ﴾ [النسـاء / ٥٧] كنايَةٌ عَنْ غَضارَةِ العَيْش ،والظُّلَّةُ سَحابَةٌ تُظلُّ وأكْثرُما يُقـالُ فيما يُسْتَوْخَمُ ويُكْرَهُ ، قـال : ﴿ **كَأنّهُ ظُلّةٌ** ﴾ [الأعـراف / ١٧١] ﴿ **عَذابُ يَوْمِ الظُّلّة** ﴾ [الشعراء / ١٨٩] ﴿ **أنْ يأتيهمُ اللهُ فى ظُلَلٍ منَ الغَمَامِ** ﴾ [البقـرة/ ٢١٠] أى عذابُهُ يأتيهمْ ، وَالظُّلَلُ جَمْعُ ظُلّة كغُرْفَة وَغُرَف وقُرْبَة وقُرَب، وَقُرئ :« فى ظلاَلٍ » وذلك إمّا جَمْعُ ظُلّة نَحْوَ غُلْبَة وغلاَب وحُفْرَة وحفَارٍ وإمّا جمْعُ ظلٍ نحوُ: ﴿ **يَتَفيأُ ظلاَلُهُ** ﴾ [النحل/٤٨] وقـال بعضُ أهْلِ اللُّغَة:يُقـالُ للشّاخصِ ظِلٌّ ، قـال وَيَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعرِ :

*** لَمَّا نَزَلْنَا رفَعْنا ظِلَّ أخْبيَةٍ ***

وقال : ليس يَنْصبُونَ الظِّلَّ الذى الفىءُ إنَّما يَنْصبُونَ الأخْبيَةَ ، وقال آخرُ :

*** يَتْبَعُ أفياءَ الظلالِ عَشيَّةً ***

أى أفيـاءَ الشُّخُوصِ وليسَ فى هذا دَلاَلَةٌ فَإنَّ قولهُ :

* رفَعْنَا ظِلَّ أخْبِيَة *

معْنَاهُ رَفعْنَا الأخْبِيَةَ فرَفَعنَا بـه ظلَّهَا فكـأنَّهُ رَفعَ الظِّلَ. وَقولُهُ : أفياءَ الـظِّلاَل فالظِّلالُ عامٌّ وَالفَىءُ خَاصٌّ ، وقـولُهُ : أفيـاءَ الظِّلال ؛ هو مِنْ إضـافَةِ الشىء إلَى جِنْسه. والـظُّلَّةُ أيضًا شىءٌ كَهيْئَة الصُّفَّة وعليـه حُمِلَ قولُه تعـالى : ﴿وإذَا غَشيَهُمْ مَوْجٌ كـالظُّلَلِ﴾ [لقمان/ ٣٢] أى كقطَعِ السَّحَاب. وقولُه تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ الـنَّار وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمـر /١٦] وقـد يُقـالُ ظِلٌّ لِكُلِّ سـاترٍ محمودًا كـان أَوْ مَذْمومًا ، فَمِنَ المحمُود قوله: ﴿ ولا الـظِّلُّ ولا الحَرُورُ ﴾ [فـاطر / ٢١] وقولُهُ : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا﴾ [الإنسان/ ١٤] وَمِنَ الْمَذْمُومِ قولُهُ: ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة / ٤٣] وقولُهُ : ﴿ إلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاث شُعَب ﴾ [المرسـلات / ٣٠] الـظِّلُّ هَهُنَا كالظُّلَّة لقوله : ﴿ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ [الزمر/١٦] وقولهُ : ﴿ لاَ ظَليـلٍ ﴾ [المرسـلات/ ٣١] لا يُفيـدُ فـائدَةَ الظِّلِّ فى كـونه واقيـا عَنِ الحَرِّ ، وَرُوِىَ أنَّ النبىَّ ﷺ كـانَ إذَا مَشَى لم يكُنْ له ظِلٌّ ولهـذا تَأْوِيلٌ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هذا المَوْضِعِ . وظَلْتُ وَظَلِلْتُ بِحَذْفِ إحْدَى اللامَيْنِ يُعَبَّرُ به عَمَّا يُفْعَلُ بـالـنَّهَارِ وَيَجْرِى مَجْرَى سِرْتُ : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقـعة/ ٦٥] ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِه يَكْفُرُونَ ﴾ [الـروم/ ٥١] ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه / ٩٧] .

ظلم : الظُّلْمَةُ عَدَمُ النُّور وَجَمْعُها ظُلُمَاتٌ، قال : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّىٍّ ﴾ [النور/ ٤٠] ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض ﴾ [النور/ ٤٠] وقال تـعالى : ﴿ أَمْ مَنْ يَهْـدِيكُمْ فِـى ظُلُمَاتِ الـبَرِّ وَالـبَحْرِ ﴾ [النـحل / ٦٣] ﴿وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالـنُّورَ ﴾ [الأنعـام / ١] ويُعَبَّرُ بها عَنِ الْجَهلِ وَالشِّرْكِ والفِسْقِ كما يُعَبَّرُ بالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهـا ، قـال الله تعـالى : ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ ﴾ [البقرة/ ٢٥٧] ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِن الظُّلُمَـاتِ إلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم/ ٥] ﴿ فَنَادَى فى الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء / ٨٧] ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فى الظُّلُمَات ﴾ [الأنعـام / ١٢٢] هو كـقـولِه : ﴿كَمَنْ هُوَ أعْمَى ﴾ [الرعـد / ١٩] وقـولُهُ فى سُورَةِ الأنْعَامِ : ﴿ وَالّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا صُمٌّ وبُكْمٌ فى الظُّلُمَات ﴾ [الأنعـام /٣٩] فقـولُهُ: ﴿ فى الظُّلُمات﴾ هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الـعَمَى فـى قوله: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البـقـرة/ ١٨] وقولُهُ فى: ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلاَث ﴾ [الزمـر / ٦] أى البَطْنِ والـرَّحِمِ وَالْمَشِيـمَةِ ، وَأظْلَمَ فُلانٌ

حَصَلَ فى ظُلمَة ، قال: ﴿ فَإذَا هُمْ مُظْلمُونَ ﴾ [يس / ٣٧] وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَة وَكَثيرٍ منَ العُلَمَاء وَضْعُ الشىء فى غَيْرِ مَوْضعه المُخْتَصّ به إمّا بنُقْصَان أو بزيادَة، وإمّا بعُدُول عَنْ وَقْته أو مكانه ، وَمِنْ هذا يُقَالُ : ظَلَمْتُ السِّقَاءَ إذا تَنَاولتَهُ فى غَيْرِ وَقْته ، ويُسَمَّى ذلك اللَّبَنُ الظَّلِيمُ. وَظَلَمْتُ الأرضَ حَفَرْتُها ولم تكُنْ مَوْضعًا للْحفْرِ وتلْكَ الأرضُ يُقالُ المَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذى يَخْرُجُ منها ظَلِيمٌ . والظلمُ يُقالُ فى مُجَاوَزَة الحَقّ الذى يَجْرى مجرَى نُقْطة الدَّائِرَة ، ويُقَالُ فيما يكْثُرُ وفيما يقلُ منَ التَّجاوز ولهذا يُسْتَعْمَلُ فى الذَّنْب الكَبِيرِ وفى الذَّنْب الصَّغيرِ ولذلك قيلَ لآدم فى تعَديه ظالمٌ وفى إبْلِيسَ ظالمٌ وَإنْ كانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ قال بَعْضُ الحُكَماء : الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ ، الأوَّلُ: ظُلْمٌ بَيْنَ الإنْسَانِ وَبَيْنَ الله تعالى وَأعْظَمُهُ الكُفْرُ والشِّرْكُ والنِّفَاقُ ، ولذلك قال: ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان / ١٣] وَإيَّاهُ قَصَدَ بقوله: ﴿ ألاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالمينَ ﴾ [هود / ١٨] ﴿ والظَّالمينَ أعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أليمًا ﴾ [الإنسان / ٣١] فى آيٍ كَثِيرَة وقال : ﴿ فَمَنْ أظْلَمُ ممَّنْ كَذَبَ عَلَى الله ﴾ [الزمر / ٣٢] ﴿ وَمَنْ أظْلَمُ ممَّنِ افْتَرَى عَلَى الله كَذبا ﴾ [الأنعام / ٢١] . والثانى : ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الناسِ وَإيَّاهُ قَصدَ بقوله : ﴿وجَزَاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى / ٤٠] إلى قوله: ﴿ إنَّهُ لاَ يُحبُّ الظَّالمينَ ﴾ [الشورى/ ٤٠] وبقوله : ﴿ إنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلمونَ النَّاسَ ﴾ [الشورى / ٤٢] وبقوله: ﴿ وَمَنْ قُتلَ مَظْلُوما﴾ [الإسراء / ٣٣] . والثالثُ : ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسه وإيَّاهُ قَصدَ بقوله : ﴿فَمنْهُمْ ظَالمٌ لنَفْسه ﴾ [فاطر / ٣٢] وقوله: ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسى ﴾ [النمل / ٤٤] ﴿إذْ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء / ٦٤] ﴿فَتَكُونَا منَ الظَّالمينَ ﴾ [البقرة/ ٣٥] أى منَ الظَّالمينَ أنْفُسَهُمْ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة / ٢٣١] وكُلُّ هذه الثلاثَة فى الحَقِيقَة ظُلْمٌ للنَّفْسِ فَإنَّ الإنْسَانَ فى أوَّلِ مَا يَهُمُّ بالظُّلْمِ فقد ظلَمَ نَفْسَهُ ، فإذا الظالمُ أبَدًا مُبْتَدئٌ فى الظُّلْمِ ولهذا قال تعالى فى غَيْرِ مَوْضِعٍ: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكنْ كَانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلمُونَ﴾ [النحل / ٣٣] ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلكنْ كَانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلمُونَ ﴾ [البقرة / ٥٧] وقولُهُ: ﴿ وَلَمْ يَلْبسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٢] فقد قيلَ هو الشِّرْكُ بدِلالَة أنه لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية شَقَّ ذلك على أصحاب النبىِّ عليه السلامُ ، وقال لَهُمْ : ألم تَرَوْا إلى

قوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(١) [لقمان / ١٣] وقولهُ : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف/ ٧٣] أى لم تَنْقُصْ وقـولهُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الزمر/٤٧] فإنهُ يتَنَاولُ الأنْوَاعَ الثَّلاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فى الدُّنْيَا إلاَّ ولـو حَصَلَ له ما فـى الأرضِ ومِثْلُهُ معَهُ لَكَانَ يَفْتَدِى بـه ، وقولهُ: ﴿ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ [النجم / ٥٢] تنبيهًا أنّ الظُّلْمَ لاَ يُغْنِى ولا يُجْدِى ولا يُخَلِّصُ بل يُرْدِى بِدلاَلَةِ قـومِ نُوحٍ وقـولُهُ : ﴿ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غـافـر / ٣١] وفى موْضعٍ. ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق/ ٢٩] وتخْصِيصُ أحـدهِمَا بالإِرادَةِ مع لفَظ الْعِبـاد والآخرُ بِلَفْظِ الظّلاَمِ للْعَبِيد يَخْتَصّ بِمَا بعْدَ هذا الكتـاب . والظَّلِيمُ ذَكَرُ النَّعـامِ ، وقـيلَ إنّمـا سُمِّيَ بذلك لاعْتِقَادِهِمْ أنهُ مَظْلُومٌ للْمَعْنَى الذى أشارَ إليه الشاعرُ :

فَصِرْتُ كَالْهَيْقِ عَدا يَبْتَغِى
قَرْنًا فَلَم يَرْجِعْ بِأُذْنَيْنِ

والظَّلْمُ مـاءُ الأسنانِ ، قال الخليلُ : لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أو ذِى ظَلَمَـةٍ ،اى أوّلَ شيءٍ سَدّ بَصَرَكَ ، قـال : ولا يُشْتَقُّ مـنه فِعْلٌ ولَقِيتُهُ أدْنَى ظَلَمٍ كذلك .

ظمأ : الظِّمْءُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ، والظَّمـأ العَطَشُ الذى يَعْرِضُ مِن ذلـك، يقـالُ ظَمِئَ يَظْمَأُ فهـو ظَمْآنُ ، قال: ﴿ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى ﴾ [طه / ١١٩] قـال : ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَـاءً حَتَى إذا جَـاءَهُ لم يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ [النور/ ٣٩] .

ظن : الظَّنُّ اسمٌ لِمـا يَحْصُلُ عَنْ أمـارَةٍ وَمَتَى قـوِيَتْ أَدَّتْ إلـى الْعِلْمِ، وَمَتَى ضـعُفَتْ جـداً لم يَتَجـاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِىَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصوُّرَ الْقَوِىِّ استُعْـملَ مَعَهُ أَنَّ الْمُشَدَّدَةُ وأَنْ الْمُخَفَفَةُ منهـا . ومتَى ضَعُفَ استُعْمِلَ أَنَّ وأَنِ الْمُخْتَصَّةُ بـالمَعْدُومينَ منَ الْقَوْلِ والـفِعْلِ ، فقَوْلُهُ: ﴿ الَّـذِيـنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِـمْ ﴾ [البقرة/٤٦] وكذا ﴿ يَظُنُّونَ أَنـهُمْ مُلاَقُو اللهِ ﴾ [البـقرة / ٢٤٩] فمـنَ الْيقِينِ: ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة /٢٨] وقولُهُ : ﴿ أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ ﴾ [المطفـفين / ٤] وهو نهـايةٌ فى ذَمِّهِمْ. ومَعْنَاهُ ألا يكُونَ منهُم ظَنٌّ لذلك تنبيهًا أَنَّ أَمَارَاتِ الـبَعْثِ ظَاهِرَةٌ وقَوْلُهُ : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونـس / ٢٤] تَنْبِيـهًا أنهُمْ صَـارُوا فى حُكْمِ الـعَالمِينَ لِفَرْطِ طَمَعِـهِمْ وأَمَلِهِمْ وقَـولُهُ : ﴿ وَظَـنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ [ص / ٢٤] أى عَلِمَ وَالْفِتـنَةُ هـهُنَا،

---

(١) رواه البخارى [٤٧٧٦] .

كقوله: ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [طـه / ٤٠]، وقولُهُ : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء/ ٨٧] فقد قيلَ الأوْلى أن يكُونَ منَ الظنِّ الذى هُوَ التوَهُّمُ ، أى ظنَّ أنْ لنْ نُضيِّقَ عليه وقولُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ ﴾ [القصص / ٣٩] فإنَّهُ استُعْمِلَ فيه أنَّ المُسْتَعْملُ معَ الظنِّ الذى هُو للعلمِ تنْبيهًا أنهُمْ اعْتَقَدُوا ذلك اعتِقَادَهُمْ للشىءِ المُتيقَّنِ وإنْ لم يكُنْ ذلك مُتَيَقنًا ، وقولُهُ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران / ١٥٤] أى يظُنُّونَ أنّ النبىَّ ﷺ لم يَصْدُقْهُمْ فيما أَخْبَرَهُمْ به كما ظَنَّ الجَاهِليَّةُ تَنْبيهًا أنّ هؤلاء المُنَافقينَ هُمْ فى حَيِّزِ الكُفَّارِ ، وقولُهُ : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ [الحشر / ٢] أى اعْتَقَدُوا اعتقادًا كانُوا منهُ فى حُكْمِ المُتيقِّنينَ ، وعلَى هذا قولُهُ : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت / ٢٢] ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ﴾ [فصلت / ٢٣] وقولُهُ : ﴿الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [الفتح/ ٦] هُوَ مُفسَّرٌ بما بَعْدَهُ وهو قولُهُ : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ [الفتح / ١٢] ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا ﴾ [الجاثية/ ٣٢] والظنُّ فى كثيرٍ منَ الأمورِ مَذْمُومٌ ولذلك: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا ﴾[يونس/ ٣٦] ﴿ إِنَّ الظَّنَّ ﴾ [يونس / ٣٦] ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ [الجن / ٧] وقُرِئَ : «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » أى بمُتَّهَمٍ .

ظهر : الظَّهْرُ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ ، قال: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ [الانشقاق / ١٠] ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف / ١٧٢] ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح/ ٣] والظَّهْرُ ههنا اسْتعَارَةٌ تَشْبيهًا للذُّنُوبِ بالحِملِ الذى يَنُوءُ بحَامِلهِ وَاسْتُعيرَ لظاهرِ الأرْضِ فقيلَ ظَهْرُ الأرْضِ وبَطْنُها ، قال تعالى : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [فاطر / ٤٥] وَرَجُلٌ مُظَهَّرٌ شَديدُ الظَّهْرِ ، وَظَهِر يَشْتَكِى ظَهْرَهُ . ويُعبَّرُ عن المَرْكُوبِ بالظَّهْرِ ، ويُسْتَعارُ لمَنْ يَتَقوَّى به ، وبَعيرٌ ظَهيرٌ قوىٌّ بيِّنُ الظَّهارَةِ وظِهْرِىٌّ مُعَدٌّ للرُّكوبِ، والظِّهْرِىُّ أيضًا ما تجعَلُهُ بظَهْرِكَ فتَنْسَاهُ ، قال : ﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ [هود / ٩٢] وظَهَرَ عليه غلَبَهُ وقال : ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف / ٢٠] وظاهَرْتُهُ عاوَنْتُهُ، قال: ﴿وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ ﴾ [الممتحنة / ٩] ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [التحريم/ ٤] أى تَعاوَنَا : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾ [البقرة / ٨٥] وقُرِئَ :« تَظَّاهَرَا » ﴿ الَّذِينَ

ظَاهَرُوهُمْ﴾ [الأحزاب / ٢٦] ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ / ٢٢] أى مُعِينٌ ﴿فلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافرينَ ﴾ [القصص / ٨٦] ﴿وَالملائكةُ بَعْدَ ذلكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم / ٤] ﴿ وكانَ الكافرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرا ﴾ [الفرقان / ٥٥] أى مُعِينًا للشَّيْطانِ عَلَى الرَّحْمنِ . وقال أبُوعُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ المَظْهُورُ بِهِ، أى هَيِّنًا عَلَى رَبِّهِ كالشَّىءِ الذى خَلَّفْتَهُ مِنْ قَولِكَ : ظَهَرْتُ بكذا أى خَلْفْتُهُ ولم أَلْتَفِتْ إليْهِ . والظِّهَارُ أنْ يقُولَ الرَّجُلُ لامْرَأتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي يُقَالُ : ظَاهَرَ مِنَ امْرَأَتِه ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [المجادلة / ٣] وقُرِئَ :« يظَّاهَرُونَ » أى يَتَظاهَرُونَ، فأُدْغِمَ ويَظَّهَّرُونَ ، وظَهَرَ الشَّىءُ أصْلُهُ أنْ يَحْصُلَ شىءٌ عَلَى ظَهْرِ الأرْضِ فلا يَخْفى وبَطَنَ إذا حَصَلَ فى بُطْنانِ الأرْضِ فَيَخْفى ثم صَارَ مُسْتَعْمَلا فى كلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ ، قال : ﴿ أوْ أنْ يُظْهِرَ فى الأرْضِ الفَسَادَ ﴾ [غافر / ٢٦] ﴿ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بطَنَ ﴾ [الأنعام / ١٥١] ﴿ إلامِرَاءً ظَاهِراً﴾ [الكهف/ ٢٢] ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرا مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم/ ٧] أى يَعْلَمُونَ الأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الأُخْرَوِيَّةِ، والعِلْمُ الظاهِرُ والباطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إلى المَعَارِفِ الجَلِيَّةِ والمعَارِفِ الخَفِيَّةِ وَتَارَةً إلى العُلُومِ الدُّنْيَوِيَةِ، والعُلُومِ الأُخْرَوِيَّةِ ، وقولُهُ: ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِه العَذابُ ﴾ [الحديد/ ١٣] وقولُهُ : ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فى البَرِ والبَحْرِ ﴾ [الروم / ٤١] أى كثر وشاع ، وقولُهُ : ﴿نِعَمَهُ ظاهِرَةً وبَاطِنَةً ﴾ [لقمان / ٢٠] يعنى بالظاهِرَةِ ماَ نَقِفُ عَلَيها وَبالبَاطِنَةِ مَا لاَ نَعْرِفُها، وإليه أشَارَ بقوله : ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَا﴾ [النحل / ١٨] وَقولَهُ: ﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ / ١٨] فقد حُمِلَ ذلك عَلَى ظاهِرِه ، وقيلَ هوَ مَثَلٌ لأحْوالٍ تختَصُّ بماَ بَعْدَ هذا الكتاب إنْ شاءَ الله وقولهُ: ﴿ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أحَداً ﴾ [الجن/ ٢٦] أى لاَ يُطْلِعُ عَلَيهِ وقولهُ : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة/ ٣٣] يَصِحُّ أَنْ يكُونَ مِنَ البُرُوزِ وأنْ يكونَ مِنَ المُعاوَنَةِ والغَلَبَةِ أى لِيُغَلِّبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه . وعَلَى هذا قوله : ﴿ إنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف / ٢٠] وقوله تعالى: ﴿يا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرينَ فى الأرْضِ﴾ [غافر / ٢٩] ﴿ فَما اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف/ ٩٧] وصَلاةُ الظُّهْرِ مَعرُوفَةٌ ، وَالظَّهِيرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ، وأظْهَرَ فُلانٌ حَصلَ فى ذلك الوقت على بِنَاء أَصْبَحَ وَأَمْسَى. قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الحَمْدُ فى السَّمواتِ وَالأرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم / ١٨] .

كتاب العين

عبد : العُبُودِيَةُ إظْهَارُ التَّذَلُّلِ ، والعِبَادَةُ أَبْلَغُ منها لأنّها غايةُ التَّذَلُّلِ وَلا يَسْتَحِقُّهَا إلا مَنْ له غايةُ الإفْضَالِ وهو الله تعالى ولهذا قال: ﴿ **أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ** ﴾ [الإسراء / ٢٣] والعبادةُ ضَرْبَان : عِبادةٌ بالتَّسْخِيرِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ بالاختِيار وهى لِذَوى النُّطْق وهى المَأمورُ بها فى نحو قوله : ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** ﴾ [البقرة/ ٢١] ﴿ **وَاعْبُدُوا اللهَ**﴾ [النساء/ ٣٦] والعَبْدُ يُقالُ على أربعة أضرُب :

الأوَّلُ : عَبْدٌ بحُكْم الشّرْعِ وهو الإنسانُ الذى يصح بَيْعُهُ وابْتِيَاعُهُ نحو : ﴿ **وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾ [البقرة / ١٧٨] ﴿ **عَبْدًا مَمْلُوكًا لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** ﴾ [النحل / ٧٥] .

الثانى : عَبْدٌ بالإيجاد وذلك ليسَ إلاّ لله وإيَّاهُ قَصَد بقوله : ﴿ **إِنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِى الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ﴾ [مريم / ٩٣].

والثالثُ : عَبْدٌ بالعِبادَةِ والخِدْمَة والناسُ فى هذا ضرْبان :

عَبْدٌ لله مُخْلصًا وهُوَ المَقْصُودُ بقوله : ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ﴾ ﴿**نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ** ﴾ [الفرقان/ ١]﴿ **عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴾ [الكهف/ ١] ﴿ **إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ [الحجر / ٤٢] ﴿**كُونُوا عِبَادًا لِى** ﴾ [آل عمران / ٧٩] ﴿ **إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [الحجر / ٤٠] ﴿**وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ** ﴾ [مريم / ٦١] ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا**﴾ [الفرقان / ٦٣] ﴿ **أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى** ﴾ [طه/ ٧٧] ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا** ﴾ [الكهف / ٦٥] . وعَبْدٌ للدُّنْيَا وأَعْرَاضِها وهُوَ المُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِها وإيَّاهُ قَصَدَ النَّبِى عليه الصلاة والسلام بقوله : «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ »[1] وعَلَى هذا النحو يصحُ أنْ يُقَال : ليسَ كل إنْسَانٍ عَبْدًا لله فإنَّ العَبْدَ عَلَى هذا بمعنَى العابِدِ ، لكِنِ العَبْدُ أَبْلَغُ مِنَ العابِدِ والناسُ كلُّهم عِبادُ الله بَل الأشياءُ كلّها كذلك لكنْ بَعْضُهَا بالتَّسْخِير وبعضُهَا بالاخْتِيَار وَجمعُ العَبْدِ الذى هو مُسْتَرَقٌ عبيد وقيل عبدًا، وَجمعُ العَبْدِ الذى هوَ العابِدُ عِبَادٌ ، فَالعَبِيدُ إذا أُضِيفَ إلى الله أعَمُّ مِنَ العِباد .ولهذا قال : ﴿**وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [ق / ٢٩] فنَبَّهَ أنه لا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبادَته وَمَن انْتَسَبَ إلى غيره من الذين

---

(١) تقدم ، وهو فى الصحيح.

تَسَمَّوْا بعَبْد الشمس وعَبْد اللّات ونحو ذلك . ويُقال طريقٌ مُعَبَّدٌ أى مُذَلَّلٌ بالوَطْء ، وبَعيرٌ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ بالقَطِرَان وعَبَدْتُ فُلاناً إذا ذَلَّلته وإذا اتَّخذْتَهُ عَبْدًا قال تعالى : ﴿ أنْ عَبَّدْتَ بَنى إسْرائيل﴾ [الشعراء/ ٢٢] .

عبث : العَبَثُ أنْ يَخْلطَ بعَمَلِه لَعبًا منْ قولهم عَبَثْتُ الأقطَ ، والعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بشىء ومنه قيل العَوْبَثَانىُّ لتَمرٍ وسَمْنٍ وسَوِيقٍ مُخْتَلِطٍ ، قَالَ : ﴿ أتبْنُونَ بكُلِّ ريعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء/ ١٢٨] ويُقَالُ لما لَيسَ له غَرَضٌ صحيحٌ عَبَثٌ ، قال: ﴿ أفَحَسِبْتُمْ أنّما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون/ ١١٥] .

عبر : أصلُ العَبْرِ تجاوُزٌ منْ حالٍ إلى حَال، فأمّا العُبُور فَيَخْتَصُّ بتَجاوُزِ المَاء إمّا بِسِباحَة أو فى سَفِينَة أو على بَعِيرٍ أو قَنْطَرَة ، ومنه عَبْرَ النَّهرِ لجانبه حَيْثُ يَعْبرُ إليه أو منه ، واشْتُقَّ منه عَبْرَ العَيْنِ لِلدَمْعِ والعَبْرَةُ كالدَّمعَة وقيلَ عابرُ سَبيلٍ، قال تعالى : ﴿إلاّ عَابرى سَبِيلٍ ﴾ [النساء/ ٤٣] وناقَةٌ عُبْرُ أسفَار ، وعَبَرَ القَوْمُ إذا ماتُوا كأنّهمْ عَبرُوا قَنْطَرَة الدُّنيا ، وأما العِبارَةُ فهى مُخْتَصَةٌ بالكلامِ العابِرِ الهوَاءَ منْ لسَانِ المُتكَلِّمِ إلى سَمْعِ السَّامِعِ ، والاعتبارُ والعِبْرَةُ بالحَالَة التى يُتَوَصَّلُ بها منْ مَعْرِفَة المُشَاهَد إلى ما ليسَ بِمُشاهَد ، قال : ﴿ إنَّ فى ذلك لَعبرةً﴾ [آل عمران/ ١٣] ﴿ فاعتَبِرُوا يا أُولِى الأبْصَار﴾ [الحشر / ٢] والتَّعبيرُ مُخْتَص بتَعْبِير الرُّؤْيَا وهو العابرُ منْ ظَاهرِها إلى باطنِهَا نحوُ : ﴿ إنْ كُنْتُمْ للرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف / ٤٣] وهو أخَصُّ مِنَ التَّأويلِ فإنَّ التَّأْويلَ يقالُ فيه وفى غَيْرِه. والشِّعْرَى العُبُورُ سميَتْ بذلك لكَوْنها عابَرةً والعُبْرِىُّ ما يَنْبُتُ على عَبْرِ النّهرِ، وشَطٌّ مُعْبَرٌ تُرِكَ عليه العُبْرِىُّ.

عبس: العُبُوسُ قُطُوبُ الوَجْه مِنْ ضِيقِ الصَّدْر قال : ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى ﴾ [عبس / ١] ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ ﴾ [المدثر / ٢٢] ومنه قيلَ يَوْمٌ عَبُوسٌ ،قال : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان / ١٠] وباعْتبار ذلك قيلَ العَبَسُ لمَا يَبِسَ على هُلْب الذَنَبِ مِنَ البَعْرِ والبَوْلِ وعَبِسَ الوَسَخُ عَلَى وَجْهِه .

عبقر: عَبْقَرٌ قيلَ هو مَوْضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ إليه كُلُّ نادرٍ منْ إنْسَان وحَيَوَان وثَوْب ، ولهذا قيلَ فى عُمَرَ : لم أرَ عَبْقَرِيّاً مثْلَهُ ، قال: ﴿وعَبْقَرِىٍّ حِسانٍ ﴾ [الرحمن/ ٧٦] وهوضَرْبٌ مِنَ الفُرُش فيما قيلَ جَعَلَهُ اللهُ تعالى مَثَلاً لِفُرُشِ الجَنَّة .

عبأ : ما عَبَأْتُ به أى لم أُبَالِ به ، وأَصْلُهُ مِنَ العَبْء أى الثِّقْلِ كأنه قال : ما أرَى له وَزْنا وقَدْرًا قال: ﴿ قُلْ ما يَعْبَأُ بكُمْ ربِّى ﴾ [الفرقان/ ٧٧] وقيلَ أصْلُهُ منْ عَبَأْتُ الطِّيبَ كأنه قيلَ ما يُبْقِيكُمْ لَوْلاَ دُعاؤُكُمْ، وقيلَ عَبَأْتُ الجَيْشَ

وَعَبَأْتُه هيئَتُه، وَعَبَأَةُ الجاهليَّةِ ما هي مُدَّخَرَةٌ في أنفُسهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهم المَذْكُورَة في قوله: ﴿ في قُلُوبِهِمُ الحميَّـةَ حميَّةَ الجَاهليَّةِ ﴾ [الفتح / ٢٦].

عتب: العتَبُ كلُّ مكان ناب بنازله، ومنه قيلَ للمرقاة ولأسْكُفَّة الباب عَتَبَةٌ وكُنِّي بها عن المرأة فيما رُوِيَ أنَّ إبراهيم عليه السلامُ قال لامْرأَة إسماعيلَ: « قولي لزَوْجِك غَيِّرْ عتبةَ بَابِك ». واسْتُعِيرَ العَتْبُ والمَعْتَبَةُ لغلْظَة يجدُها الإنْسَانُ في نَفْسه عَلَى غَيْره وأَصلُهُ منَ العَتَبِ وبحَسَبِه قيلَ خَشُنْتُ بصَدْرِ فُلان وَوَجَدْتُ في صَدْرِه غلْظَةً، ومنه قيلَ حُمِلَ فُلانٌ عَلَى عتَبَة صَعْبَة أي حالَة شاقَّة كقول الشاعر:

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةِ زَوْ
زاءَ يَعْلُونَها بغَيْرِ وطَاء

وقولُهمْ: أعْتَبْتُ فُلاناً أي أبرزْتُ له الغلْظَة التي وُجِدَتْ له في الصَّدْر، وأَعْتَبْتُ فُلانًا حَمَلْتُهُ عَلَى العَتْبِ وَيُقَالُ وأعْتَبْتُه أي أزَلْتُ عَتْبَهُ عنه نحو أشْكَيْتُه، قال: ﴿ فَمَا هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت / ٢٤] وَالاستعْتَابُ أن يَطْلُبَ من الإنسَانِ أنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلانٌ، قال: ﴿ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [النحل/ ٨٤] يُقَالُ لَكَ العُتْبَى وهوَ إزالَةُ ما لأجلِه يُعْتَبُ وبينهم أُعتُوبَةٌ أي ما يتعاتَبُونَ به ويُقَالُ عَتَبَ عُتْبًا إذا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشْيَ المُرْتَقِي في دَرَجَة.

عتد: العَتَادُ ادِّخَارُ الشيءِ قَبلَ الحاجَة إليه كالإعْداد والعَتيدُ المُعدُّ والمعَدُّ، قال: ﴿ هذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق / ٢٣] ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق/ ١٨] أي مُعْتَدٌّ أعمالَ العبادِ وقولُهُ: ﴿ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء / ١٨] قيل هو أفعَلْنَا منَ العَتَاد وَقيلَ أصلُه أعْدَدْنَا فأُبْدِلَ مِنْ إحْدَى الدَّالَين تَاءٌ. وفَرَسٌ عَتِيدٌ وَعَتَدٌ حاضرُ العَدْو، والعَتُودُ من أوْلادِ المَعزِ جَمْعُه أعْتِدَةٌ وَعِدَّانٌ عَلَى الإدْغَام.

عتق: العَتيقُ المُتَقدِّمُ في الزمانِ أو المكَانِ أو الرُّتْبة ولذلك قيلَ للقَديم عَتيقٌ ولِلْكريم عَتيقٌ ولمنْ خلا عَنِ الرِّقِّ عَتِيقٌ، قال تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج/ ٢٩] قيل وصَفَهُ بذلك لأنهُ لم يزَلْ مُعْتَقًا أنْ تَسُومَهُ الجبَابرَةُ صغَارًا. والعاتقان ما بينَ المنْكبَين وذلك لكَوْنه مُرْتَفعًا عَنْ سائر الجسَد، والعَاتقُ الجاريةُ التي عُتِقَتْ مَن الزَّوْج لأنَّ المُتَزوجَة مَمْلُوكَةٌ وَعَتَقَ الفَرَسُ تقدّم بِسَبْقه، وَعَتَقَ مِنِّي يمينٌ تقَدّمَتْ، قال الشاعر:

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيمًا
وليسَ لها وَإِنْ طَلَبَتْ مَرَامُ

عتل: العَتْلُ الأخْذُ بمَجَامع الشيءِ وجَرُّهُ بقَهرٍ كعَتْلِ البَعير، قال: ﴿ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴾ [الدخان / ٤٧] وَالعُتُلُّ الأكُولُ

المَنُوعُ الذى يَعْتِلُ الشيءَ عَتْلاً ، قال : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلكَ زَنِيمٍ﴾[القلم / ١٣] .

عتا : العُتُوُّ النُّبُوُّ عن الطاعة ، يُقالُ عتَا يَعتُو عُتُوًّا وعِتيًّا ، قال : ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرا ﴾ [الفرقان / ٢١] ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ [الذاريات / ٤٤] ﴿ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الطلاق / ٨] ﴿ بَلْ لَجُّوا فى عُتُوٍّ وَنُفُور ﴾ [الملك / ٢١] ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم /٨] أى حالةٍ لاسَبِيلَ إلَى إصْلاحِها ومُدَاواتِها ، وقيل إلى رِيَاضَةٍ وهِى الحالةُ المُشَارُ إليها بقول الشاعر :

* ومِنَ العَناء رِياضَةُ الهَرِم *

وقوله تعالى : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم / ٦٩] قيلَ العتيُّ ههُنا مَصْدرٌ، وقيل هو جمعُ عاتٍ ، وقيل العاتى الجاسى .

عثر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عِثاراً وعُثُوراً إذا سَقَط ، ويُتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطَّلِعُ عَلَى أمرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِه، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ [المائدة/ ١٠٧] يُقالُ عَثَرْتُ على كذا ، قال : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف / ٢١] أى وقَفْناهُمْ عليهمْ منْ غير أنْ طلَبُوا .

عثى : العَيْثُ العِثيُّ يتقارَبان نحوُ جَذَبَ وجبَذَ إلاَّ أنَّ العَيْثَ أكثرُ ما يُقالُ فى الفسادِ الذى يُدْرَكُ حسًّا ، والعِثيُّ فيما يُدْرَكُ حُكْمًا . يُقالُ: عَثِيَ يَعْثَى عثيًّا وعلَى هذا : ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة / ٦٠] وعثَا يَعْثُو عُثُوًّا ، والأعْثَى لونٌ إلى السَّوادِ وقيلَ للأحمَقِ الثَّقيل أعْثَى.

عجب : العَجَبُ والتَّعَجُّبُ حالةٌ تَعرِضُ للإنْسانِ عنْدَ الْجَهلِ بسَبَبِ الشيء ولهذا قالَ بَعْضُ الْحكماء : العَجَبُ ما لا يُعْرَفُ سَبَبُهُ ولهذا قيل لا يَصِحُّ عَلَى اللهِ التَّعَجُّب إذ هوَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ لا تَخْفى عليه خافيةٌ . يُقالُ عَجِبْتُ عَجَبا ويُقالُ للشيءِ الذَّى يُتَعَجَّبُ منْهُ عَجَبٌ ، ولِمَا لَمْ يُعْهَدُ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قال : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ [يونس/ ٢] تنبيها انهم قد عَهِدُوا مِثْلَ ذلك قبْلَهُ ، وقولهُ : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ ﴾ [ق / ٢] ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ [الرعد/ ٥] ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف / ٩] أى ليسَ ذلك فى نهايَةِ العَجَبِ بَلْ فى أُمورنا ما هوَ أعظَمُ وأعْجَبُ منه : ﴿ قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن / ١] أىْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ ويُسْتعارُ مَرَّةً رَاقني، قال : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ [البقرة / ٢٠٤] ﴿ وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ﴾ [التوبة / ٨٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ [التوبة / ٢٥] ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ « [الحديد/ ٢٠] وقال: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات/ ١٢] أى عَجِبْتَ مِنْ إنكارِهمْ للْبَعْثِ لِشِدّةِ تحقُّقك

مَعرفَتهُ ويَسْخَرُونَ لجَهْلهِم ، وقيلَ عَجِبتَ من إنْكارهم الوَحْىَ وَقَرأ بعضهم : « بَلْ عَجِبْتُ » بضَمِّ التاء وليسَ ذلك إضافةَ المتعَجِّب إلى نفسه فى الحقيقة بَلْ مَعْنَاهُ أنه مما يُقالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ أو يكونُ عَجِبْتُ مُسْتَعارًا بمعْنَى أنكَرْتُ نحو: ﴿أتَعْجَبِينَ مِنْ أمْرِ الله﴾ [هود / ٧٣] ﴿إنَّ هذا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص/ ٥] ، ويُقالُ لمنْ يَرُوقُهُ نفسُهُ فُلانٌ مُعْجبٌ بنَفْسه ، والعَجْبُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ: ما ضَمرَ وركُهُ.

عجز : عَجُزُ الإنسان مُؤخَّرُهُ وبه شُبِّهَ مؤَخَّرُ غيره ، قال: ﴿كأَنَّهُمْ أعْجازُ نخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر/ ٢٠] والعَجْزُ أصْلُهُ التأخُّرُ عن الشَىْء وحُصولُهُ عندَ عَجُزِ الأمْر أى مُؤَخَّرِه كما ذُكِرَ فى الدُّبُرِ ، وصارَ فى التَّعارُف اسمًا للقُصُور عَنْ فِعْلِ الشىء وهو ضدُّ القُدْرَة ، قال : ﴿أعَجزْتُ أنْ أكونَ﴾ [المائدة / ٣١] وأعْجَزْت فُلانًا وعَجَّزْتُهُ وعاجَزْتُهُ جعلْتُهُ عاجزا، قال: ﴿واعْلَموا أنَّكُمْ غيْرُ مُعْجزِى الله﴾ [التوبة/ ٢] ﴿وماَ أنْتُمْ بمُعْجزينَ فى الأرْضِ﴾ [الشورى/ ٣١] ﴿والَّذينَ سعَوا فى آياتنا مُعاَجزينَ﴾ [الحج/ ٥١] وقُرِئَ : « مُعجِّزينَ » فمُعَاجزينَ قيلَ مَعْنَاهُ ظانِّينَ ومُقَدِّرينَ أنهُمْ يُعْجِزُونَنا لأنهُمْ حَسبُوا أنْ لا بَعْثَ ولا نُشُورَ فيكُونُ ثوَابٌ وعقَابٌ وهذا فى المعنى كقوله : ﴿أمْ حَسبَ الَّذينَ يَعْملُونَ السيِّئاتِ أنْ يَسْبقُونَا﴾ [العنكبوت / ٤] ومُعَجِّزينَ يَنْسبونَ إلى العَجْزِ مَنْ تَبِعَ النبىَّ ﷺ وذلك نحوُ جَهَّلْتُهُ وفَسَّقْتُهُ أى نَسَبْتُهُ إلى ذلك . وقيل مَعْنَاهُ مُثَبِّطينَ أى يُثَبِّطُونَ الناسَ عَن النبىِّ ﷺ كقوله: ﴿الَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ الله﴾ [الأعراف / ٤٥] والعَجُوزُ سُمِّيَتْ لعَجْزِها فى كثيرٍ منَ الأمُورِ ، قال : ﴿إلاَّ عَجُوزًا فى الغَابرينَ﴾ [الشعراء / ١٧١] وقال :﴿أَألِدُ وأنا عَجُوزٌ﴾ [هود/ ٧٢] .

عجف : قال : ﴿سَبْعٌ عجَافٌ﴾ [يوسف/ ٤٣] جمعُ أعْجفَ وعَجفاءَ أى الدَّقيقِ منَ الهُزالِ منْ قولهم نَصْلٌ أعْجفُ دَقيقٌ ، وأعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَواشيه عجَافًا ، وعَجَفْتُ نفْسِى عَنِ الطَّعَامِ وعَنْ فُلانٍ أى نَبَتْ عنهما.

عجل : العَجَلَةُ طَلَبُ الشىء ، وتحَرِّيه قبلَ أوانه وهو مِنْ مُقْتضَى الشَهْوَة فلذلك صارَتْ مَذْمُومَةً فى عامَّة القرآن حتى قيلَ العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَان ، قال : ﴿سأُريكُمْ آياتى فلا تَسْتعجلُونَ﴾ [الأنبياء / ٣٧] ﴿ولَا تعْجَلْ بالقُرْآنِ﴾ [طه/ ١١٤] ﴿ومَاَ أعْجلَكَ عَنْ قَوْمكَ﴾ [طه / ٨٣] ﴿وعَجلْتُ إلَيْكَ﴾ [طه/ ٨٤] فذكَرَ أنَّ عَجلَتَهُ وإنْ كانَتْ مَذْمُومَةً فالذى دعا إليها أمرٌ محمودٌ وهو طلَبُ رضَا الله تعالى ، قال : ﴿أتَى أمْرُ الله فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل / ١] ﴿ويَسْتَعْجِلُونَكَ

بالسَّيِّئَة قَبْلَ الحَسَنَة ﴾ [الرعد / ٦] ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بالسَّيِّئَة قَبْلَ الحَسَنة ﴾ [النمل / ٤٦] ﴿وَيَسْتَعْجِلُونكَ بالعَذَاب ﴾ [الحج / ٤٧] ﴿ وَلَوْ يُعجِّلُ اللهُ للنَّاس الشرَّ استعجالَهُمْ بالخَيْر ﴾ [يونس / ١١] ﴿ خُلِقَ الإنسانُ منْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء/ ٣٧] قال بعضُهُمْ : منْ حَمَإٍ وَليس بشىء بَلْ تنبيهٌ عَلَى أنهُ لا يَتَعَرَّى مِن ذلك وأنّ ذلك أحدُ الأخلاق التى نُركِّبَ عليها وعلى ذلك قال : ﴿ وكانَ الإنسانُ عَجُولاً ﴾ [الإسراء/١١] ، وقولُهُ: ﴿ مَنْ كانَ يريدُ العَاجِلَة عَجَّلْنَا لَهُ فيها ما نَشَاءُ لمَنْ نُريدُ﴾ [الإسراء/١٨] ،أى الأعراضَ الدُّنْيوِيّةَ، وَهَبْنا ما نشاءُ لِمَنْ نُريدُ أنْ نُعْطِيَهُ ذلك ﴿ عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ﴾ [ص / ١٦] ﴿ فَعَجَّلَ لكُمْ هذه ﴾ [الفتح / ٢٠] وَالْعُجالَةُ ماَ يُعجَّلُ أكْلُهُ كَاللُّهْنَةَ ، وَقَدْ عَجَلْتُهم ولَهَنْتُهُمْ ، وَالْعجلةُ الإداوةُ الصَّغيرَةُ التى يُعَجَّل بها عندَ الْحَاجة ، وَالْعَجلَةُ خَشَبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعامَة البئْرِ وما يُحْمَلُ عَلَى الثِّيرَان وذلكَ لسُرْعَة مَرِّهَا . وَالعجلُ وَلدُ البَقرَة لتَصوُّرِ عَجلَتِهَا التى تَعْدمُ منه إذا صارَ ثَوراً قال: ﴿ عِجْلاً جَسَدًا ﴾ [الأعراف / ١٤٨] وبقَرَة مُعجِلٌ لها عجلٌ .

عجم : العُجْمَةُ خلافُ الإبانَة ، والإعْجَامُ الإبْهَامُ ، واسْتَعْجَمَتِ الدّارُ إذا بانَ أهلُها ولم يَبْقَ فيها غَرِيبٌ أى مَنْ يُبِينُ جوابًا ، ولذلك قال بَعْضُ العَرَبِ: خَرَجْتُ عَنْ بلادٍ تَنْطِقُ ، كِنَايَةٌ عنْ عِمَارَتِهَا وكَوْن السُّكان فيها. والعَجمُ خِلافُ العَرَب، والعَجَمىُّ مَنْسُوبٌ إليهمْ ، والأعجَمُ منْ فى لِسانه عُجْمَةٌ عربيا كانَ أو غَيْرَ عَرَبىّ اعْتبَارًا بقِلَّة فَهْمهمْ عَن العَجَم . ومنه قيلَ لِلْبَهيمَة عَجْماءُ والأعجمىُّ مَنْسُوبٌ إليه ، قال : ﴿ وَلَوْ نزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْض الأعْجَمينَ ﴾ [الشعراء/ ١٩٨]عَلَى حَذْف اليآت ،قال : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرآنًا أعْجَميًا لقَالوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَأعْجَمىٌّ وَعَرَبىٌّ﴾ [فصلت / ٤٤] ﴿ يُلْحدُونَ إليْه أَعْجَمىٌّ ﴾ [النحل /١٠٣] وسُمِّيَت البَهيمَةُ عَجماءَ مِنْ حَيْثُ إنها لا تُبِينُ عَنْ نَفْسهَا بالعبارَة إبانَةَ النَّاطِقِ . وقيلَ صلاةُ النهار عَجْماءُ أى لا يُجْهَرُ فيها بالقراءَة ، وَجُرْحُ العَجْمَاء جُبارٌ ، وأعْجَمْتُ الكلامَ ضدُّ أعربْتُ ، وأعجَمْتُ الكِتَابةَ أزَلْتُ عُجْمَتَها نحوُ أشْكَيْتُهُ إذا أزَلْتُ شِكَايَتَهُ. وحُرُوف المُعجَمِ؛ رُوِىَ عن الخَلِيلِ أنها هى الحُرُوفُ المُقطعةُ لأنها أعْجَميَّةٌ ، قال بَعْضُهُمْ : مَعْنى قوله : أعْجَميَّةٌ أنَّ الحُروفَ المُتجَرِّدَةَ لا تَدلُّ عَلَى مَا تَدلُّ عليه الحُروفُ المَوْصُولةُ . وبَابٌ مُعْجَمٌ مُبهَمٌ ، وَالعَجَمُ النَّوَى الواحدةُ عَجَمَةٌ إمَّا لاسْتِتَارِهَا فى ثَنْى ما فيه ، وإمّا بماَ أُخفِى منْ أجْزائه بضغْط المضْغ ، أوْ لأنهُ أُدْخلَ فى الفَمِ فى حالِ ما عُضَّ عليه فأُخفِىَ ، وَالعَجْمُ العَضُ عليه، وفُلانٌ صُلْبُ

المَعجَمِ أى شَديدٌ عندَ المُختَبَرِ .

عد : العَدَدُ آحادٌ مُركَّبَةٌ وقيلَ تركيبُ الآحاد وهُمَا واحدٌ قال : ﴿ **عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ** ﴾ [يونس / ٥] وقـوله تعـالى : ﴿**فضربْنا علَى آذانِهمْ فى الكَهْفِ سنينَ عَدداً** ﴾ [الكهف / ٧] فـذكرُهُ للعَددِ تَنْبيـهٌ علَى كثرتِهـا والعـدُّ ضمُّ الأعْداد بَعْضِها إلى بَعْضٍ ، قال تعالى : ﴿ **لقَدْ أحصـاهُمْ وَعـدَّهُمْ عدّاً** ﴾ [مـريم / ٩٤] ﴿**فـاسْأَلِ العَادِّين** ﴾ [المـؤمـنـون/ ١١٣] أى أصحابَ العَدَدِ والحساب. وقـال تعالى: ﴿ **كَمْ لَبِثـتُمْ فـى الأرْضِ عَدَدَ سنين** ﴾ [المؤمـنون / ١١٢] ﴿ **وإنّ يومًا عندَ ربِّكَ كألف سَنَة ممّا تَعُدُّون**﴾ [الحج / ٤٧] ويتـجوَّزُ بالعَدِّ عَلَى أوجُه ؛ يقـالُ شىءٌ مَعـدُودٌ ومَحصُورٌ للـقليلِ مُقـابلةً لمَا لا يُحصَى كثـرةً نحـوُ المُشارُ إليـه بقوله: ﴿ **بغيْرِ حساب**﴾ ، وعلى ذلك: ﴿ **إلاّ أيَّامًا مَعْدُودَةً**﴾ [البقـرة / ٨٠] أى قَليلةً لأنهُمْ قالُوا : نُعذَّبُ الأيّامَ التى فيـها عَبدْنا العجْل ، ويُقالُ على الضِّدِّ منْ ذلك نحوُ : جَيْشٌ عَديدٌ: كثيـرٌ ، وإنهُمْ لَذُو عَدَد ، أى هم بحيْثُ يجبُ أن يُعَدُّوا كثرَةً ، فيـقالُ فى القَليلِ هو شىءٌ غيرُ معْدُودٍ ، وقوله : ﴿ **فى الكَهْفِ سنينَ عَدَداً** ﴾ [الـكـهـف / ١١] يَحتَمِلُ الأمرَيـن ، ومـنـه قولهُم: هذا غَيْرُ مُعْتـدٍ به ، وله عُدَّةٌ أى شىءٌ كثيـرٌ يُعدُّ منْ مَالٍ وَسِلاحٍ وغيـرهمـا ، قال : ﴿**لأعَدُّوا لهُ عُدّةً** ﴾ [التـوبة/ ٤٦] وماءٌ عِدٌّ ، والعدَّةُ هِيَ الشَّىءُ المَعْدُودُ قالَ: ﴿ **وَمَا جعلْنا عدَّتَهُمْ** ﴾ [المدثر / ٣١] أىْ عَدَدَهُمْ وقوله : ﴿ **فَعدَّةٌ مِنْ أيّام أُخَرَ** ﴾ [البقـرة / ١٨٤ ، ١٨٥] أى عليه أيّامٌ بِعَدَدِ ما فاتهُ منْ زَمان آخَرَ غيرِ زمانِ شـهرِ رمضانَ ﴿ **إنَّ عدَّةَ الشُّهُورِ** ﴾ [التـوبـة / ٣٦] والعدّةُ عدّة المرْأة وهى الأيّامُ التى بانْقضائهـا يحلُّ لها التزوُّجُ، قال : ﴿**فما لكُمْ عليهن منْ عدّة تَعْتدُّونها** ﴾ [الأحزاب / ٤٩] ﴿**فطَلِّقُوهُنَّ لعدّتـهنَّ** ﴾ [الطـلاق/ ١] ﴿**وأحْصُوا العدّة** ﴾ [الطـلاق / ١] والإعْدادُ منَ العدِّ كالإسْقَاءِ مِنَ السَّقْى فـإذا قيلَ أعدَدْتُ هذا لكَ أى جعلْتُه بِحَيْثُ تَعُدُّهُ وَتتناوله بحسَبِ حـاجتك إليـه ، قـال: ﴿ **وأعدُّوا لهُم مـا استَطعْتُم** ﴾ [الأنفال / ٦٠] وقولهُ: ﴿**أُعدَّتْ للكافرين** ﴾ [البـقـرة / ٢٤] ﴿ **وأعَدَّ لـهُمْ جَنَّات** ﴾ [البـينة /١٨] ﴿ **أُولَئكَ أعتـدْنَا لهُمْ عذَابًا أليمًا** ﴾ [النساء/ ١٨] ﴿ **وأعتَدنا لمَنْ كَذَّبَ** ﴾ [الفرقان/ ١١] وقوله: ﴿ **وأعْتَدَتْ لهنَّ متَّكـأ** ﴾ [يوسف/ ٣١] قـيلَ هـو منه ، وقوله : ﴿ **فَعدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ** ﴾ [البقرة / ١٨٤ ، ١٨٥] أى عَدَدِ ما قـد فاتهُ ، وقـوله : ﴿**ولتكْملُوا العدَّةَ**﴾ [البـقرة / ١٨٥] أى عِدة الشَّهْر وقوله : ﴿**أيَّامًا معْدُودات** ﴾ [البـقرة / ٨٤] فـإشـارةٌ إلى شـهْرِ رمضـان. وقـولُهُ:

﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فى أيَّامٍ مَعْدُودات﴾ [البقرة / ٢٠٣] فهى ثلاثةُ أيَّامٍ بعْد النَّحرِ ، والمعلومَاتُ عشْرُ ذى الحجَّة ، وعندَ بعضِ الفقهاء: المعْدُوداتُ يومُ النَّحْرِ ويومان بعْدَهُ ، فعلى هذَا يومُ النَّحْر يكونُ مِنَ المعْدُودات وَالمعلومات. وَالعِدادُ الوَقْتُ الذى يُعَدُّ لِمُعَاوَدَةِ الوجَعِ ، وقال عليه الصلاة والسلام : « مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنى »[(١)] وعِدّانُ الشىءِ زَمَانُهُ .

عدس: العَدَسُ الحَبُّ المعْرُوفُ ، قال: ﴿وَعَدَسِهَا وبَصَلِهَا﴾ [البقرة / ٦١] والعَدَسَةُ بُثْرَةٌ عَلَى هَيْئَته وَعَدَسْ زَجْرٌ للبَغْلِ وَنحوِ ، ومنه عَدَسَ فى الأرْض وهى عَدُوسٌ.

عدل : العَدَالةُ والمُعَادلةُ لفظٌ يقْتضى معْنى المُساواة ويُستعملُ باعْتبار المضايَفة والعَدْلُ والعدْل يتقَارَبان ، لكن العَدْلُ يُسْتعملُ فيما يُدْرَكُ بالبصيرة كالأحكامِ ، وعَلَى ذلك قولُه : ﴿أوْ عَدْلُ ذلك صياماً﴾ [المائدة/ ٩٥] والعِدْلُ والعَديلُ فيما يُدْرَكُ بالحاسَّة كالمَوْزُونات وَالمعْدُودات والمكيلاتِ ، فالعَدْلُ هو التَّقسيط عَلَى سَواءٍ ،وعَلَى هذا روِىَ بالعَدْل قَامَت السَّماواتُ وَالأرضُ تنبيها أنه لو كَانَ رُكْنٌ مِنَ الأرْكَانِ الأرْبعة فى العالَم زائدًا عَلَى الآخَرِ أَوْ نَاقصًا عنه عَلَى مقتضى الحكْمة لم يكُنِ العالَمُ مُنتظمًا . وَالعَدْلُ ضَرْبان : مُطْلَقٌ يقْتَضى العَقْلُ حُسْنَه وَلا يكُونُ فى شىءٍ من الأزْمنة مَنْسُوخًا ولا يُوصَفُ بالاعْتدَاء بوَجْه نحو الإحْسان إلى مَنْ أحْسَنَ إليْك وكَفِّ الأذيّة عَمَّنْ كفَّ أذاهُ عنْكَ . وَعَدلٌ يُعْرَفُ كونُهُ عَدْلاً

(١) رواه البخارى معلقًا (٤٤٢٨) من حديث يونس عن الزهرى قال عروة : قالت عائشة رضى الله عنها: « كان رسول الله ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبهرى من ذلك السم » . قال الحافظ فى الفتح : وصله البزار والحاكم والإسماعيلى من طريق عنبسة عن يونس بهذا الإسناد . وقال البزار : تفرد به عنبسة عن يونس ، أى بوصله ، وإلا فقد رواه موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى لكنه أرسله ، وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجهما إبراهيم الحربى فى «غرائب الحديث » له أحدهما من طريق يزيد بن دومان والآخر من رواية أبى جعفر الباقر، وللحاكم موصول من حديث أم مبشر قالت : قلت: يارسول الله ما تتهم بنفسك ؟ فإنى لا أتهم بابنى إلا الطعام الذى أكل بخيبر ، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات ، فقال : وأنا لا أتهم غيرها. وهذا أوان انقطاع أبهرى وروى ابن سعد عن شيخه الواقدى بأسانيد متعددة فى قصة == الشاة التى سمت له بخيبر ، فقال فى آخر ذلك : وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى قبض فيه ، وجعل يقول : مازلت أجد ألم الأكلة التى أكلتها بخيبر ، عِدَادًا حتى كان هذا أوان انقطاع أبهرى .

بالشرْع ، ويمكنُ أن يكُونَ منسُوخًا فى بعْض الأزْمنة كالقصاصِ وأُرُوشِ الجنايات ، وأصل مال المُرْتدِّ . ولذلك قال: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عليْه ﴾ [البقرة / ١٩٤] وقال: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَة سيِّئَة مثْلُها ﴾ [الشورى/ ٤٠] فسمَّىَ اعْتداءً وَسَيِّئة ، وهذا النحوُ هو المعنىُّ بقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْل وَالإحْسَان ﴾ [النحل / ٩٠] فإنّ العدْلَ هو المُسَاوَاةُ فى المكافأة إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًا فشرٌّ، وَالإحْسَانُ أن يُقابلَ الْخيرُ بأكثَر منه والشرُّ بأقلّ منه ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ عادلٌ وَرجالٌ عَدْلٌ ، يُقَالُ فى الوَاحد وَالجمع ، قال الشاعرُ :

* فَهُمْ رضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وأَصْلهُ مصْدرٌ كقوله : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْل منكُمْ ﴾ [الطلاق / ٢] أى عدَالة ، قَال: ﴿ وأُمرْتُ لأعدلَ بيْنكُمْ ﴾ [الشورى / ١٥] وقولُه: ﴿ ولَنْ تَسْتَطيعُوا أنْ تَعْدلُوا بيْنَ النِّسَاء ﴾ [النساء / ١٢٩] فإشَارَةٌ إلى ما عليه جبِلّةُ النّاسِ من الميْل ، فالإنْسَانُ لا يقدرُ عَلَى أن يُسَوِّىَ بَيْنَهُنّ فى المحبَّة ،وقولُه: ﴿ فإنْ خفتُمْ ألاّ تَعْدلُوا فَواحدَةً ﴾ [النساء / ٣] فإشَارةٌ إلى الْعدل الذى هو القَسْمُ وَالنّفقة ، وقال : ﴿لاَ يجْرِمَنَّكُمْ شنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لا تَعْدلُوا اعْدلُوا ﴾ [المائدة / ٨] وقولُه : ﴿ أَوْ عدلُ ذَلكَ صيَامًا ﴾ [المائدة / ٩٥] أى ما يُعادلُ منِ الصّيَامِ الطّعَام، فيُقالُ للغذَاء عَدْلٌ إذا اعتُبر فيه معْنى المسَاوَاة . وَقولُهمْ : « لا يُقْبَلُ منهُ صَرْفٌ ولاَ عدْلٌ » فالعَدْلُ قيلَ هو كناية عنِ الفَرِيضة وَحقيقتهُ ما تَقدّم والصَّرْفُ النّافلةُ وهو الزِّيادة عَلَى ذلك فهُمَا كَالعْدْل وَالإحْسان . ومَعْنى أنه لا يُقبلُ منهُ أنه لا يكُونُ له خَيْرٌ يُقبلُ منه، وَقولُه : ﴿ بربِّهم يَعْدلُونَ ﴾ [الأنعام/ ١] أى يجعْلون له عَديلاً فَصار كقوله : ﴿ هُمْ به مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل / ١٠٠] وقيلَ يعْدلُونَ بأفْعَاله عنه وَيَنْسبُونها إلى غيْره ، وقيلَ يعْدلُونَ بعبادتهمْ عنه تعالَى ، وقولُه: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعدلُونَ ﴾ [النحل / ٦٠] يصحُّ أَنْ يكُونَ عَلَى هذا كأنه قالَ : يَعْدلُونَ به ، وَيَصحُّ أنْ يكُونَ منْ قولهمْ عَدَلَ عنِ الحَقِّ إذا جَارَ عُدُولاً، وَأيَامٌ مُعْتَدلاَتٌ طيبَاتٌ لاعْتدَالهَا ، وعَادَلَ بين الأمْرين إذا نَظرَ أيُّهُمَا أرجَحُ ، وعَادَلَ الأمْرَ ارْتَبَكَ فيه فَلا يَميلُ برأيه إلى أحد طَرَفَيْه ، وقولُهُم : وُضعَ عَلَى يَدىْ عَدْلٍ فمثَلٌ مشْهورٌ .

عدن : ﴿جنّاتُ عَدْن ﴾ [الرعد / ٢٣] أى استقْرار وثَبَات، وعَدَنَ بمكان كذا استَقرَّ، ومنهُ المعْدنُ لمستَقر الجوَاهر ، وَقال ﷺ: «المَعْدنُ جُبارٌ » (١).

(١) رواه البخارى (١٤٩٩) وفى مواطن أخرى ، ومسلم (الحدود / ١٧١٠) .

عدا: العَدْوُ التَّجاوُزُ ومُنافاةُ الالْتئام فتارةً يُعْتَبَرُ بالقَلْب فيُقالُ له العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتارةً بالمَشْى فيقال: له العَدْوُ ، وتارةً فى الإخلال بالعَدَالَة فى المُعاملَة فيقال له العُدْوانُ والعَدْوُ ، قال : ﴿ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بغَيْر علْمٍ ﴾ [الأنعام/ ١٠٨] وتارةً بأجْزاء المَقَرِّ فيُقالُ له العَدْواءُ ، يُقالُ مكانٌ ذُو عَدْواءَ أى غيرُ مُتَلائم الأجْزاء . فَمنَ المُعادَاة يُقالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وقَوْمٌ عَدُوٌّ، قالَ : ﴿ بَعْضُكُمْ لبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة/ ٣٦] وقد يُجمَعُ عَلَى عِدًى وأعْداء ، قال: ﴿ ويَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ الله ﴾ [فصلت / ١٩] والعَدُوُّ ضَرْبان ، أحَدُهُمَا : بقَصْد منَ المُعَادى نحوُ : ﴿فإنْ كانَ منْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ ﴾ [النساء/ ٩٢] ﴿ جَعَلْنَا لكُلِّ نَبيٍّ عَدُوًّا منَ المُجْرمينَ ﴾ [الفرقان / ٣١]وفى أُخْرَى : ﴿ عَدُوًّا شَيَاطينَ الإنْسِ وَالجنِّ ﴾ [الأنعام / ١١٢] .

والثانى : لا بقَصْده بَلْ تَعْرِضُ له حالةٌ يَتَأذَّى بها كما يَتأذَّى ممَّا يكُونُ منَ العدَى نحوُ قوله : ﴿ فَإنَّهُمْ عَدُوٌّ لى إلاّ رَبَّ العالَمينَ ﴾ [الشعراء / ٧٧] وقولهُ فى الأولاد : ﴿عَدُوًّا لَكُمْ فاحْذَرُوهُمْ﴾[التغابن / ٢٤] ومن العَدْو يُقالُ:

* فَعادَى عداءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَة *

أى أعْدَى أحَدَهُما إثرَ الآخَر ، وتَعَادَت المَواشِى بَعْضُهَا فى إثْرِ بَعْضٍ ، ورَأيتُ عِداءَ القَوْمِ الَّذينَ يَعْدُونَ منَ الرَّجَّالَة. والاعْتداءُ مُجَاوَزَةُ الحَقِّ قال : ﴿ وَلا تُمْسكُوهُنَّ ضِرارًا لتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة/ ٢٣١] وقال : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ ويَتَعَدَّ حُدُودَهُ ﴾ [النساء/ ١٤] ﴿اعْتَدَوْا منْكُمْ فى السَّبْت﴾ [البقرة / ٦٥] فذلك بأخْذهمُ الحيتانَ على جهَة الاسْتحْلال ، قال : ﴿ تلْكَ حُدُودُ الله فَلاَ تَعْتَدُوهاَ﴾ [البقرة / ٢٢٩] وقال : ﴿فَأُولئكَ هُمُ العادُونَ ﴾ [المؤمنون /٧] ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلك ﴾ [البقرة / ١٧٨] ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء / ١٦٦] أى مُعْتَدُونَ أو مُعادُونَ أو مُتَجاوزُونَ الطَّوْر منْ قولهمْ : عَدا طَوْرَهُ : ﴿ولا تَعْتَدُوا إنَّ اللهَ لاَ يُحبُّ المُعْتَدينَ﴾ [البقرة / ١٩٠] فهذا هو الاعْتدَاءُ على سَبيل الابْتداء لا على سَبيل المَجَازاة لأنه قال : ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عَلَيْه بمثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾[البقرة/ ١٩٤] أى قابلُوهُ بحَسَب اعْتدائه وتَجاوَزُوا إليه بحَسَب تَجاوُزه . ومنَ العُدوَان المَحْظُور ابْتداءً قولهُ : ﴿ وتَعاوَنُوا عَلَى البرِّ والتَّقْوَى ولاَ تَعاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوَانِ ﴾ [المائدة / ٢] وَمنَ العُدْوان الذى هو على سَبيلِ المُجازَاة ويَصحُّ أنْ يُتَعاطَى مَعَ مَن ابْتَدأَ قولهُ : ﴿ فَلاَ عُدْوانَ إلاّ عَلَى الظالمينَ﴾ [البقرة / ١٩٣] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ عُدْوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْليه نارًا ﴾

[النساء / ٣٠] وقولهُ تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾ [البقرة / ١٧٣] أي غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَذَّة ولا عادٍ أي مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الجُوعَة، وقيلَ غَيْرَ بَاغٍ على الإمامِ ولا عادٍ في المَعْصِيَةِ طَرِيقَ المُخْبِتِينَ . وقد عَدَا طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ التَعَدِّي في الفعلِ وتَعْدِيَةُ الفِعْلِ في النَّحْوِ هو تَجَاوُزُ مَعْنَى الفعلِ مِنَ الفاعِلِ إِلَى المَفْعُولِ . وما عدا كذا يُسْتَعْمَلُ في الاسْتِثْنَاء ، وقولهُ : ﴿ إِذْ أَنْتُم بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى ﴾ [الأنفال / ٤٢] أي الجانب المُتَجاوَز للقُرْب.

عَذَب : ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ ،قال: ﴿هذَا عَذْبٌ فُرات﴾ [الفرقان / ٥٣] وأَعْذَبَ القَوْمُ صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ وَالعَذَابُ هو الإيجاعُ الشَّدِيدُ وقد عَذَّبَهُ تعذيبًا أكثر حَبْسَهُ في العذابِ، قال : ﴿ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [النمل/ ٢١] ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٣] أي ما كانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذابَ الاسْتِئْصَالِ ، وقولُهُ : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ ﴾ [الأنفال/ ٣٤] لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ وقال: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ﴾ [الإسراء / ١٥] ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٨] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [الصافات / ٩] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة / ١٠] ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ﴾ [الحجر / ٥٠] واختُلِفَ في أصلِه فقَالَ بَعْضُهُمْ : هو مِنْ قولِهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إذا تَرَكَ المَأْكَلَ والنَّوْمَ فهو عاذِبٌ وَعَذُوبٌ ، فالتَّعْذِيبُ في الأصلِ هو حَمْلُ الإنسانِ أَنْ يَعْذِبَ أي يَجُوعَ وَيَسْهَرَ ، وقيلَ أَصْلُهُ مِنَ العَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أي أَزَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِه عَلَى بِنَاء مَرَّضْتُهُ وقَذَّيْتُهُ ، وقيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذَبَةِ السَّوْطِ أي طَرَفِهَا، وقد قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ : التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ ،وقيلَ هُوَ مِنْ قولِهِمْ : ماءٌ عَذِبٌ إذا كانَ فيه قَذًى وكَدَرٌ فيكُونُ عَذَّبْتُهُ كقولك: كَدَّرْتُ عَيْشَهُ ورنَّقْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذَبَةُ السَّوْطِ واللِّسَانِ والشجرِ أطرافُها .

عذر: العُذْرُ تحرِّى الإنسانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ . وَيقالُ عُذْرٌ وعُذُرٌ وذلك على ثلاثة أضرُبٍ : إمّا أنْ يقُولَ لم أفعلْ أو يقُولَ : فَعَلْتُ لأجلِ كذا فَيَذْكُرُ مَا يُخرِجُهُ عَنْ كَوْنِه مُذْنِبًا ، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ ولاَ أعُودُ ونَحْوَ ذلك مِنَ المَقَالِ وهذا الثالثُ هو التَّوْبَةُ فكلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وليسَ كلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً ، واعْتَذَرْتُ إليه أتَيْتُ بِعُذْرٍ ، وَعَذَرْتُهُ قَبِلْتُ عُذرَهُ ، قال : ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾[التوبة / ٩٤] ﴿ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا ﴾ [التوبة / ٩٤] وَالمُعذرُ مَنْ يرى أنّ لهُ عُذرًا ولاعُذْرَ له ، قال: ﴿ وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة/ ٩٠] وقُرئ :«المُعْذِرُون»

أى الذين يأتُونَ بالْعُذْرِ . قال ابنُ عباس : لَعَنَ اللهُ الْمُعَذِّرِينَ ورحمَ الْمُعـذِّرِينَ ، وقولُه: ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف / ١٦٤] فـهوَ مصدَرُ عذرْتُ كـأنه قيل أطلبُ منهُ أنْ يعذُرنى، وأعذرَ أتى بما صارَ به مَعذُوراً ، وقيل أعذَرَ مَنْ أنْذَرَ، أتى بمَا صارَ به مَعـذُوراً ، قال بعضُهُمْ : أصلُ العُذْرِ منَ العَذِرَةِ وهو الشىءُ النجسُ ومنه سمِّىَ القُلْفَةُ العُذْرةُ فـقيل عـذَرْتُ الصَّبىَّ إذا طهَّرْتهُ وأزلْتَ عُذْرتَه ، وكذا عذَرْتُ فُلانا أزلْتُ نجاسَةَ ذنْبه بالـعفْوِ عنه كقـولكَ غـفرْتُ له أى سَتَرْتُ ذنْبَهُ ،وسُمِّىَ جلْدَةُ البكَارة عذرة تشْبيهًا بعُذْرَتها التَّى هِىَ القُلـفَةُ ، فَقيلَ : عذَرْتُهَا أى افْتَضَضْتُهَا ،وقـيلَ للْعَارِضِ فـى حلْقِ الصَّبىِّ: عُذْرَةٌ فـقيلَ عُذِرَ الصَّبـىُّ إذا أصابَهُ ذلك ،قـال الشاعرُ :

* غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ المَعْذُورِ *

ويَقـالُ اعْتذَرَتِ المِيـاهُ انْقَطعَتْ ، واعْتَذَرَت المَنَازلُ دُرِسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبيـه بالمُعْتذِرِ الذى يَنْدَرِسُ ذنْبُه لوضُوحِ عُذْرِه ، والـعَاذِرَةُ قـيلَ المُسْتـحـاَضـةُ، والْعَذَوَّرُ السَّيِّئ الخُلقِ اعـتبـاراً بالعَذِرَةِ أى النَّجـاَسة ، وأَصْلُ العَذِرةِ فِنَاءُ الدَّارِ وسُمِّىَ مَا يُلْقَى فيه بأسمها .

عـر : قـال : ﴿ أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج/ ٣٦] وهو الْمُعْترِضُ للسُّؤال، يُقَالُ عَرَّهُ يَعرُّه واعْترَرْتُ بِكَ حاجتى، والعرّ والعُرُّ الجَرَبُ الذى يعُرُّ البَدَنَ أى يَعْترضُه ،ومنه قيلَ لِلْمَضرَّةِ مَعرَّةٌ تَشْبيـهًا بـالعُرِّ الذى هو الجَرَبُ ، قَال: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الفتح/ ٢٥] والعِرَارُحكَايَةُ حَفيفِ الرِّيـحِ ومنه العَرَارُ لصَوْتِ الظَّلِيمِ حكايةٌ لصَوْتها وقَد عارَّ الظَّلِيمُ، وَالعرْعَرَ شَجرٌ سُمِّىَ به لحكايَةِ صوْتِ حَفِيـفِها وَعرْعَارِ لُعْبَةٌ لهمْ حكايَةٌ لصَوْتها .

عرب : العَرَبُ وَلَدُ إِسـمَاعِيلَ وَالأعْرابُ جَمـعُهُ فى الأصل وصـار ذلك اسـمـا لِسُكَّانِ البَادية: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [الحجرات/ ١٤] ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [التوبة/ ٩٧] ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِـنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التـوبة / ٩٩] وقـيل فـى جـمْع الأعْراب أعاريبُ ، قال الشاعر:

أعَاريبٌ ذوُو فَخْرٍ بإفْكٍ
وألْسِنَة لِطَافٍ فى المَقَالِ

والأعْـرَابىُّ فـىَ التَّعـارُف صَـارَ اسـمـا للـمـنْسُوبينَ إلـى سُكَّانِ الْبَادِيـة ، والـعَرَبـىُّ المُفْصِح، والإعْرَابُ البيَـانُ يـقـالُ :أعْرَبَ عنْ نَفْسه . وفى الحـديث : « الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا»(١) أى تُبـيِّنُ وإعـرابُ الـكلامِ إيضَاحُ

(١) رواه مسلم (النكاح / ٦٨).
بلفظ : «الثيب أحق بنفسـهـا من وليهـا والبكر يستاذنها أبوها فى نفسـهـا . . » واللفظ المذكـور لأحمد (٤/ ١٩٢) ، وابن مـاجة (١٨٧٢) وقد صـحـحـه الشيخ الألبـانى ، وانظر : الإرواء (١٨٣٦).

فصاحته، وخُصَّ الإعْرَابُ فى تَعَارُف النَّحْويينَ بالْحَرَكَات والسَّكَنَات المتعَاقبَة عَلَى أواخرِ الكَلِمِ، والعَرَبىُّ الفَصيحُ البَيِّنُ من الكلامِ، قال: ﴿ قُرْآنًا عربيًّا ﴾ [يوسف/ ٢] وقولُهُ: ﴿بلسَانٍ عَرَبِىٍّ مُبِين ﴾ [الشعراء/ ١٩٥] ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت / ٣] ﴿ قُرْآنًا عربيًّا ﴾ [فصلت/ ٣] حكمًا عربيًّا . ومَا بالدَّار عَرِيبٌ أى أحَدٌ يُعْرِبُ عنْ نفسه وامْرأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرِبَةٌ بحالها عنْ عفَّتهَا، وامْرأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرِبَةٌ بحالها عنْ عِفَّتهاَ ومَحَبَّة زوجهـا ، وَجَمْعُهَا عُرُبٌ قال: ﴿ عُرُبًا أتْرَابًا ﴾ [الواقعة/ ٣٧] وعَرَّبْتُ عليه إذا رددْتَ منْ حيثُ الإعْرَابُ. وفى الحديث: «عَرِّبُوا عَلَى الإمَامِ»[1] والمُعْرِبُ صاحبُ الفَرَسِ العربىِّ، كقولكَ المُجْرِبُ لصاحبُ الجَرَبِ . وقولُهُ: ﴿حُكْمًا عربيًّا ﴾ [الرعد / ٣٧] قيل معْنَاهُ مُفْصحاً يُحقُّ الحَقَّ ويُبْطلُ البَاطلَ ، وقيلَ معْنَاهُ شَرِيفًا كريمًا منْ قولهِمْ : عُرُبٌ أتْرَابٌ ووَصْفُهُ بذلك كوَصْفِهِ بكريمٍ فى قوله : عُرُبٌ أتْرَابٌ أو وَصْفُهُ بذلك كوَصْفِهِ بكريمٍ فى قوله : ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ [النمل / ٢٩] وقيل معْنَاهُ مُعْرِبًا من قولهِم: عَرِّبُوا عَلَى الإمامِ ، وَمَعْنَاهُ ناسخًا لما فيه منَ الأحكامِ ، وقيلَ مَنْسُوبٌ إلى النبىِّ العَرَبىِّ ، والعَرَبىُّ إذَا نُسبَ إليه قيل عربىٌّ فيكُونُ لَفْظُهُ كلفْظ المنْسُوب إليه ، ويَعْرُبُ قيلَ هُو أوَّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيَانيَّةَ إلى العَرَبيَّة فَسُمِّىَ باسمِ فِعلهِ .

عرج : العُرُوجُ ذَهَابٌ فى صُعُودٍ ؛ قال : ﴿ تَعْرُجُ المَلائكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [المعارج / ٤] ﴿فظَلُّوا فيه يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر / ١٤] وَالمَعارِجُ المَصَاعدُ قال : ﴿ ذى المَعَارِجِ﴾ [المعارج / ٣] وَلَيْلَةُ المِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لصُعُود الدُّعَاء فيها إشارةً إلى قوله: ﴿إلَيْه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر/ ١٠] وَعَرَجَ عُرُوجًا وعَرَجَانًا مَشَى مَشْىَ العارجِ أى الذاهبِ فى صُعُودٍ كما يقالُ دَرَجَ إذا مَشَىَ مَشْىَ الصَّاعد فى دَرَجه ، وَعَرِجَ صار ذلك خلْقَةً له، وقيلَ للضَّبُع: عَرْجاءُ لكَوْنها فى خلْقَتهاَ ذَاتَ عَرَجٍ وتَعارَجَ نحوَ تَضَالَعَ ومنه استُعيرَ .

* عَرِّجْ قليلاً عَنْ مَدَى غَلْوَائكا *

أى احْبِسْهُ عَنِ التَّصَعُّد . وَالعَرَجُ قَطيعٌ ضَخْمٌ منَ الإبلِ ، كأنَّهُ قد عَرَجَ كَثْرَةً أى صَعِدَ.

عرجن : ﴿ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ﴾ [يس / ٣٩] أى الْفافه منْ أغْصانه .

عرش: العَرْشُ فى الأصْلِ شىءٌ مُسَقَّفٌ وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ ، قال : ﴿ وهىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة / ١٥٩] ومنهُ قيلَ عَرَشْتُ الكَرْمَ وعرَّشْتُهُ إذا جعَلْتَ لهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وقد

(١) قلت: لم أقف عليه بهذا اللفظ .

يقالُ لذلك المُعَرَّشُ ، قال : ﴿مَعْرُوشَاتٍ وغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام / ١٤١] ﴿ وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل/ ٦٨] ﴿ وما كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] قال أبُو عُبَيْدَةَ: يبْنُونَ ، واعتَرَشَ العنَبَ رَكَّبَ عَرْشَهُ ، والعَرْشُ شِبْهُ هَوْدَجٍ للمَرْأةِ شَبيهًا فى الهَيْئَةِ بعَرْشِ الكَرْمِ، وعَرَّشْتُ البِئْرَ جَعَلْتُ لهُ عَرِيشًا . وسُمِّىَ مَجْلِسُ السُّلْطانِ عَرْشًا اعتِبارا بِعُلُوِه . قال : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف / ١٠٠] ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾ [النمل / ٣٨] ﴿ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل / ٤١] ﴿أَهكَذَا عَرْشُكِ ﴾ [النَّمْل / ٤٢] وكُنِّىَ بِهِ عَنِ العِزِّ وَالسُّلْطانِ وَالمَمْلَكَةِ، قِيلَ فُلانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ . ورَوِىَ أنّ عُمَرَ رضى الله عنه رُؤِىَ فى المَنامِ فقيلَ ما فَعَلَ بِكَ ربُّكَ؟ فقالَ : لوْلاَ أنْ تَدَارَكَنى برحْمته لَثُلَّ عَرْشى . وعَرْشُ اللهِ ما لاَ يَعْلَمُهُ البَشَرُ عَلَى الحَقِيقَةِ إلاّ بالاسْمِ ، وليسَ كما تَذْهَبُ إليه أوهامُ العامَّةِ فإنه لو كانَ كذلك لكانَ حاملا له تعالى عَنْ ذلك لا محمولاً ، والله تعالى يقولُ : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ ولَئِنْ زَالَتَا إنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِه ﴾ [فاطر / ٤١] وقال قومٌ : هو الفَلَكُ الأعلَى والكُرْسىُّ فَلَكُ الكَواكِبِ، واستَدَلَّ بمَا رُوِىَ عَنْ رسولِ الله ﷺ: « ما السَّمَاواتُ السبْعُ والأرَضُونَ السَّبْعُ فى جَنْبِ الكُرْسىِّ إلاّ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فى أرْضٍ فَلاة »[1]

---

(١) رواه محمد بن أبى شيبة فى كتاب العرش(١١٤/ ١) : حدثنا الحسن بن أبى ليلى أحمد بن على الأسدى عن المختار بن غسان العبدى عن إسماعيل بن سلم عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه فقلت : يا رسول الله ، أيما آية نزلت عليك أفضل ؟ قال : «آية الكرسى.. ما السماوات السبع فى الكرسى إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة ،وفضل لعرش على الكرسى كفضل تلك الفَلاَة على تلك الحلقة » قال الشيخ الألبانى: وهذا سند ضعيف إسماعيل بن سلم لم أعرفه وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه فى شيوخ المختار بن عبيد وهو المكى البصرى وهو ضعيف . والمختار روى عنه ثلاثة ولم يوثقه أحد وفى التقريب : أنه مقبول قال الشيخ الألبانى : ولم ينفرد به إسماعيل بن مسلم ، بل تابعه يحيى الغسانى رواه حفيده إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى قال : ثنا أبى عن جدى عن أبى إدريس الخولانى به . أخرجه البيهقى فى « الأسماء والصفات » (ص٢٩٠) وقال الشيخ الألبانى: وهذا سند واه جدا إبراهيم هذا متروك كما قال الذهبى وقد كذبه أبو حاتم. وتابعه القاسم بن محمد الثقفى ولكنه مجهول كما فى التقريب . أخرجه ابن مردويه كما فى تفسير ابن كثير (٢ / ١٣) من طريق محمد بن أبى السدى (والأصل : اليسرى) العسقلانى أخبرنا محمد بن عبد الله التميمى عن القاسم به والعسقلانى والتميمى كلاهما ضعيف==

والكُرْسيُّ عِندَ العَرْش كـذلك وقولهُ : ﴿وكَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاء﴾ [هود/ ٧] تنبيهٌ أنَّ العَرْشَ لم يَزلْ مُنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى المَاءِ . وقـولهُ: ﴿ذُو العَرْشِ المَجِيد﴾ [البروج/ ١٥] ﴿رَفِيعُ الـدَّرجَات ذُو العَرْشِ﴾ [غافـر / ١٥] ومَا يجْرِى مَجْرَاهُ قـيل هو إشـارةٌ إلى مَمْلَكتِهِ وَسُلْطانه لا إلى مَقَرٍّ له يَتَعَالَى عن ذلك .

عرض : العرضُ خـلافُ الطُّولِ وأصلهُ أنْ يقالَ فى الأجْسام ثـمَّ يُسْتَعْمَلُ فى غَيْرِها كما قال : ﴿فَذُو دُعَاء عَرِيضٍ﴾ [فصلت / ٥١] والعـرضُ خصَّ بالجـانبِ وَعَرَضَ الشىءُ بَدَا عَرْضُهُ وعَرَضْتُ الـعُودَ عَلَى الإنـاءِ واعْتَرَضَ الشىءُ فى حَلْقـه وقَفَ فـيه بالعَرْض واعْتَرَضَ الفَرَسُ فى مَشْيِهِ وفيـه عُرْضِيَّةٌ أىْ واعْتراض فى مَشْيِه منَ الصُّعُوبَة، وعَرَضْتُ الشىءَ على البَيْع وعلى فُلان ولِفُلان نحو : ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائكَة﴾ [البقرة / ٣١] ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الـكـهـف/ ٤٨] ﴿إنَّ عَرَضْنَا الأَمَانَة﴾ [الأحزاب / ٧٢] ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئذ للكافرينَ عَرْضًا﴾ [الكـهف / ١٠٠] ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِيـنَ كَفَرُوا عَلَى الـنَّار﴾ [الأحقاف / ٢٠] وعَرَضْتُ الجُنْدَ ، والعَارِضُ الـبَادى عَرْضُهُ فَتَارَةً يُخَصُّ بالـسَّحَاب نَحْوَ : ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف / ٢٤] وبمَا يَعْرِضُ منَ السَّقَم فَيُقالُ بـه عارِضٌ مِنْ سُقْمٍ ، وتارة بالخدِّ نحـو أخَذ مِنْ عارِضَيْه وتارةً بالسِّنِّ

== وللحديث طريقان آخران عن أبى ذر :

الأول : عن يحيى بن سعيد السَّعْدِى البصرى قال: ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمر الليثى عنه به .

أخرجه البـيهقي وقال: « تفرد به يحيى بن سـعيد السعدى وله شاهد بإسناد أصح».

وقال الشيخ الألبانى : ثم سـاقه من طريق الغسانى المتـقـدم وما أراه بـأصح من هذا بل هو أوهى لأن إبراهيم متهم كما سبق وأما هذا فليس فيه من اتهم صراحة ، ورجاله ثقات ، غير السعدى هذا : قال العقيلى : لا يتابع على حديث » وقال ابن حبان : « يروى المقلوبات والملزمات ، لا يجوز الاحـتجاج به إذا انفرد ».

الثانى : عن ابن زيد قال : حدثنى أبى قال أبو ذر فذكـره . أخرجه ابن جـرير فى تفسيره (٥/ ٣٩٩) ، « حدثنـى يونس قال :أخبـرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد به ، قال الشيخ الألبانى: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات . لكن أظن أنه منقطع ، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو ثقة من رجال الشيخين ، يروى عنه ابن وهب وغيره وأبوه محمد بن زيد ثقة مثله روى عن العبادلة الأربعـة جده عبد الله وابنه عمرو وابن عـباس وابن الزبير وسعـيد بن زيد بن عمـرو فإن هؤلاء ماتوا بـعد الخمـسين وأما أبو ذر ففى سنة اثنتين وثلاثين فما أظنه سمع منه .

وجملة القـول : أن الحديث بهذه الطرق صـحيح وخيرها الطريق الأخير والله أعلم .

ومنه قِيلَ العوارضُ للثنايا التي تظهرُ عندَ الضحك ، وقيلَ فُلانٌ شديدُ العارضَة كناية عَنْ جودَةِ البيان ، وبعيرٌ عَرُوضٌ يأكل الشوْكَ بعارضَيْه ، والعُرْضَةُ ما يُجعلُ معرَّضا للشيء، قال: ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأيمانكُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٢٤] وبَعيرٌ عُرْضَةٌ للسفَر أي يُجعَلُ معرَّضا له ، وأعْرَضَ أظْهَرَ عَرْضَهُ أي ناحيتَهُ. فإذا قيلَ أعْرَضَ لِي كذا أي بَدا عَرْضُهُ فأمْكَنَ تناولُهُ ، وإذا قيلَ أعْرَضَ عنّي فمعناهُ ولّى مُبْديا عَرْضَه قال : ﴿ ثُمَّ أعْرَضَ عنهَا ﴾ [السجدة / ٢٢] ﴿فَأَعْرِضْ عنهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾ [النساء / ٦٣] ﴿وأعْرِضْ عَنِ الجَاهلينَ ﴾ [الأنعام / ١٠٦] ﴿ وَمَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [طه / ١٢٤] ﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتها مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء / ٣٢] وربمَا حُذفَ عنه استغْناءً عنه نحو : ﴿ إذَا فريقٌ منهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [النور / ٤٨] ﴿ ثمَّ يَتولَّى فريقٌ منهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران / ٢٣] ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [سبأ / ١٦] وقولهُ : ﴿ وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّموَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [آل عمران / ١٣٣] فقد قيل هو العرض الذي خلافَ الطول ، وتَصَوُّرُ ذلك عَلَى أحَد وُجُوه : إمَّا أنْ يُريدَ به أنْ يكُونَ عَرْضُهَا في النَّشْأة الآخرَة كَعَرْضِ السَّماوات والأرضِ في النشْأة الأولَى وذَلكَ أنه قد قال: ﴿ يومَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأرْضِ وَالسَّموَاتُ ﴾ [إبراهيم / ٤٨] ولا يمتَنعُ أنْ تكونَ السماوَاتُ وَالأرْضُ في النَّشْأة الآخرَة أكْبرَ منهَا هيَ الآنَ . وَرُوِيَ أنَّ يهُوديًا سَألَ عُمرَ رضي الله عنه عَنْ هَذه الآيَة فقَالَ : أيْنَ النَّارُ ؟ فقَالَ عُمَرُ : إذا جاءَ الليلُ فأيْنَ النهارُ ؟ وقيل يعني بعَرْضهَا سَعَتَهَا لا من حَيْثُ المساحةُ ولكن من حَيْثُ المسرَّةُ كما يُقالُ في ضدِّه : الدُّنْيَا عَلَى فُلانٍ حَلْقَةُ خاتَمٍ وكَفَّةُ حابِلٍ ، وَسَعَةُ هذه الدار كَسَعَة الأرض ، وقيلَ العَرْضُ ههُنَا منْ عَرْض البَيْع منْ قولهم: بيع كذا بِعَرْضٍ إذا بيع بِسلْعَة فَمَعْنَى عَرْضُهَا أي بَدَلُهَا وَعوَضُهَا كقولك عَرْضُ هذا الثوْب كذا وكذا . والعَرَضُ ما لا يكُونُ له ثَباتٌ ومنه استَعارَ المُتكلّمُونَ العَرَضَ لما لا ثَبَاتَ له إلاّ بالجوْهَر كاللَّوْن والطَّعْم ، وقيل : الدُّنْيَا عَرَضٌ حاضرٌ تنبيها أنْ لا ثَبَاتَ لَها ، قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ [الأنفال / ٦٧] وقال: ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الأدْنى ﴾ [الأعراف / ١٦٩] ﴿وَإنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مثْلُهُ ﴾ [الأعراف/ ١٦٩] وقولُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة / ٤٢] أي مَطْلَبًا سهلاً . والتَّعْريضُ كلامٌ له وجهان منْ صدْق وكَذب أو ظاهر وباطن . قال : ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة / ٢٣٥] قيل هو أن يقولَ

لهاَ : أنت جَميلةٌ ومَرْغُوبٌ فيك ونحو ذلك .

عرف : المعْرِفَةُ والعِرْفَانُ إدْرَاكُ الشيءِ بِتفكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لأثره وهـو أَخَصُّ من العـلم ويُضَـادُّه الإنْكارُ ، ويُقـالُ فُلانٌ يَعْرِفُ اللهَ ولا يُقالُ يَعْلَمُ اللهَ مُتَعَدِّيًا إلى مَفْعُول واحد لمَّا كـانَ مَعْرِفَـةُ البَـشَرِ لله هىَ بِتَدَبُّرِ آثَارِه دُونَ إدْرَاكِ ذاته ، وَيُقـالُ اللهُ يَعْلَمُ كذا ولا يُقـالُ يَعْرِفُ كـذا، لمَّا كَانَت المَعْرِفَةُ تُستَعْمَلُ فى العلْم القاصر المُتوَصَّلِ به بتَفكُّرٍ، وأصـلهُ مِنْ عَرَفْتُ أى أصبْتُ عَرْفَهُ أى رائحتَـهُ ، أو منْ أَصَبْتُ عَرْفَهُ أى خَدَّهُ ، يُقالُ عَرَفْتُ كذا ،قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا**﴾ [البقـرة/ ٨٩] ﴿**فَعرفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**﴾ [يـوسـف / ٥٨] ﴿**فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**﴾ [مـحمـد / ٣٠] ﴿**يَعْرِفُونَهُ كما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾ [البقـرة / ١٤٦] ويُضَادُّ المَعرفةَ الإنْكَارُ والعلمُ والجهل قال : ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُـمَّ يُنْكِرُونَهَا**﴾ [النـحـل / ٨٣] وَالعارِفُ فى تَعارُفِ قوم هو المخْتَصُّ بمعْرفة الله وَمَعْرفَة ملكُوته وَحُسْنِ مُعامَلَته تعـالى، يُقـالُ عَرَّفَهُ كذا ، قال : ﴿**عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ**﴾[التحـريم/ ٣] وَتعارَفُوا عرَفَ بَعْضهُم بَعْضاً قـال: ﴿**لِتَعَارَفُوا**﴾ [الحجـرات / ١٣] وقال : ﴿**يَتَعَـارَفُونَ بَيْنَهُمْ**﴾ [يونـس/ ٤٥] وَعَرَّفَه جعَل له عَرْفا أى ريحًا ، قَالَ فى الجَنَّة : ﴿**عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾ [محمد / ٦] أى طَيَّبها وَزَيَّنها لهُم ، وَقـيـل عرفَّهَا لهُمْ بـأن وَصَفَهَا لهُم وَشَوَّقَهُمْ إليها وَهَدَاهُم . وقولهُ : ﴿**فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ**﴾ [البـقـرة / ١٩٨] فـاسمٌ لبُقْعَة مَخْصُوصَةٍ ، وقيلَ سُمِّيَتْ بِذَلكَ لوُقُوعِ المَعْرِفَةِ فيـها بينَ آدَمَ وَحوَّاء، وقـيل بَلْ لتَعَرُّفِ العـباد إلى الله تعـالى بالعبـادات والأدعية والمـعروفُ اسمٌ لكلِّ فعْلٍ يُعْرَفُ بالعَقْلِ أو الشَّرْعِ حُسْنُهُ ، والمُنْكَرُ مـا يُنْكَرُ بهـمَا قـال : ﴿ **يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ [التوبة / ٧١] وقال تعالى: ﴿**وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ [لقـمـان/ ١٧] ﴿ **وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا** ﴾ [الأحـزاب / ٣٢] ولهـذا قـيل للاقْتصَاد فى الجُود مَعْرُوفٌ لَمَّا كـانَ ذلك مُسْتَحْسَنـا فى العقُول وبالشَّرْعِ نـحـوُ :﴿ **وَمَنْ كَانَ فَقِيـرا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النسـاء / ٦] ﴿ **إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ** ﴾ [النسـاء / ١١٤] ﴿**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِـالْمَعْرُوفِ**﴾ [البـقرة / ٢٤١] أى بالاقْتصَاد وَالإحْسَـان ، وَقـولُه : ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾ [البـقـرة / ٢٣١] وقَـولهُ:﴿ **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ**﴾ [البقرة / ٢٦٣] أى رَدٌّ بالجَميلِ ودُعَاءٌ خَيْرٌ منْ صَدَقَة كـذلك ، والعُرْفُ المَعْرُوفُ منَ الإحْسَانِ وقال : ﴿ **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾ [لقـمـان / ١٧] وعُرْفُ الفَرَسِ وَالدِّيك مَعْرُوفٌ، وجاءَ القَطَا عُرْفا أى مُتَتَابعةً،

قال : ﴿ وَالْمُرْسَلاَت عرفًا ﴾ [المرسلات / ١] والعَرَّافُ كـالكاهنِ إلاَّ أنَّ العرَّافَ يَختَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بالأحْوالِ المُسْتَقْبَلَة ، والـكاهنُ بِمَنْ يُخبِرُ عَنِ الأحْوالِ المَاضِيَة ، والـعَريـفُ بِمَنْ يَعرِفُ النّاسَ ويُعَرِّفُهُمْ ، قالَ الشاعرُ:

* بعَثُوا إلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ *

وقـد عَرُفَ فـلانٌ عَرَافَـةً إذا صـارَ مُخْتَصًا بذلك ، فالعَرِيفُ السَّيِّدُ المَعْرُوفُ قال الشاعرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وإنْ عَزُّوا وإنْ كثُرُوا
عَـريفُهُمْ بأثَافى الشَرِّ مَرْجُـومُ

ويومُ عَرَفَةَ يومُ الوُقُوف بـهـا ، وقـولُه : ﴿وعَلَى الأعْرَاف رِجَالٌ﴾ [الأعـراف / ٤٦] فـإنه سُورٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنارِ ، والاعْتِرَافُ الإقْرارُ وأصلُهُ إظْهَارُ مَعْرفَةِ الذَّنْبِ وذلك ضِدُّ الجُحُود، قال: ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ﴾ [المـلـك / ١١] ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ [غافر/١١].

عرم : الـعَرَامَةُ شَرَاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فـى الخُلُقِ وَتَظْهَرُ بالفِعْلِ، يقالُ عَرَمَ فُلانٌ فـهو عارِمٌ وعَرِمَ تَخَلّقَ بذلك ومنـه عُرامُ الجَيْشِ،وقـولُه: ﴿سَيْلَ العَرِمِ ﴾ [سـبـأ / ١٦] قـيلَ أرادَ سَيْلَ الأمْرِ العَرِمِ ، وقـيلَ العَرِمُ المُسَنَّاةُ وقـيلَ العَرِمُ الجُرَذ الذَّكَرُ ونُسبَ إلـيـه الـسَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إنه نَقَبَ المُسَنَّاةَ .

عرى : يقالُ عَرِيَ مِنْ ثَوْبِه يَعْرَى فـهو عارٍ وعُرْيانٌ ، قال : ﴿ إنَّ لَكَ ألاَّ تَجُوعَ فِيهاَ ولا تَعْرَى ﴾ [طه / ١١٨] وهـو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أى عَارٍ وأخَذَهُ عُرَواءُ أى رِعْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ العُرْيِ ومَعارِى الإنْسَانِ الأعْضَاءُ التى منْ شَأنِهَا أنْ تَعْرَى كالوَجْهِ واليَدِ والرِّجْلِ ، وفُلانٌ حَسَنُ المَعْرَى كـقـولكَ : حَسَنُ المَحْسَرِ والمُجَرَّد ، والـعَرَاءُ مكَانٌ لا سُتْرَةَ بـه ، قَال : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بـالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيـمٌ ﴾ [الصـافات / ١٤٥] والعَرا مَقْصُورٌ : الـنَّاحِيَةُ وعَرَاه واعْتَراهُ قَصَدَ عُراهُ ، قـال : ﴿ إلاّ اعْتَـراكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بسُوء﴾ [هود/ ٥٤] والعُرْوَةُ مـاَ يَتَعلَّقُ به مِنْ عُراهُ أىْ نَاحِيَتهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقَد اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الـوُثْقَى ﴾ [البـقـرة / ٢٥٦] وذَلكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثيلِ بها الإبِلُ ويقالُ لهَا : عُرْوَةٌ وَعَلْقَةٌ . والعَرِيُّ والعَرِيَّةُ مـاَ يَعْرُو مِنَ الرِّيحِ البـارِدَة ، والـنَّخْلَةُ العَرِيّةُ مـا يُعْرَى عَنِ البَيْعِ ويُعْزَلُ ، وقـيلَ هى التـى يُعْرِيهـا صـاحِبُهـا مُحْتَاجا فَجَعَلَ ثَمرَتَهَا له ورُخِّصَ أَن يَبْتَاعَ بتَمرٍ لمَوْضِعِ الحـاجَة ، وقـيلَ هـى النَّخْلَةُ للرَّجُلِ وَسْطَ نَخيلٍ كَثِيـرَةٍ لغَيـرِه فيَتَأذّى به صـاحِبُ الكَثِيرِ فَرُخِّصَ له أنْ يَبْتَاعَ ثَمرَتَهُ بتَمْرٍ، والجميعُ العَرَايـا . ورَخَّصَ رسـولُ الله ﷺفى بَيْعِ العَرَايا.

عز : العزةُ حـالَةٌ مـانعَةٌ للإنْسَانِ مِنْ أنْ يُغْلَبَ مِنْ قـولـهم : أرْضٌ عَزازٌ أى صَلْبَةٌ ، قال: ﴿ أيَبْتَغُونَ عندَهـمُ الـعزةَ فإنَّ الـعزَّةَ لله جَمِيعًا﴾ [النسـاء / ١٣٩] وتَعَزَّزَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ

وعَزَّ كأنه حصَلَ فى عَزازٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إليه كقولهم : تَظَلَّفَ أَىْ حصَلَ فى ظِلْفٍ مِنَ الأرض، والعَزيزُ الذى يَقْهرُ ولا يُقْهَرُ ، قال : ﴿ إنَّهُ هُوَ العَزيزُ الحكيمُ ﴾ [العنكبوت / ٢٦] ﴿ يا أَيُّها العَزيزُ مَسَّنَا ﴾ [يوسف / ٨٨] قال: ﴿ ولله العزَّةُ ولِرَسُوله وللمُؤْمنين﴾ [المنافقون / ٨] ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّة﴾ [الصافات / ١٨٠] فقد يُمْدَحُ بالعزة تارَةً كما تَرَى ويُذَمُّ بها تارَةً كعِـزَّةِ الكُفَّارِ قال : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فى عِزَّةٍ وشِقَاقٍ﴾ [ص/٢] ووجه ذلك أن العِـزَّةَ التى لله ولرسوله وللمؤمنينَ هى الدائمـةُ الباقيةُ التى هـى العِـزَّةُ الحَقيـقيَّةُ ، والعِزَّةُ الـتى هى للكافرينَ هى التَّعَزُّزُ وهو فى الحقيقة ذُلٌّ كما قـال ﷺ : « كُلُّ عِزٍّ ليس بالله فَهو ذُلٌّ»(١) وعلى هذا قولُهُ: ﴿ واتخذُوا منْ دُون الله آلهةً ليكُونُوا لَهُمْ عِزاً ﴾ [مريم / ٨١] أى لِيَتَمَنَّعُوا به من العذاب ، وقوله: ﴿ مَنْ كـانَ يُريدُ العِزَّةَ فَلله العِزَّةُ جَميعًا ﴾ [فـاطر / ١٠] مَعْنَاهُ مَنْ كانَ يُريدُ أن يُعَزَّ يـحتاجُ أن يكْتَسِبَ منه تـعالى العِزَّةَ فإنها له، وقد تُسْتَعارُ العِزَّةُ للحميَّة والأنَفَة المَذمـومـةِ وذلك فى قـولهِ : ﴿ أَخَذَتْهُ الـعِزَّةُ بالإثْمِ﴾ [البقـرة /٢٠٦] وقال: ﴿ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمـران/ ٢٦] يُقـالُ عَزَّ عَلَيَّ كـذا صَعُبَ ، قـال : ﴿ عَزيزٌ عَلَيْه ما عَنِتم ﴾ [التوبة / ١٢٨] أى صَعْبٌ ، وعَزَّهُ كذا غَلَبَهُ ، وقيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ أى مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قال تعـالى : ﴿ وعَزَّنى فـى الخطَاب ﴾ [ص / ٢٣] أى غلَبَنى ، وقيلَ معناهُ صار أعَزَّ منى فـى المُخـاطَبـة والمُخاصَمَة ، وعَزَّ المطَرُ الأرضَ غَلَبَهَا وشـــاةٌ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّها ، وعَزَّ الشيءُ قَلَّ اعتبـارا بما قيلَ كلُّ مـوجود مَمْلُولٌ وكلُّ مَفْقُود مَطْلُوبٌ، وقـولُهُ : ﴿ وإنَّهُ لَكتَابٌ عَزيزٌ ﴾ [فـصـلت / ٤١] أى يَصْعُبُ مَنالُهُ ووجودُ مثْله ، والعُزَّى صَنَمٌ، قال: ﴿ أفرأيْتُمُ اللاتَ والـعُزَّى ﴾ [الـنجـم / ١٩] واسْتُعِزَّ بفلانٍ إذا غُلبَ بمرَضٍ أو بموت .

عزب : العازبُ المُتباعدُ فى طَلَبِ الكَلإ عن أهله ،يُقالُ عزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ ، قال: ﴿ومَا يَعْزُبُ عَنْ ربِّكَ مِنْ مثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ [يونس/ ٦١] ﴿ ولا يَعْزُبُ عنهُ مثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ / ٣] يقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ، وامـرأةٌ عَزَبَةٌ وعَزَبَ عنهُ حلْمُهُ وعَزَبَ طهرُها إذا غـاب عنها زَوْجُهـا ، وقومٌ مُعزَّبونَ عَزَبَتْ إبلُهُمْ . ورُوِىَ مَنْ قـرأ القـرآنَ فى أربَعينَ يومًا فـقـد عـزَبَ : أى بَعُدَ عَهْدُهُ بالخَتْمَة.

عزر : التَّعْزيرُ النُّصْرَةُ معَ التَّعْظيمِ ، قال : ﴿وتُعزِّرُوهُ ﴾ [الفتح / ٩] ﴿وعزَّرْتُموهُمْ ﴾

---

(١) عن عـمر بن الخطاب قـال : سمعـت رسول الله ﷺ يقول: « من اعتزَّ بالعبد أذله الله » رواه أحمد فى الزهد ص ٤٦٦ وسنده ضعيف.

[المائدة / ١٢] والتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ دُونَ الحَدِّ وذلك يَرْجِعُ إلى الأول فإنَّ ذلك تاديبٌ وَالتَّأديبُ نُصْرَةٌ ما لكنِ الأوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعِ ماَ يضرُّهُ عنه ، والثانى نُصْرَةٌ بقَمْعه عَمَّا يضرُّهُ . فمنْ قمعْتَهُ عما يَضُرُّهُ فقد نَصَرْتَهُ. وعلى هذا الوَجْه قال ﷺ : « انصُرْ أَخاكَ ظَالما أوْ مَظْلُوما ، قال : أنصُرُهُ مَظْلُوما فكيفَ أنصُرُهُ ظالما ؟ فقال : كُفَّهُ عن الظُّلْم»[(١)] وعُزَيْرٌ فى قوله : ﴿وَقَالَت اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ الله﴾ [التوبة / ٣٠] اسْمُ نَبيٍ.

عزل : الاعْتِزَالُ تجَنُّبُ الشيءِ عِمَالَةً كَانَتْ أو بَرَاءَةً أو غيرَهُما بالبَدن كان ذلك أو بالقَلْب، يُقالُ عَزَلْتُهُ واعتَزَلْتُهُ وتَعَزَّلْتُهُ فاعتَزَلَ ، قال : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلاَّ اللهَ﴾ [الكهف/ ١٦] ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ [النساء / ٩٠] ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله ﴾ [مريم / ٤٨] ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ﴾ [البقرة / ٢٢٢] وقال الشاعرُ :

* يَا بِنْتَ عَاتِكَةَ الَّتِى أَتَعزَّلُ *

وقولُهُ : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ [الشعراء/ ٢١٢] أى مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أن كانُوا يُمكَّنُونَ ، وَالأعْزَلُ الذى لا رُمْحَ مَعَهُ . ومنَ الدَّوَابِّ ما يَميلُ ذَنَبُهُ ومن السَّحَابِ ما لا مَطَرَ فيه ، والسِّماكُ الأعْزَلُ نَجْمٌ سُمِّىَ به لِتَصوُّرِه بِصُورَة رُمْحه .

عزم : العَزْمُ وَالعَزِيمَةُ عَقْدُ القَلْب عَلَى إمضَاء الأمْر، يُقالُ عَزَمْتُ الأمْرَ وعزَمْتُ عليه واعْتَزَمْتُ ، قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى الله ﴾ [آل عمران / ١٥٩] ﴿ وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاَقَ ﴾ [البقرة / ٢٢٧] ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى / ٤٣] ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه / ١١٥] أى مُحَافَظَةً عَلَى ما أُمِرَ به وَعَزِيمَةً عَلَى القِيامِ .وَالعَزِيمَةُ تَعْوِيذٌ كأنَّهُ تُصُوِّرَ أنَّكَ قد عقَدْتَ بها عَلَى الشَّيْطانِ أنْ يُمْضِى إرادَتَهُ فيكَ وَجَمْعُها العَزَائِمُ.

عزا : عزينَ أى جَمَاعَاتٌ فى تَفْرِقَة ، وَاحدَتُهَا عِزَةٌ وأصْلُهُ من عَزَوْتُهُ فاعْتَزَى أى نَسَبْتُهُ فانتَسَبَ فكأنَّهُمُ الجماعةُ المُنْتَسِبُ بَعْضُهُمْ إلى بعضٍ إمّا فى الوِلادَة أو فى المُظَاهَرَة ، ومنهُ الاعْتِزاءُ فى الحَرْبِ وهو أن يقولَ : أنا ابنُ فُلانٍ وصاحبُ فلان . ورُوِىَ : « مَنْ تَعَزَّى بعَزَاءِ الجاهِلِيَّةِ فاعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه»[(٢)] وقيلَ

---

(١) رواه البخارى (٢٤٤٣، ٢٤٤٤) .

(٢) [صحيح]
رواه أحمد (٥ / ١٣٦) ، والطبرانى فى الكبير (٢٧/ ٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٤ / ٩٩/ ٢) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٧ / ٤٢٥ / ح/ ٣١٥٣) بإسناد صحيح والنسائى فى ==

عزين من عزا عزاءً فهو عزٍ إذا تَصبّر وتعزّى أى تَصبَّرَ وتأسّى فكأنها اسمٌ للجماعةِ التى يتأسّى بَعْضُهُمْ ببعضٍ .

عسعس : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [التكوير/ ١٧] أى أقبلَ وأدبرَ وذلك فى مَبْدَأ الليلِ ومُنْتهاهُ ، فالعَسْعَسَةُ والعساسُ رِقَّةُ الظلام وذلك فى طَرَفَى الليلِ ،والعَسُّ والعَسَسُ نَفْضُ الليلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيبةِ ورجُلٌ عاسٌ وعَسَّاسٌ والجميعُ العَسَسُ . وقيلَ كلْبٌ عَسٌ خيرٌ منْ أسَدٍ ربَضَ، أى طَلَبَ الصَّيدَ بالليلِ، والعَسوسُ من النساءِ المُتعاطيَةُ للرِّيبةِ . بالليلِ .والعُسُّ القَدَحُ الضَّخْمُ والجمعُ عِساسٌ.

عسر : العُسْرُ نَقيضُ اليُسْرِ، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح / ٥، ٦] والعُسْرَةُ تَعَسُّر وجودِ المالِ، قال : ﴿ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة/ ١١٧] وقال : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] وأعْسَرَ فُلانٌ ، نحوُ أضاقَ ، وتَعاسَرَ القومُ طَلَبُوا تَعْسيرَ الأمْرِ : ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق / ٦] ويَومٌ عَسيرٌ يَتصعَّبُ فيه الأمْرُ . قال : ﴿ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان / ٢٦] ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدثر/ ٩ ، ١٠] وعَسَّرَنى الرَّجُلُ طالَبَنى بشىءٍ حِينَ العُسْرَةِ .

عسل : العَسَلُ لُعابُ النَّحْلِ ،قال : ﴿مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ [محمد /١٥] وكُنّىَ عنِ الجماعِ بالعُسَيْلَةِ . قال عليه السلامُ :« حتَّى تَذُوقى عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ »[1] والعَسَلانُ اهْتزازُ الرُّمحِ واهْتزازُ الأعضاءِ فى العَدْوِ وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الذِّئبِ يقالُ مَرَّ يَعسِلُ ويَنْسِلُ .

عسى : عسى طَمِعَ وتَرَجَّى ، وكثيرٌ من المُفسِّرينَ فَسَّروا لَعَلَّ وعَسى فى القرآنِ باللازِمِ

== الكبرى والبخارى فى الأدب المفرد (١٩٦٣) من طرق عن الحسن عن عتى قال : رأيت أبياً رأى رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية . . فذكره .

وذكره الهيثمى فى المجمع وقال (٣ / ٣) رواه الطبرانى فى الكبير رجاله ثقات ، وقال الشيخ الألبانى : وهذا إسناد رجاله ثقات فهو صحيح إن كان الحسن سمعه من عتى بن ضمرة فإنه كان مدلساً وقد عنعنه .

قلت : ثم ذكر له سندا بخلاف هذا عند عبد الله ابن أحمد (٥/ ١٣٢) ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلى ثنا سفيان عن عاصم عن أبى عثمان عن أبى رضى الله عنه ومن طريق عبد الله رواه الضياء فى المختارة(١/ ٤٠٥) .

قال الشيخ الألبانى :وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو وهو ثقة كما قال أبو داود وغيره .

(١) رواه البخارى (٢٦٣٩ ، ٥٣١٧) .

وَقالوا : إنَّ الطَمعَ والرَّجاءَ لا يَصِحُّ من الله، وفى هذا منهمْ قُصُورُ نَظَرٍ ، وذاك أن الله تعالى إذا ذَكَرَ ذلك يَذْكُرُهُ لِيكُونَ الإنسانُ منهُ راجياً لا لأنْ يكونَ هو تعالى يرجو ، فقوله : ﴿عَسَى ربُّكُمْ أنْ يُهْلِكَ عدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف/ ١٢٩] أى كُونُوا راجِينَ فى ذلك : ﴿فَعَسى اللهُ أنْ يأْتِىَ بالفَتْحِ﴾ [المائدة / ٥٢] ﴿فَعَسَى ربُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم / ٥] ﴿وعَسى أنْ تكْرَهُوا شيْئًا وَهُو خَيْرٌ لكُمْ﴾ [البقرة /٢١٦] ﴿هَلْ عَسيْتُمْ إنْ توَلَّيْتُمْ﴾ [محمد/ ٢٢] ﴿هَلْ عَسيْتُمْ إنْ كُتبَ عَليْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة / ٢٤٦] ﴿فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ [النساء / ١٩] والمُعْسِيانُ منَ الإبلِ ما انْقطَعَ لَبَنُهُ فيُرْجَى أنْ يعُودَ لَبنها ، فيُقالُ وعَسِىَ الشىءُ يعْسُو إذَا صَلُب، وعِسىَ اللّيلُ يَعْسُو أىْ أظْلَمَ .

عشر : العَشْرَةُ والعُشْرُ والعِشْرُونَ والعَشِيرُ والعشْرُ معْرُوفَةٌ ، قال تعالى: ﴿تلْكَ عَشرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة /١٩٦] ﴿عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال / ٦٥] ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر / ٣٠] وعَشَرْتُهم أعشِرُهُمْ، صرتُ عاشِرَهُمْ، وَعَشرَهُمْ أخَذَ عُشْرَ مالِهِمْ ، وَعَشَرْتُهُمْ صيَّرْتُ مالَهُمْ عَشَرَةً وذلك أن تجعلَ التِّسْعَ عَشَرَةً ، وَمِعْشَارُ الشَّىءِ عُشْرُهُ ، قال تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ ما آتَيْنَاهُمْ﴾ [سبأ/ ٤٥] وَنَاقَةٌ عُشَرَاءُ مَرَّتْ مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةُ أشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قال تعالى : ﴿وَإذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير / ٤] وجَاؤُوا عُشَارَى عَشَرَةً عَشَرَةً وَالعُشَارِىُّ ما طُولُهُ عَشَرَةُ أذرُعٍ ، والعِشْرُ فى الإظْمَاءِ وَإبلٌ عَوَاشِرُ وقَدَحٌ أعْشَارٌ مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أنْ يكُونَ على عَشَرَةِ أقْطَاعٍ وعنه استُعِيرَ قولُ الشاعرِ .

* بسَهْمَيْكِ فى أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ *

والعُشُورُ فى المَصَاحِفِ علامَةُ العَشْرِ الآياتِ، وَالتَّعْشِيرُ نُهَاقُ الْحَمِيرِ لكَوْنِه عَشَرَةَ أصْوَاتٍ ، والعَشِيرَةُ أهْلُ الرجلِ الذينَ يَتكَثَّرُ بهِمْ أى يَصِيرُونَ له بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكامِلِ وذلك أنَّ العَشَرَةَ هو العَدَدُ الكامِلُ ، قال تعالى : ﴿وَأزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة / ٢٤] فَصَارَ العَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جماعة من أقاربِ الرجلِ الذينَ يَتكَثَّرُ بهِمْ وَعَاشَرْتُهُ صِرتُ له كَعَشَرَةٍ فى المُصَاهَرَةِ : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بالمَعْرُوفِ﴾ [النساء / ١٩] والعَشِيرُ المُعَاشِرُ قريبًا كان أو معارفَ .

عشا : العَشِىُّ منْ زوال الشمسِ إلى الصَّباحِ قال : ﴿إلاَّ عَشِيَّةً أوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات/ ٤٦] والعِشَاءُ مِنْ صلاة المَغْرِبِ إلى العَتَمة ، والعِشَاآن المَغْرِبُ وَالعَتَمَةُ . وَالعَشَا ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ فى العَيْنِ ، يُقَالُ رَجلٌ أعْشَى وامراةٌ عَشْوَاءُ . وقيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ .

وَعَشَوْتُ النارَ قَصَدْتُها لَيْلاً وَسُمِّىَ النارُ التى تَبْدُو بالليلِ عَشْوَةً وَعُشْوَةً كالشُّعْلَة ، عَشِىَ عَنْ كذا نحوُ عَمِىَ عنه . قالَ : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحمنِ ﴾ [الزخرف/ ٣٦] والعَوَاشى الإبلُ التى ترعى لَيْلاً الواحدَةُ عاشيَةٌ ومنه قيلَ العاشيَةُ تُهيِّجُ الآبِيَةَ ،والعَشَاءُ طَعَامُ العشاء وبالكسرِ صلاةُ العشاءِ ، وقد عَشيتُ وَعَشَّيْتُهُ وقيلَ عِشْ وَلاَ تَغْتَرَّ .

عضب : العَصَبُ أَطْنَابُ المفاصلِ ، وَلَحْمٌ عَصِبٌ كثيرُ العَصَبِ والمَعْصُوبُ المَشْدُودُ بالعَصَبِ المَنْزوعِ من الحيوانِ ثُمَّ يُقالُ لكُلِّ شَدٍّ: عَصْبٌ نحو قولهِمْ : لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ، وَفُلانٌ شَديدُ العَصْبِ وَمَعْصُوبُ الْخَلق أى مُدْمَجُ الخِلْقَة ، وَيَوْمٌ عَصيبٌ شَديدٌ يَصِحُّ أن يكونَ بِمَعْنَى فَاعلٍ وأن يكونَ بمَعْنَى مَفْعُولٍ أَىْ يَوْمٌ مَجْمُوعُ الأَطْرَاف كَقَوْلِهِمْ : يومٌ كَكَفَّة حابِلٍ وحَلْقَة خاتَمٍ ، والعُصْبَةُ جماعَةٌ مُتَعصِّبَةٌ مُتَعَاضِدَةٌ ، قال تعالى: ﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبَة ﴾ [القصص/ ٧٦] ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف/ ٨] أى مُجْتَمِعَةُ الكلامِ مُتَعاضدَةٌ ، وَاعْصَوْصَبَ القَوْمُ صارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا به أمْرًا وَعَصَبَ الرِّيقُ بِفَمه ، يَبِسَ حتى صارَ كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به . والعَصْبُ ضَرْبٌ من برود اليَمَنِ قد عُصِبَ به نُقُوشٌ ، والعِصَابَةُ ما يُعْصَبُ به الرأسُ والعِمَامَةُ وقد اعْتَصَبَ فلانٌ نحوُ تَعَمَّمَ وَالمَعْصُوبُ الناقةُ التى لا تَدِرُّ حتى تُعْصَبَ ، وَالعَصيبُ فى بطنِ الحيوانِ لكونه مَعْصُوبًا أى مَطْوِيًا .

عصر: العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ والمَعْصُورُ الشىءُ العَصيرُ والعُصَارَةُ نُفَايَةُ ما يُعْصَرُ، قال: ﴿ إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف/ ٣٦]وقال : ﴿ وَفيه يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف / ٤٩] أى يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ وَقُرِئَ : « يُعْصَرُونَ » أى يُمْطَرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ من كذا أَخَذْتُ ما يَجْرِى مَجْرَى العُصَارَة ، قال الشاعرُ :

وَإِنَّمَا العَيْشُ برُبَّانه
وَأَنْتَ من أَفْنَانه مُعْتَصِر

﴿ وَأَنْزَلْنَا منَ الْمُعْصِرَات مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ/ ١٤] أى السَّحَائِبُ التى تَعْتَصِرُ بالمَطَرِ أى تَصُبُّ ، وقيل التى تَأْتى بالإعْصَارِ ، وَالإعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الغُبَارَ ، قال : ﴿ فَأَصابَهَا إعْصَارٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٦] والاعْتصَارُ أن يُغَصَّ فَيُعْتَصَرَ بالماء ومنه العَصْرُ ، والعَصرُ المَلْجأُ ، ، والعَصْرُ والعصْرُ الدَّهْرُ والجميعُ العُصُورُ ، قال : ﴿ وَالعَصْرِ إِنَّ الإنْسَانَ لَفى خُسْرٍ ﴾ [العصر/ ١ ، ٢] والعَصرِ العَشِىُّ ومنه صلاةُ العَصْرِ وإذا قيلَ العَصْرَان فقيلَ الغَدَاةُ والعَشِىُّ، وقيلَ اللَّيْلُ والنهارُ وذلك كالقَمَرَيْنِ للشمسِ والقَمَرِ . وَالْمُعصِرُ المرأةُ التى حاضَتْ وَدَخَلَتْ فى عَصْرِ شَبَابهَا .

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذى يُعْصَفُ من الزَّرْعِ ويُقَالُ لُحطَامِ النَّبْت المُتكسِّرِ عَصْفٌ قَال : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [الرحمن/ ١٢] ﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل /٥] ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس/ ٢٢] وعاصِفَةٌ ومُعْصِفَةٌ تكْسِرُ الشَّىءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تشبيهاً بذلك .

عصم : العَصْمُ الإِمْسَاكُ ، والاعْتِصَامُ الاِسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [هود / ٤٣] أى لا شيءَ يَعْصِمُ منه ، ومن قال : مَعْنَاهُ لا مَعْصُومَ فليس يَعْنِى أَنَّ العاصِمَ بِمَعْنَى المَعْصُومِ وإنَّمَا ذلك تَنْبِيهٌ منه على المَعْنَى المَقْصُودِ بذلك وذلك أَنَّ العاصِمَ والمَعْصُومَ يَتلازَمَان فأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَه الآخَرُ ، قال : ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [يونس / ٢٧] والاعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بالشيء، قال : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران / ١٠٣] ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ ﴾ [آل عمران / ١٠١] واسْتَعْصَمَ استَمْسَكَ كأنَّهُ طَلَبَ ما يعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الفَاحِشَة ، فقال: ﴿ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ [يوسف / ٣٢] أى تحرَّى ما يَعْصِمُهُ وقولُهُ : ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة / ١٠] والعِصامُ ما يُعْصَمُ به أى يُشَدُّ وعِصْمَةُ الأنبياء حِفْظُهُ إيَّاهُمْ أولاً بما خَصَّهُمْ به مِنْ صفَاءِ الجَوْهَرِ ، ثم بما أولاهُمْ من الفَضَائِلِ الجِسْمِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ ثم بالنُّصْرَةِ وبتَثْبِيتِ أَقْدَامِهِمْ ، ثمّ بإِنْزَالِ السَّكِينَة عليهم وبحفْظ قُلُوبهِمْ وبالتَّوفيقِ ، قال تعالى: ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة / ٦٧] والعِصْمَةُ شِبْهُ السِّوارِ ، والمِعْصَمُ مَوْضِعُها من اليَدِ ، وقيلَ للبياضِ بالرُّسْغِ عِصْمَةٌ تشبيهًا بالسِّوارِ وذلك كتَسْمِيَةِ البياضِ بالرِّجْلِ تحْجِيلاً، وعلى هذا قيلَ غُرابٌ أَعْصَمُ .

عصا : العَصا أَصْلُهُ من الواوِ لقَوْلِهِمْ فى تَثْنِيَتِه عَصَوان ، ويُقَالُ فى جَمْعه عُصِىٌّ وَعَصَوْتُهُ ضَرَبْتُهُ بالعَصَا وَعَصَيتُ بالسَّيْفِ ، قال : ﴿ فَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [النمل / ١٠] ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾ [الأعراف / ١٠٧] ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ ﴾ [طه / ١٨] ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ﴾ [الشعراء / ٤٤] ويُقَالُ أَلْقَى فُلانٌ عَصَاهُ إذا نَزلَ تَصوُّرًا بحالَ مَنْ عَادَ مِنْ سَفَرِه ، قال الشاعرُ :

* فألقَتْ عصاهَا واستَقَرَّ بها النَّوَى *

وعَصَى عصْيَانًا إذا خرَجَ عن الطَّاعَة ، وأَصْلُهُ أنْ يَتمنَّعَ بِعَصَاهُ ، قال : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ [طه / ١٢١] ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء/ ١٤] ﴿ الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس / ٩١] ويقالُ فيمَنْ فَارَقَ الجماعةَ فُلانٌ شَقَّ العَصَا .

عض : العَضُّ أزمٌ بالأسْنَانِ قال: ﴿عَضُّوا

عليكم الأنامل ﴾ [آل عمران/ ١١٩] ﴿ويوم يعض الظالم﴾ [الفرقان / ٢٧] وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك ، للنوى والذى يعض عليه الإبل ، والعضاض معاضة الدواب بعضها بعضا ، ورجل معض مبالغ فى أمره كأنه يعض عليه ويقال ذلك فى المدح تارة وفى الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه ، يقال هو عض سفر وعض فى الخصومة ، وزمن عضوض فيه جذب ، والتعضوض ضرب من التمر يصعب مضغه .

عضد : العضد ما بين المرفق إلى الكتف وعضدته أصبت عضده ، وعنه استعير عضدت الشجر بالمعضد، وجمل عاضد يأخذ عضد الناقة فيتنوخها ويقال عضدته أخذت عضده وقويته يستعار العضد للمعين كاليد : ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾ [الكهف /٥١] ورجل أعضد دقيق العضد وعضد يشتكى من العضد ، وهو داء يناله فى عضده ، ومعضد موسوم فى عضده ، ويقال لسمته : عضاد ، والمعضد دملجة ، وأعضاد الحوض جوانبه تشبيها بالعضد .

عضل : العضلة كل لحم صلب فى عصب ورجل عضل مكتنز اللحم وعضلته شددته بالعضل المتناول من الحيوان نحو عصبته وتجوز به فى كل منع شديد ،قال : ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ [البقرة/ ٢٣٢] قيل خطاب للأزواج وقيل للأولياء : وعضلت الدجاجة ببيضها ، والمرأة بولدها إذا تعسر خروجهما تشبيها بها . قال الشاعر:

تري الأرض منا بالفضاء مريضة
معضلة منا بجمع عرمرم

وداء عضال صعب البرء ، والعضلة الداهية المنكرة .

عضه : ﴿ جعلوا القرآن عضين ﴾ [الحجر/ ٩١] أى مفرقا فقالوا : كهانة وقالوا: أساطير الأولين إلى غير ذلك مما وصفوه به. وقيل معنى عضين ما قال تعالى : ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ [البقرة / ٨٥] خلاف من قال فيه: ﴿ ويؤمنون بالكتاب كله ﴾ [آل عمران / ١١٩] وعضون جمع كقولهم : ثبون وظبون فى جمع ثبة وظبة ومن هذا الأصل العضو والعضو ، والتعضية تجزئة الأعضاء، وقد عضيته . قال الكسائى : هو من العضو أو من العضه وهى شجر وأصل عضة فى لغة عضهة لقولهم : عضيهة ، وعضوة فى لغة لقولهم عضوان وروى لا تعضية فى الميراث[1] ؛ أى لا يفرق ما يكون تفريقه ضررا على الورثة كسيف يكسر بنصفين ونحو ذلك .

---

(١) قلت : قد جاء عن أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً ، وانظر : الكنز (١١/ ٩) .

عطف : العطفُ يقَالُ في الشيء إذا ثُنِيَ أحدُ طرَفَيْه إلى الآخرِ كعَطْفِ الغُصْنِ والوسادة والحَبلِ ومنه قيلَ للرداء المُثنىِّ عِطَافٌ ، وعِطفا الإنسان جَانِباهُ من لَدُنْ رأسِه إلى وركه وهو الذي يُمْكنُهُ أنْ يلقيه من بَدنِه . ويقَالُ : ثنى عِطفَهُ إذا أعْرَضَ وجَفَا نحوُ : ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ [الإسراء / ٨٣] وصَعَّرَ بخدِّه ونحوِ ذلك من الألفاظ ، ويُستعَارُ للميْلِ والشفَقةِ إذا عُدِّيَ بِعلَى ، يقَالُ عطفَ عليه وثَناهُ عاطفةُ رَحِمٍ ،وظَبْيةٌ عاطفةٌ عَلَى ولَدِها ، ونَاقَةٌ عَطُوفٌ عَلَى أبوِّها ، وإذا عُدِّيَ بعَنْ يكُونُ عَلَى الضِّدِّ نحوُ عطَفْتُ عَنْ فُلان .

عطل : العَطَلُ فُقْدانُ الزينَة والشُّغْلِ ، يقَالُ عَطِلَت المرأةُ فهي عُطُلٌ وعَاطِلٌ ، ومنهُ قوسٌ عُطُلٌ لا وتَرَ عليه ، وعَطَّلْتُهُ مِنَ الحُلىِّ ومن العَمَلِ فتَعطَّلَ ، قَال : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ [الحج/ ٤٥] ويقَالُ لِمَنْ يَجعَلُ العَالَم بزَعْمه فارغا عَنْ صَانعٍ أتقَنَهُ وزيّنَهُ: مُعَطِّلٌ ، وعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَاكنِها ، والإبلَ عَنْ رَاعيها .

عطا : العَطْوُ التَّنَاوُلُ والمُعَاطَاةُ المُناولة والإعْطَاءُ الإنَالةُ : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة / ٢٩] واختَصَّ العَطيَّةُ والعَطَاءُ بالصِّلة، قال : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴾ [ص / ٣٩] يعطي مَنْ يشاءُ : ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا ﴾ [التوبة / ٥٨] وأعْطَى البَعيرُ انقَادَ وأصْلُهُ أنْ يُعْطِيَ رأسَهُ ، فَلا يَتَأبَّى وظَبْيٌ عَطُوٌّ وعاطٍ رفَعَ رأسَه لتَنَاوُلِ الأوْرَاقِ .

عظم : العَظْمُ جمعُه عظام ، قال : ﴿عِظَامًا ﴾ [الإسراء/ ٤٩] ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون/ ١٤] وقُرِئَ :« عظْمًا » فيهما ، ومنه قيل عَظَمَةُ الذِّراعِ لِمُسْتَغْلَظِها ، وعظْمُ الرَّحْلِ خَشَبَةٌ بِلا أنساع، وعظُمَ الشيءُ أصلُه كبُرَ عظْمُه ثم استُعيرَ لكُلِّ كبيرٍ فأُجْرِيَ مجْراهُ محْسُوسًا كَان أو معْقُولاً ، عينًا كانَ أو معنًى، قال: ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام/ ١٥] ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ [ص / ٦٧] ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [النبأ/ ١، ٢] ﴿ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف/ ٣١] والعظيمُ إذا استُعملَ في الأعْيانِ فأصلُه أنْ يُقال في الأجزاء المُتَّصلة ، والكثيرُ يُقالُ في المُنفَصلَة، ثمّ قد يُقَال في المُنفصِل : عظيمٌ نحوُ جيْشٍ عَظيمٍ ومالٍ عظيم ، وذلك في معْنى الكثيرِ ، والعظيمةُ النازِلةُ ، والإعظامةُ والعظامةُ شبْهُ وِسادة تُعظِّمُ بها المرْأةُ عجيزَتَها .

عف: العِفَّةُ حُصُولُ حَالة للنَّفس تمْتَنع بها عنْ غلَبَة الشَّهوة ، والمُتعفِّفُ المُتعاطى لذلكَ بضرْبٍ مِنَ المُمَارسةِ والقهْرِ ، وأصلهُ الاقتصارُ عَلَى تناوُلِ الشيءِ القليلِ الجَارِي مَجْرَى العُفافة،والعُفَّة أي البقيَّة من الشيءِ ،أو مُجرَى العَفْعفِ وهو ثمرُ الأراك ،والاستِعفافُ طلَبُ

العفّة ، قال : ﴿ وَمَنْ كانَ غَنيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء / ٦] وقال : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الذين لا يجدُونَ نكاحًا ﴾ [النور/ ٣٣] .

عفر : ﴿ قَالَ عفريتٌ منَ الجِنِّ ﴾ [النمل/ ٣٩] العفريتُ مِنَ الجنِّ هوَ العارِمُ الخبيثُ، وَيُسْتعارُ ذلك للإنسانِ استعارَةَ الشّيطان له ، يُقالُ عفريتٌ نفريتٌ ، قال ابنُ قُتَيبَة :العفريتُ المُوثّقُ الخلْق، وأصلُهُ مِنَ العفَرِ أى التُّراب ، وعافره صارَعه فألقاهُ فى العفَر ، ورَجُل عِفْرٌ نحو شرٍّ وشمرٍ ، لَيثُ عِفرِّين: دابّةٌ تُشْبهُ الحِرْباء تَتَعرَّضُ للرّاكب وَقيلَ عِفْرِيَة الدّيك والحُبارَى للشَّعَرِ الذى عَلَى رأسِهما .

عفا : العَفْوُ القصدُ لِتَناوُلِ الشيءِ ، يُقال: عَفاه واعتفاه أى قصدَهُ مُتناولاً ما عندَه ، وعفَت الرِّيحُ الدَّارَ قَصدَتْها مُتناوِلةً آثارَها ، وبهذا النَّظَرِ قال الشاعرُ :

*أخَذَ البِلَى آياتِها *

وعفَت الدّارُ كأنَّها قصدَتْ هى البِلى ، وَعفَا النبتُ والشَّجَرُ قَصدَ تَناوُلَ الزّيادة كقَولِكَ: أخذَ فى الزّيادةِ ، وعفَوْتُ عنه قصدْتُ إزالةَ ذَنْبه صارفًا عنه، فالمفْعُولُ فى الحقيقة مَتروكٌ، وعَن مُتعلّقٌ بمُضمرٍ، فالعفْوُ هو التّجافى عنِ الذّنْب، قال : ﴿ فَمَنْ عفَا وأَصْلَحَ ﴾ [الشورى/ ٤٠] ﴿ وَأنْ تعفُوا أقْرَبُ للتَّقْوَى ﴾ [البقرة / ٢٣٧] ﴿ثمَّ عفَوْنَا عنكُمْ﴾ [البقرة / ٥٢] ﴿ إنْ نَعْفُ عنْ طائفةٍ منكُمْ ﴾ [التوبة / ٦٦] ﴿ وَاعْفُ عنهُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٩] وقوله : ﴿ خُذِ العَفْوَ ﴾ [الأعراف / ١٩٩] أى ما يسْهُلُ قصدُه وتناوُلُه، وَقيلَ معناه تَعاطِى العفو عن الناسِ ، وقولُه : ﴿ وَيَسْألُونَكَ ماذا يُنْفقُونَ قُلِ العَفْوَ ﴾ [البقرة / ٢١٩] أى ما يَسهُلُ إنفاقُه. وقولهم: أعطى عفواً ، فعفواً مصدر فى موْضعِ الحال أى أعْطَى وحالهُ حالُ العافى أى القَاصِدِ للتَّناوُلِ إشارةً إلى المَعنى الذى عُدَّ بَديعًا، وهو قولُ الشاعرِ :

* كأنّك تُعْطيه الذى أنتَ سائلُه *

وقَولُهم فى الدُّعاء : أسْألُك العفْوَ والعافيةَ أى تركَ العقوبة والسَّلامة ، وقال فى وَصْفِه تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً ﴾ [النساء/ ٤٣] وقوله : « وَمَا أكَلَت العَافِيَةُ فَصَدَقَةٌ »(١)

---

(١) رواه الدارمى (٢/٢٦٧) وابن حبان (١١/ ٦١٣ ح ٥٢٠٢) وأحمد (٣/١١٣، ٣٢٧، ٣٨١) وأبوعبيد فى الأموال (٧٠٢) وابن زنجويه فى الأموال (١٠٥٠) والبغوى فى شرح السنة (١٦٥١) والبيهقى (٦ / ١٤٨) من طرق عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبيد الله ابن عبد الرحمن عن جابر . . . به فذكره.
وقال الشيخ الألبانى : وهذا سند لا بأس به فى المتابعات فإن عبيد الله هذا تابعى مستور وهو من رواة حديث بئر بضاعة .
==

أى طُلاَّبُ الرِّزْقِ منْ طَيْرٍ ووَحْشٍ وإنسان ، وأعفَيْتُ كذا أى تركْتُه يعفُو ويكثُر ، ومنه قيلَ « أعفُوا اللِّحَى »(١) والعَفَاءُ مَا كَثُرَ من الوَبَرَ والرِّيشِ ، والعافى ما يَرُدُّ مُسْتَعِيرُ القِدْرِ من المَرَق فى قِدْرِه.

عقب : العَقِبُ مُؤَخَّرُ الرِّجْلِ ، وَقيلَ عَقْبٌ وَجمعُهُ أعقَابٌ ، ورُوِىَ: « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النّار »(٢) واستُعيرَ العَقِبُ للْوَلَد ووَلَد الوَلَد، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلمَةً بَاقِيَةً فى عَقِبِه ﴾ [الزخرف / ٢٨] وَعَقِبُ الشَّهْرِ من قولِهم : جَاءَ فى عَقِبِ الشَّهْرِ أى آخره ، وَجاءَ فى عقبه إذا بَقِيَتْ منه بقِيَّةٌ ، وَرجَعَ عَلَى عقبه إذا انثَنى راجِعًا ، وَانقَلَبَ عَلَى عَقِبَيْه نحوُ رجعَ عَلَى حافِرَتِه ، وَنحوُ: ﴿ ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِما قَصَصًا﴾ [الكهف / ٦٤] وَقولهمْ: رجعَ عَوْدُه عَلَى بَدْئه ،قَال : ﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام / ٧١] ﴿ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْه ﴾ [آل عمران/ ٨٤] ﴿ وَنَكَصَ عَلَى عَقِبَيْه ﴾ [الأنفال/٤٨] ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾ [المؤمنون / ٦٦] وَعَقَبَهُ إذا تلاه عَقْبًا نحوُ دَبَرَه وَقَفَاه ، وَالعُقْبُ وَالعُقْبَى يَخْتَصَّانِ بالثوَابِ نحوُ : ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف / ٤٤] وقال تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد / ٢٢] والعَاقِبَةَ إطْلاقُها يختَصُّ بالثَوابِ نحوُ: ﴿وَالعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف / ١٢٨] وَبالإضافة قد تُسْتعملُ فى العُقُوبة نحوُ : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا ﴾ [الروم/ ١٠] وقولُه تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ﴾ [الحشر/ ١٧] يصحُّ أن يكونَ ذلك استِعارَةً منْ ضِدِّه كقوله : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران/ ٢١] والعُقُوبَةُ وَالمُعَاقبَةُ وَالعقابُ يختَصُّ بالعَذاب ،قَال : ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص / ١٤] ﴿ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ به﴾ [النحل/ ٢٦] ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ به ﴾ [الحج / ٦٠] والتَّعْقِيبُ أن يأتِىَ بشىءٍ بعْدَ آخرَ ، يُقَالُ : عَقَّبَ الفرَسُ فى عَدْوِه قَال : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه وَمِنْ خَلْفِه ﴾ [الرعد / ١١] أى ملائكةٌ يَتَعَاقَبُونَ عليه حافظينَ لهُ . وَقولُه : ﴿ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِه ﴾ [الرعد / ٤١] أى لا أحَدَ يتعقَّبُهُ وَيَبْحثُ عَنْ فِعْلِه من قولِهم عقَّبَ الحاكمُ عَلَى

== قلت : وللحديث متابعات ذكرها الشيخ الألبانى فى الإرواء (١٥٥٠) فانظرها .

قلت : وقد تقدم الكلام عليه .

(١) رواه البخارى (٥٨٩٣) .

(٢) رواه البخارى (١٦٣ ، ١٦٥) .

حكْمِ مَنْ قَبْلَهُ إذا تَتَبَّعه . قال الشاعرُ :

* وَمَا بَعْدَ حُكْمِ الله تَعْقِيبُ *

ويجوزُ أَنْ يكُونَ ذَلِكَ نَهيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فى البحْثِ عنْ حُكْمِه وحِكْمَته إذا خفِيَتْ عليهمْ ويكونُ ذلك منْ نحو النَّهْيِ عَنِ الخوْضِ فى سرِّ القَدَرِ . وقولهُ تعالى : ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [النمل / ١٠] أى لم يلْتفتْ وَراءَه ، والاعْتقَابُ أن يَتعاقَبَ شىءٌ بعْدَ آخر كاعْتقَابِ اللَّيل وَالنهار ، ومنه العُقْبةُ أنْ يَتعاقَبَ اثْنَان عَلَى رُكُوب ظَهْرٍ ، وَعُقْبَةُ الطائرِ صُعُودُه وَانحداره ، وأعقبهُ كذا إذا أَوْرَثَهُ ذلك ، قَالَ : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ [التوبة / ٧٧]قال الشاعرُ:

* لهُ طَائفٌ منْ جنَّةٍ غيرُ مُعْقِبِ *

أى لا يُعْقِبُ الإفَاقةَ ، وفلانٌ لم يُعقبْ أى لم يَترُكْ وَلدًا ، وأَعْقابُ الرَّجُلِ أوْلادهُ . قالَ أَهْلُ اللغَة : لا يَدْخلُ فيه أولادُ البنْت لأنهمْ لم يُعقبُوه بالنَّسَب ، قال : وَإذا كانَ لهُ ذُرِّيَّةٌ فإنَّهمْ يَدْخُلُونَ فيها ، وَامرَأةٌ معْقَابٌ تلدُ مرَّةً ذكرًا وَمرَّةً أُنْثَى ، وعقَبْتُ الرُّمْحَ شَدَدْتهُ بالعَقَب نحوُ عَصَبْتُه شدَدْتُه بالعَصَب، وَالعقَبةُ طريقٌ وَعرٌ فى الجَبَل ، وَالجمعُ عُقَبٌ وَعِقَابٌ ، وَالعُقَابُ سُمِّىَ لتعاقُب جرْيه فى الصَّيْدِ ، وبه شُبِّه فى الهيْئة الرَّايةُ ، وَالحجرُ الذى عَلَى حَافَتَي البئر، وَالخيْطُ الذى فى القُرْطِ ، واليَعْقُوبُ ذَكَرُ الحجَلِ لما له من عُقْبِ الجَرْى .

عقد : العَقْدُ الجَمْعُ بَيْنَ أطْرَاف الشىء ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى الأجْسَامِ الصُّلْبَة كَعَقْدِ الحَبْلِ وعَقْد البناءَ ثم يُسْتَعارُ ذلك للْمعانى نحوُ عَقْد البَيْع والعهْد وغَيرِهما فيُقَالُ عاقَدْته وعَقَدْتهُ وتَعاقَدْنَا وعَقَدْتُ يَمينَه، قال : «عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ» وقُرِئَ: ﴿ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء/ ٣٣] وقال : ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ ﴾ [المائدة/ ٨٩] وقُرِئَ « بمَا عَقَدْتُم الأيمانَ » ومنه قيل لفُلان عَقيدَةٌ ، وقيلَ للقلادَة عقْدٌ . وَالعَقْدُ مَصْدَرٌ استُعْملَ اسمًا فَجُمعَ نحو: ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة / ١] وَالعُقْدَةُ اسْمٌ لما يُعْقَدُ من نكَاحٍ أو يَمينٍ أو غَيْرِهمَا ، قَالَ : ﴿ وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وَعَقَدَ لسَانُه احتُبِسَ وَبلسانه عُقْدَةٌ أى فى كلامه حُبْسَةٌ، قال : ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه/ ٢٧] ﴿ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق/ ٤] جَمْعُ عُقْدَة وهى ما تَعْقدهُ السَّاحِرَةُ وَأصْلُهُ من العَزيمَة ولذلك يقالُ لَهَا: عَزِيمَةٌ كما يقالُ لَهَا : عُقْدَةٌ ومنهُ قِيلَ للسَّاحِرِ : مُعَقِّدٌ وله عقدة مُلْك، وقيلَ نَاقَةٌ عاقدَةٌ وعاقدٌ عقَدَتْ بذَنَبها للقَاحِهَا، وَتَيْسٌ وَكلْبٌ أعْقَدُ مُلْتوى الذَّنَب وتَعاقَدَت الكلابُ تَعاظَلَتْ .

عقر : عُقْرُ الحَوْضِ وَالدَّارِ وَغَيْرِهما أَصْلُها ويقالُ له عَقْرٌ ، وقيلَ : ما غُزِىَ قَوْمٌ فى عُقْرِ

دارهمْ قطٌّ إلاّ ذَلُّوا ، وقيلَ لـلْقَصْرِ : عُـقْرَةٌ . وعَقَرْتُه أصبْتُ عُقْرَهُ أى أصْلَهُ نَحْوَ رأَسْتُهُ ومِنْهُ: عقَرْتُ النَّخلَ قطَـعتُهُ منْ أصْلِهِ وعَقَرْتُ البَـعيرَ نَحرْتُهُ وعَـقرْتُ ظَهْرَ الـبَعيـرِ فانْعَقَـرَ ، قال : ﴿فعَقَرُوها فقَـالَ تمتَّعُوا فى داركُمْ﴾ [هود / ٦٥] وقال تعالى: ﴿ فتَعاطَى فَعقَرَ ﴾ [القمر/ ٢٩] ومنه استُـعيـرَ سَرْجٌ مُعْـقَرٌ وكلْبٌ عَـقُورٌ ورجُلٌ عاقرٌ وامرأةٌ عاقرٌ لا تَلـدُ كأنّهَا تَعْقِرُ ماءَ الفَـحْلِ ، قـال : ﴿ وكـانَت امْرأَتـى عاقـرًا ﴾ [مريم/ ٥] ﴿وامْرأَتى عاقرٌ﴾ [آل عمران/ ٤٠] وقد عَـقرَتْ والعُـقْرُ آخـرِ الولَدِ وبَيْـضَةُ العُـقرِ كذلك، والعُـقارُ الخَـمْرُ لكونه كـالعاقرِ لـلْعَقلِ والمُعاقَـرَةُ إدمَانُ شُـرْبِه ، وقولُهُمْ للقطْـعَةِ من الغنَمِ عُقْرٌ فَتَشْبيهٌ بالقَصْرِ ، فقولهُمْ : رفَعَ فُلانٌ عَقيرَتَه أى صوتَه فـذلك لما رُوِىَ أَنَّ رَجُلاً عُقِرَ رِجْلُه فرَفَع صوتَه فصارَ ذلك مُسْتَعارًا للصَّوْت، والعَقَاقيرُ، أخلاطُ الأدْويَةِ ، الواحدُ عَقَّارٌ .

عقل : العَقلُ يقالُ للقُوَّةِ المُتهيِّئَةِ لقَبُول العلمِ ويقالُ للعِلْمِ الذى يَسْتَفيدُهُ الإنْسَانُ بتلْكَ القُوَّةِ عَقْلٌ ولهذا قال أميرُ المُؤمنينَ رضى الله عنه:

العَـقْـلُ عَـقْـــلان
مَطْبُــوعٌ ومَسْـمُــوعٌ
ولا يَنْـفَـعُ مَـسْـمُـوعٌ
إذا لَـمْ يَـكُ مَـطْبُـوعٌ
كما لا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمس
وضَـوْءِ العَيْـنِ مَمْنُـوعٌ

وإلى الأوَّلِ أشارَ ﷺ بقوله :« ما خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أكْرَمَ علَيه منَ العَقْلِ »[1] وإلى الثانى أشارَ بقوله : « ما كَسَبَ أَحَدٌ شيْئًا أفْضَلَ منْ عَقْلٍ يَهْديه إلى هُدًى أو يَرُدُّه عَنْ رَدًى »[2] وهذا العقْلُ هو المَعْنىُّ بقوْله : ﴿ وَما يعْـقلُهَا إلاّ العالمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٤٣] وكُلُّ مَوْضعٍ ذَمَّ اللهُ فيه الكُفَّارَ بعَدَمِ العَقْلِ فإشارَةٌ إلى الثانى دُونَ الأوّلِ نحوُ : ﴿ومَثَلُ الَّذين كَفَرُوا كمَثَلِ الَّذى ينْعقُ﴾ [البقرة / ١٧١] إلى قـوله : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقلُونَ﴾ [البقرة / ١٧١] ونحـوُ ذلك من الآيَاتِ، وكُلُّ مَـوْضعٍ رُفِعَ التَّكْليفُ عَنِ العَبْـدِ لعَدَمِ العَـقْلِ فإشـارَةٌ

---

(١) قال الحافظ العراقى: حديث : « ما خلق الله خلقًا أكرم عليه من العقل » أخرجه الترمذى الحكيم فى النوادر بسند ضعيف من رواية الحسن عن عدة من الصحابة. ا.هـ .
قلت : وله أسانيد أخرى كلها واهية .

(٢) قال العراقى : ورواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن داود بن المحبر ا.هـ قال الزبيدى : وأخرجه البيهقى عن عمر ولفظه : « ما اكتسب المرء مثل عقل يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى » وأخرجه الطبرانى فى الأوسط أيضا عنه ولفظه :« ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله » .
قلت : وداود بن المحبر كذاب ، وقال الحافظ : وأكثر أحاديث العقل الذى صنفه موضوعات .

إلى الأوّل. وأصلُ العقْلِ الإمْسَاكُ والاستمْسَاكُ كَعقْلِ البَعيــر بالعقَال وعقْلُ الدوَاء البَطْنَ ، وعقَلَت المَرأةُ شعْرهَا وعَقَل لسانَهُ كفَّه ومنه قيلَ للحصْن معْقلٌ وجَمْعُه مَعاقـلُ . وباعْتبار عَقْلِ البَعيـر قيلَ عقَلْتُ المَقْتُولَ أعْطَيْتُ ديتَه، وقيلَ أَصْلُهُ أنْ تُعْقَلَ الإبلُ بفناء ولَيِّ الدمِ وقيل بَلْ بعَقْلِ الدَّم أنْ يُسْفَكَ ثم سُمِّيَت الديَةُ بأيِّ شيء كـان عَقْلاً وَسُمِّي المُلتزمُونَ له عَاقلَةً، وعَقَلْتُ عنه نُبتُ عنه فى إعْطَاء الديَة وديَةٌ معْقُلَةٌ على قومه إذا صاروا بدُونه واعْتقَلَه بالشغْزبيَّة إذا صرَعَهُ ، واعْتَقَلَ رُمْحَه بيْنَ ركـابه وساقه ، وقيلَ : العقَالُ صَدَقَةُ عـامٍ لقول أبى بكْر رضى الله عنـه : « لَو مَنَعُونى عقَالاً لَقَاتَلْتهم»(١) لقولهمْ : أخَذَ النَّقْدَ ولم يأْخُذ العقَالَ، وذلك كنايةٌ عَنِ الإبلِ بما يُشَدُّ به أو بالمَصْدَر فإنه يُقالُ عَقَلْتُهُ عقْلاً وعقَالاً كمـا يُقـالُ كَتَبْتُ كتابًا ، ويُسَمَّى المَكتُوبُ كتـابًا كذلك يُسمَّى المَعقُول عقالاً ، والعقيلَةُ من النِّسَاء والدُّرّ وغَيْرهما التى تُعْقَلُ أى تُحْرَسُ وتُمْنَعُ كقـولهمْ: علْقُ مَضنَّة لمَا يُتعلَّقُ به، والمَعْقلُ جبَلٌ أو حصْنٌ يُعتَقَلُ به، وَالعُقَّالُ داءٌ يَعْرضُ فى قَوَائم الخَيل ، والعَقَلُ اصْطكَاكٌ فيها .

عقم : أَصْلُ العُقـمِ اليُبْسُ المَانِعُ من قَبُول الأثَرِ يُقـالُ عَقُمَتْ مفاصِلُهُ وداءٌ عُقَامٌ لا يَقْبَلُ البُرْءَ والعَقيمُ من النِّسَاء التى لا تَقْبَلُ مـاءَ الفَحلِ يُقـالُ عَقمَت المَرأةُ والرَّحمُ ، قـال : ﴿فصكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقيـمٌ﴾ [الذاريـات / ٢٩] وَريحٌ عَقيمٌ ويصحُّ أن يكونَ بمَعْنَى الفاعـلِ وهى التى لا تُلْقحُ سَحابًا ولا شَجرًا ، ويصحُّ أن يكونَ بمعْنَى المَفْعُولِ كالعَجُوز العَقيمِ وهى التى لاتَقْبَلُ أثَرَ الخَير، وَإذَا لَمْ تَقْبَلْ ولم تَتأثَّرْ لم تُعطِ ولم تُؤثِّرْ ، قال تعالى: ﴿ إذْ أرْسَلْنَا عليهمُ الرِّيحَ العَقيمَ ﴾ [الذاريات / ٤١] ويومٌ عقيمٌ لا فَرَحَ فيه .

عكف : العُكُوفَ الإقْبَالُ على الشىء وَمُلازمَتُه على سَبيلِ التَّعْظيمِ له والاعْتكَافُ فى الشَّرْع هو الاحْتبَاسُ فى المَسْجد عَلَى سَبيلِ القُرْبَة ويُقَالُ : عكَفْتُهُ على كذا أى حَبَسْتُهُ عليه لذلك قـال : ﴿ سَوَاءً العَاكفُ فيـه وَالبَاد ﴾ [الحج / ٢٥] ﴿ والعَاكفينَ ﴾ [البقرة/ ١٢٥] ﴿ فنَظَلُّ لَهَا عَاكفينَ ﴾ [الشعراء / ٧١] ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ [الأعراف / ١٣٨] ﴿ ظَلْتَ عَلَيْه عَاكفًا ﴾ [طـه / ٩٧] ﴿وأنتُمْ عـاكفُونَ فى المَسَاجد ﴾ [البقرة / ١٨٧] ﴿ وَالهَدْىَ مَعكُوفًا ﴾ [الفتح/ ٢٥] أى مَحبُوسًا ممنُوعًا.

علق : العلَقُ التَّشَبُّثُ بالشىء يُقـالُ عَلقَ الصَّيْدُ فى الحُبَالَة وأعْلَقَ الصَّائد إذا عَلقَ الصيْدُ فى حبـالَته ، والمعْلَقُ والمعْلاقُ مَا يُعَلَّقُ به ،

---

(١) رواه البخارى(٧٢٨٤) ومسلم (الإيمان/ ٢٠).

وعلاقةُ الصَّوْتِ كَذلكَ وعَلَقُ القِرْبَةِ كَذلكَ وعَلَقُ البَكَرَةِ آلاتُها التى تَتَعَلَّقُ بها ومنه العُلْقَةُ لما يُتمسَّكُ به ، وعَلِقَ دَمُ فُلانٍ بزَيْدٍ إذا كانَ زيْدٌ قاتلَهُ ، والعَلَقُ دُود يتعلّقُ بالحَلْقِ ، والعَلَقُ الدَّمُ الجامدُ ومنه العَلَقَةُ التى يكُونُ منها الوَلَدُ ، قال : ﴿خَلَقَ الإنسَانَ منْ عَلَقٍ﴾ [العلق/٢] وقال : ﴿ولَقدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ﴾ [المؤمنون / ١٢] إلى قوله : ﴿فخلَقْنَا العَلَقةَ مُضْغَةً﴾ [المؤمنون / ١٤] والعِلْق الشىءُ النَّفيسُ الذى يَتعلَّقُ به صاحِبُهُ فلا يَفْرُجُ عنه والعَلِيقُ ما عُلِّقَ عَلَى الدَّابّةِ من القَضيمِ والعَلِيقةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُها الإنْسَانُ مَعَ غيْرِه فيَغلَقُ أمْرُهُ ، قال الشاعرُ:

أرْسَلَهَا عليقةً وقد علِمْ
أنَّ العَلِيقات يُلاقينَ الرَّقِمْ

والعَلُوقُ النَّاقةُ التى تَرْأَمُ ولدَها فتَعلقُ به ، وقيلَ لِلْمنيَّةِ عَلُوقٌ ، والعَلْقَى شَجرٌ يَتعلَّقُ به ، وعَلِقَتِ المرأةُ حَبِلَتْ ، ورجلٌ مِعْلاقٌ يَتعلَّقُ بخَصْمِهِ.

علم : العِلْمُ إدراكُ الشىءِ بحقيقته ؛ وذلك ضرْبانِ :أحدُهُما إدراكُ ذاتِ الشىءِ .والثانى الحُكْمُ عَلَى الشىءِ بوُجُودِ شىءٍ هو مَوْجُودٌ له أوْ نَفْى شىءٍ هو مَنْفىٌّ عنه. فالأولُ هو المُتعدِّى إلى مفْعُولٍ واحِدٍ نحوُ : ﴿لاَ تَعلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال / ٦٠] والثانى المُتعدِّى إلى مَفْعُولَينِ نحوُ قولهِ : ﴿ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمنَات ﴾ [الممتحنة / ١٠] وقولُهُ : ﴿ يومَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ ﴾ [المائدة / ١٠٩] إلى قوله : ﴿ لاَ عِلْمَ لنَا ﴾ [المائدة / ١٠٩] فإشَارَةٌ إلى أنَّ عقُولَهُمْ طاشَتْ . والعلمُ منْ وَجْهٍ ضَرْبان : نَظَرِىٌّ وعَمَلِّى، فَالنَّظرِىُّ ما إذا عُلِمَ فقد كَمَلَ نحوُ العلْمِ بمَوْجُودَاتِ الْعالَمَ ، والعَمَلىُّ مَا لا يتمُّ إلا بأنْ يَعْملَ كالعلْمِ بالعبادَات . ومن وجه آخرَ ضَرْبان : عقْلىٌّ وَسمْعىٌّ ، وأعلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ فى الأصْلِ وَاحدٌ إلاَّ أنّ الإعْلامَ اختُصَّ بما كانَ بإخْبارٍ سَريعٍ، والتَّعْليمَ اختُصَّ بما يكونُ بتكْرِيرٍ وتكْثِيرٍ حتى يَحْصُلَ منه أثرٌ فى نَفْسِ المُتعلِّمِ . قالَ بعضُهُمْ: التّعليمُ تنبيهُ النَّفْسِ لتَصوُّرِ المَعانى، والتَّعلُّمُ تَنبُّهُ النفْسِ لتصوُّرِ ذلك وربَّمَا استُعْمِلَ فى مَعْنَى الإعْلاَمِ إذا كانَ فيه تكْريرٌ نحوُ : ﴿أتُعلِّمُونَ اللهَ بدينكُمْ﴾ [الحجرات/ ١٦] فمنَ التَّعليمِ قولُهُ : ﴿ الرَّحمنُ علَّمَ القُرْآنَ﴾ [الرحمن / ١ ، ٢] ﴿ علَّمَ بالقَلَمِ ﴾ [العلق/ ٤] ﴿ وَعُلِّمْتُمْ مَا لمْ تَعلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٩١] ﴿ عُلِّمْنَا مَنْطقَ الطَّيرِ ﴾ [النمل / ١٦] ﴿ويُعلِّمُهُمُ الكتَابَ والحكْمةَ ﴾ [البقرة / ١٢٩] ونحوُ ذلك . وقولُهُ : ﴿ وَعلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّها ﴾ [البقرة / ٣٢] فتعليمُهُ الأسماءَ هو أنْ جعلَ لَهُ قوّةً بها نطق وَوَضَعَ أسْماءَ الأشْيَاءِ وَذلكَ بإلْقائه فى رُوعِه،

وكَتَعليمه الحيوانات كلَّ واحد منها فعْلاً يَتَعاطَاهُ وَصوْتًا يَتحرَّاهُ ، قـال : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ من لـدُنَّا علمًا﴾ [الكهف / ٦٥] قال له موسى : ﴿هَلْ أَتبعُكَ عَلَى أنْ تُعـلِّمـن ممَّا عُلـمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهـف / ٦٦] قـيلَ عَنـىَ به العلْمَ الخَاصَّ الخَفىَّ عَلَى البشَرِ الذى يَرَوْنَهُ مـا لم يُعَرِّفهمُ اللهُ مُنْكرًا بدَلالة مـا رآهُ موسى منه لمَّا تَبعَهُ فـأنْكرَهُ حتّى عرَّفَه سَبَبَه، قـيـلَ وعلى هذا الـعلْمُ فى قوله: ﴿ قـالَ الّذى عنْدَهُ علمٌ منَ الكتَاب ﴾ [النمل/ ٤٠] وقـولُهُ تعَالى: ﴿ وَالّذيـنَ أُوتُوا العلْمَ دَرجَات ﴾ [المجـادلة / ١١] فَتَنْبيـهٌ منه تعالى على تَفَاوُت مَنَازِل العُلُومِ وتَفَاوُت أرْبابها وأما قـولُهُ : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذى علمٍ عَليـمٌ ﴾ [يوسف /٧٦] فَعَليمٌ يَصحُّ أن يكونَ إشارَةً إلى الإنسـان الـذى فَوْقَ آخَرَ ويكونُ تَخْصيص لَفْظِ العَليمِ الذى هو للْمُبالَغة تنبيهًا أنه بالإضافة إلى الأوّل عَليمٌ وإنْ لم يكنْ بالإضافَة إلى مَنْ فَوْقَه كَذَلكَ، وَيَجُوزُ أنْ يكونَ قولُهُ : عَليمٌ عبارَةً عن اللهِ تعالى وإنْ جاء لفظُه مُنكّرًا إذ كان المَوْصُوفُ فى الحقـيقَة بالعليم هوَ تبارَكَ وتَعـالَى ، فيكُونُ قولُهُ: ﴿ وفَوْقَ كلِّ ذى علْمٍ عَليمٌ ﴾ [يوسف/ ٧٦] إشارَةٌ إلى الجـمَاعـةِ بأسْرِهم لا إلى كلِّ وَاحد بانْفـراده ، وَعَلَى الأوَّل يكُونُ إشارَةً إلى كلِّ وَاحد بانْفراده. وقولُهُ: ﴿ علاّمُ الغُيُوب ﴾ [المائدة/ ١٠٩] فيـه إشَارةٌ إلى أنه لا يَخفَى عليه خافيَةٌ .وقولُهُ : ﴿ عَالمُ الغَيْب فـلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبه أحدًا إلاَّ مَن ارْتَضَى منْ رَسُول﴾ [الجن / ٢٦] فـيـه إشَارَةٌ أنَّ اللهَ تـعَالَى علْمًا يخُصُّ به أوْليـاءَه ، والعَالمُ فى وصْفِ اللهِ هو الّذى لا يخفى عليه شىءٌ كما قال : ﴿ لا تَخْفَى منكم خَافيَةٌ ﴾ [الحاقـة/ ١٨] وذلك لا يصحُّ إلا فى وصْفه تعـالى . والعَلَمُ الأثـرُ الذى يَعْلَم به الشىءَ كـعَلَمِ الـطّرِيق وَعَلَمِ الجـيْشِ ، وَسُمِّى الجَبَلُ عَلَمًا لذلك وجـمْعُهُ أعـلامٌ ، وَقُرِئَ : «وَإنَّهُ لَعَلَمٌ للسَّاعة » وقَال : ﴿ وَمنْ آيَاته الجَوَارِ فى البَحْرِ كالأَعْلامِ ﴾ [الشورى / ٣٢] وفى أخـرى : ﴿ولَهُ الجَوارِ المُنْشآتُ فـى الـبَحْرِ كالأعْلامِ ﴾ [الرحمن / ٢٤] والشَّقُّ فى الشَّفَة العُلْيا علَمٌ وَعَلَمُ الثّوْب ، ويقالُ فُلانٌ عَلَمٌ أى مـشْهـورٌ يُشبَّهُ بِعلَمِ الجـيْش، وأعْلَمْتُ كـذا جَعَلْتُ لهُ علمـاً ، وَمـعَالمُ الطَّرِيـق والدِّين الوَاحدُ مَعْلَمٌ ، وفُلانٌ مَعْلَمٌ للـخَير ، وَالعُلاَّمُ الحنَّاءُ وهو منـه ، وَالعـالَمُ اسْمٌ لِلـفلَكِ وَمَا يحْويـه منَ الجـواهرِ والأعْراضِ، وهـو فى الأصْل اسْمٌ لما يُعْلَمُ به كالطَّابعِ والخاتَمِ لمَا يُطْبعُ به ويُختمُ به ، وجُعلَ بناؤه عَلَى هذه الصِّيـغَة لكَـوْنه كـالآلَة والعَالَمُ آلَةٌ فـى الدِّلالة عَلَى صانعـه، ولهذا أحَالنا تعـالى عليه فى مـعْرِفة وحْدَانيّته فقالَ : ﴿ أَوَ لَمْ يـنظُرُوا فى مَلَكُوت السَّموَات وَالأرْض ﴾ [الأعراف/ ١٨٥] وأمَّا

جمْعهُ فلأنَّ من كلِّ نوعٍ من هذه قد يُسمَّى عالَمًا ، فيقالُ : عالَمُ الإنسانِ وعالَمُ الماءِ وعالَمُ النّار ، وأيضًا قد روى : « إنَّ لله بضْعَةَ عشَرَ ألفِ عالَمٍ » وأمَّا جمْعُهُ جمْعَ السَّلامة فلكونِ النّاس فى جملتهم والإنسانُ إذا شارَكَ غيرَه فى اللفظ غلَبَ حكْمه وقيلَ : إنما جُمعَ هذا الجمعَ لأنهُ عُنِىَ به أصنافُ الخلائقِ منَ الملائكة والجنِّ والإنسِ دُونَ غيرِها. وقد رُوِىَ هذا عن ابنِ عبَّاس. وقال جعْفَرُ بن محمد : عُنِىْ به الناس وجُعِلَ كُلُّ واحد منهم عالمًا ، وقال : العالَمُ عالَمانِ الكَبيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه ، والصَّغيرُ وهو الإنسانُ لأنه مَخلُوقٌ علَى هيْئة العالَم وقد أوجدَ اللهُ تعالى فيه كلّ ما هُوَ مَوْجودٌ فى العالَم الكَبيرِ ، قال تعالى : ﴿الحمدُ لله ربِّ العالَمينَ﴾ [الفاتحة / ١] وقولُهُ تعالى : ﴿وأنِّى فضَّلْتكُمْ علَى العالَمينَ﴾ [البقرة/ ٤٧] قيلَ : أرادَ عالَمى زمانهم وقيلَ أرادَ فُضَلاءَ زمانِهمْ الذينَ يَجْرى كلُّ واحد منهم مَجْرَى كلِّ عالَمٍ لِما أعطاهمْ ومكّنَهُمْ منه وتَسْميتُهمْ بذلك كتَسْمية إبْراهيمَ عليه السلامُ بأمَّةٍ فى قوله : ﴿إنَّ إبْراهيمَ كانَ أمَّةً﴾ [النحل / ١٢٠] وقولُهُ : ﴿أوَلَمْ ننْهكَ عَنِ العالَمينَ﴾ [الحجر / ٧٠].

علن : العَلانيةُ ضدُّ السرِّ وأكثَرُ ما يُقالُ ذلك فى المعَانى دُونَ الأعْيانِ ، يقالُ علَنَ كذا وأعلَنْتُهُ أنا ، قال : ﴿أعْلَنْتُ لهُمْ وأسْرَرْتُ لهُمْ إسْرارا﴾ [نوح / ٩] أى سرًا وعَلانيَةً. وقال : ﴿ما تُكنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلنُونَ﴾ [النمل / ٧٤] وَعلْوانُ الكتاب يصحُّ أن يكونَ منْ علَنَ اعتبارا بظُهُورِ المعنى الذى فيه لا بظُهُورِ ذاته .

علا : العُلْوُ ضدُّ السُّفْلِ ، والعُلْوِىُّ والسُّفْلىُّ المنسُوبُ إليهمَا ، والعُلُوُّ الارتفاعُ وقد علاَ يَعْلُو عُلُوا وهو عالٍ، وعَلِىَ يَعْلَى عَلاً فهو علىٌّ، فَعَلا بالفَتْحِ فى الأمْكنَة والأجْسامِ أكثرُ. قال: ﴿عاليَهُمْ ثيابُ سُندس﴾ [الإنسان/ ٢١] وقيلَ إنَّ علا يُقالُ فى المَحْمُودِ والمذْمُومِ ، وَعَلِىَ لا يُقالُ إلاَّ فى المَحْمُود ، قال: ﴿إنَّ فرْعَونَ علاَ فى الأرْضِ﴾ [القصص / ٤] ﴿لَعالٍ فى الأرضِ وإنَّهُ لَمنَ المُسْرفينَ﴾ [يونس/ ٨٣] وقال تعالى : ﴿فاستَكبَرُوا وكانُوا قوْمًا عالينَ﴾ [المؤمنون / ٤٦] وقال لإبْليس : ﴿أستَكبرْتَ أمْ كُنْتَ منَ العالينَ﴾ [ص / ٧٥] ﴿لا يُريدُونَ عُلُوًّا فى الأرْضِ﴾ [القصص / ٨٣] ﴿ولَعَلاَ بعْضُهُمْ علَى بعْضٍ﴾ [المؤمنون / ٩١] ﴿ولَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبيرًا﴾ [الإسراء / ٤] ﴿واسْتَيْقنَتْهَا أنفُسُهم ظُلْمًا وعُلُوًّا﴾ [النمل / ١٤] والعَلىُّ هُوَ الرَّفيعُ القَدْرِ منْ علِىَ ، وإذا وُصفَ اللهُ تعالى به فى قوله : ﴿هُوَ العَلىُّ الكَبيرُ﴾ [الحج/

٦٢] ﴿ إنَّ اللهَ كانَ عَلِيًا كَبيراً ﴾ [النساء/ ٣٤] فَمعْنَاهُ يَعْلُو أن يُحيطَ به وصفُ الواصِفِينَ بَلْ عِلْمُ العارِفينَ. وعلَى ذَلكَ يقالُ: تعالى ، نحوُ: ﴿تَعالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُون﴾ [النحل /٣] وتخصيصُ لَفظِ التَّفاعلِ لِمُبَالَغةِ ذلك منه لا على سَبيلِ التَّكَلُّف كما يكونُ من البشَرِ ، وقال عز وجل : ﴿ وتَعالَى عمّا يقولُونَ عُلُوًّا كَبيراً ﴾ [الإسراء / ٤٣] فقولُهُ : عُلُوًّا ليسَ بمصدرِ تعالى. كما أنّ قولَهُ نَبَاتًا فى قوله : ﴿أنبتكُمْ منَ الأرضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح / ١٧] وتَبْتِيلاً فى قوله : ﴿ وتَبَتَّلْ إليه تَبتيلاً ﴾ [المزمل/ ٨] كذلك . والأعلى الأشْرَفُ ، قال: ﴿ أنَا رَبُّكُمُ الأعلَى﴾ [النازعات/ ٢٤] والاسْتِعْلاءُ قد يكونُ طَلَبَ العُلُوِّ المذمومِ ، وقد يكونُ طَلَبَ العَلاءِ أى الرِّفْعَةِ ، وقولُه : ﴿ وقَدْ أفلَحَ اليومَ مَن اسْتَعْلى﴾ [طه/ ٦٤] يحتَملُ الأمرين جَميعًا. وأما قولُه: ﴿ سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلَى﴾ [الأعلى / ١] فمعناهُ أعلَى مِنْ أنْ يُقاسَ بِهِ أو يُعتَبَرَ بغيرِه وقوله : ﴿ والسَّمواتِ العُلَى ﴾ [طه/ ٤] فجَمعُ تأنيث الأعلَى والمَعنَى هِيَ الأشرَفُ والأفضَلُ بالإضافَة إلى هذا العالَمِ، كما قال : ﴿ أأنتم أشَدُّ خَلقًا أم السَّماءُ بنَاهَا﴾ [النازعات/ ٢٧] وقولُهُ : ﴿لَفِى عِلِّيينَ ﴾ [المطففين / ١٨] فقد قيلَ هو اسمُ أشرَف الجنانِ كمَا أنَّ سِجِّينًا اسمُ شرِّ النِّيرانِ، وقيل بَلْ ذلك فى الحَقيقَةِ اسمُ سُكّانِهَا وهذا أقْرَبُ فى العَرَبِيةِ ، إذ كانَ هذا الجمعُ يُخْتَصُّ بالنَّاطقينَ، قال : والواحدُ عِلِّيٌّ نحوُ بِطِّيخٍ . ومَعْناهُ إن الأبرارَ فى جُملة هؤلاء فيكونُ ذلك كقوله : ﴿فأُولَئكَ معَ الَّذينَ أنعَمَ اللهُ علَيْهِمْ منَ النَّبيِّينَ﴾ [النساء/ ٦٩] الآيةَ وباعْتِبارِ العُلُوِّ قيلَ للمكَانِ المشرِفِ وللشّرَف: العَلْيَاءُ والعِلِّيَّةُ تَصغيرُ عاليَة فصارَ فى التَّعارُف اسمًا للغرْفَة، وتعالَى النَّهارُ ارتَفعَ ، وعاليَةُ الرُّمْحِ ما دُونَ السِّنانِ جمْعُها عَوالٍ ، وعاليَةُ المَدينَة ، ومنه قيلَ بُعِثَ إلى أهْلِ العَوالى ، ونُسبَ إلى العاليَة فقيلَ عُلْوِىٌّ. والعَلاةُ السِّنْدَانِ حَديدًا كانَ أوْ حَجَرًا ويُقالُ : العِلِّيَّةُ للغُرْفَة وجَمْعُها عَلالى وهى فَعاليلُ ، والعِلْيانُ البَعيرُ الضَّخْمُ، عِلاوَةُ الشىءِ أعلاهُ . ولذلك قيلَ للرَّأسِ والعُنُق : علاوَةٌ ولما يُحمَلُ فَوْقَ الأحمال : علاوَةٌ . وقيلَ علاوَةُ الرِّيحِ وسفالَتُهُ ، والمُعَلَّى أشرَفُ القداحِ وهو السَّابعُ، واعْلُ عَنِّى أى ارتَفعْ ، وتَعالَ قيلَ أصلُهُ أنْ يُدْعَى الإنسانُ إلى مكانٍ مُرتَفعٍ ثُمَّ جُعلَ للدُّعاءِ إلَى كُلِّ مكان ، قالَ بعضُهُمْ : أصلُهُ مِنَ العُلُوِّ وهُو ارتفاعُ المنزلة فكأنه دَعا إلى ما فيه رفعَةٌ كقولكَ افعلْ كذا غيرَ صاغرٍ تَشْريفًا للمَقُول له . وعلى ذلك قال: ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبْنَاءنَا ﴾ [آل عمران / ٦١] ﴿ تَعالَوْا إلى كَلمَةٍ﴾ [آل عمران/ ٦٤] ﴿ تَعالَوْا إلى مَا أنزَلَ اللهُ﴾ [النساء/ ٦١] ﴿ ألاَّ

تعلُوا علَىّ﴾ [النمل / ٣١] ﴿ تعالَوْا أتْلُ﴾ [الأنعام / ١٥١] وتَعلَّى ذهَبَ صعُدا . يقَالُ عَلَيْتُهُ فتَعلّى ، وعَلَى حرْفُ جرّ ، وقد يُوضعَ مَوْضعَ الاسْمِ فى قولِهِمْ : غدَتْ منْ عليه.

عم: العَمُّ أخو الأب والعمَّةُ أُختُهُ ،قال: ﴿أوْ بيُوت أعمامكُمْ أوْ بيُوت عمَّاتكُمْ﴾ [النور/ ٦١] ورَجُلٌ مُعِمٌّ مخولٌ واستَعَمَّ عمّا وتَعمَّمَهُ أى اتّخَذهُ عمّا وأصلُ ذلك من العُموم وهو الشُّمُولُ وذلك باعتبار الكثرَة .ويقالُ عَمَّهُمْ كذا وعمَّهُمْ بكذا عمًّا وعُمُومًا والعامَّةُ سُمُّوا بذلك لكثرَتهِمْ وعُمُومهمْ فى البَلَد ، وباعتبار الشُّمُول سُمِّىَ المشوَرُ العمامَةَ فقيلَ تعَمَّمَ نحوُ تقَنّعَ وتَقَمَّصَ وعَمَّمْتُهُ ، وكُنِّىَ بذلك عن السِّيادَة. وشاةٌ مُعَمَّمةٌ مُبيَضَّةُ الرَّأسِ كأنَّ عليها عِمَامَةً نحوُ مُقَنّعة ومُخمَّرَة ، قال الشاعرُ:

يا عامرَ بنَ مالك يا عَما
أفْنيْتَ عَمّا وجبَرْتَ عَمّا

أى يا عَمَّاهُ سَلَبْتَ قَوْمًا واعطَيْتَ قَوْمًا وقوله: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ /١] أى عنْ ما وليسَ من هذا الباب.

عمد : العَمْدُ قَصْدُ الشىء والاستنَادُ إليه والعِمادُ ما يُعْتَمَدُ قال : ﴿ إرَمَ ذَاتِ العمَاد ﴾ [الفجر /٧] أى الذى كانُوا يَعتَمدُونَهُ ، يقالُ: عَمَدْتُ الشىءَ إذا أسنَدْتُهُ ، وعَمَدْتُ الحائطَ مثلَهُ. والعَمُودُ خشَبٌ تعتَمِدُ عليه الخَيْمةُ وجمْعُهُ عُمُدٌ وعَمَدٌ ، قال : ﴿ فى عَمَد مُمَدَّدة﴾ [الهمزة / ٩] وقُرِئَ : « فى عُمُد » وقال : ﴿ بغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد/ ٢] وكذلك ما يأخُذُهُ الإنْسَانُ بيَده مُعتَمدًا عليه من حَديد أو خشَب . وعَمُودُ الصُّبح ابْتداءُ ضَوْئه تشبيهًا بالعمُود فى الهيْئَة ، والعَمْدُ والتَّعَمُّدُ فى التَّعارُف خلافُ السَّهْو وهو المَقْصُودُ بالنِّيَّة ، قال : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمنًا مُتَعَمِّدًا ﴾[النساء / ٩٣] ﴿ولكنْ ما تعَمَّدتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب/ ٥] وقيلَ فُلانٌ رَفيعُ العماد أى هو رَفيعٌ عنْدَ الاعتماد عليه ، والعُمْدَةُ كلٌّ ما يُعْتَمَدُ عليه من مال وغيْره جمْعُها عُمَدٌ . وقُرِئَ :« فى عُمُد » والعَميدُ السَّيِّدُ الذى يَعْمِدُهُ الناسُ ، والقَلْبُ الذى يَعْمِدُهُ الحُزْنُ، والسَّقيمُ الذى يَعْمِدُهُ السُّقْمُ ، وقد عَمِدَ توَجَّعَ من حُزْن أو غضَب أوسُقْم، وعَمِدَ البَعيرُ تَوَجَّعَ منْ عقْرِ ظَهْره .

عمر : العمارَةُ نَقيضُ الخَرَاب ، يقالُ عَمَرَ أرْضَهُ يَعْمُرُها عمارةً ، قال: ﴿ وعمارَةَ المَسْجِد الحَرامِ ﴾ [التوبة / ١٩] يقالُ عَمَّرْتُهُ فعَمَرَ فهو مَعْمُورٌ قالَ : ﴿ وعَمَرُوهَا أكْثَرَ ممَّا عَمَرُوهَا ﴾ [الروم / ٩] ﴿ والبَيْت المَعْمُور﴾ [الطور / ٤] وأعْمَرْتُهُ الأرضَ واستَعْمَرْتُهُ إذا فَوَّضْتَ إليه العمارَةَ ، قال : ﴿واستَعْمَرَكُمْ فيهَا ﴾ [هود / ٦١] والعَمْرُ والعُمْرُ اسمٌ لِمُدَّة

عمارَة البَدَن بالحيَاة فهو دُونَ البَقاءَ فإذا قيلَ : طَالَ عُمُرُه فمَعْنَاهُ : عمارَةُ بَدَنه برُوحه وإذَا قيلَ: بَقاؤُهُ فليسَ يَقْتَضى ذلك فإنَّ البَقَاءَ ضدُّ الفَنَاء، ولفَضْلِ البَقاء عَلَى العُمُر وُصفَ اللهُ به وقَلَّما وُصفَ بالعمْر. والتَّعْمير إعْطَاءُ العُمُر بالفعل أو بالقول عَلَى سَبيل الدُّعاء قال: ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فيه ﴾ [فاطر/ ٣٧] ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ منْ مُعَمَّرٍ وَلاَ يُنْقَصُ منْ عُمُرِه ﴾ [فاطر/ ١١] ﴿ وَمَا هُوَ بمُزَحْزِحِه منَ العَذَاب أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة /٩٦] وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فى الخَلق ﴾ [يس / ٦٨] قال تعالى: ﴿ طَالَ عَلَيْهِم العُمُرُ ﴾ [الأنبياء / ٤٤] ﴿ولَبثْتَ فينَا منْ عُمُرِكَ سنينَ ﴾ [الشعراء/١٨] وَالعُمُرُ وَالعَمْرُ وَاحدٌ لكنْ خصَّ القَسَمُ بالعَمْرِ دُونَ العُمُرِ نحوُ: ﴿ لَعَمْرُكَ إنَّهُمْ لَفى سَكْرَتهم﴾ [الحجر/ ٧٢] وعَمْرَكَ اللهُ أى سألْتُ اللهَ عُمْرَكَ وَخصَّ ههُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لمـا قُصدَ به قَصْدَ القَسَم ، وَالاعتمارُ وَالعُمْرَةُ الزيارَةُ التى فيها عمارَةُ الودِّ، وَجُعلَ ههُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لما قُصدَ به قَصْدَ القَسَم ، وَجُعلَ فى الشَّريعَة للقَصْد المخصُوص . وقولهُ : ﴿ إنّمـا يَعْمُرُ مَسَاجدَ الله﴾ [التوبة /١٨] إمّا منَ العمارَة التى هى حفْظُ البِنَاء أو منَ العُمْرَة التى هى الزّيَارةُ . أو منْ قولهمْ : عَمرْتُ بمكان كذا أى أقمتُ به لأنه يقَالُ : عَمرْتُ المكانَ وَعَمرْتُ بالمكان

وَالعمارَة أخَصُّ من القَبيلَة وهى اسمٌ لجماعَة بهمْ عمارةُ المكان، قال الشاعرُ :

* لكُلِّ أناسٍ منْ مَعَدٍّ عمارَةٌ *

والعَمارُ مـا يَضَعُه الرَّئيسُ على رأسه عمارَةً لرئاسَته وحفْظًا له رَيْحَانًا كان أو عمامَةً . وإذا سُمِّىَ الرَّيْحَانُ من دُون ذلك عَمارًا فاستعَارَةٌ منه واعتبارٌ به . والمَعْمَرُ المَسْكَنُ ما دام عامرًا بسُكّانه . والعَرَمْرَمَةُ صَخَبٌ يَدُلُّ عَلَى عمارَة الموضع بأربابه والعُمْرَى فى العَطيَة أنْ تَجْعَلَ له شيئًا مُدَّةَ عُمُرِكَ أو عُمُرِه كالرُّقْبَى، وفى تخصيص لَفْظه تنبيهٌ أنَّ ذلك شىءٌ مُعَارٌ وَالعَمْرُ اللّحْمُ الذى يَعْمُرُ به ما بَيْنَ الأسْنَان، وَجَمْعُهُ عُمُورٌ. ويقالُ للضَّبُعِ أم عامرٍ وللإفلاسِ أبُو عَمْرَة .

عمق : ﴿ من كُلِّ فَجٍ عَميق ﴾ [الحج / ٢٧] أى بَعيد وأصلُ العُمْقِ البُعْدُ سُفلاً، يقالُ بئرٌ عَميقٌ ومَعيقٌ إذا كانَتْ بَعيدَةَ القَعْرِ.

عمل: العَمَلُ كلُّ فعْلٍ يكونُ من الحيوان بقَصْد فهو أخَصُّ من الفعْلِ لأنَّ الفعْلَ قد يُنْسَبُ إلى الحَيَوانات التى يَقَعُ منها فعْلٌ بغَيْرِ قَصْد ، وقد يُنْسَبُ إلى الجَمادات ، والعَمَلُ قَلَّمَا يُنْسَبُ إلى ذلك ، ولم يُسْتَعْمَلِ العَمَلُ فى الحيوانَات إلاّ فى قولهمْ : البَقَرُ العَوامِلُ ، وَالعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فى الأعمال الصالحة والسَّيِّئَة، قال: ﴿إنَّ الّذين آمنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات ﴾

[البقرة / ٢٧٧] ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾ [النساء/ ١٢٤] ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء/ ١٢٣] ﴿وَنَجِّنِى مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ [التحريم / ١١] وأشباهُ ذلك: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود / ٤٦] ﴿ وَالَّذِينَ يمكرون السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [فاطر/ ١٠] وقولهُ تعالى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة / ٦٠] هُمُ المُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالعَمَالَةُ أُجْرَتُهُ وعامِلُ الرُّمْحِ مَا يلى السِّنَانَ واليَعْمَلَةُ مُشْتَقَّةٌ من العَمَلِ.

عمه : العَمَهُ التَّرَدُّدُ فى الأمْرِ مِنَ التَّحَيُّرِ، يقالُ :عَمَهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ، وَجَمْعُهُ عُمَّهٌ قال: ﴿ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة/ ١٥] وقال تعالى : ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [النمل / ٤] .

عمى : العَمَى يقالُ فى افتِقَادِ البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ ويقَالُ فى الأوَّلِ أعْمَى وفى الثانى أعْمَى وعَمٍ ، وعَلَى الأوّلِ قولُه : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴾ [عبس / ٢] وعَلَى الثانى ما ورَدَ مِنْ ذَمِّ العَمَى فى القرآنِ نحوُ قوله: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة / ١٨] وقوله: ﴿ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾ [المائدة / ٧١] بَلْ لم يَعُدَّ افتقادَ البَصَرِ فى جَنْبِ افتقادِ البَصِيرَةِ عَمًى حتى قال: ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ التِى فِى الصُّدُورِ ﴾ [الحج / ٦] وعلى هذا قولُه: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِى ﴾ [الكهف / ١٠١] وقال: ﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ [الفتح/١٧] وجَمْعُ أَعْمَى عُمْىٌ وَعُمْيَانٌ ، قال :﴿ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة / ١٨] ﴿ صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان / ٧٣] وقولُه : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِى هذه أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء / ٧٢] فالأَوَّلُ اسمُ الفاعلِ والثانى قيلَ هو مِثْلُهُ وقيلَ هو أفْعَلُ مِنْ كذا الذى للتَّفْضِيلِ لأنَّ ذلك مِنْ فُقْدانِ البَصِيرَةِ، ويصحُّ أن يقالَ فيه ما أفْعَلَهُ وهو أفْعَلُ مِنْ كذا ومنهم مَنْ حَمَلَ قولَه تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِى هذه أَعْمَى ﴾ [الإسراء/ ٧٢] عَلَى عَمَى البَصِيرَةِ. والثانى عَلَى عَمَى البَصَرِ وإلى هذا ذَهَبَ أَبو عَمْرو ، فأمالَ الأُولَى لما كان مِنْ عَمَى القَلْبِ وتَرَكَ الإمالةَ فى الثانى لما كانَ اسْمًا والاسْمُ أبْعَدُ مِنَ الإمالة. قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِى آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت/ ٤٤] ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت / ٤٤] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [الأعراف / ٦٤] وقوله : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه/ ١٢٤] ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء /٩٧] فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ جميعًا . وعَمِىَ عليه أى اشتَبَهَ حتى صار بالإضافةِ إليه كالأعْمَى قال : ﴿ فَعَمِيَتْ

عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [القصص/ ٦٦] ﴿وآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود/ ٢٨] والعَمَاءُ السَّحَابُ والعَمَاءُ الجَهَالَةُ، وعَلَى الثانى حَمَلَ بَعضُهُمْ ما رُوِىَ أنه قيلَ : أينَ كانَ رَبُّنَا قبلَ أنْ خلقَ السماءَ والأرضَ ؟ قال : فى عَماءٍ تحتَهُ عَماءٌ وفَوْقَهُ عَمَاءٌ (١) ، قال: إنَّ ذلك إشارةٌ إلى أنَّ تلكَ حالةٌ تُجْهَلُ ولا يُمكِنُ الوُقُوفُ عليها ، والعَمِيَّةُ الجَهْلُ ، والمَعامِى الأغْفالُ من الأرضِ التى لا أثَرَ بها.

عن: عَنْ يَقْتَضِى مُجاوزَةَ مَا أُضيفَ إليه تَقولُ حَدَّثْتُكَ عن فُلان وأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ، قال أبُو محمد البَصْرِىُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أعَمَّ مِنْ على لأنه يُسْتَعْمَلُ فى الجِهَاتِ السّتِّ ولذلك وَقَعَ مَوْقِعَ على فى قول الشاعرِ :

إذَا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ

قال : ولو قُلْتَ : أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْىٍ لَصَحَّ .

عنب : العِنَبُ يقالُ لِثَمرَةِ الكَرْمِ ، ولِلْكَرْمِ نَفْسِه الواحِدَةُ عِنَبَةٌ وجَمْعُهُ أعنابٌ ، قال : ﴿وَمِنْ ثَمراتِ النَّخِيلِ والأعْنَابِ ﴾ [النحل / ٦٧] وقال تعالى: ﴿ جَنَّةٌ مِنْ نَخيلٍ وَعِنَبٍ ﴾ [الإسراء / ٩١] ﴿ وجَنَّاتٌ مِنْ أعْنَابٍ﴾ [الرعد / ٤] ﴿ حَدَائِقَ وأعْنَابًا ﴾ [النبأ/ ٣٢] ﴿ وعِنَبًا وَقَضْبًا وزَيْتُونًا ﴾ [عبس / ٢٨] ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أعْنَابٍ ﴾[الكهف / ٣٢] والعِنَبَةُ بَثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِه.

عنت : المُعانَتَةُ كالمُعانَدة لكن المُعانَتَةُ أبْلَغُ لأنها مُعانَدَةٌ فيها خَوْفٌ وهَلاكٌ ولهذا يُقالُ: عَنَتَ فُلانٌ إذا وقَع فى أمرٍ يُخافُ منه التَلَفُ يَعْنُتُ عَنَتًا ، قال: ﴿ لِمَنْ خَشِىَ العَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء / ٢٥] ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران/ ١١٨] ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة/ ١٢٨] ﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَىِّ القَيُّومِ﴾ [طه / ٢٠] أى ذَلَّتْ وخَضَعَتْ ويُقالُ أعْنَتَهُ غَيرُهُ ﴿ولَوْ شَاءَ اللهُ لأعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٠] ويُقالُ للعَظْمِ المَجْبُورِ إذا أصابَهُ ألَمٌ فَهاضَه : قد أعْنَتَهُ.

عند : لَفظٌ مَوْضُوعٌ لِلقُرْبِ فَتارةً يُسْتَعْمَلُ فى المكان وتارةً فى الاعتقاد نحوُ أنْ يقالَ عِنْدى كذا ، وتارةً فى الزُّلْفَى والمَنْزِلَة، وعلى ذلك قولُهُ: ﴿ بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٦٩] ﴿ إنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف / ٢٠٦] ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [فصلت/ ٣٨] وَقَالَ : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَكَ

---

(١) [ضعيف]

رواه الترمذى (٣١٠٩) وقال : « وهذا حديث حسن» ورواه ابن ماجة (١٨٢) .

قلت : وفى سنده وكيع بن حدس وهو مقبول يعنى عند المتابعة ، وإلا فالإسناد ضعيف .

بَيْتًا فى الْجنّة ﴾ [التحريم / ١١] وعلى هذا النّحو قيل : الْملائكةُ الْمُقرَّبونَ عِندَ الله ، قال : ﴿ وَمَا عِنْدَ الله خَيْرٌ وأَبْقَى ﴾ [الشورى / ٣٦] وقوله : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [الزخرف/ ٨٥] ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد / ٤٣] أى فى حُكْمه وقولهُ : ﴿ فَأُولئكَ عِنْدَ الله هُمُ الكَاذِبُونَ ﴾ [النور /١٣] ﴿وتَحْسَبُونَهُ هيناً وَهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ ﴾ [النور/ ١٥] وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [الأنفال / ٣٢] فمعناهُ فى حُكمه ، والعَنِيدُ الْمُعْجبُ بما عِنْدَهُ ، والْمُعَانِدُ الْمُبَاهى بما عِنْدَهُ . قال: ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق/ ٢٤] ﴿ إِنَّهُ كانَ لآياتِنَا عَنِيداً ﴾ [المدثر /١٦] ، والعَنُودُ قيلَ مِثْلُهُ ، قال: لكن بينهما فَرْقٌ لأنّ العَنِيدَ الذى يُعاندُ ويُخالفُ والعَنُودُ الذى يَعْنُدُ عَن القَصْدِ ، قال : ويُقالُ بَعيرٌ عَنُودٌ ولا يُقالُ عَنِيد. وأما العُنَّدُ فَجمْعُ عانِد، وَجمْعُ العَنُود عَنَدَةٌ وجمْعُ الْعَنِيدِ عُنُدٌ . وقال بعضهم : العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق لكن العَنُودُ خُصَّ بالعادلِ عن الطريق المحسُوسِ ، والعَنِيدُ بالعادل عن الطريق فى الحُكْم، وعَنَد عن الطريقِ عَدَلَ عنه، وقيل : عانَد لازَمَ ، وعانَد فارَقَ وكلاهُما مِنْ عَنَد لكن باعتبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كقولهم : البَيْنُ فى الوَصْلِ والهَجْرِ باعتبارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

عنق : العُنُقُ الجارِحَةُ وجمعُهُ أعْناقٌ ، قال: ﴿ وكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فى عُنُقِه ﴾ [الإسراء / ١٣] ﴿ مَسْحًا بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ﴾ [ص / ٣٣] ﴿ إذ الأَغْلالُ فى أَعْناقِهِمْ ﴾ [غافر / ٧١] وقولهُ تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال/ ١٢] أى رُؤوسَهُمْ ومنه رجلٌ أَعْنَقُ طَويلُ العُنُقِ ، وامرأةٌ عَنْقاءُ وكلْبٌ أَعْنَقُ فى عُنُقه بَيَاضٌ ، وأعْنَقْتُه كذا جعَلْتُه فى عُنُقِه ومنه استُعير اعْتَنَقَ الأمرَ ، وقيل لأشْرَاف القومِ أعناقٌ . وعلى هذا قوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء / ٤] وتَعَنَّقَ الأرْنَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، والعَنَاقُ الأُنْثى من المَعز ، وعَنْقاءُ مُغْرِبٍ قيلَ هو طائرٌ مُتَوَهَّمٌ لا وُجُودَ لهُ فى العالَم .

عنا : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه/ ١١١] أى خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بعناء ، يقالُ عَنَيْتُهُ بكذا أى أنْصَبْتُهُ ، وعَنِىَ نَصِبَ واستَأسَرَ ومنه العانى للأسير ، وقال ﷺ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّساء خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ»(١) وعُنِىَ بحاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِىٌّ بها وقيلَ عُنِىَ

---

(١) [حسن لغيره]

رواه ابن ماجة (١٨٥١) والنسائى فى« العشرة » [٨٧/١-٢] والترمذى (١١٦٣ ، ٣٠٨٧).

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

فقال الشيخ الألبانى : فى إسناده جهالة لكن له شاهد يتقوى به ، وانظر : الإرواء (٢٠٣٠)

فهو عـــان ، وقُرِئَ : «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأْنٌ يُغْنِيــه » والعَنِيَّةُ شيءٌ يُطْلَى به البَعـيــر الأجْرَبُ وفى الأمـثـال : عَنِيَّةٌ تَشْفِى الجرَبَ . والمعنَى إظْهارُ مـا تَضمَّنَهُ اللَّفْظُ من قَوْلهِمْ عَنَتِ الأرضُ بالـنَّبــاتِ أنْبَتَتْهُ حَسَنًا وعَنَتِ القِـــرْبَةُ أظْهَرَتْ ماءَهَا ومنه عِنْوَانُ الكِتَابِ فى قـولِ مَنْ يجـعَلُهُ مِنْ عنيَ . والمعْنَى يُقَـارِنُ التَّفْسِيـرَ وإنْ كانَ بَيْنهُما فَرْقٌ.

عهد : العَهْدُ حِفْظُ الشيء ومُراعـاتُهُ حـالاً بَعْدَ حال وسُمِّىَ المَوْثِقُ الذى يَلْزَمُ مُراعاتهُ عَهْداً قال: ﴿ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤولاً ﴾ [الإسـراء / ٣٤] أى أوفُوا بـحـفْظ الأيْمَان ، قال : ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالمينَ ﴾ [البقرة / ١٢٤] أى لا أجْعَلُ عَـهْدِى لِمَنْ كـان ظَالمًا، قال : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِه مِنَ الله ﴾ [التوبة/ ١١١] وعَهِدَ فُلاَنٌ إلى فُلاَنٍ يَعْهَدُ أى ألقَى إليه العَهْدَ وأوصاهُ بحِفْظه ، قال : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ ﴾ [طه/ ١١٥] ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ﴾ [يس / ٦٠] ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ [آل عمران / ١٨٣] ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البـقـرة / ١٢٥] وعَهْدُ الله تـارةً يكونُ بِمَا رَكَزَهُ فِى عُقُولِنَا وتَارَةً يكُونُ بِمَا أَمَرَنَـــا بــــه بالكتَابِ وبالسُّنَّةِ رُسُلُـهُ ، وتارةً بِمَا نَلْتَزِمُهُ وليس بلازِمٍ فى أصْلِ الـشَّرْعِ كـالنُّذُورِ ومـــا يجْرى مَجْرَاها ، وعلى هذا قولُهُ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ ﴾ [التوبة / ٧٥] ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة / ١٠٠] ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأحزاب/ ١٥] والمُعاهَدُ فى عُرْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بمَنْ يَدْخُلُ من الكُفَّار فى عـهْدِ المُسْلمينَ وكـذلك ذُو العَهْدِ، قـال ﷺ : «لاَ يُقْتَلُ مُؤْمنٌ بِكَافِرٍ ولاَ ذُو عَهْدٍ فى عَهْدِه »[1] وباعتبارِ الحِفظِ قيلَ للْوَثِيقَةِ بينَ المُتعاقدَيْنِ عُهْدَةٌ ، وقولهمْ فى هذا الأمر عُهْدَةٌ لمَا أُمِرَ به أنْ يستَوْثَقَ منه، وللتَّفَقُّد قيلَ للْمطر: عَهْدٌ ، وعِهَادٌ ، وروْضَةٌ مَعْهُودَةٌ : أصَابهَا العِهادُ.

عهن : العِهْنُ الصُّوفُ المَصْبُوغُ ، قـال : ﴿ كَالعِهْنِ المَنْفُوشِ﴾ [القارعة/ ٥] وتخصيصُ العِهْنِ لما فـيه من اللّوْنِ كـما ذُكرَ فى قـوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن / ٣٧]، ورَمَى بالكلام عَلَى عَوَاهِنه أى أورَدَه من غـيـرِ

---

(١) [حسن]
رواه أبو داود (٤٥٠٦) ، والتـرمـذى (١٤١٢، ١٤١٣) ، وابن مـاجة (٢٦٦٠) ، وابـن حبان (١٣/ ٣٤٠- ح/ ٥٩٩٦) ، والبـيـهـقى(٨ / ٣٠) من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . فذكره .
وقال الترمذى: حديث حسن.
قال الشيخ الألبانى :وهو كما قال الترمذى أ .هـ.
قلت: وقد حسنه الحافظ أيضاً .

فكرٍ وروِيّةٍ وذلك كقولهم : أوردَ كلامَه غيرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : العَيْبُ والعابُ الأمرُ الذى يَصير به الشىءُ عَيْبَةً أى مَقرًّا للنّقص وعبْتُه جعلْتُه مَعِيبًا إما بالفعل كما قال : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف / ٧٩] ، وإما بالقول ، وذلك إذا ذَمَمْتَه نحو قولك : عِبْتُ فُلانًا والعَيْبَةُ ما يُسْتَرُ فيه الشىء، ومنه قوله ﷺ : « الأَنْصارُ كَرِشِى وعَيْبَتِى »[١] أى موضعُ سِرِّى .

عوج : العَوَجُ العَطْفُ عن حال الانتصاب، يقالُ عُجْتُ البَعيرَ بِزِمامِه وفلانٌ ما يَعُوجُ عن شىءٍ يَهمُّ به أى ما يَرْجعُ ، والعَوَجُ يقالُ فيما يُدْرَكُ بالبَصَرِ سَهْلاً كالخشَبِ المُنْتَصِبِ ونَحوه . والعوَجُ يقالُ فيما يُدْرَكُ بالفِكْرِ والبَصيرَةِ كما يكونُ فى أرضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفاوُتُه بالبَصيرَةِ وكالدِّينِ والمعاشِ ، قال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [الزمر / ٢٨] ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف / ١] ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف/ ٤٥] والأَعْوَجُ يُكَنَّى به عن سَيِّئِ الخُلُقِ ، والأَعْوَجِيَّةُ مَنْسوبَةٌ إلى أَعْوَجَ ، وهو فَحلٌ مَعْروفٌ .

عود : العَوْدُ الرُّجُوعُ إلى الشىءِ بَعْدَ الانْصِرافِ عنه إمّا انْصِرافًا بالذات أو بالقول والعَزِيمة ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٧] ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام/ ٢٨] ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة / ٩٥] ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم / ٢٧] ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ١٧٥] ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ [الإسراء / ٨] ﴿ إِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ [الأنفال / ١٩] ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾ [الأعراف / ٨٨] ﴿ فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٧] ﴿ إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم ﴾ [الأعراف / ٨٩] ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا ﴾ [الأعراف / ٨٩] وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة / ٣] فَعِنْدَ أَهْلِ الظّاهِرِ هو أن يقولَ للمرأة ذلك ثانيًا فحينئذ يلْزَمُهُ الكفّارَةُ وقولهُ :﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ [المجادلة/٣] كقوله: ﴿فَإِنْ فَاءُوا ﴾ [البقرة / ٢٢٦] وعندَ أبى حنيفةَ العَوْدُ فى الظّهارِ هو أنْ يُجامِعَها بَعْدَ أَنْ يُظاهِرَ منها . وعندَ الشّافعىِّ هو إمْساكُها بعْدَ وُقوعِ الظِّهارِ عليها مُدَّةً يُمكنُه أنْ يُطلِّقَ فيها فلمْ يَفْعَلْ . وقالَ بَعْضُ المُتأخِّرينَ : المُظاهَرَةُ

(١) رواه البخارى (٣٨٠١) .

هى يَمينٌ نحوُ أن يقالَ امرأتى علَىَّ كَظَهْرِ أمِّى إنْ فَعلْتُ كذا . فَمتى فَعلَ ذلك وحَنِثَ يَلزَمُهُ منَ الكَفَّارَةِ ما بيَّنَه تعالى فى هذا المكان . وقولُهُ: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لما قَالُوا ﴾ [المجادلة/ ٣] يُحملُ عَلَى فِعْلِ ما حلَفَ لهُ أن لا يَفْعَلَ وذلك كقولكَ : فلانٌ حلَفَ ثم عادَ إذا فَعلَ مَا حلَفَ عليه . قالَ الأخفشُ : قولُه :﴿ لما قَالُوا ﴾ مُتَعلِّقٌ بقولِه: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المجادلة/ ٣] وهذا يقوّى القَوْلَ الأخيرَ . قَال : ولُزُومُ هذه الكفَّارَةِ إذا حَنِثَ كلُزُومِ الكفَّارَةِ المُبيَّنَةِ فى الحَلف بالله والحنث فى قوله: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩] وإعادَةُ الشىء كالحديث وغَيره تكْرِيرُهُ ، قال :﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾ [طه/ ٢١] ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فى مِلَّتِهِمْ ﴾ [الكهف / ٢٠] والعادةُ اسمٌ لتكْريرِ الفعْلِ والانفعالِ حتى يَصير ذلك سَهْلاً تَعاطِيه كالطَّبْعِ ولذلك قيلَ العادةُ طَبِيعَةٌ ثانيةٌ . والعِيدُ ما يُعاوِدُ مَرَّةً بَعْد أُخْرى وخُص فى الشَّريعَةِ بيوْم الفِطْرِ وَيوْمِ النَّحْرِ ،ولما كانَ ذلك اليومُ مَجْعُولاً للسُّرُورِ فى الشريعة كما نَبَّه النَّبىُّ ﷺ بقوله : « أيَّامُ أكْلٍ وَشُرْبٍ وبِعَالٍ »[1] صارَ يُسْتَعْمَلُ العيدُ فى كلِّ يومٍ فيه مَسَرَّةٌ وعَلَى ذلك قولُهُ تعالى : ﴿ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ [المائدة/ ١١٤] والعيدُ كلُّ حالةٍ تُعاوِدُ الإنْسَانَ، والعائدةُ كلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ إلى الإنسانِ من شىءٍ ما ، والمَعادُ يقالُ للعَوْدِ وللزّمانِ الذى يَعُودُ فيه، وقد يكُونُ للمكَانِ الذى يَعُودُ إليه، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ [القصص / ٨٥] قيلَ أرادَ به مكةَ والصحيحُ ما أشار إليه أميرُ المؤمنين عليه السلامُ وذكرَهُ ابنُ عباسٍ : إنَّ ذلك إشارةٌ إلى الجَنَّة التى خَلَقَهُ فيهَا بالقُوَّةِ فى ظَهْرِ آدمَ وأُظْهرَ منه حيث قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ﴾ [الأعراف / ١٧٢] الآية والعَوْدُ البعيرُ المُسِنُّ اعْتبارًا بمُعاوَدَته السَّيْرَ والعَمَلَ أو بمُعَاوَدَةِ السِّنِينَ إيَّاهُ وعَوْدِ سَنَةٍ بعد سنة عليه فعلى الأوَّل يكونُ بمَعنَى الفاعل ، وعَلَى الثانى بمعْنَى المَفْعُول . والعَوْدُ الطريقُ القديمُ الذى يعُودُ إليه السَّفَرُ ومنَ العَوْدِ عِيادَةُ المَرِيض ، والعِيدِيَةُ إبلٌ مَنْسُوبةٌ إلى فَحْلٍ يُقَالُ له عِيدٌ ، والعُودُ قيلَ هو فى الأصل الخَشَبُ الذى من شأنه أنْ يَعُودَ إذا قُطِعَ وقد خُصَّ بالمِزْهَرِ المعْرُوفِ وبالذى يُتَبَخَّرُ به .

عوذ : العَوْذُ الالْتجاءُ إلى الغَيرِ والتَّعلُّقُ به يُقالُ عاذَ فلانٌ بفلانٍ ومنه قولهُ تعالى :﴿أَعُوذُ

---

(١) رواه مسلم (االصيام / ١١٤١) .

بالله أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة / ٦٧] ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ [غافر/ ٢٧] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ﴾ [الفلق/ ١] ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحمنِ ﴾ [مريم / ١٨] وأعذتُهُ بالله أُعيذُهُ . قال : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ ﴾ [آل عمران / ٣٦] وقوله: ﴿ مَعَاذَ اللهِ ﴾ [يوسف/ ٢٣] أي نَلْتَجِئُ إليه ونَسْتَنصِرُ به أن نَفْعَلَ ذلك فإنَّ ذلك سُوءٌ نَتَحاشَى من تَعاطيه. والعُوذَةُ ما يُعَاذُ به من الشيء ومنه قيلَ للتَّمِيمَةِ والرُّقْيَةِ عُوذةٌ ، وعَوَّذَهُ إذا وقَاهُ، وكُلُّ أُنْثَى وَضَعَتْ فهي عائذٌ إلى سَبْعَةِ أيامٍ .

عور: العَوْرَةُ سَوْأَةُ الإنسانِ وذلك كِنايَةٌ وأصلُهَا من العار وذلك لما يَلْحَقُ في ظهوره من العَارِ أي المَذَمَّة ، ولذلك سُمِّيَ النساءُ عَوْرَةً ومن ذلك العَوْراءُ للكَلِمَةِ القبيحةِ وعَوِرَتْ عَيْنُهُ عَوَرًا وعارَتْ عَوَرًا ،وعَوَّرْتُهَا ، وعنه استُعِيرَعَوَّرْتُ البِئْرَ ، وقيلَ لِلغُرَابِ الأعْوَرُ لِحدَّةِ نَظَرِهِ وذلك عَلَى عكسِ المعنَى ولذلك قال الشاعر :

* وَصِحاحُ العُيُونِ يُدْعَوْنَ عُوراً *

والعَوارُ والعَوْرَةُ شَقٌّ في الشيء كالثوبِ والبَيْتِ ونحوه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [الأحزاب/ ١٣] أي مُتَخرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أرادَها ، ومنه قيلَ فُلانٌ يَحفَظُ عَوْرَتَهُ أي خَلَلَهُ وقوله : ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور / ٥٨] أي نِصفُ النهارِ وآخِرُ الليلِ وبَعْدَ العشاء الآخرَة ،وقولُهُ : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور/ ٣١] أي لم يَبْلُغُوا الحُلُمَ . وَسَهْمٌ عائرٌ لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ جاءَ ، ولِفلانٍ عائرةُ عَيْنٍ من المال أي ما يَعُورُ العَيْنَ ويُحيِّرُهَا لِكَثْرَتِه ، والمُعَاوَرَةُ قيل في مَعْنَى الاستِعَارَةِ . والعارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ من ذلك ولهذا يقالُ تَعاوَرَه العَوَارِي وقال بعضُهم : هو مِنَ العَارِ لأنَّ دَفْعَهَا يُورِثُ المَذَمَّةَ والعارَ كما قِيلَ في المَثَلِ إنه قِيلَ للعارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فقالَتْ: أجْلِبُ إلى أَهْلِي مَذَمَّةً وعارا ، وقيل هذا لا يصحٌّ من حيثُ الاشتِقاقُ فإنَّ العارِيَةَ مِنَ الواوِ وبدَلالة تَعاوَرْنا ، والعارُ من الياءِ لقولِهِمْ : عَيَّرْتُه بكذا .

عير : العِيرُ القَوْمُ الذينَ معَهُمْ أحمَالُ المِيرَةِ، وذلك اسْمٌ للرِّجالِ والجِمالِ الحامِلَةِ لِلمِيرةِ وإن كان قد يُستَعْمَلُ في كلٍّ واحدٍ من دُونِ الآخَرِ ، قال: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ [يوسف / ٩٤] ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف / ٧٠] ﴿ وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [يوسف / ٨٢] والعَيْرُ يقالُ للحِمَارِ الوَحْشِيِّ وللنَّاشِزِ عَلَى ظَهْرِ القَدَمْ ، ولإنسَانِ العَيْنِ ولِما تحتَ غُضْروفِ الأذُنِ ولِما يَعلُو المَاءَ مِنَ الغُثَاءِ

وَلِلْوَتِد وَالحَرْف النَّصْلِ فى وسَطِه ، فَإِنْ يكُنْ استِعْمالُه فى كُلٍّ ذلك صَحِيحًا ففى مُناسَبَة بَعْضِها لِبَعْضٍ تَعَسُّفٌ . والعِيارُ تَقْدِيرُ المِكْيَال وَالمِيزَان ، ومنه قيلَ عَيَّرتُ الدَّنانِيرَ وعَيَّرتُه ذَمَمْتُه من العارِ وقولهُم : تَعايَرَ بَنُوفُلانٍ قيلَ معْنَاهُ تَذَاكَرُوا العارَ ، وقيلَ تَعاطَوُا العِيارَةَ أى فِعْلَ العَيْرِ فى الانْفلات والتَّخْلِيَة ، ومنه عارَت الدَّابَّةُ تَعِيرُ إذا انْفَلَتَتْ وقيلَ فُلانٌ عَيَّارٌ .

عيس :عِيسَى اسْمٌ عَلَمٌ وإذا جُعِلَ عَرَبِيًّا أمكَنَ أن يكونَ مِنْ قولِهِمْ : بَعِيرٌ أعْيَسُ وناقَةٌ عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عِيسٌ وهِى إبِلٌ بِيضٌ يَعْتَرِى بَيَاضَهَا ظُلْمَةٌ ، أو من العَيْسِ وَهو ماءُ الفَحْلِ يقالُ عاسَهَا عيسُها .

عيش :العَيْشُ الحَيَاةُ المُخْتَصَّةُ بالحيوانِ وهو أخَصُّ من الحياةِ لأنَّ الحياةَ تقالُ فى الحيوانِ وفى البارِى تعالى وفى المَلَك ويُشْتَقُّ منه المَعِيشَةُ لما يُتَعَيَّشُ منه، قال: ﴿ نحنُ قَسَمنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُم فى الحَيَاة الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف/ ٣٢] ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه / ١٢٤] ﴿لكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الأعراف / ١٠] ﴿وجَعَلْنَا لكُم فِيهاَ مَعَايِشَ ﴾ [الحجر / ٢٠] وقال فى أَهْلِ الجَنَّة : ﴿فَهُوَ فى عيشَة رَاضِيَة ﴾ [الحاقة / ٢١] وقال عليه السلامُ : « لاَ عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ »[1] .

(١) رواه البخارى (٣٧٩٥) .

عوق : العائِقُ الصارِفُ عَمَّا يُرادُ من خَيْرٍ وَمنه عَوائِقُ الدَّهْر ، يقَالُ : عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَاعْتَاقَهُ، قال : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ ﴾ [الأحزاب / ١٨] أى المُثَبِّطِينَ الصَّارِفِينَ عن طرِيق الخَيرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ وعَوَقَةٌ يعُوقُ الناسَ عن الخَيرِ ، وَيَعُوقُ اسْمُ صنم .

عول :عَالَه وَغالَه يَتَقارَبَان . الغَوْلُ يقال فيما يُهلِكُ ، وَالعَوْلُ فيما يُثْقِلُ ،يقَالُ : مَا عَالكَ فَهوَ عَائلٌ لِى وَمِنه العَوْلُ وَهو تَرْكُ النُّصفَة بأخْذ الزيَادَة ، قال : ﴿ ذَلكَ أدْنَى ألاَّ تَعُولُوا﴾ [النساء / ٣] ومنه عالَت الفَرِيضَةُ إذا زادت فى القِسْمَة المُسَمَاة لأصحابها بالنَّصِّ، وَالتَّعْوِيلُ الاعْتِمادُ عَلَى الغَيْرِ فيما يَثْقُلُ ومنه العَوْلُ وهو ما يَثْقُلُ مِن المُصِيبَة ، فيُقَالُ وَيْلَه وعَوْلَه ومنه العِيالُ الواحِدُ عيلٌ لما فيه من الثِّقلِ ، وَعالَه تَحَمَّلَ ثِقَلَ مُؤْنَته ،وَمنه قولُه عليه السلام : « ابْدَأ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ »[2] وَأعالَ إذا كَثُرَعِيالُه .

عيل :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة/ ٢٨] أى فقراً يقالُ : عَالَ الرَّجُلُ إذا افتقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فهو عائلٌ وَأما أعَالَ إذا كَثُرَ عِيالُهُ فمنْ بَنات

(٢) رواه البخارى (٦ ، ١٤ ، ١٤٢٨) ، ومسلم (الزكاة / ٤١، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٦) .

الواو، وقوله: ﴿ ووَجدَكَ عَائلاً فَـأغْنَى ﴾ [الضحى/ ٨] أى أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجعَلَ لكَ الْغنى الأكبرَ المَعْنَى بقولِه عليه السلام : «الْغِنى غِنَى النَّفسِ»[1] وقيل: مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ، وقيلَ ووَجدكَ فَقِيـراً إلى رحْمَةِ الله وعَفْوِه فأغْنَاكَ بمغفِرَتِه لكَ مَا تَقدَّمَ منْ ذَنْبكَ ومَا تأخرَ.

عوم : العامُ كالسَّنَة، لكنْ كثيرًا مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَة فى الحوْلِ الذى يكونُ فيـه الشدّةُ أو الجَدْبُ. ولهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنَة والعـام بما فيه الرَّخَاءُ والخصْبُ ، قال : ﴿ عَامٌ فيه يُغَاثُ النَّاسُ وَفيه يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف / ٤٩] وقولُه: ﴿ فَلَبِثَ فِيـهِمْ أَلفَ سَنَة إلاَّ خَمْسينَ عَامًا﴾ [العنكبوت / ١٤] ففى كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعَام لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا فيما بَعْدَ هذا الكتَاب إنْ شَاءَ اللهُ ، والعَوْمُ السِّبَاحَةُ، وقيل سُمِّىَ السَّنَةُ عَامًا لِعَوْمِ الشمسِ فى جَميع بُرُوجهـا ، ويَدُلُّ عَلَى مَعنى العَوْمِ قولُهُ : ﴿وكُلٌّ فى فَلَك يَسْبَحُونَ ﴾ [يس / ٤٠] .

عون : العَوْنُ المُعَاوَنَةُ والمُظَاهَرَةُ ، يقَالُ: فُلانُ عَوْنى أى مُعِينى وقد أعَنْتُهُ ، قال : ﴿فأعِينُونى بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف / ٦٥] ﴿وأعَانَهُ عَلَيه قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الفرقان / ٤] والتَّعَاوُنُ التَّظَاهُرُ ، قَال : ﴿ وتَعَاوَنُوا عَلَى البرِّ والتَّقْوَى ولاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ والعُدْوَانِ﴾ [المائدة / ٢٠] والاسْتعانَةُ طَلَبُ العوْنِ قَال : ﴿اسْتَعِينُوا بالصبْرِ والصَّلاة ﴾ [البقرة / ١٥٣] والعَوَانُ المُتوسطُ بينَ السِّنِين، وجُعلَ كِنَايةً عَنِ المُسِنَّة منَ النِّسَاء اعتبارًا بِنحْو قَوْلِ الشاعِرِ :

فَـإنْ أتوْكَ فَقَالُوا إنها نَصَـفٌ
فَـإنَّ أمْثَـلَ نِصْفَـيْهَا الذى ذَهَبا

قال: ﴿ عَوَانٌ بيْنَ ذَلكَ ﴾ [البقرة / ٦٨] واسْتُعِيرَ للْحَرْبِ التى قد تكَرَّرتْ وقُدِّمَتْ وقيل: العَوَانَةُ للنَّخْلَة القديمة ، والعَانَةُ قَطِيعٌ من حُمُر الوَحْش وجُمعَ عَلَى عَانات وعُون ، وعَانَةُ الرَّجُلِ شَعرُه النابتُ عَلَى فَرجِهِ وتَصغِيرُهُ عُوَيْنَةٌ.

عين : العَيْنُ الجَارِحَةُ ، قال: ﴿ وَالعَيْنَ بالعَيْنِ ﴾ [المائدة / ٤٥] ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس / ٦٦] ﴿ وأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ ﴾ [التوبة / ٩٢] ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لى ولَكَ ﴾ [القصص /٩] ﴿كَيْ تقرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه / ٤٠] ويُقَالُ لِذى العَيْنِ عَيْنٌ ، وللمرَاعِى للشىء عَيْنٌ، وفُلانٌ بعَيْنِى أى أحْفَظُهُ وأُرَاعِيه كقولك : هوَ بِمَرْأى مِنِّى ومَسْمَعٍ ،

---

(١) رواه البخارى (٦٤٤٦) .

قال: ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور / ٤٨] وقال: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر / ١٤] ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود / ٣٧] أى بحيثُ نرَى ونَحفَظُ ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى ﴾ [طه / ٣٩] أى بِكَلاءَتِى وحِفْظِى ، ومنه عين الله عَلَيْكَ: أى كنت فى حفظ الله ورعَايَته وقيل جعَلَ ذلك حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الذين يحفظُونَه وجَمْعُه أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ، قَال : ﴿ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ ﴾ [هود / ٣١] ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان / ٧٤] ويُستَعارُ العَينُ لِمعانٍ هى مَوْجُودَةٌ فى الجَارِحَة بِنَظَرَات مُخْتَلِفَة ، واسْتُعِيرَ لِلثُّقْب فى المَزادَة تشبيهًا بهَا فى الهَيْئَة وفى سَيَلان الماء منها فاشْتُقَّ منها سِقَاءٌ عَيِّنٌ وَمَعِينٌ إذا سال منها الماء وقولهُم: عَيِّنْ قِرْبَتَكَ أى صُبَّ فيها ما يَنْسَدُّ بِسَيَلانه آثارُ خَرْزِه ، وقِيلَ لِلمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تشبيهًا بها فى نَظَرِهَا وذلك كما تُسَمَّى المَرْأَةُ فَرْجًا وَالمَرْكُوبُ ظَهْرًا ، فيُقَالُ فُلانٌ يَمْلِكُ كذا فَرْجًا وكذا ظَهْرًا لما كان المَقصُودُ منهما العضوَيْنِ، وقِيلَ للذَهَبِ عَيْنٌ تشبيهًا بها فى كونَهَا أفْضَلَ الجَوَاهر كما أَنَّ هذه الجارحَةَ أفضَلُ الجوَارح ومنه قيل أعيانُ القوم لأفَاضلِهِمْ وأعْيَانُ الإخوَةِ لِبَنى أبٍ وأمٍ ، قال بعضهم : العَيْنُ إذا استُعمِلَ فى مَعنى ذاتِ الشىءِ فَيُقَالُ كلُّ ماله عَيْنٌ فكاستعمالِ الرَّقَبة فى المَماليك وتَسْمِيَة النِّساء بِالفَرْجِ مِنْ حَيْثُ إنه هو المَقصُودُ مِنهنَّ ويُقالُ لِمَنْبَعِ الماء: عَيْنٌ تشبيهًا بها لما فيها من الماء ، ومنْ عَيْنِ الماء اشتُقَّ ماءٌ مَعِين أى ظَاهِرٌ للعُيُون. وعَيِّنٌ أى سائلٌ ، قال : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ [الإنسان/ ١٨] ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر / ١٢] ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن / ٥٠] ﴿ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٦] ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ / ١٢] ﴿ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء / ١٤٧] ﴿ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء / ٥٧] ﴿ مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ ﴾ [الدخان / ٢٦] وعِنْتُ الرَّجُلَ أصَبْتُ عَيْنَهُ نحو رَأَسْتُهُ وفَأَدْتُه ، وَعِنْتُه أَصَبْتُه بِعَيْنِى نحو : سِفْتُه أَصَبْتُه بِسَيْفِى ، وذلك أنه يُجْعَلُ تَارَةً من الجارِحَةِ المَضْرُوبَة نحوُ رَأَسْتُهُ وفَأَدْتُه وتارةً من الجارِحَةِ التى هى آلَةٌ فى الضَرْبِ فَيَجْرِى مَجْرَى سِفْتُهُ وَرَمَحْتُه ، وعَلَى نحوه فى المَعْنَيَيْنِ قولهمْ : يَدَيْتُ فإنهُ يُقَالُ إذا أصَبْتَ يَدَهُ وإذا أصَبْتَهُ بِيَدِكَ ، وتقولُ: عِنْتُ البِئْرَ أَثَرْتُ عَيْنَ مائِهَا ، قال : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون/ ٥٠] ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [الملك/ ٣٠] وقِيل المِيمُ فيه أَصْلِيَّةٌ وإنما هو من مَعَنْتُ .

وَتُسْتَعَارُ العَيْنُ لِلْمَيْلِ فى الميزَانِ ويُقَالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ أعْيَنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِه ، وَجَمْعُهَا عِينٌ ، وبِهَا شُبِّهَ النِّسَاءُ ، قَال : ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [الصافات / ٤٨] ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة / ٢٢] .

عيى : الإِعْيَاءُ عَجزٌ يَلْحَقُ البَدنَ منَ المَشْى، وَالعِىُّ عَجزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلّى الأمْرِ والكلامِ قال : ﴿ أفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأوَّلِ ﴾ [ق/ ١٥] ﴿ولَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [الأحقاف / ٣٣] ومنه عَىَّ فى مَنْطِقه عِيًا فهو عَيِىٌّ وَرَجُلٌ عَيَايَاءُ طَبَقَاءُ إذَا عَيِىَ بِالكلامِ والأمْرِ ، وَدَاءٌ عَيَاءٌ لاَ دوَاءَ له، والله أعلمُ .

كتاب الغين

غبر : الغابرُ الماكثُ بعدَ مُضيِّ مَا هو مَعهُ قال : ﴿إلاَّ عَجُوزًا فى الغابرين﴾ [الشعراء/ ١٧١] يعنى فيمَنْ طَالَ أعمارُهُمْ ، وقيلَ : فيمَنْ بقى ولم يَسْرِ مَعَ لُوط وقيلَ : فيمَنْ بَقِىَ بَعْدُ فى العذَابِ وفى آخر ﴿ إلاَّ امْرَأتَكَ كَانَتْ منَ الغَابرين﴾ [العنكبوت / ٣٣] وفى آخر ﴿قَدَّرْنَا إنَّهَا لمنَ الغَابرينَ ﴾ [الحجر / ٦٠] ومنه الغُبْرَةُ البَقيَّةُ فى الضَّرْعِ من اللَّبَنِ وجَمْعُه أغبَارٌ وغُبْرُ الحَيْضِ وغُبْر الليلِ . والغُبَارُ ما يَبْقَى من الترابِ المُثَارِ ، وجُعِلَ عَلَى بِنَاء الدُّخان والعُثَار ونحوهما من البَقايا، وقد غَبَرَ الغُبَارُ أى ارتفع، وقيلَ يقالُ للماضى : غابرٌ وللبَاقى غابرٌ فإن يكُ ذلك صحيحًا ، فإنما قيلَ للماضِى غابرٌ تَصَوُّرًا بمضىِّ الغُبَارِ عن الأرضِ وقيلَ للبَاقِى غَابرٌ تصوُّرًا بتَخلُّف الغُبَارِ عن الذى يعدو فَيَخْلُفه ، ومن الغُبَارِ اشْتُقَّ الغَبَرَةُ وهو ما يَعلَقُ بالشىء من الغُبَارِ وما كان على لَونه ، قال : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئذ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ [عبس/ ٤٠] كنَايةٌ عن تَغَيُّرِ الوَجْهِ لِلْغَمِّ كقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا ﴾ [النحل /٥٨] يقالُ غَبَرَ غَبَرَةً واغبرَّ واغبارَّ ، قال طرَفَة:

* رأيتُ بنى غَبراءَ لا يُنكرُونَنى *

اى بَنى المفَازَةِ المُغْبَرَّةِ ، وذلك كقولهمْ : بَنُو السَّبيل . وداهيَةٌ غَبراءُ إما من قولهمْ : غَبَرَ الشىءُ وَقَعَ فى الغُبَارِ كأنها تُغَبِّرُ الإنْسَانَ ، أو مِنَ الغُبْرِ اى البَقِيَّةِ ، والمَعْنى دَاهِيَةٌ باقِيَةٌ لا تَنْقضى ، أو مِنْ غُبْرَةِ اللَّوْنِ فهو كقولهم : داهيَةٌ زَبَّاءُ ، أو مِنْ غُبْرَةِ اللَّبَنِ فكلُّها الدَّاهيَةُ التى إذا انقَضَتْ بقَى لها أثرٌ أو منْ قولهِم : عرقٌ غَبرٌ ، اى ينتَقضُ مرَّةً بَعْدَ أُخرَى ، وقد غَبرَ العرْقُ ، والغُبَيراءُ نَبْتٌ معْرُوفٌ، وثمرٌ عَلَى هَيْئَته ولَونِه.

غبن : الغَبْنُ أنْ تَبْخَسَ صَاحبَكَ فى مُعامَلَة بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بضَرْبٍ منَ الإخْفَاء ، فإنْ كان ذلك فى مالٍ يقالُ غَبَنَ فُلانٌ ، وإن كان فى رأىٍ يُقالُ غَبِنَ وغَبِنْتُ كذا غَبْنا إذا غَفَلْتَ عنه فعَدَدْتُ ذلك غَبْنًا ، ويومُ التَّغَابُنِ يومُ القيَامَة لظُهُورِ الغَبْنِ فى المُبَايَعَة المُشَارِ إليها بقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله ﴾ [البقرة / ٢٠٧] وبقوله: ﴿إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤمنين﴾ [التوبة / ١١١] الآية وبقوله : ﴿ الَّذين يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وأَيْمَانهمْ ثمنًا قليلاً ﴾ [آل عمران / ٧٧] فَعَلموا أنهمْ غُبنُوا فيما تَركُوا منَ المُبايَعة وفيما تعاطَوْه من ذلك جميعًا وسُئِلَ بعضُهمْ عن يوم التَّغابُنِ فقال : تَبْدُوا الأشياءُ لهم بخلافِ مَقاديرهمُ فى

الدُّنْيا ، قال بعض المفسرين : أصلُ الغَبْنِ إخفَاءُ الشيءِ والغَبَنُ بالفتح المَوْضِعُ الذى يُخفَى فيه الشيءُ ، وأنشد :

ولَمْ أرَ مثلَ الفتيانِ في
غَبَنِ الرَّأيِ يُنْسَى عَوَاقِبُها

وسُمِّىَ كلُّ مُنْثَنٍ منَ الأعضاءِ كأصُولِ الفَخِذَيْنِ والمَرَافِقِ مَغَابِنَ لاستتارِه ، ويُقالُ للمرأةِ إنها طَيِّبَةُ المَغَابِن .

غثا : الغُثَاءُ غُثَاءُ السَّيْلِ والقِدْرِ وهو ما يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ من النَّبَاتِ اليابسِ وزَبَدِ القِدْرِ ويُضْرَبُ به المَثَلُ فيما يَضِيعُ ويَذْهَبُ غيرَ مُعْتَدٍّ به، ويقالُ : غَثَا الوادى غَثْوًا وَغَثَتْ نَفْسُهُ تَغْثى غَثَيَانًا خَبُثَتْ .

غدر : الغَدْرُ الإخلالُ بالشىءِ وتَرْكُهُ والغَدْرُ يُقالُ لِتَرْكِ العَهْدِ ومنه قيل فُلانٌ غادرٌ وجَمْعُه غَدَرَةٌ ، وغَدَّارٌ كثيرُ الغَدْرِ ،والأغْدَرُ والغَدِيرُ المَاءُ الذى يُغادِرُه السَّيْلُ فى مُسْتَنْقَعٍ يَنْتَهِى إليه وجَمْعُهُ غُدُرٌ وغُدْرَانٌ ، واسْتَغْدَرَ الغَدِيرُ صارَ فيه الماءُ ، والغَدِيرَةُ الشَّعْرُ الذى تُرِكَ حتى طالَ وجَمْعُهَا غَدائرُ . وغادَرَهُ تَرَكَهُ قال : ﴿ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إلاَّ أَحْصَاهَا﴾ [الكهف / ٤٩] ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف / ٤٧] ، وغَدِرَتِ الشاةُ تَخَلَّفَتْ فهى غَدِرَةٌ وقيلَ للجُحْرَةِ وَاللَّخَاقِيقِ للأمْكِنَةِ التى تُغادِرُ البَعِيرَ والفَرَسَ عاثِرًا ، غَدَرٌ ، ومنه قيلَ ما أثْبَتَ غَدَرَ هذا الفَرَسِ ثم جُعِلَ مثلا لِمَنْ له ثَبَاتٌ فقيلَ ما أثْبَتَ غَدَرَهُ .

غدق: قال : ﴿ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن / ١٦] أى غَزِيرًا ، ومنه غَدِقَتْ عَيْنُه تَغْدَقُ ، والغَيْدَاقُ يُقالُ فيما يَغْزُرُ من ماءٍ وعَدْوٍ ونُطْقٍ .

غدا : الغُدْوَةُ وَالغَدَاةُ مِن أول النهار وَقُوبِلَ فى القرآن الغُدُوُّ بالآصَال نحو قوله : ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ [الأعراف / ٢٠٥] وقُوبِلَ الغَدَاةُ بِالْعَشِىِّ ، قال: ﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِىِّ ﴾ [الأنعام/ ٥٢] ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبأ / ١٢] والغَادِيةُ السَّحَاب يَنْشَأُ غُدْوَةً ، والغَدَاءُ طَعامٌ يُتَنَاوَلُ فى ذلك الوقت وقد غَدَوْتُ أغْدُو، قال : ﴿ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ ﴾ [القلم / ٢٢] وَغَدًا يُقَالُ لليومِ الذى يَلِى يَوْمَكَ الذى أنتَ فيه ، قال : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [القمر / ٢٦] ونحوهُ .

غرر : يقالُ غَرَرْتُ فُلانًا أصَبْتُ غِرَّتَه وَنِلْتُ منه ما أُرِيدُهُ ، وَالغِرَّةُ غَفْلَةٌ فى اليَقَظَة ، وَالغِرَارُ غَفْلَةٌ مع غَفْوَةٍ ، وأصلُ ذلك من الغُرِّ وهو الأثرُ الظاهرُ منَ الشيءِ ومنه غُرَّةُ الفرَسِ. وَغِرَارُ السَّيْفِ اى حَدُّه، وَغَرُّ الثَّوْبِ أثَرُ كَسْره، وقيل اطوِه عَلَى غَرِّهِ ، وغَرَّهُ كذا غُرُورًا كأنما طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قال : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار / ٦] ﴿ لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلاَدِ ﴾ [آل عمران / ١٩٦] وقال : ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [النساء / ١٢٠] وقال : ﴿ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [فاطر / ٤٠] وقال : ﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ [الأنعام / ١١٢] وقال : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] ﴿وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام / ٧٠] ﴿ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ [الأحزاب/ ١٢] ﴿ وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ [لقمان / ٣٣] فالغَرُورُ كلُّ مَا يَغُرُّ الإنسانَ من مَال وَجاه وشَهْوَة وشَيْطَان وقد فُسِّرَ بالشيطان إذ هوَ أَخْبَثُ الغارِّينَ وبالدُّنيا لما قيلَ الدُّنيا تَغُرُّ وتَضرُّ وَتَمُرُّ ، والغَرَرُ الْخَطَرُ وهوَ منَ الغَرِّ ، ونُهِىَ عَنْ بَيْعِ الغَرَرِ . والغَرِيرُ الخُلُقُ الحَسَنُ اعتباراً بأنَّهُ يَغُرُّ وقيلَ فُلانٌ أدبرَ غَرِيرُهُ وأقبلَ هَرِيرُهُ فباعتبارِ غُرَّةِ الفَرَسِ وشُهْرَتِه بها قيلَ فُلانٌ أغَرُّ إذا كانَ مَشْهُوراً كَرِيما ، وقيلَ الغُرَرُ لثلاث ليالٍ من أوَّل الشَّهْر لكون ذلك منه كالغُرَّة منَ الفرَسِ ، وَغِرارُ السَّيْف حَدُّهُ ، والغِرارُ لَبَنٌ قَليلٌ ، وَغارَت النَّاقةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أنْ ظُنَّ أنْ لا يَقِلَّ فكأنَّهَا غَرَّتْ صاحِبها .

غرب : الغَرْبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمسِ ، يقالُ غَرَبَت تَغْرُبُ غَرْبًا وغُروبا ومَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمُغَيْرِبانُهَا ، قال : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المزمل / ٧] ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن / ١٧] ﴿ رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج / ٤٠] وقد تقدَّمَ الكلامُ فى ذِكْرِها مُثَنَّيَيْنِ وَمَجْمُوعَيْنِ وقالَ : ﴿لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور / ٣٥] وَقَال: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ ﴾ [الكهف/ ٨٦] وقيلَ لكُلِّ مُتَباعِد غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شىء فيما بَيْنَ جنْسه عَديمِ النَّظِير غَرِيبٌ، وعلى هذا قَوله ﷺ : « بَدَأَ الإسْلامُ غَرِيبا وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ » وقيلَ العُلَماءُ غُرَباءُ لقلَّتهمْ فيما بَيْنَ الْجُهَّال ، وَالغُرابُ سُمِّىَ لكونه مُبْعدا فى الذَّهَاب ، قالَ : ﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ ﴾ [المائدة / ٣١] ، وَغارِبُ السَّنَام لبُعْده عَنِ الْمَنَال ، وَغَرْبُ السَّيْفِ لغُرُوبه فى الضَّرِيبَة وهوَ مَصْدَرٌ فى مَعْنَى الفاعل ، وَشُبِّهَ به حَدُّ اللِّسَان كَتَشْبِيه اللِّسَان بالسَّيْف فقيلَ فُلانٌ غَرْبُ اللِّسان، وَسُمِّىَ الدَّلْوُ غَرْبا لتَصَوُّر بُعْدها فى البِئْر ، وَأَغْرَبَ الساقى تَناوَلَ الغَرْبَ وَالغَرْبُ الذَّهَبُ لكونه غَرِيبا فيما بَيْنَ الجواهرِ الأرْضِيَّة ، ومنه سَهْمٌ غَرْبٌ لا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ . ومنه نَظَرٌ غَرْبٌ ليس بقاصِدٍ ، وَالغَرَبُ شَجَرٌ لا يُثْمرُ لتَبَاعُده منَ الثَّمَرات ، وَعَنْقاءُ مُغْرِبٌ وُصِفَ بذلك لأنهُ يقالُ كان طَيرا

تَناوَل جارِيَةً فأغْرَبَ بها يقالُ عنقاءُ مُغْرِبٌ وَعَنْقاءُ مُغْرِبٍ بالإضافَة. وَالغُرابانِ نُقْرَتان عِنْدَ صلْوَى العَجُزِ تشبيهًا بالغُراب فى الهيئة وَالمُغْرِبُ الأبْيَضُ الأشْفَارِ كأنّما أغْرَبَتْ عَيْنُهُ فى ذلك البَيَاضِ. وغَرَابيبُ سُودٌ قيلَ جَمْعُ غِرْبِيبٍ وهو المُشْبِهُ للغُرابِ فى السّوادِ كقولكَ أسْوَدُ كَحَلَكِ الغُرابِ.

غرض: الغَرَضُ الهدَفُ المَقْصُودُ بالرَّمْيِ ثم جُعِلَ اسمًا لكُلِّ غايَةٍ يُتَحَرَّى إدْراكُها، وَجَمْعُه أغْراضٌ، فالغَرَضُ ضَرْبَانِ: غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهو الذى يُتَشَوَّقُ بعْدَهُ شىءٌ آخرُ كاليَسَارِ وَالرِّئاسة وَنحوِ ذلك مما يكونُ منْ أغْراضِ الناسِ، وَتامٌّ وَهو الذى لا يُتَشَوَّقُ بعدَهُ شىءٌ آخرُ كالجَنّة.

غرف: الغَرْفُ رَفْعُ الشىء وَتناوُلُه، يقالُ: غَرَفْتُ الماءَ وَالمَرَقَ، وَالغُرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ، وَالغَرْفَةُ للمَرَّة، وَالمغْرَفَةُ لما يُتناوَلُ به، قال: ﴿ إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه ﴾ [البقرة / ٢٤٩] ومنه استُعِيرَ غَرَفْتُ عَرْفَ الفَرَسِ إذا جَزَزْتَهُ وغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالغَرَفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَغَرِفَت الإبلُ اشْتَكَتْ من أكْلِه، وَالغُرْفَةُ عِلِّيَّةٌ من البناء وَسُمِّيَ مَنازِلُ الجَنّة غُرَفًا، قال: ﴿ أُولئكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بما صَبَرُوا ﴾ [الفرقان / ٧٥] وقال: ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ منَ الجنّة غُرَفا ﴾ [العنكبوت / ٥٨] ﴿ وَهُمْ فى الغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبأ / ٣٧].

غرق: الغَرَقُ الرُّسُوبُ فى الماء وفى البَلاء، وَغَرِقَ فُلانٌ يَغْرَقُ غَرَقًا وأغْرَقَهُ، قال: ﴿حَتَّى إذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ ﴾ [يونس / ٩٠] وفُلانٌ غَرِقَ فى نِعْمَةِ فُلان تشبيهًا بذلك، قال: ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة / ٥٠] ﴿ فأغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ [الإسراء / ١٠٣] ﴿ ثمَّ أغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾ [الشعراء/٦٦] ﴿ ثمَّ أغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ ﴾ [الشعراء / ١٢٠] ﴿وَإنْ نَشَأ نُغْرِقْهُمْ ﴾ [يس / ٤٣] ﴿ أُغْرِقُوا فأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ [نوح / ٢٥] ﴿ فكانَ مِنَ المُغْرَقِينَ ﴾ [هود / ٤٣].

غرم: الغُرْمُ ما يَنُوبُ الإنْسَانَ فى مَالِه منْ ضَرَرٍ لغيرِ جِنَايةٍ منه أو خيانَة، يقالُ غَرِمَ كذا غُرْمًا ومَغْرَمًا وأُغْرِمَ فلانٌ غَرَامَةً، قال: ﴿ إنَّا لَمُغْرَمُون ﴾ [الواقعة / ٦٦] ﴿ فَهُمْ منْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور / ٤٠] ﴿ يتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ [التوبة / ٩٨] والغَرِيم يُقالُ لمَنْ لهُ الدَّيْنُ ولمَنْ عليه الدَّيْنُ، قال: ﴿وَالغَارمينَ وَفى سَبِيلِ الله﴾ [التوبة / ٦٠] والغَرَامُ مَا يَنُوبُ الإنْسَانَ منْ شِدّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قال: ﴿ إنَّ عَذَابَهَا كانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٥] من قولهم: هو مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أى يُلازِمُهُنَّ مُلازَمَةَ الغَرِيمِ. قال الحسنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمَهُ إلا النَّارَ، وقيلَ معناهُ مشغُوفًا بإهْلاكه.

غرا : غَرِىَ بكذا أى لَهِجَ به ولَصِق وأَصْلُ ذلك من الـغِراءِ وهو مـا يُلْصَقُ بـه ، وقـد أَغْرَيْتُ فُلانا بكذا نحـوُ أَلْهَجْتُ به ، قـال : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة / ١٤] ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب / ٦٠].

غزل : قَال : ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل / ٩٢] وقَدْ غزَلَتْ غَزْلَها . والغَزَالُ وَلَدُ الظَّبْيـة ، والغَزَالةُ قُرْصَةُ الشـمس وكُنِّى بالغَزْلِ والمُغَازَلـة عن مُشَافَنـة المرأة الـتى كـأنها غَزَالٌ ، وغَزِلَ الكَلْبُ غَزَلاً إذا أَدْرَكَ الغَزَالَ فَلَهِىَ عنه بَعْدَ إدراكه .

غزا : الغَزْوُ الْخُرُوجُ إلَى مُحـارَبَةِ العَدُوِّ ، وقـد غَزا يَغْزُو غَزْوا فـهـو غـازٍ وَجَمْعُه غُزاةٌ وغُزٌّ، قَال : ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ [آل عمران/ ١٥٦] .

غسق : غَسَقُ الليل شـدَّةُ ظُلْمَته قـال : ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء / ٧٨] والغاسقُ الليلُ المُظلمُ ، قـال : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَـاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق / ٣] وذلك عـبارةٌ عَنِ النائبَةِ بالليلِ كالطارقِ، وقيلَ القَمَرُ إذا كُسِفَ فَاسْوَدَّ. والغَسَّاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أهلِ الـنارِ، قَال : ﴿إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ / ٤٥].

غسل : غَسَلْتُ الشىءَ غَـسْلاً أَسلْتُ عليْه المَاءَ فأزَلْتُ دَرَنَهُ ، والغَسْلُ الاسْمُ ، والغِسْلُ مَا يُغْسَلُ به ، قـال : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُم﴾ [المائـدة / ٦] الآية . والاغْتِسَالُ غَسْلُ البَدَن، قال: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء/ ٤٣] والمُغْتَسَلُ المَوضعُ الذى يُغْتَسَلُ منه والماءُ الذى يُغْتَسَلُ به ، قـال : ﴿هَـذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص / ٤٢] والـغِسْلينُ غُسَالـةُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فى النار ، قال : ﴿وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة / ٣٦].

غشى : غَشِيَه غِشَاوَةً وغِشَاءً أتـاهُ إتْيَانَ ما قـد غَشِيَه أى سَتَرهُ والغِشَاوَةُ مـا يُغطَّى به الشىءُ، قال : ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثـية / ٢٣] ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة / ٧] يـقَالُ غَشِيَهُ وتَغَشاهُ وغَشَّيْتُه كذا قال : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ﴾ [لقمان / ٣٢] ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه / ٧٨] ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم / ٥٠] ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم /١٦] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الـليـل / ١] ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ﴾ [الأنفال / ١١] وغَشِيتُ مَوْضِعَ كذا أتَيْتُه وكُنِّىَ بذلك عن الجـماعِ يُقالُ غَشَاها وتَغَشَّاها : ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف / ١٨٩] وكـذا الغِشْيانُ والـغاشـيَةُ كلُّ ما يغطِّى الشىءَ كـغاشـيَةِ السَّرْجِ وقولهُ : ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾ [يوسـف / ١٠٧] أى نائبـةٌ تَغْشَاهُمْ وتُجَلِّلُهم وقـيل الـغـاشـيـةُ فى

الأصلِ محمودةٌ وإنما استُعير لفظُها هَهُنا عَلَى نحوِ قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف / ٤١] وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية / ١] كنايةٌ عنِ القيامةِ وجَمْعُهَا غواشٍ ، وغُشِيَ عَلَى فُلان إذا نابه ما غَشِيَ فَهْمَهُ ، قال: ﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب / ١٩] ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [محمد/ ٢٠] ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس / ٩] ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة / ٧] ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [يونس / ٢٧] ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح / ٧] أى جعلُوهَا غِشَاوَةً عَلَى أَسْماعِهم وذلك عبارَة عَنْ الامتناعِ من الإصْغاء ، وقيلَ استَغْشَوْا ثيابُهم كنايةٌ عن العَدْو كقولهم : شمَّرَ ذَيْلاً وألقَى ثَوْبَهُ ، ويقالُ غَشَيْتُه سَوْطا أو سَيْفًا ككَسَوْتُهُ وعَمَّمْتُه .

غصص : الغُصَّةُ الشَّجَاةُ التى يُغَصُّ بِهَا الحَلْقُ ، قال : ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [المزمل/ ١٣] .

غض : الغَضُّ النُّقْصانُ مِنَ الطَّرْفِ والصَّوْت وما فى الإنَاء يقالُ غَضَّ وأغَضَّ ، قال : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور / ٣٠] ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾ [النور / ٣١] ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [لقمان / ١٩] وقولُ الشاعر:

* فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرِ *

فعَلَى سَبِيلِ التَّهكُّمِ ، وغَضَضْتُ السِّقَاءَ نَقَصْتُ مِمَّا فيه ، والغَضُّ الطَّرِيُّ الذى لم يَطُلْ مُكْثُهُ .

غضب : الغَضَبُ ثَوَرَانُ دَم القَلْبِ إرادةَ الانْتِقَامِ ، ولذلك قال عليه السلام :« اتَّقُوا الْغَضَبَ فإنَّهُ جَمْرَةٌ تُوقَدُ فى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَم تَرَوْا إِلَى انْتِفَاخِ أَوْداجِه وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ »[(١)] وإذا وُصِفَ اللهُ تعَالَى به فالْمُرَادُ به الانْتِقَامُ دُونَ غَيْرِه ، قال : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ [البقرة / ٩٠] ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ﴾ [البقرة / ٦١] وقال : ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ﴾ [طه / ٨١] ﴿ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [المجادلة / ١٤] وقولهُ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة / ٧] قيل هُمْ اليَهُودُ . والغَضْبَةُ كالصَّخْرَة ، والغَضُوبُ الكثيرُ الغَضَب. وتُوصَفُ به الحَيَّةُ والنَّاقَةُ الضَجُورُ وقيلَ فُلانٌ غَضَبةٌ : سَرِيعُ الغَضَب ، وحُكِىَ أَنهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلاَنٍ إذا كانَ حيًّا وغَضِبْتُ به إذا كان مَيّتا .

---

(١) رواه الترمذى (٢١٩١) من حديث طويل وقال: هذا حديث حسن صحيح .وورواه أحمد (٣/ ١٩ ، ٦١) .بلفظ : « الا وإن الغضب جمرة فى قلب ابن آدم أما ما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشىء فليلصق بالارض » .

غطش : ﴿ أغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾ [النازعات / ٢٩] أى جَعَلهُ مُظْلمـــا وأصلُه من الأغْطَش وهو الذى فى عَيْنِه شَبهُ عـمَش ومنه قـيل فَلاةٌ غَطْشَى لا يُهْتَدى فيهـا والتَغَاطُشُ التَّعامِى عن الشىء .

غطا : الغِطاءُ مـا يُجْعلُ فـوْقَ الشىء مِنْ طَبَقٍ ونحـوه كـمـا أنّ الغِشَاءَ مـا يُجْعلُ فَوْقَ الشىءِ من لباسٍ ونحوه وقد استُعيرَ للجهَالة ، قال : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق / ٢٢].

غفر : الغَفْرُ إلْبَاسُ مـــا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَس ومنه قيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فـى الوِعاء وَاصْبُغْ ثَوْبَكَ فإنّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسَخ ، والْغُفْرَانُ وَالْمَغفرةُ من الله هو أنْ يَصُونَ العَبْدَ من أنْ يَمسّهُ العَذابُ . قَال: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٥] ﴿ وَمَغْفِرَة مِنْ ربِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٣٣] ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ ﴾ [آل عمـران / ١٣٥] وقد يُقالُ غَفَرَ لهُ إذا تَجـافَى عنه فى الظاهر وإن لم يَتجَافَ عنه فى البـاطن نحـو : ﴿ قُلْ لِلَّذِيـنَ آمَنُوا يَغفِرُوا لِلَّذِيـــــنَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ﴾ [الجاثيـة/ ١٤] والاسْتِغْفَارُ طلبُ ذلك بالمقال والفعَال وقـولهُ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنَّهُ كـانَ غَفَّاراً ﴾ [نوح / ١٠] لـم يُؤْمَرُوا بأنْ يَسْألُوهُ ذلك باللّســان فَقطْ بَلْ باللّسانِ وبالفِعَال، فـقد قـيلَ الاسْتِغفَارُ باللّسَان منْ دُون ذلك بالفِعـالِ فعلُ الكذّابينَ وهذا مَعْنَى : ﴿ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافـر/ ٦٠] وقَال : ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَـــسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التـــوبة / ٨٠] ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِيـنَ آمَنُوا ﴾ [غـافـر / ٧] والغَافِرُ وَالْغفُورُ فـى وصْف الله نحـــو ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ ﴾ [غافر / ٣] ﴿ إنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر / ٣٠] ﴿ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر/ ٥٣] والغَفِيرَةُ الغُفْرَانُ ومنه قولهُ : ﴿ اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [نـــوح / ٢٨] ﴿ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى ﴾ [الشـعراء / ٨٢] ﴿وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] وقيل اغفِرُوا هذا الأمْرَ بِغَفْرَته أى استُرُوه بمَا يَجبُ أن يُستَرَ به، والمِغْفَر بَيْضَةُ الحَديد ، والـغِفَارَةُ خِرْقَةٌ تَسْتُرُ الخِمارَ أنْ يَمَسّهُ دُهْنُ الرَّأس ، وَرُقْعَةٌ يُغَشّى بهـا مَحَزُّ الوَتَر ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ سَحابَة .

غفل : الغَفْلَةُ سَهْوٌ يَعتَرِى الإنْسَانَ مِنْ قِـلّةِ التَّحفُّظ وَالتَّيَقُّظ ، يُقَالُ غَفَلَ فـهـو غـافلٌ ، قَال: ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَةٍ مِنْ هـذَا ﴾ [ق / ٢٢] ﴿ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء / ١] ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القـــصص / ١٥] ﴿ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف/ ٥] ﴿ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف / ٣] ﴿ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم / ٧] ﴿ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة / ١١٤] ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ [النســاء / ١٠٢]

﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس/ ٦] ﴿عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف / ١٤٦] وأرضٌ غُفْلٌ لا مَنَارَ بها ورَجُلٌ غُفْلٌ لم تَسِمْهُ التجاربُ وإغفالُ الكتاب تَرْكُهُ غيرَ مُعْجَمٍ وقولهُ : ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف / ٢٨] أى تركْناهُ غيرَ مكتوبٍ فيه الإيمانُ كما قَال : ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ [المجادلة / ٢٢] وقيل معناهُ مَنْ جعَلْنَاهُ غافلاً عَنِ الْحقَائق .

غل :الْغَلَلُ أصلُه تَدرُّعُ الشىءِ وتوسُّطُه ومنه الغَلَلُ للماء الجَارى بَيْنَ الشَّجَرِ ، وقد يقالُ له الغيلُ وانْغلَّ فيما بَيْنَ الشَّجرِ دَخَلَ فيه فَالغُلُّ مُخْتَصٌّ بما يُقَيَّدُ به فيَجعَلُ الأعْضاءَ وَسْطَهُ وجمعُهُ أغلالٌ ، وغُلَّ فُلانٌ قُيِّدَ به ، قال : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة/ ٣٠] وقال: ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر / ٧١] وقيل للبخيل هو مَغْلُولُ اليد ، قال : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف / ١٥٧] ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ [الإسراء / ٢٩] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة / ٦٤] أى ذَمُّوهُ بالبُخلِ وقيل : إنهمْ لما سَمعُوا أنَّ اللهَ قد قَضى كلَّ شىءٍ قالُوا : إذا يَدُ الله مَغلُولَةٌ أى فى حكْم المُقيَّد لِكونِهَا فارِغَةً ، فقال الله تعالى ذلك . وقولهُ : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً﴾ [يس / ٨] أى مَنعَهُمْ فعلَ الْخير وذلك نحو وصفِهِمْ بالطَّبع والْخَتْم عَلَى قُلوبهمْ وعَلَى سَمْعهمْ وأبْصَارِهِمْ ، وقيل: بلْ ذلك وإن كان لفظُه ماضيا فهو إشارةٌ إلى ما يُفْعلُ بهمْ فى الآخرة كقوله : ﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِى أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبأ / ٣٣] والغِلالَةُ ما يُلْبَسُ بَينَ الثوْبَيْنَ ، فالشِّعَارُ لما يُلْبَسُ تحْتَ الثوْبِ والدِّثَارُ لما يُلْبَسُ فوقَهُ ، والغِلالةُ لما يُلْبَسُ بينهمَا . وقد تُسْتَعَارُ الغِلالَةُ للدِّرْع كما يُسْتَعارُ الدِّرْعُ لهَا ، والغُلولُ تَدرُّعُ الخِيانَة ، والغِلُّ العداوةُ ، قال : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف/ ٤٣] ﴿وَلاَ تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر/ ١٠] وغَلَّ يَغِلُّ إذا صار ذا غِلٍّ أى ضِغْنٍ ، وأغَلَّ أى صارَ ذا إغْلالٍ أى خيانةٍ وغَلَّ يَغُلُّ إذا خانَ ، وأغْلَلْتُ فُلانا نَسَبْتُه إلى الغُلولِ ، قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران / ١٦١] وقُرِئَ : « أَنْ يُغَلَّ » أى يُنْسَبَ إلى الخيانَة من أغلَلْتُه ، قال : ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ١٦١] وروى « لاَ إغْلالَ وَلاَ إسْلالَ »[1] أى لا خِيانَة ولا سَرِقَة. وقوله ﷺ : «ثَلاثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ

(١) تقدم .

المُؤْمِنِ »(١) أى لا يَضْطَغِنُ ، ورُوِىَ : « لاَ يُغِلُّ» أى لا يَصيـرُ ذا خيـانَة ، وأَغَلَّ الجـازِرُ والسـالخُ إذا تركَ فى الإهَابِ منَ اللّحم شيـئًا وهو من الإغـلال أى الخيَانة فكأنه خـانَ فى اللّحْم وتركَهُ فى الجِلْد الذى يـحمله . والغُلّةُ والغَليلُ مـا يَتـدرّعـهُ الإنسـانُ فى داخله من العَطَش ومنْ شدّة الوَجْد والغَيْظ ، يقـالُ شفـا فُلانٌ غَليلَه أى غَيْظَهُ . والـغَلّةُ مـــا يَتناوله الإنسانُ منْ دَخْلِ أَرْضه ، وقد أَغلَتْ ضَيْعَتُه . والمُغَلْغَلَةُ : الرِّسَالـةُ التى تَتَغَلْغَلُ بَينَ القـومِ الذينَ تَتَغلغَلُ نُفُوسهُمْ ، كمَا قَال الشاعرُ :

تَغلْغلَ حيثُ لم يبْلُغْ شرابُ
ولا حُزنٌ ولـم يبْلُغْ سـرُورُ

غلب : الـغَلَبَةُ الـقَهرُ يـقَالُ غَلَبْتُهُ غَلْبًا وغَلَبَةً وغَلَبًا فأَنَا غـالبٌ ، قال تعـالى: ﴿ الم غُلِبَت الـرُّومُ فـى أدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الـروم / ١ ، ٢ ، ٣] ﴿كَمْ منْ فئَة قَليلَة غَلَبَتْ فئَةً كَثيرةً ﴾ [البقرة/ ٢٤٩] ﴿ يَغْلِبُوا مائتَيْنِ ﴾ [الأنفـال / ٦٥] ﴿يَغلبُوا ألْفًا ﴾ [الأنفال / ٦٥] ﴿لأَغْلبَنَّ أَنَا وَرُسُلى ﴾ [المجادلة / ٢١] ﴿لاَ غَالبَ لَكُمُ اليَوْم ﴾ [الأنفـــال / ٤٨] ﴿إنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالبينَ ﴾ [الأعـراف/ ١١٣] ﴿ إنَّا لَنَحْنُ الغَالبُونَ ﴾ [الشعراء/ ٤٤] ﴿ فَغُلبُوا هُنَالكَ ﴾ [الأعراف/ ١١٩] ﴿أفَهُمُ الغَالبُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٤٤] ﴿ ستُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران / ١٢] ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٦] وَغلَبَ عليه كذا أى استولَى : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شقوَتُنَا﴾ [المؤمـنون / ١٠٦] قـيـل واصل غَلَبتُ أَنْ تَناوَلَ وتُصيبَ غَلَبَ رقَبته ، والأغلَبُ الغَلـيظُ الرَّقَبَـة ، يـقَالُ : رَجلٌ أَغلَبُ وامـراةٌ غَلْبَاءُ وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ كقولك : هضبَةٌ عَنْقَاءُ ورَقْبَاءُ أى عَظيـمَةُ العُنُقِ والرَّقـبَة والجمعُ غُلْبٌ ، قـال : ﴿وَحَدَائقَ غُلْبًا﴾ [عبس / ٣٠] .

غلظ : الغلْظَةُ ضدُّ الرِّقّة ، ويـقـالُ غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وأَصْلُه أنْ يُسْتَعْمَلَ فى الأجْسامِ لكن قد يُسْتَعَارُ للمـعَانى كـالكَبـير والكثيـر ، قـال : ﴿وَلْيَجدُوا فيكُمْ غلْظَةً ﴾ [التوبة / ١٢٣] أى خُشُونَةً وقـال : ﴿ ثُمَّ نَضطَرُّهُمْ إلَى عَذَاب غَليظ﴾ [لقمان / ٢٤] ﴿ منْ عَذَابٍ غَليظٍ﴾

---

(١) [صحيح]

رواه ابن أبى عـاصم فى كتـاب السنة (١٠٨٧) وأحمد (٥/ ١٨٣) وابن حبان (٧٣) من طرق عن يحيى بن سعيد ثنا شعبة أنا عمر بن سليمان عن عبـد الرحـمن بن أبان عن أبيـه عن زيد بن ثابت قـال : قال رسـول الله ﷺ ... فذكـره ، قال الشيخ الألبانى : إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

قلت : وله شـــواهد فى السـنة (١٠٨٥) من حديث جبير بن مـطعم و(١٠٨٦) من حديث ابن مسعود به .

[هـود / ٥٨] ﴿ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة / ٧٣] واسْتَغْلَظَ تهيَّأ لذلك ، وقد يقالُ إذا غَلُظَ ، قال : ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح / ٢٩] .

غلف : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ [البقرة / ٨٨] قيلَ . هو جَمْعُ أَغْلَفَ كقولهمْ : سَيْفٌ أَغْلَفُ أى هو فى غِلافٍ ويكونُ ذلك كقوله : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ ﴾ [فصلت / ٥] ﴿فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [ق / ٢٢] وقيل معناهُ قلوبُنا أوْعِيَةٌ للعِلْم وقيل مَعْناهُ قُلوبُنَا مُغَطَّاةٌ ، وغُلامٌ أَغْلَفُ كنايةٌ عن الأقلف ، والغُلْفَةُ كالقُلْفَة ، وغَلَفْتُ السَّيفَ والقارُورةَ والرَّحْلَ والسَّرْجَ جعَلْتُ لها غلافا ، وغَلَّفْتُ لحيَتَهُ بالحنَّاء وتَغَلَّفَ نحو تَخَضَّبَ ، وقيلَ : ﴿قُلوبُنَا غُلُفٌ ﴾ [البقرة / ٨٨] هى جَمْعُ غِلاف والأصلُ غُلُفٌ بضمّ اللاَّم ، وقد قُرِئَ به نحو: كُتُبٌ ، أى هى أوْعِيَةٌ للعلْم تنبيها أنَّا لا نحتاجُ أنْ نَتَعلَّمَ منك ، فلَنا غُنْيَةٌ بما عندنا .

غلق : الغَلَقُ وَالمِغْلاقُ ما يُغْلَقُ به وقيلَ ما يُفْتَحُ به لكن إذا اعتُبِر بالإغلاق يقال له مِغْلَقٌ ومِغْلاقٌ ، وإذا اعتُبِرَ بالفتح يقالُ لهُ مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ، وأغْلَقْتُ البابَ وَغَلَّقْتُهُ عَلَى التَّكْثير وذلك إذا أغْلَقْتَ أبوابا كثيرةً أو أَغْلَقْتَ بابا واحدا مرارًا أو أحْكَمْتَ إغلاقَ بابٍ وعَلَى هذا ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾ [يوسف / ٢٣] وللتّشْبيه به قيل غَلِقَ الرَّهْنُ غُلُوقًا وغَلِقَ ظَهْرُهُ دبَرًا ، والمِغْلَقُ السَّهْمُ السابعُ لاسْتغْلاقه ما بَقِىَ مِنْ أجزاءِ المَيْسرِ ونخْلَةٌ غَلِقَةٌ ذَوِيَتْ أُصُولهَا فأغْلَقَتْ عَنِ الإثمارِ والغَلِقَةُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ كالسُّمّ.

غلم : الغُلامُ الطَّارُّ الشّاربُ ، يقالُ غُلامٌ بَيّنُ الغُلُومَة والغُلُومِيَّة ، قال تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلاَمٌ ﴾ [آل عمران / ٤٠] ﴿وَأَمَّا الغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَينَ ﴾ [الكهف / ٨٠] وقال : ﴿ وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ ﴾ [الكهف / ٨٢] وقال فى قصة يوسف: ﴿هَذَا غُلاَمٌ ﴾ [يوسف/١٩] والجمعُ غِلْمَةٌ وغِلمانٌ، واغْتَلَمَ الغُلامُ إذا بلغَ حدَّ الغُلُومَة ولمّا كانَ مَنْ بَلَغَ هذا الحدَّ كثيرًا ما يَغْلبُ عليه الشَّبَقُ قيلَ للشَّبَقِ : غُلْمَةٌ وَاغْتَلَمَ الفَحْلُ .

غلا : الغُلُوُّ تجاوُزُ الحَدّ ، يقال ذلك إذا كان فى السِّعْرِ غَلاءٌ ، وإذا كان فى القَدْرِ والمَنْزلة غُلُوٌّ وفى السَّهْم : غَلْوٌ ، وأفعالَها جَميعًا غَلا يَغْلُو قال : ﴿ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ ﴾ [النساء / ١٧١] وَالغَلْىُ وَالغَلَيَانُ يُقَالُ فى القِدْرِ إذا طَفَحَتْ وَمنه استُعِيرَ قوله : ﴿ طَعَامُ الأَثِيمِ كَالمُهْلِ يَغْلِى فِى البُطُونِ كَغَلْىِ الحَمِيمِ﴾ [الدخان / ٤٤ ، ٤٦] وبه شُبِّهَ غَلَيَانُ الغَضَبِ وَالحَرْبِ ، وَتَغَالَى النَّبْتِ يَصِحُّ أنْ يَكُونَ من

الغلى وأنْ يـكون من الْغُلُوّ . والغَلْوَاءُ : تجاوُزُ الحَدِّ فى الجِمَاحِ ، وبه شُبِّهَ غَلْوَاءُ الشَّباب .

غم : الغَمُّ سَتْرُ الشيء ومنه الغـمامُ لكونه ساترًا لضَوْءِ الشَّمسْ . قـال تعالى : ﴿ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ [البـقرة / ٢١٠] وَالغَمَّى مثْلُه ، ومنه غُمَّ الهلالُ ويومٌ غَمٌّ وليْلةٌ غَمَّةٌ وَغمَّى ، قال :

* لَيْلَةٌ غَمَّى طَامِسٌ هَالُها *

وَغُمَّةُ الأمْرِ قـال : ﴿ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس / ٧١] أى كُرْبَةً يقـالُ غَمٌّ وَغُمَّةٌ أى كَرْبٌ وكُرْبَةٌ ، وَالغَمـامـةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ على أنْفِ النّاقــةِ وَعَيْنِهَا ، وناصيةٌ غَمَّاءُ تَسْتُرُ الوجْهُ .

غمر : أَصْلُ الغَمْرِ إزالــةُ أَثَرِ الشيء ومـنه قـيل للمـاء الكثيـر الذى يُزيلُ أَثرَ سَيْله غَمْرٌ وغامِرٌ ، قال الشاعر :

* وَالمَاءُ غامِرٌ خِدادَهَا *

وبه شُبِّهَ الـرَّجُلُ السَّخِيُّ والـفَرَسُ الشَّديـد العَدْوِ فقـيل لهمَا : غَمْرٌ كـما شُبِّهَا بالبَحْرِ ، والغَمْرَةُ مُعْظَمُ الماء السـاترَةُ لمقـرِّهَا وجُعلَ مَثَلاً للجَهالَة التى تَغْمُرُ صـاحبهَا وإلى نحـوه أشار بقوله : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ [يس / ٩] ونحـو ذلك من الألفاظ قال: ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ﴾ [المـؤمنـون / ٥٤] ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ [الذاريات / ١١] وقـيلَ لـلشَّدائدِ غَمَرَاتٌ ، قـال : ﴿ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعـام / ٩٣] ورجلٌ غَمْرٌ وجَمْعُه أغْمَارٌ . والغِمْرُ الحقدُ المَكْنُونُ وَجَمْـعُهُ غُمُورٌ والغَمَرُ ما يَغْمَرُ منْ رَائـحَةِ الدَّسَم سـائرَ الـرَّوائح ، وغَمِرَتْ يَدهُ وغَمِرَ عِرْضُهُ دَنِسَ ، وَدَخَلَ فـى غُمَارِ الناس وخُـمَارِهم أى الذين يَغْمُرُونَ . والغُمْرَةُ مـا يُطْلَى به مـنَ الزَّعْفَران ، وقـد تغَمَّرَتْ بالطِّيب وَباعْتبـار المَاء قيل للْقَدَح الذى يُتَنَاوَلُ بـه المـاءُ غُمَرٌ ومـنـه اشْتُقَّ تَغَمَّرْتُ إذا شَرِبْتُ ماءً قَلـيلاً ، وقولـهُمْ : فلانٌ مُغَامِرٌ إذا رَمَى بِنَفْسِه فى الحرْب إمَّا لتَوَغُّله وخَوْضه فـيه كـقـولـهم : يَخُوضُ الحَرْبَ ، وإمَّا لتَصوُّرِ الغَمـارَة منه فـيكونَ وَصْفُه بذلك ، كَوَصْفِهِ بالهَوْدَجِ ونَحوه .

غمز : أَصْلُ الغَمْزِ الإشَارَةُ بالجَفْنِ أو اليـد طَلَبًا إلى ما فـيه مُعَابٌ ومنه قـيل ما فى فُلانٍ غَميزَةٌ أى نَقيصَةٌ يُشَارُ بهَا إليه وَجمعُها غَمَائِزُ، قال : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [المطففين/ ٣٠] ، وأَصْلُهُ من غَمَزْتُ الكَبْشَ إذا لَمَسْــتُهُ هلْ به طِرْقٌ ؟ نحوُ عَبَطْتُهُ .

غمض : الغَمْضُ النَّوْمُ العارضُ ، تقولُ : ما ذُقْتُ غَمْضًا ولا غمَاضًا وباعْتباره قيل أرضٌ غـامضَةٌ وَغَمْضَةٌ ودارٌ غامـضَةٌ ، وَغَمضَ عَيْنَهُ وَاغْمَضَهَا وضَعَ إحْدَى جَفْنَتَيْه عَلَى الأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعـارُ للتَّغَافُلِ والتَّساهُلِ ، قـال: ﴿ وَلَسْتُمْ

بآخذيه إلاَّ أنْ تُغمضُوا فيه ﴾ [البقرة / ٢٦٧].

غنم : الغَنَمُ مَعْرُوفٌ قال : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَم حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ [الأنعام/ ١٤٦] والغُنْمُ إصابَتُهُ والظَّفَرُ به ثم استُعْمِلَ فى كلِّ مَظْفُور به من جهة العدَى وغيرِهِمْ ، قال : ﴿ واعْلَمُوا أنَّمَا غَنِمتمْ منْ شَىْءٍ ﴾ [الأنفال/ ٤١] ﴿ فكُلُوا ممَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا ﴾ [الأنفال / ٦٩] وَالمَغْنَمُ ما يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمُ ، قال : ﴿ فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [النساء / ٩٤] .

غنى : الغِنَى يُقالُ عَلَى ضُرُوب ، أحدُهَا عَدمُ الحاجاتِ وليس ذلك إلا لله تعالى وهوَ المذكور فى قوله : ﴿ إنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحج / ٦٤] ﴿ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى الله وَاللهُ هوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر / ١٥] الثانى : قِلَّةُ الحاجاتِ وهو المُشَارُ إليه بقوله : ﴿ ووَجَدَكَ عَائلاً فَأَغْنَى ﴾ [الضحى / ٨] وذلك هوَ المذكورُ فى قوله عليه السلامُ : «الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ »[1] والثالث : كَثْرَةُ القِنَيَّاتِ بحسَبِ ضُرُوبِ الناسِ كقوله : ﴿ وَمَنْ كانَ غَنِيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء / ٦] ﴿الَّذينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ﴾ [التوبة / ٩٣] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران / ١٨١] قالوا ذلك حيثُ سمعُوا : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة / ٢٤٥] وقولهُ : ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة/ ٢٧٣] أى لهم غِنَى النفسِ وَيَحْسَبُهُمُ الجاهل أن لهم القِنَيَّاتِ لما يَرَوْنَ فيهم مِنَ التَعَفُّفِ والتَلَطُّف ، وعلَى هذا قوله عليه السلامُ لِمُعاذ : « خُذْ مِنْ أغْنيَائِهِمْ وَرُدّ فى فُقَرَائِهِمْ»، وهذا المعنى هو المَعْنِىُّ بقولِ الشاعر :

* قَدْ يَكْثُرُ المالُ والإنْسَانُ مُفْتَقِرُ *

يُقالُ غَنَيْتُ بكذا غِنْيَانًا وغناءً واسْتَغْنَيْتُ وتَغَنَّيْتُ وتَغَانَيْتُ ، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْنَى الله وَالله غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [التغابن / ٦] ويقال أغْنَانِى كذا وأغْنَى عنه كذا إذا كفَاهُ ، قال : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ ﴾ [الحاقة / ٢٨] ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴾ [المسد / ٢] ﴿ لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ الله شَيْئًا ﴾ [آل عمران / ١٠] ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء / ٢٠٧] ﴿ لاتغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُمْ ﴾ [يس/ ٢٣] ﴿ وَلاَ يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات / ٣١] والغَانِيَةُ المُسْتَغْنِيَةُ بزَوْجِهَا عن الزِّينَة ، وقيل المُسْتَغْنِيَةُ بحُسْنِهَا عن التَّزَيُّنِ . وغَنِىَ فى مكانِ كذا إذا طالَ مَقَامُه فيه مُسْتَغْنِيا بِهِ عن غيرِهِ بغِنًى ، قال : ﴿ كَأَنْ لَمْ

---

(١) تقدم .

يَغْنَوْا فيـها ﴾ [الأعـراف/ ٩٢] وَالمَغْنى يُقـالُ للمَصْدَرِ ولِلـمكَانِ وَغَنَّى أُغنِيَةً وَغِنَاءً ، وقـيلَ تَغَنَّى بمعْنى استَغْنَى وحُملَ قولُهُ عليه السلامُ : «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالْقُرْآن »[1] على ذلك .

غيب: الغَيْبُ مَصْدَرُ غابَت الشمسُ وغيرُهَا إذا استَتَرَتْ عَنِ العيْنِ ، يقالُ غابَ عَنِّي كذا، قال تعالى: ﴿ أَمْ كانَ مِنَ الْغَائبين﴾ [النمل / ٢٠] واستُعْمِلَ فى كَلِّ غـائِبٍ عن الحـاسَّةِ وَعمّا يَغيبُ عن عِلْم الإِنْسَان بمعْنـى الغَائبِ ، قال: ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فـى السَّمَاء والأرضِ إلاَّ فـى كِتَابٍ مُبِين ﴾ [النحل / ٧٥] ويُقـالُ للشيء غَيْبٌ وغَـائبٌ باعتبـاره بالناس لا بالله تعـالى فإنه لا يَغـيبُ عنه شيءٌ كمـا لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فى السَّمَاوات ولاَ فى الأَرضِ . وقولهُ : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَة﴾ [الأنعام/ ٧٣] أى مـا يَغِيبُ عَنكُم ومـا تَشْهَدُونَهُ ، والغَيْبِ فى قـوله :﴿ يُؤْمِنُونَ بـالغَيْب ﴾ [البقـرة/ ٣] مـا لا يقعُ تَحْتَ الحَوَاسِّ وَلاَ تَقْتَضيـه بِدَايَةُ العُقُول وإنَمـا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الأنْبِيَاء عليهمُ السـلامُ وإنّمَا يُعْلَمُ بخبر الأنْبِيَاء عليهمُ السلامُ وَبِدَفْعه يَقَعُ عَلَى الإِنْسَانِ اسمُ الإِلْحَاد، وَمَنْ قـالَ : الْغَيْبُ هو القرآنُ ، ومن قـال هو القَدَرُ فإشَارَةٌ منهم إلى بعضٍ ما يَقْتَضِيه لَفْظُه.

وقـال بعضُهم : مَعنَاهُ يُؤْمِنُونَ إذا غـابُوا عَنْكُمْ وَلَيْـسُوا كالمُنَافقـينَ الذينَ قيلَ فـيـهم : ﴿وإذَا خَلَوْا إلَى شَيَاطِينـهـمْ قَالُوا إنَّا معَكُم إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون﴾ [البقرة/ ١٤] وعلى هذا قولهُ : ﴿ الَّذيـنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بالْغَيْب ﴾ [فـاطر / ١٨] ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحـمنَ بالْغَيْب ﴾ [ق/ ٣٣]-﴿ وَلله غَيْبُ السَّمـوَات وَالأرْض ﴾ [هود/ ١٢٣] ﴿ أَطَّلَعَ الغَيْبَ ﴾ [مريم / ٧٨] ﴿ فلاَ يُظْهرعَلَى غَيْبه أَحَدًا ﴾ [الجـن / ٢٦] ﴿لاَ يَعْلَمُ مَنْ فى السَموَات وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ الله ﴾ [الـنـمـل / ٦٥] ﴿ ذلكَ مِنْ أَنْبَاء الْغَيْب﴾ [آل عـمـران/ ٤٤] ﴿ وَمَا كَـانَ اللهُ لِيُطلعكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران / ١٧٩] ﴿ إنَّكَ عَلاَّمُ الْغُيُوب ﴾ [المـائـدة / ١٠٩] ﴿إنَّ رَبِّى يَقْذفُ بالحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوب ﴾ [سبأ / ٤٨] وَأغـابَتِ المَرْأةُ غـابَ زَوْجُهَا .وقـولهُ فى صفَة الـنِّسَاء : ﴿ حَافظَاتٌ للْغَيْب بمَا حَفظَ الله﴾ [النسـاء/ ٣٤] أى لَا يَفْعَلْنَ فى غَيْبَةِ الزَوْج مـا يكْرَهُهُ الزَّوْجُ . والغِيـبَةُ أنْ يَذْكُرَ الإِنْسانُ غيرَه بما فيه مِنْ عَيْبٍ منْ غيرِ أنْ أُحْوِجَ إلى ذكره ، قال تعالى : ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضا ﴾ [الحجـرات / ١٢] والغَيَابَةُ مُنْهَبِطٌ مِن الأرض ومنه الغـابةُ لِلأَجَمَة ، قـال : ﴿ فى غَيَابَـةِ الجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] ويقـالُ هُمْ

---

(١) رواه البـخارى [٧٥٢٧] عن أبى هريرة قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « ليس منـا من لم يتـغن بالقرآن » وزاد غيره : « يجهر به ».

يَشْهَدُونَ أَحيانًا وَيَتَغَايَبُونَ أَحيانًا وقـوله : ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ/ ٥٣] أى من حـيثُ لاَ يُدْرِكُونَه بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الغَوْثُ يقـالُ فى النُّصْرَةِ والغَيْثُ فى المطَرِ ، واسْتَغَثْتُهُ طَلَبْتُ الغَوْثَ أو الغَيْثَ فأغَاثَنِى مِنَ الغَوْثِ وغـاثَنِى من الغَيْثِ وَغَوَّثْتُ مِنَ الغوْثِ ،قال : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأنفـال/ ٩] وقـال :﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِه عَلَى الذى مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص / ١٥] وقولهُ : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف/ ٢٩] فإنّه يَصحُّ أن يكونَ مِنَ الغَيْثِ ويصـحُّ أن يكون مِنَ الغَوْث ، وكـذا يُغَاثُوا يصحُّ فـيه المَعْنَيَانِ .والغيْثُ المَطرُ فى قـوله : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد/ ٢٠] قال الشاعر :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لصَيدَحَ انْتَجِعى بِلالا

غور : الغَـوْرُ المُنْهَبِطُ من الأرض ، يقـالُ غـارَ الـرجُل وأغَارَ وغـارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وغُؤُورًا وقوله تعالى: ﴿مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملـك / ٣٠] أى غائـرًا. وقال : ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف/ ٤١] والغـارُ فى الجـبل . قال: ﴿إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ﴾ [التـوبة / ٤٠] وكُنِّىَ عَنِ الفَرْجِ والبطْن بالغـارَيْن، والمَغَارُ من المكان كـالغَوْر قال : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً﴾ [التـوبة / ٥٧] ، وغَارَتِ الشَّمسُ غيَارًا ، قال الشاعر :

هَل الدَّهْرُ إلاَ لَيْـلَةٌ وَنهارُهَـا
وإلاَ طُلُوعُ الشَّمسِ ثُم غيارُها

وغَوَّرَ نَزَلَ غَوْرًا ، وأغارَ عَلَى الـعَدُوِّ إغارَةً وغـارَةً ، قـال : ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات/ ٣] عبارةٌ عن الْخيل .

غير: غَيْرٌ يُقـالُ عَلَى أوْجُه : الأوَّلُ : أنْ تكُونَ للنّفْى المُجَرَّدِ مِنْ غَيرِ إثْبَاتِ مَعْنَى به نحوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قـائمٍ أى لا قـائم ، قـال : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ﴾ [القـصص/ ٥٠] ﴿وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف / ١٨] الثـانى : بمعنَى إلا فَيُسْتَثْنَى به .وتُوصَفُ به الـنكِرَةُ نحـوُ مَرَرْتُ بِقَومٍ غَيرِ زَيْد أى إلا زَيْدا ، وقـالَ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِى﴾ [القصص /٣٨] وقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف/ ٥٩]﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [فاطر /٣] . الثالث : لنَفْى صُورَةٍ مِنْ غَيرِ مادّتها نحوُ: المَاءُ إذا كانَ حَارًا غيرُهُ إذا كانَ باردًا وقولهُ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء / ٥٦] الرابع : أنْ يكونَ ذلك مُتَنَاوِلاً لذاتٍ نحوُ : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام /

٩٣] أى البـاطل وقـوله : ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾ [القصص / ٣٩] ﴿ أَغَيْرَ الله أَبْغِى رَبًّا ﴾ [الأنعام / ١٦٤] ﴿ وَيَستخلف رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [هـود / ٥٧] ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هـذَا ﴾ [يونس/ ١٥] وَالتَّغْيِيرُ يقالُ عَلَى وَجْهَينِ؛أحدُهمَا : لِتغْيِيرِ صُورَةِ الشيءِ دُونَ ذاته ، يقالُ غَيَّرْتُ دارى إذا بَنَيْتها بناءً غَيْرَ الذى كان . والثانى لِتَبْدِيله بِغَيْرِه نحوُ غَيَّرْتُ غُلامِى ودابَّتى إذا أَبْدَلْتُهُمَا بغَيْرِهمَا نحوُ : ﴿ إِن الله لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حتى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد / ١١] والفرقُ بينَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أنَّ الغَيْرَين أعمُّ ، فـإنَّ الغَيْرَيْن قـد يكونان مُتَّفِقَيْنِ فى الجَوْهَرِ بخـلاف المُخْتَلِفَيْنِ ، فـالجَوْهَرَانِ المُتَحَيِّزَانِ هُمـا غَيْـرَانِ ولَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ، فكُلُّ خِلافَيْنِ غَيْـرَانِ وليس كلُّ غَيْرَيْنِ خِلافَيْنِ .

غوص : الـغَوْصُ الـدُّخُولُ تحت المـاء ، وإخْرَاجُ شيءٍ منه ، ويقـالُ لكلِّ مَنِ انْهـجَمَ على غـامضٍ فـأخْرَجَه له غائِصٌ عَيْنًا كـان أو علْما والغَوَّاصُ الذى يكْثُرُ منه ذلك ، قال : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [ص/ ٣٧] ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [الأنبياء/ ٨٢] أى يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الأعـمَالَ الغـريبَةَ والأفعـالَ البَدِيعَةَ وليسَ يعنى اسْتِنْبَاطَ الدُّرِّ مِنَ الماءِ فقط.

غيض : غـاضَ الشيءُ وغاضَه غـيرُهُ نحو نُقِصَ ونَقَصه غَيْرُهُ ، قـال: ﴿ وَغِيضَ المَاءُ ﴾ [هـود / ٤٤] ﴿ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ [الرعد / ٨] أى تُفْسِدُهُ الأَرْحامُ ، فَتجْعَلُه كـالماء الذى تَبْتَلِعُهُ الأرضُ، والغَيْضَةُ المكانُ الذى يقفُ فيـه الماءُ فَيَبْتَلِعُهُ . ولَيْلَةٌ غائِضَةٌ أى مُظْلِمةٌ.

غيظ : الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وهو الحَرَارَةُ التى يَجِدُها الإِنْسـانُ من فـوَرَانِ دَمِ قَلْبِه ، قـال : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩] ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾ [الفتـح / ٢٩] وقد دعَـا اللهُ الناسَ إلى إمْسَاكِ النَّفْسِ عنْدَ اعْتـرَاءِ الغَيْظِ قـال : ﴿ والكَاظِمِينَ الغَيْظَ ﴾ [آل عـمـران / ١٣٤] قـال : وإذا وُصفَ اللهُ سُبْحَانهُ به فإنه يُرادُ به الانْتِقَامُ قال : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴾ [الشـعـراء / ٥٥] أى داعُونَ بفعلِهِم إلى الانْتقَامِ منـهمْ، وَالتَّغَيُّظُ هُو إظْهَارُ الغَيْظِ وقد يكونُ ذلكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كـما قال : ﴿ سَمِعُوا لها تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان/ ١٢].

غول : الـغَوْلُ إهْلاكُ الشـيءِ مـن حَيْثُ لايُحَسُّ به ،يقـالُ .غَالَ يَغُولُ غَوْلاً، وَاغْتَـالهُ اغْتيـالاً ، ومنه سُمِّىَ السِّعلاةُ غُولاً .قـال فى صِفَةِ خَمْرِ الجَنَّة: ﴿ لا فِيها غَوْلٌ ﴾ [الصافات/ ٤٧] نَفْيا لكلِّ مَا نَبَّهَ عليه بقوله : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة/ ٢١٩] ، وبقولِه:

﴿ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة/ ٩٠] .

غوى: الغَيُّ جَهْلٌ مِنَ اعتِقادٍ فَاسِدٍ ، وذلك أنّ الجَهْلَ قد يكونُ من كونِ الإنسانِ غيرَ مُعْتَقِدٍ اعتقادًا لا صالحًا ولا فاسدًا ، وقد يكونُ منَ اعتقادِ شيءٍ فاسدٍ وهذا النَّحْوُ الثاني يقالُ لهُ غيّ. قال تعالى : ﴿ ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وما غَوَى ﴾ [النجم / ٢] ﴿وإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فى الغَيِّ ﴾ [الأعراف / ١٠٢] . وقولُهُ : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًا ﴾ [مريم /٥٩] أى عذابًا ، فسمَّاهُ الغى لما كانَ الغيُّ هو سَبَبُهُ وذلك كَتَسْمِيَةِ الشيءِ بما هو سَبَبُه كقولِهِمْ للنَّبَاتِ نَدًى . وقيلَ معْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أثرَ الغى وثمرتَهُ قال : ﴿ وبُرِّزَتِ الجَحيمُ للغَاوينَ﴾ [الشعراء / ٩١] ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُم الغَاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٢٤] ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [القصص /١٨] وقولُهُ : ﴿وعَصَى آدمُ رَبَّهُ فغَوَى ﴾ [طه/ ١٢١] أى جَهِلَ ، وقيلَ معْنَاهُ خابَ نحوُ قول الشاعر :

* وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدِمْ عَلَى الغَيِّ لائما *

وقيلَ مَعْنى غَوَى فَسَدَ عَيْشُهُ من قولِهِمْ: غَوِى الفَصِيلُ وغَوَى نحوُ هَوِيَ وهَوَى ، وقولُه: ﴿ إنْ كانَ اللهُ يُريدُ أَنْ يُغْوِيكُمْ ﴾ [هود/ ٣٤] فقَدْ قيلَ معْنَاهُ أنْ يُعاقِبَكُمْ عَلَى غَيِّكُم، وقيلَ مَعْناهُ يَحكُمُ عَلَيْكُم بِغَيِّكُمْ . وقوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذينَ حَقَّ عليهِمُ القَوْلُ رَبَّنا هؤلاَءِ الَّذينَ أغْوَيْنَا أغْوَيْنَاهُمْ كما غَوَيْنَا ﴾ [القصص / ٦٣] تَبرَّأْنَا إِلَيْكَ إعلامًا منهم أنّا قد فَعَلْنَا بهمْ غايةَ ما كانَ فى وُسْعِ الإنسانِ أنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقه، فإنَّ حَقَّ الإنْسانِ أنْ يُرِيدَ بصَدِيقِهِ ما يُرِيدُ بنَفْسه ، فيَقُولُ : قد أفَدْناهم ما كانَ لنا وجعَلْنَاهُمْ أُسْوَةَ أَنْفُسِنا ، وعلى هذا قولُه تعالى :﴿ فأَغْوَيْنَاكُم ﴾ [الصافات / ٣٢] ﴿ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ [الصافات / ٣٢] ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى﴾ [الأعراف / ١٦] ﴿لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فى الأرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ [الحجر/ ٣٩].

كتاب الفـــاء

فتح : الفَتْحُ إزالةُ الإغــلاقِ والإشْكالِ ، وذلك ضَرْبانِ، أحدُهُمـا : يُدْرَكُ بالبَصَرِ كَفَتحِ البابِ ونحوه وكَفَتْحِ القُفْلِ، والغَلْقِ وَالمَتَاعِ نحوُ قوله : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ﴾ [يوسـف / ٦٥] ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِنَ السَّمَـــاءِ ﴾ [الحجر / ١٤] . والثـانى : يُدرَكُ بالبَصيـرَةِ كَفَتْحِ الهَمّ وهو إزالـةُ الغَمّ ، وذلك ضُرُوبٌ ؛ أحدُها : فى الأمـور الدُّنْيَوِيَّة كَغَمٍ يُفْرَجُ وفَقـرٍ يُزَالُ بإعْطاء المال ونَحوِه ، نحوُ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِـه فَتَحْنَا عَلَيْهِـمْ أَبْوابَ كُلِّ شَـىءٍ ﴾ [الأنعام / ٤٤] أى وَسـعْنا ، وقال : ﴿ لَفتحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكَـــاتٍ مِنَ السَّمَـــاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأعراف/ ٩٦] أى أقبلَ عليهمُ الخيراتُ . والثـانى : فـتْحُ المُسْتَغْلَقِ مـن العُلومِ ،نحـوُ قــولكَ : فُلانٌ فَتَحَ من العلْمِ بَابـاً مُغْلقـــاً، وقولُهُ: ﴿ إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبيناً ﴾ [الفتح / ١] قـيلَ : عَنى فَتْحَ مكَّةَ ، وقـيلَ : بَلْ عَنَى مَا فُتِحَ عَلَى النَّبـىِّ مِنَ العُلومِ والهِدَايَاتِ الـتى هى ذَرِيعَةٌ إلى الـثّوابِ والمقَامَاتِ المَحْمُودَةِ التى صَارَتْ سَبَباً لغُفْرَانِ ذُنُوبِه. وفـاتِحَةُ كُلِّ شىءٍ مَبْدَؤُهُ الذى يُفْتَحُ به ما بَعْدَهُ ، وبه سُمّىَ فاتحَةُ الكِتَابِ، وقيلَ : افْتَتَحَ فُلانٌ كذا إذا ابْتَدَأَ به ، وفتَحَ عليـه كذا إذا أعْلَمهُ وَقَّفَهُ عليه ، قال : ﴿أَتُحَدِّثُونهُـمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَـليْكُمْ ﴾ [البقرة / ٧٦] ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ ﴾ [فاطر/ ٢] وفتَحَ القَضيَّةَ فِتَاحاً فَصَلَ الأمْرَ فـيهـا وأزَالَ الإغلاَقَ عنهـا ، قال : ﴿ ربَّنَا افــتَحْ بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الفاتحينَ ﴾ [الأعراف / ٨٩] ومنه : ﴿ الفَتَّاحُ الـعَلِيمُ ﴾ [سبـأ / ٢٦] ، قال الشاعرُ:

* وإنى منْ فَتَاحَتِكُمْ غنىٌّ *

وقيل : الفُتاحـةُ بالضم وَالفَتْحِ ، وقولُهُ : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر / ١] فإنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ والظَّفَرَ وَالحُكْمَ ومـا يَفْتَحِ اللهُ تعالى منَ المَعارِفِ ، وعَلَى ذلك قولُه: ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيــبٌ ﴾ [الـصـف / ١٣] ﴿فعسى اللهُ أَنْ يأتِىَ بالفَتْحِ ﴾ [المائدة / ٥٢] ﴿ ويَقُولُونَ مَتَى هذا الفتْحُ ﴾ [السجدة / ٢٨] ﴿ قُلْ يَوْمَ الفتْحِ﴾ [السجـدة / ٢٩] أى يومَ الحُكمِ وقيـل يومَ إزالة الشُّبْهة بإقـامَة القيامَة ، وَقـيـلَ : مَا كـانُوا يَسْتَفْـتِـحُونَ مِنَ العَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ ، والاسْتفْتَاحُ طَلَبُ الفَتْحِ أو الفـتَاحِ قال : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُم الْفَتْحُ ﴾ [الأنفـال / ١٩] أى إنْ طَلَبْتُمُ الظَفَرَ أو طَلَبْتُمُ الفِتَاحَ أى الْحُكْمَ أو طَلَبْتُمْ مَبْدأَ الْخيرات فقد جـاءكُم ذلك بمَجِىءِ النَّبـىِّ ﷺ. وقــولُهُ :

﴿وكـانُوا منْ قَبلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الذينَ كفَرُوا﴾ [البقرة / ٨٩] أى يَسْتَنْصِرُونَ اللهَ ببعْثَة مُحَمَّد ﷺ وقيل يَسْتَعْلمُونَ خَبرَهُ منَ الناس مَرَّةً ويَسْتَنبطُونَهُ منَ الكُتُب مَرَّةً . وقيلَ: يَطْلُبُونَ منَ الله بذكْره الظَفَر ، وقيل : كانُوا يَقُولُونَ : إنّا لَنَنْصُرُ بمحمَّد ﷺ عَلَى عَبَدَة الأوثَان . والمِفتحُ والمِفْتَاحُ مَا يُفْتَح به وجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ ومَفاتحُ . وقولُهُ : ﴿وعنْدَهُ مَفَاتحُ الغَيب﴾ [الأنعام / ٥٩] يَعْنى ما يُتوصَّلُ به إلى غَيْبه المذكور فى قوله : ﴿فلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِه أحَداً إلاّ مَن ارْتَضَى منْ رَسُول﴾ [الجن/ ٢٦ - ٢٧] وقولُهُ :﴿ مَا إنَّ مَفَاتحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَة أُولى القُوَّة﴾ [القصص / ٧٦] قيلَ: عَنَى مَفَاتحَ خَزَائنه وقيلَ : بَلْ عُنِىَ بالمَفَاتح الخزائنُ أنفُسُها وبابٌ فَتحٌ مَفتُوحٌ في عامَّة الأحوَال وغَلَقٌ خلافُهُ . ورُوِىَ: « مَنْ وَجَدَ بَاباً غَلَقاً وَجَدَ إلى جَنْبه بَاباً فَتحاً » وقيلَ فَتحٌ وَاسعٌ (١) .

فتر : الفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حدّة ، ولِينٌ بَعْدَ شدّة ، وضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّة ، قال تعالي: ﴿يَاأَهْلَ الكِتَاب قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَة منَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة / ١٩] أى سُكونِ حال عَنْ مَجىءِ رَسُولِ الله ﷺ ، وقولُهُ : ﴿لاَ يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء / ٢٠] أى لا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطهمْ فى العبَادَة . ورُوِىَ عن النَّبىِّ ﷺ أنه قال : « لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ ، ولكُلِّ شرَّة فَتْرَةٌ فمَنْ فَتَرَ إلَى سُنَّتى فَقَدْ نجاَ وإلاَّ فَقدْ هَلَكَ »(٢)

فقولُهُ : لكلِّ شرَّة فَتْرَةٌ فإشَارَةٌ إلى مَا قيلَ : للباطل جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحلُّ ، ولِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لاَ تَذلُّ ولاَتَقلُّ . وقولُهُ : « مَنْ فَتَرَ إلَى سُنَّتى » أى سكَنَ إليهَا، والطَّرْفُ الفَاترُ فيه ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ ، والفِترُ مَا بَيْنَ طَرَف الإبْهَامِ وطَرَف السَّبَّابَة ، يُقالُ: فَتَرْتُهُ بفتْرى وشَبَرْتُهُ بشبْرى .

فتق : الفَتْقُ الفَصْلُ بَينَ المُتَصلَين وهو ضدُّ الرَّتْق ، قال : ﴿أوَ لَمْ يرَ الَّذين كَفَرُوا أنَّ السَّمواَت وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء / ٣٠] والفَتْقُ والفَتيقُ الصُّبْحُ ، وأفْتَقَ القَمَرُ صَادَفَ فَتْقاً فَطَلَعَ منه ، ونَصلٌ فَتيقُ الشفْرَتَيْن إذا كانَ لَه شُعْبَتَان كأنَّ إحْدَاهما فُتقَتْ منَ الأُخْرَى. وَجَملٌ فَتيقٌ ، تَفَتَّقَ سمنًا وقد فَتِقَ فَتَقًا .

---

(١) قلت : لم نقف عليه مرفوعاً بهذا اللفظ .

(٢) [صحيح]
رواه ابن أبى عاصم (٥١) بسند صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن حبان (٦٥٣) والطحاوى فى المشكل (٢ / ٨٨) وأحمد (٢/ ٨٨ ، ٢١٠) .
وقد صححه الشيخ الألبانى ، وانظر : تعليقه على كتاب السنة لابن أبى عاصم .

فتل : فَتَلْتُ الْحبْلَ فَتْلاً ، والفَتِيلُ المَفْتُولُ وَسُمِّىَ ما يكُونُ فى شَقِّ النَّوَاة فَتيلاً لكونه عَلَى هيْئَتِه ، قال تعالى : ﴿ **وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتيلاً** ﴾ [النساء / ٤٩] وهو ما تَفْتلُه بَينَ أَصابعكَ مِنْ خَيْطٍ أو وَسَخٍ ويُضْرَبُ به المَثلُ فى الشىء الحقير . ونَاقةٌ فَتْلاءُ الذِّرَاعَيْنِ مُحْكمةٌ .

فتن : أصلُ الفَتْنِ إدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ ؛ لتظْهرَ جوْدَتُه منْ رداءَته ، واستُعْملَ فى إدْخال الإنسان النارَ، قال : ﴿ **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ** ﴾ [الذاريات / ١٣] ﴿ **ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ** ﴾ [الذاريات / ١٤] أى عذابكُم وذلك نحو قوله: ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** ﴾ [النساء /٥٦] وقوله: ﴿ **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا** ﴾ [غافر/ ٤٦] الآية وتارةً يُسَمُّونَ ما يحْصلُ عنه العَذابُ فَيُسْتَعْمَلُ فيه نحو قوله : ﴿ **أَلاَ فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** ﴾ [التوبة / ٤٩] وتارةً فى الاختبار نحوُ : ﴿ **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** ﴾ [طه / ٤٠] وجُعلت الفتْنَةُ كالبَلاَء فى أنَّهُمَا يُسْتَعْمَلان فيما يُدْفَعَ إليه الإنسانُ منْ شدّة ورخَاء وهُما فى الشدَّة أظْهَرُ معْنًى وأكْثَرُ اسْتعْمالاً ، وقد قال فيهما : ﴿ **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** ﴾ [الأنبياء / ٣٥] وقال فى الشدّة : ﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** ﴾ [البقرة/ ١٠٢] ﴿ **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾ [البقرة / ١٩١] ﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾ [البقرة / ١٩٣] وقال : ﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَلاَ تَفْتِنِّى أَلاَ فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** ﴾ [التوبة / ٤٩] أى يقولُ لا تَبْلُنى وَلاَ تُعَذِّبْنى وهم بقولهم ذلك وقعُوا فى البَلَيَّة والعذَاب . وقال: ﴿ **فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ** ﴾ [يونس/ ٨٣] أى يَبْتَليهُمْ ويُعَذِّبهُمْ وقال : ﴿ **وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ** ﴾ [المائدة / ٤٩] ﴿ **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ** ﴾ [الإسراء/ ٧٣] أى يُوقعُونَكَ فى بَلِيّة وشدَّة فى صَرْفهمْ إيّاكَ عمّا أُوحىَ إلَيْكَ وقولهُ : ﴿ **فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ [الحديد / ١٤] أى أوقَعْتُمُوهَا فى بَليَّة وعَذاب، وعلى هذا قولهُ : ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ﴾ [الأنفال/ ٢٥] وقوله: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾ [التغابن / ١٥] فقد سَمَّاهُمْ ههُنَا فتْنَةً اعتبَارًا بمَا ينَالُ الإنْسَانَ منَ الاختبار بهم ، وسَمَّاهُم عَدُوًا فى قوله : ﴿ **إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ** ﴾ [التغابن / ١٤] اعتبَارا بمَا يَتَوَلّدُ منهم وَجَعلَهُمْ زينةً فى قوله :﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ** ﴾ [آل عمران / ١٤] الآية : اعتباراً بأحوال الناس فى تَزَيُّنهمْ بهم وقولهُ : ﴿ **الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ** ﴾

[العنكبوت / ١، ٢] أى لا يُختَبرُونَ فيُميَّزُ خَبيثُهُمْ من طَيِّبِهِمْ كما قال : ﴿ لِيَميزَ اللهُ الخَبيثَ منَ الطَّيب ﴾ [الأنفال / ٣٧] وقوله : ﴿ أوَ لاَ يَرَوْنَ أنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ ولاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة/ ١٢٦] فإشارةٌ إلى ما قال : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ منَ الخَوف ﴾ [البقرة / ١٥٥] الآية . وعلى هذا قولُهُ : ﴿ وَحَسِبُوا ألاَّ تكُونَ فتنَةٌ ﴾ [المائدة / ٧١] والفِتْنَةُ منَ الأفعَال التى تكونُ منَ الله تعالى ومنَ العَبْد كالبَلِيَّةِ والمُصيبَةِ والقَتْلِ والعَذابِ وغيرِ ذلك من الأفعال الكَريهةِ، ومتى كان منَ الله يكونُ عَلَى وَجْه الحِكْمة ، ومتى كان منَ الإنسَان بغَيْرِ أمْرِ الله يكونُ بضدِّ ذلك ؛ ولهذا يَذُمُّ اللهُ الإنْسَانَ بأنْوَاعِ الفِتنَةِ فى كُلِّ مكانٍ نحوُ قوله : ﴿وَالفِتْنَةُ أشَدُّ منَ القَتْلِ ﴾ [البقرة / ١٩١] ﴿ إنَّ الَّذينَ فَتَنُوا المُؤْمنينَ ﴾ [البروج / ١٠] ﴿ مَا أنْتُمْ عَلَيْه بفَاتنينَ ﴾ [الصافات / ١٦٢] أى بمُضِلِّينَ وقولُهُ : ﴿ بأيِّكُمُ المَفْتُون ﴾ [القلم / ٦] قال الأخفَشُ : المَفْتُونُ الفِتنَةُ كقولكَ ليسَ له مَعقُولٌ ، وَخُذْ مَيْسُورَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ فتَقْديرُهُ بأيِّكُمُ الفُتُونُ ، وقال غيرُهُ : أيُّكُمُ المَفْتُونُ والباءُ زائدةٌ كقوله : ﴿ وكَفَى بالله شَهيداً﴾ [الفتح / ٢٨] وقولُهُ : ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أنْزَلَ اللهُ إلَيْكَ ﴾ [المائدة/ ٤٩] فقد عُدِّىَ ذلك بِعَنْ تَعْدِيَةَ خَدَعُوكَ لما أشارَ بمَعْنَاهُ إليه .

فتى : الفَتَى الطَّرِىُّ منَ الشَّبَابِ وَالأنْثَى فَتَاةٌ والمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، ويُكَنَّى بهما عَنِ العَبْد وَالأمَة ، قال : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسه ﴾ [يوسف / ٣٠] والفَتِىُّ منَ الإبلِ كالفَتَى منَ الناسِ وَجمْعُ الفَتَى فِتْيَةٌ وَفِتْيَانٌ وجَمْعُ الفَتَاة فَتَيَاتٌ وذلك قولُهُ : ﴿مِنْ فَتَيَاتكُمُ المُؤْمنَات ﴾ [النساء / ٢٥] أى إمائكُمْ ، وقال : ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُمْ عَلَى البغَاء ﴾ [النور / ٣٣] أى إماءَكُم : ﴿ وَقَالَ لفتْيَانه ﴾ [يوسف/ ٦٢] أى لمَمْلُوكيه وقال : ﴿ إذْ أوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهف ﴾ [الكهف / ١٠] ﴿ إنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بربِّهِمْ ﴾ [الكهف / ١٣] والفُتْيا والفَتْوَى الجَوابُ عمَّا يُشْكِلُ منَ الأحْكَامِ ، وَيقالُ : استَفْتَيْتُهُ فأفْتَانى بكذا ، قال : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّسَاء قُلِ اللهُ يُفْتيكُمْ فيهن﴾ [النساء / ١٢٧] ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ [الصافات / ١١] ﴿أفْتُونى فى أمْرى ﴾ [النمل / ٣٢] .

فتئ : يقالُ : مَا فَتِئْتُ أفعلُ كذا وما فَتَأْتُ، كقولكَ مازِلْتُ قال : ﴿ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف / ٨٥] .

فجج : الفَجُّ شُقَّةٌ يكتَنِفُهَا جَبَلان ، وَيُسْتَعْمَلُ فى الطَّريقِ الواسعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ قال : ﴿ مِنْ كلِّ فَجٍ عَميقٍ ﴾ [الحج / ٢٧]

﴿ فيهَا فجَاجًا سُبُلًا ﴾ [الأنبياء/ ٣١] والفَجَجُ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ،وَهــو أفَجُّ مِنَ الفَجَجِ ، ومـنه حافِرٌ مُفَجَّجٌ ، وَجُرْحٌ فَجٌّ لم يَنْضجْ .

فجر : الفَجْرُ شَقُّ الشيء شقًا وَاسعاً كَفَجَرَ الإنسَانُ السِّكْرَ ، يقـالُ فَجَرْتُهُ فَانفجَرَ وفَجَّرْتُهُ فَتَفَجَّرَ ، قـال : ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونــا ﴾ [القـمر / ١٢] ﴿ وَفَجَّرْنَا خلالَهُمَا نَهـرا ﴾ [االكهف / ٣٣] ﴿ فَتُفَجِّرَ الأنْهَارَ ﴾ [الإسراء/ ٩١] ﴿ تَفْجــــرَ لَنَا منَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [الإسـراء / ٩٠] وقُرِئَ:« تُفْجــرَ » وقـال: ﴿فَانْفَجَرَتْ منْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البـقرة / ٦٠] ومنه قـــيلَ للـصبْحِ : فَجْرٌ لكَوْنه فَجَرَ الليلَ ، قال: ﴿وَالفَجْرِ وَلَيَال عَشْر ﴾ [الفجر/ ١ ، ٢] ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَــانَ مَشْهُوداً ﴾ [الإســراء /٧٨] وقـيلَ : الفَجْرُ فـجْرَان : الكَاذبُ وَهو كَذَنَب السِّرْحـان ، والصادقُ وَبه يَتَعلَّقُ حكمُ الصوْمِ وَالصَّلاة ، قـال : ﴿ حَتَى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبْيَضُ منَ الخَيـط الأسْوَد منَ الـفَجْرِ ثُمَّ أتموا الـصِّيَامَ إلــى الـلَّيْلِ ﴾ [البـقــرة/ ١٨٧] والفُجُورُ شَقُّ سترِ الدِّيَانَة، يقـالُ فَجَرَ فُجُوراً فهـو فاجرٌ ، وَجَمْعُهُ فُجَّارٌ وَفَجَرَةٌ ، قــال : ﴿كَلاَّ إِنَّ كتَابَ الفُجَّار لَـفى سجِّينٍ﴾ [المطفـفين/ ٧] ﴿ وَإنَّ الـفُجَّارَ لَفى جَحيم ﴾ [الانـفطـار / ١٤] ﴿ أُولَئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾ [عبس/ ٤٢] وقولُه : ﴿ بَلْ يُرِيدُ الإِنسَـانُ لِيَفجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [القيـامة / ٥] أى يُريدُ الحَيَاةَ لِيَتَعَاطى الفُجُورَ فيـها . وقيلَ: مَعْنَاهُ لِيُذْنبَ فيها . وقيلَ : معْنَاهُ يُذْنبُ وَيقُولُ غَدًا أَتُوبُ ثم لا يَفْعَلُ فيكُونُ ذلك فُجُوراً لبَذْله عَهْدًا لا يَفى به . وَسُمِّىَ الـكَاذبُ فـاجرًا ، لكَوْن الكَذب بَعْضَ الفُجُور. وقولُهمْ : وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْـجرُكَ أى مَنْ يَكْذِبُكَ وقــيلَ مَنْ يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَامُ الفجَارِ وَقَائعُ اشْتَدَّتْ بَيْنَ العَرَبِ .

فجا : قال تعـالى : ﴿ وَهُمْ فـى فَجْوَة ﴾ [الكـهف / ١٧] أى سـاحَة وَاسعَة ، ومـنه قَوْسٌ فجـاءٌ وَفَجْوَاءُ بانَ وَتَرَاها عَنْ كَبـدها ، وَرَجُلٌ أفْجَى بَيِّنُ الفَجـا : أى مُتَبَاعِدُ مـا بَيْنَ العُرْقُوبَيْنِ.

فحش : الفُحْشُ والفَحْشَاءُ والفـاحِشَةُ مَا عَظُمَ قُبْحُهُ منَ الأفعال والأقوال، وقال : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بـالـفَحْشَاء ﴾ [الأعــراف /٢٨] ﴿وَيَنْهَى عَنِ الـفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالـبَغْى يَعظُكُمْ لَعلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل / ٩٠] ﴿ مَنْ يَأْتِ منْكُنَّ بـفَاحشَة مُبَيِّـنة ﴾ [الأحـزاب / ٣٠] ﴿إِنَّ الَّذين يُحبُّونَ أَنْ تَشيعَ الفَاحشَةُ ﴾ [النور/ ١٩] ﴿ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّى الفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف/ ٣٣] ﴿ إلاَّ أَنْ يَأْتينَ بفَاحشَة مُبَيِّنَة ﴾ [النساء/ ١٩] كنايةٌ عن الزِّنَا، وكذلكَ قولُه: ﴿وَاللاتى يَأْتينَ الـفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائكُمْ ﴾ [النســاء/ ١٥]

وفَحُشَ فُلانٌ صارَ فاحشا . ومنه قولُ الشاعرِ :

* عقيلةُ مال الفاحشِ المُتشدِّدِ *

يَعنى به العظيمَ القُبحِ فى البُخلِ، والمُتفحِّشُ الذى يأتى بالفُحْشِ .

فخر : الفَخْرُ المُباهاةُ فى الأشْياء الخارجةَ عَنِ الإنسَانِ كالمال والجاه ، ويقالُ لهُ : الفَخْرُ ورَجُلٌ فَاخِرٌ وفَخُورٌ وفَخيرٌ عَلَى التَّكثير، قال تعالى: ﴿ **إنَّ اللهَ لاَ يُحبُّ كلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ** ﴾ [لقمان / ١٨] ، ويقالُ فَخَرْتُ فُلاناً عَلَى صاحبِه **أفْخَرُهُ** فَخْراً حكمتُ له بفضْلٍ عليه ، ويُعبَّرُ عَنْ كلِّ نَفيسٍ بالفاخِرِ يقالُ ثَوْبٌ فاخِرٌ وناقةٌ فخُورٌ عظيمةُ الضَرْعِ ، كثيرةُ الدَّرِّ ، والفَخَّارُ الجِرَارُ وذلك لصَوْته إذا نُقِرَ كأنما تُصُوِّرَ بصُورةِ مَنْ يكثُرُ التفاخُرَ . قال تعالى : ﴿ **مِنْ صَلصَالٍ كالفَخّارِ** ﴾ [الرحمن / ١٤] .

فدى : الفدَى والفِداءُ حفظُ الإنسَانِ عَنِ النّائبة بمَا يَبذُلُه عنه ، قال تعالى : ﴿ **فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإمَّا فِداء** ﴾ [محمد / ٤] يقالُ : فدَيْتُهُ بمالٍ وفَدَيْتُهُ بنَفسى وفادَيْتُهُ بكذا ،قال تعالى : ﴿ **وإنْ يأتُوكُمْ أُسارَى تُفَادُوهُمْ** ﴾ [البقرة / ٨٥] وتَفادَى فُلانٌ مِنْ فُلانٍ أى تحامَى مِنْ شيءٍ بَذَلَهُ . وقال : ﴿ **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾ [الصافات / ١٠٧] وافتَدى إذا بذَلَ ذلك عن نفسه ، قال تعالى : ﴿ **فيما افْتَدَتْ به** ﴾ [البقرة/ ٢٢٩] ﴿ **وإنْ يأتُوكُمْ أسارَى تُفادُوهُمْ** ﴾ [البقرة / ٨٥] والمُفَاداةُ هو أن يَرُدَّ أسْرَ العدَى ويَسْتَرْجِعَ منهم مَنْ فى أيْديهمْ، قال : ﴿ **ومِثْلَهُ معَهُ لافْتَدَوْا به** ﴾ [الرعد / ١٨] ﴿ **لافْتَدَتْ به** ﴾ [يونس / ٥٤] ﴿ **وليَفْتَدُوا به** ﴾ [المائدة/ ٣٦] ﴿ **ولَو افْتَدَى به** ﴾ [آل عمران / ٩١] ﴿ **لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئذٍ بِبَنِيه** ﴾ [المعارج/ ١١] ومَا يَقِى به الإنسَانُ نفْسَهُ من مَالٍ يَبْذُلُه فى عبادةٍ قَصَّرَ فيها يقالُ لهُ: فدْيَةٌ ككفَّارةِ اليمين وكفارةِ الصَّوْمِ نحو قوله : ﴿ **فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ** ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ **فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكينٍ** ﴾ [البقرة / ١٨٤] .

فر : أصلُ الفَرِّ الكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدّابّة يقالُ فَرَرْتُ فِراراً ومنه فرُّ الدهْرُ جَذعاً ومنه الافترَارُ وهو ظهورُ السِّنِّ منَ الضّحك ، وفَرَّ عَنِ الحرْبِ فِراراً . قالَ : ﴿ **فَفَرَرْتُ منْكُمْ** ﴾ [الشعراء/ ٢١] ﴿ **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَة** ﴾ [المدثر/ ٥١] ﴿ **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائى إلاَّ فِراراً** ﴾ [نوح/ ٦] ﴿ **لَنْ يَنْفعَكُمُ الفِرارُ إنْ فَرَرْتُمْ** ﴾ [الأحزاب/ ١٦] ﴿ **فَفِرُّوا إلَى الله** ﴾ [الذاريات/ ٥٠] وأفْرَرْتُهُ جعَلْتُهُ فاراً ، ورَجُلٌ فَرٌّ وفارٌّ ، والمفَرُّ مَوْضِعُ الفِرار ووقْتُه والفِرارُ نَفْسُه وقولهُ : ﴿ **أيْنَ المفَرُّ** ﴾ [القيامة/ ١٠] يحتَمِلُ ثلاثتها .

فرت : الفُرَاتُ الماءُ العَذْبُ يقالُ للواحد والجمع ، قال : ﴿ **وأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا** ﴾ [المرسلات/ ٢٧] ﴿ **هذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ** ﴾

[الفرقان / ٥٣] .

فرث : قال تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل / ٦٦] أى ما فى الكَرِش ، يقال : فَرَثْتُ كَبِدَهُ أى فَتَّتُّهَا ، وأفْرَثَ فُلانٌ أصحابَه أوقعهُمْ فى بَلِيَّةٍ جارِيةٍ مَجْرَى الفَرْث.

فرج : الفَرْجُ والفُرْجَةُ الشَّقُّ بينَ الشَّيْئينِ كَفُرْجَةِ الحائط والفَرْج ما بينَ الرِّجْلَيْن وكُنِّيَ به عن السَّوْأة وكَثُرَ حتى صارَ كالصَّرِيحِ فيه ، قال تعالى : ﴿ والتى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [الأنبياء/ ٩١] ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون/ ٥] ﴿ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور / ٣١] واستُعير الفَرْجُ للثَّغْرِ وكُلِّ موضعِ مَخَافَة . وقيل: الفَرْجَان فى الإسلام التُّرْكُ والسُّودانُ ، وقوله: ﴿ وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق / ٦] أى شُقُوق وفُتُوق ، قال : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات / ٩] أى انشقّتْ والفَرَجُ انكشافُ الغَمّ ، يقال فَرَّجَ اللهُ عنكَ ، وقَوْسٌ فَرْجٌ انفرجَتْ سيتاهَا ، ورَجُلٌ فَرْجٌ لايكتُم سِرَّهُ وفَرَجٌ لا يَزالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُه ، وفَرارِيجُ الدَّجَاجِ لانفِراجِ البَيْضِ عنها ودَجاجَةٌ مُفْرِجٌ ذاتُ فَرارِيجَ ، والمُفْرَجُ القَتِيلُ الذى انْكَشَفَ عنه القَوْمُ فلا يَدْرِى مَنْ قَتَلَه .

فرح : الفَرَحُ انشراحُ الصَّدْر بِلَذَّة عاجِلة وأكْثَرُ ما يكونُ ذلك فى اللّذات البَدَنِيَّةِ فلهذا قال: ﴿ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد / ٢٣] ﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الرعد / ٢٦] ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [غافر / ٧٥] ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ [الأنعام / ٤٤] ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [غافر/ ٨٣] ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص/٧٦] ولم يُرَخِّصْ فى الفَرَح إلا فى قوله : ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم / ٤] والمِفْرَاحُ الكَثِيرُ الفَرَح، قال الشاعرُ :

ولَسْتُ بمِفْراحٍ إذا الخيرُ مَسَّنى
ولا جازِعٍ منْ صَرْفه المُتَقَلِّب

وما يَسُرُّنى بهذا الأمرِ مُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ به ، ورَجُلٌ مُفْرَحٌ أثقلَهُ الدَّينُ ، وفى الحديث : «لا يُتْرَكُ فى الإسْلام مُفْرَحٌ »(١) ، فكأنَّ الإفراحَ يُسْتَعْمَلُ فى جَلْبِ الفرحِ وفى إزالة الفَرَح كما أنَّ الإشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فى جَلْبِ الشَّكْوَى وفى إزالتِهَا ، فالمُدانُ قد أُزِيلَ فَرَحُه فلهذا قيلَ : لا غَمَّ إلا غَمُّ الدَّين .

فرد : الفَرْدُ الذى لا يَخْتَلِطُ به غَيرُهُ فهو أعَمُّ مِنَ الوِتْرِ وأخَصُّ منَ الواحدِ ، وجَمْعُهُ

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير (١٧ / ٢٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٩٣) : وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه وبقية رجاله ثقات .

فُرَادَى ، قال : ﴿ لاَ تَذَرْنى فَرْدًا ﴾ [الأنبياء / ٨٩] أى وَحِيدًا ، ويُقال فى الله فَرْدٌ تنبيهاً أنهُ بخلاف الأشياء كُلِّهـا فى الازدواج المُنَبَّه عليه بقوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ المُسْتَغْنى عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عليه بقوله : ﴿ غنىٌّ عن العَالمين﴾ [آل عمران / ٩٧] وإذا قِبلَ : هو مُنْفِردٌ بوحْدانيَّته ، فَمعْنَاهُ هو مُسْتَغنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازْدِوَاجٍ تنبيهًا أنه مُخالفٌ للمَوْجودَات كلِّهـا . وفَرِيدٌ واحدٌ ، وجَمْعُهُ فُرَادَى نحـوَ أسيرٍ وأُسَارَى ، قـال : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام / ٩٤] .

فرش : الفَرْشُ بَسْطُ الثِّيَابِ ، ويقـالُ للمفْرُوشِ : فَرْشٌ وفِراشٌ ، قال : ﴿ هُوَ الَّذى جَعَلَ لكُمُ الأرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة / ٢٢] أى ذَلَّلها ولم يَجْعَلْهـا نائِيَة لا يُمْكِنُ الاسْتِقْرَارُ عليهـا ، والفـراشُ جَمْعُهُ فُرُشٌ ، قـال : ﴿وفُرُش مَرْفُوعَة﴾ [الواقعة / ٣٤] ﴿فُرُشٍ بَطَائنُهـا منْ إسْتَبْرَق ﴾ [الرحمن / ٥٤] والفَرْشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الأنعامِ أى يُرْكَبُ ، قال تعالى : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام / ١٤٢] وكُنِّىَ بالفِرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحد منَ الزَّوْجَيْن فقالَ النبىُّ ﷺ : « الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ »[١] وفُلانٌ كَرِيمُ المَفَارِشِ أى النِّسَاء . وأفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ أى اغْتَابَهُ وأساءَ القَوْلَ فيـه ، وأفْرَشَ عنه أقْلَعَ ، والفَرَاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، قـال : ﴿ كَالفَرَاشِ المَبْثُوث﴾ [القـارعـة / ٤] وبه شُبِّهَ فَرَاشَةُ القُفْلِ ،والفَرَاشَةُ الماءُ القليلُ فى الإناء .

فرض : الفَرْضُ قَطْعُ الشىءِ الصَّلْبِ والتأثيرُ فيـه كَفَرْضِ الحَدِيد وفَرْضِ الزَّنْد والقَوْسِ والمِفْرَاضُ والمِفْرَضُ مَا يُقطَعُ بـه الحَدِيدُ، وفُرْضَةُ الماء مَقْسِمُهُ. قـال تعـالى: ﴿لأتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادكَ نَصيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء/ ١١٨] أى مَعْلومًا وقيلَ مَقْطُوعًا عنهم والفَرْضُ كالإيجاب لكن الإيجابُ يقالُ اعْتباراً بوُقُوعه وثَبَاته ، والفَرْضُ بقَطع الحكمِ فيـه . قال : ﴿ سُورَةٌ أنْزلنَاهَا وفَرَضْنَاها﴾ [النور / ١] أى أوجَبْنا العَمَلَ بهـا علَيكَ ، وقـال : ﴿إنَّ الَّذى فَرَضَ عَلَيكَ القُرْآنَ ﴾ [القصص / ٨٥] أى أوجَبَ عليكَ العَمَلَ به ،وَمنه يقالُ لمـا ألزَمَ الحاكمُ مِنَ النَّفَقـة فَرْضٌ وكلُّ مَوْضعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللهُ عليه فَفى الإيَجاب الذى أدْخلَهُ اللهُ فيـه ومَا وَرَدَ مِنْ ﴿ فَرَضَ اللهُ لـه ﴾ [الأحزاب / ٣٨] فـهو فى أنْ لا يَحْظُرَهُ عَلَى نَفْسه نحـوُ : ﴿ مَا كَـانَ عَلَى النَّبىِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لَهُ ﴾ [الأحزاب/ ٣٨] وقولهُ: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تحلَّةَ أيْمانكُمْ﴾ [التحريم/ ٢] وقـولهُ : ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾

---

(١) رواه البخارى(٢٤،١) ، ومسلم (الرضاع / ٣٦ ، ٣٧) .

[البقرة / ٢٣٧] أى سَمَّيْتم لهُنَّ مهراً ، وأوجبْتُمْ عَلَى أنفُسكُمْ بذلك ، وعَلَى هذا يقالُ: فَرضَ لهُ فى العطاء وبهذا النَّظَرِ ، وَمِنْ هذا الغَرَضِ قيلَ للعَطِية فَرْضٌ وَللدَّيْن فرضٌ ، وفرائضُ الله تعالى ما فُرضٌ لأَرْبَابها ، وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَفَرَضِىٌ بَصِيرٌ بحكْمِ الفَرائض قال تعالى : ﴿ فَمنْ فَرَضَ فيهنَّ الحَجَّ ﴾ [البقرة / ١٩٧] إلى قوله : ﴿ فى الحَجِّ ﴾ أى مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسه إقامَةَ الحَجِّ ، وإضافَةُ فَرْضِ الحجِّ إلى الإنْسَان دَلالَةٌ أنه هو مُعَيِّنٌ الوقتَ ، وَيقالُ لما أُخذَ فى الصَّدَقَة : فريضَةٌ . قال : ﴿ إنّما الصَّدَقَات للفُقَرَاء ﴾ [التوبة / ٦٠] إلى قوله : ﴿ فَريضَةً منَ الله ﴾ وعلى هذا ما رُوِىَ أنّ أبَا بكْرِ الصِّدّيقَ رضى الله عنه كَتَبَ إلى بَعْضِ عُمَّاله كتاباً وكَتَبَ فيه : هذه فريضةُ الصَّدَقة التى فَرَضَهَا رسُولُ الله ﷺ عَلَى المسلمينَ . والفَارِضُ المُسنُّ منَ البقَر ، قال : ﴿ لاَ فَارِضٌ ولا بكْرٌ ﴾ [البقرة / ٦٨] وقيلَ: إنما سُمِّىَ فارضًا ؛ لكَوْنه فَارضًا للأرض أى قاطعًا أو فارضًا لما يُحَمَّلُ منَ الأعمال الشاقّة ، وقيلَ : بَلْ لأنَّ فَريضَةَ البَقرِ اثْنَان : تَبِيعٌ وَمُسِنَّةٌ ، فالتَّبِيعُ يجُوزُ فى حَالٍ دونَ حَالٍ ، والمُسنَّةُ يصح بذْلُها فى كلِّ حَالٍ فَسُمِّيَت المُسنَّةُ فارضَةً لذلك ، فعَلَى هذا يكونُ الفارِضُ اسمًا إسلاميًا.

فرط: فَرَطَ إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بالقَصْد يَفْرُطُ ، ومنه الفارطُ إلى الماء أى المُتَقَدِّمُ لإصْلاَحِ الدَّلْوِ، يقالُ فارطٌ وفَرَطٌ ، ومنه قولهُ عليه السلامُ : «أنَا فَرَطكُمْ عَلَى الحَوْضِ »(١) وقيلَ فى الوَلَد الصَّغير إذا ماتَ : اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لنَا فَرَطاً وقولُهُ : ﴿ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ [طه/ ٤٥] أى يَتَقَدَّمَ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ يَسْبقُ الخَيلَ، وَالإفْرَاطُ أنْ يُسْرِفَ فى التَّقَدُّمِ وَالتَّفْرِيطُ أنْ يُقَصِّرَ فى الفَرَط ، يقالُ: ما فَرَّطْتُ فى كذا أى مَا قَصَّرْتُ قال : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فى الكتاب ﴾ [الأنعام / ٣٨] ﴿ مَا فَرَّطْتُ فى جَنْب الله ﴾ [الزمر/ ٥٦] ﴿ مَا فَرَّطْتُمْ فى يُوسُفَ ﴾ [يوسف/ ٨٠] وَأفْرَطْتُ القِرْبَةَ مَلأْتُها ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف / ٢٨] أى إسْرَافًا وَتَضْييعًا.

فرع : فَرْعُ الشَّجَرِ غُصْنُه وَجَمْعُه فُرُوعٌ قال: ﴿ وَفرْعُهَا فى السَّماء ﴾ [إبراهيم / ٢٤] وَاعْتُبِرَ ذلك على وَجْهَيْنِ ، أحَدُهُمَا : بالطُّول فقيلَ فَرَعَ كذا إذا طَالَ وَسُمِّىَ شَعْرُ الرأسِ فَرْعًا لعُلُوِّه ، وقيلَ: رَجُلٌ أفْرَعُ وامرأةٌ فَرْعَاءُ وَفَرَّعْتُ الجبَلَ وَفَرَّعْتُ رَأْسَهُ بالسَّيْف وَتَفَرَّعْتُ فى بَنِى فُلانٍ تَزَوَّجْتُ فى أعَاليهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ.

---

(١) رواه البخارى (٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦) ، ومسلم (الفضائل / ٢٥، ٢٦) .

والثانى : اعتُبِرَ بالعَرْضِ فقيلَ تَفرَّعَ كذا وفُرُوعُ المَسْألة ، وفُرُوعُ الرَّجُلِ أولادُهُ وفِرْعَوْنُ اسْمٌ أعْجَمِىٌّ وقد اعتُبِرَ عَرَامَتُهُ فقيلَ : تَفَرْعَنَ فُلانٌ إذا تَعَاطَى فِعْلَ فِرْعَوْنَ كما يقال أبْلَسَ وَتَبَلَّسَ ومنه قيلَ للطُّغَاة : الفَرَاعِنَةُ والأبالِسَةُ .

فرغ : الفَرَاغُ خِلافُ الشُّغْلِ وقد فَرَغَ فراغًا وَفُرُوغًا وهو فارِغٌ ، قال : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلان ﴾ [الرحمن / ٣١] ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾ [القصص / ١٠] كأنما فَرَغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَداخَلَهَا مِنَ الخَوْفِ وذلك كما قال الشاعرُ :

* كأنَّ جُؤْجُؤَهُ هَوَاء *

وقيلَ فَارِغًا مِنْ ذكْرِه أى أنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ حتى سكَنَتْ وَاحتَمَلَتْ أنْ تُلْقِيَهُ فى اليَمِّ ، وقيلَ فَارِغًا أى خاليا إلاّ مِنْ ذكْرِه لأنه قال : ﴿ إنْ كادَتْ لَتُبْدِى به لَوْلاَ أنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ [القصص/ ١٠] ومنه : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ [الشرح / ٧] وأفْرَغْتُ الدَّلْوَ صَبَبْتُ ما فيه ومنه استُعِيرَ: ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ [الأعراف/ ١٢٦] وذَهَبَ دَمُهُ فِرْغًا أى مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ باطلاً لم يُطْلَبْ به ، وفَرَسٌ فَرِيغٌ واسعُ العَدْوِ كأنّما يُفْرِغُ العَدْوَ إفْرَاغًا ، وضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ واسِعَةٌ يَنْصَبُّ منها الدّمُ .

فرق : يُقارِبُ الفَلْقَ ولكن الفَلْقُ يقالُ اعتِباراً بالانْشقَاقِ والفَرْقُ يقالُ اعتِباراً بالانفِصَالِ قَالَ : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ ﴾ [البقرة / ٥٠] والفِرْقُ القِطْعَةُ المُنْفَصِلَةُ ومنه الفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ المُتَفَرِّدَة مِنَ النَّاسِ ، وقيلَ : فَرَقُ الصُّبْحِ وَفَلَقُ الصُّبْحِ ، قال : ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العَظِيم ﴾ [الشعراء / ٦٣] والفَرِيقُ الجَماعَةُ المُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قال : ﴿وَإِنَّ منهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكتاب ﴾ [آل عمران / ٧٨] ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة / ٨٧] ﴿ فَرِيقٌ فى الجَنَّة وَفَرِيقٌ فى السَّعِير ﴾ [الشورى / ٧] ﴿ إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِى ﴾ [المؤمنون / ١٠٩] ﴿أَىُّ الفَرِيقَيْنِ ﴾ [مريم / ٧٣] ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا منكُم مِنْ دِيارِهِمْ ﴾ [البقرة / ٨٥] ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ ﴾ [البقرة / ١٤٦] وَفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بينهما سَواءٌ كان ذلك بفَصْلٍ يُدْرِكُهُ البَصَرُ أو بفَصْلٍ تُدْرِكُهُ البَصِيرَةُ ، قال : ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة / ٢٥] ﴿فالفارِقات فَرْقًا﴾ [المرسلات / ٤] يعْنِى المَلائكَةَ الذينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الأشْياء حَسْبَما أمَرَهُمُ اللهُ وعَلَى هذا قولُهُ: ﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حكيم ﴾ [الدخان / ٤] وقيلَ عُمَرُ الفارُوقُ رَضِى الله عنه؛ لكَوْنه فَارِقًا بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ ، وقولُهُ : ﴿ وقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء /١٠٦] أى بَيَّنَّا فيه الأحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وقيلَ فَرَقْنَاهُ أى أنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا ، والتَّفْرِيقُ أصْلُهُ

للتَّكْثير ويقال ذلك فى تَشْتيت الشَّمْلِ والكلمَة نحوُ: ﴿ يُفَرِّقُونَ به بَيْنَ المَرْء وَزَوْجه ﴾ [البقرة/ ١٠٢] ﴿ وَفَرَّقْتَ بَيْنَ بَنى إسْرَائيلَ ﴾ [طه / ٩٤] وقولهُ : ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد منْ رُسُله ﴾ [البقرة / ٢٨٥] وقولهُ: ﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد منهُمْ ﴾ [البقرة / ١٣٦] إنما جَاز أن يُجعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إلى أحَد منْ حَيْثُ إنّ لفظَ أَحَد يُفيدُ الجمع فى النَّفْى ، وقال : ﴿ إنَّ الَّذينَ فَرَّقُوا دينَهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٥٩] وقُرِئَ : «فَارقوا » والفراقُ والمُفَارقةُ تكونُ بالأبدان أكثَرَ. قال : ﴿ هَذَا فراقُ بَيْنى وبَيْنكَ ﴾ [الكهف / ٧٨] وقولهُ : ﴿ وظَنَّ أنَّهُ الفراقُ﴾ [القيامة /٢٨] أى غلبَ على قلبه أنه حينُ مُفارقَته الدُّنْيا بالموْت ، وقولهُ : ﴿ وَيُريدُونَ أنْ يُفرِّقُوا بَيْنَ الله وَرُسُله﴾ [النساء / ١٥٠] أى يُظهِرُونَ الإيمانَ بالله ويكْفُرُونَ بالرُّسُل خلافَ ما أمرَهُمُ اللهُ به . وَقولهُ : ﴿ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أحَد منْهُمْ ﴾ [النساء / ١٥٢] أى آمنوا برُسُل الله جميعا ، والفُرْقانُ أبْلَغُ منَ الفَرْق لأنه يُستَعمَلُ فى الفَرْق بَيْنَ الحَقِّ والباطل وتقْديرُهُ كَتَقْديرِ رَجُلٌ قُنْعانٌ يُقْنَعُ به فى الحكم وهو اسمٌ لا مَصْدرٌ فيما قيلَ ، والفرْقُ يُستَعْمَلُ فى ذلك وفى غيره وقولهُ : ﴿ يَوْمَ الفُرْقَانِ ﴾ [الأنفال/ ٤١] أى اليومَ الذى يُفْرقُ فيه بَيْنَ الحَق والباطلِ ، وَالحُجَّة والشُّبهة، وقولهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال / ٢٩] أى نُورًا وتوفيقًا عَلَى قلوبكم يُفْرَقُ به بَيْنَ الحق والباطل ، فكان الفُرْقَانُ ههُنا كالسَّكينَة والرَّوْح فى غيره وقولهُ: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدنَا يَوْمَ الفُرْقَان ﴾ [الأنفال/ ٤١] قيل: أُريدَ به يوم بَدْرٍ فإنّه أوّلُ يومٍ فُرقَ فيه بَيْنَ الْحَقِّ والباطل ، والفُرقانُ كلامُ الله تعالى، لِفرقه بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِل فى الاعْتقَاد والصِّدْق والكذب فى المقال والصالحِ والطَّالح فى الأعمال وذلك فى القرآن والتوراة والإنجيل ، قال : ﴿ وَإذْ آتَيْنَا مُوسَى الكتَابَ وَالفُرْقَانَ ﴾ [البقرة / ٥٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهارُونَ الفُرْقَانَ ﴾ [الأنبياء/ ٤٨] ﴿ تَبَارَكَ الذى نَزَّلَ الفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان / ١] ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذى أُنزلَ فيه القُرآنُ هُدًى للنَّاسِ وبيِّنَات منَ الهُدَى وَالفُرْقَان ﴾ [البقرة / ١٨٥] تَفَرَّقُ القَلْب منَ الخَوْف ، وَاسْتعمالُ الفرْق فيه كَاسْتعْمال الصَّدْعِ والشَّقِّ فيه، قال: ﴿ وَلَكنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرقُونَ ﴾ [التوبة /٥٦] ويقالُ رَجلٌ فَرُوقٌ وفَروقَةٌ وامرأة كذلك وَمنه قيلَ للناقة التى تَذْهَبُ فى الأرض نادَّةً منْ وَجع المخاضِ: فَارقٌ وفَارقَةٌ وبها شُبِّهَ السَّحابَةُ المُنفَردةُ فقيل: فَارقٌ ، والأفْرَقُ منَ الدِّيك ما عُرْفُه مَفْرُوقٌ ، وَمنَ الخيل ما أحَدُ وَركَيْه أرْفَعُ منَ الآخَر ، والفريقَةُ تمرٌ يُطْبَخُ بحلْبة ،

والفَروقَةُ شَحْمُ الكلْيَتَيْنِ .

فره : الفَرِهُ الأشِرُ وناقةٌ مُفْرِهَةٌ تُنتِجُ الفُرَّهَ ، وقوله : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء / ١٤٩] أى حاذقين وجَمْعُهُ فُرَّةٌ ويقالُ ذلك فى الإنسان وفى غيره ، وقرئَ: «فَرِهِينَ » فى معناهُ وقيل : مَعناهُمَا أشِرِينَ .

فرى : الفَرْىُ قَطْعُ الجِلدِ للخَرْزِ والإصْلاح والإفْرادُ للإفْسادِ والافْتِراءُ فيهما وفى الإفساد أكثر وكذلك استُعْمِلَ فى القرآن فى الكذب والشِّرْكِ والظُّلْم نحوُ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدِ افْتَرَى إثْمًا عظيما ﴾ [النساء / ٤٨] ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ ﴾ [النساء / ٥٠] وفى الكذب نحوُ : ﴿ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ [الأنعام / ١٤٠] ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ ﴾ [المائدة/ ١٠٣] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة / ٣] ﴿ وَمَا ظَنُّ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ ﴾ [يونس/ ٦٠] ﴿ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ [يونس / ٣٧] ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴾ [هود/ ٥٠] وقولُهُ : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٧] قيل : معناهُ عظيمًا وقيلَ عجيبًا وقيل مَصْنُوعًا وكل ذلك إشارةٌ إلى مَعْنًى واحدٍ.

فز : قال : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء/ ٦٤] أى ازعِجْ ﴿فأراد أَنْ يَسْتَفِزَّهُم مِنَ الأَرْض ﴾ [الإسراء / ١٠٣] أى يُزْعِجَهُمْ ، وفَزَّنى فُلانٌ أىْ أزْعَجنى ، والفَزُّ وَلَدُ البَقَرَةِ وسُمِّىَ بذلك لما تُصُوِّرَ فيه من الخِفّةِ كما يُسَمَّى عِجْلاً لِما تُصُوِّرَ فيه مِنَ العجَلَةِ .

فزع : الفَزَعُ انْقِباضٌ ونفارٌ يَعْتَرِى الإنسان مِنَ الشىءِ المخيفِ وهو مِنْ جِنْسِ الجَزَعِ ولا يقالُ فَزِعْتُ مِنَ اللهِ كما يُقالُ خِفْتُ منه . وقولُهُ : ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء/ ١٠٣] فهو الفَزَعُ من دُخُول النار ﴿ فَفَزِعَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فى الأَرْضِ ﴾ [النحل / ٨٧] ﴿ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل/ ٨٩] ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ / ٢٣] أى أُزِيلَ عنها الفَزَعُ ، ويقالُ فَزِعَ إليه إذا استَغَاثَ به عِنْدَ الفَزَعِ ، وفَزِعَ له أغاثَه . وقول الشاعرُ :

* كُنَّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَزِعٌ *

أى صارخٌ أصابَهُ فَزَعٌ ، وَمَن فَسَّرَهُ بأنَّ معناهُ المُسْتَغيثُ فإنّ ذلك تَفْسيرٌ للمَقْصُودِ مِنَ الكلام لا للفْظِ الفَزَعِ .

فسح : الفُسْحُ والفَسيحُ الواسع مِنَ المكان وَالتَّفَسُّحُ التَّوَسُّعُ ، يقالُ فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفَسَّحَ فيه ، قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فى المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة / ١١] وَمنه قيلَ فَسَّحْتُ لِفُلانٍ أن

يَفْعَلَ كذا كقولك : وَسَّعْتُ لهُ وهو فى فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر .

فسد : الفَسادُ خُرُوج الشَّىء عَنْ الاعْتدَال قليلاً كان الخُرُوجُ عنه أو كثيراً ويُضادُّهُ الصَّلاحُ ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى النَّفْسِ والبدن والأشياء الخارجة عَنْ الاسْتقَامَة ، يُقالُ فَسَدَ فَساداً وفُسُوداً ، وأفْسَدَهُ غيرُه ، قال : ﴿ **لَفَسَدَت السَّمواتُ وَالأرْضُ** ﴾ [المؤمنون / ٧١] ﴿ **لَوْ كانَ فيهمَا آلهةٌ إلاَّ اللهُ لفَسَدَتَا** ﴾ [الأنبياء / ٢٢] ﴿ **ظَهرَ الفَسَادُ في البَرِّ وَالبَحْرِ** ﴾ الروم / ٤١] ﴿ **وَاللهُ لاَ يُحبُّ الفَسَادَ** ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ﴿ **وَإذَا قيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسدُوا فى الأرْضِ**﴾ [البقرة /١١] ﴿ **ألاَ إنَّهُمْ هُمُ المُفْسدُونَ** ﴾ [البقرة / ١٢] ﴿ **ليُفْسدَ فيهَا ويُهلكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ﴿ **إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوهَا** ﴾ [النمل/ ٣٤] ﴿ **إنَّ اللهَ لاَ يُصْلحُ عَمَلَ المُفْسدينَ** ﴾ [يونس/ ٨١] ﴿**وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسدَ مِنَ المُصْلحِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

فسر : الفَسْرُ إظْهَارُ المَعْنَى المَعقول ومنه قيل لما يُنْبئ عنه البَوْلُ . تَفْسرَةٌ وسُمِّىَ بهَا قارُورَةُ الماء ، والتَّفْسيرُ فى المُبَالَغَة كالفَسْرِ ، والتَّفْسيرُ قد يقالُ فيما يختَصُّ بمُفْرَدات الألفاظ وغريبهَا وفيما يَخْتَصُّ بالتأويل ، ولهذا يقالُ : تَفْسيرُ الرُّؤيَا وتَأويلُهَا ، قال : ﴿ **وَأحْسَنَ تَفْسيراً** ﴾ [الفرقان / ٣٣] .

فسق : فَسَقَ فُلانٌ خَرجَ عَنْ حَجْرِ الشَّرْعِ وذلك من قولهمْ : فَسَقَ الرُّطَبُ إذا خرجَ عَنْ قِشْرِه وهو أعَمُّ منَ الكُفْرِ . والفسْقُ يَقَعُ بالقليل منَ الذُّنُوبِ وَبالكثيرِ لكنْ تُعُورِفَ فيما كان كثيراً وأكثرُ ما يقالُ الفاسقُ لِمَنْ التزَمَ حُكمَ الشَّرْعِ وأقرَّ به ثمَّ أخَلَّ بجميع أحْكَامه أو ببَعْضه ، وإذا قيلَ للكافر الأصْلى فاسقٌ فلأنَّهُ أخَلَّ بحكْمِ ما ألزمَهُ العَقْلُ واقتضَتْهُ الفطْرَةُ ، قال : ﴿ **فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ ربِّه** ﴾ [الكهف/ ٥٠] ﴿ **فَفَسقُوا فيهَا** ﴾ [الإسراء /١٦] ﴿ **وَأكْثَرُهُمُ الفَاسقُونَ** ﴾ [آل عمران / ١١٠] ﴿ **وَأُولئكَ هُمُ الفَاسقُونَ** ﴾ [النور / ٤] ﴿ **أفَمَنْ كانَ مُؤْمنا كَمَنْ كانَ فَاسقًا** ﴾ [السجدة / ١٨] ﴿**وَمَنْ كفَرَ بَعْدَ ذلكَ فَأُولئكَ هُمُ الفَاسقُونَ** ﴾ [النور/ ٥٥] أى مَنْ يَسْتُرُ نعمةَ الله فقد خرجَ عَنْ طاعته : ﴿ **وَأمَّا الَّذينَ فَسَقُوا فَمَأوَاهُمُ النَّارُ** ﴾ [السجدة / ٢٠] ﴿ **وَالذينَ كَذَّبُوا بآيَاتنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بمَا كانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ [الأنعام /٤٩] ﴿ **وَاللهُ لاَ يَهْدى القَوْمَ الفَاسقينَ** ﴾ [المائدة / ٤٨] ﴿ **إنَّ المُنَافقينَ هُمُ الفَاسقُونَ** ﴾ [التوبة / ٦٧] ﴿ **وكَذَلكَ حَقَّتْ كَلمَةُ ربِّكَ عَلَى الَّذينَ فَسَقُوا** ﴾ [يونس/ ٣٣] ﴿ **أفَمَنْ كانَ مُؤْمنًا كَمَنْ كانَ فَاسقًا** ﴾ [السجدة/١٨] فَقَابلَ به الإيمَانَ. فالفاسقُ أعَمُّ

منَ الكَافر والظالمُ أعَمُّ منَ الفاسقِ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى قوله : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور/ ٤] وَسُمِّيَت الفَأرَةُ فُوَيْسقَةً ؛ لما اعتُقِدَ فيهَا منَ الخُبث والفسْقِ وقيلَ لخرُوجهَا منْ بَيْتهَا مرَّةً بعْدَ أخْرَى وقال ﷺ : « اقتلُوا الفُوَيْسقَةَ ؛ فإنهَا تُوهى السِّقَاءَ وتُضرمُ البَيْتَ عَلَى أهْله » قال ابنُ الأعْرَابى : لم يُسْمَع الفاسقُ فى وصْف الإنسان فى كلام العرَب وإنما قالُوا فَسَقَت الرُّطَبَةُ عَنْ قشْرهَا .

فشل: الفَشَل ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قال : ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ [آل عمران/ ١٥٢] ﴿فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال/ ٤٦] ﴿لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ﴾ [الأنفال / ٤٣] ، وتَفَشَّلَ الماءُ سَالَ .

فصح : الفَصْحُ خُلُوصُ الشىء مما يَشُوبُه وأصلهُ فى اللّبَن ، يقالُ : فَصُحَ اللّبَنُ وأفصحَ فهو مُفْصحٌ وفَصيحٌ إذا تَعرَّى من الرَّغْوَة ، وقد رُوِى :

* وتَحْتَ الرَّغْوَة اللّبَنُ الفَصيحُ *

ومنه استُعيرَ فَصُحَ الرَّجُلُ جادَتْ لُغَتُه وأفْصحَ تكلمَ بالعَرَبيّة وقيلَ بالعكس والأوّلُ أصحُّ ، وقيلَ الفَصيحُ الذى يَنْطقُ والأعْجَمىُّ الذى لا يَنْطقُ ، قال : ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص / ٣٤] وعن هذا استُعيرَ : أفْصحَ الصُّبحُ إذا بدا ضَوْؤُه ، وأفْصحَ النصارى جاءَ فصْحُهُمْ أى عيدُهُمْ .

فصل : الفَصْلُ إبانَةُ أحَد الشَّيْئَيْنِ منَ الآخر حتى يكونَ بينهما فُرْجَةٌ ، ومنه قيلَ المَفَاصلُ ، الواحدُ مَفْصلٌ ، وفَصَلْتُ الشاةَ قَطَعْتُ مَفَاصلَهَا ، وفَصلَ القومُ عنْ مكاَن كذا، وانْفَصَلُوا فَارَقُوهُ ، قال : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف / ٩٤] ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى الأفعال وَالأقوال نحوُ قوله : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان/ ٤٠] ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [الصافات / ٢١] أى اليومُ يُبَيّنُ الحقُّ منَ الباطل ويَفْصلُ بينَ الناس بالحكْم وعَلَى ذلك ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج / ١٧] ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام /٥٧] وفَصلُ الخطاب ما فيه قَطْعُ الحُكْم، وحُكْمٌ فَيْصَلٌ ولسانٌ مفصَلٌ ، قال : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء/ ١٢] ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود / ١] إشارةٌ إلى ما قال: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [النحل/ ٨٩] وفَصيلَةُ الرَّجُلِ عَشيرَتُه المُنْفَصلَةُ عنه قال: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج/ ١٣] والفصالُ التَّفْريقُ بَيْنَ الصَّبىِّ وَالرَّضَاع ، قال: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة / ٢٣٣] ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان/ ١٤] ومنه الفَصيلُ لكن اختَصَّ بالحُوَار ، والمُفَصَّلُ من

القُرآن السُّبُعُ الأخيرُ ؛ وذلك للفَصْل بَيْنَ القصصَ بالسُّوَرِ القصَار ، والفَواصِلُ أواخرُ الآى وفَواصلُ القِلادَة شَذَرٌ يُفْصَلُ به بينها ، وقيلَ : الفَصِيلُ حائلٌ دُونَ سُور المدينَة وفى الحديث : « مَنْ أنفَقَ نَفَقَةً فَاصلَةً فلَهُ منَ الأجْر كذا »[1] أى نَفَقةً تَفْصلُ بينَ الكُفْر والإيمان.

فض : الفَضُّ كَسْرُ الشىء والتَّفْريقُ بينَ بَعْضه وبَعْضه كَفَضِّ خَتم الكتَاب وعنه استُعيرَ انْفَضَّ القومُ . قال: ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا** ﴾ [الجمعة/ ١١] ﴿ **لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران / ١٥٩] والفضَّةُ اختُصَّتْ بأدْوَن المُتعامَل بهَا منَ الجواهر، ودِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وفَضْفَاضٌ واسعَةٌ .

فضل : الفَضْلُ الزِّيَادَةُ عن الاقْتصار وذلك ضَرْبان : محمودٌ كَفَضْل العلْم والحلْم ، ومَذْمُومٌ ؛كَفَضْلِ الغضَب عَلَى ما يَجبُ أن يكون عليه . والفَضْلُ فى المحمود أكْثَرُ استعْمَالاً والفُضُولُ فى المَذْمُوم ، والفَضْلُ إذا استُعْملَ لزيادَة أحَد الشَّيْئَين عَلَى الآخَرِ فَعَلَى ثَلاثَة أضْرُبٍ : فَضْلٍ منْ حَيْثُ الجنْسُ كَفَضْلِ جنْس الحَيوان عَلَى جنْس النَّبَات ، وفَضْلٍ من حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضْل الإنْسان عَلَى غيْره من الْحيوان وعلى هذا النحو قولُه : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** ﴾ [الإسراء / ٧٠] إلى قوله : ﴿ **تَفْضِيلًا** ﴾ وفَضْلٍ منْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْل رَجُلٍ على آخَرَ . فالأوَّلان جَوْهَريَّان لا سَبيلَ للناقص فيهما أنْ يُزيلَ نَقْصَهُ وأنْ يَسْتَفيدَ الفَضْلَ كالفَرَسِ وَالحمَارِ لا يُمْكنُهُمَا أَنْ يكتَسبا الفَضيلَةَ التى خُصَّ بها الإنْسانُ ، والفَضْلُ الثالثُ قد يكونُ عَرَضيًا فَيُوجَدُ السَّبيلُ على اكْتسَابه ومن هذا النَّوْع التَّفْضيلُ المذكورُ فى قوله : ﴿ **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** ﴾ [النحل / ٧١] ﴿ **لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾ [الإسراء / ١٢] يَعْنى المالَ وَما يُكْتَسَبُ وقولُهُ : ﴿ **بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ [النساء / ٣٤] فإنه يَعْنى بمَا خُصَّ به الرَّجُلُ منَ الفَضيلَة الذَّاتيَّة له والفَضْل الذى أُعْطيَهُ منَ المكْنَة والمال والجاه والقُوَّة ، وقال: ﴿ **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ [الإسراء / ٥٥] ﴿ **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ** ﴾ [النساء/ ٩٥] وكُلُّ عطيَّة لا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطى يقالُ لَها فَضْلٌ نحوُ قوله: ﴿ **وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾ [النساء / ٣٢] ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ** ﴾ [المائدة / ٥٤] ﴿ **ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ [آل عمران/ ٧٤] وعلى هذا قولُهُ : ﴿ **قُلْ**

---

(١) رواه أحمد فى مسنده (١ / ١٩٥) وقد صحح إسناده الشيخ شاكر رحمه الله معتمداً على توثيق ابن حبان ليسار وهو أحد رجال الإسناد وهو مقبول كما قال الحافظ فى التقريب .

بفَضْل الله ﴾ [يونس/ ٧٤] ﴿ وَلَوْلاَ فضْلُ الله﴾ [النساء/ ٨٣].

فَضا : الفَضاءُ المَكانُ الواسعُ ومنه أَفضَى بيَده إلى كذا وأفضَى إلى امرأته فى الكناية أَبْلَغُ وأَقْرَبُ إلى التَّصْريح منْ قَوْلهم خَلا بها قال : ﴿ وقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إلى بَعْض ﴾ [النساء: ٢١] وقولُ الشاعر :

* طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فى رحَالهم *

أى مُبَاحٌ كأنَهُ مَوْضُوعٌ فى فَضاء يَفيضُ فيه مَنْ يُريدُه .

فطر : أصلُ الفَطْر الشَّقُّ طُولاً ، يقَالُ فَطَرَ فُلانٌ كذا فَطْراً وأَفطَرَ هو فُطُوراً وانفَطَرَ انفطَاراً قَال : ﴿ هَلْ تَرَى منْ فُطُور ﴾ [الملك / ٣] أى اختلال ، ووَهْيٍ فيه وذلك قد يكونُ على سَبيل الفَسَاد وقد يكونُ على سَبيل الصَّلاح قال: ﴿ السَّماء مُنْفَطرٌ به ﴾ ، ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴾ [المزمل / ١٨] وفَطَرْتُ الشَاةَ حلَبْتُهَا بأُصبُعَين ، وفطَرْتُ العَجينَ إذا عَجَنْتُهُ فَخبَزْتُهُ منْ وقته ، ومنه الفطْرَةُ . وفطَرَ اللهُ الخَلْقَ وهو إيجادُه الشيءَ وإبْدَاعُهُ على هَيْئَة مُتَرشِّحَة لفعْلٍ منَ الأفعال فقولهُ : ﴿ فطْرَةَ الله الَّتى فطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم / ٣٠] فإشارةٌ منه تعالى إلى ما فطَرَ أى أَبْدَعَ وركَزَ فى النَّاس منْ مَعْرفَته تعالى ، وفطْرَةُ الله هى ما ركَزَ فيه منْ قُوَّته عَلَى مَعْرفَة الإيمان وهو المُشَارُ إليه بقوله : ﴿ولَئنْ سَأَلْتَهمْ مَنْ خَلَقهمْ لَيقُولُنَّ اللهُ ﴾ [الزخرف / ٨٧] وقال : ﴿ الْحَمدُ لله فَاطر السَّموَات وَالأَرْض ﴾ [فاطر/١] وقال: ﴿ الَّذى فطَرَهُنَّ ﴾ [الأنبياء /٥٦] ﴿ والَّذى فطَرَنَا ﴾ [طه / ٧٢] أى أَبْدَعَنا وأوْجدَنَا يَصحُّ أن يكونَ الانفطارُ فى قوله : ﴿ السماءُ مُنْفَطرٌ به ﴾ [المزمل /١٨] إشارَةٌ إلى قبُول ما أَبْدعَهَا وأفاضَهُ علينا منه . والفطْرُ تَرْكُ الصَّوْم يقالُ : فَطَرْتُه وأفطَرْتُهُ وأفْطَرَ هو ، وقيلَ للكَمْأة: فُطُرٌ منَ حَيْثُ إنّها تَفْطرُ الأرْضَ فَتَخرُجُ منها .

فظ: الفَظُّ الكَريهُ الخَلْق ،مُسْتَعارٌ منَ الفَظّ أى ماء الكَرش ، وذلك مكْرُوهٌ شُرْبُهُ لا يُتَنَاوَلُ إلاَّ فى أشَدِّ ضرُورَة ، قال : ﴿ ولَوْ كُنْتَ فَظًّا غليظَ القَلْب ﴾ [آل عمران/ ١٥٩].

فعل : الفعْلُ التَّأثيرُ منْ جهَة مُؤثِّرٍ وهو عامٌّ لما كان بإجادَة أو غَيرِ إجادَة ولما كان بعلْمٍ أو غيْر علْمٍ وقَصْد أو غيرِ قَصْد ، ولما كان من الإنْسان والحَيوان والجمادات ، والعَمَلُ مثْلُهُ ، والصُّنْعُ أخصُّ منهما كما تقدَّمَ ذكْرُهُمَا ، قال: ﴿ وَمَا تَفْعلُوا منْ خَيْر يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [البقرة / ١٩٧] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك عُدْوَانًا وَظُلْمًا ﴾ [النساء / ٣٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِل إلَيْكَ منْ ربِّكَ وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسَالَتَهُ﴾ [المائدة / ٦٧] أى إنْ لم تُبَلِّغْ هذا

الأمر فأنْتَ فى حكْم مَنْ لم يُبَلِّغْ شيئاً بوجه ، والذى منْ جهَة الفاعل يقالُ له مَفْعُولٌ ومُنْفَعلٌ وقد فَصَلَ بعضُهم بَيْنَ المَفعول والمُنْفَعِلِ فقالَ : المَفْعُولُ يقالُ إذا اعتُبرَ بفِعْلِ الفاعِل ، والمُنفعِلُ إذا اعتُبرَ قَبُولُ الفِعْلِ فى نَفْسه ، قال : فالمَفْعُولُ أعَمُّ منَ المُنْفعِلِ ؛ لأنَّ المُنْفَعلَ يقالُ لما لا يَقْصِدُ الفَاعلُ إلى إيجاده وإنْ تَوَلَّدَ منه كَحُمْرَةِ اللَّوْن منْ خَجَلٍ يَعْتَرى منْ رُؤْية إنْسَان ، والطَّرَب الحاصلِ عَنِ الغناء ، وتَحَرُّك العاشقِ لرُؤْيَة مَعْشُوقه وقيلَ : لكُلِّ فعْلٍ انفعالٌ إلاَّ للإبْداعِ الذى هو من الله تعالى فذلك هو إيجادُ عَنْ عدَمٍ لا فى عَرَضٍ وفى جَوْهَرٍ بَلْ ذلك هو إيجادُ الجَوْهَرِ .

فقد : الفَقْدُ عَدَمُ الشىء بَعْدَ وجُوده فهو أخصُ منَ العَدَمِ ؛ لأن العَدَمَ يقالُ فيه وفيما لم يُوجَدْ بَعْدُ ، قال : ﴿ **ماذا تَفْقدُونَ قَالُوا نَفْقدُ صُوَاعَ المَلك** ﴾ [يوسف/ ٧١ - ٧٢] والتَّفَقُّدُ التَّعَهُّدُ لكنْ حقيقَةُ التَّفَقُّد تَعَرُّفُ فُقْدَانِ الشىء ، والتَّعَهُّدُ تعَرُّفُ العَهْد المُتَقدِّم قال : ﴿ **وتَفَقَّدَ الطَّيرَ** ﴾ [النمل / ٢٠] والفاقدُ المرأةُ التى تَفْقدُ وَلَدَها أو بَعْلَها .

فقر : الفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أرْبَعة أوْجُه : الأوَّلُ : وجُودُ الحاجَة الضَّرُوريَّة وذلك عامٌّ للإنسَان ما دامَ فى دار الدُّنْيا بَلْ عامٌّ للْمَوْجُودَاتِ كلِّها ، وعلى هذا قولُه : ﴿ **يا أيُّها النَّاسُ أنْتُم الفُقَرَاءُ إلى الله** ﴾ [فاطر / ١٥] وإلى هذا الفَقْر أشارَ بقوله فى وصْف الإنْسَان : ﴿ **ومَا جعَلْنَاهُمْ جَسَداً لا يَأكُلُونَ الطَّعَامَ** ﴾ [الأنبياء / ٨] والثانى : عدَمُ المُقْتَنَيَات وهو المذكورُ فى قوله : ﴿ **للفُقَرَاء الّذينَ أُحْصرُوا** ﴾ [البقرة / ٢٧٣] إلى قوله : ﴿ **منَ التَّعَفُّف** ﴾ [البقرة / ٢٧٣] ﴿ **إنْ يكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنهمُ اللهُ منْ فَضْله** ﴾ [النور / ٣٢] وقوله : ﴿ **إنّما الصَّدَقَاتُ للفُقَرَاء والمَسَاكين** ﴾ [التوبة/ ٦٠] الثالث : فَقْرُ النَّفْسِ وهو الشَّرَهُ المَعْنىُّ بقوله ﷺ: « كادَ الفَقْرُ أنْ يكونَ كُفْراً »[1] وهو المُقَابَلُ بقوله : « الْغنَى غنَى النَّفْسِ »[2] والمعْنىُّ بقولهمْ : مَنْ عَدمَ القَنَاعَةَ لَمْ يُفدْهُ المالُ غنًى . الرابع : الفَقْرُ إلى الله المشارُ إليه بقوله ﷺ : « اللَّهُمَّ أغْننى بالافتقَارِ إليْكَ ، ولا تُفْقرْنى بالاسْتغْنَاء عنْكَ » وإيَّاهُ عُنىَ بقوله

(١) [إسناده ضعيف]
رواه العقيلى فى الضعفاء (٤١٩) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٥٣ ، ١٠٩ ، ٨ / ٢٥٣) من طريق سفيان عن حجاج عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك مرفوعاً به .
قال الشيخ الألبانى : وهذا إسناد ضعيف يزيد الرقاشى وحجاج وهو ابن فرافصة ، ضعيفان .
ثم ذكر له متابعات لا تخلو من ضعف .
انظر: تخريج مشكلة الفقر (٢) .

(٢) تقدم .

تعالى : ﴿ رَبِّ إنّى لما أنزلتَ إلىَّ من خَيرٍ فَقيرٌ ﴾ [القصص / ٢٤] وبهذا ألمَّ الشاعرُ فقالَ :

ويُعجبُنى فَقرى إليكَ ولم يكُنْ
لِيُعجبنى لولا مَحبَّتُكَ الفقرُ

ويقالُ افتقرَ فهو مُفتقرٌ وفَقيرٌ ، ولا يكادُ يقالُ فَقَرَ وإن كان القياسُ يقتضيه . وأصلُ الفَقير هو المكسُورُ الفقَارِ ، يقالُ فَقَرَتْهُ فاقرةٌ أى داهيةٌ تكسرُ الفقَارَ وأفقرَكَ الصَّيدُ فارمِه أى أمْكَنَكَ مِنْ فقاره ، وقيلَ : هُوَ منَ الفُقْرَة أى الحُفْرَة ، ومنه قيلَ لكُلِّ حَفيرة يجتمعُ فيها الماء: فقيرٌ ، وَفَقَرْتُ للفَسيل حَفَرْتُ له حفيرةً غرَسْتُهُ فيها ، قال الشاعرُ :

* ما لَيْلَةُ الفَقير إلاَّ شَيطان *

فقيلَ هُو اسمُ بئرٍ ، وفَقَرْتُ الخرزَ . ثَقَبْتُه، وأفقرْتُ البَعير ثقَبْتُ خطْمَهُ .

فقع : يقالُ أصفرُ فاقعٌ إذا كان صادقَ الصُّفْرَة كقولهم أسْوَدُ حالكٌ ، قال : ﴿صَفْرَاءُ فَاقعٌ ﴾ [البقرة / ٦٩] والفَقعُ ضربٌ منَ الكَمْأة وبه يُشبَّهُ الذَّليلُ فيقالُ أذَلُّ منْ فَقْعٍ بِقَاعٍ، قال الخليلُ : سُمِّىَ الفُقَّاعُ لما يرتفعُ منْ زَبَدِه وفَقاقيعُ المَاء تشبيهاً به .

فقه : الفقهُ هو التَّوصُّلُ إلى علم غائبٍ بعلمٍ شاهد فهو أخصُّ منَ العلم ، قال : ﴿فمَا لِهؤلاَءِ القَوْمِ لاَ يكَادُونَ يفقهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء/ ٧٨] ﴿ ولكنْ لا يَفقَهُونَ ﴾ [المنافقون / ٧] إلى غيْر ذلك من الآيات ، وَالفقهُ العلمُ بأحكَام الشريعَة ، يقالُ فَقُهَ الرّجُلُ فَقَاهَةً إذا صارَ فقيهًا ، وفَقِهَ أى فَهِمَ فِقهًا ، وَفَقِهَهُ أى فَهِمَهُ ، وتَفقَّهَ إذا طَلَبَهُ فَتَخصَّصَ به، قال : ﴿ لِيَتَفقَّهُوا فى الدِّينِ ﴾ [التوبة / ١٢٢] .

فكك : الفكَكُ التَّفْريجُ وفَكُّ الرَّهْن تخليصُهُ وفَكُّ الرَّقبة عتقُهَا . وقوله : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد / ١٣] قيلَ : هُو عتقُ المَمْلُوك، وقيلَ : بَلْ هو عتقُ الإنْسَان نَفْسَهُ من عذاب الله بالكَلِم الطَّيِّبِ والعمَل الصَّالح وفَكُّ غَيْره بما يُفيدُهُ من ذلك ، والثانى : يحْصُلُ للإنسَان بَعْدَ حُصُول الأوَّل فإنَّ مَنْ لم يَهْتَد فليسَ فى قوَّته أنْ يَهْدِىَ كما بَيَّنْتُ فى مكارمِ الشَّريعَة ، والفَكَكُ انْفراجُ المنْكَب عن مَفْصله ضَعْفاً ، والفكَّان مُلْتَقى الشِّدْقَيْن . وقولُهُ : ﴿لَمْ يكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا منْ أَهْلِ الكتَاب وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ﴾ [البينة / ١] أى لم يكُونُوا مُتَفرِّقينَ بلْ كانُوا كُلُّهمْ عَلَى الضَّلال كقوله : ﴿ كانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحدَةً ﴾ [البقرة / ٢١٣] الآية ، وما انْفكَّ يفْعَلُ كذا نحوُ : ما زالَ يَفعَلُ كذا .

فكر: الفِكرَةُ قُوَّةٌ مُطرِقَةٌ للعلْم إلى المَعْلُوم، وَالتَّفكُّرُ جَوَلاَنُ تلكَ القُوَّة بحَسَب نَظَرِ العقْلِ وذلك للإنْسَان دُونَ الحَيوانِ ، ولا يقالُ إلا فيما

يُمْكِنُ أنْ يحْصُلَ له صُورَةٌ فى القَلْبِ ولهذا رُوِىَ : « تَفكَّرُوا فى آلاءِ اللهِ ولا تَفكَّرُوا فى اللهِ »[1] إذ كانَ اللهُ مُنَزَّهاً أنْ يُوصَفَ بصُورَةٍ» قال : ﴿ أوَ لَمْ يَتَفكَّرُوا فى أنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّموَاتِ ﴾ [الروم / ٨] ﴿ أوَ لَمْ يَتَفكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [الأعراف / ١٨٤] ﴿إنَّ فى ذلكَ لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَتفكَّرُونَ﴾ [الرعد/ ٣] ﴿ يُبيِّنُ اللهُ لكُمُ الآيَاتِ لعَلَّكُم تَتفكَّرُونَ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [البقرة / ٢١٩ - ٢٢٠] وَرجلٌ فِكيرٌ كَثيرُ الْفِكْرَةِ ، قال بَعْضُ الأُدَبَاءِ : الفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرْكِ لكِنْ يُسْتَعْمَلُ الفِكْرُ فى المعانِى وهو فَرْكُ الأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إلى حَقِيقَتِهَا.

فكه : الفاكِهَةُ قيلَ : هى الثِّمارُ كُلها وقيلَ بَلْ هىَ الثِّمارُ مَاعَدَا العِنَبَ وَالرُّمَّانَ . وقائلُ هذا كأنهُ نَظَرَ إلى اختصاصِهِمَا بالذِّكْرِ وَعَطْفِهِمَا عَلَى الفاكِهةِ ، قال : ﴿ وَفَاكِهةٍ مِمَّا يَتَخيَّرُونَ ﴾ [الواقعة / ٢٠] ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثيرَةٍ ﴾ [الواقعة/ ٣٢] ﴿ وفَاكِهةً وَأبًّا ﴾ [عبس/٣١] ﴿ فوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾ [الصافات / ٤٢] ﴿ وفوَاكِهَ مِمَّا يشْتَهُونَ ﴾ [المرسلات / ٤٢] والفُكَاهَةُ حَديثُ ذَوِى الأُنسِ ، وقولُه :﴿ فَظَلْتُمْ تَفكَّهُونَ ﴾ [الواقعة/ ٦٠] قيلَ تَتَعاطَوْنَ الفُكَاهَةَ ، وقيلَ تتَنَاوَلُونَ الفاكِهةَ . وكذلك قولُه : ﴿ فَاكِهِينَ بمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الطور/ ١٨].

فلح: الفَلْحُ الشَّقُّ ، وقيلَ الحديدُ بالحَديد يُفْلَحُ ، أى يُشَقُّ وَالفلاَّحُ الأكَّارُ لذلك والفَلاَحُ الظَفَرُ وَإدْرَاكُ بُغْيَةٍ ، وذلك ضَرْبَان : دُنْيَوِىٌّ وَأخْرَوِىٌّ ، فَالدُّنْيَوِىُّ الظَفَرُ بالسَّعَادَاتِ التى تَطِيبُ بهَا حَيَاةُ الدُّنْيَا وهو البَقَاءُ وَالْغِنَى وَالعِزُّ، وإيَّاه قَصَدَ الشاعرُ بقوله :

أَفْلِحْ بما شِئْتَ فقد يُدْرَكُ بالضَّ ... عْفِ وقد يُخَدَعُ الأرِيبُ

وفَلاحٌ أخْرَوِىٌّ وذلك أرْبَعةُ أشْيَاءَ : بَقَاءٌ بِلا فَنَاء ، وغِنى بلا فَقْرٍ، وعزٌّ بِلا ذُلٍّ ، وعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ . ولذلك قيلَ : « لاَ عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ »[2] وقال : ﴿ وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ﴿ ألاَ إنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة / ٢٢] ﴿قَدْ أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى / ١٤] ﴿ قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس / ٩] ﴿ قَدْ أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون/ ١] ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة / ٢] ﴿ إنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾

(١) تقدم .

(٢) رواه البخارى (٢٩٦١] ومواطن أخرى كثيرة ، ومسلم [الجهاد / ١٨٠٥] .

[المؤمنون / ١١٧] ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف/ ٨] وقوله : ﴿ وقد أفلح اليوم من استعلى ﴾ [طه / ٦٤] فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وهو الأقرب ، وسمي السحور الفلاح ويقال إنه سمي بذلك لقولهم عنده : حي على الفلاح وقولهم في الأذان : حي على الفلاح أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة وعلى هذا قوله : « حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح »(١) أي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة .

فلق : الفلق شق الشيء ، وإبانة بعضه عن بعض يقال فلقته فانفلق ، قال : ﴿ فالق الإصباح ﴾ [الأنعام/ ٩٦] ﴿ إن الله فالق الحب والنوى ﴾ [الأنعام / ٩٥] ﴿ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ [الشعراء / ٦٣] وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين : فلق، وقوله : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ [الفلق / ١] أي الصبح وقيل الأنهار المذكورة في قوله : ﴿أم من جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا ﴾ [النمل / ٦١] وقيل هو الكلمة التي علم الله تعالى موسى ففلق بها البحر ، والفلق المفلوق كالنقض والنكث للمنقوض والمنكوث، وقيل: الفلق العجب والفيلق كذلك ، والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من ظهر البعير.

فلك : الفلك السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديراهما مختلفان فإن الفلك إن كان واحدا كان كبناء قفل ، وإن كان جمعا فكبناء حمر ، قال : ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك ﴾ [يونس/ ٢٢] ﴿ والفلك التي تجري في البحر ﴾ [البقرة / ١٦٤] ﴿ وترى الفلك فيه مواخر ﴾ [النحل/ ١٤] ﴿ وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ﴾ [الزخرف/ ١٢] والفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك ؛ لكونه كالفلك ، قال : ﴿ وكل في فلك يسبحون﴾ [يس / ٤٠] وفلكة المغزل ومنه اشتق فلك ثدي المرأة ،وفلكت الجدي إذا جعلت في لسانه مثل فلكة يمنعه عن الرضاع.

فلن : فلان وفلانة كنايتان عن الإنسان ، والفلان والفلانة كنايتان عن الحيوانات ، قال: ﴿ يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ﴾ [الفرقان / ٢٨] تنبيها أن كل إنسان يندم على من خالّه وصاحبه في تحري باطل فيقول ليتني لم أخاله

---

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥) والنسائي (١٣٦٤) وابن ماجة (١٣٢٧) والترمذي (٨٠٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح .
ورواه الدارمي (١٧٧٧) وأحمد (٥ / ١٥٩ ، ١٦٣) .
والحديث صححه الشيخ الألباني .

وذلك إشارةٌ إلى ما قال : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ المُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف / ٦٧] .

فنن : الفَنَنُ الغُصْنُ الغَضُّ الوَرِق وجمعُهُ أَفْنانٌ ويقالُ ذلك للنَّوْعِ مِنَ الشيء وجمعُهُ فُنُونٌ وقولُهُ : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن/ ٤٨] أى ذَوَاتَا غُصُونٍ وقيلَ ذَوَاتَا ألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الإنْسانِ إلى الفَنَد وهو ضَعْفُ الرأى ، قال : ﴿ لولا أنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف / ٩٤] قيلَ : أنْ تَلُومُونى وحقيقَتُه ما ذَكَرْتُ والإفْنادُ أنْ يَظْهَرَ مِنَ الإنْسَان ذلك ، والفَنَدُ شِمْرَاخُ الجَبَلِ وبه سُمِّىَ الرَّجُلُ فَنَدًا .

فهم : الفَهْمُ هيْئَةٌ للإنْسَانِ بها يتحقَّقُ مَعانى ما يَحْسُنُ يُقالُ : فَهِمْت كذا وقولهُ : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [الأنبياء / ٧٩] وذلك إما بأنْ جعَلَ اللهُ لـه مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الفَهْمِ ما أدرَكَ به ذلك . وإمّا بأنْ ألقَى ذلك فى رُوعه أو بأنْ أوْحَى إليه وخصَّه به ، وأفْهَمْتُهُ إذا قُلتَ له حتى تَصَوَّرَهُ ، والاستِفْهَامُ أنْ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِه أنْ يُفْهِمَه .

فوت : الفَوْتُ بُعْدُ الشىء عَنِ الإنْسَانِ بحَيْثُ يَتعَذَّرُ إدراكُهُ ، قال: ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة/ ١١] وقال: ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد/ ٢٣] ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ﴾ [سبأ / ٥١] أى لا يَفُوتُونَ ما فَزِعُوا منه ، ويُقالُ هو منِّى فَوْتَ الرُّمْح أى حيثُ لا يُدْرِكُه الرُّمْحُ ، وجَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمه أى حَيْثُ يَراهُ ولاَ يَصِلُ إلَيْه فَمُهُ ، والافْتِيَاتُ افْتِعَالٌ منه وهو أنْ يَفْعَلَ الإنْسَانُ الشىءَ مِنْ دُون ائْتِمَارِ مَنْ حَقُّهُ أنْ يُؤْتَمَر فيه ، والتَّفَاوُتُ الاخْتِلافُ فى الأوْصاف كأنه يُفَوِّتُ وصفُ أحَدِهِمَا الآخَرَ أو وصْفُ كُلٍّ واحد منهما الآخَرَ، قال: ﴿ مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ [الملك / ٣] أى لَيس فيها ما يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الحِكْمَة .

فوج : الفَوْجُ الجَماعَةُ المارَّةُ المُسْرِعَةُ وَجَمْعُه أفْواجٌ ، قال: ﴿ كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك/ ٨] ﴿ فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾ [ص / ٥٩] ﴿ فِى دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر / ٢].

فأد : الفُؤَادُ كالقَلْب لكنْ يقالُ له فُؤَادٌ إذا اعْتُبِرَ فيه مَعْنَى التَّفَؤُّدِ أى التَّوَقُّد ، يُقال فَأَدتُ اللَّحْمَ شَوَيْتُهُ ولَحمٌ فَئِيدٌ مَشوِىٌّ ، قال : ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم / ١١] ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ ﴾ [الإسراء / ٣٦] وجَمْعُ الفؤَاد أفْئدَةٌ ، قال : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم / ٣٧] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ﴾ [النحل / ٧٨] ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم/

٤٣] ﴿ نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ الَّتى تَطلعُ علَى الأفْئدَة﴾ [الهمزة / ٧] وتَخصيصُ الأفئدَة تنبيهٌ على فَرطِ تأثيرِ لـه، وما بَعْدَ هذا الكتابِ منَ الكُتُبِ فى علْم القرآن مَوْضعُ ذكره.

فور : الفَوْرُ شـدَّةُ الغَلَيان ويقـالُ ذلك فى النار نَفْسها إذا هاجَتْ وفى القدْرِ وفى الغضَب نحوُ : ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [الملك / ٧] ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [هود / ٤٠] قال الشاعر:

* ولا العرقُ فـاراً *

ويقالُ : فارَ فُلانٌ منَ الحُمَّى يَفُورُ والفَوَّارَةُ ما تَقْذفُ به الـقدْرُ منْ فَوَرانه فوَّارَةُ الماء سُمِّيَتْ تشبيـهًا بغَلَيَانِ القدْر ، ويقالُ : فعَلْتُ كذا منْ فَوْرى أى فى غلَيَان الحال وقيل سكُونِ الأمر ، قال: ﴿ وَيَأْتُوكُمْ منْ فَوْرِهِمْ هذَا ﴾ [آل عمران/ ١٢٥] والفـارُ جمـعُه فيـرانٌ ، وفَأْرَةُ المسْك تشبيهًا بها فى الهيْئَة ، ومكَانٌ فَئِرٌ فيه الفارُ .

فوز : الفَوْزُ الـظَّفَرُ بالخيـر مَع حُصُول السَّلامَة ، قـال : ﴿ ذلكَ هُوَ الفَوْزُ الكَبِيـرُ ﴾ [البـروج / ١١] ﴿ فَازَ فَوْزًا عظيـمًا ﴾ [الأحزاب/ ٧١] ﴿ ذلكَ هُوَ الفَوْزُ المـبينُ ﴾ [الجاثية / ٣٠] وفى أخـرى : ﴿ العَظيـمُ ﴾ [التـوبة / ٧٢] ﴿ أُولـئكَ هُمُ الفَائـزُونَ ﴾ [التوبة / ٢٠] والمفازَةُ قيلَ سُمِّيَتْ تَفاؤلاً للفوْز وسُمِّيتْ بذلك إذا وَصلَ بهـا إلى الفَوْز فـإنَّ القَفْرَ كمـا يكونُ سبَبًا للهَلاك فقـد يكونُ سبَبًا للفوْزِ فَيُسَمَّى بكُلٍّ واحدٍ منهُمـا حَسْبَما يُتَصَوَّرُ منه ويَعْرِضُ فـيـه ، وقال بـعضـهُم : سُمِّيَتْ مَفَازَةً من قولهم فَوَزَ الرَّجُلُ إذا هَلَكَ فإنْ يكُنْ فَوَزَ بمعْنَى هَلَكَ صحـيحًا ، فـذلك راجعٌ إلى الفَوْز تَصَوُّراً لمنْ ماتَ بأنه نجاَ منْ حُبالة الدُّنْيا، فالمَوْتُ وإن كان منْ وجْه هُلْكا فمنْ وجْه فَوْزٌ، ولذلك قـيـلَ : مـا أحَدٌ إلاَ والمَوْتُ خَيْرٌ له ، هذا إذا اعْتُبِرَ بحَال الدُّنْيَا، فأمـا إذا اعْتُبِرَ بحال الآخرَة فـيمـا يَصلُ إليه من النَّعيم فـهو الفَوْزُ الكبيرُ : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] وقولهُ : ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ منَ العَذَابِ ﴾ [آل عمران / ١٨٨] فـهى مَصدَرُ فَازَ والاسمُ الفَوْزُ أى لا تَحْسَبَنَّهُمْ يَفُوزُونَ ويَتَخلَّصُونَ مِنَ العـذابِ . وقولهُ : ﴿ إنَّ للْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبأ / ٣١] أى فَوْزاً ، أى مكانَ فَوْزٍ ثـمَّ فُسِّرَ فـقـال : ﴿حَدَائقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبـأ/ ٣١] الآية . وقولهُ: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ ﴾ [النسـاء / ٧٣] إلى قوله : ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء / ٧٣] أى يَحْرِصُونَ عَلَى أغْرَاضِ الدنيا ويَعُدُّونَ ما يَنَالُونَهُ منَ الغَنيمَة فَوْزًا عَظيمًا.

فوض : قال : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ﴾ [غافر / ٤٤] أرُدُّهُ إليـه وأصلُه مِنْ قولهِمْ ما لَهُمْ فَوْضَى بينهم قال الشاعرُ :

* طَعامُهُمْ فَوْضَى فَضاً فى رحالِهِمْ *

ومنه شَركةُ المُفاوَضَةِ .

فيض : فاضَ الماءُ إذا سالَ مُنصبّا ، قال : ﴿ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [المائدة / ٨٣] وأفاضَ إناءَهُ إذا ملأهُ حتى أساله وأفضتُه، قال : ﴿ أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنا مِنَ الماءِ ﴾ [الأعراف / ٥٠] ومنه فاضَ صَدْرُهُ بالسِّرِّ أى سالَ ورَجُلٌ فَيّاضٌ أى سَخِيٌّ ومنه استُعير أفاضُوا فى الحديث إذا خاضُوا فيه ، قال: ﴿لَمسَّكُمْ فيمَا أَفَضْتُم فيه﴾ [النور / ١٤] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفيضُونَ فيه ﴾ [الأحقاف/ ٨] ﴿ إِذْ تُفيضُونَ فيه ﴾ [يونس / ٦١] وحَديثٌ مُسْتَفيضٌ مُنْتَشرٌ ، والفَيْضُ الماءُ الكثيرُ، يقالُ: إنه أعطاهُ غَيْضا مِنْ فَيْضٍ أى قليلاً من كثيرٍ وقولهُ : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [البقرة / ١٩٨] وقولهُ : ﴿ ثُمَّ أَفيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة /١٩٩] أى دَفَعْتمْ منها بكَثْرَةٍ تشبيهًا بفَيْضِ الماء، وأفاضَ بالقداح ضَرَبَ بهَا، وأفاضَ البَعيرُ بجرَّته رَمى بهَا ودِرْعٌ مَفاضَةٌ أفيضَتْ عَلَى لابسهَا كقولهمْ : دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ منْ سَنَنْتُ أى صَبَبْتُ .

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فى المكانِ والزمانِ والجِسم والعَدَدِ والمَنْزِلة وذلك أضْرُبٌ ، الأولُ: باعْتبارِ العلُوِّ نحو : ﴿ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة / ٩٣] ﴿ مِن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾ [الزمر / ١٦] ﴿ وَجَعَلَ فيهَا رَوَاسيَ مِنْ فَوْقِهَا﴾ [فصلت / ١٠] ويُقَابلُهُ تحتُ قالَ : ﴿ قُلْ هُوَ القَادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقكُمْ أَوْ مِنْ تحْتِ أَرْجُلكُمْ ﴾ [الأنعام / ٦٥] الثانى : باعتبَارِ الصُّعُود والحَدُور نحو قوله : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب / ١٠] الثالث : يُقالُ فى العدد نحوُ قوله: ﴿ فَإِنْ كُنَّ نسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء / ١١] الرابعُ : فى الكِبَرِ والصِّغَرِ : ﴿ مثلاً مَا بَعُوضَةً فمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة / ٢٦] قيلَ أشارَ بقوله : ﴿ فمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة / ٢٦] إلى العَنْكَبُوتِ المذكورِ فى الآيةِ ، وقيلَ مَعْناهُ ما فَوْقَها فى الصِّغَرِ ومَنْ قال أراد ما دُونَهَا فإنمَا قَصَدَ هذا المَعْنَى ، وتَصَوَّرَ بعضُ أهْلِ اللُّغَةِ أنه يعنى أنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بمَعْنَى دُونَ فأخرَجَ ذلك فى جُمْلَةِ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الأضْدادِ ، وهذا تَوَهُّمٌ منه . الخامسُ : باعتبار الفَضيلَةِ الدُّنْيَوِيَّة نحوُ : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف / ٣٢] أو الأُخرَوِية: ﴿ وَالَّذينَ اتقَوْا فَوْقَهُمْ يومَ القيامَةِ﴾ [البقرة / ٢١٢] ﴿ فَوْقَ الَّذينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران / ٥٥] السادسُ : باعْتبارِ القَهْرِ والغَلَبَةِ نحوُ قولِه : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾

[الأنعام / ٦١] وقوله عَنْ فِرْعَوْنَ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] وَمِنْ فَوْقُ ، قيل : فَاقَ فُلانٌ غَيْرَهُ يَفُوقُ إذا علاهُ وذلك مِنْ فَوْقِ المُسْتَعْمَلِ فى الفضيلَةِ ، ومِنْ فَوْقُ يُشْتَقُّ فُوقُ السَّهْمِ وسَهْمٌ أَفْوَقُ انْكَسَرَ فُوقُه، والإفاقَةُ رُجُوعُ الفهمِ إلى الإِنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ أو الجُنُونِ والقُوَّة بَعْدَ المرَضِ، والإفاقةُ فى الحَلْبِ رجوع الدَّرِّ وكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقالُ لَهَا : فِيقَةٌ ، والفُوَاقُ ما بَيْنَ الحَلبَتَيْنِ . وَقولُهُ : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص / ١٥] أى مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ إليها . وقيلَ ما لَها مِنْ رُجُوعٍ إلى الدُّنْيَا . قال أبو عبيدةَ : مَنْ قَرَأَ : « مِنْ فُوَاقٍ » بالضمّ فهو من فُواقِ الناقَةِ أى ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ ، وقيلَ : هُما واحدٌ نحوُ جَمامٍ وجُمامٍ ، وقيلَ اسْتَفِقْ ناقَتَكَ أى اتركْها حتى يَفُوقَ لَبَنُهَا ، وفَوِّقْ فَصِيلَكَ أى اسقه ساعةً بَعْدَ ساعَةٍ ، وظَلَّ يَتَفَوَّقُ المَخضَ ، قال الشاعرُ:

* حَتى إذا فِيقَةٌ فى ضَرعها اجْتَمَعَتْ *

فيل : الفيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فِيلَةٌ وفُيُولٌ قال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل / ١] ورجُلٌ فَيْلُ الرأى وفالُ الرأىِ أى ضَعِيفُه ، والمُفَايَلَةُ لُعْبَةٌ يخبئون شيْئاً فى التُّرابِ ويَقْسِمُونَهُ ويَقولُونَ فى أيِّها هو ، والفائلُ عِرْقٌ فى خُرْبَةِ الوِرْكِ أو لَحْمٌ عليها .

فوم : الفُومُ الحِنْطَةُ وقيلَ هى الثُّومُ ، يقالُ ثُومٌ وفُومٌ كقولِهِمْ جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، قال : ﴿وفُومِهَا وَعَدَسِهَا ﴾ [البقرة / ٦١] .

فوه : أفواهٌ جَمْعُ فَمٍ وأَصْلُ فَمٍ وفَوَهٌ وكلُّ مَوْضِعٍ ، عَلَّقَ اللهُ تعالى حُكْمَ القَوْلِ بالفَمِ فإشارةٌ إلى الكَذِبِ وتنبيه أنَّ الاعْتِقادَ لا يطابقُهُ نحوُ : ﴿ذلِكُمْ قَوْلُكُم بأفْواهِكُمْ ﴾ [الأحزاب/ ٤] وقولهُ : ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف/ ٥] ﴿ يُرضُونَكُم بأفْوَاهِهِمْ وتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾[التوبة/ ٨] ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فى أفوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم / ٩] ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة / ٤٧] ﴿ يَقُولُونَ بأَفْوَاهِهِم مَا لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران / ١٦٧] ومن ذلك فَوْهَةُ النَّهْرِ كقولِهِمْ : فَمُ النَّهْرِ ، وأَفْواهُ الطِّيبِ الواحدُ فُوهٌ.

فيأ : الفَىءُ والْفَيْئَةُ الرُّجُوعُ إلى حالَةٍ محمودَةٍ، قال : ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾ ﴿فَإِنْ فَاءَتْ ﴾ [الحجرات / ٩] وقال : ﴿فَإِنْ فَاءُوا ﴾ [البقرة / ٢٢٦] ومنه فَاءَ الظِّلُّ ، والفَىءُ لا يقالُ إلاَّ للرَّاجِعِ منه ، قال: ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ ﴾ [النحل / ٤٨] .

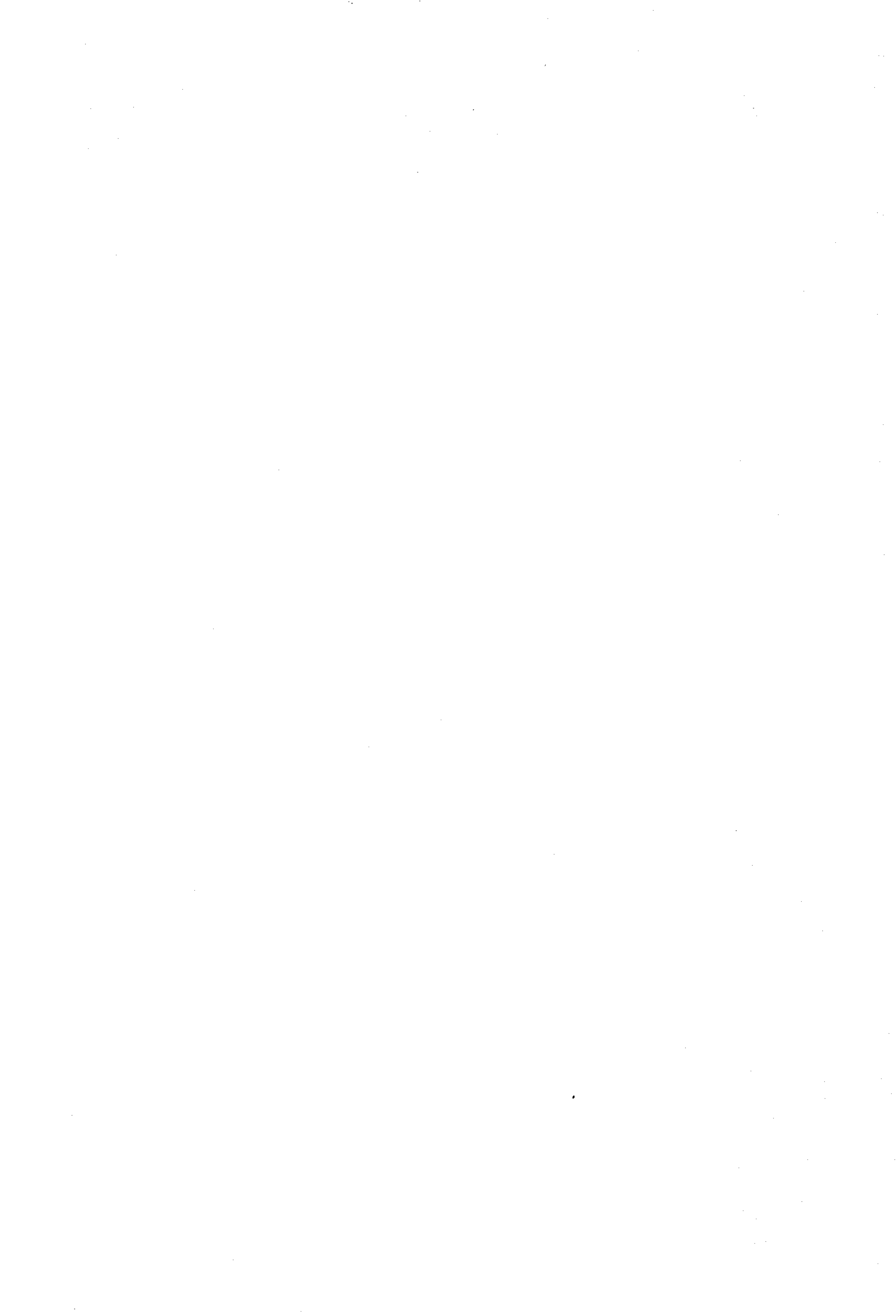
وقِيلَ للغَنِيمَة التى لا يَلْحَقُ فيها مَشقةُ فَيء، قال : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه ﴾ [الحشر / ٧] ﴿ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيكَ ﴾ [الأحزاب / ٥٠] قال بعضُهم : سمَّىَ ذلك بالفَيْء الذى هو الظِّلُّ تَنْبِيهًا أنَّ أشْرَفَ أعراضِ الدُّنْيَا يَجرى مَجْرَى ظِلٍ زائلٍ ، قال الشاعرُ :

* أَرَى المالَ أفْياءَ الظلال عَشيَّةً *

وكما قال :

* إنَّما الدُّنْيَا كَظِلٍ زائلٍ *

والفِئَةُ الجَماعةُ المُتظَاهِرَةُ التى يَرْجِعُ بعضُهُمْ إلى بعْضٍ فى التَّعاضُد ، قال : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ [الأنفال / ٤٥] ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ [البقرة / ٢٤٩] ﴿ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾ [آل عمران/ ١٣] ﴿فِى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [النساء / ٨٨] ﴿ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ ﴾ [القصص / ٨١] -﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ ﴾ [الأنفال / ٤٨] .



كتاب القاف

قبح :القَبِيحُ ما يَنْبُو عنهُ البصرُ من الأعْيانِ وما تَنْبُو عنه النَّفسُ من الأعمَالِ والأحْوالِ وقد قَبُحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ ، وقولهُ : ﴿ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص/٤٢] أى منَ المَوْسُومِينَ بحَالةٍ مُنْكَرَة ، وذلك إشارةٌ إلى ما وَصفَ اللهُ تعالى به الكُفَّارَ منَ الرِّجَاسَةِ والنجاسَةِ إلى غيرِ ذلك منَ الصِّفَات ، ومَا وَصَفَهُمْ به يومَ القيامَةِ منْ سَوادِ الوُجُوه وزُرْقَة العُيُون ، وسَحْبِهُمْ بالأغْلالِ والسَّلاسِلِ ونحوِ ذلك ، يقالُ : قَبَّحَهُ اللهُ عَنِ الْخيرِ أى نحّاهُ ، ويَقَالُ لِعَظْمِ الساعد، مما يَلِى النِّصْفَ منه إلى المِرفَقِ : قَبِيحٌ .

قبر :القَبْرُ مَقَرُّ المَيتِ ومَصْدَرُ قَبَرْتُه جَعَلْتُه فى القَبْرِ وأقْبَرْتُه جعَلْتُ له مكَاناً يُقْبَرُ فيه نحوُ أسْقَيْتُهُ جعَلْتُ له ما يُسْقَى منه ، قال : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس / ٢١] قيل مَعْناهُ ألهمَ كَيْفَ يُدْفَنُ ، والمِقْبَرَةُ والمَقْبَرَةُ مَوْضِعُ القُبُورِ وجَمْعُها مَقَابِرُ ، قال : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر / ٢] كِنايةٌ عَنِ المَوْتِ . وقولهُ : ﴿ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ ﴾ [العاديات / ٩] إشارةٌ إلى حالِ البَعْث وقيلَ : إشارَةٌ إلى حينِ كَشْفِ السَّرائِرِ فإنَّ أحْوالَ الإنسَانِ ما دامَ فى الدُّنْيا مَسْتُورَةٌ كأنَّها مَقْبُورَةٌ فتكونُ القُبُورُ علَى طريق الاسْتِعارَة ، وقيلَ : معْناهُ إذا زالَتِ الجَهالةُ بالمَوْت فكأنَّ الكَافِرَ والجاهِلَ ما دامَ فى الدُّنْيا فهو مَقْبُورٌ ، فإذا ماتَ فقد أُنْشِرَ وأُخْرِجَ منْ قَبْرِه أى مِنْ جَهالَتِه وذلك حَسْبَما رُوى «الإنْسَانُ نَائمٌ فإذا مَاتَ انْتَبَه »[1] وإلى هذا المَعْنى أشار بقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ ﴾ [فاطر / ٢٢] أى الذينَ هُمْ فى حُكْمِ الأمواتِ .

قبس :القَبَسُ المُتَنَاوَلُ مِنَ الشُّعْلَةِ ، قال : ﴿ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [النمل / ٧] وَالقَبَسُ والاقْتِبَاسُ طَلَبُ ذلك ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ العلْمِ والهدايَة . قال : ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد / ١٣] وأقْبَسْتُه نَارًا أو علْمًا أعْطَيْتُه ،والقَبِيسُ فَحْلٌ سريعُ الإلْقاحِ تشبيهًا بالنارِ فى السُّرْعَة .

قبض :القَبْضُ التَّنَاوُلُ بأطْرَافِ الأصابِعِ وَالمُتَنَاوَلُ بها يقالُ له القَبْصُ والقَبِيصَةُ ، ويُعَبَّرُ

---

(١) [لا أصل له]
ذكره الإمام الغزالى فى « الإحياء » مرفوعًا .
وقال الحافظ العراقى : لم أجده مرفوعًا ، وإنما يعزى إلى على بن أبى طالب .
وقال الشيخ الألبانى : لا أصل له .

عَن القليل بالقَبِيص وقُرِئَ : « فقبصت قَبصَةً » والقَبُوصُ الفَرَسُ الذى لا يَمَسُّ فى عَدْوِه الأرض إلاّ بِسَنَابِكه وذلك استِعارةٌ كاستِعَارَةِ القَبْصِ له فى العَدْوِ .

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشىء بجميع الكَفّ نحوُ قَبْضَ السَّيفَ وغيرَهُ ، قال : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً ﴾ [طه / ٩٦] فَقَبضُ اليَدِ على الشىء جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوله ،وقَبْضُهَا عن الشىء جَمْعُهَا قَبْلَ تَناوُله وذلك إمْسَاكٌ عنه ومنه قيلَ لإمْسَاكِ اليَدِ عَن البَذْلِ : قَبْضٌ . قال : ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة / ٦٧] أى يَمْتَنِعُونَ مِنَ النِّفَاقِ ويُسْتَعَارُ القَبْضُ لتحصيل الشىء وإنْ لم يكُنْ فيه مُراعاةُ الكَفِّ كقولكَ قَبَضْتُ الدَّارَ من فُلان ، أى حُزتُهَا . قال تعالى : ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ [الزمر / ٦٧] أى فى حَوْزه حَيْثُ لا تَمْلِيكَ لأحَد ، وقولهُ : ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان / ٤٦] فإشارةٌ إلى نَسْخِ الظِّلِّ الشمسَ ويُستَعارُ القَبْضُ ، للعَدْو لتصوُّر الذى يَعدُو بصُورَة المُتَنَاول من الأرض شيْئًا وقولهُ : ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ [البقرة / ٢٤٥] أى يَسْلُبُ تَارَةً ويُعْطِى تَارَةً ، أو يَسْلُبُ قَوْمًا ويُعْطى قَوْمًا أو يَجْمَعُ مرَّةً ويُفَرِّقُ أُخرَى ، أو يُميتُ ويُحيى ، وقد يُكَنّى القَبْض عن المَوْتِ فيقالُ قَبَضَهُ اللهُ وعلى هذا النَّحْو قولهُ ﷺ : « مَا مِنْ آدَمِىٍّ إلاّ وَقَلْبُهُ بين أصبعين مِنْ أصَابِعِ الرَّحمنِ»[(١)] أى اللهُ قادرٌ على تَصْرِيفِ أشْرَف جُزْء منه فكَيْفَ مَا دُونَه ، وقيلَ : راعى قُبَضَة : يَجْمَعُ الإبِلَ، والانقباضُ جَمْعُ الأطْرَافِ ويُسْتَعْمَلُ فى تَرْكِ التَّبَسُّط .

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فى التَّقَدُّم المُتَّصِل والمُنْفَصِلِ ويُضَادُّهُ بَعْدُ ، وقيلَ يُسْتَعْمَلان فى التَّقَدُّم المُتَّصِل ويضادُّهُما دُبُرٌ وَدُبُرٌ هذا فى الأصْل وإن كان قد يُتَجَوَّزُ فى كلٍّ واحد منهما . فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ على أوجُه ، الأوّلُ : فى المَكَانِ بحَسَبِ الإضافَة فيقول الخارجُ مِنْ

(١) [صحيح] رواه أحمد (٢/ ١٦٨) ، (٤ / ١٨٢) بسند صحيح .

ورواه الطبرانى عن نعيم بن همار الغطفانى ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يزيغه أزاغه وإن شاء أن يقيمه أقامه وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقواماً ويضع آخرين إلى يوم القيامة .

وقال الحافظ الهيثمى: رواه الطبرانى ورجاله ثقات وروى بلفظ آخر عند ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان (٥٥) .

وقال الشيخ الألبانى معلقاً عليه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه الترمذى (٣٥٢٢) وقال : « حديث حسن».

أَصْبهانَ إلى مكَّةَ : بَغْدادُ قَبْلَ الكوفَة ، ويَقولُ الخَارِجُ مِنْ مكَّة إلى أصْبهانَ : الكُوفَةُ قَبْلَ بَغْدَادَ . الثانى: فى الزَّمَان نحوُ : زمَانُ عَبْدِ المَلك قَبْلَ المَنْصُور، قَال : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبياء الله مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة / ٩١] . الثالثُ : فى المنزلَة نحوُ: عَبْدُ المَلكِ قبلَ الحجَّاجِ . الرابعُ : فى التـرْتيب الصِّناعىِّ نحـو تَعَلُّمُ الهجَاء قَبْلَ تَعَلُّم الخَطِّ ، وقَـولُهُ : ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَة ﴾ [الأنبياء / ٦] وقولُهُ : ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْس وقَبْلَ غُرُوبهَا ﴾ [طه / ١٣٠] ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل / ٣٧] ﴿ أُوتُوا الكتَابَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الحديد/ ١٦] فكلٌّ إشارةٌ إلى التَّقَدُّم الزَّمَانىِّ . وَالقُبُلُ والدُّبُرُ يُكَنَّى بهـما عن السَّوْأتَين ، وَالإقْبَالُ التَّوَجُّهُ نحـوَ القُبُلِ ، كـالاسْتقْبـالِ ، قـال : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ ﴾ [الصافات/ ٥٠] ﴿ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [يوسف/ ٧١] ﴿ فَأَقْبَلَت امْرَأَتُهُ ﴾ [الذاريـات / ٢٩] والقابلُ الذى يَسْتَقْبلُ الدَّلْوَ منَ البـئرِ فيأخُذُهُ ، والقـابلَةُ التى تَقْبَلُ الولدَ عند الولادَة ، وقَبلْتُ عُذْرَهُ وتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقَبَّلْتُهُ كـذلـك ، قـال : ﴿ وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [البـقـرة / ١٢٢] ﴿ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [فاطر / ٣] ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾ [الشـورى / ٢٥] ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ ﴾ [المائدة / ٢٧] والتَّقَبُّلُ قَبولُ الشىء عَلَى وَجْهٍ يَقْتَضِي ثوابًا كـالهديّة ونَحـوها ، قال : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ [الأحقـاف / ١٦] وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ ﴾ [المائدة / ٢٧] تنبيهٌ أن ليسَ كُلُّ عِـبادَة مُتَقَبَّلَةً بَلْ إنّما يُتَقَبَّلُ إذا كـان عَلَى وَجْه مَخْصُوصٍ ، قال : ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّى ﴾ [آل عمران/ ٣٥] وقـيل للكفَـالة : قَبَالَةٌ فـإنَّ الكَفَالَةَ هى أوكَدُ تَقَبُّل ، وَقَـولُه : ﴿ فَتَقَبَّلْ مِـنِّى ﴾ [آل عمران / ٣٥] فباعْتبارِ مَعْنَى الكفَالة ، وَسُمِّىَ العَهْدُ المَكْتُوبُ قُبـالَةً ، وقَولُهُ : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا ﴾ [آل عمران / ٣٧] قـيلَ : مَعْنَاهُ قَبلَهَا وقيلَ : مَعْنَاهُ تكَفَّلَ بها ويَقـولُ اللهُ تعالى كَلَّفْتَنى أَعْظَمَ كَفالَة فـى الْحَقيقَة وإنما قـيلَ: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ ﴾ [آل عـمـران / ٣٧] ولم يَقُلْ بتَقَبُّل للْجَمع بَيْنِ الأمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الـذى هو التَّرَقِّى فـى الـقَبُولِ والـقَبُولِ الـذى يَقْتَضـى الـرِّضَا والإثَابَةَ. وَقـيلَ القَبُولُ هو من قـولهم : فُلانٌ عليـه قَبُولٌ إذا أَحَبَّهُ مَنْ رَآهُ ، وقوله : ﴿ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً ﴾ [الأنعام/ ١١١] قيلَ هو جَمْعُ قَابلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابلٌ لحَواسهم، وكذلك قَال مُجَاهدٌ: جَمَاعَةً جَمَاعَةً ، فيكونُ جَمْعَ قَبِيـلٍ ، وكذلك قولهُ : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ قُبُلاً ﴾ [الكهف / ٥٥] وَمَنْ قَرَأَ قبلاً فمعْنَاهُ عيانًا. والقَبيلُ جَمْعُ قَبيلَة وهى الجَماعَة المُجْتَمعَة الـتى يُقْبِلُ بعضُها عل بـعض ، قــال : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحـجـرات / ١٣] ﴿ وَالْمَلائِكَةِ

قَبيلاً ﴾ [الإسراء / ٩٢] أى جماعةً جماعةً وقيلَ معناهُ كفيلا منْ قولِهم : قبلتُ فُلانًا وتَقبَّلتُ به أى تكفَّلتُ به ، وقيل : مُقابلَةً أى مُعايَنةً ، ويُقالُ : فُلانٌ لا يَعْرفُ قَبيلاً مِنْ دَبيرٍ أى مَا أقبلَتْ به المرأةُ منْ غزْلِها ومَا أدبرَتْ به. والمُقابلَة والتَّقابلُ أنْ يُقبلَ بعضهم عَلَى بعضٍ إمّا بالذّات وإمّا بالعنَاية والتّوفّر والمَودّة ، قالَ : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الواقعة / ١٦] ﴿ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر/ ٤٧] ولى قبلَ فُلان كذا كقولكَ عندَهُ، قال : ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ [الحاقة / ٩] ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾[المعارج/ ٣٦] ويُستَعَارُ ذلك للقوّةِ والقُدْرَة عَلَى المُقابلَة أى المُجازاة فيقالُ : لا قِبَلَ لى بكذا أى لا يُمكنُنى أنْ أقابلَهُ ، قال : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَ قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل / ٣٧] أى لا طاقَةَ لَهُمْ عَلَى استقبَالها ودفاعها. والقِبْلَةُ فى الأصلِ اسمٌ للحالةِ التى عليها المُقابلُ نحوُ الجِلْسَة والقِعْدَة ، وفى التّعارُف صارَ اسمًا للمكانِ المُقابلِ المُتوجّه إليه للصلاةِ نحوُ : ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [البقرة / ١٤٤] والقَبُولُ ريحُ الصَّبَا وتَسميتُها بذلك : لاستقبالها القِبلَة . وقَبيلَةُ الرأس مَوصلُ الشُّئون وشاةٌ مُقابَلَةٌ قُطعَ منْ قبلِ أُذنِهَا ، وقِبالُ النَّعْلِ زِمامُهَا ، وقد قابَلْتُها جعَلْتُ لها قِبالا ، والقَبَلُ الفَحَجُ ، والقَبَلَةُ خرزَةٌ يزعُمُ السَّاحِرُ أنه يُقْبِلُ بالإنسَان عَلَى وجْه الآخرِ ، ومنه القُبْلَةُ وجَمْعُهَا قُبَلٌ وقَبَّلْتُهُ تقبيلا .

قتر : القَتْرُ تقْليلُ النَّفَقةِ وهو بإزاء الإسْراف وكلاهُمَا مذْمُومان ، قال : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾ [الفرقان / ٦٧] ورجلٌ قَتُورٌ ومُقْترٌ، وقولهُ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً ﴾ [الإسراء / ١٠٠] تنبيهٌ عَلَى مَا جُبلَ عليه الإنسَانُ منَ البُخل كقوله : ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [النساء / ١٢٨] وقد قَتَرْتُ الشىءَ وأَقْتَرْتُهُ وقتَّرْتُه أى قَلَّلْتُهُ ومُقْترٌ فقيرٌ ، قال : ﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] وأصلُ ذلك منَ القُتَار ، والقَتَرِ وهو الدُّخَانُ السَّاطعُ منَ الشّواء والعُود ونحوهمَا فكأنّ المُقْترَ والمُقَتِّرَ يَتَناولُ منَ الشىءِ قُتَارهُ ، وقولهُ : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [عبس/ ٤١] نحو : ﴿ غَبَرَةٌ ﴾ [عبس / ٤١] وذلك شِبْهُ دُخَانٍ يَغْشَى الوَجْه منَ الكَذِب . والقُتْرَةُ نامُوسُ الصَّائد الحافظ لقُتَار الإنسان أى الريح ؛ لأنّ الصائدَ يَجتَهِدُ أنْ يُخْفِىَ ريحَهُ عَن الصَّيْد لئَلاّ يَندّ ، ورَجُلٌ قاترٌ ضَعيفٌ كأنّه قَتَرٌ فى الخفّة كقوله هو هباءٌ، وابْنُ قِتْرَةَ حيَّة صَغيرةٌ خفيفَةٌ ، والقَتيرُ رُؤُوسُ مَسامير الدِّرْع .

قتل : أصلُ القَتْلِ إزالَةُ الروحِ عن الجسدِ

كالموْتِ لكن إذا اعتُبِرَ بفعْلِ الْمُتَوَلّى لذلك يقالُ: قَتْلٌ وإذا اعتُبِرَ بفوْتِ الحَياة يقالُ موْتٌ قال: ﴿أَفإنْ مَاتَ أَوْ قُتلَ﴾ [آل عمران / ١٤٤] وقولهُ : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ولَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال/ ١٧] ﴿قُتلَ الإنْسَانُ﴾ [عبس/ ١٧] وقيل قولهُ : ﴿ قُتلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات / ١٠] لفْظ قتلَ دُعاءٌ عليهم وهو من الله تعالى إيجادُ ذلك ، وَقولهُ : ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٥٤] قيلَ : مَعْناهُ لِيقتُلْ بَعْضُكُمْ بعْضًا وقيل : عُنى بقَتْلِ النَّفْس إماطَة الشهوَات وعنه استُعِيرَ عَلَى سَبيل المُبَالَغَة قَتَلْتُ الْخَمرَ بالماء إذا مزَجْتَه ، وقَتَلْتُ فُلانًا ، وقَتَّلْتُهُ إذا ذَلَّلْتَه ، قال الشاعرُ :

* كأَنَّ عيْنَيَّ فى غَرْبَىْ مُقتَّلَة *

وقَتَلْتُ كذا علْمًا : ﴿ ومَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء / ١٥٧] أى ما علِمُوا كونَهُ مَصلُوبًا علْماً يَقينًا والمُقاتَلةُ : المُحارَبَة وتحرّى القَتْل ، قال : ﴿وقَاتلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة/ ١٩٣] ﴿ ولَئِنْ قُوتِلُوا ﴾ [الحشر / ١٢] ﴿قَاتِلُوا الَّذينَ يَلُونكُمْ ﴾ [التوبة / ١٢٣] ﴿ومَنْ يُقَاتِلْ فى سَبِيلِ الله فَيُقْتَلْ ﴾ [النساء / ٧٤] وقيلَ : القِتْلُ العَدُوُّ والقِرْنُ وأصلُهُ المُقاتِلُ وقولهُ : ﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ ﴾ [التوبة / ٣٠] قيل: مَعْناهُ لَعَنَهم اللهُ ، وقيل معناه قَتَلَهُم والصحيح أنَّ ذلك هو المُفاعَلةُ والمَعْنى صارَ بحيث يَتَصَدَّى لمُحارَبَة الله فإنَّ مَنْ قَاتَلَ اللهَ فَمقتُولٌ ومَنْ غالَبَهُ فهو مَغْلُوبٌ كما قال : ﴿وَإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات / ١٧٣] وقوله: ﴿ولاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إمْلاَق﴾ [الأنعام / ١٥١] فقد قيل إن ذلك نَهْىٌ عَنْ وَأْدِ البَنات ، وقال بعضُهم : بَلْ نَهْىٌ عَنْ تَضْييعِ البَذْرِ بالعُزْلَة ووضْعه فى غَيرِ مَوْضعه وقيل إنَّ ذلك نَهْىٌ عَنْ شُغْلِ الأولادِ بما يَصُدُّهُم عَن العلْمِ وتحَرّى ما يَقْتَضى الحَياةَ الأبَدِيةَ إذْ كانَ الجاهلُ والغافلُ عَنِ الآخرَة فى حُكْمِ الأموَات، ألا تَرَى أنه وَصَفَهُمْ بذلك فى قوله : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء ﴾ [النحل / ٢١] وعلى هذا : ﴿ ولاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء/ ٢٩] ألا تَرَى أنه قال : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلكَ ﴾ [النساء / ٣٠] وقوله : ﴿ ولاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُم حُرُمٌ ومَنْ قَتَلَهُ منكُمْ مُتَعمِّدًا فَجزَاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ منَ النَّعَم﴾ [المائدة / ٩٥] فإنه ذكَرَ لَفظَ القَتْلِ دُونَ الذبْح وَالذكَاة، إذ كان القَتْلُ أعَمَّ هذه الألفاظ تنبيهاً أنَّ تَفْويتَ رُوحه عَلَى جَميع الوُجُوه مَحْظُورٌ ، يقالُ : أقْتَلْتُ فُلانًا عَرَّضْتُه للقَتْل واقتَتَلَهُ العشقُ وَالجنُّ ولا يقالُ ذلك فى غيرهما ، وَالاقْتتَالُ كالمُقَاتَلَة ، قال : ﴿ منَ الْمُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات / ٩] .

قحم : الاقْتحامُ تَوَسُّطُ شدّة مُخيفَة ، قال: ﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد / ١١]،

﴿هذا فوجٌ مُقْتَحِمٌ﴾ [ص / ٥٩] وقَحَمَ الفرسُ فارسَهُ : تَوَغَّلَ به ما يُخافُ عليه ، وقَحَمَ فُلانٌ نفسَهُ فى كذا من غيرِ رويةٍ ، والمقاحيمُ الذين يقتحمونَ فى الأمرِ ، قال الشاعرُ :

* مَقاحيمُ فى الأمرِ الذى يُتَجَنَّبُ *

ويُرْوَى : يُتَهَيَّبُ .

قدد : القَدُّ قطعُ الشىءِ طولاً ، قال: ﴿إنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ﴾ [يوسف / ٢٦] ﴿وإنْ كانَ قَميصُهُ قُدَّ من دُبُرٍ﴾ [يوسف / ٢٧] والقدُّ المَقْدُودُ ، ومنه قيلَ لقامَةِ الإنسان: قَدٌّ كقولك تَقْطيعُهُ ، وقَدَدْتُ اللَّحْمَ فهو قَديدٌ، والقِدَدُ الطَّرائقُ ، قال : ﴿طَرائقَ قِدَدًا﴾ [الجن / ١١] الواحدةُ قِدَّةٌ ، والقِدَّةُ الفرْقَةُ من الناس والقدَّةُ كالقطعَةِ واقْتَدَّ الأمرَ دبَّرَه كقولك فَصلَهُ وصَرَمَهُ ، وقَدْ : حرفٌ يختصُّ بالفعلِ والنَّحْويُّونَ يقولُونَ هو للتَّوقُّعِ وحقيقتُهُ أنه إذا دخلَ عَلَى فعلٍ ماضٍ فإنَّما يَدخُلُ عَلَى كلِّ فعلٍ مُتَجدِّدٍ نحوُ قوله : ﴿قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَينا﴾ [يوسف / ٩٠] ﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فى فئَتَيْنِ﴾ [آل عمران/ ١٣] ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ﴾ [المجادلة/ ١] ﴿لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ المُؤْمنينَ﴾ [الفتح / ١٨] ﴿لقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبىِّ﴾ [التوبة / ١١٧] وغيرِ ذلك ولِما قُلْتُ لا يَصِحُّ أنْ يُسْتَعْمَلَ فى أوصاف الله تعالى الذَّاتيّة فيقالُ قَدْ كانَ اللهُ عَليماً حكيماً وأما قوله قَدْ : ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ منكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل / ٢٠] فإنّ ذلك مُتَناوِلٌ للمَرَضِ فى المعْنَى كما أنّ النَّفْىَ فى قولك : ما عَلِمَ اللهُ زَيدًا يخرجُ ، هو للخُرُوجِ وتقْديرُ ذلك قد يَمْرُضُونَ فيما عَلِمَ اللهُ ، وما يخرج زَيْدٌ فيما عَلِمَ اللهُ وإذا دَخَلَ « قد » على المُسْتَقْبَلِ منَ الفعْلِ فذلك الفعلُ يكونُ فى حالة دُونَ حالَة نحوُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذينَ يَتَسَلَّلُونَ منكُمْ لِواذاً﴾ [النور / ٦٣] أى قد يَتَسَلَّلُونَ أحْيانًا فيما عَلِمَ اللهُ . وقَدْ وقَطْ : يكونان اسمًا للفعْلِ بمعْنَى حَسْبُ ، يقالُ قَدْنى كذا وقَطْنى كذا ، وحُكِىَ قدى . وحكى الفرَّاءُ قَدْ زَيْدًا وجَعَلَ ذلك مَقيسًا على ما سُمِعَ منْ قولهم : قَدْنى وقَدْكَ ، والصحيحُ أنّ ذلك لا يُسْتَعْمَلُ معَ الظاهر وإنما جاءَ عنهم فى المُضْمَرِ .

قدر : القُدْرَةُ إذا وُصِفَ بهَا الإنْسَانُ فاسْمٌ لهيْئَةٍ له بها يَتَمكَّنُ منْ فعْلِ شَىءٍ مَا ، وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى بها فهى نَفْىُ العَجز عنه ومُحَالٌ أنْ يُوصَفَ غَيْرُ الله بالقُدْرَةِ المُطْلَقَة مَعنًى وإنْ أُطْلِقَ عليه لفظاً بَلْ حقُّه أنْ يقالَ: قَادرٌ عَلَى كذا ، ومتى قيلَ هو قادرٌ فعَلَى سَبيلِ مَعْنَى التَّقْييد ولهذا لا أحَدٌ غَيْرُ الله يُوصَفُ بالقُدْرَة منْ وَجْهٍ إلاَّ ويَصِحُّ أن يوصف

بالعَجزِ منْ وَجْه ، والله تعالى هو الذى يَنتَفِى عنه العَجزُ من كلِّ وَجْه . والقَديرُ هو الفاعلُ لما يَشاءُ عَلَى قَدْرِ ما تَقتَضِى الحِكمَةُ لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه ولذلك لا يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ به إلا اللهُ تعالى ، قال : ﴿ إن الله على كل شىء قدير ﴾ [البقرة / ٢٠] والمُقتَدِرُ يُقاربُه نحوُ: ﴿ عندَ مَليك مُقْتَدِر ﴾ [القمر / ٥٥] لكن قد يوصَفُ بهِ البَشرُ وإذا استُعملَ فى الله تعالى فمعْناهُ مَعنَى القَدير ، وإذا استُعْمِلَ فى البَشرِ فمعْنَاهُ المُتكَلِّفُ والمُكتَسِبُ للقُدْرَة ،يقالُ قَدَرْتُ عَلَى كذا قُدْرَةً ، قال : ﴿ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَىء مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة / ٢٦٤] والقَدْرُ والتَّقْديرُ تَبْيينُ كَمِّيَّة الشىءِ يقالُ قَدَرْتُه وَقَدَّرْتُه،وَقَدَّرَهُ بالتَّشديد أعطاهُ القُدْرَةَ يقال: قَدَّرَنى اللهُ عَلَى كذا وقَوَّانى عليه فتَقْديرُ الله الأشياءَ عَلَى وَجْهَين ، أحدهُمَا : بإعطاء القُدْرَة، والثانى : بأنْ يَجْعَلَهَا عَلَى مقدارٍ مَخصُوصٍ ووَجْهٍ مَخصُوصٍ حَسبَمَا اقتَضَت الحِكْمَةُ، وذلك أنّ فِعلَ الله تعالى ضَرْبان : ضَرْبٌ أوجَدَهُ بالفعلِ ، ومَعْنَى إيجاده بالفعل أنْ أبدَعَهُ كاملاً دُفْعَةً لا تَعتَرِيه الزِّيادَةُ والنُّقصانُ إلى أنْ يَشاءَ أنْ يُفنِيَهُ أو يُبدِّلَهُ كالسماوات وما فيها . ومنها ما جَعَلَ أصُولَهُ مَوْجُودَةً بالفعل وأجزاءَهُ بالقُوَّة وقَدَّرَهُ عَلَى وجْهٍ لا يَتأتّى منه غَيْرُ ما قَدَّرَهُ فيه كتَقْديرِه فى

النَّواة أنْ يَنْبُتَ منها النَّخلُ دُونَ التُّفاحِ والزَّيْتُون، وتَقْديرِ مَنِّى الإنْسَان أن يكون منه الإنسانُ دُونَ سائر الحَيوَانَات . فتَقْديرُ الله عَلَى وجهين ، أحَدُهُمَا : بالحُكْمِ منه أن يكونَ كذا أو لا يكون كذا ، إمّا عَلَى سَبيل الوُجوبِ وإمّا عَلَى الإمْكانِ . وعَلَى ذلك قولهُ : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللهُ لكُلِّ شَىء قَدْراً ﴾ [الطلاق / ٣] . والثانى: بإعْطاء القُدْرَةِ عليه . وقولهُ : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ ﴾ [المرسلات / ٢٣] تنبيهًا أنّ كلَّ ما يَحكُم به فهو محمودٌ فى حُكْمه أو يكونُ منْ قوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللهُ لكُلِّ شَىء قَدْراً ﴾ [الطلاق / ٣] وقُرِئَ : «فَقَدَّرْنَا» بالتَّشْديد وذلك منه أو منْ إعْطاء القُدْرَة ، وقولُهُ : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ ﴾ [الواقعة / ٦٠] فإنه تنبيه أنّ ذلك حِكْمَةٌ منْ حَيْثُ إنه هو المُقَدَّرُ وتنبيهٌ أنّ ذلك ليسَ كما زعَمَ المجُوسُ أنَّ اللهَ يَخلُقُ وإبليسُ يَقتُلُ ، وقولُهُ: ﴿ إنَّا أنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾ [القدر/ ١] إلى آخرها أى لَيلَة قَيَّضَهَا لأمُورٍ مَخصُوصَة . وقولُهُ : ﴿ إنَّا كُلَّ شَىء خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر / ٤٩] وقولُهُ : ﴿ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ [المزمل / ٢٠] إشارةٌ إلى ما أُجْرِىَ منْ تَكْوير الليل على النهار وتكْوير النهار على الليل ، وأنْ ليسَ أحَدٌ يُمكنُه مَعْرِفَةُ ساعاتِهِما وتَوْفِيَةُ حَقِّ

العبادَة منهما فى وقت معلوم وقوله: ﴿ من نُطفَة خَلَقَهُ فقَدَّرَهُ ﴾ [عبس/ ١٩] فإشارةٌ إلى ما أوْجدَهُ فيه بالقُوَّة فَيَظْهرُ حالاً فحالاً إلى الوُجُود بالصورَة، وقولهُ : ﴿ وكانَ أَمْرُ الله قَدراً مَقْدُوراً ﴾ [الأحزاب / ٣٨] فقَدَرٌ إشارةٌ إلى ما سبَقَ به القَضاءُ والكِتابَةُ فى اللَّوْح المحفُوظ. والمُشَارُ إليه بقوله ﷺ : « فَرَغَ رَبُّكُمْ منَ الْخَلْق والأجَلِ والرِّزْقِ»(١) ، والمَقْدُورُ إشارةٌ إلى ما يَحْدُث عنه حالاً فحالاً مما قُدِّرَ وهو المشارُ إليه بقوله : ﴿كُلَّ يومٍ هُوَ فى شأن﴾ [الرحمن / ٢٩] وعلى ذلك قولهُ : ﴿ومَا نُنزلُهُ إلا بقَدَرٍ مَعْلُوم﴾ [الحجر / ٢١] قال أبو الحسن : أخَذَهُ بقَدَر كذا وبِقَدْر كذا ، وفُلانٌ يُخَاصمُ بقَدَر وقَدْر ، وقولهُ : ﴿ عَلَى المُوسعِ قَدرُهُ وعَلى المُقْترِ قَدرُهُ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] أى ما يَليقُ بحاله مُقدرا عليه ، وقولهُ: ﴿ والَّذى قَدَّرَ فهَدَى ﴾ [الأعلى /٣] أى أعطَى كُلَّ شَىء ما فيه مَصلَحتُهُ وهَداهُ لما فيه خَلاصهُ إمّا بالتَّسْخير وإمّا بالتَّعْليم كما قال: ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَىْء خَلقَهُ ثُمَّ هدَى﴾ [طه/ ٥٠] والتَّقْديرُ منَ الإنْسَان علَى وَجْهَين أحدُهما: التَّفَكرُ فى الأمْر بحَسب نَظَر العَقْلِ وبِناءُ الأمر عليه وذلك محمودٌ ، والثانى أن يكونَ بحَسَب التَّمنِّى والشَّهْوَة وذلك مَذْمُومٌ كقوله : ﴿ فكَّرَ وقَدَّرَ فقُتلَ كيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر/ ١٨ ، ١٩] وتُسْتَعارُ القُدْرَةُ والمَقْدُورُ للحال والسَّعة فى المال، والقَدَرُ وقْتُ الشىء المُقدَّرُ له والمكانُ المُقَدَّرُ له ، قال : ﴿ إلَى قَدَر مَعْلُوم﴾ [المرسلات / ٢٢] وقال : ﴿فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بقَدَرهَا ﴾ [الرعد / ١٧] أى بقدر المكان المُقَدَّر لأنْ يَسعَهَا ، وقُرئَ: « بقَدْرها » أى تَقْديرهَا. وقولهُ : ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْد قَادرين﴾ [القلم / ٢٥] قاصدينَ أى مُعَيِّنينَ لوقْت قَدَّرُوهُ، وكذلك قوله : ﴿ فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْر قَدْ قُدر ﴾ [القمر /١٢] وقدرت عليه الشَّىءَ ضَيَّقْتُهُ كأنما جعَلْتَهُ بقَدَر خلاف ما وُصفَ بغَير حسَاب ، قالَ : ﴿ وَمَنْ قُدرَ عَلَيْه رزْقُهُ ﴾ [الطلاق / ٧] أى ضيق عليه وقال : ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدرُ ﴾ [الروم / ٣٧] وقال: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَن نَقْدرَ عَلَيْه ﴾ [الأنبياء / ٨٧] أى لَنْ نُضيِّقَ عليه وقُرئ : «لن نُقَدِّرَعلَيه » ومن هذا المعْنَى اشْتُقَّ الأقْدَرُ أى القَصيرُ العُنُق وفَرَسٌ أقْدَرُ يَضَعُ حافرَ رِجْله مَوْضعَ حافر يَده وقولهُ : ﴿ وَمَا قَدرُوا اللهَ حَقَّ قَدْره﴾ [الأنعام / ٩١] أى ما عرَفُوا كُنْهَهُ تنبيهاً أنه كَيْفَ يُمكنُهمْ أنْ يُدْركُوا كُنْهَهُ وهذا وصفُهُ وهو قولهُ : ﴿ وَالأَرْض جَميعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القيَامَة ﴾ [الزمر / ٦٧] ، وقولهُ: ﴿ أن

(١) تقدم

اعمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ ﴾ [سبأ / ١١] أى أحكِمْهُ ، وقوله : ﴿ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ [الزخرف / ٤٢] ومقدارُ الشىءِ للشىءِ المُقَدَّرِ له وبه وقتًا كانَ أو زمانًا أو غيرهُمَا ، قال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج / ٤] وقولهُ : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ [الحديد / ٢٩] فالكلامُ فيه مُخْتَصٌ بالتأويل . والقِدْرُ اسمٌ لما يُطْبَخُ فيه اللَّحْمُ ، قال تعالى : ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبأ / ١٣] وقَدَرتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فى القِدْرِ والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها ، والقُدَارُ الذى يَنْحَرُ ويَقْدُرُ ، قال الشاعرُ :

* ضَرْبَ القُدارِ نَقِيعةَ القُدَّامِ *

قدس : التَّقْديسُ التَّطهيرُ الإلهىُّ المذكورُ فى قوله : ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب/ ٣٣] دُونَ التَّطْهِيرِ الذى هو إزالةُ النَّجاسةِ المَحسُوسَةِ ، وقوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة / ٣٠] أى نُطَهِّرُ الأشْيَاءَ ارْتِسَامًا لكَ وقِيلَ : نُقَدِّسُكَ أىْ نَصِفُكَ بالتَّقْدِيسِ . وقولهُ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [النحل / ١٠٢] يَعنى به جبريلَ منْ حَيْثُ إنه يَنزلُ بالقُدْسِ من الله أى بما يُطَهِّرُ به نُفُوسَنَا منَ القُرآنِ والحِكْمةِ والفَيْضِ الإلهى ، والبيتُ المُقدَّسُ هوَ المُطَهَّرُ منَ النَّجاسَةِ أى الشِّرْكِ ، وكذلك الأرضُ المُقدَّسَة ، قال تعالى : ﴿ يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١] وحَظِيرَةُ القُدْسِ قيل : الجنّة وقيل : الشّريعةُ وكلاهما صحيحٌ ؛ فالشّريعةُ حَظِيرَةٌ منها يُسْتَفادُ القُدْسُ أى الطّهَارَةُ .

قدم : القَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وجمعُه أقْدامٌ ، قال : ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال / ١١] وبه اعتُبِرَ التَّقَدُّمُ والتَّأَخُّرُ ، والتَّقَدُّمُ على أربعةِ أوْجُهٍ كما ذَكَرْنَا فى قَبْلُ ، ويقالُ : حَديثٌ وقَديمٌ ، وذلك إمّا باعْتبارِ الزَّمَانَيْنِ وإمّا بالشّرَفِ نحوُ فلانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فُلانٍ أى أشْرَفُ منه ، وإمّا لِمَا لا يَصِحُّ وُجُودُ غيرِهِ إلاّ بوُجُودِه كقولك الواحدُ مُتَقَدِّمٌ على العَدَدِ بمعنى أنه تُوهِّمَ ارتفاعُه لارْتَفَعَتِ الأعْدادُ ، والقِدَمُ وُجُودٌ فيما مَضَى والبَقاءُ وُجودٌ فيما يستَقبَلُ ، وقد وردَ فى وصفِ الله ، يَا قَديمَ الإحْسَانِ ، ولم يرِدْ فى شىءٍ منَ القُرآنِ والآثارِ الصحيحة:[1] القَديمُ فى وَصْفِ الله تعالى والمُتَكَلِّمونَ يَستَعْمِلُونَهُ ، ويَصِفُونَهُ به ، وأكْثَرُ ما يُستَعْمَلُ القَديمُ باعتِبَارِ الزمانِ نحوُ : ﴿ الْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس/ ٣٩] وقولهُ : ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس / ٢] أى سابِقةَ فَضِيلَةٍ وهواسمُ مَصْدَرٍ وقَدَّمْتُ كذا ، قال : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ

---

(١) قلت : وهو كما قال المصنف .

صَدَقَاتٍ ﴾ [المجادلة / ١٣] ، وقال : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة / ٨٠] وقَدَمْتُ فُلانًا أقْدُمُه إذا تَقَدَّمْتَهُ ، قال: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ [هود/ ٩٨] ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة/ ٩٥] وقولهُ : ﴿لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِه ﴾ [الحجرات/ ١] قيل : معْناهُ لا تَتَقَدَّمُوهُ وتَحْقيقُه لا تَسْبِقُوهُ بالقولِ والْحُكْمِ بَل افعَلُوا ما يَرْسُمُه لكُم كما يَفْعَلُهُ العبادُ الْمُكْرَمُونَ وهم المَلائكةُ حَيثُ قال : ﴿ لاَيَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ﴾ [الأنبياء / ٢٧] وقولهُ: ﴿ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف / ٣٤] أى لا يُرِيدُونَ تأخُّراً ولا تَقدُّماً . وقولهُ : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس / ١٢] أى ما فَعَلُوهُ قيل وقَدَّمْتُ إليه بكذا إذا أمَرْتُه قَبْلَ : وقْت الحاجَة إلى فعله وقَبْلَ أنْ يُدْهِمَهُ الأمرُ والناسُ وقَدَّمْتُ به أعلَمْتُه قَبْلَ وقت الحاجة إلى أنْ يَعْمَلَهُ ومنه : ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ ﴾ [ق /٢٨] وقُدَّامُ بإزاء خَلْفُ وتَصْغيرُهُ قُدَيْدِمَةٌ، ورَكِبَ فُلانٌ مَقَادِيمَهُ إذا مَرَّ عَلَى وجْهه ، وقادمَةُ الرَّحْلِ وقادمَةُ الأطْباء وقادمَةُ الجَناحِ ومُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ والقَدُومُ كلُّ ذلك يُعْتَبَرُ فيه مَعْنَى التَّقَدُّم .

قذف : القَذْفُ الرَّمْيُ البَعيدُ ولاعْتبارِ البُعْد فيه قيل : مَنْزِلٌ قَذَفٌ وقَذِيفٌ وبَلْدَةٌ قَذُوفٌ بَعيدَةٌ، وقولهُ : ﴿ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ ﴾ [طه / ٣٩] أى اطْرَحِيه فيه ،وقال: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب / ٢٦] ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ ﴾[الأنبياء / ١٨] ﴿ يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ﴾ [سبأ / ٤٨] ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً﴾ [الصافات/ ٨ ، ٩] واستُعِيرَ القَذْفُ لِلشَّتْم والعَيْبِ كما استُعِيرَ الرَّمْيُ .

قر: قَرَّ فى مكانه يَقِرُّ قَرَاراً إذا ثَبَتَ ثُبُوتًا جامدًا، وأصلُه مِنَ القُرِّ وهو البَرْدُ وهو يَقْتَضِي السُّكُونَ ، والْحَرُّ يَقْتَضِي الحَرَكَةَ ، وقُرِئَ : ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٣٣] قيل أصلُه اقْرِرْنَ وحُذِفَ إحْدَى الرَّاءَيْن تحقيقًا نحوُ: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٥] أى ظَلَلْتُمْ ، قال تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً﴾ [غافر / ٦٤] ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً ﴾ [النمل / ٦١] أى مُسْتَقَرّاً وقال فى صفة الجنّة : ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون/ ٥٠] وفى صفة النّار قال : ﴿ فَبِئْسَ القَرَارُ ﴾ [ص / ٦٠] وقوله: ﴿ اُجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم / ٢٦] أى ثَبَاتٍ وقال الشاعرُ :

* ولاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ منَ الأَسَدِ *

أى أمْنٍ واسْتِقْرارٍ ، ويومُ القَرِّ بَعْد يَوم النَّحْرِ لاسْتِقْرارِ الناس فيه بمِنًى ، واسْتَقَرَّ فُلانٌ

إذا تَحرَّى القَرَارَ ، وقد يُستعمَلُ في مَعْنى قَرَّ كَاستَجَابَ وأجابَ قال في الجنّة : ﴿ خَيْرٌ مُسْتَقَرا وَأَحسَنُ مَقيلاً ﴾ [الفرقان/ ٢٤] وفي النار : ﴿ سَاءَتْ مُسْتَقَرًا ﴾ [الفرقان / ٦٦] وقولهُ : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام / ٩٨] قال ابنُ مسعود : مُستَقَرٌّ في الأرضِ وَمُستَوْدَعٌ في القُبُورِ . وقال ابنُ عباس : مُستَقَرٌّ في الأرض وَمُستَوْدَعٌ في الأصلاب ، وقال الحسَنُ : مُستَقَرٌّ في الآخرةِ وَمُستَوْدَعٌ في الدُّنيا . وجُملَةُ الأمر أنَّ كلَّ حال يُنقَلُ عنها الإنسانُ فليسَ بالمُستَقَرِّ التَّامِّ والإقرارُ إثباتُ الشيء ، قال : ﴿ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ ﴾ [الحج / ٥] وقد يكون ذلك إثباتاً إمَّا بالقَلْب وإمَّا باللّسانِ وإمَّا بهما ، والإقرارُ بالتَّوحيد وما يجرى مَجرَاه لا يُغني باللّسان ما لم يُضَامَّهُ الإقرارُ بالقَلْب ، ويُضادُّ الإقرارَ الإنكارُ وأمّا الجُحُودُ فإنما يقالُ فيما يُنكَر باللّسان دُونَ القَلْب ، وقد تقدّم ذِكْرُهُ ، قال : ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة / ٨٤] ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ [آل عمران / ٨١] وقيل قَرَّتْ لَيلَتُنا تَقِرُّ ويومٌ قَرٌّ ولَيْلَةٌ قرَّةٌ وقُرَّ فُلانٌ فهو مَقرُورٌ أصابهُ القُرُّ وقيل : حرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ ، وقَرَرْتُ القدرَ أَقُرُّها صَبَبْتُ فيها ماءً قارًا أي بارداً واسمُ ذلك الماء القَرارَةُ والقَررَةُ واقْتَرَّ فُلانٌ اقتِرَاراً نحوُ تَبَرَّدَ وقَرَّتْ عينُه تَقَرُّ سُرَّتْ ، قال : ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [طه / ٤٠] وقيل لِمَنْ يُسَرُّ به : قُرَّةُ عَيْنٍ ، قال : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [القصص / ٩] وقولهُ : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان/ ٧٤] قيل : أصلُه من القُرِّ أي البَرْدِ فقَرَّتْ عَيْنُه؛ قيلَ : مَعْناهُ بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وقيل بَلْ لأنَّ للسُّرُور دَمْعَةً باردةً قارَّةً وللحُزْن دَمْعَةً حارَّةً ، ولذلك يقالُ فيمَنْ يُدْعَى عليه: أسْخَنَ اللهُ عَيْنَهُ ، وقيل هو منَ القَرَارِ . والمعنَى أعْطاهُ اللهُ ما تَسْكُنُ به عَيْنُه فلا يَطْمَحُ إلى غيره، وأقَرَّ بالحَقِّ اعْتَرَفَ به وأثْبَتَهُ عَلَى نَفْسه . وتَقَرَّرَ الأمرُ على كذا أي حَصَلَ ، والقارُورَةُ مَعْروفَةٌ وجَمْعُها قَوَارِيرُ ، قال : ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان/ ١٦] ، وقال : ﴿ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل / ٤٤] أي من زُجَاجٍ .

قرب : القُرْبُ وَالبُعْدُ يَتَقَابَلان ، يقالُ قَرُبْتُ منه أقْرُبُ وَقَرَّبْتُه أقْرَبُه قُرْبًا وقُرْبَانًا ويُستَعْمَلُ ذلك في المكان وفي الزمانِ وفي النِّسْبَةِ وفي الحَظْوَةِ والرعاية والقُدْرَةِ ، فمنَ الأوَّل نحوُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة / ٣٥] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام / ١٥٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ﴾

[الإسراء / ٣٢] ﴿ فلاَ يَقربُوا المَسْجدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامهمْ هذَا ﴾ [التوبة /٢٨] . وقولُه : ﴿ ولاَ تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] كنايةٌ عن الجماعِ كقوله : ﴿ لاَ يَقْربُوا المَسْجدَ الحَرامَ ﴾ [التوبة / ٢٨] ، وقولهُ : ﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [الذاريات / ٢٧] وفى الزَّمَان نحو : ﴿اقْتَرَبَ للنَّاسِ حسَابُهمْ ﴾ [الأنبياء / ١] وقولهُ: ﴿وإنْ أدرى أقَريبٌ أمْ بَعيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٩] وفى النّسْبَة نحوُ: ﴿ وإذَا حضَرَ القِسْمَةَ أُولو القُرْبَى ﴾ [النساء / ٨]، وقال: ﴿ الوَالِدَان وَالأَقْرَبُون﴾ [النساء/ ٧] وقال : ﴿ وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [فاطر / ١٨] ﴿ ولذى القُرْبَى﴾ [الأنفال / ٤١] ﴿ والجار ذى القُرْبَى﴾ [النساء/ ٣٦] ﴿ يَتيمًا ذَا مَقْرَبَة﴾ [البلد / ١٥] وفى الحَظْوَةُ ﴿ وَالمَلاَئكَةُ المُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء / ١٧٢] وقال فى عيسى: ﴿ وَجيهًا فى الدُّنْيَا وَالآخرَة ومنَ المُقرَّبينَ ﴾ [آل عمران / ٤٥] ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بهاَ المُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين / ٢٨] ﴿فَأمَّا إنْ كَانَ منَ المُقَرَّبينَ﴾ [الواقعة / ٨٨] ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإنَّكُمْ لَمنَ المُقَرَّبينَ ﴾ [الأعراف / ١١٤] ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجيًّا﴾ [مريم / ١ ، ٥] ويقالُ للحظْوَة القُرْبَة كقوله : ﴿ قُرُبَات عندَ الله ألاَ إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة / ٩٩] ﴿ تُقَربُكُمْ عنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ / ٣٧] وفى الرعاية نحوَ: ﴿إنَّ رَحْمَةَ الله قَريبٌ منَ المحْسنينَ ﴾ [البقرة / ١٨٦] وقولهُ : ﴿ فَإنى قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ [ق / ١٦] وفى القُدْرَة نحو: ﴿ونَحْنُ أقْرَبُ إلَيْه منْ حبْل الوَرِيد ﴾ [ق / ١٦] وقولهُ: ﴿ ونَحْنُ أقْرَبُ إلَيْه منْكُمْ ﴾ [الواقعة / ٨٥] يحتَملُ أن يكونَ منْ حيْثُ القُدْرَةُ ، والقُرْبانُ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله وصار فى التَّعارُف اسماً للنَّسيكَة التى هى الذّبيحة وَجَمْعُه قَرَابينُ قال :﴿ إذْ قَرَّبا قُرْبانًا ﴾ [المائدة / ٢٧] ﴿ حتَّى يَأتيَا بقُرْبَان ﴾ [آل عمران / ١٨٣] وقولهُ : ﴿ قُرْبَانًا آلهةً ﴾ [الأحقاف / ٢٨] فمنْ قولهم : قُرْبانُ الملك لمَنْ يَتقَرَّبُ بخدْمته إلى المَلك ، ويُسْتَعْمَلُ ذلكَ للواحد والجمع ولكَوْنه فى هذا المَوْضع جَمْعًا قال آلهَةً ، والتَّقَرُّبُ التَّحَدى بما يقْتَضى حَظْوَةً ، وقُرْبُ الله تعالى منَ العَبْد هو بالإفْضال عليه والفَيْض لا بالمكان ولهذا رُوىَ أنَّ مُوسى عليه السلامُ قال إلهى أقَريبٌ أنْتَ فأُناجيكَ ؟ أمْ بَعيدٌ فأُناديكَ ؟ فقالَ : لوْ قَدَّرتُ لَكَ البُعْدَ لما انْتَهَيْتَ إليه ، ولو قَدَّرْتُ لَكَ القُرْبَ لَما اقْتَدَرْتَ عليه. وقال: ﴿ وَنحنُ أقْرَبُ إلَيْه منْ حَبْلِ الوَرِيد ﴾ [ق / ١٦] وقُرْبُ العَبْد منَ الله فى الحقيقَة التَّخَصُّصُ بكَثيرٍ منَ الصفَات التى يصحُّ أنْ يُوصَفَ اللهُ تعالى بها وإنْ لم يكُنْ وَصْفُ الإنْسَانِ بهَا عَلَى الحَدِّ الذّى يُوصَفُ تعالى به

نحوُ : الحكمـةِ والعلْمِ والحِلْمِ والرحمَةِ والغنَى وذلك يكونُ بإزَالةِ الأوْساخِ منَ الجَهْلِ والطَّيْشِ والغَضَبِ والحـاجـات البَدَنيّة بقدْر طاقَة البَشَر وذلك قُرْبٌ رُوحـــانىٌّ لا بَدَنــىٌّ ، وعَلَى هذا القُرْب نَبَّهَ ﷺ فيما ذكرَ عَن الله تعالى : « مَنْ تَقَرَّبَ إلىَّ شبرًا تَقرَّبتُ إليْـه ذراعًا »[(١)] وقولُهُ عـنـه : « مَا تَقرَّبَ إلــى عَبْدٌ بمثْلِ أدَاء مَا افْترَضْتُ عليـه وإنه لَيـتَقـرَّبُ إلىَّ بَعـدَ ذلك بالنوافلِ حتى أُحبَّهُ »[(٢)] الخبر وقولُهُ : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتيم ﴾ [الأنعام / ١٥٢] هو أَبْلَغُ منَ النَّهْى عَنْ تَناوله ؛ لأنَّ النَّهْىَ عَنْ قُرْبـه أَبْلَغُ منَ النَّهى عَنْ أخْذه ، وعَلَى هذا قـولُهُ : ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هذه الشَّجَرَةَ ﴾ [البـقرة / ٣٥] وقـولُهُ : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهـــرْنَ ﴾ [البـقرة/ ٢٢٢] كنـاية عن الجمـاع : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الـزِّنَا ﴾ [الإسـراء / ٣٢] والـقـرَابُ المُقارَبَةُ ، قال الشاعرُ :

* فإنَّ قِرابَ البَطْنِ يكْفيكَ ملْؤُهُ *

وقَدَحٌ قَرْبَانُ قَرِيبٌ منَ الملْء ، وقـرْبانُ المرْأة غشْيـــانُها ، وتَقْريـبُ الفرَسِ سَيْرٌ يَقْرُبُ منْ عَدْوه والقُرابُ القَريبُ ، وفَرَسٌ لاَحقُ الأَقْرَبَ أىْ الخَاصرَ والقِرَابُ وعاءُ السَّيْف وقـيل : هو جِلْدٌ فَوْقَ الغمْد لا الغمْدُ نَفْسُهُ ، وجَمْعُه قُرُبٌ وقَرَبْتُ السَّيْفَ وأقْرَبْتُه ورَجُلٌ قـارِبٌ قُرَبَ : منَ المـاء ولَيْلَةُ القَرَب ، وأقْربُوا إبـلَهُمْ ، والمُقْرِبُ الحاملُ التى قَرُبَتْ وِلادَتُها .

قرح : القَرْحُ الأثَرُ منَ الجـراحَة منْ شىء يُصيـبُه منْ خـارجٍ ، والقُرْحُ أثَرُهَا منْ داخلِ كالبَثْرَة ونحوهـا ، يقالُ قَرَحْتُه نحوُ جرَحْتُه ، وقَرِحَ خَرَجَ به قَرْحٌ وقَرِحَ قَلْبُه وأقْرَحَهُ اللهُ وقد يقـالُ القَرْحُ للجراحَة والقُرْحُ للألَم ، قـال : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران / ١٧٢] ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [آل عمران / ١٤٠] وقُرِئَ بالضمِّ والقُرْحـانُ الـذى لم يُصِبْهُ الْجُدَرىُّ ، وفَرَسٌ قـارحٌ إذا ظهـرَ به أثـرٌ منْ طُلُوع نابه والأنثى قـارِحَةٌ ، وأقْرَحَ به أثَرٌ مـنَ الغُرَّة ، ورَوْضـةٌ قُرْحَاءُ وسطَهـا نَوْرٌ وذلك لتَشْبيـهـها بالفـرَس القَرْحـــاء واقْترَحْتُ الجَملَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ واقْتَرَحْتُ كذا عَلَى فُلان ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّى عـليه وَاقْترَحْتُ بِئْرًا اسْتَخْرجتُ منه مـــاءً قَرَاحًا ونحـوُه: أرْضٌ قَرَاحٌ أى خـالصَةٌ ، والقَريحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فـيه الماءُ المُسْتَنْبَطُ ، ومنه اسْتُعيـرَ قَريحةُ الإنْسان .

قرد : القرْدُ جمْعُه قِرَدَةٌ ، قال : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البـقــرة / ٦٥] وقـال : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ ﴾ [المائدة / ٦٠] قيل:

---

(١) رواه البـخـارى [٧٤٠٥] ومـسلم [الـذكـر والدعاء/ ٢٦٧٥] .

(٢) رواه البخارى [٦٥٠٢] .

جعَل صُورَهُمُ المُشاهَدةَ كصُوَرِ القِردَةِ وقيل : بلْ جعَل أخلاقَهُمْ كأخلاقِها وإن لم تكن صُورَتُهم كصُورَتِها . والقُرادُ جمْعُه قِرْدانٌ ، والصُّوفُ القَرِدُ المُتَداخِلُ بعضُه فى بعضٍ ، ومنه قيل سَحابٌ قَرِدٌ أى مُتَلَبِّدٌ ، وأقْرَدَ أى لَصِقَ بالأرض لُصُوقَ القُرادِ ، وقَرَدَ سكَنَ سكُونَه ، وقَرَّدْتُ البَعيرَ أزَلْتُ قُرادَهُ نحوُ قَذَّيْتُ ومَرَّضْتُ ويُستعارُ ذلك للمُدَارَاةِ المُتَوصَّلِ بها إلى خَديعةٍ فيقالُ فُلانٌ يُقَرِّدُ فُلاناً ، وسُمِّى حلَمةُ الثَّدْى قُراداً كما تُسَمَّى حَلَمةً تشبيهاً بهَا فى الهَيْئَةِ .

قرطس : القِرْطاسُ ما يُكتَبُ فيه ، قال : ﴿ولَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كتاباً فى قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام/ ٧] ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذى جاءَ به مُوسَى نُوراً وهُدًى للنَّاس تجعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ﴾ [الأنعام / ٩١] .

قرض : القَرْضُ ضَرْبٌ منَ القَطْعِ وسُمِّىَ قَطْعُ المكانِ وتجَاوُزُهُ قَرْضًا كما سُمِّىَ قَطْعًا ، قالَ : ﴿ وإذَا غرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَال ﴾ [الكهف / ١٧] أى تجوزهُم وتَدَعُهُمْ إلى أحدِ الجانبَيْنِ ، وسُمِّى ما يُدْفَعُ إلى الإنسانِ من المالِ بشرْطِ رَدِّ بَدَلِه قَرْضًا ، قال : ﴿ مَنْ ذَا الَّذى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حسَنًا ﴾ [البقرة / ٢٤٥] وسُمِّىَ المُفاوضَةُ فى الشعرِ مُقارَضَةً ، والقَرِيضُ للشعرِ ، مُستعارٌ استعارةَ النسجِ والحَوْكِ .

قرع : القَرْعُ ضَرْبُ شىءٍ على شىءٍ ، ومنه قَرعتُهُ بالمِقْرَعَةِ ، قال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وعَادٌ بالقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة / ٤] ﴿ القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ ﴾ [القارعة / ١ ، ٢] .

قرف : أصْلُ القَرْفِ والاقْتِراف قَشْرُ اللِّحاء عَنِ الشَّجَرِ والجِلْدِ عَنِ الجُرْحِ ، وما يُؤْخَذُ منه قِرْفٌ ، واستُعِيرَ الاقْتِرافُ للاكْتساب حَسَنًا كان أو سُوءًا ، قال : ﴿ سَيُجْزَوْنَ بمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢٠] ﴿ ولِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١١٣] ﴿وأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة / ٢٤] والاقْتِرَافُ فى الإساءَةِ أكثرُ استعمالاً ، ولهذا يقالُ : الاعتِرافُ يُزِيلُ الاقْتِرَافَ ، وقَرَفْتُ فُلانًا بكذا إذا عِبْتُه به أو اتهَمْتُهُ ، وقد حُمِل على ذلك قولُهُ : ﴿ ولِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام/ ١١٣]، وفُلانٌ قِرْفَنى ، ورَجُلٌ مُقْرِفٌ هَجِينٌ، وقارَفَ فُلانٌ أمْراً إذا تَعاطَى ما يُعابُ به .

قرن : الاقْتِرَانُ كالازْدواج فى كَوْنه اجتماعَ شيْئَيْنِ أو أشياءَ فى مَعْنى من المعانى ، قال : ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ المَلائكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف / ٥٣] يقالُ : قَرَنْتُ البَعيرَ بالبَعيرِ جَمَعْتُ بينهُما ، ويُسَمَّى الحَبْلُ الذى يُشَدُّ به قَرَنًا وقَرَّنْتُه علَى التَّكْثِير قال : ﴿ وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فى الأَصْفَادِ﴾ [ص / ٣٨] وفُلانٌ قِرْنُ فُلانٍ

منَ الأحْوالِ قال : ﴿ إنّى كانَ لى قرينٌ ﴾ [الصافات / ٥١] ﴿ وقَالَ قَرِينُهُ هذا ما لدَىَّ ﴾ [ق / ٢٣] إشارةٌ إلى شهيده : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا ما أطْغَيْتُهُ ﴾ [ق / ٢٧] ﴿ فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف / ٣٦] وجَمْعُه قُرَنَاءُ ، قال: ﴿وقَيَّضنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾ [فصلت/ ٢٥] والقَرْنُ القومُ المُقْتَرِنُونَ فى زمَنٍ واحد وجمعُه قُرُون ، قال : ﴿ولَقَدْ أهْلَكْنَا القُرُونَ منْ قَبْلِكُمْ ﴾ [يونس / ١٣] ﴿ وكَمْ أهْلَكْنَا منَ القُرُونِ ﴾ [الإسراء/ ١٧] ﴿ وكَمْ أهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ منْ قَرْنٍ ﴾ [مريم / ٩٨] وقال : ﴿وقُرُونًا بيْنَ ذَلكَ كَثيراً ﴾ [الفرقان/ ٣٨] ﴿ثمَّ أنْشَأْنَا منْ بَعْدهمْ قرْنًا آخَرِينَ ﴾ [المؤمنون/ ٣١] ﴿ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾ [المؤمنون/ ٤٢] والقَرُونُ النَّفسُ لكَوْنِها مقْتَرِنَةً بالجِسْمِ ، والقَرُونُ منَ البَعيرِ الذى يَضَعُ رِجلَهُ مَوْضِعَ يَده كأنّه يَقْرِنُها بها والقَرَنُ الجعبَةُ ولا يقال لها : قَرَنٌ إلاّ إذا قُرِنَت بالقَوْسِ وناقةٌ قَرُونٌ إذا دَنا أحَدُ خلْفَيْها منَ الآخَرِ ، والقِرانُ الجَمعُ بَيْنَ الحجِّ والعُمْرَةِ ويُسْتَعْمَلُ فى الجمع بيْنَ الشَيْئَين وقَرْنُ الشاةِ والبَقَرَة ، والقَرْنُ عظمُ القَرْن ، وكَبْشٌ أقْرَنُ وشاةٌ قَرْناءُ ، وسُمِّىَ عَقْلُ المرْأة قَرْناً تشبيهاً بالقَرْنِ فى الهيئة ، وتأذِّى عُضْوِ الرّجُلِ عند مُباضَعَتِها به كالتّأذِّى بالقَرْنِ ، وقَرْنُ الجَبَلِ النَّاتئُ منه ، وقَرْنُ المرأة ذُؤابَتُها ، وقَرْنُ المِرْآةِ حافتُها ، وقَرْنُ الفَلاة حَرْفُها ، وقَرْنُ الشمسِ ، وقَرْنُ الشّيْطانِ كُلٌّ ذلك تشبيهاً بالقَرْن . وذُو القَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ . وقوله ﷺ لعليّ رضى الله عنه : « إنَّ لَكَ بَيْتاً فى الجَنّة وإنّكَ لَذُو قَرْنَيْها »(1) يَعْنى ذُو قَرْنَى الأمَّة أى أنْتَ فيهم كَذى القَرْنَيْنِ.

قرأ : قَرَأَتِ المرأةُ : رأَت الدَّمَ ، وأقْرَأَتْ: صارَتْ ذاتَ قُرْءٍ ، وقَرَأْتُ الجارية استَبْرَأْتُها

---

(1) [حسن]

رواه أبو داود (٢١٤٩) والترمذى (٢٧٧٧) والطحاوى فى شرح الآثار (٢ / ٨ ، ٩) وفى المشكل (٢/ ٣٥٢) والحاكم (٣ / ١٩٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى والبيهقى (٧ / ٩٠) وأحمد (٥ / ٣٥٣ ، ٣٥٧) من طريق شريك عن أبى ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه رفعه وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك قلت: وهو ابن عبد الله القاضى وهو سيِّئ الحفظ قال الشيخ الألبانى لكنه قد توبع فقد أخرج الطحاوى فى كتابيه والحاكم (٣ / ١٢٣) وأحمد (رقم ١٣٦٩/ ق ٣٧٣) من طريق حماد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمى عن سلمة بن أبى الطفيل عن على بن أبى طالب عن الرسول ﷺ قال ... فذكر الحديث وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .
قال الألبانى : وفيه أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه ، لكن الحديث حسن بهذين الطريقين . أ.هـ .

بالقُرْءِ . والقُرْءُ فى الحقيقة اسمٌ للدُّخُول فى الحَيْضِ عَنْ طُهْرٍ . ولما كان اسمًا جامعًا للأمْرَيْن الطُّهْرِ والحَيْضِ المُتعقِّب له أطلقَ عَلَى كُلٍّ واحد منهما؛ لأنَّ كلَّ اسمٍ موضوعٍ لمعنيين معاً يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ واحدٍ منهما إذا انفردَ كالمائدة لِلْخوانِ وللطَّعامِ ، ثم قد يُسمَّى كُلُّ واحد منهما بانفراده به . وليسَ القُرْءُ اسمًا للطُّهْرِ مُجرَّداً ولا للحَيْضِ مجرَّدًا بدلالة انّ الطّاهرَ التى لم تَرَ أثَرَ الدَّمِ لا يقالُ لها : ذاتُ قُرْءٍ وكذا الحائضُ التى استمرَّ بها الدَّمُ والنُّفَساءُ لا يقالُ لها ذلك : وقولهُ : ﴿ **يَتَرَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ [البقرة / ٢٢٨] أى ثلاثةَ دُخُولٍ مِنَ الطُّهْرِ فى الحَيْضِ. وقولُهُ ﷺ: « اقعُدى عَنِ الصَّلاةَ أيَّام أقرائك »(١) أى أيَّامَ حَيْضِك فإنما هو كقولِ القائل افعَلْ كذا أيَّامَ وُرود فلان ، ووُروده إنما يكونُ فى ساعة وإن كان يُنْسَبُ إلى الأيَّامِ وقول أهْلِ اللُّغَة إنَّ القُرْءَ مِنْ قَرأَ أى جَمَعَ ، فإنَّهُمُ اعتَبَرُوا الجمعَ بَيْنَ زَمَنِ الطُّهْرِ وزَمَنِ الحَيْضِ حَسْبَمَا ذُكِرَتْ لاجْتماعِ الدَّمِ فى الرَّحِمِ ، والقراءَةُ ضَمُّ الحُرُوفِ والكلماتِ بعضِهَا إلى بعضٍ فى التَّرتيلِ ، وليسَ يقالُ ذلك لكُلِّ جَمْعٍ لا يقالُ قرأتُ القومَ إذا جَمَعْتُهُمْ ، ويدُلُّ عَلَى ذلك أنه لا يقالُ : للحَرْفِ الواحد إذا تُفُوِّهَ به قراءةٌ ، والقُرْآنُ فى الأصْلِ مَصْدَرٌ نحو كُفْرَان ورُجْحَان، قال : ﴿ **إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرآنَه فإذَا قرأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ﴾ [القيامة / ١٧، ١٨] قال ابنُ عباسٍ : إذا جَمَعْنَاهُ وأثْبَتْنَاهُ فى صَدْرِكَ فَاعْمَلْ به ، وقد خُصَّ بالكتَابِ المُنَزَّل على محمدٍ ﷺ فصارَ لهُ كالعَلَمِ كما أنَّ التَّوْرَاةَ لما أُنزلَ عَلَى مُوسَى والإنجيلَ عَلَى عيسى صلى الله عليهما وسلم . قال بعضُ العُلَماء : تَسْميَةُ هذا الكتاب قُرْآناً منْ بَيْنِ كُتُبِ الله ؛ لكَوْنِهِ جامعاً لثَمرَةِ كُتُبِهِ بَلْ لجَمْعِهِ ثمرَةَ جَميعِ العُلومِ كما أشارَ تعالى إليه بقوله : ﴿ **وتَفْصِيلَ كلِّ شَيْءٍ** ﴾ [يوسف /١١١] وقوله : ﴿ **تبيانًا لكل شَيْءٍ** ﴾ [النحل / ٨٩] ﴿ **قُرآنًا عَرَبيًا غَيْرَ ذى عوَجٍ** ﴾ [الزمر / ٢٨] ﴿ **وقُرآنًا فَرَقْنَاهُ لتقرَأَهُ** ﴾ [الإسراء / ١٠٦] ﴿ **فى هذا القُرْآنِ** ﴾ [الروم / ٥٨] ﴿ **وقُرْآنَ الفَجْرِ** ﴾ [الإسراء / ٧٨] أى قِراءَتَهُ : ﴿ **لَقُرآنٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الواقعة / ٧٧] وأقرأتُ فُلانًا كذا قال : ﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى** ﴾ [الأعلى/ ٦] وتَقرَّأتُ

---

(١) [إسناده ضعيف]

رواه أحمد [٦ / ٢٠٤] وفى سنده حبيب بن أبى ثابت وهو ثقة كثير الإرسال والتدليس وقد عنعنه.

قلت : فى لفظ : دعى الصلاة أيام أقرائك رواه أبو ذر (٢٩٧) والترمذى (١٢٦) وابن ماجة (٦٢٥) والدارمى (٧٨٢) .

تَفَهَّمتُ وَقارأتُه دَارَستُه.

قرى : القَرْيَةُ اسمٌ للمَوْضعِ الذى يَجْتَمِعُ فيه الناسُ وللناسِ جميعاً ويُستعملُ فى كلِّ واحد منهما ، قال تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾ [يوسف / ٨٢] قال كثيرٌ من المُفسِّرين معناه أهلَ القرية ، وقال بعضُهم : بَلِ القريةُ ههُنَا القومُ أنفسُهم وعلى هذا قولُه : ﴿ **وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً** ﴾ [النحل / ١١٢] وقال : ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ** ﴾ [محمد / ١٣] وقولُه : ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى** ﴾ [هود / ١١٧] فإنَّها اسمٌ للمدينة وكذا قولُه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى** ﴾ [يوسف / ١٠٩] ﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ [النساء / ٧٥] وحكى أنّ بعضَ القُضَاة دَخلَ عَلَى عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ رضى الله عنهما فقالَ : أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً** ﴾ [سبأ / ١٨] ما يقولُ فيه عُلَمَاؤُكُمْ ؟ قال : يقولُونَ إنَّها مكَّةُ ، فقالَ : وهَلْ رأيتَ ؟ فقُلْتُ : ما هى ؟ قال : إنّما عُنِيَ الرِّجَالُ ، فقالَ : فقُلْتُ : فأينَ ذلك فى كتاب الله ؟ فقال : ألَمْ تَسْمَعْ قولَه تعالى: ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ** ﴾ [الطلاق / ٨] الآيةَ. وقال : ﴿ **وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** ﴾ [الكهف / ٥٩] ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ** ﴾ [البقرة/ ٥٨] وَقَرَيْتُ الماءَ فى الحَوْضِ وقَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرًى ، وقَرَى الشىءَ فى فَمِهِ جَمَعَهُ وقَرَيانُ الماءِ مُجْتَمَعُه .

قسس : القِسُّ والقِسِّيسُ العالمُ العَابِدُ من رُؤُوسِ النصارَى ، قال : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا** ﴾ [المائدة / ٨٢] وأصلُ القَسِّ تَتَبُّعُ الشىء وطَلَبُه بالليلِ ، يقالُ : تَقَسَّسْتُ أصواتَهُمْ باللَّيلِ . أى تَتَبَّعْتُهَا ، والقَسْقَاسُ والقَسْقَسُ الدَّليلُ بالليلِ .

قسر : القَسْرُ الغَلَبةُ والقَهْرُ ، يقالُ : قَسَرْتُه واقْتَسَرْتُه ومنه القَسْوَرَةُ ، قال تعالى : ﴿ **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** ﴾ [المدثر / ٥١] قيلَ : هو الأسدُ وقيلَ : الرّامى وقيلَ : الصَّائدُ .

قسط : القِسْطُ هو النَّصيبُ بالعَدْلِ كالنَّصَفِ والنَّصَفَة ، قال : ﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ** ﴾ [يونس / ٤] ﴿ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** ﴾ [الرحمن / ٩] والقِسْطُ هو أنْ يأخُذَ قِسْطَ غيرِه وذلك جَوْرٌ ، والإقْسَاطُ أنْ يُعطِىَ قِسْطَ غَيْرِه وذلك إنْصَافٌ ولذلك قيلَ : قَسَطَ الرَّجُلُ إذا جارَ ، وأقْسَطَ إذا عدَلَ ، قال : ﴿ **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ﴾ [الجن/ ٩] ﴿ **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ [الحجرات/ ٩]

وتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أى اقْتَسَمْنَا ، والْقَسْطُ اعْوجاجٌ فى الرِّجْلَيْنِ بخلاف الفَحَج ، والقِسْطاسُ الميزانُ ويُعَبَّر به عن العَدَالَة كما يُعَبَّرُ عنها بالميزانِ، قال : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء / ٣٥] .

قسم : القَسْمُ إفرازُ النَّصيبِ ، يقال قَسَمْتُ كذا قَسْمًا : وقِسْمَةُ الميراثِ وقِسْمَةُ الْغَنِيمَة تَفْريقُهمَا عَلَى أرْبابهما ، قال : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [الحجر / ٤٤] ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الماء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر / ٢٨] واسْتَقْسَمْتُه : سألْتُه أنْ يَقْسِمَ ، ثم قد يُستَعْمَلُ فى مَعْنَى قَسَمَ ، قال : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [المائدة / ٣] ورَجُلٌ مُنْقَسِمُ القَلْبِ أى اقْتَسَمَهُ الهَمُّ نحوُ مُتَوزعُ الخاطرِ ومُشْتَرَكُ اللُّبِّ ، وأقْسَمَ حَلَفَ وأصْلُه منَ القَسامةِ وهى أيمانٌ تُقْسَمُ عَلَى أوْلِيَاء المَقْتُول ثم صار أسماً لكلّ حَلِفٍ ، قال : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَهؤُلاَء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ﴾ [الأعراف / ٤٩] وقال : ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة / ١ ، ٢] ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج / ٤٠] ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم / ١٧] ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ﴾ [المائدة / ١٠٦] وقَاسَمْتُه وتَقاسَما ، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف / ٢١] ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ ﴾ [النمل / ٤٩] وفُلانٌ مُقَسَّمُ الوجْه وقَسِيمُ الوجْه أى صَبيحُهُ ، والقَسامَةُ الْحُسْنُ وأصْلُه من القِسْمَة كأنَّما آتَى كُلَّ مَوْضعٍ نَصيبَهُ منَ الْحُسْنِ فلَمْ يَتفاوَتْ ، وقيل : إنَّمَا قيل مُقَسَّمٌ؛ لأنه يَقْسِمُ بحُسْنه الطَّرْفَ فَلا يَثْبُتُ فى مَوْضعٍ دُونَ مَوْضعٍ، وقولهُ : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر / ٩٠] أى الذين تَقاسَمُوا شُعَبَ مَكّة ؛ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبيلِ الله مَنْ يُريدُ رَسولَ الله ، قيل الذين تحالَفُوا عَلَى كَيْده ﷺ .

قسو : القَسْوَةُ غِلَظُ القَلْب ، وأصْلُه منْ حَجرٍ قَاسٍ ، والمُقاساةُ مُعالجةُ ذلك ، قال : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة / ٧٤] ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ [الزمر / ٢٢] وقال : ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج / ٥٣] ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة / ١٣] وقُرِئَ : « قَسِيَّةً » أى ليستْ قُلوبُهمْ بخالصة من قولهم دِرهمٌ قَسِيٌّ وهو جِنْسٌ منَ الفضّة المَغْشُوشة فيه قَساوةٌ أى صلابةٌ ، قال الشاعرُ :

* صاح القَسِيَّاتُ فى أيْدى الصَّياريف *

قشعر : قال : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر / ٢٣] أى يَعْلُوها قُشَعْريرةٌ .

قصص : القَصُّ تَتَبُّعُ الأثَر ، يقالُ:

قَصَصْتُ أثَرَهُ والقَصَصُ الأثَرُ ، قال: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف / ٦٤] ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص / ١١] ومنه قيل لِمَا يَبْقَى مِنَ الكَلاءِ فَيُتَتَبَّعُ أَثَرُهُ: قَصِيصٌ ، وقَصَصْتُ ظُفُرَهُ ، والقَصَصُ الأخْبَارُ المُتَتَبَّعَةُ، قال: ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران / ٦٢] ﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف / ١١١] ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص / ٢٥] ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف / ٣] ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ [الأعراف / ٧] ﴿يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [النمل / ٧٦] ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف / ١٧٦] والقِصَاصُ تَتَبُّعُ الدَّمِ بالقَوَدِ ، قال : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة / ١٧٦] ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة / ٤٥] ويقال قَصَّ فُلانٌ فُلاناً ، وضَرَبَهُ ضَرْباً فَأقَصَّهُ أى أدْنَاهُ مِنَ المَوْتِ ، والقَصُّ الجِصُّ ، ونَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ تَقْصِيصِ القُبُورِ [١].

قصد : القَصْدُ استِقامةُ الطريق ، يقالُ: قَصَدْتُ قَصْدَهُ أى نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، ومنه الاقْتِصادُ والاقْتِصادُ عَلَى ضربَيْنِ : أحدُهما: محمودٌ عَلَى الإطْلاقِ وذلك فيما له طَرَفَانِ إفْرَاطٌ وتَفْرِيطٌ كالجُودِ فإنهُ بَيْنَ الإسْرافِ والبُخْلِ وكالشَّجاعة فإنّها بَيْنَ التَّهَوُّرِ والجُبْنِ ، ونحوِ ذلك وعلى هذا قولهُ : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان / ١٩] وإلى هذا النحو من الاقْتِصاد أشار بقوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا﴾ [الفرقان / ٦٧] الآية والثانى : يُكَنَّى به عمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ والمَذْمُومِ وهو فيما يَقَعُ بَيْنَ محمودٍ ومَذْمُومٍ كالواقِعِ بَيْنَ العَدْلِ والجَوْرِ والقريبِ والبعيد وعلى ذلك قولهُ : ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر / ٣٢] وقولهُ : ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة / ٤٢] أى سفراً مُتَوَسِّطًا غَيْرَ مُتَناهِى البُعْدِ وربما فُسِّرَ بقَرِيبٍ والحقيقةُ ما ذَكَرْتُ ، وأقْصَدَ السَّهْمُ أصابَ وقَتَلَ مكانَهُ كأنهُ وجَدَ قَصْدَهُ قال :

* فأصابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أنْ لم يُقْصِد *

وانْقَصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وتَقَصَّدَ تكَسَّرَ وقَصَدَ الرُّمْحَ كَسَرَهُ وناقَةٌ قَصِيدٌ مُكْتَنِزَةٌ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، والقَصِيدُ مِنَ الشِّعْرِ ما تَمَّ سَبْعَةَ أبْياتٍ.

قصر : القِصَرُ خِلافُ الطُّولِ وهُما مِنَ الأسْماءِ المُتَضَايِفَةِ التى تُعْتَبَرُ بغَيْرِها ، وقَصَرْتُ كذا جَعَلْتُه قَصِيرًا ، والتَّقْصِيرُ اسْمٌ للتَّضْجِيعِ وقَصَرْتُ كذا ضَمَمْتُ بعضَه إلى بعضٍ ومنه سُمِّىَ القَصْرُ وجَمْعُه قُصُورٌ ، قال : ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج / ٤٥] ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان / ١٠] ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ

---

(١) رواه مسلم (الجنائز / ٩٧٠) .

كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات / ٣٢] وقيل القَصْرُ أُصُولُ الشَّجَرِ ، الواحدةُ قَصْرَةٌ مثلُ جَمْرَةٍ وجَمْرٍ وتشبيهاً بالقَصْرِ كَتَشْبِيه ذلك فى قوله : ﴿ كأنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات / ٣٣]، وقَصَرْتُه جعلْتُه فى قَصْرٍ ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿ حورٌ مَقْصُورَاتٌ فى الخِيامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] ، وقَصَرَ الصلاةَ جَعَلَها قَصِيرَةً بتَرْكِ بعض أركانها تَرْخِيصاً ، قال : ﴿فلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ﴾ [النساء / ١٠١] وقَصَرْتُ اللَّقْحَةَ على فَرَسِى حَبَسْتُ دَرَّها عليه ، وقَصَرَ السَّهْمُ عن الهدف أى لم يبلُغه ، وامْرأةٌ قاصِرَةُ الطَّرْفِ لا تَمُدُّ طَرْفَها إلى ما لا يَجُوزُ ، قال تعالى : ﴿ فيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ [الرحمن / ٥٦] وقَصَّرَ شَعَرَهُ جَزَّ بعضَهُ ، قال : ﴿ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [الفتح / ٢٧] وقَصَّرَ فى كذا أى تَوَانَى ، وقَصَّرَ عنه لم يَنَلْهُ وأقصَرَ عنه كَفَّ مَعَ القُدْرَةِ عليه ، واقْتَصَرَ عَلَى كذا اكْتَفَى بالشىءِ القَصِيرِ منه أى القليلِ ، وأقْصَرَتِ الشاةُ أسَنَّتْ حتى قَصَرَ أطرافُ أسْنانِهَا ، وأقْصَرَتِ المرْأةُ وَلَدَتْ أولاداً قِصاراً ، والتِّقْصارُ قِلادَةٌ قَصِيرَةٌ والقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

قصف : قال الله تعالى : ﴿ فيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ ﴾ [الإسراء / ٦٩] وهى التى تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عليه من الشَّجَرِ والبِنَاء ، ورَعْدٌ قاصِفٌ فى صَوْتِه تَكَسُّرٌ ، ومنه قيلَ لصَوْتِ المَعازِفِ : قَصْفٌ ، ويُتَجَوَّزُ به فى كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قال : ﴿ وكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظَالِمةً ﴾ [الأنبياء / ١١] أى حَطَمْنَاها وهَشَمْنَاها وذلك عِبَارَةٌ عَنِ الهلاكِ ويُسَمَّى الهَلاكُ قاصِمَةَ الظَّهْرِ وقال فى آخرَ : ﴿ ومَا كُنَّا مُهْلِكِى القُرَى ﴾ [القصص / ٥٩] والقُصَمُ الرجلُ الذى يَقْصِمُ مَنْ قاوَمَهُ .

قصى : القَصَى البُعْدُ والقَصِىُّ البَعِيدُ يقالُ قَصَوْتُ عنه وأقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ والمكانُ الأقْصَى والناحِيَةُ القُصْوَى ومنه قولُه : ﴿ وجَاءَ رجُلٌ مِنْ أقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [القصص / ٢٠] وقولهُ : ﴿ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى ﴾ [الإسراء / ١] يَعْنى بيتَ المَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الأقْصَى اعْتِبارًا بمكانِ المُخَاطَبِينَ به من النبىِّ وأصحابه وقال : ﴿ إذْ أنْتُم بالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بالعُدْوَةِ القُصْوَى﴾ [الأنفال / ٤٢] وقَصَوْتُ البَعيرَ قَطَعْتُ أذُنَهُ ، ونَاقَةٌ قَصْواءُ وحَكَوْا أنه يقالُ بَعِيرٌ أقْصَى، والقَصِيَّةُ مِنَ الإبِلِ البَعِيدَةُ عَنْ الاسْتِعْمالِ .

قض : قَضَضْتُهُ فانْقَضَّ ، وانْقَضَّ الحائطُ وَقَعَ قال : ﴿ يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ فأقَامَهُ ﴾ [الكهف/ ٧٧] وأقَضَّ عليه مَضْجَعَهُ صارَ فيه قَضَضٌ أى حِجارَةٌ صِغارٌ .

قضب : ﴿ فأنبتنا فيها حبًا وعنبًا وقضبًا ﴾ [عبس / ٢٧ ، ٢٨] أى رَطْبةً ، والمَقاضبُ الأرضُ التى تُنبتُها والقَضيبُ نحوُ القضْب لكن القَضيبُ يُستعْمَلُ فى فُرُوعِ الشّجرِ والقَضْبُ يُستَعْمَلُ فى البَقلِ ، والقَضْبُ قَطْعُ القَضْبِ والقَضيب . ورُوى أنّ النبىَّ ﷺ كان إذا رأى فى ثَوْب تَصْليباً قضبَهُ [(١)] . وَسَيْفٌ قاصِبٌ وقَضيبٌ أى قاطِعٌ ، فالقَضيبُ ههُنا بمعنى الفاعلِ ، وفى الأوّل بمعنَى المَفْعول وكذا قولُهُم: ناقةٌ قَضيبٌ مُقتَضبَةٌ منْ بيْنَ الإبلِ ولَما قُرِضَ ، ويقالُ لكُلٍّ ما لَم يُهَذَّبْ : مُقْتَضَبٌ ، ومنه اقْتَضَبَ حَديثاً إذا أوردَهُ قبلَ أنْ راضَهُ وهَذَبَهُ فى نَفْسه .

قضى : القَضاءُ فَصْلُ الأمْرِ قَوْلاً كان ذلك أوْ فعلاً وكلٌّ واحد منهما على وَجْهَيْن : إلهىّ وبَشَرِىّ . فمنَ القَوْلِ الإلَهِىّ قولهُ : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أنْ لاَ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ﴾ [الإسراء / ٢٣] أى أمرَ بذلك وقال : ﴿ وَقَضَيْنَا إلَى بَنى إسْرَائيلَ فى الكتَاب ﴾ [الإسراء / ٤] فهذا قضاءٌ بالإعلامِ والفَصْلِ فى الحُكم أى أعلمنَاهُمْ وأوحيْنَا إليهم وَحياً جزْمًا ، وعلى هذا : ﴿ وَقَضَيْنَا إلَيه ذلكَ الأمْرَ أنَّ دَابرَ هؤُلاَءِ مَقْطوعٌ ﴾ [الحجر / ٦٦] ومنَ الفِعْلِ الإلهِىّ قولهُ : ﴿ واللهُ يَقْضى بِالْحَق والَّذينَ يَدْعُونَ منْ دُونه لاَ يَقْضُونَ بشَىْء ﴾ [غافر / ٢٠] وقولهُ : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَموَاتٍ فِي يَوْمَيْن ﴾ [فصلت / ٢٠] إشارةٌ إلى إيجاده الإبْداعِىّ والفَراغِ منه نحوُ : ﴿ بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [البقرة / ١١٧] وقولهُ : ﴿ وَلَوْلاَ أجَلٌ مُسَمًّى لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى / ١٤] أى لَفُصِلَ ومن القَوْلِ البَشَرِىّ نحوُ قَضى الحاكمُ بكذا فإنَّ حُكمَ الحاكمِ يكونُ بالقول ، ومنَ الفعْلِ البَشَرِىّ : ﴿ فَإذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسككُمْ ﴾ [البقرة / ٢٠٠] ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلكَ بَيْنى وَبَيْنَكَ أيَّمَا الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَىَّ ﴾ [القصص / ٢٨] وقال : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ منْهَا وَطَراً ﴾ [الأحزاب / ٢٨] وقال : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إلَىَّ وَلاَ تُنْظِرُون ﴾ [يونس / ٧١] أى افرَغُوا منْ أمْركُم ، وقولهُ : ﴿ فَاقْضِ مَا أنْتَ قَاضٍ ﴾ [طه / ٧٢] ﴿ إنَّمَا تَقْضى هذه الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه / ٧٢] وقولُ الشاعر :

* قَضَيْتُ أُموراً ثمَّ غادَرْتُ بَعْدَها *

يَحتَمِلُ القَضاءَ بالقَوْلِ والفِعْلِ جميعًا ، ويُعَبَّرُ عَن الموت بالقضاء فيقالُ : فُلانٌ قضى نحبَه كأنه فصَلَ أمْرَهُ المُختَصّ به منْ دُنْيَاه ، وقولهُ : ﴿ فَمنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمنْهُمْ مَن

(١) رواه البخارى (٥٩٥٢) ، وأبو داود (٤١٥١).

يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] قيل : قَضى نَذْرَهُ لأنه كان قد ألزم نَفْسَه أنْ لا يَنْكل عَن العِدَى أو يُقتَلَ وقيل : مَعْنَاهُ منهم من مات وقال : ﴿ثُمَّ قَضَى أجَلاً وَأجَلٌ مُسَمى عِنْدَهُ ﴾ [الأنعام/ ٢] قيل : عُنِيَ بالأول أجلُ الحياة وبالثانى أجَلُ البَعْثِ ، وقال : ﴿ يَا لَيْتَهَا كانَت القَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة / ٢٧] ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ربُّكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] وذلك كنايةٌ عَنِ المَوْت ، وقال : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْته إلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ [سبأ / ١٤] وقضى الدَّيْنَ فصلَ الأمرِ فيه بردِّه ، والاقتضاءُ المُطالَبةُ بقضائه ، ومنه قولهم: هذا يَقْضِى كذا وقولهُ : ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس / ١١] أى فُرِغَ مِنَ أجَلِهِم ومُدَّتِهِمْ المَضْرُوبَة للحياة ، والقَضاءُ من الله تعالى أخصُّ مِنَ القَدَر ، لأنه الفَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِير، فالقَدَرُ هو التَّقْدِيرُ والقَضاءُ هو الفَصْلُ وَالقَطْعُ ، وقد ذَكَرَ بعضُ العُلماء أنَّ القَدَرَ بمَنزلة المُعَدِّ للكَيْلِ والقَضَاء بمَنْزِلة الكَيْلِ ، وهذا كما قال أبو عُبيدة لعمرَ رضى الله عنهما لما أراد الفِرارَ مِنَ الطّاعُون بالشام : أتفِرُّ مِنَ القَضاء ؟! قال : أفِرُّ مِنْ قَضاء الله إلى قَدَر الله ؛ تنبيهًا أنَّ القَدَرَ ما لم يكُنْ قَضاءً فَمَرجُوٌّ أنْ يَدْفَعَهُ اللهُ فإذا قَضَى فَلا مَدْفَعَ له . ويَشْهَدُ لذلك قولهُ : ﴿ وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيا ﴾ [مريم / ٢١] وقولهُ : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًا﴾ [مريم / ٧١] ﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ [البقرة / ٢١٠] أى فُصِلَ تنبيهاً أنه صار بحَيْثُ لا يُمْكِنُ تَلافيه . وقولهُ: ﴿ إِذَا قَضَى أَمْراً ﴾ [آل عمران / ٤٧] وكلُّ قول مَقْطُوعٍ به من قولك هو كذا أو ليسَ بكذا يقالُ : له قَضِيَّةٌ ومن هذا يقالُ قَضِيَّةٌ صادقةٌ وقَضِيَّةٌ كاذبةٌ وإيَّاهَا عَنَى مَنْ قال التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ والقضاءُ عَسِرٌ ، أى الحُكم بالشىء أنه كذا وليس بكذا أمْرٌ صَعْبٌ ، وقال ﷺ : « عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ » (١) .

قط . قال : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص/١٦] القِطُّ الصَّحِيفةُ وهو اسمٌ للمَكْتُوب والمَكْتُوب فيه ، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذَلِكَ كما يُسَمَّى الكلامُ كِتابًا وإن لم يكن مَكْتُوبًا ، وأصْلُ القِطِّ الشيء المَقْطُوعُ عَرْضا كما أنَّ القدَّ هو المَقْطُوعُ طُولاً، والقِطُّ النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كأنَهُ قُطَّ أى أُفْرِزَ وقد فَسَّرَ ابن عباس رضى الله عنه الآية به ، وقَطَّ السِّعْرُ أى عَلا ، وما رأيْتُه قَطْ عِبارةٌ عَنْ مُدّةِ الزمانِ المَقْطوعِ به ، وقَطْنِى حَسْبِى .

---

(١) [ضعيف]

رواه الحاكم (٣ / ٥٣٥) ، وابن عدى (٦ / ٢٠٩٧) ، من طريق كوثر بن حكيم ، وهو متروك وللحديث بعض الأسانيد الأخرى الضعيفة .

قطر : القُطْرُ الجانبُ وجَمْعُه أقْطارٌ ، قال : ﴿ إن استَطَعْتُمْ أنْ تَنفُذُوا منْ أقْطَارِ السَّمـوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الرحمن / ٣٣] وقال : ﴿ ولَوْ دُخلَتْ عَلَيْهِم منْ أقْطَارِهَا ﴾ [الأحـزاب / ١٤] وقَطَرْتُهُ ألْقَيْتُه عَلَى قُطْرِه وتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِه ، ومنه قَطَرَ المَطَرُ أى سَقَط وسُمىَ لذلك قَطْراً ، وتَقَاطَرَ القـومُ جاءُوا أرْسـالاً كـالقَطْرِ ومنه قطارُ الإبِل ، وقـيـل : الإنْفـاضُ يَقْطُرُ الجَلَبَ أى إذا أنْفَضَ القـومُ فَقَلَّ زادُهُمْ قَطَرُوا الإبِلِ وَجَلَبُوهَا للبَيْع ، والقَطِرَانُ مـا يَتَقطرُ مِنَ الهِنَاءِ ، قـال : ﴿ سَرَابِيـلُهُمْ منْ قَطِرَانٍ ﴾ [إبراهيم / ٥٠] وقـرئ : « منْ قَطِرٍ آنٍ » أى منْ نُحاسٍ مُذاب قـد أنَى حَرُّهَا ، وقـال : ﴿آتُونى أُفْرِغْ عَلَيْه قِطراً ﴾ [الكـهـف / ٩٦] أى نحاسـاً مُذاباً ، وقـال : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بقنطـارٍ يُؤَدِّه إلَيْكَ ﴾ [آل عـمران / ٧٥] وقـولهُ : ﴿ وَآتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطَاراً ﴾ [النسـاء / ٢٠] والقناطيـرُ جـمعُ القَنْطَرَةِ ، والقَنْطَرَةُ مِنَ المال ما فيه عُبُورُ الحَياةِ تشبيـهـاً بالقَنْطَرَةِ وذلك غَيْرُ مَحْدُود القَدْرِ فى نفسه وإنما هو بحسَبِ الإضافة كـالغِنَى فَرُبَّ إنْسانٍ يَسْتَغْنِى بالقليل وآخَرُ لاَ يَسْتَغْنِى بالكثيرِ، ولما قُلْنَا اخْتَلَفُوا فى حَدِّه فقيل : أرْبَعُونَ أُوقيَةً وقـال الحَسَنُ : ألفٌ ومائتـا دينارٍ ، وقـيل : مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا إلى غيـر ذلك ، وذلك كـاخْتلافـهم فى حَدِّ الغِنَى ، وقـولهُ : ﴿وَالقَنَاطِيرِ المقَنْطَرَةِ ﴾ [آل عمران / ١٤] أى المَجْمُوعَةِ قِنطاراً قِنْطَاراً كقولك دراهِمُ مُدَرْهَمَةٌ ودَنانيرُ مُدَنَّرَةٌ .

قطع : القَطْعُ فَصْلُ الشىءِ مُدْرَكـاً بالبَصرِ كالأجْسَامِ أو مُدْركاً بالبَصيـرَةِ كالأشْياءِ المعْقُولَة فمِنْ ذلك قَلْعُ الأعضاءِ نحو قولِه : ﴿لأُقَطِّعَنَّ أيْدِيكُمْ وَأرْجُلَكُمْ مِنْ خلاَفٍ ﴾ [الأعراف / ١٢٤] وقوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيديَهُمَا ﴾ [المائدة / ٣٨] وقولهُ : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَميماً فَقَطَّعَ أمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد / ١٥] وَقَطْعُ الثَّوْبِ وذلك قـولهُ تعـالى : ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ [الحج / ١٩] وَقَطْعُ الطَّرِيقِ يـقـال علـى وجهَينِ ، أحَدُهُمَا : يُرَادُ به السَّيْرُ وَالسُّلُوكُ ، والثـانى : يُرَادُ به الغَصْبُ منَ المَارَّةِ والسـالكينَ لـلطَّرِيق نحو قوله : ﴿أئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الـرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبـوت / ٢٩] وذلك إشـارةٌ إلى قوله : ﴿الَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله ﴾ [الأعـراف / ٤٥] وقـوله : ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [النـمل / ٢٤] وإنمَا سُمِّىَ ذلـك قَطْعَ الـطريق ؛ لأنه يُؤَدِّى إلـى انقِطاعِ الـناس عن الطريق فَجُعِلَ ذلـك قَطْعًا للطريق ، وقَطْعُ الماءِ بـالسِّبَـاحَةِ عُبُورُهُ ، وَقَطْعُ الـوصْلِ هو الهِجْرَانُ ، وقَطْعُ الرَّحِمِ يكـونُ بالهِجْران ومَنْعِ

البِرّ ، قال : ﴿وتُقَطِّعوا أرْحامَكُم﴾ [محمد/ ٢٢] وقال : ﴿ ويَقْطَعُونَ مَا أمَرَ اللهُ به أنْ يُوصَلَ ﴾ [البقرة/ ٢٧] ﴿ ثُمَّ ليَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج / ١٥] وقد قيلَ لِيَقْطَعْ حَبْلَه حتى يَقعَ، وقد قيل لِيَقْطَعْ أجَلَهُ بالاختناق وَهو مَعْنَى قول ابن عباسٍ ثمَّ لِيَخْتَنِقْ ، وقطْعُ الأمرِ فَصْلُه ، ومنه قولهُ : ﴿ مَا كُنْتُ قَاطعةً أمْراً ﴾ [النمل / ٣٢] وقوله : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ [آل عمران / ١٢٧] أى يُهْلِكَ جماعةً منهم . وقطعُ دابرِ الإنسان هو إفناءُ نَوْعِه ، قال : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٤٥] ﴿ وأَنَّ دَابِرَ هؤُلاَءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر / ٦٦] ﴿ إلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ١١٠] أى إلا أنْ يمُوتُوا ، وقيل إلا أنْ يتُوبُوا تَوْبةً بهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبهُمْ ندمًا عَلَى تَفْرِيطهِمْ ، وَقِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ منه ، قال : ﴿ فَأَسْرِ بأهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود/ ٨١] والقَطِيعُ مِنَ الغَنَم جَمْعُهُ قُطْعَانٌ وذلك كالصِّرْمَةِ والفِرْقَةِ وغَير ذلك مِنْ أسماء الجماعة المُشْتَقَةِ مِنْ مَعْنَى القطْعِ ، والقَطِيعُ السَّوْطُ ، وأصابَ بِئْرَهُمْ قُطْعٌ أى انقَطعَ ماؤها . ومَقاطِعُ الأوْدِيةِ مآخيرُهَا .

قطف : يقالُ قطَفْتُ الثَّمَرَةَ قَطْفًا والقِطْفُ المَقْطُوفُ منه وَجمعُهُ قُطُوفٌ ، قال : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ٢٣] وَقطَفَتُ الدَّابَّةَ قَطْفًا فَهى قَطُوفٌ ، واستِعْمال ذلك فيه استِعارةٌ وتَشْبيهٌ بقاطف شيء كما يُوصَفُ بالنَّقْضِ عَلَى ما تَقَدَّمَ ذكْرُهُ ، وأَقْطَفَ الكَرْمُ دنا قِطافُه ، والقُطافَة مَا يَسْقُطُ منه كالنُّفايَة .

قطمر : قال : ﴿ وَالَّذِين تَدْعُونَ مِنْ دُونِه مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِير ﴾ [فاطر / ١٣] أى الأثر فى ظهرِ النَّواة وذلك مَثَلٌ للشىء الطفيف.

قطن : قال : ﴿ وأَنْبَتْنَا عَلَيْه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِين ﴾ [الصافات / ١٤٦] ، والقُطْنُ ، وقَطَنُ الحيوان مَعْرُوفان .

قعد : القُعودُ يُقابَلُ به القِيَامُ والقَعْدَةُ للمرَّة والقِعْدَةُ للحال التى يكونُ عليها القاعدُ والقُعُودُ قد يكونُ جمعَ قاعدٍ قال : ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيامًا وَقُعُوداً ﴾ [النساء / ١٠٣] ﴿ الَّذين يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُوداً ﴾ [آل عمران / ١٩١] والمَقْعَدُ مكانُ القُعُود وجمعُه مَقاعدُ ، قال : ﴿فِى مَقْعَد صِدْقٍ عِنْدَ مَليك مُقْتَدِر ﴾ [القمر/ ٥٥] أى فى مكان هُدُوٌّ وقوله : ﴿مَقاعِدَ للقِتَال ﴾ [آل عمران/ ١٢١] كناية عن المعركة التى بها المُستَقَرُّ ويُعَبَّرُ عن المُتكَاسِل فى الشىء بالقاعد نحوُ قوله : ﴿ لاَ يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمنينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَر ﴾ [النساء / ٩٥] ومنه رجُلٌ قُعَدَةٌ وَضُجَعَةٌ وقولهُ : ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيمًا ﴾

[النساء / ٩٥] وعَنِ التّرَصُّدِ للشيء بالقُعُودِ له نحوُ قوله : ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف/١٦] وقولهُ: ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة / ٢٤] يعني مُتَوَقِّعُونَ . وقولهُ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق /١٧] أي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ، ويكتُبُ له وعليه ويقالُ ذلك للواحِدِ والجمعِ ، والقَعِيدُ مِنَ الوَحْشِ خلافُ النَّطِيحِ. وقَعِيدَكَ اللهَ وقِعْدَكَ الله أي اسألُ اللهَ الذي يلزَمُكَ حفظَكَ ، والقاعدةُ لمَنْ قَعَدَتْ عن الحَيْضِ والتّزَوُّجِ ، والقواعدُ جَمْعُها ، قال: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النور / ٦٠] والمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ الديوانِ ولَنْ يَعْجزَ عنِ النُّهُوضِ لزَمَانة به، وبه شُبِّهَ الضُّفْدَعُ فقيلَ له مُقْعَدٌ وجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ، وثَدْيٌ مُقْعَدٌ للكاعبِ ناتِئٌ مُصَوَّرٌ بصورتِهِ ، والمُقْعَدُ كِنايةٌ عنِ اللئيمِ المُتَقَاعِدِ عنِ المكارِمِ ، وقواعِدُ البِناءِ أساسُهُ . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة / ١٢٧] وقواعِدُ الهَوْدَجِ خَشَبَاتُهُ الجارِيَةُ مَجْرَى قواعدِ البِنَاءِ .

قعر : قَعْرُ الشَّيءِ نهايةُ أسفَلِه . وقولُه : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر / ٢] أي ذاهِبٍ في قَعْرِ الأرضِ . وقال بعضُهم : انقعَرَتِ الشَّجرَةُ انقَلَعَتْ من قَعْرِها ، وقيلَ: مَعْنى انقَعَرَتْ ذَهَبتْ في قَعْرِ الأرض ، وإنما أرادَ تعالى أنَّ هؤلاء اجتُثُّوا كما اجتُثَّ النَّخلُ الذاهِبُ في قَعْرِ الأرضِ فلمْ يَبْقَ لهُمْ رَسْمٌ ولا أثرٌ ، وقَصْعَةٌ قَعيرَةٌ لها قَعْرٌ ، وقَعَّرَ فُلانٌ في كلامِهِ إذا أخْرَجَ الكلامَ منْ قَعْرِ حَلْقِه ، وهذا كما يقالُ : شَدَّقَ في كلامِهِ إذا أخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِه .

قفل : القُفْلُ جَمْعُه أقْفالٌ ، يقالُ : أقفَلْتُ البابَ وقد جُعِلَ ذلك مثلاً لكُلِّ مانِعٍ للإنسانِ منْ تَعاطِي فِعلٍ فيقالُ : فُلانٌ مُقْفَلٌ عنْ كذا ، قال تعالى : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / ٢٤] وقيلَ للبَخيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كما يقالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ ، والقُفُولُ الرُّجُوعُ من السَّفَرِ ، والقافِلَةُ الرَّاجِعَةُ من السَّفَرِ ، والقَفِيلُ اليابِسُ من الشيء إمّا لكَوْنِ بعضِهِ راجِعًا إلى بعضٍ في اليُبُوسَةِ ، وإمّا لكَوْنِه كالمُقْفَلِ لصلابَتِه ، يقالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وقَفَلَ الفَحْلُ وذلك إذا اشْتَدَّ هِيَاجُهُ فَيَبِسَ من ذلك وهَزُلَ .

قفا : القَفا مَعْرُوفٌ يقالُ قَفَوْتُهُ أصَبْتُ قَفاهُ، وقَفَوْتُ أثَرَهُ واقتَفَيْتُهُ تبِعتُ قَفاهُ والاقْتِفاءُ اتّبَاعُ القَفا ، كما أنَّ الارْتِدافَ اتّبَاعُ الرِّدْفِ، ويُكَنَّى بذلك عن الاغْتِيابِ وتَتَبُّعِ المَعايِبِ ، وقولهُ : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء /٣٦] أي لا تَحكُمْ بالقِيافةِ والظَّنِّ ، والقِيَافَةُ مَقْلُوبَةٌ عن الاقْتِفاءِ فيما قيلَ نحوُ جَذَبَ وجَبَذَ وهي صِناعةٌ ، وقَفَّيْتُهُ جَعَلْتُه خَلْفَهُ ، قالَ : ﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ

بالرُّسُلِ ﴾ البقرة / ٨٧] والقافيةُ اسمٌ للجزء الأخيرِ منَ البيتِ الذى حقّهُ أنْ يُراعَى لَفظُهُ فَيُكرَّرُ فى كلِّ بَيْتٍ ، والقَفَاوةُ الطّعامُ الذى يُتفقّدُ بهِ مَنْ يُعْنَى به فيُتبَعُ .

قل: القلّةُ والكثرةَ يُستَعْمَلاَن فى الأعْدَاد، كما أنَّ العِظَمَ والصِّغَرَ يُستَعْمَلان فى الأجْسام، ثم يُسْتَعارُ كلُّ واحدٍ من الكثْرةِ والعظَمِ ومنَ القلَّةِ والصِّغَرِ للآخَرِ . وقولُهُ : ﴿ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فيها إلاَّ قَليلاً ﴾ [الأحزاب / ٦] أى وقتًا وكذا قوله : ﴿ قُمِ اللّيْلَ إلاَّ قَليلاً ﴾ [المزمل / ٢] ﴿ وإذا لاَ تُمَتَّعُونَ إلاَّ قَليلاً ﴾ [الأحزاب / ١٦] وقولهُ : ﴿ نُمتِّعُهُمْ قليلاً ﴾ [لقمان / ٢٤] وقولُهُ : ﴿ مَا قَاتَلُوا إلاَّ قَليلاً﴾ [الأحزاب / ٢٠] أى قتالاً قليلاً : ﴿ ولاَ تَزَالُ تَطّلِعُ عَلَى خَائنَة منهُمْ إلاَّ قَليلاً ﴾ [المائدة / ١٣] أى جماعَةً قلَيلةً . وكذلك قولُه: ﴿ إذْ يريكَهُمُ اللهُ فى مَنَامكَ قليلاً ﴾ [الأنفال / ٤٣] ﴿ ويُقَلِّلُكُمْ فى أعْيُنِهمْ ﴾ [الأنفال / ٤٤] ويُكَنّى بالقِلّة عن الذِّلّة اعتباراً بما قال الشاعرُ :

وَلَسْتَ بالأكْثَرِ منه حَصًا
وإنّمـا العِـزَّةُ للكاثـرِ

وعلى ذلك قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَليلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٦] ويُكَنّى بها تارةً عن العِزّةِ اعتباراً بقولهِ : ﴿ وَقَليلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ / ١٣] ﴿ وقَليلٌ مَا هُمْ ﴾ [ص / ٢٤] وذاكَ أنَّ كلَّ مَا يَعِزُّ يَقِلُّ وُجُودُهُ .وقولهُ : ﴿ ومَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَليلاً ﴾ [الإسراء / ٨٥] يجوز أن يكونَ استثْناءَ من قوله : ﴿ ومَا أُوتِيتُمْ ﴾ أىّ ما أوتِيتُمْ العلمَ إلاّ قَليلاً منكم ، ويجوزُ أنْ يكونَ صِفةً لمصْدَرٍ مَحْذُوف أى عِلماً قَليلاً ، وقولهُ: ﴿ ولا تَشْتَرُوا بآيَاتِى ثمناً قَليلاً ﴾ [البقرة / ٤١] يعْنِى بالقَليلِ هَهُنا أعراضَ الدُّنْيا كائنًا ما كانَ ، وجَعْلُها قليلاً فى جَنْبِ مَا أَعَدَّ الله للْمُتّقِينَ فى القِيامَة ، وعلى ذلك قولُه: ﴿قُلْ مَتاعُ الدنْيَا قَليلٌ ﴾ [النساء / ٧٧] وقَليلٌ يُعبَرُ به عَن النّفى نحوُ قَلّمَا يَفْعَلُ فُلانٌ كذا ولهذا يَصِحُّ أنْ يُسْتَثْنى منه عَلَى حَدِّ ما يُسْتَثْنى منَ النَّفْى فيقالُ: قَلمّا يَفْعَلُ كذا إلاّ قاعداً أو قائمًا وما يَجْرى مَجْراهُ ، وعلى ذلك حُمِلَ قولهُ : ﴿ قَليلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة / ٤١] وقيلَ مَعْنَاهُ تُؤْمنُونَ إيماناً قَليلاً ، والإيمَانُ القَليلُ هو الإقْرارُ والمَعْرِفَةُ العامِّيَّةُ المشَارُ إليها بقوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أكْثَرهُمْ باللهِ إلاّ وهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف / ١٠٦] وأقْلَلْتُ كذا وجَدْتُهُ قَليلَ المحمَلِ أى خَفيفاً إمَّا فى الحُكْمِ أو بالإضافَةِ إلى قُوَّته ، فالأولُ نحوُ أقْلَلْتُ مَا أعْطَيْتَنى . والثانى قوله : ﴿ أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً ﴾ [الأعراف / ٥٧] أى احتَمَلَتْهُ

فَوَجَدْتُهُ قَليلاً باعْتبار قُوَّتها ، واسْتَقْلَلْتُه رأيْتُه قليلاً نحوُ استَخْفَفْتُهُ رأيْتُه خَفيفًا ، والقُلَّةُ مَا أَقَلَّهُ الإنْسانُ مِنْ جرَّةٍ وحُبٍّ ، وقُلَّةُ الجَبلِ شَعَفُهُ اعْتباراً بقِلَّتِه إلى ما عدَاهُ من أجزائه ، فأمّا تَقَلْقَلَ المِسْمارُ فَمُشتقٌّ منَ القَلْقَلَة وهى حكايةُ صوْتِ الحَرَكَة.

قلب : قَلْبُ الشيءِ تَصْريفُهُ وصرْفُهُ عَنْ وَجْه إلى وَجْه كَقَلْبِ الثوْبِ وقَلْب الإنسان أى صَرْفِه عنْ طَريقَته ، قال : ﴿ **ثُمَّ إليْه تُقْلَبُونَ** ﴾ [العنكبوت / ٢١] والانْقلابُ الانصرافُ ، قال : ﴿ **انقَلَبْتُمْ علَى أعقَابِكُمْ ومَن يَنقَلِبْ علَى عقبَيْه** ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ، وقال : ﴿ **إنّا إلى ربِّنا مُنقَلِبُونَ** ﴾ [الأعراف / ١٢٥]، وقال : ﴿ **أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء/ ٢٢٧] ، وقال : ﴿**وإذَا انقَلَبُوا إلى أهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ** ﴾ [المطففين / ٣١] وقَلْبُ الإنسانِ قيلَ سُمِّيَ به لكثْرَة تَقَلُّبِه بالقلْب عَنِ المعَاني التي تَخْتَصُّ به من الرُّوحِ والعِلْمِ والشَّجاعَة وغيْرِ ذلك ، وقوله : ﴿ **وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ** ﴾ [الأحزاب / ١٠] أى الأرْواحُ ، وقالَ : ﴿ **إنَّ في ذلكَ لَذِكْرَى لِمَن كانَ لَهُ قَلْبٌ** ﴾ [ق / ٣٧] أى عِلْمٌ وفَهْمٌ : ﴿ **وجَعَلْنَا علَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ** ﴾ [الأنعام / ٢٥] ، وقوله : ﴿ **وطُبِعَ علَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ** ﴾ [التوبة / ٨٧] ،

وقوله : ﴿ **ولِتَطْمَئِنَّ به قُلُوبُكُمْ** ﴾ [الأنفال / ١٠] أى تَثْبُتَ به شَجاعَتُكمْ ويَزُولَ خوفُكُم وعلَى عكْسه : ﴿**وقَذَفَ في قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** ﴾ [الحشر / ٢]، وقولهُ : ﴿ **ذلِكُمْ أطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب / ٥٣] أى أجْلَبُ للعِفَّة ، وقولهُ : ﴿ **هُوَ الّذي أنزَلَ السَّكِينَةَ في قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ**﴾ [الفتح / ٤] ، وقولهُ : ﴿**وقُلُوبُهُمْ شَتَّى** ﴾ [الحشر / ١٤] أى مُتفرِّقَةٌ، وقولهُ : ﴿ **ولكِن تَعْمَى القُلُوبُ الّتي في الصُّدُورِ** ﴾ [الحج / ٤٦] قيلَ العَقْلُ وقيلَ الرُّوحُ . فأمَّا العَقْلُ فلا يَصِحُّ عليه ذلك، قال ومَجازُهُ مَجازُ قوله : ﴿ **تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهَارُ** ﴾ [البقرة/ ٢٥] والأنهارُ لا تَجْرى وإنما تجرى المِيَاهُ التى فيها . وتَقْليبُ الشيءِ تَغْييرُه من حال إلى حالٍ نحوُ : ﴿ **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ في النَّارِ** ﴾ [الأحزاب / ٦٦] وتقْليبُ الأُمُور تَدْبيرُهَا والنَّظَرُ فيها ، قال : ﴿**وقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ** ﴾ [التوبة / ٤٨] وتَقْليبُ الله القُلُوبَ والبَصائرَ صَرْفُها من رأْيٍ إلى رأْيٍ، قال : ﴿ **ونُقَلِّبُ أفْئِدَتَهُمْ وأبْصَارَهُمْ** ﴾ [الأنعام / ١١٠] وتقْليبُ اليَد عِبارَةٌ عنِ النَّدَمِ ذكْرًا لحَال ما يُوجَدُ عليه النادمُ ، قال : ﴿**فَأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ** ﴾ [الكهف / ٤٢] أى يُصَفِّقُ نَدامَةً . قال الشاعرُ :

كمَغْبُونٍ يَعَضُّ علَى يدَيْهِ

تَبيَّنَ غَبْنُهُ بعدَ البياعِ

وَالتقلبُ التصرُّفُ ، قال : ﴿ وتَقلُّبَكَ فى السَّاجدينَ ﴾ [الشعراء / ٢١٩] وقال : ﴿أوْ يأخُذَهُمْ فى تَقلُّبهمْ فما هُمْ بمُعْجزينَ ﴾ [النحل/ ٤٦] ورَجُلٌ قُلَّبٌ حُوَلٌ كثيرُ التَّقلُّبِ وَالحيلَة ، وَالقُلابُ داءٌ يُصيبُ القلبَ ، وما به قَلَبَةٌ علةٌ يُقلَّبُ لأجلها ، والقَليبُ البِئْرُ التى لَمْ تُطْوَ وَالقُلْبُ المَقلُوبُ مِنَ الأسْورَةِ .

قلد : القَلْدُ الفَتْلُ ، يقالُ : قَلَدْتُ الحَبلَ فهو قَليدٌ وَمقلُودٌ والقلادةُ المَفتُولةُ التى تُجعَلُ فى العُنُقِ منْ خَيْطٍ وَفضةٍ وغيرهما وبهَا شُبِّهَ كلُّ مَا يُتطوَّقُ وكلُّ مَا يُحيطُ بشىءٍ يقالُ : تَقلَّدَ سَيْفَهُ تشبيهاً بالقلادَة ، كقوله : توشَّح به تشبيهاً بالوشاحِ ، وَقلَّدْتُهُ سَيْفًا يقالُ تارةً إذا وشّحتَه به وتارةً إذا ضربْتَ عُنُقَهُ . وَقلَّدتُهُ عَملاً ألزمتُهُ وقلَّدتُهُ هجاءً ألزمتُهُ ، وقولهُ : ﴿لهُ مَقاليدُ السَّموَاتِ وَالأرْضِ ﴾ [الزمر / ٦٣] أى ما يُحيطُ بهاَ ، وقيلَ خزائنُها ، وقيلَ مَفاتحُها والإشارةُ بكُلِّها إلى مَعْنًى واحدٍ ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها وحفظُهُ لها .

قلم : أصلُ القَلْمِ القصُّ من الشىءِ الصُّلْبِ كالظفرِ وكَعْبِ الرُّمْحِ والقَصَبِ ، ويقالُ للمَقلُومِ قلْمٌ ، كما يقالُ لِلمَنْقُوضِ نِقضٌ . وَخُصَّ ذلك بما يُكتَبُ به وبالقَدَحِ الذى يُضْرَبُ به وجَمْعُهُ أقلامٌ . قال تعالى : ﴿ ن والقَلمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم / ١] . وقال : ﴿ولَوْ أنَّ مَا فى الأرْضِ منْ شَجَرَة أقْلامٌ ﴾ [لقمان/ ٢٧] وقال : ﴿ إذ يُلْقُونَ أقلامَهُمْ ﴾ [آل عمران / ٤٤] أى أقداحَهُمْ وقولهُ تعالى : ﴿عَلَّمَ بالقَلَمِ ﴾ [العلق / ٤] تنبيهٌ لنعْمَته عَلَى الإنْسَان بما أفادَهُ من الكتَابَة وما رُوىَ أنه ﷺ كان يأخُذُ الوَحْىَ عن جبريلَ وجبريلُ عن ميكائيلَ وميكائيلُ عن إسْرَافيلَ وإسرافيلُ عن اللَّوحِ المَحْفُوظِ واللَّوْحُ عن القَلَمِ »[1] فإشَارةٌ إلى مَعْنَى إلهىّ وَليسَ هذا مَوْضعَ تَحْقيقه . والإقْليمُ وَاحدُ الأقاليمِ السَّبْعَة وذلك أنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبعَةِ أسْهُمٍ على تَقْديرِ أصحابِ الهَيْئَة .

قلى : القلى شدّةُ البُغْضِ يقال : قَلاهُ يَقْليه وَيَقلُوهُ ، قال : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى / ٣] وقال : ﴿ إنّى لعَمَلكُمْ منَ القَالينَ ﴾ [الشعراء / ١٦٨] فَمَنْ جَعلَهُ مِنَ الوَاوِ فهو مِنَ القَلْوِ أى الرَّمْىِ من قولهم قَلَت الناقةُ برَاكبهَا قلواً وَقَلَوْتُ بالقُلَّة فكأنَّ المَقْلُوَّ هو الذى يَقْذفُهُ القَلْبُ منْ بُغْضه فَلا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جعلَهُ منَ اليَاءِ فَمِنْ قَلَيْتَ البُسْرَ والسَّويقَ على المِقْلاة .

قمح : قال الخليلُ : القَمْحُ البُرُّ إذا جرَى

(١) قلت : ولا يصح .

فى السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الإِنْضَاجِ إِلى حِينِ الاكْتِنَازِ، وَيُسَمَّى السَّوِيقُ المُتَّخَذُ منه قَمِيحَةً ، والقَمْحُ رَفْعُ الرأسِ لِسَفِّ الشىءِ ثم يقالُ لِرَفْعِ الرأسِ كَيْفَما كان : قَمْحٌ ، وَقَمَحَ البَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ وأَقْمَحْتُ البَعِيرَ شَدَدْتُ رأسَهُ إلى خَلْفٍ . وقولُهُ : ﴿ مُقْمَحُونَ ﴾ [يس / ٨] تشبيهٌ بذلك وَمَثَلٌ لَهُمْ وقَصْدٌ إلى وصْفِهِمْ بالتَّأَبِّى عن الانْقِيادِ للحَقِّ وعن الإِذْعانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ والتَّأَبِّى عن الإِنْفَاقِ فى سَبِيلِ اللهِ ، وقِيلَ إشارةٌ إلى حالِهِمْ فى القِيَامَةِ : ﴿ إِذِ الأَغْلالُ فى أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ ﴾ [غافر / ٧١] .

قمر : القَمَرُ قَمَرُ السَّماءِ يقالُ عِنْدَ الامْتِلاءِ وذلك بَعْدَ الثالثةِ ، قِيلَ : وَسُمِّىَ بذلك لأنه يَقْمُرُ ضَوْءَ الكَوَاكِبِ ويَفُوزُ به ، قالَ : ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً والقَمَرَ نُوراً ﴾ [يونس / ٥] وقالَ : ﴿ والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس / ٣٩] ﴿ وَانْشَقَّ القَمَرُ ﴾ [القمر / ١] ﴿ والقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ﴾ [الشمس/ ٢] وقال : ﴿ كَلَّا وَالقَمَرِ ﴾ [المدثر / ٣٢] والقَمْرَاءُ ضَوْءُهُ ، وتَقَمَّرْتُ فُلانًا أَتَيْتُهُ فى القَمْرَاءِ وَقَمِرَتِ القِرْبَةُ فَسَدَتْ بالقَمْرَاءِ. وقيلَ حمارٌ أَقْمَرُ إذا كان على لَوْنِ القَمْرَاءِ ، وَقَمَرْتُ فُلاناً كَذَا خَدَعْتُهُ عنه .

قمص : القَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُه قُمُصٌ وأَقْمِصَةٌ وقُمْصَانٌ ، قالَ : ﴿ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾ [يوسف / ٢٦] ﴿ وإِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف / ٢٧] وَتَقَمَّصَهُ لَبِسَهُ ، وَقَمَصَ البَعِيرُ يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ إذا نَزَل ، والقُمَاصُ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فَلا يَسْتَقِرُّ به مَوْضِعُهُ ومنه القَامِصَةُ في الحَدِيثِ .

قمطر : ﴿ عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴾ [الإنسان / ١٠] أى شَدِيداً يقالُ قَمْطَرِيرٌ وقَمَاطِيرُ .

قمع : قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [الحج / ٢١] جَمْعُ مِقْمَعٍ وهو ما يُضْرَبُ به وَيُذَلَّلُ ولذلك يقالُ قَمَعْتُهُ فَانْقَمَعَ أى كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، والقِمْعُ وَالقَمْعُ ما يُصَبُّ به الشىءِ فَيَمْنَعُ من أَنْ يَسِيلَ وفى الحَدِيثِ « وَيْلٌ لأَقْمَاعِ القَوْلِ »[1] أى الذينَ يَجْعَلُونَ آذانَهُمْ كالأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ ، والقَمَعُ الذُّبَابُ الأَزْرَقُ لِكَوْنِه مَقْمُوعًا ، وَتَقَمَّعَ الحِمَارُ إذا ذَبَّ القَمَعَةَ عَنْ نَفْسِه .

قمل : القُمَّلُ صِغَارُ الذُّبَابِ ، قال تعالى:

---

(١) [إسناده صحيح]

رواه أحمد (٢ / ١٦٥) عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبى ﷺ أنه قال وهو على المنبر: ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم ، ويل لأقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون .

قلت : ورجال إسناده كلهم ثقات .

وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

﴿ والقُمَّلَ والضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ﴾ [الأعراف / ١٣٣] والقَمْلُ مَعْرُوفٌ وَرَجُلٌ قَمِلٌ وَقَعَ فيه القَمْلُ ومنه قيلَ : رَجُلٌ قَمِلٌ وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كأنَّهَا قَمْلَةٌ أَوْ قُمَّلَةٌ .

قنت : القُنُوتُ لِزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ الخُضُوعِ وَفُسِّرَ بِكُلِّ واحِدٍ منهما فى قوله : ﴿ وَقُومُوا لله قَانتينَ ﴾ [البقرة / ٢٣٨] وقولِهِ تعالى : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانتُونَ ﴾ [الروم/ ٢٦] قيلَ : خاضعُونَ وقيلَ طَائعُونَ وقيلَ سَاكتُونَ ولم يُعْنَ به كُلُّ السُّكُوت ، وإنما عُنِىَ به ما قال ﷺ : «إنَّ هذه الصَّلاَةَ لاَ يَصِحُّ فِيهَا شىءٌ مِنْ كَلاَمِ الآدَمِيِّين ، إنَّمَا هِىَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ »(١) وعلى هذا قيلَ : أىُّ الصلاة أَفضَلُ ؟ فقالَ : طُولُ القُنُوتِ ، أى الاشْتِغَالُ بالعِبادَة وَرَفضُ كُلِّ ما سِوَاهُ . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ إبْرَاهيمَ كَانَ أُمَّةً قَانتاً ﴾ [النحل / ١٢] ﴿ وَكَانَتْ مِنَ القَانتينَ﴾ [التحريم / ١٢] ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [الزمر / ٩] ﴿ سَاجِداً وَقَائماً ﴾ [آل عمران / ٤٣] ﴿ اقْنُتِى لِرَبِّك ﴾[آل عمران / ٤٣] ﴿ وَمَن يَقْنُتْ منكُنَّ لله ورَسُولِه﴾ [الأحزاب/ ٣١] وقال: ﴿وَالقَانتينَ وَالقَانتَاتِ﴾ [الأحزاب / ٣٥] ﴿ فالصَّالِحَاتُ قَانتَاتٌ ﴾ [النساء / ٣٤] .

قنط : القُنُوطُ اليَأْسُ مِنَ الخَيْرِ يقالُ : قَنَطَ يَقْنِطُ قُنُوطاً وقَنِطَ يَقْنَطُ ، قال تعالى : ﴿ ولاَ تَكُنْ مِنَ القَانطينَ ﴾ [الحجر / ٥٥] قال : ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَة رَبِّه إلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر / ٥٦] وقال : ﴿ يا عِبَادِىَ الَّذِين أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله ﴾ [الزمر / ٥٣] ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت /٤٩] ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم / ٣٦] .

قنع : القَنَاعَةُ الاجْتِزَاءُ باليَسِيرِ مِنَ الأَعْرَاضِ المُحْتَاجِ إليها ، يقالُ : قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وقَنَعاناً إذَا رَضِىَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً إذَا سَأَلَ ، قال : ﴿وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج / ٣٦] قال بعضُهُمْ : القانِعُ هُو السَّائِلُ الذى لا يُلِحُّ فى السُّؤَالِ وَيَرْضَى بما يَأْتِيه عَفْواً ، قَالَ الشاعر:

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى
مَفَاقِرَه أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ ، قال تعالى : ﴿ مُقْنِعِى رُؤُوسِهِم ﴾ [إبراهيم / ٤٣] وقال بعضُهم : أَصْلُ هذه الكَلِمَةِ مِنَ القِنَاعِ وهو ما يُغَطَّى به الرَّأْسُ ، فَقَنِعَ أى لَبِسَ القِنَاعَ سَاتِراً لِفَقْرِه كقولهم خَفِىَ أى لَبِسَ الخَفَاءَ ، وَقَنَعَ إذا رَفَعَ

---

(١) رواه مسلم [المساجد ومواضع الصلاة / ٥٣٧] وبلفظ : « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن . .

قناعَهُ كاشفاً رأسَهُ بالسُّؤال نحوُ خفى إذا رفَعَ الخَفَاءَ ، ومن القَناعَةِ قولهم رَجُلٌ مقنعٌ يُقْنَعُ به وَجمْعُهُ مَقَانِعُ ، قال الشاعرُ :

* شُهُودى على لَيْلَى عُدُولٌ مقَانِعُ *

وَمِنَ القِناعِ قيلَ : تَقَنَّعت المرأة وتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إذا لبسَ المغفَرَ تشبيهًا بتَقَنُّعِ المرأةِ ، وقَنَّعْتُ رأسه بالسَّيْفِ والسَّوْط .

قنى : قوله تعالى : ﴿ أغْنَى وأقْنَى ﴾ [النجم / ٤٨] أى أعطَى ما فيه الغنَى وما فيه القِنْيَةُ أى المالُ المدَّخرُ ، وقيل : أقْنَى أرضَى وتحقيقُ ذلك أنه جَعَلَ له قِنْيَةً من الرِّضا والطَّاعَة ، وذلك أعظَمُ الغناءَيْن ، وجَمْعُ القِنْيَةِ قِنْياتٌ ، وقَنَيْتُ كذا واقْتَنَيْتُهُ ومنهُ :

* قَنيتُ حيائى عفَّةً وتكرُّمًا *

قنو : القِنْوُ العِزْقُ وتَثْنِيَتُهُ قِنْوانِ وجَمْعُهُ قِنْوَانٌ ، قال : ﴿ قِنْوانٌ دانِيَةٌ ﴾ [الأنعام / ٩٩] والقناةُ تُشْبِهُ القِنْوَ فى كَوْنِهما غُصْنَيْنِ ، وأمّا القَناةُ التى يَجْرِى فيها الماءُ فإنما قيل : ذلك تشبيهًا بالقَناة فى الخَطّ والامتداد ، وقيل أصلُه منْ قَنَيْتُ الشىء ادَّخرتُه ؛ لأنّ القَناةَ مُدَّخَرَةٌ للماءِ وقيلَ : هو من قولهم قاناهُ أى خالَطَهُ قال الشاعر:

* كَبِكْرِ المُقاناة البَياضِ بِصُفْرَة *

وأما القنَا الذى هو الاحْديدابُ فى الأنفِ فتشبيهٌ فى الهيْئَةِ بالقَنا يقالُ : رَجلٌ أقْنَى وامرأةٌ قَنْواءُ .

قهر : القَهْرُ الغَلَبَةُ والتَّذْليلُ معًا ويُسْتَعْمَلُ فى كلٍّ واحدٍ منهما ، قال : ﴿ وَهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عبادِه ﴾ [الأنعام / ١٨] وقال : ﴿ وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ ﴾ [الرعد / ١٦] ﴿ فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ﴾ [الضحى / ٩] أى لا تُذَلِّلْ وأقْهَرَهُ سَلَّطَ عليه مَنْ يَقْهَرُهُ ، والقَهْقَرَى المَشْىُ إلى خَلْف .

قاب : القابُ ما بَيْنَ المَقْبِضِ والسِّيَةِ من القَوْسِ ، قال : ﴿ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أدْنَى ﴾ [النجم / ٩] .

قوت : القُوتُ ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ وجَمْعُهُ أقْوَاتٌ ، قال تعالى : ﴿ وقَدَّرَ فيهَا أقْوَاتَها ﴾ [فصلت / ١٠] وقاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً أطْعَمَهُ قُوتَهُ، وأقَاتَهُ يُقِيتُهُ جعَلَ لهُ ما يَقُوتُهُ ، وفى الحديث: « إنَّ أكْبَرَ الكَبَائِرِ أنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ»[1] ويُرْوَى « مَنْ يُقِيتُ » ، قال تعالى:

(١) قلت : وقع الحديث عند الطبرانى بلفظ : « إن أكبر الإثم عند الله أن يضيع الرجل من يقوت » من حديث ابن عمرو .
ووقع الحديث عند أحمد (٢ / ١٦٠ ، ١٩٤) وأبو داود (١٦٩٢) والحاكم (١ / ٤١٥) والبيهقى (٧ / ٤٦٧) ، (٩ / ١٥) بلفظ:==

﴿ وكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىءٍ مقِيتًا ﴾ [النساء / ٨٥] قِيلَ : مُقْتَدِرًا وقيل : حافظاً وقيل : شاهدًا ، وحَقيقَتُه قائمًا عليه يحفَظُهُ ويُقيتُهُ . ويقالُ : ما لَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ وقِيتُ لَيْلَةٍ وقِيتَةُ لَيْلَةٍ نحوُ الطعْمِ والطُعْمَةِ ، قال الشاعرُ فى صِفَةِ نارٍ:

فَقُلْتُ له ارْفَعْها إليك وأَحْيِها
بِرُوحِك وَاقْتَتْهُ لهَا قِيتةً قَدْرًا

قوس : القَوْسُ ما يُرْمَى عنه ، قال تعالى: ﴿ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم / ٩] وتُصُوِّرَ منها هَيْئَتُهَا فقيلَ للانحناءِ التَّقوُّسُ ، وقَوَّسَ الشَّيْخُ وتَقَوَّسَ إذا انحَنَى ، وقَوَّسْتُ الخَطَّ فهو مُقَوَّسٌ والمقوَسُ المكَانُ الذى يَجْرِى منه القَوْسُ وأصلُه الحَبْلُ الذى يُمَدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ فَيُرْسَلُ الخَيْلُ مِنْ خَلفه .

قيض: قال : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾ [فصلت / ٢٥] وقولهُ : ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف/ ٣٦] أى نُنَخِّ ، لِيَسْتَوْلِى عليه اسْتِيلاءَ القَيْضِ عَلَى البَيْضِ وهو القِشْرُ الأعْلَى .

قيع : قوله : ﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ [النور/ ٣٩] والقِيعُ والقاعُ المُسْتَوِى مِنَ الأرضِ جَمْعُهُ قِيعَانٌ وتَصْغِيرُهُ قُوَيْعٌ واسْتُعِيرَ منه قاعَ الفَحْلُ الناقةَ إذا ضرَبَها .

قول : القَوْلُ والقِيلُ واحِدٌ ، قال : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً ﴾ [النساء / ٢٢] والقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُه أظهَرُها أن يكونَ للمُرَكَّبِ من الحُرُوفِ المُبْرَزِ بالنُّطْقِ مُفْرَداً كانَ أو جُمْلَةً ، فَالمُفْرَدُ كقولِكَ زَيْدٌ وخَرَجَ . والمُرَكَّبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وهَلْ خَرَجَ عَمْرٌو ، ونحوُ ذلك ، وقد يُسْتَعْمَلُ الجُزْءُ الوَاحِدُ من الأنواع الثلاثة أعْنى الاسْمَ والفعْلَ والأداةَ قَوْلاً كما قد تُسَمَّى القَصيدةُ والخُطْبَةُ ونحوهُما قَوْلاً ، الثانى: يُقالُ للمُتَصَوَّرِ فى النَّفْسِ قبلَ الإبْرازِ باللفظ قَوْلٌ فيقالُ : فى نَفْسى قَوْلٌ لم أظْهِرْهُ ، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا اللهُ﴾ [المجادلة / ٨] فَجَعَلَ ما فى اعْتِقادهمْ قَوْلاً؛ الثالث : للاعْتِقاد نحوُ : فُلانٌ يقولُ بِقَوْلِ أبى حنيفة . الرابع : يقالُ للدِّلالَةِ عَلَى الشىءِ نحوُ قولِ الشاعرِ :

* امْتلأ الحَوْضُ وقال قَطْنى *

الخامس : يقالُ للعِنايةِ الصادقةِ بالشىء كقولك فُلانٌ يقولُ بكذا . السادس : يَسْتَعْمِلُه المَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فى مَعْنَى الحَدِّ فيقولون: قَوْلُ الجَوْهَرِ كذا وقَوْلُ العَرَضِ كذا ، أى حَدُّهُما . السابع : فى الإلْهامِ نحوُ : ﴿ قُلْنَا

== كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» من حديث ابن عمرو ووقع في مسلم (الزكاة / ٤٠) بلفظ: « كفر بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته » من حديث ابن عمرو .

يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ ﴾ [الكهف / ٨٦] فإنَّ ذلك لم يكنْ بِخطاب وَرَدَ عليه فيما رُوِى وذُكِرَ ، بَلْ كان ذلك إلْهاماً فَسماهُ قَوْلاً . وقيل في قوله : ﴿ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ [فصلت / ١١] إن ذلك كان بتَسْخِيرٍ من الله تعالى لا بِخطابٍ ظاهرٍ وَرَدَ عليهما ، وكذا قوله تعالى : ﴿ **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا** ﴾ [الأنبياء / ٦٩] ، وقوله : ﴿**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ** ﴾ [آل عمران / ١٦٧] فذكرَ أفواهَهُمْ تنبيهًا على أن ذلك كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَنْ صِحَّةِ اعتقاد كما ذُكِرَ في الكتَابة باليَد فقال تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ﴾ [البقرة / ٧٩] وقوله : ﴿ **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يس / ٧] أي عِلْمُ الله تعالى بهم وكَلِمتُهُ عليهم كما قال تعالى: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** ﴾ [الأعراف/ ١٣٧] وقوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [يونس / ٩٦] وقوله: ﴿ **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** ﴾ [مريم / ٣٤] فإنما سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تنبيهًا على ما قال : ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران / ٥٩] إلى قوله: ﴿ **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ وتَسْمِيَتُهُ قولاً كَتَسْمِيَته كلمةً في قوله : ﴿ **وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ** ﴾ [النساء / ١٧١] وقوله : ﴿ **إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ** ﴾ [الذاريات / ٨] أي لفي أمرٍ من البَعْث فَسَمَّاهُ قولاً فإنَّ المَقُولَ فيه يُسَمَّى قولاً كما أن المَذكورَ يُسَمَّى ذكرًا وقوله : ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** ﴾ [الحاقة / ٤٠ ، ٤١] فقد نَسبَ القَوْلَ إلى الرَّسُولِ وذلك أنَّ القَوْلَ الصادرَ إليك عن الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إليكَ عَنْ مُرْسِلٍ له فَيصحُّ أنْ تَنْسُبَهُ تارةً إلى الرَّسُولِ ، وتارةً إلى المُرْسِلِ ، وكلاهُما صحيحٌ . فإن قيلَ : فهَلْ يَصِحُّ على هذا أنْ يُنْسَبَ الشِّعْرُ والخُطْبَةُ إلى راويهما كما تَنْسُبُهُمَا إلى صَانعهمَا ؟ قيلَ : يصحُّ أنْ يقالَ لِلشِّعْرِ هو قولُ الراوي . ولا يصحُّ أنْ يقالَ هو شِعْرُهُ وخُطْبَتُهُ ، لأنّ الشِّعْرَ يقَعُ على القَوْلِ إذا كان على صُورةٍ مَخْصُوصَةٍ وتلْكَ الصُّورَةُ ليسَ للرّاوي فيها شيءٌ . والقَوْلُ هو قَوْلُ الرّاوي كما هو قَوْلُ المَرْوِيِّ عنه. وقولهُ تعالى : ﴿ **إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ [البقرة / ١٥٦] لم يُرِدْ به القَوْلَ المَنْطقيَّ فقَطْ بلْ أرادَ ذلك إذا كان معَهُ اعتِقادٌ وعَمَلٌ . ويقالُ للِّسَانِ المِقْوَلُ ، ورَجلٌ مِقْوَلٌ مِنْطِيقٌ وقَوَّالٌ وقَوَّالَةٌ كذلك . والقَيْلُ الملِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ سَمَّوْهُ بذلك لكونه مُعْتَمَدًا عَلَى قَوْله ومُقْتَدًى به ولكونه مُتَقَيِّلاً لأبيه. ويقالُ : تَقَيَّلَ فُلانٌ أباهُ.

وعلى هذا النَّحْوِ سَمَّوْا المَلِكَ بَعْدَ المَلِك تُبَّعًا وأَصلُهُ من الواوِ لقولِهِمْ فى جَمْعِه أَقْـوالٌ نحوُ مَيْت وأموات ، والأَصْلُ قَيِّلٌ نحـوُ مَيِّت أصلُهُ مَيِّتٌ فَخُفِّفَ . وإذا قيلَ إقْيالٌ فذلك نَحْوُ أعباد

وتَقَيَّلَ أباهُ نحوُ تَعَبَّدَ ، وَاقْتَالَ قَوْلاً . قال ما اجْتَرَّ بهِ إلى نَفسِهِ خَيْراً أَوْ شَرا ويـقالُ ذلك فى مَعْنَى احْتَكَمَ قال الشاعرُ :

* تأبَى حُكُومَةَ المُقْتَال *

والقـالُ والقَالَةُ مـا يُنْشَرُ مِنَ القَوْلِ . قـال الخليلُ : يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائِلِ . فيقالُ أنا قالُ كذا أى قائلُهُ .

قيل : قولُه : ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ [الفـرقـان / ٢٤] مَصْدَرُ قِلْتُ قَيْلُولَةً نِمْتُ نِصفَ النهـار أَوْ مَوضِعَ القَيْلُولة ، وقـد يقـالُ : قِلْتُهُ فى البَيْعِ قِيلاً وأَقَلْتُهُ ، وتَقَايَلاَ بَعدَ ما تَبَايَعَا .

قـوم :يقـالُ : قامَ يَقُومُ قِيامـاً فهـو قائمٌ وَجَمْعُه قـيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وأقـامَ بـالمكَان إقامَةً ، والقِيامُ عَلَى أضْرُبٍ : قـيامٌ بالشّخص إمّا بِتَسْخِيـر أو اختـيـارٍ ، وَقـيـامٌ للشيءِ هو المُرَاعـاةُ للشيءِ وَالحِفْظُ لـه ، وقـيـامٌ هو عَلَى العَزْمِ عَلَى الشيءِ فـمِنَ القِيـامِ بالـتّسْخِيـرِ : ﴿قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود / ١٠٠] وقـولُه : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ [الحشر / ٥] ومن القِيامِ الذّى هو بالاخْتِيارِ قولهُ تعالى : ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِمًا﴾ [الزمر / ٩] وقولُه : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عـمـران / ١٩١] وقـولُه : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النسَاءِ﴾ [النسـاء / ٣٤] وقـوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ [الفرقـان / ٦٤] والقِيامُ فى الآيَتَيْنِ جـمْعُ قـائم . ومن المراعـاة للشىء قـولهُ : ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ [المائدة / ٨] ﴿ قَائِمًا بِالقِسْطِ﴾ [آل عـمـران / ١٨] وقوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعـد/ ٣٣] أى حـافظٌ لهـا . وقولُه تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [آل عـمـران / ١١٣] وقـولُه : ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران / ٧٥] أى ثابتًـا على طَلَبِه . ومن القِيـام الذى هو العَزْمُ قولُه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ ﴾ [المائدة / ٦] وقـولُهُ : ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ﴾ [المائدة / ٥٥] أى يُدِيمُونَ فِعلَهـا ويُحـافِظُونَ عليهـا . والقِيامُ وَالقِوامُ اسْمٌ لمـا يقُومُ به الشىء أى يَثْبُتُ ، كـالعماد والسّناد لما يُعْمَدُ وَيُسْنَدُ به ، كقوله: ﴿ وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾ [النساء / ٥٥] أى جـعلَهَا مِمّا يُمْسِكُكُمْ . وقـولُه : ﴿جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾

[المائدة / ٩٧] أى قِوَامـــاً لهـمْ يَقُومُ به مَعَاشُهُمْ ومَعَادُهُمْ . قـال الأصمُّ : قـائمًا لا يُنْسَخُ ، وقُرِئَ « قِيَما » بمَعْنى قِيامًا وليس قَوْلُ مَنْ قـال : جَمْعُ قِيمـةٍ بشىءٍ ويقـالُ قامَ كـذا وثَبَتَ ورَكَزَ بمَعْنىً . وقـولُه : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة / ١٢٥] وقامَ فُلانٌ مَقامَ فُلان إذا نابَ عنه . قال : ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَـامَهُمَـا مِنَ الَّذِيـنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة / ١٠٧] . وقولُه: ﴿دِينًا قِيمًا﴾ [الأنعـام / ١٦١] أى ثابتًا مُقَوِّمًا لأُمُورِ مَعَاشِهِمْ ومَعَـادِهِمْ . وقُرِئَ: «قَيِّمًا» مُخَفَّفًا مِنْ قَيَامٍ وقيلَ : هو وصفٌ نحوُ قَوْمٌ عِدًى ومكـانٌ سِوًى ولَحْمٌ رِذًى ومَاءٌ رِوًى ، وعلى هذا قـولـه : ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف / ٤٠] وقـولـه : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ [الكهف / ١ ، ٢] وقـولُه : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة / ٥] فـالقَيِّمةُ هَهُنَا اسمٌ للأُمَّةِ القـائمة بالقِسْطِ المُشارِ إليـهم بقوله : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمـران / ١١٠] وقـولُه : ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء / ١٣٥] ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة / ٢ ، ٣] فقـد أشار بقـولـه : ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ إلى القرآن وبقوله : ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ إلى ما فيه مِنْ مَعانى كُتُبِ اللهِ تعالى فـإنَّ القرآنَ مَجمعُ ثمرةِ كُتُبِ الله تعالى المُتَقَدِّمَةِ . وقولُهُ : ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة / ٢٥٥] أى القائمُ الحافظُ لكلِّ شىءٍ والمُعْطى له ما به قِوامُهُ وذلك هو المَعْنى المذكـورُ فى قـولـه : ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طـه / ٥٠] وفى قـولـه : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد / ٣٣] وبِناءُ قَيُّومٍ فَيْعُولٌ ، وقَيَّامٍ فَيْعَالٌ نحـوُ دَيُّون ودَيَّانٍ ، والقِيـامَةُ عبارَةٌ عَنْ قِيـامِ الساعـة المذكـور فى قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم / ١٢] ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين/ ٦] ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَـائِمَةً﴾ [الكهف/ ٣٦] والقيامَةُ أصْلُهَا مـا يكون من الإنسان من القِيامِ دُفْعةً واحدةً أدْخِلَ فيهـا الهاءُ تنبيهًا عَلَى وُقُوعِهـا دُفْعـةً ، والمَقـامُ يكونُ مَصْدَراً وَاسْمَ مكان القِيـامِ وزَمـانه نحـوُ : ﴿إِنْ كَـانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي﴾ [يونـس / ٧١] ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيـدِ﴾ [إبراهـيم / ١٤] ﴿وَلِمَـنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن / ٤٦] ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة / ١٢٥] ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عـمران/ ٩٧] وقـولُهُ: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخـان / ٢٦] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِـي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [مـريم / ٧٣] ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًا﴾ [مريم/ ٧٣] وقال:

﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصافات / ١٦٤] وقال : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [الصافات / ١٦٤] قال الأخفش: في قوله : ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [الصافات/ ٣٩] إنَّ المقامَ المَقْعَدُ فهذا إنْ أراد أنّ المَقامَ والمَقْعَدَ بالذّات شيءٌ واحدٌ ، وإنما يختلفان بنسْبَته إلى الفاعل كالصُّعُود والحُضُور فصحيحٌ وإنْ أراد أنَّ مَعْنَى المَقَامِ مَعْنى المَقْعَد فذلك بَعيدٌ فإنهُ يُسَمّى المكانُ الواحدُ مَرَّةً مقاماً إذا اعتُبر بِقيَامه ومَقْعَداً إذا اعتُبرَ بقُعُوده ، وقيل المَقامَةُ الجماعةُ ، قال الشاعرُ :

* وفيهم مَقامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ *

وإنما ذلك في الحقيقَة اسمٌ للمكانِ وإنْ جُعِلَ اسماً لأصحابه نحوُ قول الشاعر :

* واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلسُ *

فَسَمَّى المُسْتَبِّينَ المَجْلسَ . والاستقامَةُ يقالُ في الطريق الذي يكونُ عَلَى خط مُسْتَوٍ وبه شُبِّهَ طريقُ المُحقِّ نحوُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة / ٦] ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام / ١٥٣] ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود / ٥٦] واستقامَةُ الإنسانِ لزومُهُ المَنْهجَ المُستقيمَ نحو قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت / ٣٠] وقال : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [هود/ ١١٢] ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ [فصلت / ٦] والإقامةُ في المكان الثَّبَاتُ وإقامةُ الشيء تَوْفيَةُ حقّه ، وقال : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة/ ٦٨] أي تُوَفُّونَ حُقُوقَهُمَا بالعِلْم والعَمَل وكذلك قولُه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة / ٦٦] ولم يَأْمُرْ تعالى بالصلاة حَيْثُما أمَر ولا مَدحَ به حَيْثُمَا مَدحَ إلاّ بِلَفْظ الإقَامة تنبيهًا أنّ المَقْصُودَ منها تَوْفيَةُ شَرَائطهَا لا الإتْيَانُ بهيئَاتها ، نحو : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلاَةَ ﴾ [البقرة / ٤٣] في غير موضع : ﴿ وَالمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ ﴾ [النساء/ ١٦٢] وقولُه: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ [النساء / ١٤٢] فإنّ هذا منَ القيام لا من الإقَامة وأمّا قولهُ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ ﴾ [إبراهيم / ٤٠] أي وَفِّقْني لتوفيَة شرائطها وقولهُ : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ ﴾ [التوبة / ١١] فقد قيلَ : عُنيَ به إقامَتُها بالإقرار بوُجُوبهَا لا بأدائها ، والمُقَامُ يقالُ للمَصْدَر والمكَان والزّمان والمفْعُول لكن الواردُ في القرآن هو المَصْدَرُ نحوُ قوله : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٦] والمُقَامةُ الإقامةُ ، قال : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ المُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [فاطر / ٣٥] ونحوُ : ﴿دَارُ الخُلْدِ ﴾ ﴿ وَجَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ وقولهُ : ﴿لاَ مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ [الأحزاب / ١٣] من

قام أى لا مُسْتَقَرَّ لـكُم وقد قُرِئَ : ﴿ لاَ مُقَامَ لَكُمْ ﴾ مِنْ أقَـامَ . ويُعَبَّرُ بالإقامـة عن الدوام نحوُ : ﴿ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ [هود / ٣٩] وقُرِئَ ﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان/ ٥١] أى فى مكانٍ تَدُومُ إقامَتُهُمْ فيه ، وتَقْويمُ الشىءِ تَثْقِيفُهُ، قال : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين / ٤] وذلك إشـارةٌ إلى مـا خُصَّ به الإنسَانُ من بَيْنِ الحَيَوانِ مـن العـقْل والفَهْم وانتصابِ القـامـة الدَّالَّة عَلَى استيلائه عَلَى كُلِّ مـا فى هذا العالم ، وتَقْوِيمُ السِّلْعـة بَيانُ قِيمَتِها . والقَوْمُ جماعةُ الرِّجال فى الأصْلِ دُونَ النِّساء ، ولـذلك قال : ﴿ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحـجـرات / ١١] الآية قـال الشاعرُ :

* أقَوْمٌ آلُ حصْنٍ أمْ نساءُ *

وفى عامَّة القُرآن أريدوا به والنِّساءَ جميعًا ، وحَقيقتُه للرِّجـال لما نَبَّهَ عليه قولُهُ : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء / ٣٤] .

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تارةً فى مَعْنى القُدْرَة نحوُ قوله : ﴿ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة/ ٦٣] وتارةً للتهيُّؤِ المَوْجُود فـى الشىءِ نحوُ أنْ يقــــالَ : النَّوَى بالـقُوَّة نخلٌ ، أى مُتَهيِّىءٌ ومُتَرَشِّحٌ أن يكون منـه ذلك . ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى البدَنِ تارةً وفى القَلْبِ أخرَى ، وفى المُعاوِنِ مِنْ خـارجٍ تارةً وفى القُدْرَةِ الإلهيـة تارةً. فَفِى البَدَنِ نحوُ قوله : ﴿ وقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت / ١٥] ﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف/ ٩٥] فـالقُوَّةُ ههُنـا قُوَّةُ البَدَنِ بدَلالَة أنه رَغِبَ عن القُوَّة الخارجـة فقال : ﴿ مَا مَكَّنِّى فِيـه رَبِّى خَيْرٌ ﴾ [الكهـف / ٩٥] وفى القَلْبِ نحـو قوله : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ أى بِقُوَّةِ قَلْب . وفى المُعـاوِن من خارجٍ نـحوُ قـوله : ﴿ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾ قيل : معْناهُ مَنْ أتَقوَّى به من الجُنْد ومـا أتَقوَّى به مـن المال ، ونحـوُ قوله: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [النـمل / ٣٣] وفى الـقُدْرَة الإلهيَّة نحوُ قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة/ ٢١] ﴿ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب / ٢٥] وقـولُه : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الـرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾ [الذاريات / ٥٨] فعامٌّ فـيما اختصَّ اللهُ تعـالى به مـن القُدْرَة ومـا جعَلَه للخَلْق . وقوله : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود / ٥٢] فـقـد ضـمنَ تعالى أنْ يُعْطِىَ كُلَّ واحِد منهم من أنْواع القُوَى قَدْرَ مـا يَسْتَحِقُّهُ وقولُه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير/ ٢٠] يَعْنى به جـبـريـلَ عليـه السَّلامُ ووصَفَهُ بـالـقُوَّة عِنْدَ ذى العَرْشِ وأفْرَدَ الـلَّفْظَ ونـكَّرَهُ فقال: ﴿ ذِى قُوَّةٍ ﴾ تنبيـهًا أنه إذا اعتُبِرَ بالمَلأ الأعْلَى فَقُوَّتُهُ إلى حَدٍّ مَا، وقولُه فيه: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴾ [النجم / ٥] فـإنه وصَفَ

القُوَّةَ بِلَفْظِ الْجمعِ وعَرَّفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنسِ تنبيهًا أنه إذا اعتُبِرَ بهذا العَالمِ وبالذين يُعَلِّمُهُمْ ويُفِيدُهُمْ هو كثيرُ القُوَى عَظِيمُ القُدْرَة والقُوَّةُ التى تُسْتَعْمَلُ للتَّهَيُّؤِ أكْثَرُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا الفَلاَسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أحدُهُمَا : أنْ يقالَ لمَا كان مَوْجُوداً ولَكِنْ ليس يُسْتَعْمَلُ فيقالُ : فُلاَنٌ كَاتِبٌ بالقُوَّةِ أى مَعَهُ المَعْرِفَةُ بالكِتَابَةِ لكنهُ ليس يَسْتَعْمِلُ ، والثانى : يقالُ : فُلانٌ كاتبٌ بالقُوَّة وليْس يُعْنَى به أنَّ مَعَهُ العِلْمَ بالكتَابَةِ ، ولكنْ معْنَاه يُمْكِنُهُ أنْ يَتعَلَّمَ الكتَابةَ وَسُمِّيَتِ المَفَازَةُ قواءً ، وأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فى قِوَاءٍ أى قَفْرٍ ، وتُصُوِّرَ مِنْ حال الحَاصِلِ فى القَفْرِ الفَقْرُ فقيلَ : أَقْوَى فُلانٌ أى افتَقَرَ كقولهم أرْمَلَ وأَتْرَبَ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة / ٧٣] .

كتاب الكــاف

كب : الكَبُّ إسْقَاطُ الشَّىءِ علـى وجْهِهِ ، قال : ﴿ فَكُبَّتْ وجُوهُهُمْ فى النَّار ﴾ [النمل/ ٩٠] والإكْبَابُ جَعْلُ وَجْهِهِ مكبُوبـاً عـلـى العَمَلِ ، قـال : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشى مُكبًا علَى وَجْهِه أَهْدَى ﴾ [الملـك / ٢٢] والـكَبْكَبَةُ تَدَهْوُرُ الشىءِ فى هُوَّةٍ ، قال : ﴿ فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالغاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٩٤] يقالُ: كَبَّ وَكَبْكَبَ نحـــوُ كَفَّ وكَفْكَفَ وصــرَّ الـرِّيحُ وصَرْصَرَ . والكَوَاكِبُ النُّجُومُ البـاديَةُ ولا يقالُ لهَا كَوَاكِبُ إلاّ إذا بَدَتْ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأَى كَوكَبا ﴾ [الأنعام / ٧٦] وقال : ﴿ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ [النـور / ٣٥] ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمـاءَ الدُّنْيا بزينَة الكَوَاكِب﴾ [الصـافات / ٦] ﴿ وإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ [الانفطار / ٢] ويقـالُ ذَهَبُوا تحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ إذَا تَفَرَّقُوا ، وكَوْكَبُ العَسْكَرِ ما يَلْمَعُ فيـها من الحديد .

كبت : الكَبْتُ الرَّدُّ بعُنْفٍ وتَذْليلٍ ، قال : ﴿ كُبِتُوا كَــمَا كُبِتَ الَّذيـنَ منْ قَبْلهِمْ ﴾ [المجـادلة/ ٥] وقـال : ﴿ ليَقْطَعَ طَرَفـا منَ الَّذينَ كَفَرُوا أَو يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلبُوا خَائبينَ ﴾ [آل عمران/ ١٢٧] .

كبد : الـكَبِدُ مَعْرُووفَةٌ ، والكَبَدُ والـكُبَادُ تَوَجُّعُهَا ، والكَبْدُ إصـابَتُهَا ، ويـقـالُ: كَبِدْتُ الرجُلَ إذا أَصَبْتَ كَبِدَهُ ، وكَبِدُ السمـاءِ وَسَطُهَا تشبـيهًا بكَبِدِ الإنْسَانِ لكونهَا فى وَسَطِ البَدَنِ . وقيلَ تَكَبَّدَت الشمسُ صارَتْ فى كَبِد السَّماء ، والكَبَدُ المَشقَةُ ، قالَ: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسـانَ فى كَبَد ﴾ [البلد/ ٤] تنبـيهـاً أنَّ الإنْسَانَ خَلَقَهُ اللهُ تعـالى على حَالَة لاَ يَنْفَكُّ منَ المَشَاقِّ مـا لم يَقْتَحم العقَبَةَ ويَسْتَقِرَّ به القَرارُ كـمـا قـال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَق﴾ [الانشقاق/ ١٩] .

كبر: الكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ من الأسماء المُتَضَايفَةِ التى تقالُ عنْدَ اعتبَارِ بعضهَا بـبعض ، فالشىءُ قـد يكونُ صَغيـراً فى جَنْبِ شىء وكَبِيراً فى جَنْبِ غَيْرِه ويُسْتَعْمَلاَنِ فـى الـكَمِّيَّةِ المُتَصلَة كـالأجْسَامِ وذلك كـالكَثيرِ والـقَليلِ ، وفى الكَمِّيَّةِ المُنْفَصلَة كالعَدَد ، وربما يَتَعـاقَبُ الكَثيرُ وَالكَبِيـــرُ عَلَى شىءٍ واحدٍ بنَظَرَيْنِ مُخْتَلفَيْنِ نحوُ: ﴿ قُلْ فيهمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة/ ٢١٩] و «كثيرٌ» ، قُرِئَ بهما وأصلُ ذلك أنْ يُسْتَعْمَلَ فى الأعْيَانِ ثم استُعيرَ للمَعَانى نحوُ قوله : ﴿لاَ يُغَادرُ صَغيـــرَةً ولاَ كَبِيـــرَةً إلاَّ أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف/ ٤٩] وقوله : ﴿ وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

وَلاَ أَكْبَرَ ﴾ [سبأ / ٣] وقولهُ : ﴿ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾ [التوبة / ٣] وإنما وصفَهُ بالأكبرِ تنبيهاً أنَّ العُمْرَةَ هى الحَجَّةُ الصُّغْرَى كما قال ﷺ: « العُمْرَةَ هى الحَجُّ الأصْغَرُ »[1] فمنْ ذلك ما اعتُبِرَ فيه الزمانُ فيقَالُ : فُلانٌ كَبِيرٌ أى مُسِنٌّ نحوُ قوله : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] وقال : ﴿ وَأَصَابَهُ الكِبَرُ ﴾ [البقرة / ٢٦٦] ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِىَ الكِبَرُ ﴾ [آل عمران / ٤٠] ومنه ما اعتُبِرَ فيه المَنْزِلَةُ وَالرِّفْعَةُ نحوُ : ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٩] ونحوُ : ﴿ الكَبِيرُ المُتَعَالِ ﴾ [الرعد / ٩] وقولُه : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَهُمْ ﴾ [الأنبياء / ٥٨] فَسماهُ كَبِيراً بِحَسَبِ اعتِقَادِهِمْ فيه لا لِقَدرٍ وَرِفْعَةٍ له على الحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قولُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء/ ٦٣] وقولُه : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام / ١٢٣] وأى رُؤَسَاءَهَا وقولُهُ : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [طه/ ٧١] أى رَئِيسكُمْ ومن هذا النَّحْوِ يقالُ : ورِثَهُ كابرا عن كابر ، أى أبَا كَبِيرَ القَدْرِ عن أبٍ مِثْله . والكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فى كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ والجمعُ الكَبَائِرُ ، قال : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾[النجم / ٣٢] وقال : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [النساء/ ٣١] قيلَ: أُرِيدَ به الشِّرْكُ لقوله : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان / ١٣] وقيلَ: هى الشِّرْكُ وسائرُ المعاصى المُوبِقَة كالزِّنَا وقَتْلِ المُحَرَّمَةِ ولذلك قال : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾ [الإسراء / ٣١] وقال : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩] وتُستَعْمَلُ الكَبِيرَةُ فيما يَشُقُّ وَيَصْعُبُ نحوُ : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة / ٤٥] ، وقال : ﴿ كَبُرَ عَلَى المُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى / ١٣] وقال : ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [الأنعام / ٣٥] وقولُه : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ ففيه تنبيهٌ على عِظَمِ ذلك من بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِه ولذلك قال: ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ ﴾ [الصف / ٣] وقولُه : ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ [النور / ١١] إشَارَةً إلى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ الإفْك . وتنبيهاً أنَّ كلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدِيًا به فَذنْبُهُ

---

(١) أخرجه الدارقطنى (٢ / ٢٨٥) عن سليمان بن داود حدثنى الزهرى عن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتاباً وبعث به مع عمرو بن حزم وفيه أن العمرة الحج الأصغر . انتهى .
قال صاحب « التنقيح » . وسليمان بن داود هذا قال فيه غير واحد من الأئمة : إنه سليمان بن أرقم . وهو متروك . انتهى .

أكْبرُ. وقوله : ﴿ إلا كِبْرٌ ما هُمْ ببالغيه ﴾ [غافر/ ٥٦] أى تكبرٌ وقيلَ: أمرٌ كَبِيرٌ منَ السِّنِّ كقوله: ﴿ وَالَّذى تَولَّى كبرهُ ﴾ [النور / ١١] وَالكِبرُ وَالتَّكبُّرُ والاستكبارُ تَتَقارَبُ ، فَالكِبْرُ الحالةُ التى يَتَخصَّصُ بها الإنسَانُ من إعجابه بِنفسه وذلك أن يَرَى الإنسَانُ نَفْسَهُ أكْبر من غيره . وَأعظَمُ التَّكبُّرِ التكبر على الله بالامتناع مِنْ قَبُولِ الحَقِّ وَالإذعان له بالعبادَةِ والاستِكْبَارُ يقالُ على وَجْهَيْنِ ، أَحدُهُما : أنْ يَتَحرَّى الإنسانُ ويطْلُبَ أنْ يَصيرَ كَبيراً وذلك متى كان على ما يَجبُ وفى المكان الذى يَجبُ وفى الوقْت الذى يَجبُ فمحْمُودٌ ، والثانى : أنْ يَتَشبَّعَ فيُظْهِرَ مِنْ نفسه ما ليسَ له وهذا هو المذمُومُ وعلى هذا ما وَرَدَ فى القُرآن . وهو ما قال تعالى : ﴿ أَبى وَاستَكبَرَ ﴾ [البقرة/ ٣٤] وقال تعالى : ﴿ أفكلَّما جاءكُمْ رَسُولٌ بما لاَ تَهْوَى أَنفُسكُمُ استكبرتُمْ ﴾ [البقرة / ٨٧] ، وقال: ﴿ وَأَصرُّوا وَاستكبرُوا استكباراً ﴾ [نوح/ ٧] ﴿ استكبَاراً فى الأرضِ ﴾ [فاطر / ٤٣] ﴿ فاستكبروا فى الأرضِ ﴾ [فصلت / ١٥] ﴿ يَستكبرُونَ فى الأرضِ بغير الحَقِّ ﴾ [الأحقاف / ٢٠] وقال : ﴿ إنَّ الَّذينَ كَذَّبوا بآياتنا وَاستكبرُوا عنها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أبوابُ السَّماء ﴾ [الأعراف / ٤٠] ﴿ قالُوا مَا أَغنى عَنكُمْ جَمعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَستكبرُونَ ﴾ [الأعراف / ٤٨] وقوله : ﴿ فيقُولُ الضُّعفاءُ للَّذينَ استكبرُوا ﴾ [غافر / ٤٧] قابَلَ المُستَكبرينَ بالضُّعفَاء تنبيهاً أنَّ استكبَارَهُمْ كان بما لهمْ من القُوَّة من البَدَن والمَال : ﴿ قالَ المَلأُ الَّذينَ استَكبَرُوا مِنْ قَومه للَّذينَ استُضْعفُوا ﴾ [الأعراف / ٧٥] فقابَلَ المُستكبِرين بالمُستَضْعفينَ : ﴿ فَاستكبَرُوا وكانُوا قوماً مُجْرمينَ ﴾ [الأعراف / ١٣٣] نبَّه بقوله فاستكبَرُوا على تكبُّرهمْ وَإعجَابهمْ بأنفُسهم وَتَعظُّمهم عن الإصْغاء إليه ، ونبَّهَ بقوله : ﴿ وكانُوا قوْمًا مُجْرمينَ ﴾ أنَّ الذى حمَلَهُمْ على ذلك هو ما تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمهمْ وأنَّ ذلك لم يكنْ شيْئاً حَدَثَ منهم بَلْ كان ذلك دأْبَهُمْ قَبْلُ وقال تعالى : ﴿ فَالَّذين لا يُؤْمنُونَ بالآخرَة قُلُوبُهُمْ مُنكرَةٌ وَهُمْ مُستَكبرُونَ ﴾ [النحل / ٢٢] وقال بعْدَهُ : ﴿ إنَّهُ لاَ يُحبُّ المُستكبرينَ ﴾ [النحل / ٢٣] وَالتَّكبُّر يقالُ على وَجهَيْنِ ، أحدُهُما : أن تكونَ الأفعالُ الحَسَنَةُ كَثيرَةً فى الحَقيقَة وزائدَةً على مَحاسنِ غيْرِه ، وعلى هذا وُصفَ اللهُ تعالى بالتَّكبُّرِ . قال : ﴿ العزيزُ الجَبَّارُ المُتكبرُ ﴾ [الحشر / ٢٣] . والثانى : أن يكونَ مُتكلِّفاً لذلك مُتَشبِّعاً وذلك فى وَصْف عامَّة الناسِ نحوُ قوله : ﴿ فَبئْسَ مَثْوى المُتَكبِّرينَ ﴾ [الزمر/ ٧٢] ، وقوله : ﴿ كذلكَ يَطبَعُ اللهُ عَلى كُلِّ قَلْب مُتكبِّر جبَّار ﴾ [غافر / ٣٥] وَمَنْ وُصفَ بالتَّكبُّرِ علَى الوَجْه الأوَّل فَمحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ به على الوَجْهِ الثانى

فَمذْمُـومٌ ، ويَدُلُّ على أنه قد يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ الإنسَـانُ بذلك ولا يكونَ مَـذْمُومـاً ،قـولُه : ﴿سَـأَصْـرِفُ عَنْ آيَاتِى الذينَ يـتكبَّـرُونَ فى الأَرْضِ بغَيْـرِ الحَقِّ ﴾ [الأعـراف / ١٤٦] فَجَـعَلَ مُتكبرينَ بغيـرِ الحَقِّ ، وقَال : ﴿ على كُلِّ قَلْب مُـتَكَبِّر جـبَّار﴾ بإضـافـة القَلْبِ إلى المتكبِّر ، ومَنْ قَـرأَ بالتَّنوينِ جعَلَ المتكَبِّر صـفَةً للقَلْبِ ، والكِبْرِياءُ الترفُّعُ عنِ الانْقِيادِ وذلك لا يَسْتَـحقهُ غيـرُ الله فقال : ﴿ ولَهُ الكِبْـرِياءُ فى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الجاثيـة / ٣٧] ولما قُلْنا رُوِى عنه ﷺ يقـــول عن الله تعـــالى «الكِبْرِياءُ رِدَائِى والعَظَمَةُ إزَارِى فَمَنْ نَازَعنى فى واحد منهما قصمْتُهُ »(١) وقال تعالى : ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّـا وَجَدْنَا عَلَيْـه آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فى الأَرْضِ ﴾ [يونس : ٨٧]، وأَكْبَرْتُ الشىءَ رَأَيْتُـه كَبِـيرًا ، قـال : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف / ٣١] والتَّكْبِيـرُ يقالُ لذلك ولتَـعْظيمِ الله تعـالى بقـولهم اللهُ أكْبَـر ولعـبادَته واسْتِشْـعَـار تَعْظيمـه وعلى ذلك : ﴿وَلِتُكَبِّـرُوا اللهَ عَلَى مَـا هَدَاكُمْ ﴾ [البـقرة/ ١٨٥] ﴿ وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴾ [الإسراء / ١١١]، وقولهُ : ﴿ لَخَلْقُ السَّموات والأَرْضِ أَكْـبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلكنَّ أَكْـثَـرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُـونَ ﴾ [غافر / ٥٧] فهى إشارة إلى مَـا خَصَّهُمَا اللهُ تعالى به من عَـجائِب صُنْعه وحكْمَـته التى لا يَعْلمُـهَـا إلاَّ قَليـلٌ مِـمَّنْ وَصَـفَـهُمْ بقـوله : ﴿وَيَتَـفكَّرُونَ فى خَلْقِ السَّمـوَات وَالأَرْضِ ﴾ [آل عـمران / ١٩١] فـأمـا عظَمُ جُثّـتـهمَـا فـأَكْثَـرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وقـولُهُ: ﴿ يَوْمَ نَـبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى ﴾ [الدخان / ١٦] فتـنبيهٌ أنَّ كلَّ ما يَنَالُ الكافرَ مِـنَ العذابِ قبْلَ: ذلك فى الدُّنيا وفى البَرْزَخِ صَغِيرٌ فى جَنْبِ عذابِ ذلك اليوْمِ . والكُبَارُ أَبْلغُ من الكَبِـيرِ ، والكُبَّارُ أبلغُ منْ ذلك ، قـال : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُـبَّاراً ﴾ [نوح / ٢٢] .

كتب : الكَتْبُ ضَمُّ أديمٍ إلى أديمٍ بالخِيَاطة يُقالُ كَتَبْتُ السِّقَاءَ وكَتَبْتُ البَـغْلَةَ جَمعْتُ بينَ شَفْـرَيْهَا بحلْقَة ، وفى التَّعَـارُفِ ضَمُّ الحُرُوفِ بعـضِـهـا إلى بَعْـضٍ بالخَطِّ وقـد يُقَـالُ ذلكَ للمَضْمُومِ بَعـضِهَا إلى بَعضٍ باللَّفْظ ، فالأَصْلُ فى الكتَابة النَّظْمُ بالخَطِّ لكنْ يُسْتَعَارُ كُلُّ واحد للآخـرِ ولَهـذَا سُـمِّىَ كـلامُ الله وإِنْ لم يُكْتَبْ كتَاباً كقوله : ﴿الم ذلكَ الكتَابُ ﴾ [البقرة / ١ ، ٢] وقـولـه : ﴿ قَـالَ إِنِّى عَبْدُ الله آتَانِىَ الكتَابَ ﴾ [مـريم / ٣٠] ، والكـتـابُ فى الأَصْلِ مَصْدرٌ ثـم سُمِّىَ المَكْتُوبُ فيـه كتاباً ، والكِتابُ فى الأصْلِ اسمٌ للصَّحِيفَةِ مع المَكْتُوبِ

(١) رواه مـسلم (البـر والصلة / ٢٦٢) ، عن أبى سعيد الخـدرى وأبى هريرة قال: قـال رسول الله ﷺ : « العز إزاره والكبـرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبته » .

فيه وفى قوله : ﴿يسألُكَ أَهلُ الكتاب أَنْ تُنَزِّلَ عليهِمْ كتاباً من السَّماء﴾ [النساء / ١٥٣] ، فإنّه يعنى صَحيفَةً فيها كتابةٌ ، ولهذا قال : ﴿ولو نزَّلْنا عليكَ كتاباً فى قرطاس﴾ [الأنعام/ ٧] الآية ،ويُعَبَّرُ عن الإثبات والتَّقديرِ والإيجاب والفَرْضِ والعَزْم بالكتابة ، وَوَجْهُ ذلك أن الشىءَ يُرادُ ثم يقالُ ثم يُكْتَبُ ، فالإرادةُ مَبدأٌ والكتابةُ مُنْتَهًى . ثم يُعَبَّرُ عن المُراد الذى هو المَبْدأُ إذا أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بالكتابة التى هى المُنتهَى ، قال : ﴿كَتَبَ اللهُ لأغْلِبَنَّ أنا ورُسُلى﴾ [المجادلة / ٢١] وقال تعالى : ﴿قُلْ لَنْ يُصيبَنا إلاّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا﴾ [التوبة/ ٥١] ﴿لَبرَزَ الّذين كُتِبَ عليهِمُ القَتْلُ﴾ [آل عمران / ١٥٤] وقال :﴿ وأُولو الأرْحامِ بَعْضُهُمْ أوْلَى بِبَعْضٍ فى كتابِ الله﴾ [الأنفال/ ٧٥] أى فى حُكْمه ، وقوله : ﴿ وكَتَبْنا عليهِمْ فيها أنَّ النَّفسَ بالنَّفس﴾ [المائدة/ ٤٥] أى أوْحَيْنا وفَرَضْنا وكذلك قوله : ﴿ كُتِبَ عليكُمْ إذا حضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ﴾ [البقرة / ١٨٠]وقولهُ : ﴿ كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ﴾ [البقرة / ١٨٣] ﴿ لِمَ كَتَبْتَ علَيْنا القِتالَ﴾ [النساء/٧٧] ﴿ ما كَتَبْناها عليهِمْ﴾ [الحديد / ٢٧] ﴿ لَوْلاَ أنْ كَتَبَ اللهُ علَيْهِمُ الجَلاءَ﴾ [الحشر / ٣] أى لولا أن أوْجَبَ اللهُ علَيهم الإخلالَ بِديارِهِمْ ، ويُعَبَّرُ بالكتابةِ عن القضاء المُمْضَى وما يَصيرُ فى حُكْمِ المُمْضَى وعلى هذا حُمِلَ قولهُ : ﴿ بَلَى ورُسُلُنا لدَيْهِمْ يكْتُبونَ﴾ [الزخرف / ٨٠] قيل ذلك مِثْلُ قوله : ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ﴾ [الرعد / ٣٩] وقوله : ﴿ أُولئكَ كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة / ٢٢] فإشارةٌ منهُ إلى أنهم بخلاف مَنْ وصَفَهُمْ بقوله : ﴿ولاَ تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾ [الكهف/ ٢٨] لأنّ معنَى أغْفَلنا من قولهم أغْفَلْتُ الكتابَ إذا جعَلْتَهُ خالياً من الكتابة ومن الإعْجام ، وقولهُ : ﴿ فَلاَ كُفْرانَ لِسَعْيِه وإنّا لَهُ كاتِبُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٤] فإشارةٌ إلى أنّ ذلك مُثْبتٌ له ومُجازًى به . وقولهُ : ﴿ فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهدِينَ﴾ [آل عمران / ٥٣] أى اجْعلنا فى زُمْرتِهِمْ إشارةً إلى قوله : ﴿ فأُولئكَ مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ﴾ [النساء / ٦٩] الآية وقوله : ﴿ مالِ هذا الكتابِ لاَ يُغادِرُ صَغيرةً ولاَ كَبيرةً إلا أحْصاها﴾ [الكهف / ٤٩] فقيل: إشارةٌ إلى ما أُثْبِتَ فيه أعمالُ العباد . وقوله : ﴿ إلاّ فى كتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرأَها﴾ [الحديد / ٢٢] قيل: إشارةٌ إلى اللّوح المحفوظ ، وكذا قولهُ : ﴿ إنَّ ذلكَ فى كتاب﴾ ﴿ إنَّ ذلكَ علَى الله يَسيرٌ﴾ [الحج / ٧٠] وقوله : ﴿ ولاَ رَطْبٍ ولاَ يابسٍ إلاّ فى كتابٍ مُبينٍ﴾ [الأنعام / ٥٩] ﴿ فى الكتابِ مَسْطُوراً﴾ [الإسراء / ٥٨] ﴿ لَوْلاَ كتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال / ٦٨] يعنى به ما

قَدْرَه منَ الحكْمَة وذلك إشــارةٌ إلى قــوله : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسه الرَّحمةَ﴾ [الأنعام / ٥٤] وقيل: إشـارةٌ إلى قوله : ﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنتَ فيهمْ﴾ [الأنفال/ ٣٣] وقوله : ﴿لَنْ يُصيبَنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾ [التوبة / ٥١] يعنى ما قَدَّرَهُ وقضاهُ وذَكَرَ لنا ولم يَقُلْ علينا تنبيهًا أنّ كلَّ مَا يُصيبُنَا نَعُدُّه نعمةً لنا ونعُدُّه نقمَةً علينا ، وقولهُ : ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ التى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ [المائدة / ٢١] قيل: معنى ذلك وهبَها اللهُ لكُم ثم حرَّمَهَا عليكم بامْتنَاعكُمْ من دُخولهَا وقَبُولهَا ، وقيل: كَتَبَ لكُمْ بشَرْط أنْ تَدخلُوها ، وقيل: أوْجبهَا علَيْكمْ ، وإنما قال: لكمْ ولم يقلْ عليكم لأنّ دُخُولَهم إيَّاهَا يعودُ عليهم بنفْي عاجلٍ وآجلٍ فيكونُ ذلك لم لا عليهم وذلك كقولك لِمَنْ يرَى تأذيًا بشيء لا يَعرفُ نَفْع مآلـه : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : ﴿وَجَعَلَ كَلمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلمَةُ اللهِ هىَ العُلْيَا﴾ [التوبة / ٤٠] جعَلَ حُكْمَهُم وتَقْديرَهُمْ سَاقطاً مُضْمَحلاً وحُكمَ الله عالياً لا دافع له ولا مانعَ ، وقال تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذينَ أُوتُوا العلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فى كتاب الله إلَى يوْمِ البَعْث﴾ [الروم / ٥٦] أى فى علمه وإيجابه وحُكْمه وعلَى ذلك قوله : ﴿لكلِّ أَجَلٍ كتَابٌ﴾ [الرعد / ٣٨] وقوله : ﴿إنَّ عدةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنَا عشَرَ شهْراً فى كتَاب الله﴾ [التوبة / ٣٦] أى فى حكْمه . ويُعَبَّرُ بالكتَاب عن الحُجّة الثابتة من جهة الله نحوُ : ﴿وَمنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادلُ فى الله بغَيْر علم ولاَ هُدًى ولاَ كتَاب منير﴾ [الحج/ ٨] ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كتاباً منْ قَبْلِه﴾ [الزخرف / ٢١] ﴿فَأْتُوا بكتَابكُمْ﴾ [الصافات / ١٥٧] ﴿أُوتُوا الكتَابَ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿كتَابَ الله﴾ [النساء / ٢٤] ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كتَاباً﴾ [فاطر / ٤٠] ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور / ٤١] فذلك إشارةٌ إلى العلم والتَّحقُّق والاعْتقاد ، وقوله : ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ [البقرة / ١٨٧] إشارةٌ فى تحرِّى النِّكَاح إلى لطيفة وهى أنّ اللهَ جعَل لنا شَهْوَةَ النِّكَاح لنَتَحرَّى طلبَ النّسْل الذى يكُونُ سبَباً لبَقاء نَوْع الإنسان إلى غاية قَدْرهَا ، فَيَجبُ للإنسَان أنْ يَتحرَّى بالنِّكاح ما جعَلَ اللهُ له عَلَى حَسَب مُقْتَضَى العقْل والدِّيَانَة ، وَمَنْ تَحرَّى بالنِّكَاح حفْظَ النسْلِ وحَصانَة النَّفسِ عَلَى الوجْه المشْرُوعِ فقد ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللهُ له وإلى هذا أشار مَنْ قال : عُنى بما كَتَبَ اللهُ لَكُمُ الولدُ ويُعَبَّرُ عن الإيجاد بالكتابة وعن الإزالة والإفْنَاء بالمحْوِ . قال : ﴿لكُلِّ أَجَلٍ كتَابٌ﴾ [الرعد / ٣٨] ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبتُ﴾ [الرعد / ٣٩] نَبَّهَ أنّ لكُلِّ وَقْت إيجَادًا وهو يُوجدُ ما تَقْتَضى الحكْمَةُ إيجادَهُ ويُزيلُ ما تقْتَضى الحِكْمَة إزالَته ، ودَلَّ

قولهُ : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٥] على نحو ما دلَّ عليه قولهُ : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن / ٢٩] وقولهُ : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد / ٣٩] وقوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران/ ٧٨] فالكتابُ الأوَّلُ ما كتبُوهُ بأيْديهمْ المذكورة في قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة / ٧٩] والكتابُ الثاني التَّوْرَاةُ ، والثالث لجنسِ كُتُبِ الله أي ما هو من شيء من كُتُبِ الله سبحانه وتعالى وكلامه ، وقولُه : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة / ٥٣] فقد قيلَ: هُمَا عبارتانِ عن التَّوْرَاة وتَسْمِيَتُها كتاباً اعتباراً بمَا أثبتَ فيها من الأحكامِ ، وتَسْمِيَتُهَا فُرْقَاناً اعتباراً بما فيها من الفرْقِ بَيْنَ الْحقِّ والباطلِ . وقولُه: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران / ١٤٥] أي حُكماً ﴿ لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ ﴾ [الأنفال/ ٦٨] وقولُهُ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ ﴾ [التوبة/ ٣٦] كلٌّ ذلك حُكْمٌ منه . وأمَّا قولُه : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة / ٧٩] فتنبيه أنَّهمْ يَخْتَلِقُونَهُ ويَفْتَعِلُونَهُ، وكما نَسَبَ الكتابَ المُخْتَلَقَ إلى أيْدِيهِمْ نَسَبَ المَقَالَ المُخْتَلَقَ إلى أفواهِهِمْ فقال : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة / ٣٠] والاكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ في المُخْتَلَقِ نحوُ قوله : ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ﴾ [الفرقان / ٥] وحَيْثُمَا ذَكَرَ اللهُ تعالى أَهْلَ الكتاب فإنَّما أرادَ بالكتَابِ التَّوْرَاةَ والإنْجيلَ وإيَّاهُما جميعاً ، وقولُهُ : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴾ [يونس / ٣٧] إلى قوله : ﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ﴾ [يونس / ٣٧] فإنما أرادَ بالكتَابِ ههُنَا مَا تَقَدَّمَ من كُتُبِ الله دُونَ القُرْآنِ ؛ أَلاَ تَرَى أنَّه جعَلَ القرآنَ مُصَدِّقاً له ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام / ١١٤] فمنهمْ مَنْ قال هو القُرْآنُ ومنهم من قال هو القُرْآنُ وغَيْرُهُ من الحُجَجِ وللعلْمِ والعَقْلِ ، وكذلك قولُه : ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [العنكبوت / ٤٧] وقولُهُ : ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل / ٤٠] فقد قِيلَ أُرِيدَ به عِلْمُ الكتَابِ وقيلَ عِلْمٌ منَ العُلُومِ التي آتاها اللهُ سُلَيْمَانَ في كتَابِهِ المَخْصُوصِ به ، وبه سُخِّرَ له كلُّ شيء ، وقولُه : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران / ١١٩] أي بالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذلك مَوْضِعَ الجَمْعِ إمَّا لكونه جِنْساً كقولكَ كَثُرَ الدِّرْهَمُ في أيْدِي الناسِ ، أو لكونه في الأصْلِ مَصْدَرا نحوُ عَدْلٍ وذلك كقوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة / ٤] وقيلَ يَعْنِي أنَّهمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فيهم ﴿ وَيَقُولُونَ

نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء / ١٥٠] وكتابَةُ العَبْدِ ابْتِيَاعُ نَفْسه من سيّده بما يُؤدّيه من كَسْبه ، قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور/ ٣٣] واشتقاقُها يصح أن يكونَ من الكتابَة التى هى الإيجابُ ، وأن يكونَ من الكَتْب الذى هو النَّظْمُ والإنسانُ يَفعَلُ ذلك .

كتم : الكِتْمانُ سَتْرُ الحديث ،يقالُ: كَتَمْتُهُ كَتْماً وكِتْماناً ، قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٤٠] وقال : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة / ١٤٦] ﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ [البقرة / ٢٨٣] ﴿ وتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران/ ٧١] وقولهُ : ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٧] فكتمانُ الفَضْلِ هو كُفْرانُ النِّعمَة ولذلك قَال بَعْدَهُ : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ [النساء / ٣٧] وقولهُ : ﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً ﴾ [النساء / ٤٢] قال ابن عباس : إنَّ المُشْرِكينَ إذَا رَأَوْا أهلَ القيامَةِ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ لم يكنْ مُشْرِكاً قالُوا : ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام / ٢٣] فتَشْهَدُ عليهم جَوَارِحُهُمْ فحينئذ يَوَدُّونَ أنْ لم يكتُموا اللَّهَ حَديثاً . وقال الحَسَنُ : فى الآخرَة مَوَاقفُ فى بعضها يكتُمونَ وفى بعضها لا يَكْتُمُونَ ، وعن بعضهم : ﴿ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً ﴾ [النساء / ٤٢] هو أنْ تَنْطِقَ جَوارِحُهُمْ .

كثب : قال : ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً ﴾ [المزمل / ١٤] أى رَمْلاً مُتَرَاكماً وجَمعُهُ أكْثِبَةٌ وكُثُبٌ وكُثْبانٌ ، والكَثيبةُ القليلُ منَ اللَّبَنِ والقطْعَةُ منَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بذلك لاجتماعها ، وكَثَبَ إذ اجتَمعَ ، والكاثِبُ الجامعُ ، والتَّكْثيبُ الصَّيْدُ إذا أمْكَنَ مِنْ نَفْسِه ، والعَرَبُ تقولُ: أكْثَبَكَ الصَّيْدُ فارْمِه ، وهو من الكَثْب أى القُرْب .

كثر : قد تَقَدَّمَ أنْ الكَثْرَةَ والقلّةَ يَسْتَعْملان فى الكَمِّيَّةِ المُنْفَصلة كالأعداد ، قال : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً ﴾ [المائدة / ٦٤] ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ [المؤمنون/ ٧٠] ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ [الأنبياء/ ٢٤] قال : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقال : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ [النساء / ١] ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة/ ١٠٩] إلى آيات كثيرة وقولُه : ﴿ بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ [ص / ٥١] فإنه جعلَها كثيرةً اعتباراً بمطاعم الدُّنيا ، ولَيْسَت الكَثْرَةُ إشارةً إلى العدَد فقط بَلْ إلى الفَضْل ، ويقالُ : عددٌ كثيرٌ وكُثَارٌ وكاثِرٌ زائدٌ ، ورَجُلٌ كاثِرٌ إذا كان كثيرَ المال ، قال الشاعرُ :

ولَسْتَ بالأكثرِ منهم حصًى

وإنما العزةُ للكاثر

والمُكاثرةُ والتكاثُرُ التبارى فى كَثرةِ المال والعزّ، قال : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر/ ١] وفُلانٌ مكثُورٌ أى مغلُوبٌ فى الكثرة ، والمِكثارُ مُتعارَفٌ فى كثرة الكلام ، والكَثَرُ الجُمَّارُ الكثيرُ وقد حُكىَ بتسكين الثاء ، ورُوىَ: « لا قَطْعَ فى ثمرٍ ولا كَثْرٍ »[1] وقولهُ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر / ١] قيلَ: هو نهرٌ فى الجنّة يَتَشعَّبُ عنه الأنهارُ ، وقيل: بَلْ هو الخيرُ العظيمُ الذى أعطاهُ النبىُّ ﷺ وقد يقالُ للرَّجُل السَّخىِّ: كَوْثرٌ ، ويقالُ: تكوثَرَ الشيءُ كَثُرَ كثرةً مُتَناهيةً ، قال الشاعرُ :

* وقد ثار نَقْعُ المَوْتِ حتى تكوثرا *

كدح : الكَدْحُ السَّعْىُ والعَناءُ ، قال : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق / ٦] وقد يُستعملُ استعمالَ الكَدْمِ فى الأسنانِ، قال الخليل : الكَدْحُ دُونَ الكَدْم .

كدر : الكَدَرُ ضدُّ الصَّفَاء ، يقالُ : عَيْشٌ كَدِرٌ والكُدْرةُ فى اللّوْنِ خاصّةً ، والكُدُورةُ فى الماءِ وفى العَيْشِ ، والانكِدارُ تَغَيُّرٌ من انْتِشار الشيءِ ، قال : ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [التكوير / ٢] ، وانْكَدَرَ القومُ على كذا إذا قصدُوا مُتناثِرينَ عَليه .

كدى : الكُدْيَةُ صَلابةٌ فى الأرض ، يقالُ: حفَرَ فأكْدَى إذا وصلَ إلى كُدْيَة ، واستُعيرَ ذلك للطالب المُخْفق والمُعطى المُقلّ ، قال تعالى: ﴿ أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ [النجم / ٣٤] .

كذب : قد تقدّم القَوْلُ فى الكذب مع الصدْق وأنه يقالُ فى المَقال والفعَال ، قال : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل/ ١٠٥] ، وقولهُ : ﴿ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقين : ١] وقد تقدمَ أنه كَذَّبهُمْ فى اعتقادهمْ لا فى مقَالِهمْ ، ومقالُهمْ كان صدْقاً ، وقولهُ : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة / ٢] فقد نُسبَ الكذبُ إلى نَفْسِ الفعْل كقولهم فعْلَةٌ صادقةٌ وفعْلَةٌ كاذبَةٌ ، قولهُ : ﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [العلق / ١٦] يقالُ رَجلٌ كَذّابٌ وكَذُوبٌ وكُذَيْذِبٌ وكَيْذُبانٌ ؛ كلُّ ذلك للمُبالغَة ويقال لا مَكْذُوبَة أى لا أكذِبُكَ وكَذَبْتُكَ حديثاً ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة / ٩٠] ، ويَتَعدّى إلى مَفْعُولين نحوُ صَدَقَ فى قوله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ [الفتح/ ٢٧] يقالُ: كَذَبَهُ كَذباً وكِذّاباً ، وأكْذَبْتُهُ : وَجدْتُه كاذباً ، وكَذَّبْتُه : نَسَبْتُه إلى الكَذبِ صادقاً كان أو كاذباً ، وما جاءَ فى القُرآنِ فَفى

(١) [صحيح]

رواه أبو داود (٢٣٨٨) ، والترمذى (١٤٤٩) وابن ماجه (٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤) ، والنسائى (٨/ ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) ، وأحمد (٣ / ٤٦٣) ، وابن حبان (١٠ / ٣١٧/ ح / ٤٤٦٦) .
وانظر الإرواء (٨ / ٧٢) والتلخيص (٤ / ٦٥).

تكذِيبِ الصادق نحوُ : ﴿ كَذَّبوا بآياتنا ﴾ [آل عمران/ ١١] ﴿ رَبِّ انصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون/ ٢٦] ﴿ بَلْ كَذَّبوا بالحَقِّ ﴾ [ق / ٥] ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ [القمر / ٩] ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة / ٤] ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [الحج / ٤٢] ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [فاطر/ ٢٥] وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الأنعام/ ٣٣] قُرِئَ بالتخفيف والتشديد، ومَعْناهُ لا يجدُونَك كاذباً ولا يَستطيعُونَ أنْ يُثبِتُوا كذبَكَ، وقولُه : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾[يوسف / ١١٠] أى علِموا أنهم تُلُقُّوا مِنْ جهَةِ الذيِنَ أُرسِلوا إليهم بالكذب فكذَّبوا نحوُ فُسِّقُوا وزُنُّوا وخُطِّئُوا ؛ إذا نُسبوا إلى شيء من ذلك ، وذلك قولُهُ : ﴿ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [فاطر / ٤] وقولُه: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِى ﴾ [سبأ / ٤٥] ،وقولُه : ﴿ إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾[ص / ١٤] وقرِئَ : ﴿ كُذِبُوا ﴾ بالتخفيف من قولهم كَذَبَتْكَ حديثًا أى ظَنَّ المُرسَلُ إليهم أنَّ المُرسَلَ قد كَذَّبوهُمْ فيما أخبَرُوهُمْ به أنهمْ إن لم يُؤْمِنُوا بهمْ نَزَلَ بِهِمُ العذابُ وإنما ظَنُّوا ذلك من إمهال الله تعالى إيَّاهُمْ وإملائه لهم ، وقولهُ : ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً ﴾ [عم / ٣٥] الكِذَّابُ التَكْذِيبُ والمَعْنَى لا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بعضُهم بعضاً ، ونَفىُ التَكْذيبِ عن الجنة يَقْتَضى نَفْىَ الكَذِبِ عنها وقُرِئَ : « كِذَابا » من المُكاذَبَةِ أى لا يتكاذَبُونَ تكاذُبَ الناس فى الدنيا، يقال حُمِلَ فُلانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وكَذِبٍ كما يقالُ فى ضدّه صَدَقَ . وكَذَبَ لَبَنُ الناقةِ إذا ظُنَّ أنْ يَدومَ مُدَّةً فَلَمْ يَدُمْ . وقولُهم: كَذَبَ عليكَ الحَجُّ قيل مَعْنَاهُ وَجَبَ فعليكَ به ، وَحَقِيقَتُهُ أنه فى حكْمِ الغائبِ البَطِيءِ وَقْتُه كقولك: قد فاتَ الحَجُّ فَبادِرْ أى كادَ يَفُوتُ . وكَذَبَ عليك العَسَلَ بالنَّصْبِ أى عليك بالعَسَلِ وذلك إغراءٌ، وقيلَ: العَسَلُ هَهُنا العَسَلانُ وهو ضَرْبٌ من العَدْوِ ، والكذابَةُ ثَوْبٌ يُنَقَّشُ بِلَوْنِ صِبْغٍ كأنه مُوشًّى وذلك ؛ لأنه يُكَذِّبُ بحاله .

كر : الكَرُّ العَطْفُ على الشيءِ بالذّاتِ أو بالفعلِ ، ويقالُ للحَبْلِ المَفْتُولِ: كَرٌّ وهو فى الأصلِ مَصْدَرٌ وصارَ اسماً وَجَمْعُهُ كُرُورٌ ، قال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء/ ٦] ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء / ١٠٢] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة/ ١٦٧] ﴿ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً ﴾ [الزمر / ٥٨] والكِرْكِرَةُ رَحَى زَوْرِ البَعيرِ ويُعَبَّرُ بها عن الجماعةِ المُجْتَمِعة ، والكَرْكَرَةُ تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحابَ ، وذلك مُكَرَّرٌ مِنْ كَرَّ .

كرب : الكَرْبُ الغمُّ الشَّديدُ ، قال :

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء/ ٧٦] والكُرْبَةُ كالغُمَّة وأصلُ ذلك من كَرْبِ الأرضِ وهو قلبُها بالحَفْر فالغمُّ يُثيرُ النَّفس إثارةَ ذلك، وقيلَ فى مَثَلٍ: الكِرَابُ على البَقَر، وليسَ ذلك من قولهم: «الكلابَ عَلَى البَقَر» فى شىءٍ ويصحُّ أن يكونَ الكَرْبُ من كَرَبَت الشمسُ إذا دَنَتْ للمَغيب وقولهُمْ: إناءٌ كَرْبانُ أى قريبٌ نحوُ قَرْبانَ أى قَريبٍ منَ الملْءِ، أو من الكَرَبِ وهو عقدٌ غَليظٌ فى رِشا الدَّلْو، وقد يُوصَفُ الغمُّ بأنه عُقدةٌ على القلْب، يقالُ: أكْرَبْتُ الدَّلْوَ.

كرس: الكُرْسىُّ فى تَعارُف العامة اسمٌ لما يُقْعَدُ عليه، قال: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص/ ٣٤] وهو فى الأصْلِ مَنْسُوبٌ إلى الكِرْسِ أى المُتلبِّد أى المُجتمِعِ. ومنه الكُرَّاسَةُ للمُتكرِّسِ منَ الأوراقِ، وكَرَّسْتُ البِناءَ فتَكرَّسَ، قال العجاجُ:

يا صاحِ هلْ تَعرِفُ رَسمًا مُكْرَسا

قال: نَعَمْ أعرِفُهُ، وأبْلَسا

والكِرْسُ أصلُ الشىءِ، يقالُ هُو قَديمُ الكِرْسِ وكلُّ مُجتَمِعٍ مِن الشىءِ كِرْسٌ، والكَرُّوسُ المُتركِّبُ بعضُ أجزاءِ رأسه إلى بعضه لكِبَره، وقوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة/ ٢٥٥] فقد رُوِىَ عن ابن عباسٍ أنَّ الكُرْسىَّ العِلمُ، وقيلَ: كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وقال بعضُهم: هو اسمُ الفَلَكِ المُحيطِ بالأفلاك، قال: ويَشْهَدُ لذلك ما رُوِىَ: «مَا السَّمواتُ السَّبْعُ فى الكُرْسِىِّ إلاَّ كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرْضٍ فَلاةٍ» (١).

كرم: الكَرَمُ إذا وُصِفَ اللهُ تعالى به فهو اسمٌ لإحْسانه وإنعامه المُتظاهِرِ نحوُ قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل/ ٤٠] وإذا وُصِفَ به الإنسانُ فهو اسمٌ للأخلاقِ والأفعالِ المحمُودَةِ التى تَظْهَرُ منه لا يقالُ هو كَرِيمٌ حتى يَظْهَرَ ذلك منه. قال بعضُ العُلَماءِ: الكَرَمُ كالحُرِّيَّةِ إلاَّ أنَّ الحُرِّيَّةَ قد تقالُ فى المحاسِنِ الصَّغيرةِ الكَبيرةِ والكَرَمُ لا يقالُ إلا فى المحاسنِ الكَبيرةِ كمَنْ يُنفقُ مَالاً فى تجهيزِ جَيْشٍ فى سَبيلِ الله وتَحمُّلِ حمالة تُرْقِئُ دماءَ قومٍ، وقولُه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات/ ١٣] فإنما كان كذلك لأنَّ الكَرَمَ الأفعالُ المحمُودَةُ وأكْرَمُها وأشْرَفُها ما يُقْصَدُ به وجْهُ الله تعالى، فمنْ قَصَدَ ذلك بمحاسِنِ فعْله فهو التَّقىُّ، فإذًا أكْرَمُ الناسِ أتْقاهُمْ، وكُلُّ شَىءٍ شَرُفَ فى بابه فإنهُ يُوصَفُ بالكَرَمِ، قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان/ ١٠] ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان/ ٢٦] ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة/ ٧٧] - ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء/ ١٠٣] والإكْرامُ والتَّكْرِيمُ أنْ

---

(١) تقدم.

يُوصَلَ إلى الإنسَان إكرامٌ أىْ نَفعٌ لا يَلْحقُهُ فيه غَضاضةٌ ، أوْ أنْ يَجْعَلَ ما يُوصَلُ إليه شيئاً كَريماً أى شَريفاً ، قال : ﴿ وَهَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إبْراهيمَ المُكْرَمينَ ﴾ [الذاريات / ٢٤] وقولهُ : ﴿ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء/ ٢٦] أى جَعلَهُمْ كِراماً ، قال : ﴿ كِراماً كاتبينَ ﴾ [الانفطار / ١١] ،وقال : ﴿ بأيْدي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس / ١٥ ، ١٦] - ﴿وجَعَلَنى مِنَ المُكْرَمينَ ﴾ [يس / ٢٧] ، وقولهُ : ﴿ذُو الجَلالِ والإكْرامِ ﴾ [الرحمن / ٢٧] مُنطَوٍ علَى المعنَيَيْنِ .

كره : قيلَ: الكَرْهُ والكُرْهُ واحدٌ نحوُ : الضَّعْفُ والضُّعْفُ وقيلَ:الكَرْهُ المَشَقَّةُ التى تَنالُ الإنْسَانَ من خارجٍ فما يُحمَلُ عليه بإكراهٍ ، والكُرْهُ ما ينالُهُ من ذاته وهو يَعافُهُ ، وذلك على ضَرْبَيْنِ، أحدُهُما : ما يُعافُ من حيثُ الطَّبْعُ والثانى ما يُعافُ من حيثُ العَقْلُ أو الشَّرْعُ ؛ ولهذا يَصِحُّ أن يقولَ الإنْسَانُ فى الشىءِ الواحد: إنى أُريدُهُ وأكْرَهُهُ بمَعنى أنّى أُريدُهُ من حيْثُ الطَّبْعِ وأكْرَهُهُ من حيثُ العقلُ أو الشَّرْعُ ، أوْ أُريدُهُ من حيثُ العقلُ أو الشَّرْعُ وأكْرَهُهُ من حيثُ الطَّبْعُ ، وقولُه : ﴿ كُتبَ عَلَيكُمُ القتالُ وَهو كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة /٢١٦] أى تَكْرَهُونَهُ من حيثُ الطَّبْعُ ثم بَيَّنَ ذلكَ بقولِه: ﴿وعَسى أنْ تكرَهُوا شيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة /٢١٦] أنه لا يَجبُ للإنْسَان أنْ يَعْتَبِرَ كَراهيتَهُ للشَّىءِ أو مَحَبَّتَهُ له حتى يَعْلَمَ حالَهُ. وكَرِهْتُ يقالُ فيهما جميعاً إلا أنّ استعْمالَهُ فى الكُرْهِ أكثرُ،قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ [التوبة/ ٣٢] ﴿ولوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ﴾ [التوبة/ ٣٣] ﴿ وإنَّ فَريقاً منَ المُؤْمنينَ لكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال / ٥] ،وقولهُ: ﴿ أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأكُلَ لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات/ ١٢] تنبيهٌ أنّ أكْلَ لَحْمِ الأخ شىءٌ قد جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهتِهَا له وإنْ تَحرّاهُ الإنْسَانُ ، وقولُه : ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ [النساء/ ١٩] وقُرِئَ:«كُرْهًا » ، والإكْراهُ يقالُ فى حَمْلِ الإنْسَان على ما يكْرَهُهُ وقولهُ : ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ ﴾ [النور / ٣٣] فَنَهَى عن حَمْلِهنَّ على ما فيه كَرْهٌ وكُرْهٌ،وقولُه: ﴿لاَ إكْراهَ فِى الدِّينِ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] فقد قيلَ كَان ذلك فى ابْتداءِ الإسْلامِ فإنه كانَ يُعْرَضُ على الإنْسَان الإسْلاَمُ، فإن أجاب وإلاّ تُرِكَ . والثانى : أنَّ ذلك فى أهْلِ الكتَاب؛ فإنَّهُم إنْ أرادُوا الجزْيَةَ والتَزَمُوا الشَّرائطَ تُركُوا. والثالثُ: أنه لا حُكْم لمنْ أُكْرِهَ عَلَى دِين بَاطلٍ فاعْتَرَفَ به ودَخَلَ فيه كما قال : ﴿ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان ﴾ [النحل / ١٠٦]. الرابعُ : لا اعْتدَادَ فى الآخرَة بمَا يَفْعَلُ الإنْسَانُ فى الدُّنْيَا من الطاعَة كَرْهاً فإنَّ اللهَ تعالى يَعْتَبِرُ السَّرائرَ ولا يَرْضَى إلاّ الإخْلاصَ ولهذا قال

ﷺ : « الأعمالُ بالنِّيَّات»[١] وقال : « أخلص يكفكَ القليلُ منَ العمَلِ »[٢] الخامسُ : معناهُ لا يُحمَلُ الإنسَانُ على أمرٍ مكرُوهٍ فى الحَقيقَة مما يكلِّفُهُم اللهُ بَلْ يُحمَلُونَ على نعيمِ الأبَد ، ولهذا قال ﷺ :« عَجِبَ ربُّكُم مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إلَى الجَنَّة بالسَّلاسلِ »[٣] السادسُ . أنَّ الدِّينَ الجزاءُ . معنَاهُ أنَّ اللهَ لَيسَ بمُكرَهٍ على الجزاء بَلْ يَفعَلُ ما يَشَاءُ بِمَنْ يَشاءُ وقولُهُ : ﴿ أَفَغَيْرَ دينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران / ٨٣] إلى قوله: ﴿طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ قيلَ: معنَاهُ أسْلَمَ مَنْ فى السمـوَات طَوْعـاً وَمَنْ فى الأرضِ كَرْهاً أى الحُجَّةُ أكرَهَتْهُمْ وألْجأتْهُمْ كـقـولك الدِّلالَةُ أكْرَهَتْنِى على القول بهذه المَسْألَة وليسَ هذا من الكُرْهِ المَذْمُومِ .الثانى : أسْلَمَ المُؤمنُونَ طَوْعًا والكافرُونَ كَرْهاً إذْ لم يَقدرُوا أنْ يَمتَنعُوا عليـه بما يُريدُ بهمْ ويَقْضيه عليهم . الثـالثُ : عن قَتَادَةَ أسْلَمَ المُؤمنُونَ طَوْعاً والكافرُونَ كَرْهاً عِندَ المَوْتِ حَيْثُ قال : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إيمَانُهُمْ ﴾ [غـافـر / ٨٥] الآية . الـرابعُ : عَنِى بالكَرْهِ مَنْ قُوتِلَ وألْجِئَ إلـى أنْ يُؤْمنَ .
الخامسُ : عن أبى العـالية ومُجَاهد أنَّ كُلا أقَرَّ بخَلْقه إياهُمْ وإنْ أشْركُوا مَعَهُ كقوله : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ [البقرة/ ٨٧] السادسُ : عن ابن عـباسٍ : أسْلَمُوا بأحوالِهِمْ المُنْبِئَة عنهم وإن كَفَرَ بعضُهم بمَقَالِهِمْ وذلك هو الإسْلامُ فى الـذَّرِّ الأول حَيْثُ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف / ١٧٢] وذلك هو دَلائلُهُمُ التـى فُطِرُوا عليـهـا منَ العَقْلِ المُقْتَضِى لأنْ يُسْلمُوا ،وإلى هذا أشارَ بقوله : ﴿ وظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ والآصَال ﴾ [الرعد/ ١٥] السـابعُ : عن بعـض الصُّوفيَّة أنَّ مَنْ أسْلَمَ طَوْعـاً هو مَنْ طَالَعَ المُثيبَ والمُعَاقبَ لا الثَّوَابَ والعقَابَ فـأسْلَمَ له ، ومَنْ أسْلَمَ كَرْهاً هو مَنْ طَالَعَ الثَّوَابَ والعقَابَ فأسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ونحوُ هذه الآية قـولُهُ : ﴿ وَللهِ يَسْجُدُ مَنْ فـى السَّمواتِ والأرْضِ طَوْعـاً وكَرهاً ﴾ [الرعد / ١٥] .

كسب : الكَسْبُ ما يَتَحرَّاهُ الإنسَانُ مما فيه اجتلابُ نَفْعٍ وتَحصيلُ حَظٍّ كَكَسْبِ المَال ، وقد يُستَعمَلُ فيما يَظُنُّ الإنسَانُ أنه يَجلبُ مَنْفَعَةً ثم استُجْلِبَ به مَرَّةً . والكَسْبُ يقـالُ فيـما أخَذَهُ لنَفسه ولغَيرِه ولهـذا قـد يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ فيـقَالُ كَسَبْتُ فُلاناً كـذا ، والاكتسَابُ لا يقالُ إلاَّ فيـمـا استَفَدْتَهُ لنَفسكَ فكُلُّ اكْتِسَابٍ كَسْبٌ ولَيسَ كُلُّ كَسْبٍ اكْتِسَاباً ،وذلـك نحـوُ خُبْزَ

---

(١) رواه البخارى (١) .

(٢) [ضعيف]

رواه الحاكم فى المستدرك (٤ / ٣٠٦) وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٤٤) وغيرهما وسنده منقطع وهو من طريق عمرو بن مرة عن معاذ ابن جبل وعمرو لم يدرك أحداً من الصحابة .

(٣) رواه البخارى تقدم صـ٢٣٧ هامش ٣ .

واختبَزَ وشَوَى واشْتَوَى وطَبَخَ واطَّبَخَ وقولهُ: ﴿ أَنفقُوا منْ طَيِّبَات مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة/٢٦٧] رُوِيَ أنه قيلَ للنبى ﷺ [(١)]: « أىُّ الكَسْبِ أطْيَبُ ؟ فقالَ ﷺ: عَمَلُ الرجُلِ بيَدِه ، وقالَ: إنَّ أطْيَبَ مَا يأكلُ الرجلُ من كَسْبِه وإنّ وَلَدَهُ من كَسْبِه » وقال: ﴿ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة / ٢٦٤] وقد وَرَدَ فى القُرْآن فى فِعْلِ الصالحات والسيئات؛ فَمِمَّا اسْتُعْمِلَ فى الصالحات قولهُ: ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام / ١٥٨] وقولُه: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [البقرة / ٢٠١ ، ٢٠٢] إلى قوله: ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فى السَّيِّئَات ﴿ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ﴿ أُولَـئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام / ٧٠] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢٠] ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة/ ٧٩] وقال: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة/ ٨٢] ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [فاطر / ٤٥] ﴿ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام / ١٦٤] وقولُه: ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران/ ١٦١] فَمُتَنَاوِلٌ لَهُمَا. والاكْتِسَابُ قد وَرَدَ فيهما ، قال فى الصالحات: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ [النساء / ٣٢] وقولُه: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة /٢٨٦] فقد قيلَ: خُصَّ الكَسْبُ هَهُنَا بالصالحِ والاكْتِسَابُ بالسَّيِّئ ، وقيلَ: عُنِيَ بالكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ المكاسبِ الأُخْرَوِيَّة ، وبالاكْتِسَاب ، ما يَتَحرَّاهُ مِنَ المَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّة ، وقيل: عُنِيَ بالكَسْبِ ما يَفْعَلُهُ الإنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إلى غيره مِنْ حَيْثُما يجوزُ وبالاكْتِسَابِ ما يُحَصِّلُه لنَفْسه مِنْ نَفْعٍ يجوزُ تَنَاوُلُه ، فَنَبَّهَ عَلَى أنَّ ما يفعَلُه الإِنْسَانُ لغيره مِنْ نَفْعٍ يُوصِلُه إليه فلهُ الثَّوابُ وَأنَّ مَا يُحَصِّلُهُ لِنَفْسه وإنْ كان مُتَنَاوَلاً مِنْ حيثُما يجوزُ عَلَى الوَجْهِ فقَلما يَنْفَكُّ مِنْ أنْ يكونَ عليه، إشارةً إلى ما قِيلَ: « مَنْ أرَادَ الدُّنْيا فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى

(١) رواه أحمد (٤ / ١٤١) والحاكم (٢ / ٢٠) والطبرانى فى الكبير (٤ / ٣٣٠ والطبرانى فى الأوسط (١ / ١٣٥ / ١) والنسائى .
وقال ابن أبى حاتم: « سألت أبى عن حديث رواه أبو إسماعيل المؤدب عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير بن أخى البراء عن البراء عن النبى ﷺ أنه سئل (الحديث) . قال أبى: وحدثنى أيضاً الحسن بن شاذان عن ابن نمير هكذا متصلاً عن البراء وأما الثقات: الثورى وجماعته فرووا عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير أن النبى ﷺ والمرسل أشبه »

المَصائب »(١) وقوله تعالى : ﴿ إنمَا أمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتنةٌ ﴾ [التغابن / ١٥] ونحو ذلك .

كسف : كُسُوفُ الشمس والقَمرِ استتَارُهُمَا بعَارِضٍ مَخصُوصٍ ، وبه شبِّهَ كُسُوفُ الوَجْهِ والحال فقيلَ: كَاسِفُ الوَجْهِ وكاسِفُ الحالِ ، والكِسْفَةُ قِطعَةٌ منَ السّحَابِ والقُطْنِ ونحو ذلك من الأجْسام المُتَخَلْخلَة الحائلة وجمعُها كِسَفٌ، قال : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسَفاً ﴾ [الروم / ٤٨] ﴿ فأسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً منَ السَّمَاء ﴾ [الشعراء/ ١٨٧] ﴿ أوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً ﴾ [الإسراء / ٩٢] وكِسْفًا بالسُّكون . فَكِسَفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نحوُ سِدْرَة وَسِدَرٍ : ﴿ وَإنْ يَرَوْا كِسْفاً منَ السَّمَاء ﴾ [الطور / ٤٤] قال أبو زَيْد : كَسَفْتُ الثَّوْبَ أكْسِفُهُ كِسْفاً إذا قَطعْتُهُ قِطَعاً ، وقيل: كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الإبلِ ، قال بعضهم : هو كَسَحْتُ لا غيرُ .

كسل : الكَسَلَ التثاقُلُ عمّا لا يَنْبغي التثاقل عنه ولأجل ذلك صارَ مَذْمُوماً ، يقالُ: كَسِلَ فهو كَسِلٌ وكَسْلانُ وجَمْعُهُ كُسَالى وكَسالَى ، قال : ﴿ وَلاَ يَأتُونَ الصَّلاَةَ إلاَّ وَهُمْ كُسَالَى ﴾ [التوبة / ٥٤] وقيل: فلانٌ لا يَكْسَلُهُ المَكاسِلُ، وَفَحْلٌ كَسِلٌ يَكْسَلُ عن الضِّرَابِ ، وامرَأةٌ مِكْسَالٌ فاترةٌ عن التَّحرُّكِ .

كسا : الكِساءُ والكِسْوَةُ اللِّباسُ ، قال : ﴿أوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ [المائدة / ٨٩] وقد كَسَوْتُه واكْتَسَى ، قال : ﴿ فَارْزُقُوهُمْ فيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ [النساء / ٥] ﴿ فَكَسَوْنَا الْعظَامَ لَحْماً ﴾ [المؤمنون/ ١٤] ، واكْتَسَتِ الأرضُ بالنَّباتِ ، وقولُ الشاعرِ :

فَباتَ له دُونَ الصَّبا وهي قُرَّة
لحافٌ ومَصقُولُ الكساء رَقيقُ

فقد قيل: هو كنايةٌ عَنِ اللَّبَنِ إذا عَلَتْهُ الدُّوايَةُ، وقولُ الآخر :

حتى أرَى فارس الصيّمُوت على
أكْساء خيْل كأنها الإبل

قيل: مَعْناهُ عَلَى أعقابِها ، وأصْلُه أن تُعْدَى الإبلُ فتُثيرَ الغُبارَ ويعلُوهَا فيَكْسُوهَا فكأنه تَوَلّى إكْسَاءَ الإبلِ أى مَلابسَهَا من الغُبارِ .

كشف : كَشَفْتُ الثَّوبَ عَن الوَجْه وغيره ويقالُ كَشَفَ غَمّهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضُر فَلاَ كَاشفَ لَهُ إلاَّ هُوَ ﴾ [الأنعام/ ١٧] ﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إلَيْه ﴾

---

(١) [صحيح]رواه النسائى (٧ / ٢٤١) ، وابن ماجه (٣٧/ ٢) وأحمد (٦ / ٣١ ، ٤٤) وأبو داود (٣٥٢٨)،والترمذى (١٣٥٨) والحاكم (٢/ ٤٥ ، ٤٦) كلهم عن عمارة بن عمير عن عمته عنها
وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .
وقال الشيخ الألبانى : ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عمة عمارة فلم أعرفها ، لكن تابعه الأسود (عن عائشة) ورواه أحمد (٦ / ٤٢ ، ٢٢٠)

[الأنعام / ٤١] ﴿ لَقَدْ كُنتَ فى غَفْلَةٍ منْ هذَا فَكَشَفْنَا عنكَ غطَاءَكَ ﴾ [ق / ٢٢] ﴿أَمْ مَنْ يجيبُ المُضْطَرَّ إذَا دعَاهُ ويكْشفُ السُّوءَ﴾ [النمل / ٦٢] ، وقولهُ : ﴿ يومَ يُكشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم / ٤٢] قيل: أصلهُ منْ قامت الحربُ على ساقٍ أى ظَهرَتْ الشدَّةُ، وقال بعضهم: أصلُه من تَذمير الناقة، وهو أنه إذا أخرجَ رَجُلٌ الفَصيلَ من بَطن أُمّه ، فيقالُ كُشفَ عن السَّاق .

كشط : ﴿ وَإذَا السَّمَاءُ كُشطَتْ ﴾ [التكوير/ ١١] وهو من كَشْط الناقَة أى تَنْحيَة الجِلْد عنها ومنه استُعيرَ انْكَشَطَ رَوْعُهُ أى زالَ .

كظم : الكَظْمُ مَخرجُ النَّفَسِ ، يقالُ: أخذ بِكَظَمِه والكُظُومُ احتبَاسُ النَّفَسِ ويُعَبَّرُ به عن السُّكُوتِ كقولهم: فُلانٌ لا يَتَنَفَّسُ إذا وُصفَ بالمُبالغَة فى السُّكُوت ، وكُظمَ فُلانٌ حُبسَ نَفَسُهُ قال تعالى : ﴿ إذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم/ ٤٨] ، وكَظْمُ الغيْظِ حَبْسُه ، قال : ﴿وَالكَاظمينَ الغَيْظَ ﴾ [آل عمران / ١٣٤] ومنه كَظَمَ البَعيرُ إذا ترَكَ الاجْترَارَ ، وكَظمَ السِّقاء شدَّهُ بَعدَ ملْئه مانعاً لنَفَسه ، والكظامَةُ حَلْقَةٌ تُجْمَعُ فيهَا الخُيُوطُ فى طَرَف حَديدَة الميزان ، والسَّيرُ الذى يُوصَلُ بوتَرِ القَوْسِ ، والكَظَائمُ خُرُوقٌ بَيْنَ البِئرَيْنِ يجْرى فيها المَاء ؛ كلُّ ذلك تشبيهٌ بمَجرَى النَّفَسِ وتَرَدُّده فيه .

كعب : كَعْبُ الرِّجْل : العَظْمُ الذى عِندَ مُلْتَقَى القَدَم والساق ، قال : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة / ٦] والكَعْبَةُ كلُّ بَيْت عَلَى هيْئَته فى التَّرْبيع وبهَا سُمّيَت الكَعْبَة ، قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قيَاماً للنَّاس ﴾ [المائدة / ٩٧] وذُو الكَعَبات بَيْتٌ كان فى الجاهلية لبَنى رَبيعَة ، وفُلانٌ جالسٌ فى كَعبَته أى غُرْفَته وبَيْته على تلك الهيْئَة ، وامْرأَةٌ كاعبٌ تكَعَّبَ ثَدْيَاهَا ، وقد كَعَبَتْ كعَابَةً والجمعُ كَوَاعبُ ، قال : ﴿وكَوَاعبَ أَتْرَاباً ﴾ [النبأ / ٣٣] وقد يقالُ كَعَبَ الثَّدْىُ كَعْباً وكَعَّبَ تكْعيباً وثَوْبٌ مكَعَّبٌ مَطْوِىٌّ شَديدُ الإدْرَاج ، وكلُّ ما بَينَ العُقْدَتَيْنِ من القَصَبِ وَالرُّمْح يقالُ له : كَعْبٌ تشبيهاً بالكَعْب فى الفَصْلِ بَينَ العُقْدَتَيْنِ كَفَصْلِ الكَعْب بيْنَ السَّاق وَالقَدَم .

كف : الكَفُّ كَفُّ الإنْسان وهى ما بهَا يقْبِضُ ويَبْسُط ، وكَفَفْتُه أصبْتُ كفَّهُ وكَفَفْتُهُ أصَبْتُهُ بالكَفِّ ودفعتُهُ بهَا . . وتُعُورفَ الكفُّ بالدَّفْع عَلَى أىّ وجْه كان ، بالكَفِّ كانَ أو غَيرها حتى قيلَ: رَجُلٌ مكْفُوفٌ لمنْ قُبضَ بَصرُه ، وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ كَافَّةً للناسِ ﴾ [سبأ / ٢٨] أى كافًّا لهُمْ عن المعاصى والهاءُ فيه للمبالغَة كقولهم : راويةٌ وعلاَّمَةٌ ونَسَّابَةٌ ، وقولهُ : ﴿ وَقَاتلُوا المُشركينَ كافَّةً كمَا يُقَاتلُونكُمْ كافَّةً ﴾ [التوبة / ٣٦] قيل: معناه كَافّينَ لهُمْ كمَا يُقَاتِلُونكُمْ كافّين،

وقيل: معناهُ جماعةً كـما يُقاتلونكمْ جماعةً ، وذلك أن الجماعة يقَالُ لهـمُ: الكافّة كما يقالُ لهُمُ الوزاعـةُ لقُوّتهمْ باجـتـمـاعهم وعلى هذا قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقـرة / ٢٠٨] وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف / ٤٢] فإشـارةٌ إلى حال النادم ومـا يتَعاطاه فى حـال نـدمـه . وتكفّفَ الرّجُلُ إذا مـدَّ يدهُ سائلاً، وَاستَكَفَّ إذا مـدَّ كفّهُ سائلا أو دافعًا بكَفّه وهو أنْ يضعَ كـفّهُ على حاجبـه مُستظلاً منَ الشمس ليَرَى ما يطلُبهُ ، وكِفّةُ الميزان تشبيهٌ بالكفِّ فى كفّهَا ما يوزَنُ بها وكذا كِفّةُ الحبالة، وكَفَّفْتُ الثوب إذا خِطْتُ نَوَاحيَهُ بعدَ الخياطةِ الأولى .

كفت : الكفتُ القَبْضُ والجمعُ ، قـال : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسـلات / ٢٥ ، ٢٦] أى تجمـعُ الناس أحياءهمْ وأمواتهم ، وقيل: معناهُ تضمُّ الأحياءَ التى هـى الإنسـانُ والحـيـوَانَاتُ والنّبَاتُ ، والأموَاتَ التى هى الجماداتُ من الأرضِ والماء وغـيـر ذلك . والكفـاتُ قـيلَ: هو الطَّيـرانُ السَّرِيعُ، وحقيقَتُه قـبضُ الجناح للطَّيران ، كما قال : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملـك / ١٩] فـالقَبْضُ ههُنَا كـالكفـات هُنَاك . والكَفْتُ السَّوْقُ الشَّديدُ ، واستـعمالُ الكفتِ فى سَوْق الإبلِ كَاستـعْمال القبْض فيه كقولهم: قَبضَ الرَّاعى الإبلَ وراعِى قـبضَة ، وكـفَتَ اللهُ فُلاَناً إلى نفْسه كقـولهْم قَبَضـهُ، وفى الحـديث : « اكـفـتُوا صِبيَانكمْ باللَيْلِ» (١) .

كفر : الكُفْرُ فى اللُّغـةِ سـتْرُ الشىءِ ، وَوصْفُ الليل بالـكافرِ لِستَرهِ الأشـخـاص ، وَالزَّرَّاع لستْرِه البـذْر فى الأرض ،وليسَ ذلك باسْمٍ لَهُمَا كما قال بعضُ أهل اللُّغة لَمّا سمعَ :

* أَلقَتْ ذُكاءُ يَمينَهَا فى كَافر *

والكافُورُ اسْمُ أكمَام الثّمـرة التى تكفرُها ، قال الشاعرُ :

* كَالكَرْمِ إذْ نَادَى منَ الكَافُور *

وَكُفْرُ النِّعْمـةِ وكُفْرَانهَا سـتْرُها بتـرْكِ أداء شكْرِها ، قال تعالى : ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبـيـاء / ٩٤] وأعظـمُ الكُفْر جُحودُ الوَحْدانيَّة أو الشـريـعـةِ أو النُّبوَّة وَالكُفْرَان فى جُحُود النِّعْمـة أكثرُ استـعمـالاً ، وَالكُفْرُ فى الدِّين أكثرُ والكُفُورُ فيهما جميعاً قال : ﴿ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسـراء / ٩٩] ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفـرقان / ٥٠] ويقالُ منـهما كَفَرَ فـهو كـافرٌ ، قال فى

---

(١) رواه البخـارى (٣٣١٦) عن جابر بن عـبد الله رضى الله عنهما رفعه قال : خمروا الآنية وأوكئوا الأسقية وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم .

الكُفران : ﴿ ليبْلُونى أأشكُرُ أمْ أكفُرُ ومَنْ شكرَ فـإنَّمَا يشكُرُ لنفسه ومَنْ كفَرَ فـإنَّ ربِّى غَنىٌّ كريمٌ﴾ [النمل / ٤٠] وقال : ﴿ واشكُرُوا لى ولا تكفُرُون ﴾ [البقرة / ١٥٢] وقوله : ﴿وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التى فـعلتَ وأنتَ من الكافِرين﴾ [الشعراء / ١٩] أى تحرَّيتَ كُفران نعمتى ، وقال : ﴿ لئنْ شكَرْتُمْ لأزيدنَّكُمْ ولئنْ كفرتمْ إنّ عذابى لشَديدٌ ﴾ [إبراهيم / ٧] لمَّا كانَ الكفْرانُ يقتضى جُحُودَ النِّعْمة صارَ يُسْتعملُ فى الجُحُودِ ، قال : ﴿ولا تكونُوا أوَّلَ كَافرٍ به ﴾ [البقرة / ٤١] أى جاحد لهُ وساترٍ، والكافرُ على الإطْلاق مُتعَارَفٌ فيمنْ يَجحـدُ الوَحْدانيَّةَ أو النُّبوَّةَ أو الشريعةَ أو ثلاثتها، وقد يقالُ كفرَ لمنْ أخلَّ بالشَّريعة وتركَ ما لزمهُ منْ شكرِ الله عليه ، قال : ﴿ مَنْ كفرَ فعلَيْه كُفْرُهُ ﴾ [الروم/ ٤٤] يدُلُّ على ذلك مُقابلتُهُ بقوله: ﴿ ومَنْ عملَ صالحا فلأنفُسهمْ يمْهدُون﴾ [الروم / ٤٤] وقال: ﴿ وأكثرُهُمُ الكافرُونَ ﴾ [النمل/ ٨٣] وقوله: ﴿ ولا تكُونُوا أوَّلَ كَافرٍ به ﴾ [البقرة/ ٤١] أى لا تكُونوا أئمَّةً فى الكُفرِ فيُقْتدى بكُمْ وقوله: ﴿ ومَنْ كفر بعْدَ ذَلكَ فأُولئكَ هُمُ الفاسقُونَ ﴾ [النور / ٥٥]

عُنىَ بالكَافرِ السَّاترُ للحقِّ فلذلك جعلهُ فاسقاً، ومعلومٌ أنَّ الكفْرَ المطْلقَ هو أعمُّ منَ الفِسق ، ومعناهُ من جحَد حقَّ الله فقد فسقَ عن أمرِ ربِّه بظُلمه. ولَمَّا جُعلَ كلُّ فعلٍ محمودٍ منَ الإيمان جُعلَ كلُّ فعلٍ مذموم منَ الكُفْرِ ، وقال فى السِّحْر: ﴿ومَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكنَّ الشَّيَاطينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة / ١٠٢] وقوله : ﴿الذينَ يأكُلُونَ الربَا ﴾ إلى قوله: ﴿كُلَّ كفَّار أثيم ﴾ [البقرة / ٢٧٥, ٢٧٦] وقال: ﴿ ولله عَلَى النَّاس حجُّ البيْت ﴾ إلى قوله: ﴿ ومَنْ كفَرَ فإنَّ اللهَ غَنىٌّ عن العالمينَ﴾ [آل عمران/ ٩٧] والكَفُورُ المبالغُ فى كُفْران النِّعمة، وقوله: ﴿ إنَّ الإنْسَانَ لكفُورٌ﴾ [الزخرف/ ١٥] وقال : ﴿ ذلكَ جزَيْنَاهُمْ بمَا كفَرُوا وهَلْ نُجازى إلا الكفُورَ ﴾ [سبأ / ١٧] إن قيلَ كيْفَ وُصفَ الإنسَانُ هَهُنا بالكَفُور ولم يَرْضَ بذلك حتى أُدْخلَ عليه إنَّ واللاَّمَ وكلُّ ذلك تأكيدٌ ، وقال فى مَوْضعٍ : ﴿ وكَرَّهَ إلَيكُمُ الكُفْرَ ﴾ [الحجرات / ٧] فقولهُ : ﴿إنّ الإنْسَانَ لكفُورٌ مُبينٌ ﴾ [الزخرف / ١٥] تنبيهٌ على ما يَنْطَوى عليه الإنسانُ منْ كُفْرَانِ النِّعْمَة وقلَّةَ مَا يَقُومُ بأداء الشُّكْرِ ، وعلى هذا قولُه : ﴿ قُتلَ الإنسانُ ما أكفَرَهُ ﴾ [عبس / ١٧] ولذلك قال : ﴿ وقَليلٌ منْ عبادىَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ / ١٣] وقولهُ : ﴿ إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبيلَ إمَّا شَاكراً وإمَّا كَفُوراً ﴾

== عند العشاء ؛فإن للجن انتشاراً وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد ؛ فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت .

[الإنسان/ ٣] تنبيهٌ أنه عرَّفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كما قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] فمنْ سَالك سَبيلَ الشُّكْرِ ، ومنْ سالك سَبيلَ الكُفْرِ، وقولُه : ﴿ وكانَ الشَّيْطَانُ لربِّه كفُوراً﴾ [الإسراء / ٢٧] فمنَ الكُفْر ونَبَّهَ بقوله: ﴿كان﴾ أنه لم يَزلْ مُنْذُ وُجدَ مُنطَوِياً عَلَى الكُفْر .والكَفَّارُ أَبْلَغُ من الكفُورِ لقوله : ﴿ كُلَّ كفَّار عنيد ﴾ [ق / ٢٤] ، وقال : ﴿ والله لاَيحبّ كُلَّ كفَّار أثيم ﴾ [البقرة / ٢٧٦]﴿ إنَّ الله لاَ يَهْدِى مَنْ هُوَ كَاذبٌ كفَّارٌ﴾ [الزمر/ ٣] ﴿ إلاَّ فَاجراً كفَّاراً ﴾ [نوح/ ٢٧] ، وقَدْ أُجْرِىَ الكَفَّارُ مَجْرَى الكَفُورِ في قوله : ﴿ إنَّ الإنْسَانَ لَظَلُومٌ كفَّارٌ ﴾ [إبراهيم/ ٣٤] والكُفَّارُ فى جَمْعِ الكافرِ المُضَادِّ للإيمَان أكثر استعْمَالاً كقوله : ﴿ أَشدَّاءُ عَلَى الكُفَّار ﴾ [الفتح /٢٩] ، وقوله : ﴿ ليَغيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ﴾ [الفتح / ٢٩] والكَفَرَةُ فى جمع كَافرِ النِّعْمَة أشَدُّ استعْمَالاً ، وفى قوله : ﴿أُولئكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ ﴾ [عبس / ٤٢] ألاَ تَرَى أنَّهُ وَصفَ الكَفَرَةَ بالفَجرَة ؟ والفَجرَةُ قَدْ يُقَالُ للفُسَّاق منَ المُسْلمينَ ، وقولُهُ : ﴿جزَاءً لمَنْ كانَ كُفرَ ﴾ [القمر / ١٤] ، أى : منَ الأنبياء ، ومَنْ يجرى مَجْرَاهم ممَّن بَذَلُوا النُّصحَ فى أمر الله فلَمْ يُقْبَلْ منهم ، وقولُهُ : ﴿ إنَّ الَّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كفَرُوا﴾ [النساء /١٣٧] ،قيلَ : عُنىَ بقوله : إنهُمْ آمنُوا بمُوسَى ثُمَّ كفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ والنصارى آمَنُوا بِعيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ . وقيلَ : آمنُوا بمُوسَى ، ثُمَّ كفرُوا بمُوسَى إذْ لَمْ يؤمنُوا بغَيْره ،وقيلَ:هو ما قال: ﴿وَقَالَتْ طَائفَةٌ منْ أَهْلِ الكتَاب آمنُوا بالَّذى ﴾ إلى قوله: ﴿وَاكْفُرُوا آخرَهُ ﴾ [آل عمرانَ / ٧٢] ولَمْ يُرِدْ أنَّهُمْ آمنُوا مَرَّتَيْنِ وكَفَرُوا مرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلكَ إشَارَةٌ إلى أحْوال كَثيرَة . وقيلَ :كَمَا يَصْعَدُ الإنْسَانُ فى الفضَائلِ فى ثَلاَث دَرَجَات يَنْعكسُ فى الرذَائلِ فى ثَلاَث دَرَجَات ، والآيَةُ إشَارَةٌ إلى ذلك ، وقد بَيَّنْتُهُ فى كتَاب الذَّرِيعَة إلى مكارمِ الشَّرِيعَة ، ويقالُ كَفَرَ فلاَنٌ إذا اعْتَقَدَ الكُفْرَ ، ويقالُ ذلك إذا أظْهَرَ الكُفْر وإن لَمْ يَعْتَقدْ ولذلك قال : ﴿ مَنْ كفَرَ بالله منْ بَعْد إيمَانه إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطمَئنٌّ بالإيمَان ﴾ [النحل / ١٠٦] ويقالُ كفَرَ فُلاَنٌ بالشَّيْطَان إذا كفَرَ بسَبَبه ، وقد يقالُ ذلك إذا آمَنَ وخَالَفَ الشَّيْطَانَ كقوله : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغُوت ويُؤْمنْ بالله﴾ [البقرة / ٢٥٦] وأكْفَرَهُ إكْفَاراً حكَمَ بكُفْره ، وقد يُعَبَّرُ عن التَّبَرِّى بالكُفْرِ نحوُ ﴿ ويَوْمَ القيَامَة يكْفُرُ بعضُكُمْ ببَعْض ﴾ [العنكبوت/ ٢٥] الآية وقوله تعالى : ﴿ إنِّى كَفَرْتُ بمَا أشْرَكْتُمُونى منْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم / ٢٢] وقولُهُ : ﴿ كمَثَل غَيْث أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد / ٢٠] قيلَ عَنَى بالكُفَّارِ الزُّرَّاعَ؛ لأنهُمْ يُغَطُّونَ البَذْرَ فى التُّرَاب سَتْرَ الكُفَّار حَقَّ الله تعالى بدلاَلَة قوله : ﴿ يُعْجبُ الزُّرَّاعَ ليَغيظَ بهمُ الكُفَّارَ ﴾ [الفتح / ٢٩]

ولأنَّ الكافرَ لا اختصاصَ له بذلك وقيلَ بَلْ عَنَى الكُفَّار ، وخَصَّهُمْ بكَونهمْ مُعْجبِينَ بالدُّنْيا وزَخارفِهَا وراكنينَ إليها . والكَفَّارَةُ مَا يُغطِّى الإثْمَ ومنه كفَّارَةُ اليمين نحوُ قوله : ﴿ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة / ٨٩] وكذلك كفَّارَةُ غَيْرِه من الآثام ككفَّارَة القَتْلِ والظِّهَار، قال : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩] والتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وتغْطِيَتُهُ حتى يَصِيرَ بمَنْزلة مَا لم يُعْمَلْ ويصحُّ أن يكونَ أصْلُهُ إزالةَ الكُفْرِ والكُفْران نحوُ التَّمْريضِ فى كونِهِ إزالَةً للمَرَضِ وتَقْيَةِ العَيْنِ فى إزالَةِ القَذَى عنه، قال : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [المائدة / ٦٥] ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء / ٣١] وإلى هذا المَعْنى أشارَ بقوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود / ١١٤] وقيلَ : صِغَارُ الحَسَنَات لاَ تُكفِّرُ كِبارَ السَّيِّئات ، وقال : ﴿ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [آل عمران / ٩٥] ﴿ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الزمر / ٣٥] ويقالُ : كَفَرَت الشمسُ النُّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ :الكافرُ للسَّحاب الذى يُغطِّى الشمسَ والليل ، قال الشاعر :

ألْقَتْ ذُكَاءُ يَمينهَا فى كافرِ

وتَكَفَّرَ فى السِّلاحِ أى : تَغطَّى فيه ، والكافورُ أكْمَامُ الثَّمرَةِ ، أى :التى تكْفُرُ الثَّمرَةَ قال الشاعر :

كالكرْمِ إذْ نادَى منَ الكافُورِ

والكافُورُ الَّذى هُوَ من الطِّيب ، قال تعالى: ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ [الإنسان / ٥] .

كفل : الكَفَالَةُ الضَّمانُ ، وتقولُ :تَكَفَّلْتُ بكذا وكَفَّلْتُه فُلانًا وقُرِئَ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران / ٣٧] ،أى : كَفَّلَها الله تعالى، ومَنْ خَفَّفَ جعلَ الفعْلَ لزكَرِيَّا ، المَعْنى تَضمَّنَهَا ، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ [النحل / ٩١] ، والكَفِيلُ الحَظُّ الذى فيه الكفَايَةُ كأنَّهُ تكَفَّلَ بأمْرِه نحوُ قوله تعالى : ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ [ص/ ٢٣] ، أى : اجْعَلْنى كفلاً لهَا ، والكِفْلُ الكَفِيلُ ، قال : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِه ﴾ [الحديد/ ٢٨]، أى كَفِيلَيْنِ منْ نعْمَته فى الدُّنْيَا ، والآخرَة وهُمَا المَرْغُوبُ إلى الله تعالى فيهما بقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [البقرة / ٢٠١] ، وقيل :لم يَعْنِ بقوله: كِفْلَيْنِ أى نعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، بَلْ أرادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتكَفِّلَةَ بكفَايَته ، ويكونُ تَثْنِيَتُهُ عَلَى حدِّ مَا ذَكَرْنَا فى قولهم : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وأمَّا قوله : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ﴾، إلى قوله : ﴿ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ [النساء / ٨٥] فإنَّ الكِفْلَ هَهُنَا ليس بمعْنَى الأوَّل بَلْ هُو مُستَعَارٌ منَ الكِفْلِ ، وهو الشىءُ الرَّدِىءُ ، واشتِقَاقُهُ منَ الكِفلِ وهو أنَّ الكِفْلَ

لَمَّا كانَ مَرْكَبًا يَنْبُو براكِبه صارَ مُتَعارَفًا فى كلّ شِدَّة كَالسِّيساء، وهو العَظْمُ النّاتئُ من ظَهرِ الْحمارِ فيقالُ لأحْمِلَنَّكَ عَلَى الكفلِ وَعَلَى السِّيساءِ ، ولأُرْكِبَنَّكَ الْحَسْرَى الرَّزايا ، قال الشاعر :

وَحمَلْنَاهمْ عَلَى صَعْبَة زَوْ
رَاءَ يَعْلونُها بغيْر وطَاء

وَمعنى الآيةِ من ينضمُّ إلى غيرِه مُعينًا له فى فعلة حسنةٍ يكونُ له منها نَصيبٌ ، ومنْ ينضمُّ إلَى غيرِه مُعينًا له فى فعلة سيِّئَة ينالُهُ منها شدَّةٌ ، وَقيل الكفلُ: الكفيلُ . وَنَبَّهَ أنَّ مَنْ تحرَّى شرًا فلهُ منْ فعْله كفيلٌ يسْألهُ كمَا قيل مَنْ ظَلَمَ فقد أقامَ كَفِيلاً بِظُلْمه تنبيها أنه لا يمكنُهُ التَخلُّصُ منْ عقُوبته .

كفؤ : الكُفْءُ فى المنزلة وَالقَدْر ، وَمنهُ الكفاءُ لشُقَّة تُنْضحُ بالأُخرَى فيُجَلَّلُ بها مؤخَّرَ البيت ، يقالُ فُلانٌ كُفْءٌ لفُلان فى المُنَاكحة أوْ فى المُحَاربة ونحو ذلك ، قال تعالى : ﴿ **وَلَمْ يكُنْ له كُفُواً أحَدٌ** ﴾ [الإخلاص / ٤] وَمنه المكَافأةُ اى المُسَاواةُ والمُقَابلةُ فى الفعْلِ ، وَفُلانٌ كُفُؤٌ لَكَ فى المَضادَّة ، وَالإكْفاءُ قَلْبُ الشىء كأنه إزالةُ المُساواة ، ومنه الإكْفاءُ فى الشِّعْرِ ، ومُكْفأُ الوَجْه اى كاسدُ اللَّوْن وكَفيؤُهُ ، ويقالُ: لنتاجِ الإبلِ ليستْ تامَّةً كَفأةٌ ، وجعَلَ فلانٌ إبلَهُ كَفْأتَيْنِ إذا لقحَ كلَّ سَنَة قطعَةٌ منها .

كفى : الكِفايَةُ ما فيه سَدُّ الخَلَّةِ وبُلُوغُ المُراد فى الأمْرِ ، قال : ﴿ **وكَفَى اللهُ المُؤْمنينَ القتَالَ** ﴾ [الأحزاب / ٢٥] ﴿ **إنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزئِينَ** ﴾ [الحجر / ٩٥] وقولهُ : ﴿ **وكَفَى باللهِ شَهيدا** ﴾ [النساء / ٧٩] قيل مَعْناهُ كَفَى اللهُ شَهيدا، والباءُ زائدةٌ وقيل مَعْناهُ اكْتَفِ باللهِ شَهيدا ، والكُفْيَةُ منَ القُوت ما فيه كفايةٌ ،والجمعُ كُفًى ، ويقالُ :كافيكَ فُلانٌ منْ رَجُلٍ كقولك حَسْبُكَ منْ رجُلٍ .

كل : لَفْظُ كُلٍّ هُوَ لِضَمِّ أجْزاءِ الشىء وذلك ضَرْبان : أحَدهُما الضّامُّ لذاتِ الشىءِ وأحْواله المُخْتَصَّة به ويفيدُ مَعْنَى التَمامِ نحوَ قوله : ﴿ **ولاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْط** ﴾ [الإسراء/ ٢٩] أى بَسْطاً تامًا ، قال الشاعرُ :

ليسَ الفتَى كلُّ الفتَى
إلاَّ الفتَى فى أدبه

أى التامُّ الفُتُوَّة . والثانى: الضَّامُّ للذَّواتِ وذلك يُضافُ تارةً إلى جمعٍ مَعَرَّفٍ بالألف واللام نحوُ قولك كلُّ القومِ ، وتارةً إلى ضميرِ ذلك نحوُ: ﴿ **فَسَجدَ المَلائكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ** ﴾ [الحجر / ٣٠] وقولُه : ﴿ **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه** ﴾ [التوبة/ ٣٣] أو إلى نكرَةٍ مُفْرَدَةٍ نحوُ : ﴿ **وَكُلَّ إنْسَانٍ ألْزَمْنَاهُ** ﴾ [الإسراء / ١٣] ﴿ **وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَليمٌ** ﴾ [البقرة / ٢٩] إلى غيرها من الآيات وربما عَرِيَ عن الإضافة ويُقَدَّرُ ذلك فيه نحوُ : ﴿ **كُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [يس / ٤٠] ﴿ **وَكُلٌّ أتَوْهُ**

دَاخِرِينَ ﴾ ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم / ٩٥] ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [الأنبياء / ٧٢] ﴿ وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء / ٨٥] ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ ﴾ إلى غيرِ ذلكَ فى القرآن مِمَّا يكثُرُ تعدادُهُ. ولم يرد فى شىء من القرآن ولا فى شىء من كَلَامِ الفُصَحاءِ الكلُّ بالألف واللام، وإنما ذلك شىءٌ يجرى فى كلام المُتَكَلِّمِينَ والفُقَهَاءِ وَمَنْ نحَا نحوهُم. والكلالَةُ اسمٌ لِما عدَا الوَلَد وَالوالد من الوَرَثَة، وقال ابنُ عباس: هو اسمٌ لِمَنْ عدَا الولَد، ورُوِىَ أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن الكلالَة فقال: «مَنْ ماتَ ولَيْسَ له ولَدٌ ولاوالدٌ»[1] فَجَعَلَهُ اسما للمَيِّت وكلا القَوْلَيْنِ صحيحٌ. فإنَّ الكَلَالَةَ مَصْدَرٌ يجمَعُ الوارِثَ والمَوْرُوثَ جميعا وتَسْمِيَتُها بذلك إمّا لأنَّ النَّسَبَ كَلَّ عَنِ اللُّحُوقِ به أوْ لأنَّهُ قَدْ لَحِقَ به بالعَرَضِ مِنْ أحَدِ طَرَفَيْهِ، وذلك لأنَّ الانْتِسَابَ ضَرْبان: أحدهُما: بالعُمْقِ كَنِسْبَةِ الأب والابن، والثانى: بالعَرَضِ كَنِسْبَةِ الأخ والعَمّ، قال قُطْرُب: الكلالَةُ اسمٌ لِما عدَا الأبوَيْنِ والأخَ، وليس بشىء، وقال بعضهم: هو اسمٌ لِكلِّ وَارِثٍ كقول الشاعر:

والمَرْءُ يَبْخَلُ بالحُقُو
قِ وللكلالَةِ ما يُسِيمُ

مِنْ أسْمَاءِ الإبلِ إذا أخرجَهَا لِلمَرْعَى ولم يقصد الشَّاعِرُ لمَا ظَنَّهُ هذا، وإنما خَصَّ الكَلَالَةَ لِيَزْهَدَ الإنسَانُ فى جَمْعِ المَالِ لأنَّ تَرْكَ المَالِ لَهُمْ أشَدُّ مِنْ تَرْكِه للأوْلاد، وتنبيهاً أنَّ مَنْ خَلَّفْتَ له المَالَ فجَارٍ مَجْرَى الكلالَة وذلك كقولكَ ما تَجْمَعُهُ فهو لِلْعَدُوِّ، وتقولُ العَرَبُ: لم يَرِثْ فُلانٌ كذا كلالَةً لِمَنْ تَخَصَّصَ بشىءٍ قَدْ كَانَ لأبيه، قالَ الشاعرُ:

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ غَيْرَ كَلالَةٍ
عَنِ ابْنَىْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وهاشِمٍ

وَالإكليلُ سُمِّىَ بذلكَ لإطَافَتِه بالرَّأْسِ، يقالُ كَلَّ الرَّجُلُ فى مِشْيَتِه كَلالاً، والسَّيْفُ عن ضَرِيبَتِه كُلُولاً وكِلَّةً، وَاللِّسَانُ عن الكَلامِ كذلك وأَكَلَّ فُلانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالكَلْكَلُ الصَّدْرُ.

كلب: الكَلْبُ الحَيَوانُ النَّبَّاحُ وَالأُنْثَى كَلْبَةٌ وَالجَمْعُ أَكْلُبٌ وكِلابٌ وقد يقالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قالَ: ﴿ كَمَثَلِ الكَلْبِ ﴾ [الأعراف/

(١) [ضعيف]

رواه الحاكم (٤ / ٣٣٦) وفى سنده يحيى الحماني وهو ضعيف، وللحديث علة أخرى وقد رواه أبو داود فى المراسيل (ل ٧ / ب) والبيهقى (٦ / ٢٢٤) وأخرجه أيضا مرسلاً عبد بن حميد فى تفسيره، ورواه أبو داود (٢٨٨٩)، والترمذى (٥٠٣٣) وفى سندهم أبو إسحاق السبيعى وهو مدلس، وقد عنعنه وقد اختلط بآخره.

١٧٦] قالَ : ﴿ وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ ﴾ [الكهف / ١٨] وعنه اشتُقَّ الكَلَبُ للحِرْصِ ومنه يقالُ: هو أحْرَصُ مِنْ كلْب ، ورَجُلٌ كَلِبٌ : شديدُ الحِرْصِ ، وكَلْبٌ كَلِبٌ أى مَجْنونٌ يكلَبُ بلُحُومِ الناس فيأخُذُهُ شِبْهُ جُنُون ، ومَنْ عقَرهُ كَلْبٌ أى يأخُذُهُ داءٌ فيقالُ رَجُلٌ كَلِبٌ وقومٌ كَلْبَى ، قال الشاعر :

* دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ *

وقد يُصيبُ الكَلَبُ البعيرَ. ويقالُ : أكْلَبَ الرَّجُلُ : أصابَ إبِلَهُ ذلك ، وكَلِبَ الشِّتَاءُ اشتَدَّ بَرْدُه وحِدَّتُه تشبيها بالكَلْب الكَلِب ، ودهْرٌ كَلِبٌ ، ويقالُ أرضٌ كَلِبَةٌ إذا لم تُرْوَ فَتَيْبَس تشبيها بالرَّجُلِ الكَلِب؛ لأنه لا يشْرَبُ فَيَيْبَس والكَلاَّبُ والمُكَلِّبُ الذى يُعلِّمُ الكَلْبَ ، قال : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾ [المائدة / ٤] وأرضٌ مَكْلَبَةٌ كثيرَةُ الكلاب ، والكَلْبُ المسْمارُ فى قائمِ السَّيْف ، والكَلْبَةُ سَيْرٌ يدخُلُ تحتَ السَّيْرِ الذى تُشَدُّ به المزادةُ فيُخْرَزُ به ، وذلك لتَصَوُّرِه بصُورَةِ الكَلْبِ فى الاصطياد به ، وقد كَلَبْتُ الأديمَ خَرَزْتُهُ ، بذلك ، قال الشاعر :

* سَيْرُ صَنَاعٍ فى أدِيمٍ تَكْلُبُه *

والكَلْبُ نَجْمٌ فى السَّماء مُشَبَّهٌ بالكَلْب لكَوْنه تابعا لنَجْمٍ يقالُ له الرَّاعى ، والكَلْبَتَانِ آلَةٌ معَ الحَدَّادينَ سُمِّيا بذلكَ تشبيها بكَلْبَيْنِ فى اصطيادهِمَا وثَنَّى اللَّفظُ لكَوْنهما اثْنَيْنِ ، والكَلُّوبُ شىءٌ يُمْسَكُ به ، وكَلالِيبُ البازى مَخالِبُهُ اشْتُقَّ مِن الكَلْبِ لإمْساكِهِ ما يعْلَقُ عليهِ إمْساكَ الكَلْب .

كلف : الكَلَفُ الإيلاعُ بالشىء ، يقالُ: كَلِفَ فُلانٌ بكذا وأكْلَفْتُه به جعَلْتُه كَلِفا ، والكَلَفُ فى الوَجْه سُمِّىَ لتصوُّرِ كُلْفَةٍ به ، وتكلُّفُ الشىء ما يَفعلُهُ الإنْسانُ بإظْهارِ كَلَفٍ معَ مشقَّةٍ تَنالُهُ فى تَعاطِيه وصارَتِ الكُلْفَةُ فى التَّعارف اسمًا للمَشَقَّة ، والتكَلُّفُ اسمٌ لِمَا يُفعَلُ بمَشَقَّةٍ أو تصنُّعٍ أوْ تَشَبُّع ،ولذلك صارَ التكلُّفُ على ضرْبَيْن : محمود : وهو ما يَتحرَّاهُ الإنْسانُ ليتَوصَّلَ به إلى أن يصيرَ الفعْلُ الذى يَتعاطاهُ سهلاً عليه ويصيرَ كَلِفا به ومُحِبًا له ، وبهذا النَّظر يُستعملُ التَّكْليفُ فى تكلُّف العبادات . والثانى : مَذمُومٌ وهو ما يَتحرَّاهُ الإنْسانُ مُراءَاةً وإيَّاهُ عُنىَ بقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص / ٨٦] وقول النبى ﷺ : «أنَا وأتْقياءُ أُمَّتى بُرَاءُ مِنْ التَّكلُّف »[1] وقوله : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] أى ما يعدُّونهُ مشقَّةً فهو سعَةٌ فى المآل نحوُ قوله : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ ﴾ [الحج / ٧٨] وقوله :

(١) قال النووى : ليس بثابت وقال فى المقاصد : روى معناه بسند ضعيف .

﴿فعسى أنْ تكرَهُوا شيْئا﴾ [النساء/ ١٩] الآية.

كلم: الكلْمُ التأثيرُ المُدْرَكُ بإحدى الحاسَّتين فالكلامُ مُدْرَكٌ بحاسَّة السَّمعِ، والكَلْمُ بحاسَّةِ البَصرِ، وكَلَّمْتُه جرحتُه جِراحةً بانَ تأثيرُهَا ولاجتماعِهما فى ذلك قال الشاعرُ:

* والكَلْمُ الأصيلُ كأرْعَب الكَلْم *

الكَلْمُ الأوَّلُ جَمْعُ كَلِمة، والثانى جِراحاتٌ والأرْعبُ الأوْسعُ، وقال آخرُ:

* وَجَرْحُ اللِّسان كَجرحِ اليَد *

فالكلامُ يقَعُ على الألفاظ المنْظُومَةِ وعلى المعانى التى تحتهَا مجموعةً، وعندَ النحويين يقَعُ على الجزءِ منهُ اسماً كان أو فعْلاً أو اداةً. وعند كثير من المُتكلِّمين لا يقَعُ إلاَّ على الجملة المُركَّبة المفيدة وهو أخصُّ من القول فإن القولَ يقَعُ عندهُمْ علَى المفردات، والكَلمةُ تقعُ عندهم على كلِّ واحدٍ من الأنواعِ الثَّلاثة، وقد قيلَ بخلاف ذلك، قال تعالى: ﴿كَبُرتْ كلمةً تخرُجُ منْ أفْواهِهِمْ﴾ [الكهف/ ٥] وقولهُ: ﴿فتَلقَّى آدمُ منْ ربِّه كلمَات﴾ [البقرة/ ٣٧] قيل هى قوله: ﴿ربَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنَا﴾ [الأعراف/ ٢٣] وقال الحسن: هى قوله: «ألَمْ تخلُقْنى بيدكَ؟ ألَمْ تُسْكنِّى جنَّتَك؟ ألَمْ تُسْجِدْ لى مَلائكتَك؟ ألَمْ تَسْبَقْ رَحْمتُكَ غضبَك؟ أرأَيتَ إنْ تبتُ أكُنْتَ مُعيدى إلى الجنَّة؟ قال: نَعمْ»(١) وقيل هىَ الأمانةُ المعْروضةُ على السماوات والأرض والجبال فى قوله: ﴿إنَّا عرضْنَا الأمانَةَ علَى السَّموَات والأرْضِ والجبال﴾ [الأحزاب/ ٧٢] الآية، وقوله: ﴿وإذ ابْتلى إبْراهيمَ ربُّهُ بكلمَات فأتمَّهُنَّ﴾ [البقرة/ ١٢٤] قيل: هى الأشياءُ التى امتَحَن اللهُ إبْراهيمَ بها منْ ذبحِ ولَده والختان وغيرِهما. وقولهُ لزكَريَّا: ﴿إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بيحْيَى مُصدِّقًا بكلمَةٍ منَ الله﴾ [آل عمران/ ٣٩] قيلَ هى كلمةُ التَّوحيد، وقيلَ: كتَابُ الله وقيلَ: يَعْنى به عيسى، وتَسْمِيَةُ عيسى بكلمَة فى هذه الآية، وفى قوله: ﴿وكَلمتُهُ ألْقَاهَا إلَى مرْيَمَ﴾ [النساء/ ١٧١] لكَوْنه مُوجَدا بكُنْ المذكور فى قوله: ﴿إنَّ مَثَلَ عيسَى﴾ [آل عمران/ ٥٩] الآية وقيل: لاهْتداء الناس به كاهْتدائهمْ بكلامِ الله تعالى، وقيلَ: سُمِّىَ به لما خَصَّهُ اللهُ تعالى به فى صغَره، حيثُ قال وهُو فى مَهْده: ﴿إنِّى عبدُ الله آتانىَ الكتَابَ﴾ [مريم/ ٣٠] الآية، وقيلَ سُمِّى كلمَةَ الله تعالى منْ حيثُ إنَّه صار نَبيًّا كما سُمِّىَ النبىُّ ﷺ: ﴿ذكْرًا رَسُولاً﴾ [الطلاق/ ١٠، ١١] وقولُهُ: ﴿وتَمَّتْ كَلمةُ ربِّكَ﴾ [الأنعام/ ١١٥] الآيَة فالكلمَةُ ههُنا القَضيَّةُ، فكُلُّ قَضيَّة تُسَمَّى كلمةً سواءٌ كان ذلك مقالاً أو فِعالاً، ووصفُها

---

(١) قلت: انظر قول الحسن البصرى فى تفسير ابن كثير (١/ ١١٦) والبداية (١/ ٨١).

بالصِّدْق ؛لأنه يقالُ: قولٌ صدقٌ وفعلٌ صدقٌ، وقولُه : ﴿وتَمتْ كَلمةُ ربِّكَ﴾ [الأنعام / ١١٥] إشارةٌ إلى نحو قوله: ﴿اليومَ أكملتُ لكُمْ دِينكُمْ﴾ [المائدة / ٣] الآية ، ونبَّه بذلك أنه لا تُنسخُ الشريعةُ بعد هذا، وقيل : إشارةٌ إلى ما قال ﷺ : «أولُ ما خلقَ الله تعالى القَلَمُ فقالَ لَهُ: اجْرِ بما هُوَ كائنٌ إلى يوم القيامَة »(١) وقيل الكلمةُ هي القرآنُ وتَسْميَتُه بكلمةَ كتَسْميَتِهمُ القصيدةَ كلمةً فذكَرَ أنها تَتمُّ وتَبْقَى بحفْظ الله تعالى إيَّاها ، فَعبَّرَ عن ذلك بلَفْظ الماضي تنبيهًا أنَّ ذلك في حكْم الكائنِ وإلى هذا المعْنَى منْ حفْظ القرآن أشارَ بقوله : ﴿ فإنْ يكْفرْ بهَا هؤُلاَء ﴾ [الأنعام / ٨٩] الآية ، وقيلَ: عَنَى به ما وَعَدَ من الثَّواب والعقاب ، وعلى ذلك قولُه تعالى : ﴿بلَى ولَكنْ حقَّتْ كلمةُ العذاب علَى الكافرينَ ﴾ [الزمر / ٧١] وقوله : ﴿وكَذلكَ حقَّتْ كلمةُ ربِّكَ علَى الَّذينَ فَسقُوا﴾ [يونس/ ٣٣] الآية وقيلَ: عَنَى بالكلمَات الآيات المعجزَات التي اقترَحُوها فنبَّه أنَّ ما أُرسل من الآيات تَامٌّ وفيه بلاغٌ ،وقوله: ﴿ لاَ مُبدِّلَ لكلمَاته ﴾ [الأنعام / ١١٥] ردٌّ لقولهم: ﴿ ائْت بقُرآنٍ غَيْر هذا ﴾ [يونس / ١٥] الآيَة ، وقيلَ: أرادَ بكلمَة ربِّكَ أحكامهُ التي حكَم بها وبَيَّنَ أنه شرعَ لعباده ما فيه بلاغٌ، وقولُه : ﴿ وتَمَّتْ كلمَةُ ربِّكَ الحُسْنى علَى بَني إسرَائيلَ بمَا صبَرُوا ﴾ [الأعراف / ١٣٧) وهذه الكلمةُ فيما قيلَ هي قوله تعالى: ﴿ ونُريدُ أنْ نمُنَّ علَى الَّذينَ ﴾ [القصص / ٥] الآية ، وقوله : ﴿ ولَولا كلمَةٌ سَبقَتْ منْ ربِّكَ لكَانَ لزَامًا ﴾ [طه / ١٢٩] ﴿ ولَوْلاَ كلمَةٌ سبقَتْ منْ ربِّكَ إلى أجَلٍ مُسَمًّى لقُضيَ بينَهُمْ﴾ [الشورى / ١٤] فإشارةٌ إلى ما سبقَ منْ حكْمه الذي اقتضاهُ حكْمتهُ وأنه لا تبْديلَ لكلمَاته ، وقولُه تعالى : ﴿ ويُحقُّ اللهُ الحَقَّ بكلمَاته ﴾ [يونس / ٨٢] أي بحُجَجه التي جعلَهَا اللهُ تعالى لكُم عليهمْ سُلْطَانا مُبينا ، أي حُجَّةً قوية . وقوله : ﴿يُريدُونَ أنْ يُبدِّلُوا كلامَ الله ﴾ [الفتح / ١٥] هو إشارةٌ إلى ما قال: ﴿ قُلْ لَنْ تخرُجُوا معي﴾ [الفتح/ ١٥] الآية ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى جعَلَ قولَ هؤلاء المُنافقين : ﴿ ذرُونا نتَّبعكُمْ ﴾ [الفتح / ١٥] تبديلاً لكلام الله تعَالى ، فنبه أنَّ هؤلاء لا يفعلون وكيفَ يفعَلونَ وقد علم اللهُ تعالى منهم أنْ لا يتَأتى ذلك منهم ، وقد سَبقَ بذلك حكْمُه . ومُكالَمةُ الله تعالى العبدَ على ضرْبيْن :أحدهُما :في الدُّنيا، والثاني: في الآخرَة فمَا في الدُّنيا فعلَى ما نبَّه عليه بقوله : ﴿ ما كَانَ لبَشرٍ أنْ يُكلِّمهُ اللهُ﴾ [الشورى / ٥١] الآيَة ، وما في الآخرَة ثوَابٌ للمؤمنين

(١) قلت : قد رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٠٢ - ١٠٨) والترمذي (٢ / ٢٣ ، ٢٣٢) وقال: حسن غريب ،وقد صححه الشيخ الألباني

وكرامةٌ لهمْ تَخفَى علينا كيفيَّتُه ، ونَبَّهَ أنه يحرُمُ ذلك على الكافرين بقوله : ﴿ إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ [آل عمران / ٧٧] الآية وقوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه ﴾ [النساء / ٤٦] جَمْعُ الكَلِمَةِ ، وقيلَ : إنهم كانوا يُبَدِّلُونَ الألفاظَ ويُغَيِّرُونَها ، قيلَ: إنه كان من جهةِ المعنَى وهو حَمْلُه عَلَى غَيْرِ مَا قُصِد به واقْتَضاهُ وهذا أمْثَلُ القَوْلَيْن فإنَّ اللفظَ إذا تَداوَلَتْهُ الألسنَةُ واشْتَهَرَ يَصْعُبُ تَبْديلُه، وقولُه: ﴿وقَالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ لولاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أوْ تأتينا آيةٌ ﴾ [البقرة / ١١٨] أى لولا يُكلمُنَا اللهُ مُواجَهةً وذلك نحوُ قوله : ﴿يسْألُكَ أهْلُ الكتَابِ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء / ١٥٣] .

كلا : كَلا رَدْعٌ وزَجْرٌ وإبطَالٌ لقولِ القائلِ، وذلك نقيضُ أى فى الإثباتِ ، قال : ﴿أفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ ﴾ إلى قولِه : ﴿ كَلاَّ ﴾ [مريم / ٧٧ ، ٧٩] وقال تعالى : ﴿ لَعَلِّى أعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ ﴾ [المؤمنون/ ١٠٠] إلى غيرِ ذلك من الآيات ،وقال: ﴿ كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ ما أمَرَهُ ﴾ [عبس / ٢٣] .

الكَلاءَةُ حفظُ الشىء وتَبْقيَتُهُ ، يقالُ كَلأَكَ اللهُ وبَلَغَ بِكَ أكْلأَ العُمْرِ ، واكتَلأْتُ بعَيْنِى كذا قال : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء/ ٤٣] والمَكْلأُ مَوْضِعٌ تُحفَظُ فيه السُّفُنُ والكَلاَّءُ مَوْضِعٌ بالبَصْرَةِ سُمِّىَ بذلك لأنهُمْ يكلؤونَ سُفُنَهُمْ هناكَ وعَبَّرَ عَنْ النَّسيئةِ بالكالئِ.

ورُوِى أنه عليه الصلاةُ والسلامُ : نَهَى عنِ الكالئِ بالكالئِ (١) . والكَلأُ العشْبُ الذي يُحْفَظُ ومَكانٌ مَكْلأٌ وكالئٌ يكثُرُ كلَؤُهُ .

كلا : كِلاَ فى التَّثْنِيَةِ كَكُلٍّ فى الجمعِ وهو مُفْردُ اللفظ مُثنى المعنَى عُبِّرَ عنه بلفظ الواحد مرَّةً اعتبارًا بلفظه ، وبلفظ الاثْنَين مرَّةً اعتبارًا بمعناهُ قال : ﴿ إمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أحَدُهُمَا أو كلاهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] ويقالُ فى المؤنَث كِلْتَا ، ومتى أضيفَ إلى اسْمٍ ظاهرٍ بقىَ ألفُهُ عَلَى حَالته فى النَّصْبِ والجَرِّ والرَّفع ، وإذا أُضيفَ إلى مضمرٍ قُلبَتْ فى النَّصبِ والجَرِّ ياءً، فيقالُ : رأَيْتُ كليهمَا ومررتُ بكلَيْهمَا ، قال: ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف / ٢٣] وتقولُ فى الرفعِ جاءنى كلاهُمَا .

كم : كَمْ عبارةٌ عن العَدَدِ ويُسْتَعْمَلُ فى باب الاستفهام ويَنْصَبُ بَعْدَهُ الاسمُ الذى يُمَيَّزُ به نحوُ ، كَمْ رَجُلاً ضَرَبْتَ ؟ ويُستعمَلُ في باب الخبرِ ويُجَرُّ بَعْدَهُ الاسمُ الذى يُمَيَّزُ به نحوُ: كَمْ رَجُلٍ ! ويَقْتَضِى معنَى الكَثْرَةِ ، وقد يدخُلُ مِنْ فى الاسمِ الذى يُمَيَّزُ بَعْدَه نحوُ :

---

(١) [ضعيف]
رواه الدارقطنى (٣١٩) .
وقال الإمام أحمد: ليس فى هذا حديث يصح اهـ وعلته موسى بن عبيدة، وهو ضعيف .

﴿وَكَمْ منْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف / ٤] ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء/ ١١] والكُمُّ ما يُغَطِّي اليَدَ من القَميصِ ، والكِمُّ ما يُغَطِّي الثَّمَرَةَ وجمعُه أكمامٌ قالَ : ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾ [الرحمن /١١] والكُمَّةُ ما يُغَطِّي الرأسَ كالقَلَنْسوةِ .

كمل : كمالُ الشيء حُصُولُ ما فيه الغَرَضُ منه ، فإذا قيلَ كَمُلَ ذلك فَمعْنَاهُ حَصَلَ ما هو الغرضُ منه وقولهُ : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة / ٢٣٣] تنبيهًا أنَّ ذلك غايَةُ ما يَتَعلَّقُ به صَلاحُ الولَد . وقولهُ : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل / ٢٥] تنبيهًا أنه يَحْصُلُ لَهُمْ كمالُ العقوبَة . وقولهُ : ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة / ١٩٦] ، قيلَ : إنما ذَكَرَ العشَرَةَ وَوصَفَها بالكاملَة لا ليُعَلِّمنا أنَّ السَّبعَةَ والثَّلاثَةَ عشَرَةٌ بَلْ ليُبيِّنَ أنَّ بحصُولِ صيامِ العشَرَةِ يَحْصُلُ كَمالُ الصومِ القائمِ مقامَ الهَدْي، وقيلَ: إنَّ وَصْفَهُ العَشَرَةَ بالكاملَة استطرادٌ في الكلامِ وتنبيه على فَضيلَة له فيما بيْنَ علمِ العدَد وأنَّ العشَرَةَ أوَّلُ عقدٍ ينْتَهي إليْه العَدَدُ فيَكْمُلُ وما بعْدَهُ يكونُ مكرَّراً ممَّا قبلَهُ فالعشَرَةُ هي العددُ الكاملُ .

كمه : الأكْمَهُ هو الذي يُولَدُ مطْمُوسَ العينِ وقد يقالُ لمَنْ تَذْهَبُ عَيْنُهُ ، قالَ :

* كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حتى ابْيَضَّتَا *

كن : الكِنُّ ما يُحْفَظُ فيه الشيء ، ويقالُ: كَنَنْتُ الشيءَ كنًّا جعَلْتُهُ في كِنٍّ وخُصَّ كَنَنْتُ بما يُستَرُ بِبَيْتٍ أو ثوبٍ وغير ذلك منَ الأجْسامِ، قالَ تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات / ١٤٩] و ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور / ٢٤] وأكْنَنْتُ بمَا يُستَرُ في النَّفْسِ قالَ تعالى : ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٣٥] وجمعُ الكنِّ أكْنَانٌ ، قال تعالى : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل / ٨١] والكِنَانُ الغطَاءُ الذي يكنُّ فيه الشيء والجمعُ أكِنَّةٌ نحوُ غطاء وأغْطيَة . قالَ : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام / ٢٥] وقولهُ تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت / ٥] قيلَ: معناهُ في غطاء عن تَفَهُّمِ ما تُورِدُهُ علينا كما قالوا : ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾ [هود / ٩١] الآية وقولُه : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ [الواقعة/ ٧٧، ٧٨] قيلَ: عَنَى بالكتَاب المكْنُون: اللَّوحَ المحفوظَ ، وقيلَ هو قُلُوبُ المؤمنينَ ، وقيلَ ذلك إشارَةٌ إلى كونه محفوظًا عندَ الله تعالى كما قالَ : ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر / ٩] وَسُمِّيَتْ المرأةُ المتزوجَةُ كِنَّةً، لكونها في كِنٍّ من حفْظ زَوْجها كما سُمِّيَت مُحْصَنَةً ؛ لكونها في حصْنٍ مِنْ حِفظِ زَوْجِها، والكِنَانَةُ جُعْبَةٌ غيْرُ مشْقُوقَةٍ .

كند : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات / ٦] أى كَفُورٌ لنعمته كقولهم : أرضٌ كَنُودٌ إذا لم تُنبت شيئًا .

كنز : الكَنْزُ جَعْلُ المال بَعْضُهُ على بعضٍ وحفظُه وأصلُه من كَنَزْتُ التَّمْرَ فى الوِعاء ، وزمنُ الكِنَازِ وقتُ ما يُكْنَزُ فيه التَّمْرُ ، ونَاقَةٌ كِنَازٌ مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة / ٣٤] أى يَدَّخِرُونَها ، وقولُه : ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنتُم تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة / ٣٥] وقولُه : ﴿ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ ﴾ أى مالٌ عظيمٌ : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ [الكهف / ٨٢] قيلَ: كان صَحِيفَةَ عِلْمٍ .

كهف : الكَهْفُ الغارُ فى الجَبَلِ وجَمْعُهُ كُهُوفٌ ، قال : ﴿ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾ [الكهف / ٩] .

كهل : الكَهْلُ من وخَطَهُ الشَّيْبُ ، وقال : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران /٤٦] ، واكْتَهَلَ النَّبَاتُ إذا شارَفَ اليُبُوسَةَ مُشَارَفَةَ الكَهْلِ الشَّيْبَ، قال :

* مُؤَزَّرٌ بِهَشِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ *

كهن : الكاهِنُ هو الذى يُخْبِرُ بالأخبارِ الماضيةِ الخَفِيَّةِ بضَرْبٍ منَ الظَّنِّ ، والعرّافُ الذى يُخْبِرُ بالأخبارِ المُسْتَقْبَلَةِ على نحو ذلك ولكون هاتَيْنِ الصِّناعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الظَّنِّ الذى يُخْطِئُ ويصيب قال عليه الصلاة والسلام: « مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كاهنا فَصَدَّقَهُ بما قال: فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ على أبى القَاسِمِ » [(١)].

ويقالُ كَهَنَ فُلانٌ كِهانَةً إذَا تَعَاطَى ذلك وكَهُنَ إذَا تَخَصَّصَ بذلك وَ تَكَهَّنَ تكَلَّفَ ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة / ٤٢] .

كوب : الكُوبُ قَدَحٌ لا عُرْوَةَ له وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ ، قال : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [الواقعة / ١٨] والكُوبَةُ الطَّبْلُ الَّذى يُلْعَبُ به .

كيد : الكَيْدُ ضربٌ من الاحتيال وقد يكون مذْمُوما وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كانَ يُسْتَعْمَلُ فى المذموم أكْثَرَ وكذلك الاسْتِدْراجُ وَ المَكْرُ ويكونُ بعضُ ذلك؛ محمودًا ، قال : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف / ٧٦] .

وقوله : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٣] قال بعضهم : أرادَ

---

(١) رواه أحمد [٢ / ٤٠٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦] وأبو داود (٣٩٠٤) والترمذى (١٣٥) وقال الترمذى : وضعف البخارى هذا الحديث من قبل إسناده، ورواه الحاكم (١ /٨) وصححه على شرط الشيخين وقد صحح الحديث الشيخ الألبانى .

وانظر: الإرواء [٢٠٠٦] .

بالكَيْد: العذابَ ، والصَّحيحُ أنه هو الإملاءُ والإمهَالُ المُؤدِّى إلى العقاب كقوله: ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران / ١٧٨] ﴿ أَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ ﴾ [يوسف / ٥٢] فَخَصَّ الخائنين تنبيهًا أنه قد يَهْدِى كَيْدَ مَنْ لَم يقصدْ بكَيْده خيانةً ككَيْد يُوسفَ بأخيه وقوله: ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٥٧] أى : لأُريدَنَّ بها سُوءا وقال : ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات / ٩٨] وقوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات / ٣٩] وقال : ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [طه / ٦٩] ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه / ٦٤] ويقال : فُلانٌ يَكِيدُ بِنَفْسه أى يَجودُ بها وكاد الزَّنْدُ وإذا تباطأ بإخراج ناره ووُضِعَ كادَ لمُقارَبَة الفعْل، يقالُ : كادَ يَفْعَلُ إذا لم يكُنْ قد فعلَ ، وإذا كان معه حرفُ نَفْى يكون لمَا قَدْ وقَعَ ويَكُونُ قَريبًا مِنْ أنْ لاَ يكُونَ نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء / ٧٤] ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ [الإسراء/ ٧٣] ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ ﴾ [مريم / ٩٠] ﴿ يَكَادُ البَرْقُ ﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴾ [الحج/ ٧٢] ﴿ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات / ٥٦] ولا فرقَ بيْنَ أن يكون حرفُ النَّفْى مُتقدمًا عليه أو مُتأخرًا عنه نحوُ: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة / ٧١] ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴾ [النساء / ٧٨] وقلَّما يُسْتَعْمَلُ فى كادَ أن إلا فى ضرورة الشِّعْر، قال:

* قد كاد من طُول البِلَى أنْ يَمْحَصا *

أى يَمْضىَ ويُدْرَسَ .

كور : كَوْرُ الشىء إدارتهُ وضمُّ بعضه إلى بعض ككَوْر العمامة ، وقولهُ : ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر/ ٥] فإشارةٌ إلى جريان الشَّمْسِ فى مطالعها وانْتقاصِ الليل والنهار وازْديادهما . وطَعَنهُ فكَوَّرَهُ إذا ألقاهُ مُجْتَمعًا ، واكْتَارَ الفرسُ إذا أدار ذَنَبهُ فى عَدْوِه ، وقيل لإبلٍ كثيرةٍ كَوْرٌ ، وكُوَارَةُ النَّحْلِ معروفةٌ والكُورُ الرَّحْلُ ، وقيل لكل مصْرٍ: كُورَةٌ وهى البُقْعةُ التى يَجْتَمعُ فيها قُرًى ومَحالٌّ .

كأس : قال: ﴿ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ [الإنسان / ٥] والكَأْسُ الإناءُ بما فيه من الشراب وَسُمِّىَ كلٌّ واحد منهما بانْفراده كأسًا ، يقالُ : شَرِبْتُ كأسًا ، وكأسٌ طَيِّبةٌ يعنى بها الشرابَ ،قال: ﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [الواقعة / ١٨] وكَأَسَت الناقةُ تَكْؤَسُ إذا مشَتْ عَلَى ثلاثة قوائمَ ، والكَيْسُ جَوْدَةُ القَريحَة ، وأكْأَسَ الرَّجُلُ ، وأكْيَسَ إذا وَلَدَ أولادًا أكْيَاسًا ، وسُمِّىَ الغَدْرُ كَيْسانَ تَصورًا أنه ضَرْبٌ من اسْتعْمال الكَيْسِ أو لأنَّ كَيْسانَ كَانَ رَجُلاً عُرِفَ بالغَدْرِ ثمَّ سُمِّىَ كلُّ غادرٍ به كما أنَّ الهَالكِيَّ كانَ حَدَّادًا عُرِفَ بالحِدادَة ثمَّ سُمِّىَ

كلُّ حَدَّاد هالكيًّا .

كيف : كـيفَ لفظٌ يُسْأَلُ به عـمَّا يَصِحُّ أن يقالَ فـيه شبيهٌ وغَيـر شبيه كـالأبيَض والأسود والصحـيح والسَّقيم ، ولهذا لا يصـحُّ أن يقالَ في الله عزَّ وجلَّ كـيفَ ، وقد يُعَبَّرُ بكَيْفَ عن المسـؤول عنه كـالأسود وَالأبيـض فإنَّا نُسَمِّيـه كَيْفَ، وكلُّ ما أخبَر الله تعالى بلفظة كيفَ عن نفسه فهو اسْتِخْبَارٌ عَلَى طريق التنبيه للمُخَاطَب أو تَوْبِيـخًا نحـو: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البـقرة/ ٢٨] ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ﴾ [آل عـمـران / ٨٦] ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ [التوبة / ٧] ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [الإسراء / ٤٨] ﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت / ٢٠] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [العنكبوت/ ١٩] .

كيل : الكَيْلُ كَيْلُ الطعـامِ ، يقالُ كِلْتُ لهُ الطعامَ إذا تَوَلَّيْتُ ذلك له ، ، وكلتُه الطعامَ إذا أعْطَيْتَه كَيْلاً ، واكْتَلْتُ عليه أخذْتُ منه كَيْلاً ، قال الله تعـالي : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ [المطففـين / ١ـ ٣] وذلك إن كانَ مَخْصُوصًا بالكَيْلِ فَحثٌّ عَلَى تَحرِّي العَدْل في كل ما وقَع فـيه أخذٌ ودفعٌ وقـولهُ : ﴿ فَأَوْفِ الْكَيْلَ ﴾ [يوسف / ٨٨] ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ [يوسف / ٦٣] ﴿ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف / ٦٥] مِقْدارَ حِمْلِ بَعير .

كان : كـانَ عبـارةٌ عمَّا مـضى من الزَّمَان وفي كثيـر من وصف الله تعالى تُنْبِئُ عن معنى الأزليّة ، قال : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب / ٤٠] ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب / ٢٧] ومـا استُعْمِلَ منه في جنس الشَّيء مُتَعَلِّقًا بوصْفٍ له هو مـوجودٌ فيه فتنبيهٌ عَلَى أن ذلك الوصفَ لازمٌ له، قليلُ الانفكَاك منه نحـو قوله في الإنسـان: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء / ٦٧] ﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء/ ١٠٠] ﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف / ٥٤] فذلك تنبيه على أن ذلك الوصْفَ لازمٌ له قليلُ الانفكاك منهُ ، وقـولُه فـي وَصْف الشيَّطان ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان / ٢٩] ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسـراء / ٢٧] وإذَا استُعـمِلَ في الزَّمَان الماضي فقـد يجوزُ أن يكون المُسْتَعْمَلُ فـيه بَقِيَ عَلَى حالتـه كمـا تقدَّم ذكْرُه آنفـا ، ويَجوز أن يكونَ قـد تَغَيَّرَ نحـوُ كـان فُلانٌ كذا ثم صـارَ كـذا، ولا فَرْقَ بَيْنَ أن يكون الزمـانُ المُسْتَعمَلُ فيه كـانَ قد تقدّم تقدمًا كثيـرًا نحو أن تقولَ : كـانَ في أوَّلِ ما أوْجـد الله تعـالى ، وبَيْنَ أن يكونَ في زمان قـد تقدّم بآن واحد عن الوقت الذى استُعْمِلَتْ فيه كان نـحوُ أن تَقولَ كان آدمُ كـذا ، وبَيْنَ أن يُقالَ كـانَ زيدٌ ههنا ، ويَكونُ

بَيْنَك وبَيْنَ ذَلكَ الزَّمَان أدْنى وَقْت ولهـذا صَحَّ أن يُقـال: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَـانَ فى الْمَهْد صَبِيًّا ﴾ [مريم / ٢٩] فأشـارَ بكانَ أنَّ عيسى وحالتَهُ التى شـاهَدَهُ عليهـا قُبَيْلُ ، ولَيْسَ قولُ من قـال: هذا إشـارةٌ إلي الحـالِ بشيء ؛ لأنَّ ذلك إشارةٌ إلى مـا تَقَدَّمَ لكنْ إلى زمان يَقْرُبُ من زمانِ قـولهم هذا ، وقَولهُ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران / ١١٠] فقـد قيلَ: معنى كُنْتُمْ مـعنَى الحـال وليسَ ذلك بشيء بَلْ إنَّمـا ذلك إشارةٌ إلي أنكُمْ كُنْتُمْ كذلك في تَقْديرِ الله تعالـي ، وقولهُ : ﴿ وَإنْ كـانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] فقد قيلَ معْناهُ حصَلَ ووَقَعَ والـكَوْنُ يَستَعْمِلهُ بعـضُ الـنَّاس فى استِحَالـة جَوْهَرٍ إلى مـا هو دُونَهُ وكـثيـرٌ من المُتكلّمينَ يَسْتَعْملونَهُ فى مـعنَى الإبـداع ، وكَيْنُونَةٌ عندَ بعضِ الـنَّحَويينَ فَعْلُولَةٌ وأصلُهُ كَوْنُونَةٌ وكَرِهُوا الضَّمَّةَ والواوَ فَقَلَبُوا وعنْدَ سيبَويه كَيْوُنُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعلُولَة، ثم أُدْغِمَ فصارَ كَيِّنُونَةٌ ثم حُذِفَ فـصَـارَ كَيْنُونَةً كـقـولِهِمْ فى ميِّتٍ مَيْتٌ وأَصْلُ ميِّتٍ مَيْوِتٌ ولم يقولوا كَيِّنُونَةً على الأصلِ كما قالُوا ميِّتٌ لثقَلِ لَفْظها. والمكانُ قـيل: أصلُهُ من كـان يكونُ فلمَّا كَثُرَ فى كـلامِهِمْ تُوُهِّمَت الميمُ أصْلِيَّةً فقيلَ تمَكَّنَ كما قيل فى المِسْكين تمَسْكَنَ، وَاسْتَكانَ فُلانٌ تَضَرَّعَ وكـأنه سكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لضَرَاعَتِه، قـال: ﴿ فـمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِـمْ ﴾ [المؤمنون / ٧٦].

كوى : كَوَيْتُ الدَّابةَ بالـنار كيًّا ، قـال : ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُـهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٣٥] وكيْ علَّةٌ لفعْلِ الشيء وكَيْلا لانـتـفَائه ، نحو : ﴿ كَيْلا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر / ٧] .

كاف : الكافُ للتـشبيـه والتَّمثـيلِ ، قال تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَـمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٤] معنَاه وَصفُهُمْ كَوَصْفِهِ وقولُهُ: ﴿ كَـالَّذِى يُنْفِقُ مَالَهُ ﴾ [البـقـرة / ٢٦٤] الآيَة، فإن ذلك ليس بتشبيـه وإنما هو تمثيلٌ كما يقولُ النَّحْويُّونَ مـثلاً فالاسمُ كـقولكَ زيدٌ أى مثالُهُ قَوْلُكَ: زيدٌ والتمثيلُ أكثرُ من التشبيهِ لأنَّ كلَّ تمثيلٍ تَشْبِيهٌ ، ولَيْسَ كلُّ تشبيهٍ تمثيلاً .



كتاب اللام

لب : اللُّبُّ الْعَقْلُ الخَالِصُ من الشَّوائِبِ وسُمِّيَ بذلك لكونِه خالِصَ ما في الإنسانِ من معَانيه كَاللُّبَابِ واللُّبِّ منَ الشيءِ ، وقيلَ: هو مَا زَكَـى منَ العَقْلِ فكلُّ لُبٍّ عَـقْلٌ وليْس كلُّ عقْلٍ لُبًّا، ولَهـذا علّقَ اللهُ تعالى الأحكَامَ التي لا يُدْرِكُهـا إلاَّ العقُـولُ الزَّكِيَّةُ بـأُولِي الألباب نحوُ قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَـةَ فقـد أُوتِيَ خَيْرًا ﴾ إلي قـولهُ : ﴿ أُولُو الألْبَـابِ ﴾ [البـقـرة/ ٢٦٩] ونـحـو ذلك من الآيات ، ولَبَّ فُلانُ يَـلَبُّ صارَ ذا لُبٍّ ، وقـالت امرأةٌ في ابنِهَـا: اضْرِبْهُ كي يَلَبَّ ويقـودَ الجيشَ ذا اللَّجَـب ، ورجلٌ ألبَبُ من قـومِ ألبَّـاءَ ، ومَلْبُوبٌ معـروفٌ باللُّبِّ ، وألبَّ بالمكان أقامَ وأصلُهُ في البَعـيرِ وهو أن يُلْقِيَ لَبَّتَهُ فـيه أي صَـدْرَهُ ، وتَلَبَّبَ إذا تَـحَـزَّمَ وأصلُهُ أَنْ يَشُـدَّ لَبَّتَهُ، ولَبَّبْتُهُ ضربتُ لَبَّتَهُ وَسُمِّيَ اللَّبَّةَ ، لكونه موضعَ اللُّبِّ ، وفُـلانٌ في لَببٍ رَخِيٍ أي في سعَةٍ . وقولُهُمْ : لَبَّيك قيلَ : أصلُه من لبَّ بالمكان والبَّ أقامَ بـه وثُنِّيَ ؛ لأنه أراد إجابةً بعـدَ إجابةٍ ، وقـيلَ : أصله لَبَّبَ فـأُبْدلَ من أحَدِ الـباآت ياء نحـوُ تَظَنَّيتُ وأصله تَظَنَّنْتُ، وقيلَ : هو من قـولهم : امرأةٌ لَبَّةٌ أي مُحِـبَّةٌ لولدِها ، وقـيلَ : مـعناهُ إخْـلاصٌ لَكَ بعـدَ إخْلاصٍ من قولِهم : لُبُّ الطَّعـامِ أي خالِصُهُ ومنه حَسَبٌ لُبَابٌ.

لبث : لَبِثَ بالمكان أقـامَ به ملازِمًـا له ، قال: ﴿ فَلَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [العنكبوت/ ١٤] ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ [طه / ٤٠] قال : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ ، ﴿ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف / ١٩] ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ عَشِيَّةً ﴾ [النازعات / ٤٦] ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً ﴾ [الأحقاف / ٣٥] ﴿ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينَ ﴾ [سبأ/ ١٤] .

لبد: قال تعالى : ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن / ١٩] أي مُجْـتَمِـعَةً ، الواحِـدَةُ لُبْدَةٌ كالـلُّبْدِ المُتَلَبِّـدَ أي المُجْتَـمِعِ ، وقيلَ : مـعناهُ كانوا يَسْـقُطُونَ عليه سقوطَ اللُّبْـد ، وقُرِئَ : «لُبَدًا » أي مُتَلَبِّـدًا مُلْتَصِـقًا بعـضُها بـبعضٍ للتَّزاحُمِ عليه ، وجَمْعُ اللُّبْد ألبادٌ ولُبُودٌ ، وقد ألْبَدْتُ السَّرْج جَعَلْتُ لَـهُ لِبْدًا وألْبَدْتُ الفَرَسَ ألقَـيْتُ عليه اللِّبْـدَ نحوُ أَسْـرَجْتُـهُ وألْجَمْـتُهُ وألْبَبْتُهُ، واللِّبْدَةُ القِطْعَةُ منها ، وقيلَ: هو أمْنَعُ من لِبْدَةِ الأسَـدِ أي من صَدْرِهِ ، ولبَدَ الشَّـعْرُ وألبَدَ بالمَكَان لَزِمَـهُ لزومَ لُبْده ، ولَبِدَتِ الإبلُ لَبَدًا أكْثَـرَتْ من الكلإ حتى أتْعَبَـهَا ،وقولُه :

﴿ مَالاً لُبَدًا ﴾ [البلد / ٦] ،أى كثيرًا مُتَلَبِّدًا ، وقيلَ : ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ، ولُبَدُ طائرٌ من شانه ان يَلْصقَ بالأرضِ وآخر نُسُورِ لُقْمَانَ كانَ يقالُ له : لُبَدُ ، وألْبَدَ البعيرُ صارَ ذَا لِبْدٍ من الثَّلْطِ وقد يُكَنَّى بذلك عن حُسنه ، لدلالَةِ ذلك منه على خصْبِه وسِمَنِه، وألْبَدْتُ القِرْبَةَ جعلتها في لَبيدٍ أى فى جوالِقَ صَغير.

ليس : لَبِسَ الثَّوبَ استَتَرَ به وألْبَسَهُ غيْرَهُ ومنه ﴿ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ [الكهف / ٣١] وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللِّبْسُ مَا يُلْبَسُ ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوآتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] وَجُعِلَ اللِّبَاسُ لكلِّ ما يُغَطِّى من الإنسَانِ عن قبيحٍ فَجُعِلَ الزَّوْجُ لزَوْجِهِ لِبَاسًا من حيثُ إنه يَمْنَعُهَا ويَصُدُّهَا عن تعاطى قبيحٍ ، قال تعالي : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة/ ١٨٧] فَسمَّاهُنَّ لِباسًا كما سَمَّاهَا الشاعرُ إزارًا في قولِه :

* فدًى لَكَ مِنْ أَخي ثِقَة إزَارى *

وَجُعِلَ التَّقْوَى لباسًا عَلَي طريق التَّمثيل وَالتَّشْبيه ، قال تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [الأعراف / ٢٦] وقولهُ : ﴿ صَنْعَةَ لَبوسٍ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٨٠] يعنى به الدِّرْعَ وَقولُه: ﴿ فأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ ﴾ [النحل/ ١١٢] ، وَجَعَلَ الجُوعَ والخَوْفَ لباسًا عَلَى التَّجْسِيم والتشبيه تصْويرًا له ، وذلك بحَسَبِ ما يَقُولُون : تَدرَّعَ فُلانٌ الفَقْرَ ولَبِسَ الجُوعَ ونَحو ذلك ، قال الشاعرُ :

*وكسْوَتُهُمْ مِنْ خَيْرِ بُرْدٍ مُنَجَّمِ *

نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ اليَمَنِ يعني به شِعْرًا ، وقرأ بعضهم : ﴿ وَلِبَاسِ التَّقْوَى ﴾ [الأعراف / ٢٦] من اللِّبْسِ اى السَّتْرِ واصلُ اللَّبْسِ سَتْرُ الشيءِ ، ويقال ذلك في المَعاني ، يقالُ : لَبَسْتُ عليه أمْرَهُ ، قال : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام / ٩] وقال : ﴿ وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بالبَاطِل ﴾ [البقرة / ٤٢] ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بالبَاطِلِ ﴾ [آل عمران / ٧١] ﴿ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٢] ويقال : فى الأمر : لُبْسَةَ اى الْتِبَاسُ ولابَسْتُ الأمْرَ إذَا زَاوَلْتُهُ ، ولاَبَسْتُ فُلانًا خالَطْتُهُ وفي فلان مَلْبَس اى مُسْتَمْتَعٌ ، قال الشاعر :

* وبعْدَ المَشيب طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسًا *

لبن: اللَّبَنُ جَمْعُه ألْبانٌ ، قال تعالى : ﴿وأنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد / ١٥] وقال : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خالصًا﴾ [النحل / ٦٦] ، ولابِنٌ كَثُرَ عندهُ لَبَنٌ ولَبَنْتُهُ سَقَيْتُهُ إياهُ وفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، والْبَنَ فُلانٌ كَثُرَ لَبَنُهُ فهو مُلْبِنٌ والْبَنت النَاقةُ فهى مُلْبِنٌ إذا كثر لَبَنُها إمَّا خِلْقَةً وإمَّا أنْ يترُكَ

فى ضَرْعِها حتى يكثُرَ ، والمَلْبَنُ ما يُجْعلُ فيه اللَّبَنُ وأخُوهُ بِلبَانِ أُمِّـه ، قيل: ولا يقال بِلبَنِ أُمِّه أى لم يُسْمَع ذلك من العرب ، وكم لَبَنُ غَنَمكَ ؟ أى ذَوَات الدَّرِّ منها ، واللُّبانُ الصَّدْرُ واللُّبَانَةُ أصلُها الحاجةُ إلي اللَّبَن ثم اسْتُعمِلَ في كلِّ حاجةٍ ، وأمّا اللَّبِنُ الذى يُبْنى به فليس من ذلك في شيء ، الواحدةُ لَبِنَةٌ ، يقال لَبِنَهُ يَلْبِنُهُ، واللَّبَّانُ ضاربُهُ.

لج : اللَّجاجُ التَّمادِى والعِنادُ في تَعاطى الفِعْلِ المَزْجور عنه وقد لَجَّ في الأمْر يَلِجُّ لَجَاجًا ، قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [المؤمنون / ٧٥] ﴿ **بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** ﴾ [الملك / ٢١] ومنه لَجَةُ الصَّوْتِ بفتح اللام أى تَرَدُّدُهُ ولُجَّةُ البَحْر بالضَّمِّ تردد أمواجه ، ولُجَّةُ الليل تَرَدُّدُ ظلامه، ويقالُ في كلٍّ واحد : لُجٌّ ولِجٌّ ، قال: ﴿ **فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ** ﴾ [النور / ٤٠] ، منسوب إلى لُجَّة البَحْر ، وما رُوى: وضَعَ اللُّجَّ عَلَى قَفَيَّ، أصلُه قَفاىَ فَقُلبَ الألفُ ياءً وهو لُغَةٌ فعبارةُ عن السَّيْفِ المُتموِّج ماؤهُ ، واللَّجْلَجَةُ التَّرَدُّدُ في الكلام وفي ابتلاع الطّعام، قال الشاعر :

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أنيضُ

أى غَيْرُ مُنْضِجٍ ورجُلٌ لَجْلَجٌ وَ لَجْلاجٌ في كلامه تَرَدُّدٌ ، وقيل: الحَقُّ أبْلَجُ والباطلُ لَجْلَجٌ أى لا يستقيم في قولِ قائله وفي فعْلِ فاعله بل يتردد فيه .

لحد : اللّحْدُ حُفْرَةٌ مائلَةٌ عن الوَسَط وقَدْ لَحدَ القَبْرَ حفَرَهُ كذلك وألْحدَهُ وقد لَحدْتُ المَيِّتَ وألْحدْتُهُ جَعلْتُه في اللَّحْدِ ، ويُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وذلك اسمُ موضعٍ من ألْحدْتُه ، ولَحدَ بلسانه إلي كذا مالَ ، قال تعالي : ﴿ **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ** ﴾ [النحل / ١٠٣] من لَحدَ وقُرِئَ: « يُلْحِدُونَ » من ألْحدَ، وألْحد فُلانٌ مال عن الحقِّ ، والإلحادُ ضَربان: إلحَادٌ إلى الشِّرْكِ بالله ، وإلحادٌ إلي الشِّرْكِ بالأسْباب، فالأولُ يُنافي الإيمان ويُبْطِلُه ، والثاني يوهِنُ عُرَاهُ ولا يُبْطِلُهُ ، ومن هذا النحو قوله : ﴿ **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الحج / ٢٥] وقوله: ﴿ **الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** ﴾ [الأعراف / ١٨٠] ، والإلحادُ في أسْمائه عَلَى وَجهيْن : أحَدُهُما أن يُوصَفَ بما لا يَصحُّ وَصْفُه به ، والثاني : أنْ يتأوَّلَ أوصافَه عَلَى ما لا يَليقُ به ، والتَحَدَ إلى كذا مال إليه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا** ﴾ [الكهف / ٢٧] أى التجاءً أوْ موضعَ التجاء ، وألْحَدَ السَّهْمُ الهدَفَ : مالَ في أحد جانبيْه .

لحف : قال ﴿ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة / ٢٧٣] ، أي إلْحَاحًا ومنه استعير أَلْحَفَ شاربَهُ إذا بالغ في تناوله وجزّه وأصلُهُ من اللِّحاف وهو ما يُتَغطَّى به ، يقال : أَلْحفْتُهُ فالتحفَ .

لحق : لَحقتُهُ ولَحقتُ به أدركتُهُ ، قال : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ويقالُ أَلْحقْتُ كذا ، قال بعضهم : يقالُ : أَلْحقَهُ بمعني لَحِقَهُ وعلَى هذا قوله : « إنَّ عَذَابَكَ بالْكُفَّارِ مُلْحَقٌ »[١] وقيل: هو من أَلْحقْتُ به كذا فنُسبَ الفِعْلُ إلى العذاب تَعْظيمًا لَهُ ،وكُنِّي عن الدعيِّ بالْمُلْحَقِ .

لحم : اللَّحْمُ جَمْعُهُ لحامٌ ولحومٌ ولُحمانٌ، قال: ﴿ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [البقرة / ١٧٣] ولَحُمَ الرَّجُلُ كَثُرَ عليه اللَّحْمُ فضَخمَ فهو لَحِيمٌ ولاحِمٌ ، وشاحِمٌ صارَ ذا لَحم وشَحْم نحو لابنٌ وتامرٌ ، ولَحِمَ : ضَرِىَ باللَّحْم ومنه بازٌ لَحِمٌ وذئبٌ لَحمٌ أى كثيرُ أكْل اللَّحْم وبَيْتٌ لَحِمٌ أى فيه لَحْمٌ ، وفى الحديث : «إنَّ اللهَ يَبْغُضُ قَومًا لَحمِينَ »[٢] وأَلْحمهُ أطْعَمَهُ اللَّحْمَ وبه شُبِّهَ المَرْزُوقُ من الصَّيْد فقيلَ: مُلْحمٌ وقد يوصفُ المرزُوقُ من غيره به، وبه شُبِّهَ ثَوْب مُلْحَمٌ إذا تداخلَ سداهُ ويُسَمَّى ذلك الغزْلُ لحمَةً تشبيهًا بلُحْمَة البازي ، ومنه قيلَ : « والولاءُ لُحمةٌ كلُحْمَة النسب[٣] » وشَجَّةٌ مُتَلاحِمَةٌ اكتسَت اللَّحْمَ ، ولَحَمْتُ اللَّحْمَ عن العظْمِ قَشَرْتُه ، ولَحمتُ الشيء وأَلحمتُهُ ولاحَمْتُ بيْن الشَّيْئيْن لأمتُهُما تشبيهًا بالجسْم إذا صار بين عظَامه لحمٌ يُلْحِمُ به ، واللِّحامُ ما يُلْحَمُ به الإناءُ وألحمتُ فلانًا قتَلْتَهُ وجَعَلْتُه لحمًا للسِّباع، وألحمتُ الطائرَ أطعَمتُه اللَّحْمَ ، وأَلْحمْتُكَ فُلانًا أمْكَنْتُكَ منْ شَتْمه وثَلْبه وذلك كتسميَة الاغْتياب والوقيعة بأكل اللَّحْم ، نحو قولهُ : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات/ ١٢]، وفُلانٌ لَحيمٌ فَعيلٌ كأنَّهُ جُعلُ لَحما للسِّباع ، والمَلْحمَةُ المَعْركَةُ ، والْجمْعُ المَلاحِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرفُ الكلام عن سَنَنه الجارى عليه إما بإزالةَ الإعراب أو التَّصْحيف وهو المَذْمُومُ وذلك أكثرُ استِعْمَالاً ، وإمّا

(١ ، ٢) قلت : لم نقف على أحاديث صحيحة بهذه الألفاظ.

(٣) [صحيح]
ورواه الحاكم (٤ / ٣٤١) والبيهقى (٦ / ٢٤٠، ١٠ / ٢٩٢ ، ٢٩٣) وابن عدى (٥/ ٣٥٠) وقد صححه الشيخ الألبانى وانظر : الإرواء (٦ / ١٠٩) .

بإزالته عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى وهو محمودٌ عند أكثر الأدباء من حيثُ البلاغةُ وإيَّاهُ قصدَ الشاعرُ بقوله :

* وخيرُ الحديث ما كان لحنًا *

وإيَّاهُ قُصدَ بقوله تعالى : ﴿ولتعرفنَّهم في لحن القول﴾ [محمد / ٣٠] ومنه قيلَ للفطنِ بما يقتضي فحوَى الكلام : لَحِنٌ ، وفي الحديثِ : « لَعلَّ بَعْضكُمْ أَلْحَنُ بحُجَّته مِنْ بَعْضٍ »(1) أي أَلْسَنُ وأَفْصحُ وأَبْيَنُ كلامًا وأقدرُ على الحُجَّة .

لدد: الألدُّ الخصيمُ الشديدُ التأبِّي وجمعه لُدٌّ ، قال تعالى : ﴿وهو ألدُّ الخصام﴾ [البقرة / ٢٠٤] وقال : ﴿وتنذر به قومًا لُدًّا﴾ [مريم / ٩٧] وأصلُ الألدِّ الشديدُ اللَّدَدِ أي صفحةَ العُنُقِ وذلك إذا لم يُمكنْ صرفُهُ عمَّا يُريدُهُ ، وفُلانٌ يتلدَّدُ أي يتلفَّتُ ، واللَّدُودُ ما سُقيَ الإنسانُ من دواءٍ في أحدِ شِقَّيْ وجهه وقد التددْتُ ذلك .

لدن: لَدُنْ أخصُّ من عند ؛ لأنه يدلُّ على ابتداء نهايةٍ نحوُ أقمتُ عندَهُ من لَدُنْ طُلُوعِ الشمسِ إلى غُرُوبها ، فيُوضعُ لَدُنْ موضعَ نهايةِ الفعلِ ، وقد يُوضعُ موضعَ عندَ فيما حُكيَ ، يقالُ : أصبتُ عندَهُ مالاً ولَدَنْهُ مالاً ، قال بعضُهُمْ : لَدُنْ أبلغُ من عندَ وأخصُّ ، قال تعالى: ﴿فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا﴾ [الكهف / ٧٦] ، ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾ [الكهف / ١٠] ، ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ [مريم/ ٥] ﴿واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾ [الإسراء / ٨٠] ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾ [الكهف / ٦٥] ، ﴿لينذر بأسا شديدا من لدنه﴾ [الكهف / ٢] ويقالُ من لَدُنْ : لَدْ ، ولُدْ ، ولَدَى . واللَّدْنُ اللَّيِّنُ .

لدى: لدَى يقاربُ لَدُنْ ، قال: ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾ [يوسف / ٢٥] .

لزب: اللازبُ الثابتُ الشديدُ الثُّبوت ، قال تعالى : ﴿من طين لازب﴾ [الصافات/ ١١] ويُعبَّرُ باللازبِ عن الواجب فيقالُ: ضربةُ لازبٍ ، واللَّزْبَةُ السَّنَةُ الجدبةُ الشديدةُ وجمعُها اللِّزَبَاتُ .

لزم: لزُومُ الشيءِ طُولُ مُكْثه ومنه يقالُ : لَزِمَهُ يَلْزَمُهُ لزُومًا ، والإلزامُ ضربان : إلزامٌ بالتسخيرِ من الله تعالى أو من الإنسان ، وإلزامٌ بالحُكمِ والأمرِ نحوُ قولهُ : ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ [هود / ٢٨] ، وقولهُ: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ [الفتح / ٢٦] ، وقولهُ : ﴿فسوف يكون

(1) البخاري (٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧) .

لزَامًا ﴾ [الفرقان / ٧٧] أى لازمًا وقولهُ : ﴿ ولَولاَ كَلمةٌ سَبقَتْ منْ ربِّكَ لكَانَ لزَامًا وأَجَلٌ مُسَمّى﴾ [طه / ١٢٩] .

لسن : اللِّسَانُ الجارحَةُ وقوتُها وقولهُ: ﴿واحْلُلْ عُقْدَةً منْ لسَانى ﴾ [طه / ٢٧] يَعْنى به من قُوَّة لسَانه فإنَّ العُقْدَة لم تكُنْ فى الجَارحَة وإنما كانتْ فى قوَّته التى هى النُّطقُ به، ويقالُ لكُلِّ قومٍ لِسَانٌ ولِسنٌ بكسرِ اللامِ أى لُغَةٌ ، قال : ﴿ فإنَّما يسَّرْناهُ بلسَانكَ ﴾ [الدخان/ ٥٨] وقال : ﴿ بلسَان عَرَبى مُبين﴾ [الشعراء / ١٩٥] ، ﴿ واخْتلافُ ألْسنَتكُمْ وألْوانكُمْ ﴾ [الروم / ٢٢] فاخْتلافُ الألْسنة إشارةٌ إلى اخْتلاف اللُّغَات وإلى اخْتلاف النَّغَمات ، فإنَّ لكُلِّ إنسانٍ نَغْمَةً مخْصُوصَةً يُميِّزها السَّمْعُ كما أنَّ له صُورَةً مخصُوصةً يُميِّزها البَصَرُ .

لطف : اللَّطيفُ إذا وُصفَ به الجسْمُ فَضدُّ الجَثْلِ وهو الثَّقيلُ ، يقالُ شَعْرٌ جَثْلٌ أى كَثيرٌ ، ويُعَبَّرُ باللَّطافَة واللُّطْف عن الحَركَة الخَفيفَة وعن تعَاطى الأمُور الدَّقيقَة ، وقد يُعَبَّرُ باللَّطائف عمَّا لا الحاسَّةُ تُدركُهُ ، ويَصح أن يكونَ وَصْفُ اللهُ تعالى به على هذا الوجْه وأن يكونَ لمَعْرفَته بدقائق الأمورِ ، وأن يكونَ لرفقه بالعِبادِ فى هِدَايَتِهمْ ، قال تعالى: ﴿اللهُ لَطيفٌ بعبَاده﴾ [الشورى / ١٩] ، ﴿ إنَّ ربِّى لَطيفٌ لما يَشاءُ﴾ [يوسف / ١٠٠] أى يُحْسنُ الاسْتخْرَاجَ تنبيهًا على ما أوْصَلَ إليه يُوسُفَ حيثُ ألْقاهُ إخْوتُهُ فى الجُبِّ ، وقد يُعَبَّرُ عن التُّحَف المُتَوصَّلِ بهَا إلى المَوَدَّة باللُّطْف، ولهذا قال : «تَهادُوا تَحابُّوا » [1] وقد ألْطفَ فُلانٌ أخاهُ بكذا.

لظى : اللَّظَى اللَّهَبُ الخالصُ، وقد لَظيَت النارُ وتَلَظَّتْ ، قال تعالى : ﴿ نَاراً تَلَظَّى ﴾ [الليل / ١٤] أى تَتَلَظَّى ولَظَى غيْرَ مَصْرُوفَة اسم لجهنَّمَ قال تعالى : ﴿ إنَّهـا لَظَى ﴾ [المعارج / ١٥] .

لعب : أصلُ الكلمَة اللُّعَابُ وهو البُزَاقُ السائلُ ، وقد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا سالَ لُعَابُهُ ،

---

(١) [حسن]

رواه البخارى فى الأدب المفرد (٥٩٤)، والدولابى فى الكنى (١ / ١٥٠) (٢ / ٧) ، وتمام فى الفوائد (٢ / ٢٤٦) وابن عدي (٢ / ٢٠٤)، وابن عساكر (١٧ /٢٥٧ / ٢) والبيهقى (٦ / ١٦٩) ،من طرق ضمام بن اسماعيل قال: سمعت موسى بن وردان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره.

وقال الشيخ الألباني : وهذا إسناد حسن كما قال الحافظ فى التلخيص (٣ / ٧٠) .

قلت : انظر : الإرواء (٦ / ٤٤) .

ولَعِبَ فُلانُ إذا كان فعلُهُ غيرَ قاصد به مقْصدًا صحيحًا يلْعَبُ لَعِبًا قال : ﴿ ومَا هذه الحَياةُ الدُّنْيَا إلاَّ لهو ولَعِبٌ ﴾ [العنكبوت / ٦٤]، ﴿ وذَرِ الذينَ اتَّخذُوا دينَهُمْ لَعِبًا ولَهْوًا ﴾ [الأنعام / ٧٠] وقال : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يأتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف /٩٨] ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بالحَقِّ أَمْ أَنْتَ منَ اللاعبينَ ﴾ [الأنبياء / ٥٥] ، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّموَاتِ والأَرْضَ وما بيْنَهُمَا لاَعبينَ ﴾ [الدخان / ٣٨] ، واللَّعْبة للمرَّة الواحدة واللِّعْبةُ الحالةُ التى عليها اللاَّعبُ ، ورجُلٌ تَلْعابَةٌ ذُو تَلَعُّبٍ ، واللُّعْبةُ مَا يُلْعَبُ به ، والمَلْعَبُ موضِعُ اللَّعِبِ وقيل: لُعَابُ النَّحْلِ للعَسَلِ ، ولُعَابُ الشمس مَا يُرَى فى الجوِّ كَنَسْجِ العَنْكَبُوتِ ، ومُلاعِبُ ظِلِّه طائرٌ كأنه يَلْعَبُ بالظِّلِّ .

لعن : اللَّعْنُ الطَّرْدُ والإبْعادُ علَى سبيلِ السَّخَط وذلك من الله تعالى فى الآخرةِ عقُوبةٌ وفى الدُّنْيَا انقِطاعٌ من قَبُولِ رَحْمته وتوفيقه ، ومن الإنْسَانِ دُعاءٌ عَلَى غيْرِه ، قال: ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالمينَ ﴾ [هود / ١٨] ، ﴿والخَامسَةُ أَنَّ لَعنة الله عليْه إنْ كانَ منَ الكَاذبينَ ﴾ [النور / ٧] ، ﴿ لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنى إسْرَائيلَ ﴾ [المائدة / ٧٨] ، ﴿ ويَلْعَنُهُمُ اللاعنُونَ ﴾ [البقرة / ١٥٩] واللَّعْنَةُ الذى يلْعَنُ كثيرًا . واللُّعَنَةُ الذى يلْعَنُ كَثيرًا ، والتَعَنَ فُلانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ ، والتَّلاعُنُ والمُلاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ واحدٍ منهُمَا نفْسَهُ أو صاحبَهُ .

لعل : لَعَلَّ طَمَعٌ وإشْفَاقٌ ، وذَكَرَ بعضُ المُفَسِّرينَ أنَّ لَعَلَّ من الله واجِبٌ وفُسِّرَ فى كثير من المواضعِ بِكَيْ ، وقالُوا : إنَّ الطَّمَعَ والإشْفَاقَ لا يَصحُّ على الله تعالى، ولَعَلَّ وإن كان طَمَعًا فإن ذلك يقتضى في كلامِهِمْ تارةً طَمَعَ المُخاطَبِ ، وتارةً طَمَعَ غَيْرِهما ، فقولهُ تعالى فيما ذَكَرَ عن قومِ فِرْعَوْنَ : ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحرَةَ ﴾ [الشعراء / ٤٠] فذلك طَمَعٌ منهم ، وقولهُ فى فِرْعَوْنَ : ﴿ لَعَلَّهُ يَتذَكَّرُ أَوْ يَخشَى ﴾ [طه / ٤٤] فإطْماعٌ لمُوسَى عليه السلامُ مَعَ هارُونَ ، ومعناهُ: فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا راجِيَيْنِ أَنْ يَتذَكَّرَ أو يَخشَى ، وقولهُ تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إلَيْكَ﴾ [هود/ ١٢] ،أى يظُنُّ بكَ الناسُ ذلك وعلى ذلك قولهُ : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ [الكهف/٦] وقال : ﴿ واذْكُرُوا اللهَ كثيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ [الأنفال / ٤٥] أى اذْكُرُوا الله رَاجِينَ الفَلاحَ كما قال فى صفة المؤمنين : ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عذَابَه﴾ [الإسراء/ ٥٧] .

لغب : اللُّغُوبُ التَّعَبُ والنَّصَبُ ، يقالُ: أتانا ساغبًا لاغبًا أى جائعًا تعبًا ، قالَ : ﴿وما مَسَّنا من لُغُوب﴾ [ق / ٣٨] وسَهْمٌ لَغْبٌ إذا كان قُذَذُهُ ضَعِيفَةً ،ورجلٌ لَغْبٌ ضعيفٌ بَيِّنُ اللَّغَابَة ، قال أعرابى : فُلانٌ لَغُوبٌ أحْمَقُ جاءتْهُ كِتَابِى فاحتَقرَهَا ، أى ضَعِيفُ الرَّأى فقيلَ له فى ذلك : لم أنَّثْتَ الكِتَابَ وهو مُذكَرٌ ؟ فقالَ أو ليسَ صَحيفَةً؟!

لغا : اللَّغْوُ من الكلامِ ما لا يُعْتَدُّ به وهو الذى يُورَدُ لا عَنْ رَوِيةٍ وفِكْرٍ فيَجرِى مَجْرِى اللَّغا وهو صَوْتُ العَصافير ونحوهَا منَ الطُّيُور قال أبو عُبَيْدَة : لَغْوٌ ولَغًا نحوُ عَيْبٍ وعَابٍ وأنْشَدَهُمْ :

* عَنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكلُّمِ *

يقالُ لَغِيتَ تَلْغَى نحوُ لَقِيتَ تَلْقَى ، وقد يُسَمَّى كلُّ كلامٍ قَبِيحٍ لَغْواً ، قال : ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً ولاَ كِذَّابًا﴾ [النبأ / ٣٥] وقال : ﴿وإذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص / ٥٥] ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فيها لَغواً ولاَ تأثيمًا﴾ [الواقعة / ٢٥] وقالَ : ﴿والَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون/ ٣] وقولُهُ ﴿وإذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢] أى كَنُّوا عن القَبِيحِ لم يُصَرِّحُوا ، وقيلَ: معناهُ إذا صادفُوا أهْلَ اللَّغْوِ لم يَخُوضُوا معَهُمْ ويُسْتَعْمَلُ اللغْوُ فيما لا يُعْتَدُّ به ومنه اللغْوُ فى الأيْمانِ أى ما لا عَقْدَ عليه وذلك ما يَجْرِى وَصْلاً للكلامِ بضَرْبٍ من العادَة ، قال : ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أيْمانكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢٥] ومن هذا أخذ الشاعرُ فقالَ :

ولَسْتَ بمأخُوذ بلَغْوٍ تقُولُه
إذا لم تُعَمِّدْ عاقِدَاتِ العَزائمِ

وقولُهُ : ﴿لاَ تَسْمَعُ فِيها لاَغِيَةً﴾ [الغاشية / ١١] أى لَغْواً فجَعَلَ اسمَ الفاعلِ وصْفًا للكلامِ نحوُ كاذِبَة ، وقيلَ لما لا يُعْتَدُّ به فى الدِّيَةِ من الإبلِ: لَغْوٌ ، وقال الشاعرُ :

* كما ألْغَيْتَ فى الدِّيَةِ الحُوارَا *

ولَغِيَ بكذا أى لَهِجَ به لَهَجَ العُصْفُور بلَغاهُ أى بصَوْته ، ومنه قيلَ للكلامِ الذى يَلْهَجُ به فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لُغَةٌ .

لفف : قال تعالى : ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء/ ١٠٤] أى مُنْضَمًّا بعضكم إلى بعضٍ يقال: لَفَفْتُ الشيءَ لَفًّا وجاؤُوا ومَنْ لَفَّ لَفَّهُمْ أى مَنْ انضَمَّ إليهم ، وقوله: ﴿وجَنَّاتٍ ألفَافًا﴾ [النبأ / ١٦] أى التَفَّ بعضها ببعضٍ لكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال: ﴿والتَفَّت السَّاقُ بالسَّاقِ﴾ [القيامة / ٢٩] والألَفُّ الذى يَتَدانَى فَخِذَاهُ من سِمَنِه ، والألَفُّ أيضا السَّمِينُ الثقيلُ البَطِيءُ من الناس ، ولَفَّ رأسَهُ فى ثِيابِهِ والطائرُ رأسَهُ تَحتَ جَناحِهِ ،

وَاللَّفِيفُ من الناس المجتمِعُونَ من قَبَائل شتَّى وَسَمَّى الخليلُ كلَّ كلمةٍ اعتَلَّ منها حرفَان أصْلِيَّان لَفِيفًا .

لفت : يقالُ لَفَتَهُ عن كذا صرَفَهُ عنه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾ [يونس/ ٨٧] أى تصرِفَنَا ومنه الْتَفَتَ فُلانٌ إذا عدَلَ عن قِبَلِه بِوَجْهِهِ ، وامرأةٌ لَفُوتٌ تَلْفِتُ مِنْ زَوْجِها إلى ولَدِهَا من غَيْرِهِ ، وَاللفِيتَةُ ما يَغْلُظُ مِنَ العَصِيدة .

لفح : يقالُ لَفَحَتْهُ الشمسُ والسَّمُومُ ، قال : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [المؤمنون / ١٠٤] وعنه استُعِيرَ لَفَحْتُهُ بالسَّيْف .

لفظ : اللَّفْظُ بالكلامِ مُستَعَارٌ من لَفْظ الشىءِ من الفَمِ ، ولَفْظ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، ومنه سُمِّيَ الدِّيكُ اللافِظَةَ لِطَرْحِه بعضَ ما يَلْتَقِطُهُ للدَّجاجِ ، قال تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق / ١٨] .

لفى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قال اللهُ : ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة / ١٧٠] ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف / ٢٥].

لقب : اللَّقَبُ اسمٌ يُسَمَّى به الإنسانُ سِوَى اسمه الأول ويُرَاعَى فيه المعنى بخلافِ الإعْلامِ، وَلِمُراعاة المعنى فيه قال الشاعرُ :

وَقَلَّما أبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذا لَقَبٍ
إلاَّ وَمَعْنَاهُ إنْ فَتَشْتَ فى لَقَبِهْ

واللَّقَبُ ضَرْبان : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التشْرِيف كَألْقَاب السَّلاطِينِ ، وضَرْبٌ عَلَى النَّبْز وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله: ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بالألْقَاب ﴾ [الحجرات / ١١] .

لقح : يقالُ لَقِحَتِ الناقةُ تَلْقَحُ لَقْحًا ولَقَاحًا وكذلك الشجرةُ ، وألْقَحَ الفحْلُ الناقةَ والريحُ السَّحابَ ، قالَ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر / ٢٢] أى ذَوَات لَقَاحٍ وَأَلْقَحَ فُلانٌ النَّخلَ ولَقَّحَهَا واسْتَلْقَحَت النَّخْلَةُ وحَرْبٌ لاقِحٌ تَشْبِيهًا بالناقة اللاقِحِ، وقيلَ اللقْحَةُ الناقةُ التى لهَا لبنٌ وجمعُهَا لِقَاحٌ ولُقَّحٌ وَالمَلاقِيحُ النُّوقُ التى فى بطْنِهَا أولادُها ، ويقالُ ذلك أيضا للأولادِ ونُهِيَ عن بَيْعِ الملاقِيحِ وَالمَضامين[1] فالمَلاقِيحُ هى ما فى بُطونِ الأُمَّهات ، وَالمَضامينُ ما فى أصْلاب الفُحُولِ، وَاللقاحُ ماءُ الفَحْل ، وَاللقاحُ الحَيُّ الذى لا يَدِينُ لأحَدٍ من المُلوكِ كأنهُ يُرِيدُ أن يكونَ حاملاً لا محمولا.

لقف : لَقِفْتُ الشىءَ ألْقَفُهُ وتَلَقَّفْتُهُ

---

(١) رواه الطبرانى من حديث ابن عباس والبزار من حديث أبى هريرة وكذا الطبرانى أيضا .
وعبد الرزاق من حديث ابن عمر .
وقد صححه الشيخ الألبانى . .

تناولتُهُ بالحِـذْقِ سواء فى ذلك تَناولُه بالفَم أو اليَدِ ، قال : ﴿ فإذَا هِىَ تَلْقَـفُ مَا يأفكُونَ ﴾ [الأعراف / ١١٧] .

لقم :لُقْـمـانُ اسـمُ الحكيم المعـروف وَاشْتِـقاقُـه يجوزُ أن يكونَ من لَقِمْـتُ الطعامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمتُه ورجلٌ تِلْقـامٌ كثيرُ اللُّقَمِ واللَّقيمِ أصلُه المُلْتَقَمُ ويقالُ لطَرَفِ الطريقِ اللَّقَمُ .

لقى :اللِّقَاءُ مُقابلَةُ الشىءِ ومُصادفَتُه معًا، وقد يُعَبَّرُ به عن كلِّ واحدٍ منهـما ، يقالُ لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقاءً ولُقِيًا ولُقْيَةً، ويقال ذلك فى الإدراك بالحسِّ وبالبَصَرِ وبالبَـصيرةِ ، قال : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تلقَوْهُ ﴾ [آل عـمـران / ١٤٣] وقـال: ﴿ لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنَا هـذَا نَصبًا ﴾ الكهف / ٦٢] ومُـلاقَاةُ الله عز وجل عـبارةٌ عن القيامة وعن المصيرِ إليه ، قال ﴿واعْلَموا أنكُمْ مُلاقُوهُ ﴾ [البقرة/ ٢٢٣] ، ﴿ وقـال الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقـو الله ﴾ [البقرة/ ٢٤٩] واللِّقاءُ المُلاقاةُ ، قال: ﴿ قَـالَ الَّذينَ لايَرْجُونَ لِقَـاءَنَا ﴾ [يونـس / ١٥] ، ﴿ إلى رَبِّك كَـدْحًـا فَـمُـلاقيـه ﴾ [الإنشـقاق /٦] ﴿ فَـذُوقُوا بِمَا نَسيتُمْ لِقَـاءَ يَوْمِكُمْ هذَا ﴾ [السـجدة/ ١٤] أى نَسِيتُمْ القـيامَـةَ والبَـعْثَ والنُّشُورَ ، وقَـولُهُ: ﴿يَوْمَ التَّلاقِ ﴾ [غـافر / ١٥] أى يومَ القـيامـة وتَخْصِيصُهُ بذلك لالْتِـقاءِ من تقدّم ومن تأخَّر والْتِقاءِ أهل السمـاء والأرض ومُلاقَاة كلِّ أحد بعـمَلِه الذى قَدَّمَـهُ ، ويُقالُ لَقِىَ فُـلانٌ خيـرًا وشرًا، قال الشاعرُ :

* فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ الناسُ أمْرَهُ *

وقال آخر :

* تَلْقَى السَّماحَةَ منه والنَّدى خُلُقا *

ويقالُ لَقِـيتُه بكذا إذا اسْـتَقْبَلْتَـهُ به ، قال تعـالى : ﴿ وَيُلَقَّـوْنَ فيـهَا تَحيَّةً وَسَلامًا ﴾ [الفرقان / ٧٥] ، ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان / ١١] وتَلَقَّاهُ كذا أى لَقِيَه ، قال: ﴿ وتَتَلَقَّاهُمْ المَلائكَةُ ﴾ [الأنبياء / ١٠٣]، ﴿ وإنَّكَ لَتُـلَقَّى القُـرآنَ ﴾ [الـنـمـل /٦] والإلْقَـاءُ طَرْحُ الشىء حيثُ تَلْقـاه أى تراه ثم صارَ فـى التَّعارُف اسـمًا لكُلِّ طَـرْحٍ ، قال : ﴿فكَذلكَ أَلْقَى السَّامِرىُّ ﴾ [طـه / ٨٧] ، ﴿ قـالُوا يَامُوسَى إمَّـا أَنْ تُلقِىَ وإمَّـا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٥] وقـال تعالى : ﴿ قَالَ أَلْقُوا ﴾ [الأعراف / ١١٦]، ﴿ قَالَ أَلْقِـهَا يَا مُوسى فَـأَلْقَاهَا ﴾ [طـه / ١٩، ٢٠] وقَالَ : ﴿ فَلْيُلْقِه اليَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه / ٣٩] ﴿ وإذَا أُلْقُوا منها ﴾ [الفرقان / ١٣] ، ﴿كلما أُلْقِىَ فيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك / ٨] ، ﴿ وأَلْقَتْ مَا فِيها وَتَخلَّتْ ﴾ [الانشقاق/ ٤] وَهو نحوُ قوله : ﴿ وإذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [الانفطار /٤] ، ويقـالُ: أَلْقَيْتُ إليك قـولا

وسَلامًا وكلامًا ومَودَّة ، وقال: ﴿ تُلقُونَ إلَيْهِمْ بالمَودَّةِ ﴾ [الممتحنة / ١] ، ﴿ فَألْقَوْا إلَيهِمُ القَوْلَ ﴾ [النحل / ٨٦] ، ﴿ وألْقَوْا إلَى الله يَوْمَئِذ السَّلَمَ ﴾ [النحل / ٨٧] وقولهُ: ﴿ إنَّا سَنُلقِي عَلَيْكَ قَولاً ثَقيلاً ﴾ [المزمل / ٥] فإشارة إلى ما حُمِّلَ منَ النُّبوَّة والوحْي وقولهُ: ﴿ أوْ ألْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهيدٌ﴾ [ق / ٣٧] فعبارةُ عن الإصغاء إليه وقولهُ : ﴿ فألْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾ [طه / ٧٠] فإنما قالَ أُلْقِيَ تَنْبيهًا عَلَى أنه دهمَهُمْ وَجعَلَهُمْ فى حكْم غير المخْتارين .

لم : تَقُولُ لَمَمْتُ الشيءَ جَمَعْتُهُ وَأصْلَحْتَهُ ومنه لَممتُ شَعَثَهُ قال : ﴿وتَأكُلُونَ التُّرَاثَ أكْلاً لَمًّا ﴾ [الفجر / ١٩] وَاللَّمَمُ مُقَارَبَةُ المَعْصيَة وَيُعَبَّرُ به عن الصَّغيرةِ ويقالُ: فُلانُ يَفْعَلُ كذا لَممًا اى حينا بعد حين وكذلك قولهُ: ﴿ الَّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثْمِ وَالفَوَاحشَ إلا اللَّمم﴾[النجم/ ٣٢]،وهو من قولك : ألْممْتُ بكذا اى نَزَلْتُ به وقاربْتُه من غيرِ مُواقَعة،ويقالُ زِيارَتُه إلْمَامٌ اى قليلةٌ ، ولَمْ نَفْيٌ للماضى وإن كان يَدْخُلُ عَلَى الفعل المُسْتَقْبلِ وَيَدْخُل عليه ألِفُ الاستفهام للتَّقْرير نحو ﴿ ألَمْ نُربِّكَ فينا وَليدًا ﴾ [الشعراء/ ١٨] ﴿ ألَمْ يَجدْكَ يَتيمًا فآوَى ﴾ [الضحى/ ٦] .

لما : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وجْهَين أحدهُمَا : لنَفْي الماضى وتَقْرِيب الفعل نحوُ ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذينَ جَاهَدُوا ﴾ [آل عمران / ١٤٢] ، والثاني : علَمًا للظَّرْف نحوُ ﴿ وَلَمَّا أنْ جَاء البَشيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] أى في وقْتِ مجيئه وأمْثلتها تكثُرُ .

لمح : اللَّمْحُ لَمعانُ البَرْق ورأيتُه لَمحَةَ البَرْقِ، قال تعالى : ﴿ كَلَمْحٍ بالبَصَرِ ﴾ [القمر / ٥٠] ويقالُ لأُرِيَنَّكَ لَمْحًا باصرًا اى أمرًا واضحًا .

لمز : اللَّمْزُ الاغتيابُ وَتَتَبُّعُ المعابِ ، يقالُ: لَمزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمُزُهُ ، قال تعالى : ﴿وَمنهُمْ مَنْ يَلمِزُكَ فى الصَّدَقَات ﴾ [التوبة/ ٥٨] ، ﴿ الَّذينَ يَلمِزُونَ المُطَّوِّعينَ ﴾ [التوبة/ ٧٩]، ﴿ ولاَ تَلمِزُوا أنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات / ١١] اى لا تَلْمِزُوا النَّاسَ فَيَلْمِزُونَكُمْ فتكونوا في حكم مَنْ لَمزَ نَفْسَهُ ، ورجلٌ لَمَّازٌ ولُمَزَةٌ كثيرُ اللَّمْزِ ، قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لكُلِّ هُمَزَة لُمَزَة﴾ [الهمزة / ١] .

لمس : اللَّمْسُ إدْراكٌ بظاهِرِ البَشرة ، كالمَسِّ، وَيُعَبَّرُ به عن الطَّلَب كقولِ الشاعرِ :

* وألْمِسُهُ فلا أجدهُ *

وقال تعالى: ﴿ وَأنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ ﴾ [الجن/ ٨] الآية ويكَنَّى به وبالملامَسَةِ عن

الجماعِ ، وقُرِئَ : ﴿ لامَسْتُم ﴾ ، « ولَمستم النِّسَاء » [المائدة/ ٦]حَمْلاً علَى المَسِّ وعَلَى الجماعِ ، ونهى عليه الصلاةُ والسلامُ عن بيْعِ الملامَسَةِ وهو يقولَ : إذَا لَمستَ ثَوْبِى أوْ لَمسْتُ ثَوبَكَ ، فقد وجَبَ البيْع بَيْننا واللُّمَاسَةُ الحاجَةُ المُقَارِبةُ .

لهب : اللهَبُ اضطِرامُ النارِ ، قال: ﴿ولا يُغْنى منَ اللَّهَب ﴾ [المرسلات / ٣٠]، ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَب ﴾ [المسد / ٣] ، واللَّهِيبُ ما يَبْدُو منَ اشْتعالِ النار ، ويقالُ للدُّخانِ وللغُبَارِ لَهبٌ ، وقوله : ﴿تَبَّت يَدَا أَبِى لَهَب ﴾ [المسد/ ١] فقد قال بعضُ المُفسِّرينَ : إنه لم يَقصدْ بذلك مَقْصدَ كُنْيَته التى اشْتَهَرَ بها ، وإنَمَا قَصَدَ إلى إثْبَاتِ النارِ له وأنه منْ أهْلِها وسمَّاهُ بذلك كما يُسَمَّى المُشيرُ للحرْبِ والمُباشرُ لها أبو الحَرْبِ وأخو الحَرْبِ ، وفرسٌ مُلْهِبٌ شَدِيدُ العَدْوِ تَشْبيهًا بالنَّارِ المُلْتَهبَة والأُلْهُوبُ من ذلك وهو العَدْوُ الشَّديد ، ويُسْتَعْمَلُ اللُّهَابُ فى الحرِّ الذى يَنَالُ العَطْشَانَ .

لهث : لَهثَ يَلْهَثُ لَهثًا ، قال الله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْه يَلْهثْ أوْ تتركْهُ يَلْهثْ ﴾ [الأعراف /١٧٦]، وهو أنْ يُدْلِعَ لسانَه منَ العَطَش ،قال ابنُ دُرَيْد: اللَّهثُ يقالُ للإعيَاء وللعَطَش جميعًا .

لهم : الإلْهَامُ إلْقَاءُ الشىءِ فى الرَّوْعِ ويَخْتَصُّ ذلك بما كان من جهةِ الله تعالى وجهةِ المَلإِ الأعْلَى ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس / ٨] ، وذلك نحوُ ما عُبِّرَ عنه بلَمَّةِ المَلَكِ وبالنَّفْثِ فى الرَّوْعِ كقوله عليه الصلاة والسلام : « إنَّ للْمَلَكِ لَمَّةً وَللشَّيْطَان لَمَّةً »(١) وكقوله عليه الصلاة والسلام: « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوعى(٢) » وأصلُه منَ التهَامِ الشىءِ وهو ابْتلاعُهُ، والْتَهَمَ الفَصِيلُ ما فى الضَّرْعِ وفرسٌ لَهِمٌ كأنه يَلْتَهِمُ الأرضَ لشدَّةِ عَدْوِه .

لهى : اللَّهْوُ ما يَشْغَلُ الإنْسَانَ عمَّا يَعْنِيه ويَهُمُّه ، يقالُ لَهَوْتُ بكذا ولَهَيْتُ عن كذا اشْتَغَلْتُ عنه بلَهْوٍ ، قال :﴿ إنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ولَهْوٌ﴾ [محمد /٣٦] ، ﴿ وَمَا هَذِه الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ لَهْوٌ ولَعِبٌ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ويُعَبَّرُ عن كلِّ ما به اسْتِمْتَاعُ باللَّهْوِ ، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ﴾ [الأنبياء/ ١٧] ومَنْ قال أرادَ باللَّهْوِ المرأةَ والولد فَتَخصِيصٌ لبعضِ ما هو من زِينَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا

(١) [اسناده ضعيف] .

رواه الترمذى [٢٩٨٨]، وفى سنده عطاء بن السائب وكان قد اختلط .

(٢) تقدم .

التى جُعِلَ لَهْوًا ولَعِبًا . ويقَالُ ألْهَاهُ كذا أى شَغَلَهُ عَمَّا هو أهَمُّ إليه ، قال: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر/ ١] ﴿ رِجالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾ [النور / ٣٧] وليسَ ذَلك نَهْيًا عَنْ التِّجَارَةِ وكَرَاهِيَةً لَهَا بَلْ هو نَهْىٌ عن التَّهَافُتِ فيها وَالاشْتِغَالِ عن الصَّلوات والعبادات بهاء ألاَ تَرَى إلى قوله : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٨] ، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٨] ، وقوله : ﴿ لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء/ ٣] ، أى سَاهِيَةً مُشْتَغِلَةً بما لا يَعْنِيهَا، واللُّهْوَةُ ما يُشْغَلُ به الرَّحَى ممَّا يُطْرَحُ فيه وجمعُهَا لُهاً وَسُمِيَت العَطِيَّةُ لُهْوَةً تشبيها بها ، واللَّهَاةُ اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ على الحَلْقِ وقيلَ: بَلْ هو أقصى الفَمِ.

لات : اللاتُ والعُزَّى صَنمان ، وأَصْلُ اللاَّت الله فَحَذَفُوا منه الهاءَ وأدْخلُوا التاءَ فيه وأنَّثوهُ تنبيهًا عَلَى قُصُورِهِ عن الله تعالى وَجَعَلُوهُ مُختصًا بما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى فى زَعْمِهِمْ وقولهُ : ﴿ وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص/ ٣] قَالَ الفَرَّاءُ: تقديرُهُ لا حِينَ والتاءُ زائدةٌ فيه كما زِيدَتْ فى ثُمَّتَ ورُبَّتَ ، وقال بعضُ البَصْرِيِّينَ: معناهُ لَيْسَ ، وقال أبو بكرٍ العَلافُ: أَصْلُهُ ليسَ فقُلِبَتْ الياءَ ألِفًا وأُبْدِلَ من السينِ تَاءٌ كما قالوا : نَاتٌ فى ناسٍ ، وقال بعضُهم: أَصْلُهُ لا ، وزِيدَ فيه تاءُ التانيثِ تنبيهًا عَلَى الساعة أو المُدَّةِ كأنه قيلَ ليستِ الساعةُ أو المُدَّةُ حِينَ مَنَاص .

ليت : يقالُ لاتَهُ عن كذا يَلِيتُهُ صَرَفَهُ عنه ونَقَصَهُ حقًا له لَيْتًا ، قال : ﴿ لاَ يَلِتْكُمْ ﴾ ، [الحجرات / ١٤] أى لاَ يَنْقُصكُمْ من أعْمَالِكُمْ، لاتَ وألاتَ بمعنى نقصَ وأصْلُهُ رَدُّ اللِّيتِ أى صَفْحَةِ العُنُق . ولَيْتَ طَمَعٌ وتَمَنٍ، قال : ﴿ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً ﴾ [الفرقان/ ٢٨] ، ﴿ وَيَقُولُ الكَافِر يَا لَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ / ٤٠] ، ﴿ يَا لَيْتَنِى اتخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان / ٢٧] وقولُ الشاعر :

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ دُجًى سَرَيْتُ
وَلَمْ يَلِتْنِى عَنْ هواهَا لَيْتُ

معناهُ: لم يَصْرِفْنِى عنه قَوْلِى : لَيْتَهُ كان كذا وأعْرَبَ لَيْتَ ههُنا فَجَعَلَهُ اسْمًا ، كقول الآخرِ:

* إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًا عَناءُ *

وقيل :معناهُ: لم يَلِتْنِى عن هَوَاهَا لائتٌ أى صارفٌ فَوَضعَ المصدرُ مَوْضعَ اسم الفاعل.

لوح : اللَّوْحُ واحدُ ألْواحِ السَّفِينَة ، قال : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر/ ١٣] وما يكْتَبُ فيه من الخَشَبِ وغيرِهِ ،

قوله: ﴿ فى لَوْحٍ مَحْفُوظ ﴾ [البروج / ٢٢] ، فكَيْفيتُهُ تخفى علينا إلا بِقَدْرِ ما رُوِىَ لنا فى الأخبار وهو المُعَبَّرُ عنه بالكتاب فى قوله : ﴿إنَّ ذلكَ فى كتابٍ إنَّ ذلكَ عَلَى الله يَسير ﴾ [الحج/ ٧٠] ، واللُّوحُ العَطَشُ وَدابَّةٌ مِلْواحٌ سَرِيعُ العَطَشِ وَاللُّوحُ أيضًا بضمِّ اللامِ الهواءُ بَيْنَ السماء والأرض، والأكثرُونَ عَلَى فتح اللام إذا أُرِيدَ بهِ العَطَشُ ، وبضمِّه إذا كان بمعنَى الهواء ولا يجوزُ فيه غيرُ الضمِّ، ولَوَّحَهُ الحَرُّ غَيَّرَهُ ، ولاحَ الحَرُّ لَوْحًا حصَلَ فى اللَّوحِ، وقيل هو مِثْلُ لَمحَ . ولاح البَرْقُ، وألاحَ إذا أوْمَضَ وألاح بِسَيْفِه أشارَ به .

لوذ : قال تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ الله الَّذينَ يَتسَلَّلُونَ منكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور / ٦٣] . هو من قولهم : لاوَذَ بكذا يُلاوِذُ لِواذًا ومُلاوذَة إذا اسْتَتَرَ به أى يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بغَيْرِهم فَيَمْضُونَ واحدًا بعد واحد ولو كان من لاذَ يَلُوذُ لَقِيلَ : لِيَاذًا إلاَّ أنَّ اللِّواذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لاوَذَ اللِّيَاذُ من فَعَلَ ، واللَّوْذُ ما يُطِيفُ بالجَبَلِ منه .

لوط : لوطٌ اسمٌ عَلَمٌ واشتقاقُهُ من لاطَ الشىء بِقَلْبى يَلُوطُ لَوْطًا ولَيْطًا ، وفى الحديث: « الوَلَدُ ألْوَطُ أى ألْصَقُ بالكَبِد » ، وهذا أمرٌ لا يَلْتاطُ بِصَفَرِى أى لا يَلْصَقُ بقَلْبى، ولُطْتُ الحَوْضَ بالطِّينِ لَوْطًا مَلَطْتُهُ به، وَقولُهُمْ : تَلَوَّطَ فُلانٌ إذا تَعاطَى فعْلَ قَوْمِ لوطٍ، فمن طريقِ الاشْتِقَاقِ فإنَّهُ اشْتُقَّ من لفظ لوط النَّاهى عن ذلك لا من لفظ المُتَعَاطِينَ له .

لوم: اللَّوْمُ عَذْلُ الإنْسَانِ بنِسْبَتِه إلى ما فيه لوْمٌ ، يقال : لُمْتُهُ فهو مَلُومٌ، قال: ﴿ فَلاَ تَلُومُونى ولُومُوا أنْفُسَكُمْ ﴾ [إبراهيم / ٢٢] ﴿ فَذَلِكُنَّ الذى لُمْتُنَّنى فيه ﴾ [يوسف / ٣٢]، ﴿ ولاَيَخافُونَ لَوْمَةَ لائم ﴾ [المائدة / ٥٤] ، ﴿ فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ ﴾ [المؤمنون/ ٦] فإنه ذُكِرَ اللومُ تنبيهًا على أنه إذا لم يُلامُوا لم يُفْعَلْ بهم ما فَوْقَ اللَّوْمِ ، وألامَ اسْتَحَقَّ اللَّوْمَ، قال : ﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ فى اليَمِّ وَهُوَ مُليم﴾ [الذاريات / ٤٠] ، والتَّلاوُمُ أنْ يَلُومَ بعضُهم بعضًا ، قال : ﴿ وأقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ ﴾ [القلم / ٣٠] ، وقولُهُ: ﴿ولاَ أُقْسِمُ بالنَّفْسِ اللَّوامَة ﴾ [القيامة / ٢] قيلَ هى النَّفْسُ التى اكْتَسَبَتْ بَعْضَ الفَضِيلَة فتَلُومُ صاحِبَها إذَا ارْتَكَبَ مكْرُوهًا فهي دونَ النَّفْسِ المُطْمَئنة، وقيلَ بلْ هى النَّفْسُ التى قد اطْمَأنَّتْ فى ذَاتها وترشَّحَتْ لتأديب غيرِها فهىَ فوقَ النَّفْسِ المُطْمَئنة ، ويقالُ: رجُلٌ لُوَمَةٌ يَلُومُ الناسَ ، ولُومَةٌ يلُومُهُ الناسُ ،نحوُ سُخَرَة وَسُخْرَة ،وهُزَأة وَهُزْأة ، واللَّوْمَةُ الملامَةُ واللائِمَةُ الأمرُ الذى يُلامُ عليه الإنْسَانُ .

ليل : يقالُ لَيْلٌ ولَيْلَةٌ وَجمعها ليالٍ ولَيَائِلُ ولَيْلاَتٌ وقيلَ لَيلٌ ألْيَلُ ، ولَيْلَةٌ لَيْلاءُ، وقيلَ أصلُ لَيْلَة لَيْلاةٌ بدليل تَصْغيرهَا عَلَى لُيَيْلَة ، وجمعها على لَيَال ،قالَ : ﴿ وَسَخَّر لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَار ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ، ﴿وَاللَّيْل إذا يَغْشى ﴾ [الليل / ١] ، ﴿وواعَدْنَا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف / ١٤٢] ﴿ إنّا أنزَلْناهُ فى لَيْلَة القَدْرِ ﴾ [القدر/ ١] ، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر / ٢] ، ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم / ١٠] .

لون : اللَّوْنُ معروفٌ وينطَوِى عَلَى الأبيض والأسود وما يُرَكَّبُ منهما ، ويقالُ: تَلوَّنَ إذا اكتسَى لَوْنًا غيرَ اللَّوْن الذى كان له ، قال : ﴿وَمِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بيضٌ وحُمْرٌ مُخْتلفٌ ألْوانُهَا﴾ [فاطر /٢٧] ، وقولهُ : ﴿واخْتِلاف ألْسنَتِكُمْ وألْوانِكُمْ ﴾ [الروم / ٢٢] ، فإشارةٌ إلى أنواع الألْوانِ واختلاف الصُّوَر التى يَخْتَصُّ كلُّ واحدٍ بهيئة غير هيئة صاحبه وسَحْناءَ غيرِ سَحْنائه معَ كثرة عددهِمْ، وذلك تنبيه على عَظَمَةِ قُدْرته ، ويُعَبَّرُ بالألوان عنِ الأجناس والأنواع ، يقالُ : فُلانٌ أتى بالألْوان منَ الأحاديثِ ، وتناول كذا ألْوانًا من الطَّعام .

لين : اللِّينُ ضدُّ الخُشُونة ويُستعملُ ذلك فى الأجسَام ثمَّ يُستعارُ للْخُلُق وغيرهِ من المعَانى ، فيقالُ فُلانٌ لَيِّنٌ ، وفُلانٌ خَشِنٌ ، وكلٌّ واحدٍ منهما يُمْدَحُ به طورًا ، ويُذَمُّ به طَوْرًا بحسب اختلاف المَوَاقع ، قال تعالى : ﴿ فبما رَحْمَة من الله لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران/ ١٥٩] ، وقولهُ : ﴿ ثمَّ تَلِينُ جُلُودُهُم وَقُلُوبُهُمْ إلى ذكر الله ﴾ [الزمر / ٢٣] فإشارةٌ إلى إذعانهم للحقِّ ولَهُ بعْد تأبِّيهم منه وإنْكارهِمْ إيَّاهُ ، وقولهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ منْ لينَة ﴾ [الحشر / ٥] أى من نخلة ناعمة ، ومَخْرَجه مخرَجُ فِعْلَةٍ نحوُ حِنطَةٍ ، ولاَيَخْتَصُّ بنوعٍ منهُ دونَ نوْع .

لؤلؤ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلؤ ﴾ [الرحمن/ ٢٤] ، وقال: ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور / ٢٤] جمعهُ لآلِئُ ، وتلألأ الشىء لَمعَ لَمعانَ اللُّؤْلُؤ ، وقيلَ لاَ أفعَلُ ذلك مَا لألأت الظِّباءُ بأذنابها .

لوى : اللَّيُّ فَتْلُ الحبْلِ ، يقالُ: لوَيْتهُ ألْويه لَيًّا ، ولوَى يَدَهُ ولوَى رأسهُ وبرأسهِ أمالَهُ، ﴿لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ ﴾ [المنافقون / ٥] أمالُوها ، ولَوَى لِسانهُ بكذا كنايةٌ عن الكَذب وَتخرُّصِ الحديث ، قال تعالى : ﴿ يَلْوُونَ ألْسِنَتَهُمْ بالكتاب ﴾ [آل عمران / ٧٨] وقال: ﴿ لَيًّا بِألْسِنَتِهِمْ ﴾ [النساء/ ٤٦] ويقالُ فُلانٌ لاَ يلْوِى عَلَى أحدٍ إذا أمْعَن فى

الهزيمة ، قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ ﴾ [آل عمران/ ١٥٣] وذلك كما قال الشاعرُ :

تَرَكَ الأحبَّةَ أنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ
ونَجَا برأسِ طِمرَّةٍ وثَّابِ

واللَّوِيَّةُ سُمِّيَت لالْتوائها بالرِّيحِ ، واللَّوِيَّةُ مَا يُلْوَى فيُدَّخرُ منَ الطَّعَام ، ولَوَى مدينَهُ اى مَاطَلَهُ ، وألْوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلِ ، وهو مُنْعَطِفُهُ.

لو : لوْ قيلَ : هو لامْتناعِ الشىء لامْتناعِ غيرِه ويَتَضَمَّنُ معنى الشرطِ نحوُ ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُون ﴾ .

لولا : لوْلا يجىء عَلَى وجْهَيْنِ احدُهُمَا: بمعنَى امْتناعِ الشىء لوقوعِ غيره ويَلْزَمُ خَبَرَهُ الحذفُ ويُسْتَغْنَى بجوابه عن الخبرِ نحوُ: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ / ٣١] ، والثانى: بمعنَى هلاَّ ويَتَعَقَّبُهُ الفعلُ نحوُ : ﴿لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً ﴾ [طه / ١٣٤]، أى هلاَّ وأمْثلَتُهُمَا تكثُرُ فى القرآنِ .

لا : لا يُسْتَعْمَلُ للعَدَمِ المَحْضِ نحوُ زَيْدٌ لاعالِمٌ وذلك يَدُلُّ على كونه جاهلاً وذلك يكونُ للنَّفى ويُسْتَعْمَلُ فى الأزْمِنَةِ الثَّلاثَةِ ومع الاسمِ والفعلِ غيْرَ أنه إذا نُفِىَ به الماضِى فإما أن لايُؤْتَى بعدَهُ بالفعلِ نحوُ أن يقال لَكَ: هَلْ خَرَجْتَ؟ فتقولَ : لا ، وتقديرُه لا خَرَجْتُ ، ويكونُ قَلَّما يُذْكَرُ بعدَهُ الفعلُ الماضِى إلا إذا فُصِلَ بينهُما بشىءٍ نحوُ لا رجُلاً ضَرَبْتُ ولا امرأةً أو يكونُ عطفًا نحوُ لا خَرَجتُ ولا رَكِبْتُ ، أو عندَ تكْرِيرِه نحوُ: ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ [القيامة / ٣١] ، أو عندَ الدُّعاءِ نحوُ قولهم : لا كان ولا افْلَحَ ، ونحوُ ذلك ، فمما نُفِىَ به المُسْتَقْبَلُ قولُه: ﴿لاَيَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ / ٣] وقد يجىء «لا» داخلاً علَى كلامٍ مُثْبَتٍ ، ويكون هو نافيًا لكلامٍ محذوف نحوُ : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّماءِ ﴾ [يونس / ٦١] وقد حُمِلَ على ذلك قولُه : ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [القيامة / ١] ، ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾ [المعارج/ ٤٠]، ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة / ٧٥] ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النساء / ٦٥]، وعلَى ذلكَ قول الشاعرُ :

* لا وأَبِيك ابْنَةَ العامِرىِّ *

وقد حُمِلَ على ذلك قولُ عُمرَ رضى الله عنه وقد افْطَرَ يومًا فى رمضانَ ،فظَنَّ أنَّ الشمسَ قد غَرُبَتْ ثم طَلَعَتْ : لا ، نَقْضِيه ما تَجَانَفْنَا الإثْمَ فيه ،وذلك أنّ قائلاً قال له قد أثمنا فقالَ : لاَ ، نَقْضِيه، فقولُه : « لا » رَدٌّ لكلامِه قد أثمنا ثم اسْتَأنَفَ فقالَ

نَقْضِيه، وقد يكون لا للنَّهى نحوُ ﴿ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحجرات / ١١] ، ﴿ ولاَ تَنَابَزُوا بالألْقَاب ﴾ [الحجرات / ١١] ، وعلَى هذا النَّحْو ﴿ يَا بَنِى آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف / ٢٧] وعلَى ذلك ﴿ لاَ يَحْطِمَنَّكُم سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل / ١٨] وقوله : ﴿وَإذْ أخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إلاَّ الله ﴾ [البقرة / ٨٣] فَنَفْىٌ قيل تقديرُه إنهم لا يَعْبُدُونَ ، وعلى هذا ﴿ وَإذْ أخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دماءَكُمْ ﴾ [البقرة/ ٨٤] وقولُه : ﴿ مَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ﴾ [النساء / ٧٥] يصحُّ أن يكون لا تُقَاتِلُونَ فى موضع الحال ؛ ما لكم غيرَ مُقَاتلينَ ، ويَجْعلُ لا مَبْنِيًا معَ النَّكِرَة بعدهُ فَيُقْصدُ به النَّفْىُ نحوُ ﴿ لاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ ﴾ [البقرة/ ١٩٧] وقد يكرَّرُ الكلامُ فى المُتَضادَّيْنِ ويُرادُ إثباتُ الأمرِ فيهما جميعا نحو أن يقالَ ليسَ زَيْدٌ بمقيمٍ ولا ظاعنٍ أى يكون تارة كذا وتارة كذا ، وقد يقالُ ذلك ويُرادُ إثباتُ حالة بينهما نحوُ أن يقالُ ليس بأبيضَ ولا أسودَ وإنما يُرادُ إثباتُ حالة أُخرَى له ، وقوله : ﴿لاَ شَرْقِيَة وَ لاَ غَرْبِيَة ﴾ [النور / ٣٥] فقد قيل : معناه إنها شَرْقِيَّةٌ وغَرْبِيةٌ وقيل: معناهُ مَصُونَةٌ عن الإفراط والتَّفْرِيط ، وقد يُذكَرُ «لا» ويُرادُ بِه سَلْبُ المعنى دون إثباتِ شىء ويقال له الاسمُ غيرُ المحصَّل نحوُ لا إنْسَانَ إذا قَصَدْتَ سَلْبَ الإنْسَانيةِ ، وعلَى هذا قول العامَّة : لا حدَّ أى لا أحدَ .

لاَم : اللاَّمُ التى هى للأداة على أوجُه :

الأولُ الجارَّةُ وذلك أضرُبٌ : ضربٌ لتَعْدِية الفِعْل ولا يجوزُ حَذْفُه نحوُ ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِين ﴾ [الصافات / ١٠٣] وضربٌ للتَّعْدِيَة لكنْ قد يُحذَفُ كقولُه : ﴿ يُرِيدُ الله لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء / ٢٦] ، ﴿ فَمَنْ يُرِد الله أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ﴾ [الأنعام / ١٢٥] فأثْبَتَ فى موضعٍ وحَذَفَ فى موضعٍ ، الثانى للمُلْك والاسْتحقاق وليسَ نَعْنى بالمُلْك مِلْكَ العَيْنِ بلْ قد يكونُ مِلكاً لبعض المنافِع أو لضَرْبٍ من التَّصرُّف فَملْكُ العَيْنِ نحوُ : ﴿ وَ لله مُلْكُ السَّمواتِ والأرْضِ ﴾ [المائدة / ١٨] ، ﴿ولله جُنُودُ السَّمواتِ والأرْضِ ﴾ [الفتح / ٧] ومِلْكُ التَّصرُّف كقولك لِمَنْ يأخذ معك خَشَبًا : خُذْ طَرَفَكَ لآخُذَ طَرَفِى ، وقولهم : لله كذا نحوُ لله دَرُّكَ ، فقد قيلَ: إن القَصْدَ أن هذا الشىء لِشَرَفِه لا يَسْتَحِقُّ مُلْكَهُ غيرُ الله ، وقيلَ القَصْدُ به أن يُنْسَبَ إليه إيجادُهُ أى هو الذى أوْجَدهُ إبْداعًا ؛لأنَّ المَوْجُودَاتِ ضَرْبَان : ضَرْبٌ أوْجَدَهُ بسبب طَبِيعىّ أو صَنْعةِ آدَمىّ وضَرْبٌ أوْجَدَهُ إبْداعًا كالفَلَكِ

والسمَاء ونحوُ ذلك ، وهذا الضربُ أشرَفُ وأعْلَى فيما قيل ، ولامُ الاستحقاقِ نحوُ قوله: ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد / ٢٥] ، ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين / ١]، وهذا كالأول لكن الأولُ لما قد حصلَ فى المِلْكِ وثَبَتَ وهذا لما لم يَحْصُلْ بَعْدُ ولكنْ هو فِى حكم الحاصِلِ من حَيْثُما قد استُحِقَّ ، وقال بعض النحويين : اللامُ فِى قولِه : ﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [الرعد / ٢٥] بمعنى على أي عليهم اللَّعْنَةُ وفِى قوله : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ ﴾ [النور / ١١] وليس ذلك بشىء ، وقيل قد تكون اللامُ بمعنى إلى فِى قولِه : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة / ٥] وليسَ كذلك لأنَّ الوَحْىَ للنَّحل جَعْلُ ذلك له بالتَّسْخير ، والإلْهَامِ لَيْسَ ذَلِكَ كالوَحْيِ المُوحَى إِلَى الأنْبِيَاء ، فنبَّهَ باللاَّمِ عَلَى جَعْلِ ذَلكَ الشَّىءِ لَهُ بالتَّسْخير ،وقَوْلُهُ : ﴿ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء / ١٠٥] معناهُ : لاَ تُخَاصِمِ النَّاسَ لأجْلِ الخَائنين ومعناهُ كمعنَى قوله : ﴿ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء/ ١٠٧] وليست اللام ههنا كاللام فى قولك: لاَ تَكُنْ لله خَصِيمًا ؛ لأنَّ اللام ههُنا داخلٌ على المفعُولِ ومعناهُ لاَ تَكُنْ خَصِيمَ الله ، الثَّالثُ لام الابتداء نحوُ : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [التوبة / ١٠٨] ، ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف / ٨] ، ﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر / ١٣] الرابع : الداخلُ فى باب إنَّ؛ إما فى اسمه إذا تأخرَ نحوُ ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [آل عمران / ١٣] أو فِى خبرِه نحوُ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر / ١٤]، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود/ ٧٥] أو فيما يَتَّصِلُ بالخَبرِ إذا تقدَّم عَلَى الخَبَرِ نحوُ : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر / ٧٢] ، فإنَّ تقديرَهُ لَيَعْمَهُونَ فِى سَكْرَتِهِمْ ، الخامس : الداخلُ فِى إن المخفَّفَة فَرْقًا بينهُ وبينَ إن النافيَة نحوُ : ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف / ٣٥] ، السادسُ: لامُ القَسَم وذلك يَدْخُل عَلَى الاسم نحوُ قولهُ: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ [الحج / ١٣] ويدْخلُ عَلَى الفعل الماضى نحوُ : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِى الأَلْبَابِ ﴾ [يوسف/ ١١١] ،وفِى المُسْتَقْبَل يَلْزَمُه إحدَى النُّونَيْنِ نحوُ ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران / ٨١] ، وقولُه ﴿وَإِنْ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [هود / ١١١] ، فاللامُ فِى لَمَّا جوابُ إنْ وفى لَيُوَفِّيَنَّهُمْ للقَسَم ، السابع : اللامُ فى خبرِ

لوْ نحو : ﴿ ولَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا واتَّقَوا لَمَثُوبَةٌ ﴾ [البقرة / ١٠٣] ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذين كَفَرُوا منهُمْ ﴾ [الفتح/ ٢٥] ﴿ ولَوْ أنَّهُمْ قَالُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ لكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ [النساء / ٤٦] وربما حُذفَتْ هذه اللامُ نحوُ لو جئتنى أكْرَمْتُكَ اى لأكْرمْتُكَ ، الثامن : لامُ المَدْعُوِّ إليه يكونُ مَفْتُوحًا نحو يا لَزَيْد ، ولاَمُ المَدْعُوِّ إلَيْهِ يكُونُ مكسوراً نَحْوُ :يَا لزَيْد، التاسع : لام الأمْرِ وتكونُ مكْسُورَةً إذا ابْتُدِئَ به نحو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النور / ٥٨] ، ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] ويُسْكَّنُ إذا دَخَله واو أو فاء نحو وَلْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ وَيَعْلَمُونَ ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف/ ٢٩] وقولُه : ﴿فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] وقُرِئَ : «فَلْتَفْرَحُوا » ، وإذا دَخَلَهُ ثم ، فقد يُسَكَّنُ ويُحَرَّكُ نحو: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ ﴾ [الحج / ٢٩] .

كتاب الميم

متع : المُتوعُ الامْتِدادُ والارْتِفاعُ ، يقالُ : مَتَعَ النهارُ ومَتَعَ النَّباتُ إذا ارتَفعَ فِي أولِ النَّباتِ ، والمَتاعُ انْتِفاعٌ مُمْتَدّ الوقتِ ، يقالُ مَتَّعَهُ الله بكذا ، وأمْتَعَهُ وتَمَتَّعَ به ، قالَ : ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس / ٩٨] ، ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً﴾ [لقمان / ٢٤] ، ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [البقرة / ١٢٦] ، ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود / ٤٨] ، وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه تَمَتَّعُوا فى الدُّنْيَا فَعَلَى طريقِ التَّهْدِيدِ وذلك لما فيه من معنَى التَّوَسُّعِ ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمتُّعَ ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام ١٢٨] ، ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩] ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩] ، وقوله : ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة / ٣٦] تنبيهًا أنَّ لكلِّ إنْسَانٍ فى الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً ، وقولُه : ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء / ٧٧] تنبيهًا أن ذلك فى جَنْبِ الآخرةِ غيرُ مُعْتَدٍّ به وعلى ذلك : ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة/ ٣٨] أى فِى جَنْبِ الآخرةِ ، وقال: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد / ٢٦] ويقال لمَا يُنْتَفَعُ به فِى البيتِ مَتاعٌ ، قال : ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ [الرعد / ١٧] وكلُّ مَا يُنْتَفَعُ به على وجْهٍ ما فهو مَتاعٌ ومُتْعَةٌ وعلى هذا قولهُ : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٥] ، أى طَعَامَهُمْ فَسمَّاهُ مَتاعًا ، وقيلَ وعاءَهُم وكلاهُما مَتاعٌ وَهُما مُتلازمَانِ فإنَّ الطَّعَامَ كَان فى الوِعَاءِ، وقوله : ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة / ٢٤١] ، فالمَتَاعُ والمُتْعَةُ ما يُعْطَى المُطَلَّقَةَ لِتَنْتَفِعَ به مُدَّةَ عِدَّتِها ، يقالُ أمْتَعْتُهَا ومَتَّعْتُها ، والقرآنُ وَرَدَ بالثانى نحوُ : ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ﴾ [الأحزاب / ٤٩] وقال : ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة / ٢٣٦] ومتعة النكاح هى : أنَّ الرجُلَ كان يُشَارِطُ المرأةَ بمالٍ مَعْلُومٍ يَعْطِيهَا إلى أجلٍ مَعْلُومٍ فإذا انْقَضَى الأجَلُ فَارَقَهَا من غيرِ طلاقٍ ، ومُتْعَةُ الْحَجِّ ضَمُّ العُمْرَةِ إليه ، قال تعالى : ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة / ١٩٦] وشَرَابٌ ماتِعٌ قيلَ أحْمَرُ ، وإنما هو الذى يَمْتَعُ بِجَوْدَتِه وليستِ الْحُمْرَةُ

بِخَاصَّةٍ للمَاتِعِ وإن كانَتْ أَحَدَ أَوْصَافِ جَوْدَتِه، وجَمَلٌ ماتِعٌ قَوِيٌّ قيلَ :

* وَميزَانُهُ فى سُورَةِ البِرِّ ماتِعُ *

أى راجحٌ زائدٌ .

متن : المَتْنان مكْتَنِفا الصُّلْب وبه شُبِّهَ المَتْنُ من الأرْضِ ، ومَتَنْتُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ ، ومَتُنَ قَوِىَ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا ،ومنه قيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وقولُه : ﴿ إنَّ اللهَ هوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾ [الذاريات/ ٥٨] .

متى : مَتَى سُؤَالٌ عن الوقتِ ،قال تعالى: ﴿ مَتَى هذَا الوَعْدُ ﴾ [يونس / ٤٨] ، ﴿ومَتَى هذَا الفَتْحُ ﴾ [السجدة / ٢٨] ، وحُكِىَ أَنَّ هُذَيْلاً تقولُ : جَعَلْتُهُ مَتَى كُمِّى أى وَسْطَ كُمى وأنْشَدُوا لأبى ذُؤَيْب :

شَرِبْنَ بماء البَحْرِ ثم تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيج

مثل : أصْلُ المُثُولِ الانْتِصابُ ، والمُمَثَّلُ المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِه ، يُقَالُ مَثُلَ الشىء أى انْتَصَبَ وتَصَوَّرَ ومنه قولُه ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ »(١)

والتِّمْثَالُ الشىء المُصَوَّرُ وتَمَثَّلَ كذا تَصَوَّرَ ، قال تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم/ ١٧] والمَثَلُ عبارةٌ عن قولٍ فى شىء يُشْبِهُ قَوْلاً فى شَىْءٍ آخرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، ويُصَوِّرُهُ ، نَحْوَ قَوْلِهم: الصَّيْفَ ضَيَّعْت اللَّبَنَ ، فإنَّ هَذَا القَوْلَ يُشْبِهُ قَوْلَكَ : أَهْمَلْتَ وَقْتَ الإمْكَان أَمْرَكَ ، وعَلَى هذا الوَجْه ما ضَرَبَ اللهُ تَعَالَى من الأمْثَال فَقَالَ : ﴿ وتلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفكَّرُونَ ﴾ [الحشر /٢١] ، وفى

(١) أخرجه البخارى فى « الأدب » (٩٧٧) ، وأبو داود (٥٢٢٩) والترمذى (٢ / ١٢٥) والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢ / ٤٠) واللفظ له وأحمد (٤ / ٩٣ ، ١٠٠) == والدولابى فى « الكنى » (١ / ٩٥) والمخلص فى « الفوائد المنتقاة» (ق ١٩٦ / ٢) وعبد بن حميد فى « المنتخب من المسند » (ق/٥١ / ٢) والبغوى فى « حديث على بن الجعد » (٧ / ٦٩ / ٢) وأبو نعيم فى «أخبار أصبهان » (١/ ٢١٩) من طريق عن حبيب بن الشهيد عن أبى مجلز قال : « دخل معاوية بيتا فيه عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عامر ، فقام ابن عامر ، وثبت ابن الزبير ، وكان أدربهما ، فقال معاوية:اجلس يا ابن عامر ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، وقال الترمذى: «حديث حسن » ،
قال الشيخ الألبانى : بل هو حديث صحيح .
وقد عدد طرق هذا الحديث فى الصحيحة (٣٥٧) فانظرها .

أخرى ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت/ ٤٣] ، والْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى الْمِثْلِ ، نَحْوُ : شِبْه وَشَبَه ، وَنِقْضٍ ونَقَضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشيء نَحْوُ قَوْلِه : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد / ٣٥] ، وَالثانى: عِبَارَةٌ عَنْ الْمُشَابَهَةِ لِغَيْرِه فِى مَعْنًى مِنْ الْمَعَانِى أىَّ مَعْنًى كَان ، وَهُوَ أَعَمُّ الأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَة لِلْمُشَابَهَة ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النِّدّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِى الْجَوْهَرِ فَقَطْ، وَالشِّبْه يقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِى الْكَيْفِيَّةِ فَقطْ ،وَالْمُسَاوِىَ يقالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِى الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلَ يقالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِى الْقَدْرِ وَالمِسَاحَة فَقَطْ ،والْمِثْلَ عَامٌّ فِى جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَلِهذا لَمَّا أَرَادَ الله تَعالَى نَفْى التَّشْبِيه مِنْ كلِّ وجه خصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : ﴿لَيسَ كَمِثْلِه شَىءٌ ﴾ [الشورى/ ١١] ، وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْكَاف وَالمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأكِيد النَّفْى تنبيهًا على أَنَّهُ لاَ يَصِحُّ استِعْمَالُ الْمِثْلِ وَلاَ الْكَاف فَنَفَى بِلَيسَ الأَمْرَيْنِ جميعًا.

وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هو بِمَعْنَى الصفَة ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ كَصِفَتِه صِفَةٌ تَنْبِيهًا على أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بكَثِيرٍ مِمَّا يُوصَفُ به البَشَرُ فليسَ تلكَ الصِّفَاتُ له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فى البَشَرِ ، وَقَولُه : ﴿لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلله الْمَثَلُ الأَعْلَى ﴾ [النحل / ٦٠] ، أى لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وله الصِّفَاتُ الْعُلا . وَقَدْ مَنَعَ الله تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الأَمْثَالِ بِقوله : ﴿فَلاَ تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ ﴾ [النحل / ٧٤] ثم نَبَّهَ أنه قد يَضْرِبُ لِنَفْسه الْمَثَلَ ، وَلاَ يَجوزُ لنا أن نَقْتَدِى بِه فقالَ : ﴿ إِنَّ الله يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل / ٧٤] ، ثمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِه مَثَلاً فَقَالَ : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ [النحل / ٧٥] الآية ، وفى هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بِصِفة مِمَّا يُوصَفُ به البَشرُ ، إلاَّ بما وصفَ به نَفْسَهُ ، وَقَوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ﴾ [الجمعة / ٥] الآية ، أى هِمْ فِى جَهْلِهِم بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ التَّوْرَاة كَالْحِمَارِ فِى جَهْلِه بما على ظَهْرِه مِنَ الأَسْفَارِ ، وقولُه : ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف / ١٧٦] ، فإنه شَبَّهَهُ بِمُلاَزَمَتِه، واتِّبَاعِه هَوَاهُ ، وَقِلَّة مُزَايَلَتِه له بِالكَلْبِ الذى لا يُزَايِلُ اللَّهْثَ على جَمِيعِ الأَحْوَالِ ، وَقولُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة / ١٧] الآية ، فإنه شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللهُ تَعالى ضَرْبًا مِنَ الهِدَايَة وَالمَعَاوِنِ فَأَضَاعَهُ ،

ولَمْ يتَـوصَّلْ به إلى ما رُشّحَ له من نَعيمِ الأبَد بِمَنِ استَـوْقَدَ ناراً في ظُلْمةٍ ، فَلَمَّـا أضاءَتْ لهُ ضَيَّـعَهَـا ونَكَسَ فعَـادَ في الظُّلْمةِ ، وقَـولُه : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَـفَرُوا كَـمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً ونِداءً﴾ [البقرة / ١٧١] فإنه قصدَ تشبيهَ الْمَدْعوّ بالْغَنَمِ فأجْمَلَ وراعى مُقابَلَةَ الْمعْنَى دُونَ مُقَـابَلَةِ الأَلْفَاظِ ،وبَسْطُ الكلامِ مَثَلُ راعِى الذينَ كَفَرُوا ،والَّذينَ كَـفَرُوا كمثَلِ الَّذى يَنْعِقُ بِالْغَـنَمِ ، وَمثَـلِ الْغَنَمِ التى لا تَسْـمَعُ إلاَّ دُعَاءً ، ونِدَاءً .وعلى هذا النحـو قولُه: ﴿ مَثَلُ الَّذين يُنفِقُونَ أمْـوالَهُمْ فِى سَبيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنْبَـتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فى كُلِّ سُنْبُلَـةٍ مائَةُحَبَّـةٍ ﴾ [البقـرة / ٢٦١] ، وَمِـثْلُهُ قَـولُهُ : ﴿مَثَلُ ما يُنْفِقُـونَ فِى هذه الحَيَـاةِ الدُّنْيَا كَمَـثَلِ رِيحٍ فِيـهَا صِرٌّ﴾ [آل عمـران / ١١٧] وعلى هذا النحو ما جَـاءَ من أمثاله ، وَالْمِثَالُ مُـقَابَلَةُ شَىءٍ بِشَىءٍ هو نَظيرُهُ ، أَوْ وَضْعُ شَىءٍ ما لِيُحْـتَذَى به فيما يُفْعَـلُ ، وَالْمَثُلَةُ نِقْـمَةٌ تَنْزِلُ بالإنْسَـانِ فَيُـجعَلُ مِثَالاً يَرْتَـدِعُ به غيرُهُ وذلك كالنَّكال ، وجَـمعُهُ مُثُـلاتٌ وَمَثُـلاتٌ ، وقَد قُـرِئَ: ﴿ مِنْ قَـبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ ﴾ [الرعد / ٦] والْمَثْلاتُ بإسْكَان الثَاءِ عَلَى التَـخْفيف نَحـوُ : عَضُـد وعَضْـد ، وقد أمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلانًا إذَا نكَّلَ به ، وَالأَمْـثَلُ يُعَبَّرُ بِهِ عن الأشْبَه بالأفاضلِ وَالأقْرَبِ إلى الْخَيْر ، وأَمَاثِلُ القَوْم كِنَايَةٌ عَـنْ خِيَارِهم ، وعلى هذا قوله : ﴿ إذْ يَقُولُ أمْثَلُهُمْ طَرِيقَـةً إنْ لَبِثْتُمْ إلاَّ يَوْمًا ﴾ [طه / ١٠٤] ، وقـال : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى﴾ [طه / ٦٣] أى الأَشْبَهِ بالْفَضِيلَةِ ، وهى تَأنيثُ الأَمْثَلِ .

مجد : المَجْدُ السَّعةُ فِى الكَرَم وَالجَلال ، وقد تقدَّم الكَلاَمُ فِى الكرَم ، يقالُ مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْـدًا ومَجَـادَةً ، وأَصْلُ المَجْد من قَـولهم: مَـجَدَت الإبلُ إذا حَـصَلَتْ فى مرْعًى كَـثيرٍ وَاسعٍ، وقَدْ أمْجدَها الرَّاعِى ، وتَقُولُ العربُ فى كلِّ شجرٍ نارٌ واستَمْجَدَ المرْخُ وَالعَفَارُ ، وقَـولهم فى صِفَـةِ الله تعالى : المجيـدُ أى يَجرِى السَّـعةَ فى بذْلِ الفَـضل الْمُخْتَصِّ به ، وقَـولُهُ فى صِفَـةِ القُرآن : ﴿ ق وَالْقُـرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق / ١] فَـوصَفَـهُ بذلك لكثْرَةِ مَـا يَتَضَـمَّنُ من المكارم الدُّنْيَـويَّةِ ، وَالأُخْرَويّة ، وعلى هذا وَصَفَهُ بالكريم بقولهُ: ﴿ إنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقـعة / ٧٧] ، وعلى نحـوه ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البـروج / ٢١] ، وَقولهُ : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾ [البروج / ١٥] ، فَوصَـفَهُ بذلك لِسَـعَةِ فَيْضه وكَـثْرةِ جُودِه ، وقُرِئَ : « المَجِيـدِ » بالكسر فَلجَلالتِهِ

وَعَظَم قَدْرِه ، وَما أَشَارَ إليه النبىُّ ﷺ بقولهُ : « مَا الكُرْسِىُّ فِى جَنْبِ الْعَرْشِ إلاَّ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاة فِى أَرْضٍ فَلاة »[1] وَعَلَى هذا قولهُ : ﴿ لاَ إِلَهَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل / ٢٦] ، وَالتَّمجِيدُ من العَبْدِ لله بالقَول وَذِكْرِ الصِّفَاتِ الحَسَنَة ، وَمِن الله للعَبْدِ بإعْطَائه الفَضْل .

محص : أصْلُ المحْصِ تخليصُ الشىء مما فيه من عيبٍ كالفَحْصِ ، لكن الفحص يُقَالُ فى إبرازِ شَىءٍ من أثْناء ما يختلط به وهو منفصل عنه ، والمحص يقال فى إبرازه عمًّا هو مُتَّصِلٌ به ، يقال : مَحَصتُ الذهَبَ ، وَمَحَّصْتُهُ إذا أَزَلْتُ عنه ما يشوبُهُ من خَبَث ، قال : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الذين آمَنُوا﴾ [آل عمران/ ١٤١] ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٤] ، فَالتَّمْحِيصُ ههُنَا كالتَّزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ ونحو ذلك من الألفاظ ، ويقالُ فى الدُّعَاء اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أى أزِلْ مَا عَلِقَ بِنَا من الذُّنُوب، وَمَحَصَ الثوْبُ إذا ذَهَبَ زئبِرُهُ ، وَمَحَصَ الحَبْلُ يَمْحَصُ أَخْلَقَ حتى يَذْهَبَ عَنْهُ وبرُهُ، وَمَحَصَ الصَّبىُّ إذا عدَا.

محق : المَحْقُ النُّقْصَانُ ، ومنه المحَاقُ لآخِرِ الشهرِ إذا انمَحَقَ الهلالُ ، وامْتَحَقَ وانمَحَقَ ، يُقَالُ مَحَقَهُ إذا نَقَصَهُ وأذْهَبَ بَرَكَتَه، قال : ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة / ٢٧٦] ، وقال : ﴿وَيَمْحَقَ الكافرينَ ﴾ [آل عمران/ ١٤١] .

محل : قوله : ﴿ وهُوَ شَدِيدُ المحَالِ﴾ أى الأخذ بِالْعُقُوبَة ، قال بعضهم : هو منْ قولهم : مَحَلَ به مَحْلاً ومحالاً إذا أرادَهُ بسُوءٍ، قال أبو زيْد : مَحَلَ الزَّمَانُ قَحطَ ، وَمَكَانٌ ماحِلٌ ومُتَمَاحِلٌ وأمْحَلَت الأَرْضُ ، وَالمَحَالَةُ فَقَارَةُ الظَّهْرِ والجَمْعُ المَحَالُّ ، ولَبَنٌ مُمْحِلٌ قد فَسَدَ ، وَيُقَالُ ماحَلَ عنه أى : جَادَلَ عنه ، وَمَحَلَ به إلى السُّلْطَان إذَا سَعَى به ، وفى الحَدِيث : «لا تَجْعَلِ القُرْآنَ ماحِلاً بِنَا »[2] أى يُظهِرُ عِنْدَكَ معَايبنا ، وقِيل : بلِ

(١) تقدم ص ٥٥٣ .

(٢) رواه ابن حبان (١ / ٣٣٢) ح (١٢٤) ، بسند جيد من حديث جابر ورواه البزار (١٢٢) بسند جيد أيضا ، ولفظ ابن حبان هكذا : عن جابر ، عن النبى ﷺ قال : « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». قال ابن حبان : هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلم، أن القرآن مجعول مربوب، وليس كذلك؛ لكن لفظه مما نقول فى كتبنا :إن العرب فى لغتنا تطلق اسم الشىء على سببه ==

المِحالُ من الحَوْلِ والحِيلةِ ، والميمُ فيه زائدةٌ .

محن : المَحْنُ والامتحانُ نحوُ الابتلاء ، نحوُ قوله تعالى : ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [الممتحنة/ ١٠] ، وقدْ تقدَّم الكلام فى الابْتلاء ، قال: ﴿ أُولَئِكَ الذينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ [الحجرات / ٣] وذلك نحو : ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا ﴾ [الأنفال / ١٧] ، وذلك نحو قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [الأحزاب/ ٣٣] الآية .

محو : المَحْوُ إزالةُ الأثرِ ، ومنه قيلَ للشَّمالِ مَحْوَةٌ ، لأنها تَمحُو السَّحابَ ، والأثرَ قال تعالى : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد / ٣٩] .

مخر : مَخْرُ الماءِ للأرْض استقبالُها بالدَّوْرِ فيها ، يُقالُ مَخَرَتِ السَّفينةُ مَخْرًا ، ومُخُورًا إذا شقَّت الماءَ بجُؤْجُئِها مستقبلةً له ، وسَفينةٌ ماخِرَةٌ ، والجمعُ المواخرُ ، قال : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [النحل / ١٤] ، ويقال: اسْتَمْخَرْتُ الريحَ وامْتَخَرْتَهَا إذا اسْتَقْبَلْتَها بأنفكَ ، وفى الحديث : «اسْتَمْخِرُوا الريحَ وأَعِدُّوا النَّبْلَ » أى فى الاسْتِنْجاء ، والماخُورُ الموضعُ الذى يُبَاعُ فيه الخمرُ ، وبَنَاتُ مَخْرٍ ، سحائبُ تَنْشأُ صيْفًا .

مد : أصل المدِّ الجَرُّ ، ومنه المُدَّةُ للوقت المُمْتدِّ ، ومِدةُ الجُرْحِ ، ومَدَّ النَّهْرَ ، ومَدَّهُ نهرٌ آخرُ ، ومَدَدْتُ عَيْنِى إلى كذا ، قال : ﴿ وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [طه / ١٣١] الآية ، ومَدَدْتُهُ فى غَيِّهِ ، ومَدَدْتُ الإبلَ سَقَيْتُها المَديدَ ، وهو بزْرٌ ودَقيقٌ يُخلَطان بماءٍ ، وأمْدَدْتُ الجَيْشَ بمَدَدٍ، والإنْسانَ بطَعَامٍ ، قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان / ٤٥] ، وأكْثرُ مَا جاءَ الإمْدادُ فى المَحبُوبِ ، والمَدُّ فى المكرُوه نحوُ : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور / ٢٢] ، ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [المؤمنون/ ٥٥] ، ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [نوح / ١٢] ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ ﴾ [آل عمران / ١٢٥] الآية ، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل / ٣٦] ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم / ٧٩] ، ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة / ١٥] ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَيِّ ﴾ [الأعراف / ٢٠٢] ،

== كما تطلق اسم السبب على الشىء فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه إلى الجنة أطلق اسم ذلك الشىء الذى هو العمل بالقرآن على سببه الذى هو القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقًا اهـ.

﴿ وَالبَحْرُ يمُدُّهُ من بَعْده سبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان/ ٢٧]، فَمنْ قولهِمْ: مَدَّهُ نهرٌ آخرُ ، وليسَ هو مما ذكرْناهُ من الإمداد ، والمَدُّ المحبُوب ، وَالمكْرُوه ، وإنَّما هو من قولهِمْ : مَدَدتُ الدَّوَاةَ أَمُدُّهَا ، وقولهُ : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بمِثْله مَدَدًا ﴾ [الكهف/ ١٠٩] ، والمُدُّ منَ المكاييلِ معروفٌ.

مدن :المَدِينَةُ فَعِيلةٌ عند قومٍ وَجَمعُها مُدُنٌ، وَقَدْ مَدَنَتْ مدينةٌ ، وناسٌ يَجْعَلُونَ الميمَ زَائدَةً ، قالَ : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَة مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة / ١٠١] ، قالَ : ﴿ وجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَة ﴾ [يس / ٢٠] ، ﴿ودَخَلَ المَدِينَةَ ﴾ [القصص / ١٥].

مرر :المُرُورُ المُضيُّ ، والاجْتيَازُ بالشيء ، قالَ : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [المطففين/ ٣٠] ، ﴿ وإِذَا مَرُّوا باللَّغْو مَرُّوا كرَامًا ﴾ [الفرقان / ٧٢] ، تنبيهًا أَنَّهُمْ إذا دُفِعُوا إلى التَّفَوُّه باللَّغْوِ كَنَّوْا عَنْهُ ، وإذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عنه ، ، وإذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عنه ،وَقولُهُ : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا ﴾ [يونس / ١٢] ، فقوله: ﴿ مرَّ ﴾ هَهُنَا كَقَوْله: ﴿ وإذَا أَنْعَمْنَا عَلى الإنْسَان أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبه﴾ [الإسراء / ٨٣] ، وَأَمْرَرْتُ الحَبْلَ إذَا فَتَلْتَهُ ،وَالمَرِيرُ وَالمُمَرُّ المَفْتُولُ ، ومنه فلانٌ ذُو مِرَّةٍ كأنه مُحْكَمُ الفَتْلِ ، قال : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم / ٦] ، وَيُقَالُ مَرَّ الشيءُ، وَأَمَرَّ إذا صارَ مُرًّا ،و منه يقالُ : فُلانٌ ما يُمِرُّ ومَا يُحْلى ، وَقولهُ : ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ به ﴾ [الأعراف / ١٨٩] قيلَ : اسْتَمَرَّتْ ، وَقَوْلُهُمْ: مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، وَمَتَيٍ كَفَعْلَة وَفَعْلَتَيْنِ ، وذَلكَ لجُزْءٍ من الزمان، قال: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فى كُلِّ مَرَّةٍ﴾ [الأنفال / ٥١]، ﴿ وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [التوبة / ١٣] ، ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة / ٨٠] ، ﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالقُعُود أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [التوبة / ٨٣] ، ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة / ١٠١]، وقوله: ﴿ ثلاثَ مرَّاتٍ ﴾ [النور / ٥٨] .

مرج :أصلُ المَرَجِ الخَلْطَ ، وَالمُرُوجُ : الاخْتِلاطُ ، يُقَالُ : مَرِجَ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ ، وَمَرِجَ الخَاتمُ فى أصْبُعى فهو مارج ، وَيقالُ أمْرٌ مَرِيجٌ أى: مُخْتَلِطٌ ، ومنه غُصْنٌ مَرِيجٌ مُخْتَلطٌ ، قال تعالى : ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ [ق / ٥] ، والمَرْجَانُ صغَارُ اللُّؤْلُؤِ ، قال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن / ٥٨] ، وقوله :﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ ﴾ [الرحمن/

١٩] ، من قولهم مَـرَجَ ، ويُقالُ للأرضِ التى يكثُرُ فـيها النَّبَاتُ فَتَـمْرَحُ فيـه الدَّوابُ مَرَجٌ، وقولهُ : ﴿ مِنْ مَـارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحـمن / ١٥] أى : لَهيبٍ مُخْتَلِط ، وأَمرَجْتُ الدَّابَّةَ فى المَرْعَى أرسَلْتُها فيه فَمَرَجَتْ .

مرح : المَرَحُ شدَّةُ الفَرَحِ ، والتَّـوسُّعُ فيه ، قـال : ﴿ وَلاَ تَمْشِ فى الأَرضِ مَـرَحًـا ﴾ [الإسراء/ ٣٧] وقُـرِئَ مَرِحًـا ، أى فَرِحًـا ، ومَرْحَى كَلِمَةُ تَعجُّب .

مرد : ﴿ وَحِـفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَـارِدٍ ﴾ [الصافات / ٧] ، والمَارِدُ والمَرِيـدُ مِنْ شيَاطِينِ الجنِّ والإنسِ ، المُـتَـعَـرِّى مِنَ الخَـيْـرات من قَولِهِمْ: شَجَر أَمرَدُ إذا تَعرَّى من الوَرَقَ ، ومنه قِيلَ : رَمْلَةٌ مَرْداءُ لَمْ تُنْبِـتْ شيْئًا ، ومنه الأَمْرَدُ لِتَجرُّدِهِ عن الشَّعْرِ ، ورُوِىَ أَهْلُ الجَنَّة مُرد(١) ، فَـقِـيلَ: حُـمِلَ على ظَاهِره ، وقِـيل مـعْنَاهُ : مُعَـرَّوْنَ من الشَّوائِبِ والقَـبَائِحِ ، ومنـه قيل : مَرَدَ فُلانٌ عن القَبَائحِ ، ومَرَدَ عن المَحاسِنِ ، وعَنِ الطَّاعَــة ، قـال : ﴿وَمِنْ أَهْلِ المَـدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ [التوبة / ١٠١] ، أى : ارتكَسُـوا عن الخَيْـرِ وهُمْ عَلَى النِّفَـاقِ ، وقَوْلُهُ: ﴿مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل / ٤٤] ، أى : مُمَلَّس من قَوْلِهِمْ : شـجرةٌ مَرْدَاءُ إذا لم يكنْ عليها وَرَقٌ ، وكـانَّ المُمَرَّدَ إشَارَةٌ إلى قولِ الشَّاعِرِ :

في مجدل شيدَ بُنْيَانُهُ
يَزِلُّ عنه ظُفُرُ الظَّافِـرِ

ومارِدٌ حِصْـنٌ معروفٌ وفـى الأمثالِ : تَـمَرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأبْلَقُ ، قاله ملكٌ امْتَنَعَ عليه هذان الحِصنَانِ .

مرض : المَرَضَ الخُـرُوجُ عن الاعـتـدال الخاصِّ بالإنْسَـانِ ، وذلك ضَرْبَانِ ، الأوَّلُ : مَـرَضٌ جِسْـمِىٌّ ، وهو المَذْكُـورُ فى قـولِه : ﴿وَلاَ عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [التوبة / ٦١]، ﴿وَلاَ عَلَى المَـرْضَى ﴾ [التـوبة / ٩١] ، والثانى عـبارةٌ عن الرَّذائلِ كالجَـهْلِ والجُبْنِ ، والبُـخْلِ ، والنِّفَـاقِ ، وغـيـرها من الرذائل الخُلُقـيَّةِ نـحوُ قـولهُ: ﴿فى قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة / ١٠] ، ﴿ أفى قُلُوبِهِم مَـرَضٌ أمِ ارْتَابُوا ﴾ [النـور / ٥٠]،

---

(١) [حسن]

رواه الترمذى (٢٥٤٥) عن قـتادة ، وقال :هذا حديث حسن غريب ،وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلاً ،ولم يسندوه ، ورواه أحمد (٥ / ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣) وقد حسنه الشيخ الألبانى .

﴿ فَأَمَّا الذينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزادتهمْ رِجْسًا إلى رِجْسِهمْ ﴾ [التوبة / ١٢٥] ، وذلك نحوُ قوله : ﴿ولَيَزِيدَنَّ كَثيراً منهُمْ مَا أُنزِلَ إلَيْكَ مِنْ ربِّكَ طُغْيَانًا وكُفْراً ﴾ [المائدة / ٦٤] ، ويُشَبَّهُ النِّفَاقُ والكُفْرُ ، ونَحْـوُهُما من الرذائل بالمرضِ إما لكونهـا مانعةً عن إدراكِ الفَضَـائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعةً عن تحصيل الحياة الأُخْرَوِيَّةِ المذكورة فى قوله : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخرةَ لَهِىَ الْحَيَـوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبـوت / ٦٤] ، وإمَّـا لِمَيْلِ النَّـفْسِ بها إلى الاعْتـقَادَاتِ الرَّدِيئَـةِ مَيْلَ البَدَنِ المريض إلى الأشياء المُضِرَّةِ ، ولكون هذه الأشـياء مُـتَصَـوَّرَةً بصُورَةِ المَرَضِ قِـيلَ : دَوِىَ صَدْرُ فُلان ونَغِلَ قَـلْبُه ،وقَال ﷺ : « وأَىُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنْ البُخْلِ ؟ »[(١)] ويُقال شَمْسٌ مريضةٌ إذا لم تكنْ مُضِـيئةً لعارضٍ عَـرَضَ لها ، وأَمْرَضَ فُلانٌ فى قـولِه إذا عرَّضَ ، والتَّمريضُ القِـيامُ عَلَى المريض وتَحْقِيـقُه إزالةُ المَرَضِ عن المريض كَالتَّقْذِيَةِ فى إزالةِ القَذَى عن العَيْنِ .

(١) [صحيح]
رواه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٤ / ٢١٧)، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥٩) ، واحمد (٣ / ٣٠٧) .
وقد صححه الشيخ الألبانى .

مرأ : يقـالُ مَـرْءٌ ، ومَـرْأَةٌ ، وامْـرُؤٌ ، وامْـرَأَةٌ، قال تعـالى : ﴿ إنِ امْـرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [النساء / ١٧٦] ، ﴿ وكانَتْ امْرَأَتِى عَاقِراً﴾ [مريم / ٥] ، والمُرُوَّةُ كـمالُ الْمَرْءِ كـما أنَّ الرُّجُولِيَّةَ كـمالُ الرَّجُلِ ، والمَرِىءُ رأسُ المَعدَةِ والكَرِشِ اللاَّصِقَ بِالْحَـلْقُومِ ، ومَـرُؤَ الطعـامُ وامْرَأَ إذا تَخَصَّصَ بالمَرِىء ؛ لِمُوَافَقَةِ الطَّبْعِ ، قال : ﴿ فَكُلُوه هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء / ٤].

مرى المِرْيَةُ التَرَدُّدُ فى الأَمْرِ وهو أَخَصُّ من الشَّكِّ ، قـال: ﴿ وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَـفَرُوا فى مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ [الحج / ٥٥] ، ﴿ فَلاَ تَكُ فى مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ ﴾ [هود / ١٠٩]، ﴿فَلاَ تَكُنْ فى مِـرْيَةٍ مِنْ لِقَائه ﴾ [السجدة / ٢٣] ، ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ فى مِرْيَةٍ مِـنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [فـصلت / ٥٤] ، والامْـتِـرَاءُ والْمُـمَـارَاةُ المُحاجَّةُ فيمَا فـيه مِرْيَةٌ ، قال تعالى : ﴿ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِى فيه يَمْتَرُونَ ﴾ [مـريم / ٣٤] ، ﴿بما كـانوا يمتـرون ﴾ [الحـجـر / ٦٣] ، ﴿أفتمارونه على ما يرى ﴾ [النجم / ١٢] ، ﴿ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً ﴾ [الكهف/ ٢٢]
وأصلُه منْ مَرَيْتَ النَّاقَـةَ إذا مَسَحْتَ ضَرْعَـها لِلْحَلْب .

مريم : مَـرْيَمُ اسم أَعْـجَـمِىٌّ ، اسمُ أُمِّ

عيسى عليه السلامُ .

مزن : المُزْنُ السَّحَابُ المُضيءُ ، والقطعةُ منه : مُزْنَة ، قال: ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٩] ويقالُ للهلال الذى يَظْهَرُ من خلال السَّحَاب ابْنُ مُزْنَةٍ، وفُلان يَتَمزَّنُ أى : يَتَسَخَّى ، ويَتَشبَّهُ بالمُزْنِ ، ومَزَّنْتُ فُلانًا شَبَّهْتُهُ بِالمُزْنِ ، وقيل المازِنُ بَيْضُ النَمل .

مزج : مزج الشَّرابَ خَلطَهُ والمِزَاجُ ما يُمْزَجُ به ،قال تعالى : ﴿ مزاجُهَا كَافُوراً ﴾ [الإنسان / ٥] ، ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين / ٢٧] ، ﴿ مزاجُهَا زَنْجَبِيلاً ﴾ [الإنسان / ١٧] .

مسس : المَسُّ كاللَّمْسِ لكن اللَّمْسُ قد يقالُ لِطَلَبِ الشىء ، وإن لم يُوجَدْ كما قال الشاعرُ :

وألمسُهُ فلا أجِدُهُ

والمَسُّ يُقَالُ فيما يكونُ معه إدْرَاكٌ بحاسَّة اللَّمْسِ وكُنِّىَ به عن النكاح ، فَقِيل : مَسَّها ، ومَاسَّها ، قال : ﴿ وإنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة /٢٣٧] ، وقال :﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] ، وقُرِئَ: «مَا لَمْ تُمَاسُوهُنَّ» وقال : ﴿أَنَّى يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ [آل عمران / ٤٧] ، والْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عن النِّكَاحِ، وكُنِّى بِالْمَسِّ عن الجُنُون ، قال : ﴿ كَالَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة / ٢٧٥]، والْمَسُّ يُقَالُ فى كُلِّ ما ينَالُ الإنْسَان من أذى نحوُ قوله : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ ﴾ [البقرة / ٨٠] ، ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ [البقرة / ٢١٤]، ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر / ٤٨]، ﴿مَسَّنِىَ الضُّرُّ ﴾ [الأنبياء / ٨٣] ، ﴿مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ ﴾ [ص / ٤١] ﴿ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آيَاتِنَا ﴾ [يونس / ٢١] ، ﴿وإذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴾ [الإسراء / ٦٧].

مسح : المَسْحُ إمْرَارُ اليَد عَلَى الشىء ، وإزالَة الأثَر عنه ، وقد يُسْتَعْمَلُ فى كلٍّ واحد منهما يقالُ : مَسَحْتُ يَدِى بِالْمِنْدِيل ، وقِيل للدِّرْهَم الأطْلسِ : مَسِيحٌ ، ولِلْمَكَانِ الأمْلَسِ أَمْسَحُ ،ومَسَحَ الأرضَ :ذَرَعَهَا وعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالمَسْحِ ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ فَقِيلَ مَسَحَ الْبَعِيرُ الْمَفَازَةَ وَذَرَعَهَا ، والمَسْحُ فى تَعَارُف الشَّرْع : إمْرَارُ الماء على الأعضاء ، يقال : مَسَحْتُ للصلاَة ، وتَمَسَّحْتُ ، قال : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة/

٦] ، وَمَسَحْتُه بالسيفِ كِنايَةٌ عن الضربِ ، كما يُقال: مَسَسْتُ قال : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ [ص / ٣٣] ،وقيلَ سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحًا ؛ لأنَّه مَمْسُوحُ أحد شِقَّيْ وَجْهِه وهو أنه رُوِى أنه لاَ عَيْنَ له ، وَلاَ حاجِبَ ، وَقِيل سُمِّيَ عِيسى عليه السلام مَسِيحًا ؛ لكونِهُ ماسِحًا فى الأرض ، أى : ذَاهِبًا فيها ؛ وذلك أنه كان فى زمانه قَومٌ يُسَمَّونَ المَشَّائِينَ ، وَالسَّيَّاحِينَ ؛ لِسَيْرِهِمْ فى الأرضِ ، وقيل : سُمِّيَ بذلك لأنه كَانَ يَمْسَحُ ذا العاهَةِ فَيَبْرأُ ، وقيلَ : سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه خَرَجَ منْ بطن أمّه مَمْسُوحًا بالدُّهْنِ ، وقال بعضهم : إنما كان مشُوحًا بالعِبْرَانِيَة ، فَعُرِّبَ فَقِيلَ : المَسِيحُ ، وكذا موسى كان : موشى ، وقال بعضهم : المَسِيحُ هو الذى مسحت إحدى عَيْنَيْه ،وقد رُوِيَ :إنَّ الدَّجَّال مَمْسُوحُ اليُمْنَى وَعِيسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى[1] ، قال : وَيَعْنِى بأنَّ الدَّجَّال قد مُسِحَتْ عنه القوةُ الْمَحْمُودَةُ من العلم وَالعقل ، وَالحِلْم ، وَالأخْلاق الجَمِيلَة ، وَأنَّ عِيسى مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ الذَّمِيمَةُ ، من الْجَهل وَالشَّرَه ، وَالْحِرْصِ وَسَائِر الأخْلاقِ الذَّمِيمَةِ وَكُنِّيَ عن الجِماعِ بالمَسْح ، كما كُنِّيَ عنه بالمَسِّ وَاللَّمْسِ ، وَسُمِّيَ العَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا ، وَالمِسْحُ البِلاسُ جَمْعُه مُسُوحٌ ، وَإمْساحٌ ، وَالتِّمْسَاحُ معروفٌ، وبه شبَّه الماردُ من الإنْسَانِ.

مسخ : المَسْخُ تَشْوِيهُ الْخَلْقِ ، وَالخُلُقِ ، وَتَحْوِيلهُما من صُورَةٍ إلى صُورَةٍ ، قال بعضُ الحُكَماء : المَسْخُ ضَرْبَان : مسخٌ خاصٌّ يَحْصُلُ فِى العَيْنَة وهو مَسْخُ الخَلْقِ ، وَمَسْخ قَدْ يَحْصُلُ فى كلِّ زمانٍ وهو مسخ الخُلُقِ ، وذلك أنْ يَصِيرَ الإنْسَانُ متخلِّقًا بِخُلُقٍ ذميمٍ من أخلاق بعض الحيوانات نحوُ : أنْ يَصِير فى شِدَّةِ الحِرْصِ ، كالكلْبِ ، وَفى الشَّرَهِ كَالْخنْزير ، وفى العِمارَةِ كالثَّوْر ،قال : وعلى هذا أحد الوجهين فى قوله: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة / ٦٠] ، وقوله: ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس / ٦٧] ، يَتَضَمَّنُ الأمْرَيْنِ وإن كان فى الأوَّل أظْهر ، وَالْمَسِيخُ من الطعامِ ما لا طعْمَ له ، قال الشاعر:

وأنْتَ مَسيخٌ كَلَحْمِ الحُوار

وَمَسَخْتُ النَاقَةَ أنْضَيْتُهَا ، وَأزَلْتُهَا حتى

---

(١) قلت :الجزء الأول صح فى عدة أحاديث ، وأما الجزء الثانى الخاص بعيسى عليه السلام فباطل بلا شك .

أزلتُ خِلقَتَها عن حالهَا ، وَالمَاسِخِيُّ القَوَّاسُ وأصلهُ كان قَوَّاسٌ منسوبًا إلى ماسخة وهى قبيلَةٌ فَسُمِّيَ كلُّ قَوَّاسٍ به كما سُمِّيَ كُلُّ حَدَّادٍ بِالْهَالِكِيِّ .

مسد : المَسَدُ ليفٌ يُتَّخَذُ من جريد النخل، أى من غُصْنه فَيُمْسَدُ أى : يُفْتَلُ ، قال تعالى : ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [المسد / ٥] ، وامْرأةٌ مَمْسُودَةٌ مطوِيّة الخَلْقِ كالحَبْلِ المَمْسُودِ .

مسك إمْساكُ الشيءِ التعلُّقُ به وحفظُه ، قال تعالى : ﴿ فإمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ، وقال : ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أنْ تَقَعَ عَلَى الأرْضِ ﴾ [الحج/ ٦٥] ، أى : يحفظُهَا ،واسْتَمْسَكْتُ بالشَىءِ إذا تَحَرَّيْتَ الإمْسَاكَ ، قال تعالى : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذى أُوحِىَ إلَيْكَ ﴾ [الزخرف/ ٤٣] ، وقال: ﴿ أمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِه فَهُمْ بِه مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ [الزخرف /٢١] ، ويُقالُ: تَمسَّكْتُ به وَمَسَكْتُ به ، قال: ﴿ وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة / ١٠] ، يقال : أمْسَكْتُ عنه كذا أى : مَنَعْتُه ، قال : ﴿ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَته ﴾ [الزمر / ٣٨] ،وكُنِّيَ عن البُخْل بالإمْسَاكِ ، وَالْمُسْكَةُ من الطعام ، والشراب ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالمَسَكُ الذَّبْلُ المشدودُ على المِعْصَمِ ، وَالمَسْكُ الجلدُ المُمْسِكُ للبَدَنِ .

مشج : قال تعالى : ﴿ أمْشَاجٍ نَبْتَلِيه ﴾ [الإنسان/ ٢] أى: أخْلاطٍ من الدَّمِ ، وذلك عبارةٌ عمَّا جَعَلَ الله تعالى بِالنُّطْفَةِ من القُوى المُخْتَلِفَةِ المشار إليها بقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون / ١٢ ـ ١٤] .

مشى : المَشىُ الانْتِقَالُ من مكانٍ إلى مكان بإرادَةٍ ، قال الله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيه ﴾ [البقرة / ٢٠] ، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنه ﴾ [النور / ٤٥] ، إلى آخر الآية ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الأرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان/ ٦٣] ،﴿ فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك / ١٥] ، ويُكَنَّى بالمَشْيِ عن النَّمِيمَةِ ، قال : ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم / ١١]، ويُكَنَّى به عن شُرْبِ المُسْهِلِ فقيل: شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشْوًا ،والمَاشِيَةُ الأغْنَامُ ، وقيل : امْرأةٌ مَاشِيَةٌ، كَثُرَ أوْلادُهَا .

مصر : المِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ أى: مَحْدُودٍ ،يقالُ مَصَرْتُ مَصراً أى : بَنيتُهُ، وَالمِصرُ الحدُّ ،وكان من شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرى فُلانٌ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أى : حُدُودِها ، قال

الشاعرُ :

وجَاعلُ الشمسِ مصرًا لا خَفاءَ به
بينَ النهار وبَيْنَ اللَيْلِ قد فصَلاَ

وقولهُ تعالى : ﴿ اهبطُوا مصرًا ﴾ [البقرة/ ٦١] ، فهو البلدُ المعروفُ وصرفَهُ لخفَّته ، وقيلَ :بلْ عَنَى بَلَدًا من البلْدَان، والمَاصرُ الحاجزُ بينَ الماءيْنِ ، ومَصرْتُ الناقةَ إذا جمَعْتُ أطرافَ الأصابعِ على ضَرْعِهَا فَحلَبْتُهَا ، ومنه قيلَ : لَهُمْ غلَّةٌ يَمْتَصِرونَها ، اى : يَحْتَلِبُونَ منهَا قَليلاً قَليلاً ، وثَوْبٌ ممصرٌ مُشَبَّعُ الصَّبغِ ونَاقَةٌ مَصُورٌ، مانعٌ لِلَّبَنِ لا تَسْمَحُ به ، وقَالَ الحَسَنُ :لاَ بَأسَ بِكَسْبِ التَّيَّاسِ ما لم يمْصُرْ ، ولم يَبْسُرْ، اى : يَحْتَلبْ بأُصْبعَيه ، ويَبْسرْ على الشاة قبلَ وَقْتها ، والمَصيرُ المعَى ، وجَمْعُهُ مُصْرانٌ، وقيلَ: بلْ هو مَفْعَلٌ من صارَ لأنه مُسْتَقرُّ الطعَامِ .

مضغ : المضغَةُ القِطعَةُ من اللَّحْمِ قَدْر ما يُمْضَغُ ، ولَم يَنْضَجْ ، قال الشاعر :

يَلَجْلَجُ مُضْغَةً فيها أنيضُ

اى: غير مُنْضجٍ ، وجُعلَ اسمًا للحالة التى يَنْتَهِى إلَيهَا الجَنينُ بعدَ العَلَقَة ، قال تعالى : ﴿فَخلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخلَقْنَا المُضْغَةَ عظامًا ﴾ [المؤمنون / ١٤] ،وقال : ﴿ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج / ٥] ، والمُضَاغَةُ ما يَبْقَى عن المَضْغِ فى الفَمِ ، والمَاضغَانِ الشِّدْقَانِ لمضْغِهما الطعَامَ ، والمضَائغُ : العَقَبَاتُ اللَّواتى على طَرَفَىْ هَيْئَةِ القَوْسِ الواحدةُ مَضيغَة .

مضى : المُضِىُّ والمَضَاءُ النَّفاذُ ، ويقالُ ذلك فى الأعيانِ ، والأحداثِ ، قال تعالى : ﴿ ومَضَى مَثَلُ الأوَّلينَ ﴾ [الزخرف / ٨] ، ﴿ وقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ ﴾ [الأنفال / ٣٨]

مطر : المَطَرُ الماءُ المُنْسكِبُ ويومٌ مَطيرٌ وماطرٌ ومُمْطرٌ رواد مَطيرٌ اى : مَمْطُورٌ ، يقالُ: مَطَرَتْنَا السماءُ وأمْطَرَتْنَا ،وما مُطرتُ منه بخيرٍ ،وقيلَ : إنَّ مَطَرَ يقالُ فى الخَيْرِ ، وأمْطرَ فى العَذاب ، قال : ﴿ وأَمْطَرْنَا عليْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ المُنْذَرينَ ﴾ [الشعراء / ١٧٣] ﴿ وأَمْطَرْنَا عَلَيهِمْ مَطرًا فانْظُرْ كَيفَ كانَ عاقبَةُ المُجْرِمينَ ﴾ [الأعراف / ٨٤] ، ﴿ وأَمْطَرْنَا عَلَيْهمْ حجَارَةً ﴾ [الحجر / ٧٤]، ﴿ فَأَمْطرْ عَلَيْنَا حجَارَةً منَ السَّمَاءِ ﴾ [الأنفال/ ٣٢] ، ومَطَّرَ وتَمَطَّرَ ، ذَهَبَ فى الأرْضِ ذَهابَ المَطرِ ، وفَرسٌ مُتَمطِّرٌ اى : سريعٌ كالمَطرِ ،والمُسْتَمْطِرُ طالبُ المَطرِ ،

وَالْمكَانُ الظاهِرُ لِلْمَطَرِ ، ويُعَبَّرُ به عن طالبِ الخيرِ ،قال الشاعر :

فَوادِ خطاءٌ ووادِ مَطِرْ

مطى : قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى** ﴾ [القيامة / ٣٨] أى : يَمُدُّ مطاه أى ظَهْرَهُ ، وَالمَطِيَّةُ ما يُرْكَبُ مَطَاهُ من البَعيرِ ، وقد امْتَطيتُهُ رَكِبْتُ مَطاهُ، وَالمطوُ : الصاحبُ المُعتَمَدُ عليه ، وتَسْمِيَتُهُ بذلك كتَسْمِيتِه بالظَّهْرِ .

مع : مَعَ يَقْتَضِى الاجْتِمَاعَ إمَّا فى المكان نحوُ هُمَا معًا فى الدارِ ، أو فى الزمانِ نحوُ وُلِدَا مَعًا، أو فى المَعْنَى كالمُتَضَايِفين نحوُ الأخِ، والأبِ فإن أحدَهما صارَ أخًا للآخَرِ فى حال ما صارَ الآخرُ أخاهُ ، وإمَّا فى الشَّرَفِ وَالرُّتْبَةِ نحوُ: هما مَعًا فى العُلُوِّ ، ويَقْتَضِى معْنَى النُصْرَةِ ، وأنَّ المُضَافَ إليه لفظ معَ ، هو المَنْصُورُ نحوُ قولهِ : ﴿ **لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا** ﴾ [التوبة / ٤٠] ، أى : الذى مَع يُضَافُ إليْه فى قولهِ اللهُ مَعَنَا ، هو مَنْصُورٌ أى ناصِرُنا، وقَوله : ﴿ **إِنَّ اللهَ مع الذينَ اتَّقَوْا** ﴾ [النحل / ١٢٨] ، ﴿ **وهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** ﴾ [الحديد/ ٤] ، ﴿ **وَإِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [البقرة / ١٥٣] ، ﴿ **أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ** ﴾ [البقرة / ١٩٤] ، وقولهُ عن موسى : ﴿ **إِنَّ مَعِىَ رَبِّى** ﴾ [الشعراء / ٦٢] ، وَرَجُلٌ إمَّعَةٌ من شأنه أن يَقُولَ لكلٍّ واحد أنا مَعَكَ ، وَالمَعْمَعَةُ صَوْتُ الحَرِيقِ ، وَالشُّجْعانِ فى الحَربِ ، وَالمَعْمَعانُ شِدَّةُ الحربِ .

معز : قال تعالى : ﴿ **وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ** ﴾ [الأنعام / ١٤٣] ،وَالمَعِيزُ جماعَةُ المَعزِ كما يقالُ ضَئِينٌ لجماعةِ الضَّأنِ ، وَرَجُلٌ ماعِزٌ مَعْصُوبُ الخَلْقِ ،والأمْعَزُ ، وَالمعْزاءُ :المكانُ الغَليظُ ، واستَمْعَزَ فى أمْرِهِ : جَدَّ .

معن : ماءٌ مَعِينٌ هو من قولهم : مَعَنَ الماءُ جرَى فهو مَعِينٌ ، وَمَجَارى الماء مُعْنانٌ ، وَأمْعَنَ الفرسُ تَباعَدَ فى عَدْوِه ، وَأمْعَنَ بِحقّى ذَهَبَ ، وفُلانٌ مَعَنَ فى حاجَته ، وقيلَ: ماءٌ مَعِينٌ هو من العَيْنِ ،والميمُ زائدةٌ فيه .

مقت : المَقْتُ البُغْضُ الشديدُ لمنْ تَراهُ تعاطَى القَبِيحَ، يقالُ : مَقَتَ مَقَاتَةً فهو مَقِيتٌ وَمَقَّتَهُ فهو مَقِيتٌ ، وَمَمْقُوت ، قال: ﴿ **إِنَّهُ كانَ فاحشَةً وَمَقْتًا وساءَ سَبِيلاً** ﴾ [النساء / ٢٢]، وكان يُسَمَّى تَزَوُّجُ الرَّجُلِ امرأةَ أبيه نِكَاحَ المَقْت،وأما المُقِيتُ فَمُفْعِلٌ من القُوتِ وقد تقدَّمَ .

مكك : اشتقاقُ مكَّةَ من تَمَكَّكْتُ العَظْمَ أخرجتُ مُخَّهُ ،وامتَكَّ الفَصِيلُ ما فى ضَرْعِ

أُمِّه وَعُبِّرَ عن الاستقصاء بالتَّمكُّك ، ورُوِىَ أنه قال ﷺ : «لاَ تَمُكُّوا على غُرَمَائكُمْ» ، وتَسْمِيَتُهَا بِذلكَ لأنها كانتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ بها أى : تَدقُّه وتُهلِكُهُ ، قال الخليلُ : سُمِّيَتْ بذلك لأنها وسطَ الأرضِ كالمُخِّ الذى هو أصلُ ما فى العَظْمِ، والمَكُّوكُ طاسٌ يُشْرَبُ به ويُكَالُ كالصُّواعِ .

مكث : المُكْثُ ثَبَاتٌ مَعَ انتظارٍ ،يُقالُ مَكَثَ مُكثًا ، قال : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيد ﴾ [النمل / ٢٢] ، وقُرِئَ : « مَكُثَ » قال: ﴿إنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] ، ﴿ قالَ لأهْلِه امْكُثُوا﴾ [القصص /٢٩] .

مكر : المَكْرُ صَرْفُ الغَيْرِ عمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَة وذلكَ ضَرْبَانِ : مَكْرٌ محمودٌ ، وذلك أن يَتَحَرَّى بذلك فِعْلَ جَمِيلٍ وعلى ذلك قال : ﴿وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾ [آل عمران / ٥٤] ، ومذْمُومٌ وهو أن يتَحَرَّى به فِعْلَ قَبِيحٍ ، قال : ﴿ وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلا بأَهْلِه ﴾ [فاطر / ٤٣] ، ﴿وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنفال / ٣٠] ، ﴿ فانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل /٥١] ، وقال فى الأمْرَيْنِ: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾ [النمل/ ٥٠] وقال بعضهم : منْ مَكْرِ اللهِ إمْهَالُ العَبْدِ وتَمْكِينُهُ من أعْراضِ الدُّنْيَا ، ولذلك قال أمير المؤمنين رضى الله عنه : مَنْ وُسِّعَ عَلَيه دُنْيَاهُ ولَم يَعْلَمْ أنَّهُ مُكِرَ به فهو مَخْدُوعٌ عن عقْله .

مكن : المكانُ عندَ أهلِ اللُّغَةِ المَوْضعُ الحاوِى للشىءِ ، وعندَ بَعْضِ المُتَكَلِّمين أنَّهُ عَرَضٌ ، وهو اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حاوٍ ومَحْوِىٌّ وذلك أن يكونَ سَطْحُ الجِسْمِ الحَاوِى مُحِيطًا بالمَحْوِى ، فالمكانُ عندهُمْ هو المناسَبَةُ بيْنَ هذَيْنِ الجِسْمَيْنِ ، قال : ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه/٥٨] ، ﴿ وَإذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [الفرقان / ١٣] ، ويقال : مَكَّنْتُهُ ومَكَّنْتُ لهُ فَتَمَكَّنَ ، قال : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فى الأرْضِ﴾ [الأعراف / ١٠] ، ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إنْ مَكَّنَّاكُمْ فيه ﴾ [الأحقاف / ٢٦] ، ﴿ أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴾ [القصص / ٥٧] ، ﴿ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأرْضِ ﴾ [القصص /٦] ، ﴿ولَيُمَكِّنَنَّ لهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ [النور / ٥٥] ، وقال: ﴿ فى قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون / ١٣]، وأمْكَنْتُ فُلاَنًا مِنْ فُلان، ويقال : مكانٌ ، ومكانَةٌ ، قال تعالى : ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ [هود / ٩٣] ، وقُرِئَ: « عَلَى مَكَانَاتِكُمْ » ، وقوله : ﴿ ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذى العَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير / ٢٠] أى: مُتَمَكِّنٍ ذِى قَدْرٍ ، ومَنْزِلَةٍ ،ومَكِنَاتُ الطَّيْرِ ومَكُنَاتُها

مَـقَـارُّهُ ،وَالْمَكْنُ بَيْضُ الضَّبِّ ،و﴿ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافـات / ٤٩] ، قال الخليلُ : المكانُ مَـفْـعَلٌ من الكَوْنِ ،ولكَثْـرَته فى الكلامِ أُجْرِىَ مَجْـرَى فِعَالٍ فَقِـيلَ : تَمَكَّنَ ، وتَمَسْكَنَ نحوُ تَمَنْزَلَ .

مكا : مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مُكَاءً صَفَرَ ،قال : ﴿ ومَـا كَـانَ صَـلاتُهُمْ عِنْـدَ الْبَيْـتِ إلاَّ مُكَاءً وتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال / ٣٥] ،تـنبيهًـا أن ذلك منهم جارٍ مَـجْرَى مُكَاء الطَّيـرِ فى قِلَّة الغنَاء ، وَالْمُكَاءُ طائرٌ ، ومَكَت اسْتُهُ صَوَّتَتْ .

ملل : المِلَّةُ كـالدِّينِ وهو اسمٌ لما شَـرَعَ اللهُ تعالى لِعبَادِه على لسـانِ الأنبِيَاءِ ؛ لِيَتوصَلُوا به إلى جِـوارِ الله ، والفَـرْقُ بَيْنَهَـا وَبَيْنَ الدِّينِ أنَّ المِلَّةَ لا تُضَافُ إلاَّ إلى النَّبىِّ ﷺ الذى تُسْنَدُ إليه نحوُ : ﴿ اتَّبِعُـوا مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمـران/ ٩٥] ، ﴿واتَّبَـعْتُ مِلَّةَ آبَائى ﴾ [يوسـف / ٣٨] ، ولا تكادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إلى الله ولا إلى آحاد أمَّة النَّبىِّ ﷺ ،ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ فى حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دونَ آحادها ، لا يُقَالُ : مِلَّةُ الله ،ولا يقالُ : مِلَّـتى،ومِلَّةُ زيْد كمـا يقالُ :دِينُ الله ، وَدِينُ زَيْد ، وَلاَ يقـالُ : الصــلاةُ مِلَّةُ الله ، وأَصْلُ المِلَّة مِنْ أَمْلَلْتُ الكتَابَ ، قـال تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذى عَلَيْهِ الحَقُّ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] ﴿ فإن كانَ الَّذى عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أو ضَعِيفًا أو لا يَسْتَطِيعُ أنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه ﴾[البقرة/ ٢٨٢] ،وتُقـالُ المِلَّةُ اعْـتِـبَـارًا بالشىء الذى شَرَعَهُ اللهُ ، وَالدِّينُ يقالُ اعتبارًا بمَنْ يُقيمُه إذ كان مـعناهُ الطاعةُ ، ويقالُ خُـبْزُ مَلَّة ، ومَلَّ خُـبْـزَهُ يَمُلُّهُ مَـلا ، وَالْمَلِيلُ : مـا طُرِحَ فى النار، والْمَلِـيلَةُ حـرارةٌ يَجِـدُهـا الإنسَـانُ ، وَمَلِلْتُ الشَّىءَ أَمَلُّه ، أعْـرَضْتُ عنه ؛ أى : ضَجِرْتُ، وَأمْلَلْتُهُ من كذا حَمَلْتُه عَلَى أنْ مَلَّ من قَولِه عليه الصلاة والسلامُ : « تكَلَّفُوا منَ الأعْـمَال مـا تُطِيقُـونَ فإنَّ الله لا يَمَلُّ حـتى تَمَلُّوا»[1] فإنه لـم يـثْبتْ لله مَلالاً بَلْ القَـصْدُ أنَّكُمْ تَمَلُّونَ ، والله لا يَمَلُّ .

ملح : المِلْحُ الماءُ الذى تَغَيَّرَ طَعْمُـهُ التَّغَيُّرَ المعروفَ ، وتَجَـمَّدَ ، ويقالُ له مِلْحٌ إذا تَغَـيَّرَ طَعْمُهُ ، وإن لم يَتَـجَمَّدْ فيـقالُ : ماءٌ مِلْحٌ ، وَقَلَّمَـا تقولُ العَـرَبُ : ماءٌ مالـحٌ ، قال الله تعالى: ﴿ وهذا مِلْـحٌ أُجَـاجٌ ﴾ [الفـرقان/ ٥٣]، وَمَلَّحْتُ القِـدْرَ الْقَـيْتُ فيـهـا المِلْحَ ، وأَمْلَحْتُهَا : أفْسَدْتُها بالمِلْح ، وَسَمكٌ مَلِيحٌ ، ثُم استُعِيـرَ من لفظ الْمَلِيح المَلاحَةُ ، فقيلَ : رَجُلٌ مَلِيحٌ؛ وذلك راجعٌ إلى حُـسْنٍ يَغْمُضُ إدْراكُهُ .

---

(١) رواه البخارى [١٩٧٠] ، ومسلم [الصيام / ٧٨٢] ، ولفظ مسلم : « خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لن يمل حتى تملوا » .

ملك : المَلِكُ هو المُتصرِّفُ بالأمر والنَّهى فى الجمهُور وذلك يَختصُّ بسياسَة الناطقينَ ولهذا يقالُ : مَلِكُ النَّاس ، ولا يقالُ مَلِكُ الأشياء ، وقولُه: ﴿ ملك يَوْمِ الدين ﴾ [الفاتحة/ ٣] فتقديرُهُ المَلِك فى يوم الدين وذلك لقولهُ: ﴿ لمَنْ المُلْكُ اليَوْمِ لله الوَاحِد القَهَّار ﴾ [غافر / ١٦] ،والمِلْكُ ضَربَان : مِلْكٌ هو التملكُ وَالتَّولِّى ، ومَلْكٌ هو القُوَّةُ ، على ذلك تولىَّ أو لم يَتولَّ ، فمنَ الأوَّل قولهُ: ﴿ إنَّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً أفسَدُوهَا ﴾ [النمل/ ٣٤] ، ومن الثانى قولهُ : ﴿ إذْ جَعَلَ فيكُمْ أنبِيَاءَ وجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ [المائدة / ٢٠] ، فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخصُوصَةً وَالمِلْكَ عامًا ، فإن معنى المِلْكِ ههنا هو القُوَّة التى بها يتَرشَّحُ للسياسَةِ لا أنه جعَلَهُمْ كلَّهُمْ مُتولِّينَ للأمْر فذلك مُنَافٍ للحِكمةِ ، كما قيل : لا خَيْرَ فى كَثْرة الرُّؤساءِ .

قال بعضهم : المَلِكُ اسمٌ لكلِّ مَنْ يَمْلِكُ السياسة إما فى نفسه ؛ وذلك بالتَّمْكينَ من زمامِ قُواهُ ، وَصرْفها عَنْ هوَاهَا ، وإما فى غيره سَواءٌ تولَّى ذلك أو لم يَتَولَّ على ما تقدَّم، وَقَولُه : ﴿ وَقَدْ آتَينَا آلَ إبْراهيمَ الكتَابَ وَالحكْمَةَ وآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عظيمًا ﴾ [النساء / ٥٤] ، وَالمُلْكُ الحقُّ الدَّائم لله فلذلكَ قال: ﴿لهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ﴾ [التغابن / ١] ، وقال : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالكَ المُلك تُؤتى المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ ممَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ٢٦] ،فالمُلْكُ ضَبْطُ الشيءِ المُتصرَّف فيه بالحُكْمِ ، وَالمِلْكُ كالجنس للمُلْك ، فكُلُّ مُلْك مِلْكٌ ، ولَيْسَ كلُّ مِلْك مُلْكًا . قال : ﴿قلِ اللَّهُمَّ مَالكَ الملك تُؤتى الملكَ مَنْ تشَاءُ﴾ [آل عمران / ٢٦] ، ﴿ ولاَيَمْلكُونَ لأنْفسهمْ نفعًا ولاَ ضرًا ولاَ يمْلكُونَ موْتًا ولاَ حيَاةً ولاَ نُشُوراً ﴾ [الفرقان / ٣]، وقال : ﴿ أمَّنْ يَمْلكُ السَّمْعَ والأبْصارَ ﴾ [يونس / ٣١] ، ﴿ قلْ لاَ أمْلكُ لنَفْسى نَفْعًا ولاَ ضرًا﴾ [الأعراف / ١٨٨] ، وفى غيرها من الآيات والمَلَكُوتُ مُخْتَصٌ بِملْك الله تعالى، وهو مصدرُ مَلَكَ أُدْخلَتْ فيه التاءُ نحوُ : رَحَمُوت وَرَهَبُوت ، قالَ : ﴿ وكَذَلكَ نُرى إبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّموَات وَالأرْض ﴾ [الأنعام / ٧٥] وقَالَ : ﴿ أو لَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوت السَّمَوَات وَالأرْض ﴾ [الأعراف/ ١٨٥] ، والمَمْلكَةُ سُلْطَانُ المَلِكَ، وبقَاعُهُ التى يَتَملَّكُهَا ، وَالمَمْلُوكُ يَختَصُّ فى التَّعَارُف بالرقيق من الأملاك ، قال : ﴿ عبدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل / ٧٥] ،وقَدْ يُقَالُ فُلانٌ جَوَادٌ بِمَمْلُوكه أى : بما يَتَملَّكُه ، وَالمَلَكَةُ تختص بملك العبيد، ويقال: فلانٌ حسن الملكة،أى: الصُّنْع إلى مَمَاليكهِ ، وَخُصَّ

مِلْكُ العَبِيدِ فى القرآن باليمين ، فقال : ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور / ٥٨] ، وقولهُ : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء / ٣] ، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ [النور / ٣١] ، ومَمْلُوكٌ مُقِرٌّ بالمُلُوكَة ، والمِلْكَة والمِلْك ، ومِلاكُ الأمرِ ما يُعْتَمَدُ عليه منه ، وقيل : القَلْبُ مِلاكُ الجسد ، والمِلاكُ التَّزْوِيجُ ، وأَمْلَكُوهُ زوَّجُوهُ ، شُبِّهَ الزَّوْجَ بِمَلِك عليها فى سِيَاسَتِهَا ، وبهذا النظرِ قيلَ : كادَ العَرُوسُ أنْ يكون مَلِكا ، ومَلِكُ الإبلِ والشَّاء ما يتقدَّمُ وَيَتْبَعُهُ سائرُهُ تشبيهًا بالمَلِك ، ويقالُ : ما لأحَد فى هذا مَلْكٌ ومِلْكٌ غَيْرى قال تعالى: ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ [طه / ٨٧] ، وَقُرِئَ بكسر الميم ، ومَلَكْتُ العَجِينَ شَدَدْتُ عَجْنَهُ ، وحَائِطٌ ليسَ له مِلاكٌ أى تماسُكٌ ، وأما المَلَكُ فالنحويونَ جعَلوهُ من لفظِ الملائكة، وجعلَ الميمُ فيه زائدةً ، وقال بعض المُحققينَ هو من المِلْك ، قال : والمُتَوَلِّى من الملائكة شيْئًا من السِّيَاسَات يقالُ لهُ مَلَكٌ بالفتح ، ومن البشَرِ يقالُ له مَلِكٌ بالكسر ، فكُلُّ مَلَك ملائكةٌ، ولَيْسَ كلُّ ملائكة مَلَكًا ، بل المَلَكُ هو المُشَارُ إليه بقوله : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات / ٥] ، ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [الذاريات / ٤] ، ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾ [النازعات / ١] ، ونحوُ ذلك ومنه مَلَكُ المَوت ، قال : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ [الحاقة / ١٧] ، ﴿ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾ [البقرة / ١٠٢] ، ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة / ١١] .

ملأ : المَلأ جماعةٌ يَجْتَمِعُون عَلَى رأْى فَيَمْلَؤُونَ العُيُونَ رواءً ، ومَنْظَرًا ، والنُّفُوسَ بَهَاءً وجَلالاً ، قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة / ٢٤٦] ، ﴿ وقال الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ ﴾ [الأعراف / ٦٠] ، ﴿ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [القصص / ٢٠] ، ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل / ٢٩] وغيرُ ذلك من الآيات، يقالُ فُلانٌ مِلْءُ العُيون أى : مُعَظَّمٌ عندَ مَنْ رآهُ كأنه ملأَ عَيْنَهُ من رُؤْيَته ، ومنه قيلَ : شابٌّ مالئُ العَيْنِ ، والمَلأُ الخَلْقُ المَمْلُوءُ جَمالاً ، قال الشاعر :

فقُلْنَا أحْسنى ملأً جُهينا

ومَالأْتُه عاوَنْتُهُ وصِرْتُ من مَلَئِه أى : جَمْعِه نحوُ شايَعْتُه أى : صِرْتُ من شيعَته ، ويقالُ : هو مَلِىءٌ بكذا ، والمُلاءَةُ الزُّكامُ الذى يَمْلأُ الدِّمَاغَ ، يقالُ : مُلِئَ فُلانٌ وأُملأَ ، والمِلْءُ : مقدارُ ما يَأخُذُهُ الإناءُ المُمتَلِئُ ، يقالُ أعْطنى ملأه ومِلأَيه وثَلاثَةَ أمْلائه .

ملا :الإملاءُ الإمْدادُ ، ومنهُ قيلَ: للمُدَّة الطويلةِ مَلاوَة منَ الدَّهْرِ ومَلِىٌّ من الدَّهْرِ ،

قال: ﴿ وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] ، وتَمَلَّيتَ دَهْرًا أُبْقيتَ ، وتَمَلَّيْتُ الثَّوبَ تمتَّعتُ به طويلاً ، وتَمَلَّى بكذا تَمتَّعَ به بمَلاَوَةٍ من الدَّهرِ ومَلاكَ اللهُ غَيرَ مهموز عَمرَّكَ ، ويقالُ عشْتَ مَليًا أى طَويلاً ، والمَلا مقصُورٌ المَفازَةُ المُمْتَدَّةُ ، والمَلَوان قيلَ : الليلُ والنهارُ ، وحَقيقَةُ ذلك تكرُّرُهُمَا وامتِدادُهُما بِدلالة انهما أُضيفَا إليْهما فى قَول الشاعرِ :

نهارٌ وليْلٌ دائمٌ مَلَواهُما
على كلِّ حالِ المَرْءِ يَخْتَلفَان

فلو كانا الليلَ والنهارَ لَمَا أُضيفا إليهما ، قال تعالى: ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٣] أى : أمهلُهُمْ ، وقولهُ : ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٥] ، أى : أمهلَ ومن قرأ :« أُمْلِىَ لَهُمْ » فمنْ قَولهم أَمْلَيْتُ الكتابَ أُمْليه إمْلاءً ، قالَ : ﴿ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران/ ١٧٨] وأصلُ أَمْلَيْتُ أَمْلَلْتُ فَقُلبَ تَخفيفًا، ﴿فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ ﴾ [الفرقان / ٥] ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] .

منن : المَنُّ ما يُوزَنُ به ، يقالُ : مَنٌّ ومَنَّان وأمْنانٌ ورُبَّمَا أُبدلَ من إحدَى النُّونَيْنِ ألفٌ فَقيلَ: مَنَا ، وأَمْنَاءٌ، ويقالُ لمَا يُقدَّرُ مَمْنُونٌ كما يقالُ : مَوْزُونٌ ، والمِنَّةُ النِّعْمَةُ الثقيلَةُ ، ويُقالُ ذلك على وجْهَيْنِ : أَحدُهُما : ان يكُونَ ذلك بالفعْلِ فيقالُ مَنَّ فُلانٌ على فُلان إذا أثقلَهُ بالنِّعْمَة وعلى ذلك قولهُ : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ١٤٦] ، ﴿كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء / ٩٤] ، ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الصافات / ١١٤] ، ﴿ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ [إبراهيم / ١١] ، ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ القصص/ ٥] وذلك على الحقيقة لا يكون إلاَّ لله تعالى. والثَّانى : أنْ يكُونَ ذلك بالقول ، وذلك مُستَقبَحٌ فيما بَيْنَ الناسِ إلاَّ عندَ كُفْران النِّعْمَة ، ولقُبْحِ ذلك قيلَ : المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنيعَةَ، ولُحسن ذكْرِها عند الكُفْرانِ ، قيلَ: إذا كُفرَت النِّعْمَةُ حَسُنَت المِنَّةُ ، وقولهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٧] فالمِنَّةُ منهم بالقول ومِنَّةُ اللهِ عليهم بالفعلِ ، وهو هدايتُهُ إيَّاهُمْ كما ذكَرَ ، وقولهُ : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد / ٤] ، فالمَنُّ إشارةٌ إلى الإطْلاق بلاَ عوَضٍ، وقولهُ : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص / ٣٩] ، أى : أنفقْهُ ، وقَولهُ : ﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر / ٦]، فقد قيلَ : هو المِنَّةُ بالقول وذلك أنْ يَمتَنَّ به ويَستكثِرَهُ ، وقيل معْنَاهُ : لا تُعْطِ مُبْتَغيًا به أكْثَرَ منه ، وقولهُ :

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون﴾ [الانشقاق / ٢٥]، قيلَ غيرَ مَعْدُود كما قال: ﴿ بغَيْرِ حسَاب ﴾ [الزمر / ١٠] ، وقيلَ : غَيْرَ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ ، ومنهُ قيلَ : المَنُونُ للمَنيَّة لأنَّها تَنْقُصُ العَدَدَ ، وتَقْطَعُ المَدَدَ، وَقيلَ : إنَّ المِنَّةَ التى بالقَوْل هى من هذا لأنها تَقْطَعُ النِّعْمَةَ ، وَتَقْتَضِى قَطْعَ الشُّكْرِ ، وأمَّا المَنُّ فى قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة / ٥٧] ، فقد قيلَ : المَنُّ شىء كالطَّلِّ فيه حَلاوَةٌ يَسقُط على الشجر ، والسَّلْوَى طائرٌ ، وقيل : المَنُّ والسَّلْوى كلاهُما إشارةٌ إلى ما أنْعَمَ الله به عليهم وهُما بالذَّات شَىءٌ واحدٌ لكنْ سماهُ منًّا بحَيْثُ إنَّهُ امْتَنَّ به عليهم ، وسماهُ سَلْوَى من حيثُ إنه كان لَهُمْ به التَّسَلِّى . ومَنْ عِبارَةٌ عن النَّاطقين ولا يُعبَّر به عن غَيْرِ النَّاطقينَ إلا إذا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ غيرهِمْ كقَولِكَ : رَأَيتُ مَنْ فى الدَّارِ من النَّاسِ والبَهَائمِ ، أو يكُونُ تَفصيلاً لجملة يَدْخُل فيهمُ النَّاطقونَ كقوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشى ﴾ [النور / ٤٥] الآية ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطقينَ إذا انْفَرَدَ ولهذا قال بعضُ المُحدثينَ فى صفَة أغْنام نَفَى عنهم الإنسانيةَ : تخطئُ إذا جئتَ فى استِفهَامها بمَنْ تَنبيهًا أنَّهُمْ حَيَوَانٌ . أوْ دُونَ الحَيَوانِ ويُعَبَّرُ به عن الواحد والجمعِ وَالمُذكرِ والمؤنَّثِ ، قالَ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ ﴾ [الأنعام / ٢٥] وفى أخرى ﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إلَيْكَ ﴾ [يونس / ٤٢] وقال: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لله ﴾ [الأحزاب/ ٣١].

ومِنْ لابتداء الغاية وَللتَّبعيضِ وللتَّبْيينِ ، وتكونَ لاستغرَاقِ الْجنْسِ فى النَّفْىِ والاستفهَام نحوُ ﴿ فَمَا مِنكُمْ مِنْ أحَد ﴾ [الحاقة / ٤٧] والبَدَلِ نحوُ خذْ هذاً من ذلك أى بَدَلَهُ : ﴿إِنِّى أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَاد ﴾ [إبراهيم/ ٣٧] فَمَنِ اقْتَضَى التَّبْعيضَ فإنَّه كان نَزَلَ فيه بعضُ ذُرِّيته ، وقولهُ: ﴿ مِنَ السَّماء مِنْ جِبَال فيهَا مِنْ بَرَد ﴾ [النور / ٤٣] قال : تَقْديرهُ أنه يُنَزِّلُ من السَّماء جبَالاً ، فَمِنَ الأوْلى ظرفٌ والثانيَةُ فى مَوْضعِ المَفْعُول والثالثَةُ للتَّبيين كقولكَ : عندهُ جِبَالٌ مِنْ مَال وَقيلَ يَحتَملُ أنْ يكونَ قولهُ : من جِبَال نَصْبًا على الظَّرْف على أنه يُنَزِّلُ منه، وقولهُ : (مِنْ بَرَد) نَصْبٌ أى يَنَزِّلُ من السماء من جِبَال فيها بَرَدًا، وقيلَ يَصِحُّ أن يكونَ مَوْضِعُ مِنْ فى قوله : « من بَرَد » رفعًا ، و« من جِبَال » نَصْبًا على أنه مَفْعُولٌ به ، كأنه فى التَّقْدير وَيُنَزِّلُ من السَّماء جبالاً فيها بَرَدٌ يكونُ الجبَالُ على هذا تَعْظيمًا وتكثيرًا لما نَزَلَ من السَّماء . وقولهُ : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة / ٤] قال أبُو الحَسَن : من زَائدَةٌ ، وَالصَّحيحُ أنَّ تلْكَ لَيْسَتْ بِزَائدَة لأن بعضَ ما

يُمْسِكْنَ لا يَجُوزُ أكلُهُ كالدَّمِ والغُدَدِ وما فيها من القاذُورَات المَنْهِيِّ عن تَنَاوُلِها .

منع : المَنْعُ يقالُ فى ضِدِّ العَطِيّة ، يقالُ رجلٌ مانعٌ ومَنَّاعٌ أى بَخيلٌ ، قال الله تعالى : ﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾ [الماعون / ٧] وقال ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ [ق / ٢٥] ، ويقال فى الحمايَةِ ومنه مكانٌ مَنِيعٌ وقد منعَ ، وفُلانٌ ذُو مَنَعَة أى عَزيزٌ مُمتَنِعٌ عَلَى مَنْ يرُومُه ، قال ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ [النساء / ١٤١] ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ الله﴾ [البقرة / ١١٤] ، ﴿مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف / ١٢] أى ما حَملَكَ وقيل ما الذى صَدَّكَ وحَمَلَك عَلَى تَرْكِ ذلك ؟ يقالُ امرأةٌ مَنِعَةٌ كنايةٌ عن العَفِيفَة وقيل مَناعِ أى امْنَعْ كقولهم : نَزالِ أى انْزِلْ .

منى : المَنْىُ التَّقْدِيرُ ، يقال : مَنَى لَكَ المانى أى قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ ، ومنه المَنَا الذى يُوزَنُ به فيمَا قِيلَ ، والمَنِيُّ للذَّى قُدِّرَ به الحيواناتُ ، قال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة/ ٣٧] ، ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [النجم / ٤٦] أى تُقَدَّرُ بالعزَّة الإلهية ما لم يكُن منه ، ومنه المَنِيَّة وهو الأجلُ المُقَدَّرُ للحيوان وجمعُهُ مَنايا ، والتَّمَنِّى تقديرُ شيء فى النَّفْس وتَصْويرُهُ فيها وذلك قد يكونُ عن تخمينٍ وظَنٍّ ، ويكونُ عن رَوِيَّةٍ وبناء عَلَى أصْلٍ ، لكنْ لَمَّا كان أكْثرُهُ عن تخمين صار الكذبُ له أمْلَكَ ، فأكثرُ التَّمَنِّى تَصَوُّرُ ما لا حقيقَةَ له . قال : ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [النجم/ ٢٤] ، ﴿فَتَمَنَّوُا المَوْتَ﴾ [البقرة/ ٩٤] ، ﴿وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ [الجمعة / ٧] والأُمْنِيَةُ الصُّورَةُ الحاصلةُ فى النفس من تمَنِّى الشىء ، ولمّا كان الكذب تَصَوُّرَ ما لا حقيقة له وإيرادَهُ باللفظ صار التَّمَنِّى كالمَبْدَأ للكَذِب فَصَحَّ أن يُعَبَّر عن الكذب بالتَّمَنِّى، وعلى ذلك ما رُوِى عن عثمان رضى الله عنه: ما تَغَنَّيتُ ولا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أسْلَمْتُ ، وقولُه : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة/ ٧٨] قال مجاهد : معناه إلا كذبا ، وقال غيرُهُ : إلا تلاوةً مُجَرَّدَةً عن المعرفة من حيثُ إنَّ التلاوةَ بلا مَعْرِفَة المعنَى تجرى عِندَ صاحِبها مَجْرَى أُمْنِيَة تَمَنَّيْتُهَا عَلَى التَّخْمينِ ، وقولُه : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِه﴾ [الحج / ٥٢] أى فى تلاوتِه ، فقد تقدم أنَّ التَّمَنِّىَ كما يكونُ عن تخمين وظنٍّ فقد يكون عن رَوِيَّة وبناء عَلَى أَصْلٍ ، ولمّا كان النبىُّ ﷺ كثيرًا ما كان يُبادرُ إلى ما نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبه حتى قيل له: ﴿لاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [طه/ ١١٤] الآية ، و ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾

[القيامة / ١٦] سمَّى تلاوتَه عَلَى ذلك تَمَنِّيًا ونَبَّهَ أنّ لِلشيْطان تَسَلُّطًا عَلَى مِثْله فى أُمْنِيَّتهُ ذلك من حيثُ بيّنَ أنَّ العجلَة منَ الشيْطان ، ومَنيْتنى كذا : جعلْتَ لى أُمْنيَةً بما شبَّهْتَ لى ، قال تعالى مُخْبِرًا عنه : ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء / ١١٩] .

مهد : المَهْدُ ما تُهَيِّئُ للصَّبِىِّ ، قال تعالى : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم/ ٢٩] والمَهْدُ والمِهادُ المكَانُ المُمَهَّدُ المُوطَّأُ ، قال ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [طه/ ٥٣] ﴿ وَمِهَادًا ﴾ [النبأ / ٦] وذلك مثل قوله: ﴿الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة / ٢٢] ومهَّدْتُ لك كذا هَيَّأْتُه وسَوَّيْتُه ، قال تعالى : ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر / ١٤] وامْتَهَدَ السَّنامُ أى تَسَوَّى فَصارَ كمهاد أو مَهْد .

مهل : المَهْلُ التُّؤَدَةُ والسُّكونُ ، يقالُ مَهَلَ فى فعْله وعَمِلَ فى مُهْلَة ، ويقالُ مَهْلاً نَحْوُ رِفقًا ، وَقَدْ مَهَّلْتُهُ إذَا قُلْتَ لَهُ مَهْلاً ، وأمْهلْتُه رَفَقْتُ به ، قال: ﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق / ١٧]والمُهْلُ دُرْدِيُّ الزَّيْت، قال : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ ﴾ [الدخان/ ٤٥] .

موت : أنواعُ المَوْت بحسب أنواعِ الحَياة ، فالأوَّلُ ما هو بإزاء القُوَّة الناميَة المَوْجُودَة فى الإنسان والحَيَوَانات والنَّباتِ نحو ﴿ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [الروم / ١٩] ، ﴿أَحْيَيْنَا به بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ [ق / ١١] الثانى زوَالُ القُوَّة الحاسَّة ، قال : ﴿ يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذَا ﴾ [مريم / ٢٣] ، ﴿ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًا ﴾ [مريم / ٦٦] الثالث زوَالُ القُوَّة العاقلة وهى الجَهالةُ نحوُ ﴿ أَوَ مَنْ كانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام / ١٢٢] وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : ﴿ إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾ [النمل/ ٨٠] الرابعُ الحُزْنُ المُكدِّرُ للحياة وإيَّاهُ قَصدَ بقوله : ﴿ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم / ١٧] الخامس المنامُ فقيل النَّوْمُ مَوْتٌ خَفيفٌ ، والمَوْتُ نَوْمٌ ثَقيلٌ وعلى هذا النحو سَمَّاهُما الله تعالى تَوَفّيًا فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ [الأنعام/ ٦٠] ، ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [الزمر / ٤٢] وقولُه : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ [آل عمران / ١٦٩] فقد قيل نَفْيُ الموت هو عن أرْوَاحِهم فإنه نَبَّهَ عَلَى تَنَعُّمِهِمْ ، وقيل نَفَى عنهمُ الحُزْنَ المذكورَ فى قوله : ﴿ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [إبراهيم / ١٧] وقولُه : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] فَعبَارَةٌ عن زوال القُوَّة الحَيَوَانيَّة وإبَانَة الرُّوح عن الجسَدِ وقولُه : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

ميِّتُونَ﴾ [الزمر/ ٣٠] فقد قيل معناهُ : ستَمُوتُ تنبيها أنه لابدَّ لأحد من الموت كما قيل :

وَالمَوْتُ حتمٌ فى رِقَابِ العِبَادِ

وقيل بَل المَيِّتُ ههُنا ليس بإشارةٍ إلى إبانة الرُّوح عن الجسَدِ بلْ هو إشارةٌ إلى ما يعترى الإنسانَ فى كلِّ حال من التَّحلُّلِ والنَّقْصِ فإن البشَرَ ما دامَ فى الدُّنيا يمُوتُ جزْءاً فجُزْءاً كما قال الشاعرُ :

يمُوتُ جزْءاً فَجُزْءاً

وقد عبَّرَ قَوْمٌ عن هذا المعنى بالمائتِ وفصَلُوا بيْنَ المَيِّتِ والمائتِ ، فقالوا : المائتُ هوَ المُتحلِّلُ، قال القاضى علِى بن عبد العزيز : ليس فى لغتنا مائت على حسَب ما قالوهُ ، وَالمَيْتُ مُخفَّفٌ عن المَيِّت وإنما يقالُ مَوْتٌ مائتٌ كقولك : شعْرٌ شاعِرٌ وسَيْلٌ سائلٌ، ويقالُ بَلَدٌ ميِّتٌ وَمَيْتٌ، قال تعالى : ﴿ فسقناه إلى بلد ميِّتٍ﴾ [فاطر / ٩]، ﴿ بلْدَةً مَيْتًا ﴾ [الزخرف/ ١١] وَالمَيْتةُ من الحيوان ما زالَ رُوحُه بغير تَذْكِية ، قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتةُ ﴾ [المائدة/٣] ، ﴿ إلا أنْ تكُونَ مَيْتَةً ﴾ [الأنعام/ ١٤٥] والمَوَتَانُ بإزاء الحيوان وَهى الأرْضُ التى لم تحىَ للزَّرْع ، وأرْضٌ مَوَاتٌ . ووقعَ فى الإبلِ مَوَتانٌ كثيرٌ وناقةٌ مُميتةٌ ومُميتٌ ماتَ ولدُها وإماتةُ الخمرِ كنايةٌ عن طبْخها ، والمُستَميتُ المُتعرِّضُ للموت، قال الشاعرُ :

فأعْطَيْتَ الجعالَةَ مُسْتميتًا

وَالمُوتَةُ شبهُ الجُنون كأنه من مَوْتِ الْعِلْمِ وَالعقْلِ ، ومنه رجُلٌ مَوْتَانُ القَلْبِ وَامْرأةٌ مَوْتانةٌ.

موج : المَوْجُ فى البحْر ما يعْلُو من غَوارِبِ الماء ، قال : ﴿ فى مَوْجٍ كَالْجبَال ﴾ [هود/ ٤٢] ، ﴿ يَغشاهُ مَوْجٌ منْ فوْقه مَوْجٌ ﴾ [النور / ٤٠] وماجَ كذا يمُوجُ وتموَّجَ تموُّجًا اضطربَ اضطرَابَ المَوْج ، قال : ﴿وتَركْنَا بَعضَهُمْ يومئذٍ يَمُوجُ فى بعْضٍ ﴾ [الكهف/ ٩٩] .

ميد : المَيْدُ : اضْطرابُ الشىء العظيمِ كَاضطراب الأرض ، قال : ﴿ أنْ تَمِيدَ بكُمْ ﴾ [النحل/ ١٥] ، ﴿ أنْ تَميدَ بهمْ ﴾ [الأنبياء / ٣١] ومادَتِ الأغصانُ تميدُ ، وقيلَ المَيَدانُ فى قوْل الشاعرِ :

نعيمًا وَمَيَدَانًا منَ العَيْشِ أخضرا

وقيلَ هو المُمتدُّ من العيْش ، ومَيَدانُ الدَّابة منه ، والمائدَةُ الطَّبَقُ الذى عيه الطَّعام ، ويقالُ لكُلٍّ واحدة منهما مائدةٌ ، ويقالُ مَادَنى يَميدُنى أى أطعمنى ، وقيلَ يُعَشِّينى ، وقوله: ﴿أنزلْ علينَا مائدَةً من السَّماء ﴾ [المائدة / ١١٤] قيلَ استَدْعوْا طعاما وقيل : استدعوا علْمًا ، وسمّاه مائدةً من حيثُ إنَّ العلمَ غذاءُ القُلُوب كما أنَّ الطَّعَامَ غذاءُ

الأبدان.

مور : المَوْرُ الجَرَيانُ السَّريعُ ، يقالُ مارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قال : ﴿ **يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرًا** ﴾ [الطور / ٩] ، ومارَ الدمُ على وجهه ، والمَوْرُ التُّرَابُ المُتَرَدِّدُ بِهِ الرِّيحُ ، وناقةٌ تُمورُ فى سيرِها فهِىَ مَوَّارةٌ .

مير : المِيرَة الطّعامُ يمتاره الإنسانُ، يقالُ مارَ أهلَهُ يُمِيرُهُم ، قال : ﴿ **وَنَمِيرُ أَهْلَنَا** ﴾ [يوسف/ ٦٥] والخِيرَةُ وَالمِيرَةُ يتقارَبان .

ميز : المَيْزُ والتَّمْييزُ الفصلُ بينَ المتشابهات، يقالُ مازَهُ يَميزُه مَيْزًا وَمَيَّزَهُ تمييزًا ، قال : ﴿**لِيَمِيزَ اللهُ**﴾ [الأنفال / ٣٧] وقُرِئَ : «لِيُمَيِّزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » والتمييزُ يقالُ تارَةً للفصلِ وتارَةً للقُوَّةِ التى فى الدِّماغِ ، وبها تُستنبطُ المعانى ، ومنهُ يقالُ فلانٌ لا تمييزَ له ، ويقالُ انمازَ وامتازَ ، قال : ﴿ **وَامْتَازُوا الْيَوْمَ**﴾ [يس/ ٥٩] وتَمَيَّزَ كذا مطاوعُ مازَ أى انفصلَ وَانقطعَ ، قال : ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ** ﴾ [الملك/ ٨] .

ميل : المَيْلُ العدول عن الوسَطِ إلى أحَدِ الجَانبين ، ويُستعملُ فى الجَوْر ، وَإذا استُعملَ فى الأجسَام فإنه يقالُ فيما كانَ خِلْقَةً مَيَلٌ ، وَفيما كانَ عَرَضًا مَيْلٌ ، يقالُ مِلْتُ إلى فُلان إذا عاوَنْتُهُ ، قال : ﴿ **فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ** ﴾ [النساء/ ١٢٩] وَمِلْتُ عليهِ تَحامَلْتُ عليه ، قال: ﴿ **فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً** ﴾ [النساء/ ١٠٢] وَالمَالُ سُمِّىَ بذلك لكونه مائلاً أبدًا وزائلا ، ولذلك سُمِّى عَرَضًا ، وعلى هذا دَلَّ قولُ مَنْ قال : المَالُ قَحْبَةٌ تكُونُ يومًا فى بيْت عطّار وَيومًا فى بيت بيطارٍ .

مائة : المائةُ : الثالثةُ من أُصولِ الأعداد ، وذلك أنَّ أُصولَ الأعدَاد أربعةٌ : آحادٌ ، وَعَشَرَاتٌ ، وَمِئاتٌ ، وَأُلوفٌ ، قال : ﴿ **فَإِنْ يَكُنْ مِنكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ [الأنفال/ ٦٦] ، ﴿ **وَإِنْ يَكُنْ مِنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [الأنفال/ ٦٥] ومائةٌ آخرُها مَحذوفٌ ، يقالُ أمْأيتُ الدّراهِمَ فأمّأتْ هى أى صارَتْ ذاتَ مائة .

ماء : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾ [الأنبياء / ٣٠] ، ﴿ **مَاءً طَهُورًا** ﴾ [الفرقان/ ٤٨] ويقالُ ماهُ بَنِى فُلان ، وأصلُ مَاء مَوَهٌ بدلالة قولهم فى جمعة أَمْواهٌ وَمِيَاهٌ ، فى تصغيره مُوَيْهٌ ، فَحُذِف الهاءُ وَقُلِبَ الواو، وَرَجُلٌ مَاءُ القَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِه ، فماهٌ هو مَقْلُوبٌ من مَوَه أى فيه ماءٌ ، وقيلَ هو نحوُ رجل قاه ، وماهَت الرَّكِيَّةُ تَميهُ وتَمَاهُ وبئرٌ مَيِّهةٌ وَماهَةٌ ، وقيل مَيْهةٌ ، وَأمَاهَ الرَّجُلُ وأمْهى بَلَغَ المَاءَ ، وما فى كلامِهِمْ عشرَةٌ : خمسةُ أسماء وخمسةُ حُروف ، فإذا كانَ اسمًا فيقالُ للواحد والجمعِ والمُؤنَّثِ على حَدٍّ واحِدٍ ،

ويصحُّ أن يُعتبرَ فى الضمير لفظُه مُفردًا وأن يُعتبرَ معناهُ للجمع . فالأولُ من الأسماء بمعنى الذى نحوُ ﴿ ويَعْبُدُونَ منْ دُونِ الله ما لا يَضرُّهُمْ﴾ [يونس/ ١٨] ثمَّ قال : ﴿ هؤلاء شُفَعاؤُنا عند الله ﴾ [يونس / ١٨] لمَّا أرادَ الجمعَ ، وقوله : ﴿ ويَعْبُدُونَ منْ دُونِ الله مَا لا يَمْلكُ لهم رزْقًا ﴾ [النحل / ٧٣] الآية ، فجمَعَ أيضًا ، وقوله: ﴿ بِئْسَمَا يأمُركُمْ بِهِ إيمَانُكُمْ ﴾ [البقرة/ ٩٣].

الثانى : نَكِرَةٌ نحوُ ﴿ نعمَّا يَعظُكُمْ به ﴾ [النساء/ ٥٨] أى نِعْمَ شيئًا يعظُكُمْ بِهِ ، وقوله: ﴿فنعمَّا هىَ ﴾ [البقرة / ٢٧١] فقد أُجيزَ أن يكونَ ما نكِرَةً فى قوله : ﴿ مَا بَعُوضَةً فَما فَوْقَهَا﴾ [البقرة / ٢٦] وقد أُجيزَ أن يكونَ صلَةً فَما بعدَهُ يكونُ مفعولا تقديرُه أنْ يضرِبَ مَثَلاً بعُوضَةً .

الثالثُ : الاستفهامُ ويُسْألُ به عن جِنْسِ ذات الشىء ونوعِه وعن جِنسِ صفَات الشىء ونوعِه ، وقد يُسْألُ به عن الأشْخاصِ والأعْيان فى غيرِ الناطقين وقال بعض النحويين : وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله : ﴿ إلا عَلَى أزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون/ ٦] ، ﴿إنَّ الله يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ منْ دُونه منْ شَىء ﴾ [العنكبوت/ ٤٢] وقال الخليلُ : مَا استفهامٌ أى أىَّ شىءٍ تَدْعُونَ من دون الله ؟ وإنما جَعلَهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُلُ إلا فى المُبْتَدأ والاستفهام الواقع آخرًا نحوُ ﴿ مَا يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ منْ رَحْمَة ﴾ [فاطر/ ٢] الآية ونحوُ ما تَضْرِبْ أضْرِبْ .

الخامسُ : التَّعَجُّبُ نحوُ : ﴿ فما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار ﴾ [البقرة / ١٧٥] .

وأمَّا الحرُوفُ :

فالأوَّلُ أن يكونَ ما بعْدَهُ بمنْزلة المَصدرِ كأن الناصبَة للفعلِ المُستَقْبَلِ نحوُ ﴿ ومِمَّا رزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ ﴾ [البقرة / ٣] فإنَّ ما مَعَ رَزَقَ فى تقْديرِ الرِّزْق والدَّلالةُ على أنه مثلُ أن أنه لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به ولا مُقَدَّرٌ فيه ، وعلى هذا حُمِلَ قولُه : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة / ١٠] وعلى هذا قولُهم : أتانى القوم ما عَدا زيدًا ، وعلى هذا إذا كان فى تقْدير ظَرْفٍ نحو ﴿ كُلَّما أضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيه﴾ [البقرة/ ٢٠] ، ﴿ كلَّما أوْقَدُوا نارًا للْحَرْبِ أطْفأَهَا الله ﴾ [المائدة/ ٦٤] ، ﴿ كُلَّما خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيرًا ﴾ [الإسراء / ٩٧] ، وأما قولُه :﴿ فَاصْدَعْ بمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر/ ٩٤] فيصحُّ أن يكونَ مصدرًا وأن يكونَ بمعنى الذى، واعْلَمْ أنَّ ما إذا كان مَعَ ما بَعْدَها فى تقديرِ المصدرِ لم يكنْ إلا حَرْفًا لأنه لو كان اسمًا لَعَادَ إليه ضميرٌ ، وكذلك قولُكَ: أُريدُ أنْ أخْرُجَ ، فإنه لا عائدَ من

الضميرِ إلى أنْ ، ولا ضميرَ لهَا بعْدَهُ .

الثانى : للنَّفى وأهْلُ الحِجازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطٍ نحوُ ﴿ مَا هذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف / ٣١] .

الثـالثُ : الكافـةُ وهى الدَّاخِلَـةُ على أنَّ وأخواتِها ورُبَّ ونحوِ ذلك والفعلِ نحوُ : ﴿إنَّمَا يَخْشَى اللهَ منْ عبَاده الْعُلَماءُ ﴾ [فاطر/ ٢٨] ، ﴿ إنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَـزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران / ١٧٨] ، ﴿ كَـأَنَّمـا يُسَـاقُـونَ إلى المَوْت﴾ [الأنفـال / ٦] وعلى ذلك «ما» فى قـولِه : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَـرُوا ﴾ [الحـجـر / ٢] وعلى ذلك قَلَّما وطالَما فيما حُكِىَ .

الرابع : المُسَلِّطَةُ وهـى التى تَجْـعَلُ اللفظَ مُتَـسلِّطًا بالعَمَلِ بعْـدَ أن لم يكنْ عامـلا نحوُ «ما» فى إذْ مـا وحَيْثـما لأنّكَ تقـولُ : إذْ ما تَفْعَلْ أفعلْ، وحَيْثما تَقْعُدْ أقْعُدْ ، فإذْ وَحيثُ لا يَعْملاَنِ بمُجَرَّدِهِمَا فى الشَّرْطِ ويَعْملانِ عندَ دَخولِ «ما» عليهما .

الخَـامسُ : الزائدةُ لِتَـوْكـيـدِ اللفظِ فى قولِهم: إذا مـا فَعَلْتُ كذا ، وقـولِهم : إمّا تَخرُجْ أخرُجْ، قال : ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ مِـنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم/ ٢٦] ، وقولُه : ﴿ إمَّا يَبْلُغَنَّ عنْدَكَ الكبَرَ أحَدُهُمَا أوْ كلاَهُما ﴾ [الإسراء/ ٢٣] .

كتاب النون

نبت : النَّبْتُ والنَّبَاتُ ما يَخْرُجُ من الأرضِ من النَّامياتِ سواءٌ كان له ساقٌ كالشجرِ أو لم يكنْ له ساق كالنَّجم ، لكنِ اختَصَّ في التَّعَارُف بمَا لا ساقَ له بَلْ قد اختَصَّ عندَ العامَّة بما يأكُلُهُ الحيوانُ ، وعلى هذا قولُه: ﴿**لِنُخْرِجَ به حبًا ونَبَاتًا**﴾ [النبأ/ ١٥] ومتى اعْتُبِرَت الحَقَائِقُ فإنَّهُ يُستَعْمَلُ في كُلِّ نامٍ نَبَاتًا كان أوْ حَيَوانًا أو إنسَانًا ، والإنْبَاتُ يُستَعْمَلُ في كلِّ ذلك . قال تعالى : ﴿ **فَأَنْبَتْنَا فيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾ [عبس / ٢٧ ـ ٣١] ، ﴿**فَأَنْبَتْنَا به حَدائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا**﴾ [النمل / ٦٠] ، ﴿ **يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ** ﴾ [النحل / ١١] ، وقوله: ﴿**وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأرْضِ نَبَاتًا**﴾ [نوح/ ١٧] فقالَ النَّحْوِيُّونَ : قولُهُ نَباتًا مَوْضُوع مَوْضعَ الإنْبَاتِ وهُوَ مَصْدَرٌ وقال غيرُهُمْ: قولُه: نَبَاتًا حالٌ لا مَصْدَرٌ ، ونَبَّهَ بذلك أنَّ الإنسانَ هو من وجْهٍ نَبَاتٌ من حيثُ إنَّ بَدْأَهُ ونَشْأَهُ من التُّرابِ ، وإنه يَنْمُو نُمُوَّهُ وإن كان له وصفٌ زَائِدٌ على النَّبَات، وعلى هذا نَبَّهَ بقوله: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ**﴾ [غافر / ٦٧] وعلى ذلك قولُه: ﴿**وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾ [آل عمران / ٣٧] وقولُه: ﴿ **تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ** ﴾ [المؤمنون / ٢٠] الباءُ للحَالِ لا للتَّعْدِيَةِ لأنَّ نبتَ مُتَعدٍّ تقديرُهُ تَنْبُتُ حامِلَةً للدُّهْنِ أي تَنْبُتُ والدُّهْنُ مَوْجُودٌ فيها بالقُوَّةِ ، ويقال: إنَّ بَني فلانٍ لنابِتَةُ شَرٍّ ، ونَبَتَتْ فيهم نابتَةٌ أي نَشَأَ فيهم نَشْءٌ صِغَارٌ .

نبذ : النَّبْذُ إلقاءُ الشيء وطرحُهُ لقلَّة الاعْتدَادَ به، ولذلك يقالُ: نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْلِ الخَلَقِ، قال : ﴿ **لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَة** ﴾ [الهمزة/ ٤] ﴿ **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورهِمْ** ﴾ [آل عمران / ١٨٧] لقلَّة اعتدَادهِمْ به ،وقال: ﴿ **نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** ﴾ [البقرة / ١٠٠] أي طَرَحُوهُ لقلَّة اعْتدادهمْ به ،وقال: ﴿ **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ في اليَمِّ** ﴾ [القصص / ٤٠] ، ﴿**فَنَبَذْنَاهُ بالعَرَاءِ** ﴾ [الصافات / ١٤٥] ، ﴿**لَنُبِذَ بالعَرَاءِ** ﴾ [القلم / ٤٩] وقولُه: ﴿**فَانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ** ﴾ [الأنفال / ٥٨] فمعنَاهُ ألْقِ إليهم السَّلَمَ ، واستعْمَالُ النَّبْذِ في ذلك كاستعْمَالِ الإلقاءِ كقوله : ﴿ **فَأَلْقَوْا إليهمُ القَوْلَ إنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [النحل / ٨٦] ، ﴿**وَأَلْقَوْا إلى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ** ﴾ [النحل/ ٨٧] تنبيهًا أنْ لا يُؤَكِّدَ العَقْدَ معَهُمْ بَلْ حقُّهُمْ أنْ يُطْرَحَ ذلك إليهم طَرْحًا مُستَحثًا به على سَبيلِ

المجاملَة ، وأنْ يُراعِيَهُمْ حَسْبَ مُراعاتهمْ له ويُعاهِدَهُمْ عَلَى قدرِ ما عاهَدُوهُ ، وانْتَبَذَ فُلانٌ: اعتزل اعتَزَالَ من لا يَقلُّ مُبالاتُهُ بنفسه فيما بَيْنَ الناسِ، قال: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم/ ٢٢] وقعَدَ نَبْذَةً ونُبْذَةً أى ناحيَةً مُعْتَزِلةً، وصبىٌّ مَنْبُوذٌ ونَبِيذٌ كقولك: مَلقُوطٌ ولقيطٌ لكن يقال منبوذٌ اعتباراً بمن طرحه وقَلْقُوطٌ ولَقيطٌ اعْتَبَاراً بمنْ تَنَاوَلَه ، والنبيذُ التَّمْرُ والزَّبيبُ المُلْقَى معَ المَاءِ فى الإناءِ ثمَّ صارَ اسمًا للشَّرَابِ المَخْصُوصِ .

نبز : النبز التَّلقِيبُ قال: ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات / ١١] .

نبط : قال: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ٨٣] أى يَسْتَخرِجُونَهُ منهم ،وهو اسْتِفْعَالٌ مِنْ أنبطْتُ كذا ، والنَّبطُ الماء المُسْتَنْبَطُ، وفَرَسٌ أنْبطُ أَبيَضُ تحتَ الإبط ، ومنهُ النَّبطُ المَعْرُوفُونَ .

نبع : النَّبْعُ خُرُوجُ المَاءِ منَ العَيْنِ ، يقال: نَبَعَ المَاءُ يَنْبَعُ نُبوعًا ونَبْعًا ، واليَنْبُوعُ العيْنُ الذى يَخْرُجُ منه المَاءُ وجمعُه يَنَابيعُ ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ﴾ [الزمر / ٢١] والنَّبْعُ شَجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِىُّ .

نبأ : النَّبأُ خبرٌ ذُو فائدَةٍ عظيمةٍ يَحْصُلُ به علْمٌ أو غَلَبَةُ ظَنٍّ ، ولا يقال للخبَرِ فى الأصلِ نَبَأٌ حتى يتضَمَّنَ هذه الأشْياء الثَّلاثة ، وحقُّ الخَبرِ الذى يقالُ فيه نَبَأٌ أنْ يتعرَّى عن الكذب كالتَّوَاتُرِ، وخبَرِ اللهِ تعالى، وخبَرِ النبىِّ، عليه الصلاة والسلام ، ولتضَمُّنِ النَّبأ معنى الخَبَرِ يقالُ أنبأْتُهُ بكذا كقولكَ: أخبرْتُه بكذا، ولتضمُّنِه معنى العِلْمِ قيلَ: أنبأتُه كذا كقولك: أعلَمْتُه كذا قال اللهُ تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص / ٦٧ ، ٦٨] ، وقال : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [النبأ / ١ ، ٢] ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن / ٥] وقال : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ [هود/ ٤٩] وقال: ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴾ [الأعراف / ١٠١] وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ﴾ [هود / ١٠٠] وقوله : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات / ٦] فتنبيهٌ أنه إذا كان الخَبرُ شيْئًا عظيمًا له قدْرٌ فحقُّه أن يتوقَّفَ فيه، وإن عُلِمَ وغلَبَ صِحتُهُ عَلَى الظَّنِّ حتى يُعاد النَّظرُ فيه ويتَبينَ فضلَ تَبيُّنٍ ، يقالُ نَبَّأتُه وأنبأتُه ، قال تعالى : ﴿ أَنْبِئُونِي

بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ [البقرة / ٣١] وقال : ﴿أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾ [البقرة / ٣٣] وقال: ﴿ نبأتكما بتأويله ﴾ [يوسف/ ٣٧] ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾ [الحجر/٥١] وقال : ﴿ أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض ﴾ [يونس / ١٨] ، ﴿ قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم ﴾ [الرعد / ٣٣] وقال : ﴿ نبئونى بعلم إن كنتم صادقين﴾ [الأنعام/١٤٣] ، ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾ [التوبة / ٩٤] ونبّأته أبلغ من أنبأته ، ﴿فلننبئن الذين كفروا﴾ [فصلت / ٥٠] ، ﴿ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ [القيامة/ ١٣] ويدلُّ على ذلك قوله : ﴿ فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير ﴾ [التحريم/ ٣] ولم يقل أنبأنى بل عدلَ إلى نبّأ الذى هو أبلغُ تنبيهًا على تحقيقه ،وكونه من قبل الله . وكذا قوله: ﴿ قد نبأنا الله من أخباركم ﴾ [التوبة / ٩٤] ، ﴿ فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [المائدة/ ١٠٥] والنُّبُوَّةُ سفارةٌ بينَ الله وبينَ ذوى العقول من عباده لإزاحة عِلتهم فى أمر معادهم ومعاشهم. والنبىُّ لكونه مُنبِّئًا بما تسكن إليه العقولُ الذكيّة، وهو يصحُّ أن يكونَ فعيلا بمعنى فاعلٍ لقوله تعالى: ﴿نبئ عبادى ﴾ [الحجر / ٤٩] ﴿ قل أؤنبئكم ﴾ [آل عمران / ١٥] وأن يكونَ بمعنى المفعول لقوله : ﴿ نبأنى العليم الخبير ﴾ [التحريم / ٣] وتنبّأ فلانٌ ادَّعى النُّبُوَّة ، وكان من حقٍّ لفظه فى وضع اللُّغة أن يصحَّ استعماله فى النبىِّ، إذ هو مُطاوِعُ نبّأ كقوله: زيَّنَهُ فتزيَّنَ ، وحلاّهُ فتحلَّى ، وجمّلَه فتجمَّل ، لكن لمَّا تُعُورفَ فيمَنْ يدَّعى النُّبوَّة كذبًا جُنِّبَ استعماله فى المحقِّ، ولم يُستعمل إلا فى المُتقوِّل فى دعْوَاه كقولك: تنبّأ مُسيلمةُ، ويقالُ فى تصغير نبىء : مُسيلمةُ نُبَيِّءُ سوْءٍ ، تنبيهًا أنّ أخبارهُ ليست من أخبار الله تعالى ، كما قال رجلٌ سمعَ كلامهُ : والله ما خرجَ هذا الكلامُ من الٍّ أى الله ، والنَّبْأةُ الصَّوتُ الخفىُّ.

نبى : النبىُّ بغير همز فقد قال النَّحويُّونَ: أصلُه الهمزُ فتُركَ همْزُهُ ، واستدلُّوا بقولهم : مُسَيلمةُ نُبَيِّءُ سَوْءٍ ، وقال بعضُ العلماء : هوَ من النَّبوة أى الرِّفعة ، وسُمِّىَ نبيًا لرفعة محلِّه عن سائر الناس المدلُول عليه بقوله : ﴿ورفعناه مكانا عليا ﴾ [مريم / ٥٧] فالنبىُّ بغير الهمز أبلغُ من النَّبىء بالهمز ، لأنه ليسَ كلُّ مُنبَّأ رفيعَ القَدْر والمحلِّ ، ولذلك قال ﷺ لمن قالَ: يانبىءَ الله فقالَ : « لَسْتُ بنبىءِ الله

ولكنْ نَبىُّ اللهِ»(١) لمَّا رأى أنَّ الرَّجلَ خاطبَهُ بالهمزِ لبُغضٍ منه، والنَّبوَةُ والنَّباوَةُ الارْتفاعُ، ومنه قيلَ: نَبَا بِفُلانٍ مكانُهُ كقولِهم قَضَّ عليه مَضْجعهُ، ونَبا السيفُ عن الضَّريبةِ إذا ارْتَدَّ عنه، ولم يمضِ فيه، ونَبَا بصرُهُ عن كذا تشبيهًا بذلك.

نتق: نَتَقَ الشيءَ جَذَبَه ونزعَه حتى يَسْتَرخِيَ كنَتْقِ عُرَى الحِمْلِ، قال تعالى: ﴿وإذْ نَتَقْنَا الجبَلَ فوْقَهمْ﴾ [الأعراف / ١٧١] ومنه استُعيرَ امرأةٌ نَاتِقٌ إذا كثُرَ ولَدُهَا، وقيلَ: زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تشبيهًا بالمرأةِ النَّاتِقِ.

نثر: نَثْرُ الشيءِ نشْرُه وتفْريقُهُ، يقالُ: نثرْتُه فانْتَثَرَ، قال تعالى: ﴿وإذَا الكواكبُ انْتَثرتْ﴾ [الانفطار / ٢] ويُسَمَّى الدِّرْعُ إذا لُبِسَ نَثْرةً، ونَثَرت الشاةُ طَرَحَتْ مِن أنفِها الأذَى، والنَّثْرَةُ ما يَسيلُ مِن الأنفِ، وقد تُسمَّى الأنفُ نَثْرَةً، ومنه النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يقالُ له: أنفُ الأسَدِ، وطَعَنهُ فَانْتَرَهُ أَلْقَاهُ على أنفِهِ، والاسْتِنْثَارُ جعلُ الماءِ في النَّثْرَةِ.

نجد: النَّجْدُ المكانُ الغليظُ الرَّفيعُ، وقوله: ﴿وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] فذلك مثَلٌ لطَرِيقَيِ الحَقِّ والباطِلِ فى الاعْتقادِ والصِّدْقِ والكَذِبِ فى المقَالِ، والجميلِ والقبيحِ فى الفعالِ، وبَيَّنَ أنهُ عرَّفهُما كقوله: ﴿إنّا هَدَيْنَاهُ السَّبيلَ﴾ [الإنسان / ٣] الآية، والنَّجدُ اسمُ صقْعٍ وأنجدَهُ قصَدَهُ، ورجُلٌ نجدٌ ونَجِيدٌ ونَجْدٌ أى قَوىٌّ شديدٌ بيِّنُ النَّجدةِ، واسْتَنجدتُه طَلبْتُ نَجْدَتَهُ فأنجَدَنى أى أعانَنى بِنَجْدَتِه أى شَجاعَتِه وقُوَّتِه، وربما قيلَ: اسْتَنْجَدَ فُلانٌ أى قوِى، وقيلَ: للمكْرُوبِ والمَغْلُوبِ مَنْجُودٌ كأنه نالَهُ نَجْدَةٌ أى شِدَّةٌ والنَّجْدُ العرَقُ، ونَجدَهُ الدَّهْرُ أى قَوَّاهُ وشَدَّدَهُ وذلك بما رأى فيه من التَّجْرِبَةِ، ومنه قيلَ: فُلانٌ ابنُ نَجْدة كذا، والنِّجادُ ما يُرفَعُ به البَيْتُ والنَّجادُ مُتَّخِذُهُ، ونِجادُ السَّيْفِ ما يُرفَعُ به من السَّيْرِ، والنَّاجُودُ الرَّاوُوقُ وهو شىءٌ يُعَلَّقُ فَيُصفَّى به الشَّرابُ.

نجس: النَّجاسةُ القذَارَةُ، وذلك ضرْبانِ: ضَرْبٌ يُدْرَكُ بالحاسَّةِ، وضربٌ يُدرَكُ بالبَصيرةِ، والثانى: وصَفَ اللهُ تعالى به المُشْرِكينَ فقال: ﴿إنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة / ٢٨] ويقالُ: نَجَّسَهُ أى جعلَهُ نجسًا، ونَجَّسَهُ أيضًا أزالَ نَجَسَهُ، ومنه تَنْجيسُ العَرَبِ وهو شىءٌ كانُوا يَفْعلُونَهُ من تَعْليقِ عَوذَةٍ على الصَّبىِّ لِيَدْفَعُوا عنهُ نجاسَةَ الشَّيْطَانِ، والناجِسُ

---

(١) [ضعيف]

رواه الحاكم (٢ / ٢٣١)، وفى سنده حمران ابن أعين، وهو ضعيف..

والنَّجيسُ داءٌ خَبيثٌ لا دَواءَ له .

نجم : أصلُ النَّجمِ الكَوكَبُ الطالعُ وجمعُه نُجوم ، ونَجَمَ طَلَعَ نُجومًا ونَجْمًا فصارَ النَّجْمُ مرةً اسمًا ومرةً مصدراً ، فالنُّجومُ مرةً اسمًا كالقُلُوبِ والجُيُوب ، ومرةً مصدراً كالطُّلُوعِ والغُرُوبِ ، ومنه شُبِّهَ به طُلُوعُ النَّباتِ والرَّأيِ فقيلَ: نَجَمَ النَّبْتُ والقَرْنُ ، ونَجَمَ لى رَأْيٌ نَجْمًا ونُجُومًا ، ونَجمَ فُلانٌ على السُّلْطَانِ صارَ عاصيًا ، ونَجَّمْتُ المالَ عليه إذا وزعْتُهُ كأنَّكَ فَرَضْتَ أن يَدْفَعَ عندَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصيبًا، ثم صارَ مُتَعارَفًا فى تقديرِ دَفْعِه بأىِّ شىءٍ قَدَّرْتَ ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَعَلامَاتٍ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل / ١٦] وقال: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجُومِ ﴾ [الصافات / ٨٨] أى فى عِلْمِ النُّجُومِ وقولُه: ﴿ وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى ﴾ [النجم / ١] قيلَ: أرادَ به الكَوكَبَ، وإنما خصَّ الهُوِيَّ دُونَ الطُّلُوعِ فإنَّ لَفظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ على طُلُوعه، وقيلَ: أرادَ بالنَّجْمِ الثُّرَيَّا ، والعَرَبُ إذا أَطْلَقَتْ لَفظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ به الثُّرَيَّا نحوُ طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابتَغَى الرَّاعى شُكَيَّهْ ، وقيلَ: أرادَ بذلك القرآنَ المُنجَّمَ المُنَزَّلَ قَدْرًا فقَدْرًا ويَعْنى بقوله: هَوَى نُزُولَهُ، وعلى هذا قولُه : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة / ٧٥] فقد فُسِّرَ على الوجهَيْنِ ، والتَّنجُّمُ الحُكْمُ بالنُّجُومِ، وقولُه : ﴿ وَالنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن/ ٦] فالنَّجْمُ ما لا ساقَ له من النَّبات ، وقيلَ: أراد الكَوَاكِبَ .

نجو : أصلُ النَّجاءِ الانفِصَالُ من الشىءِ ومنه نَجَا فلانٌ من فلانٍ وأَنْجَيْتُهُ ونَجَّيْتُه وقال: ﴿ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل / ٥٣] وقال ﴿ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ [العنكبوت/ ٣٣] ، ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة / ٤٩] ، ﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فى الأَرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ ﴾ [يونس / ٢٣] ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إلاَّ امْرَأَتَهُ ﴾ [الأعراف/ ٨٣] ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [الأعراف/ ٧٢] ، ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾ [الصافات/ ١١٥] ، ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً ﴾ [القمر / ٣٤، ٣٥] ، ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فصلت / ١٨] ، ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [هود / ٥٨] ، ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [مريم / ٧٢] ، ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا ﴾ [يونس / ١٠٣] والنَّجْوَةُ والنَّجاةُ المَكانُ المُرتَفِعُ المُنْفَصِلُ بارْتِفاعه عمَّا حوْلَهُ ، وقيلَ :سُمِّىَ لِكَوْنه ناجيًا من السَّيْلِ ، ونَجَّيْتُهُ تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ وعلى هذا : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس / ٩٢] ونَجَوْتُ قِشْرَ الشجرةِ وَجِلْدَ الشاةِ لاشْتِراكِهما فى ذلك قال الشاعرُ :

فَقُلْتُ انجُوا عنها نَجا الجِلْدِ إنه

سيُرْضِيكُما منها سَنامٌ وغارِبُه

وناجَيْتُهُ أى سارَرْتُهُ ، وأصلُه أنْ تخلُوَ به فى نَجْوَةٍ من الأرضِ وقيلَ: أصلُه من النَّجاة وهو أن تُعاوِنَهُ على ما فيه خَلاصُه ، أو أن تَنْجُوَ بِسِرِّكَ من أن يَطلِعَ عليكَ ، وتَناجَى القومُ ، قال : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذَا تَناجَيْتُمْ فَلاَ تَتَناجَوْا بالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُول وتَنَاجَوْا بالبِرِّ والتَّقْوَى ﴾ [المجادلة/ ٩] ﴿ إذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة / ١٢] والنَّجوَى أصلُه المصدرُ ، قال : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى من الشَّيْطَانِ ﴾ [المجادلة / ١٠] وقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [المجادلة / ٨] وقولهُ : ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء / ٣] تنبيهًا أنهم لم يُظْهِرُوا بِوَجْهٍ لأنَّ النَّجْوَى ربَّمَا تَظْهَرُ بعدُ ، وقال : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة/ ٧] وقد يُوصَفُ بالنَّجْوَى فيقالُ: هو نجْوَى وهُمْ نجْوَى ، قال : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء/ ٤٧] والنَّجِيُّ المُناجي ويقالُ للواحِد والجمع ، قال : ﴿ وقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم / ٥٢] وقال: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف/ ٨٠] وانْتَجَيْتُ فُلانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّى وأنجَى فُلانٌ أتَى نَجْوَةً ، وهُمْ فى أرضِ نَجاةٍ أى فى أرضٍ مُسْتَنْجى من شَجَرِها العِصِىُّ والقِسِىُّ أى يُتَّخَذُ ويُسْتَخْلَصُ ، والنَّجا عِيدانٌ قد قُشِرَتْ ، قال بعضُهم: يقالُ: نجوْتُ فُلانًا اسْتَنْكَهْتُهُ واحتَجَّ بقول الشاعرِ :

نَجَوْتُ مُجالدًا فَوَجَدْتُ منه

كَرِيحِ الكَلْبِ ماتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فإن يكنْ حَمَلَ نَجَوْتُ على هذا المَعنَى من أجْلِ هذا البيت فليسَ فى البيت حُجَّةٌ له ، وإنما أرادَ أنّى سارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ من بَخَرِه رِيحَ الكَلْبِ الميِّتِ ، وكُنِّى عمَّا يَخرُجُ من الإنسانِ بالنَّجْوِ، وقيلَ: شَرِبَ دَواءً فَما أَنْجاهُ أى مَا أقامَهُ ، والاسْتِنْجاءُ تَحَرِّى إزالة النَّجْوِ أو طَلَبَ نَجْوَةٍ لإلْقاءِ الأذَى كقَولِهِمْ: تَغَوَّطَ إذا طَلَبَ غائطًا من الأرض، أو طلبَ نَجْوَةً أى قطعةَ مَدَرٍ لإزالَةِ الأذَى كقولهم : اسْتَجْمَرَ إذا طلبَ جِمارًا أى حَجَرًا ، والنَّجْأَةُ بالهمْزِ الإصابة بالعَيْن ، وفى الحديث: « ادفَعُوا نَجْأَةَ السائل باللُّقْمَة » .

نحب : النَّحْبُ النَّذْرُ المحكُومُ بوجُوبه ، يقالُ: قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ أى وَفَى بنَذْره ، قال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] ويُعَبَّرُ بذلك عَمَّنْ ماتَ كقولهم: قَضَى أجَلَهُ واسْتَوْفَى أكْلَهُ، وَقَضَى منَ الدُّنيا حاجَتَهُ ، والنَّحِيبُ البُكاءُ الذى مَعَهُ صَوْتٌ ، والنُّحابُ السُّعالُ .

نحت : نحتَ الخَشَبَ والحَجَرَ ونحوهما

من الأجسام الصَّلْبَة ، قال: ﴿ **وتَنْحتُونَ منَ الجِبَال بيُوتًا فَارهِينَ** ﴾ [الشعراء / ٤٩] وَالنُّحاتَةُ ما يَسْقُطُ من المَنْحُوتِ والنَّحِيتَةُ الطَّبِيعَةُ التى نُحتَ عليها الإنسانُ كما أنَّ الغَرِيزَةَ ما غُرزَ عليها الإنسانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ القِلادَة من الصَّدْر ونحَرْتَه أصبْتُ نحْرَهُ ، ومنه نحْرُ البَعير وقيل فى حَرْف عبْدِ الله: « **فَنَحرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** » [البقرة / ٧١] وانْتَحرُوا عَلَى كذا تقَاتَلُوا تشبيها بِنَحْرِ البَعير ، ونحْرَةُ الشَّهْرِ ونحيرُهُ أولُه ،وقيل: آخرُ يومٍ من الشَّهر كأنه يَنْحَرُ الذى قَبْلَهُ ، وقولهُ: ﴿ **فَصَلِّ لرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [الكوثر / ٢] هو حَثٌّ عَلَى مُرَاعاة هذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وهُما الصلاةُ ونحرُ الهَدْىِ، وأنه لابدَّ من تعاطِيهِما فذلك واجبٌ فى كلِّ دِينٍ وفى كلِّ مِلَّةٍ ، وقيل: أمْرٌ بوَضْع اليَد عَلَى النَّحْرِ، وقيلَ: حَثٌّ عَلى قَتْلِ النَّفْس بِقَمْعِ الشَّهْوَة، والنِّحْرِيرُ العالِمُ بالشىء والحاذقُ به .

نحس : قولُه تعالى: ﴿ **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ منْ نَار ونُحَاسٌ** ﴾ [الرحمن / ٣٥] فالنُّحاس اللَّهِيبُ بلا دُخان، وذلك تشبيهٌ فى اللَّوْن بالنُّحاس، والنَّحْسُ ضدُّ السَّعْد ، قال: ﴿ **فى يوْمِ نَحْس مُسْتَمِر** ﴾ [القمر / ١٩] ، ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فى أيَّامٍ نَحِسَاتٍ** ﴾ [فصلت /١٦] وقُرِئَ: «نَحْسَاتٍ» بالفتح قيل: مَشْؤُومات ، وقيل: شديدات البَرْد ، وأصْلُ النّحْسِ أنْ يَحْمَرَّ الأُفُقُ فَيَصِيرَ كالنُّحاسِ أى لَهبٍ بِلا دُخانٍ فصار ذلك مثلا للشُّؤْم .

نحل : النَّحْلُ الحَيَوَانُ المَخصُوصُ ، قال: ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** ﴾ [النحل/ ٦٨] والنِّحْلَةُ والنِّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيل التَّبَرُّع وهو أخصُّ من الهِبَة إذْ كلُّ هِبَة نِحلَةٌ وليس كلُّ نحْلَة هِبَةً ، واشْتقاقُه فيما أرى أنه من النَّحْلِ نَظرًا منه إلى فِعْلِه ، فكأنّ نَحلْتُهُ أعْطَيْتُهُ عَطيّةَ النَّحل ، وذلك ما نبّه عليه قولُه: ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** ﴾ [النحل / ٦٨] الآية وَبَيَّنَ الحُكماءُ أنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الأشياء كلِّها فَلا يَضرُّها بوجه ، ويَنْفَعُ أعظمَ نَفْعٍ فإنه يُعْطى ما فيه الشِّفاءُ كما وصَفَهُ الله تعالى ، وسُمِّى الصَّدَاقُ بها من حيثُ إنهُ لا يَجبُ فى مُقابَلَته أكثرُ من تمَتُّعٍ دُون عِوَض مالىٍّ ، وكذلك عَطيَّةُ الرَّجُل ابنَهُ يقالُ نَحلَ ابنَهُ كذا، وأنحلَهُ ومنه نَحَلْتُ المرأةَ ، قال: ﴿ **صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** ﴾ [النساء / ٤] والانْتحال ادِّعاءُ الشىء وتناوُلُه ومنه يقالُ: فُلانٌ يَنْتَحِلُ الشِّعْر وَنَحِلَ جِسْمُهُ نحُولا صار فى الدِّقَّة كالنَّحل، ومنه النَّوَاحِلُ للسُّيُوف أى الرِّقاق الظُّبات تَصوُّرًا لنُحُولِها ويَصِحُّ أَنْ يُجعَلَ النِّحْلَةُ أَصلاً فَيُسَمَّى النحلُ بذلك اعتِباراً بفِعْلِه ،والله أعلم .

نحن : نحنُ عِبارةٌ عن المُتكلِّم إذا أخبَرَ عن نَفْسِه معَ غيرِه ، وما وَرَد فى القُرآن من إخبارِ الله تعالى عن نفسه بقولِه: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف / ٣] فقد قيل : هو إِخْبارٌ عن نفسه وحْدهُ لكنْ يُخرَّجُ ذلك مَخْرَجَ الإخْبارِ المُلوكيِّ، وقال بعضُ العُلماءِ: إنّ اللهَ تعالى يَذْكُرُ مِثْلَ هذه الألفاظ إذا كان الفِعْلُ المذكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُه بِواسطة بعض ملائكتِه أو بعض أوليائه فيكونُ نحنُ عِبارةً عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوَحْى ونُصْرَةِ المُؤْمنِينَ وإهْلاكِ الكافرين ونحو ذلك مما يَتولاَّهُ الملائكةُ المذكورون بقوله: ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات/ ٥] وعلى هذا قولُه: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ [الواقعة / ٨٥] يَعْنى وقتَ المُحْتَضَرِ حينَ يشهَدُهُ الرُّسُلُ المذكورون فى قوله: ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل / ٢٨] وقولُه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ [الحجر/ ٩] لَمَّا كانَ بِوساطة القَلَم وَاللَّوْح وجبريل .

نخر : قال:﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾ [النازعات/ ١١] من قولهم: نَخِرَت الشَّجَرَةُ أى بَلِيَتْ فَهبَّتْ بها نُخْرَةُ الرِّيح أى هُبُوبُها والنَّخِيرُ صَوْتٌ من الأنْف، ويُسَمَّى حَرْفا الأنْف اللَّذان يَخْرُجُ منهما النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ ومِنْخَراهُ ، والنَّخُورُ النَّاقَةُ التى لا تَدرُّ أو يُدْخَلُ الأصْبَعُ فى مِنْخَرِها ، والنَّاخِرُ من يَخْرُجُ منه النَّخِيرُ ومنه ما بالدَّارِ ناخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ معروفٌ ، وقد يُسْتَعْمَلُ فى الواحد والجمع ، قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر / ٢٠] ، وقال: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة/ ٧] ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء / ١٤٨]، ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق/ ١٠] وجَمْعُه نَخِيلٌ ، قال: ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ [النحل/٦٧] والنَّخْلُ نَخْلُ الدَّقيق بالمُنْخُلِ وَانْتَخَلْتُ الشىءَ انْتَقَيْتُهُ فأخَذْتُ خِيارَهُ .

ندد : نَديدُ الشىءِ مُشاركُهُ فى جَوْهَرِه وذلك ضَرْبٌ من المُماثَلة فإنَّ المِثْلَ يقالُ فى أىِّ مُشاركة كانَتْ ، فكلُّ نِدٍّ مِثْلٌ وليسَ كلُّ مِثْلٍ نِدًّا ، ويقالُ: نِدُّهُ ونَديدُهُ ونَديدَتُه ، قال : ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة / ٢٢] ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة/ ١٦٥] ، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ﴾ [فصلت / ٩] وقُرِئَ « يَوْمَ التَّنَادِّ » [غافر/ ٣٢] أى يَنِدُّ بعضهم من بعض نحوُ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس / ٣٤] .

ندم : النَّدمُ وَالنَّدامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تغيُّرِ رأْىٍ فى أمرٍ فائت ، قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة / ٣١] وقال: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون / ٤٠]

وأصلُه من مُنادمَة الحُزْنِ له ، والنَّديمُ والنَّدْمَانُ وَالْمُنادمُ يتقارَبُ . قال بعضُهم : المُنداَمَةُ وَالْمُداوَمةُ يتقَاربَان . وقال بعضهم : الشَّرِيبَانِ سُمِّيَا نَديمَيْنِ لما يَتعقَّبُ أحوالَهُمَا من النَّدامَةِ عَلَى فعلَيْهِمَا .

ندأ : النِّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وقد يقالَ ذلك للصَّوْتِ المُجرَّد وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً** ﴾ [البقرة / ١٧١] أي لا يعرِفُ إلا الصَّوْتَ المُجرَّدَ دُونَ المعنَى الذى يَقْتَضِيه تَرْكِيبُ الكلامِ ويقالُ للمُركَّب الذى يُفْهَمُ منه المعنَى ذلك ، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى**﴾ [الشعراء / ١٠] وقولُه: ﴿**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**﴾ [المائدة / ٥٨] أى دَعَوتُمْ، وكذلك ﴿ **وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ** ﴾ [الجمعة / ٩] ونداءُ الصلاة مَخصُوصٌ فى الشَّرْعِ بالألفاظ المعروفَة وقولُه: ﴿ **أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** ﴾ [فصلت / ٤٤] فَاستعْمالُ النِّداء فيهم تنبيهًا على بُعدهمْ عن الحَقِّ فى قوله : ﴿ **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** ﴾ [ق / ٤١] ، ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ** ﴾ [مريم / ٥٢] وقال : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ** ﴾ [النمل / ٨] وقوله : ﴿ **إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا** ﴾ [مريم/ ٣] فإنه أشارَ بالنِّداء إلى الله تعالى لأنه تصوَّرَ نَفْسَهُ بعيداً منه بذُنُوبِه وأحوالِه السيِّئة كمَا يكونُ حالُ مَنْ يخَافُ عَذابَهُ ، وقوله : ﴿**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ**﴾ [آل عمران / ١٩٣] فالإشَارَةُ بالمُنَادى إلى العَقْلِ والكتابِ المُنَزَّلِ والرَّسُولِ المُرْسَلِ وَسَائِرِ الآياتِ الدَّالَّة على وُجُوبِ الإيمان بالله تعالى ، وجَعَلَهُ مُنَادِيًا إلى الإيمان لظُهورِه ظُهُورَ النِّداء وحثِّه على ذلك كَحَثِّ المُنَادى ، وأَصْلُ النِّداء مِنَ النَّدَى أى الرُّطُوبَة ، يقالُ: صَوْتٌ نَدِىٌّ رَفِيعٌ ، واستِعارَةُ النِّداء للصَّوْت من حيثُ إن مَنْ يكثُرُ رُطُوبَةُ فَمه حَسُنَ؛ كلامُهُ ولهذا يُوصَفُ الفَصِيحُ بِكَثْرَة الرِّيق ، ويقالُ: نَدى وَأَنْدَاءٌ وأَنْدِيَةٌ ، ويُسَمَّى الشَّجرُ نَدًى لكونه منه وذلك لتَسْمِيَةِ المُسَبَّب باسم سَبَبِه ،وقولُ الشاعرِ :

كالكَرْم إذْ نَادى منَ الكافُور

أى ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ المُنادى ، وعبَّرَ عن المُجالَسَة بالنِّداء حتى قيلَ للمَجْلسِ: النادى وَالمنتَدى وَالنَّدِىُّ وقيلَ ذلك للجليسِ ، قال ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ [العلق / ١٧] ومنه سُمِّيَتْ دارُ النَّدْوَة بمكَّةَ وهو المكانُ الذى كانُوا يَجْتَمِعُونَ فيه ، ويُعبَّرُ عن السَّخاء بالنَّدَى فيقَالُ فُلانٌ أَنْدى كَفًا من فُلانٍ وهو يتَنَدَّى على أصحابه أى يتَسَخَّى ، وَمَا نَديتُ بشىءٍ من فُلان أى ما نلْتُ منه نَدًى ، وَمُنْدِيَاتُ الكَلِمِ المُخزِيَات التى تُعْرَفُ .

نذر : النَّذْرُ أنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ ما ليسَ بِوَاجِبٍ لحدُوثِ أمْرٍ ، يقالُ: نَذَرْتُ لله أمرًا ، قال تعالى : ﴿ **إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحمنِ صَوْمًا** ﴾ [مريم / ٢٦] وقال: ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ** ﴾ [البقرة / ٢٧٠] والإنْذارُ إخْبارٌ فيه تخْويفٌ كما أنَّ التَّبْشيرَ إخبارٌ فيه سُرُورٌ ، قال : ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** ﴾ [الليل / ١٤] ، ﴿ **أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وثَمُودَ** ﴾ [فصلت / ١٣] ، ﴿ **وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأحْقَافِ** ﴾ [الأحقاف/ ٢١] ، ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ** ﴾ [الأحقاف / ٣] ، ﴿ **لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ** ﴾ [الشورى/٧] ، ﴿ **لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ** ﴾ [يس / ٦] والنَّذيرُ المُنْذِرُ ويقَعُ على كُلِّ شيءٍ فيه إنْذارٌ إنسانًا كان أو غيرَه ﴿ **إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ** ﴾ [نوح / ٢] ، ﴿ **إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ﴾ [الحجر ٨٩] ، ﴿ **وَمَا أَنَا إِلا نَذِيرٌ مُبِينٌ** ﴾ [الأحقاف / ٩] ، ﴿ **وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ** ﴾ [فاطر / ٣٧] ، ﴿ **نَذِيرًا لِلْبَشَرِ** ﴾ [المدثر / ٣٦] والنُّذُرُ جمْعُهُ ، قال: ﴿ **هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى** ﴾ [النجم / ٥٦] أى من جِنْسِ ما أُنْذِرَ به الذين تقَدَّمُوا قالَ : ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ** ﴾ [القمر / ٢٣] ، ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ** ﴾ [القمر / ٤١] ﴿ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ** ﴾ [القمر / ١٨] وقد نَذَرْتُ أى عَلِمْتُ ذلك وحَذِرْتُ .

نزع : نَزَع الشيءَ جَذَبَهُ من مَقَرِّهِ كَنَزْعِ القَوْسِ عن كَبِدِه ويُسْتَعْمَلُ ذلك فى الأعْراضِ، ومنه نَزْعُ العَدَاوَةِ والمَحَبَّةِ من القَلْبِ، قال تعالى: ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** ﴾ [الأعراف / ٤٣] وانْتَزَعْتُ آيَةً من القرآن فى كذا ،ونَزَعَ فُلانٌ كذا أى سَلَبَ قال : ﴿ **تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** ﴾ [آل عمران / ٢٦] ، وقولُهُ: ﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا** ﴾ [النازعات / ١] قيلَ: هى المَلائكَةُ التى تَنْزِعُ الأرْواحَ عن الأشْباحِ ، وقولُهُ : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ** ﴾ [القمر / ١٩] وقولُه : ﴿ **تَنْزِعُ النَّاسَ** ﴾ [القمر / ٢٠] قيلَ: تَقْلَعُ الناسَ من مَقَرِّهِمْ لشِدَّةِ هُبُوبِها . وقيلَ : تَنْزِعُ أرْواحَهُمْ مِنْ أبْدانِهِمْ ، والتَّنَازُعُ والمُنَازَعَةُ المُجَاذَبَةُ، ويُعَبَّرُ بهما عن المُخاصَمَةِ والمُجادَلَةِ ، قال : ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ** ﴾ [النساء / ٥٩] ، ﴿ **فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ** ﴾ [طه / ٦٢] والنَّزْعُ عن الشيءِ الكَفُّ عنه والنُّزُوعُ الاشْتِيَاقُ الشَّديدُ ،وذلك هو المُعَبَّرُ عنه بإمْحَالِ النَّفْسِ مع الحَبيبِ ، ونازَعَتْنى نَفْسى إلى كذا ، وأنْزَعَ القومُ نَزَعَتْ إبِلُهُمْ إلى مَوَاطِنِهِمْ أى حَنَّتْ ، ورَجُلٌ أنْزَعُ زالَ عنه شَعْرُ رأسِهِ كأنه نُزِعَ عنه ففارَقَ ،

والنَّزْعَةُ الموضعُ من رأسِ الأنزعِ ويقالُ: امرأةٌ زَعْراءُ ولا يقالُ نَزْعاءُ ، وبئر نَزوعٌ قريبةُ القعرِ يُنْزَعُ منها باليَدِ ، وشرابٌ طيِّبُ المَنْزَعَة أى المقطعِ إذا شُرِبَ كما قال : ﴿ خِتامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين / ٢٦] .

نزغ : النَّزْغُ دُخولٌ فى أمرٍ لإفساده ، قال: ﴿ مِنْ بعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِى ﴾ [يوسف / ١٠٠] .

نزف : نَزَفَ الماء نَزَحَهُ كُلَّهُ منَ البئرِ شيئا بعد شىء ، وبئر نَزوفٌ نُزِفَ ماؤُهُ ، والنُّزْفَةُ الغُرْفَةُ والجمعُ النُّزَفُ ، ونُزِفَ دَمُهُ أو دَمْعُهُ أى نُزِعَ كُلُّهُ، ومنه قيلَ سكْرَانُ نَزيفٌ نُزِفَ فَهمُهُ بسكْرِه ، قال تعالى : ﴿ لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يَنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة / ١٩] وقُرِئَ «يُنْزِفُونَ» من قولِهِم: أَنْزَفُوا إذا نَزَفَ شرابُهُمْ أو نُزِعَتْ عُقُولُهُمْ ، وأصلُه من قولِهِم: أَنْزَفُوا أى نَزَفَ ماءُ بِئْرِهِمْ ، وأنزفتُ الشىءَ أَبلغُ من نَزَفْتُهُ ، ونَزَفَ الرجُلُ فى الخُصُومَةِ انقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وفى مَثَل : هو أَجبَنُ من المَنْزُوفِ ضَرِطًا .

نزل : النُّزُولُ فى الأصلِ هو انحطَاطٌ من علو ، يقالُ: نَزَلَ عن دابَّتِه، ونَزَلَ فى مكَانِ كذا حطَّ رَحْلَهُ فيه ، وأنْزَلَهُ غيرُهُ ، قال : ﴿أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٩] ونَزَلَ بكذا وأنزلَهُ بمعنًى ، وإنزالُ اللهِ تعالى نِعَمَهُ ونِقَمَهُ على الخَلْقِ، وإعطاؤُهُمْ إيَّاها ، وذلك إمَّا بإنزالِ الشىءِ نَفْسِهِ كإنزالِ القرآنِ ، وإما بإنزالِ أسبابِهِ والهِدايَةِ إليه كإنزالِ الحَديدِ واللِّباسِ ، ونحوِ ذلك ، قالَ : ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ ﴾ [الكهف/ ١] ، ﴿ اللهُ الَّذِى أَنْزَلَ الكِتَابَ ﴾ [الشورى / ١٧] ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا الحَدِيدَ ﴾ [الحديد/ ٢٥] ، ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ﴾ [الحديد/ ٢٥] ، ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الزمر/ ٦] ، ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً ﴾ [الفرقان/ ٤٨] ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ / ١٤] ، ﴿ عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِى سَوْآتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] ، ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة / ١١٤] ، ﴿ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة / ٩٠] ومن إنزالِ العذابِ قولُهُ: ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت/ ٣٤] والفَرْقُ بَيْنَ الإنْزالِ والتَّنْزيلِ فى وصْفِ القرآنِ والملائكةِ أنَّ التَّنْزيلَ يَختَصُّ بالمَوْضعِ الذى يُشيرُ إليه إنْزالُهُ مُفرَّقًا ومرَّةً بعْدَ أُخرَى ، والإنْزالُ عامٌّ ، فممَّا ذُكرَ فيه التَّنْزيلُ قولُه : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ [الشعراء/ ١٩٣] وقُرِئَ « نَزَّلَ» ، ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ﴾ [الإسراء/ ١٠٦] ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾

[الحجر / ٩] ، ﴿ لولاَ نُزِّلَ هذا القُرآنُ ﴾ [الزخرف/ ٣١] ، ﴿ ولَوْ نزَّلْناهُ علَى بعْضِ الأعْجَمِينَ ﴾ [الشعراء / ١٩٨] ، ﴿ثمَّ أنزلَ اللهُ سكينَتَهُ ﴾ [التوبة / ٢٦] ، ﴿ وأنزلَ جُنُوداً لمْ ترَوْهَا ﴾ [التوبة / ٢٦] ، ﴿لوْلاَ نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾ [محمد / ٢٠] ، ﴿ فإذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحكَمَةٌ ﴾ [محمد / ٢٠] فإنَّما ذَكَرَ فى الأوَّلِ نُزِّلَ، وفى الثانى أُنزِلَ تنبيهًا أنَّ المُنافقينَ يقتَرِحُونَ أنْ يَنْزِلَ شيءٌ فشيءٌ من الحثِّ عَلَى القتَالِ لِيتوَلَّوْهُ وإذا أُمِرُوا بذلك مَرَّةً وَاحدَةً تحَاشَوْا منه فلمْ يفعَلُوهُ ،فهُمْ يقتَرِحُونَ الكثيرَ ولا يَفُونَ منه بالقليلِ . وقولُه : ﴿ إنَّا أنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ ﴾ [الدخان / ٣] ، ﴿شهْرُ رَمضَانَ الَّذى أُنْزِلَ فيه القُرآنُ﴾ [البقرة/ ١٨٥] ﴿ إنَّا أنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾ [القدر/ ١] وإنَّما خُصَّ لَفظُ الإنْزالِ دُونَ التَّنزيلِ ، لما رُوِىَ أنَّ القرآنَ نَزَلَ دُفْعةً وَاحدَةً إلى سماءِ الدُّنْيا ، ثمَّ نَزَلَ نجمًا فَنجمًا . وقولُه : ﴿الأعْرَابُ أشَدُّ كُفْراً ونفاقًا وأجْدَرُ أنْ لاَ يَعلَمُوا حُدُودَ مَا أنزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِه ﴾ [التوبة/ ٩٧] فَخصَّ لَفظَ الإنْزَالِ ليكون أعمَّ فقد تقدم أن الإنزال أعمُّ من التَّنْزِيلِ ، قال: ﴿لوْ أنزَلْنا هذا القرآنَ عَلَى جبَلٍ﴾ [الحشر / ٢١] ولم يقلْ: لوْ نَزَّلْنا تنبيهًا أنَّا لوْ خوَّلْناه مَرَّةً ما خوَّلْناكَ مِرارًا ﴿لرأيْتَهُ خاشِعًا ﴾ [الحشر/ ٢١] ، وقوله : ﴿ قَدْ أنْزَلَ اللهُ إليْكُمْ ذِكْرًا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ ﴾ [الطلاق/ ١٠، ١١] فقد قيلَ: أرادَ بإنْزَالِ الذِّكْرِ هَهُنا بعثَةَ النبىِّ ﷺ وسماهُ ذكرًا كما سُمِّىَ عيسى عليه السلامُ كلمةً ، فَعَلى هذا يكونُ قولُهُ رَسُولا بَدَلاً من قوله ذكرًا، وقيلَ بَلْ أرادَ إنْزالَ ذكْرِه فيكونُ رَسُولاً مَفعُولاً بقُوله: ذِكْرًا أى ذِكْرًا رَسُولاً، وأمَّا التَّنزُّلُ فهو كالنُّزُولِ به ، يقالُ نَزَلَ المَلَكُ بكذا وتَنَزَّلَ ، ولا يُقَالُ : نَزَلَ اللهُ بكَذَا ، ولاَ تَنَزَّلَ ، قال : ﴿نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ ﴾ [الشعراء / ٩٣] وقال: ﴿تنزَّلُ الملائكَةُ ﴾ [القدر/ ٤] ، ﴿ ومَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأمْرِ ربِّكَ ﴾ [مريم / ٦٤] ، ﴿يتَنزَّلُ الأمْرُ بيْنَهُنَّ ﴾ [الطلاق / ١٢] ولا يقالُ فى المُفتَرَى والكَذبِ وما كان من الشَّيْطانِ إلاَّ التَّنزُّلُ ﴿ ومَا تَنزَّلَتْ به الشيَاطينُ ﴾ [الشعراء/ ٢١٠] ﴿ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشيَاطينُ تَنَزَّلُ ﴾ [الشعراء/ ٢٢١ ـ ٢٢٢] الآية ، والنُّزُلُ ما يُعَدُّ للنَّازِلِ من الزَّاد ، قال: ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى نُزُلاً ﴾ [السجدة/ ١٩] وقال: ﴿نُزُلاً منْ عنْدِ الله ﴾ [آل عمران / ١٩٨] وقال فى صِفَةِ أهلِ النارِ: ﴿لآكلُونَ منْ شَجَرٍ منْ زَقُّومٍ ﴾ [الواقعة / ٥٢] إلى قوله: ﴿هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الواقعة/ ٥٦] ﴿ فَنُزُلٌ منْ حَمِيمٍ ﴾ [الواقعة / ٩٣] وأنزَلْتُ فُلانًا

أَضفْتُهُ ، ويعبَّرُ بالنَّازِلة عن الشِّدَّة، وجمعُها نَوَازِلُ ، والنِّزَالُ في الحَرْبِ المُنَازَلَةُ ، ونَزَلَ فُلانٌ إذا أتى مِنًى ، قال الشاعر :

أنازلةٌ أسماءُ أم غيرُ نازلة

والنُّزَالَةُ وَالنُّزْلُ يُكَنَّى بهما عن مَاءِ الرَّجُلِ إذا خرَجَ عنه ، وطعَامٌ نُزُلٌ وذُو ونُزُلٌ لَهُ رَيْعٌ وحظٌّ ، نَزِلٌ مُجتَمَعٌ تشبيهًا بالطَّعامِ النُّزْلِ .

نسب : النَّسَبُ والنِّسْبَةُ اشتِرَاكٌ من جهَةِ أحدِ الأبوينِ ، وذلك ضربانِ : نَسَبٌ بالطُّولِ كالاشْتِراكِ من الآباءِ والأبْنَاءِ ، ونَسَبٌ بالعَرْضِ كالنِّسْبَةِ بَيْنَ بَنِى الإخْوَةِ وبَنِى الأعمَامِ ، قال : ﴿**وَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا**﴾ [الفرقان / ٥٤] وقيل : فلان نَسِيبُ فُلان : أى قريبُه ، وتُستَعمَلُ النِّسْبَةُ فى مِقدَارَيْنِ مُتجَانسَيْنِ بَعضَ التَّجانُسِ يَختَصُّ كلُّ واحد منهما بالآخر ، ومنه النَّسِيبُ وهو الانتِسَابُ فى الشِّعْرِ إلى المرأةِ بِذكْرِ العِشْقِ ، يقالُ: نَسَبَ الشاعرُ بالمرْأةِ نَسَبًا ونَسِيبًا .

نسخ : النَّسْخُ إزالةُ شىء بشىء يَتَعَقَّبُهُ كَنَسْخِ الشمس الظِّلَّ ، والظِّلِّ الشمسَ ، والشَّيْبِ الشَّبابَ ، فتَارَةً يُفْهَمُ منه الإزالة، وتارةً يُفْهَمُ منه الإثْبَاتُ ، وتارةً يُفْهَمُ منه الأمران ، ونَسْخُ الكتاب إزالةُ الحُكْمِ بحكم يَتَعَقَّبُه ، قال تعالى : ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا** ﴾ [البقرة / ١٠٦] قيل : معناهُ ما نُزِيلُ العملَ بها ، أو نحذفُها عن قُلوبِ العِبَادِ ، وقيل: معناه ما نُوجِدُهُ ونُنَزِّلُه من قولهم: نَسَخْتُ الكتابَ ، وما نَنْسأْهُ أى نُؤَخِّرُهُ فلَمْ نُنَزِّلْهُ ﴿ **فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ** ﴾ [الحج / ٥٢] ونَسْخُ الكتاب نَقْلُ صُورَتِه المجرَّدَةِ إلى كتابٍ آخر ، وذلك لا يَقْتَضِى إزالةَ الصُّورَةِ الأُولَى بَلْ يقتَضِى إثباتَ مِثْلها فى مادَّةٍ أُخْرَى كاتِّخاذ نَقْشِ الخاتم فى شُمُوعٍ كثيرة ، والاستِنْساخُ التَّقَدُّمُ بِنَسْخِ الشىءِ والتَّرَشُّحُ لِلنَّسْخِ ، وقد يُعَبَّرُ بالنَّسْخِ عن الاستِنْساخ ، قال: ﴿ **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [الجاثية / ٢٩] والمُناسَخَةُ فى الميراث هو أنْ يَموتَ ورثَةٌ، بعدَ ورَثَة والميراثُ قائمٌ لم يُقْسَمْ ، وتناسُخُ الأزْمِنَةِ والقُرُونِ مُضِىُّ قومٍ بَعْدَ قومٍ يَخلُفُهُم ، والقائلونَ بالتَّناسُخِ قومٌ يُنكِرُونَ البَعْثَ عَلَى ما أثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، ويَزْعُمونَ أنَّ الأرواحَ تَنْتَقِلُ إلى الأجْسام عَلَى التَّأبِيد .

نسر : نَسْرٌ اسمُ صَنمٍ فى قوله: ﴿**وَنَسْرًا**﴾ [نوح / ٢٣] والنَّسْرُ طائرٌ ومَصْدَرُ نَسَرَ الطائرُ الشىءَ بِمِنْسَرِه أى نَقَرَهُ ، ونَسْرُ الحافرِ لحمةٌ ناتِئَةٌ تشبيهًا به ، والنَّسْرَانِ نجمانِ طائرٌ وواقعٌ ، ونسَرْتُ كذا تَناوَلْتُهُ قليلاً قليلاً ، تناوُلَ الطائرِ الشىءَ بِمِنْسَرِه .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشىءَ اقتَلَعَتْهُ

وأزالته ، يقال نَسفْتُه وانتَسَفْتُهُ ، قال: ﴿يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه / ١٠٥] ونَسَفَ البَعِيرُ الأَرْضَ بمُقَدَّمِ رِجْلِه إذا رَمَى بتُرابه ، يقالُ: ناقةٌ نَسُوفٌ ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فى اليَمِّ نَسْفًا﴾ [طه / ٩٧] أى نطرَحُه فيه طَرْحَ النُّسَافة، وهى ما تَثُورُ من غُبارِ الأرضِ. وتُسَمَّى الرُّغْوةُ نُسَافَةً تشبيهًا بذلك ، وإناءٌ نَسْفَانٌ امتلأَ فَعَلاَهُ نُسافَة ، وانتُسِفَ لونُهُ أى تَغَيَّرَ عمَّا كان عليه نسافه كما يقالُ: اغْبَرَّ وجْهُه. والنَّسْفَة حجارةٌ يُنسَفُ بها الوسخُ عن القدَم ، وكلامٌ نَسِيفٌ أى مُتَغَيِّرٌ ضَئِيلٌ .

نسك : النُّسُكُ العبادةُ والنَّاسكُ العابدُ واختُصَّ بأعْمَالِ الحجِّ ، والمَناسكُ مواقف النُّسُك وأعمالُها ،والنَّسيكَةُ مُختَصَّةٌ بالذَّبِيحَة، قال : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقة أَوْ نُسُك﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُم ﴾[البقرة / ٢٠٠] ـ﴿ مَنسَكا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج / ٦٧] .

نسل : النَّسْلُ الانفِصَالُ عن الشىء ، يقالُ نَسَلَ الوَبَرُ عن البَعِير والقَمِيصُ عن الإنسان، قال الشاعرُ :

فَسُلِّى ثِيابِى عن ثِيابِك تَنْسَلِى

والنُّسالَةُ ما سَقَط من الشَّعر وما يَتحاتُّ من الريش ،وقد أنْسَلَتِ الإبلُ حانَ أنْ يَنسِلَ وبَرُهَا، ومنه نَسَلَ إذا عَدا ،يَنْسِلُ نَسَلاَنًا إذا أسْرَعَ ، قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء/ ٩٦] وَالنَّسْلُ الوَلَدُ لكونه ناسلاً عن أبيه ، قال: ﴿ وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة/ ٢٠٥] وتَناسَلُوا تَوالَدُوا ، ويقالُ أيضا إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إنسانٍ فَخُذْ ما نَسَلَ لك منه عفْوا.

نسى : النِّسْيانُ تَرْكُ الإنسانِ ضَبْط ما استُوْدِعَ إمَّا لِضَعْفِ قَلْبِه ، وإمَّا عن غَفْلةٍ وإمَّا عن قَصْدٍ حتى يَنْحَذِف عن القَلْبِ ذِكْرُه ، يقالُ نَسِيتُه نِسْيانا ، قال : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه / ١١٥] ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُم﴾ [السجدة / ١٤] ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف / ٦٣] ﴿لاَ تُؤاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف / ٧٣] ﴿فَنَسُوا حَظًا مِماَّ ذُكِّرُوا بِه﴾ [المائدة / ١٤] ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعمَةً مِنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْه مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر / ٨] ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى ﴾[الأعلى / ٦] إخبارٌ وضَمانٌ من الله تعالى أنه يجعَلَهُ بحيْثُ لا يَنْسَى ما يَسْمَعُهُ مِنَ الحقِّ ،وكلُّ نسْيان من الإنسان ذَمَّهُ الله تعالى به فهو ما كان أصلُهُ عن تَعمُّدٍ وَما عُذِرَ فيه نحوُ ما رُوِىَ عن النبىِّ ﷺ

« رُفِعَ عَنْ أمَّتي الخطأ وَالنِّسْيَانُ » (١) فهو ما لم يكنْ سَبَبُه منه ، وقولهُ: ﴿ فَذوقُوا بما نَسِيتُمْ لقاءَ يَومِكُمْ هذَا إنَّا نَسيناكُمْ ﴾ [السجدة/ ١٤] هو ما كان سببُه عن تَعَمُّدٍ منهم وتَرْكهُ عَلَى طريق الإهانة ، وإذَا نُسِبَ ذلك إلى الله فهو تَرْكهُ إيَّاهُمْ استهانَة بهم ومُجازاة لما تَركُوه، قال: ﴿ فَاليَوْمَ نَنْسَاهُمْ كما نَسُوا لقَاءَ يَوْمِهِم هذا ﴾[الأعراف /٥١] ﴿نَسُوا الله فَنسيهُمْ﴾ [التوبة/ ٦٧] وقوله: ﴿ ولاَ تكونُوا كَالذِّينَ نَسُوا الله فَأنْسَاهُمْ أنفسهُمْ﴾ [الحشر/١٩] فتنبيه أن الإنسانَ بمَعْرفتِه بنفسه يَعرفُ الله ، فنِسْيانُه لله هو من نِسْيانه نَفسَهُ . وَقولهُ تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إذَا نَسيتَ ﴾

[الكهف / ٢٤] قال ابن عباس: إذا قُلتَ شيئا ولم تقل إن شاء الله فَقُلْهُ إذا تذَكَّرتَه ، وبهذا أجاز الاسْتِثْناء بعْدَ مُدَّة ، قال عكرِمَة : مَعْنَى نسيتَ ارتَكبْتَ ذَنْبا ، وَمعناهُ اذْكُر الله إذا أرَدْتَ وَقصدْتَ ارْتِكابَ ذَنْبٍ يكنْ ذلك دافِعًا لك، فَالنِّسْيُ أصلُه ما يُنْسَى كَالنِّقْضِ لما يُنْقَضُ وصار فى التَّعارُفِ اسما لما يَقِلُّ الاعْتِدادُ به ، ومن هذا تقول العَربُ : احفَظُوا انْسَاءكُمْ اى ما من شأنه أن يُنْسَى ، قال الشاعرُ :

كأنَّ لَهَا فى الأرض نسْيا تَقُصُّهُ

وقولهُ تعالى : ﴿ نَسْيًا مَنْسِيًا ﴾ [مريم/ ٢٣] أى جاريًا مَجْرَى النِّسْيِ القليلِ الاعْتِداد به وإن لم يُنْسَ ولهذا عقَبَهُ بقوله: مَنْسِيًا لأنَّ النِّسْيَ قد يقالُ لما يَقِلُّ الاعْتِدادُ به وإنْ لم يُنْسَ ، وقُرِئَ نَسيًا وهو مَصْدرٌ مَوْضُوع مَوْضِعَ المَفعُول نحوُ عَصَى عِصيًا وعِصْيانًا . وقوله : ﴿ مَا نَنْسَخ منْ آيةٍ أوْ نُنْسِهَا ﴾ [البقرة / ١٠٦] فإنْسَاؤها حَذْفُ ذِكْرِها عن القُلوبِ بِقُوَّةٍ إلهِيَّةٍ والنِّساء والنِّسْوَانُ والنِّسْوَةُ جمعُ المرأةِ من غير لَفظِها كالقومِ فى جمعِ المَرْءِ ، قال تعالى : ﴿ لا يَسْخرْ قومٌ منْ قَوْمٍ ﴾ إلى قولهِ : ﴿ولاَ نساءٌ منْ نِسَاء ﴾ [الحجرات / ١١] ﴿ نِسَاؤُكُمْ

---

(١) [صحيح]
رواه ابن ماجة (٢٠٤٥) وقال البوصيرى : إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نمير فى الطريق الثانى وليس ببعيد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم فإنه كان يدلس (يعنى تدليس التسوية) ورواه الحاكم (٢/١٩٨) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى وابن حبان (١٦/٢٠٢) (ح /٧٢١٩) وصححه ، والبيهقى (٧/٣٥٦) والدارقطنى (٤/ ١٧٠ ، ١٧١) والطبرانى (١١/ ١٣٣ ، ١٣٤) وقد صححه الشيخ الألبانى .

حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣] ﴿ يا نساء النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب / ٣٢] ﴿وقَالَ نِسْوَةٌ فى المَدِينَةِ ﴾ [يوسف / ٣٠] ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتى قَطَّعْنَ أيديهُنَّ ﴾ [يوسف / ٥٠] والنسا عِرْقٌ وتثنيتُهُ نَسَيَانِ وجمعه أنساءُ .

نسأ: النَّسْءُ تأخير فى الوقت ،ومنه نُسِئت المرأةُ إذا تأخَّرَ وَقْتُ حَيْضِها فَرُجِيَ حَمْلُهَا وهى نسُوء ،يقالُ نَسَأَ اللهُ فى أجَلِكَ وَنَسَأَ اللهُ أجَلَكَ والنَّسِيئَةَ بَيْعُ الشىء بالتأخيرُ ومنها النَّسِيءُ الذى كانت العَرَب تَفْعَلُهُ وهو تأخيرُ بعضِ الأشْهُرِ الحُرُمِ إلى شَهْرٍ آخَرَ ، قال : ﴿ إنَّمَا النَّسِيءِ زِيادَةٌ فى الكُفْرِ ﴾ [التوبة / ٣٧] وقُرِئ: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نَنْسَأهَا » أى نُؤخرهَا إمَّا بإنْسائها وإمّا بإبْطالِ حُكْمِهَا .والمِنْسَأ عصًا يُنْسَأ به الشىء أى يُؤخَّرُ ،قال : ﴿ تَأكُلُ مِنْسَأتَهُ ﴾ [سبأ / ١٤] وَنسَأتِ الإبلُ فى ظَمْئِهَا يومًا أو يَوْمَيْنِ أى أخرت ، قال الشاعرُ :

وَعنس كألْوَاحِ الإِرانِ نَسَأتُها
إذا قيلَ للمَشْبُوبَتَيْنِ هُما هُما

والنَّسُوء الحَلِيبُ إذا أُخِّرَ تناوُلُه فَحمِضَ فَمُدَّ بماء .

نشر :النَّشْرُ ، نَشَرَ الثوبَ والصحيفَةَ والسَّحَابَ والنِّعْمَةَ والحديثَ بَسطَهَا ، قال : ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير/ ١٠] وقال: ﴿ وَهُوَ الذَّي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رحمَته ﴾ [الأعراف / ٥٧] ﴿ وينْشُرُ رَحْمَتَه ﴾ [الشورى /٢٨] وقوله : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ [المرسلات/ ٣] أى المَلأئكَة التى تَنْشُرُ الرياحَ أو الرياحُ التى تَنْشُرُ السَّحابَ ،ويقالُ فى جمعِ الناشرِ نُشُرٌ وَقُرِئ: «نُشُرًا» فيكونُ كقوله: والناشرَات ومنه سَمِعْتُ نَشْرًا حَسنًا أى حَديثًا يُنْشَرُ من مَدْحٍ وغيره،ونَشرَ المَيِّتُ نُشُورًا ، قال : ﴿وَإِلَيْه النُّشُورُ﴾ [الملك / ١٥] ﴿بَلْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ نُشُوراً ﴾ [الفرقان / ٤٠] ﴿وَلا يَمْلِكُونَ مَوتًا وَلاَ حَيَاةً وَلا نُشُوراً ﴾ [الفرقان / ٣] وَأنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ فَنُشِرَ ، قال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أنْشَرهُ ﴾ [عبس / ٢٢] ﴿فَأنْشَرْنَا به بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف / ١١] وقيل نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ وأنْشرَهُ بمعنًى ،والحقيقةُ أنَّ نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ مُسْتَعارٌ مِنْ نَشْرِ الثوْبِ ، قال الشاعرُ:

طَوَتْكَ خُطُوبُ دهْرِكَ بَعْدَ نَشْرٍ
كذاكَ خُطُوبُهُ طَيًا وَنَشْرًا

وقولُهُ : ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ﴾ [الفرقان/ ٤٧] أى جَعَلَ فيه الانتشارَ وابتغاءَ الرزقِ كما قال : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [القصص / ٧٣] الآية، وانتشار الناسِ تصرُّفُهُمْ في الحاجات، قال: ﴿ ثُمَّ إِذَا أَنتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم/ ٢٠] ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب / ٥٣] ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [الجمعة/ ١٠] وقيلَ نَشَرُوا في معنَى انْتَشَرُوا وقُرِئَ: « وَ إِذَا قِيلَ انْشُرُوا فانْشُرُوا » [المجادلة / ١١] وهي قراءة شاذة أي تَفرَّقُوا ، والانتشارُ انتفاخُ عَصَبِ الدَّابَّة ،والنَّوَاشِرُ عُروقُ بَاطِنِ الذِّرَاعِ وذلك لانتشارها ، والنَّشْرُ الغَيْمُ المنتَشِرُ وهو للمَنْشُورِ كالنَّقْضِ للمَنْقُوضِ ، ومنه قيل اكتَسَى البازي ريشًا نَشْرًا أي مُنْتَشِرًا واسعًا طَوِيلاً ، والنَّشْرُ الكلا اليابسُ ، إذا أصابَهُ مَطَرٌ فَيُنشَرُ أي يَحيَا فَيَخرجُ منه شيء كَهيئَةِ الحَلمَةِ وذلك داء للغَنَم ، يقالُ منه نَشَرَت الأرضُ فهي ناشِرَةٌ وَنَشرْتُ الخَشَبَ بالمِنْشَارِ نَشْرًا اعتِبارًا بما يُنْشَرُ منه عندَ النَّحْتِ ، والنُّشْرَةُ رُقْيَةٌ يُعالَجُ المريضُ بها .

نشز :النَّشْزُ المُرتَفِعُ من الأرض ، ونَشَزَ فلانٌ إذا قَصَدَ نَشْزًا ومنه نَشَز فلانٌ عن مَقَرِّه نَبا وكُلُّ نابٍ ناشِزٌ ،قال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ [المجادلة / ١١] ويُعَبَّرُ عن الإحياء بالنَّشْزِ والإنشازِ لكونه ارْتِفاعًا بَعْدَ اتِّضاعٍ، قال: ﴿ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة/ ٢٥٩] وقُرِئَ بضمِّ النونِ وفتحِها ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [النساء / ٣٤] ونُشُوزُ المرأة بُغْضُها لزَوْجِها ورَفْعُ نَفسِها عن طاعَتِه وعَيْنِها عنه إلى غَيْرِه وبهذا النَّظَرِ قال الشاعِرُ :

إذا جَلَسَتْ عِنْدَ الإمامِ كأنَّها
تَرَى رُفْقَةً من ساعةٍ تَستَحِيلُهَا

وعِرْقٌ ناشِز أي نَاتِئٌ .

نشط : قال الله تعالى : ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾ [النازعات/ ٢] قيلَ أرادَ بها النُّجُومَ الخارِجاتِ من الشرق إلى الغَرْب بسَيْرِ الفَلَك ، أو السَّائرات من المَغْرِب إلى المَشْرِق بسَيْرِ أنفُسِها من قولِهم : ثَورٌ ناشِطٌ خارِجٌ من أرض إلى أرضٍ ،وقيلَ الملائكةُ التي تَنْشِطُ أرواحَ الناسِ أي تَنْزِعُ ، وقيل الملائكةُ التي تَعْقِدُ الأُمورَ من قولِهم : نَشَطْتُ العُقْدَةَ ، وتَخْصِيصُ النَّشْط وهو العَقْدُ الذي يَسْهُل حَلُّه تنبيهًا على سُهُولَة الأمْرِ عليهم ،وبئرٌ أَنْشاطٌ قَرِيبَةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُها بجَذْبَةٍ واحِدةٍ ، والنَّشِيطَة ما يَنْشَطُ الرئيسُ لأخذِه قبلَ القِسمة وقيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الإبلِ أن يَجِدَها الجيشُ فتُساقُ من غيرِ أن يُحدَى لها ، ويقالُ نَشَطَتْه الحَيَّةُ : نَهَشَتْه .

نشأ : النَّشْءُ وَالنشأةُ إحداث الشىء وَتربيتُهُ ، قال : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى** ﴾ [الواقعة / ٦٢] نشأ فُلانٌ والناشئ يُرَادُ به الشّابُّ، وقولهُ : ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا** ﴾ [المزمل /٦] يُرِيدُ القِيَامَ والانتصابَ للصلاة ، ومنه نَشَأَ السَّحابُ لحدُوثه فى الهَواء وتَربيته شيئًا فَشيئًا ، قال : ﴿ **وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ﴾ [الرعد / ١٢] والإنشاء إيجادُ الشىء وتَربِيتُه وأكثر ما يقالُ ذلك فى الحيوَان ، قال : ﴿ **قُلْ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ** ﴾ [الملك/ ٢٣] وقال : ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ** ﴾ [النجم / ٣٢] وقال : ﴿ **ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** ﴾ [المؤمنون/ ٣١] وقال : ﴿ **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** ﴾ [المؤمنون / ١٤] ﴿ **وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الواقعة/ ٦١] ﴿ **وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الأُخْرَى** ﴾ [العنكبوت / ٢٠] فهذه كلُّها فى الإيجَاد المُختصّ بالله ، وقوله : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ** ﴾ [الواقعة / ٧١ ، ٧٢] فَلتشْبيه إيجَاد النَّار المُستَخرجة بإيجاد الإنسان ، وقوله ﴿ **أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ** ﴾ [الزخرف / ١٨] أى يُربى تربيَة كتَربِيَة النِّساء ، وقُرِئ : « يَنْشَأ » أى يتَربَى.

نصب : نَصْبُ الشىء وضْعُهُ وضْعًا نَاتِئًا كنَصْبِ الرُّمح والبناء والحجَر ، وَالنَّصِيبُ الحجَارةُ تُنْصَبُ على الشىء ، وجمعهُ نصَائبُ ونُصُبٌ ، وكَان للعرَب حجارةٌ تَعبُدُها وتَذبَحُ عليها ، قال : ﴿ **كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ** ﴾ [المعارج / ٤٣] قال : ﴿ **وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ﴾ [المائدة / ٣] وقد يقالُ فى جمعه أنصابٌ ، قال : ﴿ **وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ** ﴾ [المائدة / ٩٠] والنُّصْبُ والنَّصَبُ التَّعبُ، وقُرِئ: « بِنُصْبٍ وَعَذابٍ »[ص / ٤١] ونَصَبٍ وذلك مثل : بُخْلٍ وبَخَلٍ ، قال : ﴿ **لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ** ﴾ [فاطر / ٣٥] وأنصَبنَى كذا أى أتعَبنى وأزعجنى ، قال الشاعر :

تَأَوَّبنى هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

وَهَمٌّ ناصِبٌ قيلَ هو مِثلُ عيشة راضِيَة ، وَالنَّصَبُ التَّعبُ ، قال : ﴿ **لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾ [الكهف / ٦٢] وقد نَصِبَ فهو نَصِبٌ وناصِبٌ ، قال تعالى : ﴿ **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** ﴾ [الغاشية / ٣] والنَّصِيبُ الحَظُّ المَنْصُوبُ أى المُعيَّنُ ، قال : ﴿ **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ** ﴾ [النساء/ ٥٣] ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ** ﴾[آل عمران/ ٢٣] ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ** ﴾ [الشرح/ ٧] ويقالُ

ناصبه الحرب والعداوة ونصب له، وإن لم يذكر الحرب جاز ،وتيس أنصب ، وشاة أو عنزة نصباء منتصب القرن ، وناقة نصباء منتصبة الصدر ، ونصاب السكين ونصبه،ومنه نصاب الشىء أصله ، ورجع فلان إلى منصبه أى أصله ، وتنصب الغبار ارتفع ، ونصب الستر رفعه ،والنصب فى الإعراب معروف ، وفى الغناء ضرب منه .

نصح : النصح تحرى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه،قال : ﴿ **لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين**﴾ [الأعراف / ٧٩] وقال : ﴿**وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين** ﴾ [الأعراف / ٢١] ﴿**ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم** ﴾ [هود / ٣٤] وهو من قولهم : نصحت له الود أى أخلصته ، وناصح العسل خالصه أو من قولهم : نصحت الجلد خطته ، والناصح الخياط والنصاح الخيط،وقوله: ﴿ **توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾ [التحريم /٨] فمن أحد هذين : إما الإخلاص، وإما الإحكام ،ويقال نصوح ونصاح نحو ذهوب وذهاب ،قال :

أحببت حبا خالطته نصاحة

نصر: النصر والنصرة العون ، قال: ﴿**نصر من الله** ﴾ [الصف / ١٣] ﴿**إذا جاء نصر الله**﴾ [النصر / ١]﴿**وانصروا آلهتكم**﴾[الأنبياء/ ٦٨] ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾ [آل عمران/ ١٦٠] ﴿ **وانصرنا على القوم الكافرين**﴾ [البقرة/ ٢٥٠] ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ [الروم / ٤٧] ﴿ **إنا لننصر رسلنا** ﴾ [غافر / ٥١] ﴿**وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير** ﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿**وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا**﴾ [النساء/ ٤٥] ﴿**ما لكم من دون الله من ولى ولا نصير**﴾[التوبة / ١١٦] ﴿ **فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله**﴾[الأحقاف/ ٢٨] إلى غير ذلك من الآيات،ونصرة الله للعبد ظاهرة ، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه ، قال : ﴿ **وليعلم الله من ينصره** ﴾ [الحديد / ٢٥] ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم** ﴾ [محمد / ٧] ﴿ **كونوا أنصار الله**﴾ [الصف / ١٤] والانتصار والاستنصار طلب النصرة ﴿ **والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون** ﴾ [الشورى/ ٣٩] ﴿ **وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر** ﴾ [الأنفال / ٧٢] ﴿ **ولمن انتصر بعد ظلمه** ﴾ [الشورى / ٤١] ﴿ **فدعا ربه أنى مغلوب**

فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر / ١٠] وإنما قال : فانْتَصِرْ ولَمْ يقُلِ انصرْ تنبيهًا أنَّ ما يلْحقُنى يلْحقُكَ مِنْ حيْثُ إنّى جِئتهُمْ بأمْرِك ، فإذا نَصرْتَنى فقد انْتصرْتَ لنفسك ، وَالتَّناصُرُ التَّعاوُنُ ، قال : ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات / ٢٥] وَالنّصارى قيلَ سُمُّوا بذلك لقوله: ﴿ كُونُوا أَنْصارَ الله كَما قال عيسَى ابن مَرْيَمَ للحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارى إلى الله قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ الله ﴾ [الصف / ١٤] وقيلَ سُمُّوا بذلك انْتِسابًا إلى قرْيَة يقالُ لهَا نَصْرَانُ ، فيقالُ نَصْرانِى وجمعهُ نَصَارَى ، قال: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى ﴾ [البقرة / ١١٣] الآية،ونُصِرَ أرضُ بَنِى فُلانٍ اى مُطِرَ ، وذلك أنَّ المطَرَ هو نُصْرَةُ الأرضِ ، ونَصرْتُ فُلانًا أعطَيْتُه إمّا مُسْتعارٌ مِنْ نَصْرِ الأرضِ أو من العَوْنِ .

نصف : نِصفُ الشىء شطْرُه ،قال : ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ [النساء / ١٢] ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء / ١١] ﴿ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء / ١٧٦] وَإِنَاء نَصفانُ بَلَغ ما فيه نِصفَهُ ، ونَصَفَ النهارُ وانْتَصَفَ بلَغَ نِصْفَهُ ، ونَصَفَ الإزارُ ساقَهُ ، والنَّصِيفُ مِكْيالٌ كأنُه نِصفُ المكْيالِ الأكْبَرِ ، ومِقْنَعةُ النساء كأنها نِصْفٌ من المِقْنَعةِ الكبيرَةِ قال الشاعرُ :

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ
فتَناوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا باليد

وبَلَغْنا مَنْصَفَ الطريق . والنَّصَفُ المرأةُ التى بَيْنَ الصغيرة والكبيرة ، والمُنَصَّفُ من الشراب ما طُبِخَ فَذَهَبَ منه نصْفُه ، وَالإنْصافُ فى المُعامَلةِ العَدالةُ وذلك أن لا يأخُذَ من صاحبه من المنافع إلاَّ مِثْلَ ما يُعْطيه ، ولا يُنِيلُهُ من المضارّ إلا مِثْلَ ما يناله منه ، واستُعْمِلَ النَّصفَةُ فى الخِدْمَة فقيل للخادمِ ناصِفٌ وجمعُهُ نُصُفٌ وهو أن يُعْطِى صاحِبَهُ ما عليه بإزاء ما يأخُذُ من النَّفْع . والانْتِصافُ ، والاستِنْصافُ : طلبُ النَّصَفَة .

نصا : الناصيةُ قُصاصُ الشعْرِ ونَصَوْتُ فُلانًا وانْتَصَيْتُهُ وناصَيْتُه أخذتُ بِناصِيَته ، وقولهُ : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود / ٥٦] أى مُتمكِّنٌ منها ، قال تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ ﴾ [العلق/ ١٥, ١٦] وحديثُ عائشة رضى الله عنها « مَا لَكُم تَنْصُونَ مَيِّتَكُمْ » اى تمُدُّونَ ناصِيَتَهُ . وفُلانٌ ناصِيَةُ قومِه كقولهم :رأسُهُمْ وعَيْنُهُم ،

وانتَصَى الشعْرُ طالَ ، والنَّصِىُ مَرعًى من أفضَل المَراعِى وفلانٌ نَصِيَةُ قومٍ أى خِيارُهُمْ تشبيهًا بذلك المَرْعَى .

نضج : يقالُ نَضِجَ اللَّحْمُ نُضجًا وَنَضجًا إذا أدرَكَ شَيّه ، قال تعالى : ﴿ **كُلما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُم جُلُودًا غَيْرَهَا** ﴾ [النساء/ ٥٦] ومنه قيلَ ناقةٌ مُنَضِّجَةٌ إذا جاوزَتْ بحَمْلِها وقتَ ولادَتِها ،وقد نَضَّجَتْ وفُلانٌ نَضِيجُ الرَّأى مُحكَمُهُ .

نضد : يقالُ نَضَدْتُ المَتاعَ بعضَه على بعض أَلْقَيْتُهُ فهو مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، والنَّضَدُ السَّرِيرُ الذى يُنَضَّدُ عليه المتاعُ ومنه استُعيرَ ﴿**طَلْعٌ نَضِيدٌ** ﴾ [ق / ١٠] وقال: ﴿ **وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ** ﴾ [الواقعة / ٢٩] وبه شُبِّه السَّحابُ المُتَراكم فقيل له النَّضَدُ وأنْضادُ القوم جماعاتُهم، ونَضَدُ الرَّجُل مَنْ يَتَقَوَّى به من أعْمامه وأخْواله .

نضر: النَّضْرَةُ الحُسْنُ كالنَّضارَةِ ، قال : ﴿**نَضْرَةَ النَّعِيمِ** ﴾ [المطففين / ٢٤] أى رَوْنَقَهُ ، قال : ﴿ **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً سُرُورًا** ﴾ [الإنسان/ ١١] ونَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ فهو ناضِرٌ ، وقيل: نَضِرَ يَنْضَرُ قال : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة / ٢٢، ٢٣] وَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ وأخضَرُ ناضِرٌ غُصْنٌ حَسَنٌ . والنَّضرُ والنَّضِيرُ الذَهَبُ لِنَضارَته ، وقَدَحٌ نُضارٌ خالصٌ كالتِّبْرِ، وقَدَحُ نُضارٍ بالإضافَةِ مُتَّخَذٌ من الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيحَةُ ما نُطِحَ من الأغْنام فماتَ، قال: ﴿ **وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ** ﴾ [المائدة/ ٣] وَالنَّطِيحُ وَالناطِحُ الظَّبْىُ والطائرُ الذى يَسْتَقْبِلُكَ بِوجْهِه كأنه يَنْطَحُكَ ويُتَشاءمُ به، ورجلٌ نَطِيحٌ مَشْئُوم ومنهُ نواطِحُ الدَّهْرِ أى شَدائدُهُ ، وفرسٌ نَطِيحٌ يأخذ فَوْدَى رأسه بَياضٌ.

نطف : النُّطْفَةُ الماء الصافى ويُعَبَّرُ بها عن ماء الرجُل ، قال : ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ** ﴾ [المؤمنون / ١٣] وقال : ﴿ **مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ** ﴾ [الإنسان / ٢] ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى** ﴾ [القيامة / ٣٧] ويُكَنَّى عن اللُّؤْلُؤَة بالنَّطَفَة ومنه صَبِىٌّ مُنَطَّفٌ إذا كان فى أذُنه لُؤلؤةٌ ، والنَّطَفُ الدَّلْوُ الواحدة نُطْفَةٌ ، وليلة نَطُوفٌ يَجِىءُ فيها المطرُ حتى الصباح ، والناطفُ السائلُ من المائعات ومنه الناطفُ المعرُوفُ ، وفلانٌ مَنْطِفُ المعروف وفلانٌ يَنْطفُ بسُوء كذلك كقولك : يَنْدَّى به .

نطق : النُّطقُ فى التَّعارُف الأصواتُ المقَطَّعةُ التى يُظْهِرُها اللسانِ وتَعيها الآذانُ قال

﴿ مَالَكُمْ لاَ تَنْطِقُونَ ﴾ [الصافات / ٩٢] ولا يكادُ يقالُ إلاّ للإنسانِ ولا يقالُ لغيرِه إلاّ عَلَى سَبيل التّبع نحوُ الناطقِ والصامتِ فُيرادُ بالناطقِ ما له صَوْتٌ وبالصامتِ ما ليسَ له صَوْتٌ ، ولا يقالُ للحيوانات نـاطقٌ إلاّ مُقيَّداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عَجِبْتُ لها أنّى يكونُ غناؤُها
فَصيحًا ولم تَفْغَرْ لمنطقِها فَمًا

وَالْمَنْطِقيُّونَ يُسَمُّونَ القُوَّةَ التى منها النُّطْقُ نُطْقا وإيَّاها عَنَوْا حيث حَدُّوا الإنسان فقالوا : هو الحىُّ الناطقُ المائتُ ، فالنُّطْقُ لفظٌ مُشْتَرَكٌ عندهمْ بين القُوَّةِ الإنْسانيَّةِ التى يكون بها الكلامُ وبَيْنَ الكلامِ المُبْرَزِ بالصَّوْتِ ، وقد يقالُ الناطقُ لِما يَدُلُّ على شىء وعلى هـذا قيلَ لَحكيمٍ : ما الناطقُ الصامتُ ؟ فقالَ : الدَّلائلُ المُخْبِرَةُ والعِبَرُ الواعِظة . وقولُهُ : ﴿ لَقَدْ علِمْتَ مَا هؤلاء يَنْطِقُونَ ﴾[الأنبياء/ ٦٥] إشارةٌ إلى أنّهم ليسُوا من جِنْسِ الناطِقينَ ذَوى العُقول، وقولُهُ: ﴿قَالُوا أنْطَقَنَا الله الذّى أنْطَقَ كُلَّ شىء ﴾ [فصلت / ٢١] فقد قيل أرادَ الاعْتِبارَ فمَعْلومٌ أنَّ الأشياء كُلّها لَيْسَتْ تَنْطِقُ إلاّ من حيثُ العِبْرَةُ وقولُهُ : ﴿ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل/١٦] فإنه سَمَّى أصْواتَ الطَّير نُطْقًا اعْتِباراً بِسُلَيْمانَ الذى كانَ يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ فَهِمَ مِنْ شىء معنى فذلك الشىء بالإضافة إليه ناطقٌ وإن كان صَامِتًا ، وَبالإضَافَةِ إلَى مَنْ لاَ يَفْهَمُ عَنْهُ صامتٌ وَإنْ كَانَ ناطِقًا . وقولُهُ : ﴿هذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ ﴾ [الجاثية/ ٢٩] فإن الكتابَ نَاطقٌ لكنْ نُطْقُهُ تُدْرِكُهُ العَيْنُ كما أنَّ الكلامَ كِتابٌ لكنْ يُدركُهُ السَّمْعُ . وقولُهُ : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أنْطَقَنَا الله الذّى أنْطَقَ كُلَّ شَىء ﴾ [فصلت / ٢١] فقد قيلَ إن ذلك يكونُ بالصَّوْتِ المَسْمُوعِ وقيلَ يكونُ بالاعْتِبار والله أعْلَمُ بما يكونُ فى النَّشْأة الآخِرة . وقيلَ حقيقةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الذى هو كالنِّطاقِ للمعْنَى فى ضَمِّهِ وَحصْرِه وَالمِنْطَقُ وَالمِنْطَقَةُ ما يُشَدُّ به الوَسَطُ وقولُ الشاعرِ :

وأبْرَحُ ما أدامَ الله قَوْمى
بحَمْدِ الله مُنْتطِقًا مُجيداً

فقد قيلَ مُنْتَطِقًا جَانِبًا أى قائدًا فَرسًا لم يَرْكَبْهُ ، فإن لم يكنْ فى هذا المعنى غيرُ هذا البيتِ فإنه يَحْتملُ أن يكونَ أرادَ بالمُنْتَطِقِ الذى شَدَّ النِّطاقَ كقوله: مَنْ يَطُلْ ذَيْلُ أبيه يَنْتطِقْ به، وقيلَ معنَى المُنْتطِقِ المُجيدِ هو الذى يقولُ قولاً فَيُجيدُ فيه .

نظر: النَّظَرُ تَقْليبُ البَصَرِ والبَصيرَةِ لإدْراكِ الشىء ورُؤيَته ، وقد يُرادُ به التأمُّلُ والفَحْصُ، وقد يُرادُ به المَعرِفَةُ الحاصِلَةُ بَعْدَ الفَحْصِ وهوُ

الرُّوِيَّةُ ، يقالُ نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ أى لم تتأمَّلْ ولم تَتَروَّ ، وقولهُ : ﴿ قُلِ انظُرُوا ماذَا فى السَّموَاتِ ﴾ [يونس/ ١٠١] أى تأمَّلُوا . واستعمالُ النَّظَر فى البَصَرِ أكثر عندَ العامَّة، وفى البَصِيرةِ أكثرُ عند الخاصَّة ، قال: ﴿وُجُوهٌ يوْمَئِذ نَاضِرَةٌ إلَى ربِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة/ ٢٢ ، ٢٣] ويقالُ نَظَرْتُ إلى كذا إذا مَددْتَ طَرْفَكَ إليه رأيتَهُ أو لَم تَرَهُ ، ونظَرْتُ فيه إذا رأيْتَهُ وتدبَّرْتَهُ ، قال : ﴿ أفلاَ يَنظُرُونَ إلَى الإبِل كَيْفَ خُلقتْ ﴾ [الغاشية /١٧] نَظَرْتَ فى كذا تأمَّلْتَهُ ، قال : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرةً فى النُّجُوم فَقَال إنِّى سَقيمٌ ﴾ [الصافات/ ٨٨، ٨٩] وقولهُ تعالى : ﴿أوَ لَمْ يَنظُرُوا فى مَلَكُوت السَّمَوات والأرْض﴾ [الأعراف/ ١٨٥] فذلك حَثٌّ على تأمُّلِ حِكْمَتِه فى خَلْقِها ونظَرُ الله تعالى إلى عبادِهِ : هو إحْسانُهُ إليهم وإفاضةُ نعَمه عليهم ، قال : ﴿ ولا يُكلِّمُهُمُ الله ولا يَنظُرُ إلَيْهِمْ يوْمَ القيامَة ﴾ [آل عمران / ٧٧] وعلى ذلك قولهُ : ﴿ كَلا إنَّهُمْ عَنْ ربِّهِمْ يَوْمَئذ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين/ ١٥] والنَّظَرُ الانتِظَارُ، يقالُ نَظَرْتُهُ وانتظَرْتُهُ وأنظَرْتُهُ أى أخرْتُهُ ، قال تعالى : ﴿وَانْتظرُوا إنَّا مُنْتظرُونَ﴾ [هود / ١٢٢] وقال: ﴿ فَهَلْ يَنْتظرونَ إلاَّ مثل أيَّام الذِّينَ خَلَوْا منْ قَبلهمْ قُلْ فَانْتظروا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المنْتَظِرِينَ﴾ [يونس/ ١٠٢] وقال:

﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد / ١٣] ﴿ ومَا كَانُوا إذًا مُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر / ٨] قالَ: ﴿أنظرْنِى إلى يَوْمِ يبْعَثُونَ قَالَ إنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ ﴾ [الأعراف / ١٥ ، ١٦] وقالَ : ﴿فكيدُونى جَميعًا ثُمَّ لاَ تُنْظرونِ ﴾ [هود/ ٥٥] وقال : ﴿ لاَ يَنْفَعُ الذِّينَ كَفَرُوا إيمَانُهُمْ ولاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [السجدة / ٢٩] وقال: ﴿ فمَا بكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماء والأرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ [الدخان / ٢٩] فنفى الإنْظارَ عنهم إشارةً إلى ما نَبَّهَ عليه بقوله : ﴿ فَإذَا جَاء أجَلُهُمْ لاَ يَسْتأخرُون سَاعَةً ولاَ يَسْتَقْدمُونَ ﴾ [الأعراف/ ٣٤] وقال: ﴿ إلَى طَعَام غَيْرَ نَاظرينَ إنَاهُ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] أى مُنْتَظِرِينَ وقال : ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرجِعُ المُرْسَلُونَ ﴾ [النمل/ ٣٥] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أنْ يَأتِيَهُمُ الله فى ظُلَلٍ منَ الغَمامِ والملائكَةُ ﴾ [البقرة/ ٢١٠] وقال : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ السَّاعَةَ أنْ تَأتيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [الزخرف/ ٦٦] وقال: ﴿ مَا يَنظُرُ هؤلاء إلاَّ صَيْحَةً وَاحدَةً ﴾ [ص/ ١٥] وأما قولهُ : ﴿ رَبِّ أرنى أنْظُرْ إلَيْكَ ﴾ [الأعراف / ١٤٣] فَشَرْحُهُ وبَحثُ حقائقه يَخْتَصُّ بغَير هذا الكتاب ويُستَعمَل النَّظَرُ فى التَّحَيُّرِ فى الأمُورِ نحوُ قوله :

﴿فَأَخَذَتْكُم الصَّاعِقَةُ وأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة/ ٥٥] وقال: ﴿ وتَرَاهُمْ ينظُرُونَ إليكَ وهُمْ لا يُبْصِرونَ ﴾ [الأعراف / ١٩٨] وقال: ﴿وتَراهُمْ يُعْرَضُونَ علَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِى ﴾ [الشورى / ٤٥] ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إلَيْكَ أفَأنْتَ تَهْدِى العُمْىَ ولَوْ كانُوا لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس / ٤٣] فَكُلُّ ذلك نَظَرٌ عن تَحَيُّرٍ دالٌ على قلَّة الغنَاء. وقولهُ : ﴿ وأغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وأنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة / ٥٠] قيلَ مُشاهِدُونَ وقيلَ تَعْتَبِرُونَ، وقول الشاعرِ :

نَظَرَ الدَّهْرُ إليهم فابْتَهَل

فتنبيهٌ أنه خانَهُمْ فأهْلَكَهُمْ ، وحَىٌّ نَظَرٌ أى مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بعضُهم بعضًا كقول النبى ﷺ: « لا يترَاءى ناراهُما [(١)] » والنَّظِيرُ المَثِيلُ وأصلُهُ المُنَاظِرُ وكأنه يَنْظُرُ كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه فيُبَارِبه وبه نَظْرَةٌ ، إشارةٌ إلى قولِ الشاعرِ :

وقالُوا به منْ أعْيُنِ الجنِّ نَظْرَةٌ

والمُنَاظَرَةَ المبَاحَثَةُ والمُبَارَاةُ فى النَّظَرِ واسْتِحْضَارُ كُلِّ ما يَراهُ بِبَصِيرَتِه ، والنَّظَرُ البَحْثُ وهو أعَمُّ مِنَ القِياسِ لأنَّ كَلَّ قِياسٍ نظرٌ، ولَيْسَ كُلُّ نظَرٍ قياسًا .

نعج : النَّعْجَةُ الأنْثَى من الضأن والبَقَرِ الوَحْشِ والشاة الجَبلِىٌّ وجمعُهَا نعاجٌ ، قال: ﴿ إنّ هذَا أخى لَهُ تسعٌ وتَسْعُونَ نَعْجَةً ولى نَعْجَةٌ واحدَةٌ ﴾ [ص / ٢٣] ونَعِجَ الرجلُ إذا أكلَ لَحْمَ ضَأنٍ فأتْخَمَ منه ، وأنْعَجَ الرجُلُ سَمنتْ نعَاجُهُ ، والنَّعْجُ الابْيِضَاضُ، وأرْضٌ ناعجةٌ سَهْلَةٌ .

نعس : النُّعاسُ النَّوْمُ القليلُ ، قال : ﴿إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أمَنَةً ﴾ [الأنفال/ ١١] ﴿نُعَاسًا﴾ [آل عمران / ١٥٤] وقيلَ النُّعَاسُ ههنُا عبارةٌ عن السُّكون والهُدُوِّ وإشَارَةٌ إلى قول النبىِّ ﷺ : « طُوبَى لكُلِّ عَبْدٍ نُومَة » [(١)]

نعق : نَعَقَ الرَّاعى بصَوْته . قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بمَا لاَ يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً ونِداءً ﴾ [البقرة / ١٧١] .

نعل : النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ ، قال: ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه / ١٢] وبه شُبِّهَ نَعْلُ الفرَسِ ، ونَعْلُ السَّيْفِ وفَرَسٌ مُنْعَلٌ فى أسْفَلِ رُسْغِه بيَاضٌ على شَعَره ، ورَجلٌ ناعِلٌ ومُنْعَلٌ ويُعبر به عن الغنىِّ كما يُعَبَّرُ بالحافى عن الفَقير.

نعم : النِّعْمَةُ الحَالةُ الحَسَنَةُ وبنَاء النِّعْمَة بناء الحالة التى يكونُ عليها الإنسانُ كالجِلْسَة والرِّكْبَةِ ، والنَّعْمَةُ التَّنَعُّمُ وبناؤها بناء المرة من

---

(١) رواه أبو داود (٢٦٤٥) والترمذى (١٦٠٤) وقد صححه الشيخ الألبانى ، وقد رجح الإمام البخارى إرساله .

الحالة التى يكونُ عليها الإنسانُ كالجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ ، والنَّعْمَةُ التَّنعُّمُ وبناؤها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة ، والنِّعْمةُ للجنسِ تقالُ للقليلِ والكثيرِ ، قال: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نعمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَا ﴾ [النحل /١٨] ﴿ اذْكُرُوا نعمَتى التي أَنْعمتُ عَلَيكُم ﴾ [البقرة / ٤٠] ﴿وَأَتْمَمتُ عَلَيْكُمْ نعمَتى ﴾ [المائدة / ٣] ﴿فَانْقَلَبُوا بنعْمة منَ الله ﴾ [آل عمران / ١٧٤] إلى غيرِ ذلكَ من الآيات والإنعامُ إيصالُ الإحْسان إلى الغير ، ولا يقالُ إلاّ إذا كانَ المُوصَلُ إليه من جنْسِ الناطقينَ فإنه لا يقالُ أنْعَمَ فلانٌ على فرسه ، قال تعالى : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم ﴾ [الفاتحة / ٧] ﴿وَإِذْ تَقُولُ للذى أَنْعَمَ الله عَلَيْه وأَنْعَمْتَ عَلَيْه﴾ [الأحزاب / ٣٧] والنَّعْمَاء بإزاء الضَّرَّاء ، قال: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾ [هود / ١٠] والنُّعْمَى نقيض البُؤْسَى ، قال: ﴿ إِنْ هُوَ إِلا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْه ﴾ [الزخرف / ٥٩] والنَّعيمُ النِّعْمةُ الكثيرةُ ، قال: ﴿ فى جنَّات النَّعيم ﴾ [يونس/ ٩] وقال: ﴿جنَّاتُ النَّعيم ﴾ [لقمان/ ٨] وتَنَعَّم تَنَاوَلَ ما فيه النِّعْمة وطيبُ العَيْش ، يقالُ نَعَّمهُ تَنْعيمًا فتَنَعَّمَ اى جعلَه فى نعْمة اى لين عَيْشٍ وخصْبٍ، قالَ : ﴿ فأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر/ ١٥] وطعامٌ ناعمٌ وجارية ناعمَةٌ والنَّعَم مُختَص بالإبل ، وجمعهُ أنعامٌ وتَسْميتُهُ بذلك لكون الإبلِ عندهُمْ أعظَمَ نعْمة، لكنِ الأنعَامُ تُقالُ للإبلِ والبَقَرِ والغَنمِ ، ولا يقالُ لها أنعامٌ حتى يكونَ فى جُملَتها الإبلُ قال : ﴿ وَجَعَلَ لكُمْ منَ الفُلْك وَالأَنْعَام مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف/١٢] ﴿ ومنَ الأَنْعَام حَمُولَةً وَفَرشًا ﴾[الأنعام / ١٤٢] وقولهُ : ﴿فَاخْتَلَطَ به نباتُ الأَرْض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ ﴾ [يونس / ٢٤] فالأنْعَام ههُنا عامٌ فى الإبلِ وغيرها والنُّعَامَى الريحُ الجَنُوبُ الناعمةُ الهبُوب، والنَّعامَةُ سُمِّيَتْ تشبيهًا بالنَّعَمِ فى الخلقَة ، والنعامَةُ المَظَلَّةُ فى الجبلِ ، وعَلَى رأسِ البئرِ تشبيها بالنَّعامَة فى الهيئَة من البُعْد ، والنعائمُ من مَنازلِ القَمَرِ تشبيهًا بالنعامة وقولُ الشاعرِ :

وابْنُ النعامَة عنْدَ ذلك مَرْكَبى

فقد قيلَ: أرادَ رجْلَهُ وجعَلها ابنَ النَّعامَة تشبيهًا بها فى السُّرْعَة ، وقيلَ النَّعامَةُ باطنُ القَدَمِ ، وما أرَى قال ذلك مَنْ قال إلاّ من قولِهم: ابنُ النَّعامَة وقولُهْم : تَنَعَّم فُلانٌ إذا مَشَى مَشْيًا خَفِيفا فمنَ النَّعْمة .ونِعْمَ كَلمةٌ تُسْتَعْملَ فى المَدْحِ بإزاء بئسَ فى الذَمِّ ، قال: ﴿ نعْمَ العَبْدُ إنّهُ أوَّابٌ ﴾ [ص/ ٤٤] ﴿ فَنعمَ أَجْرُ العَاملين﴾ [الزمر / ٧٤] ﴿ نعْمَ المَوْلَى وَنعْمَ النَّصيرُ ﴾ [الأنفال / ٤٠] ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنعْمَ المَاهدُونَ ﴾ [الذاريات / ٤٨] ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَات فَنعمَّا هِىَ ﴾ [البقرة / ٢٧١]

وتقولُ: إن فعلتَ كذا فبِـهَا ونِعْمَتْ أى نعْمَت الخَصْلةُ هى ، وغَسَّلْتُهُ غَسْلاً نعمًا ، يقالُ فَعَل كـذا وأنْعَمَ أى زادَ وأصلُهُ من الإنعـامِ ، ونَعَّمَ الله بكَ عَـيْنًا ونَعمْ كَـلمـةٌ للإيجَـابِ مِنْ لَفْظ النَّعْمة، تقولُ: نَعَمْ ونُعْمةُ عَيْنٍ ونُعمى عَيْنٍ ، ونُعَـــامُ عَيْنٍ، وَيَصِحُّ أن يكونَ مِنْ لَـفْظِ أنعمَ منه، أى ألْيَنَ وأسْهَلَ .

نغض : الإنْغَـاضُ تَحْـرِيكُ الرأسِ نحـوَ الغَيْـرِ كالمُتَعَـجِّبِ منه ، قال : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء / ٥١] يقالُ نَغَضَ نَغَضَــانًا إذا حَـرَّكَ رأسَـهُ ونَغَـضَ أسْنانَه فى ارتجـافٍ ، والنَّغْضُ الظَّلِيمُ الذَّى يَنْغِضُ رأسَـهُ كثيرًا ، والنَّغْضُ غُضْرُوفُ الكَتِف .

نفث : النَّفْثُ قَذْفُ الريق القليلِ وهو أقَلُّ من التَّـفْلِ ، وَنَفْثُ الرَّاقِى والساحـر أن يَنْفُثَ فى عُقَــدِهِ ، قال : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّـاثَاتِ فِى العُقَدِ ﴾ [الفلق / ٤] ومنه الحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وقيلَ لو سَـألتَهُ نُفاثَةَ سواك مـا أعطَاكَ أى ما بَقِيَ فى أسْنانكَ فَنَفَـثْتَ به ، وَدَمٌ نَفِيثٌ نَفَـثَهُ الجُرْحُ ، وفى المَثَل: لابُدَّ للمَصْدُور أنْ يَنْفُثَ.

نفـح : نَفَحَ الريحُ يَنْفَحُ نَفْـحًـا وله نَفْحَـةٌ طَيِّـبَـةٌ أى هُبُوبٌ من الخَـيْرِ وقـد يُسْتَـعَارُ ذلك للشرِّ ، قال: ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُـمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ [الأنبـياء / ٤٦] ونفـحت الدابة رمت بحافرها ، ونفحه بالسَّيْف ضَرَبَهُ به ، والنَّفُوحُ من النُّوق التى يَخْـرُجُ لَبَنُها من غـير حَلْب ، وقَـوْسٌ نَفُوحٌ بَعِـيدَةُ الدَّفْعِ للسَّـهْمِ،وأنْفِحَـةُ الجَدْىِ معروفةٌ .

نفخ : النَّـفخُ نَفْخُ الـرِّيحِ فى الـشىء ، قال: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّـورِ ﴾ [طه / ١٠٢] ﴿وَنُفِخَ فِى الصُّـورِ ﴾ [الكـهف / ٩٩] ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيـهِ أُخْرَى ﴾ [الزمر / ٦٨] وذلـك نحوُ قوله : ﴿ فَإِذَا نُقِـرَ فِى النَّاقُورِ ﴾ [المدثر/٨] ومنهُ نَفْـخُ الرَّوحِ فى النَّشْـأةِ الأولـى ، قـال: ﴿وَنَفَـخْتُ فِيـهِ مِنْ رُوحِى ﴾ [الحجـر/ ٢٩] يقالُ: انْتَفَخَ بَـطْنُهُ ، ومنه استُعِيرَ انْتَـفَخ النهارُ إذا ارْتَفَع، وَنَفْـخَـةُ الرَّبيعِ حـينَ أعْـشَبَ ، وَرَجُلٌ مَنْفُوخٌ أى سَمِينٌ .

نفد : النَّفَـاذُ الـفَناء ، قـال: ﴿ إِنَّ هَـذَا لَرِزْقُنَا مَالَـهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص / ٥٤] يقالُ نَـفِدَ يَنْفَـدُ ، قـال : ﴿ قُلْ لَوْ كَـانَ البَـحْـرُ مِـدَادًا لِكَلِمَـاتِ رَبِّى لَنَـفِـدَ البَـحْـرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَـدَ ﴾ [الكهف / ١٠٩] ﴿ مَـا نَفِدَتْ كَلِمَـاتُ اللهِ ﴾ [لقمـان / ٢٧] وأنفدُوا فَنِيَ زَادُهُـمْ ، وخَصْمٌ مُنافِدٌ إذا خـاصَمَ لِيَنْفَدَ حُجَّـةَ صاحِبِـهِ ، يقالُ نافَدْتُهُ فَنَفَدْتُهُ .

نفذ : نَفَذَ السَّـهْم فى الرَّمِيَّةِ نُفُـوذًا ونَفاذًا والمِنْـقَبُ فى الخَــشبَ إذا خَـرقَ إلى الجِـهـةَ الأخْرَى ، وَنَفَذَ فلانٌ فى الأمْرِ نفاذًا وأنفذْتُهُ ،

قـال : ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُم أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمواتِ والأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن / ٢٣] وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنفِيذًا ، والجيش فى غَزْوِهِ ، وفى الحديث : «نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ (١) » وَالْمَنْفَذُ الممرُّ النَّافِذُ .

نفر: النَّفْرُ الانْزعـاجُ عن الشىء وإلى الشىء كالفَـزَعِ إلى الشىء وعن الشىء ، يقالُ نَفَرَ عن الشىء نُفُوراً ، قال: ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُوراً ﴾[فاطر/ ٤٢] ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا نُفُوراً﴾

(١) قلت : قد بوب الإمام البخارى فى صحيحه بابا سماه : -

« باب بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد فى مرضه الذى توفى فيـه » وقـال الحـافظ : إنما أخـر المصنف هذه الترجمـة لما جاء أنه كان تجهيز أسـامة يوم السبت قبل موت النبى ﷺ بيومين ، وكـان ابتداء ذلك قبل مرض النبى ﷺ فندب الناس لغزو الروم فى آخر صفر ودعا أسامة ، فـقال : سر إلى موضع مقـتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجـيش وأغر صباحا على ابنى، وحرق عليهم ، وأسرع المسير تسبق الخبر ، فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم فـبدأ برسول الله ﷺ وجعه فى اليوم الثالث ، فعقد لأسامة لواء بيده فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة ، وعـسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم فى ذلك قـوم منهم عياش بن أبى ربيـعة المخزومى فرد علـيه عمر وأخبـر النبى ﷺ فخطب بما ذكر فى هذا الحديث ثم اشتد رسول الله ﷺ وجعه ، فقـال : انفذوا بعث أسامـة فجهـزه أبو بكر بعد أن استخلف ، فـسار عشرين ليلة إلى الجهـة التى أمر بها وقتل قاتل أبيه ، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا ،==

== وقد قص أصحـاب المغازى قصة مطولة فلخصـتها وكانت آخر سـرية جهـزها النبى ﷺ وأول شىء جهزه أبو بكر رضى الله عنه ، وقد أنكر ابن تيمية فى كتـاب الرد على ابن المطهـر أن يكون أبو بكر وعـمر كـانا فى بعث أسامـة ومسـتند مـا ذكره مـا أخرجـه الواقدى بأسانيده فى المغـازى ، وذكره ابن سعد أواخر الترجمـة النبوية بغير إسناد ، وذكـره ابن إسحاق فى السيرة المشهورة ولفظه :

« بدأ برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربـعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة ، فقال : اغز فى سبيل الله وسر إلى موضع مقتل أبيك ، فقـد وليتك هذا الجيش فذكر القصة ، وفيهـا لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب فى تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر» .

ولما جهـزه أبو بكر بعد أن استـخلف سأله أبو بكر أن يأذن لعمـر بالإقامة ، فأذن ذكـر ذلك كله ابن الجوزى فى المنتظم جـازما بـه ، وذكر الواقـدى وأخرجـه ابن عساكـر من طريقه مع أبى بكر وعمر أبا عبيـدة وسعد وسعيـدا وسلمة بن أسلم وقتادة بن الـنعمان ، والذى باشر القول ممن نسب إليهم الطعن فى إمارته عياش بن أبى ربيعة ، وعند الواقـدى أيضا أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فـيهم سبعـمائة من قريش وفـيه عن أبى هريرة كـانت عدة الجـيش سبعـمائة » اهـ الـفتح (٧/٧٥٨ ـ ٧٥٩) .

[الإسراء/ ٤١] ونَفَر إلى الحربِ يَنْفُرُ ويَنْفِرُ نَفْرًا ومنه يومُ النَّفرِ ، قال: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وثِقَالا ﴾ [التوبة / ٤١] ﴿ إلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عذَابًا أليمًا ﴾ [التوبة / ٣٩] ﴿ مَا لَكُمْ إذا قيل لكم انفِرُوا فى سبيلِ الله ﴾ [التوبة/ ٣٨] ﴿ومَا كَانَ المؤمنُونَ لِيَنفِرُوا كافّة فَلَولاَ نَفرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ منهُمْ طائِفَةٌ ﴾ [التوبة / ١٢٢] والاسْتِنْفَارُ حَثُّ القوم على النَّفرِ إلى الحرب ، والاستِنْفَارُ حَمْلُ القوم على أن يَنْفِرُوا أى من الحرب ، والاسْتنفارُ أيضا طَلَبُ النِّفارِ ، وقولهُ: ﴿ كَأنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر/ ٥٠] قُرِئَ بفتح الفاء وكسرها ، فإذا كُسِرَ الفاءُ فمعناه نافِرَةٌ ، وإذا فُتِحَ فمعناهُ مُنَفَّرَةٌ . والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفَرَةُ عِدَّةُ رِجالٍ يُمكِنُهم النَّفْرُ، والمنافَرَةُ : المُحاكَمَةُ فى المُفاخرَةِ ، وقد أنفرَ فلانٌ إذا فُضِّلَ فى المُنافَرَةِ ، وتقولُ العربُ: نُفِّرَ فلانٌ إذا سُمِّىَ باسمٍ يزعُمُونَ أنَّ الشَّيطَانَ يَنْفِرُ عنه ، قال أعرابىٌّ قيل لأبى لَمَّا وُلِدْتُ : نَفِّرْ عنه ، فسمَّانى قُنْفُذًا وكنَّانى أبا العدا، ونَفَرَ الجِلْدُ وَرِمَ، قال أبو عُبَيْدَةَ : هو من نِفَارِ الشىء عن الشىء أى تَبَاعُدِه عنه وتَجَافيه .

نفس: النَّفسُ الرُّوحُ فى قولِه : ﴿أخرِجُوا أنفُسَكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٣] قال : ﴿ واعلَمُوا أنَّ الله يَعْلَمُ مَا فى أنْفُسِكُمْ فاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة/ ٢٣٥] وقولُه : ﴿ تَعْلَمُ مَا فى نَفْسِي ولاَ أعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ ﴾ [المائدة/ ١١٦] وقوله : ﴿ويحذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ﴾ [آل عمران/ ٣٠] فَنَفْسُهُ ذاتُه وهذا وإن كان قد حَصَل من حيثُ اللَّفْظُ مُضافٌ ومُضافٌ إليه يَقْتَضِى المُغَايَرَةَ وإثْبَاتَ شَيْئَيْنِ من حيثُ العبارةُ فلا شىء من حيثُ المعنَى سِواهُ تعالى عن الاثْنَوِيَّة من كُلِّ وجْه . وقال بعضُ الناسِ : إن إضافَةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المِلْك ، ويعْنِى بنَفْسِهِ نُفوسَنا الأمَّارةَ بالسُّوء ، وأضاف إليه على سَبيل المِلْك والمنَافَسَةُ مُجاهَدَةُ النَّفْسِ للتشبه بالأفاضل واللُّحُوق بهم من غير إدْخال ضَرَر علَى غيره، قال: ﴿ وَفِي ذلِك فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين / ٢٦] وهذا كقوله: ﴿سابِقُوا إلَى مَغْفِرةَ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الحديد/ ٢١] والنَّفَسُ الريحُ الداخلُ والخارجُ فى البَدَنِ من الفَمِ والمِنْخَرِ وهو كالغذاء للنفس ، وبانقطاعه بطلانها ، ويقال للفَرَجِ نَفَسٌ ومنه ما رُوى «إنِّى لأَ أجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ اليَمنَ [1]»

(١) قلت : قد جاء هذا الحديث بلفظ : إنى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن ، وهو حديث ضعيف أخرجه الإمام أحمد قال (٢/ ٥٤١): ثنا عصام بن ==

وقولهُ عليه الصلاةُ والسلامُ « لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمنِ (١) » أى مما يُفَرَّجُ بِها الكرْبُ، يقالُ: اللَّهُمَّ نَفِّسْ عَنِّى ، أى فَرِّجْ عَنِّى. وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ إذا هَبَّتْ طَيِّبَة ، قال الشاعرُ:

فإنَّ الصَّبا رِيحٌ إذا ما تَنفَّسَتْ
عَلَى نَفْسِ مَحْزُونٍ تَجلَّتْ هُمُومُهَا

والنِّفاسُ وِلادَةُ المرأةِ ، تقولُ هى نُفَساء وجمعُها نُفاسٌ ، وصَبِىٌّ مَنْفُوسٌ ، وتَنَفُّسُ النهار عبارةٌ عن توسُّعه ، قال : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير / ١٨] ونَفِسْتُ بكذا ضَنَّتْ نَفْسِى به ، وشىء نَفِيسٌ ومَنْفُوسٌ به ومُنْفِسٌ .

نفش : النَّفْشُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال: ﴿كالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾ [القارعة / ٥] ونَفْشُ الغَنَمِ انْتِشارُها ، والنَّفَشُ بالفَتْحِ الغَنَمُ المُنْتَشِرَةُ قَال تعالى : ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ ﴾

== خالد ثنا حريز عن شبيب أبى روح أن أعرابيا أتى أبا هريرة فقال : يا أبا هريرة حدثنا عن النبى ﷺ فذكر الحديث فقال : قال النبى ﷺ : « ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن (وقال المغيرة : من قبل المغرب) ألا إن الكفر والفسوق وقسوة القلب فى الفدادين أصحاب الشعر والوبر الذين يغتالهم الشياطين على أعجاز الإبل ».
وأورده الهيثمى فى « المجمع » (١٠/٥٦) من رواية أحمد إلى قوله : « من قبل اليمن » ثم قال : ورجاله رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة » ومثله قول شيخه الحافظ العراقى فى « تخريج الإحياء » (١/ ٩٢) «رواه أحمد ورجاله ثقات » وقال الشيخ الألبانى : فى النفس من شبيب شىء ، فإنه لم يصرح بتوثيقه أحد غير ابن حبان (١/ ٨٦) وقول أبى داود : « شيوخ حريز كلهم ثقات » ليس نصا فى توثيقه لشبيب بالذات لاحتمال أن أبا داود لم يعلم أو لم يخطر فى باله حين قال ذلك أن شبيبا من شيوخ حريز، وقد أورده ابن أبى حاتم فى « الجرح التعديل » (٢/١/٣٥٨) ولم يحك فيه جرحا ولا توثيقا، ولعله لذلك قال ابن القطان : شبيب لا تعرف له عدالة » وأيضا فقد روى الحديث جماعة من التابعين الثقات عن أبى هريرة ، لم يذكر أحد منهم فيه هذه الجملة «وأجد نفس ربكم من قبل اليمن » أخرجه كما ذكرنا الشيخان فى « صحيحيهما » وأحمد (٢ / ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٥٠٢ ، ٥٤١) فهى عندى==

==منكرة أو على الأقل شاذة .
(تنبيه) أورد الحديث الشيخ العجلونى فى « كشف الخفاء » وقال (١/ ٢١٧): « قال العراقى: لم أجد له أصلا » .
قلت : ينافى ما نقلته عن كتابه « التخريج » فالله أعلم بصحة نقل العجلونى عنه . .

(١) رواه الشافعى فى مسنده (٤٧) وأبوداود (٥٠٩٧) وابن ماجة (٣٧٢٧) وسنده صحيح .

المَرْعَى بِلا راعٍ .

نفع : النَّفْعُ ما يُسْتَعَانُ به فى الوصُولِ إلى الخَيْراتِ وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخَيْرِ فهو خيرٌ ، فالنَّفْعُ خَيْرٌ وضدُّهُ الضرُّ ، قال تعالى : ﴿وَلا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا﴾ [الفرقان/ ٣] وقال : ﴿ قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا﴾ [الأعراف /١٨٨] وقال : ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ ﴾ [الممتحنة / ٣] ﴿وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ ﴾ [سبأ / ٢٣] ﴿وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود / ٢٤] إلى غير ذلك من الآيات .

نفق : نَفَقَ الشىء مضَى ونَفِدَ ، يَنْفُقُ إمَّا بالبَيعِ نحوُ نَفَقَ البَيْعُ نَفَاقًا ومنه نَفَاقُ الأيِّمِ،ونَفَقَ القومُ إذا نَفَقَ سُوقُهُمْ ، وإمَّا بالمَوت نحوُ نَفَقَت الدَّابَّةُ نُفُوقًا ، وإمَّا بالفَنَاء نحوُ نَفِقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وأنْفَقْتُها ، والإنْفَاقُ قد يكونُ فى المَالِ وفى غيرِه،وقد يكونُ واجبا وتَطَوُّعًا ، قال : ﴿ وأَنْفِقُوا فى سبيل الله ﴾ [البقرة/ ١٩٥] ﴿ وأَنْفِقُوا مِمَّا رزقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٥٤] وقال: ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ الله به عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران / ٩٢] ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [سبأ / ٣٩] ﴿ لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ ﴾ [الحديد/ ١٠] إلى غير ذلك من الآيات .

وقوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ ﴾ [الإسراء / ١٠٠] أى خَشْيَةَ الإقْتار ، يقالُ أنْفَقَ فلانٌ إذا نَفَقَ مالهُ فافْتَقَر فالإنْفاق ههنا كالإمْلاقِ فى قوله : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ ﴾ [الإسراء / ٣١] والنَّفَقَةُ اسمٌ لما يُنْفَقُ ، قال: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ ﴾ [البقرة/ ٢٧٠] ﴿ ولا ينفقون نفقة﴾ [التوبة/ ١٢١] والنَّفَقُ الطريقُ النَّافِذُ والسَّرَبُ فى الأرض النَّافِذُ فيه قال: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فى الأرْضِ﴾ [الأنعام / ٣٥] ومنه نافِقاء اليَرْبُوعِ، وقد نافَقَ اليَرْبُوعُ ونَفَق ، ومنه النِّفاقُ وهو الدُّخُولُ فى الشَّرْعِ من باب والخروجُ عنه من باب وعلى ذلك نَبَّهَ بقوله: ﴿إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة / ٦٧] أى الخَارِجُونَ من الشَّرْعِ ، وَجَعَلَ الله المنَافِقِينَ شَرًّا من الكافِرينَ فقال: ﴿ إِنَّ المُنَافِقِينَ فى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء / ١٤٥] ونَيْفَقُ السَّرَاويلِ مَعْرُوفٌ .

نفل : النَّفَلُ قيل هو الغَنِيمَةُ بِعَيْنِها لكن اخْتَلَفَت العِبارةُ عنه لاخْتِلاف الاعْتِبار ، فإنه إذا اعْتُبِرَ بكونه مَظْفُورًا به يقالُ له غَنِيمَةٌ ، وإذا اعْتُبر بكونِه مِنْحَةً من الله ابتداء من غير وُجُوبٍ

يقالُ له نَفَلٌ ، ومنهم من فرّقَ بينهما من حيث العمومُ والخصوصُ فقال: الغَنيمةُ ما حصَلَ مُسْتَغنَمًا بتَعبٍ كان أو غير تعب ، وباستِحقاقٍ كان أو غير استحقاق ، وقبلَ الظَّفرِ كان أو بعْدَهُ ، والنَّفَلُ ما يحصُلُ للإنسانِ قَبلَ القِسْمة من جُملَةِ الغَنيمَةِ ، وقيلَ هو ما يَحْصُلُ للمُسْلمينَ بِغيرِ قِتالٍ وهو الفَيء ، وقيلَ هو ما يُفصَلُ من المتاعِ ونحوه بعْدَ ما تُقسَمُ الغنائم وعلى ذلك حُمِلَ قولهُ: ﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ الأنفَال﴾ [الأنفال / ١] الآية ، وأصلُ ذلك من النَّفْلِ أى الزيادةِ علَى الواجب ، ويقالُ له النافلةُ ، قال تعالى: ﴿ ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهجَّدْ بِهِ نافلةً لَكَ ﴾ [الإسراء / ٧٩] وعلى هذا قوله ﴿ ووهبْنا لهُ إسْحَاقَ ويَعْقوبَ نافلَةً ﴾ [الأنبياء/ ٧٢] وهو ولَدُ الولَد ، ويقالُ نَفَلْتُهُ كذا أى أعطَيْتهُ نَفْلاً ، ونَفَلَهُ السُّلطانُ أعطاهُ سَلَبَ قَتِيلِه نَفلاً أى تَفَضُّلاً وتبَرُّعًا ، والنَّوفَلُ الكثيرُ العَطاء ، وانتَفلتُ من كذا انتَفَيْتُ منه .

نقب : النَّقْبُ فى الحائط والجِلْد كالثَّقْبِ فى الخَشَب ، يقالُ نَقَبَ البيطارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بالمِنقَبِ وهو الذى يُنْقَبُ به ، والمَنْقَبُ المكانُ الذى يُنْقَبُ ونَقبُ الحائط ، ونَقَّبَ القومُ ساروا ، قال : ﴿ فَنَقَّبُوا فى البِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [ق / ٣٦] وكلْبٌ نَقِيبٌ نُقِبتْ غَلْصَمَتُهُ لِيَضْعُفَ صَوْتُه ، والنُّقبَةُ أوَّلُ الجَرَبِ يَبْدُو ، وجَمْعُهَا نُقَبٌ ، والناقبةُ قُرحَةٌ ، والنُّقْبةُ ثَوبٌ كالإزارِ سُمِّىَ بذلك لِنُقبَةٍ تُجعلُ فيها تكَّةٌ ، والمَنقبة طَرِيقٌ مُنْفذٌ فى الجِبالِ ، واسْتُعِيرَ لفِعلِ الكَرِيمِ إما لكونه تأثيرًا له أو لكونهِ مَنْهجًا فى رَفْعه ، والنَّقِيبُ الباحثُ عن القَومِ وعن أحْوالِهِمْ وجمعهُ نُقَبَاء قال : ﴿وبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة/ ١٢].

نقذ : الإنقاذ التَّخليصُ من وَرْطة ، قال ﴿وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران / ١٠٣] والنَّقَذُ ما أنقَذْتَهُ ، وفَرَسٌ نَقِيذٌ مأخوذٌ من قومٍ آخرين كأنه أُنقِذَ منهم وجمعه نَقَائِذُ .

نقر : النَّقْرُ قَرْعُ الشىء المُفْضِى إلى النَّقْبِ والمِنْقارُ ما يُنْقَرُ به كمِنْقارِ الطائرِ والحديدة التى يُنْقَرُ بها الرَّحى ، وعُبِّرَ به عن البَحْثِ فقيل نَقَرْتُ عن الأمر ، واستُعِيرَ للاغتيابِ فقيل نَقَرْتُهُ ، وقالت امرأةٌ لزَوْجِها : مُرَّ بى عَلَى بَنى نظرٍ ولا تُمرَّ بى عَلَى بنات نَقْرٍ ، أى على الرجال الذين يَنْظُرونَ إلىَّ لا على النِّساء اللواتى يَغْتَبْنَنى . والنُّقْرة وَقْبَةٌ يَبْقى فيها ماء السَّيل ، ونُقْرَةُ القَفا : وَقْبَتُهُ ، والنَّقِيرُ وَقبةٌ فى ظَهرِ النَّوَاة ويضربُ به المَثَلُ فى الشىء الطَّفِيفِ ، قال تعالى : ﴿ ولاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾

[النساء / ١٢٤] وَالنَّقِيرُ أيضا خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فيه ، وهو كريمُ النَّقِيرِ أى كريمٌ إذا نُقِرَ عنه أى بُحِثَ ، وَالناقور الصُّورُ ، قال: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ ﴾ [المدثر / ٨] ونَقَرْتُ الرَّجُلَ إذا صوَّتّ له بِلسانك ، وذلك بأن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ ، ونَقَرْتُ الرَّجُلَ إذا خَصَصْتَهُ بالدَّعْوَةِ كأنكَ نَقَّرْتَ له بِلسانك مُشِيراً إليه ويقالُ لِتلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص : النَّقْصُ الخُسْرَانُ فى الحَظِّ وَالنُّقْصانُ المَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فهو مَنْقُوصٌ ، قال: ﴿ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ ﴾ [البقرة/ ١٥٥] وقال : ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ [هود / ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة / ٤] .

نقض : النَّقْضُ انْتِثَارُ العَقْدِ من البِنَاء وَالحَبْلِ والعِقْدِ وهو ضِدُّ الإبرامِ ، يقالُ نَقَضْتُ البِناء وَالحَبْلَ والعِقْد ، وقد انْتَقَضَ انتِقَاضًا ، وَالنِّقْضُ المَنْقوضُ وذلك فى الشِّعْرِ أكثرُ وَالنَّقْضُ كذلك وذلك فى البناء أكثرُ ، ومنه قيلَ للبَعِير المَهْزُول نِقْضٌ ، ومُنْتَقَضَ الأرض من الكَمْأَة نِقْضٌ ، ومن نَقْضِ الحَبْلِ والعقد استُعِيرَ نَقْضُ العَهْدِ ، قال : ﴿ الَّذِينَ عاهدت منهم ثم يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٦] ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ ﴾ [البقرة / ٢٧] ﴿وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل/ ٩١] ومنه المُنَاقَضَةُ فى الكلامِ وفى الشِّعْرِ كَنَقَائِضِ جَرِيرِ والفَرَزْدَقِ والنَّقِيضانِ من الكلامِ ما لا يَصِحُّ أحدُهُمَا مَعَ الآخَرِ نحوُ هو كذا وليسَ بكذا فى شىء واحدٍ وحالٍ واحدة ، ومنه انْتَقَضَتِ القُرْحَةُ وَانْتَقَضَتِ الدَّجاجَةُ صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ البَيْضِ ، وحقيقةُ الانْتِقاضِ ليسَ الصَّوْتَ إنما هو انْتِقاضُهَا فى نَفْسِهَا لِكَىْ يكونَ منها الصَّوْتُ فى ذلك الوقت فَعُبِّرَ عن الصَّوْتِ به ، وقولهُ : ﴿ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح / ٣] أى كَسَرَهُ حتى صار له نَقِيضٌ، والإنْقَاضُ صَوْتٌ لِزَجرِ القَعُودِ ، قال الشاعرُ :

أَعْلَمْتُها الإنْقاضَ بَعْدَ القَرْقَرَةْ

ونَقِيضُ المَفاصِلِ صَوْتُها .

نقم : نَقِمْتُ الشىء ، ونَقَمْتُهُ إذا نَكِرْتُه إمَّا باللِّسانِ وإمَّا بالعُقُوبة . قال تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ ﴾ [التوبة/ ٧٤] ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ﴾ [البروج/ ٨] ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾ [المائدة/ ٥٩] الآية وَالنِّقْمَةُ العُقُوبَةُ . قال: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِى الْيَمِّ ﴾ [الأعراف/ ١٣٦]

﴿فانْتَقَمْنَا من الذينَ أجْرَمُوا﴾ [الروم /٤٧] ﴿ فَانْتَقَمْنَا منهُمْ فانظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المكَذِّبِين﴾ [الزخرف/ ٢٥] .

نكب : نكَبَ عن كذا أى مالَ .

قال تعالى : ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لنَاكِبُونَ ﴾ [المؤمنون / ٧٤] والمَنْكِبُ مُجْتَمعُ ما بَيْنَ العَضُدِ والكَتفِ وجَمْعُهُ مَناكِبُ ومنه استُعِيرَ للأرضِ . قال: ﴿ فَامْشُوا فى مَنَاكِبِها ﴾ [الملك / ١٥] واسْتِعَارَةُ المَنْكِب لها كاسْتِعارَةِ الظَّهْرِ لها فى قوله ﴿ مَاتَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [فاطر /٤٥] ومَنكِبُ القوم رأسُ العُرَفاء مُستَعارٌ منَ الجارحةِ استِعَارَةَ الرَّأسِ للرَّئيس ، واليدِ للناصرِ ، ولفلانٍ النِّكَايَةُ فى قومه كقولهم: النِّقَابة والأنكبُ المائل المَنْكِبِ ومن الإبل الذى يمشى فى شقٍّ ،والنكب داء يأخُذ فى المَنْكِبِ وَالنَّكْباء ريحٌ نَاكِبَةٌ عن المَهبِّ، ونَكَبَتْهُ حوادثُ الدَّهْرِ أى هَبَّتْ عليه هُبُوبَ النَّكْباء .

نكث : النَّكْثُ نَكْثُ الأكْسِيَةِ والغَزْلِ قَرِيبٌ من النَّقْضِ واستُعِيرَ لنقْضِ العَهْدِ قال تعالى : ﴿ وإنْ نَكَثُوا أيْمَانَهُمْ ﴾ [التوبة/ ١٢] ﴿ إذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف / ١٣٥] والنَّكْثُ كالنَّقْضِ ، والنَّكِيثَةُ كالنَّقِيضَةِ ، وكلُّ خصْلَة يَنْكُثُ فيها القومُ يقالُ لها نكيثَةٌ ، قال الشاعرُ:

مَتَى يَكُ أمرٌ للنَّكيثَةِ أشْهَدِ

نكح : أصلُ النِّكاحِ للعَقْدِ ، ثم استُعِير للجِماعِ ومحالٌ أن يكونَ فى الأصلِ للجِماعِ، ثمَّ استُعِير للعَقْدِ لأن أسماء الجماعِ كلَّها كِناياتٌ لاستِقْباحِهم ذِكْرَهُ كاستِقْباحِ تَعاطِيه ، ومُحالٌ أنْ يَسْتَعِيرَ مَنْ لا يقصد فُحشًا اسمَ مَا يَسْتَفْظِعُونه لما يَسْتَحْسِنُونَهُ ، قال تعالى :﴿وأنكحُوا الأيَامَى﴾ [النور/ ٣٢] ﴿ إذا نَكَحْتُم المؤمِنَات فَانكِحُوهنَّ بإذْنِ أهْلِهنَّ ﴾ [النساء / ٢٥] إلى غير ذلك من الآيات .

نكد : النَّكَدُ كلُّ شيء خَرَجَ إلى طالبِه بتَعَسُّرٍ ، يقالُ رجُلٌ نَكَدٌ ونَكِدٌ وناقةٌ نَكْدَاء طَفِيفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحَلْبِ ، قال: ﴿ وَالَّذى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً ﴾ [الأعراف /٥٨].

نكر : الإنكارُ ضِدُّ العِرْفانِ ، يقالُ أنكَرْتُ كذا ونكَرْتُ وأصلُهُ أنْ يَرِدَ على القَلْبِ ما لا يتَصَوَّرُهُ وذلك ضَرْبٌ من الجَهْلِ ، قال: ﴿فلَمَّا رأى أيْدِيهُمْ لاَ تَصلُ إلَيْه نكِرَهُمْ ﴾ [هود / ٧٠] ﴿ فَدَخَلُوا عَلَيْه فعرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرونَ ﴾ [يوسف /٥٨] وقد يُستَعمل

ذلك فيما يُنْكَرُ باللِّسان وسَبَبُ الإنْكَارِ باللِّسَان هو الإنْكَارُ بالقَلْبِ لكنْ ربَّما يُنكِرُ اللِّسَان الشىء وصُورَتُهُ فى القَلْبِ حاصِلةٌ ويكون فى ذلك كاذبًا . وعلى ذلك قولهُ تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل/ ٨٣] ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [المؤمنون/ ٦٩] ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر / ٨١] والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحكُم العقُول الصحيحة بقُبْحِه ، أو تَتَوَقَّفُ فى اسْتِقْبَاحِه واسْتِحْسانه العقُول فتَحكُم بقُبْحِه الشَّرِيعَةُ وإلى ذلك قصد بقوله : ﴿وَالآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة/ ١١٢] ﴿كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة/ ٧٩] ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران/ ١٠٤] ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت / ٢٩] وتَنْكِيرُ الشىء من حيثُ المعنَى جَعْلُه بحيثُ لا يُعْرَفُ ، قال: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل / ٤١] وتَعْرِيفُه جَعْلُه بحيث يُعْرَفُ واسْتِعْمالُ ذلك فى عبارةِ النحويينَ هو أن يُجْعلَ الاسم على صِيغَةٍ مَخْصُوصَةٍ ونَكَرْتُ على فلان وأنْكَرتُ إذا فَعَلْتُ به فِعلاً يَرْدَعُهُ ، قال: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك / ١٨] أى إنكارى ، والنُّكْرُ الدَّهاء والأمرُ الصَّعْبُ الذى لا يُعْرَفُ وقد نَكُرَ نَكارَةً قال : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَىْءٍ نُكُرٍ﴾ [القمر / ٦] وفى الحديث « إذَا وُضِعَ المَيِّتُ فى القَبْرِ أتاهُ مَلَكَان مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ[(١)] » واسْتُعِيرت المُنَاكَرَةُ للمُحارَبَة .

نكس : النَّكْسُ قَلْبُ الشىء على رأسه

---

(١) [حسن]

رواه الترمذى (١٠٧١) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إذا قبر الميت ، أو قال : أحدكم ، أتاه ملكان ، أسودان أزرقان يقال لأحدهما : المنكر، والآخر : النكير فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم ، فيقول : أرجع إلى أهلى فأخبرهم ؟ فيقولان : نم كنومة العروس الذى لايوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون فقلت مثله ، لا أدرى ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض : التئمى عليه، فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة وقال الترمذى : حديث حسن غريب وقال الشيخ الألبانى: إسناده جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ==

ومنه نُكِسَ الولَدُ إذا خرجَ رِجْلُه قبلَ رأسه ، قال: ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ﴾ [الأنبياء/ ٦٥] والنُّكْسُ في المَرَضِ أن يَعُودَ في مَرَضِه بعد إفَاقَته ، ومن النَّكْسِ في العُمُر قال ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ ﴾ [يس/٦٨] وذلك مثل قوله ﴿ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ﴾ [النحل / ٧٠] وقرئ: « نُنْكِسْهُ »، قال الأخفش: لا يكاد يقالُ نَكَّسْتُه بالتَّشْديد إلاّ لما يُقْلَبُ فَيُجْعَلُ راسهُ أسفَلَهُ والنِّكْسُ السَّهْمُ الذي انْكَسَرَ فوقُه فَجُعِلَ أعلاهُ أسفَلَه فيكونُ رَدِيئاً، ولرداءته يُشَبَّهُ به الرَّجُلُ الدَّنِيء .

نكص : النُّكُوصُ الإحْجامُ عن الشيء ، قال : ﴿ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [الأنفال/٤٨].

نكف : يقالُ نَكَفْتُ من كذا وَاسْتَنْكَفْتُ منه أنِفتُ قال: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله ﴾ [النساء / ١٧٢] ﴿ فَأَمَّا الذين اسْتَنْكَفُوا﴾ [النساء / ١٧٣] وأصلهُ من نَكَفْتُ الشيء نَحَّيْتُه ومن النَّكْفِ وهو تَنْحِيَة الدَّمْعِ عن الخَدِّ بالأصْبُعِ ، وبَحْرٌ لا يُنْكَفُ أي لا يُنْزَحُ، والانْتِكافُ الخُروجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .

نكل : يقالُ نَكَلَ عن الشيء ضَعُفَ وَعَجَزَ ونَكَلْتُهُ قَيَّدْتُهُ ، والنِّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِوحَدِيدَةُ اللِّجام لكونهما مانعينِ والجمعُ الأنكالُ، قال: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيما ﴾ [المزمل / ١٢] ونَكَّلْتُ به إذا فَعَلْتُ به ما يُنَكِّلُ به غيرهُ واسم ذلك الفعل نَكَالٌ ، قال: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [البقرة/ ٦٦] وقال : ﴿جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ الله﴾ [المائدة / ٣٨] وفي الحديث : « إنَّ الله يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكَلِ »[1]، أي الرَّجُلَ القويَّ عَلَى الفرَسِ القويِّ .

نم : النَّمُّ إظْهارُ الحديثِ بالوِشاية ، والنَّمِيمَةُ الوشايَةُ ، ورَجُلٌ نَمَّامٌ ، قال تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم / ١١] وأصلُ النَّمِيمَةِ الهَمْسُ والحركةُ الخَفِيفةُ ومنه أسْكَتَ الله نامتَّهُ أي مَا يَنِمُّ عليه من حركَته، والنَّمامُ نَبْتٌ يَنِمُّ عليه رائحَتُهُ ، والنَّمْنَمَةُ خُطُوطٌ مُتقَاربةٌ وذلك لِقلَّةِ الحَركَةِ من كاتبها في كتابته.

== ابن إسحاق وهو العامرى القرشى مولاهم كلام لا يضر . اهـ

وقد رواه ابن حبان بسند جيد (٧/ ٣٨٦) ح (٣١١٧) وأخرجه البيهقى فى إثبات عذاب القبر (٥٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٨٦٤) والآجرى فى الشريعة (ص ٣٦٥) .

(١) قلت : وهو حديث ضعيف .
وقد أورده الإمام القرطبى فى تفسيره (١٩/ ٣١)

نمل : قال تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل / ١٨] وطعَامٌ مَنْمُولٌ فيه النَّملُ ، والنَّمْلَةُ قُرحَةٌ تخرُجُ بالجَنْبِ تشبيهًا بالنَّمْل فى الهَيئة ، وشَقٌّ فى الحافر ومنه فرسٌ نَملُ القوائمِ خفيفُها ، ويُستَعارُ النَّملُ للنميمة تَصوُّرًا لدبيبه فيقالُ هو نَملٌ وذُو نَمْلَة ونَمَّال أى نَمَّامٌ ، وتَنَمَّل القومُ تفرَّقُوا للجَمْعِ تَفرُّقَ النَّملِ ، ولذلك يقالُ هوَ أجْمَعُ مِنْ نَمْلَة ، والأُنمُلَةُ طَرفُ الأصابعَ ، وجمعُهُ أنَامِلُ .

نهج : النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ ونهَجَ الأمْرُ وأنهَجَ وضَحَ ومنهجُ الطريق ومَنهاجُهُ ، قال : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة/ ٤٨] ومنه قولهم : نَهجَ الثَّوبُ وأنْهج بانَ فيه أثرُ البِلَى ، وقد أنهجَهُ البلى .

نهر : النَّهْرُ مَجْرَى الماء الفائض وجمعُهُ أنهارٌ، قال : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ [الكهف/ ٣٣] ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا ﴾ [النحل / ١٥] وَجَعَلَ الله تعالى ذلك مثلاً لما يَدِرُّ من فَيضه، فضلِه فى الجنَّة على الناس ، قال: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر / ٥٤] ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح / ١٢] ﴿ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المائدة / ١١٩] والنَّهرُ السَّعةُ تشبيهًا بنَهَر الماء ، ومنه أنهَرتُ الدَّمَ أى أسَلتُه إسالةً، وأنهَرَ الماء جَرَى ، ونَهْرٌ نَهِرٌ كثيرُ الماء، قال أبو ذُؤيب :

أَقَامَتْ به فَابْتَنَتْ خَيْمَةً
عَلَى قصبٍ وفُرَاتٍ نَهِرِ

والنهارُ الوقتُ الذى يَنتشِرُ فيه الضَّوْءُ ، وهو فى الشرْع مَا بَين طُلوع الفجر إلى وقتِ غُروبِ الشمسِ ، وفى الأصلِ مَا بَين طُلوعِ الشمس إلى غُروبها ، قال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [الفرقان / ٦٢] وقال: ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس/ ٢٤] وقابل به البياتَ فى قوله : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس/ ٥٠] ورجلٌ نَهِرٌ صاحبُ نهارٍ ، والنهارُ فرْخُ الحُبارَى، والمَنْهَرَةُ فضاءٌ بَينَ البيُوتِ كالموضعِ الذى تُلقى فيه الكُناسةُ ، والنَّهْرُ والانتهارُ الزَّجْرُ بمُغالظة ، يقالُ : نَهَرَهُ وانْتَهرهُ ، قال: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء/ ٢٣] ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى / ١٠] .

نهى : النَّهْيُ الزَّجْرُ عن الشىء ، قال : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق/ ٩ ، ١٠] وهو من حيثُ المعنىَ لا فرقَ بَينَ

أن يكونَ بالقولْ أوْ بغيرِه، وما كانَ بالقولْ فلا فرقَ بينَ أنْ يكُونَ بلفْظةِ افْعَلْ نحو اجتَنِبْ كذا، أوْ بلفْظَة لاَ تفعلْ ، ومنْ حيثُ اللفظُ هو قولهم : لاتفعلْ كذا، فإذا قيلَ : لا تفعلْ كذا فنَهْى من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعًا نحو: ﴿ولا تَقْرَبَا هذه الشَّجَرَةَ ﴾[البقرة / ٣٥] ولهذا قال : ﴿ مَا نهَاكُمَا ربُّكُمَا عَنْ هذه الشَّجَرَة ﴾ [الأعراف / ٢٠] وقوله : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مقَامَ ربِّه ونَهى النَّفْسَ عَنِ الْهوَى ﴾ فإنه لم يعْن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا ، بَلْ أراد قمْعها عن شهْوَتها ودَفْعها عمًّا نزعت إليه وهمَّتْ به ، وكذا النهى عن المنكرِ يكونُ تارةً باليدِ وتارةً باللسان ، وتارة بالقلْب ، قال: ﴿أَتَنهانَا أنْ نَعبُدَ مَا يَعبدُ آبَاؤُنا ﴾ [هود / ٦٢] وقوله : ﴿ إنَّ الله يَأمُرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ويَنْهَى عنِ الفَحْشَاءِ﴾ [النحل / ٩٠] أى يَحُثُّ على فعْل الخير ويَزجُرُ عنِ الشَّرِّ ، وذلك بعضهُ بالعقْل الذى رَكَّبهُ فِينا ، وبعضهُ بالشَّرْعِ الذى شرَعَهُ لنا ، والانتهاء الانزجارُ عمًّا نهَى عنه ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفرُوا إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قدْ سلف ﴾ [الأنفال / ٣٨] وقال : ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجرْنِى مَلِيًّا ﴾ وقال : ﴿ لَئن لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ منَ المرجُومِينَ ﴾ [البقرة / ١١٦] ﴿فهل أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة / ٩١] ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ منْ رَبِّه فَانتهى فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة/ ٢٧٥] أى بلغ بهِ نهايتهِ . والإنهاء فى الأصل إبلاغُ النهى ، ثم صار مُتعارفًا فى كلِّ إبْلاغٍ فقيلَ أَنهَيْتُ إلى فُلانٍ خبر كذا أى بلغت إليه النهاية، وناهيكَ مِن رجُلٍ كقولك: حَسْبُكَ ، ومعناهُ أنه غايةٌ فيما تطْلُبه وَينهاك عن تطلب غيره ،وناقة نهبة تناهت سمنا ، والنُّهبة العقل الناهى عن القبَائح جمعُها نُهى، قال: ﴿ إنَّ فى ذَلكَ لآيات لأُولِى النُّهى﴾[طه / ٥٤] وتنهية الوَادِىْ حيثُ ينْتهى إليهِ السَّيْلُ ، وَنهاءُ النَّهارِ ارْتِفاعُهُ وَطَلب الحاجةِ حتى نهى عنها أى انْتهى عنْ طلبها ظفرَ بِهَا أو لم يَظْفر.

نوب : النَّوْبُ رُجُوعُ الشىءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخرَى، يُقالُ نابَ نوبًا ونَوْبَةً ، وَسُمِّىَ النَّحلُ نوبًا لرُجُوعها إلى مقارِّهَا ، ونابَتهُ نَائِبةٌ أى حادثة منْ شأنها أنْ تَنُوبَ دَائبًا ،والإنابةُ إلى الله تعالى : الرُّجُوعُ إليه بالتَّوبة وَإخْلاَصِ العَمل ، قال : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص/ ٢٤] ﴿ وَإلَيْكَ أَنبْنَا ﴾ [الممتحنة / ٤] ﴿وأنيبُوا إلى ربِّكُمْ ﴾ [الزمر / ٥٤] ﴿مُنِيبِينَ إليهِ ﴾ [الروم / ٣١] وفلانٌ ينْتابُ

فُلانًا أى يقصِدُهُ مرةً بعدَ أُخرى .

نوح : نوح اسم نَبىٍّ ، والنَّوْحُ مصدرُ ناحَ أى صاحَ بِعَويلٍ ، يقالُ ناحتِ الحمامةُ نَوْحًا وأصلُ النَّوْحِ اجتماع النِّسَاءِ فى المَنَاحةِ ، وهو من التناوُح أى التَّقابل ، يقالُ جبلانِ يتَنَاوَحانِ، وريحانِ يتَنَاوحانِ ، وهذه الرِّيحُ نَيْحةُ تلكَ أى مُقابِلتُها،والنَّوائِحُ النِّسَاءُ ، والمَنُوحُ المَجْلسُ.

نور : النُّورُ الضَّوْءُ المُنْتَشِرُ الذى يُعين على الإبصارِ ، وذلك ضربانِ دُنْيوى وأُخْرَوىٌّ ، فالدُّنْيَوىُّ ضربانِ : ضَرْبٌ مَعقُولٌ بِعَينِ البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنُور العقلِ ونورِ القُرآن . ومحْسُوسٌ بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النَّيرة كالقَمرَيْنِ والنُّجُومِ والنَّيِّرَاتِ . فمن النُّورِ الإلهى قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ وكِتَابٌ مُبين ﴾ [المائدة / ١٥] وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشى به فى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فى الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بخَارِجٍ منْهَا ﴾ [الأنعام / ١٢٢] وقال : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرى مَا الكِتَابُ وَلا الإيمانُ وَلكن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدى بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الشورى / ٥٢] وقال : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر/ ٢٢] وقال : ﴿ نُورٌ عَلَى نور يَهْدى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور / ٣٥] ومِنَ المَحْسُوسِ الذى بعَيْنِ البَصَرِ نحوُ قولِه : ﴿ هُوَ الَّذى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً ﴾ [يونس/ ٥] وتخصيص الشمس بالضوء والقمرِ بالنُّورِ من حيثُ إنَّ الضَّوْءَ أخصُّ من النُّورِ ، قال : ﴿ وقَمَراً مُنيراً﴾ [الفرقان / ٦١] أى ذا نور . وممَّا هو عامٌّ فيهما قوله : ﴿وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ﴾ [الأنعام / ١] وقوله : ﴿ ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ به ﴾ [الحديد / ٢٨] ﴿ وأشْرَقَتِ الأرْضُ بِنُورِ ربِّها﴾ [الزمر / ٦٩] ومن النُّورِ الأخْرَوىِّ قولُه : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ﴾ [الحديد/ ١٢] ﴿ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْديهِمْ وبأيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنَا نُورنا ﴾ [التحريم / ٨] ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ ، ﴿ فَالتَمِسُوا نُوراً ﴾ [الحديد / ١٣] ويقالُ أنارَ اللهُ كذا ونَوَّره وسَمَّى اللهُ تعالى نَفْسَهُ نُوراً من حيثُ إنه هو المنوِّر ، قال: ﴿ اللهُ نُورُ السَّمواتِ وَالأرْضِ﴾ [النور / ٣٥] وتَسْمِيَتُهُ تعالى بذلك المُبالغة فِعْلِه . والنارُ تقالُ للَّهيب الذى يَبْدُو للحاسَّة ، قال : ﴿ أَفَرأَيْتُمْ النَّارَ التى تُورُونَ ﴾ [الواقعة/ ٧١] وقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذى اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [البقرة /

١٧] وللحرارة المُجرَّدَة ولنار جهَنَّمَ المذكورة فى قوله: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذين كفروا﴾ [الحج/ ٧٢] ﴿ وقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة / ٢٤] ﴿ نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة / ٦] وقد ذُكِرَ ذلك فى غير موضع . والنَّار الحَرْبِ المذكورة فى قوله : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ﴾ [المائدة/ ٦٤] وقال بعضهم : النَّارُ وَالنُّورُ مِنَ أَصْلٍ وَاحِدٍ وكثيرًا ما يَتَلازَمان لكن النَّار مَتَاعٌ لِلمُقْوِينَ فى الدُّنْيَا والنُّور مَتاعٌ لَهُمْ فى الآخرةَ، ولأجْلِ ذلك استعملَ فى النُّورِ الاقْتِبَاسُ فقالَ: ﴿ نقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد/ ١٣] وتَنَوَّرْتُ نارًا أبصرْتُهَا ، والمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ أوْ مِنْ النار كَمَنَارَةِ السِّرَاجِ أو مَا يُؤَذَّنُ عليه ، ومنارُ الأرضِ أعْلامُهَا ، وَالنَّوارُ النُّفُورُ مِنَ الرِّيبَةِ وقد نارَت المرأةُ تَنُورُ نَوْرًا ونَوارًا ،ونَوْرُ الشَّجَرِ ونُوَّارُهُ تشبيها بالنور، والنُّورُ ما يُتَّخذُ للوَشْمِ يقالُ نَوَّرَت المَرأةُ يَدَهَا وتسْمِيَتُهُ بذلك لكونِه مُظْهِرًا لنُورِ العُضْوِ .

نوس : الناس قيلَ أصلُهُ أناس فحُذفَ فَاؤُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عليه الألفُ واللامُ ، وقيل قُلبَ مِنْ نَسِيَ وَأَصْلُهُ إنْسِيانٌ على إفْعِلان ، وقيل أَصْلُهُ مِنْ ناس يَنُوس إذَ اضْطَرَبَ ، ونستُ الإبلَ سُقْتُها ، وقيلَ ذُو نُواسٍ مَلِك كانَ يَنُوسُ على ظَهرِه ذُؤَابَةٌ فَسُمِّيَ بذلك وتصغيرُهُ على هذا نُوَيْسُ ، قال : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس / ١] والناس قد يُذْكَرُ ويُرَادُ به الفُضَلاءُ دُونَ مَنْ يَتناوَلُهُ اسمُ الناسِ تَجَوُّزًا وذلك إذا اعْتُبِرَ معنَى الإنْسَانِيَّة وهو وجُودُ الفَضْلِ والذِّكْرِ وسَائِرِ الأخْلاَقِ الحَميدَةِ والمعانى المُخْتَصّة به فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ عدم فِعْلُهُ المختصُّ به لا يكادُ يَسْتَحِقُّ اسمه كاليَدِ فإنَّها إذا عَدِمَتْ فِعْلَها الخاصَّ بها فإطْلاَقُ اليَدِ عليها كإطْلاَقها على يَدِ السَّرِيرِ ورِجْلِه ، فقولُهُ : ﴿آمِنُوا كما آمَنَ النَّاسُ ﴾ [البقرة / ١٣] أى كما يفعلُ مَن وُجِدَ فيه معنَى الإنسانية ولم يَقْصِدْ بالإنسان عَيْنًا واحدًا بَلْ قَصَدَ المعنىَ وكذا قولُهُ: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء / ٥٤] أى مَنْ وُجِدَ فيه معنَى الإنْسَانِيَةِ أىَّ إنسان كان، وربَّما قُصِدَ به النَّوْعُ كما هو وعلى هذا قوله : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء / ٥٤] .

نوش : النَّوشَ التَّناوبُ ، قال الشاعر :

* تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *

البَرِيرُ ثَمَرُ الطَّلْحِ والاهْتِصَارُ الإمَالَةُ ، يقالُ هَصَرْتُ الغُصْنَ إذَا أَمَلْتَهُ ، وتَنَاوَشَ القومُ كذا تناوَلُوهُ ، قال : ﴿ وأنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ ﴾ [سبأ/ ٥٢] أى كيف يَتَنَاوَلُونَ الإيمانَ مِنَ مكَانٍ بَعيدٍ ولَم يكُونُوا يَتَنَاوَلُونَهُ عن قَرِيبٍ فى حين الاختِيارِ والانتفاعِ بالإيمان إشارة إلى قولِه :

﴿يَوْم يأتِى بَعْضُ آيات ربك لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إيمانُهَا﴾ [الأنعام / ١٥٨] الآية وَمَنْ هَمَزَ فإما أنه أبْدلَ من الواو همزةً نحوُ : أُقِّتَتْ فى وُقِّتَتْ ، وَأَدْؤُرٍ فى أَدْوُرٍ ، وإمَّا ان يكونَ من النَّأْشِ وهو الطَّلَبُ .

نوص : ناصَ إلى كذا التجأ إليه ، وناصَ عنه ارتَدَّ يَنُوصُ نَوْصًا والمَنَاصُ المَلْجأُ ، قال : ﴿ ولاَتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص / ٣] .

نيل : النَّيْلُ ما يَنالُهُ الإنسانُ بيَده ، نِلْتُهُ أنالُهُ نَيْلا ، قال: ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ ﴾ [آل عمران/ ٩٢] ﴿ ولاَ يَنَالُونَ من عَدُو نَيْلاً﴾ [التوبة / ١٢٠] ﴿ لم يَنالُوا خَيْرًا ﴾ [الأحزاب / ٢٥] والنَّوْلُ التَّناوُلُ يقالُ نِلْتُ كذا أَنُولُ نَوْلاً وأَنَلْتُهُ أوْلَيْتهُ وذلك مِثْلُ عَطَوْتُ كذا تناولتُ وأعطيتُهُ أنَلْتُهُ ، ونِلْتُ أصلُه نَوِلْتُ عَلَى فَعِلْتُ ، ثم نُقل إلى فِلْتُ ، ويقالُ ما كان نَوْلُكَ أنْ تَفعَلَ كذا أى ما فيه نوالُ صَلاحِكَ ، قال الشاعرُ :

* جَزِعْتَ وليسَ ذلك بالنَّوال *

قيلَ: معناهُ بِصَوابٍ . وحقيقةُ النَّوال مَا يَنالُهُ الإنسان من الصلَةِ وتحقيقهُ ليسَ ذلك مما تنَالُ منه مُرادًا ، وقال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا ولاَ دِماؤُها ولكن يَنالُهُ التقوَى مِنكُمْ ﴾ [الحج/ ٣٧] .

نوم : النَّوْمُ فُسِّرَ على أوجُه كُلُّهَا صحيح بنظرَات مُخْتَلِفَة ، قيل هو استرْخاء أعصَاب الدماَغ بِرُطُوبات البُخارِ الصاعد إليه ، وقيل هو أنْ يَتَوَفَّى اللهُ النَّفْس من غيرِ مَوْت ، قال : ﴿ الله يَتوفى الأنفُسَ ﴾ [الزمر / ٤٢] الآية، وقيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ خفيفٌ والمَوتُ نومٌ ثقيلٌ ، ورجلٌ نَؤُومٌ ونُومَةٌ كثيرُ النَّوم ، والمنام النَّومُ ، قال : ﴿ ومن آيَاته مَنَامُكُمْ باللَّيلِ ﴾ [الروم / ٢٣] ﴿ وجعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ / ٩] ﴿لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولاَ نَوْمٌ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] والنُّومَةُ أيضا خاملُ الذكْر ، واستَنَامَ فلان إلى كذا اطْمَأنَّ إليه وَالمَنَامَةُ الثَّوبُ الذى ينامُ فيه ، ونامت السُّوقُ كَسَدَتْ ، ونامَ الثَّوْبُ أخْلَقَ او خَلقَ مَعًا وَاستعْمالُ النَّوْمَ فيهما على التَّشْبيه.

نون : النُونُ الحَرْفُ المعروفُ ، قال تعالى: ﴿ن وَالقَلَمِ ﴾ [القلم/ ١] والنُّونُ الحُوتُ العظيمُ وسُمِّىَ يونس ذا النُّونِ فى قولِه: ﴿وذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء / ٨٧] لأنَّ النُّونَ كان قد التَقَمَهُ ، وسُمِّىَ سَيْفُ الحَارِث بن ظالم ذا النُّونِ .

ناء : يقالُ ناءَ بجانبه يَنُوء ويناء ، قال أبو عبيدة : ناء مِثْلُ ناعَ أى نَهضَ ، وأنأْتُهُ أنهضتُه. قال: ﴿ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ ﴾ [القصص/ ٧٦] وقُرِئ : «نَاَءَ » مِثْلُ نَاعَ أى نهضَ به عبارة عَن التَّكبُّرِ كقولك: شَمِخَ بأنفِه وازوَرَّ جانِبهُ .

نأى : قـال أبو عـمْـرو : نأى مِـثْلُ نَعَى أعْـرَضَ ، وقال أبو عُـبَيْـدَة : تَبَاعَـد ، ينْأى وانتأى افْتَعلَ منه والمُنْتَأى الموضعُ البَعيد ، ومنه النُّؤى لِحَـفيـرَة حَوْلَ الخِبـاءِ تُبَاعـد الماء عنه

وقُرِئ: « نَاءَ بِجَانِبِهِ » [الإسـراء / ٨٣] أى تَباعَدَ به. والنِّيَّةُ تكون مصدرًا واسما مِنْ نَوَيْتُ وهى تَوَجُّـهُ القَلْبِ نحـوَ العَـمَلِ ، وليس من ذلك بشىء.



كتاب الواو

وبل : الوَبْلُ والوَابِلُ المَطَرُ الثقيل القَطار ، قال تعالى : ﴿ فَأصابه وَابِلٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٤] - ﴿ كَمَثَلِ جَنَّة بِرَبْوَة أَصَابَهَا وابِلٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٥] ولمُرَاعَاة الثقَلِ قيل للأمْرِ الذى يُخَافُ ضَررُهُ وَبَالٌ ، قال تعالى : ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التغابن / ٥] ، ويقال طعامٌ وَبِيلٌ ، وكَلأٌ وَبيلٌ يُخَافُ وَبَالُهُ ، قال: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ [المزمل / ١٦].

وبر : الوَبَرُ معروفٌ وجمعهُ أوبارٌ ، قال ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا ﴾ [النحل/ ٨٠] وقيل سُكَّانُ الوَبَرِ لِمَنْ بُيُوتُهُمْ مِنَ الوبَر ، وبَنَاتُ أَوبَرَ لِلكَمْءِ الصِّغَارِ التى عليها مِثْلُ الوَبَرِ، وَوَبَّرَتِ الأرْنَبُ غَطَّتِ بالوبَرِ الذى عَلَى زَمَعاتِهَا أَثَرهَا ، وَوبَّرَ الرَّجُل فى مَنْزِلِهِ أقَامَ فيه تشبيهاً بالوبرِ المُلْقى ، نحوُ تَلَبَّدَ بمكان كذا ثَبَتَ فيه ثُبُوتَ اللِّبْدَ ، ووبارِ قيلَ أرضٌ كانَتْ لعاد.

وبق : وبَق إذا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ ، وبقا وموبقًا، قال : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ [الكهف / ٥٢] وأوبقه كذا ، قال : ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الشورى / ٣٤] .

وتن : الوتينُ عِرقٌ يَسْقِى الكَبِدَ وإذَا انقَطَعَ ماتَ صَاحِبُه ، قال : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ﴾ [الحاقة / ٤٦] والمَوْتُونُ المَقطوعُ الوَتِينِ ، والمُوَاتَنَةُ أن يَقْرُبَ منه قُرْبًا كَقُرْبِ الوَتين وكأنه أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَنحنُ أَقْرَبُ إِلَيْه مِنْ حَبْلِ الوَرِيد ﴾ [ق / ١٦] واسْتَوْتَنَ الإبلُ إذا غَلُظ وَتِينُها مِنَ السمَن .

وتد: الوَتِدُ والوَتَدُ وقَد وتَدْتُه اتِدُهُ وَتْدًا ، قال : ﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ / ٧] وكيفية كون الجبال أوتادًا يختَصُّ بما بعد هذا الباب وقد يسكن التاء ويُدْغَمُ فى الدال فَيَصِيرُ وَدًّا ، والوَتِدان من الأُذُنِ تشبيها بالوتَدَ للنُّتُوِّ فيهما .

وتر : الوَتْرُ فى العَدَدِ خلافُ الشَّفْعِ وقد تقدم الكلامُ فيه فى قوله : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر / ٣] وأوتَرَ فى الصلاة . والوِتْرُ والوَتْرُ ، والتِّرَةُ : الذَّحْلُ ، وقد وتَرْتُهُ إذا أصَبْتَهُ بمكروه ، قال : ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد / ٣٥] والتَّواتُرُ تَتَابُعُ الشىء وِتْرًا وفُرَادَى : وَجَاؤُوا تَتْرَى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ [المؤمنون / ٤٤] ولاَ وتِيرَةَ فى كذا ولا غَمِيزَةَ ولا غَيرُ ، والوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وقيلَ لِلحَلْقَةِ التى يُتَعلم عليها الرَّمْى الوَتِيرَةُ وكذلك للأرض المُنْقَادَةِ ، والوَتِيرَةُ الحاجزُ بَيْنَ المُنْخرَيْنِ .

وثق : وثِقْتُ به أثِقُ ثِقَةً : سكَنْتُ إليه وَاعْتَمَدْتُ عليه ، وأوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ ، والوَثَاقُ

وَالوثاق اسمَان لِمَا يُوثَقُ به الشيء ، وَالوثْقَى تأنيث الأوثق . قال تعالى : ﴿ وَلاَ يُوثِقُ وثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر / ٢٦] - ﴿ حَتَّى إذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ ﴾ [محمد / ٤] والميثاق عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ ، قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [آل عمران / ٨١] - ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا منَ النَّبِين مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب/ ٧] - ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء/ ١٥٤] وَالمَوْثِقُ الاسمُ منه ؛ قال : ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ الله ﴾ إلى قوله : ﴿مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف / ٦٦] والوُثْقَى قَرِيبَةٌ من المَوْثِقِ ، قال : ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وقالوا : رجُلٌ ثِقَةٌ وقَوم ثقَةٌ ويُسْتَعَارُ للمَوثُوقِ به، وناقة مُوثَقَةُ الخَلْقِ مُحْكَمَتُهُ .

وثن : الوَثَنُ وَاحِدُ الأوْثَان وهو حِجَارَةٌ كانَتْ تُعْبَدُ ، قال : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ الله أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت / ٢٥] وقيلَ أَوْثَنْتُ فلانًا أجزَلْتُ عَطِيَّتَهُ ، وَأوْثَنْتُ من كذا أكْثَرْتُ منه .

وجب: الوُجُوبُ الثُّبُوتُ .والواجب يقالُ على أوجُه : الأوّلُ فى مُقَابلَةِ المُمْكن وهو الحاصل الذى إذا قُدِّرَ كونهُ مُرتَفِعًا حَصَلَ منه مُحَالٌ نحوُ وُجودِ الواحدِ مع مَوجُود الاثنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَال أنْ يَرتَفِعَ الواحد مع حصول الاثنين. الثانى : يقال فى الذى إذا لم يُفعَلْ يُسْتَحَقُّ به اللومُ ، وذلك ضَرْبان : وَاجب من جهة العَقْلِ كوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الوَحْدَانِيَّةِ ومَعْرِفَةِ النُّبوَّةِ وواجب من جهةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ العِبَادَاتِ المُوَظَّفَة . ووجَبَتِ الشمس إذا غابتْ كقولهم : سَقَطَتْ ووقَعَتْ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج / ٣٦] ووجَبَ القَلْبُ وجيبًا كلُّ ذلك اعتبارٌ بتَصَوُّرِ الوُقُوعِ فيه ، ويُقَالُ فى كُلِّهِ أوْجَبَ . وَعُبِّرَ بالموجِبات عن الكبائر التى أوجب الله عليها النار . وقال بعضهم: الواجبُ يقالُ على وجْهين، أحدهما : أن يُراد به اللازم الوُجُوبُ فإنه لا يَصِحُّ أن لا يكون مَوْجُودًا كقولنا فى الله جَلَّ جَلاَلُه :واجبٌ وُجُودُهُ . والثانى : الواجبُ بمعنى أنَّ حَقَّهُ أن يُوجَدَ. وقول الفقهاء: الواجبُ ما إذا لم يفعَلْه يَسْتَحِقُّ العِقَابَ وذلك وصْفٌ له بشيء عارضٍ له لا بصِفة لازمة له ويَجرى مَجْرَى من يقول: الإنسان الذى إذا مشى مشى برجلين مُنْتَصِبَ القامَة .

وجد : الوُجُودُ أضْرُبٌ : وُجُودٌ بإحْدَى الحَوَاسِّ الخَمْس نَحْو : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعمَهُ ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ وَوُجُودٌ بقُوَّة الشَّهْوَة نحوُ : وَجدْتُ الشِّبَعَ . وَوُجُودٌ بقُوَّة الغَضَب كوُجُود الحُزْنِ وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بالعَقْلِ أوْ بِوَاسِطَةِ العَقْلِ

كمعْرِفَةِ الله تعالى ومَعرِفَةِ النُّبُوَّةِ ، ومَا يُنسبَ إلى الله تعالى من الوُجُود فَبمَعْنَى الْعِلمِ المُجَرَّدِ إذْ كانَ الله مُنزَّهًا عن الوَصْفِ بالجَوارِحِ والآلات نَحوُ ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف / ١٠٢] وكذلك المعْدُومُ يقالُ على هذه الأوجُه. فَأمَّا وُجُودُ الله تعالى للأشْيَاء فَبوَجْه أعلى من كلِّ هذا . ويُعَبَّرُ عن التَّمكُّنِ من الشيء بالوُجُودِ نحو ﴿ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة / ٥] أى حيثُ رأيْتُموهُمْ، وقولهُ : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ ﴾ [القصص / ١٥] أى تَمكَّنَ منهما وكانا يَقْتَتِلاَن ، وقوله: ﴿ وَجَدْتُ امْرَأَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾ [النمل / ٢٣] فوُجُود بالبَصرِ وَالبَصيرَةِ فقد كان منه مُشاهَدَةٌ بالبصر واعتِبَارٌ لحالها بالبَصيرَة ، ولولا ذلك لم يكن له أنْ يَحكُمَ بقوله : ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا﴾ الآية، وقوله: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً ﴾ [النساء / ٤٣] فمعناه فلمْ تَقدِروا عَلَى المَاء ، وقوله : ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق / ٦] أى تمكُّنِكُمْ وقدرِ غناكُمْ ، ويُعبَّرُ عن الغنَى بالوُجْدان وَالجِدَة ، وقد حُكى فيه الوَجْدُ والوِجدُ والوُجْدُ ، ويُعَبَّرُ عن الحُزْن وَالحُبِّ بالوَجْد ، وعن الغَضَب بالمَوْجِدَة ، وعن الضالة بالوُجُودِ . وقال بعضُهمْ : المَوْجُودَاتُ ثلاثَةُ أضرُبٍ : مَوجُودٌ لا مَبْدأَ له ولا مُنتَّهى ، وليس ذلك إلا البارى تعالى ، ومَوْجُود له مَبْدَأٌ وَمُنْتَهًى كالنَّاسِ فى النشأة الأولَى وكالجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّة ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدأٌ وليسَ له مُنْتَهًى ، كالنَّاسِ فى النَشْأةِ الآخِرَة .

وجس: الوجْسُ الصَّوْت الخَفِىُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسَمُّعَ والإيجاسُ وُجُودُ ذلك فى النَّفْسِ ، قال : ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [الذاريات / ٢٨] فالوجْسُ قالوا : هو حالةٌ تَحْصُلُ من النفسِ بَعْدَ الهاجِسِ لأنَّ الهاجِسَ مُبْتَدأُ التَّفْكير، ثم يكونُ الواجِسُ الخاطِرُ .

وجل : الوَجَلُ اسْتِشْعَارُ الخوف ، يقالُ : وَجِلَ يَوجَلُ وَجَلا فهو وَجِلٌ ، قال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال / ٢] - ﴿ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ ﴾ [الحجر / ٥٢ ، ٥٣] -﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون / ٦٠] .

وجه: أصْلُ الوجه الجَارحَة ، قال : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [المائدة / ٦]- ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم / ٥٠] ولما كانَ الوَجْهُ أوَّلَ مَا يَستَقْبِلُكَ ، وأشرف ما فى ظاهِرِ البَدَنِ استُعْمِلَ فى مُستَقْبلِ كلِّ شىء وفى أشْرَفه ومَبْدئه فقيلَ وجْهُ كذا ووجهُ النهارِ، وَرُبَّمَا عُبِّرَ عن الذات بالوَجْه فى قول الله : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ

وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن / ٢٧] قيل ذاتُه وقيلَ أرادَ بالوَجْهِ هَهُنا التَّوجُّهَ إلى الله تعالى بالأعمالِ الصالحةِ وقال : ﴿ فأيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وجْهُ الله ﴾ [البقرة/ ١١٥] - ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص / ٨٨] - ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ الله ﴾ [الروم / ٣٨] - ﴿ إنَّما نُطْعِمُكُمْ لوَجْهِ الله ﴾ [الإنسان / ٩] قيلَ : إنَّ الوَجهَ فى كلٍّ هذا ذاتُهُ ويُعْنَى بذلك كلُّ شىءٍ هالكٌ إلاَّ هُوَ ، وكذا فى أخواته . ورُوِىَ أنه قيلَ ذلك لأبى عبْدِ الله بنِ الرِّضا . فقال : سُبْحَانَ الله لَقَدْ قالُوا قَوْلاً عظيماً إنما عُنِىَ الوَجهُ الذى يُؤتى منه ، ومعناهُ كلُّ شىء من أعمالِ العبادِ هالكٌ وباطلٌ إلا ما أُرِيدَ به الله ، وعلى هذا الآياتُ الأُخَرُ ، وعلى هذا قولهُ : ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَه ﴾ [الكهف / ٢٨] - ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ الله ﴾ [الروم / ٣٩] وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا وجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف / ٢٩] فقد قِيلَ أرادَ به الجَارِحَةَ واستَعارَها كقولكَ : فَعَلْتُ كذا بيَدِى، وقيل أراد بالإقامَةِ تحَرِّى الاستِقَامَةِ ، وبالوَجْهِ التَّوجُّهَ ، والمعنَى أخلِصُوا العبادَةَ لله فى الصلاة. وعلى هذا النحو قولهُ : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لله ﴾ [آل عمران/ ٢٠] وقولهُ : ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى الله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى﴾ [لقمان / ٢٢] - ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله ﴾ [النساء / ١٢٥] وقولهُ : ﴿ فأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [الروم/ ٣٠] فالوَجهُ فى كُلٍّ هذا كما تقدَّمَ ، أو على الاستِعارَةِ للمَذْهَبِ والطريق . وفلانٌ وجهُ القوم كقولهمْ عَيْنُهُمْ ورَأْسُهُمْ ونحوُ ذلك. وقال : ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إلا ابتغاء وَجهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ [الأعلى / ١٩ ، ٢٠] وقولهُ : ﴿ آمِنُوا بالَّذِى أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وجهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران / ٧٢] أى صَدْرَ النهارِ . ويقالُ واجَهْتُ فلانًا جَعَلْتُ وجْهِى تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ويقال للقصدِ وجه وللمقصد جهة ووجهة وهى حيثُما نَتَوَجَّهُ للشىءِ ، قال : ﴿ وَلِكُلٍّ وجهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة / ١٤٨] إشارة إلى الشَّرِيعَةِ كقوله: ﴿شِرْعَةً ﴾ [المائدة / ٤٨] وقال بعضُهم : الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجه لكنِ الوجْهُ يقالُ فى العُضْوِ والحَظْوَةِ، والجاهُ لا يقالُ إلاَّ فى الحظْوَةِ وَوَجَّهْتُ الشىءَ أرْسَلْتُهُ فى جِهَةٍ واحدَةٍ فَتَوَجَّهَ وفلانٌ وجِيهٌ ذُو جاه ، قال : ﴿ وَجِيهًا فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [آل عمران / ٤٥] وأَحْمَقُ ما يَتَوجَّهُ به : كِنَايَةٌ عن الجَهْلِ بالتَّفَرُّطِ ، وأَحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ ، بفتح الياء وحَذْفِ به عنه ، اى لا يَسْتَقِيمُ فى أمرٍ من الأُمُورِ لحُمْقِهِ والتَّوْجِيهِ فى الشِّعْرِ الحرْفُ الذى بَيْنَ ألفِ

التأسيس وَحَرْف الرَّوِىّ .

وجف : الوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ، وأَوْجَفْتُ البَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ ، قال : ﴿ فمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْه منْ خَيْلٍ ولاَ رِكَاب ﴾ [الحشر / ٦] وقيلَ أدَلَّ فأمَلَّ ، وأَوْجَفَ فَأَعْجَفَ أى حَملَ الفرسَ على الإسْرَاعِ فَهَزَلَهُ بذلك ، قال ﴿ قُلوبٌ يَوْمَئذ وَاجِفَةٌ ﴾ [النازعات / ٨] أى مُضْطَرِبَةٌ كقولك طائرَةٌ وخافقةٌ ، ونحوُ ذلكَ من الاسْتعارَات لها .

وحد : الوَحْدَةُ الانْفرَادُ والواحدُ فى الحقيقة هو الشىءُ الذى لا جزء له ألْبَتَّة ، ثمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُود حتى أنه ما من عَدد إلاَّ وَيَصِحُّ أن يُوصَفَ به فيقالُ عَشَرَةٌ واحدةٌ ومائةٌ واحدةٌ وألفٌ واحدٌ ، فالواحدُ لفظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّة أوْجُه : الأوَّلُ ما كانَ واحِداً فى الجِنْس أو فى النوع كقولنا الإنسان والفرس واحد فى الجنس ، وزَيْدٌ وعَمْروٌ واحِدٌ فى النَّوعِ . الثانى : ما كان واحِداً بالاتِّصال إمَّا من حيثُ الخلقةُ كقولك : شخص واحد وإما من حيثُ الصِّناعَةُ كقولك : حِرْفَةٌ واحدَةٌ . الثالثُ : ما كانَ واحداً لعَدَمِ نَظيرِه إمَّا فى الخِلْقَة كقولك: الشمسُ واحدَةٌ وإمَّا فى دَعْوَى الفضيلة كقولِكَ: فُلانٌ واحدُ دَهْرِه ،وكقولك: نَسيجُ وَحْدِه . الرابعُ : ما كان واحداً لامْتِنَاعِ التَّجَزِّى فيه إمَّا لِصِغَرِهِ كالهَبَاء ، وإمَّا لِصَلاَبَته كالألْماسِ . الخامسُ : للمَبْدَإ ، إمَّا لمَبْدَإ العَدد كقَولكَ واحد ، اثْنان ، وإمَّا لمَبْدَإ الخَطِّ كقولكَ النُّقْطَة الواحدَةُ . والوَحْدَةُ فى كلِّها عارِضَةٌ ، وإذَا وُصِفَ الله تعالى بالواحد فمعناه هو الذى لا يَصِحُّ عليه التَّجزِّى ولا التكثُّرُ ، ولصُعُوبَة هذه الوَحْدَة قال تعالى : ﴿ وإذَا ذُكرَ الله وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قلُوبُ الَّذينَ لاَ يُؤْمنُونَ بالآخرَة ﴾ [الزمر / ٤٥] ، والوَحَدُ المُفْرَدُ ويُوصَفُ به غيرُ الله تعالى ، كقولِ الشاعر :

* على مُسْتَأنِس وَحَد *

وأحَدٌ مُطْلَقاً لا يوصَفُ به غيرُ الله تعالى وقد تَقَدَّمَ فيما مَضَى ، ويقالُ فُلانٌ لا واحدَ له ، كقولكَ هو نَسِيجُ وَحْده ، وفى الذَمِّ يقالُ هو عُيَيْرُ وحدِه وجُحَيْشُ وَحْدِه ، وإذا أُرِيدَ ذَمٌّ أقَلُّ من ذلك قيل رُجَيْلُ وحْده .

وحش : الوحْشُ خلافُ الإنْسِ وتُسَمَّى الحَيَوَانَاتُ التى لا أُنْسَ لها بالإنْسِ وحْشًا وجمعهُ وُحُوش ، قال : ﴿ وإذَا الوُحُوشُ حُشرَتْ ﴾ [التكوير / ٥] ، والمكانُ الذى لا أُنسَ فيه وحْشٌ ، يقالُ لقيتُه بوَحْشِ إصمتَ أى ببَلَد قَفْر ، وباتَ فُلانٌ وحْشًا إذا لم يكن فى جوفه طَعَامٌ وجمعهُ أوْحَاشٌ وأرْضٌ موحِشَةٌ من الوحش ، ويُسَمَّى المَنْسُوبُ إلى المكانِ الوَحشِ وَحْشِيّا ، وعُبِّرَ بالوَحْشِىِّ عن الجانب الذى يُضَادُّ الإنسِىَّ ، والإنْسِىُّ هو ما يُقْبِلُ

منهما على الإنسان ، وعلى هذا وَحْشيُّ القَوْس وإنْسيُّهُ .

وحى : أصلُ الوَحْى الإشارةُ السَّريعَة ولتَضَمُّن السُّرْعَة قيل أمْرٌ وَحْىٌ وذلك يكونُ بالكلام علَى سَبيل الرَّمْز وَالتَّعْريضِ ، وقد يكونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عن التَّرْكيبِ وبإشَارةِ ببعض الجوَارِحِ ، وبالكتَابَة ، وقد حُمِلَ على ذلك قولهُ تعالى عن زكريَّا : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِه منَ الْمحْرَابِ فَأَوْحَى إلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشيًا** ﴾ [مريم / ١١] فقدَ قيل رَمَزَ وقيلَ اعتبارٌ وقيلَ كَتَبَ ، وعلى هذه الوُجوه قوله : ﴿ **وكَذَلكَ جَعَلْنَا لكُلِّ نبىٍّ عَدُوًّا شيَاطينَ الإنْسِ وَالْجنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً** ﴾ [الأنعام / ١١٢] وقولهُ : ﴿ **وَإنَّ الشَّيَاطينَ لَيُوحُونَ إلَى أَوْليَائهمْ** ﴾ [الأنعام / ١٢١] فذلك بالوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إليه بقوله : ﴿ **منْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ** ﴾ [الناس / ٤] وبقوله عليه الصلاة والسلام: « وَإنَّ للشَّيْطَان لَمَّةَ الْخَيْرِ»[١] ويقال للكلمة الإلهية التى تُلْقَى إلى أنبيائِهِ وأوليائه وحْيٌ وذلك أضْرُبٌ حَسْبَما دَلَّ عليه قوله : ﴿ **وَمَا كَانَ لبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ الله إلاَّ وَحْيًا** - إلى قوله -: ﴿ **بإذْنه مَا يَشَاءُ** ﴾ [الشورى/ ٥١] وذلك إمَّا برَسُولٍ مُشَاهَدٍ تُرَى ذاتُه ويُسْمَعَ كلامُه كتَبْليغِ جبريل عليه السلامُ للنَّبىِّ فى صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وإمَّا بسَماعِ كلامٍ من غير مُعَايَنَة كَسماعِ موسى كلامَ الله، وإمَّا بإلقاء فى الرُّوعِ كما ذَكَرَ عليه الصلاة والسلامُ : « إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى روعى »[٢] وإمَّا بإلْهَامٍ نحوُ ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إلَى أُمِّ مُوسَى أَن أَرْضِعيه** ﴾ [القصص / ٧] وإمَّا بتَسْخيرٍ نحوُ قوله : ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إلَى النَّحْلِ** ﴾ [النحل / ٦٨] أو بمنَامٍ ، كما قال عليه الصلاة والسلام : «انْقَطَعَ الوَحْىُ وَبَقيَت الْمُبشِّرَاتُ : رُؤْيَا الْمُؤْمنِ فالإلْهامُ والتَّسْخيرُ وَالْمَنامُ » دَلَّ عليه قولهُ : ﴿ **إلاَّ وَحْيًا** ﴾ [الشورى / ٥١] وسمَاعُ الكلامِ مُعاينةً دَلَّ عليه قولهُ : ﴿ **أَوْ منْ وَرَاء حجَاب** ﴾ [الشورى/ ٥١] وتَبْليغُ جبريل فى صُورَة مُعَيَّنَة دَلَّ عليه قولهُ : ﴿ **أَوْ يُرْسلَ رَسُولاً فَيُوحِى** ﴾ [الشورى/ ٥١] وقولهُ : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ ممَّن افْتَرَى عَلَى الله كَذبًا أَوْ قَالَ أُوْحِىَ إلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْه شَىْءٌ** ﴾ [الأنعام/ ٩٣] فذلك لمَنْ يَدَّعى شيئا من أنواع ما ذكرناه من الوحى أى نوع ادعَاهُ من غير أن حَصَلَ له ، وقولهُ : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا منْ قَبْلكَ منْ رَسُولٍ إلاَّ نُوحِى إليه** ﴾ [الأنبياء / ٢٥] الآية ، فهذا

---

(١) تقدم ص ٤٥٥ .

(٢) تقدم صـ ٤٥٥ .

الوَحيُ هو عـامٌّ في جـميع أنواعـه وذلك أنَّ مَعْـرِفَة وَحْـدانية الله تـعالى ومَـعْرِفَـةَ وُجُوب عِبَـادَته ليستْ مَـقصُورَةً عَلَى الـوَحْي المُخْتَصِّ بأُولِي العزم مِنَ الرُّسُلِ بل يعـرف ذلك بالعقل والإلهام كمـا يعرف بالسَّمْعِ. فإذًا الـقصْدُ من الآية تنبـيهٌ أنـه من المحال أن يكون رَسُـولٌ لا يَعْرِفُ وَحْـدانِيةَ الله وَوُجُـوبَ عِبَـادَته ،وقوله تعـالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَـيْتُ إِلى الْـحَـوَارِيِّينَ ﴾ [المائدة / ١١١] فذلك وَحْي بوسَـاطَة عيسى عليه السـلامُ ، وقولُهُ : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ ﴾ [الأنبياء / ٧٣] فذلك وحْي إلى الأُمَمِ بوساطَةِ الأنبيـاء . ومِنَ الوَحْيِ المُخْتَصِّ بالنَّبيِّ عليه الصلاة والسلام : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [يـونـس / ١٠٩] - ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَـا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [يونـس / ١٥] - ﴿قُلْ إِنَّمَـا أَنَا بَشَـرٌ مِـثْلُكُمْ يُـوحَى إِلَيَّ ﴾ [الكهـف/ ١١٠] وقـوله: ﴿ وَأَوْحَـيْنَا إِلَى مُوسَى وأَخِيه ﴾ [يونس/ ٨٧] فَـوَحْيُـهُ إلى موسى بِوسَـاطَةِ جبـريلَ ، ووَحْيُهُ تـعالى إلى هارُونَ بِوَساطَة جبـريلَ وموسى، وقولهُ: ﴿ إِذْ يُوحِـي رَبُّكَ إِلَـى المَلائِكَـة أَنِّي مَـــعَـكُمْ ﴾ [الأنفـال/ ١٢] فذلكَ وَحْي إلـيهم بوسـاطَةِ اللَّوْحِ والقَلَمِ فـيما قـيلَ ، وقوله : ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَـمَاءٍ أَمْـرَهَا ﴾ [فصلـت / ١٢] فإن كان الوَحْيُ إلى أَهْلِ السماء فقطْ فالمُوحى إليهم محذوف ذِكْرُهُ كأنه قال: أَوْحَى إلى المَلائكَة لأنَّ أَهْلَ السَّماء هُم المَلائكَةُ ، ويكونُ كقوله: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلاَئِكَةِ ﴾ [الأنفـال / ١٢] وإن كـان المُوحَى إليـه هي السمـاواتُ فـذلك تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السماءَ غيرَ حَيّ ، ونُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جـعله حـيًا ، وقـولهُ : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة / ٥] فَـقَرِيبٌ مِنَ الأَوَّلِ وقولهُ : ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه / ١١٤] فَـحـثٌّ عَـلَى التَّثَبُّتِ فـي السَّماعِ وعلى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ في تَلَقِّيه وتَلَقُّنه.

ودد : الوُدُّ مَحَـبَّةُ الشيء وتَمَنِّـي كونِهِ ، ويُسْتَـعْمَلُ في كُلِّ واحد من المَـعْنَيَيْنِ على أن التَّمَنِّيَ يَتَضَمَّنُ معنى الوُدِّ لأنَّ التَّمَنِّيَ هو تَشَهِّي حُصُـولِ ما تَوَدُّهُ ، وقـولهُ : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْـمَةً ﴾ [الروم / ٢١] وقـــولهُ : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦] فإشـارة إلى ما أَوْقَعَ بينَهم من الأُلْفَـةِ المذكورة في قوله : ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ ﴾ [الأنفـال / ٦٣] الآية . وفي المَوَدَّة التي تقْتَـضِي المَحَبَّةَ المُجَـرَّدَةَ في قوله : ﴿ قُلْ لاَ أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْـرًا إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُـرْبَى ﴾ [الشـورى / ٢٣] وقـــولهُ : ﴿ وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ﴾ [البروج / ١٤] - ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود / ٩٠] فـالوَدُودُ يَتَـضَمَّنُ مـا

دَخَلَ في قَــولِه : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] وتقدَّمَ معنَى مَحَبَّةِ اللهِ لعبادِه ومَحَبَّةِ العبادِ له ، قال بعضُهم : مَوَدَّةُ اللهِ لعبادِه هي مُراعاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أنَّ اللهَ تعالى قال لِمُوسى : أنا لا أغفَلُ عن الصَّغيرِ لصِغَرِه ولا عن الكبيرِ لكِبَرِه ، وأنا الوَدُودُ الشَّكُورُ فيصحُّ أن يكونَ معنَى : ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦] معنَى قولِه: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة / ٥٤] ومِنَ المَوَدَّةِ التي تَقْتَضِي مَعنَى التَّمَنِّي : ﴿ وَدَّت طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٩] وقَالَ : ﴿ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر / ٢] وقال : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران / ١١٨] - ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾ [البقرة / ١٠٩] - ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال / ٧] - ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء / ٨٩] - ﴿ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ [المعارج / ١١] وقوله : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة / ٢٢] فَنَهَى عَنْ مُوالاةِ الكُفَّارِ وعَنْ مُظاهَرَتِهِمْ كقوله : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [المُمتحنة / ١] إلى قوله : ﴿ بِالمَوَدَّةِ ﴾ أي بأسبابِ المَحبَّةِ مِنَ النَّصيحَةِ ونحوِها : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [النساء / ٧٣] وفلانٌ وديدُ فلانٍ : مُوَادُّهُ ، والوَدُّ صنمٌ سُمِّيَ بذلك إمَّا لِمَوَدَّتِهِم له أو لاعتقادِهم أنَّ بينه وبينَ الباري مَوَدَّةً تعالى اللهُ عَنِ القَبائِحِ . والوَدُّ الوَتَدُ وأصلُهُ يَصِحُّ أن يكونَ وَتَدٌ فَأُدْغِمَ وأن يكونَ لِتَعَلُّقِ ما يُشَدُّ به أو لِثُبُوتِه في مَكانِه فَتُصُوِّرَ منه معنَى المَوَدَّةِ والمُلازَمَةِ .

ودع : الدَّعَةُ الخَفْضُ يقالُ وَدُعْتُ كذا أدَعُهُ وَدْعًا نحوُ تَرَكْتُهُ وادِعًا وقال بعضُ العُلَماءِ: لا يُسْتَعْمَلُ ماضيه واسمُ فاعلِه وإنما يقالُ يَدَعُ وَدَعْ، وقد قُرِئَ : « مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ» [الضحى / ٣] وقال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عن خَليلي ما الذي
غالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَه

والتَّوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ المُجاهَدَةِ ، وفلانٌ مُتَّدِعٌ ومُتَوَدِّعٌ وفي دَعَةٍ إذا كان في خَفْضِ عَيْشٍ وأصلُهُ مِنَ التَّرْكِ أي بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ لِطَلَبِ مَعاشِه لِعَناءٍ ، والتَّوْديعُ أصلُهُ مِنَ الدَّعَةِ وهو أن تَدْعُوَ لِلمُسافِرِ بأنْ يَتَحَمَّلَ اللهُ عنه كآبَةَ السَّفَرِ وأن يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ ، كما أنَّ التَّسْليمَ دُعاءٌ له بالسَّلامَةِ فصارَ ذلك مُتَعارَفًا في تَشْييعِ المُسافِرِ وتَرْكِه ، وعُبِّرَ عن التَّرْكِ به في قولِه : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى / ٣] كقولِكَ:

وَدَّعْتُ فلانًا نحوُ خَلَّيْتُه ، ويُكَنَّى بالمُودَعِ عن المَيِّتِ ومنه قيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودَعٍ ، ومنه قولُ الشاعِرِ :

*** وَدَّعْتُ نَفْسِى ساعَةَ التَّوْدِيعِ ***

ودق : الوَدْقُ قيلَ ما يكونُ من خِلالِ المَطَرِ كأنه غُبارٌ وقد يُعَبَّرُ به عن المَطَرِ، قال : ﴿**فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه**﴾ [النور / ٤٣] ويقالُ لِمَا يَبْدُو فى الهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ وَدِيقَةٌ، وقيلَ وَدَقَت الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ ، وأتانٌ وديقٌ ووَدُوق إذا أظْهَرَتْ رُطُوبَةً عِنْدَ إرادَةِ الفَحْلِ ، والمَوْدِقُ المَكانُ الذى يَحْصُلُ فيه الوَدْقُ وقولُ الشاعر:

*** تُعَفِّى بذَيْلِ المِرْط إذْ جِئْتُ مَوْدِقى ***

تُعَفِّى أى تُزِيلُ الأَثَرَ ، والمِرْط لِبَاسُ النِّساء فاسْتِعَارَةٌ وتشبيه لأثرِ مَوْطِئِ القَدَمِ بأثرِ مَوْطِئِ المَطَرِ .

وادى : قال : ﴿ **إنَّكَ بالوَادِ المُقَدَّسِ** ﴾ [طه / ١٢] أصلُ الوادى الموضعُ الذى يَسِيلُ فيه الماءُ، ومنه سُمِّيَ المَفْرَجُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ وادِيًا ، وجمعهُ أوْدِيَة ، نحو نادٍ وأنْدِيَة وناجٍ وأنْجِيَة ، ويُسْتَعارُ الوادى للطريقة كالمَذْهَبِ والأُسْلُوب فيقالُ فلان فى وادٍ غَيْرِ وادِيك ، قال : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أنَّهُمْ فى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ** ﴾ [الشعراء / ٢٢٥] فإنه يَعنِى أساليبَ الكلامِ من المَدْحِ والهِجاءِ والجدلِ والغَزَلِ وغير ذلك من الأنواعِ قال الشاعرُ :

إذا ما قَطَعْنا وادِيًا مِنْ حَدِيثِنا
إلى غَيْرِه زِدْنا الأحاديثَ وادِيا

وقال عليه الصلاة والسلامُ : « لَوْ كانَ لابنِ آدَمَ وَدِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لابْتَغَى إلَيْهِمَا ثَالِثًا»[1] ، وقال تعالى : ﴿ **فَسَالَتْ أوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا** ﴾ [الرعد / ١٧] أى بِقَدْرِ مِياهِها . ويقالُ وَدَى يَدِى ، وكنى بالودى عن ماء الفحل عند الملاعبة ، وبعد البول فيقال فيه أودى نحو أمذى وأمنى ويقال : ودى وأوْدَى ومَنَى وأمْنَى ، والوَدِيُّ صِغارُ الفَسِيل اعتبارًا بسَيَلانه فى الطُّول، وأوْداهُ أهْلَكَهُ كأنه أسال دَمَهُ ووَدَيْتُ القَتِيلَ أعْطَيْتُ دِيَتَهُ ، ويقالُ لمَا يُعْطَى فى الدَّمِ دِيَةٌ ، قال تعالى : ﴿ **فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلَى أَهْلِه** ﴾ [النساء / ٩٢] .

وذر : يقالُ فلانٌ يَذَرُ الشىء أى يَقْذِفُهُ لقِلَّة اعتِدَاده به ولم يُسْتَعْمَلْ ماضيه ، قال تعالى : ﴿ **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا** ﴾ [الأعراف / ٧٠] - ﴿**وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ**﴾ [الأعراف / ١٢٧] - ﴿**فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾ [الأنعام / ١١٢] - ﴿ **وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا** ﴾ [البقرة / ٢٧٨] إلى أمثاله وتَخْصِيصهُ فى قوله : ﴿ **وَيَذَرُونَ**

---

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١١٧) .

أَزْوَاجًا﴾ [البقرة / ٢٣٤] ولم يَقُلْ : يَتْرُكُونَ ويُخَلِّفُونَ فإنه يُذْكَرُ فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله ، والوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِن اللَّحْمِ وتَسْمِيَتُه بذلك لقلة الاعتدادِ بها نحو قولهم فيما لا يُعْتَدُّ به :هو لَحْمٌ على وضَمٍ .

ورث: الوِراثَةُ والإرْثُ انْتِقالُ قُنْيَةٍ إليكَ عن غيرِكَ من غير عَقْدٍ ولا ما يَجْرِى مَجْرَى العَقْدِ، وسُمِّىَ بذلك المُنْتَقِلُ عن المَيِّتِ فيقالُ للقِنْيةِ المَوْرُوثَة مِيراثٌ وإرْثٌ . وتُرَاثٌ أصلُهُ وُراثٌ فَقُلِبَت الواوُ ألِفًا وتاءً ، قال : ﴿وتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ وقال عليه الصلاة والسلامُ: « اثْبُتُوا علَى مَشَاعِرِكُم فَإنَّكُمْ عَلَى إرْثِ أبيكُمْ »(١) أى أصلِه وبَقِيَّتِه ، قال الشاعرُ:

فَيَنْظُرُ فى صُحُف كالرِّيا
ط فيهنَّ إرْثُ كتابٍ مُحِى

ويقالُ ورِثْتُ مالا عن زَيدٍ ، ووَرِثْتُ زَيْدًا، قال : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل / ١٦] - ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء / ١١] - ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة / ٢٣٣]

ويقالُ أوْرَثَنى المَيِّتُ كذا ، وقال : ﴿وإنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً﴾ [النساء / ١٢] وأوْرَثَنى اللهُ كذا ، قالَ : ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنى إسْرَائيلَ ﴾ [الشعراء / ٥٩] - ﴿ وأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان / ٢٨] - ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٢٧] - ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] الآية ، وقال : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء/ ١٩] ويقالُ لكُلِّ مَنْ حَصَلَ له شىء من غيرِ تَعَبٍ قد وَرِثَ كذا، ويقالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهَنَّئًا أُورِث ، قال تعالى: ﴿وتِلْكَ الْجَنَّةُ التى أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الزخرف / ٧٢] - ﴿أُولئكَ هُمُ الوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ [المؤمنون/ ١٠ ، ١١] وقولهُ : ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم / ٦] فإنه يعنى وِراثَةَ النُّبُوَّةِ والعِلْمِ والفَضِيلَةِ دُونَ المالِ ، فالمالُ لا قَدْرَ له عندَ الأنبياء حتى يَتَنَافَسُوا فيه ، بَلْ قَلَّما يَقْتَنُونَ المَالَ ويَمْلِكُونَهُ ، ألا تَرَى أنه قال عليه الصلاة والسلامُ : « إنَّا مَعَاشِرَ الأنبياء لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ »(٢) نُصِبَ على الاختصاصِ فقد قيلِ ما تَرَكْنَاهُ هو العِلْمُ وهو صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فيها الأمَّةُ ، وما رُوِىَ عنه عليه الصلاة والسلام من قولِه : « العُلَمَاء وَرَثَةُ

---

(١) [صحيح] .
رواه أبو داود (١٩١٩) والترمذى (٨٨٣) والنسائى (٥ / ٢٥٥) وابن ماجة (٣٠١١) والشافعى (٢ / ٥٤) والحاكم (١ / ٤٦) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) رواه البخارى (٤٠٣٥) .

الأنبياء»[(١)] فـإشارةٌ إلى مـا ورثُوهُ من العلْمِ . واستُعْمِلَ لَفظُ الورَثَةِ لكون ذلكَ بغَيْرِ ثَمَنٍ ولا منَّة، وقـال لِعَلى رضى الله عنه : « أنْتَ أخى وَوَراثى ، قال: وما أرثُكَ ؟ قال : « ما ورَّثَت الأنبياء قَبْلى ، كتَابَ الله وَسُنَّتى »[(٢)] ووَصَفَ الله تعـالى نَفْسَـهُ بـأنه الوارِثُ من حـيثُ إنَّ الأشْيـاءَ كُلَّهَا صائرةٌ إلى الله تعـالى ، قال الله تعالى : ﴿وَللهِ ميـراثُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [آل عـمـران/ ١٨٠] وقـال : ﴿ ونَحْنُ الوَارِثُونَ﴾ [الحجر / ٢٣] وكونُهُ تعالى وَارِثًا لما رُوى «أنه يُنَادى لمَنِ المُلْكُ اليوْمَ ؟ فَـيُقَالُ : لله الواحِـدِ القَهَّار»[(٣)] ويقالُ وَرِثْتُ عِـلْمًا من فلان أى استَفَدْتُ منه ، قال تعالى : ﴿ورِثُوا الكتَابَ﴾ [الأعـراف / ١٦٩] - ﴿أُورِثُوا الكتَابَ منْ بَعْدهمْ﴾ [الشـورى / ١٤] - ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتَـابَ﴾ [فـاطر / ٣٢] - ﴿يرِثُهَا عبَادىَ الصَّالحُونَ﴾ [الأنبياء / ١٠٥] فإنَّ الوراثَة الحـقيقـية هى أن يَحْـصُلَ للإنسان شىء لا يكونُ علـيـه فـيـه تَبِعَـةٌ ولا عليـه مُحَاسَبَةٌ، وعِبَادُ الله الصالحُون لا يَتَنَاوَلُونَ شيئا من الدُّنيا إلا بِقَدْرِ ما يَجِبُ وفى وقْتِ ما يجبُ وعلى الوَجه الذى يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجـه لا يُحاسَبُ عليـها ولا يُعـاقَبُ بَلْ يكونُ ذلك له عفْـوًا صَفْوًا كـما رُوى أنه «مَنْ حَـاسَبَ نَفْسَـهُ فى الدُّنْيَا لَمْ يُحَـاسِبْـه الله فى الآخرَة »[(٤)] .

ورد : الوُرُودُ أصْلُه قَصدُ المَاء ثمَّ يُسْتَعْمَلُ فى غيـره يقالُ : وَرَدْتُ الماء أرِدُ وُرُودا ، فـأنَا وَارِدٌ وَالماءُ مَوْرُودٌ ، وقـد أوْرَدْتُ الإبلَ الماء ، قال : ﴿ ولَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص / ٢٣] والـوِرْدُ الماءُ المُرَشَّـحُ لـلوُرُود ، والـوِرْدُ خلافُ الصَّـدَرِ ، والوِرْدُ يَومُ الحُمَّى إذا وَرَدَتْ واستُعْمِلَ فى النار على سَبيلِ الفَظَاعة ، قال : ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ﴾ [هود/ ٩٨] - ﴿ إلى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم / ٨٦] - ﴿ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٨] - ﴿مَا وَرَدُوهَا﴾ [الأنبيـاء / ٩٩] والواردُ الذى يَتَقَـدَّمُ القومَ فَيَسْـقِى لَهُمْ ، قال : ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف/ ١٩] أى ساقِيَهُمْ من الماء

---

(١) [صحيح] .
رواه ابن ماجـة (٢٢٣) ، وأبو داود (٣٦٤١) والترمذى (٢٦٨٢) وأحمد (٥ / ١٩٦) وقد صححه الشيخ الألبانى .

(٢) رواه ابن عساكر فى تاريخه (٦ / ٢٠٣) وانظر: العلل المتناهيـة (١ / ٢١٥) وقـال الإمـام السيوطى عنه : إنه موضوع .

(٣) رواه الحـاكم (٢ / ٤٣٧) وصحـحـه ووافقـه الذهبى .

(٤) رواه الترمذى معلقا بصيغة التحريض .

المَوْرُود ، ويقالُ لكُلِّ مَنْ يَرِدُ الماءَ وارِدٌ وقولُه : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [مريم / ٧١] فقد قيلَ منه وردْتُ ماءَ كذا إذا حَضَرْتَهُ وإن لم تَشْرَعْ فيه ، وقيل بَلْ يَقْتَضِي ذلك الشُّروعَ ولكنْ مَنْ كان من أولياءِ الله والصالحين لا يُؤَثِّرُ فيهم بل يكون حالُه فيها كحال إبراهيمَ عليه السلامُ حيث قال : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيم ﴾ [الأنبياء / ٦٩] والكلامُ فى هذا الفَصْلِ إنما هو لغَيْرِ هذا النحوِ الذى نحنُ بِصَدَدِه الآن ويُعَبَّرُ عن المحْمُومِ بالمَوْرُودِ، وعن إتيانِ الحُمَّى بالوِرْدِ ، وشَعْرٌ وارِدٌ قد ورَدَ العَجُزَ أو المَتْنَ ، والوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكَبِدِ والقَلْبِ وفيه مَجارِى الدَّمِ والرُّوحِ، قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد ﴾ [ق / ١٦] أى مِنْ رُوحِه . والوَرْدُ قيلَ هو مِن الوارِدِ وهو الذى يتقدمُ إلى الماء وتَسْمِيَتُه بذلك لكونه أوَّلُ ما يرِدُ من ثِمارِ السَّنَة، ويقال لنَوْرِ كُلِّ شجَرٍ وَرْدٌ ، ويقالُ وَرَّدَ الشَّجَرُ خرَجَ نَوْرُهُ وشبه به لون الفرس فقيل : فرس ورد ، وقيل فى صفة السماءِ إذا احْمَرَّتْ احْمِرارًا كالوَرْدِ أمارَةً للقيامة ، قال : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَان ﴾ [الرحمن / ٣٧].

ورق : وَرَقُ الشَّجَرَ جمعُه أوْراقٌ الواحدةُ وَرَقَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام / ٥٩] ، ووَرَقَتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَها ، والوارِقَةُ الشَّجَرَةُ الخَضْراءُ الوَرَقِ الحسنَةُ ، وعامٌ أَوْرَقُ لا مَطَرَ له، وأَوْرَقَ فلانٌ إذا أَخْفَقَ ولم يَنَلِ الحاجَةَ كأنهُ صارَ ذَا وَرَقٍ بلا ثَمَرٍ ، ألا تَرَى أنه عُبِّرَ عن المالِ بالثَّمَرِ فى قوله : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ [الكهف / ٣٤] قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المالُ وباعْتِبارِ لَوْنِه فى حالِ نَضارَته قيلَ بَعيرٌ أَوْرَقُ إذا صارَ على لوْنه ، وبَعيرٌ أَوْرَقُ : لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمادِ ، وحَمامَةٌ وَرْقاءُ . وعُبِّرَ به عن المال الكثير تشبيهًا فى الكثْرَةِ بالوَرَقِ كما عُبِّرَ عنه بالثَّرَى وكما شُبِّهَ بالتُّرابِ وبالسَّيْلِ كما يقال : له مالٌ كالتُّرابِ والسَّيْلِ والثرَى ، قال الشاعر:

* واغْفِرْ خَطايَايَ وثَمِّرْ وَرَقِي *

والوِرِقُ بالكسر الدَّراهِمُ ، قال : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِه ﴾ [الكهف / ١٩] وقُرِئَ: « بِوَرْقِكُمْ» و «بِوُرْقِكُمْ » ، ويقالُ وَرْقٌ ووَرِقٌ ، نَحوُ كَبْد وكبِد .

ورى : يقالُ وارَيْتُ كذا إذا سَتَرْتُهُ ، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] وتَوارَى اسْتَتَرَ ، قال : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص / ٣٢] ورُوِىَ أن النبىَّ ﷺ كان إذا أراد غَزْوًا وَرَّى بغَيْرِه ،وذلك إذا سَتَرَ خَبرًا وأظْهَرَ غَيْرَهُ. والوَرَى ، قال الخليل : الوَرَى الأنامُ

الذينَ على وجهِ الأرضِ فى الوقتِ ، ليس مَنْ مضَى ولا مَنْ يَتَناسَلُ بَعْدَهم ، فكأنَّهُمْ الذينَ يَسْتُرُونَ الأرضَ بأشخاصِهِمْ ، ووَرَاءَ إذا قيلَ وَراءَ زَيْد كذا فإنه يقالُ لِمَنْ خَلْفَه نحوُ قولِه: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود / ٧١] - ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ [الحديد / ١٣] - ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ [النساء / ١٠٢] ويقال لما كان قُدَّامَه نحو : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف / ٧٩] وقوله : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر/ ١٤] فإن ذلك يقالُ فى أىِّ جانبٍ مِنَ الجِدارِ ، فهو وراءَهُ باعتبارِ الذى فى الجانبِ الآخَرِ . وقولُهُ : ﴿ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤] أى خَلَّفْتُمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وذلك تَبْكِيتٌ لَهُمْ فى أنْ لم يَتَوَصَّلُوا بِمَالِهِمْ إلى اكْتِسَابِ ثوابِ اللهِ تعالى به وقولُهُ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران/ ١٨٧] فَتَبْكِيتٌ لَهُمْ أى لَمْ يَعْمَلُوا به ولم يَتَدَبَّرُوا آياتِه، وقولُهُ : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون / ٧] أى من ابْتَغَى أَكْثَرَ مما بيَّنَّاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ له فقد تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ: ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ [البقرة / ٩١] اقْتَضى معنَى ما بعدَهُ، ويقال وَرِىَ الزَّنْدُ يَرِى وَرْيًا إذا خَرَجَتْ نارُهُ وأصلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وراءِ المِقْدَحِ كأنما تُصُوِّرَ كُمُونُها فيه كما قال :

* كَكُمُونِ النارِ فى حَجَرِه

يقالُ وَرَى يَرِى مثلُ وَلِىَ يَلِى ، قال : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١] ويقالُ فلانٌ وارى الزَّنْدِ إذا كان مُنْجِحًا، وكابِى الزَّنْدِ إذا كان مُخْفِقًا ،واللَّحْمُ الوارى السَّمِينُ ، والوَرَاءُ وَلَدُ الوَلَدِ وقولُهم: وَرَاءَكَ للإغْراءِ ومعناهُ تأخَّرْ ،يقالُ وَرَاءَكَ أوسَعَ لَكَ، نُصِبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ اى ائْتِ وقيلَ تقديرُهُ يكنْ أوسَعَ لك اى تَنَحَّ ،وَائْتِ مكانًا أوسَعَ لَكَ . والتَّوْرَاةُ الكِتَابُ الذى وَرِثُوهُ عن موسى،وقد قيلَ هو فَوْعَلَةٌ ولم يُجْعَلْ تَفْعَلَةً لقلة وُجُود ذلك والتاء بَدَلٌ منْ الواوِ نحوُ تَيْقُورٍ لأنَّ أصْلَه وَيْقُورٌ، التاءُ بَدَلٌ عن الواوِ من الوَقَارِ وقد تقدَّمَ.

وزر : الوَزَرُ المَلْجَأُ الذى يُلْتَجأُ إليه من الجَبَلِ، قال : ﴿ كَلاَّ لاَ وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [القيامة / ١١ ، ١٢] والوِزْرُ الثِّقْلُ تشبيهًا بوَزَرِ الجَبَلِ ويُعَبَّرُ بذلك عن الإثْمِ كما يُعَبَّرُ عنه بالثقل ،قال: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل / ٢٥] الآية ، كقوله : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت/ ١٣] وحَمْلُ وِزْرِ الغَيْرِ فى الحقيقة هو على نحو ما أشارَ إليه ﷺ بقوله : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِن أَجْرِهِ شىء ، وَمَنْ سن سُنَّةً سَيِّئَةً

كانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا »[1] أى مثلُ وزرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وقولُه : ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام / ١٦٤] أى لا يُحْمَلُ وِزْرُهُ من حيثُ يَتَعَرَّى المَحْمُولُ عنه ، وقوله : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح / ٢ ، ٣] أى ما كُنْتَ فيه من أَمْرِ الجاهليَّة فَأُعْفِيت بما خُصِصْتَ به عن تَعَاطى ما كان عليه قَوْمُكَ، وَالوَزِيرُ المُتَحَمِّلُ ثِقْلَ أميره وَشُغْلَهُ، وَالوِزَارَةُ على بناء الصِّنَاعَة. وَأَوْزَارُ الحَرْبِ واحِدُهَا وِزْرٌ: آلَتُها من السِّلاحِ ، وَالمُوَازَرَةُ المعاونَةُ ، يقالُ وَازَرْتُ فلانًا موازَرَةً أَعَنْتُهُ على أمره ، قال: ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ [طه / ٢٩] - ﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ القَوْمِ ﴾ [طه / ٨٧] .

وزع :يقالُ وَزَعْتُهُ عن كذا كَفَفْتُهُ عنه ، قال : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ ﴾ إلى قوله : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل / ١٧] فقوله : ﴿يُوزَعُونَ﴾ إشارةٌ إلى أنهم مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ لم يكونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِين كما يكونُ الجيشُ الكثير المتأذى بمعرتهم بل كانوا مسوسين وَمَقْمُوعِينَ. وقيل فى قوله : ﴿يُوزَعُونَ ﴾ أى حُبِسَ أولُهُم على آخرهم ، وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت/ ١٩] فهذا وَزْعٌ على سَبِيل العُقُوبة كقوله: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيد ﴾ [الحج / ٢١] وقيل لا بُدَّ للسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعة، وقيل الوُزُوعُ الوُلُوعُ بالشىء ،يقالُ أَوْزَعَ الله فلانًا إذا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وقيل هو مِنْ أُوزِعَ بالشىء إذا أُولِعَ به كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بشُكْرِهِ ، ورجلٌ وَزُوعٌ وقولهُ : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [النمل / ١٩] قيل معناهُ أَلْهِمْنِى وتحقيقه أَوْلِعْنِى ذلك واجْعَلْنِى بحيثُ أَزِعُ نَفْسِى عن الكُفْرَانِ .

وزن :الوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشىء ، يقالُ وَزَنْتُه وَزْنًا وَزِنَةً ، وَالمُتَعَارَفُ فى الوَزْنِ عند العامّة ما يُقَدَّرُ بالقِسْط والقَبَّان. وقولهَ: ﴿ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ﴾ [الشعراء / ١٨٢] ـ ﴿وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ ﴾ إشارة إلى مُراعاة المَعْدَلَة فى جميع ما يَتَحَرَّاهُ الإنسان من الأفعال والأقوال . وقولهُ : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر / ١٩] فقد قيل هو المعادن كالفضَّة وَالذَّهَب ، وقيلَ بَلْ ذلك إشارةٌ إلى كلِّ ما أَوْجَدَهُ الله تعالى ، وأنه خَلَقَهُ باعْتِدَال كما قال : ﴿ إِنا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر / ٤٩] وقوله : ﴿ وَالوَزْنُ يَوْمَئِذ الحَقُّ ﴾ [الأعراف / ٨] فإشارةٌ إلى العدلِ فى مُحاسبَة الناس كما قال : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَة ﴾ [الأنبياء / ٤٧]

---

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١٠١٧) .

وذَكَرَ فى مَـواضعِ الميزانَ بلَفْظِ الواحدِ اعتـباراً بالمحاسِبِ وفـى مـواضعَ بالجـمع اعـتـبـاراً بالمَحاسَـبينَ ويقالُ وزَنْتُ لفُلاَن وَوَزَنْتُـهُ كذا ، قال : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين / ٣] ، ويقالُ قامَ ميزانُ النهارِ إذا انْتَصَفَ .

وسوس : الوَسْوَسَةُ الخَطْرَةُ الرَّدِيئَةُ وأصلهُ من الوَسْـوَاسِ وهو صـوتُ الحَـلْيِ والهَـمْسُ الخَفِـىُّ ، قال : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه/ ١٢٠] وقال : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس/ ٤] ويقالُ لِهَمْسِ الصائد وَسْواسٌ .

وسط : وسَطُ الشىء ما لهُ طَرَفَان مُتَسَاوِيَا القَدْرِ ويقـالُ ذلك فى الْكَمِّيَّةِ المُتَّصِلَة كـالجسْمِ الواحدِ إذا قُلْتَ: وَسَطُـه صُلْبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ رأْسِه بـفتح السين . وَوَسْطٌ بالسُّكون . يقـالُ فى الكَمِّيَّةِ المُنْفَصلة كـشىء يَفْصِلُ بينَ جِسْمَيْن نحوُ وَسْطَ القوم كذا . والوسَطُ تارةً يقالُ فيما له طَرَفانِ مَذْمومَانِ يقالُ هذا أوسطُهُمْ حَسَبًا إذا كان فى واسطَة قومه، وأرفَعُهُمْ محلا وكالجُود الذى هوَ بَيْنَ البُـخْلِ والـسرَف فَـيُسْـتَـعْـمَلُ استعْمَالَ القَصْدِ المَصُونِ عَنِ الإفرَاطِ وَالتَّفْرِيط، فَيُمْـدَحُ به نحو السَّواء والعَدْلِ والنَّصَـفَة، نحوُ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البـقرة / ١٤٣] وعلى ذلك ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [القلم/ ٤٨] وتارةً يقالُ فيمـا له طَرَفٌ محمودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كالخَيْـر والشَرِّ ويُكَنَّى به عن البذلِ نحو قولهم : فـلانٌ وَسَطٌ من الرجال تنبيهًا أنه قد خَرَجَ من حَدِّ الخَيْر . وقولهُ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى ﴾ [البـقـرة / ٢٣٨] فَمَنْ قال: الظُّهْرُ فاعـتبارٌ بالنهارِ، ومن قال: المغْربُ فَلِكَوْنها بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وبَيْنَ الأربَع اللَّتَيْنِ بُنِىَ عليـهما عَدَدُ الرَّكَـعات، ومن قال: الصُّبْحُ فَلِكَوْنِهَا بَيْنَ صلاة اللَّيل والنهار ، قال: ولهذا قال : ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء / ٧٨] الآية أى: صلاته وتخصيصُها بالذِّكْـرِ لِكَثْرَةِ الكَسَلِ عنهـا إذ قد يُحْـتاجُ إلى القيام إليها من لَذيذ النَّوْمِ؛ولهذا زِيدَ فى أذانه: الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم ،ومن قال: صلاةُ العَصْرِ فقد رُوِىَ ذلك عن النبىِّ ﷺ فَلِكَوْنِ وقتِهَا فى أثْناء الأشْـغَـالِ لعـامَّـة الناس بخـلافِ سـائرِ الصلوَات التى لهَا فَرَاغٌ إمَّا قَـبْلَهَا وإمَّا بَعْدَها؛ ولذلك تَوَعَّـدَ النَّبىُّ ﷺ عليهـا فقـالَ : « مَنْ فَاتَهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » (١)

وسع : السَّعَةُ تقـالُ فى الأمْكِنَة وَفى الحالِ وَفى الفِعْلِ كالْقُـدْرَة وَالجُودِ ونحو ذلك ، ففى المكان نحـوُ قوله : ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ [العنكـبـوت / ٥٦] ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ

(١) رواه البخارى (٥٥٢) ، ومسلم (٦٢٦) .

واسعة ﴾ [النساء / ٩٧] وفى الحال قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق / ٧] وقوله : ﴿ عَلَى الموسِعِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة /٢٣٦] والوُسْعُ منَ القُدْرَةِ ما يَفضُلُ عن قَدْرِ المُكَلَّفِ ، قال : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] تنبيهًا أنه يُكلِّفُ عَبْدَهُ دُوَيْنَ مَا يَنُوءُ بِه قُدْرَتُه ، وقيلَ: معناهُ يُكَلِّفُهُ ما يُثْمِرُ له السَّعَةَ أى جَنَّةً عَرْضُهَا السَّموَاتُ والأرْضُ كما قال : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ [البقرة/ ١٨٥] وقوله : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ علمًا ﴾ [الأعراف/ ٨٩] فَوَصْفٌ لـه نحوُ : ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ علمًا ﴾ [الطلاق / ١٢] وقوله : ﴿ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٨] ﴿ وكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء/ ١٣٠] فعبارةٌ عن سَعَةِ قُدْرَتِه وَعِلْمِه وَرَحْمَتِهِ وإفْضالِه كقوله : ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ علمًا ﴾ [الأنعام/ ٨٠] ﴿ ورَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [الأعراف / ١٥٦] وقوله :﴿ وَإنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[الذاريات/ ٤٧] فإشارةٌ إلى نحو قوله : ﴿ الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠] وَوَسِعَ الشَّىءُ اتَّسَعَ والوُسْعُ الجِدَةُ والطَّاقَةُ ، ويقالُ: يُنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وُسْعِهِ . وأوْسَعَ فلانٌ إذا كانَ له الغِنَى ، وصارَ ذَا سَعَةٍ ، وفَرَسٌ وَسَّاعُ الخَطْوِ شَدِيدُ العَدْوِ .

وسق : الوَسْقُ جمْعُ المُتَفَرِّق ، يقالُ: وَسَقْتُ الشىءَ إذا جَمعْته ، وَسُمِّىَ قَدْرٌ معلومٌ منَ الحِمْلِ كحِمْلِ البَعيرِ وَسْقًا ، وقيلَ: هو سِتُّون صاعًا ، وأوْسقتُ البَعيرَ حَمَّلْتُهُ حِمْلَهُ وناقةٌ واسِقٌ ونُوقٌ مواسيقُ إذا حَمَلَتْ . ووسَّقْتُ الحِنْطةَ جعلْتُهَا وَسْقًا،وَوَسقَت العَيْنُ المَاءَ حَمَلَتْه ، ويقولُون: لا أفعلُه ما وسَقَتْ عيْنِى المَاءَ . وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ [الانشقاق / ١٧] قيلَ: وَما جَمَعَ منَ الظَّلام وقيلَ: عِبارةٌ عنْ طَوارق اللَّيلِ ، ووَسَقْتُ الشىءَ جَمَعْتُهُ ، والوَسِيقةُ الإبلُ المجمُوعةُ كالرُّفْقةِ منَ الناسِ والاتِّساقُ الاجْتماعُ والاطِّرَادُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إذَا اتَّسَقَ ﴾ [الانشقاق / ١٨] .

وسل : الوَسيلة التَّوصُّلُ إلى الشىء برَغْبَةٍ، وهى أخصُّ من الوَصِيلة لتضَمُّنها لِمعنَى الرَّغْبةِ ، قال تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة / ٣٥] وحقيقةُ الوسيلة إلى اللهِ تعالى مُرَاعاةُ سبيلِه بالعِلْمِ والعِبادَةِ وتَحَرِّى مكَارِم الشَّرِيعةِ وهى كالقُرْبَةِ، والوَاسِلُ الرَّاغِبُ إلى اللهِ تعالى ،ويقالُ:إنَّ التَّوسُّلَ فى

غيـر هذا : السَّرِقـةُ ، يقالُ: أخـذَ فلانٌ إبلَ فُلان تَوَسُّلاً أى سَرِقةً .

وسـم : الوَسْمُ التـأثيـرُ والسِّـمَـةُ الأثرُ، يقـالُ: وَسَمْتُ الشىءَ وسـمًـا إذا أثَّرتَ فيـه بِسِمَة، قال تعالى : ﴿ سِيماهُمْ فى وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُود ﴾ [الفتـح / ٢٩] وقال : ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ ﴾ [البـقـرة / ٢٧٣] وقوله : ﴿ إنَّ فى ذلكَ لآيَاتٍ للمُتَـوَسمينَ ﴾ [الحـجـر/ ٧٥] أى للمـعْتَـبِـرينَ العـارِفِينَ المُتعظينَ ، وهذا الـتَّوسُّمُ هو الذى سَمَّـاهُ قومٌ الزَّكانةَ، وَقـومٌ الفِراسةَ، وَقـومٌ الفِطْنةَ ، قال عليه الصـلاةُ والسلام : « اتَّقُوا فِـرَاسَةَ المؤْمنِ فَـإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ »[1] . وقال :﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ ﴾ [القلم / ١٦] أى نُعلِّمُـهُ بعَـلامة يُعْرفُ بـها كقـولـه :﴿ تَعْـرِفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعيمِ ﴾ [المطفـفين / ٢٤] والوَسْـــمِيُّ مـــا يَسِمُ منَ المـطَرِ الأوَّلِ بالنَّبـاتِ،وتَوَسَّمْتُ تـعـرَّفْتُ بالسِّـمـةِ ، ويقـالُ ذلك إذا طلَبْتَ الوَسْمِىَّ ، وَفُـلانٌ وَسِيمُ الوَجْهِ حَسَنُهُ ، وهو ذُو وَسامةٍ عبارةٌ عنِ الجمَالِ ، وَفُلانةٌ ذاتُ مِيْـسمٍ إذا كان عليها أثرُ الجمَالِ ، وَفُلانٌ موْسُومٌ بالْخَيْرِ ، وقومٌ وَسامٌ، وَمَوْسِمُ الحَاجِّ مَـعْلَمُهم الذى يجْتمعُـونَ فيه ، والجمعُ المَواسِمُ ، وَوَسَّمُوا شَـهِـدُوا المَوْسِمَ كقولهم: عَرَّفُوا وحَصَّبُوا وَعيَّدُوا : إذا شَهِدُوا عَرَفَةَ ، وَالمحَصَّبَ وهو المَوْضعُ الذى يُرْمَى فيه الحَصْباءُ .

وسن : الوسَنُ والسِّنةُ الغـفْلةُ والغفْـوَةُ ، قال : ﴿ لاَ تَأْخُـذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] ورجُلٌ وَسْنانُ ، وَتَوَسَّنَهَـا غَـشِـيَهَـا نَائمةً، وقيلَ : وَسِنَ وَأَسِنَ إذا غُشِىَ عليه منْ ريحِ البِئرِ، وَأرَى أنَّ وَسِنَ يقـالُ لِتصوُّرِ النَّوْمِ منه لا لِتَصوُّرِ الغَشَيَانِ .

وسى : مُوسَى مَنْ جعلَهُ عَرَبِيًا فمنْقولٌ عن موسى الحديد يقالُ :أوْسَيْتُ رَأسَهُ حلقتُه .

وشى : وَشَيْتُ الشىءَ وَشْيًا جعلْتُ فـيه أثَرًا يُخالِفُ مُعْظَمَ لوْنِه ، واستُعْمِلَ الوَشْىُ فى الكلام تشبِـيهًـا بالمَنْسُوجِ ، وَالشِّيَـةُ فِعَلَةٌ منَ الوَشْيِ ، قـال : ﴿ مُسَلَّمَـةٌ لاَ شِيَـةَ فِيـهَا ﴾ [البقرة / ٧١] وثَوْرٌ مُوَشَّى القَوائِمِ . والوَاشِى يُكنَّى به عن النَّمّامِ ، وَوَشَى فلانٌ كلامَه عبارةٌ

(١) [ضعيف]

رواه الترمذى (٣١٢٧) وقـال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجـه . ا هـ. وفى سنده عطية العوفى وهو ضعيف .

قلت : وللحديـث أسانيد واهيـة أخرى . وانظر الضعيفة (١٨٢١) .

عن الكَذب نحو مَوَّهَهُ وزَخْرَفَهُ .

وصب : الوَصَبُ السُّقْمُ اللازِمُ ، وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ وأَوْصَبَهُ كذا فهوَ يَتَوَصَّبُ نحوُ يتَوَجَّعُ قال : ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** ﴾ [الصافات / ٩] ﴿ **وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا** ﴾ [النحل / ٥٢] فتَوَعُّدٌ لِمَنِ اتّخَذَ إلهَيْن ، وتنبيهٌ أنَّ جزاءَ من فَعَلَ ذلك عَذَابٌ لازمٌ شديدٌ ، ويَكُونُ الدِّين ههُنا الطّاعةَ ، ومعنَى الوَاصِبِ الدّائمُ أى حقُّ الإنسانِ أن يُطيعَهُ دائمًا فى جميع أحْواله كما وَصَفَ به المَلائكَةَ حيثُ قال : ﴿ **لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾[التحريم / ٦] ويقالُ: وَصَبَ وُصُوبًا دامَ ، وَوَصَبَ الدِّينُ وَجَبَ ، ومَفَازَةٌ واصِبَةٌ بعيدةٌ لا غايَةَ لَها .

وصد : الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجعَلُ للمَالِ فى الجَبَلِ ، يقالُ أوْصَدْتُ البابَ وآصَدْتُهُ أى أطْبَقْتُه وأحْكَمْتُهُ ، وقال : ﴿ **عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ** ﴾ [البلد / ٢٠] وقُرِئَ بالهَمْزِ مُطْبَقَةٌ ، والوَصِيدُ المُتَقَارِبُ الأُصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشىء بِحِلْيَتِه وَنَعْتِه ، والصِّفَةُ الحَالَةُ التى عليها الشىءُ مِنْ حِلْيَتِهِ ونَعْتِهِ كالزِّنَة التى هى قدْرُ الشىْءِ ، والوَصْفُ قد يكُونُ حقا وباطِلا ، قال: ﴿**وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ** ﴾ [النحل/ ١١٦] تنبيهًا على كوْن ما يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ [الصافات / ١٨٠] تنبيهٌ على أنَّ أكثَرَ صفاته ليسَ على حَسَبِ ما يعتَقِدُهُ كثيرٌ من النَّاسِ لمْ يَتَصَوَّرْ عنه تمْثيلٌ وتَشبيهٌ، وأنه يَتَعالى عَمَّا يقولُ الكُفارُ ، ولهذا قال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى** ﴾ [النحل / ٦٠] ويقالُ: اتَّصَفَ الشىءُ فى عَيْنِ الناظرِ إذا احْتَمَلَ الوَصْفَ ، وَوَصَفَ البَعيرُ وُصُوفًا إذا أجادَ السَّيْرَ، والوَصِيفُ الخادمُ ، والوَصِيفَةُ الخَادمةُ، ويقالُ: وَصْفُ الجَارِيَةِ .

وصل : الاتِّصالُ اتّحادُ الأشياء بعضِها ببعضٍ كاتِّحادِ طَرفى الدائرَةِ ، ويُضادُّ الانْفِصال، ويُسْتعمَلُ الوَصْلُ فى الأعْيانِ وفى المَعَانى ، يقالُ: وَصَلْتُ فلانًا ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ** ﴾ [البقرة / ٢٧] فقوله : ﴿ **إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ** ﴾ [النساء / ٩٠] أى يَنْتسِبُونَ ، يقَالُ: فلانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلان إذا كانَ بينَهما نِسبَةٌ أوْ مُصاهَرَةٌ ، وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ** ﴾ [القصص / ٥١] أى أكْثَرْنَا لَهُمُ القَوْلَ

مَوْصُولاً بعضُه ببعضٍ ، ومَوْصِلُ البَعِيرِ كلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بينَهما وُصْلَةٌ نحو ما بَيْنَ العَجزِ والفَخِذ وقوله : ﴿ ولاَ وَصِيلة ﴾ [المائدة / ١٠٣] وهو أنَّ أحدهُمْ كانَ إذا وَلَدَتْ له شاتُهُ ذَكَرًا وأُنثى قالُوا: وَصَلَتْ أخاها فلا يَذْبَحُونَ أخاها من أجْلِها ، وقيلَ: الوَصِيلةُ العمارَةُ والخِصْبُ ؛ والوَصِيلَةُ الأرضُ الوَاسِعَةُ، ويقالُ :هذا وَصْلُ هذا أى صِلَتُهُ .

وصى : الوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إلَى الغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ به مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ من قولهم: أرضٌ واصِيَةٌ مُتَّصِلَةُ النَّبَات ، ويقالُ : أوْصاهُ ووَصَّاهُ ، قال: ﴿ ووَصَّى بهَا إبْراهيمُ بَنيه ويَعْقوبُ ﴾ [البقرة/ ١٣٢] وقُرِئَ : «وأوْصَى» قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ أُوتُوا الكتَابَ ﴾ [النساء / ١٣١] ﴿ ووَصَّيْنَا الإنْسَانَ ﴾ [العنكبوت / ٨] ﴿ منْ بَعْد وَصِيَّةٍ يُوصِي بهَا ﴾ [النساء / ١٢] ﴿حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنان ﴾ [المائدة / ١٠٦] ووَصَّى أنشأَ فَضْلَهُ وتَوَاصَى القومُ إذا أوْصَى بعضُهم إلى بعضٍ ، قال : ﴿ وتَوَاصَوْا بالحقِّ وتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ ﴾ [العصر / ٣] ﴿ أتَوَاصَوْا به بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات/ ٥٣] .

وضع : الوَضْعُ أعَمُّ من الحَطِّ، ومنه المَوْضِعُ، قال : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعه ﴾ [النساء / ٤٦] ويقالُ ذلك فى الحَمْلِ والحِملِ ويقالُ: وَضَعَتِ الحَمْلَ فهو مَوْضوعٌ ، قالَ : ﴿ وأكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [الغاشية / ١٤] ﴿والأرْضَ وَضَعَهَا للأنَامِ ﴾ [الرحمن / ١٠] فهذا الوَضْعُ عبارَةٌ عن الإيجاد والخَلْق ، ووَضَعَت المرأةُ الحَمْلَ وَضْعًا، قال : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى واللهُ أعْلَمُ بما وَضَعَتْ ﴾[آل عمران/ ٣٦] فأما الوُضْعُ والتُّضْعُ فأن تَحْمِلَ فى آخرِ طُهرِها فى مُقْبَلِ الحَيْضِ. ووَضْعُ البيت بنَاؤُهُ، قال الله تعالى :﴿ إنَّ أوَّلَ بَيْت وُضِعَ للنَّاسِ﴾ [آل عمران/٩٦] ﴿ ووُضِعَ الكتَابُ﴾ [الكهف/ ٤٩] هو إبرازُ أعْمَال العبَاد نحوُ قوله : ﴿ ونُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القيَامَة كتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الإسراء / ١٣] ووَضَعَت الدابَّةُ تَضَعُ فى سَيْرِهَا أسْرَعَتْ،ودابَّةٌ حَسَنَةُ المَوْضُوعِ وأوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا على الإسْرَاعِ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ولأوْضَعُوا خلاَلَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٧] والوَضْعُ فى السَّيرِ اسْتِعارَةٌ كقولهم: ألْقَى باعَهُ وثِقْلَهُ ونحوَ ذلك ، والوَضِيعَةُ الحَطِيطَةُ من رأسِ المالِ ، وقد وَضَعَ الرَّجُل فى تجَارَتِه يَوْضَعُ إذا خَسِرَ ، ورجُلٌ وضيعٌ بَيِّنُ الضعَةِ فى مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيِّنِ الرِّفْعَةِ .

وضن : الوَضْنُ نَسجُ الدِّرْعِ ، ويُسْتَعَارُ لكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ ، قال : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة / ١٥] ومنه الوَضِينُ وهو حِزامُ الرَّحْلِ ووجمعُه وُضُنٌ .

وطر : الوَطَرُ النَّهْمَةُ والحاجَةُ المُهِمَّةُ ، قالَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ [الأحزاب / ٣٧] .

وطأ : وَطُؤَ الشيءُ فهو وطِيءٌ بيِّنُ الوَطاءَةِ والطَّاة والطِّئَة ، والوِطاءُ ما تَوَطَّأتَ به ، وَوَطَأتُ له بِفراشِه . وَوَطَأتُه بِرِجْلِى أطَؤُه وَطأً وَوَطاءَةً ووطْأةً ،وتَوطَّأتُه قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطأً ﴾ [المزمل / ٦] وقُرِئَ وِطاءً ،وفى الحديثِ : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ »[1] أى ذَلِّلْهُمْ . ووَطِئَ امْرَأتَهُ كِنَايَةٌ عن الجِمَاعِ ، صارَ كالتَّصْرِيح للعُرْفِ فيه ، والمُواطأةُ المُوافَقَةُ،وأصلُهُ أنْ يطَأَ الرجلُ بِرِجْلِه مَوْطِئَ صاحِبِه ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ إلى قوله : ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة/ ٣٧] .

وعد : الوَعْدُ يكونُ فى الخَيْرِ والشَّرِّ ، يقالُ: وَعَدْتُه بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَعْدًا وَمَوْعِدًا وميعادًا، والوَعِيدُ فى الشَّرِّ خاصَّةً يقالُ منه: أَوْعَدْتُهُ ويقالُ: واعَدْتُهُ وتَوَاعَدْنا ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾ [إبراهيم/ ٢٢] ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾[القصص/ ٦١] ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ ﴾ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الفتح / ٢٠] إلى غير ذلك . ومن الوَعْدِ بالشرِّ ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾[الحج / ٤٧] وكانُوا إنَّما يَسْتَعْجِلُونَهُ بالعذابِ ، وذلك وعيدٌ ، قال: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج/ ٧٢] ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود / ٨١] ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ [الأعراف / ٧٠] ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [الرعد/ ٤٠] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم/ ٤٧] ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة / ٢٦٨] ومما يَتَضَمَّنُ الأمْرَيْنَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس/ ٥٥] فهذا وعْدٌ بالقِيامَةِ، وجزاءِ العبادِ إنْ خيْرًا فَخَيْرٌ وإنْ شرًا فَشَرٌّ . والمَوْعِدُ والميعادُ يكونانِ مصدرًا واسمًا، قال: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه/ ٥٨] ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف / ٤٨] ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾

---

(١) رواه البخارى (٨٠٤) ، ومسلم (المساجد / ٦٧٥) .

[طه / ٥٩] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ [الكهف / ٥٨] ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾ [سبأ / ٣٠] ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَادِ﴾ [الأنفال/ ٤٢] ﴿إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ [لقمان/ ٣٣] أي البَعْثَ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾ [الأنعام / ١٣٤] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً﴾ [الكهف / ٥٨] ومِنَ المُواعَدَةِ قولُهُ : ﴿وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾ [البقرة / ٢٣٥] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف / ١٤٢] ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة / ٥١] وأَرْبعينَ وثلاَثينَ مفعولٌ لا ظَرْفٌ أي انْقِضَاءَ ثلاثينَ وأربعينَ ، وعلى هذا قولُهُ : ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ﴾ [طه / ٨٠] ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ [البروج / ٢] وإشارةٌ إلى القيامة كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة / ٥٠] ومِنَ الإيعاد قولُهُ : ﴿وَلاَ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ [الأعراف/ ٨٦] وقال : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم / ١٤] ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق/ ٤٥] ﴿لاَ تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق/ ٢٨] ورأيتُ أرضَهُمْ واعِدَةً إذا رُجِيَ خيرُهَا من النَّبْتِ ، ويومٌ واعِدٌ حَرٌّ أو بَرْدٌ ، وعِيدُ الفَحْلِ هَدِيرُهُ ، وقولُه عزَّ وجلَّ : ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله : ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ [النور / ٥٥] وقولُهُ : لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تَفْسيرٌ لوَعَدَ كما أنَّ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء/ ١١] تَفْسِيرُ الوَصِيَّةِ. وقولُهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال / ٧] فقوله : أنها لكُمْ بَدَلٌ من قوله إحْدَى الطَّائفتَينِ ، تقديرُهُ: وَعَدَكُمُ اللهُ أَنَّ إحْدَى الطَّائفتَينِ لكُمْ ، إما طائفة العيرِ ، وإما طائفةُ النَّفيرِ. والعِدَةُ من الوَعْدِ ويُجْمَعُ على عِداتٍ ، والوَعْدُ مَصْدَرٌ لا يُجْمَعُ . ووعَدْتُ يَقْتَضِي مَفْعُولينِ الثاني منهما مَكَان أو زمانٌ أو أمْرٌ من الأُمُورِ نحوُ وعَدْتُ زَيْداً يومَ الجُمُعَةِ ، ومكَان كذا ، وأنْ أفعَلَ كذا ، فقولُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لا يجوزُ أن يكونَ المَفْعُولَ الثاني منْ : ﴿وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ﴾ [البقرة / ٥١] لأنَّ الوَعْدَ لم يَقَعْ في الأرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءَ الأرْبَعِينَ وتَمَامَهَا لا يصحُّ الكلامُ إلا بهذا .

وعظ : الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بتَخْوِيفٍ . قال الخليلُ: هو التَّذْكِيرُ بالخَيْرِ فيما يَرِقُّ له القَلْبُ والعِظَةُ والمَوْعِظَةُ الاسم ، قال تعالى : ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل / ٩٠]

﴿ قلْ إنَّمَا أَعِظُكمْ ﴾ [سبأ / ٤٦]﴿ ذلكمْ تُوعَظُونَ ﴾ [المجادلة / ٣] ﴿ قَدْ جاءَتْكمْ مَوْعِظَةٌ منْ ربِّكُمْ ﴾ [يونس / ٥٧] ﴿وجَاءَكَ فى هذه الحقُّ ومَوْعِظَةٌ وذكْرَى ﴾ [هود / ١٢٠] ﴿ وَهُدى ومَوْعِظَةٌ للْمتَّقينَ ﴾ [آل عمران / ١٣٨] ﴿ وكَتَبْنَا لَهُ فى الألْوَاحِ منْ كُلِّ شَىْء مَوْعِظَةً وتَفْصيلاً ﴾ [الأعراف / ١٤٥] ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾ [النساء/ ٦٣] .

وعى : الوَعْىُ حِفْظُ الحَديثِ ونحوه، يُقالُ وعَيْتُه فى نَفْسه قال تعالى : ﴿ لنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرةً وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٢] والإيعاء حِفْظُ الأمْتِعَةِ فى الوعاء ، قال : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج / ١٨] ، قال الشاعر :

* والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ من زاد *

وقال : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيه ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيه ﴾ [يوسف / ٧٦] ولا وَعْىَ عَنْ كذا أى لا تَماسُكَ للنَّفْس دُونَهُ ،ومنه ما لِى عنه وَعْىٌ أى بُدٌّ ، ووَعَى الجُرْحُ يَعِى وَعْيًا جَمعَ المِدَّةَ ، ووَعَى العَظْمُ اشْتَدَّ وجَمعَ القُوَّةَ ، والواعيَةُ الصَّارِخَةُ ، وَسَمِعْتُ وَعْىَ القومِ أى صُرَاخَهُمْ .

وفد : يقالُ: وَفَدَ القومُ تَفِدُ وِفادَةً وهُمْ وَفْدٌ ووُفُودٌ وهُمُ الذين يَقْدَمُونَ عَلَى المُلوكِ مُسْتَنْجِزينَ الحوائجَ ومنه الوافدُ من الإبل وهو السابقُ لغيْرِه ، قال : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقينَ إلَى الرَّحْمنِ وَفْدًا ﴾ [مريم / ٨٥] .

وفر : الوَفْرُ المالُ التَّامُّ ، يقالُ: وَفَرْتُ كذا تَمَّمْتُهُ وكَمَّلْتُهُ ، أَفِرُهُ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفِرةً وَوَفَّرْتُه على التَّكْثير ، قال : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء / ٦٣] ووَفَرْتُ عِرْضَهُ إذا لم تَنْتَقِصْهُ ، وأرضٌ فى نَبْتِها وَفْرَةٌ إذا كان تامًّا ، ورأيتُ فلانًا ذا وفارَةٍ أى تامَّ المُرُوءَةِ والعَقْل ، والوافِرُ ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْر .

وفض : الإيفاضُ الإسْراعُ ، وأصْلُه أن يَعْدُوَ مَنْ عليه الوَفْضَة وهى الكنانَةُ تَتَخَشْخَشُ عليه وجمعُها الوِفاضُ ، قال : ﴿ كأَنَّهُمْ إلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج / ٤٣] أى يُسْرِعُونَ ، وقيل: الأوْفَاضُ الفِرَقُ من الناس المُسْتَعْجِلَة ، يقالُ :لَقِيتُه عَلَى أوفاضٍ أى عَلَى عَجَلَةٍ ، الواحِدُ وَفْضٌ .

وفق : الوِفْقُ المُطابَقَةُ بينَ الشَّيْئَيْنِ قال : ﴿ جزَاءً وِفَاقًا ﴾ [النبأ / ١٦] يقالُ: وافَقْتُ فلانًا،ووافَقْتُ الأمرَ صادَفْتُه ،والاتِّفاقُ مُطابَقَةُ فِعل الإنسانِ القَدَرَ يُقالُ: ذلك فى الخَيْرِ

والشرّ، يقـالُ: اتّفقَ لفلان خـيرٌ ، واتّفقَ له شرٌّ، والتَّوْفيقُ نحوهُ لكنهُ يختَصُّ فى التَّعارُف بالخَـيْـرِ دُون الشرِّ ، قـال تعـالى : ﴿ وَمَـا تَوْفِيقِى إلاَّ بِاللهِ ﴾ [هود/ ٨٨] ،ويقالُ: أتانا لتيفَاقِ الهلالِ وميفاقه أى حينَ اتّفقَ إهْلالُه .

وفى : الوافِى الذى بَلَغَ التّمامَ يقالُ: درْهَمٌ وافٍ وكَيْلٌ وافٍ،وأوْفَيْتُ الكَيْلَ والوزْنَ ، قال تعـالى : ﴿ وَأَوْفُــوا الكَيْـلَ إذَا كلـتُمْ ﴾ [الإسراء/ ٣٥] وَفَى بِعَهْدِه يَفِى وفاءً، وأوْفَى إذا تَمَّمَ العَهْـدَ ولم يَنْقُضْ حِفْظَهُ ، واشْتِـقَاقُ ضِـدِّه، وهو الغَدْرُ يَدُلُّ عَلَى ذلك وهو التَّـرْكُ والقرآن جاءَ بأوْفَـى ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِـعَهْدِكُمْ ﴾ [البـقـرة / ٤٠] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْـدِ اللهِ إذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [النحل / ٩١] ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَـهْدِه وَاتَّقَى ﴾ [آل عـمـران / ٧٦] ﴿ وَالْمُوفُـونَ بِعَـهْـدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا ﴾ [البـقـرة / ١٧٧] ﴿ يُوفُـونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنســان / ٧] ﴿ وَمَنْ أَوْفَـى بِعَهْدِه مِنَ اللهِ ﴾ [التوبـة / ١١١] وقولهُ : ﴿وَإبْرَاهِيـمَ الَّذِى وَفَّى ﴾ [النـجـم / ٣٧] فَتَوْفِيَتُهُ أنه بَذَلَ المجهُودَ فى جميعِ ما طُولِبَ به مما أشار إليـه فى قولِه : ﴿ إنَّ اللهَ اشْتَـرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ [التوبة / ١١١] مِنْ بَذْلِ ماله بالإنْفاقِ فى طاعتِه ، وبَذْلِ وَلَدِه الذى هو أعَزُّ مِنْ نَفْسِه لِلْقُرْبانِ ، وإلى ما نَبَّه عليه بـقوله : ﴿وَفَّى﴾ أشار بقـوله تعالى: ﴿وَإذِ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَـاتٍ فَأَتَمَّـهُنَّ ﴾ [البقـرة / ١٢٤] وتَوْفِيَةُ الشىء بَذْلُهُ وَافِـيًا ، واسْتِـيفَـاؤُهُ تَنَاوُلُـهُ وافِـيًا ، قـال تعـالى : ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران/ ٢٥] وقال : ﴿ وَإنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾ [آل عمـران / ١٨٥] ﴿ ثُمَّ تُـوَفَّى كُـلُّ نَفْـسٍ ﴾ [البـقـرة / ٢٨١] ﴿ إنَّمَـا يُوَفَّى الصَّـابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر / ١٠] ﴿مَنْ كَـانَ يُرِيدُ الْحَيَـاةَ الدُّنْيَـا وَزِينَتَـهَا نُوَفِّ إلَيْـهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود / ١٥] ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْءٍ فِى سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إلَيْكُمْ﴾[الأنفال/ ٦٠] ﴿ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور / ٣٩] وقد عُبِّر عن الموتِ والنومِ بالتَّـوَفِّى ، قال تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَـوْتِهَا﴾ [الزمـر / ٤٢] ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَـتَـوَفَّـاكُمْ بِالَّـلَيْلِ﴾ [الأنعام/ ٦٠] ﴿ قُلْ يَتَـوَفَّـاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السـجـدة / ١١] ﴿ اللهُ الَّـذِى خَلَـقَـكُمْ ثُـمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ [النحل / ٧٠] ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ﴾ [النحل / ٢٨] ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام / ٦١] ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ [يونس /

٤٦] ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران / ٩٣] ﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٢٦] ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا ﴾ [يوسف / ١٠١] ﴿يَاعِيسَى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران / ٥٥] وقد قيلَ: تَوَفِّىَ رِفْعَةٍ واخْتِصَاصٍ لاَ تَوَفِّى مَوْتٍ . قال ابنُ عباس : تَوَفِّىَ مَوْتٍ لأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

وقب : الوَقْبُ كالنُّقْرَةِ فى الشىء، وَوَقَبَ إذا دَخَلَ فى وَقْبٍ، ومنه وَقَبَتِ الشمسُ غَابَتْ، قال :﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق/ ٣] تَغْيِيبُه ، والوَقِيبُ صَوْتُ قُنْبِ الدَّابَّةِ وقَبْبُهُ وَقَبَّهُ .

وقت : الوَقْتُ نِهَايَةُ الزمان المَفْرُوضِ للعمَلِ ؛ولهذا لا يكادُ يقالُ إلاَّ مُقَدَّرًا نحوُ قولهم: وَقَّتُّ كذا جَعَلْتُ له وقتًا ، قال: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [النساء / ١٠٣] ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات / ١١] والمِيقَاتُ الوَقْتُ المَضْرُوبُ للشىءِ والوَعْدُ الذى جُعِلَ له وَقْتٌ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ ﴾ [الدخان/ ٤٠] ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [النبأ/ ١٧] ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الواقعة / ٥٠] وقد يقالُ: المِيقَاتُ للمكانِ الذى يُجْعَلُ وَقْتًا للشىءِ كميقَاتِ الحَجِّ .

وقد : يقالُ: وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقُودًا ووَقْدًا، والوَقُودُ يقالُ للحطَبِ المجعُولِ للوُقُودِ ولِمَا حَصلَ منَ اللهبِ ، قال : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة / ٢٤] ﴿ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران / ١٠] ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [البروج / ٥] واستَوْقَدْتُ النارَ إذا تَرَشَّحْتُ لإيقادِهَا ، وأَوْقَدْتُها ، قال: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة/ ١٧] ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ﴾ [الرعد/ ١٧] ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَا هَامَانُ ﴾ [القصص / ٣٨] ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة/ ٦] ومنه وقْدَةُ الصَّيْفِ أشدُّ حرًّا ، وَاتَّقَدَ فلانٌ غَضَبًا. ويُسْتعارُ وقَدَ واتَّقَدَ للحرْبِ كاستعارةِ النَّارِ وَالاشْتعالِ ونحوِ ذلك لهَا ، قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة / ٦٤] وقد يُسْتعارُ ذلك للتَّلأْلُؤِ ، فيقالُ: اتَّقدَ الجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ .

وقذ : قال : ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ [المائدة / ٣] أى المَقْتُولَةُ بالضَّرْبِ .

وقر : الوَقْرُ الثِّقلُ فى الأُذُنِ ، يقالُ: وَقَرَتْ أُذُنُه تَقِرُ وتُوقَرُ ، قال أبو زيد : وَقِرَتْ تَوْقَرُ فهى موقُورةٌ قال : ﴿ وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾

[فصلت/ ٥] ﴿ وَفِى آذانِهِمْ وَقْراً ﴾ [الأنعام/ ٢٥] والوَقْرُ الحِملُ للحمارِ وللبغلِ كالوَسْقِ للبَعيرِ ، وقدْ أوْقرتُه، ونَخلةٌ مُوقِرةٌ، ومُوقَرَةٌ ، والوَقارُ السُّكُونُ والحِلمُ ،يقالُ: هو وَقُورٌ ووَقارٌ ومُتَوقِّرٌ، قال :﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لله وَقَاراً ﴾ [نوح / ١٣] وفلانٌ ذُو وَقرَةٍ ، وقوله : ﴿وَقَرْنَ فى بُيُوتكُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٣٣] قيلَ: هو منَ الوَقارِ . وقال بعضُهم: هو منْ قولهم وَقَرْتُ أقِرُ وَقْراً أى جلَسْتُ ، والوَقيرُ القَطيعُ العظيمُ من الضأن كأنَّ فيها وَقاراً لكثرَتها وبُطءِ سَيْرِهَا .

وقع : الوُقوعُ ثُبوتُ الشيءِ وَسقُوطُه ، يقالُ: وقَعَ الطائرُ وُقُوعًا ، والوَاقعةُ لا تُقالُ إلا فى الشِّدَّةِ والمكرُوه ، وأكثرُ ما جاءَ فى القرآنِ من لفظِ وقَعَ جاءَ فى العذابِ والشَّدائد نحوُ : ﴿ إذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبةٌ ﴾ [الواقعة / ١ ، ٢] وقال : ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج / ١] ﴿ فيَوْمَئذٍ وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ ﴾ [الحاقة / ١٥] ووُقوعُ القولِ حُصُولُ مُتَضمَّنه ، قال تعالى : ﴿ووَقَعَ القَوْلُ عليهِمْ بما ظَلَمُوا ﴾ [النمل / ٨٥] أى وجبَ العَذابُ الذى وعدُوا لظُلْمِهمْ ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإذَا وَقَعَ القَوْلُ عليهِمْ أَخْرَجْنَا لهُمْ دابَّةً منَ الأرْضِ ﴾ [النمل/ ٨٢] أى إذا ظهَرَتْ أمَارَاتُ القِيامة التى تقدَّم القولُ فيها . قال تعالى : ﴿ قَدْ وَقَعَ عليكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وغَضَبٌ ﴾ [الأعراف / ٧١] وقال : ﴿ أثُمَّ إذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ به ﴾ [يونس / ٥١] وقال : ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله ﴾ [النساء / ١٠٠] واسْتعْمالُ لفظةِ الوُقوعِ ههُنا تأكيدٌ للوُجُوبِ كاستعمالِ قوله تعالى : ﴿وكَانَ حقًا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمنينَ﴾ [الروم / ٤٧] ﴿ كَذلكَ حقًا عَلَيْنَا نُنْجى المُؤْمنينَ ﴾ [يونس / ١٠٣] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدينَ ﴾ [الحجر / ٢٩] فعبارةٌ عن مُبادرتهمْ إلى السُّجودِ ، ووقَعَ المطرُ نحو سَقَطَ، ومَواقعُ الغَيْث مساقطُه ، والمُواقعةُ فى الحرْب ويُكنَّى بالمُوَاقعَةِ عن الجماع ، والإيقاعُ يقالُ فى الإسْقاطِ وفى شَنِّ الحرْبِ بالوَقْعةِ، ووَقْعُ الحديدِ صَوْتُه ، يقالُ: وقَعْتُ الحَديدَةَ أقَعُها وقْعًا إذا حَدَدْتهَا بالمِيقَعةِ ، وكلُّ سُقوطٍ شديدٍ يُعبَّرُ عنه بذلك ، وعنهُ استُعيرَ الوَقيعةُ فى الإنسَانِ . والحافرُ الوَقِعُ الشَّديدُ الأثرِ ، ويقال للمكانِ الذى يَسْتقرُّ المَاءُ فيه الوَقِيعةُ، والجمعُ الوَقائعُ، والموضعُ الذى يستقرُّ فيه الطيْرُ موقِع ، والتَّوْقيعُ أثرُ الدَّبَرِ بظهْرِ البَعيرِ،

وأَثَرُ الكِتابَة فى الكِتابِ ،ومنه استُعيرَ التَّوْقيعُ فى القصَص.

وقف : يقالُ: وقَـفْتُ القومَ أَقفُهمْ وَقْـفًا وَوَاقِـفُوهُمْ وُقُـوفًا قـال : ﴿ وَقِفُـوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات / ٢٤] ومنه استُعيرَ وَقفتُ الدّار إذا سَبَّلْتَهـا ، والوَقْفُ سوارٌ من عَاجٍ ، وَحمارٌ مَوْقفٌ بأَرْساغه مِثْلُ الوَقْف من البَياضِ كقولهِم: فرَسٌ مُحَجَّلٌ إذا كانَ به مِثْلُ الحَجَلِ ، ومَوْقِف الإنسـانِ حيثُ يقِفُ ، وَالمُوَاقفة أن يقفَ كُلُّ وَاحد أَمْـرَهُ على ما يقفُه عليه صاحِبُهُ ، والوَقيفَـةُ الوَحْشِيَّةُ التى يُلْجئُهَا الصائدُ إلى أنْ تَقِفَ حتى تُصادَ.

وقـى : الوِقَـايَةُ حِـفْظُ الشَـىءِ ممَّا يُؤْذِيه وَيضُـرُّهُ، يُقـالُ: وَقَيْتُ الـشىء أَقِيـهِ وِقَـايَةً وَوِقاء، قال : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللهُ ﴾ [الإنسان / ١١] ﴿وَوَقَاهُمْ عذابَ الجحيم ﴾ [الدخان/ ٥٦] ﴿ وَمَـا لَهُمْ منَ اللهِ منْ وَاقٍ ﴾ [الرعد/ ٣٤] ﴿ مَـا لَكَ مِـنَ اللهِ منْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴾ [الرعـد / ٣٧] ﴿ قُـوا أَنفُسكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحـريم/ ٦] والتقوى جـعْلُ النَّفْسِ فى وِقَايَة مما يُخَافُ ، هذا تحقـيقهُ ، ثمَّ يُسَمَّى الخَوْفُ تَارةً تقـوَى ، والتَّقْـوَى خوفًـا حَسْبَ تَسْمِيَةِ مقْـتضى الشىءِ بمُقْتَـضِيهِ ،والمُقْـتضِى بمُقْـتَضَاهُ ، وصَـارَ التَّقْوَى فى تَعـارُف الشَرْعِ حِـفْـظَ النَّفْسِ عـمَّـا يُؤْثِمُ ، وذلك بِـتَـرْكِ المحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذلك بِتَرْكِ بعضِ المُباحات لما رُوِىَ : « الحَـلالُ بَيِّنٌ ، وَالحَـرَامُ بَيِّنٌ ، وَمَنْ رَتَعَ حولَ الحِمَى فَحقيق أَنْ يَقَعَ فِيه »[1] قال اللهُ تعالى : ﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصلَحَ فَـلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف / ٣٥] ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوْا ﴾ [النحل / ١٢٨] ﴿ وَسِيقَ الَّذينَ اتَّقَـوْا رَبَّهُمْ إلى الجَنَّة زُمَـرًا ﴾ [الزمر / ٧٣] ولِجـعْلِ التَّقْـوى مَنازِلَ قال : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فيه إلى الله ﴾ [البقرة/ ٢٨١] ﴿ اتَّقُـوا رَبَّكُمْ ﴾ [النسـاء / ١] ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْه ﴾ [النور / ٥٢] ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذى تَسَاءَلُونَ به وَالأَرْحَامَ ﴾ [النساء / ١] ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه ﴾ [آل عمران / ١٠٢] وتخصِـيصُ كلِّ وَاحدٍ مِن هذه الألفـاظ لهُ ما بعد هذا الكتـابِ . ويُقالُ اتَّقى فلانٌ بكذا إذا جَعلهُ وِقـايةً لِنَفْسِـه ، وقوله: ﴿ أَفَمَنْ يَـتَّقِى بِوَجْهِه سُـوءَ العَذَابِ يَوْمَ القِيَامة ﴾ [الزمر / ٢٤] تنبيـهٌ على شدَّةِ مَـا ينَالهُمْ ، وَإِنّ أجدَرَ شىْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ العَذَابِ

(١) رواه البـخـارى (٢٠٥١) ، ومسلم (المسـاقـاة / ١٠٨) .

يوْم القيامةِ هو وَجُوهُهُمْ ، فصارَ ذلك كقوله: ﴿ وتَغْشَى وُجُـوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم/ ٥٠] ﴿ يوْمَ يُسْحَبُـونَ فى النَّارِ عَلَى وَجُـوهِهِمْ ﴾ [القمر / ٤٨] .

وكـد : وَكَّـدْتُ القـولَ والفـعلَ وأكَّـدْتُهُ أحكمتُهُ ، قال تعالى : ﴿ ولاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِـيدهَا ﴾ [النحل / ٩١] والسَّـيْـرُ الذى يُشَدُّ به القَرَبوس يُسَمَّى التأكيد، ويقالُ: توكـيد ، والْوِكـادُ حَـبْلٌ يُشَدُّ بـه البَقَـرُ عندَ الحَلْبِ ، قال الخليلُ : أكَّدْتُ فى عقْد الأَيْمَان أجْوَدُ ، ووكَّدْتُ فى القـولِ أجْوَدُ ، تقولُ إذا عقَدْتَ : أكَّـدْتُ ، وإذا حلَفْتَ وكَّدْتُ ووكَدَ وكْدَهُ إذا قَصَدَ قَصْدَهُ وتَخلّقَ بخُلُقه .

وكـز : الوكْـزُ الطَّعْـنُ والدَّفْعُ والضَّـرْبُ بجَـمِـيعِ الكَفِّ ، قـال تعـالى : ﴿ فوكَـزَهُ مُوسى﴾ [القصص / ١٥] .

وكل : التَّوْكِـيلُ أنْ تَعْتَـمِدَ على غَـيرِكَ وتَجْـعَلَهُ نائبًا عنكَ ، والوكِـيلُ فَعِـيلٌ بمعنَى المفعول ، قال تعالى : ﴿ وكَفَى باللهِ وكِيلاً ﴾ [النساء / ٨١] أى اكْتَفِ به أن يَتَولّى أمْرَكَ ويتَوكّلَ لَكَ، وعلى هذا : ﴿ حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [آل عمران / ١٧٣] ﴿ ومَا أَنْتَ عَلَيهِـمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعـــام / ١٠٧] أى بمُوكّلٍ عليهم وحـافظٍ لَهُمْ كقوله : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تولَّى ﴾ [الغاشـية / ٢٢ ، ٢٣] فـعلى هذا قوله تعـالى : ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بوكِـيلٍ ﴾ [الأنعـــام / ٦٦] وقولهُ : ﴿ أرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَـهُ هَوَاهُ أفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْه وكِيلاً ﴾ [الفرقان / ٤٣] ﴿أمَّنْ يكونُ عَلَيْهِمْ وكِيلاً ﴾ [النساء / ١٠٩] أى مَنْ يَتَـوَكّلُ عنهم ؟ والتَّـوكُّلُ يقـالُ على وَجْـهَيْنِ، يقـالُ: تَوَكّلْتُ لِفُـلانٍ بمعنَى تَوَلّيْتُ له، ويقالُ: وَكَلْتُهُ فتَوكّلَ لى ، وتَوَكّلْتُ عليه بمعنَى اعْتَمَـدْتُهُ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلْيَتوكّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التـوبة / ٥١] ﴿ وَمَنْ يَتَوكّلْ عَلَى الله فهوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق / ٣] ﴿ ربَّنَا عَلَيْكَ تَوَكّلْنَا ﴾ [الممتـحنة / ٤] ﴿ وَعلى الله فَتَـوكّلُوا ﴾ [المـائـدة / ٢٣] ﴿ وتَوكّلْ عَلَى الله وَكَفَى باللهِ وكِيلاً ﴾ [النساء / ٨١] ﴿وتَوكّلْ عَلَيْه ﴾ [هود / ١٢٣] ﴿ وتَوكّلْ عَلَى الحَيّ الّذى لاَ يَمُوتُ ﴾ [الفرقان / ٥٨] وواكلَ فلانٌ إذا ضَيّعَ أمْرَهُ مُتّكلاً على غيرِهِ ، وتَواكلَ القَـــومُ إذا اتّكَلَ كُلٌّ علـى الآخَـرِ ، ورجلٌ وَكَلَةٌ تُكَلَةٌ إذا اعتَـمَدَ غيـرَهُ فى أمْرِهِ ، والوِكَـــالُ فى الدابَّةِ أن لا يَمْشِىَ إلاّ بِمَـــشْىِ غيرِهِ، وربَّمَا فُسِّـرَ الوكِيلُ بالكَفِيل ، والوَكِيلُ

أَعَمُّ ؛ لأنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وكِيلٌ ، وليسَ كُلُّ وكِيلٍ كَفِيلاً .

ولج : الوُلُوجُ الدُّخُولُ فى مَضِيقٍ ، قال: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاط ﴾ [الأعراف/ ٤٠] وقولهُ : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهَارِ ويُولِجُ النَّهَارَ فى اللَّيْلِ ﴾ [الحج / ٦١] فتنبيهٌ على ما ركَّبَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه العالَمَ من زيادةِ الليلِ فى النهارِ وزيادةِ النهارِ فى الليلِ، وذلك بِحَسَبِ مَطالِعِ الشمسِ ومغاربِها. والوَلِيجَةُ كُلُّ ما يَتَخِذُهُ الإنسانُ مُعْتَمَداً عليه وليسَ من أهْلِهِ ، من قولهم: فلانٌ وليجَةٌ فى القومِ إذا لَحِقَ بهم وليس منهم إنسانًا كان أو غيرَهُ قال : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِه وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة / ١٦] وذلك مثلُ قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة /٥١] ورَجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ: كثيرُ الخُرُوجِ والوُلُوجِ .

وكأ : الوِكاءُ رِباطُ الشىءِ وقد يُجْعَلُ الوِكاءُ اسمًا لِما يُجْعَلُ فيه الشىءُ فَيُشَدُّ به ومنه أوْكَأتُ فلانًا جَعَلْتُ له مُتَّكأً ، وتَوَكَّأَ عَلَى العَصا اعْتَمَدَ بها وتَشَدَّدَ بِها ، قال تعالى: ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ [طه / ١٨] وفى الحديث : « كانَ يُوكِى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » قال: معناهُ يَمْلأُ ما بينهما سَعْيًا كما يُوكَى السِّقَاءُ بَعْدَ المِلْءِ ، ويقالُ: أوْكَيْتُ السِّقَاءَ وَلا يقالُ: أوْكَأتُ .

ولد : الوَلَدُ المَوْلُودُ يقالُ للواحدِ والجمعِ والصَّغيرِ والكبيرِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء / ١١] ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [الأنعام / ١٠١] ويقالُ للمُتَبَنَّى: ولَدٌ ، قال : ﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ [القصص / ٩] وقال : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد / ٣] قال أبو الحَسن : الوَلَدُ الابْنُ والابْنَةُ، والوُلْدُ هُمُ الأهْلُ والوِلْدُ. ويقالُ: وُلِدَ فلانٌ . قال تعالى : ﴿ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ [مريم / ٣٣] ﴿ وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ [مريم / ١٥] والأبُ يقالُ له: والِدٌ والأمُّ والِدَةٌ، ويقالُ لهُما :والِدَانِ ، قال : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [نوح / ٢٨] والوَلِيدُ يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالوِلادَةِ، وإن كان فى الأصْلِ يصحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أو بَعُدَ كما يقالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بالاجْتِنَاءِ جَنِيٌّ فإذا كَبُرَ الوَلَدُ سَقَطَ عنه هذا الاسمُ وجمعهُ وِلْدَانٌ، قال : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل/ ١٧] وَالوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بالإماءِ فى عامَّةِ

كلامـهمْ ، وَاللِّدَةُ مُـخْتصَّـةٌ بالتِّرْب، يـقالُ: فلانٌ لِدةُ فلانٍ ، وتربُه ، ونُـقصانُهُ الواو لأنَّ أَصْلَهُ وِلْدَةٌ . وتَوَلُّدُ الشيءِ من الشيءِ حُصُولُهُ عنه بِسَبَبٍ من الأسْباب،وجـمعُ الوَلَدِ أوْلادٌ قـال : ﴿ إِنَّمَـا أَمْـوَالُكُـمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِـتْنَةٌ ﴾ [التـغـابن / ١٥] ﴿ إِنَّ مِـنْ أَزْوَاجِـكُـمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَـدُوا لَكُمْ﴾ [التـغـابن / ١٤] فَجعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وبعضَهم عَدُوا . وقيلَ الوُلْدُ جمعُ وَلَدٍ نحوُ أسَدٍ وأُسْدٍ ، ويجوزُ أن يكونَ واحدًا نحو بُخْلٍ وبَخَلٍ وعَرَبٍ وعُرْبٍ، ورُوِى وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَـقِبَـيكِ ،وقُـرِئَ : « مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ ووُلْدُهُ » [نوح / ٢١] .

ولق : الوَلْقُ الإسْراعُ ، ويقالُ وَلَقَ الرجلُ يَلِقُ كَذَبَ ، وقُـرِئَ : « إذ تَلِقُونَهُ بِألْسِنَتِكُمْ » [النور / ١٥] أى تسْـرِعُـونَ الكَذِبَ من قـولهم جاءَتِ الإبلُ تَـلِقُ ، والأَوْلَقُ مَنْ فيـه جُنُونٌ وهَوجٌ، ورجلٌ مـألُوقٌ ومُؤْلَقٌ ،وناقَـةٌ وَلَقَى سَـرِيعَـةٌ، والوَلِيـقَةُ طَـعامٌ يُتَّـخَـذُ من السَّمْنِ، والوَلْقُ أخفُّ الطَّعْنِ .

وهب : الهِـبَةُ أنْ تَجْـعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْـرِكَ بِغَـيْرِ عِـوَضٍ ، يقـالُ وَهَبْتُـهُ هِبَـةً ومَوْهِبَـةً ومَوْهِبًا، قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ [الأنعام/ ٨٤] ﴿ الْحَمْـدُ للهِ الَّذِى وَهَـبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [إبراهيم / ٣٩] ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّـكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًا﴾ [مريم / ١٩] فَنَسَبَ المَلَكُ إلى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كان سببًا فى إيصالِه إليها وقد قُرِئَ: «لِيَهَبَ لَكِ » فنُسب إلى الله تعـالى فهذا على الحَقِيقـة والأوَّلُ على التَّوسُّعِ . وقال تعالى : ﴿ فَوَهَبَ لِى رَبِّـى حُكْمًا ﴾ [الشعراء/ ٢١] ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُـلَيْـمَـانَ ﴾ [ص/ ٣٠] ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ ﴾ [ص / ٤٣] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هرُونَ نَبِيا﴾ [مريم /٥٣] ﴿ فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيا يَرِثُنِى ﴾ [مريم / ٥] ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِـنْ أَزْواجنا وذُرِيتنا قـرة أعين ﴾ [الفرقان / ٧٤] ﴿هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران / ٨] ﴿ هَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى ﴾ [ص/ ٣٥] ويُوصَفُ اللهُ تعالى بـالوَاهِبِ والوَهَّابِ بمعنى أنهُ يُعْطِى كُلاً على استِحْـقاقه ، وقوله : ﴿ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها ﴾ [الأحزاب/ ٥٠] والاتِّـهابُ قَـبُولُ الْهِبَةِ ،وفى الحديث:«لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ لا أتهبَ إلاَّ مِنْ قُرَشىٍّ أَوْ أنْصَارِىٍّ أَو ثَقَفِىٍّ » (١) .

(١) [صحيح]

رواه أحمد (١ / ٢٩٥) ، والنسائى (٦/ ٢٨٠).
والحديث صححه الشيخ شاكر، وقال : إسناده صحيح ،وهو فى مجمع الزوائد (٤ / ١٤٨)

وهج : الوَهَجُ حُصُولُ الضَّوْءِ وَالحَرِّ من النَّارِ ، وَالوَهَجَانُ كذلك وقولهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبأ / ١٣] أى مُضِيئًا وقد وَهَجَتِ النارُ تَوْهَجُ وَوَهَجَ يَهِجُ ، وَيَوْهَجُ وتَوَهَّجَ الجَوهَرُ تَلألأَ .

ولى : الوَلاءُ والتَّوالِى أن يحصُلَ شَيْئَانِ فَصاعِدًا حُصُولاً ليس بَيْنَهما ما ليسَ منهما ، وَيُسْتَعَارُ ذلك للقُرْبِ من حيث المكانُ، ومن حيثُ النِّسْبَةُ ،ومن حيثُ الدِّينُ، ومن حيْثُ الصَّداقةُ والنُّصرةُ والاعتقادُ ، والوِلايَةُ النُّصرةُ، والوَلايةُ تولِّى الأمرِ ، وقيلَ: الوِلايةُ والوَلايةُ نحوُ الدِّلالةِ والدَّلالة ، وحقيقتُهُ تَوَلِّى الأمر . وَالوَلِىُّ والمولَى يُستعملان فى ذلك كلٌّ واحِدٍ منهما يقالُ فى معنى الفَاعِلِ أى المُوالى ، وفى معنى المَفعولِ أى المُوالَى ، يقالُ للمُؤْمِنِ: هو وَلِىُّ الله عزَّ وجلَّ ولم يَرِدْ مولاه، وقد يقالُ : اللهُ تعالى وَلِىُّ المُؤْمنينَ وَمَوْلاهُمْ ، فمنَ الأوَّل قال اللهُ تعالى : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة / ٢٥٧] ﴿ إنَّ وَلِيَّ اللهُ ﴾ [الأعراف/ ١٩٦] ﴿ وَاللهُ وَلِيُّ المُؤْمنينَ ﴾ [آل عمران / ٦٨] ﴿ ذلكَ بأَنَّ اللهَ مَوْلَى الّذينَ آمَنُوا ﴾ [محمد / ١١] ﴿ نعْمَ المولَى ونعْمَ النَّصيرُ ﴾ [الأنفال / ٤٠] ﴿واعْتَصِمُوا باللهِ هُوَ مَولاكُمْ فَنعْمَ المَولَى ﴾ [الحج / ٧٨] قال عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذينَ هَادُوا إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لله منْ دُون النَّاسِ ﴾ [الجمعة / ٦] ﴿ وَإنْ تَظَاهَرَا عليه فإنَّ اللهَ هُوَ مَولاهُ ﴾ [التحريم / ٤] ﴿ ثمَّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ﴾ [الأنعام / ٦٢] والوالِى الذى فى قوله : ﴿ وَمَا لَهُمْ منْ دُونه منْ وَالٍ ﴾ [الرعد/ ١١] بمعنى الوَلِىِّ ونَفى اللهُ تعالى الوِلايةَ بَيْنَ المُؤْمنينَ والكَافِرينَ فى غيرِ آيةٍ ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُوا لا تَتَّخذُوا اليَهُودَ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ منكُمْ فإنَّهُ منهمْ ﴾ [المائدة / ٥١] ﴿ لا تَتَّخذُوا آبَاءَكُمْ وإخْوانَكُمْ أوْلِيَاءَ ﴾ [التوبة / ٢٣] ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾

== ونسبه أيضًا للبزار والطبرانى فى الكبير بمعناه وقال : « ورجال أحمد رجال الصحيح » ونسبه الحافظ فى التلخيص أيضًا (٢٦٠) لابن حبان فى صحيحه «أن لا أتهب » إلخ بتشديد التاء .

قال ابن الأثير : أى لا أقبل هدية إلا من هؤلاء لأنهم أصحاب مدن وقرى ،وهم أعرف بمكارم الأخلاق ؛ولأن فى أخلاق البادية جفاء وذهابًا عن المروءة وطلبًا للزيادة . وأصله أوتهب فقلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الأفعال مثل اتزن واتعد من الوزن والوعد » أ هـ .

[الأعـراف / ٣] ﴿مَـا لَكُمْ مِنْ وَلايتـهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفـال / ٧٢] ﴿ يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّـخِـذُوا عَدُوِّي وَعَـدُوَّكُمْ أَوْلِيَـاءَ ﴾ [الممتـحنة / ١] ﴿ تَرَى كَثِيـرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَـفَرُوا ﴾ إلى قـوله : ﴿ وَلَوْ كَـانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ والنَّبِيِّ وَمَـا أُنزِلَ إِلَيْهِ مـا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة / ٨٠ ، ٨١] وجـعلَ بينَ الكافـرينَ والشَّيـاطينِ مُوالاةً في الدُّنْيـا ونَفى بينَهم المُوالاةَ في الآخـرةِ قال اللهُ تعـالى في المُوالاةِ بـيْنَهُـمْ في الدُّنْيـــا : ﴿والمُنافِقُونَ والمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة / ٦٧] وقال : ﴿ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِـنْ دُونِ اللهِ ﴾ [الأعـراف / ٣٠] ﴿ إِنَّا جَـعَلْنَا الشَّيَـاطِينَ أَوْلِيَـاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف / ٢٧] ﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النسـاء / ٧٦] فكمـا جـعلَ بـيْنهمْ وبَينَ الشَّيْطَانِ مُوالاةً جعلَ لِلشَّيْطانِ في الدُّنْيا عليْهم سُلْطانًا فـقال : ﴿إِنَّمَـا سُلْطَانُـهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [الـنحـل/ ١٠٠] ونَـفى المُـوالاةَ بيْنهم في الآخـرةِ فـقَـالَ في مُـوالاةِ الكُفَّـارِ بعضِهـمْ بعضًا : ﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي مَـوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا ﴾ [الدخـــان / ٤١] ﴿وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت / ٢٢] ﴿ قَـالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَـيـهِمُ القَـوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْـوَيْنَا ﴾ [القــصص / ٦٣] الآية ، وقولهم: تَوَلَّى إذا عُدِّيَ بِنفْـسِهِ اقتَضى معنى الوِلايةِ وحُصُـولُهُ في أقْرَبِ المَواضِعِ منه قـالَ: وَلَّيتُ سَمْـعِي كـذا،ووَلَّيتُ عَيْني كـذا ووَلَّيتُ وجْهي كـذا أَقْبَلْتُ به عليه ، قـال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [البقرة/ ١٤٤] ﴿ فَوَلِّ وَجْـهَكَ شَطْرَ المَسْجِـدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَـا كُنْتُمْ فَـوَلُّوا وُجُـوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البـقـرة / ١٤٤] وإذا عُـدِّيَ بـعَنْ لفظًا أو تقديرًا اقْـتَضَى معنى الإعْـرَاضِ وتَرْكِ قُرْبه ، فمنَ الأوَّلِ قـولهُ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِـنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المـائـدة / ٥١] ﴿ وَمَنْ يَتَـوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المائدة / ٥٦] ومن الثاني قولهُ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَـإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [آل عـمـران / ٦٣] ﴿ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَـفَـرَ ﴾ [الغاشية / ٢٣] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾ [آل عـمـران / ٦٤] ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد / ٣٨] ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ ﴾ [التغابن / ١٢] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُـوا أَنَّ اللهَ مَوْلاكُم ﴾ [الأنفـــال / ٤٠] ﴿ فَـمَنْ تَوَلَّـى بَعْـدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران / ٨٢]

والتَّولِّى قد يكونُ بالجسم، وقد يكونُ بتَركِ الإصْغَاء والائتمار، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولاَ تولَّوْا عنهُ وأنتُمْ تَسْمعُونَ﴾ [الأنفال / ٢٠] أى لا تَفْعَلُوا ما فَعَلَ الموصُوفُونَ بقوله: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح / ٧] ولا تَرْتَسِمُوا قولَ مَنْ ذُكِرَ عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهذَا القُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت / ٢٦] ويقال: وَلاَّهُ دُبُرَهُ إذا انهزَمَ. وقال تعالى: ﴿وَإنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُم الأَدْبَارَ﴾ [آل عمران / ١١١] ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال / ١٦] وقولهُ: ﴿هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم / ٥] أى ابنًا يكونُ من أوْلِيَائِكَ، وقولهُ: ﴿خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى﴾ [مريم / ٥] قيل: ابنُ العَمِّ وقيل مَوَالِيه. وقولهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء / ١١١] فيه نَفْىُ الوَلِىِّ بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ إذْ كان صالِحو عِبادِه هُمْ أوْلِيَاء الله كما تقدمَ لكنْ مُوالاتُهُمْ لِيَسْتَوْلِى هو تعالى بهم وقولهُ: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ [الكهف/ ١٧] والوَلِىُّ المطَرُ الذى يَلِى الوَسْمِىَّ، والمَوْلَى يقالُ للمعْتِقِ والمعتَقِ والحَلِيفِ وابنِ العَمِّ والجارِ، وكلُّ مَنْ وَلِىَ أمْرَ الآخَرِ فهو وليُّهُ، ويقالُ: فلانٌ أَوْلَى بكذا أى أحْرَى، قال تعالى: ﴿النَّبِىُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب/ ٦] ﴿إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران / ٦٨] ﴿فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ [النساء / ١٣٥] ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال / ٧٥] وقيلَ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة/ ٣٤] من هذا، معناهُ العِقَابُ أولَى لَكَ وبِكَ، وقيلَ: هذا فِعْلُ المُتَعَدِّى بمعنَى القُرْبِ، وقيلَ: معناه انْزَجِرْ. ويقال: ولِىَ الشىءُ الشىءَ وأوْلَيْتُ الشىءَ شيئًا آخرَ أى جعَلْتُهُ يَلِيه، والوَلاءُ فى العِتْقِ هو ما يُورَثُ به، ونُهِىَ عنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعن هِبَتِه، والمُوَالاةُ بَيْنَ الشيئَيْنِ المتابَعَةُ.

وهن: الوَهْنُ ضَعْفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ ﴿قَالَ رَبِّ إنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى﴾ [مريم / ٤] ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [آل عمران/١٤٦] ﴿وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان/ ١٤] أى كُلَّما عَظُمَ فى بَطْنِهَا زادَها ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ: ﴿وَلا تَهِنُوا فِى ابْتِغَاءِ القَوْمِ﴾ [النساء / ١٠٤] ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران / ١٣٩] ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ

كَيْد الكَافرينَ ﴾ [الأنفال / ١٨] .

وهى : الوَهْىُ شَقٌّ فى الأديمِ والثَّوْبِ ونحوهِمَا ، ومنه يقالُ: وهَتْ عزالَى السَّحابِ بِمَائِهَا ، قال : ﴿ وَانْشَقَّتِ السماءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٦] وكلُّ شىءٍ استَرْخَى رِبَاطُهُ فقد وَهِىَ .

وى : وَىْ كَلِمَةٌ تُذْكَرُ للتَّحَسُّرِ والتَّندُّمِ والتَّعَجُّبِ ، تقولُ: وَىْ لِعَبْدِ الله ، قال تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص / ٨٢] ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾ [القصص / ٨٢] وقيلَ : وَىْ لِزَيْدٍ ، وقيلَ : وَيْكَ كانَ وَيْلَكَ فَحُذِفَ منه اللامُ .

ويل : قال الأصمعىُّ : وَيْلٌ قُبْحٌ ، وقد يُسْتَعملُ على التَّحسُّرِ ، ووَيْسَ استِصْغارٌ ، ووَيْحَ تَرَحُّمٌ . ومنْ قالَ: وَيْلٌ وَادٍ فى جهَنَّمَ فإنه لم يُرِدْ أنَّ وَيْلاً فى اللُّغةِ هوَ موضُوعٌ لهذا، وإنمَا أرادَ مَنْ قال اللهُ تعالى ذلك فيه فقد استَحقَّ مَقراً من النَّارِ وَثَبَت ذلك له : ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة / ٧٩] ﴿ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [إبراهيم / ٢] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية / ٧] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [مريم / ٣٧] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الزخرف / ٦٥] ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين / ١] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة / ١] ﴿ يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا ﴾ [يس / ٥٢] ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء / ٤٦] ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾ [القلم / ٣١] .



كتاب الهاء

هبط : الهُبُوط الانحدارُ على سبيل القَهْر كهُبُوط الحَجَر ، والهَبُوطُ بالفتح المُنحدرُ ، يقالُ : هَبَطْتُ أنَا وهبَطتُ غيْرِى ، يكُونُ اللازمُ والمتَعدِّى على لفظ واحدٍ ، قال : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ [البقرة/ ٧٤] يقالُ : هَبطْتُ وهبَطتُه هبْطًا ، وإذا استُعمِل فى الإنسانِ الهُبُوطُ فعلى سبيلِ الاستخفافِ بخلاف الإنزَال ، فإنَّ الإنزَالَ ذكرَهُ تعالى فى الأشياءِ التى نَبَّهَ على شرَفِها كإنزالِ الملائكةِ والقُرآنِ والمَطَرِ وغير ذلك . والهَبْطُ ذُكرَ حيثُ نَبَّهَ على الغَضِّ نحوُ : ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [الأعراف / ١٣] ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة / ٦١] وليس فى قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ تعظيمٌ وتَشْرِيفٌ ، ألا ترَى أنه تعالى قال : ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾ [البقرة/ ٦١] وقال جلَّ ذكرُهُ : ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة/ ٣٨] ويقالُ : هَبطَ المَرَضُ لَحمَ العَليل حطَّهُ عنه ، والهَبِيطُ الضّامِرُ من النُّوق وغيرها إذا كان ضَمْرُهُ من سُوءِ غذاءٍ وقلة تَفَقُّد .

هبا : هَبَا الغُبارُ يَهْبُو ثارَ وسَطَعَ ، والهَبْوَةُ كالغَبْرَةِ ، والهَبَاءُ دُقاقُ التُّرابِ وما نَبت فى الهَوَاءِ فَلا يَبْدُو إلا فى أثناءِ ضَوْءِ الشمس فى الكُوَّةِ ، قال تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان / ٢٣] ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ [الواقعة / ٦] .

هجد : الهُجُودُ النَّوْمُ والهاجِدُ النَّائمُ ، وهَجَّدْتُه فَتهَجَّدَ أزَلْتُ هُجُودَهُ نحوُ مَرَّضْتُهُ . ومعناهُ أيقَظْتُه فَتيَقّظَ ، وقولهُ : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ [الإسراء / ٧٩] أى تَيَقّظ بالقُرآنِ ، وذلك حَثٌّ على إقامة الصلاةِ فى الليل المَذكورِ فى قولهِ : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً نِصْفَهُ﴾ [المزمل / ٢ ، ٣] والمتهَجِّدُ المصلِّى لَيْلاً ، وأهْجَد البَعِير ألقَى جِرَانَهُ على الأرضِ مُتَحَرِّيًا للهُجُودِ .

هجر : الهَجْرُ والهِجْرَانُ مُفَارَقَةُ الإنسانِ غيرَهُ إمَّا بالبَدَنِ أو باللِّسان أو بالقَلْبِ ، قال تعالى : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء / ٣٤] كِنايةٌ عن عدم قُرْبِهِنَّ ، وقوله

تعالى : ﴿ إنَّ قَوْمِى اتخَذُوا هذا القُرآنَ مَهْجُوراً ﴾ [الفرقان / ٣٠] فهذا هَجْرٌ بالقَلْبِ أَوْ بِالقلْبِ وَاللِّسَان . وقوله : ﴿واهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَميلاً ﴾ [المزمل / ١٠] يحتَملُ الثلاثَةَ ومَدْعُوٌّ إلى أَنْ يَتحرَّى أىَّ الثلاثَةِ إنْ أمكَنهُ معَ تَحرِّى المُجَاملةِ ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرْنى مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] وقوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر / ٥] فَحَثٌّ على المُفارقةِ بِالوُجُوهِ كُلِّها. والمُهاجرةُ فى الأصلِ مُصارَمة الغَيْرِ ومُتَارَكَتُه ؛ من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ [الأنفال/ ٧٤] وقوله: ﴿ للفُقَرَاءِ المُهاجِرِينَ الّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ [الحشر / ٨] وقوله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِه مُهَاجِراً إلى الله ﴾ [النساء / ١٠٠] ﴿ فَلا تَتخِذُوا مِنهُمْ أَوْلِيَاءَ حتَّى يُهاجِرُوا فى سَبِيلِ الله ﴾ [النساء / ٨٩] فالظاهرُ منهُ الخُرُوجُ مِنْ دارِ الكُفرِ إلى دارِ الإيمانِ كمنْ هَاجرَ من مكَّةَ إلى المدينة ، وقيلَ: مُقتضى ذلكَ هُجْرَانُ الشَّهَوات وَالأَخلاقِ الذَّميمةِ والخَطَايَا وتركُها ورَفْضُها ، وقوله : ﴿ إنِّى مُهَاجِرٌ إلى ربِّى ﴾ [العنكبوت/ ٢٦] أى تاركٌ لِقَوْمى وذاهِبٌ إليه. وقوله : ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيهَا ﴾ [النساء/ ٩٧] وكذا المجاهدَة تَقتَضِى مَعَ العِدَى مُجاهدَةَ النَّفْسِ كما رُوِى فى الخَبَر : «رَجَعْتمْ مِنَ الجِهَادِ الأصغَرِ إلَى الجهَادِ الأكبَر»[(١)] ، وهو مُجَاهَدَةُ النَّفس . ورُوِى : « هَاجِرُوا ولا تَهْجُرُوا »[(٢)] أى كونُوا مِنَ المهَاجِرين ولا تَتَشبَّهُوا بهمْ فى القول دُونَ الفِعْلِ ، والهُجْرُ الكلامُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقُبْحه. وفى الحديث : « وَلا تَقُولوا هُجْراً »[(٣)] وأَهْجَرَ فلانٌ إذا أتى بِهُجْرٍ من الكلام عن قَصْدٍ ، وهَجرَ المَرِيضُ إذا أَتَى ذلك من غير قَصْدٍ وقرِئَ : « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تُهْجِرُونَ»

---

(١) قلت : وهو حديث ضعيف رواه البيهقى فى الزهد، وانظر : تذكرة الموضوعات للفتنى (١٩١).

(٢) قلت : ولم نقف عليه بهذا اللفظ مرفوعًا وقد جاء عن عمر : « هاجروا ولا تهجروا » .
انظر : غريب الحديث (٣ / ٣١٠).

(٣) [حسن]
رواه أحمد (٣ / ٦٣ ، ٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠) ، (٥ / ٣٦١) ، والطبرانى فى الكبير (١١ / ٢٥٤)، ومالك فى الموطأ (٩١٩) .

[المؤمنون / ٦٧] وقد يُشَبَّهُ المُبَالِغُ فى الهَجْرِ بالمُهْجِرِ فيقالُ : أَهْجَرَ إذا قَصَدَ ذلك، قال الشاعِرُ :

كما جدَةَ الأعراق قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كلامًا جارَ فيه وأَهْجَرَا

ورمَاهُ بِهَا جِراتِ كلامِه أى فَضَائِحِ كلامِه، وقولُهُ : فلانٌ هِجِّيراهُ كذا إذا أُولِعَ بِذِكْرِه وهَذِىَ به هَذَيانَ المَرِيضَ المُهْجِرِ ، ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ الهِجِّيرُ إلاَّ فى العادَةِ الذَّمِيمَةِ اللّهُمَّ إلاَّ أنْ يَسْتَعْمِلَهُ فى ضِدِّهِ مَنْ لا يُرَاعِى مَوْرِدَ هذه الكَلِمَةِ عن العَرَبِ . والهَجِيرُ والهاجِرَةُ السَاعَةُ التى يُمْتَنَعُ فيها من السَّيْرِ كالحَرِّ كأنها هَجَرَتِ النَّاسَ وهُجِرَتْ لذلك ، والهِجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ به الفَحْلُ فَيَصِيرُ سبَبًا لِهِجْرَانِه الإبِلَ ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ العِقَالِ والزِّمامِ ، وفَحْلٌ مَهْجُورٌ أى مَشْدُودٌ به ، وهِجَارُ القَوْسِ وتَرُهَا وذلك تشبيهٌ بِهِجَارِ الفَحْلِ .

هجع : الهُجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلاً ، قال : ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات / ١٧] وذلك يصحُّ أن يكونَ معناهُ كان هُجُوعُهُمْ قليلاً من أوقاتِ الليل ، ويجوزُ أن يكونَ معناهُ لم يكونُوا يَهْجَعُونَ والقليلُ يُعَبَّرُ به عن النَّفْى وَالمُشَارِفِ لِنَفْيِه لقِلَّتِه ، ولَقِيتُهُ بَعْدَ هَجْمَةٍ أى بعدَ نَوْمَةٍ وقولُهم : رجلٌ هُجَعٌ كقولِكَ نُوَمٌ للمُسْتَنِيمِ إلى كل شىء .

هدد : الهَدُّ هَدْمٌ له وَقْعٌ وَسُقُوطُ شىء ثَقِيلٍ ، والهَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِه ، قال : ﴿وتَنْشَقُّ الأرْضُ وتَخِرُّ الجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم / ٩٠] وَهَدَّدْتُ البَقَرَةَ إذا أوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالهِدُّ المَهْدُودُ كالذِّبْحِ لِلمَذْبُوحِ ، ويُعَبَّرُ به عن الضَّعِيفِ وَالجَبَانِ ، وقيلَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ من رَجُلٍ كقولِكَ : حَسْبُكَ وتحقيقُهُ يَهُدُّكَ ويُزْعِجُكَ وجُودُ مِثْلِه ، وهَدَّدْتَ فلانًا وتَهَدَّدْتُهُ إذا زَعْزَعْتَهُ بالوَعِيدِ ، وَالهَدْهَدَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِىِّ لِيَنَامَ ، وَالهُدْهُدُ طائرٌ معروفٌ، قال تعالى : ﴿ مَا لِىَ لاَ أَرَى الهُدْهُدَ ﴾ [النمل ٢٠] وجمعهُ هَدَاهِدُ ، وَالهُدَاهِدُ بالضَّمِّ واحدٌ ، قال الشاعِرُ :

كَهُدَاهِد كَسَرَ الرُّماةُ جَنَاحَهُ
يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطريق هديلاً

هدم : الهَدْمُ إسْقَاطُ البِنَاءِ ، يقالُ : هَدَمْتُهُ هدْمًا . وَالهَدَمُ ما يُهْدَمُ ، ومنه استُعير دَمٌ هَدْمٌ أى هَدَرٌ ، والهِدْمُ بالكَسْرِ كذلك لكن

اخْتَصَّ بالثَّوْب البالى ، وجمعهُ أَهْدامٌ ، وَهَدَّمْتُ البِنَاء على التَّكْثِير ، قال تعالى : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج / ٤٠] .

هدى : الهِدَايَةُ دَلاَلَةٌ بِلُطْفٍ ، ومنه الهَدِيَّةُ وَهَوادِى الوَحْشِ اى مُتَقَدِّماتُهَا الهادِيَةُ لغيرِها، وخُصَّ ما كان دَلالَةً بِهدَيْتُ وما كان إعْطَاءً بأهدَيْتُ نحوُ أَهْدَيْتُ الهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ إلى البيتِ إنْ قيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الهِدايَةَ دَلالَةً بِلُطْفٍ ؛ وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ فاهْدوهُمْ إِلَى صراط الجَحيم ﴾ [الصافات / ٢٣] ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج / ٤] قيلَ ذلك اسْتُعمِلَ فيه اسْتِعْمالَ اللَّفْظ على التهكُّمِ مُبالَغَة فى المعنَى كقولِه : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران / ٢١] وقولِ الشاعرِ :

* تَحِيَّةُ بينهم ضَرْبٌ وَجِيعُ *

وَهِدايَةُ الله تعالى لـلإنْسانِ على أَرْبَعَةِ أوجهٍ، الأوَّلُ : الهِدَايَةُ التى عَمَّ بِجِنْسِهَا كُلَّ مُكلَّفٍ من العَقْلِ والفِطْنَة والمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّة التى أعَمَّ منها كُلَّ شىءٍ بِقَدَرٍ فيه حَسْبَ احتمالـه كما قال : ﴿ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠] ، الثانى : الهِدَايَةُ التى جَعَلَ للناسِ بِدُعائِه إيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الأنْبِياءِ وإنْزَالِ القُرْآنِ ونحوِ ذلك ، وهو المَقْصُودُ بقولِه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء/ ٧٣] ، الثالثُ : التَّوْفِيقُ الذى يَخْتَصُّ به مَنِ اهْتَدَى وهو المَعْنِىُّ بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد / ١٧] وقوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن / ١١] وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ [يونس / ٩] وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت / ٦٩] ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم / ٧٦] ﴿فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة / ٢١٣] ﴿ وَاللهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة / ٢١٣]، الرَّابعُ : الهِدَايَةُ فى الآخِرَةِ إلى الجَنَّةِ المَعْنِىُّ بقولِه : ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ [محمد/ ٥] ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف / ٤٣] إلى قولِه : ﴿ الحَمْدُ للهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الأعراف / ٤٣] وهذه الهِدايَاتُ الأرْبَعُ مُتَرَتِّبَةٌ فإنَّ من لم تَحْصُلْ له الأولَى لا تَحْصُلُ له الثَّانِيَةُ بلْ لا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، ومن لم تَحْصُلْ له الثَّانِيَةُ

لا تحصُلُ له الثَّالثَةُ والرابعة ، ومن حَصَلَ له الرَّابعُ فقد حَصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلها ، ومن حَصَلَ له الثالثُ فقد حَصَلَ له اللَّذان قَبْلَهُ . ثُمَّ يَنْعكِسُ فقد تحصُلُ الأُولَى ولا يحصُلُ له الثاني ولا يحصُلُ الثالثُ ، والإنسان لا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِىَ أحدًا إلاّ بالدُّعاءِ وتَعْرِيفِ الطُّرُقِ دُونَ سائرِ أنواعِ الهدايَاتِ وإلى الأوّل أشارَ بقوله : ﴿ وإنَّكَ لَتَهْدِى إلى صراطٍ مُسْتقيمٍ ﴾ [الشورى / ٥٢] ﴿ يَهْدُونَ بأَمْرِنَا ﴾ [السجدة/ ٢٤] ﴿ ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد/ ٧] أى داعٍ ، وإلى سائرِ الهدايَاتِ أشارَ بقوله تعالى : ﴿ إنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص / ٥٦] وكلُّ هدايةٍ ذَكَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنهُ منَعَ الظالمينَ والكافرينَ فهىَ الهدايةُ الثالثةُ وهى التَّوفيقُ الذى يَخْتَصُّ به المُهْتَدونَ ، والرَّابعةُ التى هى الثَّوابُ فى الآخرة وإدْخالُ الجَنّة نحوُ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْمًا ﴾ [آل عمران / ٨٦] إلى قوله : ﴿ واللهُ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الظَّالمِينَ ﴾ [آل عمران / ٨٦] وكقوله : ﴿ ذلكَ بأنَّهُمْ استَحَبُّوا الحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الآخرَةِ وأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الكَافرينَ ﴾ [النحل / ١٠٧] وكلُّ هدايةٍ نفَاها اللهُ عن النبىِّ ﷺ وعن البشَرِ ، وذَكَرَ أنهم غيرُ قادرينَ عليها فهى ماعدا المُخْتَصَّ من الدُّعاءِ وتَعْرِيفِ الطريقِ ،

وذلك كإعْطاءِ العَقْلِ والتَّوْفِيقِ وإدْخالِ الجَنّة ، كقوله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ولكنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة / ٢٧٢] ﴿ ولَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى ﴾ [الأنعام/ ٣٥] ﴿وما أَنْتَ بِهادِ العُمْىِ عَنْ ضلالَتِهِمْ﴾ [النمل / ٨١] ﴿ إنْ تَحْرِصْ عَلَى هُداهُمْ فإنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ ﴾ [النحل / ٣٧] ﴿ ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هادٍ ﴾ [الزمر / ٣٦] ﴿ ومَنْ يَهْدِ اللهُ فما له مِنْ مُضِلٍّ ﴾ [الزمر / ٣٧] ﴿ إنّكَ لاَ تهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ولكنَّ اللهَ يهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص/ ٥٦] وإلى هذا المعنى أشارَ بقوله تعالى : ﴿ أفأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حتَّى يكُونُوا مُؤْمنينَ ﴾ [يونس / ٩٩] وقولُهُ : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ ﴾ [الإسراء / ٩٧] أى طَالِبُ الهُدَى ومُتَحَرِّيه هو الذى يُوَفِّقُهُ ويَهْدِيه إلى طريقِ الجَنَّةِ لا مَنْ ضادَّهُ فيَتَحرَّى طريقَ الضَّلالِ والكُفْرِ كقوله : ﴿واللهُ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الكافرينَ ﴾ [التوبة / ٣٧] وفى أُخرَى ﴿الظَّالمينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] وقولُه : ﴿ إنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى مَنْ هُوَ كاذبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر / ٣] الكاذبُ الكفَّارُ هو الذى لا يَقْبَلُ هدايَتَهُ ، فإنَّ ذلك راجعٌ إلى هذا وإن لم يكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لذلك ، ومن لم يَقْبَلْ هدايَتَهُ لم يَهْدِه ، كقولك : من لم يقبلْ هَدِيَّتى لم أُهْدِ

لَهُ وَمن لم يقبَلْ عَطيَّتى لم أُعطِهِ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّى لم أرْغَبْ فيه ، وعلى هذا النحو : ﴿والله لا يَهْدى القَوْمَ الظَّالمينَ﴾ [التوبة / ١٠٩] وفى أخرى ﴿ الْفَاسقينَ ﴾ [التوبة / ٨٠] وقولهُ : ﴿ أفمنْ يهْدى إلى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبعَ أمَّنْ لاَ يهدِّى إلاَّ أنْ يُهْدَى﴾ [يونس/ ٣٥] وقد قُرِئَ «يَهْدى إلا أنْ يُهْدَى» أى لا يَهْدِى غيرَهُ ولكنْ يُهْدَى أى لا يعلَمُ شيْئًا ولا يَعْرِفُ أى لا هِدايَةَ لهُ ولو هُدِىَ أيضًا لم يَهْتَدِ؛ لأنها مَوَاتٌ من حِجارَةٍ ونَحوِها ، وظاهرُ اللَّفْظ أنه إذا هُدِىَ اهتَدَى لإخراجِ الكلام أنها أمْثالُكُمْ كما قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ تَدْعُونَ منْ دُون الله عِبادٌ أمْثالُكُم﴾ [الأعراف/ ١٩٤] وإنَّمَا هِىَ أمْوَاتٌ . وقال فى موضع آخرَ : ﴿ وَيَعْبُدُونَ منَ دُون الله مَا لاَ يَمْلكُ لَهُمْ رزْقًا منَ السَّمواَت والأرْض شيئًا وَلا يَسْتَطيعُونَ ﴾ [النحل / ٧٣] وقولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبيلَ ﴾ [الإنسان/ ٣] ﴿ وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْن ﴾ [البلد / ١٠] ﴿ وهَدَيْنَاهُما الصِّراطَ المُسْتَقيمَ ﴾ [الصافات / ١١٨] فذلك إشارَةٌ إلى ما عَرَّفَ من طريقِ الخيرِ والشَّرِّ وطريقِ الثواب والعقابِ بالعقل والشرْعِ وكذا قوله : ﴿ فَريقًا هَدَى وَفَريقًا حَقَّ عَلَيْهمُ الضَّلالَةُ﴾ [الأعراف/ ٣٠] ﴿إنَّكَ لاَ تَهْدى مَنْ أحْبَبْتَ وَلَكنَّ اللهَ يَهْدي مَنْ يشَاءُ﴾ [القصص / ٥٦] ﴿ وَمَنْ يُؤْمنْ بالله يَهْد قَلْبَهُ ﴾ [التغابن / ١١] فهو إشارةٌ إلى التَّوْفيقِ المُلْقَى فى الرَّوْعِ فيما يَتَحَرَّاهُ الإنْسَانُ وإياهُ عَنَى بقولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَالَّذينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً ﴾ [محمد /١٧] وعُدِّىَ الهِدَايَةُ فى مَوَاضعَ بنَفْسِه وفى مَوَاضعَ باللامِ وفى مَواضعَ بإلى ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْتَصمْ بالله فَقَدْ هُدىَ إلَى صراَط مُسْتَقيم ﴾ [آل عمران/ ١٠١] ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إلىَ صراَط مُسْتَقيم ﴾ [الأنعام / ٨٧] وقال: ﴿أفَمَنْ يَهْدى إلَى الحَقِّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ ﴾ [يونس / ٣٥] وقال : ﴿ هَلَ لَكَ إلىَ أنْ تَزَكَّى وَأهْديَكَ إلىَ ربِّكَ فَتَخْشَى ﴾ [النازعات/ ١٨، ١٩] وما عُدِّىَ بنَفْسِه نَحْوُ: ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صراَطًا مُسْتَقيمًا ﴾ [النساء / ٦٨] ﴿ وهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيمَ ﴾ [الصافات / ١١٨] ﴿ اهْدنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقيم﴾ [الفاتحة / ٦] ﴿ أتُريدُونَ أنْ تَهْدُوا مَنْ أضَلَّ اللهُ ﴾ [النساء / ٨٨] ﴿ولاَ ليَهْديَهُمْ طَريقًا ﴾ [النساء / ١٦٨] ﴿ أفَأنْتَ تَهْدى العُمْى ﴾ [يونس / ٤٣] ﴿ وَيَهْديهم إلَيْه صرَاطًا مُسْتَقيمًا ﴾ [النساء / ١٧٥] .

ولَمَّا كَانَت الهِدايَةُ والتَّعْليمُ يَقْتَضى شَيْئَيْنِ: تَعْريفًا منَ المُعرِّف وتَعرُّفًا منَ المُعرَّف، وبهما تمَّ الهدايَةُ والتَّعْليمُ فإنه مَتَى حصَلَ

البَذْلُ مِنَ الهادِي وَالمعُلِّمِ ولم يَحْصُلِ القَبُولُ صَحَّ أن يقالَ : لَمْ يَهْدِ ولم يُعَلِّمِ اعْتباراً بِعَدَمِ القَبُولِ وصَحَّ أنْ يقالَ : هَدَى وَعَلَّمَ اعتباراً بِبَذْلِهِ ؛ فإذا كان كذلك صحَّ أن يقالَ إنَّ اللهَ تعالى لم يَهْدِ الكافِرينَ والفاسِقينَ من حيثُ إنه لم يحْصُلِ القَبُولُ الذى هو تمامُ الهِدايَةِ وَالتَعْليمِ ، وصحَّ أن يقالَ : هَداهُمْ وعَلَّمَهُمْ من حيثُ إنه حَصَلَ البَذْلُ الذى هو مَبْدأُ الهِدايَةِ . فَعَلَى الاعتبار بالأول يصحُّ أن يُحْمَلَ قولُه تعالى : ﴿ وَاللهُ لاَ يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] ﴿والكافرين﴾ [التوبة / ٣٧] وعلى الثاني قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى ﴾ [فصلت / ١٧] والأَوْلَى حَيْثُ لم يَحْصُلِ القَبُولُ المُفِيدُ فيقالُ : هَدَاهُ اللهُ فَلَمْ يَهْتَدِ كقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ ﴾ [فصلت/ ١٧] الآية ، وقوله : ﴿للهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة/ ١٤٢] إلى قوله : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشعينَ ﴾ [البقرة / ٤٥] فَهُمُ الذِّينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ. وقولُه تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة/ ٦] ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء/ ٦٨] فقد قيلَ : عُنِيَ به الهِدايَةُ العامَّةُ التى هى العَقْلُ وَسُنَّةُ الأنبياء وأُمِرْنَا أن نقول ذلك بِأَلْسِنَتِنَا وإن كان قد فَعَلَ لِيُعْطِينَا بذلك ثَوابًا كما أُمِرْنَا أن نقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمد وإن كان قد صلّى عليه بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب / ٥٦] وقيلَ : إن ذلك دُعاء بحِفْظِنَا عن اسْتِغْواء الغُواة وَاسْتِهْواءِ الشَّهَوات، وقيلَ : هو سُؤَالٌ للتَّوْفيقِ المَوْعُودِ به فى قوله : ﴿ وَالذينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد / ١٧] وقيلَ : سُؤَالٌ للهداية إلى الجَنَّة في الآخِرةِ وقولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الذِّينَ هَدَى اللهُ ﴾ [البقرة / ١٤٣] فإنه يَعْنى به مَنْ هَدَاهُ بالتَّوْفيق المذكور فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَالذينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ .

والهُدَى والهِدايَةُ فى موضوع اللُّغَةِ واحِدٌ لكنْ قد خَصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لَفْظَةَ الهُدَى بما تَوَلاَّهُ وأعْطاهُ واخْتَصَّ هو به دُونَ ما هو إلى الإنسان نحوُ :﴿ هُدًى للمُتَّقينَ ﴾ [البقرة/ ٢] ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة/ ٥] ﴿ وهُدًى للنَّاس ﴾ [البقرة/ ١٨٥]﴿ فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ ﴾ [البقرة/ ٣٨] ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى ﴾ [الأنعام/ ٧١] ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً للمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٣٨] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى﴾ [الأنعام/ ٣٥]﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل /

٣٧] ﴿ أولئكَ الذِّينَ اشْتَروا الضَّلالَةَ بالْهُدَى﴾ [البقرة / ١٦] .

والاهْتداءُ يَخْتصُّ بمَا يَتحرَّاهُ الإنسانُ عَلَى طريق الاخْتيار إمَّا فى الأمور الدُّنْيَويّة أو الأُخْرَوِية قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الذى جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتَهْتَدُوا بهَا ﴾ [الأنعام/ ٩٧] ، وقال: ﴿ إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ منَ الرِّجَال وَالنِّسَاء والولْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ولاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ [النساء / ٩٨] ويُقالُ ذلك لطَلَب الهدَايَة نحوُ : ﴿ وَإذْ آتيْنَا موسى الكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة / ٥٣] ، وقال : ﴿ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنى وَلأُتمَّ نعْمَتى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تهتَدُونَ ﴾ [البقرة / ١٥٠] ﴿ فَإنْ أَسْلَمُوا فَقَدَ اهتَدَوْا ﴾ [آل عمران / ٢٠] ﴿ فإنْ آمَنُوا بمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَد اهْتَدَوْا ﴾ [البقرة / ١٣٧] .

ويقالُ : المُهْتَدى لِمَنْ يَقْتَدى بعَالِم نحوُ : ﴿أَوَلَوْ كانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة / ١٠٤] تنبيهًا أنهمْ لا يعلَمُونَ بأنفسهِمْ ولا يقتَدُون بعالِمٍ وقولُه : ﴿فَمَنِ اهتَدَى فَإنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسِه وَمَنْ ضَلَّ فَإنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [النمل / ٩٢] فإن الاهتداء هَهُنا يتَناوَلُ وجُوهَ الاهتداء من طَلَب الهِدَايَةِ ومن الاقتداء ومن تَحرِّيها ، وكذا قولُه: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَن السبيل فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل / ٢٤]، وقولهُ: ﴿ وَإنِّى لَغَفَّارٌ لمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالحًا ثُمَّ اهْتَدى ﴾ [طه / ٨٢] فمعناهُ ثم أدامَ طَلَبَ الهِدَايَةِ ولم يَفْتَرَّ عن تحرِّيه ولم يَرْجِعْ إلى المعصية . وقوله : ﴿ الذينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وأُولئكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾ [البقرة / ١٥٧] أى الذين تحَرَّوْا هدَايَتَهُ وقبلُوهَا وعَمِلُوا بهَا ، وقال مُخْبِرًا عنهم: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف / ٤٩].

والهَدْىُ مُخْتَصٌّ بمَا يُهْدَى إلى البيت قال الأخفش : والواحدَةُ هَدْيَةٌ ، قال : ويقال للأُنثى: هَدْىٌ كأنه مصدرٌ وُصِفَ به ، قال الله تعالى : ﴿ فَإنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْى ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الكَعْبَةِ ﴾ [المائدة / ٩٥] ﴿ ولا الهدى ولا القلائد ﴾ [المائدة / ٢] ﴿ وَالْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح / ٢٥] .

والهدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ باللُّطَف الذى يُهْدى بعضُنا إلى بعض ، قال تعالى : ﴿ وَإنِّى مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيَّةٍ ﴾ [النمل/ ٣٥] ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل / ٣٦] والمِهْدَى الطَّبَقُ الذى يُهْدَى عليه ، والمِهْداءُ مَنْ يُكْثِرُ إهْدَاءَ الهَدِيَّةِ ، قال الشاعرِ:

* وإنَّكَ مهْداءُ الخَنَا نَطِفُ الحَشا *

وَالهَدِىُّ يقالُ في الهَدْيِ ، وفى العَرُوسِ يقالُ : هَدَيْتُ العَرُوس إلى زَوْجِهَا ، وما أحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلان وهَدْيَهُ أى طَرِيقَتَهُ ، وفلانٌ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ إذا مَشى بَيْنَهُما مُعْتَمِدًا عليهما ، وتَهَادَت المرأةُ إذا مَشَتْ مَشْىَ الهَدْيِ.

هرع : يقالُ هَرِعَ وأهْرِعَ سَاقَهُ سَوْقًا بِعُنْف وتخْويف ، قال الله تعالى : ﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إلَيْه** ﴾ [هود / ٧٨] وهَرَعَ بِرُمْحه فَتَهَرَّعَ إذا أشْرَعَهُ سَرِيعًا ، والهَرِعُ السَّرِيعُ المَشْيِ والبُكَاءِ قيلَ : والهَرِيعُ والهَرْعَةُ القَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هرت : قال تعالى : ﴿ **وَمَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** ﴾ [البقرة / ١٠٢] قيلَ : هُما المَلَكَان .وقال بعضُ المفَسِّرين : هُما اسمْا شَيْطَانَين منَ الإنس أو الجنِّ وجعَلَهُما نصبًا بَدَلا من قوله تعالى : ﴿**وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ** ﴾ [البقرة / ١٠٢] بَدَلَ البعض من الكُلِّ كقولك : قالُوا : إنَّ كذا زَيْدٌ وَعمْروٌ . والهَرْتُ سَعَةُ الشِّدْقِ ، يقالُ : فرسٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ وأصْلُهُ منْ هَرِتَ ثَوْبَهُ إذَا مَزَّقَهُ ويُقَالُ : الهَرِيتُ المرأةُ المُفْضاةُ .

هرن : هَارُونُ اسمٌ أعْجَمِيٌّ ولم يَردْ فى شىء من كلام العرَبِ .

هزز : الهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يقالُ : هَزَزْتُ الرُّمْحَ فاهْتزَّ وَهَزَزْتُ فُلانًا للعطَاء ، قال تعالى : ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ** ﴾ [مريم / ٢٥] ﴿ **فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ** ﴾ [النمل / ١٠] واهْتَزَّ النَّبَاتُ إذا تحَرَّكَ لنَضارَته ، قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ** ﴾ [الحج / ٥] واهْتَزَّ الكوْكَبُ فى انْقضاضه وسَيْفٌ هَزْهازٌ وماءٌ هُزَهِزٌ ورجلٌ هُزَهِزٌ : خَفيفٌ .

هزل : قال : ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ** ﴾ [الطارق / ١٣ ، ١٤] الهَزْلُ كُلُّ كلامٍ لا تحْصيلَ له ولا رَيْعَ تشبيهًا بالْهُزَالِ .

هزؤ : الهُزْءُ مَزْحٌ فى خفْيَة وقد يقال لما هو كالمَزحِ ، فممَّا قُصِدَ به المَزْحُ قولُه: ﴿**اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا** ﴾ [المائدة /٥٨] ﴿**وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا** ﴾ [الجاثية / ٩] ﴿ **وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوًا** ﴾ [الفرقان / ٤١] ﴿ **وَإِذَا رَآكَ الذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا** ﴾ [الأنبياء/ ٣٦] ﴿ **أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ﴾ [البقرة / ٦٧] ﴿**وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا** ﴾ [البقرة / ٢٣١] ، فقد عظَّمَ تَبْكيتَهُمْ ونبَّهَ عَلَى خُبْثِهِمْ من حيثُ إنه وَصَفَهُمْ بعْدَ الْعِلْمِ بهَا ، وَالوُقُوف عَلَى صحَّتها بأنهمْ يَهْزَؤُونَ بها ، يقالُ : هَزِئْتُ به وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالاستِهْزَاءُ

ارْتِيَادُ الهَـزْؤِ وإن كان قد يُعَبَّـرُ به عن تَعاطِى الهُزُؤِ، كالاسْتِجابةِ فى كونِهَا ارْتِيَادًا للإجابَةِ، وإن كان قـد يَجْرى مَـجْرَى الإجـابة . قال: ﴿قُلْ أبالله وآياته ورَسُوله كُنتُمْ تَسْتَـهْزِؤُونَ ﴾ [التـوبة / ٦٥] ﴿ وحَاقَ بِهِمْ مَا كـانُوا به يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾ [هـود / ٨] ﴿ مَا يأتيهمْ مِنْ رَسُولٍ إلاّ كانُوا به يَسْتَهزِؤُون ﴾ [الحجـر / ١١] ﴿ إذا سَـمِـعْـتُمْ آيات الله يُـكْفَـرُ بهَـا ويُسْتَهْـزَأُ بها ﴾ [النســاء / ١٤٠] ﴿ ولقَد استُهْزِئَ برُسُلٍ منْ قَبلكَ ﴾ [الأنعام/ ١٠] والاستِهْزَاءُ منَ الله فى الحقيقة لا يصحُّ كما لا يصحُّ من الله اللَهْوُ واللَّعبُ ، تعالى اللهُ عنه. وقـولهُ : ﴿الله يَسْـتَـهْـزِئُ بهـمْ ويَمُدُّهُمْ فى طُغْيانهمْ يَعْـمَهُون ﴾ [البــقـرة / ١٥] أى يُجَازيهمْ جزاءَ الهُزُؤِ . ومعناهُ أنهُ أمهلَهُمْ مُدَّةً ثمَّ أخـذَهُمْ مُغـافَـصَةً فـسَمَّـى إمْهَـالَهُ إيَّاهُمْ استِـهْزَاءً من حيث إنهـم اغتَرُّوا به اغـتِرَارَهُمْ بالهُزُؤِ ، فيكونُ ذلك كـالاستِدرَاجِ من حيثُ لا يَعلَمُونَ ، أو لأنهمْ استَـهزَؤُوا فَعرَفَ ذلك منهم فصـارَ كأنه يَهْـزَأُ بهمْ كمـا قيلَ : مَنْ خَدَعَكَ وفَطِنْتَ له ولم تُعَـرِّفْهُ فاحْـتَرَزْتَ منه فقد خـدَعْتَهُ . وقد رُوِىَ : أنَّ المُسْـتَهْزِئينَ فى الدُّنْيَا يُفْتَحُ لهمْ بابٌ من الجَنَّة فَيُسرِعُونَ نحوَهُ فـإذا انْتهَـوا إليه سُـدَّ عليـهم فذلك قـولهُ : ﴿فَالْيَـوْمَ الذِّينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يَـضْحَكُونَ ﴾ [المطففـين/ ٣٤] وعلى هذه الوُجُوه قـولُهُ عزَّ وَجلَّ : ﴿سَخِـرَ الله منْهُمْ ولهُمْ عذَابٌ أَليمٌ ﴾ [التوبة / ٧٩].

هزم : أصلُ الهَـزْمِ غمْـزُ الشيءِ اليـابسِ حـتى يَنْحَطِمَ كَـهَـزْمِ الشَّنِّ ، وهَزْمِ القِـثَّـاء وَالبِطِّيخِ ومنه الهـزِيمَةُ ؛ لأنه كمـا يُعبَّـرُ عنه بذلك يُعبَّرُ عنه بالحَطْمِ والكَسْرِ ، قال تعالى: ﴿فَهـزَمُوهُمْ بإذْنِ الله ﴾ [البـقـرة / ٢٥١] ﴿جُنْدٌ مَاهُنَالكَ مَهْزُومٌ منَ الأحْزَابِ ﴾ [ص/ ١١] وأصَـابَتْــهُ هازِمَـةُ الدَّهْرِ أى كـاسِـرَةٌ كقولهِمْ: فَاقِـرَةٌ ، وهزَمَ الرَّعْدُ تكَسَّرَ صوتُهُ ، والمِهـزَامُ عُودٌ يَجْـعَلُ الصِّبْيَانُ فى رأسـه نَارًا فَـيَلْعَبـونَ به كأنهُمَ يَهـزِمُونَ به الصِّـبْيَـانَ . ويقولُونَ للرَّجُلِ الطَّبِعِ : هَزَم وَاهتَزَمَ .

هشش : الهَشُّ يُقَارِبُ الهَـزَّ فى التَّحْرِيك ويَقعُ على الشىءِ اللَّيِّنِ كهَشِّ الوَرَقِ أى خَبَطَهُ بالعَـصا . قال تعـالى : ﴿ وأَهُشُّ بهـا علَى غنَمى ﴾ [طه / ١٨] وَهَشَّ الـرَّغِــيفُ فى التَّنُّورِ يَهِشُّ وناقةٌ هَشُـوشٌ لَيِّنةٌ غَزيرَةُ اللَّبنِ ، وفَرَسٌ هَشُوشٌ ضدُّ الصَّلُود ،والصَّلُودُ الذى لا يكادُ يَعْرَقُ . ورَجُلٌ هَشُّ الوَجْه طَلْقُ المُحَيَّا ، وقد هَشِشْتُ ، وَهَشَّ للمـعروفِ يَهشُّ وَفلان ذُو هَشاشٍ.

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشىءِ الرِّخْوِ كالنَّبات قال تعالى : ﴿ فأصبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾

[الكهف / ٤٥] ﴿ فكانوا كهشيم المحتظر ﴾ [القمر / ٣١] يقال : هَشَمَ عَظْمَهُ ومنه هَشَمْتُ الخُبْزَ ، قال الشاعرُ :

عَمْرُو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لقومه
ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

والهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرأسِ ، وَاهْتَشَمَ كُلَّ ما فى ضَرْعِ الناقة إذا احْتَلَبَهُ ويقالُ : تَهَشَّمَ فلانٌ على فلانٍ تَعَطَّفَ .

هضم : الهَضْمُ شَدْخُ ما فيه رخاوَةٌ ، يقالُ هضَمْتُهُ فانهَضَمَ وذلك كالقَصَبَةِ المَهْضُومَةِ التى يُزَمَّرُ بها وَمِزْمارٌ مُهضَمٌ ، قال: ﴿ وَنخلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء / ١٤٨] أى داخِلٌ بعضهُ فى بعضٍ كأنما شُدِخَ، والهاضُومُ ما يَهْضِمُ الطَّعَامَ وبَطْنٌ هَضُومٌ وكَشحٌ مهضَمٌ وامرأةٌ هَضِيمَةُ الكَشْحَيْنِ واسْتُعيرَ الهَضْمُ للظُّلْمِ ، قال تعالى : ﴿ فلاَ يَخافُ ظُلْماً ولاَ هَضْماً ﴾ [طه/ ١١٢] .

هطع : هَطَعَ الرجلُ بِبَصرِه إذا صَوَّبَهُ ، وبَعيرٌ مُهْطِعٌ إذا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قال : ﴿مُهطعينَ مُقنعى رُؤُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] ﴿ مُهْطِعِينَ إلى الدَّاعِ ﴾ .

هلل : الهِلالُ القَمَرُ فى أوّلِ لَيْلَةٍ والثانية، ثم يقالُ له القَمَرُ ولا يقالُ له هلالٌ وجمعُه أهِلَّةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ للنَّاسِ وَالحجِّ ﴾ [البقرة/ ١٨٩] وقد كانوا سَألُوهُ عن عِلَّةِ تَهَلُّله وتَغَيُّرِه. وَشُبِّهَ به فى الهَيْئَةِ السِّنَانُ الذى يُصادُ به وله شُعْبَتَانِ كَرَمْىِ الهِلالِ ، وَضَرْبٌ من الحيَّاتِ والماء المُسْتَدِيرُ القليلُ فى أسْفَلِ الرَّكِيِّ وَطَرَفُ الرَّحا ، فيقالُ لكُلٍّ واحد منهما هلالٌ وأهَلَّ الهِلاَلُ رُؤِىَ ، وَاسْتَهَلَّ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ . ثم قد يُعَبَّرُ عن الإهْلالِ بالاسْتِهْلالِ نحوُ الإجابَةِ وَالاسْتِجَابةِ، والإهْلالُ رَفْعُ الصَّوتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلالِ ثم اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وبه شُبِّهَ إهلالُ الصَّبِيِّ ، وقولُهُ : ﴿وَمَا أُهِلَّ به لغَيْرِ الله ﴾ [البقرة / ١٧٣] أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسم الله وهو ما كان يُذْبَحُ لأجْلِ الأصْنَامِ ، وقيلَ : الإهْلالُ والتَّهَلُّلُ أنْ يَقُولَ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، ومن هذه الجُمْلَةِ رُكِّبَتْ هذه اللَّفْظَةُ كقولهم : التَّبَسْمُلُ وَالبَسْمَلَةُ، والتَّحَوْلُقُ وَالحوْقَلَةُ إذا قال : بسم الله الرحمنِ الرحيمِ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، ومنه الإهْلالُ بالحَجِّ ، وتَهَلَّلَ السَّحَابُ ببرْقه تَلأْلأَ وَيُشَبَّهُ فى ذلك بالهلالِ ، وَثَوْبٌ مُهَلَّلٌ سَخِيفُ النَسْجِ ومنه شِعْرٌ مُهَلْهَلٌ .

هل : هَلْ حَرْفُ اسْتِخْبَارٍ ، إما عَلَى سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ وذلك لا يكونُ من الله عزَّ وجلّ قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام / ١٤٨] وَإمَّا على

التَّقْرِيرِ تنبيهًا أَوْ تَبْكِيتًا أَوْ نَفْيًا نحوُ : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم / ٩٨] . وقولهُ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم / ٦٥] ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك / ٣] كلُّ ذلك تنبيهٌ عَلَى النَّفى . وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ ﴾ [البقرة / ٢١٠] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ﴾ [النحل / ٣٣] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ ﴾ [الزخرف / ٦٦] ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ / ٣٣] ﴿ هَلْ هذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء/ ٣] قيلَ : ذلك تنبيهٌ عَلَى قُدْرَةِ الله، وتَخْوِيفٌ مِنْ سَطْوَتِه .

هلك : الهلاكُ عَلَى ثلاثة أوجُه : افْتِقاد الشىءِ عَنْكَ وهو عندَ غيرِكَ مَوْجُودٌ كقوله تعالى : ﴿ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقة / ٢٩] وهَلاكُ الشىءِ باسْتِحالة وفساد كقوله : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ويقالُ : هَلَكَ الطعَامُ . والثالثُ: الْمَوْتُ كقوله: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [النساء / ١٧٦] وقال تعالى مُخْبِرًا عن الكُفَّارِ : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية / ٢٤] ولم يذكُرِ اللهُ المَوْتَ بِلَفْظِ الهلاكِ حيثُ لم يُقْصَدِ الذَّمُّ إلاَّ فى هذا الموضع وفى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فى شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً ﴾ [غافر / ٣٤] وذلكَ لفائدة يختَصُّ ذكرُها بما بعدَ هذا الكتاب . والرابعُ : بُطْلانُ الشىءِ من العالَمِ وَعَدَمُهُ رأسًا وذلك المُسَمَّى فَناءً المشارُ إليه بقوله : ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص / ٨٨] ويقالُ للعذَابِ والخوفِ والفَقْرِ : الهَلاكُ وعلى هذا قولُه: ﴿ وَمَا يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٦] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [مريم / ٧٤] ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف/٤] ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج / ٤٥] ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف / ١٧٣] ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف/ ١٥٥] وقولُه : ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف / ٣٥] هو الهَلاكُ الأكبَرُ الذى دَلَّ النبىُّ ﷺ بقوله : « لاَ شَرَّ كَشَرٍّ بَعْدَهُ النَّارُ » ، وقولهُ تعالى: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل/ ٤٩] وَالهُلْكُ بالضَّمِّ الإهلاكُ وَالتَّهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّى إلى الهَلاك، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة / ١٩٥] وامْرَأَةٌ هَلُوكٌ كأنها تتهالَكُ فى مَشْيِهَا كما قال الشاعرُ :

مَرِيضاتُ أَوْبَاتِ التَّهادِى كأنَّما

تَخافُ على أحْشاءها أن تُقطَّعَا

وكُنِّى بالهَلُوك عَنِ الفاجرَة لتمايُلهَا ، والهالكِىُّ كان حَدَّادًا من قَبيلَة فَسُمِّىَ كلُّ حَدَّاد هَالكيًّا ، وَالْهُلْكُ الشىءُ الهالكُ .

هلم : هَلُمَّ دُعاءٌ إلى الشىءِ وفيه قولان : احدُهمَا أنَّ أَصْلَهُ هالُمَّ من قولهم لَمَمْتُ الشىءَ اى أَصْلَحْتُهُ وَحُذِفَ أَلفُهَا فقيلَ هَلُمَّ ، وقيلَ أَصْلُهُ هَلْ أمَّ كأنه قيل هل لَكَ فى كذا أمُّهُ اى قصدُهُ فركُبَا قال عزَّ وجلَّ : ﴿وَالقَائلينَ لإخوَانهمْ هَلُمَّ إلَيْنَا﴾ [الأحزاب/ ١٨] فمنهمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حالَته فى التَّثْنيَة والجمع وبه وَرَدَ القرآنُ ، ومنهم من قال هَلُمَّا وَهَلُمُّوا وهَلُمِّى وَهَلْمُمْنَ .

همم : الهَمُّ الحَزَنُ الذى يُذيبُ الإنسان ، يقالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فانهَمّ وَالهَمُّ ما هَمَمْتَ به فى نَفْسكَ وهو الأصْلُ ولذا قال الشاعرُ :

* وهَمُّكَ ما لَمْ تُمْضه لك مُنْصبٌ *

قال اللهُ تعالى : ﴿إذْ همَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا﴾ [المائدة / ١١] ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بهَا﴾ [يوسف / ٢٤] ﴿إذْ هَمَّتْ طَائفتَان منكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٢٢] ﴿لهَمَّتْ طَائفَةٌ منْهُمْ﴾ [النساء / ١١٣] ﴿وَهَمُّوا بمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿وَهَمُّوا بإخْرَاج الرَّسُول﴾ [التوبة / ١٣] ﴿وَهَمَّت كلُّ أُمَّة برَسُولهمْ﴾ [غافر / ٥] وَأَهَمَّنى كذا اى حَمَلَنى على أن أهمَّ به ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَطَائفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٤] ويقالُ : هذا رجلٌ هَمُّكَ من رجلٍ، وَهمَّتُكَ من رجلٍ كما تقول : ناهيك من رجل. والهَوامُّ حَشَراتُ الأرضِ ، ورجُلٌ هَمٌّ وامرأةٌ هَمَّةٌ اى كَبيرٌ ، قد هَمَّهُ العُمْرُ اى أذابَهُ.

همد : يقالُ : هَمَدَت النَّارُ طُفئَتْ ومنه ارضٌ هامدَةٌ لا نَبَاتَ فيها وَنَبَاتٌ هامدٌ يابسٌ ، قال تعالى : ﴿وتَرَى الأرْضَ هَامدَةً﴾ [الحج/ ٥] والإهمادُ الإقامَة بالمكانِ كأنه صارَ ذَا هَمَد، وقيلَ الإهمادُ السُّرْعَةُ فإن يكنْ ذلك صحيحًا فهو كَالإشْكَاء فى كونه تارة لإزالة الشكوى وتارة لإثبات الشَّكْوَى .

همر : الهَمْرُ صَبُّ الدَّمْعِ والماء ، يقالُ : هَمَرَه فانهَمَرَ قال تعالى : ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّماء بمَاء مُنْهَمر﴾ [القمر / ١١] وهَمَرَ ما فى الضَّرْع حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرجُلُ فى الكلام، وفلانٌ يهامرُ الشىءَ اى يَجْرُفُهُ ، ومنه هَمَرَ له من ماله أعْطاهُ ، والهَميرَةُ العَجُوزُ .

همز : الهَمْزُ كالعصْر ، يقالُ : هَمَزْتُ الشىءَ فى كَفِّى ومنه الهَمْزُ فى الحَرْف وَهمْزُ الإنسان اغْتيابُهُ ، قال تعالى : ﴿هَمَّاز مَشَّاء بنَميم﴾ [القلم / ١١] يقالُ : رَجُلٌ هامزٌ وَهمَّازٌ وهُمَزَةٌ ، قال تعالى : ﴿وَيْلٌ لكُلِّ

همزة لمزة ﴾ [الهمزة / ١] وقال الشاعر:
* وإن اغتيب فأنت الهامزُ اللُّمزه *
وقال تعالى : ﴿ وقل ربِّ أعوذُ بك من همزات الشياطين ﴾ [المؤمنون / ٩٧] .

همس :الهمسُ الصوتُ الخفىُّ وهمسُ الأقدامِ أخفى ما يكونُ من صوتها ، قال تعالى : ﴿ فلا تسمعُ إلا همسًا ﴾ [طه / ١٠٨] .

هنا :هُنا يقعُ إشارةً إلى الزمان والمكان القريب ، والمكانُ أملكُ به ، يقالُ : هُنَا وهُنَاكَ وهُنَالكَ كقولكَ ذا وذاك وذلك ، قال الله تعالى : ﴿ جُندٌ ما هُنالكَ ﴾ [ص / ١١] ﴿ إنَّا ههُنَا قاعدونَ ﴾ [المائدة / ٢٤] ﴿هنالك تبلو كلُّ نفسٍ ما أسلفتْ ﴾ [يونس/ ٣٠] ﴿ هنالكَ ابتُلِيَ المؤمنونَ ﴾ [الأحزاب / ١١] ﴿ هنَالكَ الولايةُ لله الحقِّ ﴾ [الكهف/ ٤٤] ﴿ فغُلبوا هُنالك﴾ [الأعراف / ١١٩].

هن :هَنٌ كنايةٌ عن الفرجِ وغيره مما يُستقبحُ ذكرُهُ وفى فُلانٍ هَنَاتٌ أى خصالُ سُوء وعلى هذا ما روى « سيكونُ هنَاتٌ » (١) ، قال تعالى : ﴿ إنَّا ههُنَا قَاعدونَ ﴾ [المائدة / ٢٤] .

هنأ :الهَنِيءُ كلُّ ما لا يَلْحَقُ فيه مَشقّةٌ ولا يَعْقُبُ وخامةً وأصلُه فى الطعام يقال هنيءَ الطعام فهوَ هَنيءٌ ، قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فكلوه هنيئًا مريئًا ﴾ [النساء / ٤] ﴿ كُلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتمْ ﴾ [الحاقة / ٢٤] ﴿ كُلُوا واشربوا هنيئًا بما كُنتُم تعملُونَ﴾ [المرسلات/ ٤٣] والهِناءُ ضَربٌ من القطرانِ، يقالُ : هَنَأتُ الإبلَ فهى مهنوءةٌ .

هود :الهَوْدُ الرُّجُوعُ برفقٍ ومنه التَّهويدُ وهو مَشْىٌ كالدَّبيبِ وصارَ الهَوْدُ فى التَّعارُف التَّوبَةَ . قال تعالى : ﴿ إنَّا هُدنَا إليكَ ﴾ [الأعراف / ١٥٦] أى تُبنَا ، قال بعضهم : يَهُودُ فى الأصل من قولهم : هُدنَا إليك ، وكان اسمَ مَدْحٍ ثم صارَ بعد نَسْخِ شريعتهمْ لازمًا لهُمْ وإن لم يكن فيه معنى المَدحِ كما أنَّ النصارَى فى الأصل من قوله : ﴿ مَنْ أنصَارِى إلَى الله ﴾ [الصف / ١٤] ثم صار لازمًا لهُمْ بعدَ نَسْخِ شَريعتهمْ . ويقالُ : هادَ فلانٌ إذا تحرَّى طَريقة اليهود فى الدِّين ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّ الذينَ آمنُوا والذينَ هادُوا﴾ [البقرة / ٦٢] والاسمُ العَلَمُ قد يُتَصوّرُ منه معنى ما يتعاطاهُ المُسمَّى به أى المنسُوبُ إليه ثم يُشتقُّ منه نحوُ قولهم : تَفرعَنَ فلانٌ وتطفَّلَ إذا فعلَ فِعلَ فرعَونَ فى الجَوْرِ ، وفعلَ طُفَيلٍ فى إتيان الدَّعوات من غير استدعاء ، وتهوَّدَ فى مَشْيِهِ إذا مَشَى مَشْيًا

---
(١) رواه مسلم (الإمارة / ١٨٥٢) .

رَفيقًا تشبيهًا باليهودِ فى حَرَكَتِهِمْ عند القِراءة، وكذا هَوَّدَ الرَّائضُ الدابَّة سَيَّرَهَا برفْقٍ ، وهُودٌ فى الأَصْلِ جمعُ هائِدٍ أى تائبٍ وهو اسمُ نبىٍّ عليه السلامُ .

هار :يقالُ هارَ البِناءُ وتَهَوَّرَ إذا سَقَطَ نحو انهارَ ، قال : ﴿ **عَلَى شَفَا جرف هَار فَانْهَارَ بِه فى نَار جَهنَّمَ** ﴾ [التوبة / ١٠٩] وقُرِئَ: « هارٍ» يقـالُ : بئرٌ هائرٌ وهارٌ وهارٍ ومـهُارٌ ، ويقالُ : انهار فلانٌ إذا سَقَطَ من مكانٍ عالٍ ، ورجُلٌ هارٍ هائر ضَعِيفٌ فى أمْرِهِ تشبيهًا بالبئر الهائر ، وتهـوَّر الليل اشْتَدَّ ظَلامُـهُ ، وتهوّر الشتَّاءُ ذَهَبَ أكثرُهُ ، وقيل تَهَيَّرَ ، وقيلَ تهيَّرَهُ فـهـذا من اليـاء ، ولو كـان من الواوِ لَقِـيلَ تَهوَّرَهُ.

هيت :هَيْتَ قَـريبٌ مـن هَلُمَّ وقُـرِئَ : «هِئْتُ لكَ » : أى تَهيَّأْتُ لكَ ، ويقالُ هَيْتَ به وتَهَـيَّتَ إذا قـالـتْ هَيْتَ لكَ ، قـال اللهُ تعالى: ﴿**وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** ﴾ [يوسف/ ٢٣].

هـات :يقـالُ هات وهاتيا وهاتُوا ، قـال تعالى : ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُـرْهَانَكُمْ** ﴾ [البقرة / ١١١] قال الفَرَّاءُ : ليس فى كـلامهم هَاتَيْتُ وإنما ذلك فى ألْسُنِ الحَبَـرة ، قال : ولا يقالُ لا تُهـاتِ . وقال الخـليلُ : المُهَاتـاةُ والهتـاءُ مصدر هاتِ .

هيـهات :هَيْهاتَ كلمـةٌ تُسْتَعْملُ لِتَبْـعيدِ الشىءِ ، يقال : هَيْهاتَ هَيْـهاتَ وَهَيْهاتًا ومنه قـولهُ عـزَّ وجلَّ : ﴿ **هَيْـهَاتَ هَيْـهَاتَ لِمَـا تُوعَدُونَ** ﴾ [المؤمنون/ ٣٦] قـال الزجاجُ : البُعْدُ لما تُوعَدُونَ ، وقـال غيرهُ غَلِط الزجاجُ وَاستَهْوَاهُ اللاَّمُ فإن تقديرَهُ بُعْد الأمرِ والوَعْدُ لما تُوعَـدُونَ أى لأجْله ، وفى ذلك لُغـاتٌ : هَيْـهَاتَ وهَيْـهَاتِ وَهَيْـهـاتًا وَهَيْهـًا ، وقـال الفَسَوِىّ: هَيْهَـاتِ بالكسـرِ ، جمعُ هَيْـهات بالفتح .

هـاج :يقـالُ هاجَ البَـقْلُ يَهِيـجُ اصفَـرَّ وطابَ، قـال عـزَّ وجلَّ: ﴿ **ثُمَّ يَهِـيجُ فَتَـرَاهُ مُصْفَرًا** ﴾ [الزمر/ ٢١] وأهْيَجَتِ الأرضُ صار فيها كذلك ، وهاجَ الدَّمُ والفَحْلُ هَيْجًا وهِيَاجًا وهَيَّجْتُ الشّـرَّ وَالحَربَ والهَيْجـاءُ الحَرْبُ وقد يُقْصَرُ ، وهَيَّجْتُ البَعِيرَ : أثَرْتُهُ .

هيـم :يقـالُ رَجُلٌ هَيْمـانُ وهائمٌ شَـديدُ العَطَشِ، وَهامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجمعُهُ هِيمٌ، قال : ﴿ **فَشَارِبُونَ شُـرْبَ الْهِيمِ** ﴾ [الواقعة / ٥٥] والهُـيَـامُ داء يأخُـذ الإبِـلَ من العطَش ويُضربُ به المَثَلُ فيمن اشتَدَّ به العشْقُ، قال : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّـهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِـيـمُـونَ** ﴾ [الشعـراء/ ٢٢٥] أى فى كُلِّ نَوْعٍ من الكلام يَغْـلُونَ فـى المَدْحِ والـذَّمِّ وسـائـر الأنواعِ المُختلِفَـاتِ، ومنه الهائِمُ عَلَى وَجْهِـه المُخالِفُ

للقصد الذاهبُ عـلى وجهه ، وهامَ ذَهبَ فى الأرض وَاشْتَدَّ عِشْـقُه وَعَطَشَ ، وَالهِيمُ الإبلُ العِطاشُ وكذلك الرِّمـالُ تَبْتَلِعُ الماءَ ، والهِـيَامُ من الرملِ اليابِس ، كأنَّ به عَطَشًا .

هان : الهَوانُ على وَجْهَـيْنِ ، أَحَدُهُما : تَذَلُّلُ الإنْسَـانِ فى نَفْسِـه لم لا يُـلْحِقُ به غَضَـاضَةً فـيُمْـدَحُ به نحوُ قـولِه : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُـونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [الفـرقان / ٦٣] ونحـوُ مـا رُوِىَ عن النبىِّ ﷺ: « المُؤْمِـنُ هَيِّنٌ لَـيِّنٌ»[1] الثـانى : أن يكونَ من جهَةِ مُـتَسلِّطٍ مُسْتَـخفٍّ به فَيُذَمُّ به. وعلى الثانى قـولُه تعالى: ﴿ **فَالْيَـوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ** ﴾ [الأنعام / ٩٣] ﴿ **فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَـةُ الْعَذَابِ الْهُونِ** ﴾ [فـصلت / ١٧] ﴿**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾ [البقرة / ٩٠] ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ [آل عمران /١٧٨] ﴿ **فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ [الحج/ ٥٧] ﴿ **وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَـا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ** ﴾ [الحج/ ١٨] ويُقَالُ هانَ الأَمْرُ على فلانٍ سَهُلَ . قال اللهُ تعالى : ﴿**هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ**﴾ [مريم /٢١] ﴿ **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْـهِ** ﴾ [الـروم / ٢٧] ﴿**وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا**﴾ [النور/ ١٥] والهاوُونُ فاعُولٌ من الهَوْنِ ولا يقالُ هاوِنٌ لأنه ليس فى كلامِهِمْ فاعُلٌ.

هوى : الهَوى مَيْل النـفْسِ إلى الشهْوَةِ . ويقالُ ذلك للنَّفسِ المائلةِ إلى الشَّـهْوَةِ ، وقيلَ سُمِّىَ بذلك لأنَّهُ يَهْوِى بِصاحِبِه فى الدُّنْيَا إلى كلِّ داهيَةٍ وفى الآخِرَةِ إلـى الهاوِيَةِ ، وَالْهُوِىُّ سُقُوطٌ مِنَ عُلْوٍ إلى سُفْلٍ ، وقولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ **فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾ [القارعة/ ٩] قـيلَ هو مثْلُ قولهم هوَتْ أُمُّـهُ أى ثَكلَتْ وقيلَ معناهُ مَـقَرُّهُ النارُ ، والهاويةُ هى النارُ، وقيلَ: ﴿**وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ [إبراهيم / ٤٣] أى خَالِيَةٌ كقولِه : ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا** ﴾ [القصص/ ١٠] وقـد عَظَّمَ اللهُ تعالـى ذَمَّ اتِّبَاعِ الهَـوى فقال تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾ [الجاثية / ٢٣] ﴿ **وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى** ﴾ [ص/ ٢٦] ﴿ **وَاتَّبَـعَ هَوَاهُ** ﴾ [الأعـراف / ١٧٦] وقوله : ﴿ **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ [البقرة / ١٢٠] فإنما قَـاله بِلَفْظِ الجمع تنبيـهًا على أنَّ لِكُلِّ واحد هَوًى غَيْـرَ هَوَى الآخرِ ، ثم هَوَى كلِّ واحد لا يَتَنَاهَى ، فإذَا اتِّبَاعُ أهوائِهِمْ نِهَايَةُ الضَّلاَلِ وَالحَـيْرَةِ ، وقـال عزَّ وجلَّ : ﴿ **وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [الجاثية/ ١٨] ﴿ **كَالَّـذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَـاطِينُ** ﴾ [الأنعـام /

---

(١) [حسن]

رواه البـيـهقى فى شـعب الإيمان وقـد جـاء هذا الحديث بألفاظ مختلفة .

وانظر : الصحيحة (٩٣٦ ، ٩٣٧) .

٧١] أى حملته على اتباع الهوى: ﴿ ولاَ تتبعوا أهواءَ قوم قد ضلُّوا ﴾ [المائدة / ٧٧] ﴿ قل لاَ أتبع أهواءكم قد ضللت ﴾ [الأنعام/ ٥٦] ﴿ ولاَ تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزلَ الله ﴾ [الشورى / ١٥]﴿ ومن أضلُّ ممَّن اتَّبع هواهُ بغير هدًى من الله﴾ [القصص/ ٥٠] والهوىٌّ ذهابٌ فى انحدار، والهوىٌّ ذهابٌ فى ارتفاع ، قال الشاعرُ :

* يهوى محارمُها هوىَّ الأجدَل *

والهواءُ ما بينَ الأرض والسماء ، وقد حُملَ على ذلك قولهُ : ﴿ وأفئدتُهم هواءٌ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] إذ هىَ بمنزلة الهواء فى الخلاء . ورأيتُهم يتهاوونَ فى المهواة أى يتساقطُونَ بعضُهم فى أثر بعض ، وأهواهُ أى رفعهُ فى الهواء وأسقطَهُ ، قال تعالى : ﴿والمؤتفكةَ أهوَى ﴾ [النجم / ٥٣] .

هيأ : الهيئةُ الحالةُ التى يكونُ عليها الشىءُ محسوسةً كانت أو معقولةً لكنْ فى المحسوس أكثرُ ، قال تعالى : ﴿ أنِّى أخلقُ لكُم منَ الطِّينَ كهيئة الطير فأنفخُ فيه فيكونُ طيرًا بإذن الله ﴾ [آل عمران /٤٩] والمهاياةُ ما يتهيَّأُ القومُ له فيتراضونَ عليه على وجه التَّخمين ، قال تعالى : ﴿ وهيِّئْ لنَا منْ أمرنَا رشَدًا ﴾ [الكهف / ١٠] ﴿ ويُهيِّئْ لكُم منْ أمركُم مرفقًا ﴾ [الكهف / ١٦] وقيلَ : هيَّاكَ أنْ تفعلَ كذا بمعنَى إيَّاكَ ، قال الشاعرُ :

* هيَّاكَ هيَّاكَ وحنواءَ العنَق *

ها : ها للتنبيه فى قولهم : هذا وهذه وقد رُكِّبَ مع ذا وذه وأولاء حتى صارَ معَهَا بمنزلَة حرف منها ، وها فى قوله تعالى: ﴿ هَا أنتُمْ﴾ [آل عمران / ٦٦] استفهامٌ ، قال تعالى: ﴿ هَا أنتُمْ هؤُلاَء حاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران/ ٦٦] ﴿ هَا أنتُمْ أُولاَء تُحبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩] ﴿ هؤُلاَء جَادلتُمْ ﴾ [النساء / ١٠٩] ﴿ ثُمَّ أنتُمْ هؤُلاَء تقتُلُونَ أنفُسكُمْ ﴾ [البقرة / ٨٥] ﴿ لاَ إلَى هؤُلاَء ولاَ إلىَ هؤُلاَء ﴾ [النساء / ١٤٣] وها كلمةٌ فى معنىَ الأخذ وهو نقيضُ هاتِ أى أعط ، يقالُ : هاؤُمُ وهاؤُما وهاؤموا وفيه لُغةٌ أخرَى: هاء ، وهاآ ، وهاؤا ، وهائى ، وهأنَ ، نحوُ خفنَ وقيلَ هاكَ ، ثُمَّ يُثنَّى الكافُ ويُجمَعُ ويُؤنَّثُ قال تعالى : ﴿ هاؤُمُ اقرَؤُوا كتابيَه ﴾ [الحاقة / ١٩] وقيل : هذه أسماءُ الأفعال ، يقالُ : هاءَ يهاءُ نحوُ خافَ يخافُ ، وقيل : هانى يُهانى مثلُ نادَى يُنادى ، وقيلَ: إهاءُ نحوُ إخالُ .



كتاب اليـاء

يبس : يَبِسَ الشيءُ يَيْبَسُ وَاليَبْسُ يابِسُ النَّبات وهو ما كانَ فيه رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ ، واليَبَسُ المكَانُ يكونُ فيه ماءٌ فَيَذْهَبُ ، قال تعالى: ﴿فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فى البَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه/ ٧٧] والأيْبَسَانِ ما لاَ لحْمَ عليه من الساقَيْنِ إلى الكَعْبَيْنِ .

يتم : اليُتمُ انقطاعُ الصبىِّ عن أبيه قبْلَ بُلُوغِهِ ،وفى سائرِ الحَيَوانات من قِبَلِ أُمِّه ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى/ ٦] ﴿ وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان/ ٨] وجمعهُ يتَامَى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء / ٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ﴾ [النساء / ١٠] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة / ٢٢٠] وكلُّ مُنْفرِدٍ يتيمٌ ، يقالُ: دُرَّةٌ يتِيمَةٌ تنبيهًا على أنّهُ انْقَطَعَ مَادَّتُها التى خَرَجَتْ منها وقيلَ: بيتٌ يَتيمٌ تشبيهًا بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ .

يـد :اليَدُ الجَارِحَةُ ، أصلُه يَدْىٌ لقولهم فى جَمْعِه : أيْدٍ ويَدِىٌّ . وأفعلٌ فى جمعِ فَعْلٍ أكثرُ نحوُ أفْلُس وأكْلُبٍ ، وقيلَ : يَدِىٌّ نَحوُ عَبْدٍ وعَبِيدٍ ، وقد جاءَ فى جمعِ فَعَلٍ نحوُ أزْمُن وأجْبُلٍ ، قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ [المائدة / ١١] ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف/ ١٩٥] وقولُهم : يَدَيان علَى أنَّ أصلَهُ يَدْىٌ على وَزْنِ فَعْل ، ويَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ ، واسْتُعيرَ اليَدُ للنِّعْمَة فقيلَ: يَدَيْتُ إليه أى أسْدَيْتُ إليه ، تُجمعُ علَى أيادٍ ، وقيلَ : يَدِىٌّ. قال الشاعرُ :

* فإنَّ لهُ عندى يَدِيًا وأنْعُمَا *

وللحَوْزِ والملكِ مَرَّةً يقالُ : هذا فى يدِ فُلان أى فى حَوْزِه ومِلْكِه ، قال: ﴿ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة / ٢٣٧] وقولُهم: وقَعَ فى يَدَىْ عَدْلٍ. وللقُوَّةِ مرَّةً ، يقَالُ : لِفلانٍ يَدٌ على كذا ومالى بكذا يَدٌ ومالى به يَدانِ . قال الشاعرُ:

فَاعْمَدْ لما تَعْلُو فمالَكَ بالَّذى
لاَ تَسْتَطِيعُ منَ الأُمُورِ يَدَانِ

وَشُبِّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ له يَدٌ فى قولِهمْ : يَدُ الدَّهْرِ ويَدُ المسْنَدِ ، وكذلك الريحُ فى قولِ الشاعرِ :

بِيَدِ الشَّمالِ زِمامُهَا

لَما لَهُ منَ القُوَّةِ ومنه قيلَ : أنا يَدُكَ ويقالُ وضعَ يَدَهُ فى كذا إذا شرَعَ فيه . ويَدُهُ مُطْلَقَةٌ عبارةٌ عن إيتاءِ النَّعيم ، ويَدٌ مَغْلُولَةٌ

عبارة عن إمساكها . وعلى ذلك قيلَ : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة/ ٦٤] ويقالُ : نَفَضْتُ يَدِى عن كذا أى خَلَّيْتُ ، وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [المائدة/ ١١٠] أى قَوَّيتُ يَدَكَ ، وقولهُ : ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة / ٧٩] فنسبَتُهُ إلى أيديهمْ تنبيهٌ على أنهم اختلَقوهْ وذَلكَ كَنسبَةِ القول إلى أفواههمْ فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة / ٣٠] تنبيهًا على اختلافهمْ . وقولهُ: ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف / ١٩٥] وقولهُ : ﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ [ص/ ٤٥] إشارةٌ إلى القوةَ المَوْجُودَةَ لَهمْ .وقولهُ : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ [صٓ / ١٧] أى القُوَّةَ . وقولهَ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة / ٢٩] أى يُعْطُونَ ما يُعْطُونَ عن مُقَابلة نعمة عليهم فى مُقارَّتهمْ . وموضعُ قوله : ﴿ عَنْ يَدٍ﴾ فى الإعراب حالٌ وقيلَ : بَلِ اعترافٌ بأنَّ أيديكُمْ فوقَ أيديهمْ أى يَلْتَزِمُونَ الذُّلَّ . وخُذْ كذا أثرَ ذى يَدَيْنِ ، ويقال : فلانٌ يَدُ فلان أى وليُّهُ وناصرُهُ ، ويقالُ لأولياء الله : همْ أيْدى الله ، وعلى هذا الوجهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح/ ١٠] فإذا يَدُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ يَدُ الله ، وإذا كانَ يَدَهُ فوقَ أيديهمْ فيَدُ الله فوْقَ أيْديهمْ، ويُؤَيِّدُ ذلك ما رُوِىَ : «لاَ يَزالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إلَىَّ بالنَّوافل حتَّى أُحِبَّهُ ، فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذى يَسْمعُ بِهِ وبَصَرَهُ الذى يُبْصِرُ بِهِ ،ويَده التى يَبْطشُ بها »(1) وقَولهُ تعالى : ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ [يس/ ٧١] وقولهُ : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[ص / ٧٥] فعبارةٌ عن تَوَلِّيه لخَلْقه باختراعه الذى ليسَ إلا له عزَّ وجلَّ . وخَصَّ لَفْظُ اليَد ليَتصوَّرَ لنا المعنَى إذْ هو أجلُّ الجَوارح التى يَتولَّى بها الفعلُ فيما بَيننا ليَتصوَّرَ لنا اختصاصُ المعنَى لا لِنَتَصَوَّرَ منه تشبيهًا ، وقيل : معناهُ بنِعْمتى التى رَشَّحتُها لهمْ ، والباء فيه ليس كالباء فى قولهم : قَطعتُهُ بالسكّين بَلْ هو كقولهم : خَرَجَ بِسيفه أى معهُ سَيْفُهُ ، معناهُ خَلَقتُه ومَعَهُ نِعْمَتَاى الدُّنيَويَّةُ والأُخْرَويَّةُ اللّتان إذا رَعاهُما بَلَغَ بهمَا السَّعادةَ الكُبْرَى .وقولهُ: ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح / ١٠] أى نُصْرَتُهُ ونِعْمتُهُ وقُوَّتُه ، ويقالُ: رجُلٌ يَدِىٌّ ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ أى صَناعٌ وأما قولهُ تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف / ١٤٩] أى نَدمُوا، يقالُ : سُقِطَ فى يَدهَ ، وأسْقَط عبارةً عن

(1) رواه البخارى [٦٥٠٢] .

المُتحَسِّر أو عمن يُقَلِّبُ كفَّيه كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف/ ٤٢] وقوله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم /٩] أى كَفُّوا عمَّا أُمِروا بِقَبُولِهِ مِنَ الحَقِّ ، يقالُ : رَدَّ يَدَهُ فى فَمِهِ أى أَمْسَكَ ولم يُجِبْ ، وقيلَ : رَدُّوا أيْدِى الأنبياء فى أفواههم أى قالُوا : ضَعُوا أَنَامِلَكُمْ عَلَى أفواهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وقيلَ: رَدُّوا نِعَمَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ .

يسر : اليُسْرُ ضِدُّ العُسْرِ ، قال تعالى : ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق / ٧] ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف / ٨٨] ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرا ﴾ [الذاريات / ٣] وتَيَسَّرَ كذا واسْتَيْسَرَ أى تَسَهَّلَ ، قال : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْى ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل / ٢٠] أى تَسَهَّلَ وتَهَيَّأَ ، ، ومنه أيْسَرَتِ المرأةُ وتَيَسَّرتْ فى كَذَا أى سَهَّلَتْهُ وهيَّأَتْهُ ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر/ ١٧] ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم / ٩٧] واليُسْرَى السَّهْلُ ، وقوله : ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل / ٧] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل / ١٠] فهذا وإن كان قد أعارَهُ لَفْظَ التَّيْسِيرِ فهو على حَسَبِ ما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران/ ٢١] واليَسِيرُ والمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى: ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ﴾ [الإسراء/ ٢٨] واليَسِيرُ يقالُ فى الشىء القليل ، فعلَى الأوَّل يُحْمَلُ قولُهُ : ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذلكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٣٠] قولُهُ : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج/ ٧٠] وعلى الثانى يُحْمَلُ قولُهُ : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً ﴾ [الأحزاب/ ١٤] والمَيْسَرَةُ واليَسَارُ عبارةٌ عن الغِنَى . قال تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] واليَسَارُ أُخْتُ اليَمِينِ ، وقيلَ: اليِسَارُ بالكسر ، واليَسَرَاتُ القَوَائِمُ الخِفافُ ، ومنَ اليُسْرِ المَيْسِر .

يأس : اليَأسُ انْتِفاءُ الطَّمَعِ ، يقالُ : يَئِسَ واسْتَيْأَسَ مِثْلُ عَجِبَ واسْتَعْجَبَ وسَخِرَ واسْتَسْخَرَ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف / ٨٠] ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [يونس / ١١٠] ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ ﴾ [الممتحنة/ ١٣] ﴿ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾ [هود/ ٩] وقوله : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[الرعد/ ٣١] قيل : معناه أَفَلَمْ يَعْلَمُوا ولم يُرِدْ أنَّ اليَأسَ مَوْضُوعٌ فى كلامِهِمْ للعلم

وإنما قَصَد أنَّ يأْسَ الذين آمنُوا من ذلك يَقْتَضِى أنْ يحصُلَ بعد العلْم بانْتفاء ذَلكَ فإذَا ثُبُوتُ يَأسِهِمْ يقْتَضِى ثُبُوتَ حُصُولِ علْمِهِمْ.

يقن :اليَقِينُ من صفَةِ العلْم فوْقَ المعْرِفَةِ والدِّرَايَةِ وأخَوَاتِها، يقَالُ : علْمٌ يَقِينٌ ولا يقال: مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ ، وهو سُكونُ الفَهْمِ مَعَ ثَبات الحُكْمِ ، وقال: علْمُ اليَقِينِ وعَيْنُ اليَقِين وحَقُّ اليَقِينِ ، وبينها فُرُوقٌ مذكورةٌ فى غير هذا الكتاب ، يقَالُ : استَيْقَنَ وأيْقَنَ ، قال تعالى : ﴿إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظَنّا ومَا نَحْنُ بمُسْتَيْقنينَ﴾ [الجاثية/ ٣٢] ﴿وفي الأرْضِ آياتٌ للمُوقنين﴾ [الذاريات / ٢٠] ﴿لقَوْمٍ يُوقنُونَ﴾ [البقرة/ ١١٨] وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء / ١٥٧] أى ما قَتلُوهُ قَتْلاً تَيَقَّنُوهُ بَلْ إنماحكَمُوا تخمينًا ووَهْمًا.

اليم :اليَمُّ البحرُ، قال تعالى : ﴿فَألقيه فى اليَمِّ﴾ [القصص / ٧] ويَمَّمْتُ كذا وتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ ، قال تعالى : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء / ٤٣] وتَيَمَّمْتُهُ برُمْحِى قَصَدْتُه دُونَ غيره . واليَمامُ طَيْرٌ أصْغَرُ منَ الورَشَانِ ، ويَمَامَةٌ اسمُ امرأةٍ ، وبها سُمِّيَتْ مَدينَةُ اليمامَة .

يمن :اليَمينُ أصْلُه الجارحَةُ ، واستعْمالُهُ فى وصْف الله تعالى فى قوله : ﴿والسَّمواتُ مَطويَّاتٌ بيَمينه﴾ [الزمر / ٦٧] علَى حدِّ استعْمالِ اليَد فيه ، وتخْصِيصُ اليَمينِ فى هذا المكان والأرضِ بالقَبْضَةِ حيثُ قال جلَّ ذكْرُهُ: ﴿وَالأرْضُ جَميعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القيَامَة﴾ [الزمر/ ٦٧] يَخْتَصُّ بمَا بعد هذا الكتاب . وقولهُ : ﴿إنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ اليَمينَ﴾ [الصافات / ٢٨] أى عن الناحيَةِ التى كان منها الحَقُّ فَتَصْرِفُونَنا عنها ، وقولهُ : ﴿لأخَذْنَا منْهُ باليمين﴾ [الحاقة / ٤٥] أى مَنَعْناهُ ودفَعناهُ . فَعَبَّرَ عن ذلك الأخْذ باليمين كقولك : خُذْ بيَمينِ فلانٍ عن تعَاطِى الهِجَاء، وقيلَ : معناه بأشْرَف جَوَارِحه ، وأشرف أحواله، وقوله جَلَّ ذكْرُهُ : ﴿وأصْحَابُ اليَمين﴾ [الواقعة / ٢٧] أى أصحاب السَّعادات والميامنِ ، وذلك على حَسَبِ تَعارُف الناس فى العبارةِ عن المَيَامنِ باليَمين وعن المَشائمِ بالشِّمالِ .واستُعيرَ اليَمينُ للتَّيَمُّنِ والسَّعادة، وعلى ذلك : ﴿وأمَّا إنْ كَانَ منْ أصْحَابِ اليَمين فَسَلامٌ لَكَ منْ أصْحَابِ اليَمين﴾ [الواقعة / ٩٠ ، ٩١] وعلى هذا حُمِلَ :

إذا ما رايَةٌ رُفعَتْ لمَجْد
تَلَقَّاها عرَابَةُ باليَمين

واليَمينُ فى الحَلف مُسْتَعارٌ منَ اليَد اعْتبارًا بما يَفْعَلُهُ المعَاهدُ وَالمُحالفُ وغيرهُ قال تعالى : ﴿أمْ لَكُمْ أيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالغَةٌ إلَى يَوْمِ القيَامَة﴾

[القلم / ٣٩] ﴿ وَأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمَانهمْ﴾ [النور / ٥٣] ﴿ لاَ يُؤَاخذُكُم اللهُ باللغْو فى أَيْمَانكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٥] ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ منْ بَعْد عَهْدهمْ ﴾ [التوبة / ١٢] ﴿ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ [التوبة / ١٢] وقولهُمْ : يَمينُ الله فإضافَتُه إليه عزَّ وجلَّ هو إذا كَانَ الْحَلفُ به ، ومَوْلَى اليَمينِ هو مَنْ بينكَ وبَيْنَهُ مُعاهَدَةٌ ، وقولُهُمْ : ملْكُ يَمينى أنْفَذ وأبلغُ من قولهم : فى يَدى ، ولهذا قال تعالى : ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكمْ ﴾ [النور/ ٣٣] وقولهُ ﷺ: « الْحَجَرُ الأسْوَدُ يَمينُ الله»[1] أى به يُتَوصَّلُ إلى السَّعَادَةِ الْمُقَرِّبَةِ إليه .

وَمنَ الْيمَينِ تُنُولَ الْيُمْنُ يُقالُ : هو مَيمونُ

---

(١) قلت : قد جاء هذا الحديث بلفظ : « الحجر الأسود يمين الله فى الأرض ؛ يصافح بها عباده .

وهو حديث منكر .

أخرجه أبو بكر بن خلاد فى « الفوائد » (١ / ٢٢٤ / ٢) ، وابن عدى (٢/١٧) ، وابن بشران فى الأمالى (٢/٣/١) والخطيب (٣٢٨/٦) وعنه ابن الجوزى فى « الواهيات » (٢/ ٨٤ / ٩٤٤)

من طريق إسحاق بن بشر الكاهلى : حدثنا أبو معشر المدائنى عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا .

ذكره الخطيب فى ترجمة الكاهلى هذا ، وقال : «يروى عن مالك وغيره من الرفعاء أحاديث منكرة» ثم ساق له هذا الحديث ، ثم روى تكذيبه=

== عن أبى بكر بن أبى شيبة ، وقد كذبه أيضا موسى ابن هارون وأبو زرعة ، وقال ابن عدى عقب الحديث: « هو فى عداد من يضع الحديث » .

وكذا الدارقطنى كما فى« الميزان » ، وزاد ابن الجوزى: «لا يصح . . . وأبو معشر ضعيف » .

وقال المناوى متعقبًا السيوطى ، حيث أورده فى «الجامع» من رواية الخطيب ،وابن عساكر : « قال ابن الجوزى : حديث لا يصح . وقال ابن العربى: هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه » .

قال الشيخ الألبانى : ثم وجدت للكاهلى متابعًا ، وهو أحمد بن يونس الكوفى ، وهو ثقة ، أخرجه ابن عساكر (١٥ / ٩٠/ ٢) من طريق أبى على الأهوازى : حدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر ابن عبيد الله الكلاعى الحمصى بسنده عنه به.

ثم رأيت ابن قتيبة أخرج الحديث فى « غريب الحديث » (٣ / ١٠٧/ ١) عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن ابن عباس موقوفا عليه ، والوقف أشبه ، وإن كان فى سنده ضعيف جداً ، فإن إبراهيم هذا وهو الخوزى متروك ؛ كما قال أحمد والنسائى .

لكن روى الحديث بسند آخر ضعيف عن ابن عمرو رواه ابن خزيمة (٢٧٣٧)، والطبرانى فى «الأوسط » (١ / ٢٣/ ٢) ، وقال : « تفرد به عبد الله بن المؤمل ، ولذا ضعفه البيهقى فى«الأسماء » (ص ٣٣٣) وهو مخرج فى «التعليق الرغيب » (٢ / ١٢٣) ==

النَّقِيبَةِ أى مُبارَكٌ ، والْمَيْمَنَةُ : ناحيَةُ اليَمِين .

ينع : يَنَعَت الثَّمَرَةُ تَيْنَعُ يُنْعًا وأَيْنَعَتْ إينَاعًا وهىَ يانعةٌ ومُونعَةٌ ، قال : ﴿ انْظُرُوا إلىَ ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِه ﴾ [الأنعام / ٩٩] وَقَرَأَ ابن أبى إسحاق (وَيُنْعِهِ) ، وهوَ جمعُ يانعٍ ، وهو المُدْرِكُ البالِغُ .

يوم : اليَومُ يُعَبَّرُ بِه عن وقت طُلوع الشمس إلى غرُوبها . وقد يُعَبَّرُ بِه عن مُدَّة من الزمان أىَّ مُدَّة كانَتْ ، قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ تَوَلَوْا مِنكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران/ ١٥٥] ﴿ وَأَلْقَوْا إلى الله يَوْمَئذ السَّلَمَ ﴾ [النحل / ٨٧] وقولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ الله ﴾ [إبراهيم / ٥] فإضافةُ الأيَّامِ إلى الله تعالى تشْريفٌ لأمرهَا لما أفاض اللهُ عليهم من نعَمه فيها .

وقولهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بالذى خَلَقَ الأَرْضَ فى يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت / ٩] الآية ، فالكلامُ فى تحقيقه يُخْتَصُّ بغَيرِ هذا الكتاب . ويُرَكَّبُ يومٌ مَع إذْ فَيُقَالُ يَوْمئذ نحو قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَذلكَ يَوْمَئذ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [المدثر / ٩] وَرُبَّمَا يُعْرَبُ ويُبْنَى ، وإذا بُنِىَ فللإِضَافَة إلى إذْ .

يس : قيلَ : معناهُ يا إنسانُ ، والصحيح أنَّ يس هوَ مِنْ حرُوفِ التَّهجِّى كسائرِ أوائلِ السُّوَر :

ياء : يا حَرْفُ النِّدَاء ، ويُسْتَعْمَلُ فى البَعِيدِ وإذا استُعْمِلَ فى الله نحوُ يارَبِّ فتنبيهٌ لِلدَّاعى أنه بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ .

== وإذا عرفت ذلك فمن العجائب أن يسكت عن الحديث الحافظ ابن رجب فى « ذيل الطبقات » (٧/ ١٧٤ ١٧٥)، ويتأول ما روى عن ابن الفاعوس الحنبلى أنه كان يقول :«الحجر الأسود يمين الله حقيقة » بأن المراد بيمينه أنه محل الاستلام والتقبيل، وأن هذا المعنى هو حقيقة فى هذه الصورة وليس مجازاً ، وليس فيه ما يوهم الصفة الذاتية أصلا.

وكان يغنيه عن ذلك كله التنبيه على ضعف الحديث، وأنه لا داعى لتفسيره أو تأويله؛ لأن التفسير فرع التصحيح ؛ كما لا يخفى اهـ .

فهرست

كتاب المفردات فى غريب القرآن

فهـرســت

كتـاب المفـردات فى غـريب القرآن

الجـزء الثـانى